عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادة العلوية

وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الأول





عقد اليواقيت الجوهرية

□ عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية

تأليف : العلامة المسند السيّد عيدروس بن عمر الحبشي

تحقيق : محمد أبو بكر عبد الله باذيب

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد©

قياس القطع: ١٧×٢٤

الرقم المعياري الدولي: ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-١١٩-٤

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٤١٤٥/ ١٢/ ٢٠٠٨



دار العلم والدعوة

الجمهورية اليمنية، تريم (حضرموت)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦١٩٩ ٤٦ ٦ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية

بذكر طريق السادات العلوية

وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

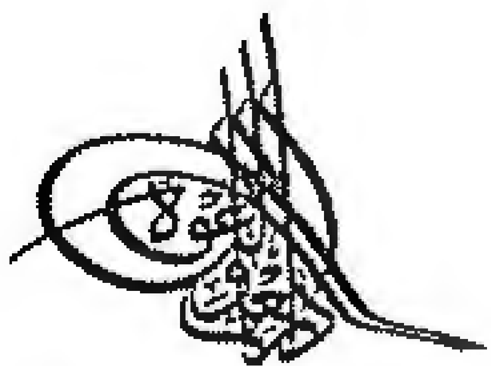
الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الأول




دار العلم والدعوة

دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمةُ الناشر

الحمـدُ للّه ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليم، علىٰ سيّدِنا ومولانا محمّد، وعلىٰ آله وصحبِه أجمعين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

أما بعد،

فإنّ من نِعَـمِ اللّه تعالىٰ علينا أنْ وفّقَنـا لخدمـةِ بعـض تراث أئمّةِ حضرموتَ وعلمائها، ممّن لهم في العلم والتقوىٰ والصلاح باعٌ طويـل، لا سيّما الكتبُ التي إليها المرجعُ في معرفةِ أحوال الرجال، وتراجمِهم، والتعريفِ بسِيَرِهم وأخبارهم، وأسانيدِهم الموصولة إلىٰ سَلَف الأمّة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتناني.

وها نحن اليومَ نقدِّمُ للقرّاء الكرام كتاباً طالما تشوَّفَتِ النفوسُ إلىٰ رؤيته في طبعةٍ جليّـةِ الأحرُف، محقَّقةِ النصّ، مخدومةِ المادةِ العلميـة، بعد أن مضىٰ علىٰ طبعتِه الأولىٰ قرنٌ منَ الزمانِ وعشرٌ منَ السنين، وعُدَّتْ طبعتُـه تلك في عِداد النادرِ من المطبوعات، كما أنّ الانتفاعَ بفوائدِ الكتابِ ونفائسِه لم يتيسّر للكثيرِ منَ القرّاء والباحثينَ لازدحامِ أحرُفِه، وخُلُوِّه عن الفهارسِ الكاشفة، حتىٰ وفّق اللّه تعالىٰ (**دارَ العلم والدعوة**) لحيازةِ السبقِ إلىٰ هذه الفضيلة، وإخراجِ هذا السِّفْر في حُلّةٍ بديعة، منَ التحقيقِ والإخراجِ والطبع، فالحمدُ للّه الذي بنعمتِه تتمُّ الصالحات.

وقـد توافَرَ علىٰ العمـل في خدمة هذه الطبعـةِ المميَّزةِ والنظرِ فيها: نخبةٌ منْ طلَبةِ العلم، ومنَ الباحثين المعتنِيـنَ بتراث علماء حضرموتَ ومؤلَّفاتِهم، فجاءت ــ بتوفيقِ اللّه وجميلِ عونه ــ وافيةً بالمقصود، بل مُرْبِيةً عليه بالتعليقاتِ الوفية،

والأنظارِ الجيدة في نصوصه وتراجمه.

واللّهُ سبحانهُ المسؤولُ أنْ يكرِمَنا في عملِنا هذا بحُلىٰ القَبول، ويجعل فيه غايةَ النفع، ويجعلَ لنا ذلك في سائر أعمالنا، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلىٰ اللّه علىٰ سيّدِنا ونبيِّنا محمد، وعلىٰ آله وصحبِهِ وسلَّم.

الناشر

٢٠ ذو الحجة عام ١٤٢٩هـ

كلمةٌ لسماحةِ العلاّمة
الحبيبِ زَينِ بنِ إبراهيمَ بنِ سُمَيط
في كتابِ «عِقْدِ اليواقيتِ» هذا

الحمـدُ للّه وحده، وأُصلِّي وأُسلِّـمُ علىٰ سيِّـدِنا محمدٍ خَيرِ خَلْقِه، وعلىٰ آله وصَحْبِه مِنْ بَعدِه.

وبعدُ،

فإنّ كتابَ «عقدِ اليواقيتِ الجوهرية» للحبيبِ القطبِ الغوثِ عَيْدَروسِ بنِ عمرَ الحَبَشيِّ رضيَ اللّه عنه كتابٌ عظيم، جامعٌ حاوٍ للإجازاتِ والوصايا وأسانيدِ الكتبِ الإسلامية والعلوم الشرعية: الفروعِ والأصول، والمنقولِ والمعقول، وطرقِ السادةِ الصـوفيـةِ من الرجال الفُحُول. وأنا أروي هذا الكتـابَ عن مشايـخَ كثيريـن، وهم يَروُونَه عن صاحبِ الثبَتِ: الحبيبِ عيدروسِ بنِ عمرَ الحَبشي رضيَ اللّه عنه ونفعنا به.

والحمـدُ للّه سنَـدُنا ــ نحنُ السادةَ آلَ باعلـوي ــ مُتَصلٌ ومحفوظٌ ومُثبَتٌ في مصنَّفاتِهِم، فهم الأصولُ في الطِّينِ والدِّين.

وأصولُنا وشُيُوخُنا مِنْ سادةٍ عَلَـويَـةٍ نبويـةٍ فـاسْمَـعْ وَعِ

وأكثرُ سَنَدِ شيوخِ المتأخِّرينَ يَرجِعُ إلىٰ كتابِ «العِقْد» المذكور، وقد كان علمُ السَّنـد يَكـادُ يكونُ مُندرِساً في جهة حضرمـوت، فأحياهُ الحبيبُ عيدروسُ بنُ عمرَ المذكور، فأعـلا منارَه، وأشادَ مقداره، حتىٰ انتشرَ في الوادي، وعمَّ نفعُهُ الحاضرَ

والبادي، فجزاهُ اللهُ خيراً عن الإسلام والمسلمين، وأعلا مقامَهُ ودرَجاتِه في عِلِّيين، معَ النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحين.

وكتبه

زينُ بنُ إبراهيمَ بن سُمَيط

ترجمةُ مصنِّفِ «عِقدِ اليَواقيتِ الجَوْهرية»
الإمامِ عَيْدَروسِ بْنِ عُمرَ الحَبشي[(١)]
(١٢٣٧ ـ ١٣١٤هـ)

(١) مصادر ترجمته: «الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية» (مناقب صاحب الترجمة) لتلميذه وخادمه الفاضل عمر بن عوض شيبان الغُرْفي (مخطوط)، وترجمته بقلم حفيده علي ابن محمد في مقدمة كتابه «منحة الفتاح الفاطر» (ص١ ـ ٢٥)، و«النهر المورود» لتلميذه عبيد الله بن محسن السقاف (عدة مواضع منه، مخطوط)، و«الأمالي» للعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (مخطوط)، و«إدام القوت» للعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ص٦٢١ ـ ٦٢٩)، و«تاريخ الشعراء» لعبد الله بن محمد السقاف (٤: ٥٩ ـ ٦٩)، و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢: ٨٦٦ ـ ٨٦٨)، و«نيل الوطر» للعلامة محمد زبارة (١: ٤)، و«أئمة اليمن» له (٣: ٢٠٥) و«نزهة النظر» لابنه شيخنا المفتي أحمد زبارة (ص ٤٦٨)، و«الأعلام» للزِّركلي (٥: ٢٨٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢: ٥٨٩، رقم ١٠٥٧٧)، و«الفرائد الجوهرية» للعلامة عمر بن علوي الكاف (٣: ٧١٢، رقم ١٢١٤)، و«منحة الإله» لتلميذه سالم بن حفيظ (ص ٩١)، و«إتحاف المستفيد» للسيد محمد بن حسن عَيْديد (ص٥٠ مخطوط)، و«المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة» لكاتب هذه السطور (ص٨٧ ـ ٩٠)، و«قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر» للسيد عبد الله بن طاهر الحداد (مخطوط).
قال حفيده السيد علي (في مقدمة «منحة الفتاح» ص٢): «وترجمَهُ سيدي شيخان بن علي السقاف من خلال كلامه المنثور الذي جمعه ابنه عبد الله، وترجمه الحبيب علي بن محمد الحبشي في كلامه المنثور، والحبيب عبد الرحمن المشهور في «الشجرة»، وترجمه الشيخ سالم بن أحمد باحميد، وترجمه سيدي محمد بن هادي السقاف في التقريظ على هذه الترجمة، وترجمه الشيخ محمد الدثني تلميذ الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف، وغيرهم ممن لم أطلع عليهم». انتهى ملتقَطاً.

* اسمُهُ ونَسبُه :

هُو الإمامُ العلاَّمة، والحَبْرُ الفَهّامة، السيدُ الشريف، والعلَمُ المُنِيف، شيخُ الإسناد، رفيعُ المقدار الأستاذُ الأبرّ: عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ[(١)] بنِ عَيْدَروس[(٢)] بنِ عبدِ الرحمنِ[(٣)] بنِ عيسىٰ[(٤)] بنِ محمَّدِ بن أحمدَ (صاحبِ الشِّعبِ)[(٥)] بنِ محمَّد[(٦)] بنِ عَلَوي بنِ أبي بكرِ (الملقَّبِ الحبَشيِّ)[(٧)] بنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ (أسَدِ الله) بنِ حسَنِ (التُّرابيِّ) بنِ عليِّ بن (الفقيهِ المقدَّم) محمدِ بن عليِّ بن محمدِ (صاحبِ مِرْباط) بن عليِّ (خالع قَسَمَ) بن عَلَوي (صاحِب بيتِ جُبَيْر) بنِ محمدِ (صَاحبِ سُمَل) بن عَلَوي (مَولىٰ الصَّوْمعةِ) بنِ عُبيدِ الله بن أحمدَ (المهاجر إلىٰ الله) بن عيسىٰ النقيبِ بن محمدِ النقيبِ بن عليِّ العُرَيْضيِّ بن جعفرِ الصادقِ بن محمدِ الباقرِ ابن عليِّ زيْنِ العابدينَ بن الحُسينِ السِّبطِ الشهيدِ بن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وابنِ فاطمةَ الزهراءِ بنتِ سيِّدِ المرسَلينَ صلىٰ اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم.

---

(١) توفي ببلدة الغرفة سنة ١٢٥٠هـ، تنظر ترجمته في هذا الكتاب، وهو الشيخ الأول للمؤلف.

(٢) توفي باسطنبول يوم الجمعة ١٧ صفر الخير سنة ١٢٠٧هـ، كما وجد بخط ابنه محمد (عم المصنف). عن «عقود اللآل» (هامش ص ٦٨).

(٣) وهو مدفون بخنفر، في قبة والده الحبيب عيسىٰ.

(٤) توفي سنة ١١٢٥هـ، وهو مترجم في هذا الكتاب، وأما والده محمد فتوفي ببلدة الغرفة ولم تؤرخ وفاته، ذكره السيد عمر بن علوي الكاف في «الفرائد الجوهرية» (٣ : ٧٠٧). ومما وجد بخط الحبيب عيدروس: «أولاد الحبيب عيسىٰ بن محمد مقبورون عنده في القبة: محمد وسالم وعبد الرحمن وطه، وأحمد وعمر مدفونان بالرحب، كذا بخط الوالد محمد ابن عيدروس». انتهى. «الفيوضات» (ص ٥٨٥).

(٥) ترجمته ضمن هذا الكتاب، انظر الفهارس.

(٦) توفي بتريم سنة ٩٧٤ أو ٩٨٠هـ، «الفرائد الجوهرية» للكاف (٣ : ٦٩٦)، وأما أبوه علوي فلم تؤرخ وفاته.

(٧) توفي سنة ٨٥٧هـ، «الفرائد الجوهرية» (٣ : ٦٩٥)، وبقية آبائه مترجمون في هذا الكتاب.

* مولدُهُ ونشأتُه :

وُلدَ ببلدةِ الغُرْفةِ يومَ الجمُعة ٢٣ محرم الحرام من عام ١٢٣٧هـ، ووالدتُهُ هيَ الشريفةُ العفيفة سَعْدِيةُ بنتُ عَلَوي بن عبدِ الله بن عَلَوي بن أحمدَ بنِ جعفرِ الصادقِ ابن حُسينِ بن أحمدَ (صاحبِ الشِّعبِ) الحبَشي، ووالدتُها: بنتُ السيدِ العلاّمة الحبيبِ محمدِ بن أحمدَ بن جعفرِ بن الإمام أحمدَ بن زيْنِ بن عَلَوي بن أحمدَ صاحبِ الشِّعبِ الحبَشي (الشيخِ الثالثِ للمُترجَم).

وسُمِّي يومَ سابعِهِ (عبدَ اللهِ العَيْدَروسَ)، ونشَأَ في كنَفِ أبيه وعمِّه، وكان أبوهُ قد ألقىٰ قِيَادَ ابنِهِ المترجَم لعمِّه السيدِ محمد، فكان عمُّه مُعتَنِياً بهِ منذُ أن ناهزَ الخامسةَ منَ السنين، يحمِلُه معَهُ إلىٰ مجالسِ شيوخِه كلَّ أسبوع، فتَسَنَّىٰ لهُ بذلك الأخذُ عنهم وصحبتُهم، كما ذكرَ ذلك في ترجمتِه له في هذا «العِقد»، وكان سِنُّه عندَ وفاةِ عمِّه عشْرَ سنَوات، وعندَ وفاةِ أبيه ثلاثَ عشْرةَ سنة.

وكان عمُّه السيدُ محمد قد أقرأَهُ القرآنَ الكريمَ نظَراً: من أولِ المصحفِ إلى سورةِ الطارق، ولقَّنَه غيْباً جملةً منَ العقائدِ الضرورية، وبعدَ موتِ عمِّهِ كوشِفَ في المنام برؤيا نبَوية، فرأىٰ أنهُ يقرأُ علىٰ رسولِ الله ﷺ خواتيمَ سوَرِ القرآنِ الكريم: من سورةِ الشمس إلى آخر القرآن.

* من أخبار عم المترجم؛ السيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٤٧هـ)[١]:

أورَدَ الشيخُ عُمر شَيْبان عن صاحبِ الترجمة: أنّ طلوعَ عمِّهِ السيدِ محمد إلىٰ المدينةِ المنوّرة كان بطَلَبٍ منَ الشيخ عبدِ الباقي الشَّعّاب الأنصاري، وكان عمُرُه سبْعَ أو ثمانِ سنَوات، وقرأَ القرآنَ بالمدينة بنظَرِ الشيخ، وكان السيدُ عليٌّ الوَنَائيُّ إذ

---

(١) أوردت هذه الأخبار الاستطرادية عن عم المترجم، وبعده والده لأنها من مكملات ترجمتيهما، وسيأتي في صلب الكتاب مزيدٌ من المعلومات عنها.

ذاكَ بها، فأخَـذَ عنـهُ وأجازَه عامةً، وحدَّثَه ببعضِ الأحاديثِ المسلسَلة، كالأوَّليةِ والمصافَحة، ولقَّنَه الذِّكر، وتعِبَ بعدَ ذلكَ لورودِ الوارداتِ عليه، وكان يرعاهُ عمُّه عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ الحبشي، فظنَّهُ أُصيبَ بمرض، فأرسَلَ عمُّهُ للشعَّابِ يُخبِرُهُ بما أصابه، فذهَبَ بهم إلىٰ شيخِهِ الوَنَائي والسيدُ محمدٌ محمولٌ علىٰ الأيدي لا يَقدِرُ علىٰ المشـي، فلمّـا رآه مسَحَ علىٰ بدَنِه: من أعلاهُ إلى قَدمِه، فقام مُنتصِباً يمشي، وعاد إلىٰ بيتِهِ معَ عمِّهِ وشيخِهِ الشعَّاب(١).

قال الحبيبُ عيدروس فيما نقَلَه عنهُ الشيخ عُمر شَيْبان: «أخبَرَني السيدُ عقيلُ ابنُ شيخِنا عبدِ الله بنِ عُمـرَ بن يحيىٰ، عن سيدِنا الحبيـبِ عَلَوي بن زيْنِ الحبشي، عن سيدِنا محمـدِ بن عيـدروس، أنه قال: لمّا كنا في أيامِ الصِّغَـرِ بالمدينة إذا دخَلْتُ الحـرمَ النبـوي أجلسُ فيه وأقولُ للسارية: إن كنتِ تُحبِّينَ حبيبي محمداً صلىٰ اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّـم نودي، فتتمايَـلُ كتمايُلِ سعفِ النخلِ معَ اضطرابِ الرِّيح، حتىٰ أقولَ لها: اُسكُني»(٢).

وأخبَرَ عن شيخِهِ محمدِ بن عُمرَ بنِ عبدِ الرسُولِ العطّار: أنّ والدَه الشيخَ عمرَ العطّارَ لمّا رأىٰ السيِّدَ محمداً بالمدينةِ عند الشيخ الشعَّاب علِمَ أنَّ له خصوصيةً، فأرادَ حمْلَهُ معَهُ إلىٰ مكةَ المكرمةِ ليُعطيَهُ مما لدَيْهِ من العِلم، فضَنَّ بهِ الشيخُ الشعّابُ حِرصاً عليه، فمكَثَ الشيخُ عمرُ مدةً يتوَدَّدُ للسيدِ محمد ويرغِّبُه في المَسيرِ معَهُ حتىٰ طلَـبَ هوَ منَ الشعّابِ الإذْنَ له بالذهابِ إلىٰ مكة، فأذِنَ له، فرحَلَ معَ الشيخ عمرَ وأقام عندَهُ بمكةَ وأخَذَ عنهُ واستفاد منه(٣).

ومما قَصَّه المترجَمُ من أخبار عمِّهِ، قال: «أخبرَني الشيخُ معروفُ بنُ محمد

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٤٨٦) بتصرف.

(٢) المرجع السابق (ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧). ونُودي؛ من النَّود: أي تحرّكي وميلي. ولهذه الحكاية نظائر كثيرة في أخبار الصالحين ومناقبهم.

(٣) المرجع السابق (ص ٤٨٧).

باجَمَّال: أنَّ الوالدَ محمدَ بنَ عيدروس، بعدَ رجوعِهِ منَ الحرمَيْنِ، بقِيَ مُتَزيِّياً بزيِّ أهلِ الحرمَيْنِ في اللباس، وبقِيَ مُنعزِلاً عنِ الخَلْقِ لم يختلطْ بهم مدةً منَ الزمان، ثُم لمّا ابتـدَأَ الظهـورَ في الناس قال: با نذهب عند فلان، يعني بعضَ الجنودِ من أهل الظُّلـم والرِّياء، قـال الراوي: فوقَعَ في بالي شيءٌ كالاعتـراض، فكاشَفَني وقال: ميزاني في إبطـي! قال الحبيـبُ عيدروس: ثُم حسُنَتْ توبـةُ هذا الرجل، وعَفَا عن جُملةٍ منَ الدَّينِ الذي كان عندَ الخَلْق، ووجَدْنا نحوَ خمسِ مكاتباتٍ منَ الوالدِ محمد إليه»[١]. انتهىٰ.

وحكىٰ المترجَـمُ: أنّ والدَه عمرَ كان متعلِّقاً بأخيهِ محمدٍ تعلُّقاً شديداً، ولا يخالفُ له أمراً، حتىٰ أنهُ لمّا توفيَ تركَ بعضَ الكتُبِ في مَحلِّه الذي كان يجلسُ فيه، فبلَغَ مِن حُزنِ أخيه عمرَ أنه لم يُطِقْ رؤيةَ هذه الكتُبِ مِن شدّةِ الحزن، فأرسلَها إلىٰ مكةَ المكرمة.

*** عنايةُ والدِهِ بِهِ بعدَ وفاةِ عمِّه:**

بعدَ أن ظهرَتْ علىٰ المترجَم أماراتُ الفُتوح والاستعدادِ علىٰ يدَيْ عمِّه، اهتَمَّ بِهِ أبـوهُ السيـدُ عمـر، فأقرَأَهُ «رسالةَ الإمام أحمدَ بنِ زيْن»، و «شَرْحَ الرَّمْلي علىٰ المختصَرِ الصغير»، ثُمَّ «شرْحَ الفشنيِّ علىٰ الزُّبَدِ»، و «شرحَ التحرير»، و«الرَّحَبيّةَ»، و «شـرْحَ الشمائلِ» لابنِ حجر، و «الآجُرُّومية»، معَ مطالعةِ بعض المطوّلات، كـ «التُّحفةِ» و «فتح الجَوَاد».

وكان صاحبُ الترجمةِ كثيرَ البرِّ بشيوخِهِ، كثيرَ الذِّكرِ لهم، يتأسىٰ بهم في كثيرٍ من شؤونِه، لا سيّما الدينيةُ، كما كان كثيرَ المَرَائي الحسَنةِ لهم، ولا سيّما شيخُ أبيهِ وعمِّه: العلاّمةُ الشيخ عمرُ بنُ عبدِ الرسُولِ العطار، وذلك لكثرةِ تعلُّقِ أبيهِ وعمِّه به، وكثرةِ ذكْرِهما لأخبارِه، إذ كان أجَلَّ شيوخِهما علىٰ الإطلاق.

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦).

* حِلْيتُه وشمائلُه :

قال الشيخُ عُمر شَيْبان : «منذُ نشَأَ لم تُعرَفْ له صَبْوَةٌ، ولا عُرِفَ مِن نفْسِه جُموحٌ ولا نَبْوة، بلِ الغالبُ عليه مِن صِغَرِه الحياءُ، ولم يزل يُنازِلُهُ الخجَلُ منَ اللهِ عزَّ وجَل».

وقال فيه حافظُ المغرب في العصرِ الأخير السيدُ محمدُ عبد الحيِّ الكَتّاني : «وعلىٰ هذا السيدِ المَدارُ اليومَ في اليمنِ في عِلمْ الإسنادِ والتحديث، خصوصاً عندَ الساداتِ آلِ باعَلَوي»(١).

وقد وصَفَه شيوخُه بما يجدهُ القارئُ في نصوصِ إجازاتِهم لهُ في هذا الكتاب، كما وصَفَه تلاميذُه ـ في أثباتِهِم أو قصائدِهم ـ بأوصافٍ عظيمة، فانظُرِ القصائدَ فيما يأتي منَ السطور، وثناءَ التلاميذِ في الفصلِ الخاصِّ بهم من هذه الترجمة.

* عبادتُه :

ذكَرَ الشيخُ عُمر شَيْبان(٢) : أنه كان يتعبَّدُ في شِعبِ (يَرْقق)، وله بهِ حَوْطةٌ ومُصَلىً، وكان يشاهِدُ فيهِ أرواحَ جماعةٍ منَ الصالحين، قال : «فكان كثيراً ما يتردَّدُ ليلاً ونهاراً إليه، وتتنَزَّلُ الأنوار، وتُفاضُ الأسرارُ في ذلك المحَلِّ عليه، حتىٰ قَوِيَتْ عليه ورودُ الواردات . . . وربَما غابَ عنِ الإحساس، وذَهِلَ عنِ المحادثةِ معَ الناس، معَ حِفْظِ الله لهُ في الأنفاس، إذ لم يُعلَمْ أنه تَحدَثَ في غَيْبَتِه بشيءٍ منَ الأسرار، فإذا أفاقَ ورجَعَ إلى البقاء، وخافَ الانمحاق، أقام أسبابَ المشوِّشاتِ منَ الأمورِ المباحات، ومطالعةِ علوم الأحكام والآلات، وإقامةِ دعوةِ العِبادِ بإقامةِ المدارس والرَّوْحات».

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢ : ٨٦٨).

(٢) «الفيوضات» (ص ٢٣).

وأفرَدَ الشيخُ عمرُ شَيْبان فصلاً عنِ الأورادِ اليوميةِ لشيخِه المترجَم، وهُو الفصلُ الثاني منَ البابِ الأول[١]، وفي ضمنِ هذا الفصلِ كثيرٌ من أذكارِه ودعَواتِه، كما تضمَّنَ نُبْذَتَه في زيارةِ القبورِ التي ذكرْتُها ضمنَ مؤلَّفاتِه.

* أخلاقُه:

قال الشيخُ عُمر شَيْبان[٢]: «وأمّا أخلاقُه الجَليلة، ومحاسنُه الجميلة: فمِن حينِ بدايتِه وهُو علىٰ أكملِ الأخلاقِ الحسَنة، من الصفاتِ والأفعال ـ معَ الخالقِ والخَلْقِ ـ المُستحسَنة، قد جَبَلَه اللهُ علىٰ ذلك، لا تَطلُّباً وتكلُّفاً لما هنالك، حتىٰ يَعترِيَهُ كغيرِه مَلَال، أو ينعكسَ بِهِ حال، فإنه رضيَ اللهُ عنه لم يوجَدْ له في ذلك ـ علىٰ اختلافِ أحوالِه من تحمُّلِ المَشقّاتِ ومراقبةِ الخَلْقِ ـ من مَيْل، وذلك لشهودِه تجلِّيَ الحق، ومطالعتِه السرَّ الإلهيَّ في كلِّ حقيرٍ وجَليل، مَع الملاطفةِ لهم بالتأديباتِ: القَوْليةِ والفعليةِ، وإظهارِه العفْوَ والصَّفحَ عن أهلِ الزَّلَّاتِ والخَطِيَّة، وكَظْمِهِ الغَيْظَ وسَتْرِهِ القبائحَ، وغيرِ ذلكَ مما تُنتجُهُ الصفاتُ الحسَنة والأخلاقُ السَّوِية».

* ما حُفِظَ عنهُ من مفاهيمِه القرآنيةِ والحديثية:

قال الشيخُ عمرُ بنْ عوض شَيْبان: «وكانت تَرِدُ عليه وارداتُ العلومِ اللدُنِّيات، وتُنازِلُه الفهومُ في معاني الآيات، ويطالعُ الأسرارَ بصفاءِ الأفكار، وكان لهُ ـ من أولِ عنفُوانِ شبابِهِ وكهولتِه ـ الذهنُ المُنْقاد، والفَهْمُ الوَقّاد».

وقد جمَعَ الشيخُ عمرُ بنُ شَيْبان بعضَ مفاهيم شيخِه مما سمِعَه منهُ أوِ استَمْلاهُ، ودوَّن ذلك كلَّه في مناقِبِه الكبرىٰ، قال رحمه الله: «. . . حتىٰ جمَعَتِ الأقدار، هذا الفقير، ذا الجُناح والتقصير، من غيرِ اختيار، علىٰ هذا الإمام، في

---

(١) (ص ١٠٨ ـ ٢٠٠).

(٢) «الفيوضات» (ص ٢٥ ـ وما بعدها).

وقتٍ يسير منَ الأعوام بالنسبةِ لما مضَىٰ من عمُرِه التامّ، فكانَ يفتتحُ المُذاكَرَةَ من غيرِ سؤال، ويُبيّنُ المعانيَ على الآيِ علىٰ وجهِ الكمال، وكثيراً ما يقولُ: هذا مما وقَعَ في الفَهْم، وخصوصاً في شهرِ رمضان عندَ تلاوتِهِ للقرآن.

فاستَمْلَيْتُ منه شيئاً يسيراً، وهُو إن شاء اللهُ فيه نفْعٌ كثير، لكلِّ كبيرٍ وصغير، وغالبُهُ في شهرِ رمضان، وما قارَبَهُ منَ الزمان، وذلك لِمَا يقَعُ منَ الخَلْوةِ والفراغ فيها معَ الفقير، وأبقَيْتُهُ مشتَّتاً كالفوائد، رجاءَ أن يُكمِلَ الناقصَ المُفتَتَح، وأن يُرتِّبَهُ رضيَ اللهُ عنه ونفَعَ به ويجعلَهُ في سلكٍ واحد، فاخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ قبلَ حصولِ الأُمنيَّة، فأرَدْتُ أن أجمَعَه وأجعلَه في عِقدٍ فريد، لينتفعَ به كلُّ طالبٍ ومستفيد»[١]، إلىٰ آخرِ كلامِه.

وقد ضَمَّ إلىٰ هذا المجموع ما سمِعَهُ مِن شرحِ بعض الأحاديثِ النبوية، أو شرحٍ لبعض أبياتٍ شعريَّةٍ من أقوالِ السادةِ الصُّوفية، أو حِكَمٍ أو نصائحَ عامة.

وقد بَوَّبَ الشيخُ عمرُ شَيْبانَ لهذه المفاهيم في الفصلِ الأول منَ البابِ الثاني[٢]، وجعَلَ الفصلَ الثانيَ فيما سمِعَهُ أو وجَدَه بخطِّه من شرحٍ لأبياتٍ أو حِكَمٍ وما إلى ذلك[٣].

ولو ضُمَّ ما جَمَعَه الشيخُ عُمر شَيْبانَ إلىَ ما ورَدَ في «النهرِ المورود» للحبيبِ عُبيدِ الله بن مُحسن لكان ذلك المجموعُ مُستوعِباً لما حُفِظَ عن صاحبِ الترجمةِ منَ المفاهيم والتفسيرِ الإشَاريِّ للآياتِ والأحاديث[٤].

---

(١) «الفيوضات» (ص ٥ ــ ٦).

(٢) (ص ٢٣٠ ــ ٣٧٧).

(٣) (ص ٣٧٨ ــ ٤٣٠).

(٤) أقول: وقد التقط سيدي الحبيب الفقيه المربي زين بن إبراهيم بن سميط هذه المفاهيم من كتاب «النهر المورود»، وأودعها في كتابه «الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية» ابتدأ بذكر مفاهيم الآيات (ص ٢٥ ــ ٤١)، وثنىٰ=

* ما لقِيَهُ من أَذايا ومِحَنٍ من أهل بلدِهِ (الغُرْفة):

لم يَسلَم المترجَمُ رحمه اللهُ مِنَ الأذايا والبلايا، ولا سيّما من أهلِ بلدِهِ (الغُرْفة)، وقد أُوذِيَ من بعضِهم أذِيّةً لا تُحتمَل، حتى أنه عَزَمَ في بعضِ السنينَ علىٰ مغادرتِها، ثُم عَدَلَ عن ذلكَ استجلاباً للثرابِ والأجر، وكان آخرُ الأمرِ منهم أن سَحَروهُ وأضرُّوا بِهِ حتىٰ أَوْدَوْا بحياتِهِ رحمَهُ الله. ولو نظَرْنا إلىٰ أسماءِ المُستجيزينَ منه والآخِذينَ عنهُ لمَا وجَدْنا من أهلِ الغُرْفةِ إلا واحداً أو اثنين، أما بقيةُ التلامذةِ فهم من خارجِها.

ومما نَقَلَه تلميذُه الشيخُ عمرُ بنُ شَيْبانَ مما وجَدَه بخطِّهِ: شِكايةٌ رفعَها لربِّ العالمينَ سبحانَه، شكا فيها أهلَ بلدِهِ إليه، وهذا نصُّها:

«مرقومُ صورةِ شِكايةٍ إلىٰ الحيِّ القَيُّوم»[١]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله مُولي الفضْلِ الجَزيل، وساترِ القَبيح ومُظهِرِ الجَميل، وأشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لـه، الحَسِيبُ الوكيل، وأشهدُ أنّ سيدَنا محمداً عبدُهُ ورسُولُه ذا الخُلُقِ العظيمِ والمَنصِبِ الجَليل، صَلّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ وعلىٰ آلهِ وصَحبِهِ ذوي المجدِ الأثِيل.

أما بعدُ: فأشكو إلىٰ اللهِ تعالىٰ ما أُعانيهِ منَ الهمِّ والنَّكد والتكثيفِ والكبَد، وذلك ثمرةُ سيِّءِ عملي وشُؤمِ مَقاصدي وإقامتي بهذه البلدِ التي ليس بها ـ في الظاهرِ ـ مَن يُستحيىٰ منهُ وعليهِ يُعتمَد، ممن يأمرُ بالمعروفِ ويَنهىٰ عنِ المنكرِ ويُعينُ علىٰ الخيرِ ويدُلُّ علىٰ الرَّشَد، بل ليتَهم إذا لم يُوفَّقوا لذلك، ولم يكن منهم

= بالأحاديث (ص ١٦٩ ـ ١٨٦)، والكتاب مطبوع (ط ١ : ١٤٢٢هـ)، من منشورات داري: (العلم والدعوة) بتريم، و(الفتح للدراسات) بعَمّان.

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥٠٩ ـ ٥١٢).

شيءٌ مما هنالك، لم يُثبِّطوا عنهُ أحداً، بل ليتَ شعري! إنّي لأحَدُهم، ومِن نفسي عرَفْتُ وصفَهم، ولا أعتقدُ ذلك الوصفَ منهم بأحد.

على الجُملة، ليسوا خالينَ عن رَذيلِ الفِعَال، ودَنيءِ الخِصَال، ولا عَرِيِّينَ عما بهِ المرءُ يُحمَد، وأعتقدُ أنّ فيهم مِن أهلِ النظَراتِ الإلٰهية ممّنْ ظَهَرَتْ عليه بعضُ علاماتِ تلك الخصُوصية، ولم يَعرِفْهُ أحدٌ إلّا منِ اختصَّهُ الله، وربما كان أشعثَ أغبرَ يُحَوّلُ عنِ الأبواب ويُطرَد.

ولما كان زمانُنا هو دِهْليزَ الساعة، الذي أخبَرَ به صاحبُ الشفاعة، وكان من سِيْما أهلِه عدمُ الوفا، الذي هم من أمرِهم فيه علىٰ شَفَا، أدهَشَني فعلُهم وساءني أمرُهم، وشهِدْتُ ذلك منهم علىٰ التحقيق، وخانَني بذلك مَن يدّعي أنه لي قريبٌ صديق، يظنُّ الناسُ أنه لي وَليٌّ حَميم، وما هُوَ إلا يُجرّعُني غُصَصَ الحَميم، بِتَسوُّرِه علىٰ ما يُكرِهُني اطلاعُه عليه، بل وقوعُه في جَنابي بالثَّلْبِ والافتراءِ بما لم يكن، ولو كان لم يكنِ الأمرُ فيه إليه، فاللهُ المستعان، وعليه التُّكْلان، وأسألُه كفايةَ ذوي الشَّنَآن.

ويكفيني التسَلّي بما أورَدَه سيدُنا العلاّمةُ الوجيه عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بلْفَقيه، في خاتمةِ كتابِه «الجوابِ والبيان في أنّ المحسودَ في الخيرِ في زيادةٍ لا نُقصان»، وقولُ سيدِنا العارف النَّقّاد، الحبيبِ عبدِ الله الحداد:

❊ مضىٰ الصِّدق واهل الصِّدق يا سَعْد قد مضوا ❊

إلخ.

وغيرِها من قصائِده، مما هُوَ فيما نحن بصَددِه، وأسألُ اللهَ أيضاً أن يوفّقَني للتخلُّقِ بأخلاق أصفيائه مِن رسُلِه وأنبيائِه وأوليائه، وخصوصاً نبيَّهُ الكريم الذي أُنزِلَ عليه قولُه تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] الآمرُ لهُ بقولِه: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقولِه تعالىٰ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ

وَٱصۡفَحۡۚ﴾ [المائدة: ١٣] الآية، وغيرِها مما يوجبُ الشرحَ للصدر، المُبْتَلِي بمثل هذا الأمر، إذِ ابتَلَىٰ بأعظمَ منه نبيَّهُ ومصطفاه، الذي لو لم يكنْ لما كان الكونُ لولاه، وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ أشرفِ متخلِّقٍ بأخلاقِ الله، سيدِنا محمدِ بنِ عبدِ الله، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ ومَن تبِعَه ووَالاه.

سبحانَ ربِّك ربِّ العزةِ عما يَصِفُون، وسلامٌ علىٰ المرسَلين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين. سبحانَكَ اللهُمَّ وبحمدِك، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليك». انتهتِ الشِّكاية.

شكايةٌ منظومة:

قال الشيخُ عُمر شَيْبانَ: «ومما أملاهُ عَليَّ رضيَ اللهُ عنه، حاكياً عن حالِه في منازلةٍ نازلَتْه، قولُه:

أُفيضَتْ علىٰ قلبي شجونٌ مُمِضَّةٌ ... وأحقَرُها لو نالَ رَضْوىٰ لَصُدِّعا
وقلبيَ مسقومٌ وجسميَ مؤلَمٌ ... ولو سمعَ الشكوىٰ لبيبٌ لما وَعَىٰ
ولا أشتكي إلا إلىٰ اللهِ ربِّنا ... عليمٌ حكيمٌ مُستجيبٌ لمن دَعَا

❊ رحلاتُه في طلبِ العلم:

كانت للمترجَم رحلاتٌ إلىٰ بلدانِ وادي حضرَموت، ما جاوَرَ بلدتَه (الغُرفة) وما بَعُدَ عنها، فرحَلَ إلىٰ شِبام، وتريمَ وسَيُون، وإلىٰ الخُرَيبةِ بوادي دَوْعَن، وأخَذَ عن جماعةٍ من علماءِ تلك البلدان.

ثُم كانت رحلتُه إلىٰ الحجازِ لأداءِ مناسكِ الحجِّ عام ١٢٧٦هـ، والتقىٰ في تلك السنةِ بعلماءِ الحرمَيْنِ الشريفَيْنِ ممَّن ذكَرَهم في هذا الثَّبَت، وغيرِهم منَ الواردينَ عليهما.

* تتبُّعه للفوائدِ وعنايتُهُ بالبحثِ عن كتُبِ الأسانيد:

مِن مظاهرِ عنايةِ صاحبِ الترجمةِ بالفوائدِ التاريخيةِ والإسنادية، ما ورَدَ في مُكاتَبةٍ لطيفةٍ نادرةٍ منهُ لتلميذِه السيدِ العلاّمةِ المُسنِد محمدِ بن سالمٍ السَّري، احتوَتْ علىٰ لطائفَ وفوائدَ جليلةٍ يُرحَلُ إليها، قال لهُ فيها[١]:

«وعرّفتُمُ السؤالَ عن أسانيدِ أشياخِنا مِنَ السّادةِ آل أبي عَلَوي إلى الأمهاتِ الستِ، نحرِّرُه لكم، فاعلَمْ: أنَّ لهم إلى الأُمّهاتِ الستِّ: الحَديثيةِ وغيرِها مِنَ الحديث، بل وغيرِ ذلك مِن سائرِ الفُنون مِنَ العلوم الشرعية وما يتَعلَّقُ بها مِن آلاتِها العَقْلية، أسانيدُ كثيرة، مِن طرُقٍ شهيرة، متَّصلةٍ بالعلماءِ المُحقِّقين، وهِيَ مدوَّنةٌ في الأَثْبات التي ذكَرْتُمُ اطّلاعَكم عليها عندَ السيِّدِ العلامةِ محمد علي بن ظاهِر وغيرِها؛ إذْ لهمُ الأخذُ التام، والروايةُ المطلقة، كلٌّ منهم عن أساتذة، ومشايخَ من السادةِ العَلَويينَ وغيرِهم.

غيرَ أنهم لم يؤثَرْ عن أحدٍ منهم تدوينُ إسناد الأمهات ونحوِها بسَنَد عَلَوي خالص، وإنما أثبَتوا ودوَّنوا سنَدَ الطريقة، وما اشتَمَلَتْ عليه من علوم الصُّوفية، فكأنَّهم يُشيرونَ إلىٰ أنّ علومَ الروايةِ سببٌ داعٍ إلى الشهرةِ البعيدة عن طلب الخُمول، الذي هُو هِجِّيرُهم وقَصْدُهم، وأظهروا وعوَّلوا علىٰ إظهارِ سَنَدِ الطريقة، وإبقاءِ سنَدِها بنحوِ لُبْس الخِرقةِ الأنيقة؛ لِمَا أنّ علومَها مزيةٌ جاليةٌ ذَوْقية، وهِيَ معنى العلم بالعمَل.

ولذا، قال بعضُ العلماء: إنّ قولَ: (حدَّثنا) أو (أخبرَنا) بابٌ من أبواب الدنيا، ولو أمكَنَت فُسحةٌ من الوقت، لربما نُخرجُ أسانيدَهم لتلك الكتب بإسنادٍ عَلَويٍّ خالص[٢]، لكنْ مع من له معرفة بأخذ بعضِهم عن البعض، وبمعرفةِ مقروآتِهم

---

(١) نقلاً عن كتاب «فيوضات البحر الملي» (ص ١٥٢ ـــ ١٥٥).

(٢) قلت: وقد خرّج السيّد محمد بن سالم السري هذا السند (العلويّ الخالص) وساقه إلى=

مما ذُكِرَ في تراجمِهم، وإن لم يكن ذلك، وأرَدْتَ روايتَهم للفنونِ العقليةِ الشرعية، فانظُرْ إلىٰ إسنادِ أشياخِنا، الذي سطَرْناهُ في الرسالةِ المكتوبة باسم الولدَيْن العلامتَيْن: عبدِ الرحمن بن محمد المشهور، وعلي بن محمد الحبَشي، ففي الإسنادِ منا إلىٰ أربابِ الأثباتِ المشهورة للمتأخِّرينَ، كالشيخ إبراهيم كُرْدي، وحسَن بن علي العُجَيمي، وأحمدَ بن محمد النَّخْلي، وعبدِ الله بن سالم البصري، طرقٌ ذكَرْناها في تلك الرسالة، ولنا إليهم طرقٌ أخرىٰ تُنِيف عن عشرينَ من الطرق والإسنادات، ومثلُها أو أكثرُ إلى السيِّدَيْن العلامتَيْن العارفَيْنِ بالله، اللذينِ ليس لهما مثيلٌ ولا شبيه، محمدِ بن أبي بكر الشِّلِّي، وعبدِ الله بن أحمدَ بَلْفقيه.

وللأول: معجَم اطّلعتُ علىٰ بعضِه، ذكَرَه في كتابِه «المَشْرَع» في ترجمتِه لنفسه، خرَّجَ روايتَه فيه عن أربعةٍ من أشياخِه صرّح بأسمائهم هناك.

وللثاني: مصنَّفانِ في هذا الفن، أحدُهما يسمىٰ: «الدُّررَ البَهِيَّة في الأسانيدِ النُّورَانية»: يتعلقُ بذكر روايةِ إسناد الكتُب والمذاهب، والثاني: «وُصْلَةُ السالكين بصَدَد لُبْس الخِرقةِ والتلقين»، ولعله اقتَضَبَهُ من مصنَّفِ شيخِه أحمدَ القُشَاشي المسَمىٰ: «السِّمطَ المجيد» ولم يرفَعْ إسنادَه في الكتابيْن، إلا من طريقِه؛ أي: القُشَاشي، وهُو أحَدُ الأربعةِ الأشياخ للسيِّد محمدِ بن أبي بكرِ الشِّلِّي.

فهذانِ السيِّدانِ العارفانِ: محمدٌ وعبدُ الله ومَن شارَكَهما من أربابِ الأثبات المتقدِّم ذكرُهم، روايتُهم عن الشيخ القُشَاشي، وأكثرُهم مشاركٌ بالرواية عن الشيخ الإمام الحافظِ محمد بن عَلاءِ الدينِ البابِلي، وهما رَوَيَا عن الإمام شمس الدين محمدِ بن أحمدَ الرَّمْلي.

= صحيحي: «البخاري» و«مسلم»، وهو بآخر كتاب «منحة الإله» للسيد سالم بن حفيظ، المطبوع بعنايتي وتعليقي.

فإذا علمتَ ذلك، فاعلَمْ: أني أقولُ بما يقولُه كثيرٌ من أشياخي بلسانِ الحال، ومنهم: شيخُنا العَلَمُ النَّبيه، عبدُ الله بنُ الحُسين بَلْفقيه، بلسانِ المقال: «إني ولله الحمد، وإن قَصُرَ باعي، وقَلَّ متاعي، ليَ اتصالاتٌ في أماليَّ وأسانيدَ عوالي، بحيث يغلِبُ ظني أنْ لا عالمَ يوجَدُ إلا وحَبْلي متصلٌ به، ولا كتابٌ مصنَّفٌ إلا وسِلْسِلتي مَنُوطةٌ به»، فانتبهْ.

وعسىٰ أن تجدوا وتُحصِّلوا من أثبات أشياخ أشياخِنا كـ«إقرارِ العَيْن بإقرارِ الأثر بعدَ ذهابِ العَيْن»، و«إرسالِ الأسانيد واتصالِ المصنَّفاتِ والمسانيد»، كلاهما للشيخ محمدِ بن أبي الطيِّب المغربي ثُم المَدني، و«برنامَج» تلميذِه السيد محمد بن محمد مُرتضىٰ، وهو ثبَتُه الكبير، وكذا أثباتُ تلميذِه عليِّ بن عبدِ البَرِّ الوَنَائي، فكلٌّ من هؤلاء الثلاثةِ له أثباتٌ متعدِّدات وغالبُ أشياخِنا متصلةٌ أسانيدُهم بهم.

أو وَجدتُم أيضاً الثبتَ المسَمىٰ: «المطربَ المُغْرِب الجامعَ لأشياخ المشرقِ والمَغرب» للشيخ عبدِ القادر بن خليل كدك زاده المغربيِّ خطيب المدينة المتوفىٰ بالمدينة سنة (١١٨٧هـ).

ونُعلمُكم أيضاً: أنّا طلَبْنا من الولد العلّامة حُسين بن محمد الحبَشي يحصِّل أسانيد وأثبات السيِّدين الجليليْن زَيْن وأحمد ابني عَلَوي جمَل الليل المدنيَّيْن، فحصَّل أيامَ زيارتِه العامَ الماضي ما للسيد زَيْن مِنْ ذِكْرِ أشياخَه، وكيفيةَ أَخْذِه عنهم، وانقطَعَ بالمرض عن تحصيل ما نُسِب للسيد أحمد، فعسىٰ أن تكون منكمُ العناية بتحصيل ذلك علىٰ يد مَن تأهَّل لاستخراجه دشتة كتبِهم؛ فإنها باقيةٌ كما ذَكَرَ الولد حُسين، فلئِن يسَّر الله ذلك ووَصَلَنا، فهو قُرَّة العين.

وطلبتُمُ الإجازةَ من الحقير، لكم ولشيخِكمُ العلامة محمد علي بن ظاهر[١]

---

(١) هو الوتري، من علماء المدينة المنورة، توفي سنة (١٣٢٢هـ)، ينظر: «فهرس الفهارس» (١:١٠٦).

لطلب ذلك منه علىٰ لسانِكم؛ فقد أجَزْناكم الجميعَ علىٰ قصد الكلِّ ونيَّته، وإن لم يكن ذلك سائغاً من الحقير لعدم أهليتِه، وصَدَر إليكم نقْلُ ذلك». وفي آخرِها قال: «نعم، مصنَّفاتُ الحبيب عبد الله بن أحمد بَلْفقيه موجودةٌ حَصَّلها الوالد محمدُ بن إبراهيم، رحمَهُ الله، من نسخةِ سيِّدِنا الإمام الحبيب أحمدَ بن زَيْن التي ذكرتُموها بالمدينة، والعِمامةُ المطلوبةُ صَدَرت إليكم.

وصلىٰ اللّهُ علىٰ سيدِنا محمد، وآلِه وصحبِه وسلم.

حُرِّر يومَ الخميس في (١٨) جماد أول سنة (١٣١١هـ)». انتهىٰ.

قلت: استحسنّا ذكْرَ هذه الرسالة لما احتَوتْ عليه من الفوائد الثمينةِ النفيسة.

(قال الشيخُ عُمر شَيْبانَ في «الفُيوضات»(١): «لمّا وصلَتْه فوائدُ السيدِ زيْن بنِ عَلَوي جملِ الليل المدني، وتحقَّقَ منها روايةَ السيدِ عبدِ الرحمٰن بن سليمانَ الأهدلِ عنِ ابنِ سِنَّة، أملَىٰ علَيَّ سندَه «للبخاريِّ» من طريقِه، وهُوَ عالٍ جداً، لم يوجَدْ مَن يُساويهِ في العلُوِّ فيما نظُن، فقال رضيَ اللهُ عنه:

نَروي «صحيحَ الإمام البخاريِّ» عنِ الشيخيْنِ الأجلَّيْن: السيدِ عبدِ الرحمٰن بنِ سليمانَ الأهدل، والإمامِ أحمدَ بنِ سعيد باحَنْشل، عنِ السيدِ سليمانَ بنِ يحيىٰ الأهدل، وهُوَ عن والدِهِ السيدِ يحيىٰ، وهُو عنِ الشيخِ أبي الوفاءِ أحمدَ العَجِلِ اليمني.

ح وأَوريهِ أعلىٰ بدرجة: عنِ السيدِ عبدِ الرحمٰن بنِ سليمانَ المذكورِ إجازةً، وهُوَ يرويهِ عنِ الشيخِ المُعمَّر محمدِ بنِ سِنّةَ العُمَريِّ بالإجازةِ العامة، عنِ الشيخ أحمدَ بنِ العَجِل، والشيخُ أحمدُ يروي عن مُفتي مكةَ قُطبِ الدِّين محمدِ بن أحمدَ النَّهرَوالي، عن والدِهِ، وعنِ الشيخ أحمدَ بنِ عبدِ الله الطاوُسي، عن الشيخِ المُعمَّر بابا يوسُفَ الهَرَوي، عن محمدِ بنِ شاذَبَخْتَ الفَرْغاني، بسماعِهِ عن أحدِ الأبدالِ

(١) (ص ٥٧٣ ـ ٥٧٤).

بسَمَرْقَندَ يحيىٰ بنِ مُقبلِ بن شاهانَ الخَتْلاني، عنِ الإمام محمدِ بن يوسُفَ الفِرَبْري، عن الإمامِ محمدِ بن إسماعيلَ البخاري». انتهىٰ.

قلتُ: وقد نظَمَ السيدُ عبدُ الرحمٰن بنُ عُبيدِ الله السقافُ هذا السنَدَ بقوله(١):

نروي «الصحيحَ» عن إمامِنا الأبَرّ ... شيخِ الشيوخ عَيْدروس بن عُمرْ
عـن شيخِـه الحَبْـرِ الهُمَـام البَـدَلِ ... نَجْـلِ سُليمـانَ، الـوجيـهِ الأهْـدَلِ
عـن شيخـهِ ابـنِ سِنَّـةَ الفُـلَّانـي ... عـن أحمـدَ ابـنِ العَجِـلِ اليمـانـي
فـالنَّهـرَوالـيَّ عـنِ الطـاووسـي ... فـالهَـرَوِيِّ بهجـةِ النفـوسِ
عنِ الجَمَالِ الفَاضل الفَرْغاني ... عـن شيخِـهِ ابـنِ مُقبلِ الخَتْـلانـي
عـنِ الفِـرَبْـريِّ عـن البُخـاري ... بحـرِ العلـوم السَّلْسَبيـل الجـاري
هـذا أعـزُّ سنـدٍ فـي الـدنيـا ... رُتْبَتُـهُ بـالاتفـاقِ العُلْيـا

* عنايتُهُ بجمع الكتُب:

وكان رحمهُ الله تعالىٰ يهتمُّ جداً بتتبُّع الكتُبِ والمؤلَّفات، لا سيَّما مؤلَّفاتُ شيوخِهِ أو شيوخِهم ممنِ ارتبطَ بأسانيدِهم، واهتَمَّ بتحصيل بعض المؤلَّفاتِ بخطوطِ أصحابِها، فإن لم يجدْها استَنْسَخَها، وقدِ احتَوتْ مكتبتُه علىٰ نوادِرِ الكتُب والمخطوطات، منها: «شَرْحُ الجامع الصَّغير» للأميرِ الصَّنْعانيِّ نسخة نفيسة مقروءة على المصنف، ولا زالتْ هذه المكتبةُ محفوظةً في منزِله، يعتني بها أحفادُه جيلاً بعدَ جيل(٢).

---

(١) نقلاً عن «التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي» للسيد علوي بن عبد الله السقاف (ص ١٤١) ضمن ترجمة ابن عبيد الله السقاف.

(٢) وقام حفيده أستاذنا العلامة عبد الله بن محمد الحبشي بفهرستها، ونشر بعض أسماء الكتب الهامة والنادرة فيها (وبلغت ١٦٠ عنواناً)، في الفهرس الذي صدر عن المركز اليمني للأبحاث الثقافية: «فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت، المحافظة الخامسة»، وطبع بمطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدن: ديسمبر ١٩٧٤م. (ص ٦٣ ــ ٨٣).

ومِن نظْمِه: هذه الأبياتُ في تقريظِ «شرحِ الإحياء» للسيد مُرتضىٰ الزَّبيدي، قال الشيخُ عُمر شَيْبان: «أنشَأَ ذلك رضيَ اللهُ عنه حين وصَلَ إليه، وقد كان يتطلَّبُه من قديمِ الزمـان، حتىٰ طُبع، وذلك بقوةِ همتِهِ العَلِيَّة، وأتتْ جملةُ نُسخ منهُ إلىٰ حضرَموت». قال رحمهُ الله[1]:

إنّ «شَرْحَ الإحياءِ» شرحٌ جليلٌ ... مـا رأينـا فِيمـا رأينـا مثالَـهْ
جمَـعَ العِلْـمَ كلَّـهُ فعـرَفْنـا ... أنَّهُ فيضُ بحرِ علـمِ الرسَالَـهْ

*** ما قيل في مَدْحِه في حياتِه:**

قال الشيخُ عُمر شَيْبان: «وامتدَحَه كُمَّلُ الرجال، وأطلَقوا أعِنَّةَ الأقلام ـــ نظماً ونثراً ـــ بعظيم أوصافِه، وكريم أخلاقِه، وما عسىٰ أن يقال؟ ومعَ ذلك لم يَحجُبْه الخَلْقُ عنِ الحق»[2].

وقد جمَعتُ في هذه الصفَحاتِ ـــ من عددٍ منَ المصادرِ والمراجع ـــ ما تفرَّق مما قيل في مدحِه، وهُو غَيْضٌ من فَيْض، ومعظمُه لم يرِدْ ذكْرُه أوِ الإشارةُ إليهِ في «المناقبِ الكبرىٰ»، ولكني جمعتُها مِن أشتاتٍ متفرِّقة، ولعل اللهَ ييسِّرُ الوقوفَ علىٰ أكثرَ منها في مستقبلِ الزمان، فمِن ذلك:

□ ما نظمَه السيدُ حسنُ بنُ عَلَوي بن شِهاب الدِّين، بقولِه[3]:

يُحدِّثُ عنكَ الوقتُ أنكَ صاحبُهْ ... فـلا بِـدْعَ أنْ شُـدَّتْ إليـكَ ركـائبُـهْ
لـديْـكَ مَصُـونُ السـرِّ أُودِعَ كلُّـهُ ... ومخطـوبُـهُ لا شـكَّ أنـكَ خـاطبُـهْ
هنيئـاً لهـذا العصـرِ إذ كنـتَ فـرْدَهُ ... بِكُـمْ يتَبـاهـىٰ شـرْقُـهُ ومَغـاربُـهْ
هلُمُّوا فهـذا المـوردُ العَـذْبُ طـافحٌ ... جَـداولُـهُ تجـري وتَهْمِـي سَحَـائبُـهْ

---

(١) «الفيوضات» (ص ٥٦٨ ـــ ٥٦٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٧).

(٣) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٢٦).

يتيمةُ عِقدِ الفاطميينَ جامعُ الـ ـكمالاتِ تُفْدى بالنفوسِ رغائبُهْ
هُوَ العَيْدَروسُ المُقْتَفي إثْرَ جَدِّهِ بهِ أشهَدَتْ منا العيونَ أطايبُهْ
تَسَمَّىٰ بهذا الاسم وهْوَ محِلُّهُ فذا الاسمُ في هذا المسَمَّىٰ يُناسبُهْ
ووارِثُهُ في العِلم والحِلم والتُّقَىٰ وأخلاقُهُ حقٌّ فقُلْ جَلَّ واهبُهْ
إمامٌ هُمَامٌ عارِفٌ قد تولَّعَتْ بِسَبْقِ الرجالِ العارفينَ نجائبُهْ
إلى المذهبِ المَرْضيِّ تَهْدي فِعَالُهُ فيا حبَّذا أفعالُهُ ومَذاهبُهْ
وزاخرُ بحرِ العلمِ يَرويهِ لفْظُهُ فمِن كلِّ علمٍ ما لديْهِ أطايبُهْ
حَوىٰ قصَباتِ السَّبقِ في كلِّ مَفخَرٍ تظلُّ عيونُ المجدِ دوماً تُراقبُهْ
وأنَّىٰ لِمثْلي مُستطاعٌ لوصفِهِ وهَيْهاتِ! ليس البحرُ تُحصىٰ عجائبُهْ
فيا سامعاً قولي رويدَكَ إنهُ لأعظمُ ممّا قد سَمِعتَ مَنَاقبُهْ
إليهِ قَوَافٍ كونُها فيهِ زينةٌ تؤمُّ مقاماً منهُ قد عزَّ جانبُهْ
ولولاهُ لم تسمَحْ بنظمٍ قريحةٌ بها هاطلُ الأشجانِ قد سَحَّ ساكبُهْ
وصلَّىٰ إلٰهي كلَّ حينٍ وساعةٍ مدىٰ الدهرِ ما لاحَتْ بجوٍّ كواكبُهْ
علىٰ المصطفىٰ والآلِ ما قال مبدعٌ يحدِّثُ عنك الوقتُ أنك صاحبُهْ

□ وقال السيدُ محمدُ بنُ طاهرِ الحداد(١):

سلامٌ علىٰ الأحبابِ من ساكني نجدِ أولئك حزبُ الواحدِ الأحدِ الفَرْدِ
همُ القادةُ الأخيارُ، هُم سادةُ الوَرىٰ أولو الصِّدقِ والإخلاصِ يوفونَ بالعهدِ
همُ القائمونَ الليلَ حِلْفُ كتابِهِ بحُزنٍ وترتيلٍ معَ الشوقِ والوَجْدِ
همُ العارفونَ الخائفونَ إلٰهَهُمْ همُ الخاشعونَ المتقونَ أولو المجدِ
همُ الذاكرونَ الصائمونَ عنِ السِّوَىٰ وأهلُ اللوا المعقودِ والجودِ والمَدِّ
همُ الطيِّبونَ المُخْبِتونَ لربِّهِمْ سُقُوا خَمْرَةَ العِرفانِ والحبِّ والوُدِّ

---

(١) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٤٨).

هُمُ الحاملونَ السرَّ حقًّا بلا مِرا ... هُمُ الأُمرا يَحمُونَ لو كان بالبُعْدِ
وأهلُ النّدىٰ والمُنقِذونَ منَ الرّدىٰ ... ومُجْلُو الصَّدا والرَّيْنِ والغِشِّ والحقدِ
رجالٌ رَقُوا في رُتبةِ القُربِ مُرتقىٰ ... فيا حبَّذاكَ القربُ مِن حضرةِ العنْدِ
وفي العصرِ منهم سادةٌ وأجِلَّةٌ ... شموسٌ بهمْ كلُّ البريَّةِ تستهدي
تصَفَّوْا عنِ الأغيارِ قد مَلَكوا الهوىٰ ... معَ النفْس، والشيطانُ قد باء بالطَّردِ
فكم جاهَدوا في اللهِ حقَّ جهادِهِ ... فقرَّبَهُمْ منهُ وأتحفَ بالقصدِ
جَنَوْا مِن ثمارِ الشوْقِ والأُنسِ والرِّضا ... قُطوفاً وأزهاراً تفوقُ علىٰ الشَّهدِ
فيا نِعمَ ما أُعطُوهُ من ذلك الجزا ... فطُوبىٰ لهم سادوا على الحرِّ والعبدِ
كمِثلِ الإمامِ العارفِ الكامل الذي ... تغَذَّىٰ بألبانِ العلومِ منَ المهدِ
هُوَ العيدروسُ الحَبْرُ ذو الحِلم والتُّقىٰ ... لقد كان في ذا العصرِ واسطةَ العِقدِ
كريمٌ وفيٌّ أرْيَحيٌّ مُهذَّبٌ ... شريفٌ لطيفٌ ذو حَيَاءٍ وذو جَدِّ
وشيخٌ مَكينٌ حاز علماً وحِكمةً ... بفَرْضٍ وتعصيبٍ وبالعَوْلِ والرَّدِّ
تلقَّىٰ عنِ الأشياخِ مِن أهلِ عصرِهِ ... جميعاً إلىٰ أن حَلَّ في ذَروةِ المجدِ
فأخلاقُهُ تُنبيكَ عن عُظْمِ حالِهِ ... وأعمالُهُ تكفيكَ في السيرِ والقَصْدِ
إمامٌ علىٰ الإطلاقِ من غيرِ مِرْيَةٍ ... شمائلُهُ لا تحصى بالحصرِ والعَدِّ
فيا عَيْدروسَ السرِّ جُدْ لي بدعوةٍ ... بها تُمْحَ أَوْزاري فقد أثقَلَتْ زَنْدي
تَشفَّعْ إلىٰ الرّحمنِ في نَيْلِ حاجتي ... فإنكَ ذو جاهٍ لدى الخالقِ المُبْدي
مضَىٰ العمْرُ منّي في البَطالةِ راتعاً ... مُقيماً علىٰ العصيانِ أو عملٍ يُرْدي
وقد سَارَ أهلُ الركبِ عنّي وأدلَجُوا ... وفازوا برِضوانٍ وأُعْطُوْا بلا حدٍّ
فوَاحسْرتي إن فاتَ عمْري ولم أذُقْ ... مَواجيدَهمْ يا طُولَ حُزْني ويا بُعْدي
إلٰهي بحقِّ القوم مُنَّ بتوبةٍ ... بها تُصلحُ الأحوالَ يا المُحسنُ المُسْدي
بهمْ ربِّ وفِّقْنا وسدِّدْ فِعالَنا ... وأقوالَنا، واسلُكْ بنا سُبُلَ الرُّشْدِ
إليك توسَّلْنا بجاهِ حبيبِنا ... نبيِّكَ خيرِ الخَلْقِ أكملِ مَن يَهْدي

فصَـــلِّ وسلِّـــمْ دائمـــاً متجـــدِّداً   عليهِ وعُمَّ الآلَ والصَّحبَ مِن بَعدِ

□ وقال فيه السيدُ العلامةُ عَلَوي بنُ عبدِ الرحمنِ المشهور[1]:

تثَنَّتْ غصونُ البانِ مذْ خطَرَت ليلىٰ   بساحاتِ أربابِ الهوىٰ سحَراً ليلا
لقـد سَحَبَـتْ تِيهـاً لأذيـالِهـا التـي   بها شرفُ النادي الذي لامَسَ الذَّيْلا
فتـاةٌ لقــد أفتــىٰ القُضَــاةُ بــأنهــا   هِيَ الكعبةُ الغَرَّا التي تَسلُبُ العقلا
بهاءُ مُحَيَّاها سَبَىٰ الشمسَ فانْثَنَتْ   إلـىٰ أن تـوارتْ فهْيَ واقفةٌ خَجْلَـىٰ
علىٰ حُبِّهـا وَقْفـاً حبَسْـتُ جَوارحـي   وقلبي فلم أملِكْ إلىٰ غيرِها مَيْلا
كـأنّـيَ مـذْ أسلَمْـتُ أيـديَ نحـوَهـا   أرى مَفْخَري بالقُربِ ليس لهُ شكلا
لقد أعربَتْ عن حُسنِ ما كان خافياً   وأبْدَتْ لأسرارِ الهوىٰ وشَفَتْ غِلاّ
ثَوَتْ في رياضٍ مُبدِعاتٍ لقد زَهَتْ   بمَوطنِها مَن يَطلُبُ الفَرْعَ والأصلا
سَـرىٰ سـرُّ معنـاهـا وعـمَّ نَـوَالُـهُ   كما عمَّ نورُ العَيْدروس الورَىٰ الكُلاَّ
سليلِ الشجاع الألمَعيْ الحبَشي الذي   حوىٰ مظهَرَ الأسماءِ فهْيَ بهِ تُجْلَىٰ
سَمَـا فـي عَلِيّـاتِ المراتـبِ وارتَـوىٰ   كؤوساً عنِ التشبيهِ جَلَّتْ لدىٰ الإملا
شمـــائلُـــهُ خُلْـــقٌ عظيـــمٌ ونعتُـــهُ   لقد أعجَزَ المُحصُونَ مِن نعتِهِ نَقْلا
فمَن لي بمَن في الناس يُدعَىٰ أباً لهمْ   ومَرْحمةً والكهفُ ذو المنصبِ الأعلىٰ
ويُعـرِبُ عـن دُرٍّ نَضِيـدٍ وجـوهـرٍ   إذا فـاه كـان القولُ لِلحَكَمِ الفَصْلا
تحكَّـمَ لـلأمـرِ المطـاع بـدايـةً   وراضَ بـهِ نفْسـاً وزانَ بـهِ الفعـلا
ودام علـىٰ تلـك المعـارجِ وانتهـىٰ   إلىٰ الغايةِ القُصْوىٰ ويَبتدرُ الوَصْلا
ولا عجَبٌ أن يَرجِعَ الساميَ الذي   عَـلاَ شَـأنُـه للبـدءِ كـي يَهـديَ الجُـلاّ
تأسَّى بناموس الملائكِ واصطُفي   حبيباً لدىٰ الرحمنِ في هَدْيِهِ دَلاّ
بـهِ شَرُفَـتْ أرضٌ بهـا حَـلَّ أو مشَـىٰ   كما شرَّفَ البَطْحاءَ أحمدُ والمَعْلا
تساميْتَ يا دهراً علىٰ أعصُرٍ مضَتْ   ولـم تَـرَ مثْـلَ العَيْـدروس إذاً أصـلا

---

(١) «لوامع النور» (١ : ١٩٤)، وورد بعضها في «تاريخ الشعراء» (٤ : ٢٠٦).

نَصيبُ مُحبِّيهِ نصيبُ الـذي ثَـوَىٰ بمجلِسِه فـالفضـلُ قـد غَمَـرَ الكُـلا
ونيطَـتْ بـهِ كـلُّ القلوبِ وأحـدَقَـتْ علـىٰ مَـن نـأىٰ عيـنٌ تُبلِّغُـهُ الفضْـلا
أيـا قـاصـداً نحـوَ الحبيـبِ مُيمِّمـاً هديتَ طريقَ المَنْهلِ الأعذبِ الأحلىٰ[١]
سَعَيْـتُ وإنّـي فـي قُيـودي مكبَّـلٌ وقلبي لهذا البُعدِ لم يستطعْ حَمْلا
نأىٰ بيَ تقصيري وقد فاز مَن سعىٰ إلىٰ المنهَلِ الصافي فهل ليَ أنِ أسْلا
وكيـف ونـارُ البَيْـنِ فـيَّ تـأجَّجَـتْ وفي كلِّ حينٍ مِن تذكُّرِهمْ أصْلَىٰ
عسىٰ ولعـلَّ الـدَّهـرَ يَلْـوي عِنَـانَـهُ وأحظَىٰ كموسىٰ إذْ أتىٰ الجَذْوةَ المُثْلىٰ
ففـاز بـإنبـاءٍ ونُـوديْ بـرِفْعـةٍ وقيـل لهُ: اعبُدْني أنا ربُّكَ الأعـلىٰ
أيا ابنَ شجاعِ الدِّينِ ناداكَ مُرتَجي الـ ـغِيَاثِ، عُبَيْدٌ مُحسِنُ الظنِّ والقولا[٢]
وها هيَ تسعىٰ نحوَكمْ مِن مَديحةٍ وقد أفصَحَتْ عما تحِنُّ له الثَّكْلىٰ
منَ الفَقْدِ للأسرارِ والعلمِ والحِجَا وحاشا وربِّ البيتِ عن دربِكمْ أقْلىٰ
تبـارَتْ مـنَ الحـيِّ الـذي نَبَتَـتْ بـهِ أصـولٌ كـرامٌ أنـت منهـمْ إذا تُجْلَـىٰ
فمُنُّـوا بمـا أمَّلْـتُ فيكـمْ وأدرِكـوا أسيرَ هوىً خافَ المَهامِهَ والسُّبْلا
عليكـمْ سـلامُ اللـهِ مـن بعـدِ أحمـدٍ كذا الآلُ والأصحابُ ما مسلمٌ صَلَّىٰ[٣]

□ وامتدحَهُ تلميذُه السيدُ عمرُ بنُ عَيْدروس العَيْدروس بقصيدةٍ مطلَعُها:

زادَنـي شـوقـاً ومَيْـلا عَـرْفُ ريـحٍ هَـبَّ ليْـلا

وقرئتْ علىٰ صاحبِ الترجمةِ فقال: «إذا أراد اللهُ أن يُنيلَ إنساناً شيئاً حسَّنَ ظنَّه في أيِّ شيءٍ وإن لم يكنْ ذلك الشيءُ محالاً، إذِ المَدَد في المشهَد، ومثْلُ هذا

(١) في «لوامع النور»: «هُديت طريق الحق والمنهل الأعلىٰ»، والتصويب من «تاريخ الشعراء» (٥ : ٢٠٧).
(٢) كذا في «لوامع النور»، وفي «تاريخ الشعراء»:
... ... نـاداك معـدمٌ يؤمل منك العون يا من غدا أهلا
(٣) في «لوامع النور»: «ما منشد أملىٰ».

يلزَمُنا عندَ سماعِهِ أمران:

الأول: خَشيةُ الله وخوفُ الاستدراج، وخصوصاً أنّا لم نكنْ بشيءٍ من ذلك الوصف.

والثاني: الطمعُ فيما عندَ الله؛ لأن فضلَه ليس بالاكتساب، ولا يدخُلُ تحتَ الحساب»[(١)].

☐ ومما امتدَحَه به تلميذُه العلامةُ عُبيدُ الله بنُ مُحسنٍ السقافُ قولُه من أبياتٍ طويلة[(٢)]:

مَـن أجلَسـوهُ الأكـابـرْ   مكـانَهُـمْ فهْـوَ أوْلـىٰ
ووَرَّثُـوهُ علـومـاً   لمَـا رأوْهُ محـلاًّ
فصـار يُلقـي دروسـاً   ما مثْلُها أعـذَبْ وأحلىٰ
هـوْ عيدروسُ المعـالي   ومَـن لـهُ اللـهُ أعلـىٰ
مَـراتبـاً لا تُسـامـىٰ   ولا تُكيَّـفُ وتُجلَـىٰ

وقال أيضاً من مطوَّلةٍ فيه يمتَدحه[(٣)]:

يـا مـريـدَ اللحـوقِ بـالأوتـادِ   الأطـايـب الامـاجِـدِ الأمجـادِ
كـان مـركـوبُـهُ سِـرَاعَ المطـايـا   للمعـالـي والصـافنـاتِ الجِيَـادِ
تـابِـعِ السَّيْـرَ قـاطعـاً للبَـرَاري   واصْـدُقِ القصـدَ طـالبـاً للمـرادِ
داوِمِ المَشْـيَ فـي اجتهـادٍ وجِـدٍّ   لمعـالـي الأمـورِ يـا ذا الـرشـادِ
لا تخَـفْ كـلَّ مَهْمَـهٍ وقِفَـارٍ   سِرْ مُجِـدّاً فـي كـلِّ شِعـبٍ ووادي
وتـوجَّـهْ بكـلِّ عـزمٍ وحـزمٍ   راغبـاً نيـلَ مُبتَغـاتٍ جِيَـادِ

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥١٨)، ولم يورد المؤلف القصيدة واكتفىٰ بالمطلع فقط.

(٢) المرجع السابق (ص ٤٩٩ ــ ٥٠٤).

(٣) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٧٦).

واحْطُطِ الرحْلَ في رُبَىٰ خيرِ حيٍّ   مَنهـلِ القـاصـديـنَ والـوُرَّادِ
وإذا مـا حطَطْـتَ حـيٌّ عظيمـاً   شـامـخَ المجـدِ كعبـةَ الـرُّوَّادِ
الإمـامَ الهُمَـامَ غـوثَ البَـرَايـا   عَيْـدروسَ الـزمـانِ نـورَ البـلادِ
رحمـةٌ كلُّـهُ وجـودٌ وفضـلٌ   وعطـوفٌ علـىٰ جميـع العبـادِ
وارثٌ جَـدَّهُ شفيـعَ البـرايـا   سـالـكٌ نهـجَ خيـرِ داعٍ وهـادي

□ وللشيْخ حَسن بنِ عوض بن زيْن مُخدَّم ـ وهُو من كبار تلامذتِهِ ومُريديه ـ عدةُ قصائدَ فيه، منها[1]:

يكـادُ اشتيـاقـي أن يُطيِّـرَ لـي قلبـي   إليكـمْ أُحَيْبـابي وقـد عـاقَني ذَنْبي
ومِـن عجَـبٍ أنـي أحِـنُّ إليكـمُ   وأنتـمْ بقلبـي سـاكنـونَ بـلا ريْـبِ
ومِن عجَبٍ صبري لبعـديَ عنكـمُ   وأنتـم لـدائي طبُّـه نِعْـمَ مِـن طـبِّ
عليكـمْ سـلامي مِن فـؤادي جميعِهِ   ومِن سرِّ سرِّي بعدَ رُوحي ومِن لُبِّي
ألا فـامنَحـونـي نظـرةً أشتفـي بهـا   منَ أمراض قلبي المُهلكاتِ ومِن عُجْبِ
سـلامٌ علـىٰ مَـن حبُّهـم ووِدَادُهـمْ   أحـبُّ مـنَ المـاء المبـرَّدِ لِلشُّـربِ
سـلامٌ علـىٰ آلِ الـرسـولِ جميعِهِـمْ   ووُرَّاثِـهِ خيـرِ الهُـداةِ إلـىٰ الـرَّبِّ
سـلامٌ علـىٰ كَنْـزِ الـولايـةِ والتُّقـىٰ   سلامٌ علىٰ روحي، سَلامٌ علىٰ قلبي
بعِدْتُ بجسمي عنكَ والقلبُ حاضرٌ   لديكَ وحَسْبي حُسنُ ظنِّي، ألا حَسْبي
سـلامٌ سـلامٌ كـدْتُ مِن وَجْـدِ ذِكْرِهِ   أطيرُ بلا ريشٍ إلىٰ المنزلِ الرَّحْبِ
منـازلِ أربـابِ المـواهـبِ يـا لهـا   منازلُ قد خُصَّتْ منَ العطا الوَهْبي
بكـمْ وبـأسـلافٍ لكـمْ متـوسِّـلٌ   إلىٰ اللهِ فيما نابَني مِن أذى ذنبي
وصَلَّـىٰ إلهـي كـلَّ وقـتٍ وحـالـةٍ   علىٰ المصطفىٰ المختارِ من خِيرةِ العُرْبِ
وآلٍ وأصحـابٍ ومَـن سـارَ سيْـرَهـمْ   مـنَ التابعيـنَ المتَّقيـنَ أولـي القُرْبِ

---

(١) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٦٣ ـ ١٦٤).

ومن شعرِه فيه قولُه:

يكفي فؤادي ما علمتمْ سادتي ... مِن شَرْحِ حالي أو مآلي فانظروا
بعيونِ وُدِّكُمُ فإنّي لم أزَلْ ... مترقِّباً من جودِكمْ ما يظهَرُ
فالجُودُ مَذهبُكمْ ومَذهبُ مَن مضَىٰ ... مِن آلِ بيتِ المصطفىٰ لا يُنكَرُ
متسلسِلٌ قِدْماً إلىٰ طه الذي ... تُنْسَىٰ المفاخرُ دونَهُ إذ يُذكَرُ
حبِّي إليكَ وسيلتي بل جودُكَ الـ ... ـفَيَّاضُ أظهَرُ ما يَدُلُّ ويُبهِرُ
أشكو إليكَ موانعاً وقواطعاً ... وعوارضاً تبدو لديَّ وتَخطُرُ
سبحانَ مَن أعطاكُمُ مِن جُودِهِ ... ما لا نهايةَ فاحمَدوا واستكْثِروا
يا ربِّ صَلِّ علىٰ الذي امتدَّتْ بهِ ... رحَماتُكَ العُلْيا وزادُ المَفْخَرِ
عينِ الوجودِ وروحِهِ بل سِرِّهِ ... طه الحبيبِ وآلِهِ مَن طُهِّروا

وله أيضاً[1]:

سلامٌ علىٰ مَن حُبُّهُ مَشْربيَ الأهنىٰ ... ومَن وُدُّهُ أسنىٰ الوسائلِ للحُسنىٰ
وأعني بهِ مَن كلَّمَ اللهُ سرَّهُ ... بمشهَدِهِ والقُربِ والحبِّ والإدْنا
وجَلَّلَهُ بالمَكرُماتِ وخَصَّهُ ... بعلمٍ لدُنيٍّ المَنازع والمعنىٰ
هُوَ العيدروسُ الصِّدقُ إن شئتَ وَصْفَهُ ... يتيمةُ عِقدِ الأولياءِ بذا يُعنَىٰ
ومصباحُ آلِ البيتِ فينا، ونورُهُ ... لقد عَمَّ في الآفاقِ مِن غيرِ مُستثنىٰ
سلامٌ علىٰ بيتِ النبوةِ والهُدىٰ ... وبيتِ النَّدىٰ مَن في النَّدى أخجَلوا المُزْنا
هنيئاً لمَن في سُوْحِهِمْ وربوعِهِمْ ... يَروحُ ويَغْدو لا يمَلُّ ولا يَضْنَىٰ
أولئكَ وُرَّاثُ النبيِّ ورهطُهُ ... خُلاصتُهُ الأطهارُ في ذلك المَغْنىٰ
وقولوا لهم هل نظْرةٌ مِن عنايةٍ ... لعبدِكُمُ المسكينِ توصِلُهُ الأمْنا
وتُدْنيهِ من حيِّ الكرامِ بجاهِكُمْ ... وتجعلُهُ مِن جُملةِ الخُلَّص الأبْنا

---

(١) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٦٥).

وقد أجمَعوا أنّ الحبيبَ هُوَ الذي عَنَيْتُ إمامَ العارفينَ فلا مَيْنا
ومن يَجْحَدُ الشمسَ المُضيئةَ يا فتىٰ سوىٰ الأكْمَهِ المطموس مَن فقَدَ العَيْنا
وما أنا في مَدْحي لهُ عن تكلُّفٍ وما زادَهُ معنىٰ وما زاده مَبْنىٰ
وصَلَّىٰ إلهي دائمَ الدهرِ سَرْمَداً علىٰ المصطفىٰ والآلِ والصَّحبِ ما دُمْنا

□ وقال السيدُ محمدُ بنُ عيدروسِ الحبشي، نزيلُ سورابايا بجزيرةِ جاوة[1]:

* سَجَعَ الحمامُ على غصُونِ البانِ *

وازدادَ شوقي نحوَ سُكّانِ الحِمَىٰ وأُهَيْلِ وُدِّي في رُبَىٰ نُعْمانِ
الكاملينَ العارفينَ بربِّهِمْ الشاربينَ سُلافَةَ الأدْنانِ
الحائزينَ منَ الوِراثَةِ فوقَ ما نطَقَتْ بهِ الأُدَبا بكلِّ لسانِ
الراضعينَ لثَدْيِ ألبانِ الصَّفا الواردينَ مواردَ العِرْفانِ
مثْلَ الإمامِ العارفِ القُطبِ الذي فاهَتْ بحُسنِ ثنائهِ الثَّقَلانِ
من حازَ سهْمَ السبْقِ في أزمانِهِ فغَدَا مُجَلِّي حَلْبةِ الميدانِ
من أصبح الوادي بهِ يزهُو علىٰ الأقطارِ زَهْوَ عِمارةٍ وأمانِ
وزمانُنا أضحَى بهِ ذا غِبْطةٍ يَختالُ فخْراً فوقَ كلِّ زمانِ
أعني به رَوحَ القلوبِ ورُوحَها وأمانَها مِن طارقِ الحَدَثانِ
هوَ عَيْدروسُ الفخرِ مَن سَعِدَتْ بهِ أهلُ الوجودِ بَعيدُها والداني
الحبَشيُّ أحبُّ شيءٍ في الوَرىٰ عندَ الإلهِ فيا لهُ مِن شانِ
سقْيا لرَبْعٍ حَلَّ فيه وقد بَدَا مِن شمسِهِ فيه ضيا لَمَعانِ
ويَدومُ وادي النورِ مأنوساً بهِ خَصْبَ الجَنابِ ومرتعَ الغِزلانِ
في حُسنِ عافيةٍ ولطفٍ كاملٍ وصلاحِ حالِ السرِّ والإعلانِ
ثم الصلاةُ علىٰ الرسُولِ المُجتَبىٰ خيرِ الأنامِ وملجَإِ اللَّهْفانِ

---

(١) «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥ : ١٣ ــ ١٤).

سرّ الوجودِ وروحِهِ وحياتِهِ كهفِ الخلائقِ إنسِها والجانِ
تغْشاهُ والآلَ الكرامَ وصحبَهُ والتابعينَ لهمْ مدىٰ الأزمانِ

□ وللسيدِ عمرَ بن عبدِ الرحمنِ العَيْدروس، ساكنِ الحَزْمِ (بقربِ شِبام) هذه الأبياتُ يتوسَّلُ بصاحبِ الترجمةِ إلىٰ اللهِ تعالىٰ[1]:

وقَفْنا علىٰ بابِ الكريمِ بذنبِنا فيا ربَّنا اغفِرْ ذنْبَ من كان قد وقَفْ
أتَيْنا عيوباً ضاقَ صَدْري بفعلِها وعفوَكَ يرجو كلُّ من جاء و اعترَفْ
ولا ليْ سِواكمْ يا رجا كلِّ مؤمنٍ ويا دَرَكَ الملهوفِ من كثرةِ الكُلَفْ
بجاهِ الحبيبِ السيدِ الكاملِ الذي توطَّنَ وادي النُّورِ في خِيرةِ الغُرَفْ
هُوَ الوارثُ الأسرارَ مِن بعدِ مَن مضَىٰ وحاوي كمالاتِ المعالي بها اتصَفْ
تجمَّعَ فيهِ العِلمُ والفضلُ والهُدى وأحوالُه عن وصفِها يقصُرُ الذي وصَفْ
لهُ الكرَمُ المِدْرارُ من جودِ ربِّهِ وأُلبِسَ ثوبَ المجدِ واعتَمَّ و التحَفْ
وقد تاهَتِ الأزمانُ زهواً بمَن مضىٰ وهذا زمانٌ لاذَ بالفخرِ واغْتَرَفْ
بهذا الفَضِيلِ العَيْدروس ابتهاجُهُ سليلِ العِظَامِ الأكرَمينَ أولي الشرَفْ
لهُ ــ كلَّ ميدانٍ ــ علىٰ السبقِ شاهدٌ ومِن كلِّ بستانِ المعارفِ قد قطَفْ
فلا شكَّ في هذا الإمامِ بأنهُ توارَثَ عِلمَ السالفينَ منَ السلَفْ

❊ مرضُهُ ووفاتُه:

كان المترجَمُ مُبتلًى ببعضِ الأمراض، منها: مرضُ الباسور، معَ وجَعٍ في عينيْه أصابهُ في جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣١٠هـ، فتمَرَّضَ لمدةِ عشرينَ يوماً في سيوونَ في منزلِ تلميذِه العلاّمةِ عُبيدِ الله بن مُحسن السقاف، ثُم أُصيبَ سنةَ وفاتِهِ بمرضٍ عُضالٍ كان مِن تأثيرِ سِحْرٍ عُمِلَ لهُ وأثَّرَ فيهِ جداً حتىٰ أوْدَىٰ بحياتِه، وكان انتقالُه ليلةَ الاثنينِ ٩ رجب سنةَ ١٣١٤هـ، رحمةُ اللهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

---

(١) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٧٧).

وقد وَصَفَ تلميذُه الشيخُ عمرُ بنُ عوض شَيْبان قصةَ مرضِهِ ووفاتِه بالتفصيل، في الفصل الثالثِ منَ البابِ الأول منَ «الفُيوضاتِ العَرْشيَّة»، قال رحمَهُ الله، (مع بعض التعديلاتِ الطفيفة): «انبعَثَ معَهُ يومَ الأربعاء ١٢ جماد آخِر سنةَ ١٣١٣هـ وهُوَ بذي أصبح، حوطةِ الحبيبِ الحَسن بنِ صالح البحر، منَ الضِّيقِ والقلقِ في الباطنِ ما شاء الله، وليلةَ الخميس رجَعَ إلىٰ بلدِه، وبقِيَ معَ ما هُوَ عليه منَ المكابدةِ والمصابرةِ حتىٰ آخرِ شهرِ رجب، أمرَنا بإقامةِ السبب، فقال: «ما بي إلاّ أثر سِحْر بلا شك». وأمرَ بإقامةِ أسبابِ إزالتِه وقطْعِ مادتِه.

حتى استَهَلَّ شهرُ رمضانَ، فأكْبَتَ اللهُ كلَّ حاسدٍ شان، وانحَلَّ ما معَ الحبيبِ منَ الأثر، وصام رمضانَ وقام لياليَه والأيام، على عادتِه في كلِّ عام، وفي شوالٍ وما بعدَهُ بقِيَ يُعاودُهُ شيءٌ من ذلك الأثر، وهُوَ يتحمَّلُ مشقّاتِهِ وتألُّماتِهِ وعليها يتصبّر، رِضَاءً بما قضاهُ مولاهُ وقدَّر.

وكان يقولُ رضيَ اللهُ عنه إذا انبعَثَ منهُ: «إني أُحِسُّ التهاب في باطني شديد كالتهابِ النار إذا طُرِحَ عليه الدسَم، وهُو يَشْوي قلبي». وأحياناً يقول: «أجدُ كأنَّ أحداً يدلك حبةَ القلب».

وفي شهر ربيعِ الثانـي سنةَ ١٣١٤هـ: انبعَثَ ذلك بأشدَّ مما كان، وذلك في ١٢ من الشهـر، فأمَرَ بمُعاودةِ الأسبـاب، وقال: «صاحبُه جدَّدَ العمل»، كشْفاً منهُ رحمَـهُ الله، ويكـرِّرُ قولَه: «حسْبُـهُ الله»، لم يزِدْ عليهـا، حتىٰ تحقَّقَ عملُ العاملِ وأظهَرَه اللهُ علىٰ رؤوسِ الأشهاد، وطار خبرُه في كلِّ البلاد.

فأُحضِرَ بينَ يدي الحبيبِ بعدَ إقرارِه، فاستتابَه، وأخَذَ عليهِ سبعةً منَ العهودِ وكتابُ الله بينَ يديْهما، بأنْ لا يعمَلَ عملاً لأحدٍ من كبيرٍ ولا صغير، ولا إليهِ يعود، فأشرَقَـتْ شمسُ أخلاقِهِ النبوية، وظهَرَ تجلّي جمالِ كمالِ تخلُّقِهِ بالرحمةِ العظمىٰ لسائرِ البرية، والعفوِ والصَّفْح، وعدَمِ انتقامِهِ لنفْسِه من أحد، ولو وصَلَ إليه كلُّ بليّةٍ وأذِية.

وعندَ عَفْوِهِ لهذا الرجل قال له بعضُ الحاضرين: يا سيدي، كيف تعفُونَ عنه وهُوَ فعَلَ هذا الفعلَ منكم؟ فقال له رضيَ اللهُ عنه: «الحالُ منا كما قال الحبيبُ عبدُ الله الحداد:

بَهَتُونَا بمقالٍ سيِّىءٍ　　كانتِ الأحْرَى بهِ لو أبصَرتْ[١]

ونحن نقول:

بَهَتُونَا بِفِعالٍ سيِّىءٍ　　كانتِ الأحرَى بهِ لو أبصَرَتْ
فعفَوْنا وصَفَحْنا عنْهُمُ　　هكذا الأمرُ لقومٍ قَدَرَتْ

وهُوَ معَ ذلك متألِّمٌ مِن ذلك الأثر، فإني كثيراً ما أسمَعُه يقول: «إنّ هذا الأثر يكادُ يقتُلُني، ومعَنا قَتْلات متعدِّدات غيرَ أنّ الآجالَ لا تُستعجَل».

فانحَلَّ عنهُ نصفَ شهرٍ منَ الزمان، ففرِحَ العبادُ بزوالِه، ولم يزالوا يهنِّىءُ بعضُهم بعضاً حتىٰ يومِ الجمُعة، خرَجَ لحضورِ الصلاة، فأتَوْا الكبارُ والصِّغار، والعبيدُ والأحرار، مُعلِنينَ بالتسبيحِ والتحميدِ والصَّلاةِ علىٰ النبي المختار، مسرورينَ بعافيةِ ذلك الإمام، مُعيِّدينَ يومَهم كأعظمِ أعيادِ الإسلام، وبعدَ الصلاة حضَرَ زيارتَهُ الجَمُّ الغَفير، ورجَعوا معَهُ إلىٰ تحتِ بيتِه، وتفرَّقوا بخيرٍ كثير، لِمَا أشرَقَ علىٰ ذلك الجمع منَ الأنوار، واختلافِ الملائكةِ الأبرار، فإنّ كثيراً من أهلِ الموقفِ سمِعوا ضَرْبَ الدُّفُوفِ من غيرِ أن يرَوْا الآلات، وسمِعْتُ عن بعضِهم: أنه معَ ذلك رأىٰ كالغَمام نازِل علىٰ أهل ذلك المقام.

وبعدَ هذه الأيام، عاوَدَه ذلك الأثر، وذلك ظُهر يومَ السبت ٢٢ جماد آخِر، وبقِيَ معَهُ إلىٰ ظُهرِ يوم الأحد، فظهَرَ منهُ ما يُنْبىءُ عنهُ بأنه لا يزول، فإنه قال لي في ذلك اليوم: «يا عمر، ما عاد أرىٰ أنّ هذا الأثر منّي يزول، عسىٰ ما قرُبَتِ الوفاة!»، فقلت له: الله يُمتِّع بكم يا سيدي، نحن نَفْديك بأعمارِنا، فقال: «لا تقُلْ هكذا،

---

(١) «ديوان الإمام الحداد» (ص ١٢٧).

وأنتم اللهُ يحفَظُكم، لِتصلَنا بركة أعمالِكم»، أو كما قال.

ثُم بقِيَ ذلك معَهُ، فأمَرَنا بمراسَلةِ مَن عندَه معرفةٌ بحلِّ السحر، معَ ما هُوَ عليه مِنَ المصابرةِ ومراعاةِ الوافدينَ في كلِّ حين، حتىٰ كان يومُ السبت في رجبِ أولَ الفجر، انبَعَثَ بهِ وجَعُ الصَّدر، واشتَدَّ عليهِ الأمر، فقال: «يا عمر، هذا الأثرُ بصفةٍ أخرىٰ، وهُوَ مِن ذلك الأثر، حسْبُهُ اللهُ ذلك الرجل، فإنه لم يزَلْ يجدِّدُ العمل، وأنت لا عاد تذهب مكان، وابقَ عندي»، فامتَثَلْتُ الإشارة، ولم أفهَمِ العبارة، لحُسنِ ظنِّنا في ربِّنا أن يمُدَّ في عمُرِهِ.

فلم يزَلْ ذلك يخِفُّ حيناً ويشتدُّ آخرَ، وهُوَ لم ينقطعْ عنِ الخَلْق، معَ ما هُوَ عليه، فأتىٰ عندَهُ ذلك اليومَ سيدي عُبيدُ الله بنُ مُحسن وجملةٌ غيرَه، وبعدَ خروجِهم أمَرَني أن أقرأَ في محلٍّ وقْفي في كتابِ «**مِنَح الباري بشرح الدَّراري في مدح السيدِ محمدِ بنِ عيد الباري**»[1]، التي مطلعُها:

* أخَّرْتُ سبتيَ عن وصَالِكَ للأحَدْ *

للشيخ عبدِ الخالقِ المِزْجَاجيِّ الزَّبيديِّ الحنَفي، وكانتِ القراءةُ في قولِ الناظم:

مـن ألبـسَ المجـدَ المؤثَّـلَ خِلعـةً ... مِن نورِهِ الكشَّافِ عن وجهِ الغِيَدْ

معَ الشـرح ما هُـوَ شاهِدُ الحال المُشرِق إشراقَ الشمس علىٰ وجهِ الكمـال، والوقْفِ علىٰ قولِ الناظم:

فاعرِفْـهُ فهْـوَ كمـا تـرىٰ معـرُوفُنـا ... قبلَ التعرُّفِ عن معارفِ مَن قصَدْ

وصَلَّىٰ الظهرَ والعصْرَ من تيمُّم، وباتَ ليلةَ الأحدِ ولم يَهْنأْ رُقَاد، وآخرَ الليل عمِلْتُ له شيئاً من رجع السكرِ كعادتي، فأخذ شيئاً يسيراً وتقيَّأَهُ، وكذا من آخرِ ليلةِ

---

(١) انظر الكلام عن هذا الكتاب ومؤلِّفه في التعليقات؛ مستعيناً بالفهارس.

السبت، إلىٰ أن توفِّيَ وهُوَ كلما أخَذَ شيئاً من طعام أو شراب تقيَّأه.

ولمّا طلَعَ الفجرُ تيمَّمَ وركَعَ السنةَ وصَلَّيْنا، وبقِيَ في مُصَلَّاه، ثم ركَعَ الإشراقَ، فقلتُ له: لعلّ أنْ ترقدون، فقال: «يا ولدي، من أينَ الرقود با يأتي وأنا أجِدُ من الكَرْب والشَّجَن ما أجد؟ أنت لا تذهب ابقَ هنا عندي، ولا تخَلُّون أحد يطلع عليَّ»، فأتىٰ بعضُ أعيان الحبايب، فأرَدْنا أن نعتذر، فقال: «خلُّوه يطلَع»، فجلسَ وطلَعَ ذلك الحبيبُ فحادثَه حيناً وخرَج، وأتىٰ غيرُه فجلسَ معَه، كلُّ ذلك مراعاةً للخواطرِ كما هي عادتُه وخُلُقُه، وأداءً للحقوق، لِمَا يَشهَدُ فيهم منَ السرِّ الإلهي.

ثُم طلَبَ منهُ ذلك الرجلُ كتاباً لبعضِهم، فأملاهُ عليَّ قبلَ الظهر، وكان آخرَ كتابٍ أملاه، وفي ذلك الحينِ استأذَنَه ابنُه سيِّدي محمدٌ في الذهاب إلى سيوونَ لحضورِ زواج ولَدَيْ سيِّدي عليِّ بنِ محمد الحبشي، فقال: «نظَركم، وسلِّموا علىٰ علي والحبايب إن عزَمتُم».

ثم أراد أن يُصليَ الظهرَ، فبقِيَ يتردَّدُ في الوضوءِ بالماء أو يتيمّم، ثم طَلَبَ التراب، وقال: «ما أستطيع حركة الوضوء، فإنه انبعَثَ وجع الصدر». فتيمَّمَ وصَلَّىٰ الظهر، وصلَّيْتُ معَه، وركَعَ البَعْديَّةَ، فلم يزَلْ يشتَدُّ بهِ الأثر، فعاوَدْتُه بالدَّلْكِ كالعادة، فإني كنت إذا دلكْتُ صدرَه انحَلَّ عنهُ الأثر، فقال: «لا تتأذَّ، فإن هذا ما عاد با يذهب عنِّي، الله يُحسِن الخاتمة». فأتىٰ سيدي محمدٌ وقال له: إنّ عوض ـ يعني: الوالد ـ اختار في مخرج سيون، ونحن عزَمْنا بالخروج، فقال له: «وأنتُم لا تخرجوا الليلة، وإن قدَّرَ اللهُ فاخرُجوا بُكْرة مبادِرين»، وكان ليس من عادتِه أن يمنَعَ أحداً مِن خاصتِهِ أو يُلزِمَه فضلاً عن غيرِه، إلا هذه المرة.

ثُم قال: إنّ فلان وفلان با يصافِحُونَك، فأراد أولاً الاعتذارَ منهم، ثُم قال له: «خلِّهم يطلَعون»، وذلك أولَ العصر، وجلسَ معَ ما هُوَ عليه من قوةِ الألم، وأخذَ يمُدُّ أصابعَ يديهِ ويَكفِتُهُنَّ، وقال لي: «كأنَّ الروحَ تتقلَّصُ منَ الأطراف، وهؤلاء با

يطلَعون، اطووا الفراش»، وقال: «نحن ما نريد أحداً يشغَب بنا، وإلا فإني أراهم با يجلسونَ علىٰ رأسي»، ثم طلَعوا ورتَّبَ لهمُ الفاتحةَ وخرَجوا.

ثُم أرادَ أن يُصلِّيَ العصر، فأمَرَني أن أبحثَ عن مسألةِ التيمُّم علىٰ ما صَعِدَ من الأرض من كتابِ «البيان»[1]، ليعرِفَ منِ القائلُ بها، وأراد أن يعمَلَ بها، فأتيْتُ بها وأخبرتُهُ أن القائلَ بذلك: الإمامُ الأعظم أبو حنيفة، فرجَعَ عن مرادِه وأخَذَ بالعزيمةِ كما هي عادتُه في جميع عباداتِه، وقال: «هاتِ التراب، ما ينبغي أن نعملَ بغيرِ المذهب، ولعلَّها آخرُ صلاة»، وتيمَّمَ وقال: «أنتم لا تُصَلُّوا معي، فلعلَّهُ لا يجوزُ ليَ التيمم!»، فامتثَلْتُ الأمر، فصلَّىٰ وصلَّيْتُ لنفسي.

ثُم اضطجعَ ميَمِّماً نفْسَه نحوَ القبلة، فلما رأينا فعلَه ذلك، قال له سيدي محمد: ندعي عوض؟ يعني: الوالد، ونطلَع بالوالدة؟ فقال له: «أحسَن»؛ فأتىٰ الوالد، وجمَعْنا عندَه جميعَ الأهل والعِيال والخُدّام، فلما حضَروا نظَرَ إليهم وقال لهم: «الوصيَّةُ: تقوىٰ الله، وأنتمُ كونوا لمحمدٍ كالأولاد، وهُوَ لكم أب، ولا أحد يبكي علَيَّ»، يعني بالبكاء: النَّوْح، وعندَ ذلك رشَحَ منهُ الجبين، فأمَرَنَا بقراءةِ سورِ يٓس وهُوَ يدعو بقوله: «اللهُمَّ أعِنِّي علىٰ سَكَراتِ الموت»، ويقول: «إنَّ للموتِ سَكَرات»، كرَّر ذلك مراراً نحوَ السبع، ثُم أخَذَ يلهَجُ بلا إلهَ إلا الله ـ وهُو كالمُصطلَم ـ معَ الذِّكر، ثُم اجتمَعَ، وأخَذَ شيئاً منَ الماء، وأديرَ

---

(١) المسألة في «البيان» للإمام العمراني (١ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، ونص كلامه: «مسألة: ولا يجوز التيمم إلا بالتراب الذي له غبار يعلق في العضو، وبه قال أحمد وداود. وقال أبو حنيفة: يجوز التيمم بالتراب، وبكل ما كان من جنس الأرض كالكحل والنورة والزرنيخ والجص، والغبار عنده ليس بشرط، بل لو ضرب يده علىٰ صخرة ملساءَ أو حائط أملَس أجزأه، وأما الشجر والذهب والفضة والحديد والرصاص، فلا يجوز التيمم به. وقال مالك: يجوز التيمم بالأرض وبما كان متصلاً بالأرض كالأشجار، ويجوز التيمم عنده بالملح. وقال الثوري والأوزاعي: يجوز التيمم بالأرض، وبكل ما كان عليها، سواء كان متصلاً بها أو غير متصل، وهذا أعم المذاهب». انتهىٰ.

الباقي علىٰ الحاضرين.

وقال: «يا عمر!»، ورجَعَ إلىٰ الذِّكْر حيناً، ثُم قال: «يا عمر»، ثانياً، وأنا أُجيبُهُ بالتلبية، ثُم التفَتَ إلىٰ سيدي محمدٍ وقال: «أجَزْتُكَ فيما أجازوني فيه، وأقَمْتُكَ مَقامي، وأنتَ خليفةٌ عنِّي كما جعَلوني خليفةً عنهم» (مرتيْن)، ورجَعَ إلىٰ الذِّكْر، ولم يتكلَّمْ بعدَ ذلك.

ولما دَنَا الغروب، ثقُلَتْ لسانُهُ بالنطقِ بالهيلَلَة، ثُم رجَعَ يقول: «الله الله»، وكرَّرَه حتىٰ تحقَّقَ غروبُ شمس يوم الأحد، فسكَتَ، فوضَعْتُ يدي تحتَ خدِّه الكريم، فسال ماءُ نفْسِه الزكية، وعلَتْ روحُهُ المطهَّرةُ إلىٰ أعلىٰ علِّيِّين، فحَزِنَ عليه الكبيرُ والصغير، ونزَلَ علينا منَ السَّكينةِ ما حصَلَ لنا بهِ الثباتُ والتمكين، أدام اللهُ ذلك علينا إلىٰ يوم الدين.

وغُسِّلَ قُبيْلَ الفجر، وبعدَ الإشراقِ حُمِلَ إلىٰ (مسجدِ باعَلَوي) علىٰ عادةِ سلَفِه، إذ كانوا إذا مات ميتُهم يخرُجونَ به إلىٰ ذلك المسجد، ولمّا اجتمَعَ الناسُ جُهِرَ إلىٰ الجامع، فاجتمَعَ الجَمُّ الغفير، علىٰ غايةٍ من التُّؤدةِ والخشوع والاتعاظِ بموتِ هذا الإمامِ الكبير، وتنزَّلَتِ الأنوار، وحضَرتْ أرواحُ الكرام الأبرار، وشوهِدتْ بالأبصار، وصَلَّىٰ عليه بعدَ ظهرِ ذلك اليوم العلاّمةُ الجَليل عليُّ بنُ محمدِ بن حُسينٍ الحبشي، وحضَرَ الصلاةَ عليهِ نحوُ الاثنيْ عشَرَ ألفاً بتخمينِ التقدير، معَ الأخذِ بالاقتصار لا للمبالغةِ والإكثار، ودُفِنَ في ذلك الوقت، ولم تزَلِ الصَّلاةُ عليه ذلك اليومَ تكرَّرُ إلىٰ الغروب، وأقيمَتْ عندَ ضريحهِ تلاوةُ القرآنِ سبعةَ أيام، وخُتِمَ يومَ الأحد... وقُبِرَ في محلِّهِ بأمرٍ منه، رضي اللهُ عنه». انتهى.

وقد رثاهُ الكثيرونَ من تلاميذِه وأحبابِه، وممَّن رثاه:

ـــ الشيخُ العلاّمة محمدُ بنُ محمد باكَثير، بقولِه من مَرْثيةٍ مطوَّلة[1]:

---

(١) «تاريخ الشعراء» (٥ : ١١٧).

اللــهُ أكبــرُ مــاذا حَــلَّ بــالنــاس من فَقْدِ شمس بها نُكْفَىٰ دُجا الباس
هـذا المُلِمُّ الـذي سُلَّتْ صَوارِمُهُ مِن فَجْعَةِ الناس بانَتْ هامَةُ الراس
هذا الذي زَعْزَعَ الأكبادَ فانسَكَبَتْ منــهُ العيــونُ بهَيْنُــومٍ وأهمــاسِ

إلىٰ آخرِها، وهذا الذي وقَفْتُ عليه منها.

ـ وللحبيبِ عليِّ بن محمدٍ الحبشيِّ مرثيةٌ فيه مطلعُها:

إلى اللهِ أشكو الخَطْبَ حسبُكَ يا خطبُ أصَبْتَ المَرامي والمصابُ بها صعبُ

أورَدَ هذا المطلعَ السيدُ عبدُ الله بنُ طاهرٍ الحداذُ في ختام ترجمتِهِ للحبيبِ عَيْدروس في كتابِهِ «قُرةِ الناظر»[١]، وقال: إنَّ هذه المرثيةَ لم تُثْبَتْ في الديوانِ المطبوعِ للحبيبِ علي، ولكنه لم يُثْبِتْها كاملةً لعدَمِ وقوعِها بينَ يديه، فلعلَّه كتَبَ هذا المطلعَ مِن حفظِهِ.

* شيوخُه:

لصاحبِ الترجمةِ مَشيَخةٌ كبيرة، يُنيفونَ علىٰ مئتي شيخ، كما ذكَرَ تلميذُه الشيخُ عُمر شَيْبانَ في «الفُيوضات»، قال رحمهُ الله وأحسَنَ إليه: (وأما أشياخُهُ الكرام ومَن تلقَّىٰ عنهم وصَحِبَهم زمناً منَ الأعوام: فكثيرٌ، ما بينَ شيخٍ كاملٍ، ومُقارِنٍ عارفٍ بربِّهِ واصل، وأخٍ ذي قلبٍ مستنير، وذي شَيْبةٍ أدركَه ورَوىٰ عنهُ وهُوَ صغير)[٢].

وإنما اقتصَرَ علىٰ مجموعةٍ مختارةٍ مِن كبارِهم، أودَعَهم في هذا الكتاب، وكتَبَ تراجمَهم وأرَّخَ وَفَياتِهم، واعتَنىٰ بالخصوصِ بسبعةَ عشَرَ شيخاً منهم، اثنانِ منهم من غيرِ العَلَويِّين والبقيةُ منهم، وترجَمَ في أعطافِ بعضِ التراجمِ لجماعةٍ أخَذَ عنهم ولم يُفْرِدْهم بالترجمة، وهم حسَبَ ترتيبِ المصنِّفِ لهم في كتابِهِ:

---

(١) «قرة الناظر» الجزء المفقود (ص ١٧٠).
(٢) «الفيوضات العرشيّة» (ص ٢٨).

ـ **الشيوخُ المترجَمونَ أصالةً في «العِقد»: ١ ـ ١٧**: والدُه عمرُ بنُ عَيْدروس الحبشي، وعمُّه محمدُ بنُ عَيْدَروس الحبشي، وأحمدُ بنُ عمرَ بنِ سُمَيط، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ جعفرِ الحبشي، والحَسنُ بنُ صالح البحر، وعبدُ الله بنُ حُسينِ بنِ طاهر، وعليُّ بنُ عمرَ بن سَقّاف، وعبدُ الله بنُ عليِّ بن شهابِ الدِّين، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن الحداد، وأحمدُ بنُ عليِّ الجُنَيد، وعبدُ الله بنُ عمرَ بنِ يحيىٰ، وعبدُ الله بنُ حُسينَ بَلْفَقيه، ومُحسنُ بنُ عَلَوي السقاف، ومحمدُ بنُ حُسينِ الحبشي، وعمرُ بنُ محمدِ بن عمرَ بنِ سُمَيط. ومن غير العلويين: الشيخُ عبدُ الله بنُ أحمدَ باسَوْدان، والشيخُ عبدُ الله بنُ سَعدِ بن سُمَير. هؤلاءِ همُ الشيوخُ الذين أطنَبَ في تراجِمهم، وأطال في وصفِهم، وأفردَ كلَّ شيخٍ منهم بترجمةٍ مُسهَبَة.

ـ **وترجَمَ لبعض شيوخِه ضمنَ تراجمِ آبائهم أو أقربائهم، وهم أربعةٌ: ١٨ ـ ٢١**: عبدُ الرحمٰن بنُ عليِّ بنِ عمرَ السقاف: (آخرَ ترجمةِ أبيه)، وعبدُ الله بنُ عبدِ الرحمٰن بنِ محمدِ بن زَيْن بن سُمَيْط: (ضمنَ ترجمةِ ابنِ عمِّ أبيه الحبيبِ أحمدَ ابنِ عمرَ بن سُمَيْط)، والحُسينُ بنُ عمرَ بن سَهْل تدبُّجاً مَعَهُ (آخرَ ترجمةِ الحبيبِ عمرَ ابنِ محمدِ بنِ سُمَيط)، ومحمدُ بنُ عبدِ الله باسَوْدان (عَقِبَ ترجمةِ أبيه).

ـ **شيوخٌ آخرون أخَذَ عنهم بالمكاتبةِ أو جالَسَهم مدةً قليلةً وأجازوهُ عامةً: ٢٢ ـ ٣٤**: أحمدُ زيني دَحْلان، ومحمدُ بنُ محمدِ السقاف، وعبدُ الله بنُ عبدِ الباقي الشعَّاب، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الرسولِ العَطّار، ومحمد النور المغربيُّ الإدريسي، وعبدُ الله بنُ مصلح الخُراسَاني، ومحمدُ بنُ خاتمِ الأحسَائيُّ العُمَاني، وشيخُ بنُ عمرَ السقاف، وعمرُ بنُ عبدِ الله الجِفْريُّ المدني، والشيخُ سعيدُ بنُ محمد باعِشِن، والشيخُ أحمدُ بنُ سعيد باحَنْشل، والشيخُ عليُّ بنُ عبدِ القادر باحسين، وعَلَوي بنُ زين الحبشي.

ـ **شيوخٌ وأقرانٌ أخَذَ عنهم تدبُّجاً: ٣٥ ـ ٤٢**: أحمدُ بنُ محمدِ المِحضار، محمدُ بنُ إبراهيمَ بَلْفَقيه، حامدُ بافرج، محمدُ بنُ عليِّ السقاف، عبدُ القادر بنُ

حَسنِ السقاف، صالحُ بنُ عبدِ الله العطاس، أبو بكرِ بنُ عبدِ الله العطّاس، وأجازَه الأخيرُ في الصلاةِ العَظِيمية عن مُنشئها الإمام أحمدَ بنِ إدريسَ مباشرةً، ومحمدُ بنُ محمدِ العَزَب الدِّمياطيُّ المدني.

ـ كما تَدبَّجَ معَ بعض مَن تقدَّموا: كالشيخ محمدِ بنِ عمرَ العطّار، وحُسينِ بنِ عمرَ بنِ سهل، وتبادَلَ الإلباسَ معَ شيخِهِ محمد باسَوْدان.

ـ **شيوخٌ أجازوهُ إجازاتٍ خاصة: ٤٣** ـ حَسنُ بنُ حُسينِ بنِ أحمدَ بنِ حَسنٍ الحداد، ألبَسَه ولقَّنَهُ وأجازه في أورادِ جدِّه الإمام الحداد.

ـ **شيوخٌ حضَرَ عليهم أو زارَهم ولم يُصرِّحْ بحصولِ الإجازة منهم: ٤٤ ـ ٤٩**: عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ عَيْديد، حضَرَ درسَه وسَمعَ القراءةَ عليهِ في كتابٍ للعلّامةِ الفُريَنيِّ الزَّبِيدي، ذكَرَهُ ضمنَ ترجمةِ (الشيخ العاشر أحمدَ بنِ عليٍّ الجُنَيد).

ومنهم: عبدُ القادر بنُ محمدِ الحبشي، ومحمدُ بنُ عبدِ الله بن قُطْبانَ السقاف، وعمرُ بنُ أبي بكرِ الحداد، وعبدُ الله بنُ عَيْدروس البار، وعمرُ بنُ زيْنٍ الحبشي.

ـ **شيوخٌ آخرون: ٥٠ ـ ٥٣**: رَوىٰ المصنِّفُ بالإجازةِ العامةِ لأهل العصرِ عن مفتي زَبيدَ عبدِ الرحمٰنِ بنِ سُليمانَ الأهدل، وهي في حقِّه خاصة؛ لأنَّ المفتيَ أجازَ لأهلِ عصرِه، ولكلِّ مَن جرَتْ بينَه وبينَهُ إفاداتٌ علميةٌ وأبنائهم، وكان والدُه وعمُّه ممَّن صَحْبا الأهدلَ وأُجيزا منه، فتكونُ الإجازةُ في حقِّه خاصةً لا عامة.

وذكَرَ حفيدُه السيدُ عليُّ بنُ محمد[1]: أنّ مِن شيوخِهِ رضوانَ بنَ أحمدَ بارضوان، وابنَه محمدَ بنَ رضوان، وهذه زيادةٌ لم أجِدْها في غيرِ هذا الموضع.

---

(١) «منحة الفتاح» (ص ٩).

ــ وذكَرَ تلميذُه الشيخُ عمرُ شَيْبان: أنه أخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمٰن الدَّهانِ المكيِّ الحنَفي، لقِيَه بمكةَ المكرمة، وأجازَه علىٰ سبيلِ العموم، وخصُوصاً في الرقائقِ والتمائم وعلمِ الحروفِ والأوْفاق، ورَوىٰ لهُ سنَداً في ذلك[١].

ــ وممَّنِ استجازَهُم الحبيبُ عَيْدروس: السيدُ أحمدُ بنُ عبدِ الله بن عَيْدروس البار، أجازَهُ عامَ ١٣٠٥هـ، كما أجازَ لابنَيْهِ محمدٍ وعمر، ولحفيدهِ أحمدَ بنِ محمد، ومُحِبِّهِ عمرَ شَيْبان، وذلك باستدعاءِ السيدِ محمدِ بنِ أحمدَ البار[٢].

*** تلاميذُه والآخذونَ عنه:**

منَ الصُّعوبةِ بمكان أن يُحصَرَ الآخِذونَ عن صاحبِ الترجمة، فقد زارَهُ وأخَذَ عنهُ وكاتَبهُ العشَراتُ مِن طلابِ العلم بل المئات، وحُفِظَتْ بعضُ النصوص التي حرَّرَها لطالبي الإجازات، وضاعَ الكثيرُ غيرَها، قال الشيخُ عُمر شَيْبان: «قَصَدَه للأخذِ عنهُ والتلقي منهُ الجَمُّ الغَفير، مِن كبيرٍ وصغير، من كلِّ ناحيةٍ وناد، بالاجتماع والانفراد، ومَن عَجَزَ عنِ الوصول أنابَ عنهُ كتابَه في طلبِ المأمول، ففاضَتْ أسرارُ إمداداتِهِ علىٰ الفروع والأصول، وأوصَلَ كلاًّ بِحَبْلِه أو أثبَتَ لهُ سنداً إلىٰ حضرةِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسَلَّم، وعرَّفَهم كيفيةَ الدخولِ والوصُول علىٰ الوجهِ الأتَمّ، فوصَلَ علىٰ يدَيْهِ رجال، وأنزلَهم في حضرةِ الكمال، وعمَّت برَكاتُه أهلَ زمانِه، الداني منهم والعال»[٣]. انتهىٰ.

إجازتُهُ لأهلِ عصرِه: وقد أجازَ صاحبُ الترجمةِ لأهلِ عصرِه، ذكَرَ ذلك تلميذُه الشيخُ عُمر شَيْبانَ في مناقِبهِ الكبرىٰ[٤]، وذَكَرها أيضاً السيدُ عبدُ الحيِّ الكَتّانيُّ

---

(١) «الفيوضات العرشيَّة» (ص ١٠٤).
(٢) المرجع السابق (ص ٦٤٥).
(٣) المرجع السابق (ص ٢٧).
(٤) المرجع السابق (ص ٦).

في «فِهرسِ الفهارسِ» نقلاً عنِ الحبيبِ أحمدَ بنِ حَسنِ العطّاس.

وسأذكُرُ هنا بعضَ المُجَازِينَ منه، ممَّن أجازَهُم المترجَمُ مباشرةً ووقَفْتُ على نصِّ إجازتـهِ، أو مَن ترجَمَ لهُ وصَرَّحَ بالأخـذِ عنـه، أو مَن ذُكِروا في كتُبِ الإسنادِ والتراجمِ في الآخِذينَ عنهُ، فممَّن أجازَهُم المترجَم خطيًّا، حَسْبما وقَفْتُ عليه في كتابِ «الفيوضاتِ العَرْشيَّة»:

(١) السيـدانِ: عبـدُ الرحمٰن بنُ محمـدِ المشهـور، و (٢) علـيُّ بنُ محمـدِ الحبشـي، أجازهما سنةَ ١٢٨٠هـ إجازةً مطوَّلـةً سمـاها «مِنحـةَ الفتـاح الفاطِر»، وسيأتي الحديثُ عنها ضمنَ مؤلَّفاتِه.

(٣) عبيـدُ اللهِ بنُ مُحسنِ السقاف، وأجازَ معَهُ بطلَبِه: (٤) أحمدَ بنَ حامدِ بن عمرَ بنِ سُمَيطِ الشِّبامي.

وابناه (٥) محمد، و (٦) عمرُ ابنا عَيْدروس الحبشي، و (٧) حفيدُهُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَيْـدروس، و (٨) محمدُ بنُ شَيْخ بنِ عليِّ الدثني، و (٩) عوضُ بنُ عمرَ شَيْبان، وابنُـهُ (١٠) عمرُ بنُ عوض. وقال ضمنَها: (أجزْتُ للمذكورينَ ولأولادهِمُ الموجودين، ومَن سيولَدُ لهم، بجميع ما تصحُّ لي روايتُه وتليقُ بحالي دِرايتُه مِن جميع العلوم الشرعيَّةِ: النَّقْليةِ والعَقْلية...) إلخ[1]، وهذه الإجازةُ غيرُ مؤرَّخة، وتقعُ في ٢٩ صفحة.

ـ وكتَـبَ المترجَمُ وصيةً لابنه (٥ مكرر) محمـد، ولمحبِّـهِ (١٠ مكرر) عمر شَيْبان، وللسيدَيْنِ: (١١) محمد و (١٢) عمر ابني عَيْدروس بنِ عَلَوي العَيْدروس، وتقـعُ في ١٠ صفحـاتٍ[2] غيرِ مؤرَّخة. وكَتَبَ وصيةً لحفيدِه (٧ مكرر) أحمدَ بنِ محمدٍ في ٣ صفحاتٍ غير مؤرَّخةٍ أيضاً[3].

---

(١) «الفيوضات العرشيَّة» (ص ٦١٣).

(٢) المرجع السابق (ص ٧٥٦ ـ ٧٦٦).

(٣) المرجع السابق (ص ٧٧١).

(١١ و١٢ مكرر) وأجاز السيدين محمداً وعمرَ ابني عَيْدروس بن عَلَوي العَيْدروس، و (١٣) الشيخَ محمدَ بنَ أحمدَ الخطيب، و (١٤) السيدَ أحمدَ بنَ حُسينِ بنِ سُمَيط، هؤلاء حضَروا لدَيْه، وقرأَ الأخيرُ عليهِ في «القواعدِ الكبرىٰ» للعزِّ ابنِ عبدِ السلام، و «رسالَة المعاونةِ» للإمام الحَدَّاد، وبعضَ «الحِكَم» له، وأجازَ بطلبِ الأولَيْنِ لأخيهما (١٥) عبدِ الله بنِ عَيْدروس، إجازةً عامةً غيرَ مؤرَّخة.

(١٦) السيِّد عبد الرحمن بن عيسىٰ بن عمر الحبَشي، ابن أخيه، إجازةً خاصة في بعض الأوراد، مورَّخةً في شوّال سنة ١٢٨٨هـ.

(١٧) وأجازَ السيدَ محمدَ بنَ شيخانَ بنِ محمدِ الحبشي، و (١٨) الشيخَ سالمَ ابنَ عوض شَيْبانَ، إجازةً مؤرَّخةً في ٣ ربيع الأول سنةَ ١٣١٤هـ. كما كتَبَ للأخيرِ وصيةً مؤرَّخةً في ٢٧ محرم سنةَ ١٣٠٥هـ، في ٣ صفحات.

(١٩) الشيخُ حَسنُ بنُ عوض شَيْبان، أخو الشيخ عمرَ مؤلِّفِ «الفيوضات»، كتَبَ لهُ وصيةً بمناسبة عَزْمِه على الحج، وأجازَه فيها إجازةً عامة[1].

(٢٠) العلامةُ الفقيه عَلَوي بنُ عبدِ الرحمٰن السقاف، أجازَهُ إجازةً في ٥ صفحات، غيرَ مؤرَّخة.

(٢١) العلامةُ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ بن يحيىٰ، وأولادُه: (٢٢) عمرُ و (٢٣) شيخٌ وإخوتُهما، مؤرَّخةً في شوال ١٣٠٤هـ، وذكَرَ في الإجازة: أنّ عمرَ بنَ محمدٍ قرأَ عليه مقدمةَ «معجم شيوخ ابنِ حجرٍ الهيتمي»، وهُوَ المُستدعي الإجازةَ لوالدهِ وإخوتِه. وتقع في ١٢ صفحة.

وكتَبَ (٢٤) لأحمدَ بنِ محمدٍ وصيةً في صفحتين.

(٢٥) محمدٌ و (٢٦) عمرُ ابنا العلامةِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن عَيْدروس البار،

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥٠٤ ــ ٥٠٦).

أجازَهما بتاريخ الأحدِ ١٠ ربيعِ الثاني ١٣٠٥هـ، ومِن طريق محمدِ المذكور استجازَ مِن أبيهِ له ولأبنائه كما تقدم. وتقع في ٥ صفحات.

(٢٧) السيدُ عَيْدروسُ بنُ عَلَوي العَيْدروس، إجازةٌ مؤرَّخةٌ في الجُمعةِ ١٠ شعبان سنةَ ١٣٠٥هـ. وتقع في ٧ صفحات.

(٢٨) الشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بن عليِّ بنِ حَسن باعَبّاد، إجازةٌ مؤرَّخةٌ الأحد ١٤ ربيع الأول سنةَ ١٣٠٦هـ. في ٣ صفحات.

(٢٩) الشيخُ أحمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ حُسينِ بن خالدِ باعَبّاد، إجازةٌ غيرَ مؤرَّخة. في ١٥ صفحةً.

(٣٠) السيدُ محمدُ بنُ سَقّافِ بنِ الشيخ أبي بكرِ بنِ سالم، إجازةٌ خاصةٌ في أورادٍ وأذكار، غيرَ مؤرَّخة. في ١٣ صفحة، وهُوَ من شيوخ شيخِنا العلاّمةِ عبدِ الله ابنِ أحمدَ الناخِبي.

(٣١) السيدُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن الحَدّاد، حفيدُ شيخ المترجَم وسَمِيُّه، إجازةٌ مؤرَّخةٌ في ٢٧ ربيعِ الأول سنةَ ١٣٠٦هـ. في ٣ صفحات.

(٣٢) السيدُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ يحيىٰ، وابنُهُ (٣٣) حامد، إجازةٌ مؤرَّخةٌ يومَ الثلاثاء ٩ شعبانَ سنةَ ١٢٨٠هـ. في ٣ صفحات.

(٣٤) السيدُ عمرُ بنُ هادونَ العطّاس، و (٣٥) ابنُه حُسينُ بنُ عمر، و (٣٦) أحمدُ بنُ حَسن و (٣٧) جعفرُ بنُ محمد، آل العطاس، و (٣٨) محمدُ بنُ أحمدَ المِحضار، إجازةٌ مؤرَّخةٌ يومَ الخميس ١٤ جُمادىٰ الأُولىٰ ١٣٠٦هـ. في ١٠ صفحات.

(٣٦ مكرر) وأجازَ للسيدِ أحمدَ بنِ حسنِ العطّاس، إجازةً خاصةً في «عِقدِ اليواقيت»، مؤرَّخةً في غُرَّةِ صفر سنةَ ١٣٠٩هـ، في ٣ صفحات، وأخرىٰ عامةً

مؤرَّخةً يومَ السبت ٩ محرم سنةَ ١٣١٤هـ. في ٨ صفحات.

(٣٩) السيدُ عبدُ الله بنُ مُحسن السقاف، إجازةً مؤرَّخةً يومَ الاثنين ١٣ ذي القَعْدة سنةَ ١٢٩١هـ. في ١٤ صفحة.

(٩ مكرر) إجازةٌ ووصيةٌ للشيخ عوضِ بنِ عمرَ بن عوض شَيْبان، و(٤٠) السيدُ يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن الزَّوَاويُّ الحَسني، مؤرَّخة في صفر ١٢٩٢هـ. في صفحتين.

السيدان: (٤١) عمرُ و (٤٢) بكْري ابنا محمد شطا المكّيانِ، إجازةً مؤرخة يومَ الأربعاء ٢٤ شوال، سنةَ ١٣٠٦هـ. في ٤ صفحات.

(٤٣) السيدُ أحمدُ بنُ قاسم بنِ عَقِيل بنِ عمرَ بنِ يحيىٰ المكّي، إجازةً مؤرَّخةً يومَ الأربعاء ٢١ شوال ١٣٠٦هـ. في ٣ صفحات.

(٤٤) السيدُ مِحضارُ بنُ أحمدَ بن عَلَوي بنِ سالم العَيْدروس، إجازةً في أذكارٍ وأورادٍ، مؤرَّخةٌ في ٢٢ ذي الحجةِ سنةَ ١٣٠٦هـ. في ٣ صفحات.

(٤٥) السيدُ عبدُ الله بنُ زيْنِ العابدينَ بنِ أحمدَ بنِ حُسينِ العَيْدروس، إجازةً مؤرَّخةً في ٢٢ صفر سنةَ ١٣٠٧هـ. في صفحتيْن.

(٤٦) الشيخُ عبدُ الله بنُ أبي بكر باسَوْدان، إجازةً مؤرَّخةً في ٢١ ربيعِ الآخر سنة ١٣٠٧هـ. في ٣ صفحات.

(٤٧) السيدُ محمدُ بنُ هاشم بنِ عَلَوي الحبشي، إجازةً في «العِقْد»، مؤرَّخة في الثاني من ربيعِ الآخِر سنةَ ١٣٠٩هـ. في صفحتين.

(٤٨) السيدُ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ عَيْدروس بنِ عبدِ القادرِ الحبشي، ولأولادِه: (٤٩) محمدٍ، و (٥٠) عبدِ الرحمٰن، و (٥١) أحمدَ، و (٥٢) سالم، مؤرَّخةً يومَ الثلاثاء ١٢ ربيعِ الآخِر سنة ١٣٠٨هـ. في ٥ صفحات.

(٥٣) السيدُ عبدُ الله بنُ عَلَوي بنِ زَيْنِ الحبشي، إجازةً مؤرَّخةً يومَ الجمُعةِ

١٥ ربيعِ الثاني ١٣٠٨هـ. في ٣ صفحات.

(٥٤) الشيخُ سالمُ بنُ عمرَ بنِ عانوزِ الحَضْرمي، إجازةٌ خاصةٌ في بعضِ الأوراد، مؤرَّخةٌ في غُرَّةِ جُمادىٰ الأُولىٰ سنةَ ١٢٨١هـ. في صفحتين.

(٥٥) السيدُ عليُّ بنُ عليِّ الحبشيُّ المَدنيُّ، إجازةٌ عامةٌ مؤرَّخةٌ يومَ الخميس ٢١ ربيعِ الثاني سنة ١٣٠٨هـ. في ٢٣ صفحة[1].

(٥٦) السيدُ أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمٰن بتة ابنِ الشيخ أبي بكرِ بنِ سالم، و (٥٧) للسيدِ عليِّ . . . ابنِ الشيخ أبي بكرِ بنِ سالم، و (٥٨) الشريفةِ عائشةَ بنتِ السيدِ عبدِ الله بنِ محمدِ الحامد، إجازةٌ (بالمُكاتبةِ) مؤرَّخةٌ في يوم الاثنين ٤ جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣٠٦هـ.

(٥٩) السيدُ محمدُ بنُ طاهرِ الحداد، إجازةٌ في ١٤ صفحة، غيرَ مؤرَّخة.

(٦٠) السيدُ سالمُ بنُ طٰه الحبشي، إجازةٌ في صفحتينِ، غيرَ مؤرَّخة.

(٦١) السيدُ عليُّ بنُ أحمدَ المِحضار، مِن حَبّان، إجازةٌ مؤرَّخةٌ يومَ الاثنينِ غُرةَ ربيعِ الثاني سنةَ ١٣١٢هـ.

(٦٢) السيدُ محمدُ بنُ سالم السَّرِيُّ، وبطلبِهِ لشيخه (٦٣) العلامةِ محمد علي ابنِ ظاهرِ الوَتَري، مكاتبةٌ مِنَ المدينةِ المنورة، بتاريخ الخميس ٢٨ جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣١١هـ.

(٦٤) السيدُ عبدُ الرحمٰن بنُ محمدِ بنِ سالمِ السَّرِي، إجازةٌ في ٩ صفَحات، مؤرَّخةٌ يومَ الاثنينِ غُرة جمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣١٠هـ.

(٦٥) السيدُ حُسينُ بنُ محمدِ البار، و (٦٦) علَوي بنُ عمرَ بنِ حَسن الحداد، وعبدُ الله بنُ عَيْدروس البار، و (٦٧) محمدٌ و (٦٨) عمرُ ابنا أحمدَ بنِ عبدِ الله

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٧٨٩ ـ ٨١٢).

البـار، و (٦٩) مصطفىٰ و (٣٤ مكرر) محمدٌ ابنا أحمـدَ المِحضار، و (٧٠) حسَن بارحيـم بامشمـوس، وآخرونَ مِن أولادِهمُ الصغار، إجازةً مؤرَّخةً في ١١ جُمادىٰ الثانيةِ سنةَ ١٣١١هـ، قـال فيها: (. . ثُم إني أقولُ: أجَزْتُ بمِثلِ هذه الإجازةِ مَن طلَبَ الحبيبُ حُسينٌ لهمُ الإجازةَ مِن أولادِهمُ الغائبين. . إلخ).

السيـدان: (٧١) أحمـدُ و (٧٢) سقـافٌ ابنـا حَسـنِ بنِ أحمـدَ العَيْـدروس، وأخواهما: (٧٣) طاهرٌ و (٧٤) حامد، إجازةً مؤرَّخةً يومَ الثلاثاء ١١ جُمادىٰ الثانيةِ سنةَ ١٣١١هـ.

(٧٥) السيدُ سقافُ بنُ عَلَوي بن مُحسنِ بنِ عَلَوي السقاف، إجازةً مؤرَّخةً يومَ الاثنينِ ١٨ شوال سنةَ ١٣١١هـ.

(٧٦) الشيخ أحمدُ بنُ معروفِ بنِ محمد باجَمَّال، إجازةً ووصيةً غيرَ مؤرَّخة، في ٣ صفحات.

(٧٧) السيـدُ عبدِ الله بنُ الحَسنِ بن صَالـح البحـر، إجازةً غيـرَ مؤرَّخة، في صفحتين.

(٧٨) السيدُ أحمـدُ بنُ حَسنِ بنِ عَلَوي بنِ أحمدَ الحبشي، مؤرَّخةً في رجبِ سنةَ ١٢٧٣هـ.

(٧٩) الشيخُ عليُّ بنُ محمدِ بنِ سالم بلجون، كتَبَ لهُ وصيةً وإجازةً خاصةً في كتابِ «المسلكِ القريب»، غيرَ مؤرَّخة.

وممن لم يُذكَروا في كتابِ «الفيوضات»: (٨٠) السيدُ عَلَوي بنُ عبدِ الرحمٰن المشهـور، أجـازَهُ كتابياً، وله منهُ مكاتَبـاتٌ أودَعَهـا حفيـدُه شيخُنـا السيدُ أبو بكرٍ في كتابهِ «لوامـع النُّور» ولهُ فيهِ مَديحةٌ لاميَّةٌ تقدَّمَ ذكرُها، وغيرُ هـؤلاءِ كثيرونَ جدًّا.

* تلامذتُه الذين ترجَموا لهُ :

١ ــ أولُ من ألَّفَ في ترجمتِه، بل أفرَدَه بالتأليف، هُوَ: الشيخُ عمرُ بنُ عوض شَيْبان[١]، المتوفىٰ سنةَ ١٣٥٦هـ، وسيأتي ذكْرُ كتابِه «الفيوضاتِ العَرْشية»، وأورَدَ فيهِ نصوصَ إجازاتِ شيخِهِ له، وفيها ثناءٌ عليه، بل أورَدَ ضمنَ الكتابِ عدةَ أبياتٍ لشيخِه يُثْني عليهِ فيها، ويشكرُهُ علىٰ ما يقومُ بهِ مِن مُعاونةٍ وخدمةٍ لهُ في شؤونهِ الخاصة.

٢ ــ الشيخُ محمـدُ بنُ أبي بكـرِ بنِ محمـدِ بن عُبُود باذيب[٢]، المتوفىٰ سنةَ ١٣٢٤هـ، ترجَمَ لهُ في إجازتِه المطوَّلةِ لتلميـذِه السيدِ أبي بكـرِ بنِ سالم الحبشي، وهيَ مطبوعةٌ ضمنَ كتابي «المحاسنِ المجتمعة»، وقد جعَلَـهُ أولَ الشيوخ الثلاثينَ الذيـن ترجَمَ لهـم، وقال في حقِّه: «سيدي القُطبُ الأكبر، والعَلَـمُ الأشهَر، إمامُ الأولياء، وتاجُ الأصفياء، ذو الفضل التّام، والنفْع العامّ، العلاّمةُ المُحقِّق، العارفُ باللهِ تعالىٰ، عَيْدروسُ بنُ عمرَ الحبشي، ساكنُ الغُرْفة، رحمَه اللهُ تعالىٰ»، ثُم ذكَرَ أنه قرأَ عليهِ في كتابِ «العِقْد»، وفي وصايا الإمام العَيْدَروسِ الأكبر، ونال منهُ إجازةً عامة[٣].

ومِن مُكاتبـةٍ منَ الحبيبِ عُبيدِ الله بنِ مُحسنِ السقـافِ لسيـدي الجَـدِّ الشيخ محمد، قولُه: «وذكَـرْتَ: هل يصحُّ لك أن تـرويَ عن سيدِنا الأبَـرّ والإمام الأفخَر، الذي هُوَ الكِبريتُ الأحمر والكَنْزُ الأكبر، صاحبِ الخَتْميةِ ونائبِ الحَضْرةِ المحمدية، نقطـةِ دائرةِ الصُّـوفية، ومَقَرِّ أنهارِ أَمْواهِ السادةِ العَلَويـة، المعروفِ لدىٰ أهلِ البحرِ والبَرّ، سيدِنا عَيْدَروسِ بنِ عمر؟ نَفَعَنا اللهُ ببَركاتِهِ في حياتِهِ وبعدَ مماتِه.

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) ترجمته في كتابي «المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة» (ص ٥١ ــ ٦١).

(٣) المرجع السابق (ص ٨٧ ــ ٩٠).

فنقول: نعمْ، لكَ ذلك، فقد حضَرْنا إجازتَكَ مِن سيدِنا، وحبّذا ما هنالك، فلكَ بهِ كبيرُ المُنىٰ، ديناً ودنيا، حيثُ اتصلَتْ حلقَتُكم بالسلسلةِ المُسلسَلةِ إلىٰ خيرِ البريّـة، وإن حصّلْـتَ مُحِبِّي مجموعَ سيدي المسمّىٰ بـ «عِقـدِ الجواهـرِ الجوهرية وسِمْطِ الدُّررِ الذهبية»، وكذلك «مِنحةَ الفاطر» لهُ أيضاً، ففيهما كلُّ بُغْية.

ولك أن ترويَ عنهُ ما اشتملا عليه، وهَدَيا إليه، فإنَّ سيدَنا قال: ما مِن شيخ في الدنيـا ولا كتابٍ إلا ولي به اتصـال، تارةً مطوَّلاً وتارةً عال، وأما سندُ «صحيح البخـاري» فإن شاء اللهُ نُرسِلُه إليك، والكتابـانِ المذكـوران هما عندَنا، إن أردْتَ نظرَهمـا أرسَلناهمـا إليك، وفيهما ما تقَـرُّ به عينُـك ويَكمُـلُ بِهِ زينُـك ويَذهبُ به غَيْنُك»[١]، إلىٰ آخرِها.

٣ ـ العلاَّمةُ المُفتي الحبيبُ حُسينُ بنُ محمدٍ الحبشي[٢]، مفتي مكةَ المكرمة، المتوفىٰ سنةَ ١٣٣٠هـ، في «ثَبَتِهِ» الذي جمَعَه تلميذُه الشيخ عبدُ الله غازي الهنديُّ المكي، الموسومُ بـ «فتح القوي»[٣].

٤ ـ الحبيبُ عليُّ بنُ محمدٍ الحبشي[٤]، المتوفىٰ بسَيْونَ سنةَ ١٣٣٣هـ، ذكَرَه في العديدِ من وصاياه وإجازاتِه، وتقدَّمَ ذكْرُه في التلامذة، ومن كلام الحبيبِ عليِّ ابن محمدٍ فيه قولُـه: «سيـدي وشيخـي العـارفُ بالله . . . وهُوَ آخـرُ مَـن لازمتُه وصحِبتُـه، ولي منـهُ الإجازةُ الشاملةُ المسلسَلةُ بأسانيدِها، كتبَها لي في كراريس، وهُوَ ممَّن جمَـعَ في طريقِ الروايةِ أسانيـدَ عاليـة، واتصـل برجـالِ أثبات، مناهلُ

---

(١) «المحاسن المجتمعة» (ص ٤١٠ ـ ٤١١).

(٢) ترجمته في ثبته «فتح القوي»، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ، (ص ١٤٧ ـ ٢٣٨).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٣ ـ ٣١).

(٤) أفرده بالترجمة شيخنا السيد الفاضـل طه بن حسن السقاف بكتـاب حافل جامع مفيد سماه «فيوضات البحر الملي»، وقد نقلت عنه عدة فوائد في هذه الترجمة، والكتاب مطبوع في ٥٥٩ صفحة.

علومِهم حالِية»[١].

٥ ـ الشيخ **سالمُ بنُ عبد الرحمٰنِ بنِ عوض باصهي الشِّباميُّ**[٢] المتوفىٰ سنة ١٣٣٦هـ، قال في «ثَبتِه» الذي جمعتُه من أوراقِ إجازاتِه وكُنَاشاتِه، بعدَ أن ذكَرَ أنه قابَله بعدَ صلاةِ العصر في مسجدِ باعَلَوي[٣] في بلدةِ الغُرْفة، قال: «فصافَحَني بعدَ ما سألني: مَن أنتَ وما اسمُك؟ فأخبرتُه، فقال: أجزْتُك في كلِّ ما تعلَّقَتْ بهِ همتُك، فقَبِلتُ الإجازة. وحصَلَ لهُ عندي منَ المحبةِ والمَيْلِ ما لا يُقدَرُ قَدْرُه».

قال: «فأرىٰ اليومَ الذي أعزِمُ علىٰ السفرِ فيه إليه كالعيد، بل من أعظم الأعيادِ والسرورِ الباطنيّ، إذا رأتْهُ عيني استغرَقَتْ في مطالعةِ أوصَافهِ، والتحلِّي بجميل أخلاقهِ في ذلك المجلس، وأرجِعُ فتبقَىٰ معي ثمرةُ تلك النظرةِ مدةً طويلة وأنا أتمتَّعُ بها فتؤثِّرُ في قلبي بالرغبةِ في فعل الخيرات، والمسارعةِ إلى أنواع المَبَرّات، والهمم العَوالي، بل إذا ذكَرْتُه لأحد، وقصَصْتُ أخبارَه وسيرتَه يتأثرُ بذلك باطني، بالرغبةِ في الخير، والمسارعةِ إليه، وحصولِ النشاط إلىٰ ذلك، والعَزْمِ علىٰ أفعالِ الخير، وإذا حضَرتُ مجلسَه حالَ المذاكرة، يقعُ كلامُه عندي بموقع عظيم، ويدخُلُ كلامُه في باطني حتىٰ يسريَ سرُّ كلامهِ في أحوالي وأعمالي، بل مجردُ رؤيتِهِ تُعطيني قوةً دينيةً ورغبةً كُليّةً إلىٰ الخيرات، **وبالجملة**: فقد عَلِقَ به قلبي، وأحبَبْتُه محبةً تامة، فللّهِ الحمدُ والمنة». انتهىٰ.

وقال في موضع آخرَ من «الثَبتِ» الموميٰ إليه: «ثُم أخذتُ عنِ السيدِ الشريفِ الجَليل، قُطبِ الزمان المشارِ إليه بالرسُوخ في العلومِ والأحوال، وصفاءِ المعاملات معَ الله، وأقرَّتْ لهُ جميعُ ساداتِ حضرَموتَ وعلماؤها وصلحاؤها بأنه لا نظيرَ لهُ في وقتِه، السيدِ الإمام عَيْدروس بنِ عمرَ الحبشي باعَلَوي قدَّسَ اللهُ سرَّه، فاجتمعتُ

---

(١) «فيوضات البحر الملي» (ص ١٤٤).

(٢) ترجمت له في مقدمة كتابه «تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن» (ص ٥ ـ ٢٥).

(٣) مسجد باعلوي: مسجد شهير بالغرفة.

بحمدِ الله به مراراً، وأخذتُ عنهُ الإجازةَ العامةَ في جميع أبوابِ الدِّين، واقتبسْتُ من أنوارِه الباهرةِ وعلومِه الغزيرة، بل عنهُ حصَلَتْ لي فتحُ الرغبةِ في الخيرات وثمَراتِ الأعمال، حتىٰ أخَذَ حبُّه بمَجامع قلبي، وتهتَّكْتُ في حبِّه غايةَ ونهاية، ونظَمْتُ فيه الأشعار، ولا أوَدُّ أُفارقُهُ ساعة، ولكنْ همُّ العيالِ وأسبابُ المعاش قطَعتْني عن غايةِ ما أُحاولُهُ منه، وكان بينَ قريتي وقريتِه نحوُ مِيلَين أو أزْيد». انتهىٰ.

٦ ـ **السيدُ أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمٰن بنِ شهابِ الدِّين**[١]**، الشاعرُ الشهير، والعالمُ النِّحْرير، المتوفىٰ سنةَ ١٣٤٢هـ** بحيدرَ أبادَ الدَّكَن، ذكَرَه في ثَبتِه «العقودِ اللؤلؤية»، ومِن طريقهِ رَوىٰ السيدُ عبدُ الحيِّ الكَتَّاني في «فِهرسِ الفهارسِ» مُكاتبةً كما سيأتي ذلك قريباً.

٧ ـ **السيدُ سالمُ بنُ حَفيظ ابن الشيخ أبي بكرِ بن سالم**[٢]**، المتوفىٰ سنةَ ١٣٧٨هـ**، ترجَمَ لهُ في ثَبَتِه «مِنحةِ الإله في الاتصالِ ببعض أولياه»، وعَدَّه أولَ الشيوخ البالغ عدَدُهم (١٤٩) شيخاً، وقد طُبع بتحقيقِ كاتبِ هذه السطور.

ومما قاله في حقِّ شيخِه المترجَم[٣]: «هُوَ الإمامُ الحائزُ كلا الشرفَيْن، والجامعُ بينَ العِلْمَيْن»، قرأ عليهِ خُطبةَ «الإرشاد» بحضورِ بعض الطلَبة، ثُم زارَهُ في ٢٨ جُمادىٰ الآخرةِ سنةَ ١٣١٤هـ بمَعيَّةِ شيخَيْه عبدِ الرحمٰن المشهور وعُبيدِ الله بنِ مُحسن السقاف، وعَرَضَ عليهِ نُسختَه من كتابهِ «عِقدِ اليواقيت» الذي نسخَهُ بخطِّه في مجلدٍ واحد، فاستَحسَنَه ثُم كتَبَ لهمُ الإجازة وشابكَهم وصافَحَهم ولقَّنَهمُ الذِّكْر.

٨ ـ **السيدُ محمدُ بنُ حَسن عَيْديد**[٤] **المتوفىٰ بتريم سنةَ ١٣٦١هـ**، ترجَم لهُ

---

(١) ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢ : ٦٥)، و «معجم المؤلفين» (١ : ٤٣٩) ط الرسالة، و «فهرس الفهارس» (١ : ١٤٦).

(٢) ترجمت له بتوسع في مقدمة ثبته «منحة الإله»، الذي صدر قريباً (ص ٣٧ ـ ٥٤).

(٣) «منحة الإله»، ترجمة الشيخ الأول (ص ٩١).

(٤) أفرده بالترجمة تلميذه الشيخ القاضي مبارك عمير باحريش وسماها «البلبل الغريد»، وهي=

في ثبتِهِ «إتحافِ المستفيد»[١]، وعَدَّهُ الشيخَ التاسعَ والأربعين، وقال في حقِّه: «هذا السيدُ كلُّه كمال، وعندَ ذكْرِه تزولُ الهمومُ والأكدار، فكيف بنظَرِهِ ومجالستهِ؟!».

وقد أجازَه المترجَم وصافَحه وشابَكَه ولقَّنه الذِّكرَ وألقمَهُ وألبَسَه، وكان ذلك بمعيَّةِ شيخهِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن حُسينِ بن طاهر، وحضورِ السيدِ عمرَ بن عَيْدروس العَيْدروس، ثُم زارَه مرةً أخرىٰ سنةَ وفاتهِ (١٣١٤هـ) بمعيَّةِ الشيخ عبدِ الله بن أحمدَ الخطيب البَكْري ومحمدِ بن عبدِ الله باغريب، وحضَرَ الحبيبُ عُبيدُ اللهِ بنُ مُحسن، وأجازَهم خصوصاً في «العِقدِ» وألبَسَهم، وقرأَ السيدُ محمدُ بنُ حَسن عليه الفاتحةَ والتشهد، وأجازَهم في بعض الأوراد.

٩ ــ السيدُ عبدُ الرحمٰن بنُ عُبيدِ الله السقاف[٢] المتوفىٰ بسَيْونَ سنة ١٣٧٥هـ، ترجَمَ لهُ في تاريخِه «إدام القُوت»، وسأُوردُ ترجمتَه لهُ بنصِّها عَقِبَ هذه، وتقدَّم نظْمُه لسنَدِ شيخِه بروايةِ «صحيح البخاريِّ» من طريقِ المعمَّرين.

١٠ ــ السيدُ عبدُ الله بنُ طاهرٍ الحداد[٣]، المتوفى بقيدون سنة ١٣٦٨هـ، ترجَمَ لهُ في كتابِهِ «قُرَّةِ الناظر» (مخطوط) ضمنَ شيوخِ السيدِ محمد بن طاهر، وذكَرَ في أثناءِ الترجمةِ أخْذَه عنهُ. ومن ثنائهِ عليه قولُه: «أوحَدُ العُبَّادِ والزّهّاد،

= ملحقة بثبته «إتحاف المستفيد»، وترجم له صديقه وعصريه السيد سالم بن حفيظ ــ المذكور قبله ــ في ثبته (ص ٥٢٣).

(١) «إتحاف المستفيد» (ص ٥٠ وما بعدها، مخطوط).

(٢) أفرده بالترجمة بلديُّه الشيخ المؤرخ عبد القادر الصبان، وجمعت له ترجمة واسعة كتبتها لتوضع في مقدمة كتابه «إدام القوت» إبّان قيامي بتحقيقه والتعليق عليه، ثم وسّعْتُها، فرأى الناشر أن تُطبع منفردة، ولا زلت أضيف إليها وأزيد عليها يسر الله إتمامها، وأخبرني أستاذي السيد عبد الله بن محمد الحبشي أنه شرع في كتابة ترجمة له ولم يتمها بعد.

(٣) له ترجمة في «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥ : ٢٤٧)، وترجم له سبطه السيد المؤرخ الأديب حامد بن أحمد مشهور الحداد في مقدمةِ ديوانه الذي جمعه ابنه السيد مصطفى (مخطوط).

ومُلحِقُ الأحفادِ بالأجـداد، بحُسن الإرشاد وعلوِّ الإسناد، مثالُ السلَفِ الصالح في الهَدْي والسَّمتِ والأخلاق، وإمامُ العصرِ الذي حصَـلَ علىٰ إمامتِه الاتفاق، المتربِّعُ علىٰ مِنَصةِ الخلافـةِ المحمَّديةِ بالاستحقاق، الذي سار ذكْرُه مسيرَ النيِّرَيْنِ في جميع الآفاق..»، إلىٰ آخرِه.

وذكَرَ أنه زارَه في جمادىٰ الآخرةِ سنةَ وفاتِه، وقرأَ عليه أولَ «سفينةِ النَّجَاة» إلىٰ فصل شروطِ إجزاءِ الحجَر، قال: «فقصَدْتُه إلىٰ بيتِه الشريف وقتَ الإشراق، ولم أجِدْ عندَهُ أحداً غيرَ ولدِه الحبيبِ محمد ومحبِّه الشيخ عوض شَيْبان، فصافَحتُه، وسألَني عن نفْسـي، فانتسَبْتُ لهُ، وأخبرْتُه أنّ وصولي إلىٰ الغرفةِ لغيرِ غرَض غيرِ زيارتهِ ورؤيتهِ والتماس برَكتهِ، فرحَّبَ بي... وكبست رجلَيْهِ الشريفتَيْنِ، وطلَبتُ منهُ الإلباسَ والدعاء»[١]، إلخ.

١١ ــ السيدُ عَلَوي بنُ طاهرِ الحداد[٢]، المتوفى بمدينة جوهور بماليزيا سنة ١٣٨٢هـ ترجَمَ لهُ في ثَبَتِـهِ «الخُـلاصةِ الشافية في الأسانيـدِ العاليـة»[٣]، وأكدَ فيها أخْذَه عنهُ وهُوَ دونَ البلوغ، وقال عنهُ في ثَبَتِهِ المذكور: «... كتابُ «عِقدِ اليواقيتِ الجوهـريـة» للإمـام العـارفِ بالله العلاّمةِ العامـلِ الصّالـح المُسنِـد ذي المعارفِ

---

(١) «قـرة الناظـر»، الجزء المفقـود (ص ١٦٦ ــ ١٦٧). وهذا الجـزء عثـرت عليـه بحمد الله وتوفيقـه ضمن كتب الحبيب عبد الله المذكـور أثنـاء زيارتي لمكتبـة رباط قيدون قبل عدة سنوات، وفيه تراجم شيوخ الحبيب محمد بن طاهر الحداد، ويمثل البابَ الثامن من هذا كتاب «قرة الناظر»، وقد نُسخ الكتاب نُسخاً كثيرة في حضرموت وأندونيسيا وبقي هذا الباب مفقوداً، حتىٰ أذن الله بالعثور عليه، وهو لا يزال مسودة بخط المؤلف، وبعضه بخط تلميذه سيدي وشيخي أحمد مشهور الحداد رحمهم الله.

(٢) له ترجمة في كتاب «الدليل المشير» لتلميذه السيد القاضي أبي بكر الحبشي المكي، وهي من أوسع ترجماتـه، وترجم له السيد سالم بن جندان في معجم شيوخـه المسمّىٰ «الخلاصة الكافية» (مخطوط)، وترجم له ابنه شيخي وسيدي حامد بن علوي في تذييله لكتابه «نور الأبصار».

(٣) في (ص ٤ ــ ٥) بترقيم نسختي المقابلة علىٰ نسخة المؤلف المصحَّحة بقلمه.

واللطائف وحيدِ عصرِه ومُسنِدِ قُطرِه الحبيبِ عَيْدروس ابنِ عمرَ الحبشي، فإنه كتابٌ جمَعَ فأوعىٰ يقِلُّ نظيرُه، وله كتابُ «منحةِ الفتاح الفاطِر، في أسانيدِ الأئمةِ الأكابر»، ذكَرَ فيه أسانيدَه إلى العلوم: الأُصوليةِ والحديثيةِ والفقْهيةِ، وآلاتِها والطرائقَ الصُّوفية. كما له كتابُ «عِقدِ اللّآل» ولم يُكمِلْه، وفيه ذكْرُ أسانيدَ غريبة. كما ألبَسَني عِمامتَه الكريمة، وسنِّي إذْ ذاكَ نحوُ العشرِ السنين.

نَرْويهِ وجميعَ ما اشتملَ عليه عن سيدي وشيخي الحبيبِ أحمدَ المذكور، عن مؤلِّفِه. ونَرويهِ أيضاً عن أشياخِنا ومُجيزينا، كالإمام العارفِ بالله ذي الشُّهرةِ والمظهرِ العظيم، الحبيبِ عليِّ بن محمدِ بن حُسينِ الحبشي، وأخيهِ الإمامِ المُسنِدِ العلّامة الحبيبِ حُسينٍ ـ كما في ثَبَتِهِ «فتح القوي» المشتمل علىٰ ذكْرِ أشياخِهِ وأسانيدِهم، وهُوَ عندي والحمدُ لله ـ والفقيهِ المُحقِّقِ العالم الخاشع الحبيبِ محمدِ بنِ حامدِ السقاف، والعلامةِ المُفيدِ الواعظ الحبيبِ عَلَوي بنِ عبدِ الرحمٰنِ بن أبي بكرِ المشهورِ وغيرِهم، كلُّهم عن مؤلِّفِها.

كما أني أَرويهِ وسائرَ مَرْويّاتِه: بالإجازةِ العامةِ عن مؤلِّفِه، فقد بَلَغَني أن مؤلِّفَه نفَعَ اللهُ به أجاز لأهلِ عصرِه. وكانتْ وفاتُه سنةَ ١٣١٤هـ، وهُوَ ممن أدركَتْه إجازةُ مُسنِدِ اليمن السيدِ عبدِ الرحمٰن بنِ سُليمانَ الأهدل، وقد لقِيتُه في صِغَري وتملَّيْتُ بطلْعتِه وألبَسَني والحمدُ لله، ولا أعقِلُ الآنَ هل أجازني يومَئذٍ أم لا معَ أنّ سلفَنا يَقرِنُونَ الإلباسَ بالإجازةِ غالباً، علىٰ أنّي قد أدركتْني إجازتُه العامةُ لأهل العصرِ معَ الإجازةِ الخاصة مِن مشايخي عنهُ، وذلك بمنزلةِ الإجازةِ الخاصة، كما ذَكَرَهُ مُسنِدُ الآفاق السيدُ عبدُ الحيِّ الكَتَّانيُّ في كتابِهِ «فِهرسِ الفهارِس»، والحصولُ عليها من ذلك البحر، من مظاهرِ السعادةِ والفخر.

بل قد أخبرَني بعدَ كتابةِ ما تقدَّم: السيدُ الزاهدُ الناسك طٰه ابنُ عمِّي عليِّ بنِ عبدِ اللهِ الحداد، وكان حاضراً ذلك المجلسَ الذي وقَعَ فيه الاجتماعُ بالحبيبِ عَيْدروس المذكور: أنه بعدَ أن ألبَسَني أجازني معَ الحاضرين، والحمدُ لله ربِّ العالمين».

أسرتُه وأعلامُ ذُرِّيته

أمّا والدُه وعمُّه فتقدَّمَ ذكْرُهما، وسيأتي في الكتابِ المزيدُ من أخبارِهما وتراجمِ شيوخِهما. وسأذكرُ هنا مَن وقَفْتُ علىٰ ذكْرِه من إخوتِه وذُريتِه:

ـ **إخوتُه**: لصاحبِ الترجمةِ منَ الإخوةِ اثنان:

أحدُهما: السيدُ علَوي، توفيَ ليلةَ السبت سَلْخ ربيعِ الثاني سنةَ ١٣١٣هـ، وهُوَ أولُ مَن قُبِرَ في موضعِ قبةِ المترجَم الذي كان قدِ اشتراه بنيَّةِ وَقْفِه مقبرةً لأهلِه وذويه[١].

والآخَرُ هُوَ السيدُ عيسىٰ، لم أقفْ علىٰ ذكْرٍ له، سوىٰ أنّ ابنَهُ عبدَ الرحمٰن بنَ عيسىٰ منَ الآخِذينَ عن صاحبِ الترجمة، وهُوَ المذكورُ برقم (١٦) فيما تقدَّم.

ـ **وأما أولادُه**:

فقد أعقَبَ رحمه اللهُ ولدَيْن، هما: محمدٌ، وعمرُ، وقد لبِسَا من شيخ أبيهما الحبيبِ مُحسنِ بنِ عَلَوي السقاف، ذكَرَ ذلك في ترجمتِه في هذا الكتاب، ولم يذكُرْهما في موضعٍ غيره. ولم أقفْ علىٰ ترجمةٍ لابنِه عمر، وأما ابنُه السيدُ محمدٌ فهو:

محمدُ بنُ عَيْدروسِ بنِ عمرَ الحبشي[٢]

(. . . ـ ١٣١٩هـ)

كان من العلماء الصالحين، وُلد ببلدةِ الغُرْفة، أخَذَ عن أبيه، وعنهُ أخذَ

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٢١١ ـ ٢١٢).

(٢) مصادر ترجمته: «إتحاف المستفيد» (خ)، «ثبت السري» (خ)، «رحلة الأشواق القوية» لباكثير الزنجباري (ص ١١) وتعليقات السقاف عليها، وقد أغرب السقاف في تعليقاته، فجعل وفاته سنة ١٣٢٢هـ، والأصح أنها سنة ١٣١٩هـ علىٰ ما ذكره السيد عيديد؛ لأنه عاصره وأخذ عنه وضبط الوقائع التي حضرها، كما جعل السقاف مولده سنة ١٢٦٥هـ علىٰ عادته في تخمين المواليد والوفيات وذكر الأساتذة والشيوخ! وهذا منهج غير دقيق، والله أعلم.

جماعةٌ من أهلِ عصرهِ، منهم بعضُ الآخِذينَ عن أبيه:

١ ــ كالسيد محمدِ بنِ سالم السَّرِي، قال في «ثَبَتِه» عندَ تَعدادهِ شيوخَه: «ومنهم: سيّدي الأخُ الصَّالحُ الفاضل الحبيبُ محمدُ بنُ عَيْدروس بنِ عمرَ الحبشي، أجازَني وألبَسَني ولقَّنَني، كما أجازَه شيوخُه وتلقَّىٰ منهمُ التلقينَ والإلباس، ومِن أجلِّهم: والدهُ الحبيبُ عَيْدروس»[1]. انتهىٰ، ونقَلتُه عن خطِّه. ومنهم:

٢ ــ السيد محمدُ بنُ حسَن عَيْديد، فإنّهُ عَدَّه الشيخَ الخمسينَ مِن شيوخِه، وترجَمَ له عَقِبَ ترجمةِ والدِه، وقال عنه[2]: «السيدُ الشريف، الحبيبُ الفاضل، محمدُ ابنُ شيخِنا الحبيبِ عَيْدروسِ بن عمرَ الحبشي ابنُ المتقدِّم قبلَه، أخذْتُ عنه وألبَسَني وأجازَني بعدَ وفاةِ والدِه، وجلستُ معَهُ مراراً بتريمَ وغيرِها، واجتمعتُ بهِ في الغُرْفة.

ولما دخلتُها أنا وشيخُنا أحمدُ الكاف في شهرِ ظفر سنةَ ١٣١٥هـ، أجازَني فيما أجازَهُ فيه والدُه إجازةً خاصةً وعامة، ولم يزَلْ في عبادةٍ وطاعة، وقيام بوظائفِ والدِه، إلىٰ أن توفَّاه اللهُ في يوم الجُمعةِ ١٣ ظفر سنةَ ١٣١٩هـ، (تسعةَ عشَرَ وثلاثِمئةٍ وألف)، رحِمَه اللهُ رحمةَ الأبرار، وجمَعَنا وإياه في دارِ القرار». انتهىٰ.

وذكَرَهُ الشيخُ الفقيهُ عبدُ اللّٰه بن محمد باكثير الزِّنْجَباريُّ (ت ١٣٤٣هـ)، الذي زار حضرَموتَ آخِرَ السنةِ التي ماتَ فيها الحبيبُ عيدروس (١٣١٤هـ)، ونزل ضَيْفاً على ابنِه محمد المترجَم هنا، وبات عندَهُ ليلةَ السادس من ذي الحجة، قال في رحلتِه «الأشواقِ القويّة إلى مَواطنِ السادةِ العَلَوية»[3]:

---

(١) «ثبت السري»، مصورة عن نسخة السيد عمر بن عبد الرحمن السري بتريم.

(٢) «إتحاف المستفيد» (خ) (ص ٥٣).

(٣) طبعت بمصر في حياة محققها والمعلّق عليها السيد عبد اللّٰه السقاف (ت ١٣٨٧هـ)، ثم نشرت مرة أخرىٰ في مصر سنة ١٤٠٥هـ مصوّرةً عن الطبعة الأولىٰ علىٰ نفقة شيخنا الفاضل محمد عبد الرحمن باشيخ رحمه اللّٰه.

«وبعدَ عصرِ ذلك اليوم [٥ ذي الحجة] خرَجْنا من سَيُونَ إلى شِبام، ودخَلْنا الغُرْفة، ونزَلْنا عندَ السيدِ محمدِ بن عَيْدروس الحبَشي، وهُو سيّدٌ متواضِع حسَنُ الأخلاقِ والشمائل، متصِفٌ بأوصافِ سَلَفِه الصالح، نفعَنا اللّهُ بهم، آمين.

وبعدَ صلاةِ العشاء جلَسَ معَنا بُرْهةً من الليل واحدٌ من مُحِبّيه يقرأُ في «مجموع» والدِه سيّدِنا عَيْدروس بنِ عمر، وهُو كتابٌ نَفيس لا نظيرَ له، ولم يزَلْ ذلك السيدُ يُقرِّر لنا كلامَ والدِه ويُفيدُنا بجملةِ فوائد، ويُباشِرُنا مباشرةَ الكرام، إلى أن مَضَتْ منَ الليل ساعات، فقام عنّا وأخَذَ كلٌّ مَضْجَعه»، إلخ.

عقِبُه:

ـ أعقبَ السيدُ محمدٌ منَ الأولاد أربعةً: أحمد، وعلي، وعمر، وعبْدِاللّه، أعقب منهم: علي وعمر.

١ ـ فأما أحمدُ بنُ محمد: فكانتْ وفاتُه في حياةِ جدِّه المترجَم، يومَ الاثنينِ فاتحةَ شهرِ جُمادىٰ الآخرةِ سنةَ ١٣١٣هـ[١]، وقد أُجيزَ من جدِّه عدةَ إجازاتٍ خطِّية (راجع ما تقدَّم عندَ تَعدادِ التلامذة).

وكانت وفاتُه في حياةِ جدِّه الإمام عَقِبَ وفاةِ أخي جدِّه السيدِ عَلَوي بنِ عمرَ الحبشي، فرثاهما الحبيبُ عَيْدروسٌ بأبياتٍ منها (ملتقطَة)[٢]:

فلمّا قضَىٰ النَّحْبَ الشقيقُ رأيتُ أنْ ... قلبيَ للأحزانِ والهمِّ قد سَجَنْ
وأردَفَه موتُ الحفيدِ فهالَني ... وألْقَىٰ الوها في الجسم حتىٰ ليَ اقعَدَنْ
فأُلهِمْتُ أن اللهَ ليس لأمرِه ... مرَدٌّ فزالَ الهمُّ عنيَ بل ظَعَنْ
فصبرٌ جميلٌ ورضىً بمُقدَّرٍ ... فسبحانَك اللهمَّ يا ربُّ فاسْمعَنْ
دعائي بغفرانٍ وعفوٍ لمَن أسا ... منَ احبابِنا والميْتَ في الجنةِ اسكِنَنْ

ومن مظاهرِ الابتلاء: أنّ بعضَ الحاقدينَ أظهَروا الشماتةَ في صاحبِ الترجمة

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٢١٢).
(٢) المرجع السابق (ص ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

بعدَ وفـاةِ أخيـهِ وحفيـدِه، فنظَـمَ أبياتـاً يومَ ٢٩ جمادىٰ الآخـرةِ سنةَ ١٣١٣هـ، قال فيها[١]:

نحـنُ بـاللـه عـزُّنـا — والحبيـبِ المُقـرَّبِ
هكـذا شـأنُ فخـرِنـا — لا بجـاهٍ ومَنصـبِ
كـلُّ مـن رامَ ضُـرَّنـا — من قريـبٍ اَوَ اجْنبـي
سهمُنـا فيـه قـولُنـا — حسْبُـهُ اللـهُ والنبـيْ

٢ ـ عمر: توفي في شـرخ شبابـه بعد زواجه بمدة قصيرة، وولد له بعد موته ابنه: عيدروس، قام بتربيته عمه السيد علي بن محمد وزوجه بإحدى بناته، وأعقب منهـا خمسة من البنين: أعلمهم وأكبرهـم: السيـد عمر بن عيدروس. طلب العلم علـى جـده علي بن محمد وخالـه محمـد بن علي، وهو فاضـل، هاجـر إلى دولـة الإمـارات وهـو الآن بها، وله نشاط في إقامـة الدروس العامة في أبو ظبي، كما له اهتمام بتراث جده المؤلف، حفظه اللّه.

٣ ـ وأما حفيدُه الثالثُ، فهُوَ:

السيدُ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عَيْدروسِ بن عمرَ الحبشي
(قبل ١٣١٠ ـ ١٣٧٩هـ)[٢]

ترجَمَ لهُ شيخيَ العلاّمةُ المؤرِّخُ المُسنِد الحبيبُ عبدُ القادر بنُ عبدِ الرحمٰن الجُنَيد[٣]، في ثَبَتِهِ النَّفيس «العقودِ الجاهزة»، وهي ترجمةٌ حافلة، فأنقُلُها بنصِّها

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥٧٢).

(٢) هكذا أفادني أحفاده، بينما الذي عند شيخنا عبد القادر الجنيد في ثبته «العقود الجاهـزة» أنّ وفاته سنة ١٣٨٣هـ، كما أنه ذكر من شيوخه السيد عبد الرحمن بن علي السقاف أحد شيوخ جدِّه صاحب «العقد»، وهو متوفىٰ سنة ١٢٩٢هـ، وفي هذا بُعد ظاهر، بما أن مولده سنة ١٣١٠هـ، فلعله سبق قلم من شيخنا رحمه اللّه، فليحرَّر ذلك واللّه أعلم.

(٣) كان مولده بتريم سنة ١٣٤٥هـ، وتوفي مأسوفاً عليه يوم السبت ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ، =

خطِّه لِما فيها من فوائد، قال رحمه اللهُ تعالىٰ:

«السيدُ الفاضل، سليلُ الأفاضل، وحميدُ الشمائل، ومَن تتغنَّىٰ بجميل أخلاقِه الأطيارُ علىٰ الخمائل. وُلدَ ببلدةِ (الغُرْفة) في حياةِ جدِّه الإمام الجامع الحبيبِ عَيْدروسِ بنِ عمر، وطلَبَ العِلمَ علىٰ علماءِ بلدِه وعلماءِ البلدانِ المجاورةِ لها.

فأخَذَ عنِ الحبيبِ عبدِ اللّٰه بنِ حسَن بن صَالح البحر، وأخيه محمدِ بنِ حَسن، وأخـذَ عن الحبيبِ عبدِ الله بنِ محمدِ الحبشي، وابنِه الحبيب عمر، وعنِ الحبيبِ عُبيدِ الله بنِ مُحسن السقاف، والحبيبِ عبدِ الرحمٰن بنِ علي[١]، والحبيبِ عَلَوي بن عبدِ الرحمن، والحبيبِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ آل السقاف، والحبيبِ عليِّ بنِ محمدٍ الحبشي، والحبيبِ حَسنِ بنِ أحمدَ العَيْدروس.

وأخذَ عن رجالِ تريم، كالحبيبِ عَيْدروسِ بنِ عَلَوي العَيْدروس، وولدَيْه عمرَ وعبدِ الله، والحبيبِ عبدِ الرحمٰن بنِ محمد، وابنِه علي، وعَلَوي بنِ عبدِ الرحمن آلِ المشهـور، والحبيـبِ حَسنِ بن محمد بَلْفَقيه، والحبيبِ أحمدَ الجُنَيد بن أحمدَ الجُنَيد، والحبيبِ شيخ بنِ عَيْدروس، وابنِه عبدِ الباري، والشيخ أبي بكرِ بنِ أحمدَ الخطيب، والشيخ حَسنِ بنِ عوض مُخدَّم، وغيرِهم.

وقد لاحظَتْه عنايةُ جَدِّه الإمام، وشمِلَتْهُ رعايتُه، وغمرَتْهُ نفَحاتُه، حتىٰ ظهرتْ علىٰ صَفحـاتِ وجهِـه، وأضاءت منها قَسَماتـه، فكان خليفـةَ السلـف، وجوهرةَ الخلَف، حُلْوَ الحديث، طيِّبَ المحاضرة، لا يمَلُّهُ جَليسُه.

= وكانـت وفاتـه بمدينة دار السلام عاصمـة تنزانيـا بأفريقيا الشرقية، رحمه الله تعالىٰ وخلفه بخلف صالح. وثبته المذكور يقع في (٣٨٧) صفحة بخـط يده، وقد أخبرني قبل وفاته أنه قدمه للطباعة.

(١) توفي الحبيـب عبد الرحمن بن علي سنة ١٢٩٢هـ، وقد ترجـم لـه الحبيـب عيدروس في «العقد» عقب ترجمة أبيه وذكر أخذه عنه، وإذا تأكد أخذ الحفيد عن بعض شيوخ الجد ففي هذا علو، والراجح أنّ ذكْر اسْمِهِ هنا سهوٌ أو سبْقُ قلمٍ من شيخنا رحمه اللّٰه، وراجع الهامش (٢) في الصفحة السابقة.

عرفْتُـه منـذُ طفولتي، لِما بينَه وبينَ الوالديْنِ عبدِ الرحمٰن وأحمـدَ ابنيْ عمرَ الجُنَيدِ منَ المَوَدَّةِ والإخـاء، فمـا يزورُ تريمَ إلا ويزورُ الوالدَ والعمَّ أحمد. أجازَني وألبَسَني مرات، منها: مرةً برِباط تريمَ ليلةَ السبت ٢٥ صفر سنةَ ١٣٦٢هـ، وأجازَني وألبَسَني القُبعَ المنسوبَ لجدِّه الحبيبِ عَيْدروس ببيتِه بالغُرْفة لمّا جئتهُ زائراً بِمَعيّةِ شيخِنـا محمـدِ المهـدي ابنِ شيخِنا عبدِ الله الشاطريِّ سنـةَ ١٣٦٤هـ، وأجـازَني وألبَسَني القُبعَ أيضاً في بيتِه بالغُرْفة لمّا زُرتُه معَ جُملةٍ من طلبةِ العلم بتريمَ، وعلىٰ رأسِهم شيخُنا أبو بكرِ بنُ محمد السَّريُّ، في شهر محرم سنةَ ١٣٧١هـ.

ولمّـا زارَ تريـمَ في شهر جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣٧٠هـ أضافَهُ سيـدي الوالدُ رحمه اللهُ، وكان من حسَنِ الصُّدَف: أنّ في ذلك اليوم نفْسِه وصَلَني كتابُ «عقودِ الألماس في مناقبِ الحبيبِ أحمدَ بنِ حسن العطّاس» بجزأيْه، تأليفَ: العلامةِ السيد عَلَـوي بنِ طاهر الحـداد، وكانت أولَ نسخةٍ وصلَتْ إلى تريمَ من ذلك الكتاب، أرسَلَها هديةً ليَ الخالُ هارونُ بنُ حَسن الجُنَيد من سنقافورا، فلما حضرَ السيدُ عليٌّ المذكورُ إلىٰ بيتِنا، قدَّمتُها له، ففرحَ بذلك فرحاً شديداً، وكانت جلسةً مُمتعةً كلّها في ذكرِ الحبيبِ عَيْدروس والحبيبِ أحمدَ بنِ حسن، وقرأتُ عليه من ذلك الكتابِ مواضعَ مختلفة، وأجازَني وأولادي، وأطعَمَني، ثم طلَبَ منّي [أنْ] أترُكَ الكتابَ معَه مدةَ إقامتِه بتريم.

توفيَ سيدي عليٌّ المذكورُ ببلدةِ الغُرْفةِ في شهر رمضانَ سنةَ ١٣٨٣هـ، ودُفِنَ في قبةِ جدِّه»[١]. انتهتِ الترجمة.

وللسيدِ عليِّ بنِ محمد عـددٌ منَ الأولادِ وهـم: محمـد، وأحمد، وعبدُ الله، وعبدُ الرحمٰن، وحسن، وحسين.

وقد عرَفْتُ منهم: السيـدَ المَنصِـب عبدَ الله بنَ علي، المتوفىٰ بالغُرفةِ سنةَ

---

(١) «العقود الجاهزة» (ص ١٣٠)، ترجمة رقم (٧٢). الصواب أن وفاته سنة ١٣٧٩هـ، لمراجع التعليقات السابقة.

١٤٢١هـ، زرتُه وأخذتُ عنه، وأجازَنـي عامةً عن أبيه عن جدِّه الإمام صاحبِ هذه الترجمة. ومنصِبُهُم اليومَ بيَدِ السيّدِ عبدِ الرحمن بْنِ عليِّ الحَبَشيِّ حفظَهُ اللّهُ تعالىٰ.

السيد محمد بن علي بن محمد بن عيدروس الحبشي

(. . . ـ ١٣٨٩هـ)

أكبر أبناء أبيه، ولد بالغرفة، وطلب العلم على يد والده، وسار إلى عدن لتحصيل أمور المعيشة وكفالة إخوته وعائلتهم الكبيرة، وكان منزله في حي (خساف) بعدن مثابة لأهل العلم والأدب، تعقد فيه الجلسات والندوات الأسبوعية، وكان صاحب خلق رفيع، كثير الشفقة بأفراد أسرته، باراً بوالديه، له شعر متفرق لم يجمع، وقام بمنصب جده المؤلف بعد وفاة والده، وأقام في الغرفة إلى أن توفي بها سنة ١٣٨٩هـ عن خمسة من الأبناء: أشهرهم وأعلمهم السيد الباحث المؤرخ الشهير: عبد اللّه بن محمد الحبشي.

* ومن مشاهير **ذُرِّيةِ المترجَم**: السيِّدُ البَحّاثةُ المُطّلعُ الموسُوعيُّ الكبير: **عبد اللّه ابنُ محمدِ بن عليِّ الحبَشي**. مولدُه ـ حفِظَه اللّهُ ـ بالغُرفةِ سنةَ ١٣٦٨هـ، وهو صاحبُ المؤلَّفاتِ الشهيرةِ في فنِّ الموسُوعاتِ والمعاجم، **ومِن أبرزِ مؤلَّفاتِه**: «مصادرُ الفِكر الإسلاميِّ في اليمن»، و«مُعجَمُ الموضُوعاتِ المطروقةِ في التأليفِ الإسلامي»، و«جامعُ الشُّروحِ والحواشي»، كما له العديدُ منَ الكتُبِ الخاصَّةِ بتاريخ اليمن شمالِهِ وجَنُوبِه، وهُو من أعلامِ عَصْرِنا، حفِظَه اللّه وأبقاه ذُخْراً ونفَعَ بعلمِه المسلمين.

*** مؤلَّفاتُه:**

لصاحبِ الترجمةِ مؤلَّفاتٌ كبيرةٌ مشهورة، وهيَ: الأثباتُ الثلاثة، كما له رسائلُ صغيرةٌ لم تُشتَهر، وهذا مسرَدٌ تفصيليٌّ بأسمائها والتعريفِ بها:

١ ـ **«مِنحةُ الفتاح الفاطرِ في ذكْرِ أسانيدِ السادةِ الأكابر»**، هكذا سمّاهُ حفيدُه

السيدُ عليُّ بنُ محمد في ترجمتـهِ له[1]، والذي طُبِـعَ علىٰ الغلافِ: «**بذكْرِ...**»، وهُوَ كذلك في «الفيوضات» (ص ٦٠٦)، وفي «فِهرسِ الفهارِس»: «**باتصالِ أسانيدِ الساداتِ الأكابر**»[2].

وهـذا الكتـابُ هُو أولُ ما كتبَـه صاحبُ الترجمةِ رحمَه اللهُ في فنِّ الأسانيدِ والتراجم، تلبيةً لطلبِ السيدِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ حُسين الحبشي، الذي كتَبَ لهُ رسالةً مؤرَّخةً في ٢٢ محرم سنةَ ١٢٨٩هـ[3]، قال فيها: «والمقصودُ مِن هذا: ما تضمَّنَتْه الأبيـاتُ باطن هذا المسطور منَ الإجـازةِ والوصيـة، وأطِيلـوا فـي ذلك، إلخ».

والأبياتُ التي أرسَلَها برفقِ الرسالةِ مطلعُها:

علىٰ رِسْلِكـمْ إنَّ الفـؤادَ كئيـبُ ... وفي القلـبِ مِن نـارِ البِعَـادِ لهيـبُ

قال في آخرِها:

وقـائلُهـا يـرجـو قِـرَاهُ تـوجُّهـاً ... إلىٰ اللهِ منكـمْ كـي تُقـالَ ذنـوبُ
ومِن فضلِكم أرجو وفي فيضِ برِّكمْ ... طمِعْـتُ وظنِّي فيـكَ ليـس يخيـبُ
ولي مطلَبٌ أن تمنحوني إجازةً ... وعنّي علـى وزنِ القَريـضِ تُجيـبُ
مسلسَلـةً عـن كـلِّ شيـخٍ لقيتُـمُ ... وفي كـلِّ ذكـرٍ قـد حوَتْـه حـزوبُ
وفي كلِّ علمٍ باطن قد أخذتَهُ ... وحقَّقتَـهُ أو أتحفَتْـكَ غيـوبُ
وفي كل علم ظاهرٍ قد سمِعتَهُ ... وكـلِّ كتـابٍ كنـتَ فيـهِ تنـوبُ
كذا لي أخٌ في اللهِ يطلبُ مثلَ ما ... طلَبْـتُ ويـرجـو بـالقَبـولِ يَـؤوبُ

---

(١) مقدمة «المنحة» (ص ١٣).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢ : ٥٩١).

(٣) وقع اضطراب في ضبط تاريخ الرسالة، ففي مقدمة «منحة الفتاح الفاطر» (ص ٢٧) أرخت الرسالـة في ١٢٧٩هـ، وحدد السيد علي بن محمد حفيد المصنـف أن جده كتب «منحة الفتـاح» عام ١٢٨١هـ استجابـة لرسالـة وأبيـات السيد علـي الحبشـي، وفي «الفيوضات العرشية» للشيخ عمر شيبان: أنها سنة ١٢٨٩هـ، فليحرر.

هوَ ابنُ عليِّ أحمدُ الصاحبُ الذي ... بِسُوْحِ حِماكُمْ قد أناخَ غريبُ
فجُدْ يا شريفَ الأصل فضلاً ومِنَّةً ... علينا بما نرجو فذاك قريبُ(١)

والصاحبُ الذي أشارَ إليه الحبيبُ عليٌّ هُوَ الشيخُ أحمدُ بنُ علي مكارم، والذي يُفهَمُ منَ الأبياتِ أنه وفَدَ علىٰ الحبيبِ عَيْدروس حاملاً معهُ رسالتَه وأبياتَه، ولم أجدْ نصًّا علىٰ إجازةِ الحبيبِ عَيْدروس للشيخ مكارم المذكور.

ـ ساقَ في هذا الكتابِ سندَه في حديثِ الرحمةِ المسلسَلِ بالأوَّليَّةِ عن ثلاثةٍ من شيوخِه: عبدِ الله بنِ حُسين بَلْفَقيه عن عمرَ العطار، ح ومحمدِ بنِ عبدِ الله باسَوْدانَ عن عمِّه محمدِ بنِ عَيْدروس الحبشي، ح وعالياً عبدِ الله بنِ عبدِ الباقي الشعَّاب، ثلاثتُهم عنِ الوَنَائيِّ بسنَدِه.

ثُم ساقَ سندَه في الفقهِ والأصولِ وعلمِ الكلام، والصُّحبة، ولُبْس الخِرقة، وغيرِ ذلك، وفيه فوائدُ عزيزةٌ على وَجَازتِه. كما تفرَّدَ في هذا الكتابِ بذكْرِ مقروءاتِه علىٰ أبيهِ وعمِّه، ونقَلتُ ذلك هنا في تعليقاتي علىٰ «العِقدِ» استكمالاً للفائدة.

وصفُ الكتاب: توجدُ منه نسخةٌ خطِّيةٌ بمنزلِ المؤلِّفِ ببلدةِ الغُرْفة، كُتِبتْ في ٢٥ جُماديٰ الأوليٰ عامَ ١٣٠٥هـ، وقُرِئتْ علىٰ المؤلفِ في صفر من عام ١٣٠٦هـ، وبتصحيحِ وملاحظةِ حفيدِه عليِّ بنِ محمد، فاتحةَ عام ١٣٦٤هـ(٢)، كما توجدُ نسخةٌ أخرى بمكتبةِ السيدِ عبدِ الحيِّ الكتَّاني، وهِيَ برقم (٢٤١٣ ك) بخزانةِ الرِّباط، وثالثةٌ بمكتبةِ جامعةِ محمدِ بنِ سُعودِ بالرياضِ برقم (٦٢٧٤ / ف)(٣)، وعنها مصورة في مركز الملك فيصل برقم تسلسلي (٦٧٥١٣)، حديث.

---

(١) «منحة الفتاح» (ص ٢٦ ـ ٢٩)، وهي في ديوانه «الجوهر المكنون والسرّ المصون» (ص ٢١ ـ ٢٣).

(٢) «منحة الفتاح»، مقدمة الناشر، وصور المخطوطة المعتمدة.

(٣) «مصادر الفكر الإسلامي»، للحبشي (ص ٩٠)، و«خزانة التراث»، إصدار مركز الملك فيصل.

ثُم طُبِعَ عامَ ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م، وصدرَتْ طبعتُهُ الأولىٰ عن دار الفقيهِ للنشر والتوزيع بتريم حضرَموت، باعتناءِ السيد عبدِ الله بنِ محمدِ الحبشي، وجاء في (٢٧٦ صفحة) معَ الفِهرسِ العامِّ للموضوعات.

أولُ الكتاب بعد الديباجة: «أما بعدُ: لمّا كان الإسنادُ منَ الدِّين، وصِلةً بينَ العبدِ وسيِّدِ المرسَلين، وكان للحقيرِ الاتصالُ بالسادةِ القادةِ الأكابر، ومَنَّ اللهُ عليهِ بالإذنِ منهم لروايةِ العِلْمَينِ: الباطنِ والظاهر، دعَا حُسنُ الظنِّ لأخذِ ما ذُكِرَ عنّي، فأمَرَني بتحريرِ سندي بعدَ الاستجازة مني، سيدانِ هما حسَنةُ الزمان، وبهجةُ الأوَان، أحدُهما: الغُصنُ النَّضير منَ الشجرةِ العَلَوية، والدَّوْحةِ الشريفةِ النبوية، الأخُ العلامة، اللوْذَعيُّ الفَهّامة، زيْنُ العابدينَ عليُّ بنُ شيخِنا الإمام محمدِ بنِ حُسينِ بن عبدِ الله بن شيخ الحبشي، وثانيهما: الأخُ المتَحلّي بحِلْيةِ السَّكينةِ والوقار، والمتجلّي في خِلعةِ الفضل والفَخَار، العلاّمةُ الفَهّامة عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ حُسين المشهور..» إلخ[1].

وفي بعض النسخ زاد اسمَ السيدِ محمدِ بن سالم السَّري، قال الشيخ عمر شَيْبانَ في «الفيوضات»: ثُم إنه طلَبَها منه رضيَ اللهُ عنهُ السيدُ الشريف والنَّديُّ المُنيف، الحاوي لكلِّ سرٍّ مِن أسرارِ أسلافِهِ بني عَلَوي، محمدُ بنُ سالم بن عَلَوي السَّري، الإجازةَ علىٰ العموم، فألحَقَ بهذَيْنِ السيدينِ اسمَه، بقوله: وطلَبَ ما طلَباه السيدُ المكرَّم[2]. انتهىٰ ما ورَدَ في «الفيوضات». وتمامُ العبارة: «... الأعزُّ الأحشَم، الجديرُ بأن يوصَفَ بكلِّ وصفٍ حسن، إذ هُوَ بذلك حَرِيّ، محمدُ ابنُ السيدِ المرحوم سالمِ بنِ عَلَوي السَّري..»[3]، إلىٰ آخره.

٢ ـ «عِقدُ اليواقيتِ الجوهرية»: وسيأتي الحديثُ عنهُ بالتفصيل علىٰ حِدَة.

---

(١) «منحة الفتاح» (ص ٣١ ـ ٣٢).
(٢) «الفيوضات العرشية» (ص ٦٠٨ ـ ٦٠٩).
(٣) «فيوضات البحر الملي» (ص ١٥٠).

٣ ـ «عقودُ اللّآل في أسانيدِ الرّجال»: أَلّفَه بعدَ «عِقدِ اليواقيت»، أيْ بعدَ عام ١٣٠٤هـ، طُبِعَ في (٤٠٠ صفحة) معَ فِهرِس الموضوعات العامّ، طبَعَه علىٰ نفقتهِ المُحِبُّ الهُمَام المُوفَّق الشيخُ سِراجُ بنُ سعيد كعكي أحَدُ وجهاءِ مكةَ المكرَّمة، وصحَّحَه وعلَّقَ عليه ووضَعَ تراجمَه وعناوينَه الفَرْعيةَ وعنْوَنَ لمباحثِهِ وفهرسَهُ بعضُ أفاضلِ علماءِ الأزهرِ الشريف (لم يصرَّح بأسمائهم)، وتمَّ ذلك في ٢٧ ذي الحجةِ سنةَ ١٣٨٠هـ، موافقِ ١١ يونيو ١٩٦١م.

قال في أولِه: «أما بعدُ؛ فلمّا كان روايةُ العلوم الشرعية بالإسنادِ من خَواصِّ هذه الأمة، لكونِ التمسُّكِ بسِلسلتِه وصْلةً إلىٰ أشرفِ مرسَلٍ للعباد، وكنتُ لمّا رأيتُ مِن إخوانِنا العَصْرَيِّينَ نسيانَ فضيلةِ هذا الشان، بلِ الجهلَ بخصوصيتهِ وما يترتَّبُ عليهِ عندَ العلماءِ المحقِّقينَ الأعيان، جمَعتُ المجموعَ المسمَّىٰ «عِقدَ اليواقيتِ الجوهرية وسِمطَ العينِ الذهبيَّة»، وهُو موضوعٌ لبيانِ سلسلةِ الطريقةِ العَلَوية، وإسناداتِها الصحيحةِ الحسَنةِ القوية، المتصلةِ بالساداتِ القادة، المرفوعةِ إسناداتُهم إلىٰ خيرِ البرية ﷺ.

ثُم لمّا رأيتُ بعدَ ذلك بعضَ الإخوان، عرَفَ منهُ الفائدة وحصولَ العائدة وعِظَمَ الشان، وكأنه يقولُ: إنّ عِلمَ الإسناد لم يبقَ يعرِفُه أحدٌ بهذا الناد، فقلتُ: نعم، إلا القليل، ومعَ ذلك هُوَ العُمدةُ في نقلِ السنةِ النبوية، ولم يزلِ الاعتناءُ بوَصْلِ تعاليقِه ومَراسلِه، والإفصاح عن عاليهِ ونازلِه، منذُ بدَأَ الإسلام، وخفقَتْ لهُ الأعلام، ويتَلقّاه الخلَفُ عنِ السلَف، صَوْناً لجوامعِ الكَلِم النبوية، وحِفْظاً للشريعةِ المحمّدية، إلىٰ أن عَرَاها تطاوُلُ المُدَد، وتقاصُرُ مَوادِّ المَدَد، حتىٰ كادتْ معالمُ الإسنادِ تَعفَىٰ، وبينَ العوالم تَخْفَىٰ، لولا بقايا من فُضَلاءَ أفراد، أدركْنا البعضَ منهم ونِلْنا المراد، غَدَتْ بهم خافقةً رايةُ الإسناد، وتلك قد خَلَتْ وخلا منها كلُّ ناد، ولولا الرحلةُ إليها والأسفار، لما لاحَ لنا منها الفجرُ والإسفار.

فتعيَّنَ أنْ أُثبِتَ أسانيدي المتصلةَ بالعلماء الأبرار، المرويَّ بها جميعُ العلوم

الشرعية، والفنونِ العَقْلية النظرية، فإني بحمدِ اللّه أقول: إني أجزِمُ أنْ لا كتابَ: مشهوراً أو مهجوراً، أو خرقةَ كذلك، إلا ولي بذلك اتصالاتٌ أكيدة، عاليةٌ فريدة، من طرُقٍ عديدة. والمقصودُ في هذه الورَقاتِ ذِكْرُ أُنْموذَجٍ يُشيرُ إلىٰ ذلك تبرُّكاً، وإلا فهُوَ رَشْفَةٌ من قطر، ودَلْوٌ من بحر، ورتَّبْتُه علىٰ مقدِّمةٍ وأصلٍ وخاتمة». انتهىٰ.

المقدِّمة: في التشويقِ والترغيبِ في تحصيل السنَد، ومصافحةِ اليدِ باليد، وأخذِ العلوم الدينيةِ عنِ الأئمةِ الأثبات (وهي في الصفحات (٤ ــ ٢٩) من الكتاب)، وضمَّنَها رفعَ أسانيدِه إلىٰ الأثباتِ الشهيرة ومؤلِّفيها من رجالِ العلمِ والعمل.

والأصلُ: وهُوَ معظمُ الكتاب، في ذكْرِ الاتصالِ بالعلماءِ وروايةِ ما يُروىٰ عنهم منَ العلوم من جهةِ الأشياخ العَلَويِّينَ ومن رَوَوْا عنه من علماءِ الجهةِ الحَضْرمية، لكونِه خَفيًا لا يطَّلعُ عليه إلا الخواصُّ، وقدِ استغرقَ جُلَّ الكتاب (من ص ٢٩ ــ ٣١٥).

وأما الخاتمةُ: فلم يتمكّنِ المؤلفُ رحمه اللهُ مِن وضعِها، واختَرَمَتْهُ المنيةُ دونَ الإتمام، فوصَلَها حفيدُه السيّدُ عليُّ بنُ محمد مِن كتابِه الأول «منحةِ الفتّاح»، ومِن كتابِ «تذكرةِ الحُفّاظ» للذهبي، وأتىٰ فيها بمقصودِ جدِّه من هذه الخاتمة، عن طريقِ الحُفَّاظِ الأثبات، وكان وضعُهُ لهذه الخاتمةِ سنةَ ١٣٥٥هـ، وعاوَنَهُ في الجمع والتحقيقِ والإتمام تلميذُ جَدِّه وخادِمُه عمرُ بنُ عوض شَيْبان. وكان تمامُ التصحيح والنظر عامَ ١٣٥٨هـ، معَ الاعتذارِ عنِ الوقوعِ في أخطاءٍ أو تصحيفات، والإذنِ بالتصويب من قِبَلِ أهل المعرفة. كما أَلْحقا بالكتابِ رسالةَ الشيخ محمد سَعيد سُنْبل في أوائلِ كتُبِ الحديثِ المشهورة (ص ٣٧١ ــ ٣٩٤).

هذه أشهرُ مؤلَّفاتِ الحبيبِ عَيْدروس رحمهُ اللهُ تعالىٰ، وله رسائلُ صغيرة، يَقْبُحُ بنا تجاوزُها والمرورُ دونَ ذكْرِها والتعريج عليها، فمنها:

٤ ــ نبذة في ختم «صحيح البخاري»:

أولُه: «أما بعدُ؛ فاعلَموا أيها الحاضرونَ، أنه يجبُ علىٰ سامع حديثه صلّى

اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم أن يتأدَّب. . » إلخ، ثم أورَدَ جملةَ كلماتٍ للسلَفِ الصالح في الحثِّ علىٰ الأدب عنـدَ قراءةِ الحديثِ والاستماع إليه، وأورَدَ أبياتاً لشيخِه الإمام أحمدَ بنِ عمرَ بنِ سُمَيط، ثُم ساقَ سندَه إلىٰ الإمام البخاريِّ عن والدِه وعن شيخـهِ محمدِ بنِ حُسين الحبشيِّ عنِ العطّار، ح وعن محمدِ بنِ عبد الله باسَوْدانَ عن عمِّه محمدِ بنِ عَيْـدروس الحبشي، كلاهما ـ العطّارُ والحبشـيُّ ـ عنِ الوَنَائـيِّ بسنـدِه، وختَمها بالدعاء.

تقعُ هذه النُّبذةُ في ١٤ صفحة، ضمنَ كتابِ «الفيوضاتِ العرشية» (ص ٨٨٢ ـ ٨٩٥)، ونُسِخَتْ مُفردةً في كُراسَيْن، ومنها نسخةٌ في مكتبةِ الأحقافِ بتريم رقمها (١٨٨٩).

٥ ـ نبذةٌ في خَتْم «إحياء علوم الدِّين»:

أولُها: «الحمدُ لله الذي شرَحَ قلوبَ خاصَّتِه من عبادِهِ بأنوارِ اليقين، وأفاضَ عليهـا مِن أسـرارِ علـومِـهِ اللدنِّيـة. . » إلخ، تقـعُ في ٣٤ صفحـة، ضمنَ كتـاب «الفُيوضاتِ العرشية» (ص ٨٩٦ ـ ٩٢٩).

أورَدَ فيهـا جُملـةً من أقـوالِ سلَفِه من بنـي عَلَوي في الثنـاءِ علىٰ «الإحياءِ» ومؤلِّفِه: نثراً ونظماً، وأورَدَ قصائدَ للشيخ عليِّ بن أبي بكر، وقصيدةً للإمام الحَدّاد، ومِن رسالةِ «وصية الأحياء بما في الإحياء» لشيخِهِ عبدِ الله بنِ حُسين بنِ طاهر، ثُم ذَكَرَ منِ اعتنَىٰ بإقراءِ «الإحياءِ» وقراءتِهِ منَ الحضارمة.

وختَـمَ بسَـوقِ سندِه إلىٰ الإمام الغزالـيِّ، عن شيخَيْـه: عبدِ الله بنِ عليِّ بن شهـاب وعبدِ الباقي الشعَّـاب، ورفَعَ الإسنـادَ من طريـقِ عبـدِ الرحمٰن بنِ مصطفىٰ العَيْـدروس، ح وعن شيخِه الحَسنِ بنِ صالح البحـر بسنـدِه، ح وعن والدِه عن عمِّه بسندِه، ح وعن أبيهِ عن الرَّيِّس بسندِهِ لِروايةِ سائرِ مصنَّفاتِ الإمام الغزالي، وقد تفنَّنَ في إيرادِ الأسانيد في هذه النُّبذة.

٦ ــ كيفيةُ السلام علىٰ أهلِ القبور:

أولها: «الحمدُ للهِ الذي خَصَّ عبادَه المؤمنينَ بخصائصَ منَ الامتنان، وحَبَا أولياءَه منهم بأنَّ لهمُ البُشرىٰ في الحياةِ الدنيا والأُخرىٰ. . .» إلخ، وهيَ ضمنَ «الفيوضاتِ العرشية» (ص ١٥٤ ــ ١٨٣)، وأفردتْ في كراريسَ، منها نسخةٌ بمكتبةِ الأحقاف بتريمَ برقم (١٧٢٤) بعنوان «شَرْح الصُّدور في زيارةِ القبور».

٧، ٨ ــ كما جُمِعتْ رسائلُه في مجلَّد، ووصاياهُ في مجلَّدٍ آخر، علاوةً على الذي جمَعَه منها الشيخُ عُمرُ شَيْبان وأدرَجَهُ في «الفُيوضاتِ العرشيَّة».

٩ ــ وجمع شعره في جزء لطيف، جمعه تلميذه الشيخ الصالح محمد بن علي ابن شيخ الدثني، كما أخبرني السيد عمر بن عيدروس الحبشي.

* الكُـتُبُ التي أُلِّـفَـتْ حولَ المترجَم:

قام بعضُ التلامذةِ المُخلِصينَ في المَحبةِ بجمع كلامِه ومَواعظِه وما سَمِعوهُ مِن أماليهِ في تفسيرِ بعض الآياتِ الكريمةِ والأحاديثِ النبوية، وذلك يخرجُ في مجلدات، وفيما يلي وصفٌ لتلك المؤلَّفات:

الكتاب الأول: **«الفيوضاتُ العَرْشية والمُنوحاتُ الحَبشية»**: تأليفَ الشيخ عمرَ ابنِ عوض بن عمرَ بن شَيْبان[١]، المتوفىٰ سنةَ ١٣٥٦هـ، وهُو كتابٌ احتوىٰ علىٰ

---

(١) ترجم له السيد محمد بن حسن عيديد في «إتحاف المستفيد» (ص ٢٤٦، مخطوط) وعده الشيخ رقم (١٨٨) من شيوخه، وقال عنه: «اجتمعت به وأخذت عنه وصحبته، ولما زرت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي مع شيخنا أحمد بن محمد الكاف في شهر ظفر سنة ١٣١٥هـ أجازني الشيخ عمر المذكور فيما أجازه فيه شيخه وشيخنا الحبيب عيدروس المذكور.

وفي عشية السبت ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٥هـ: ألبسني جبة الحبيب عبد الله بن حسين ابن طاهر بأمر الوالدة، بعدما ألبسته إياها أنا، وأجازني وصافحني بعد ذلك الإلباس كما تقدم في ذكر الوالدة، وكان شيخاً فاضلاً صالحاً عابداً، متعلقاً بالحبيب عيدروس بن عمر=

مناقـبِ الحبيبِ عَيْدروس بنِ عمرَ الحبشيِّ وسيرةِ حياتـهِ، وتفاصيلَ عن شؤونِه الخاصة، وكيفيةِ عبادتهِ وغيرِ ذلك، وقَفْتُ علىٰ مصوَّرةٍ منهُ بمكتبةِ السيدِ الفاضل سقافِ بنِ عبدِ القادرِ السقاف (كريسان) بجُدَّة، عن نسخةٍ كُتبتْ سنةَ ١٣٥٩هـ، بقلم أحمدَ بنِ مُحسن بن حسن السقاف، تقع في ٩٢٩ صفحة، وهيَ نسخةٌ سَقيمةٌ كثيرةُ الأخطاءِ والتصحيفات، ويبدو أنها كُتبتْ في الجهةِ الجاويَّة. كما توجدُ نسخةٌ جيِّدةٌ منهُ في مكتبةِ صاحب الترجمةِ في بلدةِ الغُرْفة رأيتُ مصوَّرةً عنها بمدينةِ أبو ظبي لدىٰ حفيدِه السيد عمرَ بنِ عَيْدروس بن عمرَ بن عليِّ الحبشي. ولعلها مصوّرة عن النسخة الأصـل التي في مكتبة جده (المؤلف) بالغرفـة، وهي في (٤٤٢ ورقة)، كتبت سنة ١٣٣٣هـ، كما في فهرس السيد عبد اللّه بن محمد الحبشي (ص ٧٨).

أولُ الكتاب: (الحمـدُ لله الـذي جعَـلَ لِعـوارفِ المعارف رجـالاً مِن خَلْقِه منَحَـهـم أسـرارَها ما يَجِـلُّ أن يَصفَـهُ واصـف..) إلخ. وهُـوَ في ثـلاثـةِ أبـوابِ وخاتمة:

■ **البابُ الأول**: وفيه ثلاثةُ فصول:

الفصلُ الأول: في ذكْرِ مَولدِهِ وبدايتهِ علىٰ وجهِ الإجمال، وفي ذكْرِ شيءٍ مما أُعطِيَـهُ في ابتداءِ أمرِه منَ الكمـالِ وحميـدِ الخصَال، التي فُضِّلَ بها علىٰ غيرِهِ منَ الرجال، وفي ذكْرِ تلقيه (ص ١١ ــ ١٠٨).

الفصلُ الثاني: فيما كان يأتي بِهِ منَ الأعمـال، قولاً وفعـلاً، في سائرِ الأيام والليال (ص ١٠٨ ــ ٢٠٠).

= الحبشي تعلقاً تامًا، وكانت والدتي تخبرني في بعض الأوقات بأنه سيأتي إلينا ولي من أولياء الله تعالىٰ، فما تمضـي ساعـة من الزمان إلا ويأتي الشيخ عمر المذكور، فهنيئاً له بذلك، أطال الله عمره وكثر في المسلمين أمثاله، آمين». انتهىٰ. وكتب علىٰ هامشه القاضي مبارك عُمَيِّر باحريش بخطه: «توفي الشيخ عمر المذكور ٢٥ الحجـة سنة ١٣٥٦هـ بالغرفة». انتهىٰ.

الفصلُ الثالث: في سببِ مَرَضِهِ وذِكْرِ وفاتِه (ص ٢٠٠ ــ ٢٣٠).

■ **البابُ الثاني**: في المذاكَراتِ وما لَحِقَ بها منَ الوِجَادات، وفيه ثلاثةُ فصول:

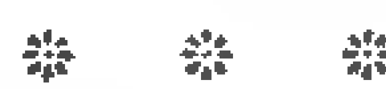
الفصلُ الأول: في كلامهِ علىٰ آيِ القرآن (ص ٢٣٠ ــ ٣٧٧).

الفصلُ الثاني: في مُذاكَراتِهِ علىٰ بعض أبيات أو حِكَمٍ عَلِيّات، أو علىٰ ما ورَدَتْ عليه من سُؤالات (ص ٣٧٧ ــ ٤٣٠).

الفصلُ الثالث: فيما وجدتُني أثبتُّهُ عنهُ مِن كلامهِ بلفظِه أو معناه، أو ما وجَدتُه بخطِّه (ص ٤٣٠ ــ ٥٩٨).

■ **البابُ الثالث**: فيما أثبتُّه منَ الوصايا والإجازات المُحتويةِ علىٰ جُملٍ منَ الأسانيدِ إلىٰ العلماءِ الثقات، والمعرفةَ ببعض أشياخهِ وبعض مَن تلقَّوْا عنهُ منَ الأثبات (ص ٥٩٨ ــ ٨٨٢).

■ **الخاتمة**: فيما وُجِدَ لهُ منَ المنظوم[١]، ويحتوي على لطائف العلوم، وأختمها بثلاثة ختوم: الأولان للصحيحين[٢]، والثالث لـ «إحياء العلوم» (ص ٨٨٢ ــ ٩٢٩)، وبه ينتهي الكتاب.



الكتابُ الثاني: «**النهرُ المورود من بحرِ الفضلِ والكرَم والجُود**»، ممّا مَنَّ اللهُ بِهِ علىٰ سيدِنا بركةِ الوجود وإمام أهلِ الشهود، قُطبِ العارفين، وإمام الواصلين، الحبيبِ عَيْدروس بنِ عمرَ بن عَيْدروس الحبشي، مما يُلْقِيه مِن فهْمِهِ أو يَحكيهِ في مجالسِه. جمْعَ تلميذهِ السيدِ العلاّمة: عُبيدِ الله بن مُحسن بن عَلَوي السقاف.

(١) كان صنيع المؤلف (الشيخ عمر شيبان) في النظم أن فرقه بحسب المناسبة ولم يجمعه في مكان واحد كما وعد، فليعلم، وجمع هذا النظم وغيره الشيخ محمد الدثني، كما تقدم ذكره.

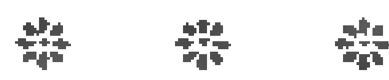
(٢) لم يورد المؤلف سوىٰ ختم «صحيح البخاري»، وأما ختم الصحيح الثاني وهو «صحيح مسلم» فلم يورده، فليحرر.

أولُه: «الحمدُ لله الذي اختَـصَّ مِن عبـادِه صَفْـوةً تُقتـصُّ آثارُهم، وتُقتَبَسُ أنوارُهم، وتَنتعِشُ بذِكْرِهمُ الأرواح، حتىٰ تصيرَ في غايةِ الارتياح والانشراح..» إلخ.

توجدُ من هذا الكتابِ عدةُ نُسخ خطيّـة في بلدانٍ مختلفة، منها: نسخةٌ كتبت في حَوْطـةِ أحمدَ بنِ زيْن، تقعُ في (٤٩٩ صفحة)، غيرُ مؤرَّخةٍ ولم يُذكَرِ اسمُ ناسِخها، بآخرِها تملُّكٌ باسمِ السيدِ سالم بنِ محمدِ بن عليٍّ الحبشي، وكان قد ختَمَ قراءتَها في الروضـةِ بقاعةِ مسجدِ الجامع بالحَوطةِ بتاريـخ ١٨ شوال سنةَ ١٣٩٧هـ، عصرَ يوم السبت. وامتازتْ هذه النسخةُ بوجودِ تعليقاتٍ طَفيفةٍ في بعض المواضع بقلم العلاّمةِ النِّحرير السيدِ عبدِ الرحمٰن بنِ عُبيد الله، ابنِ جامـع الكتاب ومؤلِّفِه، وهذه رأيتها عند بعض الفضلاء.

ونسخـة أخرى بمكتبـة السيـد أحمد بن حسن العطـاس بحريضـة كتبـت سنة ١٣٨٠هـ، تقـع في (١٥٧ ورقـة)، كمـا في فهـرس المكتبـات الخاصـة في اليمن للحبشـي (ص ١٦٨)، ومنها مصـورة في مركـز الملك فيصل بالريـاض تحت رقم (٨٤١٠٣) تصرف، ورقم الحفظ (٤٠٦).

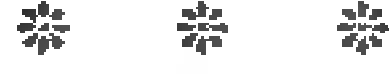
وقدِ اشتمَلَ الكتـابُ علىٰ جملةٍ وافـرة مـن كلام الحبيبِ عَيْدروس، وبعضِ مناقبِهِ وشمائلِهِ، ويُستخرَجُ منهُ معَ ما ورَدَ في «الفيوضاتِ» مجموعٌ مفيدٌ جداً لطلابِ العلمِ والسالكين، مِن أخبارِ السلفِ الصالح، ومنَ الحِكمِ والفوائدِ الثمينةِ القيِّمة.



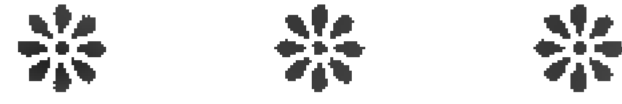
الكتاب الثالث: مجموع الكرامات، وهو للشيخ عمر شيبان أيضاً؛ وسماه «**مطالع النفوس وأنوار الغلوس**»، الجامـع لكرامـات وخـوارق العـادات والكشف الجلي، مما أذن اللّه في إظهار ذلك لسيدنا الإمام غوث البلاد والعباد عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي».

توجـد منـه نسخة تقـع في (٢٨٢ صفحة)، كتبـت سنـة ١٣٥١هـ ناقصة من

آخرها، منها مصوَّرة لدى السيد عمر بن عيدروس الحبشي بأبو ظبي، كما أخبرني.



الكتاب الرابع: «رَوَاحُ القلوبِ والنُفوس في مَناقبِ الحَبيبِ عَيْدَروس»: تأليفَ الشيخ سالم بن أحمدَ بن عليِّ بْنِ أبي الغَيْث باحُمَيْد المَدودي، المتوفَّىٰ بمدودةَ زاهداً حَصُوراً سنةَ ١٣٤٥هـ. توجَدُ نسخةٌ منهُ في مدودة، وصورةٌ منه بحَوْزةِ أولادِ الشيخ عبدِ اللّه القديم باعَبّاد رحمَهُ اللّهُ بالغُرْفة، وأُخرىٰ بحَوْزةِ الأستاذِ عبدِ اللّه الحبشي[1]، كما أخبرني.



---

(١) «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي» للأستاذ عبد الله الحبشي (١ : ٣٩٣) الطبعة الثانية، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» له أيضاً (ص ٥٤٧).

تراجم مختارة للمؤلف من عدة مصادر

(١)

ترجمةُ الإمامِ عَيْدَروسِ بنِ عمرَ الحَبَشيّ

بقلمِ تلميذِه: العلاّمة ابنِ عُبَيْد اللّهِ السقّاف[١]

مُسنِدُ حَضْرَمَوْتَ، بل مُسنِدُ الدُّنيا كلِّها في عصرِهِ، إذ زلَّت عن مِرقَاتِهِ الأُصول، ولم يتَّفقْ لأَحدٍ إلىٰ مثلِ علوِّهِ الوصول: أُستاذُنا الأَبرُّ، عيدروسُ بن عمر؛ فإنّهُ مَجمَعُ المفاخر، وبحرُ العلمِ الزَّاخر، وزينةُ الزَّمنِ الآخر:

أَزَالَتْ بِهِ الأَيَّامُ عَتْبِي كأَنَّما ... بَنُوهَا لها ذَنْبٌ وهذا لها عُذْرُ

وهوَ الإمامُ بحقِّه، والكمالُ بصدقِه، وعلىٰ الجُملة: فإنِّي لا أَجِدُ عبارةً تُرضينـي في وصفِ ما شاهدتُـهُ مِنْ محاسنِه، فضلاً عمَّا لم أُشاهدْهُ، ولم ينتهِ إلىٰ تصوُّرِهِ إذ ذاكَ سنِّي؛ إذِ الأَمرُ كما قال أبو الطَّيِّبِ:

وما حَارَتِ الأَفْهامُ في عُظْمِ شَأْنِهِ ... بِأَكثَرَ مِمَّا حَارَ في حُسْنِهِ الطَّرْفُ

---

(١) من كتاب «إدام القوت» (طبعة دار المنهاج، جدة): (ص ٦٢١).

* تنبيه: توجد بعض الفروق البسيطة بين نص هذه الترجمة ونص مثيلتها الواردة في النسخة الأخرى من «إدام القوت» الصادر عن مكتبة الإرشاد بصنعاء (ص ٣٢٩ ــ ٣٣٤)، ومَردُّ ذلك إلى اختلاف الأصول التي اعتمد عليها الناشران.

جمالٌ يُحسِرُ الأَنظار، وكمالٌ يُدهشُ الحُضَّار، وجلالٌ يملأُ البصائر، ومقامٌ يَملِكُ الضَّمائر، ووقارٌ يأخُذُ النُّفوس، فلا يَبْقىٰ لديهِ رئيسٌ ولا مرؤُوس، إلّا وهم خاضعو الأذقانِ، نَاكِسو الرُّؤُوس.

كـأنَّ شُعَـاعَ عَيْـنِ الشَّمْسِ فِيـهِ ... فَفِـي أبْصـارِنـا عنـهُ انْكِسـارُ

وحديثٌ يَهُزُّ الشُّعور، ويجلِبُ السُّرور، كأنَّما هوَ اللُّؤْلؤُ المنثورُ، وتَهتزُّ لهُ الجبالُ الرَّكينة، وكأنَّما تنزِلُ عندَهُ السَّكينة.

أَنْدَىٰ على الأكْبادِ مِنْ قطرِ النَّدَىٰ ... وألَذُّ في الأَجْفانِ مِنْ سِنَـةِ الكَرَىٰ

وممَّا أَستخرجُ بِهِ العجَبَ مِنَ القوم، ولا أَزالُ ممتلِئاً بِهِ في نفسي إلىٰ اليوم، أنَّني وأترابي مِنَ الصِّغار ــ معَ الانطباع علىٰ الحركة ــ نَبْقىٰ في مجلِسِهِ الشَّريفِ الساعاتِ العديدة، وكأنَّما علىٰ الرُّؤُوسِ الطير.

فبَقَـايَـا وَقـارِهِ عـافَـتِ النَّـا ... سَ وصارَتْ رَكَانـةً في الجبـالِ

وكيفَ لا أَعجَبُ مِن شُمولِ السكون، معَ أنَّنا لا نعرِفُ كلَّ ما يكون، وإنَّما نلتَذُّ برِيَّاه، وننعُمُ بمُحَيَّاه، وحيَّاهُ اللّهُ وبَـيَّاه، فمعَ قصورِنا عن فهمِ الكثيرِ مما يسرَحُ فيه منَ المعاني الرَّائقة، والعباراتِ الفائقة، نُحسُّ كأنَّما تَبسُطُ لهُ الملائكةُ أَجنحتَها، وتُلقي ــ وما تـدري ــ لهُ الأَكُفُّ أسلحتَها، لا سيَّما إذا ازدحَمَ الجَمْعُ يَسْتَجْلُـونَ هِلالَه، ويسمَعُونَ منه كلمةَ الجلالة.

فتُلْقـي وما تـدرِي الأكُـفُّ سلاحَها ... ويُخْرَقُ مِنْ زَحَمٍ علىٰ الرَّجُلِ البُرْدُ

وقد سبقَ في القُوَيرةِ: أنَّ شيخَنا العلاَّمةَ ابنَ شهابٍ يقولُ: «لولا أنِّي رأيتُ ثلاثةً؛ وهم: مُحسنُ بنُ عَلَوي السَّقَّاف، وأحمدُ بنُ محمَّد المِحضار، وعيدروسُ ابنُ عمرَ الحبَشي، لَمَا صدَّقـتُ بما يُـروىٰ عنِ الرِّجال مِنْ مقاماتِ الكمال»، ولكن جاءَ العِيَانُ فألْوَىٰ بالرِّوايات، وقد قال أبو عُبادةَ:

رَأيْـتُ مَجْـداً عِيَاناً في بَنِـي أُدَدٍ ... إذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ غيرِهِمْ خَبَرُ

ولا جرَمَ، فقد كانَ الأُستاذُ نسخةَ السِّيرةِ النَّبويّـة، لا يَحِيدُ عنها شعرة، ولا يَلتفِتُ يَمْنةً ولا يَسْرة:

فما هُوَ إلاَّ نَبْعَةٌ مِنْ غُصُونِهِ   وطَلْعَـةُ نُورٍ مِنْ شَـرِيفِ خِلاَلِهِ

ولقد زُرتُ هُوداً عليهِ السَّلامُ معَهُ في سَنَةِ (١٣١١هـ)، ورأيتُ النَّاسَ حافِّينَ به:

كـأنَّهُـمُ عنـدَ استِـلاَمِ رِكَـابِـهِ   عَصائِبُ حولَ البيتِ حَانَ قُفُولُها

وهوَ يسيرُ بسَيْرِ ضعيفِهم، وكلَّما مشَىٰ مِيلاً، عَرَضَ العُقْبة علىٰ مولىً لهُ ـ يقالُ لهُ: فرج ـ يسيرُ أَمامَ دابَّتِه، يَنْبُو عن جَنْبِهِ الرُّمحُ، كأنَّهُ المُهْرُ الأَرِنُ مِن فَرْطِ القوَّةِ والنَّشاط، ولكنْ هكذا كان رسُولُ اللّٰه صلَّى اللّٰهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم.

وما قَدْرُ ثَنائي عليهِ بعدَما كان ثناءُ مشايخِهِ عليهِ البابَ الواسع؟! ومَن قَيَّل بينَ ما يأتـي آخرَ هذا الكتـابِ منَ احتيـاطِ سيِّدِنا عبدِ اللّٰهِ بنِ حُسينٍ بَلْفَقيـهِ في توثيقِ الرِّجالِ، وبينَ مَمادِحِهِ الضَّخمةِ للأُستاذِ الأبرِّ في أيَّامِ شبابِه، عَرَفَ صدقَ ما أقول.

وصَـحَّ أنَّ أبناءَ الإمـامِ الشَّهيـرِ عبدِ اللّٰهِ بنِ حُسينِ بنِ طاهرٍ عادوا من زيارةِ دَوْعَن، ولمَّا سألَهم أبوهُم: هل عَرَّجتُم على الولدِ عيدرَوس بنِ عمر؟ قالوا: لا. قال: لا تحلُّوا الرِّحال حتَّىٰ ترجعوا فتزوروهُ؛ لأنَّ الأَمرَ كما قال ذو الرُّمَّة:

تمَـامُ الحَـجِّ أنْ تَقِـفَ المَطـايا   علـىٰ خَـرْقـاءَ واضِعـةَ اللِّثـامِ

ومعَ إجماعِ النَّاسِ علىٰ تفضيلـه، وإصْفاقِهـم بتفـرُّدِه؛ لأنَّ أمرَهُ كمـا قال الشَّريفُ الرَّضي:

ولو لم يُقِرَّ الحاسِدُونَ بمجْدِهِ   أَقَرُّوا علىٰ رُغْمٍ بِفَضْلِ التَّقَدُّمِ

فإنهُ لم يَسْلَمْ من أذَى الحُسَّاد، بل كان لهُ منهُ النَّصيبُ الكاثر، إلاَّ أنَّهُ لمَّا أَبَرَّ عليهم، سَقَطتْ هِمَمُهم عن مُنافستِه، وكانوا معَهُ كما قال مروانُ:

فما أَحْجَمَ الأعْداءُ عنكَ بَقِيّةً　　　عليْكَ ولكنْ ما رَأَوْا فِيكَ مَطْمَعا

ولمَّا لم يَجِدوا وسيلةً لما يَشفي ضَبَابَ ضِغْنِهم عليه، أرضَوُا المُعلِّمَ عليَّ بنَ سعيد حميد ابنِ عبدِ هُودٍ علىٰ أن يَسحرَهُ ــ وكانَ متمكِّناً في ذلكَ الفنِّ ــ ففعَلَ.

ولمَّا عُرِف خبرُهُ وانكشَفَ أمرُهُ، جاؤوا بهِ إلىٰ حضرةِ الأستاذ، فاْعترَفَ وقال: إنّهُ بإغراءٍ مِن بعضِ العَلَويِّين وأحدِ آلِ باجَمَّال. واْعتَزَمَ الشَّيخُ صالحُ بنُ محمَّد بَلْفاس قتله، ولكنّ الأُستاذَ حالَ بينَهُ وبينَ ذلكَ، واقتنعَ منهُ بالتَّوبة. ثمّ إنّهُ خانَ، وعاوَدَ العملَ برِشْوةٍ كبرىٰ مِن أُولئك، وهرَبَ عن حضرَمَوت، واشتُهرَ أمرُهُ فَقُتِل، والأمرُ أجْلَىٰ منَ ابنِ جَلا.

وما عَسىٰ أن أقولَ فيمَن حَفَّهُ التَّوفيق، فالمَجالُ رَحْبٌ ولكنْ في الكلامِ ضِيق، وما يَزالُ بعَيْني ذلكَ الوجْهُ الرَّضِي، كأنَّما هُوَ فَلْقةُ القمرِ المُضي، لا يَكسِفُ نورَهُ بُوس، ولا يُغيِّرُهُ عُبُوس، بل كان جبلَ رضاً لا يتحلحَلُ ولا يتكدَّرُ ما عليهِ منَ الوَسَام، وقد تعوَّدَ أن يطرُدَ البكاءَ كلَّما عَرَضَ لهُ بالابتسام، كأنَّما عَنَاهُ تَميمُ بنُ المُعِزِّ بقولِهِ:

وبي كُلُّ ما يُبْكي العُيُونَ أقَلُّهُ　　　وإنْ كنتُ منهُ دائماً أتبَسَّمُ

ولقد ماتَ لهُ حفيدٌ يُسمَّىٰ أحمد، كأنّهُ زهرةُ شرَفٍ، في روضةِ ترف:

زهْرةٌ غَضَّةٌ تَفَتَّحَ عنها الـ　　　ـمَجْدُ في مَنْبِتٍ أنِيقِ الجَنَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَها المَنِيَّةُ حَتَّىٰ　　　وَهَبَتْ حُسْنَ وَجهِها لِلتُّرابِ

تَعْنُو لهُ البدور، كأنَّما خُلِقَ مِن نُور، وتَلُوحُ عليهِ شَواهدُ الفتوح، ويَضُمُّ إلىٰ الشَّرفِ والجمالِ خِفَّةَ الرُّوح:

رأتْهُ في المَهْدِ عَتَّابٌ فقال لها　　　ذَوُو الفِراسةِ هذا صَفْوةُ الكرَمِ

ولا عبارةَ تَفِي، وقد بَذَّ جَمالُهُ المكتفي، ومعَ الكمالِ النَّاجِم، لم يأخُذْ بقولِ كُشاجِم:

شخَصَ الأنَامُ إلىٰ كَمالِكَ فاستَعِذْ ... مِـنْ شَـرِّ أعْيُنِهِـمْ بِعَيْـبِ واحـدِ

وكانتْ وفاتُهُ في جُمادى الآخرةِ سنةَ (١٣١٣هـ)، فاشتدَّ عليهِ وَجْدُهُ، وغلبتْهُ عينُه؛ لأنّهُ وإن كانَ مِن ساداتِ العارفينَ الذينَ لا تَبقىٰ لهم معَ اللّهِ إرادة، لم يَنْسَ مقامَ الرّحمة، بل وفّىٰ كُلّاً حقَّه، كما قُلتُ عنهُ صلّىٰ اللّهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّمَ من مُطوَّلةٍ نبويّـةٍ:

واذكُـرْ مَصَـارِعَ آلِـهِ فَهُـمُ الأُلَـىٰ ... يَتَقَـدَّمُـونَ إذا الفَـوَارِسُ أحْجَمُـوا
فلطَـالمـا حَـزِنَ النَّبِـيُّ لِجعفَـرٍ ... ولِعَمِّـهِ وهْـوَ الكَمِـيُّ المُسْلِـمُ
وبَكَـىٰ عُبَيْـدةَ يـومَ بَـدْرٍ قَبْلَهُـمْ ... عَيْنـاهُ تـدمَـعُ والفُـؤَادُ مُسَلِّـمُ

وقُلتُ في رثائي لثمرةِ الفؤاد: ولدي (بَصْريّ) السّابقِ ذكْرُهُ في (ذي أَصبُح):

هذا الكمالُ فلو أخَلَّ بِمَظْهَرٍ ... لأتىٰ إلىٰ أخـلاقِـهِ يَتَـذَمَّـمُ

وقلتُ مِن أُخرىٰ:

وما زالَ حَرْبٌ بيْنَ صَبْري ورحْمَتي ... وإنّـي لَـرَاجٍ فيهمـا كـامِـلَ الأجْـرِ
وقد أنْكَرُوا فِعْلَ الفُضَيْلِ ومَشْيَهُ ... لِدَفْنِ ابْنِهِ في حَبْرَةٍ ضاحِكَ الثَّغْرِ
وخَيْرُ الوَرَىٰ في غيرِ ما موقفٍ ذَرَىٰ ... وبَلَّ الثَّرَىٰ دَمْعاً يَفُوقُ علىٰ الدُّرِّ

أمّا سيِّدُنا الأُستاذُ الأبر، فلو رآهُ أكبرُ أديب، بذلك اليومِ الرّهيب، لَمّا خرجَ عن قولِ حَبيب:

ورَأيْـتُ غُـرَّتَـهُ صَبيحـةَ نَـكْبـةٍ ... جَلَلٍ فقُلْـتُ: أبَـارِقٌ أم كوكبُ

ومعَ ذلك، فقد وفّىٰ حقَّ المَقامَيْنِ يومئذٍ، فأذالَ الدّمعَ بادياً، ثمّ لجأَ إلىٰ التّبسُّمِ ثانياً، علىٰ حدِّ قولِ الرّضيِّ:

ولَرُبَّمـا ابتَسَـمَ الفتَىٰ وفُؤادُهُ ... حَرِقُ الجَنَانِ بِرَنَّةٍ وَعَوِيلُ

وذِكْرُ الجَنَان بعدَ الفؤاد منَ الحَشْوِ القَبيح.

وقولِ الآخرِ [من الطويل]:

ضَحِكْتُ وكان الصَّبْرُ مِنّي سَجِيَّةً وقد يَضْحَكُ الإنسانُ وهْوَ حَزِينُ

وقال الأوّل [من الكامل]:

ولربَّما ابتَسَمَ الكريمُ منَ الأذىٰ وفُـؤادُهُ مِـنْ حَـرِّه يَتَـأوَّهُ

ثمَّ إنّ ابتسامةَ الأُستاذِ لم تكنْ إلاَّ عن بَرْدِ الرِّضا، ولكنها وقَعَتْ علىٰ والدي وأمثالِهِ مِن مُحبِّيهِ وعارِفيهِ أمثالَ الصَّاعقة، فانقَبَضَ رَجاهُم، وأطلَخَمَّ دُجاهم، وفاضَتْ مِنهمُ العَبَراتُ، وتصاعَدَتْ منهمُ الزَّفَرات، وكان لهُ أمرٌ غريب، ومشهَدٌ مَهيب، وزادَ الطِّينَ بلّةَ أنَّ سيِّدي عَلَويَّ بنَ عمرَ شقيقَ الأُستاذ ــ وكان جبلاً من الحِلْم والعبادة، ورُكناً مِن أركانِ الشَّرفِ والسِّيادة ــ تُوفِّي قبلَهُ في جُمادىٰ الأُولىٰ من تلكَ السَّنة.

والشَّابُّ المُنغَّصُ الشَّبابِ أحمد، قال الشَّيخُ عمرُ شيبان: «وقد أظهَرَ الشَّماتةَ لهُ بعضُ أهلِ الظاهر فقال أبياتاً في يومِ الاثنينِ (٢٩) جمادى الآخرةِ سنةَ (١٣١٣هـ):

نحـنُ بـاللّـهِ عَـوْذُنـا والحَبِيـبِ المُقَـرَّبِ
كـلُّ مَـنْ رَامَ ضُـرَّنَـا مِنْ قَـرِيـبٍ وأجْنَبِي
سَهْمُنـا فِيـهِ قـولُنـا حَسْبُنا اللّهُ والنَّبِيْ».

في أبياتٍ ضعيفةِ التَّركيب؛ لأنَّ اللّهَ لم يُعلِّمْهُ الشِّعرَ، لعظيمِ نصيبهِ منَ الوِراثةِ النَّبويّةِ فيما أظنُّ، وقد دَعَا فيها علىٰ الشَّامت، فاستجابَ اللّهُ دعاءَهُ إنْ كان الذي عرفتُهُ في لحنِ القولِ برَغْمِ تكتُّمِ والدي ورفاقِهِ بذلكَ، لبُعدِهم عنِ المنافساتِ، رضوانُ اللّهِ عليهم.

وقد قرأتُ علىٰ سيِّدنا الأُستاذِ الأبرِّ، وسمِعتُ منهُ، وحضَرْتُ لديهِ، وتكَرَّرَتْ ليَ الإجازةُ والمُصافَحةُ والتَّلقيمُ والإلباسُ منهُ، وتلقَّيتُ عنهُ المسلسَلاتِ بالفعلِ بعضاً، والإجازةِ في الباقي، وأخلَصَني بدُعائه، وشَمَلَني باعتنائه، وما ألَذَّ علىٰ

لساني وقلمي مِن ثنائه، ولله دَرُّ المُتنبِّي في قولِه:

ما دارَ في الحَنَكِ اللِّسانُ وقَلَّبَتْ قَلَماً بِأحسَنَ مِنْ نَثَاكَ أنامِلُ[1]

وقد ذكَرْتُهُ في «الأصلِ» و«الدِّيوانِ» بأكثرَ ممَّا هنا، وكلُّهُ قليل، لا يَشْتَفي بِهِ الغليل؛ لأنَّ مَحاسنَهُ الفضاءُ لا يقطَعُهُ نَسْر، والكثيرُ لا يشمُلُهُ حَصْر.

وتَحيَّرَتْ فيهِ الصِّفَاتُ لأنّها أَلِفَتْ طَرائِقَهُ عليها تَبْعُدُ

وقـدِ ٱنتهَتْ مَناقبُ السَّلفِ الصَّالح إليه، وما رأَىٰ النَّاسُ إجماعاً علىٰ فَضْلِ أَحدٍ مِثْلَ إجماعِهم عليه.

ما زَالَ مُنْقَطِعَ القَرِينِ وقد أَرَىٰ مَـنْ لا يَـزالُ مُشـاكِـلٌ يَلْقـاهُ

ليـس التَّفَـرُّدُ بِـالسِّيـادةِ عنـدَنـا أنْ تُـوجَـدَ الضُّـربـاءُ والأَشْبـاهُ

ثمَّ إنَّهُ لم يزَلْ يُعاني الآلام، في ثباتِ الأَعْلام، حتَّىٰ نزَلَ بِهِ الحِمَام، فٱستَدْعىٰ أهلَهُ وأولادَه، وشرِبَ مِن ماءٍ سَقاهُم فضْلَه، وودَّعَهم وأوصاهُم ودَعَا لهم، ثمَّ أَخذَ الموتُ يَلْتَاطُ به، حتَّىٰ برَدَتْ أطرافُهُ، ونزَلَ بِهِ قومٌ من آل أحمدَ بن زَيْنٍ الحبْشِي، فأمرَ بتسخينِ يدِهِ كَيْلا يُنكِروا بَرْدَها، وأَذِنَ لهم وقرَأَ الفاتحة، ولمَّا نهَضُوا، عَزَمَ علىٰ الصَّـلاةِ، فأُريدَ علىٰ التَّرخُّصِ في الطَّهارةِ لضَعْفِهِ وموتِ أطرافِه، فقالَ: كيفَ آخُذُ بالتَّوسعةِ وهذه آخِرُ صلاتي في الدُّنيا، وقد قال صلَّىٰ اللّهُ عليهِ وآلِه وسلَّمَ: «صَلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ».

فما تِلْكُمُ الأخلاقُ إلَّا مَواهِبٌ وإلَّا حُظُوظٌ في الرِّجالِ تُقَسَّمُ

وبعدَ أن فرَغَ مِن صلاةِ العصرِ علىٰ أَتَمِّ حال، أَمَرَ بأَن يُوجَّهَ إِلىٰ القِبلةِ علىٰ شِقِّهِ الأيمـن، وما كـادَ ينتهي منَ الجلالةِ حتَّىٰ فاضَتْ روحُهُ في التَّاسعِ مِن رجبٍ سنـةَ (١٣١٤هـ)، ولم يَزَلْ حيّاً بآثارِهِ المُشاهَدة، ومَناقِبِه الخالدة، ونَشْرِه الفائح، وٱبنِهِ

---

(١) نثاك ــ بتقديم النون ــ: خبرك، والمعنىٰ: ما تُكُلِّم ولا كُتب بأحسن من أخبارك.

الصَّالح، غزيرِ الحِلْم، ومَن لَه من المكارِم أَفضلُ سَهم، والصَّادِقِ عليهِ قولُ عليٍّ بنِ الجَهْم:

فما ماتَ منْ كان ٱبْنَهُ لا ولاَ الذِي　　　لهُ مِثْلُ ما سَدَّىٰ أبُوهُ وما سَعَىٰ

فلقد خَلَفَهُ ولدُهُ جمالُ الدِّينِ محمَّدٌ علىٰ مِزايا فاضِلة، وأخلاقٍ كاملَة، وخَيْراتٍ شاملَة، ولكنَّهُ لم يَطُلْ عمْرُه، بل ماتَ وَشِيكاً في سنةِ (١٣١٩هـ)، واتَّفق أنْ تَوارَدَ كثيرٌ مِن أهلِ هذا البيتِ الطَّيِّبِ ـ نساءً ورجالاً ـ علىٰ حِيَاضِ المَنيَّة، قُبَيْلَ وفاةِ الأُستاذِ الأبرِّ وعَقِيبَها، فكانوا كما قيلَ:

أهـلُ بيـتٍ تتـابَعُـوا لِلْمَنـايـا　　　ما علىٰ الموتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتابِ

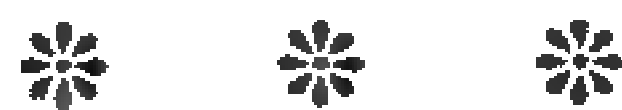
وكما قال الرَّضيُّ:

هَتَفَ الرَّدَىٰ لِجَمِيعِهِـمْ فتتَـابَعُـوا　　　طَلْقَ العُطـاسِ بَنِـي أبٍ وبَنِـي أبِ

والقائمُ في مقامِه اليوم، وترتيبِ مجالِسِهِ ومدارِسه: حفيدُهُ الفاضلُ المُكرَّمُ عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عيدروس أخو أحمدَ السَّابقِ ذِكرُه، نسأَلُ اللّهَ أن يسلُكَ بنا وبهِ الطَّريق، ويُلحِقَنا وإيَّاه بأُولئك الفريق، ويُعمِّرَ بنا وبهِ الدِّيار، ويُحييَ بِنا وبهِ الآثار، ولِلّهِ دَرُّ أبي عُبَادةَ في قولِهِ:

لا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الذِي طابَتْ لهُ　　　أعـراقُـهُ أن لا يَطِيـبَ جَنَـاهُ

ونَسِيتُ ـ ما أَنسانِي إلاّ الشَّيطانُ ـ ذِكْرَ أنْ لا مناسبةَ بينَ كلام سيِّدِنا الأُستاذِ الأَبرِّ في مجالِسِهِ وبينَ قلمِه؛ إذ كان لا يُريدُ مِن قلمِهِ إلاّ تقييدَ الشَّوارِدِ وتحصيلَ الفوائد، وكذلك كان شِعرُهُ ضعيفاً. أمَّا مجالِسُهُ، فقد كانتْ بساتينَ نافحةَ الأَزهار، يانعةَ الأثمار، كما يُعرَفُ بعضُ ذلك بما حصَّلَهُ والدي رضوانُ اللّهِ عليهِ، بٱستذكارِهِ بعدَ وفاتِهِ مِن كلامِهِ».



(٢)

ترجمةٌ أخرىٰ للإمامِ عيدروسِ بنِ عمرَ الحَبَشيّ

بقلم: السيّد عبدِ اللّه بن محمدِ بن حامدٍ السقّاف[١]

نسَبُه:

عَيْدروسُ بن عمرَ بن عيدروس بن عبدِ الرَّحمن بن عيسىٰ بن محمد بن أحمد (صاحبِ الشِّعب) بن محمد بن عَلَوي بن أبي بكرٍ الحبَشي بْن علي بن أحمد بن محمد أسدِ اللّه بن حَسَن التُّرابي بن علي ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد (صاحب مِرْباط) بن علي (خالع قَسَم) بن عَلوي بن محمد بن عَلوي بن عُبيدِ اللّه ابن المهاجِر أحمد بن عيسىٰ بن محمد بن علي العُرَيْضي بن جعفرِ الصادق بن محمدٍ الباقرِ بن علي زَيْن العابدين ابن الحُسَين ابن فاطمةَ الزهراءِ ابنةِ الرسولِ محمدِ بن عبدِ اللّه عليه الصلاة والسلام.

شيخُ مشايخنا وشيخُ الشيوخ، ومَدارُ السنَدِ والأسانيد، ومرجعُ التخريج للمُجيزِ والمجاز.

ولادتُه بمدينةِ الغُرفة في يوم الجمعة ٢٣ محرم سنةَ ١٢٣٧، وبها نشَأَ بين أكنافِ أبيه وعمِّه محمد، اللّذَينِ هما في المكانةِ السامية غيرُ خافيَين، فكيف لا تكونُ النشأةُ رائعة، كما كانت جاريةً في مجاريها الطبيعيةِ من حَوْلٍ إلىٰ حَوْل، حيث

---

(١) من «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ٥٩).

كان في الحولِ الخامس الانتهاءُ القرآني.

ولما كانت ذِهْنياتُه مبكرةَ اليَقَظة، فقد بادرَ والداه المذكوران بِصَبْغِهِ بِصِبْغَتِهما العِلمية والصُّوفية والدِّينية، حتىٰ كان عمُّه محمدٌ يصحَبُه معَهُ إلى شِبَام في كلِّ أسبوع في سنٍّ دونَ السنة السادسة، لحضور مَدْرَس شيخِه العلامة السيد أحمد بن عمر بن زَيْن بن سُمَيط.

ولئن كانت عنايةُ أبيه وعمِّه بتربيتِه إلىٰ الحدود البعيدة، فما المانعُ لهما من تسيير دفَّةِ متَّجهاتِه وتوجيهها مباشرةً: من المعهد القرآني إلىٰ المعاهد العلمية، علىٰ أنه استقبل حياة الثقافة بمواهبَ مفتوحةِ المصاريع، وقابليات كالمِغناطيساتِ في الاجتذابِ والالتقاط.

وبعدَ اجتياز سَنَواتٍ متراصَّةٍ في سبيل علومِه، إلىٰ مُستَبْعَدٍ من سنوات الشَّبيبة، بمثابةِ متنقِّلٍ في غضونِها، بين العلوم الفقهيَّة والحديثيةِ والتفسيريَّةِ والصُّوفيةِ وغيرِها، من شيخ إلىٰ شيخ، ومن كتاب إلىٰ كتاب، ومن جهةٍ إلىٰ أخرى، شرقاً وغرباً، إذا بهِ يَخرُجُ من المَعْمَعةِ الطُّلابية ظافراً في جميعِها إلىٰ الأصول وغيرِ الأصول.

مع العلم أن ما مِن عالم بارز أو مُرشِد بحضرَموتَ إلا تتلمذَ له، إن لم يكنْ في العلوم الظاهرة ففي العلوم الباطنة (الصُّوفيات)، عدا تلقيَه ما تلقىٰ علىٰ شيوخ من شيوخ مكةَ والمدينةِ المنورةِ وسواهما.

وحيث اكتفىٰ في «عقدِ اليواقيت» بمنِ اكتفىٰ مِن كبار مشايخِه، فلمَ لا نكتفي بهم مثلَه وعلىٰ ترتيبه، مثبِتِينَ والدَه العلامة السيدَ عمر، وعمَّه العلامة السيدَ محمداً، والعلامةَ السيدَ أحمدَ بن عمر بن زَيْن بن سُمَيط، والعلامةَ السيِّد محمدَ بن أحمد بن جعفرِ الحبشي، والعلامةَ السيد الحَسَن بن صالح البحر، والعلامةَ السيدَ عبدَ الله بنَ حُسَين بن طاهر، والعلامةَ السيدَ عليَّ بنَ عمر بن سقّاف، والعلامةَ السيِّد عبدَ الله بن عليِّ بن شهاب، والعلامةَ السيِّد محمد بن عبد الرَّحمن بن محمد ابن حُسَين الحَدَّاد، والعلامةَ السيد أحمد بن علي بن هارونَ الجُنَيد، والعلامةَ السيِّد

عبـد اللّه بن عمرَ بن أبي بكر بن يحيىٰ، والعلامـةَ السيـد عبد اللّه بن حُسيـن بن عبـد اللّه بَلْفَقيه، والعلامةَ السيد مُحسنَ بنَ عَلَوي بن سقاف السقاف، والعـلامةَ السيد عبدَ اللّه بن حَسَن بن عبد اللّه بن طه الحَدَّاد، والعلامةَ السيد عَلَوي بن سقاف ابن محمد الجِفْري، والعلامةَ السيد محمدَ بن حسين بن عبد اللّه الحَبشي، والعلامةَ السيد عمرَ بن محمد بن عمر بن زَيْن بن سُمَيط، والعلامةَ الشيخ عبدَ اللّه بن أحمد باسَوْدان، والعلامةَ الشيخ عبد اللّه بن سَعْد بن سُمَيْر.

وبمـا أن المِنـح المعنَويّة لا تُقـدَّر بطولِ الزمانِ أو قِصَرِه، فقد كانتِ الأعوامُ التي أدركها من حياةِ عمّه محمد المتـوفىٰ سنة ١٢٤٧هـ، وحيـاة أبيه المتوفىٰ سنة ١٢٥٠هـ ــ على قلتِها ــ فيها البركة، وفي اصطباغِه بصباغِهما كان خيرَ مَظهر لهما في العلوم والصُّوفيات والدِّينيات والمقام والرسُوم، إلى جانب الشخصيةِ العظيمة.

وندورُ مثلَهُ في جمـوع التلاميـذِ وجماهيرِ المُريديـن، ولا سيَّما في الصِّفات الصُّوفيـة، وللجازم أن يجزم بأنْ ما من عالـم أو متعلِّم أو صُوفـي منَ المتأخِّرين في داخليةِ القطـرِ الحَضْرميِّ كلِّه إلا كان من تلاميذه العِلميِّين أو من مُريديهِ الصُّوفيين، بصفةٍ مباشرة وبصفة غيرِ مباشرة، ومَن عدَدُهم كعددِ الرمال، نستغني بالعلامةِ السيد عبدِ اللّه بن الحسَن بن صالـح البحـر، والعلامـةِ السيد عبد اللّه بن محمـد بن أحمد ابن جعفرِ الحبشـي، وشيخِنا العلامة السيد أحمـد بن حَسَـن بن عبد اللّه العَطّاس، والعلامةِ السيد طاهر بن عمرَ بن أبي بكر الحداد، والعلامةِ السيد محمد بن صَالح بن عبد اللّه العَطّـاس، والعلامةِ السيد صافـي بن شَيْخ بن طه السقّاف، وشيخِنا الوالد العلامـةِ السيـد عَلَـوي بن عبد الرَّحمن بن عَلَـوي بن سَقّـاف السقـاف، وشيخَيْنـا العـلامتَيْـن السيدَيْـن: حُسين وعلـيِّ ابنيْ محمد بن حُسين بن عبـد اللّه الحبشي، وشيخِنا الوالدِ عمرَ بن حامد، وشيخِنا الوالد الإمام.

وأما ولدُه العلامةُ السيد محمد بن عَيْدروس، والعلامةُ السيد سالمُ بن طه بن علـي الحبشي، والعلامةُ السيد عُبَيدُ اللّه بن مُحسِن بن عَلَوي بن سقاف السقاف، والعلامـةُ السيد شِيخان بن محمد بن شِيخـان الحبشـي، والعلامـة السيـد عمرُ بن

عيْدروس بن عَلَوي العَيْدروس، والفقيهُ الصُّوفي الشيخ عمرُ بن عـوض بن عمر شَيْبان، والعـلامةُ الشيخ حَسَن بن عـوض بن زَيْـن بن مُخـدَّم، وسـواهم كثيرون، فلتلمذتِهم صفةٌ ممتازة بظاهراتِها وخصُوصياتِها، ما انتسابُهم إليه وانقطـاعُهم إلى ملازمتِه وفي ركابِه حيثما كان، باعتبارِه شيخَ فتوحِهم، سوى نماذجَ من مَنطوياتِهم في المحبةِ والإخلاص والإجلالِ والانطواءِ المتناهي.

كمـا لا إحصـاءَ لمقروءاتِهم عليه، وبالأخـصِّ في التصوُّف والسِّير، وكتُبِ السلـفِ ومؤلفاتِـه، خلا امتيازَ الشيخ عمرَ شَيْبـان بالتفرُّغ لخدمتِه إلى حمل نِعالِه والمشي تحتَ ركابِه، بدافع وُجْداني وتَفَانٍ بالغ، وكان مسْكَ الختام جمْعُه طائفةً عظيمة من مناقبِه في مؤلَّفِه الضَّخْم «الفُيوضاتِ العَرْشية». ثم ما علىٰ من فاتَهم رؤيتُه وصَلَواتـه ودروسُه ومجتمعاتُه وأحاديثُه وعِظَاتُه بصفـةِ متَلمذٍ في المتلمذين، أو مُريـد في المريديـن، أو متبرِّك في المتبرِّكيـن، إلا أن يقصِـدوا حَضْـرميـاً منَ الحضرميِّين، خصوصاً العلميينَ أوِ الصُّوفيين أو الدِّينيين، فسيسمعونَ من شمائلِه ما لم يسمَعوا بمثلِه، ويعلمون من الرائعاتِ ما لم يعلموا بأشباهِها، وهكذا إلى الدِّراية ببكاءِ العلامة الشيخ عبد الباقي الشعَّاب المدني عندَ مُجتمعِه به في الحجاز وتفوُّهِه بطيـب المـوت، حيـث تمنّىٰ علىٰ اللّه أنْ لا يميتَـه حتىٰ يـراه، علىٰ ما فـي «عِقد اليواقيت»[(١)]، والواقع أن ذلك ليس كثيراً عليه.

وحياتُه صـورة مصغَّرة من حياة النبييـن: الإيمـانُ إيمانٌ كامل، والاستقامةُ استقامـةٌ تامة، والزهدُ زهـد أُوَيْسي[(٢)]، والورَعُ ورعٌ بِشْـري[(٣)]، والعلومُ متدفقة، والصُّوفياتُ متكاثرة، والعبـاداتُ متتابعـة، والأوراد متراسِلة، والأذكارُ متراصَّة،

---

(١) وقع لي بالغرفة في معية شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن السقـاف في ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ أن قال لي السيد حسن الحبشي: «الحمد للّه لأنني تمنيت علـى اللّه أن لا يميتني حتى أراك»، فقلت له: «تسمع بالمعايدي خير من أن تراه». اهـ. (السقاف).

(٢) نسبة إلىٰ أويس القرني.

(٣) نسبة إلىٰ بشر الحافي.

والقرآنياتُ متَوالية، والتهجُّداتُ مستمرة، والمسنُوناتُ مَرْعيّات، والدعوةُ إلىٰ الله تعالىٰ متواصلة.

وحسبُ المستزيد من صفاتِه أنه واصلٌ من الواصلين، وعارفٌ من العارفين، ومحَجٌّ من المحَجّات الإسلاميةِ الكبرىٰ، ومَزَارٌ من المَزَارات العُظْمىٰ، في الحياة وبعدَ الممات، وكيف لو أضَفْنا ما كَسَاهُ اللّه من الجلال والكمال، والهيبة والسّكينةِ والوقار، حتىٰ كانت مشاهدتُه تدعو إلىٰ تمجيدِ اللّه وتقديسِه وتسبيحِه، وإلى الغِبطةِ بأخلاقِه النبوية، وعواطفِه المُصْطَفَوية، وسَجَاياهُ المحمَّدية، ومكارمِه الهاشمية، والحقيقةُ أنه لم يكنْ عائشاً لنفسِه وحدَه، ولكنه كان عائشاً لنفسِه وللناس، ساعياً في قضاءِ حوائجِهم، وإصلاح ذاتِ بَيْنِهم، والشفاعةِ لهم، وإطفاء الفتن، والهروع إليه من كلِّ مستجيرٍ ومستشير، استغلالاً لنفوذِه الكبير، والانقياد له من المأمورِ والأمير.

وفي «تاريخ ابن حميد» أنّ السلطانَ غالبَ بن مُحسن بن أحمد الكثيريَّ لم يجدْ مثلَهُ يستشيره في واقعة سياسية، فكان أن تسلَّل إليه بمفرده في خصوصِها ليلاً.

ولئن كانتِ الغُرفةُ المَثْوى الأبدي، فإن له التنقُّلاتِ إلى دَوْعن غرباً والنبي هود عليه السلام شرقاً، ومزيدَ التردُّداتِ إلىٰ تريمَ وسَيْوون، والمقامَ بهما المُدد المديدة، ولا سيما سيوون، ومَن ذا الذي يجهلُ حديقتَه بها المسماة بالسُّور[1]، وداره بها المعدُّ لسكناه في أيام المَصِيف.

وهل يختلفُ اثنان في عبور حياته بأدوارِها كلها في جاهٍ عريض وظواهرِ الأئمةِ والعلماءِ والمرشِدين والزعماءِ، وشخصيةٍ استرَتْ فيها عمومُ الشخصيات، إلىٰ عَيْشة متناقضة: الآخرة آخرة، والدنيا دنيا، فإذا تجاوز ثَمَّ النفقاتِ الطائلةَ وطيبات المأكولاتِ والملبوسات والمفروشات ومستكثَرَ الضِّيافات، فتجاوزوا إلىٰ

---

(١) موقعها بين سيوون والمصيف العام (القرن). انتهىٰ. من هامش «تاريخ الشعراء».

المركـوب من الخيـول المطَّهمة، والملبـوس الأبيـض النظيف، والرائحةِ العطرية الفائحة، بقامتِه الطويلة النحيلة، بوجهٍ مستطْوِلٍ في لونِه الصافي، ولحيتِه الحمراء من الذقن إلى الذقن، والشامة الكبيرة على خدِّه، والبُقعة المفترِشةِ جبينَه من آثار السجود، وملاحظة تُؤَدَتِه في أحاديثِه وحرَكاتِه وسكَناتِه.

وفيما ألمَمْنا تتابعـتْ حياتُـه الحافلـةُ بالطيِّبـات والـروائع إلى منتصف سنةِ ١٣١٣هـ، حيث اعتَلَّتْ صحتُه بداءٍ وَبِيل غيرِ مفهوم قاسىٰ من أثقالِه ما قاسىٰ، في صبرٍ وتسليـم، حتىٰ اختـارَهُ اللّٰه إلىٰ الدار الآخـرة في ليلةِ الاثنيـن ٩ رجب سنة ١٣١٤هـ ولسانُه لاهِجٌ بلفظ الجلالة، وفي عصر يوم الاثنين كان مَدْفَنُه في قُبَّتِه التي أنشأهـا إلىٰ غربـيِّ مسجد الجامع قبل وفاتِه بسنة، ثم لا يفـوتني حمْدُ اللّٰه تعالىٰ لتوفيقِه لي علىٰ صغر سني كغُلامٍ لرؤيتِه وتقبيل يدِه مراراً عديدة، وحضور الصلاة عليـه، وتشييعِـه إلىٰ جَدَثِه في خَليطِ المشيِّعيـن الذيـن ضاقـتْ بهمُ (الغُرفةُ) علىٰ اتساعِها[١].

وأمّا المراثي التي رُثي بهـا، فلا نـزاعَ في كثرتِهـا، وفي علمـي مـن الراثين: تلميذُه العلامة الشيخ محمدُ بن محمد بن أحمد باكثير، كما في درايتي منَ المادحينَ في حياتِـه بقصائدهـم من تلاميذِه: شيخُنا العلامةُ السيد علي بن محمـد بن حُسين الحبَشي، والعلامـةُ السيـد أبو بكرِ بنُ عبد الرَّحمن بن شِهابِ الدِّين[٢]، والعلامةُ السيـد شيخ بن محمـد بن حُسيـن الحبشي، والعلامةُ السيدُ عمرُ بن عَيْدروس بن عَلَوي العَيْدروس، والعلامةُ السيدُ حسَنُ بن عَلَوي بن شِهاب الدين، والعلامةُ السيد عمرُ بن عبد الرَّحمن بن علي العَيْدروس، والعلامةُ الشيخ حَسَن بن عوض بن مخدَّم، كما لا تَخْفى قصيدةُ شيخِه العلامة الشيخ عبدِ اللّٰه بن سَعْد بن سُمَيْر المثبوتة في «عقد اليواقيت».

---

(١) في تعليقاتنا علىٰ «الأشواق القوية» ترجمته المطولة. اهـ. (السقاف).

(٢) لم نقف في ديوانه المطبوع علىٰ شيء في مدح المترجم أو رثائه. (باذيب).

منثورُه

من لم يستغنِ بمقدمةِ «عقد اليواقيت» في الفكرةِ عن ظاهرتِه النَّثرية، فإليه مقتطفٌ من رسالتِه إلى تلميذِه العلامة الشيخ حسنِ بن عوض بن زَيْن بن مُخدَّم:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّه شارح قلوبِ عباده الأبرار، ومُمليها بحقائقَ حتى اطمأنَّتْ بالتمكين لما نازَلَها منَ الأنوارِ والأسرار، فحَسُنَتْ منها الظنون، ووقَعَتْ على السرِّ المكنون، فقَرَّتْ منها العيونُ بعطاء مَن يقول للشيء: كُنْ فيكون، وكان أربابُها خِيَارَ العباد، وأوتادَ البلاد، وبهمُ النفعُ لسائر الأجناد، والدفعُ للنوازلِ الشِّداد، واختَصَّهم بحُسن الظنِّ في خاصتِه من خَلْقِه، حتىٰ ألحَقَ المتخلِّفَ منهم بمن تقدَّم، لمَا غَشِيَ عينَ بصيرتِه من جمال الحقِّ المُشرِق في خليقتِه، فما أجلَّ هذا الحالَ وما أعظمَه!».

مؤلفاتُه

منها: «عِقدُ اليواقيت الجَوْهريّة وسِمطُ العَيْن الذَّهبية بذكْر طريقِ الساداتِ العَلَويـة»، و«منحـةُ الفاطر بالاتصـال بأسانيـدِ الســاداتِ الأكابـر»، و«عِقـدُ اللآل من أسانيدِ الرجال»، عدا ما له من وصَايـا وإجـازات ومكـاتبـاتٍ[١] محفـوظـةٍ هنا وهناك.

شعره

المُشَاهَدُ من شعرِه كافٍ في مظهرِه الشِّعري:

مِن تواضعه:

يظـنُّ النـاسُ بي ظنّـاً وإني ... خَلِيٌّ عنهُ لولا فضْلُ ربي
فأرجـو منـه إحسانـاً وأَمْنـاً ... وعفواً منه في غُفرانِ ذنبي
فكم جاءَتْ عطايا منهُ جُلَّىٰ ... دواماً ليس نُحصيها بحَسْبِ

---

(١) في «الفيوضات العرشية» لابن شيبان مجموعة منها. (السقاف).

ولهُ:

إذا العشرونَ من رمضانَ مرَّتْ		رأينا الفَضْلَ والرحَماتِ جاءتْ
وإحسانـاً ومنهُ الفتحُ وافىٰ		وقَـرَّتْ أعيُـنٌ للسـرِّ نـالـتْ
وليلـةُ قَـدْرِهِ قـد خصَّصتْنـا		مـواهـبُ ربِّنـا فيهـا تـوالـتْ
فحمـداً للـذي أهـدَىٰ وأسْدَىٰ		إلينـا نعمـةً زانـتْ وطـالـتْ

ومن قصيدة:

نحـن بـاللّـهِ أمـرنـا		لا نقـوم علىٰ سببْ
كـل مـن رامَ ظُلمَنـا		نَـالـه سوء مُنقلَبْ
ويعـــودُ السُّـــو إليـــه كـــذا ربّنـــا كتـــبْ
عجـبٌ مـن زمـانِنـا		فِعلُـه كـلُّ عجَـبْ

عندَ سفَر:

استـودِعُ اللّـهَ إخـوانـي وعـائلتـي		والنفْسَ والمالَ والأصحابَ والولدا
وكـلُّ مـا أنعَـمَ البـاري علـيَّ بـهِ		يكـونُ فـي حفـظِ ربـي دائمـاً أبـدا

ومن شاكرة إلىٰ اللّهِ تعالىٰ:

وكـلُّ عَسيـرٍ بـإحسـانِـهِ		إلـيَّ يصيـرُ بلطـفٍ يَسيـرْ
فكم قد كفاني وكم قد حَبَا		وإنعـامُ ربـي علـيّ كثيـرْ
لـهُ الحمـدُ شكـراً بتـوفيقِـهِ		يَجـودُ علينـا ويكفـي العَسيـرْ
بسـرِّ الكتـابِ وآيـاتِـهِ		وجاهِ الحبيـبِ البشيرِ النذيرْ
عليـه الصـلاةُ وأَزْكـى السـلام		وآلٍ وصحـبٍ حُمـاةِ البشيـرْ

ويقولُ في قصيدةٍ أنشأها عندَ قبرِ النبيِّ هودٍ عليه السلام:

نسيـمُ القُـربِ في الأسحـار هَبَّتْ		وبَـرْقٌ لاح فـي الأجـواءِ يلمَـعْ
وطَيْـرُ السَّعـدِ غنَّـىٰ فـوقَ غُصْـنٍ		فـأشجـانـي وصـار الجَفْـنُ يـدمَـعْ

وذكَّـرَنـي حبيبـاً قـد جَفَـانـي ... ومن طول النَّوىٰ قد صِرتُ أجزَعْ
ولكـنْ بعـدَ قطـع صـار وَصْـلٌ ... وبعدَ الهَجْر كان الشَّملُ مُجمَعْ
وبـالشِّعـبِ المنـوَّر نِلـتُ قَصْدي ... ونِلـتُ المُبتَغـىٰ والخيـرَ أجمَـعْ
وبـالأسـرارِ حقـاً قـد حَظِيْنـا ... وهـودٌ قـد غـدا فينـا المشفَّـعْ

ومن مقطوعة:

ولسـتُ أُبـالـي حيـنَ أَرقُـدُ ذاكـراً ... علىٰ أيِّ جنبٍ كان بالذكْر مضجَعي
لقد جاء في النصِّ الثناءُ علىٰ الذي ... يَدومُ بذكْرِ اللّهِ في كلِّ موضِعِ

في أهلِ الزمان:

أهـلُ الـزمـان المـوَلّـي ... لم يرغَبوا حُسْنَ فعلِ
جـوابُهـمْ لاعتـذارِ ... بـأنهـم أهـلُ جهـلِ
وهكـذا الحـالُ فيهـم ... مـا الأَمْـرُ فيهـم بسهـلِ
ونفحـةُ اللّـهِ تـأتـي ... قُـمْ وانتهـجْ خيـرَ سُبْـلِ
مسـالكـاً سلَكـوهـا ... طـه وخِيـرةُ أهْـلِ

ولهُ:

إذا رمضـانُ شهـرُ الخيـرِ وافـىٰ ... أتـانـا اللّـهُ بـالمِنـحِ الجزيلـةْ
فمنهـا غَفْـرُ ذنـبٍ والخطـايـا ... بـوَعْـدٍ صـادقٍ مـا فيـهِ حيلـةْ
وكـم أَسْـدىٰ بـأسـرارٍ وفَتْـحٍ ... ونـورٍ للقلـوبِ غـدَتْ صَقيلـةْ
وصِدقُ الوعدِ محفوفٌ بِبُشرىٰ ... بهـا جـاءت أحـاديـثٌ طـويلـةْ

وفي رسالة إلىٰ تلميذِه العلاّمة السيِّد عليِّ بن محمد بن حُسَين الحبشي:

ما كنتُ أحسِبُ أنّ وعدَكَ يُمطَلُ ... وحديثُ شوقي دائماً متواصلُ
والعَجْزُ يمنَعُني اللقا في حيِّكُمْ ... ووجـودُ أعـذارٍ لنـا لا تُمهِـلُ
والأمـرُ بـالتقـديـرِ والتـوقيـتِ جَـ ... ـلَّ اللّـهُ ربـي الحكيـمُ المُفضِـلُ

في زيارةِ النبيِّ هود عليهِ السلام:

إن قيل زُرتُمْ لقبرِ هودِ ... يا زائرينَ بما ظفِرتُمْ
قولوا: ظِفْرنا بكلِّ خيرٍ ... وقال بالغَفْر قد رجَعْتُمْ
فبشِّروا أهلَكمْ جميعاً ... أجابَ ربي لما دعَوْتُمْ
وحاجةُ الكلِّ قد قَضاها ... دنيا وأُخرى كما طلبتُمْ

من قصيدة:

سقاني الكأسَ ساقيها وطابتْ ... ليَ الأوقاتُ من فضلٍ وإحسانْ
بلا جِدٍّ ولا سَعْيٍ حثيثٍ ... سوىٰ جُودِ الذي بالخيرِ منَّانْ
بجاهِ المصطفىٰ نِلْنا الأماني ... علىٰ رُغْمِ الحَسُودِ المُبغِض الشَّانْ

ويقولُ في قصيدة يَرثي بها أخاه عَلَوياً وحفيدَه أحمدَ بنَ محمد بن عَيْدروس المتوفَّيَيْنِ بالغُرفةِ سنة ١٣١٣ من الهجرة:

بموتِ أخي زادَتْ همومِيَ والحَزَنْ ... وكدَّرَ صفوُ العيشِ مِن بعدِ ما ظَعَنْ
وضاعَفَها موتُ الحفيدِ فهالَني ... وزادَ الوَهَىٰ مني حتىٰ ليَ اقْعدَنْ
وما هذهِ الأشجانُ والأمرُ وحدَهُ ... لربي فزالَ الهَمُّ منيَ والحزَنْ
فصبرٌ جميلٌ ورضاً بمقدَّرٍ ... فسبحانَكَ اللهُمَّ يا ربِّ اغفِرَنْ
وخاتمةً حُسنَىٰ بها مُنْ مُفضِّلاً ... فجاهُكَ عَمَّ الكائناتِ بغيرِ مَنّ
وتسليمُ في كلِّ الأمورِ جميعِها ... وما قالُه المختارُ عنكَ وأخبَرَنْ
وسهلٌ لنا عينُ اليقينِ وحقُّهُ ... وما غابَ عنّا من غيوبِكَ اكشِفَنْ

في بِشَارةِ الصائمين:

إذا ما التِّسعُ والعِشْرونَ وافَتْ ... لشهرِ الصوم فاستَلِموا العطايا
منَ الرَّحمن غفَّارِ الخَطَايا ... وقابِلِ مَن يتُوبُ منَ البَرَايا
ومُجزِلِ أَجْرِنا في كلِّ مَسْعىٰ ... ومستمع الدُّعا مِن ذي الخَطَايا

ومن مطوَّلةٍ إسناديةٍ أبياتُها ١١٣ بيتاً أوردَها في «عقدِ اليواقيتِ»[١] أولُها:

يقـولُ الفقيـرُ عَيْـدروسُ الذي بَدَا ... بـإسـم إلـهِ العَـرْش مُعطي البغْيَـةِ
وصَلَّـى علـىٰ المختـارِ أولَ نظْمِـهِ ... وآلٍ وأصحـابٍ كـرام السجيَّـةِ
وبعـدُ، فهـذي نُبـذةٌ قـد نظَمْتُهـا ... فصـارتْ بحمـدِ اللّه خيرَ فـريـدةِ
ومقصـودُهـا تبييـنُ إسنـادِ خـرقـةٍ ... وتعريـفُ أشيـا في الكـرام الأئمـةِ

تمَّتِ الترجمة

❊ ❊ ❊

وهنا يحسُن الاختتام، وقد تمتْ ترجمةُ حَضْرة المؤلفِ السيّد الهُمام، عليهِ وعلىٰ آبائـه الكـرام، من العِترةِ الأئمـة الفِخَـام، أزكىٰ تحيةٍ مِنَ المَولىٰ موصـولةً بالسلام، واللّهُ تعالىٰ المسؤولُ أن يُفيضَ علينا من بركات أوليائه، وأهل السرِّ من خَواصِّ أصفيائه، وأن ينفعَنا بعلومِهم، ويُدخلَنا في حزبِهم وفريقِهم، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، والحمدُ للّه أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّم علىٰ سيّدِنا محمد وآلِه وصحبه وسلم.

وكَتَب

محمدُ بن أبي بكر بنِ عبد اللّه باذيب

جدة، ضَحْوة الخميس، الثانيَ عشرَ من شهر جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٤٢٧هـ

---

(١) في (ص ١١٦٥) من طبعتنا هذه، وبهذه القصيدة ختم المؤلف رحمه اللّه كتابه.

هذا الكتابُ «عِقدُ اليَوَاقيت»

ـ اسمُه كاملاً:

«عِقدُ اليواقيتِ الجوهريّة وسِمْطُ العيْنِ الذهبية، بذِكْرِ طريقِ الساداتِ العَلَوية، وما لهُم منَ الإسناداتِ القوية، وما أُثِرَ عن بعضِهم من إجازةٍ ووصيّة»، هذا هُوَ الاسمُ الذي سَمَّاه به مؤلِّفُه كما في مقدِّمةِ الكتاب، وهُوَ كذلك عندَ الكَتَّانيِّ في «فهرِس الفهارِس»، والسقافِ في «تاريخ الشعراء»، وغيرِهما.

وفي بعض مكاتباتِ السيدِ عُبيدِ الله بنِ مُحسن السقافِ للشيخ محمد باذيب مؤرَّخةً في ١٨ رمضانَ سنةَ ١٣١٧هـ سَمَّاه: «عِقدَ الجواهرِ الجوهرية وسِمْطَ الدُّررِ الذهَبية»[١]. وسَمّاه السيدُ شيخُ بنُ محمد الحبشي في تقريظِهِ الآتي: «عِقدَ اليواقيتِ الجوهرية وسِمطَ اللآلىءِ الذهبية». وسماه الجَدُّ الشيخُ محمد باذيب في خاتمةِ إجازتهِ للسيد أبي بكرِ الحبشي: «عِقدَ اليواقيتِ والدُّرر»[٢]! ولعل ذلك كان منهم جميعاً سبْقَ القلم، واعتمادَهم علىٰ المحفوظِ وعدَمَ مراجعةِ الكتابِ نفْسِه.

وكان ابتداءُ جمْعِه في جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣٠٤هـ، علىٰ ما حدَّدَه الشيخُ عُمر شَيْبان في «فيوضاته»، قال رحمَه الله: «وله معَ مشايخهِ في تلَقّيه عنهم، وتردُّدهِ إليهم، الوقائعُ العظيمة، والمكاشَفاتُ الفَخيمة، التي لا تدخُلُ تحتَ حدٍّ ولا

---

(١) «المحاسن المجتمعة» (ص ٣١٠).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٣٦).

مقـدار، الدالـةُ علىٰ إيداعِه ما لديهم منَ الأماناتِ والأسرار، وقد ذَكَرهم أولاً في رسالتِه المسماةِ «منحةَ الفتّاح الفاطِر»، وذكَرَ كيفيةَ تلقِّيهِ عنهم بالاختصار.

ثُـم لمّا جمَـعَ المجموعَ المسمَّىٰ «عِقدَ اليواقيـتِ الجوهريـة وسِمـطَ العينِ الذهَبية»، وذلك في جُماد الأولِ عام أربعٍ وثلاثِمئةٍ وألف، استوعَبَ ذكْرَهم، وذكْرَ أشياخِهـم وإجازاتِهم ووصاياهم له، وكيفيـةَ تلقِّيـهِ عنهـم ظاهـراً وباطنـاً بجميع الآثار»[1]. انتهىٰ.

ـ سَبَبُ تأليفِه:

قال تلميذُه العلاّمـةُ الحبيـبُ عُبيدُ الله بنُ مُحسـن السقـافُ في إجازتِهِ لجدِّنا الشيـخ سالمِ بنِ عبدِ الرحمٰن باصَهي المؤرَّخةِ في صفر **١٣٢٢**هـ، كمـا نقلتُها عن خطِّه رحمَه الله: «وخصوصاً **أجزْتُك** في «عِقد» سيدي المذكورِ المشهور، الذي هُوَ لأهلِ هذا الوقتِ ضياءٌ ونور.

ولْيعلَمْ مُحِبِّي سالم: أني وصاحبي لمّا كنا نتردَّدُ إليه، كلما أتَيْنا إلىٰ جَنابهِ الشريف، واستظلَلْنا بظلِّهِ الوَرِيف، أتىٰ له بشيءٍ مما خصُّوهُ به مشايخُه الكرامِ من وصيةٍ وإجازة، وهو كلّما قرَأَ علينا شيئاً لأحدٍ من مشايخهِ طلَبْنا منهُ الإجازةَ لنا فيهِ حتىٰ تمَّ ما لـهُ منهم ونحنُ كذلك، ثُمَّ إنَّ الفقيـرَ بعدَ ذلك قـال لـهُ: لعلَّكـم سيدَنا تجمَعون ذلك في مجلد، وتجعَلونَه كالترجمةِ لهؤلاءِ السادةِ الأجِلاّء، الذين ذِكْرُهم رحمَةُ الله، وبه تُمَلأُ القلوبُ نوراً، وبحُليِّ التقوىٰ تتَحلَّىٰ.

ثُم إنه انشَرَح لذلك، فجمَعَه كما في الخاطر، وقرَّ بهِ الناظر، وقد قرأْناهُ عليه، وكلَّمـا تمَّ ما لأحـدٍ من مشايخهِ طلَبْنـا منهُ فيهِ الإجازة، وهكذا إلىٰ تمام الكتاب، فالحمدُ للهِ علىٰ ما أنعـمَ، وبهِ لنا ألهَم، وقد دَعَا لي، حيث كنتُ السببَ في جمع «عِقْدِه»، بدعَواتٍ، أرجو نفْعَها هنا، وفي الدُّنا والأُخرَوِيّات»، إلىٰ آخرِها.

---

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٢٠).

ـ ثناء العلماء على الكتاب:

قال تلميذُه الحبيبُ عليُّ بنُ محمد الحبشيُّ في بعض إجازاتِه ووصاياهُ بعدَ أن ذكَرَ شيخَه المترجَم: «ألَّفَ في مسانيدِه مؤلَّفات، منها: كتابُه «عِقدُ اليواقيت»، وهُو كتابٌ عظيم، اشتمَلَ علىٰ فوائدَ نافعة، وأسانيدَ مرفوعةٍ إلىٰ مراتبَ رافعة، فرضيَ اللهُ عنهُ وأرضاه، ونفعَنا بِهِ وبما تلَقَّاه، ممَّن صَحَّ في مدارجِ القُربِ مرتقاه»[١]. انتهىٰ.

وقال السيدُ عبدُ الحيِّ الكَتَّاني: «وهُو مِن أكبرِ الأثْباتِ المطبوعةِ في الدنيا شرقاً وغرباً بعدَ «ثبَتِ ابنِ خَيْر»، اشتَمَل علىٰ جزأينِ، أولُهما في ١٤٩ صحيفة، وثانيهما في ١٤٤ صحيفةً أيضاً، ترجَمَ فيه لمشايخهِ من آلِ باعَلَوي الذين أخَذَ عنهم ببلادِ اليمن معَ مَن أخَذَ عنهُ منهم ومِن غيرِهم من أهلِ الحجازِ وبلادِ الأحساءِ والمغرب. وبالجملةِ، فهُو ديوانُ أخبارٍ وتاريخٍ ووَفَياتٍ لأهلِ القرنِ المنصرِمِ وصَدْرِ الذي نحن فيه لا يُعزَّزُ بثانٍ. ولاغتباطي به لمّا وقَفْتُ عليه كنتُ اختصرتُه في نحوِ كُرَّاسيْنِ سنةَ ١٣٢٢هـ»[٢].

ثم قال[٣]: «أروي فِهرِسَه هذا عن أبي الحَسن عليِّ بنِ ظاهر، مكاتَبةً منَ المدينة، والسيدِ محمدِ بنِ سالم باهارونَ التَّريمي، كتابةً مِن مكة، والسيدِ أبي بكر ابنِ عبدِ الرحمٰن الباعَلَوي كتابةً منَ الهند، ثلاثتُهم عنه، مكاتَبةً للأولِ منَ الغُرْفة مِن تَريم من أرضِ اليمن سنةَ ١٣١١، وشِفاهاً للثاني والثالث.

ح وأرويهِ أيضاً عنِ السيدِ عمرَ بنِ شَطَا الدِّمياطيِّ المكي والسيدِ حُسينِ الحبشيِّ الباعَلَوي، شِفاهاً منهما بمكةَ المكرمة، وهما عنهُ إجازةً، مكاتَبةً للأول

---

(١) «فيوضات البحر الملي» (ص ١٤٤).
(٢) «فهرس الفهارس والأثبات» (٢: ٨٦٦).
(٣) (٢: ٨٦٧ـ٨٦٨).

ومُشافهةً للثاني.

ح وأجازني به أيضاً الشهابُ أحمدُ بنُ حسنِ العطّاس، مكاتبةً عن مؤلِّفهِ شِفاهاً، وأَروي عنهُ باعتبارِ إجازتِهِ العامة لأهل العصرِ التي أخبَرَني بها الشيخُ أحمدُ ابنُ عثمانَ العطارُ رحمَه الله.

فائدة: روايتُنا للعِقدِ المذكورِ عنِ الشيخَيْنِ محمدِ بنِ سالم السَّرِيِّ مكاتبةً وعمر شطا شِفاهاً بمكة، كلاهما عن مؤلِّفهِ شِفاهاً للأولِ ومكاتبةً للثاني في حُكمِ ومنزلةِ الروايةِ بالسماع عنِ السماع، قال شيخُ الإسلام الحافظُ ابنُ حجرٍ في «معجمه»: كان محمدُ بنُ أحمدَ بن عرَّامِ الإسكندريُّ يقول: إذا سمِعتُ الحديثَ من شيخٍ وأجازنيهُ شيخٌ آخرُ سمِعَه مِن شيخٍ رَواهُ الأولُ عنه بالإجازة، فشيخُ السماع يَروي عن شيخِ الإجازة، وشيخُ الإجازةِ يَرويه عن ذلك الشيخ بعينِهِ بالسماع، كان ذلك في حُكم السماع علىٰ السماع. اهـ.

قال السيوطيُّ إثْرَه: وشيخ الإسلام يصنَعُ ذلك في أماليهِ وتخاريجِه، فظهَرَ لي مِن هذا أنْ يقالَ: إذا رَوَيْتُ عن شيخٍ بالإجازةِ الخاصةِ عن شيخٍ بالإجازةِ العامة، وأَروي عن آخرَ بالإجازةِ العامةِ عن ذلك الشيخ بعينِهِ بالإجازةِ الخاصة، كان ذلك في حُكمِ الإجازةِ الخاصةِ عنِ الإجازةِ الخاصة.

مثالُ ذلك: أن أرويَ عن شيخِنا أبي عبدِ الله محمدِ بن محمدِ السكَّريِّ، وقد سمِعتُ عليه، فأجازَ لي خاصةً عنِ الشيخ جمالِ الدِّين الإسنويِّ، فإنهُ أدركَ حياتَه ولم يُجِزْه خاصةً، وأروي عن الشيخ أبي الفتحِ المَراغي بالإجازةِ العامةِ عن الإسنويِّ بالخاصة»[1]. انتهىٰ.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢: ٨٦٧ ـ ٨٦٨).

ـــ توصيفُ محتوياتِ الكتاب :

عقَدَ المصنِّفُ رحمَه اللهُ مقدِّمةً طويلةً في أكثرَ من (١٦٠) صفحة، ضمَّنَها التعريفَ بطريقةِ أسلافهِ بني عَلَوي، الحُسينيِّينَ الشافعيِّينَ السُّنيين، وأورَدَ نصوصاً لأعلامِهم في تعريفِ الطريقة، ومأخذِهم في السلوكِ وغيرَ ذلك مما يَشفي ويكفي.

ثم أورَدَ بعضَ المقولاتِ لبعض أكابرِ العَلَويِّين، وفيها شيءٌ منَ الشَّطْح والتَبَجُّح والتحدُّث بالنِّعمة، لا سيَّما أبياتُ الشيخ شهابِ الدِّين الأكبر ابنِ الشيخ عبدِ الرحمٰن ابنِ علي، والكلامُ علىٰ الشطح وموقفِ الفقهاء وأهل العِلم منهُ مشهور.

ثُم تطرَّقَ إلىٰ الحديثِ عن كتُبِ القائليـنَ بوَحـدةِ الوجـود، وأورَدَ مقالاتٍ للإمام الحدادِ والشيخ عبدِ الله باسَوْدانَ حولَ حُكمِ قراءتِها والنظرِ فيها، وهُوَ كلامٌ نَفيسٌ ومهمٌّ.

وفي تلك المقدِّمةِ انساقَ الحديثُ مَعَهُ إلىٰ التنبيهِ على أخطاءٍ اجتماعيةٍ فادحة يقومُ بها العوامُّ، وقد أسرَفوا علىٰ أنفُسِهم فيها، مِن ذلك: العاداتُ التي غلَبَتْ علىٰ العـوامِّ في مناسباتِهـم وحياتِهمُ العامـة، واستَحْكمَـتْ حتىٰ أصبحتْ كالواجباتِ والضروريات، وكان من جرَّائها إثقـالُ كواهـلِ الفقراءِ بما لا يُطيقون، لا سيَّما في ولائم الزواج ومَراسيمِه، وغلاءِ المهورِ، وغيرِ ذلك.

وتحدّثَ عنِ الاغترابِ عنِ الوطن، وذكَرَ ما فيهِ من مساوىء، خصوصاً لمن يترُكُ أولادَه ونساءه في وطنِه ويهاجرُ السنينَ الطِّوَالَ وهُو بعيدٌ عنهم، فلا يقومُ بتربيةِ أولادِه ولا ينظُرُ في شؤونِ بيتِه وأهلِه، وهذا منَ الأخطاءِ الفادحة.

ثُم انجَرَّ الحديثُ إلىٰ ذمِّ حملِ السلاح، ولا سيَّما من قِبل ذوي الوَجَاهات، وذكَـرَ أنَّ حملَ السلاح مُنافٍ للمروءة، لِمَا في ذلك مِن خطرٍ علىٰ المجتمع، ولا سيَّما إذا حمَلَ السلاحَ الغَشُومُ الجَهُول، فإنه يُضِرُّ كثيراً، وبيَّنَ أنَّ حمْلَ السلاح ناتجٌ عن داءٍ خفيٍّ باطن في النفوس، وهُوَ داءُ حبِّ الشرفِ والرِّفعةِ علىٰ الناس، وشرَحَ مضارَّ هذا الداءِ وذكَرَ الوسائلَ الناجعةَ لعلاجِه.

وأخيراً تطرَّقَ إلىٰ موضوعٍ هامٍّ جدًّا، وكثيراً ما يُغفِلهُ العلماءُ والمُذكِّرون، وهُوَ انتقادُ الرؤساءِ وأصحابِ المناصبِ الدينيةِ أو الاجتماعية، وتحدَّثَ عن أبناءِ العلماءِ الذين يَخلُفُونَ آباءَهم في مقاماتهم وهم عَرِيُّون عنِ العِلم، وانتقَدَ ظهورَهم في مظهرِ الجهل، وتعصبَهُمُ الأعمىٰ لآبائهم، معَ أنهم لم يَسلُكوا مسلَكَهم في العِلم والفضل والكرمِ والشهامة، وهذه الحيثيّـةُ مِن أهمِّ المُهِمّات، ومِن أوجبِ النصائح علىٰ أهلِ العلم وذوي المكانةِ الدينية بينَ الناس.

ثُم وجَّهَ نصيحتَه إلىٰ الآباءِ وأولياءِ أمورِ الناشئة، بأن يُحسِنوا تربيةَ أبنائهم، وأن يُنشِّئوهم علىٰ مكارمِ الأخلاق، ويعلِّموهـم مبادىءَ الدِّين، ويلقِّنوهُمُ التعاليمَ الضروريةَ، منذُ نعومةِ أظفارِهم، كيلا يشِبُّوا علىٰ أمورٍ منكرةٍ في الدِّين، أو يتَشبَّهوا بالجُهَّال الطَّغام، ولا سيَّما ذوي الغرور والطيشِ والبطش منَ الجنود.

فائدة: إنّ تكـرُّرَ تحذيـرِ المصنِّـفِ منَ التشبُّـهِ بالجنـود، ووصفُهم بالبطش والطيش والظلم، وفُشوَّ الجهلِ بينَهم، هُوَ صورةٌ صادقةٌ لِما كان عليه المجتمعُ في عصرِه، وقد سَبَقه إلىٰ ذلك ونبَّهَ عليه كثيراً: شيخُه سيدُنا الحبيبُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ سُمَيط، وذلك كثيرٌ في كلامِه[1].

وبعدَ هذه المقدِّمةِ النفيسة، شرَعَ في تراجمِ شيوخِه، وجعَلَ هذا القِسمَ في فصليْـن: الأول: في التراجـمِ، وذكَرَ كيفيةَ الأخـذِ وإيـرادِ نصـوص الإجازات، والثانـي: في رفْـع سـلاسـلِ الإسنـادِ من لدُن شيوخـهِ إلىٰ مَن تقـدَّمَ منَ السلـفِ الصّـالحين، ولم يُغفِـلْ في هذا الجزءِ أيضاً إيرادَ تراجـم الشيـوخ الكبار، وبعضَ النصوص النادرةِ لإجازاتِهم، وما إلى ذٰلك من متعلِّقاتِ عِلم الإسناد.

---

(١) ينظر (ص ٤٤) وما بعدها من مقدمتي «المجمـوع كلامـه»، وهو من إصدار داري: (العلم والدعوة) بتريم، و(الفتح للدراسات) بعمّان.

أهم مصادر المؤلف[١]

* من المؤلفات العامة، وعددها (٨) كتب:

إحياء علوم الدين (ط)، ومنهاج العابدين (ط)، للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

عوارف المعارف (ط)، للإمام عمر بن محمد السهروردي (ت . . . هـ).

مراتب الوجود وبيان حقيقة كل موجود (ط)، لعبد الكريم الجيلي (ت ٨٢٠هـ).

قواعد التصوف (ط)، للشيخ أحمد زروق البرنسي الشاذلي (ت ٨٩٩هـ).

شرح بداية الهداية المسمى «نفحات العناية» (خ)، للعلامة عبد القادر الفاكهي المكي (ت ٩٨٢هـ).

إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر (ط)، وهو ثبت العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

النفس اليماني في إجازة الثلاثة القضاة بني الشوكاني (ط)، للعلامة عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ).

* ومن مؤلفات الحضارمة، وعددها (٢٨) كتاباً:

البرقة المشيقة في لبس الخرقة الأنيقة (ط)، لعلامة علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ).

مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس (ط)، للعلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ).

غرر البهاء الضوي في مناقب بني علوي (ط)، للسيد محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ).

---

(١) أشرت إلى أوضاع هذه المصادر بالرموز: (ط) للمطبوع، و(خ) للمخطوط، و(ن) للنوادر التي لا يعلم موضع وجودها أو هي في عداد المفقودات.

فتح الكريم الغافر في شرح جلبة المسافر (خ)، عقيل بن عمران باعمر العلوي الظفاري (ت ١٠٥٥هـ).

المشرع الروي في مناقب بني علوي (ط)، للعلامة محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ).

رسائل ومكاتبات (ط)، ديوان الدر المنظوم (ط)، رسالة المعاونة (ط)، النصائح الدينية (ط)، النفائس العلوية في المسائل الصوفية (ط)، كلها للإمام الحداد (ت ١١٣٢هـ).

الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم (خ)، النور السافر (ط)، عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت ١١٣٨هـ).

شرح العينية (ط)، تبصرة الولي (ط)، كلاهما للعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ).

رفع الأستار عن إجازة الأبرار (ط)، فتح الخلاق شرح منظومة الأخلاق (ط)، كلاهما للسيد عبد الرحمن بلفقيه (ت ١١٦٢هـ).

غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد (ط)، وذيله المسمى بهجة الزمان في تراجم الشيوخ والأقران (ط)، قرة العين في مناقب أحمد بن زين (خ)، كلها للعلامة محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ).

عقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر (خ)، ومرآة الشموس (خ)، كلاهما للعلامة عبد الرحمن مصطفى العيدروس (١١٩٢هـ).

ذخيرة الخير (خ)، لأحمد بن علوي جمل الليل المدني (ت ١٢١٦هـ).

تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل (خ)، ديوان شعر (ط)، موارد الألطاف في مناقب العلامة علي بن عبد الله السقاف (خ)، كلها للعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ).

تحفة الأكياس في معنى حقيقة اللبس والإلباس (ن)، عمر بن طه البار (ت ...هـ).

الخطبة الطاهرية (ط)، لطاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤٤هـ).

مجمع البحرين في مناقب السيد محمد بن زين (خ)، للشيخ معروف بن محمد باجمال الشبامي (ت حوالي ١٢٨٦هـ).

* مؤلفات بعض شيوخ المصنف، وعددها (١٠) كتب، وهي:

ـ مؤلفات العلامة الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ): مجموع كلامه (ط)، وديوان شعره (ط).

ـ من مؤلفات الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (ت ١٢٦٥هـ): قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر (خ).

ـ من مؤلفات شيخه العلامة عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ): حدائق الأرواح في بيان طرق الهدى والصلاح (خ)، الفتوحات العرشية (ن)، شرح الخطبة الطاهرية المسمى (التوشيحات الجوهرية والترشيحات الذكرية العبهرية على الخطبة الطاهرية) (خ)، وشرح قصيدة للشيخ عمر بامخرمة (ن).

ـ عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ): تعريف أحكام العادة، فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد، ديوان شعره، (ط، طبعت جميعها في كتاب واحد).

ـ أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ): النور المزهر (خ).

ـ محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ): تتمة النور المزهر (خ).

* نوادر المصادر: هذه المؤلفات جميعها متوفرة، عدا ثلاثة منها فهي في عداد النادر والمفقود، وهي:

١ ـ تحفة الأكياس في معنى حقيقة اللبس والإلباس، للعلامة عمر بن طه البار.

وكتابان للشيخ عبد الله باسودان، وهو من شيوخ المؤلف، وهما:

٢ ـ **الفتوحات العرشية بشرح الأبيات الحبشية** وهو على أبيات لشيخه السيد عبد القادر بن محمد الحبشي (ت ١٢٥٠هـ)، ذكر أستاذنا عبد الله الحبشي في مصادر الفكر (ص ٣٣٩): أن نسخة منه في تريم، ولم يعين موضعها.

٣ ـ **شرح قصيدة للشيخ الصوفي عمر بامخرمة** (ت ٩٥٢هـ)، ذكره المؤلف ولم يسمه. وقد وقفت في مجموع كلام المنصب الحبيب عمر بن عبد الله الحبشي (ت ١٣٦١هـ) ما يدل على وجود هذا الكتاب عنده، كما نقله عنه تلميذه العلامة محمد بن سقاف الهادي، ووصفه بأنه شرح فيه قصيدة الشيخ عمر بامخرمة في المناسك، وذكر عن شيوخه: أنهم يوصون باستصحابه لمن أراد الحج[1].

ـ طبعتُه الأولىٰ:

قام أحدُ تلامذةِ المؤلِّف، مِن خريجي الأزهرِ الشريف، وهُوَ: العلَّامةُ السيدُ عبدُ الله بنُ هادونَ بنِ أحمدَ المِحضار (ت ١٣٥٤هـ)، بجَلْبِ نسخةٍ خطِّيةٍ معَه إلىٰ مصرَ لطبعِها، وباشَرَ الإشرافَ علىٰ الطباعةِ ومراجعتَها بنفْسِه، وذلك عامَ ١٣١٧هـ؛ كما راجع الكتابَ وصحَّحه أيضاً وكتَبَ تقريظاً عليه الشيخُ العلامةُ الفقيه مُحسن بنُ ناصرِ أبو حربة، شيخُ رَواقِ اليمنيِّينَ بالأزهرِ الشريف، وهُوَ ممَّن أُجيزَ مِن حضرةِ الإمام المؤلِّف رحمَهمُ اللهُ أجمعين.

وتَمَّ طبعُه في المطبعةِ الشرَفية، لصاحِبها الشيخ شرَف موسىٰ، وحُلِّيتْ حواشي الكتابِ بكتابٍ آخر، وهُوَ: «ذَخيرةُ المعاد بشَرح راتبِ الحَدّاد» للشيخِ عبدِ الله باسَوْدان، شيخِ المؤلِّف، وجاء الكتابُ بعدَ طبعهِ في جزأيْن، كانت عددُ صفَحاتِ الجزءِ الأول منه (١٥١) صفحةً معَ الفِهرسِ العامّ، والثاني (١٤٦) معَ الفِهرسِ أيضاً.

---

(١) تذكير أولي الألباب بمربع الأحباب (مصور)، جمع وإعداد محمد بن شيخ الحبشي: (ص ٣٨).

ومنذ ذلك التاريخ لم تُعَدْ طباعةُ هذا الكتاب، وظلَّ مرجعاً للخواصّ منَ العلماءِ والباحثين، ونفِدَتْ نُسخُه وعُدَّتْ هذه الطبعةُ في عِدادِ النوادر منَ المطبوعاتِ القديمة. ونظراً لأهميتِه وتكاثرِ الطلبِ عليه، فقدِ اهتمَّ حضرةُ مولانا شيخِ العصر سيدي الحبيبِ عبدِ القادر بنِ أحمدَ السقافِ بطبعِه، وطُبعَ (بالأوفسِتِ) تصويراً عن الطبعةِ ذاتِها، وكان ذلك في سنقافورا بإشراف مكتبةِ (فستاك ناشيونال) عامَ ١٤٠٢هـ، وتلاه مُجيزُنا الفاضلُ السيدُ أبو بكرٍ العطاسُ الزَّبيدِيُّ الإندونيسيُّ وأصدرَ طبعةً أخرىٰ (مصَوَّرة) في إندونيسيا بعدَ نفادِ طبعةِ سنغافورا.

ــ توصيفُ الأصولِ المعتمَدةِ في التحقيق:

١) النسخةُ الأمّ (الأصل): وهي نسخةٌ نفيسة، كتبها ناسخُها السيّدُ محمد بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين، سنةَ ١٣٠٨ هجرية، في حياةِ مؤلِّفِ الكتاب، بعدَ أربعِ سنواتٍ فقط مِن تاريخ تأليفِ الكتابِ الذي هو ١٣٠٤ هجرية كما صرَّح مؤلِّفُه في آخِرِه. فهي نسخةٌ عتيقة، عُمدةٌ في التحقيقِ وأصلٌ وثيقٌ له.

وهذه النسخةُ محفوظةٌ بمنزل الإمام مؤلِّفِ الكتاب رحمه اللّه تعالىٰ، في بلدته (الغُرْفة) بحضرمَوت، موقوفةٌ علىٰ ذُرّيته كما جاء علىٰ طُرّتها. تقعُ في ٥٦٣ صفحة (= ٢٨٢ ورقة) عدا التقاريظِ التي أُلحقَتْ بها. معدَّلُ الأسطرُ في كل صفحةٍ منها ٢٥ سطراً، في كل سطرٍ نحوُ ١٥ كلمة.

وقد قام حفيدُ المؤلِّف ــ السيدُ علي بن محمد بن عيدروس الحبَشي رحمه اللّه ــ بعمل فهرستٍ مرقَّم لمحتوياتِ هذه النسخة، وألحقَ في آخرِها نظماً له في أسماء تصانيف جدِّه المؤلِّف، وقد جاء علىٰ غلافِ النسخة نظمٌ حول أعلىٰ سنَدٍ للمؤلِّف في «صحيح البخاري».

وعلىٰ هوامش هذه النسخة تصحيحاتٌ ومقابلات، وتعليقاتٌ بخطوطٍ مختلفة، وبعضُ العناوين الجانبية. ويدلُّ ذلك كلُّه علىٰ العنايةِ التي لقيَتْها هذه النسخة.

وقد اتخذتُ هذه النسخةَ أصلاً للكتاب، وجعلتُ المعوَّلَ عليها عندَ الاختلاف، واعتنيتُ بمقابلتها تامةً علىٰ المطبوعة، خلافاً للنسختين الأخريين الآتي توصيفُهما، فقد قابلتُ قِسْطاً منهما، ثم اكتفيتُ بالاستئناس بهما عندَ الإشكال، لما لمسْتُه منَ العنايةِ والضبطِ في هذه النسخة الأمّ وفي النسخةِ المطبوعة، فهما معتمَدِي في إخراج نصّ الكتاب.

وقد حصلتُ علىٰ صورةِ النسخة الأصل منَ السيّد عمرَ بن عيدروس الحبشي عن طريق ابن عمّه أستاذي السيّدِ عبدِ اللّه بن محمد الحبشي الذي زرتُه في أبو ظبي مطلَعَ العام (١٤٢٦هـ)، جزاهما اللّه خيرَ الجزاء وأجْزَلَه.

٢) **نسخة الكاف (ك)**: وهي نسخةٌ تحتفظ بها مكتبةُ الأحقاف بمدينة (تريم) الغنّاء، ضمنَ مجموعةِ مخطوطاتِ الكاف، ورقمُها ٢١٣٢، وتقع في جزأين. مسطَّرتُها ١٦ × ٢٤سم، ومعدَّل الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً. كُتِبَت سنةَ ١٣٠٩ هجرية، بخطٍّ نسخيّ، بقلم السيد علوي بن جعفر بن علوي الوَهْط، وكُتِبَتْ بعضُ كلماتها بالحُمْرة.

٣) **نسخة الرباط (ر)**: وهي نسخةٌ تحتفظُ بها مكتبةُ الأحقاف أيضاً، برقم ٢١٣٠، وتقع في جزأين، مسطَّرتُها ١٧ × ٢٤سم، ومعدَّلُ الأسطر في صفحاتها ١٩ سطراً، خطُّها نسخيّ، وبعضُ العناوين بالحُمْرة، كانت ــ قبلَ أنْ تودَعَ في مكتبة الأحقاف ــ موقوفةً على رباط تريم للعلوم الشرعية، وُقِفَتْ عليه في عهد القائم علىٰ الرباط آنذاك الحبيب عبد اللّه بن عمرَ الشاطري رحمةُ اللّه عليه، كما كُتب علىٰ طُرّةِ النسخة.

* نسخ أخرى؛ منها نسخة بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس في مجلدين، كتب الأول سنة ١٣٠٨هـ ويقع في (٣٣٠ ورقة)، والآخر غير مؤرخ في (١٥٠ ورقة)، حسب فهرس الحبشي للمكتبات الخاصة (ص ١٨١).

ــ وأخرى في المكتبة الأزهرية بمصر، تحت رقم ([٣٥١] ١١٨٢٠)، حسب فهرس (خزانة التراث) الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض.

ـ «مختصَرُ عِقدِ اليواقيتِ» للكتَّاني :

قال السيـدُ عبدُ الحيِّ في «فِهرِسِ الفهارِس» (رقم ١٦٤): «اللآلي الدُّرِّية في زُبْدةِ عِقدِ اليواقيتِ الجوهرية»: في نحوِ الثلاثِ كراريس، لجامع هذا الفِهرِس محمدِ عبد الحيِّ الكتَّاني سامَحه مولاهُ آمين، اختصَرْتُ فيه ثَبَتَ مُسنِد حضرَموتَ السيد عَيْدَروس الباعَلَوي»[1]. انتهىٰ.

وقد طلَبْتُ من الأخ الشريـف حمزة بن علـي الكتانـي، أدام اللّه فوائده، أن يبحـثَ عن هذا الكتابِ في خِزانةِ الرباط فلم يجدْه، وتوقَّعَ أن يكـونَ ضمنَ الكتُب التي لم تُفهرَسْ بعدُ في الخِزانةِ المذكورة، واللهُ وليُّ التوفيق.

ـ عمَلي في الكتاب :

أوعَـزَ إليَّ بعضُ الفضلاء بالعملِ في كتابِ «العقدِ» قبل سنواتٍ مضَت، وأذكرُ أن ذلك كـان في منتصفِ العام ١٤٢٢هـ، وأُتِيَ لي بالكتاب مصفـوفاً جاهزاً للعمل والقـراءةِ والتصحيـح، وقد شرَعْـتُ في قراءتهِ منذُ ذلك التاريـخ، ووضَعـتُ بعضَ التعليقات، ولكنْ كان ينقصُني الحصولُ علىٰ بعض النسَخ الخطِّية، ثُم صُفَّ الكتاب ولم أُراجعْ تعليقاتي بعدَ ذلك.

بعدَ ذلك بأربعِ سنواتٍ تامة، وفي منتصفِ العام المنصرم (١٤٢٧هـ)، طلَبَتْ منِّـي إدارةُ (دارِ العلم والدعوة) بتريمَ أن أُعيدَ العمَلَ في الكتاب، وكتابةَ التعليقات مرةً أخرىٰ، فقُمـتُ بذلك، بعـدَ أن توفَّـرتْ عندي صور النُّسخ التـي تقدَّمَ وصفُهـا، فكان الحصولُ علىٰ هذه النسخةِ دافعاً قويًّا لي بأن أواصلَ مِشوارَ التحقيق لهذا السِّفر النَّفيس، والمرجع الهامِّ في تاريخ حضرَموتَ وتراجمِ الكثير من علمائها.

وقمتُ بمقابلةِ الكتابِ علىٰ النسخةِ الأمِّ والمطبوعة، وقسطٍ من نسختَيْ تريم، ثم آثرتُ الاستئناسَ بها في مواضع الإشكال فقط والاكتفاء بالنسخة الأم والمطبوعة

---

(١) «فهرس الفهارس» (١ : ٥١٢).

لأصالتِهما. وأثبتُّ الفروقَ الهامةَ بينَ النسَخ في حواشي الكتاب، وعملتُ علىٰ تصحيح الأخطاءِ النَّحويةِ واللُّغويةِ الظاهرة دونَ ذِكْرِها تجاوزاً، وإذا وُجِدَ اختلافٌ في بعض العباراتِ حاولْتُ التوفيقَ بينَها وإثباتَ ما تتوافقُ عليه أكثرُ النسخ.

وأبرزُ النقاطِ التي يتلخَّصُ فيها العمَل:

ـ عزوُ الآياتِ الكريمةِ إلىٰ سُورِها، والأحاديثِ الشريفةِ إلىٰ مصادرها الأصلية، أو إلىٰ المراجعِ المعتمَدة في العزوِ والنقلِ والتخريج.

ـ ترجمتُ لمعظمِ الأعلام الواردةِ أسماؤهم، ولم أُغفِلْ إلا المشاهيرَ، كالصحابةِ أو الأئمةِ الأربعةِ أو مُخرِّجي الأحاديثِ ورواتِها، وقد تعِبتُ في الحصولِ علىٰ بعض التراجم، وأرجو أن أكونَ وفِّقتُ فيما أورَدْتُه أو حققتُه منها. وقدِ اجتهدْتُ في الحصولِ علىٰ تراجمِ بعض علماءِ الأحساءِ الذين ورَدَ ذكْرُهم في ثنايا الإجازات، فاتصلْتُ بالشيخ الفاضل المؤرِّخ عبدِ العزيز العُصفور، بدِلالةِ الشيخ المحقِّق محمد بن عبدِ الله آلِ رشيد حفِظَهما الله، وقد زوَّدَني فضيلةُ الشيخ العُصفور بالتراجم المطلوبةِ ووفىٰ بالمطلوب، جزاهُ الله كلَّ خير، وعزَوْتُ هذه التراجمَ إليه.

ـ وضعتُ عناوينَ جانبيةً عديدة، وميَّزتُها عن عناوينِ المؤلِّف بوضعِها بينَ معقوفينِ هكذا: [ ].

ـ عزوْتُ معظمَ نصوص المؤلِّف إلىٰ مصادرِها، وبعضُها لا يزالُ مخطوطاً، فرجعْتُ إليها بحمدِ اللّه.

ـ عرَّفتُ بكثيرٍ منَ الكتُبِ التي ذكَرَها المؤلف، لا سيَّما المخطوطاتُ، وذكرْتُ أماكنَ وجودِها.

ـ عدلت ألفاظ الأرقام الكتابية من اللهجة العامية إلى الفصحى، مثل: ثلاث عشرة إلى ثلاث عشر، وهكذا.

ـ عدلنا كثيراً من المواضع التي وردت فيها كلمة (الذي) ويراد بها الكثرة إلى (الذين)، ولم نشر إلى ذلك لكثرته، وهو عامي شائع.

ـ ومما واجَهَني أثناءَ النسْخ والمقابلةِ والتحقيق: وجودُ بعض العباراتِ الصُّوفية المُشكِلة، التي بعضُها من باب الشطح[1]، وقد أبقَيْتُها علىٰ حالِها، وما كان في نسبتِه لقائلِه كلامٌ أو شكٌّ، فقد أثبتُّ ذلك في الحواشي، كما في الأبياتِ التي تُنسَبُ لسيدِنا عليِّ زيْنِ العابدينَ وهيَ عند البعض منسوبةٌ للحلاَّج! معَ التنويهِ إلىٰ أن المصنِّفَ أورَدَ كلاماً طويلاً حولَ موقف السادةِ بني عَلَوي من كتُبِ القائلينَ بوَحْدةِ الوجود، ونقَلَ نُقولاً مهمّةً من بعض مؤلَّفاتِ شيخِه العلاّمةِ باسَوْدانَ في نفس الموضوع. مما يفيد العلم اليقيني بأن علماء حضرموت ينكرون القول بوحدة الوجود، وأن مواقفهم من القائلين بها صريحة في الرد عليهم وعدم قبول آرائهم.

ـ ومنَ الأمور التي ربما لاحَظَها البعضُ: تكررُ بعض التراجم في الحواشي، أو ذكْرُ سِنيِّ الوفاةِ في عددٍ من المواضع، وسببُ ذلك: النِّسيان، أو بُعدُ المسافةِ بيْنَ المَواضعِ التي ذُكِرَ فيها العَلَم.

ـ كما أنّ ذكْرَ بعض التواريخِ احتاجَ إلىٰ جُهدٍ في المراجعةِ، للاختلافِ الحاصل في بعض المصادرِ عن بعض، وأرجو أن أكونَ قد وفِّقتُ في الوصولِ إلىٰ حقيقةِ الأمر.

ـ ترجمْتُ للمؤلِّف ترجمةً وافيةً في مقدِّمةِ الكتاب.

ـ ألحقتُ بالكتاب فهارسَ متنوعة، تسهيلاً لاستفادةِ الباحثينَ منه.

هذا بعضُ ما أردْتُ لفْتَ النظرِ إليه منَ العمَل في الكتاب، واللهُ يغفرُ لنا الزلَل، ويتقبَّلُ منّا هذا العمَل، بمَنِّه وكرَمِه، آمين.

---

(١) ومن أراد التوسع في موضوع الشطح عند الصوفية ومعرفة موقف الفقهاء والمتكلمين منه، وإنكارهم على القائلين بذلك، فليرجع إلى كتاب «تاريخ التصوف الإسلامي»، تأليف عبد الرحمن بدوي.

ـ روايتي لكتابِ «عِقدِ اليواقيت»:

ـ أَرويهِ مُناوَلةً وإجازةً مِن يدِ الحبيبِ الفاضلِ المُسنِدِ الأصيل **عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ حُسينِ بن مُحسنِ بنِ عَلَوي السقافِ** رحمَه اللهُ وقدَّسَ روحَه، وهُوَ عن أبيه وعنِ الحبيبِ حَسنِ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بَلْفَقيه، والحبيبِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف، وابنِ عُبيدِ اللهِ السقاف، وغيرِهم، كلُّهم عنِ المؤلِّفِ رحمَه الله.

ـ وسَمِعتُ بعضَه وحضَرْتُ القراءةَ فيه على عدَدٍ منَ الشيوخ الأكابر، ذوي السنَدِ العالي والمَفاخر، منهم شيخُنا الحَبيبُ شيخ أهلِ العصر، عَيْنُ أعيانِ السادةِ العَلَويِّين: الحَبيبُ **عبدُ القادر بن أحمدَ بنِ عبدِ الرحمن بنِ عليِّ بنِ عُمر بن سَقّافِ السَّقّاف**، نفَعَني اللهُ بهِ وبارَكَ في حياتِه، وأجازَني فيه خاصةً مشافهةً وفي عُموم مَرْوِيّاتِه، وهُو يَرْوي عن جماعةٍ من أجلّاءِ أصحابِ المصنِّف، منهُم: والدُه، والحَبيبُ محمدُ بنُ هادي السقاف، وغيرُهما.

ـ وأرويهِ عن سيّدي وشَيْخي، الإمام الحبْر، مفخَرةِ الدهر، عالي الإسناد، رفيع العماد، **أحمدَ مشهور بن طه الحَدّاد**[1] قدَّس اللهُ سِرَّه العزيز، وسيّدي وشيخي الوليِّ المُخْبِت الأَوّاب **حامِد بن عَلَويِّ بن طاهِر الحَدَّاد** قدَّس اللهُ رُوحَه ونوّر ضريحَه، كلاهما عن والدِ الثاني شيخ أهلِ عصرِه سيّدِنا الإمام الحُجة عَلَوي بنِ طاهِر الحَدّاد، وأخيهِ عبدِ الله بن طاهِرِ الحداد، كلاهما عن الإمام أحمدَ بنِ حَسَن العَطّاس، عنِ المُصنِّف. ح وَرَوىٰ السيدان: عبدُ الله وعَلَوي ابنا طاهرِ الحَدَّاد عن مؤلِّفه سيِّدِنا الحَبيبِ عَيْدَروس مباشرة، وهُو أعلىٰ منَ السابقِ بدرجة.

ـ وقرأْتُ طرَفاً منهُ علىٰ الحبيبِ الوليِّ الصالح المعمَّر **عبدِ الرحمٰنِ بنِ أحمدَ الكاف** قدَّسَ اللهُ روحَه، وهُوَ يَرويه إجازةً عن جماعةٍ من كبارِ الآخِذينَ عن مؤلِّفه، كسيِّدنا الحبيبِ أحمدَ بنِ حَسنِ العطّاس، والحبيبِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن المشهور، والحبيبِ عبدِ الله بنِ هادونَ بنِ أحمدَ المِحضار، كلُّهم عن المؤلف.

---

(١) وحضرت القراءة عليه في كتاب «عقود اللآل» للمصنِّف، في مجالس عديدة بجدة.

ـ وأجازَني به خاصةً وبعُموم مَرْويَّاتِه سيِّدي العلاّمةُ المُتبحِّرُ المُتفنِّن الحَبيبُ محمدُ بنُ أحمدَ الشاطِريُّ رحمَه اللهُ وقدَّسَ رُوحَه، وهُو يَرْويه عن أبيه، وعنِ الحَبيبِ عبدِ الله بن عَيْدَروس العَيْدَروس، وعبدِ الباري بنِ شيخ العَيْدَروس، ومحمد بن سالم السَّري، جميعُهم عن المؤلِّف.

ـ وسمعتُ بعضَهُ علىٰ شيخي الحبيبِ المُرشِد المرَبِّي العلاّمةِ حَسنِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ الشاطِريِّ رحمَه اللهُ تعالىٰ وقَدَّسَ رُوحَه، وهُوَ عن أبيه الإمام شيخِ المتأخِّرين، والحبيبِ محمدِ بنِ حَسن عَيْديد، والحبيبِ سالم بن حَفيظ، وغيرِهم، كلُّهم عنِ المؤلِّف.

ـ وقرأتُ بعضَهُ علىٰ شَيْخي الحَبيبِ أحمدَ بنِ عَلَوي بن عليٍّ الحَبَشي، وأجازَني عامةً بباقيه، وهُو يَرْوي عامةً عن عمِّه الحَبيبِ محمدِ بن عليٍّ الحَبَشي، عن أبيهِ الحَبيبِ عليٍّ الحَبَشي، عن المؤلِّف.

ح ويَرْوي الحَبيبُ محمدُ بنُ عليٍّ الحَبَشيُّ عن المؤلِّف مباشرةً.

ـ وقرأتُ طرفاً منهُ علىٰ شيخي العلاّمةِ الواسع الاطِّلاع الحبيبِ سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ الشاطِريِّ، في شهر رمضانَ سنةَ ١٤١٦هـ في حرَم رسُولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ المنوَّرة، بقراءتِه لبعضِه علىٰ الحبيبِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ سُمَيط، وعلىٰ الحبيبِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشي صاحبِ جاكرتا، وهما عن المؤلفِ.

ح ويَرْويه شيخي الحبيبُ سالمٌ الشاطِريُّ بسَنَدٍ أنزَلَ منَ السابق: عنِ الحبيبِ عَلَوي بْنِ عبدِ الله ابنِ شهاب الدين، عنِ الحبيبِ عبدِ الرَّحمن المشهور، عن المؤلِّف.

ـ وقرأتُ بعضَهُ على الأستاذِ البَحّاثة المُسنِد المؤرِّخ الموثِّق جَعْفرِ بْنِ محمدِ ابنِ حُسَيْنِ بن عَلَوي السقّاف، وهُو يَرْويهِ عن أبيه، وعنِ الحَبيبِ عبدِ الباري بْنِ شيخ العَيْدروس، والحَبيبِ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمن السقّاف، وعبدِ الرَّحمن بن عُبَيْدِ الله السقّاف، وجماعةٍ غيرِهم، كلُّهم عنِ المؤلِّف.

ـ وعن الشيخ الأجَلِّ الفقيهِ الذَّكِيِّ الألمَعيِّ **عبدِ الله القديم بنِ محمد باشميلة باعَبّاد** رحمَه اللهُ وقدَّسَ رُوحَه، وعن أستاذِنا السيدِ العالم البَحّاثةِ ذي التصانيفِ **عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عليِّ الحبَشي**، كلاهما عن جَدِّ الأولِ الشيخ عبدِ الرحمٰن ابنِ عبدِ الله باشميلةَ باعَبّاد، عن المؤلِّف.

ـ وأرويهِ مُسلسَلاً بالآباءِ الكرام: عن شيخيَ الحبيبِ المَنصِب **عبدِ الله بنِ عليِّ بن محمدِ بنِ عَيْدروس الحبشيِّ** رحمَه اللهُ تعالىٰ، وعن شيخيَ العلاّمةِ المُسنِدِ المؤرِّخ الفقيهِ **عبدِ القادر بنِ عبدِ الرحمٰن الجُنَيد** رحمَه اللهُ وقدَّسَ رُوحَه، وعن أستاذِنا **عبدِ الله بنِ محمدٍ** أيضاً والشيخ **عبدِ الله القديم**، جميعُهم عن والدِ الأولِ وجَدِّ الثالث، الحبيبِ النَّسيبِ الأريبِ المُسنِد عليِّ بنِ محمدِ بنِ عَيْدروس بنِ عمرَ الحبشي، عن جدِّه المؤلِّف.

ـ كما أرويهِ بالخاصّةِ أيضاً عن شيخِنا العلاّمةِ الفقيه المعمَّرِ الأديبِ الرّاوية **عبدِ الله بنِ أحمدَ الناخِبيِّ**، رحمه الله وقدّس روحَه، عن شيخِهِ السيدِ محمدِ بن سقاف ابنِ الشيخ أبي بكرِ بنِ سالم، والحبيبِ عَلَوي بنِ عبدِ الرحمٰن المشهور، والحبيبِ الوليِّ أحمدَ بنِ مُحسنِ الهَدّار، وغيرِهم، ثلاثتهم عنِ المؤلِّف.

ـ وعن شيخيَ الحبيبِ الصَّدرِ الأجَلِّ **عبدِ الله بنِ حامدِ البار** قَدَّسَ اللهُ رُوحَه، والسيدِ العلاّمةِ المُسنِدِ الأصيل **محمدٍ الطيِّبِ بنِ محمدٍ المَهْديِّ الكَتّانيِّ الحَسنيِّ الإدريسيِّ** مُكاتَبَةً منَ المغرب، كلاهما عنِ الحبيبِ المعمَّر المُسنِدِ عليِّ بنِ عليِّ بنِ حُسينِ الحبشيِّ المدنيِّ، عنِ المؤلِّف.

ـ وعن شيخيَ العلاّمةِ المُحدِّثِ السيدِ **عبدِ العزيز بنِ محمدٍ الصِّدّيقِ الغُمَاريِّ الحَسنيِّ** مكاتبةً منَ المغرب، عنِ العلاّمةِ الشيخ الفقيهِ مُحسنِ بنِ ناصر أبو حَرْبة اليمنيِّ ثُم الأزهري، عنِ المؤلِّف.

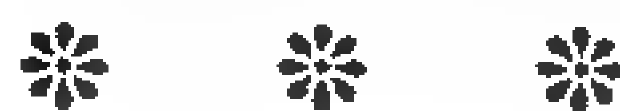
ـ وأرويهِ **(بثلاثِ وَسَائط)**: عن مُجيزَيَّ السيِّدَيْنِ **أحمدَ ومحمدٍ ابنَي القاضي المُسنِد أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ حُسَيْن الحبَشيِّ المكّي**، وعنِ السيِّدِ الفاضل طاهر بن

مَعْروفِ بن طاهِر بن **سُمَيْطِ** رحمَهُ اللّه، ثلاثتُهم عنِ ابنِ عمِّ الثالث الحَبيبِ محمدِ بنِ عبدِ اللّه بن طاهِر بن سُمَيْطِ الشِّبَامي، عن شَيْخَيْه: جَدَّيَّ الفَقِيهيْنِ المُسنِدين: (عمِّ جدِّ والدي) الشيخ الفقيهِ محمد بنِ أبي بكرِ بنِ محمّدِ بن عبود باذيب رحمَهُ اللّه، و(جـدِّ جدَّتي لأُمِّي) العلاَّمةِ المُتفنِّن الشيخ سالم بنِ عبدِ الرَّحمن باصهي الكِنْديِّ الشِّبَاميِّ رحمَهُ اللّه، كلاهما عن المؤلِّف.

وأَرْويـه أنزَلَ من ذلكَ بدرجـةٍ **(بأربـعِ وَسَائـط)**: عن شيخيَ العلاَّمةِ المُسنِد **عبدِ اللّه بن عبدِ القادرِ التَّلِيديّ الطَّنْجِيِّ** المغربي، وعن العلاَّمةِ **محمدِ الأمين بوخُبزة التَّطْواني** المغربي، كلاهمـا عنِ السيِّدِ أحمـدَ ابنِ الصِّدِّيق الغُمَـاري، عنِ السيِّدِ المأمـونِ بْنِ عبدِ المتَعـالي بنِ أحمـدَ بن إدريـسَ المغـربـي، عن الشيـخِ سالم بن عبدِ الرَّحمن باصهي، عنِ المؤلِّف.

ــ وأعـلىٰ ما وقَـعَ لـي عـنِ المصنِّـف: روايتـي عمَّـن أدركَ المـؤلِّـف ورآه وصَافحَهُ، ونالتْه إجازتُه إن لم تكنْ خاصةً له فبالعامةِ لأهل العصر، وهيَ في حقِّه بمثابـةِ الخاصة: السيـدِ المعمَّرِ فوقَ مئةٍ وعشريـنَ سنة، **حسنِ بنِ صالح بن حسنٍ الحامد ابنِ الشيخ أبي بكرِ بن سالم**، زُرتُه بقريتِه المسَمَّاةِ (القَيرَح) بأعلىٰ (وادي بنْ علي) بحضرَموتَ، وسمِعتُ منهُ غيرَ مرة أنه زار المؤلِّف الحبيبَ عَيْدروس الحبَشي برفْقةِ والدهِ، وأنه صافحَه وجلَسَ معَه، وهذا سندٌ بالرؤيةِ والإجازةِ الخاصَّة في غايةِ العلُوّ، ولله الحمد.

وأكتفي بهذه الأسانيد، وهناك غيرُها لا أُطيلُ بذكْرِها وتفصيلِها، وما ذكرْتُها إلا لتعريفِ طرُقِ الاتصال بالمؤلِّف رحمَه الله، والروايةُ والإسنادُ بالسندِ المتصل لا تزالُ قائمةً في هذه الأمةِ بحمدِ الله، وهذه ميزةٌ وخَصِيصةٌ لا تُشاركُها فيها أمةٌ أخرىٰ من أُممِ الأرض، وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا محمدٍ وعلىٰ آلهِ وصحبِه وسلَّم.



نماذج من
المخطوطات المعتمدة في التحقيق

كتاب عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادة العلوية لسيدنا الإمام العلامة الهمام الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي نفع الله به آمين

الحمد لله ... سيدنا ...

أعلى سند يروى عن سيدنا الإمام الحبيب عيدروس بن عمر

بروا صحيح عن إمامنا الأبره قطب الوجود عيدروس بن عمر

عن شيخه الحبر الإمام البدل نجل سليمان الوجيه الأهدل

عن شيخه ابن سنة الفلاني عن أحمد ابن العجل اليماني

قال أنا عن الطاوسي عن الهروي شيخه المعمر

عن ... الفاضل الفرغاني عن شيخه ابن مقبل الختلاني

عن الفربري عن البخاري بحر العلوم السلسبيل الجاري

هذا عن خير ... الدنيا وتبعته بالاتفاق العليا

صورة الصفحة الأولى من نسخة منزل المؤلف ببلدته الغرفة (الأصل)

وهو يذرني لا يحيد وحيطة — كما قد أتى نص الكتاب وسنة

وصلى الله كلما بارق شرى — على المجتبى المبعوث للخلق رحمة

وآل وأصحاب كرام وتابع — وهذا محلا نلت ختم قصيدتي

تمت وبختمها ختم الكتاب

بحمد رب الأرباب

وكان الفراغ من زبره يوم الاثنين

قال مصنفه بفضله

بحمد رب الأرباب وكان

آخر كتابته عشية يوم

الخميس عاشر شهر جماد الأول

من شهور سنة أربع وثلاثمائة

والف

في شهر شوال سنة ثمان وثلاثمائة والف بأنامل الفقير

راجي عفو ربه القدير محمد بن عبد [illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه

أجمعين

هذه القصيدة للسيد الفاضل عمر بن [illegible]

العيدروس

إن شئت تحظى بالمنايا سامح — وتنال رضوان المليك الواسع

وتفوز بالخير اجتماعا جلها — مع دفرها وقريبها والشاسع

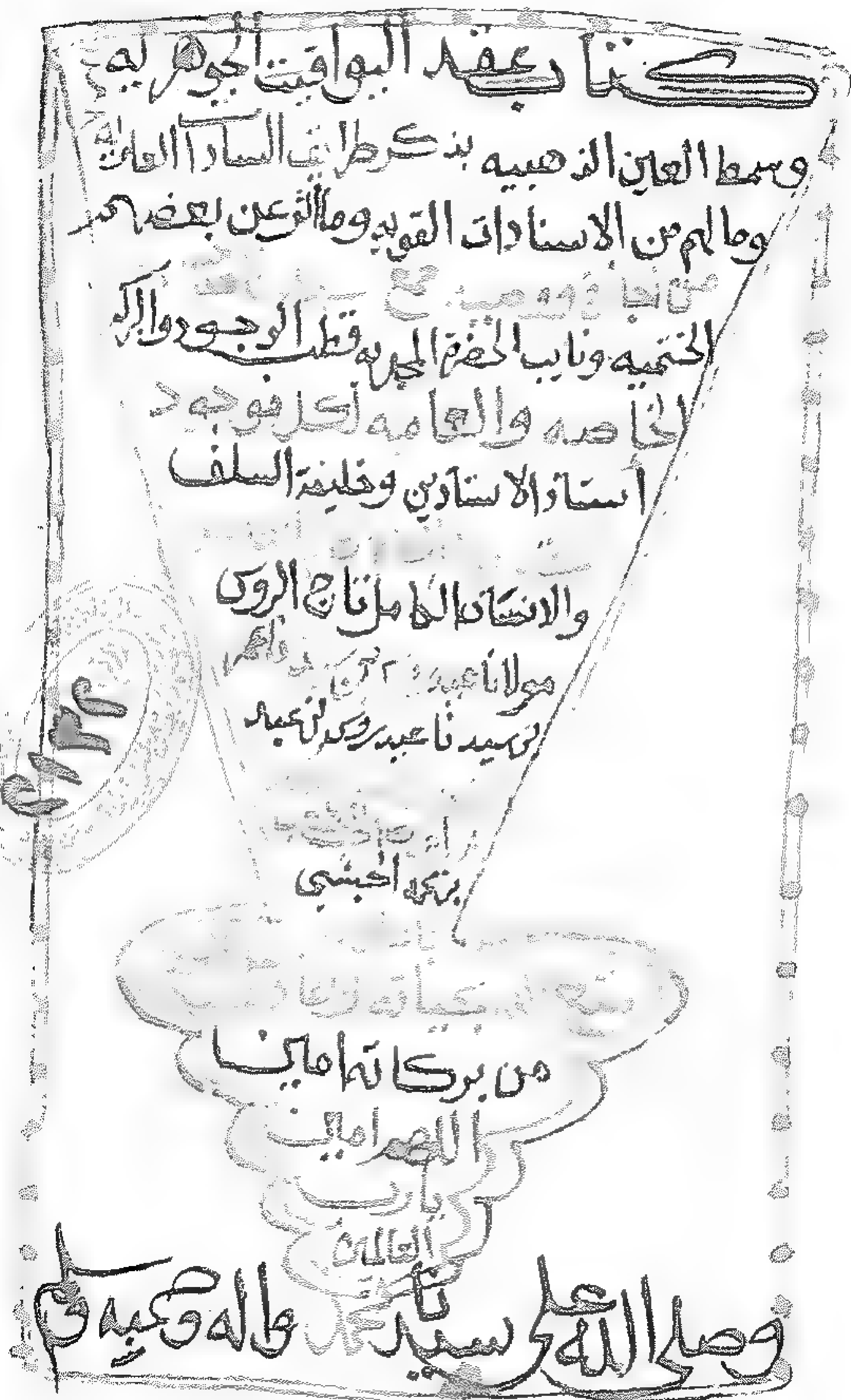
وتلوح في الخير الذي فيك يصول العلم منك بسيف فجر قاطع

ويعود خصمك كل ما كان لذاك محالا فاصنع وانصت واسمع

عقد اليواقيت أعدّت قلادة — عن عنقك علقها لا تخلع

للطرف تزدهي نضارة زهرة — وبوصفه ليلا وهي افا ربع

صورة من الصفحات الأخيرة من نسخة الغرفة (الأصل)



صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الكاف)

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الكاف)

صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الرباط)

النور والفضل فيما اراد من ذلك اذنا خاصا
وعاما وان يروي عني ما بلغه عني وتحققه من
مروياتي ومسموعاتي واساله الدعا لي ولساير مشايخي
بحصول السول والمامول في الدارين وان يجمعنا
وساير الاحباب في مستقر رحمته ويتم لنا ولهم
انواع نعمته وان يدخلنا جميعا في سعة رحمته انه
ذو الفضل العظيم الروف الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين قال ذلك العبد الفقير الى من لا اله
شبيه عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الفقيه
محمد باعلوي كان ذلك يوم الجمعة ١٩ محرم
سنة [illegible] وثمانين والذي توفي سيدنا
[illegible]
[illegible] وثمانين [illegible]
[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الرباط)

عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية

بذكر طريق السادات العلوية

وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الأول



دار الفتح للدراسات والنشر

2 0 0 9

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ الحميدِ المحمود، بِمَحامدِ مَجْدِهِ، المعبودِ بكلِّ عبادة، إذْ كلُّ شيءٍ في الوجود، يُسبِّحُ بحَمدِه، أحمَدُه علىٰ ما فتَحَ منَ الفَواتح، ومنَحَ منَ المَوانح، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه الفتّاحُ العليم، وأشهَدُ أنّ محمَّداً عبْدُه ورسُولُه، الداعي إلىٰ الصِّراطِ المستقيم، صَلَّىٰ اللّهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ وصَحبِه، السّالكينَ ذلكَ المِنهاج، المُدْلِجينَ في كمالِ الاتّباعِ لهُ غايةَ الإدلاج.

أمّا بعدُ:

فإنه طالَ ما يَخطُرُ ببالي البالي، وخَيَالي الخالي، إثباتُ ما ظَفِرْتُ بهِ وتلَقّيتُهُ مِن أشياخي العارفينَ وأساتذتي العلماءِ العاملين، ممّا وقَعَ لي منهم منَ الإجازات، المُشْتمِلةِ علىٰ وصَايا نافعات، وحِكَمٍ عِلميّات، وتاريخِ وَفَيَاتِهم، وذِكْرِ أسانيدِهم واتّصَالاتِهم.

وكنتُ أُقدِّمُ رِجْلاً وأؤخِّرُ أُخرىٰ، لِعلْمي بعَيِّي[1] ولَيِّي، و«صَاحبُ البيتِ بالذي فيهِ أَدْرىٰ»، ثمّ رأيْتُ الإقدامَ علىٰ ذلكَ أَحْرىٰ، لِمَا فيه منَ الفوائدِ التي منها: القيامُ بواجبِ حقِّهم، الواقعِ بتدوينِهِ بقاءُ ذِكْرِهم، إذْ مِن حقِّ الشُّيوخِ علىٰ المُريدِينَ حِفظُ علومِهم وفوائدِهم، وإبلاغُها إلىٰ مَن بعدَهم، لِتُستفادَ

(١) في (ر) والمطبوعة: «بعييي».

منهُم، ويكثُرَ بأُجورِ منِ استفادَ بها أَجْرُهم، ويُعرَفَ بها ما لَهُمْ، ويَحْيا بها ذِكْرُهم؛ لأنَّ كلَّ مُهتَدٍ وعاملٍ إلىٰ يومِ القيامة يحصُلُ لهُ أَجْر، ويتَجدَّدُ لشيخِهِ مثْلُ ذلك، ولشيْخِ شيْخِهِ مِثْلاهُ، وللشَّيخِ الثالثِ أربعةٌ، والرابعِ ثمانية. وهكذا، تُضعَّفُ كلُّ مَرتَبَةٍ بعدَدِ الأُجورِ الصَّالحةِ بعدَه إلىٰ النبيِّ ﷺ. وبهذا، يُعلَمُ تفضيلُ السَّلَفِ علىٰ الخلَف. فإذا فرَضْتَ المَراتبَ عشَرةً بعدَ النبيِّ ﷺ، كان للنبيِّ ﷺ منَ الأَجْرِ ألفٌ وأربعةٌ وعشرون، فإذا ٱهتَدىٰ بالعاشرِ حاديَ عشَرَ صار أجْرُ النبيِّ ﷺ ألفَيْنِ وثمانيةً وأربعين. وهكذا، كلما زادَ واحدٌ يتَضاعَفُ علىٰ ما كان قبْلَه أبداً كما قاله بعضُ المُحقِّقين.

وقد نُقِلَ عن بعضِ الأَكابرِ المُحقِّقينَ أيضاً، أنّ العارفَ إذا مات، فنقَلَ عنهُ تلميذُه مسألةً في توحيدِ اللّه وأفادَها، أنّ ذلكَ العارفَ يَجْني ثمرتَها، وكذلك التلميذ. وورَدَ في أثَرٍ: أنّ مَن كتَبَ تاريخَ وليٍّ للّه، أَحْياهُ اللّهُ تعالىٰ، وكان معَهُ يومَ القيامة، ومَن طالَعَ اسْمَه في التاريخِ حبّاً له فكأنَّما زارَهُ، ومَن زارَ وليّاً غُفِرَتْ ذُنوبُه ما لم يُؤْذِهِ أو يُؤْذِ مسلماً في طريقِه، ومَن أَرَّخَ واقعةً يحتاجُ المسلمونَ إليها يوماً، أو يجِدُ بها مسلمٌ راحةً، كمعرفةِ سَنَةٍ أو غيرِه، فكأنما أزال حجَراً مِن طريقِ المسلمين، ومَن أزال حجَراً مِن طريقِهِمُ ٱحتساباً غُفِرَ له.

فزادَني ذلكَ ٱنبعاثاً في التحصيل، ورجاءً في حصُولِ الفضلِ الجَزيل، فعَنَّ لي أن أَنقُلَ شيئاً ممَّا عليه سلَفُنا كانوا، منَ العلومِ والمعارفِ والأخلاقِ الحسَنةِ التي كانوا لها يُعَانوا(١)، وأُفصِّلَ شرْحَ طريقِهِم، لمَن أرادَ شُرْبَ رَحيقِهِم. وبعدَ ذلك، أذكُرُ سنَدَها المُوجِبَ لِشُكرِ اللّهِ تعالىٰ علىٰ بقائه، الواجبَ علىٰ منِ اتَّصَلَ بهِ حمْدُ اللّهِ علىٰ حُسنِ بلائه، وأجعَلَ ذلك في مقدِّمةٍ وبابَيْن.

---

(١) في الأصل: «يعانون».

فأمّا المقدِّمةُ: فتحتوي علىٰ تذكيرِ نفْسي عنْ ميْلِها عمّا عليه الأَسلاف، ورِضاها باتِّباعِ هواها ولزُوم مسَالكِ الجَوْرِ والإِجْحاف، وتشتملُ أيضاً علىٰ بسْطِ المُذاكَرةِ معَ إخوانِنا المُشاكِلين[1]، الواقعينَ فيما وقعتُ فيهِ منَ العُدُولِ عن سَنَنِ سلَفِنا الصَّالحين.

وأمّا البابُ الأوّلُ: ففي ذِكْرِ طريقةِ السَّادةِ العَلَويَّة، وشرْحِ ماهيَّتِها، وما لها منَ الفضيلةِ والمَزِيَّة، وذِكْرِ الترغيبِ في سُلوكِها، وذَمِّ العُدُولِ عنها واتِّباعِ غيرِها منَ الطَّرائق، وإنْ جَلَّ المنسُوبةُ إليه، وعظُمَ مسلوكُها.

وأمّا البابُ الثاني: ففي ذِكْرِ بعضِ أسانيدِها، وأسماءِ أَساتيذِها، مِن غيرِ ذِكْرِ شَمائِلِهم ومَناقبِهم للاختِصار، إذْ لا تُحِيطُ بذلك إلاّ أَسْفارٌ كِبار، وهُوَ ـ بحمدِ الله ـ موجودٌ في كتُبِ الطَّبقات، منقولٌ عنِ العُلماءِ المُحقِّقينَ الثِّقات. ويشتملُ علىٰ ذِكْرِ بعضِ وَصايا نافعات، وإجازاتٍ يُعرَفُ بها الاتِّصالات، لِتتَحقَّقَ بها الرِّوايات.

وجَديرٌ بأنْ يُسَمّىٰ هذا المجموعُ:

عِقْدَ ٱلْيَوَاقِيتِ ٱلْجَوْهَرِيَّة، وَسِمْطَ ٱلْعَيْنِ ٱلذَّهَبِيَّة

بِذِكْرِ طريقِ الساداتِ العَلَويَّة، وما لهم منَ الإسْنَاداتِ القويَّة

وما أُثِرَ عن بعضِهم مِن إجازةٍ ووَصِيَّة

أَسأَلُ اللّهَ الكريمَ كما مَنَّ بحصُولِه، أن يَجُودَ بالانتفاعِ به وقَبولِه، آمينَ، إنه ذو الفضْلِ العظيم.

---

(١) بهامش الأصل: «المشاركين».

المقدِّمة

المُقدِّمةُ

قـال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقـال تعـالىٰ: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وقـال تـعـالىٰ: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

فالعبادةُ هيَ: التقوىٰ، الآمِرُ بها أَحسَـنُ الخالقيـن، الأَوَّلينَ مِن عبادِه والآخِرين، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وهـي ـ كما قال الغزالـيُّ ـ: «ثمـرةُ العِلم، وفائدةُ العمُر، وحاصلُ العبْد، وبضاعةُ الأَوْلياء، وطريقُ[١] الأَقويـاء، وقسمـةُ الأَعِزَّة، ومَقصِدُ ذوي الهِمَّـة، وشِعـارُ الكـرام، وحِرْفةُ الرِّجـال، واْختيـارُ أُولـي الأَبصار، وسَبيلُ السَّعادة، ومِنهاجُ الجَنة».

لكنّها ـ كما قال ـ: «إنّا نظَرْنا فيها، وتأمَّلْنا طريقَها: مِن مَباديها إلىٰ مَقاصِدِها التي هيَ أماني سالكيها، فإذا هيَ طريقٌ وَعِر، وسَبيلٌ صَعْب، كثيرةُ العَقَبات، شَديدةُ المَشَقّات، بعيدةُ المسافات، عظيمةُ الآفات، كثيرةُ العوائقِ والمَوانع، خَفِيَّةُ المَهالكِ والمَقاطع، غزيرةُ الأَعداءِ والقُطّاع، عزيزةُ الأَشْياعِ

---

(١) في نسختَي الرباط والكاف: «طريقة».

والأَتْباع. وهكذا يجبُ أن تكون؛ لأنها طريقُ الجنّة، فيصيرُ تصديقاً لمَا قاله رسُولُ اللهِ ﷺ: أنّ الجنّةَ حُفَّتْ بالمَكاره، والنارَ حُفَّتْ بالشّهَوات[١]. وقال ﷺ: «ألاَ إنَّ عمَلَ الجنّةِ حزَنٌ بربْوة، ألاَ وإنَّ عمَلَ النارِ سهلٌ بسهوة»[٢]، أي ـ بالمهمَلة ـ: الأرضُ الليّنة.

ثمَّ، معَ ذلك كلِّه، فإنّ العبْدَ ضعيف، والزمانُ صعب، وأمرُ الدِّينِ متراجع، والفراغُ قليل، والشغْلُ كثير، والعمُرُ قصير، وفي العمَلِ تقصير، والناقدُ بصير، والأجَلُ قريب، والسَّفَرُ بعيد، والطاعةُ هيَ الزادُ فلا بدَّ منها، وهيَ فائتةٌ فلا مَرَدَّ لها، فمَنْ ظفِرَ بها فقد فازَ وسَعِدَ أبدَ الآبِدين، ومَن فاتَهُ ذلك فقد خسِرَ معَ الخاسرينَ وهلَكَ معَ الهالكين. فصار[٣] هذا الخَطْبُ إذاً واللّهِ مُعضِلاً والخطَرُ عظيماً. ولذلك، عَزَّ مَن يقصِدُ هذا الطريقَ، وقَلَّ، ثمَّ عَزَّ منَ القاصدينَ مَن يَسلُكُه، ثمَّ عَزَّ منَ السّالكينَ مَن يَصِلُ إلىٰ المقصُودِ ويظفَرُ بالمطلوب، وهمُ الأَعِزَّةُ الذين اصْطفاهُم اللّهُ عزَّ وجلَّ لمعرفتِهِ ومَحبّتِه، وسَدَّدَهُم بتوفيقِهِ وعِصْمتِه، ثمَّ أوصَلَهُم[٤] بفضْلِهِ إلىٰ رِضوانِه وجَنّتِه، فنسألُ اللّهَ أن يجعَلَنا وأحبابَنا منَ الفائزينَ برحمتِه». انتهىٰ ما قال الغزاليُّ رضيَ اللّهُ عنه.

فلمّا وجَدْتُ هذه الطريقةَ بهذه الصِّفة، ورأيْتُ نفْسي لم تكنْ بشيءٍ ممّا هنالك متّصِفة، أحببْتُ أن أُذكِّرَها بما لها منَ القصُورِ والتقصير، وأنها لم تقعْ وتعثُرْ ولو علىٰ مثْلِ فَتيلٍ أو نَقِير، ممّا لأهلِ الجِدِّ والتشمير، بنشْرِ جُملةٍ مِن

---

(١) متفق عليه، البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣). ولفظ البخاري: «حجبت» في الموضعين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٢٧)، وانظر «كنز العمال» برقم (٤٤١٥٩).

(٣) في الأصل: «فقد صار».

(٤) في نسختَي (ك) و(ر): «وصلهم».

أحوالِ الأَوْلياءِ العارفين، والعُلماءِ الرَّاسخين، الذين أفاضَ اللّهُ علىٰ قلوبهم سَنِيَّ المَعارفِ والأَحوالِ والأسرار، والعُلوم والأعمالِ والأَنوار، لئلاّ تظُنَّ أنَّ الدِّينَ كُذوبٌ وأَبَاطيل، وزُورٌ وأَضَاليل، وتَقَوُّلٌ ببعضِ الأَقاويل، بل كما قالوا: لن يَصِلَ إلىٰ الحقائقِ وعِلْمِ اليقينِ وعَيْنِه وحَقِّه، ويَنالَ درَجاتِها ويَفوزَ بغاياتِها، إلاّ مَن واصَلَ السُّرىٰ، وجانَبَ الكَرَىٰ، ورَكِبَ الهِمّةَ العُلْيا، وقطَعَ العلائقَ مِن كلِّ ما يُنسَبُ إلىٰ النفْسِ والهَوىٰ والدُّنيا، مُعتمِداً ـ علىٰ مقصُودِه ـ بالصَّبْرِ في أحوالِه كلِّها. فإنَه ـ كما قال بعضُ العَارفين ـ: «ليس شيءٌ منَ البِرِّ إلاّ ودُونَه عقَبَةٌ يُحتاجُ إلىٰ الصَّبرِ فيها، فمَن صبَرَ علىٰ شِدّتِها أَفْضَىٰ إلىٰ الراحةِ والسُّهولة، وإنّما هيَ مُجاهدةُ النفْس، ثمَّ مُخالَفةُ الهوىٰ، ثمَّ المُكابَدةُ في ترْكِ الدنيا، ثمَّ اللَّذةُ والتنعُّم». انتهىٰ.

قال شيخُنا عبدُ اللّهِ باسَوْدانَ[١] في بعضِ كتُبِه: «والصَّبرُ رُكْنٌ مِن أركانِ الدِّين، ومَقامٌ مِن مَقاماتِ اليقين، وفي الاعتمادِ عليهِ والعمَلِ بهِ بُلوغُ المَطالب، ونيْلُ الرَّغائب، إلىٰ أن قال: وهُو مُحتاجٌ إليه، ولا سيّما في طلبِ العِلمِ الذي لا يُملَكُ بالمُنىٰ، ولا يُدرَكُ بالهُوَيْنا، كما قال بديعُ الزمانِ رحِمَه اللّه: اعلَمْ أنّ العِلمَ بطيءُ اللِّزام، بعيدُ المَرَام، لا يُدرَكُ بالسِّهام، ولا يُرَىٰ في المَنام، ولا يُورَثُ عنِ الآباءِ والأعمام، وإنّما هُوَ شجرةٌ لا تَصلُحُ إلاّ بالغَرْس، ولا تُغرَسُ إلاّ في النَّفْس، ولا تُسقىٰ إلاّ بالدَّرْس، ولا يحصُلُ إلاّ بٱستنادِ الحجَرِ، وافتراشِ المَدَرِ، وإدمانِ السَّهَر، وقِلّةِ النوم، وصِلةِ الليلةِ باليوْم، ولا يُدرِكُه إلاّ مَن أنفقَ العيْنَ[٢]، وجَثَا علىٰ العَيْنِ[٣]، أيظُنُّ مَن أشغَلَ نهارَه بالجَمْع، وليلَهُ بالجِماع،

---

(١) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) أي: ما يملك.

(٣) العين هنا بمعنى: الركبة، وبالتحديد: هي النُّقْرة التي بأعلى الساق. «القاموس» و«مختار الصحاح».

يخرُجُ منَ الفُقهاءِ؟ كلاّ واللّه، حتّىٰ يقصِدَ الدفاتر، ويَستصْحِبَ المَحابر، ويقطَعَ القِفَار، ويصِلَ في طلبِ العِلمِ بينَ اللّيلِ والنهار، ويُوافِقَ منَ الصَّبرِ مُرّاً طيِّباً، ومنَ التوفيقِ مطراً صَيِّباً. انتهىٰ.

وقد بلَغَنا منَ اجتهادِ الأئمةِ وتحصيلِهم ما يُحيِّرُ الواقفَ عليه، ويَعُدُّه مِن مُعجزاتِ متبوعِهم صلّىٰ اللّهُ وسلَّم عليه، فإنهم رضيَ اللّهُ عنهم لم يَبلُغوا ما بلَغوه، ويَنالوا ما نالوهُ حتّىٰ ٱستَلانوا ما استَوْعَرَهُ[١] المُترَفُون، وهجَروا للّهِ وفي اللّهِ ما هجَروهُ، واشتَدَّ منهُم بنفوسِهِمُ الاعتناءُ، كما قال بعضُهم:

نلْنـا المُنَـىٰ . . . . . . لمَّا بَلَغْنا بالنُّفوسِ ما شَقّ

فمِن ذلكَ: ما حُكِيَ عنِ الإمامِ أبي حنيفة، أنه كان يُحيي اللّيلَ بركْعةٍ يقرَأُ فيها القرآن، وصَلّىٰ الفجْرَ بوضوءِ العشاءِ أربعينَ سنَةً، وكان يُسمَعُ بكاؤهُ حتّىٰ يرحَمَه جيرانُه! وحُفِظَ عليه أنهُ ختَمَ القرآنَ في المَوضع الذي توفِّيَ فيهِ سبعةَ آلافِ مرَّة، وصَلّىٰ الصَّلَواتِ الخمسَ بوضُوءٍ واحدٍ خمساً وأربعينَ سنَة[٢].

وعنِ الإمامِ الشافعيِّ: أنه صنَّفَ مائةً وثمانيةَ عشَرَ كتاباً في التفسيرِ والفقْهِ وغيرِ ذلك، وكان يختِمُ في رَمضانَ ستِّينَ خَتْمة، ما منها شيءٌ إلاّ في الصَّلاة[٣].

وعنِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبل: أنه حفِظَ ألفَ ألفِ حديث، وكان يُصلّي

---

(١) في (ك) و(ر): «استوعر».
(٢) «شرح العينية» (ص ٤٢ ــ ٤٣).
(٣) المرجع السابق: (ص ٥١).

كلَّ يومٍ وليلةٍ ثلاثَمائةِ ركعة[١].

وعنِ الجُنَيدِ بنِ محمَّد[٢]، سيِّدِ الطائفةِ الصُّوفية: أنه كان وردُهُ في سُوقِهِ كلَّ يومٍ ثلاثَمائةِ ركعة، وثلاثينَ ألفَ تسبيحة، وقال: ما نِمْتُ في فراشٍ منذُ أربعينَ سنَة، وكان لا يأكُلُ إلاّ منَ الأُسبوعِ إلىٰ الأُسبوع[٣].

وعنِ الصَّيَّاد[٤]: أنّه سجَدَ سَجْدةً واحدةً سنَةً كاملة، حتَّىٰ نَسَفَتِ الرِّياحُ عليهِ التُّراب، ونبَتَتْ عليهِ الأشجارُ والأعشاب.

وعنِ الشيخِ عيسىٰ بنِ حَجَّاج[٥]: أنه صَامَ أربعينَ سنَةً منَ الطَّعامِ والشَّراب. وعن أبي عِقالٍ المغربيِّ[٦] أنه أقامَ بمكَّةَ أربعَ سنينَ لم يأكُلْ ولم يشرَبْ إلىٰ أن مات. وكم غيرُهم جَمْعٌ كثير وعالَمٌ كبير.

وأمّا أَسْلافُنا الأَجِلاّء، فلهُم مِن ذلكَ القِدْحُ المُعَلّىٰ، والمقامُ الباذِخُ الأعلىٰ، فقد رُويَ عن إمامِ الأكابر، الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني[٧]، أنه قال: مكَثْتُ خمساً وعشرينَ سنةً مُتجَرِّداً سائحاً في بَراري العراق، وأربعينَ سنَةً أُصَلِّي الصُّبحَ بوضُوءِ العشاء، وخمسَ عشرةَ[٨] سنَةً أُصلِّي العشاءَ ثمَّ أَستفْتِحُ

---

(١) «شرح العينية» (ص ٥٢).

(٢) ولد ببغداد بعد سنة ٢٢٠هـ، وبها توفي سنة ٢٩٧ أو ٢٩٨هـ. «شرح العينية» (ص ٧٠).

(٣) «شرح العينية» (ص ٧١).

(٤) هو: أحمد بن أبي الخير الصياد، اليمني، توفي سنة ٥٧٩هـ. ترجمته في «طبقات الخواص» (ص: ٦٤ ــ ٦٩). والخبر الوارد هنا مذكور فيها.

(٥) لعله الشيخ عيسى بن حجاج الأنصاري، أصله من طليطلة بالأندلس، سكن قرطبة، ولد سنة ٣١٨هـ. ذكره ابن بشكوال.

(٦) لم أعثر على ترجمة لأبي عقال المذكور.

(٧) الإمام الكبير. ولد سنة ٤٧٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١هـ.

(٨) في جميع الأصول: عشر، والصواب ما أثبتناه.

القرآنَ وأنا واقفٌ علىٰ رِجْلٍ واحدة، ويدي في وَتِدٍ مضروبةٍ في حائطٍ خوفاً منَ النَّومِ حتىٰ أنتهيَ إلىٰ آخرِ القرآنِ في السَّحَر، وكنتُ أمكُثُ الثلاثةَ الأيام إلىٰ الأربعينَ ولا أجدُ ما أقْتاتُ به»[١]. إلىٰ آخِرِ ما ذُكِرَ عنهُ رضيَ اللّهُ عنهُ منَ المُجاهَداتِ العظيمةِ المذكورةِ في كتُبِ مَناقِبِه مثْلَ «شَرْحِ العيْنية» لسيِّدِنا الحبيبِ أحمدَ بنِ زيْنِ الحبَشيِّ رضيَ اللّه عنه.

وحُكِيَ أيضاً، عنِ الشيخِ عليِّ بنِ عمرَ الأهدل[٢]، أنه وقَفَ سنَةً يأكُلُ ولا يشرَب، وسنَةً يشرَبُ ولا يأكُل، وسنَةً لا يأكُلُ ولا يشرَب.

وكان الشيخُ عبدُ اللّه باعلوي[٣] أيامَ إقامتِه بمكّةَ هُوَ وتلميذُه الشيخُ عليُّ ابنُ سِلْم، كما حكاهُ ابنُ سِلْمِ المذكورُ، قال: «كنتُ أنا والشيخُ عبدُ اللّهِ باعلوي بمكّةَ في شهرِ رمضانَ إذا فرَغْنا من صَلاةِ التراويحِ أحرَمَ كلٌّ مِنّا بركعتَيْنِ يقرأُ فيهما القرآنَ كلّه، ولا نتعشّى إلاّ بعدَ فراغِنا منهما بعدَ حِلِّ الصيام بجُرْعةِ ماءٍ أو تمرة، قال: وكنتُ أدرُسُ معَهُ القرآن، فما يذهَبُ كلٌّ مِنّا حتىٰ يقرأَ نصْفَ القرآن»[٤]. انتهىٰ.

وكان الشيخُ محمّدُ بنُ علَوي بنِ أحمدَ بن الأستاذِ الأعظمِ[٥] يُطالعُ قراءتَه باللّيل، فيَستغرِقُ نصْفَه أو جُلَّه، وربّما استغرَقَ اللّيلَ كلَّه. وحُكيَ أنه احترَقَ عليهِ بالسِّراجِ ثلاثَ عشْرةَ عِمامةً عندَ مُطالعتِه، لشدّةِ استغراقِه فيها[٦].

---

(١) «شرح العينية»: (ص ٩٥).

(٢) هو السيد الشريف علي بن عمر بن محمد بن سليمان الحسيني، أول من لقب بالأهدل، توفي سنة نيف وستمائة، «طبقات الخواص»: (ص ١٩٥ ـ ١٩٨).

(٣) حفيد الفقيه المقدم، وفاته سنة ٧٣١هـ.

(٤) «شرح العينية»: (ص ١٧٧).

(٥) وهو المعروف بصاحب العمائم، توفي سنة ٧٦٧هـ، وقيل: ٧٨٢هـ.

(٦) «شرح العينية»: (ص ٢٠٨).

وحُكيَ عن الشيخِ محمَّدٍ مَوْلىٰ الدَّوِيلةِ[١] أنه مكَثَ نحوَ عشرينَ سنَةً يُصلِّي الصُّبحَ بوضُوءِ العشاء[٢]، وأنه صَام أربعينَ يوماً متَابعةً في أيامِ الصيف.

وأنَّ ابنَه سيِّدَنا الشيخَ عبدَ الرحمٰن السقافَ[٣] كان يتعَبَّدُ في شِعبِ النُّعَيرِ[٤] ثلُثَ اللّيلِ الأخير، وكان يقرَأُ كلَّ ليلةٍ خَتْمتَيْنِ وكلَّ يوم خَتْمتَيْن، ثمّ صَار يقرَأُ أربعَ خَتْماتٍ باللّيلِ وأربع [خَتْماتٍ][٥] بالنهار: خَتْمتانِ من بعدِ الصُّبحِ إلىٰ الظهر، وخَتْمةٌ فيما بينَ الظهرِ والعصر، يقرَؤُها في ركعتَيْن، وخَتْمةٌ بعدَ العصر. ومكَثَ نحوَ ثلاثٍ[٦] وثلاثينَ سنَةً ما نام فيها لا ليلاً ولا نهاراً، ويقول: كيفَ ينامُ مَن إذا رقَدَ علىٰ شِقِّهِ الأيمَنِ رأىٰ الجَنّة، أو علىٰ شِقِّه الأيسَرِ رأىٰ النار؟ وكان يزورُ قبْرَ النبيِّ هودٍ علىٰ نبيِّنا وعليه أفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام، ويمكُثُ عندَهُ شهراً ولا يأكُلُ فيه إلاّ نحوَ كفِّ دقيقٍ، وكان يَزورُ القبورَ كلَّ ليلة، ويُصلِّي في جميعِ مساجدِ تريمَ كلَّ ليلة[٧].

---

(١) هو الإمام محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم، ولد بتريم، وتوفي بها سنة ٧٦٥هـ.
ومعنىٰ (الدويلة): القديمة، سمي بذلك لأنه اختط قرية (يبْحر) بقرب شعب نبي الله هود عليه السلام، ثم اندثرت، فبنىٰ ابنه السقاف إلىٰ جوارها قرية أخرىٰ سميت (يبحر الجديدة)، فلذا أطلق علىٰ والده المترجم (مولىٰ الدويلة) أي: صاحب القرية القديمة.

(٢) «شرح العينية»: (ص ١٨١).

(٣) ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨١٩هـ عن ثمانين عاماً.

(٤) يقع إلىٰ الجهة النجدية (الشمالية) من شعب خيلة. من كتاب «بغية من تمنىٰ في معالم تريم الغنا» لشيخنا السيد عمر المشهور.

(٥) أضيفت من النسخة (ر).

(٦) في جميع الأصول: «ثلاثة»، والصواب ما أثبتناه.

(٧) ينظر: «شرح العينية»: (ص ١٨٣ ــ ١٨٤، ١٩٠).

وكان ابنُه الشيخُ عُمرُ المِحضَارُ(١) يصبِرُ عنِ الطّعامِ الليالِيَ والأيام، ومكَثَ خمسَ سنينٍ لا يأكُلُ ممّا يَعتادُهُ الآدميّون، ومكَثَ نحوَ ثلاثينَ سنةً لا يأكُلُ التمرَ ويقول: إنّهُ أحبُّ الشهَواتِ إليَّ، فلذلك منَعْتُه نفْسي، ومكَثَ في رَيْدةِ المِشقَاصِ(٢) شهراً لا يذُوقُ شيئاً إلاّ الماءَ، ومكَثَ في مسيرِهِ إلىٰ الحجِّ أربعينَ يوماً ما ذاقَ فيها لا طعاماً ولا شراباً، ولم تنقُصْ قوّتُه ولم يضعُفْ عنِ المشْي، وأخَذَ مُجاوراً عندَ قبرِ النبيِّ هودٍ عليه الصّلاةُ والسّلامُ بحضرَمَوتَ شهراً لم يأكُلْ سوىٰ رطلِ سمك، وكان غالبُ قُوتِه اللّبَن(٣).

وكان ابنُ أخيهِ الشيخُ عبدُ اللّه العَيْدروسُ أقام مُدةً لا يأكُلُ إلاّ ثمَرَ العِشْرِق(٤)، ومكَثَ سبعَ سنينٍ يصُومُ ويُفطِرُ علىٰ سبعِ تمْراتٍ لا يأكُلُ غيرَها، ومضَتْ عليه سنَةٌ لم يأكُلْ فيها إلاّ خمسةَ أَمْدادٍ بالمُدِّ الشرعيّ، ومكَثَ أشهراً ما أكَلَ فيها إلا مُدّاً واحداً. وقال رضيَ اللّه عنه: كنتُ في بدايتي أُطالعُ كتُبَ الصُّوفيـة، وأختبرُ نفْسي بمُجاهداتِهِمُ المذكورةِ في مؤلَّفاتِهم، ومكَثَ ثلاثَ سنينٍ يرقُدُ علىٰ المَزابلِ رياضةً لنفْسه، ثمّ هجَرَ النومَ أكثرَ مِن عشرينَ سنةً لم يرقُدْ فيها لا ليلاً ولا نهاراً، وكان يأخُذُ الكتابَ الذي هُوَ قريبُ حجم «المنهاج»، فيُطالعُ فيهِ: مِن أوّلِ اللّيلِ حتىٰ يأتيَ علىٰ آخرِه مِن ليلتِه تلك، وحُكي عنه رضيَ اللّه عنه أنه قال: «قد آخُذُ شيئاً منَ الكتُب، مثْلَ «نشْرِ المَحاسنِ»(٥) وكتابِ

---

(١) ولد بتريم وتوفي بها ساجداً في صلاة الظهر في ٣ ذي القَعْدة سنة ٨٣٣هـ.

(٢) موضع بحضرموت. ينظر: «إدام القوت» (ص ٢٢٩).

(٣) «شرح العينية» (ص ١٩٤).

(٤) العِشْرِق: نبات مفيد، ثمره يشفي من (البواسير)، ويولد اللبن، ويسوّد الشعر. من «القاموس».

(٥) من مؤلفات العلامة الشيخ الإمام عبد اللّه بن أسعد اليافعي المتوفىٰ بمكة سنة ٧٦٨هـ، واسمه كاملاً: «نشر المحاسن الغالية، في فضل مشايخ الصوفية أصحاب=

«أطرافِ العجائبِ» وقْتَ الظهر، وأُطالعُه وأُتقِنُ ما فيه، وما يأتي وقْتُ العصرِ إلاّ وقد أتيْتُ علىٰ آخرِه، وكنتُ أوَدُّ أن أُفنيَ مُهجتي في الاجتهاد، وأَهْوىٰ ذلك وأُحِبُّه حُبّاً ضرورياً»[١]. انتهىٰ.

وأمّا أخُوهُ الشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ[٢] فكان لا ينامُ منَ اللّيلِ إلا السُّدُسَ تالياً الكتابَ[٣] العزيزَ مُتخَلِّقاً به، عملُه وسلوكُه علىٰ ما في كتابِ «تُحفةِ المُتعبِّد»[٤].

وكان الشيخُ القُطبُ أبو بكرِ بنُ العَيْدروس[٥] ـ فيما حُكيَ مِن مُجاهَداتِه ـ أنه هجَرَ النومَ باللّيلِ أكثرَ من عشرينَ سنةً[٦]. وحَكىٰ بعضُ الثِّقاتِ ممَّن خدَمَه أكثرَ مِن ثلاثينَ سنَةً قال: ما رأيتُه ٱستغرَقَ في نوْمةٍ[٧] ثلاثَ ساعات.

وكان ابنُ عمِّه الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عليٍّ[٨] يخرُجُ هُوَ وإيّاهُ في بدايتِهما

= المقامات العالية»، مطبوع.

(١) «شرح العينية»: (ص ١٩٦).

(٢) ولد بتريم سنة ٨١٨هـ وبها توفي سنة ٨٩٥هـ، ينظر «المشرع»: (٢: ٤٧٠)، و«شرح العينية»: (ص ٢٠٠ ــ ٢٠٢)، ستأتي ترجمته.

(٣) في الأصل: «للكتاب».

(٤) يعني به كتاب «تحفة المتعبد وتذكرة المتزهد» للحافظ المنذري. والخبر في «شرح العينية»: (ص ٢٠١).

(٥) ولد بتريم سنة ٨٥١هـ، وتوفي بعدن سنة ٩١٤هـ، «المشرع»: (٢: ٣٤٢)، وستأتي ترجمته. وفي الأصل: «أبو بكر بن عبد الله العيدروس».

(٦) «شرح العينية»: (ص ٢١٤).

(٧) في الأصل: «نومه».

(٨) ولد بتريم سنة ٨٥٠هـ، وتوفي بها سنة ٩٢٣هـ، ترجمته في «النور السافر» وآخر هذا الكتاب.

إلىٰ شِعبِ الثُّعَيرِ بعدَ مُضيِّ نصفِ اللّيلِ الأوّل، فينفردُ كلُّ واحدٍ في جانبٍ يقرأُ ثلُثَ القرآنِ في الصّلاة، ثمّ يَرجِعانِ إلىٰ البلدِ قبلَ الفجْر. وكان الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عليٍّ يغتسلُ لكلِّ فرْض، وكان كثيرَ التلاوةِ والأورادِ والسهر، وكان يقول: ما أُحبُّ الحياةَ إلاّ لمُطالعةِ الكتُب، ولأزدادَ منَ الخير، ولأُشرِفَ علىٰ العلومِ النافعة. وكان مِن مَقْروآتِه علىٰ والدِه: «الإحياءُ»، قرَأَه عليهِ أربعينَ مرّة، وقُرِىءَ عليهِ أربعينَ مرّةً أيضاً[١].

وكان الشيخُ أبو بكرِ بنُ سالم[٢] ــ فيما حُكيَ عنه ــ أنه مكَثَ مُدةً يصُومُ ولا يُفطِرُ إلاّ علىٰ البُسْرِ الغَاسي[٣]، وأنه مكَثَ أربعينَ سنَةً يصلِّي الصبحَ بوضُوءِ العشاء. وحَكىٰ تلميذُه حسَن باشُعيب[٤] أنه قد يَطْوي الأسبوعَ والأسبوعَيْن، وقد تمضي السنَةُ لا يُغمِضُ فيها العين، وحَكىٰ أنه طَوىٰ في (يبحر)[٥] تسعينَ يوماً بتقديم المثناة. وأنه مُدةَ أربعينَ سنَةً يُصلِّي الصبحَ بوضُوءِ العشاءِ في مسجد باعيسىٰ (باللِّسْك)[٦]، ثمَّ يصعَدُ كلَّ ليلةٍ يزورُ بعدَ

---

(١) «شرح العينية» (ص ٢١٨)، و«الغرر» (ص ٢٢٣).

(٢) ولد بتريم سنة ٩١٩هـ، وتوفي بعينات سنة ٩٩٢هـ، ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

(٣) البُسْر الغاسي: هو البلح المعروفُ، أولَ ما يتكون قبل اشتداده.

(٤) العلامة الفقيه حسن بن أحمد باشعيب، توفي بالواسطة سنة ١٠٣٠هـ، ترجم له الشلي في «الجواهر والدرر» وعنه المحبي في «خلاصة الأثر» (٢: ١٤)، والزِّركلي في «الأعلام» (٢: ١٨٢).

(٥) يبحر: بُليدة معروفة اندثرت، تقع قرب شعب نبي الله هود عليه السلام، وهما بُلَيْدتان: الأولىٰ اختطها الشيخ محمد بن علي مولىٰ الدويلة واندثرت، فعمر أخرىٰ بنفس الاسم ابنُه الشيخ عبد الرحمن السقاف.

(٦) اللِّسْك: هي البلدة المعروفة حالياً باسم (القرية)، وهي مسقط رأس الشيخ سالم بن عبد الله ــ والد الشيخ أبي بكر بن سالم ــ وبها منزله وضريحه، تقع بالقرب من عينات إلىٰ جهة الغرب.

ذلك مقبرةَ تريم، ويحضُرُ صَلاةَ الجماعةِ بالصُّبحِ في (باعيسىٰ). قال باشُعيب في «مناقبِه للشيخ أبي بكر»[١]: وسمِعتُ جدِّي الشيخَ أحمدَ بنَ حسَن باشُعيب يُخبِرُ أنَّ الشيخَ قرَأَ «المنهاجَ» ثلاثاً، وفي ذُكْري عنه أو عن غيرِه: أنه قرَأَ «الإحياءَ» أو طالَعَه أربعينَ مرّة. انتهىٰ.

وكان سيّدُنا الشيخُ عبدُ اللّه الحدَّاد[٢] فيما حُكِيَ عنهُ أنه قال: كنتُ إذا رجَعْتُ منَ المِعْلامةِ ضُحَى آتي بعضَ المساجد، فأتنفّلُ فيه كلَّ يومٍ نحواً مِن مائةِ ركعةٍ تطوعاً.

وفي روايةٍ أو واقعةٍ أُخرىٰ: كنتُ منَ الصِّغرِ أُصلِّي مائتيْ ركعةٍ في مسجدِ بني علَوي، وأطلُبُ منَ اللّهِ مَقامَ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدروس.

وكذلك السيّدُ عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بلْفقيهِ[٣] يفعَلُ ذلك ويطلُبُ مَقامَ جدِّه السيّدِ عبدِ اللّه بنِ محمَّدٍ صَاحبِ الشُّبَيكة[٤].

---

(١) مؤلف المناقب هو الشيخ عبد اللّه بن أبي بكر قدري بن أحمد بن حسن باشعيب، توفي سنة ١١١٨هـ بالواسطة، انظر ترجمته في مقدمة كتابه «البلابل الصادحة».

(٢) الشيخ الإمام الكبير، مجدد القرن الثاني عشر الهجري، ولد بتريم سنة ١٠٤٤هـ، وبها توفي سنة ١١٣٢هـ، صُنفت في ترجمته المصنفات العديدة، منها: «غاية القصد والمراد» لتلميذه العلامة العارف السيد محمد بن زين بن سميط، وستأتي ترجمته وأسانيده.

(٣) ولد بتريم سنة ١٠٤٣ أو ١٠٤٤هـ، وتوفي سنة ١١١٢هـ.

(٤) هو عبد اللّه بن محمد الأسقع بن عبد الرحمن الأسقع، والمعروف بصاحب الشبيكة الأخير. ولد بتريم وتوفي بمكة سنة ٩٧٤هـ، سنةَ توفي الفقيه ابن حجر الهيتمي والسلطان سليمان القانوني الخليفة العثماني، فقيل: توفي سلطان الحقيقة، وسلطان الشريعة، وسلطان الطريقة. كما في «النور السافر» للعيدروس، والشُّبَيكة: مقبرة معروفة بمكة المكرمة.

ويُحكىٰ عن سيِّدِنا الحبيبِ أحمدَ بنِ زيْنِ الحبَشيِّ[١] أنه كان يقول: مِن حينِ الصِّغرِ وأيامِ الصِّبا ونحنُ نتَلهَّفُ علىٰ طلبِ العِلمِ والخيرِ لا نجدُ المُعِينَ في بلدِنا ولا مَن يشفي الغليل، وكان معَنا تطلُّعٌ وتولعٌ وتألُّهٌ لطلبِ الزيادةِ منَ الخيرِ وأفعال البِرّ، سيَّما طلبُ العلم.

وكان يرْحَلُ في طلبِه إلىٰ البلـدانِ القريبـةِ منه، مثْلَ (شِبـامَ) و(تَرِيسَ) و(سَيْئُون)، ويمشي إليها مِن غيرِ مركوب، وكان يرحَلُ إلىٰ شِبامَ كلَّ خميس وٱثنيْنِ يقرَأُ علىٰ الفقيهِ الصّالحِ أحمدَ بنِ عبدِ الله شَرَاحِيل. وكـان يقولُ: إنِّي في ابتداءِ الأمرِ كنتُ لا أصبِر مِن تريم، وأُكثِرُ المجيءَ إليها، وكان ذلك يشُقُّ علىٰ الوالدة، فجعَلَ الحبيبُ بينَنا ثلاثةَ أيام في كلِّ شهر، وكنتُ لا أُعوِّلُ في شأنِ القُوت إن كان تمراً أو خُبزاً أو غيرَ ذلك، وكنتُ قد جاهدتُ نفْسي علىٰ تقليـل الطّعـامِ جدّاً، حتىٰ صِرتُ لا أَزِيدُ علىٰ ثلاثِ لُقَم، ولا أَقدِرُ علىٰ أكْلِ زيـادةٍ علىٰ ذلك، وقد أشتهي شيئاً[٢] من الطيِّباتِ فتَضِيـقُ أمعائي عن حمْلِـه فأترُكُه، وكنّا نجتهدُ في الصِّغر أن نأتيَ بالسبعينَ الألفِ مِن «لا إلهَ إلا الله» في أيامٍ متقاربة.

ومَن تتبَّعَ ما ذكَرَه في «المَشْرعِ الرَّوِي»[٣] وغيرِه مِن كتُبِ المناقبِ للسادةِ

---

(١) العلامة الحبر الجليل، ولد سنة ١٠٦٩هـ، وتوفي ببلدة (خلع راشد) سنة ١١٤٥هـ، أفرده بالترجمة تلميذه السيد العارف محمد بن زين بن سميط بمجلد كبير سماه «قرة العيْن وجَلاءَ الرَّيْن» مخطوط.

(٢) في جميع الأصول: «شيء».

(٣) اسمه كاملاً: «المَشرَعُ الرَّوِيّ في مناقبِ السادةِ الكرامِ آلِ أبي علَوِيّ»، لمؤلفه السيد العلامـة الجليـل محمـد بن أبي بكر الشلي باعلـويَ المتوفىٰ بمكـة المكـرمة سنة ١١٩٤هـ، طبع مرتيـن: الأولىٰ كاملةً بمصر سنـة ١٣١٩هـ، والثانيـة مهـذبةً سنة ١٤٠٢هـ في مجلدين.

بنـي علَوي، اطّلَعَ علىٰ ما سلَكـوهُ منَ المجاهداتِ[١] العظيمـةِ ممّا لا تُطِيقُ[٢] حمْلَه الجبالُ الرواسي، وإنما اقتصَرْتُ علىٰ حكايةِ ما وقَعَ للمذكورِينَ رَوْماً للاختصارِ، وكذا للمتأخّرين.

فلقد بلَغَنا عن بعضِ الثِّقـات أنّ شيخَنـا العـارفَ باللّه الحسَنَ بنَ صَالحِ البحـرَ[٣] ــ وعرَضْتُه عليه نفَعَ اللّهُ به وقرَّرَه ــ: مِن مُجـاهَدتِه لنفْسِه في تقليلِ القُوتِ والتزامِ الرِّياضةِ إلىٰ أنَّ نفْسَه لا تقبَلُ القوت، حتىٰ أنّه إذا أكَلَ في بعضِ الأحيانِ ــ جَبْراً لوالدتِه تكلُّفاً ــ يخرُجُ إلىٰ تحتِ البيتِ ويقذِفُه، ويأخُذُ المُدةَ الطويلةَ ــ أيامَ طلبِه العِلمَ بتَريمَ ــ علىٰ الأسودَيْنِ: التمرِ والماء.

وبعدَ زواجِه أيامَ إقامتِه بشِبامَ يُفطِرُ في رَمضانَ علىٰ خُبزِ الذُّرةِ الشّحْرية، وإدامُه القهوةُ الصُّوفية، وقد يصُومُ الأيامَ ولا يَذوقُ القهوةَ حتىٰ عندَ الإفطار، قال: ومعَ ذلك، فلا نَرىٰ بعدَمِ ذلكَ ضجَراً ولا تأثُّراً مِن صُداعٍ ونحوِه.

ومِن شدّةِ التزامِه للطاعةِ ومُعانقتِه للعبادة، أنه كثيراً ما يقرَأُ القرآنَ في ركعتَيْن، وأنه ــ في ليلةٍ واحدة ــ تلا نحوَ تسعينَ ألفاً ــ بالتاء المثنّاةِ فوق ــ مِن سُورةِ الإخلاصِ في تلك الليلة، وأنه كثيراً ما يقرَأُ سُورةَ يٰس أربعينَ مرّةً في مجلسٍ واحد.

من ذلك: أنه قرأ [سورةَ][٤] يٰس أربعينَ مرّةً في مجلـس واحـدٍ عنـدَ قبرِ سيّدِنا الفقيهِ أيامَ طلبـه العلـمَ بتَريمَ علىٰ أنّ اللّه يُفهِّمُه العبارةَ ويُسهِّلُها عليه، وذكَرَ أنه في بعضِ تنقُّلاتِه للزيارة قرَأَ سُورة يٰس أربعينَ مرّةً في ركعةٍ أو ركعَتَيْنِ

---

(١) في الأصل: «الاجتهادات».
(٢) في الأصل: «لم تطق».
(٣) ستأتي له ترجمة موسعة في هذا الكتاب، وهو (الشيخ الخامس) من شيوخ المصنف.
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الأصل.

معَ شـدّةِ مرضٍ به وزُكـامٍ مُؤْلِمٍ لهُ كثير، وأنه دامَ علىٰ ذكـرِ التوحيد[١]، حتىٰ ظهَرَتْ لهُ كشوفاتٌ عظيمة، حتىٰ كان لا يسيرُ أيامَ إقامتِه بتَريمَ للطلبِ إلاّ مُغَشّياً رأسَهُ بالخَلْوةِ الصُّغرىٰ عندَ الصُّوفية، وأنه غفَلَ أياماً في ابتداءِ الأمرِ عنِ الذكْر، فبينَما هُوَ في تَريمَ إذ صعِدَ إلىٰ خَلْفةِ المنزلِ[٢] الذي هُوَ فيهِ ثلاثةُ أدياك، فلقَّنَه أحدُهم ذلك[٣] الذكْرَ بالنُّطقِ الصَّريحِ والتعبيرِ الفصيح، حَكىٰ ذلك هُوَ نفعَ اللّٰهُ به.

وحُكيَ عن شيخِنا حَميدِ السَّعيِ والسَّيْر: عبدِ اللّٰه بنِ سعدِ بن سُمَير[٤]، أنه قال[٥]: إنّ أكثرَ فتوحاتِ شيخِنا العارفِ الأكبرِ الحسَنِ المذكورِ ومَوَاجيدِه وكشوفاتِه وقعَتْ لهُ في ذكْرِ المَعيّةِ المشهور[٦]، وأنه كان مرّةً في مسيرِهما[٧] إلىٰ تريمَ يلهَجُ به، فحادَ مائلاً عنِ الطريق، وبقُوا الذين يمشُونَ معَه لأنفُسِهم، فاستغـرَقَ به جدّاً، وذكَرَ أنه كُشِـفَ لهُ فيه عن مَقاماتِ وأحوالِ أهل القُرْب،

---

(١) أي: قولُ: لا إله إلا اللّٰه، وهو التهليل.

(٢) الخَلْفة: هي الشُّباك أو النافذة في عُرف أهل حضرموت، ويقصد المصنف هنا بخلفة المنزل أي نافذة الغرفة أو الموضعَ الذي كان فيه، فيعبرون عن موضع الجلوس أو الغرفة أحياناً بالمنـزل. وللفائدة: فالموضـع الذي كان الإمـام البحر معتكفاً فيه هو (زاوية مسجـد باعلوي) الشهيـر بتريـم، التي تقـع بأعلى المسجـد حيث يُقـرأ فيها «صحيحُ البخاري» الآن، ذكر ذلك ابن سمير في «قلادة النحر».

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أحد شيوخ المصنف، وهو الشيخ التاسعَ عشر، ستأتي ترجمته.

(٥) في المناقب المسَماة «قِلادةَ النحر في مناقبِ الحبيب الحسَن بن صالح البحر»: ورقة ١٨، (مخطوط).

(٦) وهو: اللّٰه معي، اللّٰه شاهدي، اللّٰه حاضري، اللّٰه ناظرٌ إليّ، وقد يُبدلها بقول: اللّٰه يراني، أي: الأخيرة.

(٧) وكان معهما والد الشيخ عبد اللّٰه بن سمير، فكانوا ثلاثة، كذا في «قلادة النحر».

كحال الشيخ عبدِ القادرِ الجيلانيِّ وسيِّدِنا الفقيهِ المقدَّم وسيِّدِنا السقّافِ ونحوِهم، نفعَ اللّهُ بهم، وسلَكَ بنا طريقَهم ومنَحَنا سِرَّهم.

وكان لسيِّدِنا وشيخِنا إمامِ الأفرادِ والأكابر، عبدِ اللّه بنِ حسَين بنِ طاهر[١]، المُجاهداتُ العظيمةُ في حِفظِ الأوقات، وتَزْجيَتِها في الطاعات، واللَّهَجِ بالأذكار والدعَوات، فكان يأتي كلَّ يومٍ من (لا إلهَ إلا اللّه) خمسةً وعشرينَ ألفاً، ومن (يا اللّه) ـ بياءِ النداءِ علىٰ سَبيلِ الدُّعاءِ وقصْدِ الذكْر ـ خمسةً وعشرينَ ألفاً، ومنَ الصّلاةِ علىٰ النبيِّ ﷺ: خمسةً وعشرين ألفاً. وكان مِن راتبِه بعدَ صَلاةِ العصرِ وأذكارِها، قراءةُ حزبِ البحرِ للشاذلي، ثم يجلِسُ لقراءةِ العلومِ عليه، فيقرَأُ نحْوُ ثلاثينَ قارئاً، ثمّ بعدَ ختْمِ القراءةِ قُبَيْلَ الاصفرارِ يقرَأُ المسبّحات، ثمّ بها دعاءُ برِّ الوالدَيْن، ثمّ يغتسلُ ويتطيَّبُ لصَلاةِ المغرب، وكان يتطيَّبُ ويغتسلُ لكلِّ فريضةٍ أيضاً.

هذا، وأقولُ بقولِ قطبِ الإرشاد الحدَّاد:

ولأقبِضَنَّ عِنَانَ قولي هٰهُنا حسْبي، وفي تَعْدادِهمْ لم أَطمَعِ[٢]

فما لنفْسي وإخواني مِن أبناءِ زمَاني! عدَلْنا عمّا عليهِ كانوا مِن سُلوكِهم علىٰ الصِّراطِ المستقيم والمَنهَجِ القَويم، الذي فُضِّلوا بهِ علىٰ سائرِ الناس أجمعين، كما قال الشيخُ العالمُ العارفُ الجليل، محمَّدُ بنُ أحمدَ باجَرْفيل[٣]: «إنّ أهْلَ البيْتِ أفضَلُ مِن سائرِ الناس، وآلُ باعلَوي اليومَ أفضَلُ مِن سائرِ أهْلِ البيْت، باتِّباعِهِمُ السُّنة، وبمَا اشتُهِرَ لهُم منَ العبادةِ والزَّهادةِ والكرَمِ وحُسنِ

---

(١) أيضاً من شيوخ المصنف، وهو الشيخ السادس في هذا الكتاب.

(٢) «ديوان الحداد»: (ص ٣٦٢).

(٣) من أهل دوعن، توفي بغيل باوزير سنة ٨٨٩هـ أو ٩٠٢هـ، وسيأتي ذكره في آخر الكتاب.

الأخلاق. انتهىٰ.

قلتُ: وأنتَجَتْ لهُم تلك المُجاهَدَاتُ علوماً ومعارفَ ومُكاشَفات، فملؤوا الدفاترَ بآثارِها، وتحَدَّثوا بمَا أنعَمَ اللّهُ بِهِ عليهم كما في الكتابِ المَجيدِ الذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بيْنِ يدَيْهِ ولا مِن خَلْفِه، تنزيلٌ مِن حكيمٍ حَميد، بأَمْرِه لِنبيِّه الرسُولِ المُعظَّم ﷺ بقولِه تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحىٰ: ١١]، وكـان ﷺ يقولُ: «أنا سيّدُ ولدِ آدمَ ولا فَخْـر»(١)، وقال ﷺ: «آدمُ ومَن دُونَهُ تحْـتَ لوائي»(٢)، إلىٰ غيرِ ذلك ممّا قالَـه منَ التحَـدُّثِ بنعمةِ ربِّه، وتبِعَه علىٰ ذلك ــ بشرطِ نفْيِ الفخْر ــ كثيرٌ مِن آلِهِ وصَحبِه.

فمِن ذلك: قولُ بابِ مدينةِ العِلم، أصْلِ أهـلِ البيْتِ الأطايب، مَوْلانا أميـرِ المؤمنيـنَ عليِّ بنِ أبـي طالب، قال رضيَ اللّهُ عنـه: «أنا نُقطةُ بسمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرحيم، أنا جَنْبُ اللّهِ الذي فرَّطْتُم فيه، وأنا الكُرْسي، وأنا القلم، وأنا اللَّوْحُ المحفوظ، وأنا العرْش، وأنا السماواتُ السبع، والأَرْضُونَ السبع»(٣). وهُوَ الإنسانُ الكاملُ في وقتِه، وأوّلُ مُفرَدٍ في الوِلايةِ المُورَّثةِ عنِ النُّبوّةِ الخَتْميّـةِ الجَمْعيّـةِ الكَمَاليـة، أحَديّـةِ الجَمْـع، بعـدَ وراثـةِ أبي بكـرٍ وعمـرَ وعثمـان، فاجتَمَعوا فيهِ رضيَ اللّهُ عنهـم، وظهَرَتِ الجَمْعيـةُ الكَماليةُ، أحَديّةُ جَمْعِـه في مَظـاهرِ الكُمَّـلِ منَ الأولياءِ والورَثـةِ المُحمَّـديِّيـنَ الإلٰهيِّيـن، وخصُوصاً في خَلَفِـه مِن أولادِه، الذين هُم أَمَنةُ اللّهِ في بلادِه، لمَا فيهم منَ البُضْعةِ النَّبوية وما خُصُّـوا به مِن مُقـارَنتِهمُ القـرآنَ والسُّنـةَ النَّبويـةَ كمـا ورَدَ عنـهُ ﷺ قال: «إنّي تـارِكٌ فيكم خليفتَيْنِ: كتابُ اللّهِ حبْلٌ ممدودٌ ما بيْنَ السَّماءِ والأرض، وعِترتي

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٠٤)، وبلفظ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بلا فخر» عند الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الفضائل (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٢٨١).

(٣) لم أقف على تخريج هذا النص!

أَهْلُ بيتي، وإنّهما لن يفترِقا حتّىٰ يَرِدَا علَيَّ الحَوض». رَواهُ أحمدُ والطَّبَرانيُّ عن زيدِ بنِ ثابت[١].

فممَّن تكلَّمَ بلسانِ تلك الجَمْعيةِ منَ السّادةِ العلَوية: السيّدُ الإمامُ محمّدُ ابنُ عليٍّ مَولىٰ الدَّويلة، فمن ذلك قولُه شعراً:

الحُبُّ حُبِّي والحبيبُ حبيبي ... والسَّبقُ سَبْقي قبْلَ كلِّ مُجيبِ
نُوديتُ فأجَبْتُ المُنادي مُسرِعاً ... وغطَسْتُ في بحرِ الهَوىٰ وغُدِي بي
لي تسعةٌ وثلاثةٌ مَعْ سبعةٍ ... والعَقْدُ لي وحدي وعادَ نصيبي
ما تعلَموا أني المقدَّمُ في المَلاَ ... ليلةَ سُري باليثربيِّ سُرِيْ بي

ومنهمُ الشيخُ الأَشهَر، العَيْدَروسُ الأكبر، عبدُ اللّهِ بنُ أبي بكر، فمِن كلامِه: واللّه، إنّ اللّهَ أعطاني ثلاثةَ أشياء:

الأوّلُ: قدَمي الطاهرُ اليُمنىٰ دعَسَتْ علىٰ رقَبةِ كلِّ وليٍّ للّهِ تعالىٰ في جميعِ الزمانِ مِن غيرِ مُبالاة.

والثاني: أهْلُ الرِّياسةِ كلُّهم تحتَ القدَمِ مِن شَرْقِها إلىٰ غرْبِها.

والثالث: كلُّ طالبِ رياسةٍ أو غيرِها، أو طالبِ دِين، إذا خالَفَ، لا يُرجَىٰ له خيرٌ أصلاً.

وقال: واللّه، إنّي بي المُبَشَّراتُ في السماواتِ مِن قبْلِ مولدي بعشرينَ سنة. واللّه، إنّي أُعطيتُ عَطِيةَ ما أُعطِيَها أحَدٌ مِن قبْلي، ولا يُعطاها أحَدٌ في زماني، ولا يُعطاها أحَدٌ مِن بعدي.

---

(١) أحمد في «مسنده»(٥: ١٨٢)، والطبراني في «الكبير» (٥: ١٩٠، ٢٠٥، ٢١٠)، وفي «الصغير» (١: ١٣١، ١٣٥)، وينظر «مجمع الزوائد» (٩: ١٦٢، وما بعدها).

ولهُ كلامٌ كثيرٌ جليلٌ مِن هذا القَبِيلِ يُنظَرُ في تَراجِمِه كما في «العِقدِ النَّبوي»(١).

ومنهم: ابنُه الشيخُ أبو بكرٍ العدَني، فكلامُه في ذلك مشهورٌ في «ديوانه»(٢).

ومنهم: الشيخُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن الشيخِ عليّ(٣).

ومنهم: الشيخُ الكبيرُ القُطْب الشهير، أبو المَغانِمِ أبو بكرِ بنُ سالم، كما في هائيّتِه التي مِفتاحُها:

صفَتْ لي حُمَيَّا خِلِّي وأُسقِيتُ مِن صافيها

وغيرُهم مِن أهلِ الزمانِ: الأوّلِ والآخِر، ممّن شَاهدُ حالِه ما قاله الشيخُ الأكبرُ محمّدُ بنُ العربي(٤)، قال رضيَ اللّهُ عنه: مِن رجالِ اللّه رجُلٌ واحدٌ ــ وقد يكونُ امرأةً ــ في كلِّ زمان، آيتُه: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، لهُ الاستِطالةُ علىٰ كلِّ شيءٍ سوىٰ اللّهِ تعالىٰ، شَهْم، شُجاع، مِقْدام، كثيرُ الدعوىٰ بحقّ، يقولُ حقاً، ويَحكُمُ عدْلاً. انتهىٰ.

وقد أكثَرَ مِن ذلك إمامُ الأكابرِ الشيخُ عبدُ القادرِ الجِيلانيُّ(٥) رضيَ اللّهُ

---

(١) تأليف السيد شيخ بن عبد اللّه بن شيخ العيدروس المتوفىٰ سنة ٩٩٠هـ بأحمد أباد بالهند.

(٢) مطبوع بمصر، مكتبة البابي الحلبي، ملحقاً بكتابه «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف».

(٣) مولده بتريم سنة ٨٨٧هـ، وبها وفاته سنة ٩٤٦هـ، وهو شهاب الدين الأكبر.

(٤) هو الشيخ مُحيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي، الطائي الحاتمي المرسي، المشهور بابن العربي، وبالشيخ الأكبر، توفي سنة ٦٣٨هـ.

(٥) تقدم ذكره.

عنهُ: نظْماً ونثْراً، فمن ذلك مَقالتُه المشهورةُ المقرَّرة، لدىٰ الأولياءِ مِنَ العارفينَ الأكابرِ البرَرَة، وهيَ قولُه: «قَدَمي علىٰ رقَبةِ كلِّ وليّ»، وكذا نُظَراؤه مِن أهلِ البيتِ كالسيّدِ إبراهيمَ الدسُوقي[١]، والسيّدِ أحمدَ البدَوي[٢]، ومِن غيرِ أهلِ البيْتِ آحادٌ، كالشيخِ عمرَ بنِ الفارض[٣]، والشيخِ عُمرَ بنِ عبدِ اللّه مَخْرمة[٤]، وما ذاك منهُم إلاّ فرَحاً بفضْلِ اللّه، وامتثالاً لأمْرِه، وقياماً بواجبِ شُكره، بل بإذْنِه وأمرِه، كما قال قائلُهم، وهُو أستاذُ الأكابر عبدُ القادر:

وما قلتُ هٰذا القوْلَ فخْراً وإنّما أتَىٰ الإذْنُ حتّىٰ يَعرِفونَ حقيقتي

فهذا لمَنِ انكشَفَتْ له حقيقةُ نفْسِه الشّريفة، وانقشَعَتْ عنها حُجُبُها الكثيفة، ووصَلَتْ إلىٰ عالَمِها العُلْوي، وانفصَلَتْ عن قَالَبِها السُّفْلي، وصارتْ نفْسُه مُطهرَّةً قُدسيّة، ورُوحُه طائرةً إلىٰ أوطانِها العُلْوية، فحينَئذٍ تكونُ لها الكرامات، وخَوارقُ العادات، والانفعالاتُ التصريفية، والكشوفاتُ الغيبيّة، ويقول: «أنا ــ بحمدِ اللّه ــ نفْسي قد عرَفْتُ لها. . .» إلخ.

و«مَن عرَفَ نفْسَه عرَفَ ربّه» كما في الحديث[٥]. وحينَئذٍ، يُغرِّدُ طائرُ

---

(١) هو: الشيخ الكبير إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي، ولد سنة ٦٣٣هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ.

(٢) السيد أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي، ولد بفاس سنة ٥٩٦هـ، وتوفي بطنطا سنة ٦٧٥هـ.

(٣) الشيخ عمر بن الفارض، مولده سنة ٥٧٦هـ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

(٤) الشيخ الصوفي العارف عمر بامخرمة، ولد بالهجرين سنة ٨٨٤هـ، وتوفي بسيون سنة ٩٥٢هـ.

(٥) هذا القول لا يصح حديثاً مرفوعاً كما جزم به المحدثون ومنهم الإمام النووي، وقال أبو المظفر السمعاني في «قواطع الأحكام»: إنه لا يعرف مرفوعاً، وإنما يُحكىٰ من كلام يحيىٰ بن معاذ الرازي، ينظر: «كشف الخفا» (٢: ٣٤٣).

سعْـدِه، بما أَجْذَلَه مِن ثمَراتِ جِدِّه[1]، قائلاً ما قالـه شِهـابُ الدِّين، مُتكلِّماً بشرْحِ حالِ أهْلِ هذهِ الرُّتبةِ أجمَعين، قال رضيَ اللّهُ عنه:

إنـي أنـا النَّـدْبُ التقِـيُّ الأَوْرعُ   الأَريَحـيُّ الأَلْمعـيُّ المُصقَـعُ
ذو الشأنِ والإحسانِ والإتقانِ والـ   إدمـانِ فـي الإمعـانِ كـلِّ أجمَـعُ
فلذا ليَ التصريفُ في التعريفِ والتْـ   ـتَـأليـفِ والتصنيـفِ يـا مُتْشَـرِّعُ
وليَ التصَرُّفُ في التصَوفِ والتعرْ   رُفِ في التألُّـفِ، والجَمَـالُ المُبدَعُ
ولـيَ التخَلِّـي والتحَلِّـي والتجلْـ   ـلـي بـالتمَلِّـي والمقـامُ الأرفَـعُ
ولـيَ التشَـوُّقُ والتعلُّـقُ والتخلْـ   ـلُقُ والتحقُّـقُ والخَـلا والمَجْمَـعُ
ولي الفواضلُ والفضائلُ والدلا   ئـلُ والشمـائـلُ والجَنَـابُ الأرفَـعُ
وأنـا المقـدَّمُ والمكـرَّمُ والمُعَظْـ   ـظَـمُ والمنَعَّـمُ والمُهـابُ الأروَعُ
ولـي المكـارِمُ والمَعـالِـمُ والعظـا   ئمُ فـي الغنـائـمِ والحسـامُ الأقطَـعُ
ولي الصَّوافِنُ والأماكنُ والمَسَا   كـنُ والمَـواطـنُ واللِّـوا والأَجْـرَعُ
ولـيَ المَعـالـيْ والعَـلاَلـيْ والأمـا   لـيْ والمَـوالـيْ والعَـوالـيْ مَشْـرَعُ
ولـيَ الخـلائـقُ والحقـائقُ والـرقـا   ئقُ والدقائقُ، والخَلائقُ تَخْضَعُ
ولـيَ المناقـبُ والمقـانـبُ والمنـا   صبُ والمَراتبُ في الجوانبِ تُوضَعُ
وليَ الأَدَبْ، وليَ الرُّتَبْ، وليَ الحَسَبْ   وليَ النسَبْ وافي الحِمَا والمَربَعُ
وليَ السماواتُ العُلاَ والحُكْمُ في   كلِّ المَـلاَ، ولـيَ الخـلائـقُ تُهـرَعُ
ولـيَ المسـاجـدُ والمَعـابـدُ والمعـا   هـدُ والمَشـاهـدُ والفضـا والبَلْقَـعُ
ولـيَ المظـاهـرُ والمشـاعـرُ والمَـآ   ثـرُ والعسـاكـرُ والبَـوَاتـرُ تَقطَـعُ
ولقـد أتَيْـتُ علـىٰ المكـارمِ كلِّهـا   فـأنـا المُجَلِّـي والكَمِـيُّ الأشجَـعُ

---

(١) في الأصـل: «من الجذَلِ بمـا أجـذ لـه...» إلخ، والمثبـت من النسـخ الأخـرى والمطبوعة.

وليَ الوسيلةُ والجميلةُ والفضيـ ـلةُ والجليلةُ والكلامُ المُخرَعُ
وأنا المقدَّمُ في الورَىٰ وتَهابُني أُسْدُ الشَّرىٰ فهْيَ لِحُكمي تسمَعُ
وليَ المقاماتُ العُلا وأنا لأصـ ـنافِ المَلا يومَ القيامةِ أشفَعُ

وحكاياتُ المَواهبِ والكراماتِ، ومَعارِفِ العلومِ الإلْهيات ــ كما قالوا ــ تُثيرُ الهِمَمَ إلىٰ طلبِ المَراتبِ العاليات، وتَرفَعُها عن حضيضِ مقاعدِ قواعدِ الخوالف، إلىٰ أوْجِ أفلاكِ [مراتبِ][1] منَ سبَقَ منَ القرونِ السوالف، قال الجُنَيد: الحكاياتُ جُندٌ مِن جنودِ اللّه، تقوىٰ بها قلوبُ المُريدين. فقيلَ له: فهل لذلك مِن شاهد؟ قال: نعم، قولُ اللّهِ عزَّ وجَلّ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

قال ابنُ الأشكل[2]: «قلتُ: وقد ظهَرَ ذلك علىٰ بعضِ إخوانِنا عندَ موتِه ولم يكنْ لهُ مِن علومِ المحقِّقينَ في حياتِه ــ فيما نعلَمُ ــ إلاّ مجرَّدُ النظرِ فيها بالتصديقِ والقَبولِ والإيمان، لا أنها بالذوْقِ والحالِ والعِيان.

أخبرنا[3] شيخُنا أحمدُ بنُ أبي بكرِ الردَّاد[4]، أنه حضَرَه في الحالِ التي لا يكونُ فيها منَ الإنسانِ إلاّ الحقُّ ولا ينطِقُ فيها إلاّ بالصِّدق، حالِ الاحتضارِ وسِياقِ الرُّوح، قال: فسمِعتُه يقول: كلُّ ما وقفْتُ عليهِ من علومِ المحقِّقينَ وقَعْتُ فيه ذوْقاً وحالاً وعِياناً، وأطلَعَني اللّهُ علىٰ الأنبياءِ والأولياءِ ومَراتِبهم».

---

(١) سقطت من الأصل والمطبوعة.
(٢) هو العلامة محمد بن أبي بكر بن الأشكل الناشري اليمني، توفي سنة ثمانمائة ونيف وعشرين هجرية، من مريدي الشيخ إسماعيل الجبرتي. «طبقات الخواص»: (٣٧٠ ــ ٣٧٣).
(٣) القائل هو ابن الأشكل.
(٤) العلامة أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد البكري القرشي، ولد سنة ٧٤٧هـ، وتوفي سنة ٨٢١هـ، من مريدي الشيخ إسماعيلَ الجبرتي، أيضاً.

وأصْلُ ذلك قولُه ﷺ: «مَن بلَغَه عنِ اللّهِ شيءٌ فيهِ فضيلةٌ فأخَذَ بهِ إيماناً بهِ ورجاءَ ثوابِه، أعطاهُ اللّهُ ذلك وإن لم يكنْ كذلك»[١].

قال شيخُنا إمامُ الزّمان، عبدُ اللّه بنُ أحمدَ باسَوْدان، في كتابِه «حدائقِ الأرواحِ والأذهان»: «فإنه، أي: الإنسان، إذا سمعَ بشيءٍ مِن علومِ الحقيقةِ مثلاً، ممّا هُو فوقَ طَوْرِه، فآمَنَ به، وأنصَتَ له، وأخَذَه بكلتا يدَيْه، حتّىٰ سكَنَ إليه، واطمَأنَّتْ نفْسُه به، كان ذلك العِلمُ له حقيقة، كما هُوَ للمُتكلِّم به. وما الفرْقُ بينَه وبينَ المتكلِّم بهِ إلا أنّ المتكلِّمَ أخَذَه منَ اللّهِ تعالىٰ بلا واسطة، وهذا السامعُ أخَذَه منَ اللّهِ بواسطةِ هذا المتكلِّم في تلك المسألة، إن فهمَها علىٰ ما قالهُ المتكلِّمُ وإلاّ فلا، وقد سوّىٰ اللّهُ بينَهما في قولِه تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]». انتهىٰ.

ومِن كتابِ «مَراتبِ الوجود» للكيلانيِّ[٢] قال: ولقد بلَغَني عنِ الشيخِ إسماعيلَ الْجبَرْتيِّ[٣] أنه قال يوماً لبعضِ إخوانِه مِن تلامذتِه: عليك بكتُبِ ابنِ عربي، فقال لهُ التلميذُ: يا سيّدي، إنْ رأيتَ أصبر حتىٰ يفتَحَ اللّهُ عليَّ به مِن حيثُ الفيْض! فقال له الشيخ: إنّ الذي تريدُ أن تصبِرَ هُو عيْنُ ما ذكَرَهُ لك الشيخُ في هٰذه الكتُب.

---

(١) قال الفتني في «تذكرة الموضوعات»: (ص ٢٧): في سنده متروك وله شواهد. اهـ. وينظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي برقم (١٠٩١) و«كشف الخفا» (٢: ٣٢٧).

(٢) هو عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي، ويقال له: الكيلاني، لأنه من أسباط الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد سنة ٧٦٧هـ، وتوفي سنة ٨٣٢هـ. وكتابه هذا (مخطوط). «الأعلام»: (٤: ٥٠).

(٣) هو الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي الزبيدي، ولد سنة ٧٧٢هـ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ، كان علىٰ مشرب ابن العربي. ينظر «طبقات الخواص» (ص ١٠١)، و«الفقهاء والصوفية في اليمن» للسيد عبد اللّه الحبشي.

هذا كلامُهم رِضوانُ اللّهِ عليهم للتلامذةِ والإخوانِ لِمَا هُوَ لتقريبِ المسافةِ البعيدةِ إليهم، وتسهيلِ الطريقِ الصَّعبِ عليهم؛ لأنّ المرءَ قد ينالُ بمسألةٍ مِن مسائلِ علمِنا هذا ما لا ينالُه بمُجاهدةِ خمسينَ سنة، وذلك لأنّ السائلَ إنّما ينالُ ثمرةَ سُلوكِه وعِلمِه. والعلومُ التي وضَعَها الكُمَّلُ مِن أهلِ اللّهِ تعالىٰ هي[١] ثمرةُ سُلوكِهم وأعمالِهمُ الخالصة، فكمْ بيْنَ ثمرةِ عمَلِ مَلولٍ إلىٰ ثمَرةِ عمَلٍ مُخلِص. بل علومُهم مِن وراءِ ثمَراتِ الأعمال؛ لأنها منَ الفيْضِ الإلٰهيِّ الواردِ عليهم علىٰ قدْرِ وُسْعِ قَوالبِهم، وكم بيْنَ قابليّةِ الكاملِ من أهلِ اللّهِ وبيْنَ قابليّةِ المُريدِ الطالب، فافهَمْ.

فإذا فهِمَ المُريدُ الطالبُ ما قصَدَهُ مَن وضَعَ المسألةَ في الكتابِ وعَلِمَه، استَوىٰ هُوَ ومصنِّفُه في تلك المسألة، فنال بها ما نال بها المصنِّف، وصارتْ لهُ مِلْكاً مثْلَ ما كانتْ للمصنِّف. وهكذا كلُّ مسألةٍ منَ العلومِ الموضوعة، فإنّ الآخذَ لها منَ الكتُبِ إذا فهِمَها وميَّزَها يصيرُ كالآخذِ لها منَ المَعدنِ الذي أخَذَ منهُ الشيخُ مصنِّفُها.

[مطلبٌ: في ذمِّ الاشتغالِ بكتُبِ ابْنِ العربي ومَن نحا مَنْحاه]

وما ورَدَ عن بعضِ أهْلِ اللّهِ تعالىٰ، مِن مَنْعِ بعضِ التلامذةِ عن مُطالعةِ كتُبِ الحقيقة، هُوَ لإشرافِه علىٰ قصُورِ ذلك المُريدِ عن فهْمِ ما وُضِعَ في كتُبِ الحقيقة؛ لأنّ قاصرَ الفهمِ لا يَخلو: إمّا أن يتناولَ كلامَهم علىٰ خِلافِ ما أرادوه، فيستعمِلَه فيهلِك، فيُضيِّعَ العمُرَ في تصفُّحِ الكتُبِ بلا فائدة، فنهْيُ الشيخِ لمثْلِ هذا عن مُطالعةِ هٰذهِ الكتُبِ واجب، ليشتغلَ بغيرِه ممّا فيهِ نفْعُه، وأطالَ الشيخُ في الترغيبِ في مُطالعةِ هٰذه الكتُب.

---

(١) في الأصول كلها: «هو».

وأمّا كتُبُ الشيخ محمَّدِ بنِ عربي، والشيخِ عبدِ الكريم الكيلاني، وبعضُ منظومِ الشيخ عُمرَ بنِ الفارضِ وأَضْرابِهم؛ فكان الأئمةُ المُقْتَدىٰ بهم يُحذِّرونَ منها مَخافةَ الافتتانِ بما فيها، لا سيّما مَن لم يبلُغْ مَقامَ ذوْقِ الحقائقِ العِرْفانية، فيفهَمَ منها خلافَ ما وُضعَ لهُ حقيقةُ اللفظ.

ففي «مَواهبِ القُدّوس في مَناقبِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس»(١) للشيخِ محمّدِ بن عمرَ بحَرْق(٢)، قال: «وسمعْتُ سيّدي، يعني الشيخَ أبا بكرٍ المترجَمَ له، يقول: لا أذكُرُ أنّ والدي رحِمَه اللّهُ ضرَبَني ولا انتَهَرني قطُّ إلاَّ مرَّةً واحدة، بسببِ أنه رأىٰ بيدي جُزْءاً منَ «الفتوحاتِ المكيّةِ» لابنِ عربي، فغضِبَ غضَباً شديداً، فهجَرْتُها مِن يومئذ. قال: وكان والدي رحِمَه اللّهُ يَنهىٰ عن مُطالعةِ كتابَي: «الفتُوحاتِ» و«الفصُوصِ» لابنِ عربي، ويأمُرُ بحُسنِ الظنِّ فيه، وباعتقادِ أنه مِن أكابرِ الأولياءِ العُلماءِ باللّه العارفينَ باللّه تعالىٰ؛ ويقول: إنّ كتُبَه اشتمَلَتْ علىٰ حقائقَ لا يُدرِكُها إلاّ أربابُ النِّهايات، فتُضِرُّ بأهلِ البدايات». انتهىٰ.

وممّا كتَبَ به سيّدُنا قُطبُ الإرشاد الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بنُ علَوي الحدّاد إلىٰ بعضِ أصحابِه: «لا تُعلِّقْ خاطرَكَ بالشيخِ ابنِ عربي وأَضْرابِه، فإنّ ذلك مَعْجَزَة، وربّما دعا بعضَ الناسِ إلىٰ الدَّعْوىٰ بما لا يبلُغُه، وعليكَ بالعلومِ الغزّاليّةِ وما جَرىٰ مَجْراها منَ الصُّوفياتِ الفِقْهيّاتِ التي هيَ علومُ الشَّرعِ وصريحُ الكتابِ والسُّنة، فثَمَّ السلامةُ والغنيمة، واحترِزْ ممّا سوىٰ ذلك، فإنه ربّما يُشوِّشُ علىٰ الإنسانِ سُلوكَه». انتهىٰ.

---

(١) طبع طبعة سقيمة ضمن «المجموعة العيدروسية»، وتوجد منه نسخ خطية.

(٢) العلامة الإمام الجليل. ولد بالشحر، وتوفي بالهند سنة ٩٣٠هـ. ترجم له في «النور السافر» وغيره.

وقد عقَدَ رضيَ اللّهُ عنه فصلاً في كتابه «رسالة المُعاوَنة»[١] في النَّهيِ عن مُطالعةِ كتُبِ كثيرٍ منَ المصنِّفينَ عيَّنَ بعضَهم، فلْينظُرْه مُريدُ الاطّلاعِ عليه في مَوضعِه.

وعلىٰ طريقةِ هذَيْنِ الشَّيخيْنِ القُطْبَيْنِ: سيدِنا تاج الرؤوس، عبدِ اللّه العَيْدروس، وإمامِ الأفراد عبدِ اللّه الحدّاد، أكثرُ السادةِ آل أبي علَوي أو كلُّهم في النَّهيِ عنِ التعلُّقِ بكتُبِ الرقائقِ المجرَّدة، مَعَ اعتقادِ مصنِّفيها والتحقُّقِ والتصديقِ بما فيها، لأنها ــ كما قال القُرَشي[٢] ــ: «هيَ أسرارُ اللّهِ يُبديها إلىٰ أُمَناءَ أولياء وسَاداتٍ نُبلاءَ مِن غيرِ سَماعٍ ولا دراسة، وهيَ منَ الأسرارِ التي لم يُطْلِعْ عليها إلا الخَواصّ». انتهىٰ.

وللقومِ الصُّوفيّةِ رضيَ اللّه عنهمُ اصْطلاحاتٌ توسَّعوا بها في طريقِهمُ الخاصة، أشاروا بها إلىٰ أُمورٍ وأحوالٍ حقّقُوها: علماً وعملاً وذوقاً كما حُكيَ عنهم، وفيه غموضٌ لا تَبلُغُه أَفْهامُ القاصرين، كبعضِ ما يُنقَلُ عنِ ابنِ عربي وابنِ الفارض ــ رضيَ اللّه عنهما ــ وأمثالِه، فينبغي عدَمُ توجُّهِ القصْدِ إلىٰ فهمِه ومعرفةِ حقيقتِه مَعَ اقترانِ التسليمِ لأهلِه، إلاّ أن يكونَ بمُطالعتِه علىٰ شيخٍ عارفٍ ذائقٍ رسَخَت أقدامُه في عُلومِ الشريعة وما كوشِفَ بِه منَ الحقائق. وعلىٰ هذا، ما يُحكىٰ عن بعضِ السَّلَفِ من عنايتِهم بتلكَ العلوم ومُطالعتِها وإبداءِ ما فيها منَ الفُهُوم.

وقد أطال شيخُنا علاّمةُ الزمان عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ باسَوْدان فيما يتعلَّقُ

---

(١) «رسالة المعاونة»: (ص ٤٩ ــ ٥٠)، ط. دار الحاوي.

(٢) الإمـام أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي، من الزهاد، ولد بالأندلس بالجزيرة الخضراء سنة ٥٤٤، وتوفي بالقدس سنة ٥٩٩هـ.

بهذهِ الكتُبِ في كتابَيْه: «فيضِ الأسرار» و«حدائقِ الأرواح»[١]، ونقَلَ عن سيّدِنا عبدِ اللّه الحدَّادِ وغيرِه ما ينبغي الاطّلاعُ عليه، وسيأتي عنه عندَ نقْلِ سِيَرِ وعُلومِ ومُعاملاتِ ساداتِنا آلِ أبي علَوي مزيدُ بَحْثٍ إن شاء اللّهُ تعالىٰ.

[مطلبٌ: في حثِّ الأبناءِ علىٰ الاقتداءِ بالآباء]

والقصْد إلاّ تذكير نفْسي وأبناءِ جِنْسي بما نحنُ عليه منَ التقصير، فيما كلّفَنا بهِ العليُّ الكبير، وقُنوعِنا بالأحوالِ الدَّنِيّات، وترْكِ ما عليهِ سَلَفُنا منَ الأخلاقِ السَّنِيّات، فالأمرُ في ذلكَ ما حكاهُ شيخُنا عبدُ اللّه باسَوْدانَ المتقدِّمُ ذكْرُه، في ديباجةِ كتابِه: «الفُتوحاتِ العَرْشيّة والمُنوحاتِ الحبَشيّة»[٢]، بعدَ ذكْرِه لاجتماعِه بسيّدي الحبيبِ العارفِ المُكاشَف، عبدِ القادرِ بنِ محمّدٍ الحبَشي باعلَوي[٣].

قال: «ثمَّ لم يزَلْ ــ نفَعَ اللّهُ به ــ في تلك المُدةِ وأوقاتِ الاجتماعِ به يُذاكِرُ بما الناسُ فيه مِن كثرة الإعراضِ عن العُلومِ والأعمال، التي هيَ سبَبُ النّجاةِ عندَ النُّقْلةِ والارتحال، واشتغالِ الناسِ واستغراقِهم عنها بحُطامِ الدنيا، واغترارِهم عنِ الحقائقِ بالأَفْياء، وحِرمانِهم لِتبوُّءِ مَقاعدِ العزِّ والأمان، ومَعَاقِدِ الفوزِ والرِّضوان، ورضاهُم بالبعرِ والبلّورِ والبَهْرَجان، عنِ الجواهرِ واليواقيتِ والعِقْيان، ولا سيّما مَن همُ الأَوْلىٰ بالقيامِ في مِنصّةِ هذا المَجْلَىٰ، وهمُ السادةُ مَعادِنُ السعادة، ومَواطنُ الاستفادةِ والإفادة، يَعني بهمُ المعروفينَ منَ الأشرافِ بالطريقِ المُثْلىٰ، السالمةِ منَ الوَصْمةِ والخِلاف، آلَ

---

(١) (ص ٣٥ ــ ٩٢) (مخطوط).

(٢) مخطوط، ذكر السيد عبد اللّه الحبشي أن منه نسخةً بتريم. «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص ٣٣٩).

(٣) توفي بالغرفة سنة ١٢٥٠هـ.

أبي عَلَوي(١)، الفائقينَ بكمالِ الاتّباعِ للقدَمِ النَّبوي».

فكأنه يقول: إنّ هؤلاءِ بانوا عمّا عليهِ سَلَفُهم كانوا، وإنه قدِ اعترَتْهم عن تلكَ العزائمِ فترة، خِلافَ ما تقتضيهِ المعادنُ والفِطرة، وإنه بذلك الإعراض ساءتِ الأحوال، وتضاعَفَتِ الأَنْكادُ والأَنْكال، وتسلَّطَ الأضدادُ والأشرار، وانقَطعَتْ مَوادُّ الإمدادِ والإدرار. ومَعَ ذلك، قد بقيَ منهُم أئمّةٌ أعيان، سماسِرة، متكفِّلونَ(٢) بالدعوةِ إلىٰ اللّهِ وإلىٰ الدارِ الآخرة.

قال: «وكان سادتُنا وأئمتُنا آلُ باعلَوي، خاصّة في العصرِ الأوّل، قلوباً(٣) بلا نفوس، ثمّ جاء بعدَهم خَلوف قلوب ونفوس، ثمّ في هذا الزمانِ هُمْ نُفُوسٌ بلا قلوب، أي: في الأكثرِ والأغلب، حسبَما يقتضيهِ الزمانُ الذي أخبَرَ بهِ النبيُّ ﷺ مِن طيِّ نَشْرِ الدِّين، واختفاءِ شرائعِ الإسلامِ وهجْرِ مناهجِ اليقين».

ثمّ قال رضيَ اللّه عنه ـ بعدَ إيرادِه تقدير وفرض(٤)، لمَا قد يعرِضُ ممّن يريدُ الإفسادَ في الأرض، والجوابَ علىٰ ذلك: «فكأنّ هذا السيّدَ لمّا رأىٰ ما عليهِ إخوانُه منَ التقصير، وعدَمِ اتّباعِ ما كان عليهِ سَلَفُهم منَ التشمير، لَحِقَتْه الغَيْرةُ عليهم مِن هذا الحال، ورأىٰ ما هُم عليهِ من تـرْكِ العلومِ والأعمال، نَقيصةً يَلحَقُهم بها العارُ الذي يغبَرُّ في وجوهِ آبائِهمُ الحِسَان، ويشمُلُ كلَّ فردٍ ممّن لهُ اتّصالٌ بأهلِ البيتِ المطَّهرينَ منَ الأَدْناس والأَدْران، والثوبُ النظيف مِثْله الشريف، يظهَرُ فيهِ التكديرُ وإن قلّ، وبهِ يتعيَّبُ ويعتَلّ.

---

(١) في الأصل: «آل با علوي».

(٢) في (ر) و(ك): «متكلِّفون».

(٣) في الأصول: «قلوب»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) كذا في الأصول، وحقهما النصب.

قال العارفُ باللّه تعالىٰ زَرُّوقٌ(١) في «قواعدِ الصُّوفيـة»: إنّ سببَ تطَرُّقِ الإنكارِ علىٰ أولياءِ اللّه الصُّوفيةِ أكثرَ مِن غيرِهم أمور؛ منها: النظرُ إلىٰ كمالِ طريقِهم، فإذا تلَبَّسوا برُخصَة، أو أتَوْا إساءةَ أدَب، أو تساهَلوا في أمرٍ، أو نَدَرَ منهم معصية، أُسْرِعَ في الإنكارِ عليهم؛ لأنّ النظيفَ يظهَرُ فيهِ كلُّ عيب، ولا يخلو الإنسانُ مِن بعض، ما لم تكُنْ(٢) لهُ منَ اللّهِ عصمةٌ أو حِفْظ. ومنها: دقّةُ المَـدرَك. ولـذا، وقَعَ الطّعنُ علىٰ علومِهم وأحوالِهم، إذِ النفسُ مُسرعةٌ إلىٰ إنكارِ ما لم يتقَدّمْ لها بِهِ علم. ومنها: شحةُ النفوسِ بمَراتبِها؛ إذْ ظهورُ الحقيقة مُبطِلٌ لكلِّ حقيقـة، ومِن ثَمّ أُولعَ الناسُ بالصُّوفيـةِ أكثـرَ مِن غيـرِهم، وتسلَّطَ عليهِم أربابُ المَراتبِ أكثرَ مِن غيرِهم، وكلُّ الوجوهِ صاحبُها مأجورٌ ومعذور، إلّا الأخيرَ والعياذُ باللّه تعالىٰ. انتهىٰ كلامُ زَرّوق.

فالأشرافُ العَلَوية يُسْلَكُ بهم مَسلَكُ السادةِ الصُّوفية، بل هُم هُم وزيادةٌ للبُضْعةِ النّبوية، الجامعةِ للخصُوصية، والشاهدُ في الأوّلِ ظاهر». انتهىٰ.

وقال في مَوضع آخر: «وقد عَلِمَ أَربابُ الهِدَايات وأصحَابُ العِنَايات، أنّ الفَتّاحَ العليمَ رَتّبَ المُسَبَّباتِ علىٰ الأسباب، والمَوَاهبَ على الاكتساب، فقـال فيما ندَبَ إليـهِ واستَرْعىٰ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩]، وقال أَشكَرُ الأوّلينَ والآخِرين، وأَحمَدُ الحامدين، لأَخَصِّ ولدِه وفَلْذةِ كبدِه: «يا فاطمـةُ بنْتَ محمّـد، اِعمَلـي لِنفْسِك، لا أُغنـي عنـكِ مِنَ اللّهِ شيئـاً»(٣).

---

(١) هو الشيخ العلامـة العـارف باللّه أحمد بن أحمد زرّوق البرنُسي المغربي، ولد سنة ٨٤٦هـ، وتوفي سنة ٨٩٩هـ، يلقّب «محتسب الأولياء».

(٢) في الأصل والمطبوعة: «يكن».

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥)، وكلاهما بلفظ: «سليني من مالي ما شئت». ولم أجد اللفظ الوارد هنا.

ومُخاطباتُ القرآن، ومفاوضاتُ سيّدِ ولدِ عدنان، شاهدةٌ للعُموم، وحاكمةٌ باللُّزوم، علىٰ كلِّ فردٍ فرد، إلاّ مَن شَـرَدَ عنها شَـرْدَ البعير، وتمسَّكَ بالقصُورِ واختارَ التقصير، فهُوَ مُوبِقٌ نفْسَه في نارِ السَّعير».

إلىٰ أن قال: «فعلىٰ كلِّ مؤمنٍ أن يستيقظَ منَ الغَفْلة، ويَتأهَّبَ للاستعدادِ للنُّقْلـة. ولْيعلَمْ أنه لا طريقَ مُوصِـلٌ إلىٰ اللهِ وإلىٰ رضائه إلاّ العمَلُ بطاعتِه، وهيَ محصُورةٌ في العِلمِ والعمَل. وأمّا الإعراضُ والتواني عنِ الاشتغالِ بذلك فهُوَ لا مَحالةَ مَجْلَبةٌ للندَمِ عندَ مفاجآتِ الموتِ ووقوعِ الخبرِ اليقين، قال ﷺ: «الناسُ نِيَام، فإذا ماتوا انتبَهوا»[1].

فلا ينبغـي لمَن وراءَه هذا الطالـب، وما بعدَه منَ المتـاعـب، أن يَسيرَ القَهْقَـرىٰ، أو يَتأخَّرَ إلىٰ وَرَا، أو يَستصحِـبَ الكسَـلَ والتسويـف، أو يؤدِّيَ الأعمـالَ مَعَ الخلَـلِ والتطفيف، أو يعتَلَّ عنهُ بالتقاعـدِ والتقاعـس، والتَّناوُمِ والتناعُس، أو[2] التخالفِ والتعاكس، فيَضيعُ في الدنيا عمُرُه، ويختلُّ عليهِ أمرُه، وينقلبُ في الآخرةِ بالصفْقةِ الخاسرة، والتجارةِ البائرة، ولا أقلَّ لمَنِ انحَطَّ عن درجةِ السابقين، أنْ لا ينزلَ عن درجةِ أصحَابِ اليمين».

وفي مَوضعٍ آخرَ[3] بعدَه: «ومنَ المُهمِّ اللازمِ سيّما علىٰ أهلِ بيتِ رسالتِه ﷺ: أن لا يَشغَلَهـم طلـبُ الرِّزقِ والاهتمـامُ بالدنيـا والاشتغـالُ بذلك عنِ

---

(١) لا يصح نسبته ورفعه إلى رسول الله ﷺ، وإنما هو من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما عزاه العراقي في «تخريجه للإحياء» (٤ : ٢٣)، وعزاه الشعراني في «الطبقات» لسهل التستري، «كشف الخفاء»: (٢ : ٤١٤).

(٢) في الأصل والمطبوعة: «و» بدل «أو».

(٣) زيادة من الأصل.

الاشتغالِ بالعِلمِ والعمَلِ، فإنَّ ذلك إزْراءٌ بنسبتِهم إليه ﷺ وشرَفِهم به، ونقْصٌ في رفعِ منصِبِهِمُ العالي، وتهديمٌ لمَا بنَتْه أسلافُهم وأمثالُهم منَ المَقاماتِ العلِيّة، والفضائلِ السّاميةِ والمَواردِ الهَنِيّة. إلاّ ما كان مُعيناً علىٰ هذا المطلوبِ ووسيلةً إلىٰ تحصيلِه، فلا بأسَ به، بشَرطِ أنْ لا يشتغلَ عنهُ بالكُلية، أو يقَعَ معَهُ في ارتكابِ محرَّمٍ أو هتْكِ مُروّة، فإنّ الذي تمَسُّ الحاجةُ إليهِ قد يكونُ مفروضاً عينياً وهُوَ معدودٌ منَ الأعمالِ الصّالحة». انتهىٰ.

قلت: لا ما يُقصَدُ به التكاثرُ والتّباهي، أو يحصُلُ باكتسابِهِ ترْكُ الفرائضِ وارتكابُ المَنَاهي، والبعدُ في طلبِه إلىٰ الأقطارِ القاصِية، التي يُقتَحَمُ ــ في الوصولِ إليها ــ ركوبُ الأخطار، وفي الإقامةِ بها مُصَاحبةُ الفُجّارِ والكفار، وإضاعةُ الذرِّية، حتىٰ نُسِيَتِ الأَنْساب، وخولفَ هَدْيُ السّلَفِ الصّالحِ أُولي[1] الألباب.

[مطلبٌ: في ذمِّ الاغترابِ عنِ الأوطان]

قال شيخُ مَشَايخِنا الحبيبُ عمَرُ بنُ سقّافٍ[2] بعدَ كلامٍ لهُ في كتابِه «تنبيهِ الغافلِ وإرشادِ الجاهل»[3]: «وأمّا الآنَ في هذه الأزمان، قد أعرَضَ الخَلفُ عن سيَرِ السَّلف، وسوف يندَمُ مَن آثَرَ الجهْلَ وحُبَّ الدنيا مِن أهلِ هذا البيتِ خصوصاً؛ لأنهمُ القُدوة، وبهمُ الأُسوة، وقد مضَىٰ أسلافُهم علىٰ القدَمِ الراسخِ في العِلمِ والعمَل، والخوفِ والوجَل، ولقد أكثروا الرحْلةَ في طلبِ

---

(١) في الأصول: «أولو».

(٢) العلامة الجليل عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف، مولده بسيون سنة ١١٥٤هـ، وبها وفاته سنة ١٢١٦هـ، تولىٰ قضاء سيون مدة. «التلخيص الشافي»: (٥٨ ــ ٦٢).

(٣) مخطوط، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٧٢).

العِلـم إلىٰ الجهاتِ البعيدةِ الشاسعة. وأمّا الآنَ فقد عُدِمَتِ الرحلـةُ في طلبِ العلوم ومعالي الأمور، بل إنّما رحلتُهم لطلَبِ الدنيا الفانيةِ الزائلة، إلىٰ جهاتٍ لـم تُذْكَـرْ فيما سبَقَ، كجهـةِ (جـاوةَ)[1] التي هيَ قالـبُ الدنيـا، وغيـرِها منَ الأقطـار، ولـم يُبَالـوا بركـوبِ الأخطار. وسببُ ذلك كلّـه عـدَمُ القناعـةِ في المَطاعمِ والمَلابسِ والشهَـواتِ كما كان عليه سَلَفُهمُ المَاضُون، منَ الاكتفاءِ بالدونِ في جميعِ ذلك، إذ كانـت لَذَّتُهـم في المُطالعاتِ والمُذاكراتِ وأفعالِ الطاعات»[2]. انتهىٰ.

فانظُرْ إلىٰ تسميتِه جهةَ (جاوة) قالبَ الدنيا، ففيهِ إشارةٌ إلىٰ أنّ جميعَ فتنِ الدنيـا وأوصَافِها المذمومـةِ ــ التي عُنِيَتْ باللّعنِ في قولِه ﷺ: «الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلا ذكْرَ اللّه وما والاه»[3] ــ مجموعٌ في تلك الأرض.

فكم ورَدَ في ذمِّ السَّلفِ لها نظماً ونثْراً، لِمَا أنّ المُقيمينَ فيها منَ السادةِ العلَويـة، كما قال سيّدُنا عبدُ اللّه بنُ عمرَ بنِ يحيَىٰ[4]: «أضاعوا السِّيَرَ السويّةَ بالكليّـة، وخالَفوا ما قصَدَه الإمامُ المُهاجِرُ أحمَدُ بنُ عيسىٰ مِن قصْدِه[5] الجهةَ الحضْرميّـة، لِحِفظِ الذرّية، وقد ضاعَتْ في تلك البلاد، حتىٰ أنّ الآحادَ منهُم لا يَعـرِفُ اتّصالَ نسَبِه، ومَن بقِيَ يَعرِفُه اقتَـدىٰ بمَـن لا خَلاقَ لهُ منَ الأقران،

---

(١) جهـة جاوة: يراد بها بلـدان جنـوب شـرق آسيـا عمومـاً. وجـاوة هي إحدىٰ جزر إندونيسيا الثلاث الكبرىٰ. والتحذير الكثير الوارد في كلام المؤلف ليس خاصاً بهذه الجهة، بل المقصود: كل أرض اشتملت علىٰ هذه الأوصاف المذمومة التي ذكرها.

(٢) «تنبيه الغافل» (ص ٦) مخطوط.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٢٢) وحسّنه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وابن ماجه (٤١١٢) «كشف الخفا» (١ : ٤٩٦).

(٤) من شيوخ المصنف، ستأتي ترجمته.

(٥) في (ر) و(ك): «قصدِ».

وشابَهَه وماثَلَه في كلِّ شان، وطلَبَ مُماثلَتَهم فيما بِهِ يتَفاخَرون ولهُ يستحسِنون، وأتعبَ نفْسَه في التوسُّع في العوائد، منَ الملابس والمَفَارِشِ والزَّوائد، بما أورثَهم كثْرةَ الحُزنِ والاهتمام، ودَوامَ الغمومِ والخصَام، وكثْرةَ الخَرْجِ المُوجب للإفلاس، وأكلَ أموالِ الناس، ومُجالسةَ الجُهّال الداعيةَ إلىٰ الضَلال، والتخلُّقَ بقبيحِ الخِلَال، ودنيءِ الأفعالِ والأقوال، إذْ مَن تشبَّهَ بهم هلَكَ مَعَ الهالكين، ومَن أطاعَهمُ انسَلَّ منَ الدِّين انسلالَ الشَعَرةِ منَ العَجِين.

وترَبّىٰ علىٰ مثْلِ ذلك وتأدَّبَ بِهِ ذَرَاريهم، وصاروا يتعشَّقُونَ أحوالَ أهلِ الدنيا ويطلُبونَ مُناظرتَهم فيها، ولا يُبالونَ بمَا فاتَهم مِن أمورِ الدِّين، وأحوالِ الصّالحينَ المتَّقين، المتَحقِّقينَ بمَقاماتِ اليقين. وما كان الواجبُ عليهم إلاّ أن يَحفَظوا أولادَهم عن مُخالطةِ مثْلِ هؤلاء، فإنّ ذلك أضَرُّ عليهم في دِينِهم منَ السُّمومِ القاتلة، وإنّما تُراعَىٰ الآدابُ والأخلاقُ واكتسابُ الفضائلِ في أوائلِ الأمور، قال ﷺ: «كلُّ مولودٍ يولَدُ علىٰ الفِطرة، وإنّما أَبَواهُ يُهوِّدانِهِ وينَصِّرانِهِ ويمَجِّسَانِه». انتهىٰ.

ومِن شُؤْم تلك الجهةِ ما فَتَنتْ به غالبَ أهلِ الجهةِ الحضْرَميّة، بمَا انتَشَر وظهَرَ منَ الملبوساتِ والمفروشاتِ المُلوَّنةِ الشَّهيّة، المصنوعةِ في الجهةِ الجاوّية، فانزَعَجوا صغارُ الأَسْنانِ والعقول، وطلَبوا مُشابَهةَ ومُشاكَلةَ كلِّ جَهُولٍ ضَلُول، حتىٰ خَلَتْ عنهُم هذه الأوطان، وثقُلَ علىٰ منَ بَقِيَ بها منَ السكان، معاناةُ الصبرِ علىٰ القناعة والرِّضا بطفيفِ العيشِ الذي هُوَ شأنُ ذوي الشان، وخصُوصاً في هذا الوادي الذي قال مُخاطِباً لمَن فيهِ شيخُنا القُطبُ المُجدِّدُ للدِّينِ: أحمَدُ بنُ عمرَ بنِ سُمَيط[1] بقوله:

---

(١) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته.

وادي الخيـرِ إنْ تَـدَيَّـرْتُمـوهُ فـاستعِـدُّوا لـهُ مـنَ الصَّبـرِ عُـدّهْ
واكتَفُـوا بـالقليـلِ منـهُ وكُفُّـوا بعـدَ أخْـذِ الكفَـافِ مِن شـرِّ حِـدَّهْ
حدّة الحِرص، فاحذَروها وعوذوا بـالكبيـرِ القـديـرِ مـن كـلِّ شـدّهْ

فلا يبعُدُ أن يكونَ علىٰ مَن بتلك الجهاتِ مثْلُ آثام مَن توجَّهَ نحوَهم، فأضاعوا الصلواتِ والحقوقَ الواجبات، ووقَعوا فيهِ منَ المحرَّمات، كالبُيوعِ الفاسدةِ والحيَلِ الرِّبَويّات.

ولقد حُكيَ لنا عن سيّدِنا الإمام الحبيبِ سقّافِ بنِ محمّدٍ الصّافي[1]: أنّ بعضَ أولادِه أرسَلَ إليه ملبوساً هديّةً لولدٍ مَعَه بالجهةِ الحضرمية، فأخفاهُ سيّدُنا الحبيبُ سقّافٌ خَشْيةَ الافتتان، وكان سبباً لإنشاءِ سيّدِنا وشيخ مَشايخِنا الحبيبِ عُمرَ بنِ سقّافٍ قصيدتَه اللاّميةَ التي أورَدَها في «كتابِه» المتقدِّمِ ذكْرُه[2].

قال فيه: «وقد أوصَيْتُ أولادي بوصيّةٍ في أبياتٍ منظومة، لمّا خَشيتُ عليهِمُ الالتفـاتَ إلىٰ الفانيـات، والغِبطـةَ لأَقرانِهم ممّن رأَوْا عليه شيئـاً مِنَ الرفَاهيّات، أو ملبوساً مِنَ اللّباسَات، فكلُّ هذه حالاتٌ تُعَدُّ منَ المُحَالات، مِن جُملتِها:

ابَنِـيَّ دونَـكُـمُ العلـومَ ودَرْسَهـا لا تَعـدِلـوا عنهـا بعَـذْلِ عـواذلِ
فيهـا السُّلُـوُّ عنِ الحُطـامِ وجمْعِهـا وبهـا الـدُّنُـوُّ إلـىٰ المقـامِ الحـافـلِ
وبهـا التنـزُّهُ فـي الـريـاضِ كـأنهـا جنـاتُ عـدْنٍ فـي النعيـمِ الكـامـلِ
عجبـاً لـدَهْـرِ السَّـوْءِ مـالَ بـأهلِـهِ نحـوَ الخيَـالِ وكـلِّ حـالٍ حـائـلِ

---

(١) العلامة الجليل القاضي النزيه، مولده بسيون ووفاته بها سنة ١١٩٥هـ. كان من كُمّل العباد، وقد أكرمه الله أن جعل العلم فيه وفي عقبه إلىٰ اليوم هذا. صنف ابنه السيد حسن كتاباً نافعاً في ترجمته سماه «نشرَ محاسن الأوصاف» طبع في مجلد.

(٢) هو كتاب «تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل».

مـالُـوا عـنِ العَليـا وكـلِّ مـزِيّـةٍ ... عُظْمىٰ إلىٰ الحرصِ المَشُومِ السافلِ
رَكَنـوا إلـىٰ دارِ الغـرورِ وغـرَّهـمْ ... فيهـا الغَـرورُ، وقـادَهـمْ بحبـائـلِ
فاستَعذَبـوا فيها العـذابَ وأجْمَعـوا ... رأيـاً علـىٰ الأمـرِ الحقيـرِ الـزائـلِ
عَظُمَـتْ بـأعيُنِهـمْ وهـا هـيَ زَبْلـةٌ ... مِن شـؤْمِهـا قـد أُلقِيَـتْ بالسـاحـلِ
فحَـذارِ مِـن نَظَـرِ العيـونِ تعشُّقـاً ... لِمَـلابـسٍ ومَشَـاربٍ ومَـآكـلِ
فـالـزهـدُ أشـرَفُ كـلِّ شـيءٍ نـالَـهُ ... شخـصٌ، إذا بالعِلـمِ طـالَ بطائلِ
وإذا تعشَّقَهـا الحكيـمُ فمـا لـهُ ... مِـن حـكمـةٍ، خَلَـطَ الرفيـعَ بنـازلِ
بُـؤْسـاً لهـا! ولحـالِهـا وكمـالِهـا ... وهبـاتُهـا مـرجـوعـةٌ فـي العـاجـلِ
أَخْشىٰ علىٰ العُقـلاءِ غِـرَّةَ جـاهـلٍ ... فـي شـأنِهـا، أو حـاذقٍ متَجـاهـلِ
زَعْمـاً بـأنَّ لهـا ارتفـاعَ مـزِيّـةٍ ... حاشا، فما تحتَ الكَنِيفِ بحَاصلِ
وإذا تـوَجَّهـتِ النفـوسُ لشـأنِهـا ... فقِفـوا علىٰ الشأنِ العزيـزِ الكـاملِ
تقـوىٰ إلٰـهِ العـالميـنَ وزُهـدِكـمْ ... والعِلـمُ سَلْـوةُ كـلِّ قلـبٍ عـاقـلِ
إنّـي رأيـتُ الـدهْـرَ فيـهِ تقلُّـبٌ ... وتظـاهـرٌ بـأمـورِ لهْـوٍ بـاطـلِ
إنّـي أُحـذِّرُكـمْ وأسـألُ خـالقـي ... عَفْـواً وعـافيـةً ونيـلَ منـازلِ
فيهـا مقـامُكـمُ العـزيـزُ بعِفّـةٍ ... وكفـايـةٍ وحمـايـةٍ وتـواصـلِ[١]

انتهىٰ.

ثم إنّ الغالبَ ممّن يُسافرونَ إلىٰ تلك الجهةِ، لا يحملُهم علىٰ ذلك إلّا حبُّ الدنيا وما فيه[٢] من حبِّ الرِّياسةِ والطُّغيان، والخُلودِ إلىٰ الأرضِ واتّباعِ الهوىٰ وغيرِه مِن أنواعِ الافتتان، كالبغيِ والأَشَرِ والبطَر، والسهْوِ واللّهو، والغفلةِ والنِّسيان، وغيرِها من أُمّهاتِ الرَّذائل، المانعةِ عنِ الوصُولِ إلىٰ

---

(١) «تنبيه الغافل» (ص ٧ ــ ٩) مخطوط، وهي في «ديوانه» (ص ١٧٧ ــ ١٧٩).
(٢) في (ر) والمطبوعة: «فيها».

الكَمَالاتِ والفضَائل، إذْ لا يتَجشَّمُ تحمُّلَ مَشقَّةِ تلك الأسفارِ الطويلةِ بقطْعِ ما دُونَها منَ الفَيَافـي والبحـار، إلاّ مَن غلَبَتْ عليهِ تلك الأخلاقُ التي ليستْ من سماتِ الأَخْيار.

ولكنْ، قد ظهَـرَ سُلطانُ حبِّ الدنيـا في هـذه الأزمـان، وغلَـبَ علىٰ القلـوب، وتقَوّتْ شهَـواتُ النفـوس، وأعانَتْهـا جنـودُ الشياطينِ منَ الإنـسِ والجانّ، فاللّهُ المُستعان.

وهُوَ[١] وإن عَمَّ الكلَّ، إذْ هُوَ رأسُ كلِّ بليّةٍ وخطيّـة، بنَصِّ خيرِ البريّـة، فهُـوَ في سَاكني تلك الجهةِ أكمَـل، وعليهـم أشمَـل، إذْ مِن فتنةِ تلك الجهةِ وشُؤمِها صُحبةُ الأشرارِ والمُخلِّطين، والبُعدُ عنِ الأخيارِ والصّالحين، وسُوءُ الظـنِّ بهم، ومُداهنـةُ أهلِ الظُّلْـم، ومُجالسـةُ أهلِ الغفلة، وسُوءُ الأخلاق: كالأُنـس بالأغنيـاء، والوَحْشـةِ منَ الفقـراء، الذيـن أُمِرَ ﷺ بأنْ يصبِـرَ نفْسَـه معَهم[٢].

فتَشاغلَ أهلُها بالدنيا، وانحَطّتْ عندَهم منزلةُ العِلم، وأعرَضُوا عنهُ وعن أهلِه بالكُلّية، كما قال في وصْفِهم وأمثالِهم سيّدُنا الشيخُ عبدُ اللّه بنُ علَوي الحدّادُ قدَّسَ اللّهُ رُوحَه، فقال: «العجَبُ أنك ترىٰ الجاهلَ المغرورَ لا يَفتُرُ عن طلَبِ الدنيـا ليـلاً ونهاراً، ولا يزالُ مُتكالبـاً عليهـا، شديـدَ العنـايـةِ بجمعِها ومنْعِها والتمتُّعِ بها، ويُقيمُ لنفْسِه في ذلك الأَعذارَ الكثيرة! ثمّ تجـدُه جاهـلاً بأمـرِ دينِه لم يطلُـبْ علماً، ولم يُجالسْ عالِمـاً ليتَعلَّمَ منهُ قطُّ، فإنْ قيلَ له في ذلكَ احتَـجَّ لنفْسِـه بما يَسْقُـطُ به مِن عيْـنِ اللّهِ تعالىٰ، مِن عـدَمِ الفَراغِ وكثْرةِ

---

(١) في الأصل: «فهو».

(٢) بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الآية [الكهف: ٢٨].

الأشغال[١]، معَ أنَّ اللّهَ ــ ولهُ الحمْد ــ قد يسَّرَ له طلَبَ العِلم بوجُودِ العلماء، وبقِلّـةِ المُؤْنةِ في تعلُّمِ القَدْرِ الواجـبِ منَ العِلـم، وأمـرُ الدنيا علىٰ الضدِّ مِن ذلك، فلا يكادُ ينالُ منها شيئاً يسيراً إلاّ بعُسْرٍ ومشَقةٍ وتعـبٍ كثير، فليس ذلك إلاّ مِن مـوتِ القلـب، وهَوَانِ أمرِ الدِّين علىٰ الإنسان، وقلّـةِ الاحتفـالِ بأمرِ الآخرة، فإنه يرىٰ حاجتَـه إلىٰ متاعِ الدنيا ظاهـرةً حاضـرةً، ويرىٰ حاجتَه إلىٰ العِلـمِ بعيدةً غائبة؛ لأنه لا يحتاجُ إليه ولا يعرِفُ منفَعتَـه إلا بعدَ الموت، وقد نسِيَ الموتَ ونسِيَ ما بعدَه، لغلَبةِ الجهْلِ عليه وفقْدِ العِلمِ عندَه». انتهىٰ.

وإنما قُلتُ: «إنّ الغالبَ ممّن يُسافرونَ. . .» إلىٰ آخِره لأن النادرَ ــ وهم أهلُ العِلـمِ والمعرفة ــ إنّما رحَلـوا إلىٰ تلك الجهـةِ وطلَبـوا الدنيـا منها ومِن غيرِهـا، إنما طلبـوها للضّـرورةِ، كقضاءِ دَين، أو لأنها مُعينةٌ علىٰ الآخـرة، مُوصِلةٌ إلىٰ الفضائلِ: الباطنـةِ والظاهـرة، منَ الفراغِ للعِلم، والاستعانةِ علىٰ التعليـمِ والإفـادة، وصلةِ الأرحـام، وكفايـةِ طلَبـةِ العِلـم، ونحـوِ ذلك منَ القُرُبـات، فطلَبُ المـالِ بهذا الوجْـهِ وحبُّـه حـبٌّ[٢] للّهِ تعالىٰ، ولكنْ بشَرْطِ اكتسابِه علىٰ شرْطِ العِلمِ المذكورِ في نحْوِ (كتابِ آدابِ الكسْبِ والمَعَاشِ) منَ «الإحياءِ» وغيرِه من كتُبِ الأئمةِ الأعلام.

وقد عَدَّ سيدُنا وشيخُنا العارفُ باللّهِ أحمدُ بنُ عمرَ بن سُمَيط الوجُوهَ التي يكونُ اكتسابُ المالِ من أجْلِها قُربةً مَعَ الإخلاصِ للّهِ تعالىٰ، فقال رضيَ اللّهُ عنه:

لمَـن نطلُـبُ الدنيـا إذا لم نُـرِدْ بها ... سرورَ شفيعِ الخَلْقِ في يومِ نُحشَرُ

---

(١) في الأصل: «الاشتغال».

(٢) في جميع الأصول: «حباً»، والصواب ما أثبتناه.

لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نُردْ بها رضا اللّهِ عنّا والشريعةُ تُنصَرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نردْ بها مُواصلةَ الأرحامِ والهجْرَ نهجُرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نردْ بها أنـ ـتعاشَ عمادِ الدِّينِ فينا ويُنشَرُ
كذلكَ في أهلِ السَّوادِ جميعِهِمْ وأهلِ بَوَادينا: (الحُمُومُ) و(صيعرُ)
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نجُدْ بها لتعليمِ أحكامِ الوضُو مَن يُغيِّرُ
وأحكامِ غُسلٍ مع حكمِ تيمّمٍ وأحكامِ حَيْضٍ كالنجاساتِ تُقذَرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نُعِنْ بها الـ ـلَذينَ لِمَا بينَ العشاءَيْنِ يَعْمُروا
بمجلسِ عِلمٍ أو بدَرْسِ قرانٍ أو صَلاةٍ بآدابٍ لها ليس تُهْجَرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نكنْ بها نطيِّبُ بيتَ اللّهِ، بلْ ونُنَوِّرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نَجُدْ بها لتأديبِ أيتامٍ إلىٰ حينِ يَكْبُروا
ليُهدَوا لِمَا فيهِ سَلامةُ دينِهمْ وذلك فخرٌ لا يدانيهِ مفْخَرُ
لِمَن نطلُبُ الدنيا إذا لم نجُدْ بها إذا أقبلَتْ وَقْتاً، وإذْ هيَ تُدْبرُ
فلا الجُودُ يُفْنيها إذا هيَ أقبلَتْ ولا البُخْلُ يُبقيها إذا هيَ تَنْفِرُ[(١)]

ثم إنّا لا نرىٰ مَن يأتي مِن تلك الجهاتِ، كُلَّهم أو جُلَّهم، ممّن حصَّلَ مِنَ المال لا يكادُ يَسْهُلُ عليه إنفاقُهُ في شيءٍ ممّا تضَمَّنَتْه هذه الأبيات، مِن نظْمِ السيّدِ القُطبِ المُجدِّدِ لهذه الأوقات، بلِ الغالبُ علىٰ أهلِه الجمْعُ والمنْع، أو إنفاقُه في التنمُّقِ في بناءِ الدُّور، والتباهي في توسيعِها وتزيينِها بكثْرةِ النقوشِ في الأخشابِ والجُدور، أوِ المباهاةُ والمكاثرةُ بالتوسُّعِ في ولائمِ الأعراس، ممّا لا يصحَبُ ذلك قصْدُ اللّه والدارِ الآخرة.

---

(١) «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط» (ص ٨٥ ــ ٨٦).

[مطلبٌ: في ذمِّ التوسُّع في المباحات]

هذا، وقد طال الكلام، بما عسىٰ أن يكونَ سببَ المَلَام، فيقولُ قائل: إنّ المتكلِّمَ بذلك لمّا كان عنِ الأموالِ عاطلاً[١]، أخَذَ يَعِيبُ تلك الأمور، وعَدَّها منَ المَحظوراتِ والشّرور، فجوابُه: طلَبُ التحاكُمِ إلىٰ كتابِ اللّهِ وسُنّةِ رسُولِ اللّه وهَدْيِ السلَفِ الصّالح، السـاعينَ في المصَالِح، ونزيدُ ذلك بياناً وإيضاحاً وتِبياناً بنَقْلِ شيءٍ من كلام سيّدِنا الشيخِ الإمام برَكةِ الزمَنِ الآخِر، عفيفِ الدِّينِ عبدِ اللّه بنِ الحسَينِ بن طاهر[٢]، نفَعَنا اللّهُ به.

قال في رسالةٍ له في «تعريفِ أحكامِ العادة»[٣]:

«القسمُ الثالثُ مِن أفعالِ المكلَّفين: المُباحاتُ، مثْلُ: اكتسابِ الأموالِ الزائدةِ علىٰ قَدْرِ الضّرورةِ والحاجة، وإنفاقِها في الشهَواتِ واللذات، وتشييدِ المباني وتزيينِها، وتَحْليةِ النساءِ والصِّبيانِ بالذهبِ والفضةِ والحرير، واتخاذِ الأواني والفُرُشِ الرفيعة، والثيابِ الكثيرةِ المُلوَّنة، وغيرِها ممّا فيه كسْرُ قلوبِ الفقـراءِ والمساكين، وترغيبُ السُّفَهاءِ والأغبياءِ في طلبِ مثْلِ ذلك، قال في «الإحيـاءِ»[٤] في كتابِ آدابِ الصُّحْبةِ: رَوىٰ عمرُو بنُ شُعيب، عن أبيه، عن جَدِّه، عنِ النبيِّ ﷺ، أنه قال: «أتدرونَ ما حقُّ الجار؟ إنِ استعانَ بكَ أعنْتَه، وإنِ استقـرَضَ منكَ أقرَضْتَه، وإنِ افتقَرَ جُـدْتَ عليـه، وإن مرِضَ عُدْتَه، وإن ماتَ اتّبَعْـتَ جَنازتَـه، وإن أصابَـه خيرٌ هَنَّأْتَه، وإن أصابتْـه مصيبةٌ عزَّيْتَه. ولا

---

(١) في جميع الأصول: «عاطل» والصواب ما أثبتناه.

(٢) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته.

(٣) هذه الرسـالـة تسمّىٰ: «الإفـادة في تعريـف العادة»، وهي الرسـالة الثالثةَ عشرةَ من الرسائل التي حواها «المجموع»: (ص ١٧٠ ــ ١٧٧)، الطبعة المصرية.

(٤) «إحياء علوم الدين»: كتاب آداب الصحبة، (٣: ١٨٠).

تستطيلُ عليه بالبناءِ فتحجبَ عنهُ الرِّيحَ إلا بإذْنِه، وإذا اشْتريْتَ فاكهةً فأَهْدِ له، فإن لم تفعَلْ فأدخِلْها سرّاً، ولا تُخْرِجْ بها ولدَكَ لِيَغِيظَ بها ولدَه، ولا تُؤْذِهِ بقُتَارِ قِدْرِكَ إلاّ أن تَغرِفَ له منها. أتدرونَ ما حقُّ الجار؟ والذي نفْسي بيدِه، لا يبلُغُ حقَّ الجارِ إلاّ مَن رحِمَه اللّهُ تعالى[(١)]». انتهى[(٢)].

فتأمَّلْ رحمَك اللّهُ قولَه: «ولا تُخرِجْ بها ولدَكَ لِيَغِيظَ بها ولدَه...» إلىٰ آخره، هذا في فاكهة، يمكنُ أهلَ ذلك الصبيِّ إذا رأَوْا حَسْرةَ صبيِّهم وبكاءه، واشتَغلتْ قلوبُهم مِن أجْلِه، أن يشتروا له مثْلَها، فكيفَ إذا رأىٰ نساءَهم وصبيانَهم وهم في أحسَنِ الحُليِّ والحُلَلِ نساءُ جيرانِهم وصبيانُهم، ونساءُ أرحامِهم وقرابتِهم وصبيانُهم، وهم في بَذَاذةٍ في زِيِّهم، وضَنْكٍ منَ العَيْش؟ وكيفَ يكونُ حالُ أهليهِم إذا رأَوْا حسْرتَهم؟ مَعَ أنّ الصبيَّ ونحوَه لا تُجْدي تسليتهُم[(٣)] بأنّ الفقرَ أفضَلُ وأحسَنُ مِن وجوهٍ كثيرة.

فليتَهمْ إذا لم يُفرِّحوهم ويسُرُّوهم، لم يُحزِنوهم ويُغيظوهم! وليتَهمْ أخفَوْا هذه الأموالَ ولم يُظهِروها! وليتَهُ إذا لم يأتِ خَيرُها كُفِيَ شرُّها! وليْتَ مَن أحبَّ ذلك مِن زوجتِه يأمرُها أن تلبَسَه لهُ في خُفْيةٍ بحيثُ لا يعلَمُ بذلك قريبٌ ولا بعيد! فكم وقَعَ بسببِ ذلك مِن تشتيتٍ وتبديد، وغُربٍ وكُرَب، وهمومٍ وغموم، وذلٍّ وخوف، وديونٍ وشُجون، ومباغضةٍ ومُحاسَدةٍ وفتنٍ ومحَن! وكم فاتَتْ لأجْلِها علومٌ جَليلة، وسِيَرٌ حميدة، وأعمالٌ مفيدة، وأحوالٌ رضِيّة، وأُنسٌ وسرورٌ وعَيْشةٌ هنِيّة، مِن قناعةٍ ورضاً وزُهد، قال سيِّدُنا الغزاليُّ رضيَ اللّه عنه في «الإحياءِ» في كتابِ ذمِّ الدنيا[(٤)]:

---

(١) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق»: (رقم (١٠٤) «منتقىٰ السِّلَفي»).

(٢) «الإفادة بتعريف العادة»: (ص ١٧٤).

(٣) في الأصل: «تسليتُه».

(٤) (٣: ٢٢٩)، مصوَّرة دار المعرفة.

«وطائفةٌ أخرىٰ زَعَموا أنهم تفطَّنوا للأمر، وهُو: أنّ السعادةَ في أن يقضيَ الإنسانُ وطَرَه مِن شهوةِ البطنِ والفرْجِ، فصَرَفوا هِمَمَهم إلىٰ اتّباعِ النِّسوان ولذائذِ الأطعمة. وطائفةٌ أخرىٰ: ظنُّوا أنّ السعادةَ في كثْرةِ المالِ وكثْرةِ الكنوز، فهم يتعَبُونَ في الأَسْفارِ وفي الأعمالِ الشاقّة. وطائفةٌ أخرىٰ: ظنُّوا أنّ السعادةَ في حُسنِ الاسمِ وانطلاقِ الألسِنةِ بالثناءِ والمدْحِ بالتجمُّلِ والمروءة، وصرَفوا أموالَهم إلىٰ الملابس الحسَنة، والدوابِّ النفيسة، ويُزَخْرفون أبوابَ الدُّورِ وما يقَعُ عليه أبصَارُ النَاس. وطائفةٌ أخرىٰ: ظنُّوا أنّ السعادةَ في الجاهِ والكرامةِ بينَ الناس، وانقيادِ الخَلقِ بالتواضُعِ والتوقيرِ لهم، فصَرَفوا همَّهم إلىٰ ذلك، ووراءَ هؤلاءِ طوائفُ يطُولُ حصْرُها، تزيدُ علىٰ نيِّفٍ وسبعينَ فرقة، كلُّهم ضَلُّوا وأضَلُّوا». انتهىٰ، معَ اختصارٍ كثير.

[مطلبٌ: في التحذيرِ منَ التكلُّفِ في العاداتِ والولائم]

فإذا أُطلِقَ ذمُّ العادة، فالمرادُ بهِ مثْلُ هذه الأشياء، وتُطلَقُ أيضاً علىٰ تكلُّفِ الولائم في الأعراسِ والوِلادات، ومجيءِ الزّوجِ والزّوجةِ إلىٰ عندِ أهلِ الزوجةِ والقَرابةِ بعدَ العُرْس، ونحوِ ذلكَ منَ التُّرَّهَاتِ وتضييعِ الأوقات، لا بنيّةٍ صَالحة، بل يَدْعُونَ ناساً كارهينَ حضورَها، ويترُكونَ ناساً فقراءَ جِيَاعاً راغبينَ فيها، وكراهةُ الكارهينَ لا لأنهم لا يُحِبُّونَ اللحْمَ والأكْلَ، وإنّما لأنهم في حالِ ذَهَابِهم إليهم يتكلّفونَ أشياءَ كثيرة.

هـذه حالاً. ثم إنهم لا بدَّ لهم بعدَ ذلك من مكافأةِ الداعي لهم بمثْلِ دعوتِه، لأنّ العادةَ عندَهم أنهم لا يَدْعُونَ إلا مَن يَدْعُوهم، ولا يَصِلُونَ إلا مَن يصِلُهُم غالباً، وإن دَعَوْا غيرَ مَن يدعُوهم أو وَاصَلُوه لا بدّ وأن يكونَ لعلّةٍ وغرضٍ، وقد يكونُ لنيّةٍ صَالحةٍ وهُو نادرٌ جداً، فتراهُم يتكلّفون ويُكلِّفونَ غيرَهم، معَ الكراهةِ منَ الجانبَيْن، إلاّ الفَذَّ النادرَ صاحبَ الثروةِ الواسعةِ

والنفْسِ السَّمْحة، وقليلٌ ما هم.

وأمّا كونُه لوجْهِ اللّه، فلا أدري كيف؟ وعدَمُ المُكافىءِ لهم يخافُ الهمْزَ واللَّمْزَ وراءه، بل ما هُو أعجَبُ مِن ذلك[1] أنْ يكونَ ذلك مِن بعضِ الناس في وجْهِه! ولهذا، تكلَّفَ بعضُهمُ الغُربةَ في تمشيةِ هذه العوائد، وبعضُهم يَستَدِينُ لها مَعَ أنه ليس معَه قَبِلٌ لذلكَ الدَّيـنِ مِن وجْـهٍ ظاهر، فتـراهُم يدخُلـونَ في مُعاملاتٍ تُشبِهُ الربا، أو هيَ عيْنُ الربا.

قال سيّـدُنا الغزالـيُّ في «الإحياءِ» عنـدَ ذِكْرِ مُنكَـراتِ الضِّيـافة: «وأمّا الإسراف؛ فقد يُطلَقُ علىٰ صَرْفِ المالِ إلىٰ النائحةِ والمُطربِ والمُنكَرات، وقد يُطلَقُ علىٰ الصَّرْفِ في المُباحاتِ في جِنسِها، ولكنْ معَ المُبالغة، والمبالغةُ قد تختلفُ بالإضافةِ إلىٰ الأحوال.

فنقولُ: مَن لا يملِكُ إلّا مائةَ دينارٍ مثلاً ومعَهُ عِيَالٌ وأولادٌ ولا مَعِيشةَ لهُم سِواه، فأنفَقَ الجميعَ في وَليمـةٍ فهُو مُسرِف، يجـبُ منْعُـه منهُ)، إلىٰ أن قال: (فمَن يُسرِفُ هذا الإسرافَ يُنكَرْ عليه، ويجبُ علىٰ القاضي أن يَحجُرَ عليه، إلّا إذا كان الرجُلُ وحدَهُ وكان لهُ قوةٌ في التوكُّلِ صادقة، فلهُ أن يُنفِقَ جميعَ مالِهِ في أبوابِ البِرّ»[2]. انتهىٰ.

وقال في كتابِ ذمِّ الغُرور: «رَوىٰ أبو نصْرٍ التَمّارُ[3] أنّ رجلاً جاءَ يُودِّعُ بِشْرَ بنَ الحارث[4]، وقال: قد عزَمْتُ علىٰ الحج، أفتأْمُرُني بشيء؟ فقال لهُ:

---

(١) (ذلك) انفردت بإضافتها نسخة الأصل مضروباً عليها، وبها يستقيم المعنىٰ.

(٢) «الإحياء»: (٢: ٣٤١).

(٣) هو: عبد الملك بن عبد العزيز، خراساني من أهل نسا، توفي ببغداد سنة ٢٢٨هـ. «الطبقات الكبرىٰ» (٧: ٣٤٠).

(٤) هو الشهير بالحافي، توفي سنة ٢٢٧هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٩٠).

كم أعدَدْتَ للنفَقة؟ فقال: ألفَيْ درهم، قال بِشر: فأيُّ شيءٍ تبتغي بحجِّك؟ نُزْهةً، أوِ اشتياقاً إلىٰ البيت، أوِ ابتغاءَ مرْضاةِ اللّه؟ قال: ابتغاءَ مرضاةِ اللّه، قال: فإن أحبَبْتَ رِضا اللّهِ وأنتَ في منزِلك، وتُنفِقُ ألفَيْ درهم، وتكونُ علىٰ يقينٍ من رِضا[1] اللّه، أتفعَلُ ذلك؟ قال: نعَمْ، قال: اذهَبْ فأعْطِها عشرةَ أنفُس: مديوناً يقضي دينَه، وفقيراً يلُمُّ شَعْثَه، ومُعيلاً يُحيي عِيالَه، ومُربِّيَ يتيم يُفرِّحُه، وإن قوِيَ قلبُك تعطيها واحداً فافعَلْ، فإنّ إدخالَكَ السُّرورَ علىٰ قلبِ المسلم، وإغاثةَ اللّهفان، وكشْفَ الضّرِ وإعانةَ الضعيف، أفضلُ مِن مائةِ حَجَّةٍ بعدَ حجّةِ الإسلام. قُمْ فأخرِجْها كما أمَرْناك، وإلاّ فقُلْ لنا ما في قلبِك، فقال: يا أبا نصْر، سفَري أقوىٰ في قلبي، فتبسَّمَ بِشرٌ وأقبَلَ عليه فقال له: المالُ إذا جُمِعَ مِن وسَخِ التِّجاراتِ والشُّبُهات، اقتَضَتِ النفْسُ أن تقضيَ بهِ وَطَراً، فأظهَرَتِ الأعمالَ الصّالحات، وقد آلىٰ اللّهُ تعالىٰ علىٰ نفْسِه أنْ لا يقبَلَ إلاّ عمَلَ المتّقين». انتهىٰ[2].

ولَعَمْري، وقَعَ مِن كثيرٍ منَ الصّالحينَ المعروفينَ بالوِلاَية مَن أنفَقَ جميعَ مالِهِ واستَدانَ بعدَ ذلك شيئاً كثيراً بطريقِهِ ووجهِه، فأنفَقَه علىٰ عِيالِهِ وسائرِ وجوهِ البرِّ والخيرِ بنيَّةٍ صَالحة، ولم يُنفِقْ منهُ حبةً في فُضول، فهؤلاءِ يُسلَّمُ لهُم ولِمَن كان مثلَهم، فقد ذكَرَ سيّدُنا الغزاليُّ في «الإحياء»: أنّ بعضَهم فعَلَ وَليمةً عظيمةً أسْرَجَ فيها ألفَ سِراج، فأنكرَ عليه واحدٌ، وقال: هذا إسراف! فقال له: كلُّ سراجٍ أسْرَجْتُه لغيرِ اللّهِ فأطْفِه، فاجتَهَد ذلك المُنكِرُ علىٰ إطفاءِ سراجٍ واحدٍ فلم يَقدِرْ. انتهىٰ بمعناه.

فتأمّلْ نيتَكَ وقصْدَك، فإنّما الأعمالُ بالنيّات، فبعضُها صَالحات،

---

(١) في (ر) و(ك): «مرضاة».
(٢) «الإحياء»: (٣: ٤٠٨).

وبعضُها مُحرَّمات، وبعضُها مُشتبِهات، والغرورُ كثير، والجهلُ عَمَاءٌ وظُلْمة، فلا بدَّ مِن عِلمٍ واسع، وعقلٍ وافر، وتثبُّتٍ تامّ، ودُعاءٍ كدعاءِ الغريق، والتوفيقُ بيَـدِ اللّه، ولا عاصمَ مِن أمرِ اللّهِ إلاّ مَن رحِـم، والخُمـولُ جُنَّـة، والسُّكوتُ سَلامة، والعُزلةُ أقربُ طريقٍ لحصُولِ كلِّ خير.

اللهُمَّ يا جامعَ الناس ليوم لا ريْبَ فيهِ إنّكَ لا تُخلِفُ الميعَاد، اجمَعْ بينَنا وبينَ كلِّ خير، ويا مَن يَحُولُ بينَ المرءِ وقلْبِه حُلْ بينَنا وبينَ الأشرارِ والشرور، يا مَن يُجيـرُ بيْنَ البُحُور. اللهُمَّ إنه بلَغَني عن نبيِّـكَ محمَّـدٍ ﷺ أنك ما سُئلْتَ شيئاً أحَبَّ إليكَ مِن أن تُسأَلَ العافية، فنسألُكَ العافيةَ في الدنيا والآخِرة، لنا ولأهلينا ولأحبابِنا والمسلمينَ أجمَعين، الأحياءِ والميِّتين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسَلَّم، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

وإذْ قد أطَلْنا الكلامَ في هذا المَقام، فلْنذْكُرْ ما ورَدَ في التحذيرِ مِنَ الدّاهيةِ الأُخرىٰ، التي هيَ مِنَ المَفْسَدتَيْنِ الكبرىٰ:

[«مطلبٌ: ذمُّ حبِّ الشرفِ والرِّفْعة»][١]

قال ﷺ: «ما ذئبانِ جائعانِ أُرسِلا في زَرِيبةِ غنمٍ بأفْسَدَ لها مِن حرْصِ المـرْءِ علىٰ المـالِ والشـرَفِ لدِينه»[٢] فأمّا المـالُ؛ فقـد عُلِمَ ممّا تقدَّمَ إفسَادُه للدِّين.

وأمّا حبُّ الشرَفِ كما قلنا: إنه أعظمُ المَفْسَدتَيْن، ففيهِ منَ الآفاتِ ثلاثٌ تحتوي علىٰ كلِّ الشُّرور، وتمنَعُ عن مَسالكِ الهدايةِ والتوفيقِ والنُّور.

الأُولىٰ: الكِبْر، ولا يَخْفىٰ ما فيهِ الـذمُّ والشُّـؤم، مِن ذلك: لَعْـنُ اللّه، وكونُه أوّلَ معصيةٍ عُصِيَ اللّهُ بها، فكان سببَ عدَمِ إجابةِ اللّهِ وطاعتِه، وكُفرِ صَاحِبِها ومَعصيتِه، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، وقال في الآيةِ الأخرىٰ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۞ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ

---

(١) من هامش النسخة الأصل.

(٢) أخرجه من حديث كعب بن مالك رضي اللّه عنه: الترمذي في كتاب الزهد (٢٣٧٧)، والنسائي في «الكبرىٰ»، وأحمد في «مسنده» (٣: ٤٦٠)، والبيهقي في «الآداب»، والدارمي في «مسنده» (٢٨٩٦)، كلهم بألفاظٍ متقاربة، ولابن رجب الحنبلي شرحٌ مفرد علىٰ هذا الحديث، مطبوع.

مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۞ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص: ٧١ ـ ٧٨].

الثانية: الإعجابُ بالنفْس؛ إذْ لا يُعقَدُ علىٰ حبِّ الرياسةِ قلبٌ إلّا وصَاحبُه مُعجَبٌ بنفْسِه، ولا يَخْفىٰ ما في الآيةِ السابقةِ من قولِ إبليسَ لعنَه اللّهُ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾، وما عاقَبه اللّهُ بهِ مِنْ إخراجِه[1] مِن جَنّتِهِ، ولعْنتِه المؤبّدةِ إلىٰ يومِ الدِّين.

الثالثة: الرِّياءُ بالأعمالِ الصّالحةِ والتظاهُرُ بها؛ وقد ورَدَ أنه الشِّرْكُ الخَفيّ.

ومَن أرادَ معرفةَ ما ورَدَ في ذمِّ هذه الأخلاقِ الثلاثةِ من كلامِ ربِّ العالمينَ وسُنّةِ سيّدِ المرسَلين، فلْينظُرْ كتُبَ العُلماءِ المحقِّقين، كـ«شرْحِ العينية»[2] وكتابِ «إحياءِ علومِ الدِّين»[3].

وقصْدُنا الإشارةُ إلىٰ ما يتولّدُ عنها منَ الأخلاقِ والأعمالِ القبيحةِ المُوجبةِ للنّدمِ في الآخرة، ووقوعِ صَاحِبِها في العارِ والفضيحة.

فمنها: طلَبُ العلُوِّ علىٰ العباد، والسّعيُ في الأرضِ بالفساد، فتراكَ ترىٰ العاملَ بذلك يَغمِطُ الناسَ ويريدُ استعبادَهم والصِّيالَ عليهم، ويستقصي في طلبِ الحقوقِ التي لهُ، بل يُلزِمُهمُ الوفاءَ بأنْ يقومُوا لهُ بما ليس هُوَ أهْلَه، وينسُبُهم بترْكِ ذلك إلىٰ التقصيرِ وهُو لا يقومُ بما يجبُ عليهِ لهم، ولا يُوصِلُه

---

(١) في الأصل: «بإخراجه».

(٢) «شرح العينية»: (ص ٣٢٠) وما بعدها.

(٣) «الإحياء»: كتاب شرح عجائب القلب، وهو الأول من ربع المهلكات.

إلىٰ كبيرٍ أو صغير، وهُو شاهدٌ علىٰ خُلُوِّه عن الفضْل، وإفلاسِه عنِ العقْل، كما قال قطبُ الإرشاد سيِّدُنا الحدَّاد شعراً:

وإنّ امْـــرأً تلْقَـــاهُ يطلُـــبُ حقَّـــهُ ... ويَذهَلُ عن حقٍّ عليه، لَذو جهْلِ
وشاهدُ إفلاسِ الفتىٰ ــ جهْلُ عيبِهِ ... وذِكْرُ عيوبِ العالَمينَ ــ منَ العقْلِ[١]

[انتشارُ القتْل وحمْل السِّلاحِ في حضرَمَوت زمنَ المؤلِّف]

وقد عمَّتْ هذهِ الدَّاهيةُ الدَّهْياء[٢]، وطَمَّتْ هذهِ الطامَّةُ العَمْياء، في كثيرٍ مِن أولادِ أشرافِ الناس، فتراهُم حمَلُوا ــ لأجْلِ ذلك ــ آلاتِ السِّلاح، ووقَعوا في مُشابَهةِ ذوي الإثمِ والجُناح، ولا يُتَوصَّلُ بحمْلِهِ إلاّ إلىٰ الوقوعِ في كلِّ شرّ، وإفسادٍ وضرَر، كما قال سيّدُنا القُطبُ أحمد بنُ عمر شعراً:

فكـمْ قـد تفـرَّعَ مِـن سفْـكِ مـا ... حـرَّمَ ربِّـي مـنَ الشَّنَـآنْ
وكمْ مِن مَعاصي فشَتْ مِن رباً ... وغَصْبٍ ومَكْسٍ، وكمْ مِن مُدانْ
ومَنشـؤهـا قتْـلُ مَـن عَصَمَـتْ ... شـريعتُنـا دَمَـهُ يـا فُـلانْ
ومـا كَسَـرَ السَّيـفَ سيِّـدُنـا الـ ... ـفقيـهُ المُقـدَّمُ إلاّ لِشَـانْ
مـعْ أنَّـهُ أَصْـلُ دَرْءِ الفسَـادِ ... وجَلْـبِ الصَّـلاحِ بـأوّلْ زمـانْ
وفـي وقتِنـا ذا، وفـي قُطـرِنـا ... لمـاذا بـهِ غـالبـاً يُستعـانْ
فمـا أحسَـنَ السيـفَ إذْ بـالتُّقـىٰ ... وبـالعِلـمِ كـان لـهُ إقتـرانْ
وأمّـا مـعَ الجهـلِ والبغْـيِ والـ ... ـعنـادِ فمَجْلَبـةٌ للهَـوانْ
ومَجْبَنَـةٌ بـلْ ومَخْـزَنَـةٌ ... ولا سيَّمـا البُنـدُقُ المستَشـانْ[٣]

---

(١) «الدر المنظوم» (ص ٣٩٨).
(٢) الداهية الدهياء: الأمرُ العظيم المَهُول.
(٣) «ديوان الإمام أحمَد بن عمر بن سميط» (ص ١٨١).

فقولُه: (وفي وقتِنا ذا وفي قُطرِنا): أي الجهةِ الحَضْرمية، التي هيَ عنِ العَدْلِ والإنصَافِ خَلِيّة، إلاّ أنها ببرَكاتِ السلَفِ الصّالحِ وسُكّانِها مَحْمِيّة، كما قال قطبُ الإرشادِ الحداد:

بهِمْ أصبحَ الوادي أنِيساً وعامراً أَميناً ومَحْميّاً بغيرِ حُسامِ[١]

وأمّا هؤلاءِ العَوامّ، المشاركونَ لأجنادِها الطَّغَام، المُكثِرونَ لمُجالَستِهم ومُزاوَرتِهم، التاركونَ لأمْرِهم بالمعروفِ ونهيِهم عنِ المُنكر، المُبالِغونَ لهُم في الإكرام بما يُتَّقىٰ ويُحْذَر، فقد شابَهُوهُم في جميعِ المعاصي، التي أكبرُها قتْلُ النفوس، واستعبادُ الأَحرار، وأكْلُ الرُّشَا والمكوس. ألم يسمَعوا ويَعُوا لمَا ورَدَ في ذمِّ مُجالَسةِ الأَضْداد، ممّا ورَدَ عن خيرِ العباد ﷺ؟ مثْلَ قولِه: «مَن كثَّرَ سَوَادَ قوم فهُو منهم، ومَن تشَبَّهَ بقومٍ فهُو منهم». فلْينظُرِ المرءُ لنفْسِه، قبلَ حُلولِ رَمْسِه، ولْيعقِلْ حُكْمَه ﷺ علىٰ مَن تشبّهَ بقومٍ أو كثَّرَ سَوَادَهم أنه منهم.

[سببُ حمْلِ السّادةِ للسّلاح]

واعلَمْ أيُّها العاقلُ أنّ سبَبَ انهماكِ أولادِ السّادةِ القادةِ بحَمْلِهِمُ السِّلاح، ومُجالَستِهم لغيرِ أهلِ الخيرِ والصَّلاح، هُو: موتُ الأَعْيانِ الأَساطين، الدُّعاةِ إلىٰ سَبيلِ ربِّ العالمين، كما بلَغَنا عن بعضِ أكابرِ السّادةِ العلَويِّين، أنه لمّا ماتَ بعضُ نُظَرائه مِن أهْلِ التمكين، احتَجَبَ في بيتِه عنِ الخروجِ للمجالس، ونشْرِ العِلمِ في المدارس، فقيلَ لهُ في ذلك، فكان جوابُه قولَه: ماتَ مَن يُستَحْيا منه، ماتَ مَن يُستَحيا منه.

فمفهومُه: أنّ بذهابِ الحَيَاء، يقَعُ الناسُ في الجَفَاء، ودليلُه قولُ سيِّدِنا الحدّاد، فيما أورَدَه منَ الإنشاد، في الرِّثاءِ بموتِ السّادةِ الأمجاد:

---

(١) «الدر المنظوم»: (ص ٤٦٢).

فقَدْنا جميعَ الخيرِ لمّا ترَحّلُوا — وعنهُم خلا وعْرُ البسيطةِ والسَّهلِ
وصِرْنا حَيارىٰ في مَفاوزِ جَهْلِنا — نُشبَّهُ بالبُهْمِ السُّوَيْرِحَةِ الغُفْلِ
نُخَبِّطُ لا نَدْري الطريقَ إلىٰ النَّجا — وبالجَورِ نمحو سُنّةَ البِرِّ والعَدْلِ
فآهٍ عليهِم، ليتَ داهيةَ الفَنا — بِحِزبِ الرَّدىٰ حلّتْ، وحِزبُ الهُدىٰ خُلِّي[١]

إلىٰ آخرِها.

وهذه المصيبةُ التي عَمَّ ضرَرُها، وانتشَرَ شرَرُها، وهيَ ما وقَعَ مِن حمَلَةِ السِّلاح، مِن قتْلِ النفوسِ الذي هُوَ بعدَ الشِّرْكِ أعظمُ جُناح، سَرىٰ داؤها إلىٰ مَن لم يحمِلْه مِن إخوانِهم، فصَاروا مِن أعوانِهم، فتَرَاهُم لمُنكَرِهم لا يُنكِرون، ولا إلىٰ اللّهِ يرجِعون، ولا لرسُولِه يُحكِّمُون، فترىٰ الجاهلَ ـ بقيامه معَهم ـ يتَجاهَل، ومَن نُسِبَ إلىٰ شيءٍ منَ العِلمِ لإعذارِهم يتَحامَل، فإنّا للّهِ وإنا إليه راجعون! وإنّا إلىٰ ربِّنا لَمُنقلِبون! ونقولُ كما قال سيّدُنا الحبيبُ طاهرُ بنُ الحسَينِ في خُطبتِه: «فهلْ مِن رشيدٍ يحسُمُ مادّةَ هذا الشرّ، ويَسعىٰ في إزالةِ هذا المنكر، يَصُدُّهم عن هذا الدَّيْدَنِ المرذول، ويُرِدُّ الأحكامَ كلَّها إلىٰ اللّهِ والرسُول، فيُميتَ بِدعةً قبيحة، ويُحييَ سُنّةً صحيحة؟»[٢]. انتهىٰ.

[مطلبٌ: في الكلام علىٰ الرؤسَاءِ وأبناءِ العلماءِ وذوي المنَاصبِ الدينيّة]

وإذْ عَرَّضْنا في أثناءِ الكلامِ، بما يقَعُ مِن طُلّابِ الرِّياسةِ ممّا يُوجِبُ الندَمَ والمَلَام، منَ استعبادِ الأَحرار، وامتِهانِهم وإن كانوا منَ الأَخيار، فلْنكتَفِ بمَا أورَدَه شيخُنا حجّةُ اللّهِ علىٰ العبادِ في الزمَنِ الآخِر، عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بنُ

---

(١) «الدر المنظوم»: (ص ٣٩٩).
(٢) «خطبة الحبيب طاهر بن حسين»: ملحقة بمجموع أخيه الحبيب عبد اللّه (ص ٢٣٥)،.

الحسَينِ بن طاهر؛ قال رضيَ اللّهُ عنه:

«فائدة: اعلَمْ رحِمَك الله، إنه إذا عُرِفَ أحَدٌ بالعلمِ والوِلايةِ والعبادة، والصَّلاحِ والكرمِ والزَّهادة، أحَبَّه الناسُ واعتَقَدوه، وتوَدَّدوا إليه، وترَدَّدوا عليه، ولجَأوا إليه في دفْعِ ما يقَعُ عليهم منَ الظُّلم، منَ الأَجْنادِ وغيرِهم، فيبذُلُ ذلكَ الرجُلُ الصَّالحُ جاهَه، ويَذُبُّ عنهُم بلسانِه، بحسَبِ نفوذِ جاهِه وقبولِ كلمتِه، ويَرىٰ ذلكَ فرْضاً لازماً عليه نُصْرةً للشَّرع، وقياماً بحقِّ الإسلامِ والأُخوَّةِ والصُّحْبةِ والمَودَّة، وشُكراً لِمَا خوَّلَه اللّهُ وأنعَمَ بهِ عليهِ من سَعةِ الجاهِ وقَبولِ الكلمة، ولا يَرىٰ مِنّةً إذا قُبِلَتْ كلمتُه، ولا يأخُذُ علىٰ ذلكَ أَجْراً، بل يبذُلُ مالَهُ في ذلك، ويجتهدُ في دفْعِ الظُّلمِ عن غيرِه أشَدَّ منَ الدفعِ عن نفْسِه، فإنْ قُبِلَ كلامُه فذلك، وإلاّ وكَّلَ أمْرَه إلىٰ اللّهِ ولم يُدافعْ بغيرِ ذلك، فهذه سِيرةُ الصّالحين.

ثمَّ إنه إذا ماتَ ذلك الرجُلُ الصّالحُ قام في مَقامِه إنسانٌ مِن أولادِه أو مِن غيرِهم، ولم يَسلُكْ سَبيلَ ذلك الرجُلِ الصّالحِ ولا طريقتَه، ولا أخَذَ ما أخَذَ فيهِ منَ العِلمِ، والزَّهادةِ، والعبادةِ، وعدَمِ الطمَعِ في الناس، والمَيْلِ إليهم، بل ظهَرَتْ منهُ الرغبةُ فيهم، والطمَعُ فيما في أيديهم، فأخَذَ الناسُ في الفِرارِ منه، والنَّفْرةِ عنه، فجعَلَ يُطالبُهم بما كانوا يتَوَدَّدونَ بهِ إلىٰ صَاحبِ ذلك المقامِ الأوَّل، وبالتردُّدِ عليه كما كانوا يترَدَّدونَ هُمْ وآباؤهم علىٰ ذلك الوليّ، ويَرىٰ [في][1] نفْسِه أنّ ذلك حقٌّ لازمٌ[2] عليهم، وأنهم مُقصِّرونَ في حقِّه، وهذه ـ واللّهِ ـ مُصيبةٌ وبَليّةٌ عظيمةٌ تدُلُّ علىٰ قلّةِ دينِ مدَّعِيها وعقْلِه.

---

(١) هذه الزيادة من «مجموع الحبيب عبد الله بن حسين»: (ص ١٣١).
(٢) في جميع الأصول: «حقاً لازماً».

أيكونُ جزاءُ إحسانِهم وإحسَانُ آبائهم إلىٰ أبيهِ وجَدِّه، وتردُّدِهم وتوَدُّدِهم إليهِ ـ لصَلاحِه وولايتِه ـ سبَبَ استعبادِهم واسترقاقِهم وأولادَهم أبداً ما تناسَلوا؟!

فلَعمْري، ما تصدُرُ هذه الأخلاقُ إلاّ مِن إنسانٍ دنَتْ هِمَّتُه، وقلَّتْ مُروءتُه، ومال طبْعُه إلىٰ غوْغاءِ الناس، وسفَلَتِهم وأنذالِهم، ولم تنظُرْ نفْسُه إلىٰ مكارمِ أخلاقِ مَن جلَسَ في مجلِسِه، فلم تَجْنَحْ هِمَّتُه إلىٰ خِلالِهِ السَّنية، وصفاتِه العَلِيّة، التي أقَلُّها الزُّهدُ في الدنيا ووَجاهاتِها، والتواضع، وعدَمُ النظرِ إلىٰ الناس جاءوا أم ذهبوا، والإنصَافُ منَ النفْس، وعدَمُ الانتصافِ لها، وغيرِها منَ الخِصَالِ الحميدة، والأفعالِ السَّديدة:

سارَتْ مُشرِّقةً وسِرْتُ مُغرِّباً　　　شَتّانَ بيْنَ مُشرِّقٍ ومُغرِّبِ

فينبغي لمَن أُقيمَ في مقام أحدٍ منَ الصّالحين، أن يجتهدَ في سُلوكِ طريقتِه، والتشبُّهِ به في ظاهرِه وطوِيَّتِه، ثمَّ يعترِفُ بالخُلُوِّ عن أذْواقِهِ وحقيقتِه، فلا يَدَّعي شيئاً مِن أحوالِه ومَواجيدِه، ولا يُطالبُ أحداً بأنْ يحترمَه ويُعظِّمَه، فضْلاً عن أنْ يتَردَّدَ عليه، أو يتوَدَّدَ إليه.

ومَن أكرَمَه أو أحسَنَ إليه، كافَأه بالعطاء، أو بالدُّعاءِ والثَّناء، ومَن لم يَأْتِهِ رَأىٰ ذلك منَ النِّعَمِ التي يجبُ عليهِ شُكرُها، ورأىٰ لهُ مِنَّةً وفضْلاً من أنْ يراهُ جفاءً أو يتَكدَّرَ عليهِ خاطرُه، ومَن عاداهُ أو آذاهُ أو آذىٰ مَن يلُوذُ بهِ وَكَلَ أمْرَهُ إلىٰ اللّهِ كما كان مَن كان قبْلَه، ولا يأخُذُ في مُدافعتِه بالمُقابَلةِ والمُعانَدةِ؛ لأنَّ هذا يخرِجُه عن سَبيلِ مَن هُوَ مدَّعي مَقامِه، فتكونُ أفعالُه أوّلَ شاهدٍ عليه بالتكذيب؛ لأن المُعانَدةَ والمُقابلةَ بمثْلِ فعلِ الظالم شأنُ الأَجْنادِ والظَّلَمة، فيدعوهُ ذلكَ إلىٰ التشبُّهِ بهم، بل إلىٰ أن يكونَ منهم كما هُوَ مُشاهَدٌ ومجرَّب.

فتكلَّمْنا بهذه الكلماتِ قضاءً لبعضِ حقوقِ مَن مَضىٰ منَ الصّالحين،

ورجاءَ أن يقِفَ عليها أحَدٌ ممَّن يحِبُّ الناصحين، فينتَفعَ بها، فأكونَ علىٰ الخيرِ منَ الدَّالِّين. اللهُمَّ وفِّقْنا لكلِّ خير، واحفَظْنا مِن كلِّ شرٍّ وضَيْر، يا أرحَمَ الراحمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسَلَّم والحمدُ للهِ ربِّ العالمين»[١].

[مطلَبٌ: في ذمِّ التشبُّهِ بالجنود]

وقال رضيَ اللّه عنه ــ في ذمِّ التشبُّهِ بالأَجْناد، واتّباعِ سَبيلِهم بالسَّعيِ في الأرضِ بالفساد ــ:

«فائدةٌ أخرىٰ: اعلَمْ رحِمَك اللّه، أنّ مِن مَكائدِ الشيطانِ العظيمةِ لأبناءِ الأخيار: أن يُزيِّنَ لهمُ التزَيّيَ بزِيِّ الجُنْدِ والأشرار، مِن لُبْسِ السِّلاح، وتقصيرِ الثِّياب، وتبقِيَةِ الشَّعَر، و«مَن تشبَّهَ بقومٍ فهُو منهم»[٢]:

﴿ وشِبْهُ الشيءِ مُنجذِبٌ إليهِ ﴾[٣]

قال سيّدُنا الإمامُ محمَّدُ بنُ محمَّد الغزاليُّ رحِمَه اللّهُ ونفَعَنا بهِ، في آخرِ (كتابِ الحَلالِ والحَرام) منَ «الإحياء»، عندَ ذِكْرِه الظَّلَمةَ والتحذيرَ مِن مُجالَستِهم: «فمَن عُرِفَ بذلك فقد عُرِف، ومَن لم يُعْرَف فعلامتُه: القِبَاء، وطولُ الشارِبِ وسائرُ الهيئاتِ المشهورة، فمَن رُئي علىٰ تلك الهيئةِ يجبُ اجتنابُه، ولا يكونُ ذلك مِن سُوءِ الظنِّ، لأنه الذي جنَىٰ علىٰ نفْسِه إذْ تزيّا بزِيِّهم، ومساواةُ الزِّيِّ تدُلُّ علىٰ مُساواةِ القلب، فلا يتَجانَنُ إلا مجنون، ولا

---

(١) رسالة «فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد» (ص ١٣١ ــ ١٣٢) من «المجموع».

(٢) حديث نبوي؛ أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٢: ٥٠، ٩٢). ينظر: «مجمع الزوائد» (١٠: ٢٧١)، و«كشف الخفا» (١: ٣١٤).

(٣) البيت للمتنبي؛ وتمامُه: ﴿ وأشبهُنا بدنيانا الطَّغامُ ﴾
«العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب» لليازجي (ص ٩٦).

يتشَبَّهُ بالفُسَّاقِ إلا فاسق. نعم، الفاسقُ قد يَلبَسُ فيتشَبَّهُ بأهْلِ الصَّلاح، وأمَّا الصَّالحُ فليس لهُ أن يتشَبَّهَ بأهْلِ الفساد؛ لأن ذلك تكثيرٌ لسَوادِهم»[١]. انتهىٰ.

ولَعَمْري! ما ترىٰ أحداً تزيّا بذلك الزّيّ إلا وهُوَ قدِ استحْسَنَ سِيرةَ الجُنْدِ وزيَّنَها الشيطانُ في عينِه، ومال طبْعُه إلىٰ مُجالَستِهم ومُجانَستِهم، فقَلَّ ما ترىٰ أحَداً فعَلَ ذلك إلّا ونفَرَ طبْعُه عن طلبِ العِلمِ ومُجالَسةِ أهْلِه ومُذاكَرتِهم، ولا يميلُ طبْعُه إلىٰ العبادةِ وسِيرةِ السَّلَفِ الصَّالحين، بل تَراهُ مُتَباعِداً مِن أهْلِ الفضْلِ ونافراً منهم، وإنِ اتّفَقَ لهُ مُجالَستُهم ـ مِن غيرِ اختيارٍ ـ استثْقَلَ ذلك المجلسَ وضَاقَ صدْرُه به. وهُم كذلك، وذلك لأنه لم تكنْ بينَه وبينَهم مُجانَسةٌ ولا مؤالَفةٌ ولا مُوافقة، بخلافِ ما إذا جلَسَ معَ الجُنْدِ وأهْلِ السّلاحِ والشرِّ والغفْلة، فتَراهُ بينَهم منبسِطاً مُنشرِحاً بذلك. فهذه ـ واللّهِ ـ بليّةٌ عظيمة، ومصيبةٌ وَخِيمة، تدعو إلىٰ كثيرٍ منَ الشرِّ والفَساد، التي لا يَحصُرُها تَعْداد، بل قد تجُرُّ إلىٰ القتْلِ بغيرِ حقٍّ وترويعِ العباد، والتأبّي عن قَبولِ الحقِّ وعدَمِ الانقياد.

وقدِ ابتُليَ بهذهِ الخَصْلةِ بعضُ إخوانِنا العلَويِّين، وغيرُهم مِن أبناءِ الصَّالحين، فتراهُم مثْلَ الجُنْدِ في زِيِّهم ولِباسِهم، حتّىٰ أنهم يَلبَسُونَ الفضّةَ والحرير! ويُظهِرُونَ بعضَ عورتِهم مِن كثْرةِ كَفْتِهمُ الإزار، حرْصاً منهُم علىٰ التشبُّهِ الكلِّيِّ بالجُنْدِ والأشرار، وترْكاً وفِراراً مِن سِيرةِ سلَفِهمُ الصَّالحين.

ثمَّ إنهم لا يزالونَ يُرَبُّونَ أطفالَهم مِن حينِ صِغَرِهم علىٰ ذلك، فيكونُ عليهِم وِزْرُهم ووِزرُ أولادِهم، لعدَمِ إرشادِهم إلىٰ سَبيلِ الصَّلاحِ والرشاد، وعدمِ منْعِهم وردْعِهم عنِ التشبُّهِ بأهْلِ الفسَاد، وقد ورَدَ في الحديثِ أنّ: «كلّ

---

(١) «الإحياء» (٢: ١٥١).

مولودٍ يُولَدُ علىٰ الفِطرة، وإنما أَبواهُ يُهوِّدانِه ويُمَجِّسانِه»[١]، فإنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون! ولا حوْلَ ولا قوةَ إلّا باللّهِ العليِّ العظيم.

فلا أقلَّ مِن إذا عُدِمَتِ الحقيقةُ مِن سيرةِ السلَفِ الصَّالحينَ وأخلاقِهِمُ الباطنةِ والظاهرة، مِن إبقاءِ الصُّورةِ والرَّسْم، معَ الاعترافِ بالتقصير وعدَمِ الدعوىٰ، ويَبقىٰ الحالُ كما قال القائل شعراً:

أمّا الخِيَامُ فإنها كخيامِهِمْ وأرىٰ نسَاءَ الحيِّ غيرَ نسائها

وكيفَ لنا بذلك؟ بل صار الأمرُ كما قال الآخر شعراً:

حتىٰ الخِيَامُ فليسَ هِيْ كخيامِهم أمّا نساءُ الحيِّ غيرُ نسائها

فنرجو مَوْلانا الكريمَ أن يُنبِّهَنا علىٰ العيوب، ويُصلِحَ منّا القَوالبَ والقلوب، ويغفِرَ لنا الأَوْزارَ والذنوب، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسَلَّمَ والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين».

[مطلبٌ: في نصيحةِ الآباءِ ووُلاةِ الأمور]

وقال رضيَ اللّه عنهُ ـ في رسالةٍ له سمَّاها «صلةَ الأهْلِ والأقرَبين بتعليمِ الدِّين»[٢] ـ:

«فصلٌ: يجبُ علىٰ الآباءِ والأُمّهات، والأَوْلياءِ والوُلاة، تعليمُ أولادِهم وأهليهم وعَبيدِهم، وكلِّ مَن لهُم عليه وِلايةٌ، ما يجبُ عليهِم، كالإيمانِ والصَّلاةِ والزكاةِ والحَجّ، وأمْرُهم بذلك. ويُعلِّمونَهم تحريمَ المُحرَّمات،

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٣) ومواضع أخرىٰ، ولفظُه: «ما من مولود إلا يولد علىٰ الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه»، الحديث.

(٢) «مجموع الحبيب عبد اللّه بن حسين بن طاهر»: (ص ١٩٧ ـ ٢٢٠).

كالزِّنا واللِّواطِ وكشْفِ العورة، والسرقةِ والخيانةِ والكذب، والغِيبةِ والنَّميمةِ والكِبْرِ والحسَدِ والرِّياء، ونحوِ ذلك، ويَنْهَوْنَهم عن ذلك، فإن أهمَلوا ذلك فقد غَشُّوهم وخانوهُم وظلَمُوهم، قال في «الإحياء»: «يقال: أوّلُ ما يتعلّقُ بالرجُل يومَ القيامةِ أهْلُه وولدُه، فيوقِفونَه بيْنَ يدَيِ اللّهِ تعالىٰ، فيقولون: يا ربَّنا، خُذْ لنا بحقِّنا منه، فإنه ما علَّمَنا ما نجهَل، وكان يُطعِمُنا الحرامَ ونحنُ لا نعلَم، فيقتَصُّ اللهُ لهُم منه».

وقال ﷺ: «لا يَلْقَىٰ اللّهَ أحَدٌ بذنْبٍ أعظمَ مِن جَهالةِ أهْلِه»[١]، وعن علقمةَ، عن أبيهِ، عن جدِّه قال: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «ما بالُ أقوامٍ لا يُفقِّهونَ جيرانَهم ولا يُعلِّمونَهم ولا يَعظِونَهم، ولا يَأمُرونَهم ولا يَنْهَوْنَهم؟ وما بالُ أقوامٍ لا يتَعلَّمونَ مِن جيرانِهم ولا يتفَقَّهونَ ولا يتَّعِظون؟ واللّه، لَيُعلِّمَنَّ قومٌ جيرانَهم، ويُفقِّهونَهم ويَعِظونَهم ويَأمرُونَهم ويَنْهَوْنَهم، وليَتَعلَّمَنَّ قومٌ مِن جيرانِهم ويتفَقَّهونَ ويتَّعظون، أو لأُعاجِلَنَّهُم بالعقوبةِ في دارِ الدنيا»، أخرجَه البخاريُّ في «الوِحْدانِ» وابنُ السَّكَنِ وغيرُهما[٢]. وإذا كان هذا في الجارِ معَ الجار، فكيفَ بأهْلِ الدارِ معَ أهْلِ الدار؟». انتهىٰ.

وقال سيِّدُنا الشيخُ القُطب، الذي هُوَ بكلِّ فضيلةٍ مُحيط، أحمدُ بنُ عمرَ ابنِ سُميط، نفَعَنا اللّهُ بِه نظماً:

---

(١) أورده الفتني في «الموضوعات» (ص ١٣١)، والشوكاني في «الفوائد» (ص ١٣٧)، وقالا: «لا أصل له»، وعزاه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» إلىٰ «الفردوس» من حديث أبي سعيد، قال: «ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده». اهـ. (٢: ٣١).

(٢) «مجمع الزوائد» (١: ٤٠٢)، «كنز العمال» (٨٤٥٧) و(٢٤٩٣٤)، و«الترغيب والترهيب» (١: ٧١، ٢٠٤)، وعزَوْه إلىٰ «المعجم الكبير» للطبراني ومَن ذكرهم المؤلف هنا.

ألا فـابتَـدُوا بـالتفقُّـهِ فـي ... مكـاتبِكـمْ مـعَ دَرْسِ القُـرَانْ
فمـا شمَـلَ الجهْـلُ أعيـانَنـا ... ومَـن هُـوَ أجْـدَرُ بـالاِصطيـانْ
إلّا لإهمـالِـهِ فـي الصِّبـا ... وسِنِّ الشبابِ وطِيبِ الزمانْ
وإن شئـتَ منّـي لـذا شـاهـداً ... فما في «الحديقةِ» أو في بيانْ
ويُـولَـدُ كـلٌّ علـىٰ الفطـرةِ ... نعَـمْ، قـد يُهَـوِّدُه الـوالـدانْ
كمـا قـد يُمَجِّسُـهُ أَبَـوا ... هُ أو قـدْ يُنَصِّـرُهُ الأَخْسَـرانْ
فحُثُّـوا البنـاتِ وحُثُّـوا البنيـن ... علىٰ أخْـذِ مـا لا غـنَىٰ عنـهُ آنْ
مـنَ الإعتقـاداتِ طُـرّاً ومِـن ... علومِ[1] التخَلِّي عنِ المُستَشانْ

وقال الحبيبُ طاهرُ بنُ حسَينٍ فيما أزادَ علىٰ تلك القصيدةِ النُّونيةِ لسيّدِنا الحبيبِ أحمدَ بنِ عُمر:

أيـا معشَـرَ النـاسِ، مـا بـالُكـمْ ... معَ الجهْلِ لم تَبْرَحوا في اقترانْ
رضِيتُـمْ بهـذا ولـم تعبَـأوا ... بِعـاقبـةِ الجهْـلِ فـي كـلِّ شـانْ
ألا إنّ فـي الجهـلِ كـلُّ بـلا ... وأقبَـحُ مـا فيـهِ مـوتُ الجَنـانْ
وسـوءُ الأَدَبْ رأسُ كـلِّ عطَـبْ ... وفي المنقَلَـبْ مُوجِـبٌ للهَـوانْ
ألا فـاطلُبـوا قبْـلَ أن تَـرَأَّسـوا ... ومِـن قبْـلِ شُغـلٍ يعُـمُّ الـزمـانْ
وقولُ الرسُولِ: «اطلُبوهُ ولو ... بصِينٍ»[2]، عن النبذِ حتْماً يُصَانْ
ومَـن يُـرِدِ اللّـهُ خيْـراً بـهِ ... يَحُـثَّ اللبيـبَ أخـا الامتعانْ[3]

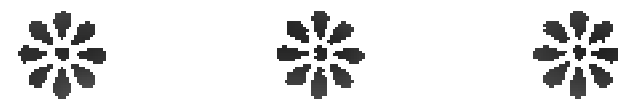
---

(١) في الأصل: «علمِ» ولا يستقيم الوزنُ به.

(٢) حديث: «اطلبوا العلم ولو في الصين» أخرجه: ابن عدي (١: ١٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٥٩٣)، والخطيب في «تاريخه» (١٠: ٤٩٨)، والعقيلي في «ضعفائه» (٢: ٢٣٠)، قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: قال البيهقي: «متنه مشهور وأسانيده ضعيفة». انتهىٰ.

(٣) أي: التمعّن.

وفـي العِلـمِ نـورٌ لأرْبـابِـهِ ... ويَسْري إلىٰ الغيرِ إنس وجانْ
وعِلمُ الصِّغَرْ مثْلَ نقْشِ الحجَرْ ... يقَـرُّ ويثْبُـتُ وسْـطَ الجَنَـانْ
وقلْـبُ الصبـيِّ كلـوحٍ نقـيّ ... فـأوّلُ شـيءٍ يُـلاقيـهِ بـانْ
فمـا دامَ بـاطنُـهُ صـافيـاً ... فإغرِسْ بهِ مُوجِبَاتِ الجِنَانْ
وإلا تـوَلّاهُ جُنْـدُ الهـوىٰ ... وصـار مُقيمـاً بـذاكَ المكـانْ
ويعسُـرُ مِـن بعـدُ إزعـاجُـهُ ... وفيـهِ يطُـولُ عنـاءُ المُعـانْ
وإن يَتْـرُكِ الطفـلَ مـعْ نفْسِـه ... بحسْبِ الهوىٰ في الصِّبا الأَبَوانْ
ففـي القُـرْبِ لا بـدَّ أن ينظُـروا ... عقـوقـاً وشَيْنـاً، لـهُ يَكْـرَهـانْ
ويـومَ القيـامـةِ يـدعـوهُمـا ... إلىٰ الحَكَمِ العَدْلِ يختَصِمانْ
لمَـا قصَّـرا مِـن حقـوقِ لـهُ ... بهـا أُمِـرا بعـدَ سبْـعَ أوْ ثَمَـانْ
وإنْ أدَّبــاهُ وقـامـا بــهِ ... فبـالبِـرِّ فـي الحـالِ يستَبْشِـرانْ
وحظُّهُمـا كـامـلٌ وافـرٌ ... منَ أفعالِهِ الصّالحاتِ الحِسَانْ
فيـا ويْـحَ مُهمِـلِ أولادِهِ ... وتارِكِهِمْ كالدَّوابِّ السَّوَانْ(١)
يظَلـونَ فـي جهلِهـمْ يعمَهُـون ... ولا يفقَهـونَ سوىٰ للخِـوانْ(٢)
قسَـاةَ الطِّبـاعِ رَضُـوا بـالضَّيَـاع ... وحِفْـظِ الضِّيـاعِ بـديـلَ الجِنَـانْ
فيا خُسْرَهمْ، ثمَّ يا خُسْرَهمْ ... ليـومِ التغـابـنِ يـومِ البيـانْ
ويـا فـوْزَ مَـن كـان أدَّبَهـمْ ... وعلَّمَهـمْ كـلَّ فعـلٍ يُـزَانْ
يحُوزُ الثوابَ ويُوقَىٰ العقابَ ... وقُـرَّةُ عيـنٍ لـهُ كـلَّ آنْ



---

(١) السوان: جمع سانية، وهي الدابـة التـي يُسنىٰ بها، أي يستعان بها لنزح الماء من الآبار.

(٢) الخوان: مائدة الطعام.

[الشّمسُ المُضِيّة
المُوضِّحةُ لطريقِ السادةِ العَلَويّة][(١)]

(١) هذا العنوان وُجد بهامش النسخة الأصل (ص: ٣٠) بقلم حفيد المصنف. ونصُّ ما كتبه: «جَديرٌ بأن تُسمَّىٰ هذه الخاتمةُ: الشمسَ المُضِيّة الموضِّحةَ لطريقِ السادةِ العَلَويّة». انتهىٰ.

خاتمةُ المُقدِّمة
في ذِكْرِ تبصِرةٍ مَنْثُورة، وتَذْكِرةٍ مَبْرُورة

لِيعلَمْ كلٌّ مِن سادتِنا الأشرافِ العَلَويةِ، وغيرُهم مِن أهلِ المَناصبِ الدِّينية، أنّ ما تقتضيهِ الخصُوصية، منَ البُضْعةِ النبَويةِ، والأنوارِ المحمَّدية، والأسرارِ الأحمَدية، والهِمَمِ العَلِيّة، والسَّوابقِ القويّة: أنه يَلزَمُه ـ كما ظَهَرَ منَ النقْصِ والوصْمة، وظهَرَ مِن خَوَاصِّ الأُمة ـ أن يَشكُرَ اللّهَ تعالىٰ علىٰ هذه النِّعمة، بدَوام الخِدمةِ بالجَنانِ واللِّسان، والأركانِ والأَعوان، فيكونَ مُصَلِّي ميدانِ العاملينَ بأحكامِ الشريعة، ومُجَلِّي الواصلينَ بالرُّقيِّ إلىٰ مَعَاليها الرفيعة، إذ ذلك إلىٰ رِضا اللّهِ ورسُولِه ﷺ أتَمُّ وسيلة وأعظمُ ذريعة، ويتِمُّ لهُ بهِ الكمالُ في النسَب: الدِّيني والطِّيني، والحسَبِ: الرُّوحي والبَدَني.

فمن كان كذلك، وبلَغَ أعاليَ رُتَبِ ما هنالك، كان لا يُضاهيهِ أحَدٌ في الشرَف، ولا يُدانيهِ مُدانٍ في السيادةِ والظَّرَف[١]، كالقُطبِ الربّاني: الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني، وكالأستاذِ المُحكَّم، الفقيهِ المُقدَّم، محمَّدِ بنِ علي باعلوي[٢]، وكالشيخِ أبي الحسَنِ عليِّ بنِ عبدِ البَرِّ الشاذلي[٣]، وأَضْرابِهم مِن

---

(١) الظَّرَفُ: الكياسة والفطنة.
(٢) تنظر ترجمته في آخر الكتاب.
(٣) تنظر ترجمته في آخر الكتاب أيضاً.

أهْلِ البيتِ الوارثين، كما يشيرُ إلىٰ ذلك قولُ الشيخِ أبي بكرِ العَيْدروسِ العدَنيِّ نفعَ اللّهُ بهِ شعراً:

فقْنا علىٰ العُشّاقِ في كلِّ مشهَدْ   مَن مِثلُنا
ولو يطولُ مَن طال وجَدَّ مَن جَدّ   ما نالَنا

إلىٰ آخرِها. فإنه تكلَّمَ علىٰ لسانِ أربابِ هذا المقام، من أهْلِ البيتِ الكرام.

وأما مَن ليس لهذه النعمةِ شَكُور، وذَهِلَ عن هذا الحالِ المبرور، وتمَسَّكَ بالجهْلِ والغُرور، فهُو مخْلُوبٌ[1] مغمور، قد غَرَّه باللّهِ الغَرُور، وسيَظهَرُ لهُ الخُسْران، عندَ رجَحَانِ الميزان، بأعمالِ أهْلِ الفِطرةِ الكريمة، والسِّيرةِ القَويمة، حتىٰ لا ينجُوَ منَ العذابِ الأليم، إلاّ مَن أتىٰ اللّهَ بقلبٍ سليم.

[التَّحذيرُ منَ الغُرورِ باللّه سبحانه]

والغُرورُ باللّهِ شأْنُ الغافلين، وشِيمةُ الذاهلين، و«الأماني أَوديةُ النَّوْكَىٰ»[2]، الذين رَضُوا بالبِطالةِ عنِ السَّعيِ وابتغاءِ الزُّلْفَىٰ، وقد أجمَعَ أئمّةُ: العقْلِ والنقل، والمتَفنِّنُونَ في كلِّ فرعٍ وأصْل، علىٰ أنّ زيادةَ الفضائلِ والمراتب، وعلُوَّ المقاماتِ والمناصب، إنّما يكونُ بكثْرةِ المَعارفِ والعلوم، وبما تقتضيهِ منَ الحقائقِ والرسُوم، وأنّ مَن أرادَ مُضاهاةَ أهلِها بغيرِ صفاتِ الدِّين، فقد قاسَ الملائكةَ بالحدَّادين!

فإذا كان كذلك فيقال: كلُّ مَن زادَتْ منَ العِلمِ والعمَلِ صِفَاتُه، وكَثُرتْ

---

(١) مخلوب: مخدوع.
(٢) النَّوْكَىٰ: جمعُ أنْوَك، وهو الأحمق.

منها هِبَاتُه، كان مِن خَواصِّ العالَم، ولهُ الفَضْلُ علىٰ أبناءِ جنْسِه مِن بني آدم.

فانظُرْ إلىٰ ما تقرَّر، وتأمَّلْ أيها الهائمُ معَ الهَوامّ، النائمُ كالأنعام، السائمُ معَ الأنعام: لِمَنِ المُلْكُ اليوم؟ لأهْلِ الغفلةِ والنوْم؟ أم للسّالكينَ مَسالكَ الأبرار، منَ القومِ الشاكرينَ لنعمةِ النسَب، والذاكرينَ لمَا يُدَّخَرُ مِن عملِ التقوىٰ ويُكتَسَب؟ فإذا كنتَ مِن ذوي أحَدِ النَّسَبَيْن، أوِ اتَّصَفْتَ بأحَدِ السَّبَبَيْن، فاحمَدِ اللّهَ علىٰ ما وهَب، وٱشكُرْهُ علىٰ طيبِ المُكْتَسَب، فإنَّ مِن شُكْرِ النِّعمة، الدُّؤوبَ[1] في الخِدمة.

فإنّ كلَّ شريفٍ ومنتَسِبٍ إلىٰ أهْلِ الفضْلِ منَ الأَوْلياءِ والعُلماء، لا تظهَرُ فيهِ الخصُوصية، وتُشرِقُ عليهِ أنوارُ تلك المَزِيّة، إلا إذا كان كاملَ الاستقامة، مُستَحِقّاً للتقدُّمِ في الإمَامة.

فإنه ﷺ لم يَستحِقَّ التقدُّمَ علىٰ الأنبياءِ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ إلا لكوْنِه كاملَ العبُوديّة، وأحمَدَ الحامدينَ لِربِّه تعالىٰ. فلْيُنظَرْ ما ورَدَ مِن صِفاتِه ﷺ وسِيرتِه، ممَّا يُفهِمُ أنَّ مَن لم يلحَقْ بهِ ﷺ في هذه الصِّفات، ويتَشبَّعُ بما لم يُعْطَ، لاستِتارِ عيْنِ بصيرتِه عن تلك الحقائقِ بكثيفِ الغِطا، كان غيرَ متَّصفٍ بحقيقةِ الانتسَابِ إليه، ولا سَبيلَ لهُ إلىٰ ذلك إلا بالتعلُّقِ بالأَسبابِ التي تُزْلِفُ لدَيْه.

فحينَئذٍ، لا يبقىٰ للمُغتَرِّينَ بنفْعِ الأعمالِ الصَّالحةِ ـ مِن نسَبٍ أو دُنيا أو غيرِ ذلك ـ إلاّ مَحْضُ الجهْلِ والقصُور، والعجْزِ والتَّواني والفتُور، وإلاّ فالحازمونَ منَ الخلفاءِ الراشدين، وأهْلِ البيتِ المطَهَّرين، ومَن نحا نَحْوَهُم منَ التابعين، أكْرَهوا النفوسَ علىٰ ما دُونَه الموت، واغتَنَموا في أعمارِهم ما

---

(١) في المطبوعة: «الدؤب»، وفي المخطوطة الأصل: «الدُّوْب».

شأنُـه الفَوْت، كما قـال قائلُهـم: «طاحَـتْ تلك العبـارات، وتلاشَتْ تلك الإشارات، وما نفعَتْنا إلا رُكَيْعاتٌ كُنّا نركَعُها[١] في السَّحَر[٢]».

وقد ذكَرْنا في المُقدِّمةِ بعضَ ما نُقِل إلينا مِن مُجاهَداتِ أهْلِ التمكينِ منَ السلـفِ الصَّالحيـن، وكـمْ في الدفاتـرِ والدَّواويـن، ممَّا يُطرِبُ السامعين، الراغبينَ في سُلوكِ سبيلِ المتَّـقين.

والحاصلُ: لا يفـوزُ ولا يظفَـر إلاّ مَن عَلِـمَ وتحَقَّـقَ أنّ النصْرَ مقـرونٌ بالصبْر، والأَجْرَ مُرَتَّبٌ علىٰ الشكر، ولا تَتوالىٰ الأَلْطافُ إلا بالاتِّصاف بمَا كان عليـهِ الأَسـلاف، ولا تَلُـوحُ الأنوار إلاّ بدَوامِ الأَذْكار، ولا تُعمَرُ الأسـرار إلا بالدُّوبِ في التفكُّـرِ والاعتبـار، ولا تُخـرَقُ العـادات إلا بِسَوابـقِ الهِمَـمِ إلىٰ الطاعـات، ولا تظهَرُ الخصُوصيّات إلاّ بالإقلاعِ عنِ الشهَوات والدَّنِيّـاتِ منَ الصِّفـات، وإذا أفَـلَ نَحْسُ المَطامع طَلَـع نجْمُ اللَّوامع، وصَفْوُ الحياةِ الطيِّبة بالتنَصُّـلِ عن كـلِّ دَنِيِّ ومَعْيَبة، والتَّخَلِّي عن ذَميـمِ الصِّفات، ضَمينٌ بالتَّحَلِّي بمحمودِ الطيِّبات.

وبِحُسنِ الترَقِّي في النُّجعة[٣]، يَسهُلُ التدَلّي في الرَّجْعة، والخروجُ مِن لُجَّـةِ المِلـحِ الذُّعَـاف[٤]، إلىٰ «المَنْهَـلِ العَـذْبِ الصَّـاف»[٥]، في الكَرْعِ مِنَ

---

(١) في هامش الأصل والمطبوعة: «ركعناها» بدل: كنا نركعها.

(٢) هذه العبارة مشهورة عن الإمام الجنيد، فقد روي أنه رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأجاب بهذا الجواب.

(٣) النُّجعة بضم النون: السعي في طلب الشيء، وكان العرب يطلقونها علىٰ من ذهب لرعي دوابه في موضع بعيد.

(٤) الذُعاف: السم.

(٥) «المنهل العذب الصاف» للشيخ عبد الله بن سعد بن سمير، في ترجمة السيد عمر بن سقاف المتوفىٰ بسيون سنة ١٢١٦هـ. (مخطوط).

«المَشْرَعِ الرَّوِي»[١]، والقَرْعِ لبابِ «العِقْدِ النَّبَوِي»[٢]، و«المَسلَكِ السَّوِي»[٣]، والاستضاءةِ في السُّنَنِ والشعائر، بمَا في «النُّورِ السافر»[٤]، وتَسريحِ النظرِ بما في «المَنْهَلِ الصَّافي» و«الجَوْهر»[٥]، و«وسيلةِ المَآل في عَدِّ مَناقبِ الآل»[٦]، وفي «جَواهرِ العِقْدَيْن في فضْلِ الشَّرَفَيْن»[٧] و«مَعالِمِ العِتْرةِ النبَوية» في ذِكْرِ تلك الخصُوصية، و«ذخائرِ العُقْبىٰ في فضْلِ أُولي القُرْبَىٰ»[٨]، و«الإشراف في فضلِ الأشراف»[٩]، و«التِّرْياقِ الوَاف بأخبار الأشراف»[١٠]، و«البَرْقةِ المَشِيقة في الخِرْقةِ الأَنِيقة»[١١].

---

(١) «في مناقب السادة بني علوي»، تقدم التعريفُ به.

(٢) «العقد النبوي»، تأليف السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، المتوفىٰ بالهند سنة ٩٩٠هـ، مخطوط في مجلدين.

(٣) اسم كتاب للسيد أحمد بن زين الحبشي المتوفىٰ سنة ١١٤٤هـ، جعله ذيلاً علىٰ «المشرع الروي»، وفيه بعض النقد علىٰ «المشرع»، مطبوع.

(٤) «النور السافر»، تأليف السيد عبد القادر بن شيخ العيدورس، المتوفىٰ سنة ١٠٣٨هـ، مطبوع.

(٥) «الجوهر الشفاف في مناقب السادة الأشراف» للشيخ عبد الرحمن الخطيب التريمي. (مخطوط في ٣ أجزاء).

(٦) للأديب الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي (ت ١٠٤٧هـ)، ذكره البغدادي في «إيضاح المكنون» (٢: ٧٠٨).
وقد كشف عن نسخة نادرة من هذا الكتاب في مدينة زبيد تقع ضمن مقتنيات مكتبة عبد الرحمن الحضرمي الباحث والمؤرخ اليمني، ينظر فهرس مكتبة الصادر عن المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء: (ص ١٢٣ ــ ١٢٦).

(٧) تأليف العلامة السيد علي السمهودي الحسني المدني المتوفىٰ سنة ٩١١هـ. مطبوع.

(٨) للإمام محبِّ الدين الطبري المكي؛ مطبوع.

(٩) للعلامة الشبراوي. مطبوع قديماً.

(١٠) للسيد العلامة عمر باشيبان. (مخطوط).

(١١) للسيد الإمام علي بن أبي بكر السكران المتوفىٰ سنة ٨٩٥هـ، مطبوع.

فإذا تحقَّقَ الواقفُ ما فيها، منَ القُيودِ والشُّروطِ التي مَن أخَلَّ بها يُعارِضُ حقيقةَ السِّيادةِ ويُنافيها، فإنَّ السِّيادةَ لا تتحَقَّقُ إلا بسُلوكِ سَبيلِ السعادةِ وبٱلتزامِ خالصِ المعاملة، بما حرَّرُوهُ في كتُبِهِمُ المتَداوَلة.

* * *

وقال شيخُ مَشايخِنا، مُفتي المدينةِ المنوَّرةِ وعالِمُها، السيِّدُ أحمدُ بنُ علوي باحسَن جمَلُ اللّيل[١] نفَعَ اللّهُ به: «يتَحتَّمُ علىٰ كلِّ منِ انتسَبَ إلىٰ سيِّدِ الأوائلِ والأواخر، واتَّصلَ بذاتِه الكريمةِ التي هيَ مَعدِنُ المَحامدِ والمَفاخر، أن يَحفَظَ حُرمتَه، ويُنهِضَ ــ لاكتسابِ المَعالي ــ همَّتَه، وذلك بأمور:

الأول: الجِدُّ الصّادقُ ــ بالنيَّةِ الصَّالحة ــ في تحصيلِ العُلوم الشرْعية، خصوصاً الكتابَ العزيزَ والسُّنةَ النبَويـة، فإنه لم يزَلِ السَّلفُ مِن أهْلِ البيتِ النبَويِّ رِضوانُ اللّهِ عليهم علىٰ ذلك.

والعلومُ الشّرعيةُ لم تظهَرْ إلاّ مِن عناصرِهمُ الكريمة، فكيفَ يليقُ بهمْ عدَمُ الاهتمام بها؟ وما ثبَتَ عن سَاداتِ أهْلِ البيتِ وأئمَّتِهم ــ مِن بذْلِ الهِمّةِ في ذلك، حتّىٰ طبَّقَ عِلمُهمُ الآفاق ــ قد تكفَّلَتْ بهِ تراجمُهم، فلْيُراجِعْها مَن رامَ الوقوفَ علىٰ باهرِ فضْلِهم. ولذلك، قال سيِّدُنا عليٌّ رضيَ اللّه عنه: «الشريفُ كلُّ الشريفِ مَن شرَّفَه عِلمُه، والسُّؤدَدُ حقُّ السُّؤدَدِ مَنِ اتَّقىٰ ربَّه، والكريمُ مَن أكْرَمَ عن ذُلِّ النارِ وجهَه»[٢].

وطِيبُ العُنصر وشرَفُ المَحتِدِ يَستدعي الميْلَ إلىٰ ذلك، فمَن لم يجِدْ

---

(١) مولده بالمدينة سنة ١١٧٢هـ، وبها وفاته سنة ١٢١٦هـ. عالم جليل، محدث أديب، له مصنفات منها: «ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير»، مخطوط، وهذا النقل الوارد هنا منه.

(٢) انتهىٰ كلام سيدنا علي، ويستمر بعده كلام السيّد جمل الليل حتىٰ (ص ١٩٨).

في نفْسِه رغبةً في هذه الخَصْلةِ الحَميدةِ فهُو علىٰ خطر.

ولْيحذَرْ أن يقصِدَ بالعِلم عرَضاً دنيوياً، مِن تحصيلِ رياسةٍ أو جاهٍ أو مال، أو تصَدُّرٍ في المجالس، فيُحبطَ ذلك عمَلَه، وينكشفَ نورُ عِلمِه، ويضيعَ تعَبُه، ويكونَ ممَّن لم ينفَعْه اللّهُ بعِلمِه، وقدِ استعاذَ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ مِن علمٍ لا ينفَع[١].

ومعَ ذلك، فلا يَنالُ مِن هـذه الأُمورِ إلاّ ما قُدِّرَ له، ومِن أعظمِ المَوانعِ لِنيْلِها: قَصْدُ التوصُّلِ إليها بالعِلمِ الذي هُوَ مِن أعظمِ العباداتِ وأفضَلِ القُرُبات، فما أخسَرَ صفْقتَه وأكبَرَ نَدَامتَه!

الثاني: تطهيرُ القلبِ مِن كلِّ دنَسٍ وغِلٍّ وحسَدٍ وخلُقٍ ذميمٍ وسُوءِ عقيدةٍ، فإنها مِن جِناياتِ القلب، وأسبابِ إظلامِهِ المَانعةِ منَ انطباعِ المَعارفِ والأَسرارِ فيه، كما هُوَ مقرَّرٌ في محِلِّه مِن كتابِ «إحياءِ علومِ الدِّينِ» وغيرِه.

الثالث: اجتنابُ كلِّ ما يُستَقْبَحُ شرْعاً، فإنّ القبيحَ مِن أهلِ هذا البيتِ أقبَحُ منهُ مِن غيرِهم. ولهذا، قال العباسُ لابنِه عبدِ اللّه رضيَ اللّه عنهُما[٢] ــ كما في «تاريخِ دمشقَ»[٣] لابنِ عساكر ــ: يا بُنيّ، إنّ الكذبَ ليس بأحَدٍ مِن هذه الأُمّةِ أقبَحُ منهُ بي وبِكَ وبأهْلِ بيتِك! يا بُنيّ، لا يكونَنَّ شيءٌ ممَّا خلَقَ اللّهُ أحبَّ إليكَ مِن طاعتِه، ولا أكْرَهَ إليكَ مِن معصيتِه، فإنّ اللّهَ عزَّ وجَلَّ ينفَعُك بذلك في الدنيا والآخرة.

وقال الحسَنُ المُثَنّىٰ[٤] رضيَ اللّه عنه: إنّي أخافُ أن يُضاعَفَ علىٰ

---

(١) فيما رواه مسلم (٢٧٢٢)، والنسائي (٨: ٣٨٤) وأبو داود (١٥٤٨).

(٢) في الأصل: «عنه».

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٦: ٣٧٥) ط. دار الفكر.

(٤) هو سيدنا الإمام الحسن المثنّىٰ بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان سيداً شريفاً=

العاصي منّا العذابُ ضِعْفَيْن! ووالله، إنّي لأَرجو أن يُؤتَىٰ المُحسِنُ منّا أجْرَه مرَّتَيْن.

وقد أرشَدَ الرؤوفُ الرحيمُ ﷺ أصنافَ الخَلْقِ إلىٰ التقرُّبِ إلىٰ اللّهِ سبحانَه وتعالىٰ بطاعتِه، ورغَّبَهم في ذلك، ونَهاهُم عن ضِدِّه، ورَهَّبَهم بقوارعِ زَجْرِه عنه. وأَوْلىٰ الخَلْقِ بذلكَ أهْلُ بيتِ النبوّة، لِمُضاهاةِ ذلك لِكرَمِ مَحتِدِهم وشريفِ نسَبِهم، ولتكونَ حِشْمتُهم في النفوسِ موفورة، وحُرمةُ الرسُولِ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ فيهم محفوظة، حتىٰ لا ينطَلِقَ بذَمِّهم لسان، ولا يُشابِهَهم إنسان. وأَوْلىٰ الناسِ بالمُروَّة مَن كانت له بُنوّةُ النُّبوّة، ومِن ثَمَّ حَثَّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أهْلَ بيتِهِ خصُوصاً، علىٰ مُحالَفةِ التقوىٰ ومُلازَمتِها كما ستأتي الإشارةُ إليه قريباً.

الرابع: تركُ الفخْرِ بالآباء، وعدَمُ التعويلِ عليهم مِن غيرِ اكتسابِ الفضائلِ الدِّينية، فقد حَضَّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أهْلَ بيتِه بالحَثِّ علىٰ التقوىٰ، وحذَّرَهُم أن لا يكونَ غيرُهم أقربَ إليه ﷺ بالتقوىٰ، وأن لا يُؤْثِروا الدنيا علىٰ الآخرةِ اغتراراً بنسَبِهم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال السيّدُ السَّمْهوديُّ رحِمَه الله: «وأعْظِمْ بِها خسارةً وإساءةً أن يمنَحَ اللّهُ العبْدَ قُربَ النسَبِ مِن أفضلِ خَلْقِه وأشرَفِهم ﷺ، فيكْفُرَ هذه النعمةَ، بتَعاطي ما يَسُوؤُه ﷺ عندَ عرْضِ عمَلِه عليه؛ لأنّ وليَّ اللّهِ ورسُولِه مَن توالَتْ منهُ الطاعات ولم يُصِرَّ علىٰ ارتكابِ المَنْهِيات».

الخامس: اجتنابُ الدُّخولِ في الوِلاياتِ الدُّنيَويةِ والتعرُّضِ لها، فضْلاً

= رئيساً، شديد الشبه بجده المصطفىٰ ﷺ، تزوج فاطمة بنت عمه سيدنا الحسين وأعقب منها أبناء منهم: سيدنا عبد الله المحض الكامل، مات سنة ٩٠هـ تقريباً. ينظر: «الأعلام» (٢: ١٨٧).

عن طلبِها؛ لأنّ اللّهَ تعالىٰ قد زَوَىٰ[١] عنهُمُ الدنيا، خصُوصاً ولدَ فاطمةَ رضيَ اللّه عنهُم، لأنهم مِن بُضْعةِ رسُولِ اللّه ﷺ، وقد قال عليهِ الصّلاةُ والسلام: «إنّا أهْلُ بيْتٍ اختارَ اللّهُ لنا الآخِرةَ علىٰ الدنيا»[٢].

السادس: سُلوكُ طريقةِ أسلافِهم في التواضُعِ والحِلم والصّبرِ علىٰ الأذىٰ، ذكْراً مِن قولِه عزَّ وجلّ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وما كان عليه رسُولُ اللّه ﷺ وغيرُه منَ الأنبياءِ عليهِمُ الصّلاةُ والسلامُ منَ الصّبرِ علىٰ الأذىٰ، وما كانوا يتحمّلونَه في اللّهِ حتّىٰ كانتْ لهمُ العُقْبىٰ. فينبغي لأهل البيتِ أن يتّبِعوا سَلَفَهم في اقتفاءِ آثارِهم، والاهتداءِ بهَدْيِهم وأنوارِهم وأقوالِهم وأفعالِهم، وزُهدِهم وورَعِهم، وتحقُّقِهم بمعرفةِ ربِّهم، فإنهم أوْلىٰ الناسِ بذلك، ليكونوا خيرَ الناس أسلافاً وأَخلافاً وأعمالاً، ويُدخِلوا بذلك السرورَ علىٰ مُشرِّفِهم ﷺ وبقيةِ سلَفِهم عندَ عرْضِ أعمالِهم.

السابع: مُعاملتُهم في أُمةِ سيّدِنا محمّدٍ ﷺ بمكارمِ الأخلاق، مِن طَلاقةِ الوجْه، وإفشاءِ السلام، ومَزيدِ الإكرام، وترْكِ التعاظمِ علىٰ آحادِهم، وإحسَانِ الظنِّ بهم، كما كان عليهِ أئمةُ سَلَفِهم، ويخُصُّونَ بمزيدِ الإكرامِ صالحِيهم وعلماءَهم، والمستمسكينَ بسُنَّةِ جَدِّهم ﷺ، فإنّ هاتَيْنِ الخَصْلتَيْنِ لا نهايةَ لخيرِهما كما لا نهايةَ لشرِّ ضدِّهما.

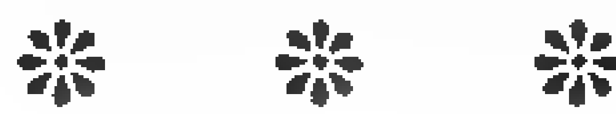
الثامن: التقلُّلُ منَ الدنيا ورفْضُها والزُّهدُ فيها، والأخْذُ منها بما تدعو إليه الحاجةُ، فإنّ ذلك أدْعَىٰ إلىٰ تفريغِ بَواطِنِهم مِن علائقِ الحُطام الفاني

---

(١) زوىٰ الدنيا عنهم: أي قبضها.
(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصفهان» (٢: ١٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤: ٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤: ٨١).

وغوائِلـه، وأمكَـنُ إلىٰ الانحيـازِ إلىٰ منهـجِ سلَفِهِمُ القَويم، المُوجبِ للحياةِ الدائمةِ والعيشِ الهنيِّ في الآخرةِ والأُولىٰ.

التاسع: عدَمُ امتدادِ العينِ إلىٰ ما في أيدي الناسِ مِن زهْرةِ الحياة الدنيا، والتشَوُّفِ إلىٰ استخلاصِ شيءٍ منها منهم، فإنَّ ذلك له آفاتٌ وغوائلُ زلَّتْ بها الأقدامُ الراسخةُ منَ الفحُولِ فضْلاً عن غيرِهم، وأهوَنُ سببٍ من أسبابِ الطمعِ في ذلك يوقِـعُ في أعمَـقِ مَهْـواةٍ من مَهَـاوي المَهـالك، والذنوبِ المُوبِقاتِ الكبائرِ، لأنه لا يمكنُ حَوْزُ شيءٍ منَ الدنيا في هذه الأزمانِ من أهلِها إلّا بوجْهٍ محظـورٍ مُجْمَعٍ علىٰ تحريمِـه، لأن نفوسَ أهلِ الوقـتِ قد جُبِلَـتْ علىٰ الشُّحِّ المُطـاعِ، والبخلِ المتمكِّـن، والتهالكِ علىٰ الاستكثار، وسادتُنا أهلُ البيتِ النبويِّ يَجِلُّ مقدارُهم، وتَأْبىٰ شِيَمُهم وهِمَمُهمُ العَلِيَّةُ الركونَ إلىٰ هذا الحضيضِ السافل، فإنَّ الإنسانَ في هذه الأعْصُرِ[1] الحديثةِ لا يستفيدُ شيئاً منَ الدنيا إلا بأمور، أحدُها: التلبيسات، وإظهارُ زِيِّ الصَّـلاحِ والزهـدِ في الدنيا ونحوِها وهُـو علىٰ خـلافِ ذلك فـي نفسِ الأمـر. ومنَ المُستَقْبَحـات: الـدخـولُ في الورَطاتِ العظيمة، كالضمائـن للعـوَامِّ وأهلِ الدنيا بحصُولِ المَطالبِ وشفاءِ المَرضىٰ، وهذا بابٌ لا غايةَ لِمَا يُفضي الولوجُ فيه منَ الجَراءةِ علىٰ اللّٰهِ تعالىٰ وقلّـةِ الحَيـاءِ منه، ومَن كان هذا حالُه فهُـو مِن أكذبِ الكاذبين، وأهلُ البيتِ منزَّهُونَ عن ذلكَ واللّٰهُ المُستعان»[2].



---

(١) أي العصور، جمع عصر، وكلاهما صحيح.

(٢) انتهىٰ ملخصاً من كتاب «ذخيرة الخير»: مخطوط، (و ١٩ ــ ٢٥).

البابُ الأوّل
في تعريفِ هذهِ الطَّريق
ورسْم أهلِها أهلِ المجدِ العَرِيق

البابُ الأوّل
في تعريفِ هذهِ الطّريق
ورَسْمِ أهلِها أهلِ المجْدِ العَريق

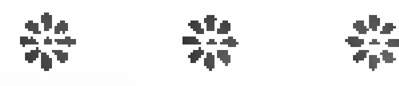
اعلَمْ أنّ الطريقَ القَويم، المُوصلَ إلىٰ الصِّراطِ المستقيم، هيَ طريقُ أهلِ الاقتداءِ بالدليل المحمَّدي، سلَفِنا السادةِ الأشرافِ بني علوي المُعرِضينَ عنِ الهوىٰ المؤيَّدينَ بالفضْلِ السَّرمدَي، المُتابِعينَ لهُ ﷺ في الأقوالِ والأفعالِ والأحوال، القائمينَ مَقامَ المحَبّةِ المشارِ إليه في قولِه تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وأشار إليه رسُولُ اللّهِ ﷺ في قولِه: «مَن عَمِلَ بما عَلِمَ ورَّثَه اللّهُ عِلْمَ ما لم يعلَمْ»[١]، فمَن وصَلَ إلىٰ المقصودِ لم يصلْ إلاّ مِن هذا الطريق، ومَن حُرِمَ الوصُولَ فلِترْكِه هذا المَنهجَ واقتطاعِه بعلائقِ التعويق.

فإنهم رضيَ اللّهُ عنهم ـ أي: السادةَ العارفين، والأئمةَ المجتهدين، بني علوي بنِ عُبيدِ اللّه بنِ المُهاجِر إلىٰ اللّه أحمدَ بنِ عيسىٰ، القاطنينَ بالجهةِ الحضْرميّةِ ونواحيها، ومَن تعلَّقَ بطريقِهم ودخَلَ في دائرتِهم، مِن حيثُ انتماؤه إليهم وانتماؤهم إليه ـ تفرَّدوا بطريقةٍ مُثْلىٰ، جَامعةٍ للتحقُّقِ بالاتّباع الكاملِ للمصطفىٰ ﷺ ولكُمَّلِ ورَثتِه مِن أهلِ البيتِ الطاهر، مِثلَ: زيْنِ العابدينَ،

---

(١) تقدم تخريجه.

والباقِرِ، والصَّادقِ، والعُرَيضيِّ، وغيرِهم، كالخلفاءِ الراشدينَ وأكابرِ الصَّحابةِ والتابعين، كالحسَنِ البصريِّ، والجُنَيْدِ بنِ محمَّدٍ سيِّدِ الطائفةِ، والحُجةِ الغَزَاليِّ، وأبي إسحاقَ الشِّيرازيِّ، وإمامِ المذهبِ النوَوي، وغيرِهم ممَّن قارَبَهم.



وقطبُها ومدارُ حقيقتِها، قُطبُ الأقطابِ المتمكِّنين، ونقوةُ جوْهرِ الأولياءِ العارفين، شيخُ الشيوخِ المحقِّقين، الفَرْدُ الغوْث إمامُ الأكابر، وكَنْزُ الذخائر، الفقيهُ، المقدَّمُ، جمالُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ علي باعلوي الحُسَينيُّ الحضْرَميُّ نفَعَ اللّهُ به، تلقَّاها عنهُ الرِّجالُ عنِ الرِّجال، وتوارَثَها عنهُ الأكابرُ أُولو المَقاماتِ والأحوال.

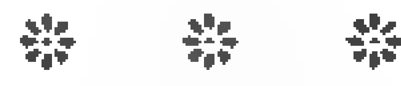
فقد جاء سيِّدُنا الفقيهُ [المقدَّمُ][1] محمَّدُ بنُ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه في طريقِ اللّهِ بالأسلوبِ العجيبِ والمَنهجِ الغريب، والمسلَكِ العزيزِ القريب، جمَعَ في ذلكَ بيْنَ العِلمِ والحال، والتحَلِّي بحُلىٰ الآدابِ الشرعيةِ ومحَاسنِ الخِلال، فشُيِّدَتْ طريقُه رضيَ اللّهُ عنه بالعِلْمَيْنِ: الظاهرِ والباطنِ من سائرِ أطرافِها، وقُرِنَتْ بصفاتِ الكمالِ شريعةً وحقيقةً مِن جميعِ أكنافِها، تيامَنَتْ عن سُكْرٍ يؤدّي إلىٰ تعَدّي الآدابِ الشرعيّات، وتياسَرَتْ عن صَحْوٍ يحجُبُ الألبابَ عن ملاحظةِ حقائقِ التوحيدِ وأسرارِ المُشاهَدات، فاستوَتْ بتوفيقِ اللّهِ تعالىٰ في رُتْبةِ الاعتدال، وظَفِرَتْ مِن فضلِ اللّهِ علىٰ كثيرٍ منَ الطرُقِ بالفضيلةِ والكمال.

فهُو رضيَ اللّهُ عنه مقدَّمُ هذه الطائفةِ ورأسُ طريقِهم وحاملُ لواءِ جيشِهم، وعلىٰ يدَيْه بَسَقَتْ أغصانُها وأينعَتْ ثمارُها، وبعنايةِ اللّهِ بِه، وعظيمِ

---

(١) زيادة في المطبوعة.

همّتِه، رسَخَتْ أصولُها وفاحَتْ أزهارُها، وبما أودَعَ اللّهُ فيه وخَصَّه به منَ النُّورِ المحمَّـدي، صَدَحَـتْ حمائمُها علىٰ غصُونِهـا بغرائـبِ الحِكَم، وانشَقَّ فجْرُ هدايتِهـا، فظَهَرَ نورُه في سائـرِ الأقطـار وعَمّ، ولقـوةِ استعـدادِه وأتبـاعِه من أولادِه، وامتدادِ طريقتِهـم، والانتفاعِ بكتُبِهم وإشاراتِهم، بقيَ ظهـورُ مَنارِها ورسومِها وآثارِها إلىٰ وقتِنا هذا، بل إلىٰ آخرِ أيامِ هذه الدار، كما رُويناهُ عنِ النبيِّ المختار.



قال سيّدُنا شيخُ الطريقة وإمامُ الحقيقة عليُّ بنُ أبي بكرٍ باعلَوي في كتابِه «البرْقَـةُ المَشيقَـة» في ذِكْرِه لنَعْتِهـم، وتعريفِـه لرَسْمِهـم: «وأمّا ذُرّيّةُ الإمـام شِهاب الدِّينِ أحمَدَ بنِ عيسىٰ، الذينَ أتَوْا حضرَموتَ واستَوْطَنوا تريمَ وكانتْ مَسكنَهم ومحَلَّهم، فأشرافٌ سُنِّية، ذوو أخلاقٍ عِليّة، ومَكارمَ سَنِيَّة، ونُفوس أَبِيّـة، وهِمَـمٍ علَويّة، وعزائمَ مُصْطَفَوِيّة، أربابُ تواضُعٍ طَبْعي، وكرَمٍ جِبِلِّيٍّ، لهم في الخيـرِ وأهلِـه محَبةٌ قويـة، ومودّةٌ أكيـدةٌ شديـدة، يَمْحُـونَ في ذلك رُسُومَهـم، ويُفْنُونَ نُفوسَهـم، ويُؤْثِرونَ علىٰ أنفُسِهم ولو كان بهِم خَصَـاصةٌ، وعلىٰ الجُملـة، يُسْقِطونَ حقوقَهـم في الأمـور، ولرؤيـةِ نفوسِهـم يَمْحُون، ويُقيمونَ حقوقَ الغيرِ ولا يَمُنُّونَ بذلكَ ولا يَسْتكثِرون»(١).

وقال رضيَ اللّه عنه بعدَ ذكْرِ: «سيّدِنا الفقيهِ المقدَّم محمّدِ بن عليٍّ وآبائهِ الأَطايِـب، واحداً بعدَ واحـدٍ إلىٰ سيّدِنـا عليِّ بنِ أبـي طالـب، قـال: «الذين تواتَرَتْ فيهِم علاماتُ الاتّصافِ الحقيقيِّ بكَمالاتِ الإرْثِ المحمَّدي وإمداداتِ السرِّ الأحمَـدي والعِلـمِ اللدُنّـيِّ النبَـوي، حيـث قـال ﷺ: «العلمـاءُ ورثـةُ

---

(١) «البرقة المشيقة» (ص ١٣٣).

الأنبياء»[١]، «علماءُ أُمَّتي كأنبياءِ بني إسرائيل»[٢]، وحيثُ قال اللّهُ تعالىٰ في كتابه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]».

وقال بعدَ ذِكْرِه للأستاذِ الأعظَم الفقيهِ المقدَّم: «الذي ــ يعني سيِّدَنا الفقيهَ ــ ترَادَفَتْ عجائبُ صَفْوِه وسَكَراتِه، ودامَ شِرْبُه وهِبَاتُه» إلىٰ أنْ قال: «وٱنفَحَ بنَفْحِ سِرِّه ومؤثِّرِ همَمِه، ومدَدِ عِلمِه، وسِرَايةِ خوَارقِ أحوالِه، وطِيْبِ نَشْرِ شَذَىٰ جَذَباتِه، وعوالي عَواطِرِ أنفاسِه، عَوَالِمَ لا تُحصَىٰ، ومَجَامِعَ مِن أهلِ الصَّفا، رجالاً وأئمّة كُمَّلاً، فصاروا للتربيةِ أهلاً، ولكمالِ الوفاءِ محَلاًّ. وكم حَبَا ببرَكاتِ أَنفاسِه وتأثيرِ عوالي هِمَمِه، وأسرارِ سِرايةِ كمالِ تربيتِه، ورَضَاعِ مدَدِ برَكاتِ هِدايتِه، جُموعاً مِن خَلْفِه، وبقايا أسْلافِه وورَثَتِه ونَسْلِه وذُرِّيتِه المطَهَّرِينَ مِن كلِّ دنَسٍ ورِجْسٍ وآفة، الذين هم ما بينَ أئمّةٍ أَسْياد، وأعلامٍ أَمْجاد، وأقطابٍ وأَوْتاد، وعلماءَ وعُبّاد، وأتقياءَ ونُقّاد، عَمَروا القلوبَ والقوالب، بمَحاسِنِ الشريعةِ وطرائقِها السَّوالِم، وأشرَقَتْ لهم منها بُدُورُ خرائدِ المطالب. شرِبُوا منَ الحقيقةِ شَهْدَ حُمَيَا صَفَاها، ووَرَدوا مناهلَ عيونِ جبالِ زُلالِ ماها[٣]، وغاصُوا في بحرِ أنوارِها وأسرارِها، واستخرَجوا منه دُرَرَ علومِها وجَواهرَ مَعارِفِها، وغواليَ يواقيتِ حِكَمِها وغرائبَ أنوارِها، وعجائبَ لطائفِ أسرارِها. فعندَ ذلك، خرَجَتْ لهم مَناشيرُ الوِلايَة، وزفَّتْهم إلىٰ الحضْرةِ القدُسيةِ جيوشُ العناية، وخُلِعَتْ عليهمُ المَواهب، ورُفِعوا إلىٰ أعلىٰ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣).

(٢) حكم كثيرٌ من المحدثين بوضعه، ينظر: «كشف الخفا» (٢: ٧٣٥)، «الفوائد» (ص ٢٨٦)، «تذكرة الموضوعات» (ص ١١٩).

(٣) في الأصل: «مائها»، واخترنا ما تراه مراعاةً للمزاوجة.

المَمـالكِ والمَراتب، وعَظُمَتْ منهمُ الكرامـاتُ والخَـوارقُ والمَناقب، وغيرُ ذلك مِن سَنِيِّ المِنَح وعزيزِ المطالب، مما يُحيِّرُ العقـول، وتَعجِزُ عن إحصائهِ النُّقول، مِن عظيمِ الآلاءِ وجَليلِ المَواهبِ والعَطايا»[١].

وقال رضيَ اللّهُ عنه في مَوضع آخَر: «وفي آلِ أبي علَوي كثيرٌ منَ الفقهاءِ والعُلماءِ والأئمّة، وفيهم مشايخُ أَجلّةٌ ما بينَ أقطاب وأوتـاد، وإبدالِ عُبّاد، وأولياءَ أسياد، أعرَضُوا عمّا سوىٰ اللّهِ تعالىٰ، واستَغْرقَتْ قلوبُهم بمَحبّةِ اللّه. رجالٌ فَرّغـوا قلوبَهم وصَقَلوا أسرارَهـم، حتّىٰ تجَوْهَـرتْ أرواحُهـم وانبسَطَ مقبـوضُ أسـرارِهم، واتّسَعَتْ حقائقُ بحورِ مَعارفِهم، وفاضَتْ علىٰ البسيطةِ نفَحاتُ أنفاسِهم، وبرَكاتُ خوارقِ أحوالِهم، وأسرارُ مؤثّراتِ عوالي هِمَمِهم».

وقـال رضـيَ اللّه عنه ــ بعدَ ذكْره لإسنـادِ خِرْقـةِ سيِّدِنا الأستاذِ الأعظَم الفقيهِ المقدَّم مِن طريقِ آبائه رضيَ اللّهُ عنهم: أباً عن جَدٍّ إلىٰ النبيِّ ﷺ، وطريقِ الشيخِ شُعيبِ أبي مَديَن، كما سيأتي إيرادُهما إن شاء اللّهُ في البابِ الثاني ــ قـال: «وممّـا تتَقوّىٰ به عُروةُ الصُّحبةِ ونسبةُ الخِرْقةِ والتحكيـمِ والمتابعةِ في القدوة: أن المشايـخَ المذكورينَ في سنَدِ الخِرقـةِ الشريفـة، العلَـويّةِ الطاهرةِ المُنيفة، أولاً وآخِراً في الفصلِ الأولِ والثاني، كلُّهم مِن أفرادِ الأعيان، وقُدوةِ الأئمةِ في تلك الأزمان، تِيجَانُ صَفْوةِ المُقرَّبين، وأكرِمْ بهم مِن بُدُورِ هِدايةٍ وضِيَا، وشموسِ أنوارٍ وعُلا، جمَعوا بينَ الشرائعِ وطرائقِها، وشَرِبوا مِن بحرِ الحقيقـةِ صَفْوَ شرابِهـا، كَمُلَـتْ ظواهِـرُهم بحُلَىٰ الآدابِ الشّرعية، وتحَلّتْ بواطنُهـم بمَجامعِ حُسنِ الاتّصـافِ بالأخـلاقِ المَرْضِيّـة، ومَحَاسـنِ الطرائقِ المحمّديـة، والمقاماتِ العَليّـة، والأحـوالِ السَّنِيّـة، والمُنـازَلاتِ النُّـورَانيّـة، والتجَلّيـاتِ الرَّبّانيّـة، والأسـرارِ الوَحْدانيّـة، والأنوارِ الفَرْدانيّـة، والفتوحاتِ

---

(١) «البرقة المشيقة» (ص ١٥٣).

الجَذْبِيّـة، والأَنفـاس الإلٰهيّة، والمُشـاهَدات الجَلاليّةِ والجَماليـةِ والكمالية، الذين لهم في طرُقِ نِسبةِ الخِرْقةِ الشريفةِ من حيثُ الظاهِرِ والسندُ الفاخِرِ ما لم يكنْ لغيرِهم، معَ ما ٱنجمَعَ لهم مِن كمالِ الشرَفِ النبَوي والنسَبِ المُصْطَفَوي، معَ كمالِ النزاهـةِ والطهارةِ من أنواعِ البِـدَعِ والحُظـوظِ وشَوائبِها، وكمالاتِ الاتّباعِ للكتابِ والسُّنة، معَ صِحّةِ العقائـد، ومَجمَعِ الفوائد، والاحتواءِ علىٰ المَواريثِ المحمّدية والأسرارِ الأحمَديّـة، وما يَنْطـوي عليهِ منَ المَواريثِ: العِيسَوِيةِ والمُوسَوِيّةِ والإبراهيميةِ والنبَوّية.

لهمُ الكشوفـاتُ الخارقـة، والفِرَاسـاتُ الصّـادقـة، والمشاهَدةُ لأنوارِ شمـوسِ الأسمـاءِ والصفات، وأنوارِ حقائقِ لطائفِ معـارفِ أسـرارِ الذات، ولهمُ الاطّلاعُ علىٰ البَرْزَخِ وأهلِه، والاجتماعُ بالخَضِرِ ورجالِ الغيب، ولهم بالمُصطفىٰ رؤيةٌ ولقاء، واجتماعٌ بحَضْرتِه وبقاء، ولهم في الاتّصافِ بكمالاتِ المَشْيَخـةِ الحقيقيّـةِ أقدامٌ رَواسِـخ، وأَطْـوادٌ ثابتـةٌ شَوامِـخ، ورَوَاس أَصْليّةٌ بَوَاذِخ، ولهم في كمالِ الاستعدادِ الكلِّي، والمدَدِ الأَصْلي، والفيْضِ الوَهْبي، والجَـذْبِ السـرِّي، والتمكينِ المَكينِ ومقامِ مُطلقِ التصريفِ العلِي، وترادُفِ الألطـافِ الغَيْبـي، ما يطُـولُ شرْحُه ويَعظُمُ بَسْطُـه ويجِـلُّ مَجْـدُه، ولا تسَعُه مُجلَّـدات، ممّـا اختصَّهمُ اللّهُ به مِن عظيمِ الفضْـل، وكمالِ الفَرْعِ والأصل، ومشهورِ كثْرةِ المناقبِ وشَوارقِ أنوارِ الآيات». انتهىٰ[١].

[تعريفُ التصَوُّف]

وقال سيّدُنا إمامُ المَهْيَع وبعيدُ المَنزع مؤلِّفُ «المَشرَع»: محمّدُ بنُ أبي بكـرٍ الشِّلّـي باعَلَـوي: «ولا ريْبَ عندَ ذوي الطبْعِ السليم أنّ طريقَ السُّنّةِ هيَ الصِّراطُ المستقيم والمنهَجُ القَويم، وكان المسلمونَ بعدَ رسُولِ اللّهِ ﷺ تَسَمّىٰ

---

(١) «البرقة المشيقة»: (ص ٥١ ــ ٥٢).

أفاضلُهم في عصرِهم بسِمَةِ الصُّحْبة، لشرَفِها علىٰ كلِّ وصْفٍ ونسبة، ثمّ تَسَمّىٰ مَن أدرَكَهم بالتابعين، ثمّ لمّا بَعُدَ عهدُ النبُوةِ وتَوَارىٰ، واختَلَفتْ بعدَ ذلك الآرا، انفرَدَ خواصُّ مِن[1] أهلِ السُّنةِ بصَالحِ الأعمال وسَنِيِّ الأحوال، واشتُهِروا بالصُّوفية، وصار ذلك رَسْماً مستمرّاً، وخبَراً مستقرّاً.

واختَلَفتْ عباراتُهم في تعريفِه، ومِن ثَمّ قال الشيخُ أبو محمّدٍ الجُوَيني[2]: «لا يصحُّ الوقْفُ علىٰ الصُّوفية؛ لأنه لا حَدَّ لهم معروفٌ». والصحيحُ: صِحّتُه.

وأحسَنُ الأقوال فيه ما قاله الإمام حُجّةُ الإسلام أبو حامدٍ الغزاليُّ رضيَ اللّهُ عنه، وهُو: «تجريدُ القلبِ للّه، واحتقارُ ما سِواه».

وأمّا تعريفُه بمعنىٰ العِلم فهُو: عِلمٌ بأصُولٍ يُعرَفُ بها صَلاحُ القلبِ وسائرِ الجَوارح. وقال بعضُ المُحققِّين: الصُّوفيُّ هُو: العالِمُ العاملُ بعِلمِه علىٰ وجْهِ الإخلاص، ولا يصحُّ أن يَرتقيَ عن هذا الحدّ.

قال الحافظُ السُّيوطي: «وكثيرٌ منَ الناس يظُنُّ أنّ مَن مارَسَ كتُبَ الصُّوفيةِ وقرَأ شيئاً منها وكَتَبَ وعلّقَ يُسمّىٰ صُوفياً، ولَيس كذلك. إنما التصَوُّفُ: عِلمُ الحالِ لا عِلمُ المَقال، وهُو: أن يتَخلَّقَ بمَحاسنِ الأخلاقِ التي ورَدَتْ بها السُّنّةُ النبوية، ولهذا قالوا: التصَوّفُ: عِلمٌ مركَّبٌ منَ الحديثِ وأصُولِ الدِّين، فمَن تضَلَّعَ منهما وعمِلَ بما عَلِمَ وكان اعتقادُه صحيحاً كان صُوفياً. ألا ترىٰ أنّ بعضَهمُ امتَنَعَ مِن أكلِ البِطّيخِ بالتمرِ لأنه لم يثبُتْ عندَه كيفيةُ أكْلِه ﷺ له، وإنْ

---

(١) لا توجد (مِن) في النسخ المطبوعة من «المشرع».

(٢) الإمام الكبير، أبو محمد، عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري، توفي سنة ٤٣٨هـ، «طبقات الشافية» للسبكي (٣: ٢٠٨).

ثبَتَ أصلُ أكْلِه [له][(١)]؟».

فلقد كان سلَفُنا بنو علَوي رضيَ اللّه عنهم لهذه الطريقِ سالكين، وبعِلمِهم عاملين، فأنفقوا نَفيسَ العمُرِ الفاضِل، متَباعِدينَ منَ العوارضِ والشواغل، في تتبُّعِ سُنّةِ النبيِّ ﷺ والعمَلِ بها، وكلما عَمِلَ إنسانٌ بسُنّةٍ رقّاهُ اللّهُ إلىٰ فعلِ سُنّةٍ أخرىٰ لم يكنْ يعمَلُ بها، قال الجُنيدُ رضيَ اللّه عنه: «الحسَنةُ بعدَ الحسَنةِ ثوابُ الحسَنة، والسيئةُ بعدَ السيئةِ عقوبةُ السيئة».

فعمِلوا بواجبِ الخدمةِ علىٰ حسَبِ الطاقةِ البشَرية، وسَوابغِ الإمداداتِ الربّانية، وأكثَروا منَ العباداتِ وترْكِ الشّهَوات، وإذا جَنّ الظلامُ قاموا علىٰ الأقدام، وافترَشوا وجوهَهم وجرَتْ دموعُهم، وإذا كَبُرَ أحدُهم طَوىٰ بساطَ المنام، وتجنَّبَ مخالطةَ العوامّ، إلا لحاجةٍ أو ضرورة، وإذا خالَطَهم لذلك كان علىٰ حذَرٍ منَ المُخالَفات، وإذا مَرِضَ أحدُهم ولم يَعُدْه صَاحبُه رأىٰ له الفضْلَ بذلك، وإذا لم يَجتمعْ بأحدٍ في يومٍ عَدّهُ منَ الأعياد، وكان بعضُهم يخرُجُ إلىٰ الجِبالِ والأَوْديةِ يتعبَّدُ فيها ليلاً ونهاراً، وبعضُهم ليلاً، ويصبحُ في دارِه كبائتٍ فيه، وبعضُهم نهاراً ويأتي أهلَه ليلاً فلا يعرِفُه أولادُه. ومعَ ذلك، يُواظِبُ علىٰ الجُمُعةِ والجمَاعةِ أوّلَ الوقتِ إلا لعُذْرٍ شرْعيّ. وبعضُهم يقطَعُ نهارَه في التدريسِ والإفتاء، ويَستغرِقُ أوقاتَه في نفْعِ الناس وقتاً وقتاً، وإذا وقَعَتْ مشكلةٌ تتبَّعَ كلامَ العلماءِ فيها، واستَقْصىٰ أمرَها حتّىٰ يُعطيَها حقَّها ويعرِفَها، فإن شَكّ فيها توقَّفَ عنِ الإفتاءِ بها إلىٰ مَن أفتاه، واعترَفَ بالرجوعِ إلىٰ الحق.

---

(١) زيادة في المطبوعة.

وكان لهمُ اعتناءٌ تامٌّ بكتُبِ الإمامِ الغزالي، لا سيّما «الإحياءُ» و«البسيطُ» و«الوسيطُ» و«الوجيزُ» و«الخُلاصة»، وكان لهمُ اعتناءٌ تامٌّ بالحديثِ وبلَغَ كثيرٌ منهم رُتبةَ الحُفّاظ.

ولمّا رأىٰ المتأخّرونَ في زمانِهم ما أنْذَرَ به الرسُولُ ﷺ مِن علاماتٍ وآياتٍ ما كانت تقَعُ فيما مضَىٰ، كالتعلُّمِ لغيرِ العمَل، والتفقُّهِ للدنيا، والشُّحِّ المُطاع، والهوىٰ المتّبَع، ووُلِّيَ الأمرُ غيرَ أهلِه، وظهَرَ الفُحشُ مِن كلِّ جاهلٍ علىٰ قدْرِ جهْلِه، وغيرِ ذلك ممّا ورَدَتْ بِهِ الأحاديث، ترَكوا الإفتاءَ والتدريسَ والتآليف، وأقبَلوا علىٰ خاصّةِ أنفُسِهم، ورأَوْا أنّ ذلك هُو الأهَمّ، وهُو في الحقيقةِ اشتغالٌ بالمَعْنىٰ، المعبَّرِ عنه بالدِّراية، وهُو أفضَلُ منَ المَبْنىٰ، الذي يقالُ له الرِّواية. وكانوا يتَدافعونَ الفَتْوىٰ لشدّةِ التقوىٰ، وإذا سُئلوا عنِ الكثيرِ أجابوا عنِ اليسير، ويختارونَ منَ الأعمالِ أتعبَها، ومنَ الطاعاتِ أصعبَها، ويجتهدونَ في الخروجِ عن خلافِ العلماء.

وكانوا يُخْفونَ العبادةَ خوفاً منَ الرِّياء، وإذا تكلَّمَ أحَدُهم في الوعْظِ أو غيرِه وخافَ الرِّياءَ عدَلَ إلىٰ غيرِه ممّا لا يُداخِلُه ذلك، وإذا طرَقَه البكاءُ في تلاوةٍ أو قراءةِ حديثٍ أو وعظٍ صرَفَه إلىٰ التبسُّم. ولا يذُمُّ نفْسَه في المَلأ، ويَكرهُ أن يُسألَ عن عمَلٍ عَمِلَه، وأن يَسألَ غيرَهُ عن ذلك. وإذا بلَغَه أنّ أحداً منَ الأعيانِ عزَمَ علىٰ زيارتِه في يومِ دَرْسِه ترَكَه، وإذا دخَلَ علىٰ غفْلةٍ كرِهَ ذلكَ وأوْجَز.

وكانوا رضيَ اللّهُ عنهم زاهدِينَ في الدنيا والرِّياسةِ فيها، قانِعينَ بالكَفافِ منها مَلْبَساً ومطعماً ومَسكِناً، فلا يبني أحدُهم إلّا ما يضطرُّ إليه، ولا يقبَلُ أحَدُهم مِن مالِ السلطانِ وأعوانِه شيئاً ولو كان محتاجاً، بل يكتفي بكِسْرةٍ منَ

الحَلال، أو بقطعةٍ منَ التمرِ[١]، فإن لم يجدْها طَوَىٰ إلىٰ أن يجدَ حَلالاً. ولا يفـرَحُ بشيءٍ أقبَـلَ منَ الدنيا، ولا يحـزَنُ علىٰ شيءٍ أدبرَ منهـا، وربّما انشَرَحَ صدْرُه إذا صُرِفَتْ عنه، وكان بعضُهم يأتي عليه الشهرُ والشهرانِ ما يأكُلُ إلا التمـرَ، ويعيـشُ عُمُراً ما يَطْوي ثوبَه، ولا يأمُـرُ أهلَه بصَنْعةِ طعام، ولا عانَىٰ أحـدُهُم ركـوبَ الخيلِ ولا الملابِسَ الفاخـرة، ولا الأطعمـةَ النفيسـة، ولا الجلوسَ علىٰ الكراسي، ولا السكونَ في القاعاتِ المُزَخْرفـة، اللهمّ إن وُجِدَ منَ الحلالِ فربّما استعمَلَه بعضُهم في نادرِ الأوقات، أو يكونُ ممّن لا تدبيرَ له معَ اللّهِ تعالىٰ، بل ربّما هذا كان لباسُه أغلىٰ ثمناً مِن لباسِ الملوك.

وكانوا يكْرَهونَ ادّخارَ القُوتِ إيثاراً لِفَراغِ اليدِ منَ الدنيا علىٰ إمساكِها، وقـد يدَّخِرُ بعضُهم علىٰ اسمِ عائلتِه تأسِّيـاً بفعلِه ﷺ، أو تسكيناً للاضطرابِ الذي ربّما يقَع، أوِ اتّهاماً للنفس، أو عَلِمَ أنه رِزْقُه بطريقِ الكشْف. ويُقدِّمُ كلُّ واحدٍ منهم كسْبَ الحَلالِ علىٰ سائرِ مُهمّاتِه، ويُنفقُ المالَ في إطعامِ الجائعِ وكِسْـوةِ العاري ووفاءِ الدَّين، وكان يُنفِـقُ المـالَ ولا يُمسِكُـه في بـدايتِه ولا يجمَعُـه، ويجمَعُـه في نهايتِه للإنفاق، إذِ الإنسانُ في الطريقِ حُكْمَ الرَّضيـع: يحتاجُ إلىٰ وضْعِ صَبـرٍ عندَ الفِطام علىٰ الثّدي ليَـكْرَهَه، فإذا كبِرَ عافَه، فكذا المُنْتَهي، يعافُ الدنيا فيكونُ الكمالُ في إمساكِها ليُنفِقَها علىٰ مُستحقِّيها.

وكان كلُّ واحدٍ منهم يخدمُ الضّيفَ بنفْسِه، ويأكُلُ معَ خادمِه وعبدِه، ويحمِلُ حاجتَه منَ السوق، ويُصافحُ الغنيَّ والفقيرَ والكبيرَ والوضيع، ويُسلِّمُ علىٰ كلِّ مَن لقِيَه، ولا يرىٰ أنّ له عندَ اللّه حالاً ولو بلَغَ منَ الأعمالِ ما بلَغ، بلْ ربّما يحسَبُ أنه استحَقَّ العقوبةَ لمَا يشهَدُ فيها مِن سُوءِ الأدبِ بالنسبةِ لجَنابِ

---

(١) في المطبوعة: «أو من التمر بقبضة».

اللّهِ تعالىٰ، وكلّما ترَقّىٰ في المقاماتِ رأىٰ أنه أهْوَنُ خلْقِ اللّه، عكْسَ حالِ مَن قَرُبَ منَ السِّراج، لشُهودِ عظَمةِ اللّه، كلُّ ذلك بعدَ التخَلُّقِ بمَحاسنِ الأخلاقِ الظاهـرة، والتضلُّعِ في العلوم الظاهرة، فإذا رُؤيَ أحَدُهـم ذُكِرَ اللّهُ تعالىٰ، فرؤيتُهم تَحْمِلُ علىٰ ذِكْرِ اللّهِ تعالىٰ»[1]. انتهىٰ.

[مطلبٌ: في ذكْرِ السيّدِ المهاجِر أحمدَ بنِ عيسىٰ]

وممّا يُناسِبُ ما هنا مِن ذكْرِ السادة، بني علَوي القادة، ما لخَّصْتُه منَ «المَشـرعِ» أيضاً مِن مَواضعَ متفرِّقـة. قـال: «وفي سنةِ سبْعَ عشْرةَ وثلاثمئة، هاجَرَ الإمامُ شِهـابُ الدِّين أحمَـدُ بنُ عيسىٰ إلىٰ اللّهِ ورسُولِه، طالباً منَ اللّهِ بلوغَ مأمولِه وسُولِه، فامتَطىٰ غاربَ الغُربة، وركِـبَ التَّطْوافَ معَ كلِّ صُحْبة، ولمّا أرادَ اللّهُ سُبحانه وتعـالىٰ بأهلِ حضرَمَوتَ خيراً وإحساناً، وظهورَ الفضْلِ كرَمـاً وامتنـاناً، وقضَىٰ لهـم بالسَّعادةِ العُظمىٰ، والفـوزِ بالعُقْبىٰ، وقـدَّرَ رَفْعَ المِحَنِ والفسَـاد، وأطفَأَ نيرانَ البِدعِ منَ البـلاد، أهْدَىٰ لهم سيّدَنـا أحمَـدَ بنَ عيسىٰ الميمـون، الـذي يحِـقُّ أن تُفرَشَ لمجيئـهِ الجُفـون، بل سَوادُ العيون، وأن يُبـذَلَ لـه المـالُ والأهـلُ والبَنُـون، فلم يـزَلْ يمتطـي مطيَّـةَ الارتحـال، وتستعـذِبَ الغُربـةَ ومشَقّـةَ الانتقـال، كأنه النَّجمُ يُهْتَـدَىٰ به منَ الضّلال، أوِ البـدرُ يُستَضـاءُ به في دَيْجُـورِ[2] اللّيـال، أو شمـسٌ عَمَّ نفْعُها الدنيـا: سهْلَها والجبـال، إلىٰ أنِ استقَـرَّ بحضـرَمَوتَ هُـوَ وأهلُـه ومَواليـهِ قاطبة، وتديَّـرَها وضَرّاتُها له خاطبة.

---

(١) «المشرع الروي»: (١: ١٦٣ ــ ١٦٥ الطبعة القديمة)، وقد اختصر المصنف رحمه اللّه بعضاً من عبارات الشلي، فليعلم.

(٢) الديجور: الظلام.

ولمّا وَصَل رضيَ اللّهُ عنه تلك الديـار قصَدَتْـهُ الأَخيار، وأُعْمِلَتْ[١] لهُ المَطِيُّ مِن أقصىٰ القِفَار، واستَبْشَـرَتْ بوصُولِه الأرواحُ الطاهرة، وخافَتْ منهُ النفوسُ الفاجرة، وقام بنُصْرةِ السُّنّـةِ حتّىٰ ٱستَقامتْ بعـدَ الاضمحلال، ولاحَ بدْرُهـا في أَوْجِ الكمال، وطلَعَتْ شمسُهـا بعدَ الزَّوال، وتابَ علىٰ يديهِ خلْـقٌ كثير، ورجَعَ عنِ البِدعةِ إلىٰ السُّنةِ جَمٌّ غفير، بعدَ أن ركِبُوا الصَّعْبَ والذَّلُول، في تشتيـتِ شمْلِه واللّهُ يَجمَعُـه، واجتَهـدوا في خفْـضِ مَنـارِه واللّهُ يَرفَعُـه، وضُرِبَتْ علىٰ مَن تَمادىٰ علىٰ غَيِّه الذِّلّةُ والمَسْكَنة، وأبدَلَ اللّهُ مكانَ السيئـةِ الحسَنة[٢].

وكـان قبلَ وُفُودِه شوْكـةُ الإباضيـةِ بهـذا الإقليمِ قائمةً إلىٰ أنْ طَهَّرَهُ اللّهُ تعالىٰ به منَ البِدع والضَّلال، بما أورَدَه من صحيحِ الاستدلال.

ثمّ تَلاهُ الإمـامُ العالِـمُ الشيخُ سالم[٣]، فأنـزَلَ البدعةَ إلىٰ أَنْزَلِ رُتبتِها، ونشَـرَ العلومَ وأظهَرَ فضيلتَهـا. ثمّ عزَّزَهما الأستـاذُ الأعظَم الفقيهُ المُقَدَّم، فقُـدِّسَ به ذلك الوادي، وأَسَّسَ علىٰ التقوىٰ مسجدَ ذلك النادي، وأظهَرَ فيه عقائدَ أهـلِ السُّنةِ والجَماعة، وأحيا العلـومَ علىٰ الصِّـراطِ المستقيم، قاصداً بذلكَ وجْـهَ اللّهِ الكريم[٤]، ونشَرَ علـومَ التصَـوّفِ والحقائق، وفنونَ الرياضةِ والرقائق، وتفَرَّدَ بهذه العُلومِ والفنون، والزمانُ بعدَدِ أهلِه مشحون، والعصرُ بمَحاسنِ بَنِيهِ مفتون.

---

(١) أي: رُحّلت له المطي والمراكيب للقائه.
(٢) إلىٰ هنا الكلام بنصه من «المشرع»: (١: ١٢٦ ـ ١٢٧) باختصار.
(٣) هو الشيخ الكبير الإمام سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل، المتوفىٰ سنة ٥٨١هـ. ينظر «أدوار التاريخ الحضرمي»: (ص ١٢٩).
(٤) إلىٰ هنا من «المشرع»: (١: ١٥٥).

وكان أهلُ حضرَمَـوتَ مُشتغلينَ بالعلـومِ الفقهيّـة، وجمْـعِ الأحاديثِ النبَوية، فلم يكنْ فيهم مَن يعرِفُ طريقَ الصُّوفية، ولا مَن يكشِفُ اصطلاحاتِهمُ السَّنِيّة، فأظهَرَ الأستاذُ علومَهـا، ونشَرَ في تلك النواحي أعلامَها[١]»، و«أظهرَ اللّهُ علىٰ يدَيْهِ عجائبَ فضْلِه، وجعَلَ طريقتَه باقيةً في عَقِبِه ونَسْلِه. ولقد أسَّسَ لبَنِيهِ أبنيةَ المَجْدِ والمَكارِم، ورفَـعَ ألويةَ شَـرَفِ آبائه الحضَارِم، وأسَّسَ لذُرّيّتِه أساسـاً راسخـاً، وبنَىٰ لهم حِصْنـاً حصينـاً شامخاً، وهذه الطريقـةُ ورِثَها عنه البُنون، ولم يزالوا لها يتَوارَثون»[٢].

[عَوْدٌ إلى ذِكْرِ الفقيهِ المقدَّم]

«وكان الغالبُ علىٰ الأستاذِ رضيَ اللّه عنـه التحقيـقَ والتدقيق، والتفريدَ والتجريد، والاتّصافَ بمقام البقاءِ والجَمال، وجمْعِ الجَمْعِ علىٰ غايةِ الكمال، فكـان لا يحجُبُه الخلْقُ عنِ الحقّ، ولا الجَمْعُ عنِ الفَرْق، فمِن ثَمّ كان قُدوةً للأنام، وعُمـدةً للإسلام، لأنّ أخلاقَـه رضيَ اللّه عنه كانـتْ علىٰ المَحـاسنِ مطبوعـة، وقـلَّ أن توجَدَ في غيرِه مجموعة، فعبادتُه بحْرٌ لا ساحلَ له، ولواءُ كمـالٍ حَمَّلَـه كاهِلَـه، فكـان يشتغـلُ بالـدَّرْس والصَّـوم بالنهـار، ويقومُ في الأسحـار، يُواظِـبُ علىٰ قراءةِ القـرآنِ سـرّاً وجَهْراً، وإذا ختَمَ خَتْمةً شرَعَ في أخرىٰ.

وأمّا زُهدُه: فقد ملَكَ جِنَانَه التي طَلْعُها هَضِيم، فكان يَرىٰ الآخرةَ بينَ يدَيْهِ وما فيها منَ النعيم، ويَرىٰ الدنيا وزَوالَها بينَ عينَيه، فرفَضَها رفْضَ الحليم العليم.

---

(١) إلىٰ هنا من «المشرع»: (٢ : ٥).

(٢) «المشرع»: (٢ : ٩).

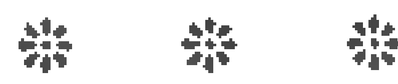
وأمّا تواضُعه: فلم[١] يُسمَعْ أنه ادَّعىٰ حالاً ولا مقاماً ولا شيئاً ممّا هُوَ أحقُّ به وأهلُه، وشهِدَ له الأكابرُ بأنه بلَغَ ما لم يبلُغْه أحَدٌ مِثْله، وكان رضيَ اللّه عنه متحقّقاً بصفةِ الفقْر والمَسْكنةِ والانكسار، والغَيْبةِ عن شُهودِ الآثار، فلذلك لم تظهَرْ منهُ كثيرٌ منَ الكراماتِ وخَوارقِ العادات، ودعا لذرّيته بثلاثِ دعَوات:

الأُولىٰ: حُسْنِ السّيرة.

الثانيةُ: أن لا يُسلِّطَ اللّهُ عليهم ظالماً يؤذيهم.

الثالثة: أن لا يموتَ أحَدٌ منهم إلا وهُوَ مستور.

وقدِ استَجابَ اللّهُ منهُ الدعاء، وأجْراهُ علىٰ سَنَنِ الوفاء، فآثارُه مستمرّةٌ ظاهرة، في هذه السُّلالة الطاهرة، وأنوارُه عليهم لائحةٌ باهرة». انتهىٰ[٢].



قلت: وهُم متفاوتونَ في الرسُومِ والأفعال، مُشتركونَ في خصَالِ الكمال، فمنهم مَن باحَ وقال، وسَطَا وطال، وتحَدَّثَ ببعضِ ما نال، مِن ذي الكرَمِ والإفضَال، متنعِّماً بأكْلِ الطيّبات، والمَلابسِ المثمَّنات، مُظهِراً لنعَم اللّهِ عزَّ وجلَّ عليه، مُستزيداً مِن فضْلِه لدَيْه، عاملاً بقولِ اللّهِ تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وبقولِه تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وغيرِ ذلك منَ الآياتِ والأخبارِ الواردةِ في ذلك، كقولِه عليهِ الصّلاةُ والسلام: «إنّ اللّهَ جميلٌ

---

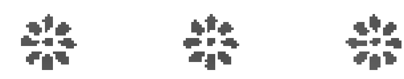
(١) في الأصل: «فلا».

(٢) كل هذه العبارات مأخوذة من عدة مواضع من ترجمة الفقيه المقدم من «المشرع الروي» بتقديم وتأخير.

يُحبُّ الجَمالَ»[١] وقولِه ﷺ: «إنّ اللّهَ يحبُّ أن يَرىٰ أثَرَ نعمتِه علىٰ عبْدِه»[٢]. ذو جاهٍ واسعٍ وذِكْرٍ ساطعٍ، ممّن برزَ للناسِ كأنه سَبيكةُ النُّضار[٣]، وظهَرَ ظهورَ الشمسِ في النهارِ، واشتُهرت مَناقبُه في الآفاقِ، وسارَتْ إليه الرُّكبانُ والرِّفاقُ. ذو هَيْبَةٍ تَذِلُّ لها الفحُولُ، وسَمْتٍ يَبْهَرُ العقولَ. تخضَعُ السلاطينُ والأُمراءُ والجَبابرةُ بينَ يدَيْه، خصُوصاً عندَ ورودِ الوارداتِ الإلٰهيةِ عليه، مَن رآهُ بديهةً أخذَتْه الهَيْبَةُ والجَلالُ، ومَن لازَمَه مُدةَ غَمَرَه باللطفِ والإفضالِ، ومعَ ذلك، متَواضعٌ معَ جَلالتِه والإقبالِ، وعلُوِّ منزلتِه والإجلالِ، كثيرُ الخَشْيةِ للّه، سريعُ الدّمعةِ إذا ذُكِرَ اللّه، ملازمٌ للاعتزالِ وصُحبةِ الأخيارِ، كارهٌ للظهورِ والاشتهارِ، وإلىٰ ذلك الإشارةُ بقولِ سيّدِنا الشيخ أبي بكرٍ العيدروسِ نفَعَ اللّهُ به وقدَّسَ سرَّه:

ليتَنــا مــا عَــرَفْنــا أحَدْ، ولا حَد عَرَفْنا
ليتَنــا لــم نَكُــنْ أو ليتَنا ما وُلِـدْنـا

ومنهم: مَن آثَرَ مزيدَ التواضُعِ والتقَشُّفِ، فهُو ممّن يَحسَبُهمُ الجاهلُ أغنيـاءَ منَ التعفُّفِ، قانعاً منَ الدنيا باليسيرِ، ومنَ المُؤْنـةِ بالحقيرِ، مُستَتِراً في غايةِ الخمولِ المُبينِ، ويُخْفي حالَه حتىٰ لا يكادُ يُبِين.



وعلىٰ الجُملةِ؛ فمِن أخلاقِهم: الاشتغالُ بالعلومِ وطلبُها، والإكبابُ علىٰ مُطالعةِ كتُبِها، والاجتهادُ في تحصيلِها، وحفْظُ فروعِها وأصولِها، فربّما

(١) رواه مسلم (١٤٧).
(٢) رواه الترمذي (٢٨١٩) وحسَّنه، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
(٣) النضار: الذهب.

استَوْعَبَ بعضُهمُ المجلَّدَ الضخْمَ في اليومِ والليلة، وبعضُهم يقرَأُ كلَّ يومٍ جزءاً منَ «الإحياء»، وبعضُهمُ التزَمَ قراءةَ شيءٍ منه بطريقِ النَّذْر، وكان لبعضِهمُ الرِّحلةُ في طلَبِ العلومِ والسِّياحة، ممَن استَهَبَّ منَ الفضْل رِياحَه، وشرَحَ اللّهُ صدْرَه للعلوم شرحاً، وبَنَىٰ له مِن رفيعِ الذكْرِ صَرْحاً، وحظِيَ باسْتجلاءِ أنوارِ مَعاهدِها، واستمْلاءِ تنزُّلاتِ مَناسِكِها ومَعاقدِها.

وأكثرُ اعتنائهم بعلومِ الكتابِ والسُّنةِ والتصَوّف، خصوصاً كتابَي: «التنبيه» و«المُهذَّب»، وكتُبَ الإمامِ الغزاليِّ المعاني منها والألفاظ، وقامَتْ لهم بها سوقٌ لا يدَّعيها ذو المَجازِ ولا عُكاظ.

ولآحادِهمُ المَيْلُ إلىٰ كتُبِ مُحيي الدِّين بنِ عربي، ولزوم طريقتِه، واعتقادِ مَجازِه وحقيقتِه، غيرَ أنّ أكثرَهم ـ كما قال شيخُنا الإمامُ عبدُ اللّه بنُ أحمَد باسَوْدان رضيَ اللّه عنه في كتابِه «الفتوحاتِ العَرْشية» ـ: «إنّ سادتَنا العلَويينَ ـ نفعَنا اللّهُ بهم وبأسرارِهم ـ في الغالبِ والأكثرِ لا يعتَنُونَ ويُشمِّرونَ ويجتهدونَ إلاّ بتحقيقِ علومِ المعاملةِ: عِلماً، وعملاً، وذوْقاً». انتهىٰ.

ولهمُ الاعتناءُ التامُّ بدعوةِ العبادِ إلىٰ سبيلِ الرشاد، في كلِّ الأوقات وتكَرُّرِ الساعات، وبعضُهم عقَدَ لها المجالس، وأقَّتَ لها المدارس، ويُنشيءُ من أجْلِها السَّفَر، ويَغمُرُ بها كافةَ البدوِ والحضَر، يُحبّونَ بناءَ وعِمارةَ المساجد، حرصاً علىٰ ما في ذلكَ منَ الفضْلِ الذي هُوَ في الحديثِ وارد.

فبعضُهم أنشَأَ وعَمَرَ مساجدَ كثيرة، ووقَفَ عليها ما يفِي بعِمارتِها وصيَّرَها مُنيرة، وكثيرٌ منهم مَن أكثرُ وقتِه وهُو في المسجدِ مُعتكِف، يَستمِدُّ مِن بحارِ الفضْلِ ويغترِف، ورتَّبَ فيها قراءةَ خَبَرِ المَولِدِ والذِّكْرِ

بالشَّلّ(١)، والذِّكْرُ في عُرفِ أهل الجهةِ هُو: إنشادُ أنفاسِ ذوي العِرفان، معَ ما يتْلوهُ مِن إنشادِ موشَّحاتِهمُ الجامعة، وما يكونُ معَ ذلكَ منَ الأَذْكارِ النافعة، ويُسَمّىٰ ذلك في عُرْفِ أهلِ حضرَموتَ بالذِّكْر، بحيثُ إذا أُطلِقَ لا يتَبادَرُ إلىٰ غيرِ الفِكْر، فهُو حقيقةٌ عُرْفيةٌ لا حقيقةٌ لغَوية، إذِ الذكْرُ أعمّ، كما لا يخفىٰ علىٰ مَن يعلَم، لأنّ أصْلَ طريقِهم رضيَ اللّهُ عنهم(٢) وحاصلَها توزيعُ الأوقات، وترتيبُها بالعبادات، ومَجالسِ العِلم والآداب، والأورادِ والأحزاب، وبعضُهم جمَعَ في الأَدْعيةِ والأَذْكارِ نُبَذاً يلتزمُ الإتيانَ بها في اليومِ والليلة، وغالبُها أَدعيةٌ نبَوية، وفي الآثارِ مَرْوية، وبعضُهم جعَلَ رواتبَ تُقْرأُ في الجمْعِ بلفْظِ الجمع، رغبةً في الانتفاعِ والنفْع، ويَجمَعُ بعضُهم جماعةً يُسبِّحُونَ ألفَ تسبيحة، ويُهلِّلونَ ألفَ تهليلة، ويُهدي ثوابَها لبعضِ الأموات.

وقال(٣) سيِّدُنا إمامُ الإرشاد، وحُجّةُ اللّهِ علىٰ العباد، الشيخُ عبدُ اللّه بنُ علَوي الحدّاد: «سيِّدي أحمَدُ بنُ عيسىٰ بنِ محمّدِ [بن عليِّ العُرَيْضيِّ](٤) ابنِ جعفرِ الصّادقِ ابنِ محمّدٍ الباقرِ رضيَ اللّهُ عنهم، لمّا رأىٰ ظهورَ البِدَع، وكثرة الأهواءِ واختلافَ الآراءِ بالعراق هاجَرَ منها، ولم يزَلْ يتَنقّلُ في الأرضِ حتّىٰ أتىٰ حضرَموت، وأقامَ بها حتّىٰ توفي، فبارَكَ اللّهُ له في عَقِبِه، حتّىٰ اشتُهِرَ منهمُ الجَمُّ الغفيرُ بالعِلمِ والعبادةِ والولايةِ والمعرفة، ولم يعرِضْ لهم ما يعْرِضُ لجمَاعةٍ مِن أهلِ البيتِ النبَويِّ منَ انتحالِ(٥) البِدَع، واتّباعِ الأهواءِ المُضِلّةِ ببرَكاتِ هذا الإمامِ المؤتَمن، وفِرارِه بدِينِه من مَواضعِ الفتن، فاللّهُ يَجْزيهِ عنا

---

(١) الشَّلّ: أي ترديد ذلك بعضهم مع بعض بصوت جهير.

(٢) الترضي زيادة من المطبوعة.

(٣) عبارات الإمام الحداد مأخوذة من مناقبه الكبرى: «غاية القصد والمراد» (عدة مواضع).

(٤) زيادة من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة وهامش الأصل: «أسحار» بدل «انتحال».

أفضَلَ ما جَزىٰ والداً عن ولدِه، ويرفَعُ درجتَه معَ آبائه الكرام في علّيِّين، ويُلحِقُنا بهم في خيرٍ وعافية، غيرَ مُبدِّلينَ ولا فاتِنينَ ولا مفتونين، إنه أرحَمُ الراحمين».

وقال نفَعَ اللّهُ به: «آلُ أبي علَوي مُطَهَّرون، مَن رأىٰ أحدَهم بَديهةً هابَه، وربّما لم يُعجِبْه، وإذا اختبَرَ باطنَه وجَدَه بعكسِ ظاهرِه».

وقال رضيَ اللّهُ عنه[1]: «لا يخلو الزمانُ مِن أفاضلِ آل أبي علَوي، حتّىٰ يخرُجَ المهدي الموعودُ به، إمّا خاملٌ مَسْتور، أو ظاهرٌ مشهور». وقال: «قد يجمَعُ اللّهُ لبعضِ الخَواصِّ منَ المؤمنينَ بينَ العلومِ الظاهرةِ والباطنة، ويؤهِّلُه لنفْعِ الخاصّةِ والعامّة، وعِلمِ الشريعة، وسُلوكِ الطريقة، وشهودِ الحقيقة، وكان علىٰ هذا الوصْفِ جماعةٌ منَ السلفِ الصّالح، ومِن أهلِ هذا البيتِ، السادةِ بني علَوي، جماعةٌ يطُولُ تَعدادُهم، كانوا علىٰ هذا الوصْف، يعرِفُ ذلك مَن نظَرَ في سِيَرِهم وطالَعَ أخبارَ مَناقبِهم».

وقال نفَعَ اللّهُ به: «إنّ طريقَ آلِ أبي علَوي أقوَمُ الطرُقِ وأعدلُها، وسيرتُهم أحسَنُ السيَرِ وأمثلُها، وإنهم علىٰ الطريقةِ المُثلىٰ، والمَهْيَعِ الأَفْيَح، والمَشْرعِ الأوضح، والسبيلِ الأسْلمِ الأصْلَح».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «لا ينبغي لأحَدٍ مِن آلِ باعلَوي أن يُخالفَ المَنهجَ الذي عليه درَجَ أسلافُه، ولا أن يميلَ عن طريقِهم وسِيرتِهم، بأن يتّبعَ وينْجَرَّ ويُلقيَ القِيادَ لكلِّ مَن يدّعي التسليكَ والتحكيم، ممّن يُخالفُ سيرتُه وطريقتُه طريقةَ آلِ أبي علَوي وسِيرتَهم، لأن طريقتَهم شهِدَ لصحّتِها الكتابُ والسُّنةُ

---

(١) في المطبوعة: «نفع اللّه به».

الكريمةُ والآثارُ المُرضِيةُ وسِيرةُ السلفِ الكرام، لأنهم تلقَّوْا ذلك خَلَفاً عن سلَف، وأباً عن جَدّ، إلىٰ النبيِّ ﷺ، وهُم في ذلك متفاوتون، فمِن فاضلٍ وأفضَل، وكاملٍ وأكمَل».

وقال نفَعَ اللّٰهُ به: «إنّما يَحْسُنُ وينبغي لمَن كان مِن آل أبي علَوي أن يَدْعُوَ الناسَ ويَستَتْبِعوهم إلىٰ الطريقةِ التي هم عليها، ولا يَحْسُنُ أن يَنبُذُوا طريقةَ سلَفِهم ويُسجِّلوا علىٰ أنفُسِهم بأنهم ليسوا مِن أُولي الطريقةِ الحميدة، اللهمَّ إلّا أن يكونَ ذلكَ علىٰ سَبيلِ التبرُّك، معَ تمَسُّكِهم بسيرةِ أسْلافِهم واعتقادِهم عليها. ومعَ ذلك، فإنه لم يُبارَكْ لأحَدٍ مِن آلِ أبي علَوي أبداً إذا طرَحَ طريقتَهم وتزَيّا بغيرِ زِيِّهم رضيَ اللّه عنهم».

وقال رضيَ اللّٰهُ عنه: «ما مِنْ أهلِ طريقٍ إلا وقد خَلَّطوا وبدَّلوا وخالَفوا هَدْيَ سَلَفِهم ما عدا آلَ أبي علَوي».

وقال نفَعَ اللّٰهُ به ورضيَ عنه: «إنّ السيّدَ محمّدَ بنَ علَوي السقافَ[1] ــ يعني نزيلَ مكة ــ عابَ علىٰ بعضِ السادةِ آل أبي علَوي بسببِ تحكُّمِه لبعضِ المُسلِّكينَ في ذلكَ الزمان يعني مِن غيرِهم. ولمّا جاء الشيخُ بارَكْوة إلىٰ تَريم، وقصَدَ أن يُحَكِّمَ ويُلقِّنَ السادةَ علىٰ الكيفيةِ المعروفةِ من سِيرتِه، رأىٰ في المنامِ كأن سيّدَنا الفقيهَ المقدَّم يقولُ له: أُخرُجْ منَ البلدِ لئلاّ تَفتِنَ أولادي بحُسْنِ خُلُقِك، فخرَجَ منها هارباً».

وقال رضيَ اللّٰهُ عنه: «تريمُ ما فيها إلا اللّٰهُ ورسُولُه والفقيهُ المقدَّم، وطريقةُ الفقراءِ[2] ما جاءتْنا إلاّ مِن عندِه، وقد أسَّسَ لنا سلَفُنا الأمورَ فلا نتَّبعُ

---

(١) هو السيد الشريف محمد بن علوي بن محمد السقاف (١٠٠٢ ــ ١٠٧١هـ). ستأتي ترجمته.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: «أي: الصوفية».

أَحَداً غيرَهم».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «اثنانِ لهما أكبرُ منّةٍ علىٰ آلِ أبي علَوي: الشيخُ أحمدُ بنُ عيسى: خرَجَ بهم منَ البِدعِ والفتنِ، والفقيهُ المقدَّم: سلَّمَهم مِن حمْلِ السلاحِ والعمُومية بكسرِ السلاحِ لمّا تفقّر».

وقال رضيَ اللّهُ عنه [ونفعَ به][(1)]: «الشُّهرةُ ليست مِن عاداتِ ساداتِنا آلِ أبي علَوي، ومَن أحَبَّها منهم فإنّما هُوَ كان أظُنُّ قال صغيراً، ثم يعودونَ يكرهونَها تربيةً لهم منَ اللّهِ عزَّ وجل، مَن كَمُلَ منهم لا يطلُبُها ولا يريدُها».

وذكَرَ رضيَ اللّهُ عنه أُناساً يدَّعُونَ أنهم في الفضْلِ مثْلُ السادة، قال: «لا تُسابِقْ مَن لا يُسْبَق، وإلاّ وقَعْتَ في ثلاثِ خصَال؛ أنك لا تُدرِكُهم فيحصُلُ عليك: التعبُ الشديد، والفضيحةُ بينَ الناس، والسقوطُ مِن منزلتِك التي كنتَ عليها».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «طريقُ السادةِ آلِ باعلَوي: العقيدةُ التامة، والتعلُّقُ بالشيخ، والاعتناءُ منَ الشيخِ والتربيةُ بالسِّر، وهيَ طريقةُ السلَفِ كالحسَنِ البصريِّ وغيرِه».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «نحنُ لا نَمشي إلاّ علىٰ الطريقِ الأكبرِ المستقيم، الذي لا يكونُ فيها اعتراضٌ لأحَد، وهُو المَهْيَعُ الواسع. قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

---

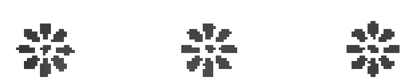
(١) زيادة من المطبوعة.

وقال رضيَ اللّه عنه: «طريقةُ آلِ أبي علوي مَن تأمَّلَها عرَفَ أنها هيَ الطريقةُ الوُسطىٰ المُعتدِلةُ التي لا تُنكَر، مَن رأىٰ تواضعَهم وزُهدَهم وفقرَهم وخمولَهم وسَلامةَ صدورِهم، ومَن صحِبَ أحَداً، لا بدَّ له أن يقتديَ به ولو في بعضِ الشيءِ علىٰ قدْرِ الحالِ والزمانِ، وإلاّ خرَجَ إلىٰ الخلاء»، أي: عن طريقِهم، حيث لم يتَشبَّهْ بهم، ومُرادُه بالتشبُّهِ ما تضمَّنَه قولُه رضيَ اللّه عنه: «إذا قيل: فلانٌ أخَذَ عن فلان، ليس معناهُ أنه أخَذَ عنه في كتاب، أو قال: قرأ عليه في كتابه. إنّما معناهُ: أنه اقتَدىٰ به في سِيرتِه بأخلاقِه وأفعالِه وأقوالِه، فإذا فعَلَ ذلك فذاكَ شيخُه وهُو له مُريد».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «ما عاد في هذا الزمان أحسَن مِن طريقة آلِ أبي علَوي، وقد أقَرَّ لهم بذلكَ أهلُ اليمنِ كلُّهم ـ شريف وغيرهم ـ معَ بدعتِهم، وأهلُ الحرمَيْن معَ شرَفِهم، وما بقي المفاضلة إلا بينهم بعضهم بعضاً. وهيَ طريقةٌ نبَوية، ولا يَستمِدُّ بعضُهم إلا مِن بعض، فإن حصَلَ لهم مدَدٌ مِن غيرِهم فهُو بواسطةِ أحَدٍ منهم».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «سادَاتُنا آلُ أبي علَوي أمورُهم مرتبةٌ علىٰ السُّنّة، والعوائدِ الحسَنة، ومَن خرَجَ منها فهُو قليلُ خير».

وقال سيّدُنا إمامُ العلوم: العقليةِ والنّقلية، أحمَدُ بنُ زيْن الحبَشي نفَعَ اللّهُ به، في تعريفِه لطريقةِ سَلَفِه وحزبِه: «طريقُ السادةِ آلِ أبي علَوي إنّما هي: العِلمُ، والعمَل، والورَع، والخوفُ منَ اللّه، والإخلاصُ له عزَّ وجَلّ». انتهىٰ.



فانظُرْ إلىٰ كمالِ تحقيقِه رضيَ اللّهُ عنه وسَعَةِ اطّلاعِه ومَديدِ باعِه، جمَعَ نَعْتَهمُ الشريف، ووصْفَهمُ المُنيف، في خمسِ كلماتٍ وخمسِ حالات:

الحالةُ الأُولىٰ: العِلم؛ أي: المعهودُ شرعاً، وهُو: التفسيرُ والحديثُ والفِقهُ وآلاتُها. فالعِلمُ هُو أصلُ السعاداتِ في الدنيا والآخرة، إذ أعظَمُ الأشياءِ رُتبةً في حقِّ الآدميِّ السعادةُ الأبَديةُ الأُخرَوية، والنظرُ إلىٰ وجْهِ اللّهِ الكريم، ومُجاوَرتُه في جنَّاتِ النعيم، وأفضَلُ الأشياءِ ما هُو وسيلةٌ إليها، ولا يُتوَصَّلُ إلىٰ ذلك إلا بالعِلم والعمَل، ولا يتوصَّلُ إلىٰ العمَل إلا بالعِلم بكيفيةِ العمَل. فكان لهم رضيَ اللّهُ عنهم منَ العِلمِ القِدْحُ المُعَلَّىٰ، والمقامُ الباذخُ الأعلى، كما يعرِفُه مَن نظَرَ في مؤلفاتِهم، وطالَعَ تراجمَهم، وخصوصاً: علومَ المُعامَلة، المُشتمِلةَ عليها الكُتُبُ الغزالية، وقد مرَّ ذكْرُ اعتنائهم بها وثنائهم عليها.

الحالةُ الثانية: العمَلُ بالعِلْم؛ وهُو العبادةُ التي هيَ ثمَرةُ العِلم، ومِن أجلِها خُلِقَتِ السماواتُ والأرضُ بنصِّ قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وكفىٰ بهذه الآيةِ دليلاً علىٰ شرَفِ العبادةِ ولزومِ الإقبالِ عليها.

والعِلمُ والعبادةُ ــ كما قال الإمامُ الغزالي ــ: «جَوْهرانِ لأجْلِهما كانَ كلُّ ما ترىٰ وتسمَعُ مِن تصنيفِ المصنِّفين، وتعليمِ المعلِّمين، ووعْظِ الواعظين، ونظَرِ الناظرين، بلْ لأجْلِهما أُنزِلَتِ الكُتبُ وأرسِلَتِ الرسُل». انتهىٰ.

فإذا علِمتَ وخَبَرْتَ سِيَرَهم تحقَّقْتَ أنهم أخَذُوا مِن ذلك بأقوىٰ سبَب، وحازوا قصَبَ السبْقِ في معالي الرتَب، وصاروا كما قال السُّهرَوَرْدي[1]: «كَرُّ

---

(١) نقله عنه تلميذه العلامة الطيبي في «شرح المشكاة»، وهذا النص مأخوذ من بعض كتب الشيخ عبد اللّه باسودان، ينظر «الأنوار اللامعة» (ص ١٣٧).

عَمَلُهم علىٰ العِلم، وعِلمُهم علىٰ العمَل، فتَناوَبَ العِلمُ والعمَلُ فيهم حتّىٰ صفَتْ أعمالُهم ولَطُفَتْ، فصارتْ مسامَراتٌ سِرِّيّة، ومحاوراتٌ رُوحيّة، فتشكَّلتِ الأعْمَالُ بالعلوم، وتشكَّلَتِ العلومُ بالأعمال، لقوّةِ فعْلِها وسِرَايتِها إلىٰ الاستعدادات». انتهىٰ.

الحالةُ الثالثة: الورَعُ؛ وهُو عبارةٌ عنِ الاحترازِ عن كلِّ ما فيه شرٌّ وانحرافٌ شرعيّ، أو شُبهةٌ مُضِرّة، بالوقوفِ علىٰ حَدِّ العِلم مِن غيرِ تأويل.

الحالةُ الرابعة: الخوفُ؛ وهُو ضدُّ الأمان، وحقيقتُه ـ كما قال الإمامُ الغزالي ـ: «تألُّمُ القلبِ واحتراقُه بسببِ توقُّعِ مكروهٍ في الاستقبال». انتهىٰ. وهُو ثمَرةُ المعرفةِ باللّهِ تعالىٰ وعَلامتُها، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

الحالةُ الخامسة: الإخلاص؛ وهُو: تصفيةُ كلِّ عمَلٍ: قَلْبيٍّ وقالَبي مِن كلِّ شُوْب(١).

وإنْ أردْتَ أن تعرفَ مَقاماتِهم في ذلك وأحوالَهم فيما هنالك فدونَكَ النظرُ في الكُتبِ المؤلَّفةِ في مَناقبِهم، «كالغُرَرِ البهي»(٢)، و«العقدِ النبَوي»(٣)، و«المَشْرَعِ الرَّوِي»(٤)، تظفرْ بما يُروِّقُ الأسماع، ويُلَيِّنُ سليمَ الطِّباع.

---

(١) وقد قام العلامة الفقيه المربي الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط حفظه اللّه تعالىٰ بشرح هذه الحالات الخمس شرحاً موسَّعاً وافياً في كتابه الماتع: «المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي»، وقامت (دار العلم والدعوة) بتريم بطبعه في مجلد كبير، فاحرص عليه، فإنّ فيه خرائدَ وفرائد، من النقول والفوائد. (الناشر).

(٢) اسمه كما في النسخة المطبوعة وغيرها: «غرر البهاء الضوي» تأليف السيد العلامة محمد بن علي خرد باعلوي، مطبوع.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) تقدم التعريف به كذلك.

[تَبْصِرةُ الوَلي بطريقِ السّادةِ بني عَلَوي]

ولسيّدِنا أحمَدَ بنِ زيْنِ المذكـورِ رضـيَ اللّهُ تعالـى عنه نُبـذةٌ مختصَرةٌ سمّاهـا «تَبصِـرةَ الولـي بطريـقِ السادةِ بني علَوي» أجادَ نفَعَ اللّهُ به فيهـا بذِكْرِ جميـلِ أوصَافِهم وسَنِيِّ أخلاقِهـم ومقاماتِهـم وأحوالِهـم، كيـف وقـد قيل: صَاحـبُ البيـتِ أدرىٰ بالذي فيه، لأنه رضيَ اللّه عنه متَخلِّقٌ ومتَحقِّـقٌ بظاهرِ علمِهم وعَمَلِهم ورسْمِهم وخافيه.

وهذه النُّبذةُ المذكورة[1]

المُعرِّفةُ لطريقِهمُ المشهورة

« بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلّم، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۞ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٢ ـ ٥٣]، فهُو ﷺ الهادي بنُـورِ اللّهِ تعالىٰ مَن يشاءُ مِن عبادِه، ممّن سبقَتْ لهُ منَ اللّه العنايةُ إلىٰ الصّراط المستقيم، ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ وهُو الصِّراطُ المشارُ إليه بٱسمِ الإشارةِ (الذي) للقريبِ المشاهَدِ في قولِه تعالىٰ:

---

(١) أي: نبذة الحبيب أحمد بن زين الحبشي.

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وهُو المشْرُوحُ في الكتابِ، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، المُبيَّنُ بقولِه ﷺ وفعْلِه وتقريرِه، المشاهَدُ مِن أحوالِه في سِيرتِه وأخلاقِه، كما عليهِ أكابرُ أصحابِه وأهلُ بيتِه، ثم صَالحو السلَفِ التابعونَ بإحسان، فتابعوهم كذلك، وقد نَقَل ذلك الإمامانِ أبو طالبِ المكيُّ في «قُوتِه»، وأبو القاسمِ القشَيريُّ في «رسالتِه» ومَن نحا نَحْوَهم، ثم فَصَّل ذلك وهذَّبَه وحرَّرَه وبوَّبَه وقرَّرَه ونقَّحَه حُجَّةُ الإسلامِ الغزالي.

وهُو طريقُ السادةِ العلَويينَ الحضْرَميِّينَ الحُسَينيين، تلَقَّوْه هكذا طبقةً عن طبقة، وأباً عن أب، وتوارَثُوها مِن لَدُنِ الحسَينِ وزيْنِ العابدينَ والباقرِ والصّادقِ وغيرِهم مِن أكابرِ السَّلف، هكذا إلىٰ الآن.

وبهذا يُعلَمُ أن طريقَ السادةِ بني علَوي ليس إلاّ الكتابُ والسنةُ، و﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٣]. فمِن متوسِّطٍ في ذلك، ومن كاملٍ وأكمَل، فهم علىٰ المَهْيَعِ الأوسَطِ المُوصِلِ ــ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ ــ مَن سارَ عليه، إلاّ أنّ سُلُوكَه متفاوِتٌ، فمِن سالكٍ في مَسلكِه الأوسَطِ وهُو عزيزٌ جداً، ومِن مُنتَهِج جانباً منه، ومن سائرٍ علىٰ طرَفٍ سَوِيّ، ومِن سائرٍ بسَيرِ السائرينَ عليه. فعُلِمَ أنّ طريقةَ السادةِ آل أبي علَوي هيَ صراطُ اللّهِ المستقيم، وهُم منَ الذين أنعَمَ اللّهُ عليهم بطاعتِه وطاعةِ رسُولِه، ومعيّةِ النبيِّينَ والصّدّيقينَ والشهداءِ والصّالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً، ذلك الفضْلُ منَ اللّهِ وكفىٰ باللّهِ عليماً.

وما خالَفَ طريقةَ آلِ أبي علَوي، بحيثُ يُضادُّها، فهُو منَ السُّبُلِ المتفرّقةِ عن سبيلِ اللّه، لأن مَدارَ طريقتِهم علىٰ عقيدةِ السّلَفِ الصّالح، وتصحيحِ

التقـوىٰ، والزهـدِ في الدنيـا، ولـزومِ التواضُع، ومُعَانقةِ العبادة، ومُواصَلةِ الأَوْراد، واستشعـارِ الخـوف، وكمـالِ اليقيـن، وحُسنِ الأخلاق، وإصلاحِ النيّات، وتطهيرِ القلـوبِ والطَّوِيّات، ومُجانَبةِ العيُوبِ الخفيّاتِ والجَليات. وحقيقةُ الفاضِل والأفضَل ما هُو كذلكَ عندَ اللّه، وعِنْديةُ اللّه هنا مِن عِلمِه في خلْقِـه، ولا يحيطُ أحَـدٌ بشـيءٍ من عِلمِه إلاّ بما شاءَ، وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرضَ ولا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وهُوَ العَلِيُّ العَظِيم.

وأعلىٰ الناسِ وأعظَمُهم: أقرَبُهُم إلىٰ العليِّ العظيم، والقرْبُ منهُ سُبحانَه يكونُ بحَسَبِ قوةِ الإيمانِ واليقينِ والإحسان، وإقامةِ الفرائض، والإكثارِ منَ النوافـل، والتخلُّقِ بأخلاقِ نبيِّـهِ ﷺ المتَخلِّـقِ بأخـلاقِ اللّهِ تعالىٰ منَ الرحمةِ والرأفـةِ ومِلْكِ الأشياء، والتقَدُّسِ عنِ الأوصَافِ الغيـرِ الكاملة[١]، والسّلامةِ منها، وإعطـاءِ الأمـان، والاطّلاعِ علىٰ حقائقِ الأمور، وعُلوِّ الرُّتبة، إلىٰ آخِرِ أوصَافِه الحُسنىٰ. وكلُّ هذا منَ الحقِّ الواضح، والكلامُ عليه تبيينٌ للحقِّ إن شاء اللّهُ تعالىٰ وتحدُّثٌ به، لأن الفخْرَ في الدِّين، منفْيٌّ بنفْيِ الشارع الأمين، النبيِّ ﷺ، وإنْ قصَدَه قاصِدٌ فهُو مُخطىءٌ حيثُ أثبَتَ منْفياً، إذْ قال ﷺ: «أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ ولا فخْر»[٢]، نَفَىٰ الفخْرَ وبيّنَ الحقَّ وأظهَرَ نعمةَ اللّهِ عليه وتحدَّثَ بها.

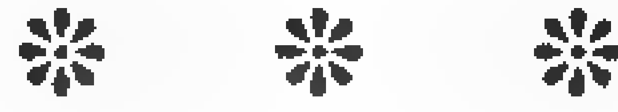
وهذا شيءٌ ممّا سمِعْتُه مِن سيّدِنا الإمام الشيخ السيّدِ عبدِ اللّه بن علَوي الحدّادِ باعلَوي الحُسَيني، أو ما يُقارِبُه لفظاً ويُشبِهُـه معنًى، بمسجدِه (مسجـدِ

---

(١) كذا بالأصل، ولا يصـح، إذ «غيـر» نكرةٌ موغلةٌ في الإبهـام والتنكيـر، فلا يجوز أن تتحلىٰ بأل.

(٢) تقدم تخريجه.

الأَوّابِينَ)(١) عِشيةَ الثلاثاءِ العاشر مِن شهرِ القَعْدةِ الحرام سنةَ تسعٍ ومائةٍ وألف، ولْيعذرِ الناظرُ ويُسامحْ فيما يجدُه منَ الغلَطِ والسَّقَم، لضعفِ نظري وركاكةِ عبارتي، معَ كوني كتبْتُ ذلك في مجلسٍ واحدٍ بإذنِ الواحدِ لا إلٰهَ إلا هُـوَ إليه المصير، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ البشيرِ النذير والسِّراجِ المُنير وآلِه وصَحبِه وسلَّمَ كثيراً أبداً، آمين»(٢).



---

(١) مسجد الأوابين: أحد المساجد المنسوبة للإمام الحداد بتريم، وسمي بالأوابين لملازمة بعض صلحاء وفضلاء بني علوي من معاصري الإمام الحداد الصلوات والعبادات فيه. ينظر «الخبايا في الزوايا» للسيد عمر بن علوي الكاف رحمه اللّه (ص ٧٦).

(٢) إلىٰ هنا تمت نبذة السيد الإمام أحمد بن زين الحبشي.

[تعريفُ الحبيبِ عبدِ الرَّحمن بلْفقيه للطريقةِ العَلَوية]

وقد سُئل سيّدُنا الحبيبُ الإمامُ الجامعُ العارفُ المُحقِّق عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللّه بن أحمَدَ بلْفقيه باعلَوي عن طريقِ السادةِ آل أبي علَوي: ما هيَ وكيف هيَ، وهل يكفي في تعريفِها: اتّباعُ الكتابِ والسُّنةِ أم لا؟ وهل بينَهم تَخالُفٌ؟ وهل يُخالِفُها غيرُها منَ الطرُقِ أم لا؟

فأجابَ رضيَ اللّه عنهُ بقولِه:

«الجواب: اعلَمْ أنّ طريقَ السادةِ آل أبي علَوي إحدىٰ طرُقِ الصُّوفيةِ التي أساسُها: اتّباعُ الكتابِ والسُّنة، ورأسُها: صِدْقُ الافتقارِ وشهودُ المِنّة، فهيَ اتّباعُ المنصُوص علىٰ وجْهٍ مخْصُوص، وتهذيبُ الأُصول لتقريبِ الوصُول، فلهذا فائدةٌ ونفْعٌ معلوم، يزيدُ علىٰ ما يقتضيهِ اتّباعُ الكتابِ والسُّنةِ علىٰ وجْهِ العموم، وذلك عِلْمُ الأحكام، المُشتمِلُ المتعلِّقُ بظاهرِ الأحكام، أصْلُ موضوعِه عامٌّ في عام، شاملٌ لمَا المقصُودُ منه ربْطُ النظام، وتقييدُ الطَّغام، وغيرِهم منَ العوَامّ، ولا شَكَّ أن الناسَ مختلِفُونَ في الدِّينِ في كلِّ مقام، فلا بُدَّ مِن عِلْمٍ خاصٍّ لكلِّ مخْصُوص، وهُو محَلُّ نظرِ الخواصّ في حقيقةِ التقوىٰ وتحقيقِ الإخلاص، فإنه صِراطٌ مستقيمٌ، أدقُّ منَ الشعَرِ وأحَدُّ منَ السيف، لا يكفي فيه التعليمُ بالعموم، بل لا بدَّ منه لكلِّ جزئيٍّ تعريفٌ دقيق! وهذا هُو عِلْمُ التصَوف، والسُّلوكُ بِهِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ

طريقُ الصُّوفيةِ.

فظاهِرُها عِلْمٌ وعمَلٌ بمُقتضاه، وباطنُها صِدْقُ التوجُّهِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ بما يرضاهُ، فهِيَ جامعةٌ لكلِّ خُلُقٍ سَنِيّ، مانعـةٌ مِن كـلِّ وَصْفٍ دَنِيّ، غايتُها القُرْبُ إلىٰ اللّهِ والفتحُ الهَنِيّ. فهِيَ طريقُ أوصَافٍ وأعمال، وتحقيقُ أسرارٍ ومقامـاتٍ وأحوال، يتلقاها الرجالُ عنِ الرجال، بالتحقيقِ والذوْق، والفعلِ والانفعـال، علىٰ حَسَبِ الفتْـحِ والفضْـلِ والنَّـوال، كمـا قلـتُ فـي «كتـابِ الرَّشَفات»:

ومـنْ يكُـنْ بكُـلِّ عِلْـمٍ عـالِـمْ ... ولـم يَـذُقْهـا فهْـوَ سَـاهٍ نـائـمْ
فخَـفْ عليـهِ ما يخـافُ الهائمْ ... عندَ كفـاحِ المـوتِ والأهْـوالِ
ونَيْلُهـا مِن مَنْـحِ فيْـضٍ وهْبِي ... أو فَتْحِ فَضْلٍ بعدَ جِدِّ كَسْبِي
لا مِن رواياتِ الوَرَىٰ والكُتْبِ ... ولا بِقيـلِ عِلْمُهـا أو قـالِ
طوبَىٰ لمَن طابَ لها استعدادُهْ ... وانحَـلَّ مِن رِقِّ السِّوىٰ قِيادُهْ
فحَـلَّ من عيـن الحِجَـا رشَادُهْ ... فـذاقَ منهـا بلّـةً بِبَـالِ
فبلّـةٌ مِـن كـاسِهـا المختـومِ ... تَمْلـي رياضَ القلـبِ بالعلُـومِ
وتحفَـظُ الفهْـمَ عـنِ الـوُهُـومِ ... وتُطلِـقُ العقْـلَ مـنَ العقـالِ

إذا علمْتَ ذلك، فاعلَمْ أنّ طريقَ السادةِ آلِ أبي علَوي نسْجُها علىٰ هذا المِنـوال، فظاهـرُها علـومُ الدِّيـنِ والأعمـال، وبـاطنُهـا تحقيـقُ المقامـاتِ والأحـوال، وآدابُهـا صَوْنُ الأسرارِ والغَيْرةُ عليها منَ الابتـذال، فظاهرُهم ما شرَحَـه الإمامُ الغزالـيُّ منَ العِلمِ والعمَـلِ علىٰ المنهـجِ الرشيـد، وباطنُهم ما أوضَحَه الشاذليةُ مِن تحقيقِ الحقيقةِ وتجريدِ التوحيد، وعلومُهم علومُ القوم، ورسُومُهـم مَحْوُ الرسـوم، يَرْغبونَ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ بالتقـرُّبِ إليـه بكـلِّ قُرْبة، ويقولـونَ بأخْـذِ العهدِ والتلقينِ ولُبسِ الخِرْقـة، ودخُـولِ الخَلْوةِ والرِّياضة، والمُجاهـدةِ وعَقْدِ الصُّحبـة، جُلُّ مُجاهَدتِهـمُ الاجتهـاد، في تصفيةِ الفُؤاد،

والاستعدادُ بالتعرُّضِ لنفَحاتِ القُربِ في طريقِ الرشاد، والاقترابُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ بكلِّ قُرْبةٍ في صُحْبةِ أهلِ الإرشاد، فلا بدَّ معَ صِدقِ التوجُّهِ لوجْهِ اللّهِ من فضْلِ اللّه، ومعَ جِدِّ الجهادِ وبذْلِ الاجتهاد، من فتْحِ اللّه، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فأصْلُ طريقِ السادةِ آل باعلَوي: الطريقةُ المَدْيَنيةُ، طريقُ الشيخ أبي مَدْيَنَ شُعيبٍ المغربي، وقطْبُها ومَدارُ حقيقتِها: الفردُ الغَوْثُ الشيخُ الفقيهُ المقدَّم محمّدِ بنُ علي باعلَوي الحُسَيني الحضْرمي، تلقّاها عنهُ الرجالُ عنِ الرجال، وتوارَثَها عنهُ الأكابرُ أُولو المقاماتِ والأحوال. ولكنْ، لكونِها طريقَ تحقيقٍ وأذواقٍ وأسرار، جنَحُوا إلىٰ الخُمولِ والسّرِّ والأسرار.

لم يضَعُوا في ذلك تأليفاً، ولا صنَّفوا فيه تصنيفاً. ومضىٰ الطبقةُ الأُولىٰ علىٰ ذلك، إلىٰ زمَنِ العيْدَروس وأخيهِ الشيخ علي[1]، فاتّسَعَتِ الدائرةُ وبعُدَ المَزَار، واتّصَلَ بهمُ القريبُ والمُنفصِلُ ببُعدِ الدار، احتيجَ إلىٰ التأليف، والإيضاحِ والتعريف، وظهَرَ بحَمْدِ اللّه ما يشرَحُ الصدورَ ويُبهجُ النفوس، «كالكبريتِ الأحمر»[2] و«الجزءِ اللطيف»[3] و«المَعارج»[4] و«البَرْقة» وغيرِ ذلك ممّا كثُرَ واشتُهِر، وضوَّعَ عَرْفُ معرفتِه الآفاقَ وانتَشَر، وأكثَرَ المتأخِّرونَ لذلك التأليف، واشتُهِر لهم في كلِّ تعريفٍ وتصنيف، ما لهم في مسالكِ السُّلوكِ ومُنازلةِ المقاماتِ والأحوالِ منَ المجاهدات، ومَواردِ الوارداتِ

---

(١) المتوفى ٨٩٥هـ أي: إلىٰ أواخر القرن التاسع الهجري.
(٢) كتاب «الكبريت الأحمر» للسيد الشريف الإمام عبد اللّه العيدروس الأكبر، طبع بمصر قديماً.
(٣) تقدم ذكره كثيراً، وهو من تأليف الإمام العدني، مطبوع.
(٤) «معارج الأرواح لطرق الهداية والصلاح» للشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران مصنف «البرقة» الكتاب الذي بعده، وكلاهما مطبوع.

والجَذْباتِ وعُلومِ الأسرارِ والمكاشَفات، في أعمالٍ وأقوالٍ تؤْذِنُ بأنْعَمِ شَرْبة، وأعظمِ رُتْبة، فصارتْ طريقتُهم طريقةً قائمةً بنفْسِها، ظاهرةً شمسُها، غنيّةً عنِ التعريف، لشُهرتِها عن أهلِ المعرفةِ وشُيوعِها بكلِّ تأليفٍ وتصنيف.

وقد سلَفَ السَّلفُ الصّالحُ علىٰ هذا الحال، يُؤْثِرونَ التلقيَ بالتحقُّقِ والأعمال، فلذا لم يظهَرِ التأليفُ في العلوم إلاّ في زمَنِ تابعِ التابعينَ لخَوفِ اندراسِ ما هُو معلوم.

وكذلك الصُّوفيةُ علىٰ هذا التأسيس، يتلقَّوْنَ ذلك مِن بعضِهم، إلىٰ أن ظهَرَتِ البِدعُ وخِيفَ التلبيس، كما أشار إلىٰ ذلكَ القُشَيريُّ في صَدرِ «الرسالة»[١]، فاحتيجَ إلىٰ التأليفِ وإيضاحِ الدِّلالة، وقد قيل للشيخ أبي الحسَنِ الشاذلي: لِمَ لا تضَعُ تأليفاً في الطريق؟ فقال: تأليفي أصحابي. وقيل: إنّ طريقَ الشاذليةِ في حزوبِهم مَطْويّة، لاشتمالِها علىٰ تحقيقِ التجريدِ وعلومِ التوحيدِ وصدقِ العبُودية، وليس بينَ السادةِ آلِ باعلَوي في طريقِهم تَخالُف، وإنّما اختَلَفَ المشهود بحَسَبِ المُشاهَدِ واختلافِ الشهود. فظاهِرٌ بالجَمَال شَاهَدَ الفَضْلَ في مَشاهِدِ الإفضال، باحَ بالنَّوال، واستَباحَ ما فعَلَ وقال، بحَسَبِ البَسْطِ والحال، وباطِنٌ ظاهِرُه الجَلال، فاستَعْفىٰ واستَقال، ولازَمَ الافتقارَ والانكسار في جميعِ الأعمالِ والأحوال، فلا فَرْقَ بينَهم يقتضي التفريق، ولا مُبايَنةَ علىٰ التحقيق.

وأمّا طريقُ غيرِ السادةِ آل باعلَوي مِن طرُقِ الصُّوفية، الصّحيحةِ الصَّفيّةِ الوَفيّة، فلا تُخالفُها في الأُصول، ولا في حقيقةِ السُّلوكِ والوصُول، وإنّما الخلافُ في رُسُومٍ وأوضَاعٍ ومَشارب، تَؤولُ إلىٰ المحافظةِ في تقريبِ الطريقِ

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٣٦ ــ ٣٧).

علىٰ الطالب، غايتُها كالاختلافِ في الفروعِ بينَ أهلِ المذاهب. فمِن حيثُ إنه في أشياءَ تابعةٍ وفروعٍ دقيقة، كأنه لا خلافَ في الحقيقة، بل من اتّصفَ وتحقّقَ بالتحقيق، رأىٰ الحقَّ واحداً وحقّقَ أنه ليس بينَ أهلِ الحقِّ خُلْفٌ ولا تفريق، لأن الفُرُوعَ وإن تعدَّدَتْ فالأصْلُ متّحِدٌ لكلِّ طريق، قال تعالىٰ: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ الآية [الشورى: ١٣]، وقال تعالىٰ: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية [آل عمران: ٨١]، وقال تعالىٰ: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية [النساء: ١٦٣]. ولذلك قُلتُ في «الرَّشَفات»:

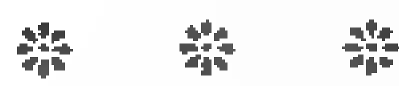
تفرَّقوا في شُعَبِ الإسلامِ ... وافترَقُوا في ظاهِرِ الأحكامِ
واتّفَقُوا في القَصْدِ والمَرامِ ... وقصْدِ وجْهِ اللّهِ ذي الجَلالِ
فهُم كذا الرُّسْلُ بنو عَلّاتِ(١) ... طريقُهم واحدةٌ في الذاتِ
تعدَّدَتْ بالرَّسْمِ والهَيْآتِ ... في كلِّ تفصيلٍ بلا انفصالِ
واختَلفُوا في صفةِ القُرْبيّةْ ... وفي اتصالِ القوّة الكَسْبيّةْ
أو انعطافِ نَفْحةٍ جَذْبيّةْ ... ترفَعُ عنه كُلفةَ الأعمالِ
وبعضُهم ما زال في تَقْييدِ ... في جِدِّه وزُهْدِه الشديدِ
مراقِباً زَواجِرَ الوعيدِ ... مُرتَقِباً للموتِ والمَآلِ
وبعضُهمْ في البَسْطِ في الوجُودِ ... في بَسْطَةٍ مِن نعمةٍ وجُودِ
شاهَدَ فضْلَ اللّهِ في الوعودِ ... فعَمَّهُ مَولاهُ بالإفضالِ

---

(١) أي: أمهاتهم شتىٰ، كما ورد في الحديث: «الأنبياءُ أولادُ عَلّات»، البخاري (٣٤٤٢)، ومسلم (٦٠٨٣). والعَلّات: بفتح العين: جمع عَلّة، وهي الضَّرَّة، والمعنى: أن الرسل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.

وبعضُهـمْ إذ جَـدَّ في اجتهـادِهْ فعـانَـهُ الحـقُّ علـىٰ مُـرادِهْ
بجَـذْبـةٍ فـانحَـلَّ مِـن قيـادِهْ فنـال أسْنَـىٰ الفَتْـحِ والآمـالِ
وبعضُهـمْ في لاعِـجِ الأشـواقِ بـرَهْبـةٍ فـي غـايـةِ الإشْفَـاقِ
أو رغْبـةٍ فـي حـالـةِ الإمْـلاقِ أو نِسْبةٍ مِن مُخْلَصِ الأعمالِ
وبعضُهـمْ غريـقُ بحْـرِ الجُودِ شهيدُ سَيْفِ الكشْفِ والشّهُودِ
قد صار تحْتَ العزِّ كالمفقودِ وليـس عنـهُ مُخْبِـرٌ بِحـالِ
وبعضُهُـمْ غـابَ عـنِ الخَلِيقـهْ وذابَ لمّـا شـاهَـدَ الحقيقـهْ
إذْ عَلَّ من رَاحِ الهوىٰ رَحِيقهْ راحَ بهـا فـي طَلْعـةِ الجَمـالِ

وإنّمـا اتّفقوا علىٰ مَنْعِ المُريدِ في ابتداءِ سُلُوكِه مِن تتبُّعِ الطُّرُقِ وخُروجِه مِن شيخٍ إلىٰ شيخ، لأن ذلك يضُرُّه بتفريقِ هِمّتِه وتشتيتِ جمْعيّتِه، فإنّ قلبَه في الابتداءِ أمرُهُ كالجريح، يضُرُّه كلُّ تخليطٍ وريح، إلىٰ أن يبرأَ ويندَمِلَ علىٰ يدِ طبيبِه الذي بِه تعلَّق، ومُداويه الذي عرَفَ طبَّه وتحقَّق، ولعلَّ اللّهَ يمُنُّ بفُرصةٍ منَ الزمـان، أجمَعُ فيه مجموعـاً مِن كلامِ سادتِنا آل باعلَوي في كلِّ بابٍ من أبوابِ الطريقةِ بما تقَرُّ به عيونُ ذوي العِرفـان، وباللّهِ التوفيقُ وهُو المُستعان، وبِه الثقةُ وعليه التُّكْلان، قاله وأملاه الفقيرُ إلىٰ اللّه عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللّه بن أحمَدَ بلْفقيه محمّد باعلَوي، لطَفَ اللّهُ بِه آمين.



نقَلْتُه برُمّتِه لجمْعيّتِه تحقيقَ أسرارِ ما انطَوَتْ عليه الطريقةُ العلَوية، منَ الخصُوصيةِ والمَزيّة، فقولُه رضيَ اللّه عنه: «فظاهِرُهم ما شرَحَه الإمامُ الغزالي منَ العِلمِ والعمَلِ علىٰ المنهَجِ الرشيد»؛ أي: وهُو رؤيةُ النفْسِ واطّلاعُ الحقِّ عليهـا والعمَـلُ علىٰ ذلك بما في «الإحيـاء»، ومِثلُه مِن كتُبِـهِ رضـيَ اللّهُ عنه وغيـرِه، كالإمـامِ الشعـراويِّ وسيّدِنا إمام الإرشـاد الحبيـبِ عبدِ اللّه الحدّاد

وغيرِهم، نفعَ اللّٰهُ بهم، وبذلك أمَرونا مشايخُنا الأجلّاءُ العُدُول، الذين ليس لنا عن مقالتِهم عُدُول، منهم: سيّدُنا إمامُ الفريقَيْن وشيخُ الطَّريقَيْن القطْبُ أحمَدُ بنُ عمرَ بنِ زيْنِ بن سُمَيط، قال رضيَ اللّٰه عنه في قصيدتِه الجيمّية:

[أبياتٌ للإمام ٱبنِ سُمَيطٍ في ذِكْرِ أهمّ كتُبِ القوم]:

يـا طـالبـاً لحيـاةِ الـرُّوح منهَجَهـا ... «إحيـاءُ» حُجّتِنـا الغـزَّالِ فـانتَهِـج
وانظُرْ بعيْـنِ رضاً في «الأربعينَ» لهُ ... وفي «البدايةِ» و«المنهاجِ» تَبتهِجِ[١]
وكُتُبُ قطْبِ الوَرىٰ الحدّادِ تُرشِدُنا ... سُبُلَ الرشـادِ، وفيها نُزْهـةُ المُهَـجِ
لا سيّما «الدعوةُ» الغرّا التي شمِلَتْ ... كذا «النصائحُ» أحصَتْ نُصحَ مُبتهِجِ[٢]
ونَزِّهِ الطّرْفَ في «المنظومِ من دُرَرٍ» ... بِجِيـدِ حَسْنـا دواويـنِ الوَرىٰ الفرجِ
فـرائـدُ الفهـم تُجْنَـىٰ مِـن فـوائـدِه ... فــرائــداً لفــؤادٍ منــكَ مُنثلِــجِ
وكُتْبُ[٣] أحمَـدِ بْنِ الزَّيْـنِ جـالبـةٌ ... للرُّوحِ رُوحاً صفَا مِن وصْمةِ الخَمَجِ
«فقُـرّةُ العيـنِ» شرْحُ العيـنِ «عيْنيَـةٌ» ... لعيـنِ أعيـانِنـا الـدّاعِيـنَ للنهَـجِ[٤]
أعْـذِبْ بعينَيْـنِ، سَلْسـالٌ شـرابُهُما ... فَسَلسبيـلُ سَليلَـيْ أشـرَفِ الشُّـرُجِ
للّهِ بَحْـرانِ، بلْ غيْـثُ هـدًى وندًى ... همـا همـا بفنـونِ العِلـمِ والحُجَـجِ
أبصِرْ جَلا الزّيْنِ في شَرْحَيْ أبي حسَنٍ ... وصيّتَـيْ شيْخِـه حـدّادِنـا البَهِـجِ
وكتْبُ بحْرَقَ بستانِ العقولِ، حَوَىٰ ... سفْرُ «الحديقةِ»[٥] طِيبَ الثمْرِ والأَرَجِ

---

(١) «الأربعين»: يعني به: «الأربعين في أصول الدين» للإمام الغزالي. «البداية»: «بداية الهداية» له. «المنهاج»: «منهاج العابدين إلىٰ جنة رب العالمين» له، كلها مطبوعة.

(٢) «الدعـوة»: «الدعوة التامة والتذكـرة العامـة» للإمام الحداد. «النصائح»: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، مطبوعان.

(٣) في الأصل: «وكتب الشهاب أحمد..» والتصويب من الديوان.

(٤) «قرة العين»: «قرة العين في مناقب أحمـد بن زين» للإمام محمد بن زين بن سميط، «عينية»: يعني به «شرح العينية»، وتقدم ذكره.

(٥) «الحديقـة»: يعنـي به «الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقـة» للشيخ محمد بن عمر=

وأَجْلِ الصَّداءَ «بتنويرٍ» لذي «حِكَم» | و«شَرْحُها» لابنِ عبّادٍ شفاءُ شَجِي[١]
فكُتْبِ الغزّاليِّ قوتِ الشاذليةِ، خُذْ | منها الإدامَ، امزِجَنْ هذا بذا وشِجِ
وكُتْبِ اليافعيِّ الحَبْرِ عُمْدتِنا | لا سيما «النشرُ» معْ «إرشادِه» البَلِج[٢]
بكتب النواوي يُدْرَى من يُناوَىٰ، فمنْ | شمْسِ «الرياضِ» ضيا «المنهاجِ» في الدُّلَجِ[٣]
كتابُ «بهجةِ» يحيىٰ العامريِّ[٤] بهِ | «مَحافلُ» الفضْلِ تُكْسَىٰ حُلّةَ الفرَجِ
تلك تصانيفُ ساداتِ الأنامِ، سنَا | أضواءُ أنوارِهمْ أبْهَىٰ منَ السُّرُجِ
وكلُّهمْ مِن رسُولِ اللّهِ مُلتمِسٌ | رَشْفاً منَ القَطْرِ أو غَرْفاً منَ الثَّبَجِ[٥]

= بحرق (ت ٩٣٠هـ)، مطبوع.

(١) «بتنوير»: يعني به «التنوير لإسقاط التدبير» للإمام ابن عطاء اللّه السكندري. «حكم»: كتاب «الحكم العطائية» للسابق. «شرحها»: «شرح الحكم» لابن عبّاد النّفزي، المتوفىٰ سنة ٧٩٢هـ.

(٢) «النشر»: يعني به «نشر المحاسن الغالية في فضائل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية» مطبوع بهامش «كرامات الأولياء» للنبهاني في طبعاته القديمة. «إرشاده»: يعني به: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر اللّه وتلاوة كتابه العزيز، وفضل الأولياء والناسكين، والفقراء والمساكين»، وهو مطبوعٌ أيضاً.

(٣) «الرياض»: المقصود «رياض الصالحين»، للإمام النووي المتوفىٰ سنة ٦٧٦هـ. «المنهاج»: يعني به «منهاج الطالبين وعمدة المفتين»، للإمام النووي في فقه الشافعية.

(٤) «بهجة»: «بهجة المحافل في السيرة النبوية والشمائل» للعلامة يحيىٰ العامري الحرضي، مطبوع.

(٥) الشبج: البحر.

* مصدر القصيدة: «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط»: (ص ٢٨ ــ ٢٩). إلا أن في الديوان بعد قوله: وكتب بحرق.. إلخ، زيادة هذا البيت:

كذا «الرَّحيميةُ» الغَرّا مُصنِّفُها | أروىٰ بمَنهلِها الصّافي صَدىٰ المُهَجِ

يقصد كتاب «الرحيمية في القيام بوظائف العبودية» للعلامة الشريف حسن بن خليل الكاظمي الحسيني الشافعي المقدسي، ولا يزال مخطوطاً.

وقال قدَّسَ اللّهُ سرَّه:

وكتْبُ القومِ، فالتَزِموا بفِكْرٍ مُطـالَعـةً لهـا، يَـدُم افتقَـارُ
فتصنيفُ الغزاليْ قوتُ قلبٍ وكُتْـبُ شاذليِّهـم خِصَـارُ[١]

* * *

وقال سيِّدُنا وشيخُنا إمامُ الزمان عبدُ اللّه بنُ أحمَدَ باسَوْدان رضيَ اللّه عنه في كتابِـه «الفتوحاتِ العَرْشية» بعدَ عَـدِّهِ لجُملـةٍ منَ الكتُبِ الموضوعةِ في ذكْرِ مناقبِ الأشراف، المخصُوصِ بهم وادي الأحقاف.

قال رضيَ اللّه عنه: «فإذا تحقَّقَ الواقفُ ما فيها منَ القيودِ والشروطِ التي مَن أخَلَّ بها يُعارِضُ حقيقةَ السيادةِ ويُنافيها، فإنّ السيادةَ لا تَتحقَّقُ إلا بسُلوكِ سَبيـلِ السعادة، وبالتزامِ خالص المُعاملة، بما حـرَّرُوه في كتُبِهمُ المتَداولة، فأكرَعْ مِن بحارِها واستَضِىءْ بأنوارِها.

فَعُمْ في بحرِ «الإحيا» لتُعَدَّ منَ الأَحيا، واصرِفِ الهمّةَ إلىٰ «العوارف»، باذلاً في العمَلِ بمقتضاها ما عندَكَ مِن تليدٍ وطارف، وارْقَ إلىٰ مَدارجِ الفلاح بكشْـفِ ما في «مَعارجِ الأرواح»[٢]، واسلُكْ طريـقَ الهدايـة، بالعمَلِ بِما في «البدايـة»، واتَّبعْ سَبيـلَ الشهودِ والوَصْـل بالتحقُّـقِ بمـا فـي «منهاجِ العابدينَ» و«الأربعينَ الأصْل»[٣]، ولتُقدِّمْ تلك الرقائقَ العِرفانية بمحاسبةِ النفْسِ بما في

---

(١) «الديوان»: (ص ٧٤). والخصار ــ بلهجة أهل حضرموت ــ: الإدام الذي يؤكل به القوت.

(٢) كتاب «معراج الأرواح» للشيخ الإمام أبي بكر بن سالم صاحب عينات المتوفىٰ سنة ٩٩٢هـ. (مخطوط).

(٣) وهما للإمام الغزالي.

«النَّصائح الدِّينية»(١)، وبما في «الوصَايا الإيمانيةِ»(٢)، و«المسائل الصُّوفية»(٣)، وشفاءُ العَليل في «إتحافِ السائلِ»(٤) و«إتحافِ النبيل»(٥)، وإيقاظُ الأَمَاثل بما في «تنبيهِ الغافـل»(٦). فاجعَلْ ما في هذه الكتُـبِ ونظـائرِها شُغْلَكَ وخيْمَك، واصبُغْ بها أديمَك، وليكنْ سُلّمُ الألطافِ وخاتمةُ المطاف، الارتواءَ، بمَا في الكتُبِ الشَّعْـراوية، والإيواءَ إلىٰ حَضْرةِ الوَحْدانيةِ بمَا في الكتُبِ الشّاذِليّة، ليتّسعَ لك فضَاء الرجاء، فيمَلأَ النواحيَ منكَ والأرجاء». انتهىٰ.

ــ وأمّـا قـولُ سيّدِنا الحبيـبِ عبدِ الرحمٰن رضـيَ اللّهُ عنـه، في جوابه المتقدِّم: «وباطنُهم ما أوضَحَه الشّاذليةُ مِن تحقيقِ الحقيقةِ وتجريدِ التوحيد»، أي: برؤيةِ الحـقِّ مِن أوّلِ قدَم، والعمَـلُ في ذلك ــ كمـا قالـوا ــ بالانحِيَاش والاستسْلام إليه، عمَلاً بقولِه تعالىٰ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢].

وقد بيّـنَ رضـيَ اللّهُ عنه كلتا الطريقتَيْن في كتـابه الذي هُو للأعيانِ قُرةُ العيْن: «رَشفاتِ شُـربِ أهـلِ الكمال ونسَمَاتِ قُرْبِ أهلِ الوصَال»، فقال في شرحِ الطريقةِ الأُولىٰ ونعْتِ صَاحِبها:

---

(١) اسمه كاملاً: «النصائـح الدينية والوصايـا الإيمانيـة»، وهو أكبـر كتب الإمام الحداد وأعظمها نفعاً، مطبوع.

(٢) «الوصايـا الإيمانيـة» جـزءٌ من اسـم كتاب «النصائح الإيمانية»، إلاّ إنْ كـان يقصـد به «الوصايا النافعة» الذي هو كتابٌ مستقل للإمام الحداد، والمطبوع بمصر.

(٣) اسمه كاملاً: «النفائس العُلْوية في المسائل الصوفية» للإمام الحداد، مطبوع.

(٤) اسمه كاملاً: «إتحاف السائل بجواب المسائل» للإمام الحداد، مطبوع.

(٥) «إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل» للحبيب طاهر بن حسن بن طاهر المتوفىٰ سنة ١٢٤٢هـ، مطبوع.

(٦) «تنبيـه الغافل وتحذير الجاهـل» للحبيب عمر بن سقـاف المتـوفىٰ سنة ١٢١٦هـ، مخطوط، تقدم ذكره.

صفا وصفَّى القلْبَ في علاجِهْ بكلِّ ما يَشْفِي منَ اعوِجَاجِهْ
حتىٰ استَوىٰ بالصِّدْقِ في احتياجِهْ علىٰ الغَني بالحقِّ ذي الجَلالِ
وأوَرِدَ النفْسَ منَ الرياضَةْ مِن كلِّ ما تكرَهُهُ حِيَاضَهْ
فأصبَحَتْ علىٰ الرضا مُرتاضَةْ مَرْضِيَّةً في أشْرَفِ الخِصَالِ
من بعدِ عَقْدِ أحْسَنِ اعتقادِ وعِلْمِ ما يَحتاجُ وازْدِيادِ
وعِلْمِ طبِّ القلْبِ واجتهادِ يَطْوي المَقاماتِ بكلِّ حالِ
فهذه طريقةُ التقديس قويمةُ التفريعِ والتأسيس
بريَّةٌ مِن سائرِ التلبيس شَرَحَها إمامُنا الغزالي

وقال في بيَانِ الطريقةِ الثانية:

وبعضُهمْ ساروا بأوْلَىٰ سيْرِ فاقتَصَرُوا عندَ قصورِ العُمْرِ
واختَصَروا طُولَ فروعِ الأمْرِ ولاحَظُوا وُجْهةَ وجْهِ البالِ
وخرَجُوا مِن جُمْلَةِ التدبيرِ إلىٰ انتظارِ الفَيْضِ في التقديرِ
وأسَّسُوا في الحقِّ كلَّ سَيْرِ علىٰ الهُدىٰ بأصدقِ اتِّكالِ
توجَّهُوا حقّاً لوجْهِ الربِّ وقصْدُهمْ نَيْلُ الرِّضا والقُرْبِ
وهَمُّهمْ في جَمْعِ هَمِّ القلبِ في خُلْطةٍ كانوا أو اعتزالِ
فراقَبوا في القُرْبِ في المَعِيّةْ وأخلَصُوا في الذِّكرِ بالجَمْعِيّةْ
والتزَمُوا في السِّيرةِ الشّرعيّةْ خُلاصةَ الآدابِ والأعمالِ
وهذه طريقةُ التقريبِ لقُرْبِ غَوْثِ العبدِ مِن قريبِ
بنَفْحةٍ مِن صُحبةٍ أو غَيْبِ للشاذلي ومَن لهُ يُوالي

❊ ❊ ❊

ثم نعودُ إلىٰ ما قيل في نعتِ تلكَ الطريق، ووصْفِ أهلِها خيرِ فريق.

قال السيّدُ الإمامُ عليُّ بنُ عمرَ باعمر[١] في كتابِه «الفَيْضِ المقسوم شرح الدُّرِّ المنظوم» ــ وهيَ عقيدةٌ للسيّدِ الإمامِ عَقِيلِ بنِ عمرَ باعمر[٢]، نقَلْتُه بواسطةِ نقْلِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بن مصطفىٰ العيْدَروس في كتابِه «عِقْدِ الجَواهر في فضْلِ أهلِ بيتِ النبيِّ الطاهر»[٣] ــ قال: «قال السيّدُ عليُّ بنُ عمرَ باعمر: «وبنو علَوي نفعَ اللّهُ بهم مشهورونَ أشْهَرَ مِن نارٍ علىٰ عَلَم، يعرفُهمُ الخاصُّ والعامُّ في سائرِ الأقطارِ الإسلامية، ولهم سيرةٌ حميدةٌ وأخلاقٌ مَرْضيّة، لا تكادُ توجَدُ في غيرِهم إلّا نادراً، ولا يعرفُ حقيقةَ فضْلِهم إلا عارفٌ باللّه صابر، أو عالِمٌ عاملٌ متعرِّضٌ لنَفَحاتِ اللّهِ مُبادِر، ولا يجهَلُ قَدْرَهم إلّا أحمَقُ مُتكبِّر، بعيدٌ منَ الخيرِ قريبٌ منَ الشرّ، دَرىٰ أو ما دَرىٰ.

ومما كتَبَ به الشيخُ أحمدُ ابنُ الفقيهِ عبدِ اللّه بافضل إلىٰ بعضِ آلِ باعلَوي مِن جُملةِ مكتوبِه ما صُورتُه: فأنتُمْ أهلُ الفضْل والإحسان، مَعدِنُ سِرِّ النبوّةِ والفضائل، قليلُكمْ كثير، حقيرُكمْ جليل، ضعيفُكمْ قويّ، مسكينُكمْ غنيّ، ولكنّ أكثرَهم لا يعلَمون! أوصَافُ غيرِكمْ طاريَة، وكمالاتُكم ذاتية، كيفَ يبلُغُ شَأْوَ الذات فضيلةُ الصِّفات، هذا إن صحت! كيفَ وقد ساقَ اللّهُ لكمُ الكمالَيْن؟ نعوذُ باللّهِ منَ الجهلِ بمعرفةِ حقّكم». انتهىٰ.

قال سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ الرحمٰن: ثم أورَدَ ــ يعني المُصنِّف ــ أبياتاً ترَكْناها خوفَ الإطالة، ثم قال الحبيبُ عليُّ بنُ عمر: «ومَعَ هذا إنّ سادتَنا بني علَوي نفعَ اللّهُ بهم، معَ شرَفِهم ونسَبِهمُ المحمَّديِّ النبويّ، لا يعتمدونَ عليه،

---

(١) ستأتي ترجمته آخر الكتاب، وانظر الفهارس.
(٢) ستأتي ترجمته آخر الكتاب أيضاً، وانظر الفهارس.
(٣) لا يزال مخطوطاً.

ويعلَمونَ امتثالَ الأوامرِ واجتنابَ النواهي، ولا يرفضونَ التمييزَ بيْنَ الحَلالِ والحرام، وإن كان هذا زمانَ الرفضِ وقلّةِ الورَعِ غالباً، ولا يَسْتنكِفونَ عن مقام العبُوديّةِ التي هيَ أشرَفُ أسماءِ العبدِ وإن أُقيمَ أحَدٌ منهم في القُطْبيةِ كما هُوَ شأنُهم، لِعلمِهم أنّ مطلوبَ الحقِّ تعالىٰ منَ العبدِ الاستقامةُ في كلِّ حال، لا الكرامةُ التي تطلُبُها النفْس، وإن كانتِ الكرامةُ جائزةٌ في حقِّ الأولياء، وما يطلُبُه الحقُّ خيرٌ ممّا تطلُبُه النفْس، وقد قيل: إنّ ركعتَيْنِ معَ استقامةٍ خيرٌ مِن مائةِ كرامة.

وأيضاً، لو ورَدَ علىٰ أحَدٍ مِن هؤلاءِ السادةِ حالٌ عندَ تجَلّي سُلطانِ الحقيقة، وغابَ عمّا سوىٰ اللّهِ تعالىٰ كما هُوَ شأنُهم، لم يَظهَرْ منهُ شطحٌ كما يظهَرُ مِن غيرِهم، لأنّ أصلَ سلَفِهمُ الكرامِ مُعتَنُونَ بهم، حتىٰ الإمامَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ والحبيبَ المصطفىٰ ﷺ، كذا قاله الشريفُ عبدُ الرحمٰن مُشَيّخ باعلَوي[1] في شرحِه».

قلتُ: وسيأتي تحقيقُه ممّا أَنقُلُه عن شيخِنا إمامِ العِرفان، عبدِ اللّهِ بنِ أحمَدَ باسَوْدان.

ثم أورَدَ الحبيبُ عبدُ الرحمٰن مِن كلامِ الحبيبِ عليٍّ ما أخَذَه منَ «النورِ السافرِ» ممّا قال فيه: «هذا معَ ما خُصُّوا بِهِ واشتُهِرَ عنهم منَ العبادةِ والعِلمِ والتواضُعِ والزُّهد، فأدناهُم والمقصّرُ منهم هُوَ الشريفُ السُّنّي»، إلىٰ أن قال: «وقد ذكَرَ السيِّدُ المحقِّقُ عبدُ القادرِ بنُ شيخ العَيْدَروسُ فضْلَ آل باعلَوي بأوضحِ العبارات ولوامِحِ الإشارات في كتابِه المسَمّىٰ «خِدمةَ السادةِ بني علَوي باختصَارِ العِقْدِ النبَوي» ما فيه مَقنَعٌ لكلِّ طالب»، إلىٰ إن قال: «فإنْ قيل: إذا

---

(١) لم أعرفه.

كان هـؤلاءِ السادةُ الأشـرافُ بنو علَـوي بالمكانـةِ العظيمـةِ منَ العِلـم والزُّهدِ والعبـادةِ والأخلاقِ المحمودة، والارتقاءِ إلىٰ المقاماتِ العَليّـة، وفُضِّلوا علىٰ غيرِهم منَ البريّـة، معَ ما وهَـبَ اللّهُ لهم منَ العلومِ اللدُنِّيّة، والأحوالِ السَّنية، إلىٰ غيرِ ذلك، فلِمَ لا اشتَغَلـوا بنشـرِ العِلم وإدمـانِ الـدرس وكثْرةِ التصانيفِ واستنباطِ المسائـلِ الفقهية، كما اشتَغَـلَ غيرُهم منَ العلمـاءِ بذلك؟ ولِمَ لا[١] لهم كثيرُ معرفةٍ بعلمِ الآلةِ ونحوِه كغيرِهم؟

فالجوابُ: أنّ هؤلاءِ السادةَ نفَعَ اللّهُ بهم اتقَوُا اللّهَ وأخلصوا العِلمَ للّه، ثم عمِلوا بهِ للّه، فأورَثَهمُ اللّهُ عِلمَ ما لم يعلموا كما قال تعالىٰ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكما قـال ﷺ: «مَن عمِلَ بمـا علِـمَ ورَّثَه اللّهُ عِلمَ ما لم يعلَـمْ»[٢]، وهُوَ العِلـمُ اللدُنّي، أفاضَـهُ اللّهُ علىٰ قلـوبِهم، وذلك المطلـوبُ الأعظمُ عندَ المحقِّقينَ وكُمَّلِ العارفين، فاختَفَتْ حينَئذٍ هذه الفضيلة، والمِنَحُ الربّانيـةُ الجزيلـة، في جَنْبِ ما وهَـبَ اللّهُ لهم منَ الوِلايـةِ العُظـمىٰ والغايةِ القُصْوىٰ.

وأمّا قلّةُ معرفتِهم بعِلم الآلةِ ونحوِه غالباً، فلأنّ مقصودَهم منَ العِلم أخْذُ الأهـمِّ منه فالأهـمّ ممّا لا بُدَّ منه، وأخْذُ معانـي الألفـاظِ التي هيَ رُوحُها وما يترتَّبُ علىٰ صَفاءِ القلوب، والقُربِ من عَلّامِ الغيوب، وذلك مِن أعزِّ ما يُقصَدُ كما هُوَ مزْبورٌ في كتُبِ القوم. وأيضاً، إن هؤلاءِ السادةَ غالِبُهم يُؤْثِرونَ الخمولَ ويكرَهونَ الشُّهرة، فلذلكَ قال الشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ في وصفِهم: رُبَّ أشعَثَ خامل.

---

(١) في المطبوعة: «ليس».

(٢) ضعّفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحيـاء» (١ : ٦٣)، ينظر «كشف الخفا» (٢ : ٣٦٥)، وهو في «الحلية» (١٠ : ١٥).

وقال السيِّدُ المحقِّقُ عبدُ القادر بنُ شيخ العَيْدروس في «الزَّهْر الباسم»[١]: «مقصُودُهم، أي: السادةِ بني علَوي ــ بالنظم والتأليفِ ــ حفْظُ المعاني الحقيقيةِ لا غير، لأنَّ الألفاظَ أجسامٌ وأرواحُها المعاني».

* وأنتَ بالروحِ لا بالجسمِ إنسانُ[٢] *

فاعلَمْ واقدُرْ كلامَ الأولياءِ قدْرَه، ولا تنظُرْ إلىٰ ظاهرِ عبارتِه، بلِ الْحَظْ باطِنَ إشارتِه، لأنه ليس مَبْنياً علىٰ ترتيبِ النطقِ وفصَاحةِ اللسان، بل علىٰ نُورِ القلب وقواعدِ العِرفان». انتهىٰ.

ثم قال في الكتابِ المذكور: «قلتُ: ومَن لحَظَ إلىٰ باطِنِ إشارةِ الأولياءِ وحُبِّهم وحُسنِ الظنِّ بهم فقد ظفِرَ بالسرور، ومَن نظَرَ إلىٰ ظاهرِ عبارتِهم في نظْمِهم ونثْرِهم وقال: إنّ فيها ما يُخالفُ النحو، وأنكَرَ عليهم، فقد وقَعَ في المحظور، لِكثافةِ طبْعِه وقلّةِ معرفتِه بعيوبِ نفسِه»، إلىٰ آخرِ ما قالوه نفعَ اللّهُ بهم، وهنا يَحسُنُ يُنشَدُ قولُ قائلِهم رحِمَه اللّهُ تعالىٰ:

لحْنُنَا معْربٌ وأعجَبُ مِن ذا   أنّ إعْرابَ غيرِنا مَلْحُونُ

وقولُ الآخَر:

ماذا يفيدُ أخا لسانٍ مُعرَبٍ   إن يَلْقَ خالقَهُ بقلبٍ ألْكَنِ

وقال في الكتابِ المذكور: «والحاصلُ أنّ السادةَ آلَ أبي علَوي علىٰ قدَمٍ عظيم، ومنهجٍ قَويم، لِتمسُّكِهم بالكتابِ والسُّنة، صحَّحوا عقائدَهم، وكان في ذلك سلامتُهم، ابتداءً وانتهاء»، إلىٰ آخرِ ما قال.

---

(١) «الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم» وهو السيّد حاتم بن أحمد الأهدل، المتوفىٰ سنة ١٠٠٢هـ، والكتاب مخطوط، منه نسخةٌ في مكتبة جامع صنعاء.

(٢) من قصيدة العلاّمة الأديب أبي الفتح البستي علي بن محمد، المتوفىٰ سنة ٤٠٠هـ.

وقال سيِّدُنا الإمامُ الشيخُ المَسلِّك، الداعي إلىٰ الله، الجامعُ للأحوالِ والمقاماتِ والأخلاقِ والأنفاس، عليُّ بنُ حسَنِ بنِ عبدِ الله بن الحسَينِ [بنِ عمرَ][١] العطّاس[٢]: «نحنُ يا آلَ باعلَوي: سلَفُنا وخلَفُنا مِن أهلِ الظنِّ الجميلِ باللّه، ومِن أهلِ الطمَعِ فيه، ومِن أهل قوّةِ الرَّجاءِ فيما عندَه، فلا نقنَعُ منهُ بالقليل، ولا نشبَعُ مِن عطاءِ فضْلِه الجزيل، كما قال مُخاطِبُ[٣] معْنِ بنِ زائدةَ:

قليلٌ ما أمرْتَ بـه، وإنِّي ... لأطمَعُ منكَ بالشيءِ الكثيرِ

فكلُّ مَن فُتِحَ له منَّا الباب، ورُزِقَ القَبولَ والرِّضا منَ الكريمِ الوهاب، لا يقنَعُ إلاّ بأعظَمِ المَواهبِ التي بغيرِ حساب». انتهىٰ.

وقال سيِّدُنا إمامُ الأحقاف، الحبيبُ عمَرُ بنُ سقّاف: «أُوصيكَ بالتشَمُّمِ لسُلوكِ سبيلِ السلَفِ الصّالح مِن أهلِ البيتِ النبَوي، خصوصاً آلَ أبي علَوي، عَضَّ عليها بالنواجذِ تظفَرْ بالخيرِ العظيم، والمدَدِ الجَسيم. وأصلُ طريقِهم وحاصلُها: توزيعُ الأوقاتِ وترتيبُها بالعبادات، ومجالس العِلمِ والآداب، والأورادِ والأحزابِ المنسوبةِ إليهم، المُقتبَسةِ منَ النورِ النبَوي، مثلَ أورادِ سيِّدِنا الشيخ عبدِ الله الحدّاد، وأحزابِه، وراتبِه العظيم، وغيرِها منَ الأورادِ المشهورةِ للسلَفِ المتقدِّمين، فخُذْ مِن ذلكَ ما تُطيقُ المُداوَمةَ عليه، معَ الخضُوعِ والتدبُّرِ والتفهُّمِ حسَبَ الطاقة، وما أمَدَّ اللّهُ به، معَ الإخلاصِ والصِّدق.

واعلَمْ أنّ مَدارَ طريقةِ ساداتِنا آل أبي علَوي علىٰ الخمُول، وعدَمِ

---

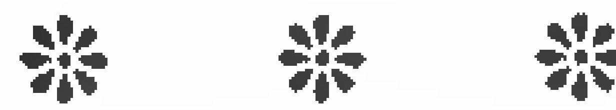
(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) الحبيب علي بن حسن العطاس، صاحب المشهد: البلدة المعروفة، توفي سنة ١١٧٢هـ. له مصنفات جمة، أفرده بالترجمة العلامة الشيخ عبد الله باسودان.

(٣) في الأصل: «مخاطباً» والصواب ما أثبت.

الفضُـول، ومَحْـوِ الرُّسوم، إلا رُسومَ الخيـر، المؤسَّسـةَ علىٰ العِلمِ والهُدىٰ.

ومِن طرائقِهـم: زيـارةُ الأحيـاءِ والأموات، مثلَ التُّرَبِ المشهـورةِ وضرائح السلَف، وإنْ حفَّتْها جُموعٌ ففي جموعِ الإسلامِ مدَدٌ ومشهَد، بحُسنِ الظنِّ التامِّ في أهـلِ دوائـرِ الإسلام، ما لـم يقترِنْ بها مكروهٌ أو حـرام. وأفضَـلُ ما يُزارُ ويُقصَـدُ مجلسُ العِلمِ الشريفِ المحتوي علىٰ التذكيرِ والوعظ، ثـم الزياراتُ السالمـةُ منَ المحظورات، ثم حضـورُ المَوَالدِ والذِّكْرِ بالشَّلِّ[1] والأدب، معَ عدَمِ ما يَحرُمُ مِن حضُورِ نساءٍ وغيرِه، ففي جميعِ ذلكَ سِرٌّ وبركَة، والمدَدُ في المشهَد وحُسنِ الظنّ». انتهىٰ.



---

(١) الشلّ: أي رفْع الصوت، يقال: أشَلّ بالصوت، أي: رفع عقيرته. «قاموس».

[مِن كلامِ الحبيبِ طاهِر بْنِ حسيْن بن طاهر في تعريفِ طريقِ آل باعَلَوي]

وقال سيِّدُنا الحبيبُ إمامُ الباطن والظاهر، طاهرُ بنُ حسَينِ بن طاهر[١]، في بعضِ وصَايَاه: «هذا، وطريقةُ أسلافِنا العلَويّة، هيَ الطريقةُ المَرْضيّة السَّمْحةُ السَّوية، السهْلةُ النقِيّة، ليس فيها انعطافٌ ولا ازوِرار، ولا ضرَرٌ ولا إضرار، وهيَ مشروحةٌ في شرح سيَرِهمُ الشهيرة، وذكْرِ تراجِمِهمُ المُنيرة، كـ «المَشْرَع الرَّوِي» و«العِقْد النبَوي»، وغيرِهما مما جُمِعَ في مناقبِ بني علَوي. فأوصي نفسي وأخي بمعرفتِها وتحقيقِها، وسُلوكِ جادّةِ طريقِها، وتكثيرِ سَوادِ فريقِها، ففي ذلك نوعُ مُجالَسة وبعضُ مُجانَسة، وهمُ القومُ جَليسُهم لا يَشْقىٰ، ولا يُضَامُ ولا يُلقىٰ، والشاذُّ يلحَقُ بجنسِه، وإن خالَفَه في صُورتِه ومَسِّه، والمرءُ معَ مَن أحَبّ، هٰهنا وفي المُنقلَب».

وفي أخرىٰ: «وقد جمَعَتْ طريقةُ سادتِنا العلَوية، جميعَ هذهِ المزايا السَّنيّة، كما هيَ مُحرَّرةٌ ومقرَّرةٌ في تواريخِهمُ البَهِيّة، فالسالكُ لهذه الطريق، المتأسي بذلك الفريق، هو المتقي على التحقيق، فأوصيكَ ونفسي باقتفاءِ تلك الآثار، والاقتداءِ بأولئكَ الأخيار، وثابِرْ علىٰ مُطالعةِ سِيَرِهمُ الحميدة، وكتُبِهمُ

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً، وانظر محلَّها بالفهرس.

المفيـدة، لتعـرِفَ محلَّهـمُ الرفيع، وشأوَهمُ المَنيـع، فتعترفَ بالقصُور في كلِّ الأمـور، وتحظىٰ بالرحمـةِ والسَّكِينـة، النازلةِ عندَ ذكْـرِ أوصَافِهـمُ الحَسِينـة، وتظفَـرَ بحُبِّهمُ المطلوب، الجامـعِ للمُحِبِّ معَ المحبوب، كما ورَدَ عن سيِّدِ الأنام عليهِ الصّلاةُ والسلام».

وفي أخرىٰ: «أُوصي نفْسي وإياهم بالتمسُّـكِ بسِيـرةِ الأسلاف، وطريقةِ الأشراف، فخيرُ الدَّارَيْنِ بها مصحوب، وفي ضِمنِها مصبُوب، فمَن تمسَّكَ بها فقد أفلَـحَ واتّقىٰ، واستمسَـكَ بالعُروةِ الوُثقىٰ، وهيَ مشروحـةٌ في تراجمِهِمُ البَهِية، كـ «المَشْرَع» و«شـرْحِ العينيّة»، فلْيطلُبْها المستفيدُ مِن تلك المظَانّ، يجِدْ فيها ما يَرْوي الظمْآن، ويُنَشِّطُ الكسْلان، ويكبِتُ ذوي الشَّنَآن».

وفي أخرىٰ: «ثمّ إنّي أُوصي مُحِبّي بما أُوصي به نفْسي وسائرَ أصحابي، وذلك تقوىٰ اللّهِ التي هيَ الدِّينُ كلُّه، وإليه يرجعُ فرْعُهُ وأصلُه، فالمتمسِّكُ بها فائز، ولخيراتِ الدنيا والآخرةِ حائز، وهيَ في سِيَرِ سلَفِنا مجموعة، وعلىٰ آثارِهم مطبوعة، وهم أئمةُ الهُدىٰ، الواجبُ بهِمُ الاقتدا، فهمُ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾. وحقيقةُ سيرتِهمُ السَّنية وطريقتِهمُ المَرْضيّة: بذْلُ الوُسْعِ في طلبِ العلومِ النافعة، معَ العمَلِ بذلكَ المعلوم، وتصفيتِه مِن شوائبِ الرِّياءِ المشـوم، وخـواطِرِ العُجْـبِ المـذمـوم، حتىٰ يَصلُـحَ للتقرُّبِ بهِ إلىٰ الحـيِّ القَيُّوم، وذلكَ يَسْتدعي استغراقَ الأوقاتِ في الطاعاتِ والقرُبات، والباقياتِ الصّالحات.

وأُوصي نفْسي وأخي باقتفاءِ هؤلاءِ الأَخيار، والتعلُّقِ بما لهُم منَ الآثار، حسَبَ الاستطاعةِ والإمكان، وإن عاقَتْ دونَ ذلك عوائقُ الزمان، وحالَتْ دونَه جيُوشُ الهَوىٰ والنفْسِ والشيطان، فالإنسانُ ببَذْلِ الطاقةِ مأمور، وتاركُ المُمكنِ غيرُ معـذور، والميسورُ لا يَسقُطُ بالمعسـور، كمـا هُوَ في القـواعدِ مشهور،

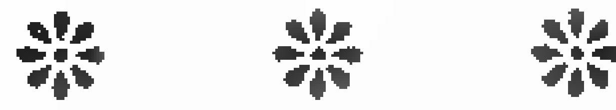
وحزبُ اللّهِ منصور، وإليهِ تصيرُ الأمور».

وفي أخرىٰ: «وأُوصيهِ بمَا أُوصي بهِ نفْسي مِن حمْلِ النفْسِ علىٰ التقوىٰ، في السِّرِّ والنجوىٰ، والتمسُّكِ بطريقةِ سادتِنـا العلَوية، فإنها الطريقةُ السَّوِيّة، المؤسَّسـةُ علىٰ الكتـابِ والسُّنةِ السَّنية، وخيـراتُ الدنيـا والآخرةِ في ضِمنِها مَطْوِيّة، فمَن سلكَهـا بلَغَ كلَّ أُمْنيّة، وحازَ كـلَّ مَرتبةٍ عَلِيّة، وهِيَ مشروحةٌ في تواريخِهِمُ البَهِية، كـ«المَشْرعِ» و«شَرْحِ العَيْنية»، فبطلَبِها منها يجِدُ المُريدُ كلَّ ما يريد، ممّا ليسَ فوقَه مزيد».

وفي أخرىٰ: «ثمَّ التقْوىٰ بكمالِها وتفصيلِها، وإجمالِها قد صَبَّها آباؤنا الأوّلونَ وسلَفُنا الصّالحـون في قالَـبِ سِيرتِهـمُ السَّوِيّة، وطريقتِهـمُ المَرْضِيّة، فهِيَ العُروةُ الوُثقىٰ، لا يَستمسِـكُ بها إلا الأتْقىٰ، ولا يَزيغُ عنها إلا الأشقىٰ. وهيَ واضحةُ المَنَار، مُشرِقةٌ إشراقَ الشمسِ في رابعةِ النهار، مُبيَّنةٌ مفصَّلةٌ في تواريخِهـم وتراجِمِهم، وهيَ طريقـةُ الرسُـول، والخلفاءِ الراشدينَ الفُحول، المأمـورُ بالعَضِّ عليها بالنواجِـذ، مِن كلِّ طالـبٍ وآخِـذ، لأنّ طـريـقَ سلَفِنا العَلويِّينَ متّصِلةٌ بتلكَ الأُصُول، مُسلسَلةٌ بالسَّنَدِ الصّحيحِ إلىٰ جَدِّهمُ الرسُول، مُوطَّـدةٌ بصَحِيحـاتِ النُّقـول، مؤسَّسةٌ علىٰ تقوىٰ مِنَ اللّهِ ورضـوان، مُحرَّرةٌ بدلائـلِ السُّنّـةِ والقـرآن، لا يختلفُ في ذلكَ اثنـان، ثم إنّها بالتفصيـلِ بعيدةُ الأطراف، واسعةُ الأَكْناف.

وبالإشارةِ إلىٰ أُنموذَجٍ منها علىٰ الإجمال: أنها علومٌ وأعمال، وتطهيرٌ للباب، مِن رذائـلِ الخِلال. وتحليتُهُ بكـلِّ خلُـقٍ حَميد، ووصْفٍ سَديد، معَ إنفـاقِ الأوقاتِ في أنواعِ الطاعات، والباقياتِ الصّالحـاتِ بصحيحِ النِّيات، وصُحبةِ الأَخيار، ومُصَارَمةِ الأشرار، وخمُولٍ وانكماش، ونَفْرةٍ واستيحاشٍ عنِ الغَوْغاءِ والأَوْباش، معَ اعترافٍ وإنصَاف، واتّصافٍ بمكارمِ الأوصَاف، معَ

نفوسٍ أبيّة، وهِمَمٍ عَلِيّة، وورَعٍ حاجِز، وزُهدٍ ناجِز، ورِفقٍ واقتصاد، وتَرْكٍ للمُعتـاد، واهتمامٍ بالمَعاد. فهذا شيءٌ يسير، ونـزْرٌ مِن كثير، ذكَرْتُهُ تبرُّكاً وتشويقاً للراغبِ في هذه الطريق، ولئلاّ يدّعيَ سلوكَها غبيٌّ مِن غيرِ تحقيق، فلا أقلَّ منَ الإنصَاف، ولا أجمَلَ منَ الاعتراف». انتهىٰ.



[تعريفُ الطريقةِ
للسيّدِ محمّدِ بنِ أحمدَ الحَبشيِّ، شيخِ المؤلِّف]

وقال سيّدُنا وبركَتُنا وشيخُنا العاملُ العالم، الآخِذُ منَ العلومِ والفضائل القسمَ الوافرَ الكامل، محمّدُ بنُ أحمَدَ بن جعفرِ ابنِ القُطبِ أحمَدَ بن زيْنِ الحبَشي:

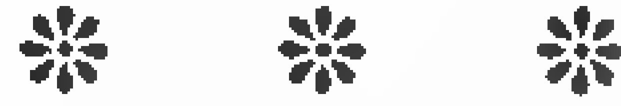
«القضاءُ لا مَحِيصَ عنه، والشريعةُ تتبع مِن غيرِ إفراطٍ ولا تفريطٍ ولا غُلُوّ. وأئمةُ سادتِنا آلِ أبي علَوي سلَكوا محجّتَها البيضاء، وطريقتَها السمحاءَ العلياء، ولا أحَدَ منهم يُنسَبُ إلىٰ تحريفٍ أو تخريق، أو ركوبِ غيرِ الأحوَطِ فيها، ومنِ اخترَعَ مهيَعاً لنفسِه، خصُوصاً مِن أولادِهم، وارتَضىٰ غيرَ ما سلَكوه، فآخرُ عمْرِه إلىٰ الخَيْبةِ والانحطاط، ولا يُرفَعُ لهُ ما يُرفَعُ لهم مِن مَنار، ووُكِلَ إلىٰ نفْسِه.

فما أُثِرَ عنهم مِن حُسنِ العباداتِ وجميلِ العادات، في وظائفِ الدِّينِ والمأكلِ والملبَس والمُخالَطاتِ والعلاجات، لا يسَعُنا غيرُه، فمَنِ اتبَعَهم سَلِم، ومَن خالَفَهم نَدِم، والأدبُ معَهم طريقة، واتباعُهم حقيقة، ولا تُخالِفُ بواطنُهم ظواهرَهم، فكيفَ يكونُ حالُ منِ ادّعىٰ أنه عَثَرَ علىٰ ما لم يعثُروا عليه، وأنّ الصّوابَ غيرُ ما جنَحوا إليهِ وأشاروا إليه، معَ أنّا نعتقدُ أنهم أو آحادُهمْ لم يأْتِ أحَدٌ ما يُنقَمُ عليه، وحاشاهم أن يركَبوا هوىً، أو يسلُكوا غيرَ

السبيلِ السَّوىٰ.

كيفَ وهمُ المشارُ إليهم أنهم أهْلُ السوادِ الأعظم، وأولو السُّنةِ والجَمَاعة، التي نوَّهَ بنجاةِ أهلِها صاحبُ الشفاعةِ ﷺ؟ وإنّا بحمدِ الله لا نجدُ رغبةً ولا ميلاً إلىٰ غيرِ اقتفائهم، ولا نغبِطُ مَن جاءَ علىٰ غيرِ ولائهم، ولو ظهَرَ عنه ما ظهَر، واشتُهِرَ عنه ما اشتُهر، وإن وافَقَ الصَّوابَ وعمِلَ بالكتاب، ولا نعاديه ولا ننكرُ عليه، ولا نخَطِّئُه، الطرقُ إلىٰ اللهِ علىٰ عدَدِ أنفاسِ الخلائق، ولكنْ كما قال القائلُ شِعراً:

(وما كلُّ دارٍ) البيتَ إلىٰ آخرِه». انتهىٰ.



[أقوالُ العلّامةِ الشيخ عبدِ اللّه باسَوْدانَ في بيانِ طريقةِ بني عَلَوي]

وقال سيِّدُنا وشيخُنا أعجوبةُ الزمان وإمامُ أهلِ العِرفان عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ باسَوْدان في كتابِه «التوشيحاتِ الجَوْهرية والترشيحاتِ الذِّكْريّـةِ العَبْهَريّـة علىٰ الخُطبةِ الطاهرية» بعدَ نقْلِه كلاماً للطِّيْبي مِن شرحِه علىٰ «مِشكاةِ المَصابيح» في الكلامِ علىٰ قولِه عليه الصّلاةُ والسّلام: «فضْلُ العالِمِ علىٰ العابدِ كفضلي علىٰ أدنىٰ رَجُلٍ منكم»[١] معَ رواياتٍ أُخرىٰ.

وهُو، أعني كلامَ الحسينِ بن عبدِ اللّه الطِّيْبيِّ المذكور: «ولا تظنَّنَّ أنّ العالِمَ المُفضَّلَ عاطلٌ عنِ العمَل، ولا العابدَ عنِ العِلم، بل إنّ عِلمَ ذلكَ غالبٌ علىٰ عمَلِه، وعمَلُ هذا غالبٌ علىٰ عِلمِه، ولذلك، جُعِلَ العلماءُ وُرّاثَ الأنبياءِ الـذيـن فـازوا بـالحُسْنيَيْـن: العِلـم والعمَـل، وحـازوا الفضيلتَيْـن: الكمـالَ والتكميل، وهذه طريقةُ العارفينَ باللّه، وسبيلُ السائرينَ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ.

كتَبَ شيخُنا شيخُ الإسلام قطبُ الزمانِ أبو حفصٍ عمرُ السُّهرَوَرْديُّ إلىٰ الإمـامِ فخرِ الدِّين الرازي مكتـوباً[٢]: «إذا صفَـتْ مصـادرُ العِلمِ ومَواردُه منَ

---

(١) وورد: «. . . كفضلي علىٰ أدناكـم»، رواه الترمـذي (٢٦٨٥)، والدارمي (٣٠١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١ : ٤٥).

(٢) وقـد أورد هذا المكتوب العلامـة باسـودان في كتابه «الأنـوار اللامعة» (ص ١٣٥ ــ ١٣٨).

الهوىٰ أيّدَتْه كلماتُ اللّهِ التي تنفَدُ البحارُ دونَ نفادِها، ويبقىٰ العِلمُ علىٰ كمالِ قوّتِه لا يُضعِفُه تسرِدُّه إلىٰ تجاويفِ الأفكار، فيُخرِبُه الإنكار، وبسَعتِه وقوّتِه تتلقّىٰ الفهومُ المستقيمة.

وهم وُرّاثُ الأنبياءِ عليهمُ الصّلاةُ والسّلام، كرَّ عمَلُهم علىٰ العِلم، وعِلمُهم علىٰ العمَل، فتناوَبَ العِلمُ والعمَلُ فيهم حتىٰ صفَتْ أعمالُهم ولطُفَت، فصارَتْ مُسامَراتٍ سِرِّيّة، ومُحاوَراتٍ رُوحِيّة، فتشكّلتِ الأعمالُ بالعلوم، وتشكّلتِ العلومُ بالأعمال، لقوةِ فعلِها وسِرَايتِها إلىٰ الاستعدادات». انتهىٰ كلامُ الطِّيْبي.

قال شيخُنا عبدُ اللّه[1]: «وإلىٰ هذا المعنىٰ ــ أعني تشكُّلَ الأعمالِ بالعُلومِ والعلومِ بالأعمال ــ يشيرُ قولُ القائل:

رقَّ الزُّجَاجُ ورَقَّتِ الخمْرُ فتَشَابَها فتشاكَلَ الأمرُ
فكأنّما خمْرٌ ولا قدحٌ وكأنما قدحٌ ولا خمْرُ

وهذا الوصفُ راسخٌ في كلِّ مَن حقّقَ علومَه وأعمالَهُ من آلِ أبي علَوي قدّسَ اللّهُ أرواحَهم ونفعَنا بهم.

وقدِ اجتمَعْتُ بكثيرٍ من سادتِنا المُشارِ إليهم بهذهِ الأحوالِ الشريفة، فرأيتُهم بالاعتبارِ الذي يأتي ذكْرُه عنِ الفاكهي، وإن لم أعرِفْهم باعتبارٍ آخَرَ ممّن عدّهُ سيّدي طاهرٌ منَ المُنخرِطينَ في سِلكِ تلك العقود، القائمينَ للدِّينِ الأحمَديِّ بالحقوق، المُوفينَ له بالعُهود، الواقفينَ منهُ علىٰ الحدود.

فرأيتُ ممّا لا يختلفُ فيه اثنان، أنّ ما حقّقَه الإمامُ السُّهرَوَرْديُّ وصْفٌ مِن أوصافِهم، ونعتٌ مِن نعوتِ حقائقِهم، ورسُومِ طرائقِهم وأعرافِهم، وأنّ

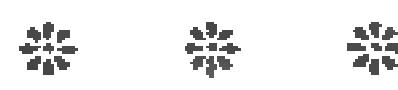
---

(١) أي: باسودان.

قوالبَهم كائنةٌ في عالمِ المُلك، وقلوبُهم مُشاهِدةٌ لعالَم الملكُوت، وأجسَامُهم مُناطةٌ بالناسُوت، وأرواحُهم في حضْرةِ قدُسِ اللّاهُوت. وبهذا الوجهِ والاعتبار، ما تأثرَ بهِ سرائرُهم مِن مساعي ظواهرِهم، وما يَفيضُ مِن أنوارِ سرائرِهم علىٰ ظواهرِهم، طرداً وعكساً، ومعَ التعاكسِ يكونُ الازدواجُ رُوحاً ونفْساً، حسْبَما تعطيهِ هِممُهمُ العليّة، وعزائمُهمُ القويّة، وتظهَرُ حقائقُ نُورَانيّةٌ إيقانية، ورقائقُ ولطائفُ سِرّيّةٌ رُوحانية، تَسترْوِحُ لها وتطمئنُّ إليها كلُّ نفْسٍ زكيّة، ولهجةٍ تقِيّة، ويندرجُ في هذا المعنىٰ ما مرَّ عنِ السُّهرَوَرْديِّ قدَّسَ اللّهُ رُوحَه.

معَ أنّي أقولُ حاكياً عن حالي وحالِ أمثالي: إنّي لم أرَ مِن حقائقِهم إلا المثالَ الخيالي، لأنهم رضيَ اللّه عنهم لمّا قصَدُوا في الدنيا الفِرارَ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، والاقتصارَ علىٰ عبادتِه وطلَبِ معرفتِه، والسَّيْرَ إليه علىٰ الصِّراطِ المستقيم ــ علىٰ وجْهِ شهودِ المِنّة ــ ومُراعاةَ الإجلالِ والتعظيم لهُ تعالىٰ، ومقصودُهم في الآخرةِ حُلولُ رِضْوانِه، والنظرُ إلىٰ وجْهِه الكريم في دارِ النعيم، أعاضَهُم في الدنيا والآخرةِ قرةَ العين، وحفِظَهُم في الدَّارَيْن، وسخَّرَ لهمُ الكونَيْن، واستعبادَ الثقَلَيْن، وأنعَمَ عليهِم بنِعَمٍ لا تتناهىٰ، ولا يطّلعُ أكثرُ الخلْقِ علىٰ أُولاها فضلاً عن مُنتهاها». انتهىٰ.

وإنّما أطلْتُ بنقلِ كلامِ الطِّيْبي لارتباطِ كلامِ شيخِنا به، ولأنه ــ كما قال رضيَ اللّهُ عنه ــ وصْفٌ مِن أوصافِهم.



وقال أيضاً رضيَ اللّهُ عنه في كتابِه المذكور، بعدَ كلامٍ أورَدَه في الانتصارِ لمؤلِّف «الخُطبةِ المشروحة» سيِّدنا وشيخِ شيوخِنا، السِّرِّ القاهر والنُّورِ الباهر الحبيبِ طاهرِ بن الحُسَين بنِ طاهر باعلَوي قدَّسَ اللّهُ رُوحَه، فيما

سلَكَه مِنْ أمْرِهِ أهلَ محلّتِه وخاصّتِه بحَملِ السّلاح لمّا ٱشتَدّتْ إليهِ الحاجة، بل مسّتِ الضّرورةُ عندَ ظهُورِ الطائفةِ الباغيةِ الوَهّابيّة، وفتَنتْهم بدَعوتِهم إلىٰ طريقِهمُ الرَّدية، والردَّ علىٰ مَن أنكَرَ فعلَ سيِّدنا الحبيبِ طاهر، وانفرادِه بذلك مِن بينِ الساداتِ العلَويةِ والعشائرِ الحَضْرمية. بل بعضُهم شدَّدَ عليه النكيرَ بأنه مُخالِفٌ في ذلكَ الأستاذَ الأعظمَ سيِّدَنا الفقيهَ المقدَّم، والسالكينَ لطريقِهِ الأقوَم، في اختيارِهم لإلقاءِ السلاح، لِمَا يترَتَّبُ علىٰ حمْلِه منَ الضّررِ والجُناح.

واختارَ رضيَ اللّهُ عنه طريقةَ الفقراء، الذين همُ السلاطينُ والساداتُ والأُمَراء، فأتَمَّ اللّهُ بذلكَ المراد، وخُصُّوا مِن بينِ سائرِ العبادِ والبلاد، بالصّلاحِ الكاملِ والاستقامةِ التامّة، فيما يتعلّقُ بأُمورِ المَعاشِ والمَعاد، وأطال في ذلك النقل، إلىٰ أنْ قال:

«فتقَرَّرَ لكلِّ عاقل، غيرِ غُمْرٍ غافل، أنه لم يكنْ ممّا عمِلَه سيِّدي طاهرٌ مخالفةٌ ولا مُعارضةٌ لِمَا اختارَه سيِّدُنا الأستاذُ الأعظم الفقيهُ المقدَّم لأولادِهِ مِن ترْكِ السّلاح، وما فيه منَ الخطَر، وادّرَع لهُ ولهم لباسَ الفقر والفُقَرا، الجامعَ للعِزِّ والمفخَر. نعمْ، لو شاهَدَ سيِّدُنا الفقيهُ المقدَّمُ رضيَ اللّهُ عنه ما حدَثَ منَ انتهاكِ الحرُمات، وارتكابِ المُحرَّمات، فضلاً عن تلكَ الفتنة، لألحمَ ذلك السيفَ المكسور، وعلا به هاماتِ أهلِ البغْيِ والفجُور».

ثمّ أطالَ في ذلكَ أيضاً، إلىٰ أنْ قال:

«تنبيهٌ: لا يظُنَّ أحمَقُ غبيٌّ يتطلّعُ الأخبار، ويتسامَعُ عن قُطْرِ الساداتِ الأبرار، أنهم في مَظاهرِهمُ الدِّينية مضامونَ أو مزاحَمون. كلاّ واللّه، بل هُم في غاياتِ العِزِّ والشرَفِ قائمون، كيفَ وقد قال عليهِ الصّلاةُ والسلام: «لا

تزالُ طائفةٌ مِن أُمتي ظاهرينَ علىٰ الحق، لا يضُرُّهم مَن ناوَأَهُم»[١]. وأهلُ بيتِه خوَاصُّ اللّهِ وخلفاؤه، وآلُ باعلَوي خواصُّهم والضَّنائنُ منهم.

قيل: منَ الكشْفِ الذي لا يتخَلَّف ــ وهُوَ ما كان الاطلاعُ عليه منَ اللوحِ المحفوظ، لا مِن ألواحِ المحوِ والإثبات ــ كشفُ سيِّدِنا الشيخ أحمَدَ بنِ عيسىٰ المُهاجِر إلىٰ اللّهِ تعالىٰ في خروجِـه منَ البصرةِ إلىٰ حضرَموت، لإطلاعِ اللّهِ تعالىٰ له أنـه لا يضُـرُّ أولادَه، ولا يُنـازِعُهم فيما هُم عليه مِن كمالِ الاستقامةِ والطريقةِ المُثلىٰ: جَوْرُ جائر، ولا ظُلمُ ظالم، بل حصَلَ بهِمُ الأمنُ والطُّمَأْنينةُ لغيرِهـم مِن أهلِ حضـرَموتَ ونواحيها، وظهَرَت بهم شعائرُ الدِّين، وحقائقُ الإسـلامِ والإيمـانِ، وللمؤمنيـنَ، والسـالِكيـنَ للصِّـراطِ المستقيـمِ الأَمـانُ والاطمئنان، كما قال القُطبُ الشيخُ عبدُ اللّه الحَدّاد نفَعَ اللّهُ بِهِ وبهم:

بِهِمْ أصبَحَ الوادي أنِيساً وعامراً ... أميناً ومَحْمِيّاً بغيرِ حُسـامِ[٢]

وقال رضيَ اللّهُ تعالىٰ عنهُ:

سقَىٰ اللّـهُ بشّـاراً بِـوابِـلِ رحمـةٍ ... يَجُـودُ عليهـا بـالصَّبـاحِ وبـالإمْسـا
منـازلُ أحبـابِ الفـؤادِ ومَـن لهُـمْ ... بقَلْبـيَ وُدٌّ فـي سـرائـرِهِ أرْسـىٰ
وحَيّاهُـمُ الرحمٰنُ بالأُنْـسِ والـرِّضا ... وأولاهُمُ الإحسانَ والقُرْبَ والأُنْسا
فثَـمَّ أُحَيْبَـابـي وأهْلِـي وسـادتـي ... مشـايخُنـا المحْسِنُـونَ لنـا غَـرْسـا
غـرائِسَ مجْـدٍ فـي حقـائـقِ نسْبَـةٍ ... مُطهَّرةٍ سُدْنا بها الغيرَ والجِنْسا[٣]

---

(١) متفق عليه من حديث معاوية، البخاري في كتاب المناقب (٣٦٤١)، ومسل في الإمارة (٤٩٣٢).

(٢) ديوان الإمام الحداد (ص ٤٦٢).

(٣) ديوان الإمام الحداد (ص ٣٢١).

وقال الشيخُ عبدُ القادرِ الفاكِهيُّ[١] رحِمَه اللّهُ في «شرحِ بدايةِ الهدايةِ» للحُجّةِ الغزالي، عندَ ذكْرِ الأصلِ للعِلمِ النافعِ، فعرّضَ في «الشرحِ» بعِلمِ التصوّفِ والمتَحقّقينَ به، والقانعينَ منه بالرسمِ فقط، فإنه قال ما نصُّه:

«ثم الذين أكبُّوا عليه قسمان:

القسمُ الأوّل: صوفيةُ الوقْت؛ المشارُ آنفاً إلىٰ بعضِ أوصافِهم وجِمَاعِها، ومِن أوصَافِ بعضِهم اشتغالُهم برُسومِ التصوُّفِ وكلماتِه، ولا أعني قوماً غُرَراً في جبهةِ الزمان، معاذَ اللّه! لأنهم عينُ الإنسان، ومدَدُ الأكوان، ولَعمْري، إنّي لأعرِفُ أُناساً منهم في حضرَمَوتَ باعتبار، وإن كنتُ لا أعرِفُهم باعتبارٍ آخر، نظَرُ الواحدِ منهُم صِبْغةٌ من صِبغةِ اللّه، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]. ولقد كان في بعضِ أكابرِهمُ الموجودين: في رُتبةِ رجالِ الرسالة»[٢]. هذا حاصلُ كلامِه[٣].

وهُم موجودونَ إلىٰ الآنَ أيضاً بهذهِ الصِّفةِ وفوقَها، لأنّ خصُوصيّاتِهم لا تتَناهىٰ، وحقائقُهم لا تُضَاهَىٰ، هذا **بالإجمال**.

وأما **التفصيلُ**: ففي «المَشْرعِ الرَّوِيّ»، و«البَرْقةِ» للشيخِ عليّ، و«العِقدِ النبَوِيّ»، و«الرسالةِ العَيْدَرُوسيّةِ»، و«النُّورِ السافرِ»، و«شرْحِ العَيْنيةِ»، وغيرِها لهُم ولغيرِهم، كـ«الجَوهرِ الشفّاف».

وتفصيلُ التفصيل: أنّ حقائقَهم [وأحوالَهم في كتُبِ السلوكِ لهم.

---

(١) العلامة عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، توفي سنة ٩٨٢هـ.

(٢) يعني: الرسالة القشيرية.

(٣) أي: كلام الفاكهي.

والقولُ الفصلُ في ذلك: أنّ مظاهرَهم وحقائقَهم][١] لا تتبيَّنُ إلاّ في الآخرة؛ لأنه الغايةُ والانتهاءُ مِن مَقاصدِ وسَائلِ أولئكَ الكرام، ومَطمَحِ نظَرِهم في دارِ الكرامة، وذلك أنّ مَظاهرَها وعِزَّها لا يَشُوبُها تكدير، ولا يَعقُبُها تغيير، وسيأتي في «خاتمةِ الشرْحِ» تتميمٌ لهذا المبحَث».

قال[٢] في الخاتمةِ: «وفي «قواعدِ الصُّوفيةِ» لزَرُّوق: مَن جمَعَ بينَ النسَبِ الطِّينيِّ والدِّينيِّ لا يُضَاهىٰ، كما حصَلَ ذلكَ لأستاذِ الأكابرِ الشيخِ عبدِ القادر الجيلاني»، إلىٰ آخِرِ ما ذكَرَه.

قلتُ: وقد جمَعَ لهذا النسَبِ الدِّينيِّ والطِّيني، عِلماً وعمَلاً وذَوْقاً، وروايةً ودِرايةً وتحقيقاً، فروعُ السِّبْطِ الثاني[٣]: الجامعونَ للمثاني، آلُ أبي علَوي، الذينَ مَن دخَلَ في طَريقِهم كان مِن فريقِهم، وقيلَ له: «قد أَجَرْنا مَن أَجَرْتِ يا أُمَّ هانىء»، و«سَلمانُ منّا أهلَ البيت».

ووطَنُ الجميع جامعُ الحقائق، بحْرُ العلومِ والمعارفِ الدافق، عليُّ بْنُ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنه وعنهُم، وأوّلُ مَن جمَعَ للنَّسَبيْن، وحازَ الشرَفيْن: عليُّ بنُ الحسَينِ زيْنُ العابدين، فقد بلَغَ وِرْدُه ــ واستمرَّ عليهِ ــ ألفَ ركعة، إلىٰ غيرِ ذلكَ مِن مَناقِبه، الحائزِ بها غايةَ الكمالِ والرِّفعة.

حتىٰ انتهىٰ السرُّ الباهر، والمَجدُ العليُّ الظاهر، إلىٰ كعبةِ المتوجِّهين، ووَصْلةِ المحقِّقينَ والمتَشبِّهين، الأُستاذِ الأعظَمِ الفقيهِ المقدَّم، نفَعَنا اللّهُ به وغَشِيَتْ أنوارُ طريقتِه الشُّعَيْبيةُ كافةَ مَن بالجهةِ الحضرَميّة، ثمّ أشرَقَ نُورُها

---

(١) ما بين المعكوفتين: زيادة من النسخة الأصل.

(٢) أي: الشيخ باسودان في «شرح الخطبة» السابق ذكره.

(٣) أي: نسل الإمام الحسين عليه السلام.

وسَرىٰ سِرُّها إلىٰ كثيرٍ مِن خَواصِّ أهلِ الجهات، وعمَّتْ برَكتُها الآباءَ والأُمّهات.

وإذا أردْتَ ذكْرَ ما لهذهِ الطائفةِ وطريقتِها منَ الحقائقِ والشِّعار، والرسُومِ والآثار، فانظُرْ ما في: «المَشرعِ»، و«الجَوهر»، و«العِقدِ النبَويِّ»، و«الغُرَر»، و«قُرَّةِ العينْ»، و«بَهجةِ الفؤاد»، و«شرْحِ العينْيةِ»، وغيرِ ذلكَ مِن تلكَ الموادّ، كما مرَّتِ الإشارةُ إلىٰ ذلكَ في المقدِّمة.

فهؤلاءِ ومَن لحِقَ بهِم جمَعُوا الحِلْيةَ: الظاهرةَ والباطنة، فهم كالسِّلسلة، إذا تحَرَّكَ الأوّلُ منها تحرَّكَ الآخِر، وكلُّهم سُنِّيونَ شافعيّونَ أَشعَرِيّون.

وممّن شارَكَهم فيما أُشيرَ بهِ إليهِم منَ الكمالِ والعلومِ والأعمالِ: إخوانُهمُ السادةُ الأَهْدَلية، ومِن خواصِّ الصُّوفيةِ منَ السادةِ الحسَنية: الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ اللهِ الشاذِليُّ الحسَنيُّ شيخُ الطائفةِ الشاذِلية، ومنهم: شيخُه عبدُ السّلامِ بْنُ مَشِيشٍ الحسَنيُّ المغربيّ، والشيخُ أحمَدُ الرِّفاعي، ومنهُم: مؤلِّفُ «الدلائلِ» الحسَنيُّ الجَزُوليُّ المغربي، بلَغَ تلاميذُه اثنيْ عشَرَ ألفَ مُريد. ومنهم: السَّنُوسيُّ والبدَوي، وغيرُهم ممّن بلَغ القُطبيةَ الكبرىٰ، والصدِّيقيةَ العُظمىٰ، كما قال مُحيي علومِهم[1]:

مِنَ الفاطميِّينَ الدُّعاةِ إلىٰ الهُدَىٰ كِرامِ السَّجَايا أُردِفَتْ بكِرامِ

* * *

وقال شيخُنا عبدُ اللهِ المذكورُ رضيَ اللهُ عنه في شرْحِه لقصيدةِ الشيخِ العارفِ الذائقِ عمرَ بْنِ عبدِ اللهِ بامَخرَمة[2]، التي أوّلُها:

---

(١) هو الإمام الحداد، ينظر «ديوانه» (ص ٤٦١).

(٢) انظر مقدمة التحقيق، عند الحديث عن المصادر النادرة للمؤلف.

لطـــائـــفُ اللّـــهِ أقبلَـــتْ من كـلِّ جانِبٍ، والهمُومُ ولَّتْ

قـال رضيَ اللّهُ عنه: «قال الشيخُ عبدُ الخالِق المزْجَاجيُّ[١] رحِمَه اللّهُ تعالىٰ في شرحِهِ قصيدةَ الناشِريِّ[٢] عندَ ذكْرِ الشيخِ عليِّ الأهدَلِ نفَعَ اللّهُ به:

فالشيخُ عليٌّ الأهدَلُ وطَنٌ لذُرِّيتِـه، وعلـيُّ بْنُ أبـي طالبٍ وطَـنٌ لذُرِّيتِه أيضاً، ورسُولُ اللّه ﷺ وطنٌ لأُمّتِه، هذا معنىٰ كلامه. وقياسُه أنّ الشيخَ أحمَدَ ابْنَ عيسىٰ، والشيخَ الفقيهَ المقدَّم محمَّدَ بْنَ عليٍّ باعلَوي قدَّسَ اللّهُ روحَيْهِما، وطَنانِ لآلِ أبي علَوي، خاصّان، بعدَ شمُولِ وطنيةِ مدينةِ العِلمِ وبابِها لهم، إذْ كانا مَنبَعاً لهُم في خصُـوصيّاتٍ وأسرارٍ وعلـومٍ وطرائـقَ ومعارِفَ اختُصُّوا بها علىٰ سائِرِ أهلِ البيتِ وغيرِهم مِن أهلِ الطرائق، كما قال سيِّدُنا الشيخُ عبدُ اللّهِ نفَعَ اللّهُ به:

* سَقىٰ اللّهُ بشَاراً بوابلِ رحمةٍ[٣] *

ثمّ أورَدَ الخمسةَ الأبياتِ المارَّ نقْلُها فيما مرَّ نقْلُه مِنَ «شرحِ الخُطبة».

قلتُ: فمنَ الخصَائصِ التي كان سيِّدُنا الفقيهُ مَنبَعاً فيها لمَن سلَكَ طريقَه

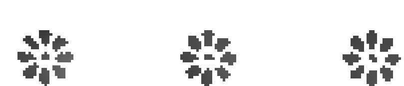
---

(١) هو عبد الخالق بن علي المزجاجي، من قرية المزجاجة، توفي بزبيد سنة ١٢٠١هـ، وهو مؤلف الثبت المسمى «نزهة رياض الإجازة المستطابة»، مطبوع.

(٢) واسم هذا الشرح: «فتح الباري بشرح نظم الدراري في مدح سيدي محمد بن عبد الباري»، توجد منه نسخة فريدة في مكتبةٍ خاصة بحضرموت، وقَفْتُ عليها، وذكرها أستاذنا الحبشي في «المصادر» (ص ٤٥٢)، وفي تعليقاته علىٰ «نزهة رياض الإجازة» (ص ٣٢١). والناشري هو: إبراهيم بن عبد الرحمن، توفي سنة نيف و١١٨٠هـ. والممدوح هو: السيد محمد بن عبد الباري الأهدل، توفي سنة ١١٨٧هـ. «نزهة الإجازة» (ص ٣٢١ وما قبلها).

(٣) للإمام الحداد، وتمام البيت: «يجودُ عليها بالصباح وبالإمسا»، «الديوان» (ص ٣٢١).

مِن بَنِيه، ما وَصَفَه سيِّدُنا الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ باعلَوي قدَّسَ اللّٰهُ روحَه مِن قولِـه: «وكان سيِّدُنا الفقيهُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ يؤْثِرُ المحْوَ والخمُـول، تاركاً لِمَا لا يَعنيهِ من مُباحٍ وفضُول، مُتقيِّـداً في جميعِ حركاتِـه وسكَناتِه وظاهرِه وباطنِهِ بصَفـاءِ المعقـولِ وصَحيـحِ المنقول، ولا يتَقيَّدُ برسُـومٍ ولا معلوم، ولا بشيءٍ ينسُـبُ إلىٰ شُهرة. بل طريقَتُـه الفقـرُ الحقيقي، والافتقارُ الكُلّـي، والاضطرارُ الفِطري، والمحْوُ الأصلي»[١]. انتهىٰ.



ويَحسُنُ هنا نقْلُ ما أوعَدْنا بذِكْرِه مِن نقْلِ كلامِ شيخِنا الإمامِ عبدِ اللّٰه بْنِ أحمَدَ باسَودان، فيما يتعلَّقُ بعُلومِ أهلِ الحقائقِ والإشارات، وما كان للسادةِ آلِ أبي علَوي مِن ذلك.

قال رضيَ اللّٰهُ عنه: «إنّ سادتَنا العلَويِّينَ نفَعَنا اللّٰهُ بهم وبأسرارِهم، في الغالبِ والأكثرِ لا يَعتَنونَ ويُشَمِّرونَ ويجتهدونَ إلّا في تحقيقِ علومِ المعاملةِ عِلمـاً وعمَـلاً وذَوْقاً، ولا يكادُ يظهَرُ عنهُم شيءٌ مِن علومِ الأسرارِ والأذواقِ والمكاشَفـةِ إلّا غَلَبَةً، ولا يَضَعُـونَ ما ذاقُوهُ ووصَلـوا إليهِ منها ويُدوِّنونَ في الأوراق، وكأنّهم يُلمِحونَ لأهلِ طريقِهم لمَن أرادَ الوصُولَ إليه وإلىٰ ذوْقِه، فالسبـاقَ السّباق! نعمْ، تظهَـرُ عليهم تجَلِّيـاتٌ وحقـائـقُ يُشـرِقُ نورُها علىٰ حاضِريهم ويأنَسُوا بها، وتتَحلّىٰ بها سرائرُهم، وإن لم يتكلَّموا بها، كما قيل:

* ونحنُ سُكُوتٌ والهَوىٰ يتكلَّمُ[٢] *

---

(١) «البَرْقة المشيقة» (ص ٩٨).

(٢) شطر بيت للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، والشطر الأول قوله:

* سكتنا وقالت للقلوب فأطربت *

ينظر: «المستطرف» (٣: ١١٤)، و«خزانة الأدب» (١: ١٦٣).

[سِرُّ اعتماد السَّلَفِ لكتابِ «الإحياء»]:

ولهذه الأوصَافِ العَلِيّة، والعناصرِ الطيِّبَةِ الأحمَديّة، كان عُمدَتَهم في علومِ المعاملةِ كتُبُ الإمامِ الغزاليِّ نفعَ اللّهُ بهِ وبهم، لا سيّما «الإحياءُ»، فكم بالَغوا في الثناءِ عليهِ والترغيب فيه، لكوْنِ جميع ما فيهِ لا يَشتملُ إلاّ علىٰ تحقيقِ العبُودية، فدَلَّ ذلك منهُم علىٰ أنهم أخَصُّ أهلِ بيتِ رسُولِ اللّهِ ﷺ باتّباعِه ووِراثَتِه واقتفاءِ آثارِه[١]، كما حقَّقوا ذلكَ هُم وغيرُهم في ذكْرِ خصُوصيةِ طريقَتِهم وعلُوِّ شأنِها ورِفعةِ مكانِها، لِمَا فيها مِن تهذيبِ الأعمال، وصَفَاءِ الأحوال، وصِدقِ الأقوالِ والأفعال، والاتّصَافِ بالعبُودية، ومَعرفةِ حقِّ الرُّبوبيةِ علىٰ الكمال، كما كان ذلكَ جميعُه لمشرِّفِهم الأكمَل، ومُرشدِهم إلىٰ الطريقِ الأَسْوىٰ الأمثَل، فإنه ﷺ مَنبَعُ الأسرارِ الغَيْبية، والأنوارِ: الملَكيةِ والملَكوتية، وكلُّ مَن وصَلَ إليه ذرّةٌ منها فما هيَ إلاّ مِن بحرِه الزاخر، وسرِّه الغامِر، كما قيل:

ما أرْسَلَ الرَّحمٰنُ أو يُرسِلُ ... مِن رحمةٍ تصْعَدُ أو تنْزِلُ
في ملَكوتِ اللّهِ أو مُلْكِهِ ... مِن كلِّ ما يخْتَصُّ أو يشمُلُ
إلاّ وطٰه المصطفىٰ أحْمَدٌ ... حبيبُه مختارُهُ المُرْسَلُ
واسِطةٌ فيها وأصْلٌ لها ... يعْلَمُ هذا كلُّ مَن يَعْقِلُ[٢]

لكنّه ﷺ لمّا كان المُشرِّعَ والمبعوثَ بالأمرِ العامّ، المُكلَّفِ بهِ الخوَاصُّ والعوامّ، لم تظهَرْ منهُ مِن تلكَ الحقائقِ إلا رموزٌ قليلةٌ يُشيرُ بها إلىٰ أنّ ذوْقَها والوصُولَ إليها لا يَنالُهُ إلاّ مَن كان هَواهُ تبَعاً لِمَا جاءَ بِهِ ﷺ، فاتّبَعه مُمتثِلاً ما

(١) في المطبوعة: «إشارته».
(٢) هذه الأبيات للعارف الشيخ أبي الحسن البكري المصري.

عرَضَ بهِ تعالىٰ في شأنِ اتباعِه، إذْ قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، واتَّبَعه علىٰ سبيلِ عزيمة: «قل الله ثم استقم»، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، فقد قام بها حتّىٰ تورَّمَتْ قدَماه.

فبهذا الاتّباعُ مُخلِصاً صادقاً يتأهَّلُ التابعُ لتجلِّي الأنوارِ الغَيْبيةِ كما قيل: إنّ الوليَّ الكاملَ لهُ ما للنبيِّ منَ الأذواقِ والأحوال، غيرَ أنه ليس مُتأثِّلاً بهِ بالأصَالة، وإنّما هُوَ وارثٌ له، وليسَ للوارثِ مَزِيّةُ الموروث.

[شأنُ كتُبِ الشيخ ابْنِ العَرَبي عندَ العلويين ومن سار بسيرهم]:

وأمّا مَن تتبَّعَ تلكَ الحقائقَ بلا ذوْقٍ لها ولا وصُولٍ إلىٰ معرفةِ أَغْوارِها وغامضِ أسرارِها، وإنّما تعلَّقَ بمُطالعةِ كتُبِها، كمثْلِ كتُبِ القُطبِ الشيخ محمّدِ ابْنِ عليِّ بْنِ العربي، أوِ الكيلاني، وغيرِهما، فإنه يكونُ ضرَرُه وعثورُهُ وخطؤه أكثرَ مِن نفْعِه واستقامتِه وصَوابِه، بلْ قد يظُنُّ بعضُ القاصِرينَ أنه بذلكَ قد عثَرَ علىٰ أسرارِ آياتِ اللّهِ وسُنّةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ بالألفاظِ التي يُبَهْرِجُها بالغَرَابة، وأنه وقَعَ علىٰ الكِبريتِ الأحمَر، ويحصُلُ له الفرَحُ بذلك، ويُوهَمُ ويظُنُّ أنه ممّا فتَحَ اللّهُ بهِ عليهِ منَ الأسرار، ويحصُلُ بذلكَ نشاطٌ في بدَنِه وذِهنِه، ويَحدُثُ له داءُ البَطالـةِ في العبادةِ والتكاسل، ويَرىٰ الأخْذَ في أسبابِ صَلاحِ القلبِ وتَحلِيتِهِ بتلكَ الأسرارِ أوْلىٰ منَ الكدِّ والنصَب، ولا يفهَمُ السرَّ الذي أُوحِيَ إلىٰ مَن جُعِلَتْ قُرةُ عيْنِه في الصّلاة، وقام بها حتّىٰ تورَّمَتْ قدَماه، وخِطابَه لهُ تعالىٰ بعدَ ذِكْرِ امتنانِه عليهِ بقولِه تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۞ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ٧ ـ ٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، فإنّ ذلك كلَّه ممّا يَقطَعُ حُجةَ المتأوِّلينَ وأوهامَ المتخيِّلين.

نعم، قدِ استثْنىٰ سيِّدي الشيخُ عبدُ اللّهِ الحدّاد قدَّسَ اللّهُ روحَه مِن كتُبِ

الشيخ ابْنِ عربي «رسالةَ القُدْس في مُناصَحةِ النفْس»، وقد قرأْتُها علىٰ سيِّدي الحبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ الأخيرِ رضيَ الله عنهُ، وبقيةُ كتُبِه نفعَ اللّٰهُ به لا تصلُحُ إلاّ لأهلِها.

فقد سمِعتُ سيِّدي عمرَ البارَ المذكورَ يقولُ: سمعَ السيِّدَ سليمانَ بْنَ يحيىٰ مقبول الأهدلَ يقول: إنه قرأَ علىٰ السيِّدِ القُطبِ مُشيَّخ بْن علَوي باعُبُودٍ العلَويِّ نفعَ اللّٰهُ بهم في «الفتُوحاتِ المكّية». قال: وتكونُ العبارةُ كالجِدَارِ القائم، لا يُمكنُ الارتقاءُ إليها، فيُمْليها السيِّدُ مَشيّخ، ويَعبرُ عليها، أي: يُبيِّنُ ما فيها منَ المشكلاتِ القويّة، فتظهَرُ حقيقتُها علىٰ وُجهةٍ مَرْضية، أي: يذوقُها الواقفونَ علىٰ الشريعةِ والطّريقة، وإنّ تلكَ الحقيقةَ مِن سِرِّهما، ولا تخرُجُ عنهما، ولهذا كان الإمامُ الغزاليُّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ ـ في كتابِ «الإحياءِ» وغيرِه ـ إذا أشرَفَ علىٰ الحقائقِ وخافَ علىٰ القاصِرينَ الانهيارَ مِن جُرُفِها، والضِّرَارَ مِن حتْفِها، تارةً يقول: «ولْنقْبِضْ عِنَانَ القلم، فهذا منَ العِلمِ الذي لا يجوزُ إفشاؤه»، وتارةً يقول: «وهذا مِن عِلمِ المكاشَفةِ الذي لم نكنْ بصَدَدِه». أو: «مِن سرِّ القدَر»، أو غيرَ ذلك.

وقال رضيَ اللّٰهُ عنهُ[1] في خاتمةِ كتابِه المذكور، وهيَ في شرْحِ قصيدةِ الشيخِ المَلاَمَتيِّ عمرَ بْنِ عبدِ الله بامَخرَمة السَّيْبانيِّ الحِمْيَريِّ نفعَ اللّٰهُ بهِ المتقدِّمِ ذكْرُها، قال رضيَ اللّٰهُ عنه: «ونُقِلَ عن الكازَرُوني[2] في «شرْحِ البخاريِّ» ما

---

(١) أي: الشيخ عبد الله باسودان.

(٢) الكازَروني: هو منصور بن الحسن بن علي، العماد القرشي العدوي. محدِّث مفسِّر، من فقهاء الشافعية، جاور بمكة سنة ٨٥٨هـ إلىٰ وفاته بها سنة ٨٦٠هـ، له شرح علىٰ البخاري لم يتمّ، وله «حجة السفَرةِ البرَرة علىٰ المبتدِعة الفجَرة» في نقد «الفصوص» لابن العربي.

حَكَاه عن بعضِ العارفينَ أنه قال: هذا عِلمٌ لا يَظفَرُ بِه إلاّ الخَوَّاضُونَ في بحارِ المجاهَـدات، ولا يَسعَـدُ بِه إلاّ المصطَفَوْنَ بأنوارِ المشاهَـدات، إذْ هُوَ أسرارٌ متمكِّنةٌ في القلوبِ لا تظهَرُ إلاّ بالرِّياضة، وأنوارٌ مُلتمِعةٌ في الغيوبِ لا تنكشفُ إلاّ للقلـوبِ المُرْتاضَـة، وأهلُ العِـزّةِ باللّه لهـا مُنكِـرونَ وعنهـا مُدبِـرون». انتهى[١].

وقد قيلَ: إنّ علومَ الأسرارِ وأحوالَ العارفينَ مِن فوْقِ طوْرِ العقْل، ممّا هو خارجٌ عن قوّةِ الفكر والكسبِ كما قال ابنُ الفارضِ نفَعَ اللّه به:

ولا تَـكُ ممّـن طيَّشَتْـهُ دروسُـهُ بحيـثُ استَقلَّـتْ عقْلَـه واستَفَـزَّتِ
فثَـمَّ وراءَ العقْـلِ علـمٌ يَـدِقُّ عـن مَـدارِكِ غـاياتِ العقـولِ السَّليمـةِ
تلَقَّيْتُـه عنِّـي وعنِّـي أخَـذْتُـهُ ونفسيَ كانتْ مِن عطائي مُمِدَّتي[٢]

قـال الشيـخُ زَرُّوقٌ في «قـواعـدِ الصُّوفيـة»: «مَبنىٰ العِلـمِ علىٰ البحثِ والتدقيق، ومَبنىٰ الحال علىٰ التسليمِ والتصديق، فإذا تكلَّمَ العارفُ مِن حيثُ العِلـمُ نُظِرَ في قولِه بأصلِه منَ الكتـابِ والسُّنةِ وآثارِ السَّلف، لأنّ العِلمَ معتبَرٌ بأصلِه، وإذا تكلَّمَ مِن حيثُ الحالُ يُسَلَّمُ له ذَوْقُه، إذْ لا يُوصَلُ إليهِ إلاّ بمثلِه، فهُو مُعتبَـرٌ بوِجْدانِـه، فالعِلمُ بِه موكولٌ لأمانةِ صَاحِبِـه، ثم لا يُقتدىٰ بِهِ لعدَمِ عمومِ حُكمِه إلاّ في حقِّ مثلِه»[٣]. انتهىٰ كلامُ زَرُّوق قدَّسَ اللّهُ روحَه.

قلت[٤]: ومِن هنا ينشَـأُ الإنكارُ مِن أهلِ الظاهرِ علىٰ أهلِ الباطن، وأهلِ

---

(١) أي: كلام الكازَروني.
(٢) «ديوان ابن الفارض» (ص ٦٣)، وفيه: مدَّتي.
(٣) «قواعد التصوف» القاعدة (٣٩): (ص ٢٢)، وفي النسخة المطبوعة: (فالعلم مستند لأمانة صاحبه).
(٤) القائل هو: الشيخ باسودان.

الباطنِ أيضاً بعضِهم بعضاً، كما نقلَ الإمامُ الغزّاليُّ عن بعضِ العارفينَ أنه قال: لا يكونُ الصدِّيقُ صِدِّيقاً حتىٰ يقولَ سبعونَ صِدِّيقاً: إنه زِنْدِيق.

ومِن هذا القَبيلِ ما نُقِلَ عنِ الشيخِ عمرَ صَاحبِ القصيدةِ نفَعَ اللّٰهُ به، أنه بعدَ سلوكِه لهٰذه الطّريقِ وفتُوحِه علىٰ يَدِ شيخِه عبدِ الرحمٰن باهُرْمُز[١] أنّه أنكَرَ علىٰ كثيرٍ من مشايخِه وغيرِهم أحوالاً تصدُرُ عنهم، وله معَهم وقائعُ لا نُطيلُ بذِكْرِها. وقد ورَدَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللّٰهُ عنه أنه قالَ ما معناه: أملىٰ لي رسُولُ اللّٰه ﷺ جِرابَيْن، أمّا أحَدُهما فبَثَثْتُه فيكم[٢]، وأمّا الآخرُ فلو بثَثْتُه لقُطِعَ منّي هذا البُلْعوم[٣]. ومِن ذلكَ عِلمُ السرِّ الذي أودَعَه ﷺ لحُذيفةَ رضيَ اللّٰهُ

---

(١) هو الشيخ الصالح العارف باللّٰه تعالىٰ عبد الرحمٰن الأخضر بن عمر بن محمد باهرمز الشبامي، مولده بشبام سنة ٨٤٠هـ، ووفاته بهينن سنة ٩١٤هـ.

(٢) في الأصل: «عليكم».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم (١٢٠)، وفيه: «وعاءين» ولفظه مقارب لما هنا. قال الحافظ في «الفتح» (١ : ٢٩٢): «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثّه علىٰ الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة يكنّي عن بعضه ولا يصرّح به خوفاً علىٰ نفسه منهم، كقوله: أعوذ باللّٰه من رأس الستين وإمارة الصبيان، يشير إلىٰ خلافة يزيد بن معاوية؛ لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب اللّٰه دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة».

ثم قال: «قال ابن المنيِّر: جعل الباطنيةُ هذا الحديث ذريعة إلىٰ تصحيح باطلهم، حيث اعتقدوا أنّ للشريعة ظاهراً وباطناً، وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين. قال: وإنما أراد أبو هريرة بقول: «قُطع» أي: قطع أهلُ الجور رأسَه إذا سمعوا عيبه، لفعلهم وتضليله بسعيهم. ويؤيد ذلك: أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة علىٰ ذمّ من كتم العلم» إلىٰ آخره. انتهىٰ.

وعند ابن سعد في «طبقاته»: (٤ : ٣٣١): «لو أنبأتكم بكل ما أعلم لرماني الناس بالخَرَق، وقالوا: أبو هريرة مجنون» انتهىٰ.

عنه[١]، وما كان مِن علومِ بابِ مدينةِ العِلم كرَّمَ اللّهُ وجهَه، وولدَيْهِ: الحسَنِ والحسَين، وحفيدِه زينِ العابدينَ رضيَ اللّهُ عنهم، كما أشار إلىٰ ذلكَ في أبياتِه التي يقولُ فيها:

إنّي لأَكتُمُ مِن عِلمي جَواهِرَهُ   كيْلا يَرىٰ الحقَّ ذو جهلٍ فيفتَتِنا[٢]

إلىٰ آخرِها.

فهذا شأنُ أهلِ هذهِ العلوم، يحرِصُونَ علىٰ كتْمِها ولا يَدُلُّونَ علىٰ عِلمِها إلاّ مَن كان مِن أهلِ ذوْقِها وفهمِها، قال بعضُهم: قد جَرَتِ العادةُ لأهلِ اللّهِ تعالىٰ نفعَنا اللّهُ بهم، ونظَمَنا بمَحْضِ فضْلِه في سِلْكِهم، أنّ مَن أذاعَ شيئاً مِن هذا العِلمِ من غيرِ أهلِه لم يُطْلِعوهُ بعدَ ذلكَ علىٰ الأسرار، ولم يَسُرُّوه بالنظرِ إلىٰ تلك الأستار، ولم يؤهِّلُوه للجُلوسِ علىٰ مراتبِ الأحرار، ولم يَأْذَنوا لهُ في دخولِه إلىٰ تلك الدِّيار، كما قيل:

مَن أَطلعُوهُ علىٰ سرٍّ فباحَ بهِ   لم يُطلِعُوهُ علىٰ الأسرارِ ما عاشا

فإذا كان كذلك، فلا يطمَعُ أحَدٌ في الوصُولِ إلىٰ أذواقِ أهلِ اللّهِ تعالىٰ

---

(١) لما جاء عند البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب (٣٧٤٢) عن علقمة أنه جلس إلىٰ أبي الدرداء رضي اللّه عنه، فقال له أبو الدرداء: «أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟» يعني: حذيفة. . . الحديث.

(٢) كما في «المشرع الروي» وغيره، وبعد هذا البيت قوله:

يا رُبَّ جوهرِ عِلمٍ لو أَبُوحُ بهِ   لقيلَ لي: أنت ممَّن يعبدُ الوثَنا
ولاستحَلَّ رجالٌ مسلمونَ دمي   يرَوْنَ أقبحَ ما يأتونَه حسَنا
وقد تقدَّمَ في هذا أبو حسَنٍ   إلىٰ الحسَينِ وأوصىٰ بعدَه الحسَنا

«المشرع»: (١ : ٩٢)، وهذه الأبيات نسبها لزين العابدين الإمام الغزالي في «منهاج العابدين» (ص ٥٦)، وتبعه من جاء بعده ممن اعتمد على كتبه، بينما هي للشاعر كلثوم بن عمرو العتابي (ت ٢٢٠هـ)، رواها عنه بسنده الحافظ البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤ : ٥١٧).

ومَشارِبِهم إلاّ بالمُجاهَدةِ الشديدة، كما قال المجدِّدُ لعُلومِهم[(١)]:

فجاهِدْ تُشَاهِدْ واغْنَمِ الوعْدَ بالهُدىٰ ... هُـدًى نصُّـه فـي العنكبـوتِ بآيـةِ[(٢)]

وقال في أخرىٰ:

مـــن هَـــوِي يُخَـــاطِـــرْ ... بالكُلِّ في المحبوب لا يحاذرْ

فـــالهـــوىٰ مَعَـــاسِـــرْ ... لكنهـــا أنْـــوارٌ للسَّـــرائـــرْ

ليـــس ثَـــمَّ خـــاسِـــرْ ... الكـلُّ رابـحٌ واصـلٌ وسـائـرْ

ذه سبيـــــل الابْـــــدَال ... والأولياء أهل الصفا والأحوالْ[(٣)]

انتهىٰ.

وقال في مَوضعٍ آخَرَ رضيَ اللّهُ عنه: «وهذه الحقائقُ والعلومُ لها رجالٌ وصَلوا إليها بالذوْقِ والعِرفان، والكشْفِ والعِيَان، فطريقُ وصْفِها والبحثِ في علومِها وأعيانِها الثابتةِ في العِلمِ الأزَليِّ مسدود، إلاّ علىٰ مَن سلَكَ طريقَ الصُّوفية، بالجَذْبةِ الإلٰهية، الآتيةِ من معنىٰ قولِه تعالىٰ: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ الآيات» [طه: ١٠]. انتهىٰ[(٤)].

وقال رضيَ اللّهُ عنه نقْلاً عن صَاحبِ كتابِ «حَلِّ الرموز إلىٰ تحصيلِ الذخائرِ والكُنوز»[(٥)] مِن كتابِه المذكورِ، بعدَ أن أورَدَ مبحثاً في ذكْرِ السَّيْر،

---

(١) يعني به الإمام الحداد.

(٢) «الدر المنظوم» (ص ١١٧).

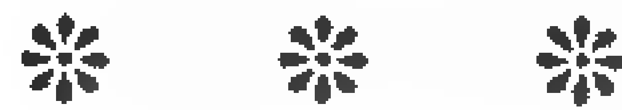
(٣) «الدر المنظوم» (ص ٤٥١)، قافية اللام.

(٤) أي: كلام باسودان.

(٥) هو من تأليف العلامة عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، عز الدين، المتوفىٰ بالقاهرة سنة ٦٧٨هـ، وكتابه هذا طبع قديماً. والبعض يخطىء فينسبُه للإمام العزِّ بن عبد السلام سلطان العلماء المتوفىٰ سنة ٦٦٠هـ، فلْيُتنبَّهْ لهذا.

قال: «واعلَمْ أنّ هذه الأوصافَ الشريفةَ لا تحصُلُ إلاّ لمَن شرُفَتْ أوصافُه، وصَفَتْ أحوالُه، وخلُصَتْ أعمالُه، وصدَقَتْ أقوالُه، وقصُرَتْ آمالُه، وقام بما عليه، وترَكَ ما له. أمّا مَن لم يكُنْ كذلك، فلا يتشَوّفُ إلىٰ ذلك، ولا يَستدعيه، ولا يتَعاطاهُ ولا يدَّعيه، ولا يُظهِرُ منَ الخيرِ ما ليس فيه، ولا يكتُمْ من حالِه ما اللّهُ مُبْدِيه، فإنّ المعانيَ لا تَثبُتُ بالدَّعاوي والأماني، ولا تُنالُ بالتَّواني، وإنّما المَعالي تحصُلُ بالتقوىٰ، والصَّبرِ علىٰ البَلْوىٰ، والتوكُّلِ علىٰ اللّهِ في السرِّ والنّجوىٰ».

وقال رضيَ اللّه عنهُ في شرْحِ أوّلِ بيتٍ عن ذِكْرِ التجَلِّياتِ النُّورانية، وأنها مِن أقوىٰ الحُجُبِ لأهلِ السُّلوك، قال رضيَ اللّهُ عنه: «وبعضُ السالِكينَ لا يدخُلُ عليهِ التلبيسُ أصلاً، ويكونُ ثابتَ القدَمِ: من أوّلِ بدايتِه إلىٰ غايةِ نهايتِه، ويفِرُّ منه الشيطانُ في أيِّ فَجٍّ لاقاه، وِراثةً عُمَرية، وهو مقامُ السادةِ العلَوية، وطريقُهمُ السَّوية، حتىٰ أنهم يَقْلُونَ مَن تظاهَرَ بشيءٍ من تلكَ الأحوال، أوِ استَنَدَ إلىٰ وجودِ الأنوارِ والأرواحِ المَلَكُوتية، لطهارةِ نفوسِهمُ الحَليّة، وِراثةً لمُشرِّفِهم عليهِ الصّلاةُ والسلام، إذْ ورَدَ أنّه خُلِقَ منَ الطِّينةِ الطَّيِّبةِ التي لم يمَسَّها قدَمُ إبليسَ عندَ خروجِه منَ الجنّة». انتهىٰ.



[مطلبٌ نَفِيس][1]

ولْننقُلِ الآنَ ممّا قيلَ نظْماً في وصْفِهمُ الشريف، ونَعتِهمُ المُنِيف، فممّا قال سيِّدُنا الحَدّادُ في «عَيْنيّتِه» بعدَ ذِكْرِه لجَماعةٍ منهم:

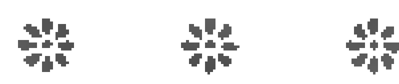
فهُمُ الكثيرُ الطيِّبُ المدْعُوْ لهُمْ ... مِن جَدِّهِم حينَ الزِّفَافِ ألا تَعي
بيـتُ النبـوّةِ والفتُـوّةِ والهُـدَىٰ ... والعِلـمِ في الماضي وفي المُتَوقَّعِ
بيـتُ السِّيـادَةِ والسَّعـادةِ والعِبَـا ... دةِ والخيـراتِ كـلَّ أجمَـعِ
بيـتُ الإمَامـةِ والزَّعامـةِ والشَّهـا ... مـةِ والأمَنَـاتِ للمتـروِّعِ
قـومٌ يُغـاثُ بهـم إذا حَـلَّ البَـلاَ ... ولَدَىٰ المَسَاغِبِ كالغُيوثِ الهُمَّعِ
قـومٌ إذا أرْخَـىٰ الظـلامُ ستُـورَهُ ... لم تُلْفِهِمْ رَهْنَ الوِطَا والمضجَعِ
بل تَلْقَهُـم عُمُـدَ المحـاربِ قُـوَّماً ... للّـهِ، أكـرِمْ بـالسجـودِ الـرُّكَّـعِ
يتْلُـونَ آيـاتِ القُـرَانِ تـدبُّـراً ... فيـهِ، ولا كـالغـافـلِ المتَـوزِّعِ
ثبَتُـوا علىٰ قَـدَمِ الرسُـولِ وصَحْبِهِ ... والتـابعيـنَ لهُـمْ، فسَـلْ وتتَبَّـعِ
ومَضَوْا علىٰ قصْدِ السَّبيلِ إلىٰ العُلا ... قَـدَمـاً علـىٰ قَـدَمٍ بجِـدٍّ أوْزَعِ[2]

* * *

(١) كذا وجد العنوان في هامش الأصل.
(٢) «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢ ــ ٣٦٣).

ومنَ «البائيّةِ»[١]، لهُ رضيَ اللّه عنه:

وآهٍ علىٰ ما فاتَ مِن هَدْيِ سادةٍ ... ومِن سِيَرٍ محمُودةٍ ومَذَاهبِ
علىٰ ما لَهُمْ مِن هِمَّةٍ وعزيمةٍ ... وجِدٍّ وتشميرٍ لنيْلِ المَراتبِ
علىٰ ما لَهم مِن عِفّةٍ وفتُوّةٍ ... وزُهْدٍ وتجريدٍ وقطعِ الجَوَاذبِ
علىٰ ما لَهم مِن عُزْلةٍ وسِيَاحةٍ ... بقَفْرِ الفَيَافي والرِّمَالِ السَّباسِبِ
علىٰ ما لَهم مِن صومِ كلِّ هَجيرةٍ ... ومِن خَلْوةٍ باللّهِ تحْتَ الغيَاهِبِ
علىٰ الصَّبْرِ والشُّكْرِ اللذَيْنِ تحقّقا ... وصِدْقٍ وإخلاصٍ وكَمْ مِن مَنَاقبِ
علىٰ ما صَفَا مِن قُرْبِهِمْ وشُهودِهِمْ ... وما طابَ مِن أَذْواقِهِم والمشاربِ[٢]



ومنَ «اللاّميةِ»[٣] قال بعدَ أن عابَ علىٰ نفْسِه اتّباعَ هواها، وعرّضَ بذكْرِ عدَمِ المؤازِرِ والمُظاهِرِ علىٰ سُلوكِ السّبيلِ السَّوِيِّ مِن أبناءِ الزمان، فقال رضيَ اللّه عنه:

أمَا إنّ هذا الدّهْرَ قد ضَلَّ أَهْلُهُ ... همُومُهمُ في لَذَّةِ الفَرْجِ والأكلِ
وفي جمْعِ مالٍ خوفَ فقْرٍ فأصبَحُوا ... وقد لَبِسُوا قُمُصاً منَ الجُبْنِ والبُخلِ
وقد درَجَ الأسْلافُ مِن قَبْلِ هؤُلا ... وهمّتُهم نيْلُ المكارمِ والفضْلِ
لقد رفَضُوا الدنيا الغَرُورَ، وما سَعَوْا ... لها، والذي يأْتي يُبَادَرُ بالبذْلِ
فقيرُهمُ حُرٌّ وذو المالِ مُنفِقٌ ... رجاءَ ثوابِ اللّه في صَالحِ السُّبْلِ

---

(١) التي مطلعها:
تفيضُ عيوني بالدموعِ السواكبِ ... وما ليَ لا أَبكي علىٰ خيرِ ذاهبِ
(٢) «الدر المنظوم» (ص ٦٢).
(٣) التي مطلعها:
أقومُ بفرضِ العامريةِ والنَّفْلِ ... وأصْدُقُها في القصدِ والقولِ والفِعْلِ

لباسُهُـم التّقـوىٰ وسِيْمـاهُـمُ الحَيَـا | وقصْدُهمُ الرحمٰنُ في القولِ والفعلِ
مَقـالُهُـمُ صِـدْقٌ وأفعـالُهـمْ هُـدًى | وأسرارُهـم منزوعـةُ الغِشّ والغِلِّ
خُضـوعٌ لمَولاهُـمْ، مُثولٌ لوجْهِهِ | قُنُـوتٌ لـهُ سُبحانَـهُ جلَّ عن مِثْلِ
فقَـدْنـا جميعَ الخيـرِ لمّـا تـرَحّلـوا | ومنهمْ خَلاَ وَعْرُ البسيطةِ والسَّهلِ[١]

[مِن تائيةِ السيّدِ عبدِ الرحمنِ بلْفقيه]

وقال سيِّدُنا العلاّمةُ الوجيهُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّه بلفَقيه في قصيدتِه المسَمّـاةِ «بالصَّفـةِ الصَّفيّة بصِفـاتِ الصُّوفيـة»، بعدَ أن تكلَّـمَ علىٰ أحـوالِهم ومُنازَلاتِهم، قال رضيَ اللّه عنه:

وللقـومِ نـورٌ في كريـمِ وجُوهِهمْ | يـراهُ بنـورِ اللّـهِ أهْـلُ الفِـرَاسـةِ
فإن لم تكنْ منهُم ففي حبِّهم بهِمْ | تشَبَّـهْ وَوُدَّ القـومَ كـلَّ المـوَدّةِ
وإنّـا لَنـرْجـو كـلَّ خيـرٍ بحبِّهـمْ | وإدخـالَنـا فيهـم بتلـكَ المحبّـةِ
ونسلُـكُ فـي خيـرِ طـريقـةَ قـومِنـا | بني علَـوي مِن محْضِ نسْـلِ النبُـوةِ
اولي البِرِّ والتقوىٰ علىٰ الزُّهدِ والتُّقَىٰ | وفي المُرتَقىٰ الأَرقىٰ علىٰ كلِّ رُتبةِ
طـريقُهـمُ مَحـضُ اتّبـاعِ نبيِّهـمْ | علىٰ الـمنهـجِ المختارِ في كلِّ قُرْبةِ
وليس لهُمْ رسْـمٌ سوىٰ كـلِّ سُنّـةِ | عليهـا اتفاقُ القومِ في كـلِّ خِلْقـةِ
وتلقيـنُ أذكـارٍ وإلبـاسُ خِـرقـةِ | وخَلْـوةُ فتْـحٍ وانتفـاعٌ بصُحبـةِ
وفي كلِّ حَالٍ بالخُمُولِ تسَرْبَلوا | صيـامٌ قيـامٌ بطْـنَ كـلِّ خَميلـةِ
وليسَتْ لهُمْ دعوىٰ ولا عندَهم هوًى | سوىٰ كـلِّ قصـدٍ طَـيَّ كـلِّ جميلـةِ
وفـي كـلِّ عِلـمٍ مـن حـديـثٍ وآلـةٍ | وفقْـهٍ وتفسيـرٍ حـوَوْا كـلَّ بُلْغَـةِ

---

(١) «الدر المنظوم» (ص ٣٩٩).

ولكــنْ علومُ القــومِ أَوْلَىٰ عُلــومِهــم
يعُـومُـونَ فيهـا فـي بحـارِ الحقيقـةِ

ويَلْقَونَ في رَوْضِ الرقائقِ رَقْوةً
بها بُـرْءُ قلـبِ القلـبِ من كـلِّ علّـةِ

وفي كُتْبِ الطُّوسـيِّ حُجَّـةِ عصْـرِهِ
لهُـمْ رغبـةٌ للّـهِ مـن خيـرِ رَغْبـةِ

وتلكَ لَعَمْري بالخصُوصِ حقيقةٌ
لِجمْـعٍ ونفْـعٍ واشتمـالٍ بنَفْحـةِ

ولكنْ حَوَىٰ «الإحياءُ» ما في جميعِها
فـأحيـا بـهِ المُحْيي حَيَا كـلِّ سُنّـةِ

وشيخُهـمُ الغَـوْثُ الفقيـهُ محمّـدٌ
أبـو عَلَـويٍّ ذو المعـالـي العَليّـةِ

إمـامُ الطّـريقَيْـنِ الحُسَينـيُّ نِسْبـةً
ثَوىٰ في (تَرِيمَ) البلدةِ الحضْرَميّةِ

سَرَىٰ سِـرُّهُ في كـلِّ مَسرىٰ، وفخْرُه
علىٰ كـلِّ فخْـرٍ، فائقاً كـلَّ شُهرةِ

ومَـرجِعُـه فـي لُبْسِـه وانتسـابِـهِ
أبو مَدْيَـنٍ شمسُ القُرىٰ المَغـربيّةِ

بخِرْقتِـه قد أرسَـلَ الصّـالـحَ الذي
لدىٰ الموتِ فيها المُقعِدِ أوْصَىٰ بمكّةِ

وسلسلـةُ الآبـاءِ منـهُ إلـىٰ الـرِّضـا
إلىٰ المصطفىٰ دونَ اشتهارِ بخِرْقةِ

ومِـن قـومِـهِ قـد قـام كـلُّ مُقَـوَّمٍ
علـىٰ السَّنَـنِ الأَسْنـىٰ بكـلِّ سَنيّـةِ

فمِـنْ أكْملِ القـومِ: ابنُـه وابْـنُ عمِّهِ
ونجْلُ ابنِـه والشيـخُ مَولىٰ الـدَّويلةِ

وسيِّـدُنـا السقّـافُ، والفخْـرُ نجْلُـهُ
وشيخٌ معَ المِحضَـارِ في كـلِّ شـدّةِ

وكالعَيْدَروسِ الغوْثِ والنُّورِ صِنْوِهِ
علـيٍّ نجـاةِ الخلْـقِ فـي كـلِّ لُجّـةِ

وكـالعـدَنـيِّ الفخْـرِ فيهـمْ وصِنْـوِهِ
حسَيـنٍ وعبـدِ اللّه مَـولىٰ الشُّبيكـةِ

وكابنِ عليٍّ ذي المعالي وجيهِنا
ومنهُم شِهـابُ الدِّينِ فخْـرُ القبيلـةِ

وشيخُ الشيوخِ الفخْرُ وهْوَ ابْنُ سالمٍ
لـهُ فـي حِمـىٰ عِينـاتِ أكـرمُ تُـرْبـةِ

وكم مِن شيوخٍ في رسوخٍ أئمةٍ
حُمـاةِ سواهُـم في طـرازِ العشيـرةِ

ومِن بعدِهم في سِمْطِ منضودِ دُرِّهمْ
يُعَـدُّ رجـالٌ فـي أوائـلِ عُـدّةِ

رجـالٌ عُنُـوا بـاللّـهِ فـي كـلِّ مِنّـةٍ
فكـان لهـم عَـوْنـاً علـىٰ كـلِّ مُنْيـةِ

وفَوْا باتّباعِ المصطفىٰ أحسَنَ الوفا
فوَفّـاهُـمُ المَـولىٰ العَطَـايـا الوفيّـةِ

وما زال فيهِم ظاهِرُونَ علىٰ التُّقىٰ
وسَاعُـونَ بالأسرارِ في طَـيِّ خُفْيـةِ

وإن ظنَّ أهلُ الظنِّ أنْ ليسَ مثْلُ مَن ... تقـدَّمَ يبقـىٰ فـي العصُـورِ القـريبـةِ
فهُمْ سِدْرةٌ في الحقِّ طالتْ فروعُها ... وذا أصْلُها في أصْلِ أرضِ النبُوةِ
عليهـا هَمىٰ مُزْنُ العلـومِ مـنَ السَّما ... وفيهـا سَـرىٰ سـرُّ النبـيِّ ببُضعـةِ
فظُنَّ الرِّضىٰ منهم، فهُم مِن محَلِّهِ ... وفي حبِّهم فاعقِـدْ عقـودَ العقيـدةِ
وإيـاكَ أن تغتَـرَّ فيهِـمْ بمـا تَـرىٰ ... منَ المَيْلِ والتخليطِ في كلِّ خِلْطةِ
فلَلَّـهُ غفّـارٌ لكـلِّ مُخلِّـطٍ ... ولَلَّـهُ ستّـارٌ وقـابـلُ تـوبـةِ
ولَلَّـهُ فتّـاحٌ بكـلِّ كـرامـةٍ ... علىٰ كـلِّ عبدٍ وهْـوَ في أيِّ هيئـةِ
وللّـهِ فـي طـيِّ الـدُّهـورِ نَـوافِـحٌ ... يُصيبُ بها مَن شاءَ في قدْرِ لمْحةِ
تعرَّضْ لها في كلِّ عرْضٍ وكُنْ لها ... حريصاً عليها في سَنًا كلِّ رحمةِ
فخُذْ مائتيْ بيتٍ، بها تَمَّ مَقصِدي ... وتمَّـتْ بحمْـدِ اللّه فيهـا قصيـدتي
بحضْرةِ هُودٍ مُبتَدَىٰ خمسَ عشْرةً ... تِلي مئةً والألفَ مِن بعدِ هجرةِ
وأزكـىٰ صَـلاةِ اللّـهِ ثـمَّ سَـلامُـهُ ... علـىٰ خيـرِ مبعـوثٍ إلـىٰ خيـرِ أُمـةِ
منَ الآلِ والأصحَابِ ما سارَ سائرٌ ... إلىٰ اللّهِ حقاً في سَوِيِّ الطريقةِ

[منَ الميميّةِ للحبيبِ محمدِ بن زيْنِ بن سُمَيط]

ولسيِّدِنـا الحبيبِ الإمام محمّـدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيـطٍ منظـومةٌ[١] نحوَ مئةٍ وخمسيـنَ بيتاً في مـدْحِ أهلِ البيـت، وخصُوصاً السادةَ بني علَـوي، قال في أثنائها:

إن تكُـنْ ذا همّـةٍ علَـويَّـهْ ... فاستَمِعْ نُصْحي وجانِبْ كُلَّ ما

---

(١) مطلعها:

يا نديمي إنّ دمعي قد هَمَىٰ ... في خدودي جارياً مُنسجِما

«ديوان الحبيب محمد بن زين»، ضمن «مجمع البحرين» (خ).

يسْخِطُ المَولىٰ تعالىٰ جَدُّهُ ... واتبِعْ هَدْيَ هُداةٍ كُرَما
شغِفُوا باللّهِ في طاعتِهِ ... واستمَرّوا في رضاهُ المأتَما
لم يَلُوا في سُبْلِهِ جهداً كما ... عَلِموهُ جَلَّ بُدّاً لازِما
لم يَعُوجوا لا ولم يلتفِتوا ... عنهُ، كلّا لِسواهُ قسَمَا
بل رَأَوْهُ كُلَّ أُمْنِيّاتِهِمْ ... غايةَ الآمالِ والمُعتصَما
مخلِصينَ القصدَ في مَرْضاتِهِ ... يبْتَغُون الفضْلَ منهُ كَرَما
رغَباً أو رهَباً يدْعُونَهُ ... خُشَّعاً نِعمَ العبادُ الرُّحَما
ذلُلاً للّهِ تعظيماً لهُ ... ولهمْ نورُ المُحَيّا سِيَما
عانَقوا الجِدَّ وأنْضَوْا وامتَطَوْا ... نُجُبَ العزْمِ وساقوا الهِمَما
لم يَنوءُوا تحتَ أعباءِ السُّرَىٰ ... لا تَراهُمْ في الدَّياجي نُوَّمَا
بل إذا جَنَّ الدُّجىٰ ألفَيْتَهمْ ... سُجَّداً أو رُكَّعاً أو قُوَّما
وإذا أضحَىٰ الضُّحىٰ عايَنْتَهُمْ ... خُمُصاً أو عُطُشاً أو صُوَّما
رفَضوا الدُّنيا وفيها زَهِدوا ... ورَأَوْها كلَّ حينٍ عَدَما
قصَروا الأعيُنَ عن زَهرتِها ... ورَضُوا فيها القَناعةَ سُلَّما
ترَكوا زينتَها واستوخَموا ... غِبَّ عُقباها الوَبِيَّ الوَخِما
واستَلانوا خِشْنَها واستَوْعَروا ... لِينَها وأهوالَها مُقتَحَما
صبَرُوا شُكْراً وشُكْراً صبَروا[1] ... شهِدوا كلَّ البَلايا نِعَما[2]
حالَفوا التّوبةَ وأخلَوْا أنفُساً ... عن هَواها واستَدامُوا النَّدَما

---

(١) في الأصل: «وصبراً شكروا» وهي في ديوانه المضمّن في كتاب «مجمع البحرين» على ما أثبتنا.

(٢) ينظر «النفحة الشذية» للحبيب عمر بن أحمد بن سميط (ص ٣٥، الهامش)، ففيه نقل المعلّق شرحاً وجيزاً للعلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٢هـ) علىٰ هذا البيت.

أخلَصُوا النيَةَ والقصْدَ كما ... صدَقوا العزْمَ وأَوفُوا الذِّمَما
فغُيوثٌ للخلائقِ خُصَّبٌ ... إن تباعَدَ عنهُمُ غيْثُ السَّما
وحُتوفٌ إن سطَتْ أيدي العِدىٰ ... ولُيوثٌ وأُسودٌ نُهَّمَا

ثم عدَّ سبعينَ نفَراً مِن أهلِ البيتِ، أوّلُهم سيِّدُنا ابْنُ أبي طالبٍ علي، والخِتامُ بِسيِّدِنا الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، ثم قال:

نقَباءٌ نُجباءٌ أُدَبَا ... أذكياءٌ أَسْخِياءٌ حُلَما
أَخْفِياءٌ أَصْفِياءٌ أَبْرِيا ... عُلماءٌ أُمَناءٌ حُكَما
ربَّ منهمْ أشعَثٌ لكنَّهُ ... لو علىٰ اللّهِ تعالىٰ أقسَمَا
برَّهُ، أو كمْ خَفِيٍّ خاملٍ ... سِرُّهُ بيْنَ الورَىٰ مُنكتِما
إن ترِدْ تلحَقُ بالقومِ فجِدّ ... واستَقِمْ والزَمْ وخَلِّ السَّأما
واتّخِذْ تُرْساً منَ الصَّبرِ وعُدْ ... وتقَلَّدْ مَشْرَفيّاً صارِما
وادَّرعْ بالعزْمِ واهزِمْ جُنْدَ النَّفْس والشيطانَ إمّا دَهَما
لا تقُلْ: سوفَ، فكم عبْدٌ بِها ... عندَهُ للموتِ أضحَىٰ نَدِما
بادِرِ الفَوْتَ وناهِزْ فُرصةَ ... قبلَ أن يَغشىٰ المَشيبُ اللَّمَما
فاحذَرِ التسويفَ لا تأْمَنَّهُ ... واْغْنَمِ الصِّحةَ كي لا تَسقَما
وفراغاً قبْلَ شُغْلٍ مُلْهِي ... وحياةً قبْلَ موتٍ هَجَما
وغَناءً قبْلَ فقْرٍ مُنْسِي ... واْعبُدِ اللّهَ وكُنْ مُستَقِمَا
تبْ إليهِ واستقِلْهُ واجعَلِ الـ ... ـهَمَّ في طاعتِهِ مُلتئما
واستَعِنْ باللّهِ والْزَمْ وانطرِحْ ... بِفنَاهُ لا تزَلْ بِهْ قائما
لا تحِدْ عن بابِهِ أصلاً ولا ... تعْدُ عينٌ كلَّ حينٍ أينَما
وصَلاةُ اللّهِ تَغشىٰ المصطفىٰ ... وسَلامٌ كلَّ وقتٍ دائما
وعلىٰ أصحابِهِ مِن بعدِهِ ... وعلىٰ الآلِ الكرامِ العُظَما

ما هَمَىٰ وَدْقٌ فأرْوىٰ جَدِباً | أو سَرىٰ برْقٌ فأشجَىٰ مُغرَما
انتهَتْ، والعَدُّ كانت مئةً | وكذا خمسينَ بيتاً مُحكَما

[منَ الجيميَةِ للإمام أحمدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيْط]

ومما قال سيِّدُنا وشيخُنا الحبيبُ العارفُ باللّه القطبُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زينِ بْنِ سُمَيطٍ قدَّسَ اللّهُ سِرَّه في قصيدتِه المسَمّاةِ بـ «آلةِ تعريفِ المُنكَّرِ الأخنَعِ الأسمَجِ، والمعروفِ الأمنَعِ الأسمىٰ، المصَدَّرةِ بمسنُونِ الحمدِ الأرفعِ الأبهَجِ، المُفتتَحِ بآلةِ تعريفِ مُنكَّرِ الأسماءِ»:

واسلُكْ طريقةَ أسلافٍ لنا سلَفوا | فهُمْ لنا أُسْوةٌ في الدِّينِ والنَّهَجِ
هُمُ الحَرِيُّونَ بالنعتِ الشهيرِ علىٰ | تصَرُّفٍ فيه بالإبدالِ للمُحَجِ
هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيْسارٌ بنو يسُرٍ | سُوَّاسُ مَكرُمةٍ أُسَاةُ ذي عرَجِ
لا ينطِقونَ عنِ الفحشاءِ إنْ نطَقوا | ولا يُمارُونَ إن مَارىٰ أخو لَجَجِ
مَن تَلْقَ منهُم تقُلْ: لاقَيْتُ سيِّدَهمْ | مثْلَ الكواكبِ تَهْدي كلَّ مُندَلِجِ
هُمُ الغِيَاثُ فلا يَشْقىٰ بقُرْبِهِمُ | جليسُهمْ وككلبِ الكهفِ لم يَهِجِ(١)

[مِن نُونيةِ الحبيب طاهرِ بْنِ حسَيْنِ بن طاهِر]

وقال سيِّدُنا وشيخُ مَشايخِنا إمامُ أهلِ الباطنِ والظاهر، الحبيبُ طاهرُ بْنُ الحسَينِ بْنِ طاهر باعلَوي نفَعَ اللّهُ به في زيادتِه لمنظومةِ شيخِنا الحبيبِ أحمَدَ ابْنِ عمرَ المذكور، المسَمّاةِ «إتحافَ الصِّبيان بعِقدِ الدُّرَرِ والجُمَان» بعدَ ذكْرِ سيِّدِنا أحمَدَ لوادي حضرَمَوت، قال سيِّدُنا الحبيبُ طاهرٌ قُدِّسَ سرُّه:

كما كانَ مِن قَبْلُ بالصَّالحينْ | زَهَا شرَفاً فوقَ كلِّ مكانْ

---

(١) «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط» (ص ٣٠).

بـآلِ النَّبـيّ مِـن بنـي علَـويْ هُـداةِ الـوَرَىٰ كـلَّ حيـنٍ وآنْ
كمِثْـلِ الفقيـهِ وكـلٍّ بَنيـهِ[١] ومِثْـلِ الـوَجيـهِ إمَـام الـزَّمـانْ
وفخْـرِ الـوجـودِ وصِنْـوهْ عُمَـرْ ومثـلَ العفيـفِ جَـلاَ كـلَّ رانْ
وكَـمْ كـمْ وكـمْ مِن إمام عَلَـمْ مَـزايـاهُ جَـمٌ لا تُعَـانَـىٰ لِعـانْ
نفَـوْا كـلَّ غيْـرٍ وفـي كـلِّ خيْـرٍ بـأسـرعِ سَيْـرٍ سَعَـوا بـامتِعـانْ
فحازوا العُلَىٰ وامتَلَوْا مِن طِلا خيارُ الملا صرف في خير حانْ
همُ المُفلِحـونَ هُـمُ الصّـالحونَ هـمُ الـوارثـونَ لطَـه اليَمَـانْ
همُ الشـاكـرونَ هـمُ الذاكـرونَ هـمُ الصّابِـرونَ لدَىٰ الامتحـانْ
هـمُ المتَّقُـونَ هـمُ الصّـادقـونَ هـمُ المُنْفِقُـونَ بغيـرِ امتِنـانْ
هـمُ الصّـامِتُـونَ لدىٰ كـلِّ هُـونِ هـمُ النـاطقـونَ بـأحسَـنْ بيـانْ
علَيـكَ بِهـمْ وآرْوَ مِـن شِـرْبِهِـمْ وسِرْ في أثْرِهمْ لا تُخَالِفْ بَنانْ
تعلَّـقْ بهِـمْ وآفْـنَ فـي حُبِّهِـمْ وعـن سِـرْبِهِـمْ لا تُعَـرِّجْ تُهَـانْ

[مِن نونيةٍ للحبيبِ عبدِ اللّه بن حسَيْنِ بْن طاهِر]

ومِن قصيـدةٍ فريدة لأخيهِ وحيـدِ عصْـرِه وفريدِ دهْرِه، الداعي إلىٰ اللّهِ بأقوالِه وأفعالِه وأحوالِه، سيِّدنا وشيخِنا عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهرٍ نفَعَ اللّهُ به:

يـا سَـادة حَلّـوا بقُـرْبِ دمّـونْ كَمْ وَسْطَ زنْبـلْ مِن إمـام مدفونْ
صافـي مصفَّىٰ بالغـرام مشجُونْ لِفَقْـدِه أهـل المعـرِفـهْ يجِنُّـونْ

---

(١) في الأصل: «نبيه».

آلُ النبـــيِّ المتَّقُــونَ الأخيَــارْ ... أهلُ المعارِفْ والصَّفا والاسرارْ
أهـلُ المحَبّـهْ والهُـدىٰ والانوارْ ... كم سِـر فيهِـمْ مُكتتَـمْ ومَصْيُونْ

بيـتُ النَّـدىٰ والعِلـمِ والعبـادهْ ... بيتُ الشـرَفْ والفضْـلِ والسِّيادهْ
بيـتُ الرِّضـا والأُنْسِ والزَّهَـادهْ ... مَن حبَّهـمْ يسعَـدْ ومَـن يُحِبُّـونْ

تراهُمُ في الليلِ في المساجدْ ... مـا بيْنَ قـائمْ راكـعٍ وسـاجِـدْ
وذاكـرٍ مُــراقِــبٍ مُشــاهِــدْ ... إذا فنَوْا فـي ذِكْـرِهـمْ يَـذُوبُـونْ

وكـم لهُـمْ أحـوال أيُّ أحـوالْ ... تصَان عن أهلِ الهَوىٰ والانذالْ
ما شأنُهـا المخـرَجْ ولا التَّبْذالْ ... لم يَدْرِها مثلى غبِي مغبُونْ[1]

[مِن عَيْنيّـةٍ للحبيبِ سَقّافِ بنِ محمدٍ الجِفْري]

وقال سيِّدُنا وشيخُ مَشايِخنا الحبيبُ العلاّمةُ العارفُ باللّهِ تعالىٰ سقّافُ ابْنُ محمّدٍ الجِفْري[2] في بعضِ قصائدِه:

واقْتَـدْ بأسْـلافٍ وسِرْ في طريقهـم ... فيهـا الأمَـانُ وكـلُّ قـدْرٍ أرْفَـعِ
قـومٌ هَـدَوْا لشـرِيعَـةٍ وهُـدُوا بهـا ... فاكْـرَعْ ورِدْ لِحِيـاضِ أحْسَـنِ مَشْرِعِ
وسِمَاتُهمْ: خُضُعُ الرؤوسِ، وشَأْنُهُمْ ... قَمْـعُ النفـوسِ بكـلِّ حَـدٍّ أقطـعِ

---

(١) ديوان الإمام عبد اللّه بن حسين ضمن «المجموع» (ص ٣٥١ ــ ٣٥٢).
(٢) ستأتي ترجمته ضمن ترجمة ابنه علوي بن سقاف.

قومٌ لهُمْ هِمَمٌ سَمَتْ فوقَ السَّما ... وَرِثوا الإمامةَ مِن إمامٍ أصْلَعِ[١]
قطَعوا بسَيْرِ اللّيلِ بُعْدَ طريقِهِمْ ... وُصِفوا بحقٍّ بالسُّجودِ الرُّكَّعِ
قومٌ إذا أرخىٰ الظلامُ سُدولَهُ ... لم تُلفِهِمْ رَهْنَ الوِطا والمَضجَعِ
ومضَوْا علىٰ قَصْدٍ كأنّ ديارَهمْ ... أقْوَتْ فأضْحَتْ مثْلَ قفْرٍ بلْقَعِ
قد قال قَبْلي باكياً متوجِّعاً ... أستاذُنا الحَدّادُ أبلَغَ مُسمِعِ
اهٍ علىٰ تلكَ الدِّيارِ وأهْلِها ... مِن حادثِ الدهرِ المُمِضِّ المُوجِعِ

انتهىٰ.

أشارَ بذلكَ إلىٰ أندراسِ ما تأسَّفَ علىٰ فقْدِه منَ الأحوالِ والمَقامات والمَراتبِ السّاميات، وذهابِ أهلِها السادةِ الأكابر، مِن جميعِ الطوائف، وخصُوصاً أهلَ البيتِ الطاهر، وذلكَ أوّلُ قصيدتِه العَيْنية.

[مِن عيْنيةِ الإمام الحَدّاد]

وقد قيلَ في وصفِ سيِّدنا الحَدّاد: إنه كالنائحةِ الثَّكْلىٰ علىٰ فَوَاتِ العلومِ والمعارف، وقلّةِ الراغبينَ في سُلوكِ الطريقِ المُثلىٰ[٢].

قال رضيَ اللّهُ تعالىٰ عنهُ ونفعَنا به:

يا سائلي عن عَبْرتي ومَدامِعي ... وتنهُّدٍ ترتَجُّ منهُ أضالِعي
وتأسُّفٍ وتلهُّفٍ وتشَوُّقٍ ... وتعَرُّفٍ وتطَوُّفٍ بمَرابعِ

---

(١) يعني به سيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه، فقد جاء في وصفه أنه كان أصلعَ ليس في رأسه شعر إلا من خلفه. «ذخائر العقبىٰ» (ص ١٠٩ ــ ١١٠)، وينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر، و«أسد الغابة» لابن الأثير، وغيرها.

(٢) القائل هو الإمام المجدد أحمد بن عمر بن سميط، كما في «مجموع كلامه».

وتجنُّـــبٍ وتغـــرُّبٍ وتطلُّـــبٍ وتـــوَلُّـــعٍ وتلَـــوُّعٍ بمَطـــامـــعِ
يكفيـكَ مَسْألَتـي شهـودُكَ ما تَـرىٰ مِن شاهدي في وَحْدتي ومَجَامِعي
وظواهـرُ الأحـوالِ تُغْنـي ذا الحِجَا والفهْـمِ عن نُطْـقِ اللِّسـانِ الذائعِ
لكـــنْ لعلَّـــكَ أو لعلَّـــك تبتَغـــي بـالشَّـرحِ إعـلامَ البعيـدِ الشـاسـعِ
هذا ولي في شرْحِ بعضِ الحالِ ما يُسْلِـي فـؤادَ المُسْتَهـامِ النـازعِ
فاسمَعْ هُدِيتَ ولا تكُنْ لي عاذلاً عـن جِيرةٍ بيـنَ العُـذَيـبِ ولَعْلَـعِ
قد طـال ما طَوَّفْـتُ بيـنَ خِيامِهـمْ لأرىٰ وأسْمَعَ ما يَرُوقُ لِمَسْمَعي
فـرأيـتُ لكـنْ مـا يـذوِّبُ مُهْجَتـي وسمِعْـتُ لكـنْ ما يُفيـضُ مَدامعـي
مِـــن فُـــرْقـــةٍ وتشَتُّـــتٍ لأحِبَّـــةٍ وتبَـــدُّدٍ فـــي كـــلِّ قَفْـــرٍ بَلْقَـــعِ
لَحَّـتْ بهمْ نُـوَبُ الزمـانِ فصَدَّعتْ مِن جَمْعِهم ما لم يكنْ بمُصَدَّعِ
وجَـرىٰ عليهـمْ ذلـك الأمـرُ الـذي مِـن شـأنِـه تفـريـقُ كـلِّ مجمَّـعِ
فتـوحَّشَـتْ مِـن بَعْـدِهـم وتنكَّـرَتْ مِن بُعْـدِهـمْ حـالُ الرُّبـا والمَـربـعِ
لم يبْـقَ في تـلـكَ الرُّبـوعِ وسُـوحِها مِن مُخْبِرٍ أو مَن يُجيبُ إذا دُعِي
آهٍ علـىٰ تلـكَ الـدِّيـارِ وأهلِهـا مِن حادثِ الدهرِ المُمِضِّ المُوجِعِ
آهٍ علىٰ تلـكَ الخِيـامِ ومـا حـوَتْ مِـن كـلِّ غـانٍ بـالجَمَـالِ المبْـدَعِ
آهٍ علـىٰ تلـكَ القِبـابِ ومـا بِهـا مِـن قـاصِـرٍ ومُحجَّـبٍ ومُبَـرْقَـعِ
آهٍ علـىٰ تلـكَ الـرِّيـاضِ وكـلِّ مـا فيهـا مـنَ الغِيـدِ الحِسَـانِ الـرُّتَّـعِ
آهٍ علـىٰ تلـكَ الحِيَـاضِ ومَـن بهـا مِـــن واردٍ أو شـــاربٍ متضلِّـــعِ
آهٍ علـىٰ غـزلانِ حـاجـرَ والنَّقَـا وظِبَـاءِ وادي المُنحَنـىٰ والأجـرَعِ
آهٍ علـــىٰ آرامِ رامَـــةَ تـــرْتَعِـــي بسفـوحهـا وحِمَـائِهـا المتَمنِّـعِ
آهٍ علـىٰ أقمـارِ أفْـلاكِ العُـلا وشمُـوسِهـا المُشـرِقـاتِ السُّطَّـعِ
وكـواكـبٍ وثَـواقـبٍ ومَصـابـحٍ ومَعـــالـــمٍ وأدِلَّـــةٍ للمَهْيَـــعِ
وشَـــوامـــخٍ وبَـــواذخٍ ورَواســـخٍ في العِلْـمِ والتَّقـوىٰ بأفضَـلِ مَوضعِ

ومَعَاهِدٍ ومَقَاعِدٍ ومَعَابِدٍ ومَقَاصِدٍ وقَواصِدٍ للمَشْرَعِ
وحظَائِرٍ ومَحَاضِرٍ ومنَاظِرٍ ونَواظِرٍ نُورَ الجَمَالِ الأرفَعِ
ومَدارسٍ ومَجَالسٍ ومَغَارسٍ ومَحَارسٍ للحَاضِرِ المُسْتَجْمِعِ
وجَوامعٍ ومَجَامعٍ ومَسَامعٍ ومَدامعٍ للخَائفِ المُتَخشِّعِ
ومَمَالكٍ ومَسَالكٍ مِن سَالكٍ ومَدَارِكٍ للشَّيِّقِ المُتطَلِّعِ
ومَدارجٍ ومَنَاهِجٍ ومعَارجٍ ومَخَارجٍ مِن مُشْكِلٍ مُسْتبْشَعِ
ووسَائلٍ وفضَائلٍ ومَنَاهلٍ ومَحَافلٍ مِن كلِّ حَبْرٍ أورَعِ
وطَرائقٍ ورقَائقٍ وحقَائقٍ ودقَائقٍ ليستْ تُرامُ لِمُدَّعي
وعَوارفٍ ومَعَارفٍ ولطَائفٍ وطَرائفٍ ومَعَاكفٍ بالمَجمَعِ
وسَرائرٍ وبصَائرٍ وضمَائرٍ وخواطرٍ جَوَّالةٍ في المُبْدَعِ
وتَطَوُّفٍ وتعَرُّفٍ وتصَوُّفٍ وتصَرُّفٍ بالإذْنِ للمُستَجْمِعِ
مِن كلِّ طَوْدٍ في العلومِ وفي الحِجَا متَبحرٍ متفَنِّنٍ متوَسِّعِ
داعٍ إلىٰ اللّهِ العظيمِ بفعلِهِ ومَقَالِهِ والحالِ، غيرِ مُضيِّعِ
ذي عِفَّةٍ وفُتُوَّةٍ وأمَانَةٍ وصِيَانَةٍ للسِّرِّ، أحسَنِ مَن يَعِي
وزَهَادةٍ وعبَادةٍ وشَهَادةٍ منهُ الغيوبَ بمنظَرٍ وبِمَسْمَعِ
جمَعَ الرِّياضةَ والكشُوفَ ولم يزَلْ يَرْقَىٰ إلىٰ أن يَستَجيبَ إذا دُعِي

وهذا التأسُّفُ مِن سيِّدِنا قُطب الإرشاد، علىٰ هؤلاءِ الأمجاد، لا لكوْنِهم مفقودينَ في البلاد، بل لقِلّتِهمْ واستِتارِهم في زمَنِ الفَساد، بنصِّ قولِه في هذه القصيدة:

وبقيّةٌ في العصْرِ منهُمْ عُمِّروا لتكُونَ منهمْ مُتعةُ المتمتِّعِ
ويكونَ فيهمْ للرّبُوعِ وأهلِها أُنْسٌ ونفْعُ الطالبِ المتنفِّعِ

اللّـهُ يحفظُهـم ويُخْلِـفُ منهـمُ ... أمثـالَهـمْ فـي حَيِّنـا والمَـرْبـعِ[١]

وقال في «النُّونية»[٢]:

فأينَ أُولو التّقوىٰ وأينَ أُولو النُّهىٰ ... وأينَ أُولو الإيقانِ والصِّدقِ والفِطَنْ
وأيـنَ الـرجـالُ المُقْتَـدىٰ بفعـالِهـم ... وأقوالِهِمْ يا سَعْـدُ في السرِّ والعلَنْ
أكلُّهـمُ مـاتـوا، أكلُّهُـمْ فَنُـوا ... أمِ استَتَـروا لمَّا تعاظَمَـتِ المِحَـنْ
ولـم يبْـقَ خيـرٌ في الزمـانِ وأهْلِـهِ ... وقد هَجَروا القرآنَ والعِلْمَ والسُّنَنْ[٣]

وقال في «اللاّمية»[٤]:

وأينَ هَـدْيُ رجـالِ اللّهِ مِـن سلَـفٍ ... كان الهُدىٰ شأنَهمْ في القولِ والعمَلِ
أكـلُّ أهْلِ الهُـدىٰ والحقِّ قد ذَهَبُوا ... بالموتِ أم سُتِـروا يا صاحِبـي فقُلِ
والأرضُ لا تخلو من قومٍ يقومُ بِهِمْ ... أمْـرُ الإلٰهِ كمـا قد جـاء فاحتَفِـلِ[٥]

[منَ «الرَّشَفات» للحبيبِ عبدِ الرحمنْ بلْفقيه]

وقال سيِّدُنا الإمامُ العارفُ الفقيه الصُّوفيُّ النَّبيه عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ بلْفَقيه في منظومتِه المسَمّاةِ بـ«الرَّشَفات»:

يقولُ قومٌ عن هُداهُمْ ضَلُّوا ... قد عُدِمـوا في عَصْرِنا أو قَلُّوا
فقُـلْ لهمْ: كلاَّ ولكـنْ جَلُّـوا ... عن أنْ تَراهُمْ أعيُنُ الجُهَّالِ

---

(١) «ديوان الإمام الحدّاد»: (ص ٣٥٦ ـ ٣٦٦).

(٢) التي مطلعها:

مضىٰ الصِّدقُ وأهلُ الصِّدقِ يا سعدُ قد مضَوْا ... فلا تطلبنَّ الصِّدقَ مِن أهلِ ذا الزَّمَنْ

(٣) (ص ٥١٦).

(٤) التي مطلعها:

فخـلِّ دارَكَ ربْعـاً دارسَ الطلَـلِ ... ومنـزلاً بيـنَ ذاتِ الضَّـالِ والأثَـلِ

(٥) (ص ٤١٥ ـ ٤١٦).

فكيـفَ يَخْلُـو عالَـمُ الشَّهادهْ عنْهُمْ وهُمْ فيه الهُدَاةُ القَادهْ
قـد حَفِـظَ اللّـهُ بهِـمْ عبـادَهْ وصَانَهُـمْ في سائـرِ الأحْوالِ

إلىٰ أنْ قال:

فكمْ خَفِيٌ في الخَلْقِ من مِسكينِ قـدِ امْتَـلا مِـن صَفْـوةِ اليَـقيـنِ
وهَـانَ بيْـنَ النَّـاسِ ذُو طِمْـرَيْـنِ وهْـوَ لَـدَىٰ الحـقِّ عَظِيـمٌ عـالِ

أشـاروا بذلكَ إلىٰ ما ورَدَ عنـهُ ﷺ مِن قـولِـه: «لا تزالُ طائفـةٌ مِن أُمّتي ظاهِرينَ علىٰ الحقِّ حتىٰ تقومَ السّاعة». أخرَجَه مالكٌ عن عمر[١].

* * *

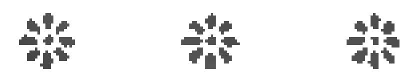
وقال سيِّدُنا الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ في كتابِه «البَرْقة»: «فإنْ قُلتَ: قد عَزَّ أهلُ هذا الشان، وتعَذَّرَ وجودُ مِثلِهِمْ في هذه الأزمان، فأقولُ: الساقي باقي، وبحـرُ كرَمِ المولىٰ علىٰ جميـعِ الوجـودِ طامي، بل لمّا كَثُرَ الفسَاد، واستَطارَ الظلمُ في البلاد، وطَمَا الظُّلمُ والمعصيةُ منَ العباد، غارَ الحقُّ علىٰ أسرارِه، فستَرَها بسُتورِ اختصَـاصِـه، وحجَبَهـا بخَفِيِّ لُطفِه في أكنـافِ بـلادِه، ليظُـنَّ العَـوامُّ أنهم قـد عُدِمـوا وما عُدِموا، بل حجَبَهم مَولاهُـم في قِبـابِ غَيْـرتِه، وخِيامِ مبرّته»[٢].

إلىٰ أن قـال: «ولكنّ هذه الأُمـةَ أُمـةٌ مرحومـة، ونظَـراتُ المَولىٰ إليها وعنايتُـه بها معلومة، ولا بدَّ في الأزمِنـةِ من تنفُّسٍ يحصُـلُ بِهِ إشـراقُ جواهرِ الأسرار، وفي الناسِ بقيّة، وإنِ اختَفَوْا بكمالِ السرِّ والعظَمةِ عن عمُومِ البريّة، فسَواطـعُ الاتّبـاع عليهِم لامعـة، وطوالـعُ الافتقارِ مِن مُحَيّا وجوهِـهـم طالعة،

---

(١) لم أجده في نسخ «الموطّأ» التي بين يدي، وتقدم تخريجه من الحديث المتفق عليه.
(٢) «البرقة المشيقة»: (ص ١٥).

وشوامِلُ سَعادةِ الاقتداءِ بالمصطفىٰ لعَوالِمِهم جامعة، وأنوارُ أسرارِها مِن قلوبِهم علىٰ أشباحِه ساطعة. فراعِهِمْ في الحركاتِ والسَّكَنات تجدْها فيهم ومنهُم ومعَهم موزونةً بمَوازينِ الكتابِ والسُّنة، فإذا عرَفْتَهم بسِيماهُم وقرُبْتَ مِن شريفِ حِمَاهم، ورجَوْتَ الورودَ علىٰ بحورِ ماهُم فالزَمْ صِدقَ الأدب، وقَوِّ العزيمةَ بعلوِّ الهِمّةِ في الطلب، وانظُرْ إليهم بعيْنِ الرِّضا، تحْظَ منهُم بشوامِلِ الأَلْطافِ والعَطَا، واحذَرْ يا أخي من شُومِ النفْسِ وسُوءِ الأدب، المُفضي إلىٰ الهلاكِ والعطَب، والزَمْ مَحبةَ[1] الأخيارِ ومُجالَستَهم، واحضُرْ مَحافلَهم، وأصْغِ بظاهرِكَ وباطنِكَ إلىٰ مُذاكرتِهم ومناطقِ حِكَمِهم، وذِكْرِ أحوالِهم وأخبارِهم، ومناقبِهم وكراماتِهم، وما يُسمَعُ في الكتُبِ مِن ذكْرِ مُجاهَداتِهم، وصِدقِ مُعامَلاتِهم، وصَفاءِ نيّاتِهم، وسَلامةِ طَوِيّاتِهم، وأحكامِ مَقاماتِهم، وسَنِيِّ أحوالِهم. وقَوِّ حُسْنَ الظَّنِّ فيهم، وصَفِّ الاعتقادَ والحُبَّ لهم، فقد ورَدَ «المَرءُ معَ مَن أحَبّ»[2]»[3]. انتهىٰ ما منَ «البَرْقةِ» بحذفٍ وتلخيص.



وكان بعضُ أشياخِنا يبتهجُ بقولِ صَاحبِ «الإرشاد»[4] في خُطبتِه: «الحمدُ للهِ الذي لا تُحصَىٰ مَواهبُه، ولا تنفَدُ عجائبُه، ولا تُحصَرُ له مِنَن، ولا تختَصُّ بزمَنٍ دونَ زمَن»[5]، وهُو سيِّدُنا الشيخُ الحبيبُ أحمَدُ بْنُ

---

(١) في «البرقة»: صحبة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩).

(٣) «البَرْقة»: (ص ١٦).

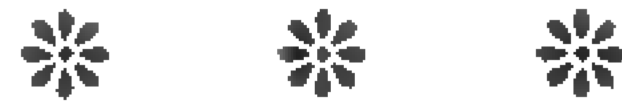
(٤) هو الشيخ إسماعيل بن أبي بكر ابن المُقْري الزبيدي اليمني، توفي سنة ٨٣٧هـ. «الأعلام» (١: ٣١١).

(٥) «متن الإرشاد»: (ص ٢)، ط. البابي الحلبي.

عمرَ بْنِ سُمَيط[١].

قال رضيَ اللّه عنه: «اليأسُ مذهبُ إبليس، ما أحَد ييْأَس مِن كرَم اللّه وفضلِه، وإنْ كان الزمان عيف[٢] وآخر زمان، ففضْلُه سُبحانَه وتعالىٰ لا يختصُّ بزمن، ولا تُحصىٰ مَواهبُه، ولا تنفَدُ عجائبُه.

سمعَ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْن الحبَشي كلام[٣] للشَّعراني رضيَ اللّه عنه معناه: أنهم نفَضُوا مَحْمَلةَ[٤] الأوليا في القرنِ العاشر لأنهم كثُروا جَمّ، فقال الحبيبُ أحمَد بن زين: ما يُعجِبُنا كلامُ الشيخ هذا، تُعجِبُنا خُطبةُ «الإرشاد»: «الحمدُ للّه الذي لا تُحصىٰ مَواهبُه، ولا تنفَدُ عجائبُه..» إلخ.



(١) انظر «مجموع مواعظه وكلامه».
(٢) جاء في هامش الأصل بخطِّ حفيد المصنف ما نصُّه: «قوله: «عَيْف»؛ أي: رديء بلغة آل حضرموت».
(٣) السياق على اللهجة العامية، فليعلم.
(٤) المَحْمَلة: إناء يصنع من الخوص تحمل فيه المأكولات أو الأشياء الخفيفة.

البابُ الثاني
في إسنادِ الطريقة
وذكرِ أشياخِنا واتصالاتِهم وأسانيدِهم
وما تلقّيناهُ منهم علىٰ وجهِ المجازِ والحقيقة

البابُ الثاني
في إسنادِ الطّريقة
وذكْرِ أَشياخِنا واتّصالاتِهم وأَسَانيدِهم
وما تلقَّيْناهُ منهُم علىٰ وجهِ المَجازِ والحقيقة

فأَقول ــ والعبارةُ[١] لسيِّدِنا عليِّ بن أَبي بكرِ السَّكْرانِ باعلَوي استَعَرتُ بعضَها تبرُّكاً ــ: «وقد حَصَلَ لي بحمدِ اللّهِ معَ تأَخُّرِ عصري وضعْفِ حالي وقِصَرِ باعي وقِلّةِ مَتاعي، اجتماعٌ بشيوخٍ أَجِلّةٍ وساداتٍ أَئمة، وصُحبةٌ لهم، وصِدقُ محبّة، ووِدَاد، وقُرْبة، وكثْرةُ مُجالَسة، وقراءة، ومُذاكرة، وإلباسُ خِرْقة، مقروناً بالإذْن، مُقدَّماً باللّبْس، محفوفاً بالأُنس، كما سيأتي ذِكْرُ ذلك.

فلقد حَظِيتُ بقُربِهم، وبلَغْتُ آمالي إن شاء اللّهُ بهم، وإنّي وإن كنتُ خالِفاً عنهم، ومتخلِّفاً عن فعلِهم، ومائلاً عن سَنَنِ استقامتِهم، فأرجو أن يُلحقَني اللّهُ بهم، ويسقيَني بكأسِ شُرْبِهم، فهمُ القومُ الذين لا يَشقى بهِمُ الجَليس، وإن كان فعلُه مِثلي دنيء خسيس، غيرَ أنّ لي فيهِم إن شاء اللّهُ المحبةَ الصّادقة، والإيمانَ بأذواقِهم ومَواجيدِهمُ الفائقة.

---

(١) في «البرقة» (ص ٢٨ ـ ٢٩).

وقد وَرَدَ في الحديث: «المرءُ معَ مَن أَحَبَّ»[١]، ووردَ أيضاً: «المرءُ مِن جَليسِه»[٢]، و«المرءُ على دِينِ خَليلِه»[٣]. والطبعُ يُسرَقُ منَ الطَّبعِ وإن أبَتِ النفْس. وقد قيل: مَن صَحِبَ الأخيار جعَلَه اللّهُ منَ الأخيار وإن كان منَ الأشرار، ومَن صَحِبَ الأشرار جعَلَه اللّهُ منَ الأشرار وإن كان من الأخيار»[٤].

قالَ سيِّدُنا القُطبُ الأشهَر العَيْدَروسُ الأكبر في كتابِه «الكبريتِ الأحمر»: «سُلوكُ الطريقِ على الحقيقةِ بالعبادات، أو بالمقامات، أو بالأحوال، أو بالأَنْفاس، أو بالمَعارف، أو بضَرْبِ الأمثال، أو بالأمثالِ وحفظِ القلوب، أو بالمُقابلات، أو بالقَابِليّات، أو بالمُناظَرات، أو بالمُجالَسات، أو بالمحبّات، أو بالمُخالَطاتِ والمَوَدّات، معَ حُسنِ الظنِّ وهُو مؤمنٌ بالأخلاقِ المُحمَّديّات، أو بالمُذاكرات، أو بالتصديقِ والاعتقادات، أو بالانقطاعِ والخِدمة، أو بالتربيةِ بالعلومِ اللدُنِّيات، وهذا لا يمكنُ إلا بقصدِ شيخٍ عالمٍ عارفٍ سالكٍ مَجذوبٍ، واصلٍ محبوب، واصلٍ موصُول، عارفٍ بالنقْلِ والعقل، عارفٍ باللّهِ وبنفْسِه، حاضرٍ غائبٍ في الخلَواتِ والجَلَوات بقلبِه في عوالِمِ الشهادةِ والغيوب». انتهى.

فقد عَلِمتَ مِن قولِه رضيَ اللّه عنه: «أو بالمُجالَسات، أو بالمَحبّات، أو بالمُخالَطاتِ والمَودّات، معَ حُسْنِ الظنِّ وهُوَ مؤمنٌ بالأخلاقِ المُحمَّديات»: أنّ ذلكَ يرفعُ الوَضيعَ إلى أعالي الدرَجات، والمَحالِّ الساميات.

---

(١) متفق عليه: البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) لم أجده.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٨).

(٤) انتهت عبارة الشيخ علي بن أبي بكر.

[الكلامُ على محبةِ القومِ الصّالحينَ والحَثُّ على مُجالَستِهم]

وقال سيّدُنا الشيخُ عليُّ بنُ أَبي بكرِ السَّكْرانُ باعلَوي في كتابه «البَرْقةِ المَشِيقةِ في ذِكْرِ لُبْسِ الخِرْقةِ الأنيقة»: «وبالجُملة، فالمُحِبُّ للصُّوفية، والمتَشبِّهُ بهم، والمتَشبِّهُ بالمتَشبِّهِ بهم، واللابِسُ لخِرقتِهم، والمتَبرِّكُ بنِسْبتِهم، والمتّصلُ بِسلسلتِهم، والعاشق لهُم والمُحبُّ لطريقتِهم ورسُومِهم، أَفضَلُ مِن غيرِه، لحُسْنِ ظنِّه فيهم وإن كان خالفاً عنهم، ومتخَلِّفاً عن فعلِ مِثْلِهم، ومائلاً عن سَنَنِ استقامتِهم، فالخالفُ منهم في بركَةِ السالم، فمددُ هِممِهمُ العالية ــ علىٰ مَنْ تعلَّقَ بهم، وصَدَقَ في حبِّهم وصَفَّىٰ وُدَّهم، وتَشبَّهَ بهِم وانتسَبَ إليهم ــ طامية، والكلُّ في دوائرِ نَفحاتِ بَركاتِهمُ الشاملة، وحصُونِ عِنايتِهمُ الكاملة، غَمَرَنا اللّهُ بفيْضِ بركَاتِهم، وشمَلَنا بعمُومِ أَلْطافِهم، وخصُوصِ رأفاتِهم، وأَحبابَنا ومحبِّينا والمسلمين». انتهىٰ[(١)].

وقالَ رضيَ اللهُ عنه: «فالصُّوفيةُ المُخلِصُونَ الصّادِقونَ معَ اللّهِ تعالى، في جميعِ الحَركاتِ والسَّكَنات، في ظواهِرِهم وبَوَاطِنِهم، همُ الذين فازوا بكمالِ الاقتداءِ والمتابعة، وكظَمُوا على مَجامعِ كمالِ محَاسنِ الشريعة. وهم أَهلُ اللّهِ وخاصَّتُه، وأُمناءُ أَسرارِه، وخزائنُ أنوارِه، ووُرّاثُ رسُلِه، وغِيَاثُ خلْقِه، وخلفاؤهُ في أَرضِه.

فطوبىٰ لهم، بل طوبىٰ لمَن أَحبَّهم، والتمَسَ برَكتَهم، وخُصَّ بدعائهم، وأَجابَ دعوتَهم، وبذَلَ الجُهدَ في خدمتِهم وحِفْظِ حُرمتِهم، واقتبَسَ مِن أَنوارِهم وفيْضِ نفَحاتِهم، ونظَرَ إلى وجوهِهم، وقبَّلَ الثّرى مِن تحتِ أقدامِهم، ورُزِقَ وِدَادَهم، وشَمَّ شَذاهم، وشامَ برْقَ سَنَاهُم، وحامَ حولَ حِمَاهم، وقَبِلَ

---

(١) «البرقة» (ص ١٧).

نُصحَهم، وعشِقَ سِيرتَهم، واستنزَلَ الرَّحمةَ بذِكْرِهم، وارتَجى المغفرةَ بحبِّهم، واستَمدَّ الفيْضَ بوُدِّهم، واستَعدَّ بكمالِ الأدبِ بقُربِهم، ورعاهُم بباطنِه، وقوةِ حُسنِ ظنِّه، وصَفاءِ اعتقادِه، وحفِظَهم بسرِّ قلبِه وظاهرِه، وانقادَ لحُكمِهم في مَجامِعِه، وسلَّمَ الأمرَ لهم جميعاً»[١].

وقال أيضاً، بعدَ كلامٍ طويلٍ، يحُثُّ فيه ويرغِّبُ في انتهاجِ نهْجِ ذلكَ الجيل، قال: «وعلى الجُملةِ، مَن قرُبَ إليهم آوَوْه، ومَن ركَنَ إليهم حَملوه، ومنِ التجأَ إليهم جمَّلوه، ومَن أحبَّهم أَحبُّوه، وبباطنِ سرِّهم أَمدُّوه، وبمَددِ وعدَدَ أنفاسِهم أَصلَحُوه، وببرَكاتِهم شمَلُوه، ومَنْ أَلبَسُوهُ منهم خِرْقةً فبسلسلةِ أَربابِ المواصَلةِ وصَلوه، وفي حلَقةِ نسبةِ سنَدِ سلسلتِهم أَدخَلُوه»[٢].

وقال السيِّدُ الإمامُ عَقيلُ بْنُ عمرَ باعمرَ علَوي[٣] في كتابِه «فتحِ الكريمِ الغافرِ في شرحِ جَلَبةِ المسافر»[٤]، قصيدةِ الشيخِ العارفِ سعيدِ بْنِ عمرَ المُكنَّى الحاف[٥] حاكياً عنِ الشيخِ أَحمَدَ بْنِ علْوانَ اليمانيِّ[٦] أنه قال: «كلٌّ يحتاجُ إلى مَن هُوَ فوقَه، فينبغي أن يكونَ مُفتقِراً إليهِ وإن لم يعرِفْه، كافتِقارِ الأوتادِ إلى الأقطابِ، وافتقارِ الأبدالِ إلى الأوتاد، وافتِقارِ الصَّالحينَ إلى الأبدال، وافتقارِ

---

(١) «البرقة» (ص ٧ ــ ٨).

(٢) «البرقة» (ص ٢٥).

(٣) ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

(٤) لا يزال مخطوطاً، يوجد بمكتبة الأحقاف بتريم. والجَلَبة: الساعية.

(٥) في الأصل: «الحاف». قلت: والمشهور في اسمه أنه سعيد بن عمر بَلْحاف، وهو من أهل القرن السابع، أخذ عن الفقيه المقدم، وعنه حفيده الشيخ عبد الله باعلوي، راجع «إدام القوت»، مادة (بالحاف) (ص ٦٧).

(٦) الشيخ أحمد بن علوان، من كبار العارفين، توفي بقرية (يَفْرِسْ) قرب تعز من بلاد اليمن سنة ٦٦٥هـ.

الجُهَّالِ إلى الصّالحين. فينبغي لكلِّ سالكٍ أن يأتَمَّ بهؤلاءِ ويُحبَّهم، ويتشفَّعَ إلى اللّهِ بحبِّهم، ويتمسَّكَ بنَسبِهم، ويتسبَّبَ بسببِهم وإن لم يعرِفْهم، فإنّ اللّه إذا عرَفَ ذلك منه أخبَرَهم عنه، فكان علىٰ خَواطرِهم، وجملتُهم بينَ يديْ رَبِّ الأرباب». انتهىٰ كلامُ الشيخِ أحمَدَ بْنِ علوان.

قالَ السيِّدُ عَقِيلٌ المذكور: «قلتُ: هذا في مَن لم يعرِفْهم في الظاهر، فما ظنُّك بمَن تقرَّبَ وتحبَّبَ إليهِم بالخدمةِ والصُّحبةِ والمحَبة، وأحسَنَ الظنَّ بهم، وأدخلَ السُّرورَ علىٰ قلوبِهم، والانتسابَ إليهم، فكيفَ لا يكونُ في خواطرِهم ويعتَنُونَ به؟

كما رُويَ عن سيِّدِنا الفقيهِ المقدَّم محمَّدِ بْنِ علي باعلَوي أنه قيل له: أتى خبَرُ وفاةِ فقيرٍ له اسمُه أبا خُريصَة في أرضٍ بعيدة، وقد شاعَ الخبرُ بموتِه، فأطرَقَ ساعةً، فقال: إن عاده حي، فقيل له في ذلك، فقال: إنّي طُفتُ الجِنَانَ ولم أَجِدْه، وليس لي فقيرٌ يدخُلُ النار». انتهىٰ كلامُ السيِّدِ عَقيل(١).

[الكلامُ على شريفِ الصُّحبة]

وقال سيِّدُنا قطبُ الإرشادِ الحبيبُ عبدُ اللّه الحَدّاد ممّا نقلَه عنهُ سيِّدُنا الحبيبُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ في «سفينتِه» ــ ونقلْتُه هنا بتصرُّفٍ يسير ــ:

«فائدة: منهُم مَن يصحَبُهم ــ أي الأكابر ــ ويُخالطُهم، محبةً لِمَا هم عليهِ مِن إيثارِ دينِ اللّهِ، وإقامةِ أمْرِه، والاشتغالِ بطاعتِه، والعمَلِ بما يُقرِّبُ منهُ

---

(١) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصه: «قوله: وليس لي فقير...» إلخ، أي: لأن فقيره ممتثلٌ لأوامر اللّه مجتنبٌ لمناهيه، فإذا كان كذلك فلا شك أنه لا يدخل النار لعلمه بتلميذه، بخلاف المخلِّط فإنه يُجازىٰ بعمله وإن صحبهم، وانظر إلى ما بعد هذه المقالة. علي بن محمد بن عيدروس الحبشي».

ومنهم. ومنهُم مَن يصحَبُهم ويُخالِطُهم لتنالَه برَكتُهم وصَالحُ دعَواتِهم، مِن غيرِ أن تكونَ له نيةٌ ولا عزيمةٌ في الاقتداءِ والتشَبُّهِ بسِيَرِهم، فذلك لا يخلو مِنْ برَكةٍ وخيرٍ كثير، وهُوَ داخلٌ في عمُومِ ما ورَدَ في الحديثِ القُدسي: «همُ القومُ لا يَشقىٰ بهِم جليسُهم»[١]، حتىٰ إنّ الذي يُجالسُهم لَيتحصَّنَ بيُمنِ صُحبتِهم وبرَكتِها منَ الظالمينَ والمُعتَدين، مِن شياطينِ الإنسِ والجنّ، لا يَخيبُ ولا يُحرَمُ برَكتَهم، وإنّما يُحرَمُ ويَخِيبُ مَن تكونُ نيتُه ــ في صُحبتِهم والاختلاطِ بهم ــ أن يُعرَفَ بذلكَ بينَ الناس، فيتوصَّلُ بهِ إلى شيءٍ منَ الأمورِ المحظورةِ المحرَّمةِ في الشّرع، علىٰ توهُّم منهُ وظنٍّ فاسدٍ أنّ الناسَ إذا عرَفُوه بخُلْطةِ أهلِ الخيرِ والصَّلاحِ ومحبتِهم لا يظُنُّونَ به، ويتوهَّمونَ فيهِ أنه يرتكبُ المحرَّماتِ ويقتحمُ المحظورات، فلا يُستبعَدُ مثْلُ ذلك، وأنهُ قد يكونُ مِن بعضِ المخذولينَ المسخوطِ عليهم». انتهى.

وقالَ بعضُ الأكابر: إنّ حُسنَ الظنِّ والمحبةَ الصَّافيةَ يُلحِقانِ الأصَاغرَ بالأكابرِ في أعالي المقاماتِ العَلية.

وقالَ الشيخُ شاهُ الكِرْمانيّ[٢]: ما تعبَّدَ المتعبِّدونَ بأكثرَ منَ التحبُّبِ إلىٰ أولياءِ اللهِ تعالىٰ، لأنّ محبةَ أوليائه دليلٌ علىٰ محبتِه، وإذا أحسَنْتَ الظنَّ بهم وأنِسْتَ بطريقِهم حصَلْتَ علىٰ الوِلايةِ المشارِ إليها بقولِ الجُنيدِ رحِمَه اللّه تعالى: التصديقُ بعِلمِنا هذا وِلاية.

وقالَ بعضُهم: مَن أحبَّ القومَ وكان لا يُصِرُّ علىٰ كبيرةٍ فهُو مُحِبٌّ حقيقةً

---

(١) متفق عليه؛ البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٦٧٨٠).

(٢) من أئمة العارفين، أحد الأبدال، أصله من أبناء الملوك، صحب أبا تراب النخشبي، وشهد له التستري أنه من الأبدال، مات سنة ٢٧٠هـ. «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٩٢ ــ ١٩٣).

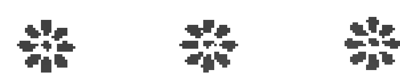
وإن وقَعَ في ذنبٍ أو عيبٍ يوماً ما، ففي الحديث الصّحيح: قيل: يا رسُولَ اللّه، الرجلُ يُحبُّ القومَ ولمّا يلحَقْ بهِم، قال: «أنتَ معَ مَن أَحبَبْت»[١].

وقد ورَدَ في الحثِّ علىٰ محبةِ الأخيار، والصّالحينَ الأبرار، وصُحبتِهم، منَ الأحاديثِ والآثار، شيءٌ كثيرٌ يعرِفُه مَن طالَعَ الأسفار، وتتبَّعَ الآثار.

قال سيِّدُنا الشيخُ عبدُاللّه الحَدّاد علَوي نفعَ اللّهُ به: «صُحبةُ أهلِ الدِّينِ وأهلِ الخير، منَ العلماءِ العاملين، وعبادِ اللّهِ الصّالحين، ومُخالطتُهم ومُجالستُهم، محبوبةٌ ومرغَّبٌ فيها، وفيها منافعُ عاجلةٌ وآجلةٌ».

وقالَ رضيَ اللّه عنه: «للصُّحبةِ والمُخالطةِ والمُجالَسةِ أثرٌ كبيرٌ في الصَّلاحِ والنفْع، وكذلكَ في الفَسادِ والضرَر عندَ مُصاحبةِ ومُخالطةِ ومُجالسةِ الصَّالحينَ والأخيار، والفاسقينَ والأشرار، ولكنْ قد لا يظهَرُ مرةً واحدةً بل بالتدريجِ وطُولِ زمانِ الصُّحبةِ والخُلطة، في الخيرِ معَ أهلِه، وفي الشرِّ معَ أهلِه».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «واْعلَمْ أنّ مخالطةَ أهلِ الخيرِ ومُجالستَهم تزرَعُ في القلبِ محبّةَ الخيرِ وتُعِينُ على العمَلِ به، كما أنّ مخالطةَ أهلِ الشرِّ ومُجالستَهم، تغرِسُ في القلبِ حبَّ الشرِّ والعمَلَ به. وأيضاً، مَن خالَطَ قوماً أو عاشرَهُم أحبَّهم ضرورة، سواءٌ كانوا أخياراً أو أشراراً، والمرءُ معَ مَن أحبَّ في الدنيا والآخرة». انتهىٰ.



وممّا لخَصْتُه منَ «العوارفِ» للشيخِ عمرَ السُّهرَوَردي، قال رضيَ اللّهُ عنه: «الصُّحبةُ معَ الأخيارِ مؤثِّرةٌ جدّاً، والتآلُفُ والتودُّدُ يؤكِّدانِ أسبابَ

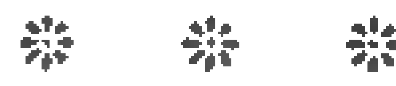
---

(١) متفق عليه: البخاري (٣٦٨٨، ٦١٧١)، ومسلم (٦٠٩٠).

الصُّحبةِ والمحبةِ، وقد قيل: لقاءُ الإخوان لَقَاح.

ولاشكَّ أنّ البَواطنَ تتلقَّحُ ويَقْوىٰ البعضُ بالبعضِ، بل مجرّدُ النظرِ إلىٰ أهلِ الصّلاحِ يؤثِرُ صَلاحاً، والنظرُ في الصُّوَرِ يؤْثِرُ أخلاقاً مناسبةً لخُلُقِ المنظورِ إليه، كدوامِ النظرِ إلىٰ المحزونِ يُحزِن، ودوامُ النظرِ إلىٰ المسرورِ يسُرّ، وقد قيل: مَنْ لاَ ينفعُكَ لحْظُه لا ينفعُكَ لفْظُه، والجمَلُ الشَّرودُ يصيرُ ذَلولاً بمقارَنةِ الجَمَلِ الذَّلول. فالمقارنةُ لها تأثيرٌ في الحيوانِ والنباتِ والجَمادِ، والماءُ والهواءُ يفسُدانِ بمقارنةِ الجيَف، والزروعُ تُنقَىٰ عن أنواعِ العروقِ في الأرضِ والنباتِ لموضعِ الإفسادِ بالمقارَنة.

وإذا كانتِ المقارنةُ مؤثّرةً في هذه الأشياء، ففي النفوس الشريفةِ البشَريةِ أكثرَ تأثيراً، وقيل: سمِّي الإنسانُ إنساناً لأنه يأنَسُ بما يَراهُ مِن خيرٍ وشرّ، والتآلُفُ والتودُّدُ مستجلِبٌ للمزيد. وفائدةُ الصُّحبةِ أنها تفتَحُ مسَامَّ الباطن، ويكتسبُ الإنسانُ بها عِلمَ الحوادثِ والعَوَارض». انتهىٰ ما منَ «العوارف».



فإذا علِمتَ ذلك، وتحقَّقْتَ ما هنالك، فعليكَ بصُحبةِ مَن يُرشِدُك إلىٰ هذه الطريقِ، كي يُزيلَ مِن قلبِك الحَرَجَ والضِّيق، فإنه وإن لم ينفَعْكَ بمَقالِه، جذَبَك إلىٰ مَولاكَ بحُسنِ سِيرتِه وفِعالِه، قال بعضُهم: كنتُ إذا كسِلْتُ في العبادة نظَرْتُ إلىٰ محمّدِ بْنِ واسعٍ[1] نظرةً، فأعمَلُ بها إلىٰ الأسبوع.

وقال بعضُهم: دخَلتُ علىٰ ذي النُّونِ[2] فانتفَعْتُ برؤيتِه قبلَ أنْ أتشرَّفَ

---

(١) هو التابعي الإمام القدوة، الأزدي البصري، حدث عن أنس بن مالك، توفي سنة ١٢٣هـ، وقيل: ١٢٧هـ. حلية الأولياء (٢: ٢٤٥)، «سير النبلاء» (٦: ١١٩).

(٢) هو ذو النون المصري، من كبار الأولياء، توفي سنة ٢٤٦هـ، وقيل غير ذلك. «حلية الأولياء» (٩: ٣٤٥)، «طبقات الصوفية» (ص ١٥).

بمُخاطبتِه، وهكذا كان الصَّحابةُ رضوانُ اللّه عليهم: ينالونَ المَراتبَ العَلِيةَ مِنَ السُّلوكِ برؤيتِه ﷺ، ولذا قال بعضُهم: يبلُغُ المُريدُ بنظرِ الشيخِ إلىٰ ما لم يبلُغْ بعبادتِه واجتهادِهِ ألفَ سنة. قال سيِّدُنا الشيخُ أبو بكرِ بنُ سالم باعلَوي نفَعَنا اللّهُ به: «هذا بنظرِ الناظرِ إليهم، وأمّا نظرُهم إليهِ فإنهم يُوصِلونَه بِهِ إلىٰ أعلىٰ مقامٍ عندَ اللّهِ تعالىٰ ممّا لا يمكنُ تعبيرُه». انتهى.

قلت: وفي الحديثِ ورَدَ ذلك، في قولِه ﷺ: «إنّ للّه عباداً مَن نظَرَ في أحدِهم نظرةً سعِدَ سَعادةً لا يَشقىٰ بعدَها أبداً»[1]، وقال بعضُهم: إنّ للّهِ عباداً إذا نظروا إلىٰ الشخصِ أكسَبُوه السَّعادة.

[ذكْرُ الرابطةِ المعروفةِ عندَ القوم]

ورؤيةُ الشيخِ ـ وتسَمّى الرابطةَ عندَ القوم ـ أشدُّ تأثيراً منَ الذِّكرِ إذا استَجمَعَتْ شُروطَها، لأنّ أنوارَ العارفِ تسطَعُ في مُحَيّاه، ومَن شهِدَ ذلكَ النُّورَ وخضَعَ له أَحيَاه، وأشارَ إلىٰ ذلك الشيخُ العارفُ أحمَدُ بْنُ عَلوانَ بقولِه:

سعِدَتْ أَعيُنٌ رأَتْكَ وقرَّتْ وكذا أعيُنٌ رأَتْ مَن رآكا

وقال سيِّدُنا الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ علَوي نفَعَ اللّهُ به: «وينتفعُ المُريدونَ بشيوخِهم وإنْ غابوا بموتٍ أو غيرِه إذا كانتِ الروابطُ كاملة، وأسبابُ الاستعدادِ منَ الجانبيْنِ بصدقِ الوُدِّ وشغَفِ الحُبِّ واصلةً متَواصِلة».

وقال رضيَ اللّهُ عنهُ: «وقد يَنتفعُ المُريدونَ بالشيوخِ وإنْ لم يعرِفوهم ويرَوْهم، بل بمجرَّدِ قوةِ محبةٍ صَادقةٍ في اللّهِ تعالىٰ معَهم، وصفْوِ عقيدةٍ بهم، وقوةِ حُسنِ ظَنٍّ بهم، وقد يكون التعلُّقُ بشيخٍ كاملٍ قدِ استَولىٰ علىٰ قلبِ المُريدِ قوةُ حبِّه وصِدقُ وُدِّه، وشغَفُ عشقِته، وكمالُ صَفاءِ الاعتقادِ فيه، أقربُ في

---

(١) لم أجده.

النفْع، وأشمَلُ في الدفْع، وأعَمُّ سِرَايةً في التفرِقةِ والجمْع». انتهىٰ.

ومِن كتابِ «الزَّهرِ الباسم شرْحِ روضِ السيِّدِ حاتم» للسيِّد الإمام عبد القادرِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، قال: «اِعلَمْ أنّ وجودَ الشيخِ مِن مِنَحِ اللّٰهِ تعالىٰ علىٰ المُريدِ وهداياهُ حالاً ومَآلاً، يؤيِّدُ بهِ المُريدَ إذا صدَقَ في إرادتِه، وبذَلَ في المُناصحةِ جهدَ استطاعتِه. ومتى حصَلَتْ للمُريدِ مِن شيخِه رشْحةُ نظْرة، أسمَىٰ اللّٰهُ بها قدْرَه، ورفَعَ ذكْرَه، وأصلَحَ أمْرَه، وإنْ أدرَكَ منه دعوةً صَالحة، صارتْ مَطالبُه ناجحة، وتجارتُه في سُوقِ الآدابِ رابحة، وأنفاسُ العنايةِ إليهِ غاديةً رايحة، وريَّا القَبولِ لأعمالِه فائحة، ونَسَماتُ تكميلِ النفْسِ بحُسنِ العَمَلِ فيهِ عليهِ نافحة».

قال المؤلِّف[1]: «ويُستفادُ مِن كلامِ الأستاذِ حاتمٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ، أنّ توجُّهَ المُريدِ شرْطٌ في الإرادة، وأنّ جذْبةَ الشيخِ له تكونُ سابقةً علىٰ توجُّهِه، كالأمرِ مثلاً يكونُ في عالمِ الغيبِ ثم يَظهَرُ في عالمِ الشَّهادة، وأنه إذا توجَّهَ إلىٰ شيخِهِ انتقَشَتْ في قلبِه المعارفُ والأسرار، كما هيَ منقوشةٌ في قلبِ الشيخ، وحينئذٍ يكونُ الوارثَ لحالِه بحق، والنائبَ عنهُ في مقامِه بصدق.

قال الشيخُ محمّدُ بْنُ حسَين البَجَلي[2]: «رأيتُ رسُولَ اللّٰهِ ﷺ في المنام، فقلتُ: يا سيِّدي يا رسُولَ اللّٰه، أيُّ الأعمالِ أفضل؟ فقال: وقوفُك بينَ يَدَيْ وليٍّ للّٰه...» إلخ.

قال بعضُهم في معنىٰ هذا: لأنّ الواقفَ بيْنَ يدَي الوليِّ يَندرجُ فيه، ويدخُلُ تحتَ استيلاءِ شمُولِه، فيكونُ الوليُّ واسطتَه إلىٰ اللّٰهِ تعالىٰ، فيحصِّلُ

---

(١) يعني به السيد عبد القادر بن شيخ المذكور.

(٢) الولي الصالح محمد بن حسين البجلي، من الأولياء الصالحين، توفي سنة ٦٢١هـ، وقبره بقرية (عواجة) باليمن إلىٰ جانب قبر شيخه محمد بن أبي بكر الحكمي، وسيأتي ذكْرُهما آخر الكتاب.

بتلك الوقْفةِ ــ بواسطةِ الوليِّ ــ ما لا يُحصِّلُ بعبادتِه حتىٰ يتقطَّعَ إرْباً إرْباً، قال بعضُ العلماء: ويكونُ الحاصلُ علىٰ قدْرِ استعدادِ الوليِّ، فإنَّ الإمداداتِ علىٰ قدرِ الاستعدادات». انتهىٰ.

[الكلامُ علىٰ الرابطةِ بيْنَ المُريدِ وشيخِه]

وسأَلَ سيِّدُنا الحبيبُ القُطبُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحَبَشيُّ شيخَه إمامَ الإرشاد عبدَ اللهِ بْنَ علَوي الحَدّاد، نفَعَنا اللهُ بهما، بما لفظُه: «هل يكونُ للمتعلِّقِ بشيخٍ من مشايخِ الطريقِ ترَقٍّ بواسطةِ شيخِه مِن حيثُ لا يعلَمُ المتعلِّق؟ فإنْ كان كذلك فما السببُ في ذلك، هل هُوَ المحبةُ للشيخِ ولطريقِه، والميْلُ إلى ما هُوَ عليه منَ السِّيرةِ وشهودِ الكمالِ فيه؟ فإنْ كان كذلكَ فهل لهذا السببِ مِنْ مُقوٍّ به ومُعَضِّد؟».

فأجابه: «نعمْ؛ يترقَّى بنظَرِه وتعظيمِه وحُسنِ الظنِّ فيه، مِن حيثُ يعلَمُ ومِن حيثُ لا يعلَم، وترقِّيه وانتفاعُه بذلك أكثرُ مِن ترقِّيه بمُجاهداتِه وأعمالِه، فإذا اجتمَعا في المُريدِ كان أجدَرَ في الترقِّي وأحرى للانتفاع. وأمّا الذي يقوِّيه فهُو: أن ينظُرَ المريدُ فيما يولِّدُ اعتقادَه وتعظيمَه للشيخِ مِن أعمالِه الصّالحةِ وسِيَرِه المَرْضية. وبالجُملة، فلا أنفَعَ للمُريدِ منَ انطوائهِ في الشيخِ وكمالِ حُسنِ الظنِّ والاعتقادِ فيه، والقليلُ منَ التوجُّهِ والمُجاهدةِ معَ ذلكَ كثير، وبالعكسِ حُكمُ العكْس»[1]. انتهى.

وطريقُ الرابطةِ كما قالوا: هيَ ربْطُ القلبِ معَ الشيخِ، فرؤيتُه بمقتضىٰ «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللّه»[2] تحصُلُ بها الفائدةُ منَ الذِّكر، بموجِبِ «هُم جُلَساءُ

---

(١) «النفائس العلوية» (ص ١٤١)، المسألة رقم (١١٠).

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٦ : ٤٧٤)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١٧ : ٤١٠، برقم ١٩٩٠٠) من حديث أسماء بنت يزيد.

اللّه»، لأنّ الشيخَ كالميزابِ: يُنْزِلُ الفيْضَ منَ البحرِ المحيطِ، وإنْ وَجَبَ الفُتورُ في الرابطةِ فيحفَظُ صُورةَ شيخِه في خيالِه، بموجِبِ «المَرءُ معَ مَن أحَبَّ». فبحفْظِ الصُّورةِ يتحقَّقُ ويتَّصفُ المُريدُ بأوصَافِ وأحوالِ الشيخِ ما كان له.

قال بعضُهم: والرُّكنُ الأعظَمُ في السُّلوكِ ربْطُ القلبِ بالشيخِ علىٰ وصْفِ المحبَّةِ والتعظيمِ، وملاحظةُ صُورتِه. انتهىٰ.

قال الإمامُ الشَّعراني: «وكان أشياخُ الطريقِ يقولون: كلُّ مَن لم يَنتفِعْ برؤيةِ شيخِه، لم يَنتفِعْ بصُحبتِه». انتهىٰ.

وممّا له تعلُّقٌ بمَا هنا مِن مُكاتبةٍ منَ القُطبِ الشريفِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي باحُسَين السقّاف للحبيبِ زيْنِ العابدينَ بْنِ محمّدٍ المصطفىٰ العَيْدَروس، قال رضيَ اللّهُ تعالىٰ عنه:

«إنّ سيِّدي محمّداً المقدَّم، وسيِّدي السقّاف، وسيِّدي المِحضَار، وسيِّدي العَيْدَروس، وسيِّدي أبا بكرٍ [بنَ عبدِ اللّه] العَيْدَروس، قدَّسَ اللّهُ أَرواحَهم، في المقامِ المحمَّديِّ، سواءٌ بعضُهم ببعض». إلىٰ أنْ قال فيها: «فاجعَلْ وُجهتَكَ إلىٰ جَدِّكَ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكر، واْقصِدْه في كلِّ نفَس، فإنّه حيٌّ، لا يَمُوتُ(١)، وبعدَه اْقصِدْ عمَّه وأباه وجَدَّه، ثمَّ الفقيهَ المقدَّم، وشيخَكَ الشيخَ عبدَاللّهِ بْنَ أبي بكر، ومَن ورِثَ منَ المذكورين، فإذا عرَفْتَ أنّ سِرَّهم واحدٌ فاجعَلْهم رجُلاً واحداً وصَوِّرْ عبدَ اللّهِ بْنَ أبي بكرٍ في كلِّ

---

(١) في هذه العبارة كلمات مشكلة جداً، وظاهر ألفاظها مستشنعة، واللّه أعلم بمراد قائلها، وقوله (فإنه حي لا يموت) مخالف ظاهر لقول الله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾، ومما لا شك فيه أن للميت حياة برزخية تختلف عن حياته الدنيوية، ونعيم البرزخ وعذابه من معتقدات أهل السنة والجماعة، فلعل معنى الكلام: إن روح الميت لا تفنى بل هي حية في برزخها، واللّه أعلم.

واحـدٍ منهم تَفُزْ بمَرامِك، ويحصُلْ لكَ الترقِّي في البرزَخِ بنَظَرِهم إذا قصَرْتَ نظَرَكَ عن غيرِهم، والسَّلام». انتهىٰ.

[مشهَدُ المصنِّفِ في بعضِ شيُوخِه]:

قلت: والذي أعتقِدُه وأشهَدُه عِيَاناً: أنّ مولانا القُطبَ الجامعَ الحسَنَ بْنَ صالح البحر، وشيخَنا القُطبَ الفرْدَ عبدَ اللهِ بْنَ الحسَينِ بْنِ طاهر، كلٌّ منهما في ذلكَ الوصْفِ والمقام، علىٰ الوجهِ التامّ، فمَن تصوَّرَهما بذلكَ المشهدِ في خَيالِه وحِسِّه، نجَحَتْ مَقاصدُه، ونالَ مَرامَه في حياتِه وبعدَ حُلولِ رَمْسِه.

وقد مَنَّ اللّهُ علينـا وأنعَمَ وتفضَّـلَ وأكـرَم بوجودِ شيـوخٍ أجِـلّاءَ أبرار، ونُوّابٍ مِن خلَفِ السلَفِ الصّالحِ الأطهار، بكمالِ التربيةِ موسُومون، وبإشراقِ نُـورِ الفِراسةِ والمُكاشَفـةِ معلومون، وبتمكيـنِ التصريـفِ المَكِينِ في الوجودِ معروفون، وبتحقيقِ رسُوخِ أقدامِهم في العلومِ والمعارفِ موصُوفون.

قـالَ شيخُنا العفيفُ عبدُ الله بْنُ أحمَـدَ باسَـوْدانَ في بعضِ كتُبِه: «وقد تفضَّـلَ اللّهُ وتَطـوَّل، ويسَّـرَ وسهَّل، لأهلِ هذا الدِّين، مَن يُجدِّدُ لهم في كلِّ وقتٍ وحين. وفي هذا الوقتِ منَ الأعيانِ المُسلِّـكين، والأئمةِ الأُستاذِين، مِن أهلِ هذا البيتِ الطاهرِ المتَمكِّنين، أعلاماً متفرِّقينَ في البلدان، كلُّ واحدٍ منهُم ينـادي بلسـانِ المَقالِ والحَـالِ والجَنـان: إنّي أنا النذيرُ العُرْيان، فاستعِـدّوا للحِدْثان.

فكـنْ لهدْيِهـمْ مُراعيـاً، ولتذكيـرِهم واعيـاً، واجعَـلْ لِحاظَهم فيْضَكَ المقـدَّس، وإيمـاضَهـم[1] وحْيَـكَ الأنفَـس، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ

---

(١) الإيمـاض، مصـدر أوْمَضَ، والمراد: اغتنام إشاراتهم وإلماحاتهم المشبهة بوميض البرق.

أَقْتَـدِهْ﴾، وقد قالَ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ بما عَلِمَ ورَّثَه اللّهُ عِلْمَ ما لم يعْلَمْ»(١).

فإذا فهِمْتَ ذلك، وتحقَّقتَ ما هنالك، علِمتَ أنه ـ كما قالوا ـ لا يمكنُ المُريـدَ الصَّادقَ الوصُولُ إلاّ بشيـخٍ كامـلٍ، لأنـه المتَخلِّقُ بأخلاقِ اللّهِ تعالىٰ، متَّصفٌ بأوصَافِه، يُنفذُ أمْرَه، ويَسُوسُ خلْقَه، ويدبِّرُ أمرَهم، فلْيلزَمِ الحضورَ معَـه، ولا يُفارِقْـهُ إلاّ بإذْنِه، فإنّ قلبَه حضْرةُ اللّه، وحوَاسَّهُ أبوابُها، فمَن تقرَّبَ منهُ فتَحَهـا، ولا تُـرَدُّ لهُ دعوةٌ عندَ اللّه، لأَنّ مَن أرضـاهُ أرضىٰ معروفَه، ومَنْ أَغضبَه أغضَـبَ معروفَه، كما جاء في الحديـثِ: «إنّ اللّهَ يَرضىٰ لِرضَا عمرَ ويغضَبُ لغضَبِه»(٢).

فكيف يشتغلُ عن دِلالةٍ وضَعَها الحقُّ لنفْسِه ببيتٍ وضَعَه لخلْقِه؟ وكيفَ يُفارِقُه لمواضعِ آثارِ الأَنبياءِ عليهمُ الصَّلاةُ والسلام، التي هيَ دُونَه؟ فالسيْرُ إليه قُدُماً أحسَنُ مِن مائةِ فرسخٍ لغيرِه، إذْ هُو المحبوبُ الذي قالَ فيهِ الرَّسُولُ ﷺ حكايةً عـن ربِّـه عزَّ وجلَّ: «فإذا أحببْـتُه كنـتُ سمْعَـه»(٣) إلخ، فعليهِ أن يعرفَ قيمـةَ الشيـخِ ليكونَ عزيـزاً مِثْـلَه، وإذا أفشى سِرَّه كان معكوسـاً رجيماً، فمَنْ جُعِلتْ لهُ الرَّحمةُ في قلبِ الشيخِ، لم يحتَجْ إلىٰ مُعالجةِ الخَلْوةِ والأوراد.

فإذا كان المُريدُ لا يُمكنُه الاجتمـاعُ بالشيخِ أو إخبارُه بوقائعِه، فلْيتوجَّهْ

---

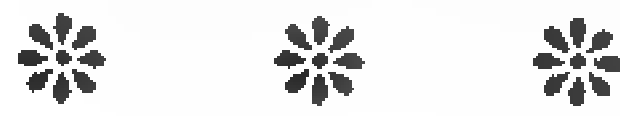
(١) تقدم تخريجه.

(٢) ذكـره الشعـراني في «الطبقـات الكبرى» ضمن ترجمـة الشيـخ علي وفا الشاذلي (ت ٨٠١هـ)، ولم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، غاية الأمر أن ورد عند ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» ما أخرجه بسنده مرفوعاً من حديث علي رضي اللّه عنه: «اتقوا غضب عمر بن الخطاب، فإنه إذا غضب غضب اللّه له»، وفي سنده الحارث الأعور وغيره ممَّن ضُعِّفوا، وعزاه له صاحب «كنز العمال» برقم (٣٥٨٧٧).

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق من «صحيحه» من حديث أبي هريرة (٦٥٠٢).

إليه بالقلب؛ لأَنّ الأَرواحَ يستوي عندَها جميعُ الأمكنة، ولا يكونُ بُعدُ المُريدِ منَ الشيخِ إلاّ سببَ إدبارِ رُوحَانيّتِه عنِ التعلُّقِ برُوحَانيةِ شيخِه، وعلىٰ قدْرِ تعلُّقِ الرُّوحَانيةِ بالرُّوحَانيةِ يأتي المدَد، فإذا توجَّهَتْ رُوحَانيةُ المُريدِ إلىٰ الشيخِ، حضَرَتْ معَه رُوحانيةُ الشيخ، ويمُدُّ اللّهُ رُوحَانيةَ المُريدِ بواسطةِ رُوحَانيةِ الشيخ، فالأمرُ كلُّه للّهِ تعالىٰ.

ولكنْ مِنْ سرِّ حِكمتِه تعالىٰ جَعَل أرزاقاً جاريةً علىٰ أيدي خلْقِه، فلْيكنِ المُريدُ مُلازِماً للبابِ الذي رزَقَه اللّهُ منه، وهُو شيخُه، فهُو بابٌ عظيمٌ، والشيطانُ قاعدٌ عليهِ بالمرصَادِ ليقطَعَهُ عليهِ. كما قالَ الشيخُ محمّدٌ البكْري: «واعْلَمْ أَنّ الشيطانَ إذا أَحَسَّ بإقبالِكَ علىٰ مَنْ عندَه وَديعتُك ولديهِ بُغْيَتُك، يَحشُدُ أجنادَه، ويجلِبُ عليك، ليصرِفَكَ عمّا يوجِبُ اتصَالَ نفْعِه إليك، حسَداً منه، وأَنَفَةً مِنْ أَن يصِلَ أَحَدٌ إلىٰ الحقِّ ويأْخُذَ عنه». انتهىٰ.



[بدْءُ سرْدِ أسماءِ الشيوخِ وإجازاتِهم]

[الأولُ والثاني مِن أشياخ المؤلِّف][١]

[والدهُ وعمُّـه]:

وإذا أردْتَ معرفةَ سنَدِ هذه الطريقة، ومَنْ هُوَ العُمْدةُ لنا في تلقِّي علومِها ورُسومِها عنه، وروايةِ كلِّ حقيقةٍ ورقيقة.

فاعلَـمْ أنّ أولَ مَنْ فتَـقَ رَتْـقي، وخرَقَ بَتْـقي، وبَـتَقَ فَـتْـقي، سيِّـدايَ رفيعـا المقـام، وحليفا المَجْدِ والأخلاقِ العِظـام، ذَوَا الشمائلِ الشريفة، التي تَضِيقُ عـن تَعدادِها الصَّحيفة، الجامعانِ بيْنَ فضيلتي العلمِ والنسَب، والفضـلِ الغريـزيِّ والمُكتسَـب، قُـرَّةُ عينـي ونفْسـي، وكمـالُ راحتـي وأُنْسي: والدي الشجاعُ عمر[٢]، وعمِّي الجَمَـالُ محمّـد[٣] ابنا عَيْـدَروسِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ

---

(١) هذا العنوان مأخوذ من هامش النسخة الأصل.

(٢) الحبيب عمر بن عيدروس الحبشي (... ـ ١٢٥٠هـ) والد المصنف: كُتِب عنه في «الشجرة العلوية الكبرىٰ»: «كان من أجلاء العلماء الأعلام، وكان ناسكاً عابداً، حسن الخلق، أخذ عن جمع كثير، وانتفع به جم غفير، تفقه بالمدينة وأخذ علم القراءة بها، وتوفي سنة ١٢٥٠هـ». اهـ. وينظر «منحة الفتاح» (ص ٣٤، ٦٤).

(٣) الحبيب محمد بن عيدروس بن عبد الرحمٰن الحبشي (... ـ ١٢٤٧هـ): كُتب عنه في «الشجرة الكبرىٰ»: «كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، ذكياً نبيهاً، توفي سنة ١٢٤٧هـ». اهـ. وينظر «منحة الفتاح» (ص ٢٣، ٦٣)، و«عقود=

عيسىٰ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ الحبَشي.

ولهما عدةٌ منَ المشايخِ العِظامِ والأساتذةِ الكرام، ذكَرْتُ جُملةً منهُم في الرسالةِ المسمّاةِ «مِنحةَ الفتّاحِ الفاطر بالاتّصَالِ بأسانيدِ الساداتِ الأكابر»[١]، وهُنا أذكُرُ مَن كانَ منَ السادةِ العلَويةِ والبُضْعةِ المُصْطَفويةِ علىٰ سَبيلِ الأصَالة، وأذكُرُ غيرَهم بالتّبعِية، وقد صَحّتْ ليَ الإجازَةُ منَ الوالدِ الأمجَد[٢]، كما ثبَتَتْ ليَ المُلاحظـةُ مِن عمِّـي محمّـد[٣]، ثمّ أكدْتُ الرِّوايةَ عنهُما بالاستجازَةِ ممّن تلقّىٰ منهُما[٤].

= اللآل» (ص ٦٨ ــ ٧١).

(١) (ص ٣٣ ـ ٧٥).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتاح الفاطر» (ص ٣٤): «ومن مشايخي: سيدي الوالد رحمه الله ورضيَ عنه، قرأت عليه القرآن تلقيناً علىٰ رواية حفص، وقرأت عليه أيضاً: رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، ومن «مختصر أبي شجاع» ربع العبادات، وشرح الشيخ الرملي لمختصر الشيخ عبد الله بافضل الصغير، وجملة صالحة من كل من: «شرح التحرير» لشيخ الإسلام، و«شرح الزبد» للفشني، و«شرح الشمائل» لابن حجر الثاني، والرَّحيمية والآجرومية قراءة بحثٍ وتحقيق. وألبسني الخرقة، وعُني بي ولاحظني، ورويتُ عنه ورد سيدنا الشيخ عبد الله الحداد الصغير، قرأته عليه ومعه مرات كثيرة، وبعض «مفتاح السعادة والفلاح»، وأشار عليّ بترتيبه، ولي منه الإجازة المطلقة المحققة إن شاء الله، ثم أخذت عمن أخذ عنه، كسيدي وشيخي الحبيب العلامة القدوة محمد بن حسين الحبشي». انتهىٰ.

(٣) قال في شأنه المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٣٣): «كان لي منه رضي الله عنه ونفع به بعد سن تمييزي تعليم وتأديب وسراية بركة وتأثير همة وصحبة واختلاط وإلباس ومجالسة وانبساط، وحفظت بتلقينه لي من سورة (الطارق) إلىٰ آخر المفصَّل من القرآن، وعلّمني كيفية الصلاة وما يقال فيها من الأذكار والدعوات، ثم كان لي في الانتساب إلىٰ شريف صحبته والاتصال بأسانيده جماعة من المشايخ، منهم: سيدي الوالد رحمه الله، والشيخ المحقق محمد بن عبد الله باسودان كما سيأتي تعريفه».

(٤) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٧٥): «وكاتب الأحرف الفقير إلىٰ عفو ربه=

[شيوخُ والدِ المصنِّفِ وعمِّه]

ولهُما ــ كما تقدَّم ــ عدةٌ منَ المشايخ، منهمُ: السيِّدانِ الإمامانِ عمرُ وعلَوي ابنا أحمَدَ بْنِ الحَسنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد.

[١ ــ الحبيبُ عمرُ بنُ أحمدَ الحَدّاد]

أمّا الحبيبُ عمرُ[1] فأجازَ الوالدَ محمّد في كتُبِ الحبيبِ عبدِ اللّه وأورادِهِ وراتبِه، وحسْبَما وضَعَ ذلكَ ورتَّبَه، وألبَسَه الخِرْقة، وأجازَ لسيِّدي الوالد فيما كتَبَه إليهِ بقولِه:

[إجازتُهُ لوالدِ المصنِّف]:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّه، وهُوَ الوليُّ المُعِين، وصَلَّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعلىٰ آلِه وصَحبِه أجمعين.

منَ العبْدِ الفقيرِ إلى اللّهِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ الحَسنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد

= القدوس، يروي جميع مرويات عمه الإمام الممجّد محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسىٰ بن محمد، عن جملة من أشياخه، منهم: الوالد عمر، وسيدي الحبيب محمد بن حسين بن عبد اللّه بن شيخ الحبشي، وسيدي الشيخ العلامة محمد بن شيخنا عبد اللّه بن أحمد باسودان، وغيرهم، وهؤلاء أخذوا عنه وأجازهم إجازة عامة بجميع مروياته». انتهىٰ.

(١) الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد (١١٥٩ ــ ١٢٢٦هـ): كان عالماً عاملاً فاضلاً، له كرم يزري بالبحار، مع زهد تام ونسك وعبادة، وهو أكبر أولاد أبيه، ولد بتريم وبها توفي، له ترجمة في: «فيض الأسرار» لتلميذه باسودان، و«المواهب والمنن» لأخيه علوي. (كلاهما مخطوط).

علَـوي، إلىٰ السيّد الأمجَدِ الأبرّ، الأنوَرِ النَّجيب، الولـدِ النبيهِ عمرَ بْنِ السيِّدِ عَيْدَروس بْنِ السيِّدِ الفاضلِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الحبيبِ العارفِ باللّٰهِ الشيخِ عيسى ابْنِ محمّدِ ابْنِ الشيخِ أحمَدَ الحَبشي علَوي، فتَحَ اللّٰهُ عليه بنُورِ العِلم، ورزَقَه العَملَ به، والإخلاصَ فيه، معَ الفهمِ، آمين.

السلامُ عليكم ورحمةُ اللّٰهِ وبركاتُه

وقد وَصَل إلينا كتابُـكمُ الكريم، المؤرَّخُ أواخرَ الشهرِ المعظَّم رمضان، اللّٰه يجعَلنـا وإياكم والمسلمينَ مِنَ المقبوليـنَ فيـه، والعـائدينَ[1] الموفَّقينَ للصّالحات، ممّن جَدَّ وجَدّ، ومَن حسُنَ مشهدُه حصَلَ لهُ المدَد، وفضلُ اللّٰهِ لا يحصُـرُه حَـدّ، ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ الآيـة [العنكبـوت: ٦]، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ الآية [فصلت: ٣٥].

وذكَرْتُم لكم عزم إلىٰ الحرمين لتخرجـون بصِنوِكـم محمّد لطُولِ مُدّتِه بهمـا، وحضـرَموت قدْها أصوَن مِن فتن الدِّيـن والدنيا، ولا خـرَجَ فارّاً بدينِه ودُنيـاه سيِّدُنا الإمـامُ أحمَـدُ بْنُ عيسى إليها إلاّ لِمَا كُشِـفَ لـه مِن حِفظِ ذريتِه وسلامةِ دينِهم ودنياهم فيها.

❊ بهم أصبحَ الوادي أنيساً وعامراً ❊[2]

واللّهَ اللّه في صَلاحِ النية، والتعـرُّضِ للنفَحـاتِ في تـلك الأمـاكـنِ الشريفـة، معَ الأدبِ والدعـاءِ بصَـلاحِ الدِّين والقلـب، وغِنَىٰ الدارَيْن، واللّٰهُ عليمٌ خبير.

---

(١) في المطبوعة: «والعابدين».

(٢) وتمامه: ❊ أميناً ومحمياً بغيرِ حُسام ❊

وانظر ديوان «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٤٦٢).

وذكَرْتُم عمَّكمُ البدرَ الحسَينَ ابْنَ الحبيبِ محمّد بعافية، واعتكَفَ في مسجدِ باعلَوي الغُرفة، أحيا سُنّةً دائرة خصص بفضلها، تقبّلَ اللّهُ ذلك، وجعَلَه خالصاً لوجهِه الكريم، وهُو داعي بلدة محَلّ آبائه وأجدادِه، فمَن تغانَمَهُ غَنِم، ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾، واللّهُ يبارِكُ لكلٍّ علىٰ حسبِ نيته ومَشهدِه، ومَن لم يكنْ في قلبِه حبُّ الدنيا رُجيَتْ سَلامتُه، وزكا عمَلُه. وأنتمُ اللّهَ اللّهَ في الجِدِّ وفي الطلب، قال ﷺ: «كُنْ عالماً أو مُتعلّماً، ولا تكنِ الثالثَ فتهلِك»[1].

وطلبتُم الإجازةَ في شيءٍ منَ الأورادِ والأذكار، فقد أجَزْناكُم في «وِردِ الحبيبِ عبدِ اللّه الكبيرِ» أوِ «الصغير»، و«الراتبِ»، و«دعاءِ اللُّطْفِ» بعدَ الصَّلوات، و«دعاءِ القوةِ» بعدَ الصُّبحِ والعصر، و«وِردِ الفاتحة»: إحدىٰ وعشرينَ بعدَ الصبح، واثنتَيْنِ وعشرينَ بعدَ الظهر، وثلاثاً وعشرينَ بعدَ العصر، وأربعاً وعشرينَ بعدَ المغرب، وعشراً بعدَ العشاء، ويكونُ المجموعُ مائة، و«القَسَمُ» لسيِّدنا الحبيبِ عبدِ اللّه.

فقد أجَزْناكم في ترتيبِ ذلك، معَ الإخلاص، وصدقِ الإقبال، وعِظَمِ الرغبةِ فيما عندَ اللّهِ، معَ حُسنِ الظنّ، ورؤيةِ التقصيرِ في التشمير، ومعرفةِ النفس، فمَن عرَفَها عرَفَ ربَّه، واللّهُ يتَولّىٰ هُداك.

---

(١) قال العجلوني: «رواه البيهقي وابن عبد البر من حديث عطاء بن مسلم الخفاف، عن أبي بَكْرَة مرفوعاً. بسند ضعيف كما قال الحافظ أبو زرعة العراقي ــ وإن قال الهيثمي: رجاله موثقون. ولفظه الذي أورده: «اغدُ عالماً أو متعلّماً أو مُستمعاً أو مُحِباً، ولا تكُنِ الخامسَ فتهلِك»، ثم قال أي: العجلوني: والحديث عند الطبراني وآخرين، وفي روايةٍ في «الجامع الكبير» من غير عزو بلفظ: «اُغدُ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابعةَ فتهلِك». انتهىٰ. «كشف الخفا» (١ : ١٦٧).

وسلِّموا لنا على الحبيبِ الخليفةِ الشيخ أحمدَ بْنِ الحبيبِ جعفر، والحبيبِ الحُسَينِ بْنِ محمّد، وأخوالِكم: علَوي وحسَنِ بْنِ أحمَد، وسَقّافِ ابْنِ الحسَين، وجميعِ السادةِ والمُحبِّينَ ورحمةُ اللهِ وبرَكاتُه.

الاثنيْنِ وأربع شهرِ شوّال سنةَ ١٢١٨: ألفٍ ومائتين وثمانيَ عشرةَ».

[قَسَمُ الفاتحةِ للإمامِ الحَدّاد]:

قلت: «وقسَمُ الفاتحةِ» المشارُ إليه يُقرَأُ بعدَ العدَدِ المذكور بعدَ كلِّ فريضة، [و] هو:

«الحمدُ للّهِ ربِّ العالَمينَ حَمْداً يُوافي نِعَمَه ويكافيءُ مَزيدَه، اللهُمَّ صَلِّ على سيِّدِنا محمّدٍ وعلى أهلِ بيتِه وصَحبِه وسلِّم. اللهُمَّ إنّي أسألُكَ بحقِّ الفاتحةِ المعظَّمةِ والسَّبعِ المَثاني، أن تفتَحَ لنا بكلِّ خير، وأن تتفضَّلَ علينا بكلِّ خير، وأن تجعَلَنا مِن أهلِ الخير، وأن تُعامِلَنا يا مَولانا معاملتَك لأهلِ الخير، وأن تحفظَنا في أديانِنا وأنفُسِنا وأولادِنا وأهلينا وأصحابِنا وأحبابِنا، مِن كلِّ مِحنةٍ وفتنةٍ وبُؤسٍ وضَيْر، إنك ولِيُّ كلِّ خير، ومُعطٍ لكلِّ خير، يا أرحَمَ الرّاحمين (ثلاثاً)». انتهىٰ.

[دُعاءُ اللُّطفِ للإمامِ الحَدّاد]:

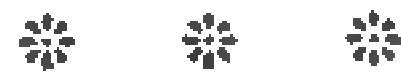
وأمّا «دعاءُ اللُّطْف» فهُوَ: «يا اَللّه، يا لطيفُ، يا رزاقُ، يا قويُّ، يا عزيزُ (ثلاثاً)، أسألُك تألُّهاً إليك، واستغراقاً فيك، وغِنىً بكَ عمَّنْ سِواك، ولطفاً مِن لدُنْكَ شاملاً جليّاً وخَفياً، ورزقاً طيِّباً واسعاً هنيّاً مريّاً، وقوةً في الإيمانِ واليقين، وصَلابةً في الحقِّ والدِّين، وعِزّاً بكَ يدُومُ ويتخَلَّد، وشرَفاً يبقى ويتأبّد، لا يَشُوبُهُ تكبُّرٌ ولا عُتُوٌّ، ولا إرادةُ فسادٍ في الأرضِ ولا علُوّ، إنك سميعٌ قريبٌ مُجيب».

[دعاءُ الإمدادِ بالقوّة، لهُ أيضاً]:

وأمّا دعـاءُ الإمدادِ بالقـوةِ فهُو: «يا اَللّه، يا ربّ، يا قديـرُ، يا قـويُّ، يا متينُ (ثلاثاً)، أسألُكَ بقُدرتِك وبقوّتك، أنْ تمُدَّني في جميع قُوايَ وجَوَارحي: الظاهـرةِ والباطنةِ بقُـدرةٍ من قُدرتِـك، وبقوةٍ من قوتِك، أقدِرُ بها وأقوىٰ علىٰ القيـامِ بما كلَّفْتَني مِن حقـوقِ ربُوبيتِك، وندَبْتَني إليها فيما بيني وبينَك، وفيما بينـي وبينَ خلْقِك، وعلىٰ التمتُّـعِ بكلِّ ما خَوَّلْتَنـي مِن نِعَمِـك التي أبحْتَها في دُنيـاك، ويكونُ كلُّ ذلكَ علىٰ أصلح الوجـوهِ وأعدَلِهـا، وأحسَنِها وأفضلِها، مصحوباً بالعافيةِ والقَبولِ والرِّضا منكَ يا أرحمَ الرّاحمين».

[٢ ـ الحبيبُ علَوي بْنُ أحمَدَ الحدّاد]

وأمّا الحبيبُ علَوي بْنُ أحمَدَ[1] فأجاز الوالدَ محمّد إجازةً عامة، وألبَسَه الخِرْقةَ يومَ الأحد سبعٍ من شوّالٍ سنةَ ١٢٣٠: ثلاثين ومائتين وألف.



ثمّ إنّ السيِّدَيْن الإمامَيْنِ عمرَ وعلَوي ابني سيِّدِنا أحمَدَ بْنِ الحسَنِ الحَدّاد أخَذَ عنهُما أكثرُ مشايخي قراءةً وإجازة، ولُبْساً وتلقيناً، كما سيُعرَفُ مِن تراجمِ مَشايخِنا.

---

(١) الحبيب علوي بن أحمد بن حسن الحـداد (١١٦٣ ـ ١٢٣٢هـ)، من كبار علماء عصره، عالم عامل، فقيه مؤرخ، له تصانيف عديدة وفتاوى مفيدة، قرأ على جده الحسن نحو (٧٠) كتاباً، منها: «تحفة المحتاج» ثلاثَ مرات، ترجم لنفسه في كتابه «المواهب والمنن»، (مخطوط)، ولد بتريم وبها توفي.

[شيوخُ الحبيبِ عمرَ بْنِ أحمَدَ الحَدّاد]:

فأمّا سيِّدُنا الحبيبُ عمرُ بْنُ أحمَدَ فأخَذَ جميعَ ذلكَ عن أبيهِ وجَدِّه، وأخذَ ذلكَ أيضاً عنِ الحبيبِ حامدِ بْنِ عمر(١)، لَبِسَ الخِرقةَ منهُ مِراراً عديدة، وأجازَه في جميعِ ما يرويه، وكذلكَ أخَذَ عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيْط(٢)، ألبَسَه وأجازَه إجازةً عامةً وخاصةً في الإلباسِ وفي أورادٍ له مخصُوصة.

توفِّي(٣) رضيَ اللهُ عنه ليلةَ السبتِ واثنيْنِ وعشرينَ في القَعْدةِ سنةَ ١٢٢٦ ستٍّ وعشرينَ ومائتينِ وألف.

[شيوخُ الحبيبِ علَوي بْنِ أحمَدَ الحَدّاد]:

وأمّا سيِّدُنا علَوي بْنُ أحمد؛ فأخَذَ في العِلمِ والإلباس والتلقينِ والإجازةِ: العامةِ والخاصةِ عن جَدِّهِ الحسَن(٤)، ووالدِهِ أحمَد(٥)، والحبيبِ حامدِ بْنِ عمر، وعنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ زينِ بْنِ سُمَيط.

قال سيِّدُنا علَويٌّ المذكورُ في بعضِ رسائلِه(٦) بعدَ ذكْرِ جَدِّه الحسَنِ وأبيهِ أحمد: «فهما رَبَّياني ورَقَّياني، وأدَّباني ولَحَظاني، فبعدَ تعلُّمي القرآنَ علَّماني الفقهَ ونحوَه، ثمّ التصوُّف، والتفسيرَ، والحديثَ، والسِّيَر، والأدبَ،

---

(١) توفي سنة ١٢٠٩هـ، وسيأتي ذكره لاحقاً.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً.
(٣) أي: الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد.
(٤) الحبيب حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد، توفي بتريم سنة ١١٨٨هـ.
(٥) توفي بتريم سنة ١٢٠٤هـ.
(٦) وقد وقفتُ علىٰ رسالة من تأليف المترجَم بمكتبة الأحقاف اسمها «الرسالة الجامعة» ذكر فيها شيوخه وأسانيده، فليرجع إليها من أراد الزيادة.

وعلَّماني عنِ الحبيبِ عبدِ اللّه عِلماً بالتلقِّي، لا يُودَعُ في الكتُبِ ولا يُلقَىٰ لكلِّ الناس، وقرَأْتُ عليهما في علومِ الشريعةِ والطريقةِ والحقيقةِ، وألبَسَاني وحَكَّماني وأذِنَا ليَ إذْناً مطلقاً».

وقال أيضاً: «كاشَفَني سيِّدي الجَدُّ الحَسنُ وقال لي: قد أجَزْتُك في جميعِ ما أجازَني فيه الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد، ويوماً طلَبْتُ منهُ إلباسَ القُبعِ فأسعَفَني بذلكَ وألبَسَني ثلاثاً، وقد ألبَسَني الوالدُ مرّاتٍ كذلك، ولقَّناني الذِّكْرَ وأجازاني، وهُما رُكْنايَ ووسيلتي، وأخْذي مِن غيرِهما تبرُّكاً».

فممَّن أخَذتُ عنهُ: سيِّدي جعفرُ بنُ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، وأخَذْتُ أخْذاً تاماً عن سيِّدِنا الإمام عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وألبَسَني القُبْعَ والكُوفية، ولقَّنَني الذِّكرَ وأجازَني، وزُرْتُه إلىٰ شِبامَ بإشارةِ الوالدِ وأخَذتُ[1] عندَه ثمانية أيام، وقرأتُ عليهِ شرْحَ (عليكَ بتقوىٰ اللّهِ في السرِّ والعَلَنْ)، فعندَ الاستيداعِ ألبَسَني وقالَ: قُلْ لوالدِكَ والحبيبِ حامدِ بْنِ عمر:

وإخوانِ صدقٍ أوحَشَ القلبَ بُعْدُهمْ ... فللَّهِ ما لاقَيْتُ مِنْ حَرِّ فُرْقةِ
دياري نأَتْ عن دُورِهمْ وتباعَدَتْ ... منازلُنا لا عن قِلاءٍ وجَفْوةِ
علىٰ الحِرصِ منِّي أن أراهُم ومنهُمُ ... فما سمَحَتْ يُمنى الزمانِ بمُنيةِ
وما بُعدُهمْ عنِّي ولا البُعدُ عنهمُ ... بحالِ اختيارٍ بلْ بقهرِ مشيئةِ[2]

وأخَذْتُ أخذاً تاماً عن سيِّدنا العارفِ باللّهِ إمامِ مسجدِ آل أبي علَوي الحبيبِ حامدِ بْنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ حامد، وألبَسَني الكُوفيةَ مرات، ولقَّنني الذِّكْرَ ومَنَّ عليَّ بالإجازةِ بطلَبي لها منه.

---

(١) أي: أقمت.
(٢) الأبيات للإمام الحداد، (ص ١٠٥) من «ديوانه».

وانتفَعْنا بسيِّدِنا القاضي العارفِ باللهِ سَقّافِ بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ السّقاف[١]، وأخَذْنا عنه أخذاً تاماً.

وأخَذْنا أخْذاً تاماً عن السيِّدِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِندوان[٢]، وكان ممّن بلَغَ مَرتبةَ آخِرَ عمُرِه، فخَصَّني ـ بحمدِ اللهِ ـ بالإجازةِ عن والدِه الشيخِ الأكبر[٣].

ولنا الأخذُ التامُّ منَ الحبيبِ علَوي بْنِ محمَّدِ المشهور[٤]، وعنِ الحبيبِ العلّامةِ عليِّ بْنِ شيخِ بْنِ شهابِ الدِّين[٥].

وألبَسَنا وأجازَنا السيِّدُ الجليلُ محمّدُ بْنُ عبدِ اللهِ بافقيه[٦] قاضي الشِّحْرِ وقال: «أخْذي في الطريقةِ عنِ الحبيبِ عبدِ اللهِ الحَدّاد والحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللهِ العَيْدَروس اتفَقْتُ بهِ في (سُرت)، وعنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي أخذْتُ عنهُ أخْذاً تاماً لمّا كنتُ قاضياً ببلدِ شِبام». انتهى.

وألبَسَني سيِّدُنا الصُّوفي ذو الخُلُقِ الرضي، العالمُ السَّخي، حسَينُ ابْنُ الحبيبِ عبدِ اللهِ بْنِ سهل[٧]، المتوفَّىٰ سنةَ ١٢١١ إحدىٰ عشْرةَ ومائتيْنِ

---

(١) توفي بسيون سنة ١١٩٥هـ، وسيأتي ذكره في ترجمة حفيده حسن بن علوي.

(٢) لم أقف على وفاته، لكنْ أخوه عبد الله توفي سنة ١١٧٣هـ.

(٣) هو الحبيب أحمد بن عمر الهندوان، معاصر الإمام الحداد. كان إماماً جليلاً، رحل إلى الهند وله أخذ عن كثير، توفي بمشطة ونقل إلىٰ تريم سنة ١١٢١هـ كما في «شمس الظهيرة»، وفي «المشرع» أن وفاته كانت سنة ١١١٣هـ.

(٤) توفي بتريم سنة ١٢٠٨هـ، كان شديداً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

(٥) توفي بالشحر سنة ١٢٠٣هـ، وهو الذي حرر شجرة أنساب بني علوي.

(٦) لم أقف على ترجمته، ويستفاد مما هنا أنه كان قاضياً بشبام في أوائل القرن الثاني عشر.

(٧) وهو من شيوخ الشيخ عبد الله باسودان، ذكره في «حدائق الأرواح».

وألف[١]، وانتفَعْنا بأخيهِ العلاّمة سهلٍ وأخيهِ الأكبرِ أحمَدَ[٢] ابنَي الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَهل.

وأخَذْنا أخْذاً تاماً عن السيِّدِ طالبِ بْنِ حسَينِ العطّاس[٣]، وأخَذْنا عنِ السيِّدِ الوليِّ الشيخِ محمّدِ بْنِ جعفرِ العَيْدَروس[٤]، وعنِ السيِّدِ العلاّمةِ محمَّدِ ابْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس[٥]، وأخَذْنا عنِ السيِّدِ المَلامَتيِّ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ الهَدّار[٦]، وعن الحبيبِ أحمَدَ بْنِ صالحٍ[٧] ابْنِ سيِّدِنا الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ ببَنْدرِ الشِّحر.

وأخَذْنا عن أولادِ سيِّدِنا الإمامِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[٨]، منهم: حسنٌ وعلَويٌّ وعليٌّ وأبو بكرٍ وشيخٌ وطٰه[٩] سنةَ ١١٨٠ ثمانينَ ومائةٍ وألف، وأخَذْنا عن سيِّدِنا الوليِّ مُحسِنِ بْنِ علَوي مقيبِل بالمدينة، وتربَّيْنا علىٰ يدَي السيِّدِ الوليِّ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ شيخِ بْنِ حسَنِ بْنِ علَويِّ الجِفْري، وهؤلاءِ الخمسةُ[١٠]: مِن عبدِ الرحمٰن إلى علَوي الجِفْري كلُّهم أخَذوا عنِ

(١) في المطبوعة: «١٢٢١ إحدىٰ وعشرين ومائتين وألف».
(٢) توفي بتريم سنة ١١٩٤هـ، وأما أخوه سهلٌ فلم نقف علىٰ تاريخ وفاته.
(٣) توفي سنة ١٢١٠هـ.
(٤) لم أقف علىٰ ترجمته.
(٥) توفي سنة ١٢٠٤هـ.
(٦) توفي سنة ١٢٢٢هـ بعينات.
(٧) المعروف بصاحب شعب النور، توفي به سنة ١٢١٢هـ.
(٨) توفي الحبيب عمر البار بالقرين سنة ١١٥٨هـ.
(٩) أما الحسن فتوفي بالطائف سنة ١٢٠١هـ، وعلي توفي بالخريبة سنة ١٢٠٠هـ، وشيخ توفي بالقرين سنة ١١٩٧هـ، وأبو بكر توفي باللحيّة بساحل تهامة، وعلوي توفي بالخريبة، وطه لعله بالقرين. والله أعلم.
(١٠) لم أقف على ترجمة السيد عبد الرحمٰن، وهو أحد ثلاثة إخوة من العارفين وأخواه=

الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّاد.

وهنا أشَرْنا لبعضِ مشايخِنا العلَويِّين، وإنْ قد أخَذْنا عن غيرِهم كالشيخِ محمّدِ بْنِ يس باقَيْس، وألبَسَني الخِرقةَ سنةَ ١١٨٠ ثمَّ ألبسَني قبلَ وفاتِه بشهريْن، سنة ١١٨٣ ثلاثٍ وثمانينَ ومائةٍ وألف.

وعن كثيرٍ أخَذْنا بحضرَموتَ واليمنِ، كالسيِّدِ أحمَدَ بْنِ عليٍّ البحر[1]، والسيِّدِ عليِّ بْنِ حسَنٍ البرزنجيِّ الحسَينيِ[2]، والشيخِ الوليِّ عليِّ بْنِ عال الفُلاّني[3]، وأجازَني لصَلاحِ القلبِ يُقرَأُ صباحاً ومساءً ثلاث سُوَرٍ: سُورةُ العصرِ وقُريش والفلَق، فخطَرَ ببالي لمَ خَصَّ هؤلاءِ؟ فكاشَفَني وقال: لأَنَّ ما فيهِنَّ كافٍ.

والشيخُ الذي لهُ التربيةُ علينا عمَرُ بْنُ عبدِ اللّهِ باغريب[4]، علَّمَنا القرآن، وعلَّمَ منَ السادةِ آل أبي علَوي بتَريمَ ما يَنيفُونَ على ألفِ شريف، وهوَ ووالدُه أخَذَا عنِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وسمِعتُ منَ العلاّمةِ الحبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ يقول: إنّ المعلِّمَ عمرَ أعظمُ حالاً منَ الشيخِ سعد

= هما: الحبيب شيخ صاحب مليبار المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، وعبد الله توفي بتريم، ووالدهم توفي بتريم، ووالده شيخ توفي باليمن سنة ١١٠٨هـ، ووالده الحسن توفي ساجداً صائماً في شوال سنة ١٠٩٢هـ، ووالده علوي توفي بتريم سنة ١٠٦١هـ.

(١) من آل القُديمي، ساكن بيت الفقيه وبها توفي، سنة ١٢١٧هـ، ستأتي ترجمته.

(٢) ولد السيد علي البرزنجي بالمدينة المنورة سنة ١١٣٣هـ أو ١١٣٤هـ. وأخذ عن أخيه جعفر والإمام محمد بن الطيب الفاسي المدني وغيرهما، وكان معتزلاً عن الناس ملازماً للخلوة، ترجمه المرادي في «سلك الدرر» (٣: ٢١٣)، والأنصاري في «تحفة المحبين» (ص ٨٩) ولم يؤرخا وفاته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) توفي سنة ١٢٠٥هـ تقريباً، ينظر: «مجموع مواعظ وكلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط» (ص ٦٩).

بامَدحِج[١]، وإنه مِثلُه أعطي مقامَ الكَنْزية. انتهىٰ ما لَخَصْتُه من رسائلِ سيِّدِنا علَوي بْنِ أحمَدَ الحَدّاد.

كانتْ وفاةُ الحبيبِ علَوي سنةَ ١٢٣٣ اثنتينِ وثلاثينَ ومائتينِ وألف.

[الحبيبُ أحمَدُ بْنُ حسَنٍ الحَدّاد]:

وأمّا والدُه الشِّهابُ أحمد، القطبُ الأمجَد، والإمامُ الأوحَد، شيخُ علومِ الشريعة، ومُقرِّرُ أصُولِها وفروعِها بأَقوَم ذَريعة، فأَخَذَ عن والدِهِ الحَسَن، قرَأَ عليهِ غالبَ كتُبِ الحديث، خصُوصاً الأُمّهاتِ الستَّ مراتٍ عديدة، وشروحَها: «فتحَ الباري» لابْنِ حجر، وشرْحَ القَسْطَلّانيّ، وفي الفقهِ قرَأَ عليهِ غالبَ كتُبِ الإمامِ النَوويِّ كـ«المنهاجِ» و«شرْحِ مسلم»، وكذا كتُبُ الإمام زكريا الأنصاري كـ«شرْحِ المنهَج» و«شرحِ رسالةِ القُشَيري»، وغالبُ كتُبِ ابْنِ حجر، قرَأَ «التُّحفةَ» عليهِ أربعَ مرّات، وقرَأَ عليهِ «الإحياءَ» عشرَ مرات، و«تفسيرَ البَغَويِّ» سبعَ مرّات، وقرَأَ «الدُّرَّ المنثورَ» للسُّيوطي.

قال ولدُه السيِّدُ الإمامُ علَوي: سمِعتُ منهُ أيامَ قراءَتي عليهِ كتابَ «قُرةِ العيْنِ بذِكْرِ مناقبِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن»[٢] عندَ تَعدادِ مقروآتِ الحبيبِ أحمَد، قال: قد قرأتُ جميعَ هذه الكتُبِ علىٰ الوالدِ وغيرِها.

وتَربّى علىٰ يدِ والدِه الحَسنِ المشارِ إليهِ تربيةً كاملةً، جَعَلَ نفْسَه كالميِّتِ بيْنَ يدَي الغاسل، عاملاً بجميعِ ما في «رسالةِ المُريد» لجدِّه الشيخِ عبدِ اللّه الحَدّاد، وتلَقّىٰ عنهُ جميعَ ما أُثِرَ عنْ جَدِّهِ قُطبِ الإرشاد.

---

(١) ونقله أيضاً الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في «مجموعه» (ص ٧٠).

(٢) تصنيف الحبيب الإمام محمد بن زين بن سميط الشبامي، تقدم.

وأخَذَ عن عمِّه الصّوفيِّ الوليِّ علَويِّ ابْنِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد[1]، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيرةً في التفسير، والحديث، والتَصوّف، وانتفَعَ بأعمامِه الجميع، وأَخَذَ عن الإمامِ عمرَ السيّدِ بنِ عبدِ الرحمن البار وانتفَعَ به، وأخذ بمكةَ عنِ السيّد العلَم المُزهِر عبدِ الله بْنِ جعفر مُدْهِر[2] وقرَأَ عليهِ في «تُحفةِ ابْنِ حجر»، ولهُ منه إجازةٌ عامة، وفي أدعيةٍ وأورادٍ غالبُها شاذِلية.

توفِّي الحبيبُ أحمد يومَ الأحدِ وسبعٍ وعشرينَ شهرَ رجبٍ سنةَ ١٢٠٤ أربعٍ ومائتينِ وألف، وميلادُه ليلةَ السبتِ لإحدى وعشرينَ مِن شوالٍ سنةَ ١١٢٧ ألفٍ ومائةٍ وسبعٍ وعشرين.

[الحبيبُ الحسَنُ بْنُ الإمامِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد]:

وأمّا أبوهُ الإمامُ العظيم، الجهبذُ الفَخيم، إمامُ الأئمة، وحَبْرُ الأُمة، أزهَدُ أهلِ عصْرِه، وأبرَعُ ذوي دَهْرِه، قطبُ الزَمنِ الحسَن، فأخَذَ عن والدِه قُطبِ الإرشاد الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان مُلازِماً له مُشمِّراً في خِدمتِه، لا يكادُ يَفوتُه شيءٌ مِن مَجالسِه ومَدارسِه، ولا يُفارقُه في جُلِّ أوقاتِه. قرَأَ عليهِ جميعَ فُنونِ العِلمِ: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصَوُّفاً وسِيَراً وغيرَ ذلك ممّا لا يُحصى منَ الكتُب، ولبِسَ منهُ الخِرْقَةَ الشريفةَ وتلقَّنَ منه شيئاً كثيراً، وقرَأَ عليهِ في الفقهِ منَ الكتُبِ المطوَّلاتِ شيئاً لا يُحصَرُ، منها: «المنهاجُ» للنَووي، و«الوجيزُ» للغَزالي، و«التنبيهُ» للشِّيرازي، و«الإقناعُ» للشَّربيني، ومُدةُ قراءتِه عليهِ ــ إلىٰ أنْ توفِّي ــ عشرونَ سنة.

وقرَأَ وأخَذَ في الفقهِ علىٰ السِّيدِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي كتُباً كثيرةً

---

(١) توفي الحبيب علوي بمكة سنة ١١٥٣ هـ، ودفن بمقبرة المعلاة.

(٢) توفي بمكة سنة ١١٦٠ هـ، ووهم من أرخ وفاته بسنة ١١٥٠هـ.

معَ تحقيـقٍ وتدقيـق، وكان يقرَأُ هُوَ وإيّـاهُ وحدَهمـا في بيـتِ والـدِهِ الحبيبِ عبدِ اللَّهِ الذي بمدينةِ تَريم.

قالَ سيِّدُنا الحبيبُ حَسَـن: إذا جاءَ سيِّدُنا الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحبشيُّ يأمُرُني الوالدُ أقرَأُ عليهِ في الفقه، فأطلعُ: من الحاوي إلى البلادِ للقراءةِ عليه، وإذا طلَبَه الحبيبُ أحمَدُ يأخُذُ عندَه في (خَلْعِ راشِد) نحوَ نصفِ شهر.

وأخَذَ وانتفَعَ انتفاعاً تامـاً بالسيِّدِ الإمام أحمَدَ بْن عمرَ الهندوان، وتَفَقَّهَ أيضـاً على الشيـخ عبدونِ بْنِ محمّـدِ بْنِ قُطْنَة[١]، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة، وعلى الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ الرَّحيمِ باكثير[٢]، قرَأَ عليهِ في «تُحفةِ ابْنِ حجَر».

وقال سيِّدُنـا الحَسـنُ رضيَ اللَّهُ عنه: قرأْتُ «إحياءَ عُلومِ الدِّين» للإمامِ الغَزاليِّ أربعينَ مرةً غيرَ كتُبِ الإمامِ الأخرى، وغيرَ ما قُرِئَتْ علينا، فقد قرأَها الولدُ أحمَدُ علينا عشرَ مراتٍ يُتِمُّها في كلِّ مرة، وقرَأَها السيِّدُ عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحَبَشيُّ[٣] صاحبُ نُوَيْدرةِ تَريم، وقرَأُوا أجزاءً منها جُملةٌ منَ الأولادِ والطلبة، فصارَ «الإحياءُ» كالغذاءِ لنا، اللَّهُ يَجزي الإمامَ الغزاليَّ أفضَلَ الجزَاء.

ومِن كـلام سيِّـدِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيـطٍ قـال: قرَأَ «الإحياءَ» سيدُنا الحَسنُ بْنُ عبدِ اللَّهِ الحَدّادُ نحوَ سبعينَ مرة.

كانَ ميلادُ سيِّدِنا الحسَنِ المترجَم لهُ ليلةَ السبتِ أوّلَ ليلةٍ من شهرِ رجَبٍ

---

(١) من علماء وفقهاء شبام الأفاضل، أخذ عن الإمام الحداد، وله مصنفات فقهية.

(٢) توفي سنة ١١٦٣هـ.

(٣) لم أقف على ترجمته، لكنْ والده السيد زين توفي سنة ١١٥٨هـ، وأخوه عبد اللّه بن زين توفي سنة ١١٦٢هـ. كما في «الفرائد الجوهرية» للسيد عمر بن علوي الكاف.

سنةَ ١٠٩٩ تسعٍ وتسعينَ ـ بتقديم التاءِ فيهما ـ وألفٍ من الهجرةِ النبَوية، ووفاتُه يومَ الخميسِ لسبعٍ وعشرينَ في رمضانَ من شهورِ سنةِ ١١٨٨ ثمانٍ وثمانين ومائةٍ وألف.

[٣، ٤، ٥ ـ من شُيوخِ والدِ المصنِّفِ وعمِّه]

وممّن أخذا عنه وصحباه سيِّدايَ بهجةُ الأرواح والنفوس محمدٌ وعمرُ ابنا عيدروس: خالُهما السيِّدُ العلاّمةُ المعتمَد، رَبُّ الفضائلِ والفواضل، حَميدُ السَّجَايا والشمائل، علَوي ابنُ السيِّدِ العارفِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي الحبَشي، والسيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي(١)، والسيِّدُ العارفُ الحسَينُ بْنُ محمّد بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحَبشي(٢).

[٦ ـ أخْذُهُما عنِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط]

وأَخَذَا أيضاً أخْذاً تاماً عن شيخِنا القُطبِ المَكين أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ زيْنِ ابْنِ سُمَيط، أجازَ سيِّدي الوالدُ محمد في جميعِ ما تصحُّ له روايتُه، وصافَحه ولقَّنَه الذِّكْر، وألبَسَه الخِرقة، وطلَبَ ليَ مِنْ سيِّدي أحمَدَ المذكورِ الإلباس، فألبَسَني وللّهِ الحمد.

وأمّا سيِّدي الوالدُ عمر، فلهُ إلىٰ شيخِنا أحمَدَ المذكورِ تردُّداتٌ وزياراتٌ كثيرةٌ، وممّا أوصَاهُ به: قراءةُ يٰس كلَّ يوم، وسبعُ مرات من ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ أمانٌ منَ الخوف، وبحرفِ الصّادِ: الجامعِ للصّلاةِ والصّبرِ والصّدقِ حسبَما يوصِي به والدُه الإمامُ عمرُ بْنُ زيْن.

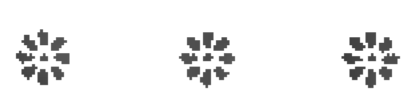
---

(١) توفي بخلع راشد (حوطة أحمد بن زين)، سنةَ ١٢٢٠هـ.

(٢) لم أقف علىٰ ترجمته.

[٧ ــ أخْذُ والدِ المصنِّفِ عنِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُمَيط]

وأَخَذَ سيِّدي الوالدُ عمرُ أيضاً عنِ الشَّيخِ الإمامِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وأجازَه وأوصَاهُ بهذه الآية: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ كلَّ يوم الأقلَّ: أربعاً أو أكثر، بحسَبِ الهِمَّة. وكذلك كلَّ يومٍ عشراً: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم، ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيم.



(٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) ــ ولقِيَ سيِّداي الوالدانِ المترجَمُ لهُما جَماعةٌ مِن أعيانِ السَّادةِ آل أبي علَوي، كشيخِ مشايخِنا الحَبيب علَويِّ بْنِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ السقّاف[١]، وشيخِنا العَلاّمةِ عليِّ بْنِ عمرَ بْنِ سَقّاف[٢] وإخوانِه[٣]، وسَيِّدي الحَبيبِ العارفِ محمَّدِ بْنِ عبدِاللّهِ بْنِ قِطْبانَ السقاف[٤] ــ ولهُما معَه ومنهُ مزيدُ عنايةٍ واختصَاصٍ وإسعَاف، وسيِّدِنا الحبيبِ العارف المكاشَفِ بالمَعارفِ عبدِ القادرِ بْنِ محمّدِ بْنِ حسَينٍ الحَبْشي[٥] ــ لهُما معَه صُحبةٌ شهيرة، ومُجالَساتٌ كثيرة، ومُذاكَراتٌ غزيرة، وأجازَ سيِّدي الوالدَ في أدعيةٍ مخصوصة. وسيِّدي الحبيبُ رئيسُ المتعبِّدين، وزيْنُ الموحِّدين، ذو المسلَكِ السَّوي، عمرُ بْنُ زيْنٍ الحَبْشي[٦] علَوي، تلقّىٰ منهُ الوالدُ عمرُ أدعيةً

---

(١) توفي بسيون سنة ١٢٣٥هـ.

(٢) توفي سنة ١٢٥٨هـ بسيون.

(٣) منهم طه بن عمر بن سقاف، توفي سنة ١٢٢٧هـ، وشيخٌ توفي سنة ١٢٩٨هـ، ومحمد بن عمر توفي سنة ١٢٤٩هـ وأبو بكر بن عمر.

(٤) توفي سنة ١٢٥٠هـ.

(٥) توفي أيضاً سنة ١٢٥٠هـ .

(٦) توفي سنة ١٢٥٥هـ ودفن بتريم.

وأذكاراً أجازَه فيها سيأتي ذكْرُها فيما بعدُ.

[١٣ ـ الحبيبُ طاهِرُ بْنُ حسَينِ بْنِ طاهِر]

وممَن أخَذَا عنه سيِّداي وشيخايَ الوالدُ الشجاعُ عمرُ وعمِّي الجَمَالُ محمد: السيدُ الإمام، شمسُ الشريعةِ لأهلِها، وقمرُ الطريقةِ المستمِدُّ من فضلِها، ومِصباحُ الحقيقة، المُضيءُ مِنْ مِشكاةِ الطَّريقةِ وسُلوكِ سُبُلِها، النورُ السافِر، الجامعُ لعلمَيِ الباطِنِ والظاهر، الحبيبُ طاهِرُ بْنُ حسَينِ بْنِ طاهِر(١)، تردَّدَ عليهِ للأخْذِ عنهُ سيِّدُنا محمّدٌ المذكور، وتلقَّى منهُ سيِّدي الوالدُ عمر، وكتَبَ له إجازةً بخطِّه حالَ اجتماعِهما ببنْدَرِ (المُكَلّا)، عندَ وُصولِ سيِّدِنا الحبيبِ طاهِرٍ منَ الحرَمَيْن، لسبعَ عشْرةَ مِن رجَبٍ عامَ ١٢٣٠ ثلاثينَ ومائتينِ وألف، وهي هذه:

[إجازةٌ لوالدِ المصنِّفِ منَ الإمامِ طاهِرِ بْنِ حسَين]:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أجَزْتُ السيِّدَ الشريفَ الفاضل، الولَدَ النَّجيب، عمرَ ابْنَ الحبيبِ عَيْدَروس الحَبَشي علَوي، في جميعِ الأذكارِ والدعَواتِ وقراءَةِ الكتُبِ النافعةِ مطلقاً، إجازةً عامة، كما هيَ لي كذلكَ مِنْ جُملةِ مَشايخي، وخصُوصاً: في ترتيبِ مائةٍ كلَّ يومٍ من قولِه تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۞ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٥ ـ ٢٦].

وأن يقرأَ دُبُرَ كلِّ مكتوبةٍ الفاتحةَ، وأولَ البقرة إلىٰ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ ـ ٥]، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية [البقرة: ١٦٣].

---

(١) الحبيب طاهر بن حسين. مولده سنة ١١٨٤هـ، وتوفي سنة ١٢٤١هـ.

ثم يقول: اللهُمَّ إنّي أُقـدِّمُ إليـكَ بينَ يَدَيْ كلِّ نفَس، ولمحة، ولحظة، وخَطْرة، وطَرْفةٍ يطرفُ بها أهلُ السماواتِ والأرض، وكلُّ شيءٍ هُوَ في علمِكَ كائنٌ أو قد كان. أُقدِّمُ إليكَ بيْنَ يدَي ذلكَ كلِّه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ إلىٰ آخرِ آيةِ الكرسي [البقرة: ٢٥٥]. ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلىٰ آخرِ السورة [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦]، ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وأنا أشهَدُ بما شهِدَ اللّهُ به، وأستودعُ اللّهَ هذه الشهادةَ، وهيَ لي وديعة.

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلىٰ ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧].

ثمّ سـورةَ الإخلاص إحدىٰ عشْرةَ مـرة، ثم المعـوِّذتَيْن مرةً مرة، ثم: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ إلىٰ ﴿ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٢]، عشراً.

أجَزْتُه في كـلِّ ذلكَ كذلك، وأسألُه الدعـاءَ لـي ومشـايخـي وأقاربي، وأُوصيهِ ونفْسي بتَقوى الله، التي هيَ: الامتثالُ لأمرِ اللهِ الغفّار، وما بِهِ الفوزُ في دارِ القَرار، والانزجَارُ عنِ المَحارمِ المُوجبةِ دارَ البَوَار.

وسَبيلُ ذلكَ إنّما هُوَ بصُحبةِ الأَخْيار، ومُجانَبةِ الأشرار، وترتيبِ الأورادِ والأذكار، وتحصيلِ العُلومِ النافعةِ آناءَ اللّيلِ والنهار، معَ الإخلاصِ والخضُوع والانكسـار، ورؤيـةِ المِنّةِ للمُنعِـم الستَّار. فمعَ هذا ــ بفضـلِ اللّه ــ تصلُحُ القلوب، وتُغفَرُ الذنوب، ويُنالُ كلُّ مطلوب، واللّهُ ذو الفضلِ العظيم، يَهدي مَنْ يشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيم، فاهْدِنا فيمَنْ هَديْتَ يا بَرُّ يا رحيم. وصلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدنا محمّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم».

[مطلبٌ: في شُيوخِ المصنِّفِ الآخِذينَ عنِ الحبيبِ طاهِر]:

وسيِّدُنا الحَبيبُ طاهرٌ لنا الاتّصالُ بسَنَدِه في الأخْذِ في جميعِ الفنونِ ولُبْسِ الخِرقة، فإنّي بحَمْدِ اللّه أخَذْتُ عن جَماعةٍ أخَذوا عنه، منهم:

أخوه سيِّدُنا عبدُ اللّهِ بْنُ حسَين، والحبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ يحيىٰ، والحبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بلفَقيه، والحبيبُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ الجُنيد باهارون، والحبيبُ مُحسِنُ بْنُ علَوي، والحبيبُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرّحمٰنِ الحدّاد، والحبيبُ محمّدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخٍ الحبَشي.

وكلُّهم أجازَهُمُ الحبيبُ طاهر، وأجازوني، وألبَسَني الخِرقةَ الخمسةُ الأولونَ مِن هؤلاء، كما لبِسوها منه.

[أشياخُ الحبيبِ طاهِرٍ وسَنَدُه]:

وسيِّدُنا الحبيبُ طاهرٌ رضيَ اللّهُ عنهُ أخَذَ أخْذاً تاماً عنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّادِ وولَدَيْهِ عمرَ وعلَوي، ولبِسَ الخِرقةَ منهم، وأخَذَ عنِ الحبيبِ حامدِ بْنِ عمر، وعن ولدِهِ الحبيبِ عبدِ الرّحمٰنِ بْنِ حامد[1]، ولبِسَ الخِرقةَ منهما، وأخَذَ أخْذاً تاماً، ولَبِسَ الخِرقةَ منَ الحَبيبَيْنِ العارِفَيْنِ الأجَلَّيْن: عمرَ وعلَوي ابنَي الحبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ طه السقّاف، قرأَ عليهما، وتردَّدَ إليهما، وأكثَرَ عنِ الحَبيبِ عمر، وانقطَعَ إليه، وتحكَّمَ له، وله منهُ معَ أخيهِ شيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ حسَينٍ وصيّةٌ عظيمةٌ سيأتي نقْلُها في ترجمةِ شيخِنا.

---

(١) توفي بتريم سنة ١٢٢٥هـ.

وأخَذَ سيِّدُنا الحَبيبُ طاهرٌ أَخْذاً تاماً عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي مَولىٰ البُطَيْحا[١]، تفقَّه بِهِ وقرَأَ عليه. ومِن مَقْروآتِـه عليهِ في الفقه: كتابُ «فتْحِ الجَوَاد» لابْنِ حجَرٍ بتمَامِه، ولبِسَ الخِرْقةَ منه.

[سنَدُه في لُبْسِ الخِرْقة]:

وأخـذَ عَنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بافَـرَج[٢] أخْـذاً تاماً، وعن السيِّدَيْنِ الجَليلَيْنِ: عبدِ اللّهِ وعمرَ ابنيْ محمّدِ بْنِ سهلٍ مَولى الدَّوِيلة[٣]، ولبِسَ منهم. وكلُّ هؤلاءِ السبعةِ أخَذوا ولبِسُوا الخِرقةَ عنِ الحبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّه الحدّاد.

بل لبِسَ الخِرقةَ الحبيبُ طاهرٌ من يَدِ الحَبيبِ بلا واسِطة.

ولبِسَهـا منَ الحَبيـبِ جعفرِ بْنِ أحمَـدَ بْنِ زيْـنِ الحَبشـي، ومنَ الحبيبِ عـمرَ بْـنِ زيْـنِ بْـنِ سُمَيـط، وهُمـا عـن سيِّـدِنـا الحَبيـبِ أحمَـدَ بْـنِ زيْـنِ [الحبَشي][٤].

وأخَـذَ أيضـاً عنِ السيِّدِ الفَريـد، فقيـهِ الزَّمـانِ، الشيخِ الإمَامِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَـدَ بْنِ عمرَ الهِنْـدوان، وهُو أخَـذَ ولبِسَ عن والـدِه، وعـنِ الحَبيـبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد.

وأخَـذَ أخْذاً تاماً الحَبيبُ طاهرٌ أيضـاً ولبِسَ عنِ الحبيبِ عَيْدَروسِ بْنِ

---

(١) توفي سنة ١٢١٦هـ.

(٢) توفي سنة ١٢٣١هـ.

(٣) توفي السيد عمر بن محمد بن سهل بتريم سنة ١٢٣٥هـ، ولم أقف لأخيه عبد اللّه علىٰ ذكر.

(٤) زيادة من المطبوعة.

عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ عبدِ اللّهِ بلفَقيه[١]، وعنِ الحَبيبِ العلاّمةِ الأوحَد سَقّافِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عَيْـدَروس الجِفْـري[٢]، ولبِـسَ منَ السيِّـدِ الجَليـلِ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[٣]، ومنَ السيِّدِ العارفِ المُكاشَفِ أحمَدَ بْنِ عليٍّ بْنِ أحمَدَ البحرِ القُدَيميِّ اليَمني.

ولبِسَ منَ الشيخِ منصُورِ بْنِ يوسُفَ البُدَيْري[٤]، عنِ السيِّدِ الإمامِ مشيَّخِ ابْنِ علَوي باعُبُود.

ولَبِسَ منَ السيِّـدِ زيْنِ العابديـنَ بْن علَوي جمَـل اللّيلِ المَدَني[٥]، ومنَ الشيخِ الكبيرِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الكُزْبَري[٦]، وهُمـا عنِ الشيـخ حسَنِ بْنِ إبراهيمَ الكردي، وهُو عن أبيهِ، وهُوَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ القُشَاشي.

ولسيِّدِنا الحَبيبِ طاهرٍ اجتماعاتٌ بالسيِّدِ الإمامِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الـزَّوَاوي[٧]، والشيخَيْـنِ: محمّد صالح الريِّـس[٨] وعمـرَ بْنِ عبـدِ الكـريمِ العَطّـار[٩]، والشيـخِ محمّدِ بنِ خاتـم[١٠]، وشيخِنـا وَحيـدِ الوقـتِ والزمان،

---

(١) توفي بتريم سنة ١١٨٨هـ، كان متولياً قضاء تريم.

(٢) توفي سنة ١٢٣٩هـ.

(٣) توفي سنة ١٢٢٥هـ.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة، وسيأتي ذكره في الأسانيد، وممن أخذ عنه الحبيب أحمد بن عبد اللّه بن عيدروس البار.

(٥) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٦) هو الكزبري الأوسط، توفي سنة ١٢٢١هـ.

(٧) سيأتي ذكره في ترجمة الشيخ محمد بن حاتم الأحسائي.

(٨) توفي بمكة سنة ١٢٤٠هـ.

(٩) توفي بمكة سنة ١٢٤٧هـ.

(١٠) من علماء الأحساء، شافعي المذهب، لم نقف علىٰ ترجمة له، وسيأتي ذكره لاحقاً.

عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ باسَوْدان، وكلٌّ منهُم ألبَسَهُ ولبِسَ منه، وانتفَعَ بهِم وانتفَعُوا به.

[وَفاةُ الحَبيبِ طاهِرٍ]:

توفِّي الحبيبُ طاهرٌ ليلةَ الجُمعةِ تاسعَ شهرِ ربيع أوّل سنة ١٢٤١ إحدىٰ وأربعينَ ومائتيْنِ وألف.

[١٤ ــ السيِّدُ أحمَدُ بْنُ علَوي جمَلُ اللّيل]

وممّن أخَذَ عنهُ سيِّدي الوالدُ محمّدُ بْنُ عَيدَروس: السيِّدُ الإمامُ العالِمُ النِّحرير، ذو التدقيقِ والتحرير، أحمَدُ بْنُ علَوي جمَلُ اللّيل باعلَوي[١]، أجازَ لسيِّدي الوالدِ محمّدٍ إجازةً عامة، وأخَذَ عنهُ أخْذاً تاماً، وله أشياخٌ كثيرون[٢].

ولهُ «ثَبَتٌ» لم يكنْ حاضراً، فلعل يحضُر ويحصُل فنُثبِت أسماءَهم وكيفيةَ تلقِّيهِ عنهم[٣].

---

(١) السيد الجليل أحمد بن علوي بن محمد بن علوي باحسن جمل الليل، توفي سنة ١٢١٦هـ بالمدينة المنورة.

(٢) من شيوخه: الشيخ محمد بن عبد اللّه السجلماسي المغربي، والشيخ عبد اللّه الجوهري، وأحمد الدردير، والعلامة محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي المغربي. وروى عنه الوجيه الكزبري، وجماعةٌ من السادة سيأتي ذكرهم في أثناء هذا الكتاب.

(٣) جاء في رسالة نفيسة من المؤلف أرسلها للسيد محمد السري ــ وكان في المدينة ــ بتاريخ ١٨ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣١١هـ قوله: «ونعلمكم أيضاً: أنا طلبنا من الولد العلامة حسين بن محمد الحبشي يحصّل أسانيد وأثبات السيدين الجليلين زين وأحمد ابني علوي جمل الليل المدنيين، فحصّل أيام زيارته العام الماضي ما للسيد=

[١٥ ـــ زيْنُ العابدينَ بْنُ علَوي جمَلُ اللّيل]

ومِن أشياخِ شيخِنا الوالدِ محمّدٍ أيضاً السيدُ الإمامُ زيْنُ العابدينَ بْنُ علَوي جمَل اللّيل[١]، أخو أحمَدَ المذكورِ قبلَه، أخَذَ عنه أخْذاً تاماً وأجازَه إجازةً عامة.

[شيوخُ السيِّدِ زَيْن]:

وقد ذكَرْتُ أخْذَ سيِّدِنا وشيخ مَشايخِنا الحَبيبِ طاهِر بْنِ الحُسَينِ عنه[٢]،

= زين من ذكر أشياخه وكيفية أخذه عنهم، وانقطع بالمرض عن تحصيل ما نسب للسيد أحمد، فعسىٰ أن تكون منكم العناية بتحصيل ذلك على يد من تأهل لاستخراجه دستة كتبهم، فإنها باقية كما ذكر الولد حسين، فلئن يسّر الله ذلك ووصَلَنا، فهو قرة العين» انتهىٰ. عن «فيوضات البحر الملي» (ص ١٥٥).

(١) توفي السيد زين بالمدينة المنورة سنة ١٢٣٥هـ، وكان مولده بها وأخيه أحمد أيضاً، وله أيضاً «ثبت كبير».
يروي عن: الشهاب الدردير، وطاهر سُنبل، وحسين عبد الشكور، والشيخ الكُزبري الأوسط، ومحمد بن سليمان الكردي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، والجَرْهَزي الزَّبيدي، وصَالحُ الفُلّاني، وابن عبد السلام الناصري الدرعي، وغيرهم.
وعنه: الكزبري الحفيد، والشيخ يوسف بدر الدين المغربي الدمشقي، ومحمد بن صالح البنا الإسكندري، والشيخ عثمان بن سند البصري.

(٢) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ١٩٠): «أجازني بجميع مرويات السيد الإمام أحمد باعلوي. . . سيدي الشيخ إمام العرفان عبد الله بن أحمد باسودان، وأسمعني حديث الأولية وهو أول حديث سمعته منه كما تلقىٰ ذلك عن السيد أحمد المذكور، وكتب له بخطه إجازة جامعة تشتمل علىٰ ذكر حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأروي جميع مروياته أخيه السيد زين بن علوي عن جماعة من أشياخي، منهم: سيدي الإمام أحمد بن علي الجنيد، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان، وهما عن سيدي الإمام طاهر بن حسين بن طاهر، وهو عن السيد زين المذكور». انتهىٰ.

فلْنقُلْ ذِكْرَ أخْذِه أي: السيِّدِ زيْنِ نقْلاً مِن إجازتِه لبعضِ الآخِذينَ عنه.

قال رضيَ اللّهُ عنهُ:

«أَروي العُلومَ: الحَديثيةَ والتفسيريةَ والفِقهيةَ وسائرَ عُلومِ العربية، عن جُملةٍ منَ المَشايخِ الأعلام، الذينَ صَلَّىٰ كلٌّ منهُم في حَلبَةِ الفضْلِ إمام.

منهم: خاتمةُ المُحدِّثين، شيخُنا العلاّمةُ الهُمَام، والفَهّامةُ الإمام، سيِّدي محمّدُ بْنُ عبدِ اللّه[1]، عن والدِه[2] وعن شيخِه خاتمةِ المحَدِّثينَ بالحَرَمَيْنِ الشريفَين، عفيفِ الدِّينِ عبدِ اللّه بْنِ سالم البصري، عن جُملةٍ منَ المشايخِ الأجِلاَّء، كما في ثَبَتِه المسَمَّىٰ بـ«الإمداد بعُلُوِّ الإسناد».

وأروي أيضاً ما ذُكِرَ مِن حديثٍ وفقهٍ وغيرِه، عن خاتمةِ الفقهاءِ المحَدِّثينَ، سيِّديَ الشيخِ محمّدِ بْنِ سُليمانَ الكرديِّ المَدَني[3]، عن جُملةٍ منَ العلماءِ الأعلام، منهم: الشيخُ محمّد أبو طاهر، عن والدِهِ شيخِ المَشايخِ المُلاّ إبراهيمَ الكُورَاني، بسَنَدِه المذكورِ في ثَبَتِه المسَمَّىٰ بـ«الأَمَم لإيقاظِ الهِمَم».

وأروي سائرَ العُلوم المذكورةِ عنِ العلاّمةِ ذي الذِّهنِ الوَقّاد شيخِنا الشيخِ

---

(١) هو العلامة المحدث الفقيه المعمَّر محمد بن محمد بن عبد اللّه، المغربي الأصل المدني الدار المالكي المذهب، ولد سنة ١١١٩هـ، وتوفي بالمدينة سنة ١٢٠١هـ، أخذ عن والده، وشاركه في شيخه البصري، أخذ عنه السيد زين جمل الليل، والفُلاّني، وشاكر العقاد، وابن عبد السلام الدرعي، وغيرهم «فهرس الفهارس» (٢: ٨٥٠)، و«عقود اللآل» (ص ١٥٢).

(٢) توفي سنة ١١٤١هـ. روىٰ عن: عبد السلام بن حمدون جسّوس، ومحمد المشاط، ومحمد الدقاق، ينظر: «عقود اللآل» (ص ١٥٣).

(٣) ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٢٥هـ، وبها توفي سنة ١١٩٤. «عقود اللآل» (ص ١٥٥ ــ ١٥٦).

صَالِح بنِ محمّدِ العُمَريِّ الفُلّاني[١]، عنِ الشيخِ المعمَّرِ مَولاي محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ الشريفِ الإدريسي، بإجازتِه عن محمّدِ ابْنِ أُركْماسَ الحنَفي، عنِ الحافظِ ابْنِ حجَرٍ العسقلاني، بسَنَدِه المعروفِ في «فِهرستِ المَشايخ».

وأروي جميعَ ما ذُكِرَ عنِ العارفِ باللّهِ شيخِ الطريقة، سيِّدي أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الدَّرْديرِ العَدَويِّ[٢] المالكي، وقد لقَّنَني الذِّكْرَ، وأجازَني إجازةً لجميعِ مَرْويّاتِه عن جُملةٍ مِن أهلِ الفضْلِ والكمال، منهُم: الشيخُ عليٌّ الصَّعيديُّ صَاحبُ التآليفِ العديدةِ المُفيدة، ومنهُم: الشيخُ العلّامةُ محمّدُ بْنُ سالمٍ الحِفْني، كلاهُما عنِ الشيخ عبدِ اللّهِ بْنِ جَارِ اللّهِ المَغربي البُنَاني، عن شيخِه سيِّدي محمّدِ بْنِ العلّامةِ عبدِ الباقي الزُّرْقاني، عن والدِه العلّامةِ عبدِ الباقي، عنِ العلّامةِ الشهيرِ الشَّبْرامَلِّسيِّ، ومنهُم: الإمامُ محمّدٌ الدَّفْري، عن سيِّدي الشيخِ عليٍّ الأَجْهُوريِّ المالكي، عنِ القَرَافي، عن النجْمِ الغَيْطي، عن شيخِ الإسلامِ زكريا، عن الحافظِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ العسقلاني، صَاحبِ «فتحِ الباري شرْحِ البخاري» بسَنَدِه المعروف». انتهىٰ.

[١٦ ـ السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ البرِّ الوَنَائيُّ الحَسني]

وممّن أخَذَ عنهُم سيِّدي الوالدُ محمّدُ بْنُ عَيْدَروس بالحَرَمَيْن:

السيِّدُ الشريفُ بحرُ العلوم الذي لا يُجارَىٰ، وحَبْرُ الفضائلِ لا يُشَكُّ في ذلكَ ولا يُمَارىٰ، الشيخُ الإمامُ أبو النُّور عليُّ بْنُ عبدِ البرِّ الوَنَائيُّ الحَسني[٣].

---

(١) ولد بإفريقيا سنة ١١٦٦هـ، وتوفي بالمدينة سنة ١٢١٨هـ. «عقود اللآل» (ص ١٥٨) وما بعدها.

(٢) ولد سنة ١١٢٧هـ، وتوفي سنة ١٢٠١هـ، وصف بأنه المجدد على رأس القرن الثالث عشر. «عقود اللآل» (ص ١٥٧).

(٣) الفقيه المحدث الصوفي، ولد سنة ١١٧٠هـ وتوفي سنة ١٢١٢هـ، أخذ عن الحافظ =

أخَذَ عنهُ وسمعَ منهُ جُملةً منَ المسلسَلات، كحديثِ الأوّلية، وأجـازَه إجازةً عامةً بجميع مَرْويّاتِه ومؤلّفاتِه الكثيرة، البالغةِ الغايةَ منَ التحقيق، والنهـايةَ منَ التحريرِ والتنسيق، ولقّنَه الذِّكْر، وهُوَ في ذلكَ عن شيخِه الأستاذ الكبير، أحمَدَ ابْنِ محمّـدٍ الدَّرديـر، وقد ذكَرْتُ جُملـةً مِن أشيـاخِ الوَنَائي في «مِنحةِ الفتّاح الفاطِر»(١).

وبحمـدِ اللّه، اتصَلتُ بسَنَـدِه من طريـقِ سيِّـدي الوالدِ محمّدٍ وغيرِه، كالشيخِ الفاضـلِ الأوّاب، عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الباقِـي الشّحّـاب(٢)، فإنه حدَّثني بحديـثِ الأوّليـة، وهُوَ أولُ حديـثٍ سمعتُـهُ منـه كما سمِعَـه منَ الشيخِ عليٍّ الوَنائي، وألبَسَني الخِرقَةَ كما لَبِسَها منه، وأجازَنـي بإجـازَةِ الوَنَائيِّ لهُ بجميعِ مرْوياتِه، وخصُوصاً في ترتيبِ: لا إلهَ إلاّ اللّه (خمسَمائةِ مرةٍ) كلَّ يوم.

[١٧ ــ الشيخُ محمد صَالح الرَّيِّسُ الزَّمْزميُّ المكّي]

وممّن أخَذا عنهُ سيِّدي محمّدٌ وعمر:

الشيخُ الإمَامُ، مَنْ أَحيَا مَيْتَ العُلوم تأليفاً وإفتاءً وتدريساً، فلا غَرْوَ أنْ وافَقَ اسمُه مسمّاهُ فيُدعىٰ رئيساً، محمّدُ صَالح بْنُ إبراهيمَ الريّسُ الزُّبَيْريُّ الزَّمزَميُّ(٣) المكّي.

= مرتضىٰ ولازمـه مـدةً وأثنىٰ عليـه ثنـاءً حسنـاً، وروىٰ عـن الدرديـر وأحمد جمعـة البجيرمي وابن عبد السلام الدرعي، والشنواني، والصعيدي والحفني والأجهوري، وطبقتهم ولقي معمَّرين. وروى عنه عمر عبد الرسول وابنه محمد، وصالح الريس، والفلاني، وجماعة. «فهرس الفهارس» (٢: ١١١٤)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٦٣)، و«عقود اللآل» (ص ٧٢).

(١) من (ص ٣٥) إلىٰ (ص ٤٢).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ولـد سنـة ١١٨٧هـ، وتوفي سنـة ١٢٤٠هـ، أجَلّ شيوخـه: السيـد علـي الونائي. =

قرأَ عليهِ الوالدُ محمّدٌ وأكثَر، ومِن مقرواَتِه عليهِ في الفقه «المنهاجُ» بكمالِه، و«عُمدةُ الأبرار في أحكامِ الحجِّ والاعتمار» لشيخِهما السيِّدِ عليِّ الوَنَائي.

وقَرَأَ عليهِ شيخُنا الوالدُ عمرُ في «شرْحِ المنهاجِ» للمحَلِّي، و«شرْحِ المَنهجِ» لمصنِّفِه، و«شرْحِ مختصَرِ بافضْل» لابنِ حجَر، وحضَرَا دروسَه في الفنون.

وسَمِعَا منهُ حديثَ الأوّلية، وأجازَهما بجميعِ ما لهُ وعنهُ روايتُه.

[إجازةُ الريِّس لوالدِ المصنِّف]:

وهذا ما كتَبَه لسيِّدي الوالدِ رحِمَهمُ اللّهُ تعالى ورضيَ عنهُم:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ وحدَه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه مِن بعدِه وسلَّم.

فإنّ السيِّدَ الجَليل، والكهْفَ النَّبيل، مَولانا السيِّدُ عمرُ بْنُ سيِّدي الحَبيبِ عَيْدَروس ابْنِ سيِّدي الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشيِّ باعلَوي نفَعَني اللّهُ به، قد سمِعَ منِّي حديثَ الرحمةِ المسلسَلَ بالأوّلية، وغيرَه منَ العُلومِ النقْليةِ والعقْلية، وطلَبَ منِّي الإجازةَ بجميعِ ما تجوزُ لي وعنِّي روايتُه، فأجبتُه لذلك، وإن كنتُ لستُ أهلاً لمَا هنالك، طلَباً لاتصَالِ سلسلةِ الإسناد، وطلباً للدعاءِ من مِثْلِ هذا السيِّدِ النجْمِ الوَقّاد.

فأقول؛ وأنا الفقيرُ إليه سُبحانَه: إنّي قد أجَزْتُ سيِّدي عمرَ بْنَ سيِّدي

= «المختصر» (٢١٤)، وينظر «عقود اللآل» (ص ١٤٨ ــ ١٥١).

عيْدَروس الحبَشيَّ باعلَوي، بجميعِ ما تجُوزُ لي وعنِّي روايتُه، بالإجازةِ العامّة، مِن توحيدٍ، وتفسيرٍ، وحديثٍ، وفقه، وآلتِها، وأذكارٍ، وفوائدَ، وغيرِ ذلكَ ممّا تجُوزُ لي وعنِّي روايتُه، وأذِنْتُ لسيِّدي المذكورِ أن يُجيزَ مَن رآهُ أهلاً لأن يُجاز.

وقد أخَذْنا ذلكَ عن أئمةٍ أعلام، منهُم: سيِّدي شيخُ ابنُ سيِّدي محمّدٍ الجِفْري باعلَوي[١]، ومنهُم سيِّدي عليُّ بْنُ عبدِ البرِّ الوَنَائي، ومنهُم سيِّدي صالحُ ابنُ سيِّدي محمّدٍ العُمَريُّ الفُلَّاني، ومنهُم سيِّدي محمّدُ ابنُ سيِّدي عبدِ الرحمٰنِ الكُزْبَري، ومنهُم سيِّدي أحمَدُ بْنُ عُبيدٍ الدمَشقيُّ العطّار[٢]، وأسانيدُ المذكورينَ معروفةٌ معلومةٌ في أثْباتِهِم.

هذا، وآمُرُ سيِّدي بما أوصَىٰ به ربُّ العالمينَ الأوّلينَ والآخِرين، وهيَ: تقوىٰ اللّهِ حقَّ تُقاتِه في سِرِّه وعَلَانيَتِه، وإذا أحدَثَ كَبْوة أَحدَثَ لها تَوْبة، السرُّ بالسرِّ، والعَلَانيَةُ بالعلانيَة، وأسألُه الدُّعاءَ لي في خَلَواتِه وجَلَواتِه بحُسنِ الخاتمة.

قالهُ بفمِه، ورقَمَه بقلمِه، أسيرُ الذنوب، كثيرُ العيوب، خادمُ العِلم بمكةَ المشرَّفة: محمّد صَالح بْنُ إبراهيمَ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللطيفِ بْنِ عبدِ السلامِ الشهيرُ بالريِّس المكيُّ الزُّبَيْريُّ الزَّمزَمي، مفتي الشافعيةِ بمكةَ المكرمةِ، تابَ اللّهُ عليه، وغفَرَ لهُ ولوالدَيْه آمين.

وصَلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

حُرِّر في ١٨ رجبِ الفَرد مِن شهورِ سنةِ ١٢٣٤ أربعٍ وثلاثينَ ومائتيْنِ وألف».

---

(١) صاحب مليبار المتوفى بها سنة ١٢٢٢هـ، وهو المعروف بصاحب «كنز البراهين» سيأتي ذكره كثيراً.

(٢) أحمد عبيد العطار، توفي بدمشق سنة ١٢٢٨، وينظر «عقود اللآل» (ص ١٢٦).

[مِن إجازةِ الريِّسِ للسيِّدِ عبدِ الرحمن الأهدلِ صَاحبِ «النفَس اليَماني»]:

وفي إجازةِ الشيخ محمّدِ المذكورِ لسيِّدِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدلِ، المشهورِ تفصيلُ أَخْذِه عن أشياخِه المذكورينَ في إجازةِ والدي، قال فيها:

«وقرَنْتُ ذلك بالاقتصارِ منَ الطُّرقِ التي رَوَيْتُ بها، على ذِكْرِ أعلىٰ سنَد، فأقولُ، مُستمِدّاً العوْنَ مِن ذي الطَّول، مُبتدئاً بطريقِ أهلِ البيتِ النبَوي، ذوي النُّورِ السّاطع، والحقِّ الذي هُوَ للباطلِ مانع:

فقد أجازَني بها وليُّ اللّهِ بلا نِزاعٍ سيِّدي شيخُ ابْنُ سيِّدي الوليِّ الجَمّال محمّدِ ابْنِ سيِّدي شيخِ الجِفْري، كما أجازَه بها الوليُّ العارفُ سيِّدي حسَنُ ابْنُ سيِّدي عبدِ اللّهِ بْنِ سيِّدي علَوي بْنِ محمّدِ الحَدّاد باعلَوي».

ثمّ سَاقَ سنَدَ الطريقةِ العلَويةِ من طريقِ الآباء، ثمّ قال: وقد أجازَنا بها السيِّدُ المذكورُ سيِّدي شيخُ بْنُ محمَّدِ الجِفْري، وبالطريقةِ النَّقشبنديّةِ خصُوصاً، وبالإجازةِ العامةِ عمُوماً.

ثمّ أُثنِّي بشيخِنا الشريفِ الحسَني، سيِّدي ومَولاي سيِّدي عليِّ الوَنّائيِّ ــ المتوفى سنةَ ١٢١١ إحدى عشْرةَ ومائتينِ وألفٍ ٢١ محرمِ الحَرام ــ ابْنِ عبدِ البَرِّ الحَسني، وقد أخذَ المذكور، ضاعفَ اللّهُ لنا ولهُ الأُجور، عن أئمةٍ أعلام، مِن أجَلِّهم: شيخُه العلاّمةُ الشِّهابُ أحمَدُ ابْنُ الإمامِ أحمَدَ جمعة البُجَيْرِميُّ الشافعي[1]، وهُوَ عَنِ المُعمَّرِ أحمَدَ بْنِ رمَضانَ بْنِ عَزّام الزَّعْبَليِّ[2]

---

(١) توفي سنة ١١٩٧هـ.

(٢) في «النفَس اليماني»: عزّام، بإعجام الزاي، وفي «فهرس الفهارس»: أحمد بن سابق بن رمضان.

الشافعيّ الأزهري، وهُوَ عنِ الشيخِ محمّدٍ البابِليّ إجازةً، عنِ الشمسِ الرَّمْلي، والعـارفِ باللّهِ سيّـدي الشَّعـرانـيّ إجـازة، عن سيّدي شيـخِ الإسـلامِ زكريا الأنصاريّ بسَنَدِه.

وقد سمِعـتُ مِن سيّـدي عليّ المذكور، وأخَـذْتُ عنـهُ الفِقـهَ والتفسيرَ والحديثَ والتصوّف، وأجازَني بذلكَ إجازةً عامةً وخاصة.

ثمّ أُثلّثُ بمُسنِدِ الشامِ ومُحدِّثِه، العالِم العَلاّمةِ المُفيد، سيّدي محمّدِ بْنِ سيّدي عبدِ الرحمٰنِ الشهير بالكُزْبَريّ، الواصل إلينا سنةَ ١٢١٠ عشرٍ ومائتيْنِ وألـف، وقد أخَـذَ عن جُملـةِ شُيـوخ أولـي رسُـوخ، منهـم: والـدُه سيّـدي عبدُ الرحمٰن(١)، وهُوَ عن أئمّةٍ منهُم: الشيخُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ عَقيلة، وهُوَ عن أئمّةٍ منهمُ: الشيخُ الناسكُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الشهيرُ بابْنِ عبدِ الغني، وهُـوَ عنِ المعمَّر محمّدِ بْنِ عبدِ العزيزِ المَنُوفي، وهُوَ عنِ المُعمَّـرِ أبي الخيرِ عمرَ بْنِ عَمُّوسِ الرَّشيدي، وهُوَ عن شيخِ الإسلامِ زكريا الأنصَاري.

وقد سمِعتُ مِن سيّدي المذكورِ الحديثَ المسلسَلَ بالأوّلية، وأجازَني إجازةً عامةً فيما تجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه.

ومِن أجِلّةِ شُيوخِنا سيّدي العارفُ باللّه، وليُّ اللّهِ بلا نِزاع، سيّدي أحمدُ ابْنُ سيّدي عُبيدٍ الشهيرُ بالعَطار، وقد أخَذَ عن أئمةٍ أعلام، أُولي أَفْهام، منهُم: العَلاّمةُ محَدِّثُ الدِّيار الشاميّةِ إسماعيلُ بْنُ جراحٍ الجَراحيُّ العَجلوني، وهُو عن أئمةٍ أعلام، منهُم: العارفُ سيّدي عبدُ الغنيّ النابلسي، وهُوَ عن أئمةٍ منهم: سيّدي عبدُ الباقي الحَنْبليُّ الأثري، وهُوَ عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ أُرْكَمَاس، عنِ

---

(١) وفاته سنة ١١٨٥هـ.

الحافظِ ابْنِ حجرِ العسقلانيِّ بسَنَدِه.

وقد سمِعتُ مِن سيِّدي المذكورِ «صَحيحَ البخاري» لمّا قرَأهُ في رمضَانَ سنةَ ١٢٠٣ ثلاثٍ بعدَ المائتيْنِ والألف، وشيئاً منَ الفِقه، وأجازَ لي بعدَ إجازةِ البخاريِّ أيضاً بالإجازةِ العامةِ بما تجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، بحقِّه.

ومِن أعلى الشيوخِ ذَوي الرسُوخ، وهُوَ مِن أعلى أسانيدِنا: سيِّدي العلاّمةُ المحدِّثُ شيخُنا صَالحُ ابْنُ سيِّدي محمّدٍ الفُلاّنيُّ العُمَري، ومِن أجَلِّ شيُوخِه سيِّدي محمَّدُ بْنُ سِنّةَ العمَري، وهُوَ عنِ الشريفِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه، وهُوَ عنِ الشيخِ محمّدِ ابْنِ أُرْكُمَاسَ الحنَفي[١]، وهُوَ عنِ الحافظِ العلاّمةِ ابْنِ حجرٍ بسَنَدِه.

وقد وَصَلَ إلينا العلاّمةُ[٢] في سنةِ ١٢٠٨ ثمانٍ ومائتيْنِ بعدَ الألف، وسمِعتُ منهُ أوائلَ الأُمهاتِ الستّ، والحديثَ المُسلسَلَ بالأَوّلية، وأجازَ ليَ إجازةً عامةً فيما تجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه بشَرْطِه.

ولي سنَدٌ عالٍ بإجازة، مِن شيخِنا العلاّمةِ شمسِ الدِّين[٣]، عن وليِّ اللّهِ بلا نزاعٍ سيِّدي مُصطفى البكْري[٤]، وهُوَ عن سيِّدي عبدِ الغنيِّ بسنَدِه المارّ». انتهى[٥].

---

(١) للإمام محمد زاهد الكوثري رسالة بعنوان «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أُركماس»، أوردها الشيخ محمد آل رشيد ضمن كتابه «إمداد الفتاح» (ص ٦٣٦ ـ ٦٣٩).

(٢) يعني به الفلاني، فقد قدم مكة في تلك السنة.

(٣) لعله يقصد الشمس الكزبري، وإذا كان هو المقصود فإن روايته عن والده الكزبري الكبير مساويةٌ لهذا السند، فقد أخذ ـ أعني الكبير المتوفىٰ سنة ١١٨٥هـ ـ عن الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٤) توفي سنة ١١٦٢هـ.

(٥) انظر نص الإجازة بطولها في «النفَس اليماني» (ص ٢٠٧ ـ ٢١٢).

[وَفاةُ الريِّس]:

توفِّي الشيخُ محمّدُ صَالح يومَ الخميسِ السابعَ مِن جُمادِ الآخِر سنةَ ١٢٤٠ أربعينَ ومائتيْنِ وألف.

[١٨ ـ السيِّدُ محمَّد يَسَ المِيْرْغَنِي]

وممَّن أخذَ عنهُم سيِّدي الوالدُ بمكةَ المشرَّفة: السيِّدُ الإمامُ محمَّد يَس ابْنُ السيِّدِ الإمامِ العارفِ عبدِ اللّهِ مِيْرْغَنِي[١]، وكَتَبَ لهُ إجازةً، هيَ:

[إجَازةُ المِيْرغَني لوالدِ المصنِّف]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ حمْداً يَليقُ بكمَالِه، وأَشكرُه شُكراً يستوجبُ المزيدَ مِنْ إفضالِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ أصفياه، وعلى آلِه وصَحبِه وأَحزَابِه وأولياه، وعلى كلِّ وارثٍ ومُوَرِّث، وموصِلٍ بالسنَدِ ومحَدِّث.

وبعدُ، فقد قَصَدَني مَن لا يَسَعُني مُخالفتُه، وأرجو منَ الكريم أن يكونَ سبباً لقُرْبِه ووَصْلتِه، حضرةُ مَولانا سيِّدي الأخُ اللَّوْذَعِي، والشهمُ الأَوْرَعِي، سيِّدي السيِّدُ عمرُ بْنُ مَولانا السيِّدِ عَيْدَروس الحَبَشي، أن أُجيزَهُ إجازةً عامةً في سائرِ كتُبِ الحَديثِ والتفسير، والأصُولَيْن[٢]، والنحوِ والمَعَاني، وغيرِ ذلكَ منَ العلومِ، وكتُبِ سيِّدي عبدِ الله ابْنِ السيِّدِ إبراهيمَ مِيرغَني، وكذلك بطُرقِ القومِ، والصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ والأوراد، والرُّقَى والتمائم.

---

(١) السيد محمد ياسين بن السيد عبد الله الشهير بالمحجوب الميرغني الحنفي المكي الحسني، توفي بمكة سنة ١٢٥٥هـ. أخذ عمن سيذكر في إجازته. ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ١١٣٧)، و«عقود اللآل» (ص ١٩١).

(٢) كذا بالأصل، ولعلها: الأصلين.

فأَجَزْتُه بجميعِ ذلكَ بالشَّرطِ المُعتبَرِ عندَ أهلِ الأثَرِ، وكذلكَ لهُ أن يُجيزَ غيرَه إذا صَلَحَ، وإجازَتي له بإجَازةِ سيِّدي الوالد[١]، وسيِّدي الشيخِ عبدِ اللّهِ الشرواني[٢]، والشيخِ عبدِ الغنيِّ هِلال[٣]، والشيخ عبدِ الرحمٰنِ المَغرِبيِّ التادِلي، والشيخِ إبراهيمَ الفَتَّني[٤]، والشيخِ حَسن محمَّد عَلي، والشيخ عبدِ الرحمٰنِ ديارَ بكُرلي[٥]، والشيخ عثمانَ الشامي[٦]، والشيخ مُصطفى الرَّحمَتي[٧]، والشيخ صَالح الفُلَّاني، والسيِّد أحمَدَ جمَلِ الليل، والشيخِ عثمانَ بْنِ خضْر[٨]، ومَولانا الشيخِ محمّد طاهر سُنْبل[٩]، والمُفتي عبدِ الملكِ القَلعي[١٠]، والسيِّدِ محمّدِ الجيلاني، والسيِّدِ أحمَدَ [بن] عمّار[١١]، وغيرُ

---

(١) توفي والده السيد عبد اللّه المحجوب بن إبراهيم الميرغني سنة ١٢٠٧هـ.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو عبد الغني هلال بن محمد هلال بن محمد سنبل المكي مفتي الشافعية بها، توفي سنة ١٢١٢هـ.

(٤) في «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٥١) ترجمة للشيخ إبراهيم بن محمد سعيد الفتة، ولد سنة ١٢٠٤هـ، وتوفي ١٢٩٠هـ. ولا أدري هل هو المذكور هنا أم ذاك رجل آخر، وهو من الطائف مسقط رأس السادة المراغنة.

(٥) أصله من ديار بكر، مكي المولد والمنشأ، حنفي، توفي بمكة سنة ١٢١٩هـ، أخذ عنه الكزبري الحفيد.

(٦) توفي سنة ١٢١٩هـ.

(٧) دمشقي، ولد بها سنة ١١٣٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ.

(٨) يروي عن البصري والنخلي «فهرس»: (٢: ١١٤٧).

(٩) هو ابن محدث مكة الشيخ محمد سعيد سنبل، توفي سنة ١٢١٨هـ، «عقود اللآل» (ص ١٨٠ ــ ١٨٤).

(١٠) توفي سنة ١٢٢٨هـ، كان مفتي الأحناف بمكة، «نشر النور»: (ص ٣٢٩).

(١١) توفي بعد سنة ١٢٠٤هـ. علامة الجزائر ومحدثها، وصاحب «الرحلة الحجازية»، رحل سنة ١١٧٢هـ إلى الحجاز ولقي السيد عمر بن عقيل باعلوي سبط البصري وروى عنه، وعلى أسانيده المدار عند الجزائريين. «فهرس الفهارس» (١: ١٢١)=

هؤلاءِ كثير، وإذا أُريدَ سَنَدُ كلٍّ فمِنْ ثَبَتِه.

وأقولُ بعدَما صارَ منِّي منَ التطفُّلِ لسيِّدي عمرَ المذكور: أرجو منهُ يشمُلُني بدعائِه وبدُعاءِ سائرِ سادتِنا سادةِ اليمَن، في تصْفيةِ الظاهرِ والباطن، والاستيقاظِ من هذه السِّنَة.

والراقمُ لهذه الأسطُرِ وهُوَ المُجيز، أفقَرُ الورَى، نزيلُ أُمِّ القُرى، مَن دُنِّسَ ظاهِرُه وباطنُه: محمّد يَس بْنُ عبدِ الله مِيْرغَني الشهيرُ بالمَحجوبِ عفا اللّهُ عنهما، آمين.

وصَلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

حُرِّرَ ذلك في يومِ الثلاثاء في ١٦ شهرِ رجبٍ الحَرام سنةَ **١٢٣٤** أربعٍ وثلاثينَ ومائتيْنِ وألف». انتهى[(١)].

[١٩ ــ الشيخُ منصُورٌ البُدَيْري]

وممّن أخَذَ عنهُمُ الوالدُ [رحِمَه اللّهُ] بالمدينة:

الشيخُ الإمامُ العارفُ، ذو الأسرارِ واللطائف، والكراماتِ التي أجَلُّها رؤيتُه للنبيِّ ﷺ يقَظة؛ الشيخُ منصُورُ بْنُ يُوسُفَ البُدَيْري[(٢)]، الآخِذُ عنِ السيِّدِ الإمامِ مُشَيَّخ بْنِ علَوي باعُبُود باعلَوي.

أجازَ الشيخُ منصُورُ بْنُ يُوسُفَ سيِّدي الوالدَ، وأوصاهُ أنْ يقرأَ سُورةَ الفاتحةِ بعدَ الصَّلَواتِ (مئةَ مرة) حسبَما هُوَ مشهورٌ عنِ الإمامِ الغزاليِّ وأوصَىٰ بِه سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد.

= و«عقود اللآل» (ص ١٣٨).

(١) في «عقود اللآل» (ص ١٩٢): خمس وثلاثين، ١٢٣٥هـ.

(٢) لم أجد له ترجمة.

وأوصَـاهُ وأجـازَه أيضاً عنِ الحَبيبِ أحمَد جمَلِ الليل أنْ يقرَأَها بعدَ كلِّ فـرض بنَفَـس واحد (مرةً) مِن غيرِ قطعٍ ولا وقْف، قال: «ففي ذلكَ أَحَدَ عشَرَ سنَـداً[١] إلىٰ النبيِّ ﷺ، في كلِّ سندٍ: واللهِ إنّ مَن داوَمَ على قراءتِها أَمِنَ مِنْ ربِّ النّار». انتهىٰ.

وأخذَ عنهُ سيِّدي الوالدُ محمّدٌ أخْذاً تاماً.

[فائدةٌ: لِسَعَةِ الرزق]:

ومِمّا كانَ يُجيزُ فيهِ الشيخُ المذكورُ بيْنَ سُنةِ الفجْرِ والفرْض: «البَسمَلةُ (تسعَ عشْرةَ) مرة؛ لأَنَّ خزَنـةَ جهنّـمَ تسعةَ عشَر، كلُّ بسمَلةٍ تقومُ مقامَ واحد، ثمّ: سُبحانَ اللّه وبحمدِه سُبحانَ اللّهِ العظيم أستغفِرُ اللّه (مائةَ مرة)، يا اللّه يا واحد يا أحَد يا واجِد يا جوَاد، انفَحْني منكَ بنفْحَةِ خير إنّك عَلىٰ كلِّ شيءٍ قدير (إحـدى عشـرةَ مرة)، ثمّ تقول: يا عزيـزُ (إحدىٰ وأربعينَ مرّة)، هذا كلُّه بينَ السُّنةِ والفرْضِ لسَعةِ الرِّزق، تبدَؤه مِن يومِ الخميس».

وعنهُ: «تقولُ تسعَ عشرةَ: يا إلٰهَ الآلهةِ الرفيعُ جَلالُه[٢] (عشرينَ مرةً)

---

(١) يقصد: أحد عشر رجلاً في السند.

(٢) قولـه: «إله الآلـه»، جاء عنـد الطبـري في التفسير، في تفسير البسملـة من الفاتحة مرفوعـاً بسنـده: «عن أبي سعيد ــ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إنّ عيسى أسلمَتْه أمه إلى الكتّاب ليعلّمه فقال له المعلم: اكتب (اللّه)، فقال له عيسى: أتدري ما اللّه؟ اللّه إلهُ الآلهة**»، قـال ابن كثير: «وقد روَى ــ أي هذا الحديث ــ الحافظ ابنُ مَرْدُويه من طريقين، عن إسماعيـل بن عيـاش، عن إسماعيل بن يحيى، عن مِسْعَر، عن عطية، عن أبي سعيد»، وذكر عقب ذلك رواية الطبري السابقة، ثم قال: «وهذا غريب جداً، وقـد يكـون صحيحاً إلى مَن دون رسـول اللّه ﷺ، ويكون من الإسرائيليـات لا من المـرفوعـات، واللّه أعلم»، انتهى كلامـه رحمـه اللّه، ونقـل كلامـه السيـوطي في «التدريب»، وجزم ابن الجوزي بوضعه، ووافقه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة»، لكنه خالف فضعفه في «الدر المنثور».

أيضاً. وتقولُ: يا قَيُّومُ فلا يَفُوتُه شيءٌ مِن عِلمِه ولا يؤوده (٢٧ مرّةً) هاتانِ الفائدتانِ عنِ القُطبِ أحمَدَ القُشَاشيِّ لسَعَةِ الرِّزقِ، بيْنَ الفرضِ والسُّنةِ أيضاً».

[مطلبٌ حَسَن][1]:

وعنِ الشيخِ منصُورِ بْنِ يُوسُفَ المذكورِ هذه الصّلاةُ، المَرةُ الواحدةُ منها بستِّمائةِ ألف، مَن قالَها كلَّ يومٍ (سبعينَ مرة) تكونُ لهُ فِداءً منَ النار، وهيَ: «اللهُمَّ صلِّ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ عدَدَ ما في علمِ اللّه، صلاةً دائمةً بدوامِ مُلكِ اللّهِ». وقالَ سيِّدي عليٌّ الوَنائيُّ قُدِّسَ سرُّه: مَن قالَها كلَّ يومٍ (ألفَ مرةٍ) يكونُ سعيدَ الدَّارَيْن.

وأيضاً، هذه الصّلاةُ عن سيِّدي عبدِ المُعطي[2] صَاحبِ «الذَّخيرة»، وهيَ سبعةٌ وخمسونَ مجلداً في قطعِ الرُّبْعِ، في الصّلاةِ على النبيِّ ﷺ[3]، وهيَ هذه،

= وينظر: ابن عدي في «الكامل» (١: ٣٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧: ٢٥١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٢٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧: ٣٧٣)، والثعلبي في «تفسيره» ـ كما في «الدر المنثور» (١: ٢٣)، وهو مطول عند بعضهم.

* وهذه الصيغة والتي تليها من صيغ الأسماء الإدريسية: التي سوف يورد أثرها المؤلف بسند متصل في ترجمة شيخه الثالث الحبيب أحمد بن عمر بن سميط إلى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن البصري، وقد أسندها عن شيخه المذكور وعن غيره من شيوخه، وأورد جملة منها المناوي في «فيض القدير» (٢: ٤٨٨) عند شرحه لحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

(١) من هامش نسخة الأصل.

(٢) صوابه: الشيخ محمد المعروف بالمُعْطَىٰ (اسم مفعول) بن الشيخ الصالح الشرقي التادلي البوجعدي، توفي في محرم ١١٨٠هـ، ترجمته في «التقاط الدرر» (٢: ٤٤٧)، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (١: ٢٤).

(٣) اسم الكتاب كاملاً: «ذخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج»، في المدح النبوي والصلوات النبوية»، قال المؤرخ ابن الطيب في «التقاط الدرر»: «أكمل منه ما ينيف=

من قالَها بعدَ صلاةِ العِشاءِ (عشرَ مراتٍ)، غفَرَ اللّهُ لهُ ألفَ ذنبٍ منَ الكبائر، وهيَ: «اللهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ على سيِّدِنا محمّدٍ وعلى آلِه عدَدَ كمالِ اللّه، وكما يَليقُ بكَمالِه، سُبحانَ اللّهِ وبحَمدِه، سُبحانَ اللّهِ العظيم» (ألفَ مرة).

هذه الصَّلَواتُ والأدعِيةُ والأذكارُ بالأعدادِ المذكورة، أجاز بها الشيخُ منصورٌ بعضَ أشياخِنا[1] رضيَ اللّهُ عنهُم أجمعين.

[٢٠ ـ أخْذُ أبيهِ وعمِّه عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَل]

وأخَذَ سيِّداي الوالدانِ محمَّدٌ وعمرُ أيضاً عنِ: السيِّدِ العلّامة، ذي الكَمالاتِ التي يَحصُرُ مَنْ يريدُ تدوينَها، والفضائلِ التي يَقصُرُ مَن يحاولُ تعيينَها، الإمام العارفِ باللّهِ البَدل، عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَل[2]، سمِعَا منهُ حديثَ الأوّلية، وأجازَ لهُما بجميعِ ما يَرويه[3].

وقرَأَ عليهِ سيِّدي الوالدُ محمّد، وقصَدَه إلىٰ بلدِهِ زَبيد، ورأيتُ بخطِّ

= علىٰ الأربعين سِفراً فيما قيل، وكله نثر، يورد فيه كلام الشعراء علىٰ طريقة أهل الإنشاء، ورتّبه علىٰ وصف ذات النبي ﷺ وذكر صفاته ومعجزاته، في مسلك طويل، ثم ما يتصل به من ذريته وصحابته رضوان اللّه علىٰ الجميع». اهـ. وقدر بعض الباحثين أن الكتاب يمكن أن يطبع في (١٠٠) مجلد عادي. وتوجد منه نسخ خطية في المغرب. «التقاط الدرر» (٢: ٤٤٧) وهوامشه.

(١) وهو جد المصنف لأمه، السيد علوي بن عبد اللّه الحبشي.

(٢) السيد عبد الرحمٰن بن سليمان، ولد بزبيد سنة ١١٧٣هـ، وتوفي سنة ١٢٥٠هـ، وهو أشهر علماء تهامة اليمن في عصره، وكتابه «النفَس اليماني» عمدة الأثبات اليمنية، ترجم له بتوسع عاكش في «حدائق الزهر»، والوَشَلي في «نشر الثناء الحسن» وغيرهما، وينظر «عقود اللآل» (ص ١٨٤، وما بعدها)، و(ص ١٩٢ وما بعدها).

(٣) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٢٥٧): «وأنا بحمد اللّه أروي عنه بالإجازة العامة، فإنه رضي اللّه عنه أجاز كافة من أدرك حياته، وخصوصاً من وقعت بينه وبينهم الاستفادات العلمية وأولادهم ومن سيولد لهم». انتهىٰ.

السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ ما مِثالُه :

[إجَازَةُ الأهدَلِ لعمِّ المصنِّف] :

« بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ خاتَمِ الأنبياءِ والمرسَلين، وآلِه وصَحبِه والتابعينَ بإحسَانٍ إلىٰ يومِ الدِّين .

وبعدُ، فإنّ اللّهَ سُبحانَه وتعالىٰ مَنَّ علينا بمَنِّه وفضْلِه بالاتِّفاقِ بالسيِّدِ السنَدِ العلاّمة، سُلالةِ الآلِ الأطهار، والسادةِ القادةِ الأَخْيار، عزِّ الإسلام، محمدِ بْنِ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشيِّ باعلَوي، زادَهُ اللّهُ ممّا أوْلاه، وأحسَنَ إليهِ في أُولاهُ وأُخراه، وحصَلَ بهِ السرورُ الأتمّ، والفضلُ الأخَصُّ والأعَمّ، وحمِدْنا اللّهَ على ذلك، وسألْناهُ أن يسلُكَ بالجميعِ أكمَلَ المسالك .

ووقَعَ بحمدِ اللّهِ معَ السيِّدِ المذكورِ المُذكَراتُ المفيدةُ إن شاءَ اللّه .
وكان مِن جُملةِ ذلك إملاءُ هذه «المنظومةِ الفريدة»[1] للسيِّدِ الإمامِ المحقِّق، ذي التصَانيفِ العديدةِ في المنقُولِ والمعقول، نفيسِ الإسلامِ سُليمانَ بْنِ أبي القاسمِ الأَهدَلِ[2] نفَعَنا اللّهُ بعُلومِه، وأعادَ علَينا من بَرَكاتِ نفَحاتِه وفُهومِه .

وقد وقَعَ للحقيرِ روايتُها عن سيِّدي وشَيخي السيِّدِ العلاّمةِ سُلَيمانَ بْنِ يحيَىٰ بْنِ عمرَ مقبولِ الأهدَلِ رحِمَهُ اللّه، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ الوليِّ أحمَدَ بْنِ محمّدِ مقبولِ الأَهدَلِ رحِمَه اللّهُ، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ الحافظِ يحيىٰ بْنِ عمرَ

---

(١) المسماة «حصولَ الحقيقة بنظم أصول الطريقة»، وسيأتي أبياتٌ منها في كلام المؤلِّف .

(٢) السيد سليمان هذا لم أقف له علىٰ ترجمة، وهو أخو السيد أبي بكر بن أبي القاسم المتوفىٰ سنة ١٠٣٥هـ . وترجم له في كتابه «نفحة المندل» (مخطوط)، وينظر تراجم جماعة من الأهادلة بقلم الأستاذ عبد اللّه الحبشي، جعله ذيلاً على كتاب «تحفة الزمن» للبدر حسين الأهدل (٢ : ٥٦٣) .

مقبُول الأَهدَل رحِمَه اللّه، عنِ السيِّدِ العَلاّمةِ الفَهّامةِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ البطّاحِ الأَهدَلِ رحِمَهُ اللّه، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ يوسُفَ بْنِ محمّدِ البَطّاحِ الأَهْدَلِ رحِمَهُ اللّه، عن مؤلِّفِها رحِمه اللّه.

وقد أجَزْتُ المذكورَ فيها وفي غيرِها، كما أجازَني المشايخُ الأعلام:

ولستُ بأهْلٍ أنْ أُجيزَ وإنما　　تعدَّيْتُ طَوْري والحِجَا غيرُ عاذري
وحارَبْتُ دهراً لا مَرَدَّ لحُكمِهِ　　قضَى بارْتقاءِ الدُّونِ مَرْقى الأكابرِ

راجياً منَ السيِّدِ المذكورِ أنْ لا ينساني مِن صالحِ دَعَواتِه، في خَلَواتِهِ وجَلَواتِهِ، سيَّما بصَلاحِ الشأنِ كلِّه: دِقِّه وجِلِّه، وبحُسنِ الخاتمة، وأولادي ووالديَّ، كما هُو مبذول، ومنَ اللّهِ تفضُّلاً القَبول.

كتبَه خجِلاً وعجِلاً، المعترفُ بالقُصور، الطامعُ في عفوِ الغَفور، عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سليمانَ بْنِ يحيى بْنِ عمرَ مقبول الأَهدَل، في شهرِ شوالٍ سنةَ ١٢٣٧ سبعٍ وثلاثينَ ومائتيْنِ وألف.

والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِهِ وسَلَّم».

قلتُ: والمنظومةُ المشارُ إليها هيَ المسمّاةُ بـ«حصُولِ الحقيقة بنَظْمِ أصولِ الطريقة»[1]، وهيَ منظومةٌ جَليلةٌ في هذا الشأن، أولُها:

قالَ غَذِيْ نعمةِ ربِّهِ العَلِيْ　　هُوَ سُليمانُ الفقيرُ الأَهدَليْ

إلى أن قالَ:

مبْنَىٰ طريقِهمْ علىٰ أُصولِ　　خَمْسٍ بها تيسُّرُ الأُصولِ

---

(١) فرغ منها ناظمها سنة ١٠٤٩هـ، منها نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية (٣٦٧ ــ مجاميع). «مصادر الفكر» (ص ٣٤٧).

إلىٰ أن قال:

ثـــمَّ أُصُـــولُ هـــذه الأصـــولِ خَمْسٌ فَرُضْ فَهْمَكَ في التأْصِيلِ

وبحمدِ الله، كان قد لقَّنني أبياتًا مِن أوَّلِها سيِّدي الوالدُ محمّدٌ المذكورُ رضيَ الله عنه.

وقد أجازه السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ قبلَ ذلك، وكَتَب له بخطِّه:

[إجازةٌ منَ السيِّد الأهدَل لعَمِّ المصنِّـفِ متقدِّمةٌ على السابقة]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وحدَه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصَحبِه.

وبعدُ:

حمْـدًا للّهِ المعبود، والصّـلاةُ والسّـلامُ علىٰ صَاحـبِ المقامِ المحمود، وعلىٰ آلِه وصَحبِه وسَلَّم.

فإنّ الأخَ الشريـف العلاّمةَ عزَّ الإسـلام، محمَّـدَ بْنَ عَيْدَروس الحبَشيَّ حفِظَـه اللّه، طَلَب منِّـي الإجـازةَ، فأجَبتُـه إلىٰ ذلك، وإنْ لـم أكُـنْ أهـلاً لِمَا هنالك، رجاءً لصَالحِ دعَواتِه.

فأقول: قد أجَزْتُ المذكور، في كلِّ ما تجوزُ روايتُه، مِن فُروعٍ وأصول، ومعقـولٍ ومنقـول، وسيَّما الأُمهاتُ الستّ، كما أجازَني بذلك مشايِخُ أعلامٌ، منهُم:

الوالدُ[1] رحِمَه اللّه، عن شيخِـه السيِّدِ العلاّمـةِ أحمَـدَ بْنِ محمّدٍ مقبول

---

(١) والده هو السيد سليمان بن يحيىٰ، توفي بزبيد سنة ١١٩٧هـ. قال المؤلـف في «عقود اللآل» (ص ١٩٨): «حصلت لي رواية مرويات السيد سليمان وما ينسب إليه بإجازة=

الأهـدَل، عن شيخِـه الجَدِّ السيِّدِ العلاّمة يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبـول الأهدَل، عن شيخِـه السيِّدِ العلاّمـةِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ البطّـاحِ الأهـدَل[١]، عن شيخِه السيِّدِ العلاّمةِ يوسُفَ بْنِ محمّدِ البطّاحِ[٢] الأهدَل، عنِ الشريفِ العلاّمةِ الطاهرِ بْنِ حسَينٍ الأهدَل، عنِ الحافظِ ابْنِ الدَّيْبَعِ، عنِ الحافظِ ابْنِ حجر، وأسانيدُ كُتبِه قد أفرَدَهَا[٣] بالتأليف.

هذا، وقد أسمَعتُه حديثَ الأوّلية، وبعضًا مِن مُسلسَلاتِ ابْنِ عَقِيلة[٤]، بروايتي لذلكَ عنِ الوالدِ عنِ الشيخِ العَلاّمةِ عبدِ الخالقِ بْنِ أبي بكرِ المِزْجَاجي عن مؤلفِها.

وأجَزْتُه في جميعِ ذلك، وفي ما تجُوزُ روايتُه، بشرْطِهِ المُعتبَر عندَ علماءِ الأثَر، وفي سائـرِ الأَوْرَادِ والأذْكار، كحِزبَـي النـوَويِّ والشاذِلـي، ومِن ذلك المُواظَبةُ علىٰ هذا الدُّعاءِ كلَّ يومٍ (مائةَ مرة): يا حيُّ يا قَيُّوم، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ يا أرحَمَ الرَّاحِمين.

وقد أجَزْتُ بذلك ابْنَ عمِّ المذكورِ الشريفَ العلاّمةَ الأخَ زيْنَ العابدينَ ابْنَ عبدِ اللهِ الحَبَشيَّ حفِظَه اللهُ إجازةً كاملةً شاملة.

وأرجو أنّ المذكورَيْنِ لا يُخلِيَاني[٥] مِن صَالحِ دعَواتِهما، سيَّما بالمغفرةِ

= شيخنا أحمد بن سعيد باحنشـل، فإنـه أجازني علىٰ العمـوم بإجـازة شيخه سليمـان ابن يحيىٰ له بجميع مروياته، وكان قد أخذ عنه ولازمه إحدىٰ عشرة سنة». انتهىٰ.

(١) هو: أبو بكر الكبير، توفي سنة ١٠٩٩هـ. «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٢٦، ٦٤٩).

(٢) هو يوسف الكبير، توفي سنة ١٠٧٩هـ. «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٢٦، ٦٤٩).

(٣) أي: الحافظ ابن حجر. ومعجمه سمي «المجمعَ المؤسِّس»، وهو مطبوع.

(٤) وهي المسَماة «الفوائدَ الجليلة» وقـد طبعت، وأما ثبته فيسمىٰ «المواهبَ الجزيلة»، لم يطبع بعد.

(٥) في جمع الأصول: «يخلواني».

وحُسنِ الخاتمة، كما لا أنساهُما إن شاء الله.

كُتِبَ ذلكَ بأشدِّ عجَل وخجَل، في ١٢ شهرِ ربيعِ الأول سنةَ ١٢٢٤ أربعٍ وعشرينَ ومائتيْنِ وألف بالمدينةِ المنوّرةِ علىٰ ساكنِها أفضَلُ الصّلاةِ والسّلام.

نعَمْ، وأجَزْتُ المذكورَ في هذا الدعاء: إلٰهي، قطرةٌ من بحرِ جُودِك تكفيني، وذَرَّةٌ مِن نِثَارِ عفْوِكَ تُنْجيني، وجَرْعةٌ مِن شَرابِ شوْقِكَ تُحيِيني، وجَذْبةٌ مِن جَذْباتِ فَيْضِكَ تَهْديني، ارحَمْ ارحَمْ عبدَكَ الخاطي الذليل، الذي لم يُوفِ بالعهود، إنكَ رحيمٌ وَدُود، يا أرحَمَ الراحِمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسَلَّم.

أَروي هذا الدعاءَ عنِ الشيخِ أَمْرِ اللهِ المِزْجَاجي[1]، عن والدِه الشيخِ عبدِ الخالق، عن والدِه، عنِ الخَضِرِ عليهِ السّلام.

أروي الكُتبَ الفِقهيّةَ عنِ الوالدِ رحِمَه اللهُ تعالىٰ، بسَندِهِ إلىٰ السيِّدِ العلاّمةِ يوسُفَ بْنِ محمّدٍ البَطّاحِ الأهدَل، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ أبي بكرِ بْنِ أبي القاسمِ الأهدَل، عنِ القاضي العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الناشِري، عنِ الشيخِ العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ الهيتَميِّ رحِمَه اللهُ بسنَدِهِ المعروف.

كَتَبه العبدُ الفقيرُ إلىٰ اللهِ تعالىٰ

عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمانَ الأهدلُ

عَفَا اللّهُ عنهُ، آمين»

---

(١) الشيخ أمر الله بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي، من شيوخ السيد الأهدل، ترجم له في «النفَس» ولم يؤرخ وفاته، لكن يستفاد منه أنه كان حيًا سنة ١٢٠٢هـ. «النفَس» (ص ٥١).

[شيُوخُ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ الأهدَل]:

مشايخُ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ المذكورِ كثيرونَ، منهُم: والدُه سُليمانُ، عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ مقبول الأهدَل[١]، عنِ السيِّدِ يحيىٰ بْنِ عمرَ الأهدل[٢]، هؤلاءِ الثلاثةُ أخَذوا عن سيِّدِنا الإمام عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللهِ بلفقيه، أجازَ الأولَ وكتَبَ لهُ إجازةً حافلةً نثْرًا ونظْمًا أكثرَ مِن مائةِ بيت، وأجازَ الثانيَ لمّا وفَدَ إلىٰ مدينةِ زَبِيد، وأجازَ مَن كان في ذلكَ الوقتِ منَ العلماء، ومنهمُ الثالث، وأجازَه بمنظومةٍ لاميّةٍ شرَحَها بشرْحٍ سَمّاه: «رفْعَ الأستار عن مَفاتيح الأسرار»[٣].

[وِفَادةُ بلْفَقيهِ علىٰ الأهادلةِ بزَبِيد]:

وقد وَفَدَ علىٰ السيِّدِ يحيىٰ بْنِ عمرَ لمّا حَجَّ ومَرَّ بزَبِيد، وتلقّاهُ السيِّدُ يحيىٰ وأنزَلَهُ في بيتِه، ووقَعَتْ بينَهما مُشاعَراتٌ، مِن ذلكَ: قصيدةُ سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ الرحمٰن، وجَّهَها إلىٰ السيِّدِ يحيىٰ المذكورِ، مطلَعُها:

يا مُغْرَمينَ بوَصْلِ ذاتِ الخَالِ نَجْمُ اللِّقا في طالِعِ الإقْبالِ

وأجابَه السيِّدُ يحيىٰ بقصيدةٍ مطلَعُها:

هبَّ النسيمُ منَ الجَنابِ العالي يَروي الشَّميمَ منَ الخُزَامِ الغَالي

❊ ❊ ❊

ومِن أشياخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ سيِّدِنا سُليمانَ:

---

(١) توفي سنة ١١٦٣هـ.

(٢) توفي سنة ١١٥٤هـ.

(٣) طبع بعناية السيد عبد القادر خرد.

[١ ـ الحبيبُ عمَرُ بْنُ سُمَيط]:

سيّدُنا الإمامُ العارف عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، ولهُ منهُ إجازةٌ كما ستأتي الإشارةُ إليها منهُ في ترجمةِ شيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ المذكور. ومنهُم:

[٢ ـ الحبيبُ حامدُ بْنُ عمر]:

السيّدُ الشريفُ الإمام الحبيبُ القُطبُ حَامدُ بْنُ عمرَ بْنِ حَامدٍ المنفر، أجازَ للسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ معَ إخوانِه ووالدِهم إجازةً مطلقةً شاملةً لمّا وفَدَ إلىٰ زَبيدَ عامَ حجِّه سنةَ ١١٩٠ تسعينَ ومائةٍ وألف. ومنهُم:

[٣ ـ السيِّدُ عبدُ اللهِ الحَبشي]:

السيِّدُ الشريفُ الإمامُ العارفُ باللّه عبدُ اللهِ بْنُ علَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الصّادقِ الحبَشي[1]، أجازَ للسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ معَ السيِّدِ العلّامةِ شيخِ مَشايخِنا يوسُفَ بْنِ حُسَينِ البَطّاحِ لمّا طلَبا منهُ الإجازةَ العامةَ في جميعِ ما يَرويهِ بالإسناد، وجميعِ الأورادِ عن سيّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّه الحَدّاد، وسيِّدِنا الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحَبَشي، وأسْمَعَهما الحديثَ المُسلسَلَ بالأوّلية، وسنَدَ التلقيمِ والمُشابكة، فأجازَهما وكتَبَ ما مِثالُه:

[إجازةٌ منَ السيِّدِ عبدِ اللهِ بْنِ علَوي الحبَشيِّ للسيِّدِ الأهدَل]

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ الآية [الحجرات: ١٣].

---

(١) هو جد والدة المصنف، لم أقف علىٰ ترجمته أو سنة وفاته، وتمام نسبه: ابن الحسين ابن أحمد صاحب الشِّعب الحبشي.

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ حَمْدًا يُوافي نِعمَه ويُكافِئُ مَزيدَه، والصَّلاةُ والسّلامُ علىٰ سيِّدِ المُرسَلينَ وحبيبِ ربِّ العالمين، القائلِ هذهِ الكلمةَ المُفيدة: «المرءُ معَ مَن أحبَّ»[١]، و «الدالُّ علىٰ الخيرِ كفاعِلِه»[٢]، وعلىٰ آلِه وصَحبِهِ أُولي الهِمَمِ المَجيدة.

وبعدُ،

لمّا كانتِ الأعمالُ بالنيات، مِن أفضَلِ القرُبات، والانتظامُ في سِلكِ أهل الكمَال مِن أجَلِّ الفضَائلِ وأعلىٰ الدرَجات، أحبَبْتُ أن أمتثلَ لمَن طلَبَ منِّي عمومًا، وخصُوصًا السادةَ الأعلام، الأئمةَ الفضَلاءَ العِظام السيِّدَ الشريفَ العلّامةَ الصَّفيَّ الصَّفْوة، عبدَ الرحمٰن، وأخويه: عبدَ اللهِ وإسمٰعيلَ بني سُليمانَ بْنِ يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبول الأهدَل، والعلامةَ يوسُفَ بْنَ حُسَينِ البطاح، وغيرَهم بالإجازةِ فيما أرويهِ وأجازَوني به مشايخي، عن شيخِنا القُطبِ عبدِ اللهِ الحَدّاد، وشيخِنا الجَدِّ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحَبشي، في الأورادِ لسيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللهِ الحَدّاد، وخصُوصاً منها «دعاءَ الإمدادِ بالقُوة» الذي أوّلُه: يا اللّهُ يا ربُّ يا قديرُ يا قويُّ يا مَتِين، أسألُكَ بقُدرتِك وبقُوّتِك... إلىٰ آخِرِه، بعدَ كلِّ صَلاة.

وهذه الصَّلاةُ المَرْويّةُ لنا عَن شيخِنا الحَبيبِ الإمامِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيطِ عن شيخِنا الإمامِ الحبيبِ الغَوْث أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحَبَشي، عن شيخِنا القُطبِ عبدِ الله الحَدّاد، قال: ينبغي أن يأتيَ بها الطالبُ كلَّ يومٍ (إحدىٰ عشْرةَ مرة)، ويومَ الجمُعةِ (أربعينَ مرة)، بحسَبِ الاجتهادِ والنشاط مِن غيرِ تعيين،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» برقم (٢٧)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧٦٥٧)، ينظر «القول المعروف» للكرمي: (ص ٣٨).

وهي: اللهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سيِّدِنا محمّد، عدَدَ الشَّفْعِ والوَتْر، وكلماتِ ربِّنا الطيِّباتِ المُبارَكات. كان ذلكَ يومَ الأحَدِ ٢٠ في ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٠٨ ثمانٍ ومائتَيْنِ وألف».

[إجَازةُ الوَجيهِ الأهدَل لأولادِ السيِّدِ الحبَشي]:

فمعَ طلبِ سيِّدِنا السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ الإجازةَ مِن جَدِّنا السيِّدِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ علَوي، أمَرَهُ أن يُجيزَ ولدَيْهِ علَوي[1] وجعفر ابنَيْ عبدِ اللهِ المذكور، وأنْ يكتبَ[2] لهم بذلكَ، فكتَب:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّٰهِ ربِّ العالمين، الرحمٰنِ الرحيم، مالكِ يومِ الدِّين، اللهُمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعلىٰ آلِ سيِّدِنا محمَّد، كما صَلَّيْتَ علىٰ سيِّدِنا إبراهيم، وعلىٰ آلِ إبراهيمَ في العالَمين، إنكَ أنتَ حَميدٌ مَجيد، وسَلِّمْ عليهِم وعلينا معَهم وعلىٰ جميعِ إخوانِنا المؤمنينَ برحمتِك يا أرحَمَ الراحمين.

أما بعدُ.

فإنّ للّٰهِ تعالىٰ مِن نِعمِهِ التي لا يدخُلُ تحتَ الطاقةِ البشَريةِ حصْرُها، ويَعجِزُ اللِّسانُ المفَوَّهُ عن تَعدادِ ذِكْرِها، ما تفضَّلَ بهِ علىٰ العبدِ الحقير، المذنبِ الفقير، عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ مقبول الأهدَل، مِنَ الاتفاقِ بالسيِّدِ الجَليلِ الولي، المُرشِدِ الكامِل، الصّالحِ الحُلاحِلِ[3]، سُلالةِ السادةِ

---

(١) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب لاحقًا.

(٢) كذا في المطبوع، ولعله: يكتب، بالياء.

(٣) جاء بهامش النسخة الأصل ما نصُّه: «الحُلاحِلُ ـ بالحاء المضمومة ـ: السيِّد الركين، والجمع: حَلاحِلُ، بالفتح. اهـ. من «مختار الصحاح». علي بن محمد الحبشي». انتهىٰ.

الصَّالحين، وبقيةِ السَّلفِ الشاكرينَ الذاكرين، سيِّدي الوالدِ عبدِ الله ابْنِ علَوي ابْنِ أحمَدَ بْنِ جعفرِ الحبَشي باعلَوي الحُسَيني، زَيّنَهُ اللّهُ بدوام الأنوارِ الساطعة، والإمداداتِ النافعة، وأعلىٰ مقامَه، ونشَـرَ أعلامَه، وكذلك أولادُهُ الأذكيا النُّجبـا الأعلام، علَـوِيٌّ وجعفـر، حفِظَهما اللّهُ، ونفَعَهما ونفَعَ بِهما، ووصَلَ أسبابَ الخيـراتِ بسببِهما.

فحمِـدْتُ اللّهَ علىٰ ذلك، وشكرتُـه علىٰ ما هُنـالك، سيَّما عندَما حصَلَ عنـدَ الاتفاقِ بِهم منَ الانشِراحاتِ القَلْبيـة، وتحريكِ سِلسلةِ الفتُوحاتِ الكَسْبيةِ والوَهْبيـة، ودارَتْ كؤوسُ اللطائـف، وفاضَـتْ إن شـاءَ اللّهُ لوائحُ مبشِّراتِ «عَوَارفِ المَعارف»، زادَهُم اللّهُ مِن فضْلِه، وجعَلَ الجميعَ مِن خاصّتِه وأهلِه.
وكان ممّا حصَلَ في ذلك: إملاءُ السيِّدِ الجَليلِ المذكور علىٰ ولدِهِ الحقير كاتبِ الأحـرُف، الحديـثَ المسلسَلَ بالأوّليـة، وحصَلَتِ المُشابكةُ والتلقيم، وأجازَ في ذلك الحقير، جزَاهُ اللّهُ خيرًا، ثمّ كتَبَ لفظَ الإجازة.

إلىٰ أن قال: وكذلكَ أجَزْتُ المذكورَيْنِ في خصُوصِ الحديثِ المُسلسَلِ بالأوَّليـة، وأَرويهِ عن سيِّدي الوالدِ رحِمَه اللّهُ عـنِ الشيخِ عبدِ الخالقِ ابْنِ أبي بكـرِ المِزْجَاجي، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ عَقيلة، عنِ الشيخِ أحمَدَ الدِّمياطي، عن الشيـخِ محمّدِ المَنُوفي، عنِ الشيخِ أبي الخيـرِ الرَّشيـدي، عنِ الشيـخِ زكريا الأنصَاري ــ ثمَّ سَاقَ السنَد ــ إلىٰ سيِّدِنا عبدِ الله بْنِ عمرِو بْنِ العـاصِ، عن رسُولِ اللّهِ ﷺ، أنه قال: «الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهمُ الرَّحمٰنُ تبارَكَ وتَعالىٰ، ارحَمُوا من في الأرضِ يَرحَمْكـمْ مَن في السمـاء»(١)، قـال الترمـذي: حديـثٌ حسَنٌ صَحيح.

---

(١) رواه التـرمـذي (٢٩٤٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، وصححه الحاكم في «المستدرك»: (٤ : ١٥٩)، وأقره الذهبي، وجزم ابن العراقي بصحته.

وهُوَ مِن أصحِّ المسلسَلات، والمعتمَدُ أنّ تسَلسُلَه بالأوّليةِ إلىٰ سُفيانَ بْنِ عُيَينةَ كما ذكَروه، ومَن سلسَلَهُ إلىٰ مُنتهاه، فهُو إمّا مُخطِئٌ أو كاذبٌ كما قاله السَّخاوي، وقد أشبَعَ الكلامَ في ذلك ابْنُ الحَطّابِ في «مُسلسَلاتِه»، أفاد ذلكَ سيِّدي الوالدُ ضاعَفَ اللّٰهُ لهُ الأجْر.

[سنَدُ الأهدَلِ في التلقيم]:

وأمّا سنَدُ التلقيم فأَرويهِ عن سيِّدي الوالدِ رحِمَه الله، ولقَّمَني بيَدِه المباركة، قال: لقَّمَني السيِّدُ أحمَدُ بْنُ محمّدِ مقبول، وهُو يَروي ذلكَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ النّخلي، عنِ الشيخِ عيسىٰ بْنِ محمّدِ الثعالبي، عنِ الشيخِ أبي صَالح عليِّ بْنِ عبدِ الواحدِ الأنصَاري، عنِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ المِقَّري[1]، عنِ أبي عبدِ اللّٰهِ محمّدِ بْنِ محمّدِ المِقَّريِّ بكسرِ الميمِ وتشديدِ القاف.

ولقَّمَه بيَدِه المُباركة، قال: لقَّمني الشيخُ أبو عبدِ اللّٰه. . .[2] قال: لقَّمَني أبو زكريا المُحَيّاوي، قال: لقَّمَني أبو محمّدٍ صَالح[3]، قال: لقَّمَني الشيخُ أبو مَدْيَن، قال: لقَّمَني الشيخُ أبو الحسَنِ بْنُ حِرْزِهم، قال: لقَّمَني ابْنُ العربي، قال: لقَّمَني الإمامُ الغزَالي، قال: لقَّمَني الإمامُ أبو المعالي[4]، قال: لقَّمَني أبو طالبِ المكي، قال: لقَّمَني أبو محمّدِ الجَرِيري، قال: لقَّمَني الجُنَيد، قال: لقَّمَني السَّرِيُّ السقطي، قال: لقَّمَني معروفٌ الكَرْخِي، قال: لقَّمَني داودُ

---

(١) مؤلف «نفح الطِّيب».

(٢) بياض في الأصول، والساقط من السند: هو أبو عبد اللّٰه محمد المسفر. كذا في «حصر الشارد» (٢: ٥٨٤)، و«المناهل السلسلة» (ص ٩٤).

(٣) هو التركماني.

(٤) هو الجُوَيني.

الطائي، قال: لقَّمَني حَبيبٌ العَجَمي، قال: لقَّمَني الحسَنُ البصري، قال: لقَّمَني عليُّ بْنُ أبي طالب، قال: لقَّمَني رسُولُ اللهِ ﷺ. انتهىٰ.

(فائدة): عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰن[١]، قال: إنّ الأصلَ في التلقيمِ الذي يستعملُه كثيرٌ مِن أهلِ الله ما أخرجَه الطبرانيُّ سُليمانُ بْنُ أحمَد، عن يزيدَ الرُّقَاشي، عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لقَّمَ أخاهُ لُقْمةَ حُلْوةً صرَفَ اللهُ عنهُ مَرارةَ الموقف»[٢]، أفاد ذلك القرطبيُّ في «تَذْكرتِه»[٣].

وأفاد المُناويُّ ـ بضمِّ الميم ـ في «شرْحِ الجامعِ الصَّغير» ـ علىٰ حديثِ: «مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضيفَه»[٤] ـ حديثًا مرفوعًا إلىٰ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إذا أكَلَ أحَدُكم معَ الضَّيفِ فلْيُلقِّمْه، فإنْ فعَلَ ذلكَ كُتِبَ لهُ عمَلُ سنَة، صيامُ نهارِها وقيامُ ليلِها»، أخرَجَ الحديثَ في «مسندِ الفردوس». انتهىٰ[٥].

---

(١) في «النفَس اليماني» (ص ٢٧٥).

(٢) عزاه إلىٰ الطبراني كثيرون، ورواه الحافظ أبو نعيم في «الحلية» (٣ : ٥٤)، والخطيب في «التاريخ» (٤ : ٨٥ ــ ٨٦)، ينظر: «تنزيه الشريعة» (٢ : ٢٥٦)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣: ١٧٩)، وابن القيم في «المنار المنيف» (ص ٧١)، والحافظ في «اللسان» (٦ : ٣٣١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٣ : ٣١٤). قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: «وقد أورده المحب الطبري في «أحكامه» وقال: هذا غريب يتلقىٰ بالقبول ويعمل به، وما درىٰ أن فضالة متهم بالوضع. . .» إلخ، وعزاه فيه إلىٰ «الأفراد» لابن شاهين.

(٣) «التذكرة» للقرطبي (٢ : ٥٩٦).

(٤) متفق عليه: البخاري (٦١٣٨)، ومسلم (٤٤٨٨).

(٥) «فيض القدير» (٦ : ٢٠٩) ط. المكتبة التجارية، مصر.

[سَنَدُ المُشابكة]:

وقال السيِّدُ عبدُ الرحمٰن: وأمّا سَنَدُ المُشابكة فقد شبَّكَ بيَدي سيِّدي الوالد، عنِ الشيخِ عبدِ الخالقِ بْنِ أبي بكرِ المِزْجَاجي، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ عَقيلة، عنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ الرحيم، عن أحمَدَ بْنِ ناصرٍ المَغرِبي، عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ الخَفَاجي، عنِ الشيخ إبراهيمَ العَلقَمي، عن أخيهِ محمّدٍ، عنِ الحافظِ السُّيوطي، عن إمامِ الكاملية، عنِ ابْنِ الجَزْري، عنِ أبي حَفْصٍ المِزِّي[(١)]، عن أبي الحَسنِ المقدِسي، عن أبي الفرَجِ الثقفي[(٢)]، عنِ ابْنِ أبي الصَّيفِ اليَمني، عن أبي محمد السمرقَندي، عن جعفرٍ المُستغفِري، عن أبي بكرٍ المكي[(٣)]، عن أبـي الحسَنِ محمّدِ بْنِ طالـب، عن أبي عمرَ بْنِ محمّدٍ الشَّـرُودِ[(٤)] الصَّنعاني، عن إبراهيمَ بْنِ أبي يحيىٰ، عن صَفْـوانَ بْنِ سُليم، عن أيوبَ بْنِ خالدِ الأنصاريِّ قال: شبَّكَ بيَدي أبو هُريرة[(٥)] رضيَ اللّهُ عنه، قال: شبَّكَ بيَدي أبو القاسمِ ﷺ، وقال: «خلَقَ اللّهُ الأرضَ يومَ السبت، والجبالَ يومَ الأحَد، والشجرَ يومَ الاثنين، والمكروهَ يومَ الثلاثاء، والنُّورَ يومَ الأربعاء،

---

(١) في بعض الأثبات: المزيدي.

(٢) ها هنـا سقـط، فالمقـدسـي يروي عن عمر بن سعيـد الحلبـي عن الثقفي، كذا في «المناهل السلسلة» (ص ٥٨)، و«إتحاف الإخوان» (ص ١٤٠).

(٣) هو أحمد بن عبد العزيز المالكي المكي.

(٤) ها هنـا سقـط، والصواب: عن أبي عمر عبد العزيـز بن الحسـن بن بكر بن الشرود الصنعاني، عن أبيه الحسن عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ. «الفوائد الجليلة» (ص ٦٩)، «حصر الشارد» (٢: ٥٥٠)، «المناهل» (ص ٥٨).

(٥) ها هنا سقط، فأيوبُ بن خالد بن صفوان ــ وهو من رجال مسلم ــ لا يروي عن أبي هريـرة مباشـرة، بل عن عبد الله بن رافـع عـن أبي هـريرة، كما هو مثبت فـي بقية الأثبات، والله أعلم.

والدوَابَّ يومَ الخميس، وآدمَ عليهِ السّلامُ يومَ الجُمُعة»[١]، أخرَجَ هذا الحديثَ الدِّيبَاجِيُّ في «مُسلسَلاتِه»، والمتنُ بغيرِ تسلسلٍ صَحيح.

قلتُ: ورجالُ السنَدِ مِن أوّلهِ إلىٰ آخرِه كلٌّ منهُم يقول: أخبرَني فلانٌ وشبَّكَ بيَدي، حذَفْتُه عن خطِّ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ للاختصار.

قال: وللمُشابكةِ طريقٌ آخر[٢] عن سيِّدي الوالدِ، قال: شَابَكني الشيخُ عبدُ الخالقِ بْنُ أبي بكرٍ المِزجَاجيُّ وقال: شابِكْني، فمَن شابَكني دخَلَ الجنّة. وقال ليَ الوالد: شابِكْني، فمَن شابَكني دخَلَ الجنّة، قال الشيخُ عبدُ الخالقِ: شابَكَني محمَّدُ بْنُ عَقيلة، عنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ الرحيم، عنِ الشيخِ أحمَدَ ابْنِ ناصِر[٣]، عنِ الشيخِ عبدِ اللهِ العَيَّاشي، عنِ الشيخ عيسىٰ الجعفري، عن أبي عثمانَ سعيدٍ[٤] الجزائري، عن أبي عثمانَ سعيدٍ المُقْري، عنِ الشيخ أحمَد حِجِّي، عن الشيخِ محمّد الوَهْراني، عن إبراهيمَ التازي، عنِ الشيخِ صَالحٍ الزَّوَاوي، عنِ العزِّ بْنِ جَمَاعة، عنِ الشيخ محمّدِ بْنِ سِيرين، عن سَعدِ الدِّينِ الزَّعفَراني، عن والدِه محمُودٍ الزَّعفراني، عن أبي بكرٍ البَوَّاني[٥] ويحيىٰ بْنِ أبي بكرِ بْنِ ذي النُّونِ المِيْطي[٦]، وهما عن محمّدِ بْنِ إسحٰقَ القُونَوِي، وهُو عنِ

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٦٩٨٥) ولفظه: «خلَقَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ التُّربَةَ يومَ السبت..» الحديث، بدون تسلسُل.
أما روايته مسلسلاً هكذا فمن رواية المحدِّث عبد الله بن عبد الرحمٰن الدِّيباجي الإسكندري محدِّثِها، توفي سنة ٥٧٢هـ، كان معاصرًا للسِّلَفي، «فهرس الفهارس» (٦٥٨٢)، «العبر» (٤ : ٢١٤)، «الشذرات» (٤ : ٢٤١).

(٢) ويعرف هذا الطريق بطريق المغاربة، أو: المشابكة المغربية.

(٣) هو الدرعي المغربي.

(٤) هو الفقيه المالكي المعروف بقَدُّورة.

(٥) كذا بالأصل، وفي بعض الأثبات: السيواسي.

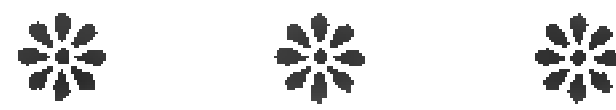
(٦) كذا بالأصل، وفي بعض الأثبات: الملطي، أو اللمطي.

الشيخِ الأكبرِ مُحيي الدِّينِ بْنِ العربي، وهُوَ عن أحمَدَ بْنِ مسْعودِ بْنِ سَنْدانَ[١] المُقْـرِيِّ المَوْصِلي، عن أبي الحسَنِ الباغُـوزَاري[٢]، قال الباغُـوزَاري: رأيتُ رسُولَ اللّهِ ﷺ في النومِ وشبَّكَ أصابعَه بأصَابعي، وقال: يا عليّ، شابكْني، فمَن شابكَنـي دخَلَ الجنّة، وما زال يعدُّ حتىٰ وصَـلَ إلىٰ سبعـةٍ، فاستيْقظْـتُ وأصابعي في أصابعِ رسُولِ اللّه ﷺ.

قـال إبراهيمُ التازي: وهكذا ينبغـي لكـلِّ مَن شابَكَ أحَدًا أن يقولَ له: شابِكْني، فمَن شابـكَني دَخَل الجنة، كما قال رسُولُ اللّه ﷺ، انتهىٰ[٣].

قلت: وكلٌّ مِن رجالِ السندِ: منَ السيِّدِ سُليمانَ الأهدلِ إلىٰ الباغوزاريِّ يقولُ للآخِذِ عنه: شابِكْني، فمَن شابـكَني دخَلَ الجنة.

وإنَّما أطَلتُ ذِكْرَ الأسانيدِ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ لأنّ غالبَ الأعيانِ من أشياخِنا أخَذوا عنه، وتلقَّوْا منهُ كما ستَراهُ في تراجِمِهم إن شاء اللّهُ تعالىٰ.



(١) صوابه: شدّاد كما في بقية الأثبات.

(٢) ها هنا سقط، فابن شداد المقري يروي عن علي بن محمد الحائك الباهري. كذا في بقية الأثبات.

(٣) وقـال العلامة القاوقجـي: «قـد تكلم فيه بعض العلماء، ولا بأس به للتبرك كما قاله العلامة الأمير». انتهىٰ. «إتحاف الإخوان» (ص ١٤٢).

[تَتمةٌ
في ترجمةِ السيِّدِ عبدِ اللهِ بْنِ عَلَوي الصَّادقِ الحبَشي]

سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللهِ بْنُ علَوي الحبَشيُّ أخَذَ عن سيِّدِنا الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وعن سيّدِنا الحبيبِ الإمامِ الجامع محمّدِ ابْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وعن أخيهِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْن، وعن سيّدِنا الحَبيبِ العارفِ حامدِ بْنِ عمرَ بْنِ حامد، وأجازُوه إجازةً عامة.

وأخَذَ أيضًا عن خالَيْهِ السيِّدَيْنِ الجليلَيْن: عَلْويٍّ[١] وجعفرٍ[٢] ابنَيْ سيِّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي.

وأكثرُ أخْذِه وتلَقِّيهِ من سيِّدِنا محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، قرَأَ عليهِ عدةَ كتُبٍ منها: «الأذكارُ» للنوَوي، و«بهجةُ المَحَافلِ» للعامِري، وكتابُ «الدعوةِ» و«الفُصولِ العِلميةِ» لسيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكتابُ «المَوارِدِ الهَنِيّةِ الرَّوِيّة شرْحِ الأبياتِ المنظومةِ في الوَصِيّة» للحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وكتابُ «الأربعينَ الأَصْل» و «الإحياءُ» للغزالي، وغالبُ كتابِ «قُرةِ العيْنِ بذِكْرِ مَناقبِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن»، وكتابُ «رسَالةِ المُريد» لسيّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ أيضًا، قرَأَه بتمَامِه عليهِ في يومٍ واحد.

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) توفي سنة ١١٨٠ أو ١١٩٠هـ.

[الآخِذُونَ عنه]:

١ ـ وأخَذَ عن سيّدِنا عبدِ اللهِ المترجَم لهُ جَماعةٌ منَ الأعيان مِن أجَلِّهِمْ:

[١ ـ ابنُه علَوي]:

ابنُه علَويُّ بْنُ عبدِ اللهِ المذكور، كان سيّدًا فاضلاً، وإمامًا كاملاً، أكثرُ أخْذِه عن أبيه، وسيّدِنا الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وسيّدِنا الحَبيبِ عمرَ ابْنِ أحمَدَ الحَدّاد، وغيرِهم منَ السادةِ آلِ أبي علَوي كثيرًا، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ الأخير(١).

وأخَذَ عن غيرِهم مِن غيرِ أهلِ الجهةِ الحَضْرمية، كالشيخِ منصُورِ بْنِ يوسُفَ البُدَيْري، وعنهُ تَلقّىٰ الأذكارَ التي تقدَّمَ ذِكْرُها في ترجمةِ الشيخ منصُور، وأخَذَ عنِ الشيخِ أمْرِ اللهِ بْنِ عبدِ الخالقِ المِزْجَاجي، أجازَه إجازةً عامة، وعنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عليِّ البحرِ اليَمنيِّ وغيرِهم. توفِّيَ(٢) رحِمَه اللهُ غريقًا في البحرِ في حدودِ سنةِ ١٢٣٧ سبعٍ وثلاثينَ ومائتيْنِ وألف.

وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ كما تقدَّم، وعنِ السيّدِ الإمامِ الذي هُوَ لكلِّ الفضَائلِ حاوي، محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الزَّوَاوي، ولهُ منهُ إجازةٌ عامةٌ سَنُورِدُها عندَ ذكْرِ شيخِنا محمّدِ بْنِ خاتمٍ لأنه تلميذُ والدِه، [ستأتي عندَ ترجمةِ تلك الإجازة، لأنّا نروي أخْذَنا بالإجازة عن السيّدِ العارفِ باللّه علَويِّ بْن زيْن الحَبْشي، وهُوَ يَرْوي عنهُ بالتلقّي والإجازةِ العامة، وأخَذْنا عن تلميذِ والدِه عبدِ الرحمن بن أحمدَ ابْنِ الشيخ العالِم محمدِ بن خاتم](٣).

---

(١) وهو المعروف بصاحب جلاجل، ستأتي ترجمته.

(٢) أي: السيد علوي بن عبد الله. وهو جد المصنف لأمه.

(٣) قوله: «ستأتي...» إلىٰ قوله: «خاتم» الأسطر الأربعة لم ترد في المطبوعة.

ومِمَّـن أخَذَ عن سيّدِنا عبدِ اللهِ بْنِ علَـوي المتقـدِّم ذِكْـرُه:

[٢ ـ الشيخُ أَمْرُ اللّهِ المِزْجَاجي]:

الشيخُ الإمامُ أمْرُ اللّهِ بْنُ عبدِ الخالق، أجازَه الحَبيبُ عبدُ اللّهِ في جميـع مَرْوِيّاتِه، وخصُوصًا في الأوْرادِ والأدعِيـةِ المنسُـوبـةِ لسيّدِنـا الشيـخِ عبدِ اللّه الحَـدّاد، وسيّدُنا الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، وولدُه الشيخُ العارفُ جعفر.

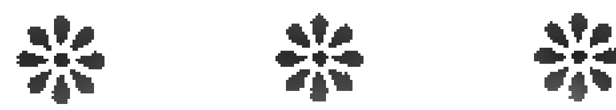
ومِمّن لبِسَ الخِرقةَ منهُ:

[٣، ٤ ـ عَيْدَروسُ وعمرُ آلِ البار]:

السيّدانِ العارفانِ عَيْدَروسٌ وعمرُ ابنا الحَبيـبِ عبدِ الرحمٰنِ البار، طلبَا منهُ الإلبـاسَ فألبَسَهمـا كما لبِسَ مِن أشياخِه المتقدِّمِ ذِكْرُهم.

[وفاةُ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحبَشي]:

توفِّيَ رضيَ اللّه عنهُ سنة...[1] ودُفِنَ بـ(خَلْع راشِد) تحتَ قُبةِ جَدِّه لأُمِّه الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن.



---

(١) بياض في الأصل.

[بقيّةُ شيوخِ والدِ المصنِّف وعمِّه]

ونعـودُ إلىٰ ذِكْرِ أشياخِ سيِّديَّ الوالدَيْنِ، قُرّةِ العينَيْنِ، وبهجةِ النفوس، محمّدٍ وعمرَ ابنَيْ عَيْدَروس، فنقولُ: فمنهُم:

[٢١ ـ الشيخُ عمرُ العَطّارُ المكّي]

الشيخُ الإمام، ذو المَجْدِ الأَثِيلِ الأقعَس، والسُّؤدُدِ الجَليلِ الأنفَس، الفاضلُ الأوحَد، والغِطريفُ الأمجَد، خاتمةُ المُحدِّثين، في البلدِ الأمين، قدوةُ النُّقادِ الفحُول، عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العَطّار[1]، عليهِ رحمةُ الرحيمِ الغَفّار.

فأخَذَ عنهُ سيِّدايَ الوالدانِ: عمرُ ومحمد، وهُو شيخُ تخريجِهما وانتسابِهما وتربيتِهما.

قال سيِّدي الوالدُ محمَّدٌ عندَ ذِكْرِه في بعضِ إجازاتِه: «تاجُ رأسي، وطبيبُ نفسي، ومَجمَعُ حواسِّي، طالما جثَوْتُ بيْنَ يدَيْه، وسمِعتُ منهُ وقرأْتُ عليه، في التفسيرِ، والحديثِ، والعقائد، والتصوُّف، والفرائِض، والحسَاب،

(١) الشيخ عمر العطار الحنفي الكبير، ولد بمكة سنة ١١٨٥هـ، وبها توفي سنة ١٢٤٧هـ، انظر «نشر النور والزهر» المختصر (ص ٣٧٨)، و«عقود اللآل» للمؤلف (ص ١١٦ ـ ١٤٨).

والنحوِ، والمعانـي، والبيـانِ، والعَـرُوض، والمنطـقِ، وعلـم الحروف، والأوْفاق، وقرأتُ عليهِ القرآن. وبالجُملة، فأكثرُ ما وصَلَ إليّ إن كان فمنه».

وأمّا والدي رحِمه الله، فأخَذَ عنهُ في كثيرٍ منَ الفنون، وقرأ عليهِ القرآن، و«تفسيرَ البيضَـاوي»، وقرأ عليـهِ في الفقـه: «شرْحَ التحريـر» معَ مُقابلتِه في بعضِ حَوَاشيه، وحفِظَ عليه «المنهـجَ» كلَّـه أو بعضَه، و «الرحبيةَ»، وقرأ عليه «شرْحَ ابْنِ عَقيلٍ علىٰ الألفيّة» معَ مُراجعتِهِ ومُطالعتِه «شرْحَ الأَشْمُوني»، وقرأَ «شرْحَ الرحبيةِ» للشَنْشُوري، وحفِظَ عليهِ «الآجُرُّومِيـّة»، وغيرَ ذلك.

وأجازَهمـا بما تجُـوزُ لهُ روايتُه خصُوصًا وعمومًا[1]. وهذا نقْلُ إجازته لهما، فلْنكتفِ بها عن ترجمتهِ وذِكْرِ مَشايخه، إذْ في ذلكَ ذِكْرُ أكثرِهم، وكيفيةُ أخْذِه عنهم، وسنَدُ الأُمَّهاتِ الستّ، وهيَ هذه:

[نصُّ إجَازةِ العطّارِ لوالدِ المصنِّـفِ وعمِّه]:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمـدُ للّه جاعِـلِ الإسنـادِ مَرْقاةً إلىٰ أفضلِ مُرسَل، ومِعراجًا إلىٰ مَن أحسَنُ الحديثِ عليهِ أُنزِل، والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ مَن حفِظَ اللّهُ سلسلةَ نسَبه الشريـفَ منَ الانقطـاع، وألحَـقَ بهِ مَن أخَـذَ في أسبابِ الانتسابِ إليه بكمَالِ

---

(١) قال المؤلف في «عقـود اللآل» (ص ٧٦): «قلت: وبحمـد اللّه حصلـت لـي رواية مرويات الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول عن الوناثيّ وغيره، عن أشياخي الذيـن أخذت عنهـم وأجـازوني بالإجـازة الخاصـة والعامة. منهم: سيـدي الشيخ الوالـد، وشيخنـا عبد اللّه بن حسين بلفقيه، وشيخنـا الحبيـب عبد اللّه بن عمر بن يحيىٰ، وشيخنا الحبيب محمد بن حسين الحبشي، وشيخنا إمام العرفان محمد بن الشيخ عبد اللّه باسـودان، وشيخنا محمد بن الشيـخ عمـر بن عبد الكريم، وشيخنا الشيـخ علي بن عبد القـادر باحسيـن، فكل هؤلاء أخذوا عن الشيـخ عمر وأجازهم بالإجازة الخاصة والعامة: لفظاً وكتابة». انتهىٰ.

الاتّباع، سيّدِنا محمّدٍ حسَنِ الذات، وسيّدِ مَن تعلَّقَ بذيْلِ صِحَاحِ آثارِه، وعلىٰ آلِه وأصحابِه الذين فازوا بعزيزِ مُتابعتِه، وارتفَعوا باعتبارِه، وعلىٰ مَن أدرَجَ نفْسَه مَدارجَهُمُ العَلِية، ووصَلَ بقويمِ سُنَّتِهم إلىٰ المطالبِ السَّنِية، خصُوصًا أئمةَ الرُّواةِ والرِّواية، ومصَابيحَ الدُّجىٰ ونجومَ الهِداية.

أما بعدُ،

فإنّه لمّا كان في الإسنادِ منَ الفضائلِ ما لأجْلِها قيل: إنه كالسيفِ للمُقاتِل، وقال بعضُ مَن يُركَنُ إليه: إنه ــ يعني الإسنادَ ــ كالسُّلَّمِ يُصعَدُ عليه، وقال مسلمٌ في أوّلِ «صَحيحِه»[1]، عن عبدِ اللّهِ بْنِ المباركِ أحَدِ الأعيانِ النُّبلاء: لولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء. وقال الإمامُ الشافعيُّ، دامَتْ نِعمُ اللّهِ علىٰ جَدَثِه تجري: الذي يطلُبُ الحديثَ بلا سنَد، كحاطبِ ليلٍ يحمِلُ الحطَبَ وفيهِ أفعىٰ وهُوَ لا يدري. وقال الطُّوسِيُّ رحِمه اللّه: قُرْبُ الأسانيدِ قُربٌ منَ اللّه[2].

وبالجُملة، فالإسنادُ أصلٌ عظيم، وخطرٌ جسِيم. وشيوخُ الإنسانِ آباؤه في الدِّين، وصِلةٌ بينَه وبينَ ربِّ العالمين، وكان لي منهم بمَحْضِ الفضلِ منَ اللّهِ والنِّعمة، أساتذةٌ أجلّة، ومَشايخُ جمّة، أتصِلُ بهم إلىٰ سَيِّدِ الأمة، ونبيِّ الرحمة، أردتُ أن أذكُرَهم، وأستَمنحَ اللّهَ بهِم رضوانَه والسّلامةَ مِن مُوجِباتِ الغضَبِ والنِّقمة، فمِنْ أجَلِّهم:

[١ ــ السيِّدُ عليٌّ الوَنَائي]:

تاجُ رأسي، وطبيبُ نفسي، العلاّمةُ الإمام، الفَهّامةُ الهُمَام، الجامعُ بينَ شرَفَيِ العِلمِ والنسَب، والحائزُ قصَبَ السَّبْقِ في مَعالي الرتَب، المُرشِدُ

---

(١) «صحيح مسلم» (المقدمة)، و«العلل» للترمذي (٥: ٧٤٠).
(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١: ١٢٣).

الكامل، والناصحُ الفاضل، سيِّدي الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ البَرِّ الحَسَنِيُّ الوَنَائي، الفقيهُ المحَدِّثُ الصُّوفي، مالِكُ أزِمَّةِ المنقولِ والمعقول، طالما جثَوْتُ بيْنَ يدَيْه، وسمِعتُ منه، وقرأْتُ عليه، حضَرتُه في التفسير، والحديثِ، والعقائد، والتصَوُّف، والفرائض، والحسَاب، والنحوِ، والمعاني والبيانِ والبديع، والعَرُوض، والمنطق، وعلمِ الحروف، والأَوْفاق. وقرَأتُ عليهِ شيئًا منَ القرآن، ولقَّنني الذِّكْر، وألبَسني الخِرقة، وأسمَعَني جُملةً منَ المُسلسَلات.

وبالجُملة؛ فأكثرُ ما وصَلَ إليّ إنْ كان فمنه:

ولو قيل لي مَن أكثرُ الناسِ مِنّةً ... عليْكَ منَ الأشياخ قُلْ ما هُوَ العَدْلُ
لَقُلت: أبو النُّورِ الوَنَائيْ علَيْنا ... لهُ المِنّةُ العُظمىٰ، وكلٌّ لهُ فضْلُ

وأجازَني بجميعِ مَرْوِيّاتِه ومؤلفاتِه.

[٢ ــ الشيخُ عبدُ الملِك القَلْعي]:

من أشياخي: علاّمةُ الحرَمَيْن، المتفَقُ علىٰ جَلالتِه والمُجمَعُ علىٰ صَدَارتِه، مَولانا مُفْتي مكةَ المكرَّمة، الشيخُ عبدُ الملِكِ ابْنُ القاضي عبدِ المُنعِمِ القَلْعي[١]. ومنهُم:

[٣، ٤، ٥، ٦ ــ] ومنهم فقهاءُ النفْس، المُزيلونَ بتحقيقِهم كلَّ تخمينٍ وحَدْس: مَولانا الشيخُ أبو الفَتحِ ابْنُ الشيخِ محمّدِ بْنِ حسَنٍ العُجَيميُّ[٢]،

---

(١) العلامة عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين عبد المحسن بن سالم القَلْعي المكي الحنفي. مفتي الحنفية بمكةَ مدةَ (٣٧) سنة، توفي سنة ١٢٢٨هـ، وكان والده مفتيَ مكة، وجَدُّه قاضيًا بها ومفتيًا. يروي عن جده، عن العجيمي والبصري عاليًا. «المختصر» (ص ٣٢٩)، وينظر «عقود اللآل» (ص ١٢٤ ــ ١٢٥).

(٢) توفي سنة ١١٥٦هـ، «عقود اللآل» (ص ١٣٤).

ومَولانا الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ ديارَ بَكْري(١)، ومَولانا الشيخُ محمّد طاهِر سُنْبل، ومَولانا السيِّدُ محمّدٌ التونُسي(٢). ومنهُم:

[٧، ٨، ٩ ــ الفُلّانيُّ والرَّحْمَتي والشاميّ]:

خاتمةُ المحَدِّثين ببلدِ رسُولِ ربِّ العالمين، مَولانا الشيخُ صَالحٌ الفُلّاني، والعلّامةُ الشهيرُ مَولانا الشيخُ مصطفىٰ الرحمَتي، كتَبَ منَ المدينـةِ بإجازتِه، ثمَّ وفَدَ إلىٰ مكةَ فأجـازَ بلفْظِـه، والعلّامةُ الصّالحُ الشيخُ عثمانُ الشاميُّ(٣) ثم المَدَني، أجازَ لي بلفظِه وبالكتابة. ومنهُم:

[١٠ ــ مُرتضَىٰ الزَّبيدي]:

شيخُ الحُفّـاظِ في وقتِه، ومَرجِـعُ أهلِ الأثَـر، مَن كثُـرَ الأخْذُ عنه، حتىٰ ارتُحِلَ إليهِ مِن كلِّ فَجٍّ عميـق، وجِيءَ إليـه مِن كـلِّ مكانٍ سَحِيق، مَولانا محمّد مُرتضَىٰ الزَّبيـديُّ الحُسَيني(٤)، كتَبَ لي بالإجـازةِ العامـةِ من مصـرَ باستدعاءِ شيخِنا الوَنّائي. ومنهُم:

[١١ ــ محمَّدٌ الجوهَري]:

العلّامةُ الشيخُ محمَّـدٌ الجوهَـريُّ الأزهَـري(٥)، ورَدَ علينا مكةَ ولم آخُذْ عليه، ثمّ ذهَبَ إلىٰ مصرَ واستجازَه لي شيخيَ الوَنّائي. ومنهُم:

---

(١) تقدم ذكره.

(٢) محمـد بن علي التونسي الحنفـي المكـي. ولـد بمكة، أخذ عن الشيخ عارف جمال وعبد الرحمٰن فتني وعلي الصديقي، توفي سنـة ١٢١٠هـ، وهـو جد بيت (تونسي) بمكة.

(٣) تقدم ذكره، ت ١٢١٩هـ، وينظر: «عقود اللآل» (ص ١٤٢).

(٤) المتوفىٰ بمصر القاهرة سنة ١٢٠٥هـ، وهو أعرفُ مِن أن يُعرَّف.

(٥) ينظر: «عقود اللآل» (ص ١٣٦ و٣٠٨).

[١٢ ــ الشنواني]:

شيخُنا العلاّمةُ الشيخُ محمَّـدٌ الشنواني[١]، ورَدَ علينا مكةَ، وقرأْتُ عليهِ وسمِعتُ منه، وأجازَ لي بلفْظِه وخَطِّه. ومنهُم:

[١٣، ١٤ ــ الكُزْبَريُّ والعطّار]:

مسنِدا الشامِ وحافظاه: مَولانـا الشيـخُ محمَّـدٌ الكُزْبُري، ومَولانا الشيخُ أحمدُ العطّار[٢]. ورَدَ الثاني مكةَ، وقرَأَ بها «صحيحَ البُخـاري»، وكنـتُ فيمَن يحضُـرُ أحيانًا، وأسمَعَنـي حديـثَ الرَّحمة، وأجازَ لـي بالقـولِ والكتـابـة، ثمّ لمّا رجَعَ إلىٰ دمشقَ كتَبَ منها بالإجازةِ مرةً أخرىٰ.

وأمّا الأولُ؛ وهُو العلاّمةُ الكُزْبَريُّ فورَدَ علينا مكةَ أيضًا، وأسمَعْتُه أوائلَ «البخـاريِّ» و«مسلـم»[٣]، وأجازَني سائرَهمـا ورفَـعَ إلـيَّ بعـضَ أسانيـدِه، فاستَنْسَخْتُها، وأجازَني بجميعِها وبكلِّ ما لهُ روايتُه، ثمّ رَجَع إلىٰ دمشقَ وكاتبْتُه وكاتَبَني، فكَتَب لي بالإجازةِ عَوْدًا علىٰ بَدْء. ومنهُم:

[١٥ ــ] الفاضـلُ الكبيـرُ عبدُ العزيزِ المُـرَّاكِشي[٤]، أسمَعَنـي وأجازَني بلفْظِه وخطِّه. ومنهُم:

[١٦ ــ] العلاّمةُ الشيخُ أحمدُ بْنُ عمّارٍ الجَزايري[٥].

---

(١) ينظر: «عقود اللآل» (ص ١٣٥).

(٢) تقدم ذكرهما.

(٣) أي: أسمعته إياها قراءةً عليه.

(٤) زاد في «عقـود اللآل»: أنه ورد مكـة عام ١٢٠٤هـ وحرر له إجازة أوردها فيه (ص ١٣٦ ــ ١٣٧)، وفيها من شيوخه: أحمد بن عبد الله الشهير بالغزي الرباطي عن أبي طاهر الكوراني، والإجازة مؤرخة في ذي الحجة ١٢٠٣هـ.

(٥) تقدم ذكره.

وغيرُ هؤلاء؛ أفرَغَ اللّهُ عليهِم صَيِّبَ الرِّضوان وشآبيبَ الغُفران، وآمَنَهم مِن فزَعِ يومِ القيامة، وجمَعَني بهِم في دارِ الكرامة.

هذا؛ وإنّ ممَّن أنِسْتُ برُؤيتِه، وحَظِيتُ بصُحبتِه، وأعدَدْتُ مودّتَه ذُخْرًا، امتثالًا لآيةِ ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾، دوحةَ الرَّوضةِ الهاشِمية، وبُضْعةَ البُضْعةِ الفاطمية، اللائحةَ عليه علامةُ النَّجابـةِ والفلاح، اللامعةَ عليهِ شموسُ الهِدايةِ والنجاح، الفاضلَ الأمجَد، و[ذا] الفضائلِ التي لا تُجحَد، الشريفَ النَّسيب، الحائزَ منَ التوفيقِ أوفرَ نصيب، عينَ إنسَـاني، وسُوَيْداءَ جَنَاني، مَولايَ السيِّدَ محمَّدَ ابْنَ السيّدِ المرحومِ عَيْدَروس الحَبَشي، أقرَّ اللّهُ بهِ أنظارَ مُحِبِّيه، وبصَائرَ ذَويـه، وحفِظَـه مِن شـرِّ الإنْسِ والجِنِّ(١)، واستعمَلَه في منافعِ العِلمِ والعمَلِ المُقرِّبيْـنِ للجنة، وجعَلَه مِن أئمةِ المتّقيـن، ووجيهًا في الدنيـا والآخرة، ومِنَ المُقرَّبين، آمين.

وكـان قد سمِـعَ منِّي في أوائـلِ الكتُـبِ الستةِ ما يسَّرَهُ اللّهُ تعالىٰ، ومِنَ المُسلسَلات: حديـثَ الرحمة، وسُورةَ الفاتحـة، وسُـورةَ الصفّ، والمسلسَلَ بيومِ العيدِ في شوّال، لكنْ لا في يومِ العيد بل بعدَه، وسيقَـعُ لهُ إن شاء اللّهُ في يومِه ويتِمُّ له التسلسُل، وصافَحْتُه، وشابكْتُه، كما وقَعَ لي سائرُ ذلك بمحضِ إحسانِ الربِّ المالِك.

وقد أجَزْتُه بسائـرِ الكُتبِ الستة، وغيرِها مِن كـلِّ ما تجُـوزُ لي روايتُه مِن جَوَامـعَ ومَسَانيـدَ ومَعَاجِمَ وأجزاءٍ ومُستخرَجاتٍ وزوائدَ وغيـرِ ذلك، بلْ ومِن سائرِ ما حوَتْه أَثباتُ أشياخـي مِنَ الفُنـونِ النقْليـة: كالتفسيرِ والفِقهِ وغيرِهما،

---

(١) لعلها: الجِنّة، لتُوافق السجع.

والعقْليـة: كالنحوِ، والمعاني، والبيانِ، واللغـةِ، والصَّرفِ، وغيرها، ومِن أحـزابٍ وأذكـارٍ وأسرار، نفَعَه اللّهُ ونفَـعَ بـه، ومنَحَـه لَذّةَ قُرْبِه تعالىٰ وحبِّه، وجعَلَه قائمًا بوظيفةِ خدمةِ سُنّةِ جدِّه، ناشرًا أعلامَها، ناصرًا أحزابَها بكُلِّيته وجَدّه[١]، آمين.

[أسانيدُ الكتُبِ الستّة]:

هذا، ولنَسُقْ لكلِّ كتابٍ منَ الأُمهاتِ الستِّ سندًا، إذْ عليها مَدارُ رَحىٰ الإسلام، وإليها يرجِعُ الخاصُّ والعام، في العَملِ بما فيها منَ الأحكام.

[إسنادُ البُخاري]:

فنقولُ: أمّا «صَحيحُ البخاريِّ» فأرويهِ عاليًا عن شيخِنا أبي النُّور عليِّ بْنِ عبدِ البَرِّ الوَنَائي، سَماعًا للبعضِ سَمَاعَ دِرايةٍ وإجازةً لسائِره، عنِ المُعمَّرِ مائةً وثمانيَ وعشرينَ سنةً، السيّدِ عبدِ القادرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الأندلسي[٢]، عنِ المُعمَّـرِ مائـةً وإحـدىٰ وعشرينَ سنةً محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّه الإدريسي[٣]، عنِ المُعمَّرِ، قُطبِ الدِّينِ النَّهرَوَاليِّ محمَّدِ بْنِ عَلاءِ الدِّين، عن والدِه عَلاءِ الدِّينِ بْنِ أحمَدَ بْنِ شمسِ الدِّينِ النَّهرَوَالي، عن نُورِ الدِّينِ أبي الفُتوحِ أحمَدَ بْنِ جَلالِ الدِّين الطاووسي، عنِ الشيخِ المُعمَّرِ بابا يوسُفَ الهرَوي[٤]، عنِ المُعمَّرِ محمّدِ

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) المولـود سنـة ١٠٩١هـ والمتوفىٰ سنة ١١٩٨ هـ علىٰ ما ترجَم له الحافظ الزبيدي؛ لأنه أدركه وأخذ عنه.

(٣) لم يُعرف هـذا الإدريسي، وتساءل السيـد عبـد الحي إن كان هو نفْسَه الولاتيَّ الذي يروي عنه ابن سنة أم لا. «فهرس الفهارس» (ص ٩٦٠، ١٠٧٥).

(٤) جاء في هامش الأصل بخـط حفيـد المصنـف ما نصُّـه: «**فائدة إسنادية**: قال سيدي عبد الرحمـن الأهدل في «النفـس اليمانـي» [ص ١٧٦]: **فائدة**: رأيت بخط شيخنا=

ابْنِ شاذَبَخْتَ الفَرْغاني، عنِ المُعمَّرِ أحَدِ الأبدالِ بسَمرقَند، أبي لُقمانَ يحيىٰ ابْنِ عمّارِ بْنِ مُقبِلِ بْنِ شاهانَ الخَتْلاني، عن مُحمَّدِ بْنِ يوسُفَ الفِرَبْري، عن مُؤلِّفِه الإمامِ الحُجّةِ أبي عبدِ اللّه محمّدِ بْنِ إسماعيلَ البُخاري[1].

فبيني وبينَ البخاريِّ بهذا السندِ عشَرة، وتقَعُ لي ثُلاثياتُه ــ [و] هيَ اثنانِ وعشرونَ حديثًا ــ بأربعةَ عشَر، عشَرةً إليه، وهُو والثلاثةُ بعدَه.

[ثُلاثيّاتُ الطَّبَراني]:

ومِثلُ ذلكَ **ثُلاثياتُ الطبَراني**؛ وهيَ ثلاثة، فإنّ الطـاوُوسيَّ يرويها عن المُعمَّرةِ حليمةَ بنتِ القاري، عن عبدِ القادر الحكيم الأبَرْقُوهي، عن أُمِّ إبراهيمَ فاطمةَ الجُوزْدَانيّـة، عنِ ابْنِ زائدة، عن أبي القاسمِ سُليمانَ بْنِ أحمَدَ بْنِ أيوبَ الطبَرانيِّ بسندِه.

= الوالـد رحمـه اللّه ما لفظه: رأيت الحافظ السخـاوي رحمـه اللّه قال في ترجمة بابا يوسـف مـا لفظـه: يوسف بن عبد اللّه بن الضياء بـن الجمـال الهروي، ويعرف ببابا يوسف. لقيه الطاووسي في سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة بمنزله في ظاهر هراة، وذكر لـه: أنه زاد سنه علىٰ ثلاثمائة بسبع سنين، واستظهر الطاووسي لذلك: بأن عـدةً من شيوخ بلـده قالـوا: نحن رأيناه من طفوليتنـا علىٰ هيئتـه الآن. وأخبرنا آباؤنا بمثـل ذلك، وحينئذٍ قرأ عليـه الطـاووسي شيئاً بالإجازة العامـة، واللّه أعلم». انتهىٰ.

قلت: وهذا النص نقلـه الكتانـي في «فهـرس الفهارس» (٢: ٩٥٥)، وقد كان غير واضح في الأصل المعتمد، فنقلته من «النفس» مباشرة. ومن أراد معرفة المزيد حول سند المعمَّرين فليراجع «فهرس الفهارس».

(١) انظر: بحـث رجال السند وتراجمهـم في «فهـرس الفهارس» (ص ٩٦٠، ١٠٧٥) قال الكتانـي: «ولا شـك أن هـذا الإغـراب من المتأخريـن القصـدُ منه عندهم هو طيُّ المسافات بينهم وبين سيد السادات، نفعهم اللّه بنياتهم، آمين». انتهىٰ.

[ثُنائياتُ الإمامِ مالك]:

ومِثلُ ذلكَ ثنائياتُ مالكٍ في «الموطأ»؛ فإنّ الخَتْلانيَّ يَروي عن أبي إسحٰقَ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الصَّمدِ الهاشِمي، عن أبي مُصعَب، عن مالكٍ إمامِ دارِ الهجرةِ رضيَ اللّهُ عنه(١).

[«صَحيحُ مسلم»]:

وأمّا «صحيحُ مسلمٍ»: فعن شيخِنا المحدِّث، الشيخِ صَالحٍ الفُلّانيِّ العمَري، عن شيخِه محمّد سَعيد سَفَر، عنِ المحدِّثِ الشهيرِ أبي الحَسنِ السِّنديِّ الكبير، عن شيخِ الشُّيوخِ وقُدوتِهم عبدِ اللّه بْنِ سالمٍ البصري، عنِ الشيخِ محمّدٍ البابلي، عن أبي النَّجا سَالمٍ السَّنهُوري، عنِ النجمِ الغِيطي، عن شيخِ الإسلامِ زكريا الأنصاري، عن أبي النَّعيمِ رضوانَ بْنِ محمّدٍ العُقْبي، عن أبي الطاهرِ محمّدِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللطيفِ بْنِ الكُويك، عن أبي الفرَجِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الحَميدِ بْنِ عبدِ الهادي الحنبلي، عن أبي العباسِ أحمَدَ ابْنِ عبدِ الدايمِ النابُلُسي، عن محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ صدَقةَ الحَرّاني، عن فقيهِ الحرَمِ أبي عُبيدِ اللّه محمّدِ بْنِ المفَضَّلِ بْنِ أحمدَ الفُراوي، عن أبي الحسَينِ عبدِ الغافرِ بْنِ محمّدٍ الفارسي، عن أبي أحمدَ محمّدِ بْنِ عيسىٰ الجُلودي ــ بضم الجيم ــ النَّيسَابوري، عن إبراهيمَ بْنِ محمّدِ بْنِ سُفيانَ سماعاً، قال: أخبرني مؤلِّفُه إمامُ السُّنة مسلمُ بنُ الحجّاجِ القُشَيْريُّ النَّيسَابُوريُّ سماعًا، إلّا ثلاثةَ أفْواتٍ معلومةٍ مضبوطة، فكان يقولُ فيها: عن مسلم، قال ابْنُ الصَّلاح: فلا ندري حمَلَها عنه إجازةً أو وِجَادةً(٢).

---

(١) هكذا ساق هذا السند صالحُ الفُلّاني في «قطف الثمر» (ص ٣٣)، واغتبط به الكتاني كما في «الفهرس» (٢: ٩٦١).

(٢) وآخر كلام ابن الصلاح: ولكنْ في بعض النسخ التصريحُ في بعض ذلك أو كله يكون=

[«سُنَنُ أبي داود»]:

وأمّا «السُّنَنُ» لأبي داودَ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ: فأرويها عن كلا الشيخينِ المتقدِّمينِ: الشيخِ عليِّ الوَنَائي، والشيخِ صَالحِ الفُلاّني. فأمّا الأولُ: فعنِ السيّدِ محمّد مُرتَضىٰ الزَّبيدي، عنِ السيّدِ عمرَ بْنِ عَقِيل، عن خالِه عبدِ اللّه بْنِ سَالمِ البصري. وأمّا الثاني: فعنِ الشيخِ محمّد سَعيد سَفَر، عنِ الشيخِ أبي الحَسنِ السِّندي، عنِ الشيخِ عبدِ اللّه البصري، عنِ الشمسِ البابِلي، عن سُليمانَ بْنِ عبدِ الدايم، عنِ الجَمَالِ يوسُفَ بْنِ زكريا، عن والدِه، عن عبدِ الرَّحيم بْنِ فُرَات[1] عن أبي العباسِ أحمدَ بْنِ محمّدِ الجُوخي، عنِ الفخْرِ عليِّ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ الواحدِ بْنِ البُخاري، عن أبي حفصٍ عمرَ بْنِ محمّدِ بْنِ مُعمَّرِ بْنِ طبرزَد البغدادي، عنِ الشيخيْنِ: إبراهيمَ بْنِ محمّدِ بْنِ منصُورِ الكَرُوخي[2]، وأبي الفتحِ مُفلحِ بْنِ أحمدَ بْنِ محمّدِ الدُّومي، كلاهما عن أبي بكرٍ أحمَدَ بْنِ عليِّ بْنِ ثابتِ الخطيبِ البغدادي، عن أبي عمرَ القاسمِ بْنِ جعفرِ ابْنِ عبدِ الواحدِ الهاشِمي، عن أبي عليٍّ محمّدِ بْنِ أحمدَ اللؤلؤي، عن أبي داودَ سُليمانَ بْنِ الأشعثِ السجِسْتاني.

[«جَامعُ التِّرمذي»]:

وأمّا «الجامعُ الكبيرُ» للترمذيِّ: فأرويهِ عنِ الشيخيْنِ المذكورين: سيّدي عليِّ الوَنَائي، وسيِّدي صَالحِ الفُلاّنيِّ بسَندِهما المارِّ إلىٰ البصري.

= ذلك عن مسلم بالإجازة. انتهىٰ. من «شرح مسلم» للنووي: المقدمة.

(١) كذا في المطبوع، والمعروف أنه ابن الفرات، توفي سنة ٨٥١هـ، ووقع في المطبوع: بن أبي العباس، وهو خطأ مطبعي بلا شك فصَوّبناه.

(٢) في الأصول: «الكرخي»، وهو تحريف.

وأرويهِ عن شيخِنا محمّد طاهر سُنبل، عنِ الشيخِ محمد عارف[١]، عن محدِّثِ وقتِه الشيخِ حسَنِ العجيمي، وهُو والبصريُّ عنِ البابلي، عنِ النُّورِ عليِّ ابنِ يحيىٰ الزِّيادي، عنِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الرَّملي، عنِ الزيْنِ زكريا بْنِ محمّـد، عنِ العزِّ عبدِ الرَّحيمِ بْنِ محمّـدِ بْنِ الفُـرَات، عن أبي حفصٍ عمرَ بْنِ حسَـنٍ المَرَاغي، عنِ الفخـرِ بْنِ البُخاري، عن عمرَ ابْنِ طبرزَد البغدادي، عن أبي الفتحِ عبدِ الملكِ بْنِ أبي سهـلٍ الكَرُوخـي، بفتح الكاف وضمِّ الراء، عن القاضـي أبي عامـرٍ محمُودِ بْنِ القاسمِ الأزدي، عن أبي محمّدٍ عبدِ الجبّارِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه الجـرَاحيِّ المَرْوَزي، عن أبي العبـاسِ محمّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ محبوبٍ المحبوبيِّ المَرْوَزيِّ، عنِ الحافظِ الحُجّةِ أبي عيسىٰ محمّدِ بْنِ عيسىٰ الترمذي.

وروىٰ الترمذيُّ في كتابِ الفتنِ مِن «جامعِه» المذكور، عن إسمٰعيلَ بْنِ موسىٰ الفَزَاري، عن عمرَ بْنِ شاكر، عن أنسِ بْنِ مالكٍ رضيَ اللّه عنه قال: قال رسُولُ اللّهِ ﷺ: «يأتي علىٰ الناسِ زمان، الصّابرُ منهم علىٰ دِينِه كالقابضِ علىٰ الجَمْر»[٢]، وهُو حديثٌ ثُلاثيٌّ ليس لهُ غيرُه، قال فيه: «هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه».

[سُنَنُ النَّسَائيِّ الصُّغرىٰ «المُجتَبىٰ»]:

وأمّا «السُّنَنُ الصُّغرىٰ» للنَّسَائيِّ المسمَّىٰ بـ «المُجتَبىٰ»؛ فأرويها عمَّن تقـدَّمَ منَ الأشْياخِ الثلاثة، بسنَدِ كلٍّ المتقدِّمِ لهُ إلىٰ البابلي، عنِ الشِّهابِ أحمدَ ابْنِ خليلٍ السُّبكي، وأبي النجَا سَالمِ بْنِ محمّد، عنِ النجْمِ بْنِ الغِيطي محمّدِ

---

(١) هو محمد عارف الحنفي، توفي سنة ١١٦٣هـ. «نشر النور» (المختصر ص ٢٢٧).

(٢) «جامع الترمذي»: كتاب الفتن، حديث (٢٢٦٠).

ابْنِ أحمَد، عن زكريا.

ح وعن شيخِنـا الشهيرِ الشيـخ محمّـدِ الكُزْبَـريِّ الدمشقي، عنِ العارفِ باللّهِ ذي الفيْضِ القدُسي، سيّدي عبدِ الغنيِّ النابُلُسـي، عنِ النجْمِ الغَزِّي، عن البـدرِ الغـزِّي، عنِ القاضي زكريـا، عنِ الزيْنِ رضوانَ بْنِ محمّد، عنِ البرهانِ إبراهيـمَ ابْنِ أحمدَ التَّنُوخـي، عن أبي العباسِ أحمـدَ بْنِ محمّـد أبـي طالـبٍ الحَجّار، عن أبي طالبٍ عبدِ اللطيفِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ القبيطي، عن أبي زُرعةَ طاهـرِ بْنِ محمّـدِ بْنِ طاهرِ المقدسـي، عن أبـي محمّـدٍ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أحمدَ الدُّوْنـي، عن أحمَـدَ بْنِ الحسَيـن الكَسّـار، عن أبي بكـرٍ أحمَـدَ بْنِ محمّدِ بْنِ إسحٰقَ ابْنِ السُّنيِّ الدِّينَـوَري، عنِ الحافـظِ أبي عبدِ الرحمٰنِ أحمَدَ ابْنِ شُعيبٍ النَّسائي.

[«سُننُ ابْنِ ماجَه»]:

وأمّا «سُننُ ابْنِ ماجَـه»؛ فـأرويهـا عن شيخِنـا العلاّمـةِ الشيـخِ محمّـدِ الكُزْبَري، والشيخِ مصطفىٰ الرَّحمَتيِّ الأيوبيِّ بعمُومِ إجازتهِ لي، عنِ العارفِ الشيـخِ عبـدِ الغنيِّ النابُلُسي، عن نجمِ الدِّينِ محمّدِ الغزِّي، عن والدِه البـدرِ الغزِّيِّ: محمَّدِ بْنِ نصرِ الدِّين، عنِ الحافظِ السُّيوطي، وشيخِ الإسلام زكريا، عن أبي الفضلِ الحافظِ أحمَدَ بْنِ حجرٍ العسقلاني، عن أبي العباسِ أحمَدَ بْنِ عمـرَ بْنِ علـيِّ البغـداديِّ اللُّؤلـؤي، عـنِ الحافـظِ أبي الحَجّـاجِ يوسُـفَ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ المِـزِّي، عن شيخِ الإسـلام عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي عمرَ بْنِ قُدامةَ المقدِسي، عن الإمامِ موفّقِ الدِّينِ عبدِ اللّه بْنِ أحمدَ بْنِ قُدامة، عن أبي زُرْعةَ طاهرِ بْنِ محمدِ بْنِ طاهرِ المَقْدسيِّ، عنِ الفقيهِ أبي منصورٍ محمدِ بن الحُسيْنِ ابنِ أحمدَ المُقوِّميِّ القَزْويني، عن أبي طلْحةَ القاسمِ بْنِ المنذرِ الخطيب، عن أبي الحَسنِ عليِّ بْنِ إبراهيمَ بْنِ سَلَمةَ القَطّان، عنِ الحافظِ أبي عبدِ اللّه محمّدِ

ابْنِ يزيدَ القَزْويني.

وبهِ إليهِ قال: حدَّثَنا جُبارةُ بْنُ المُغلِّس قال: حدَّثَنا كثيرُ بْنُ سُلَيم قال: سمِعتُ أنسَ بْنَ مالكٍ رضيَ اللّه عنهُ يقول: سمِعْتُ رسُولَ اللّه ﷺ يقول: «مَن أحَبَّ أن يكثُرَ خيرُ بيْتِه فلْيتوَضَّأْ إذا حضَرَ غداؤه وإذا رُفِع»[١]، وهُو أولُ ثُلاثيّاتِهِ، وجُملتُها خمسة، وكلُّها بهذا السنَدِ، وجبارةُ تُكلِّمَ فيه. انتهىٰ.

هذا ما أُرِيدُ تسطيرَه، ويَسَّرَ اللّهُ منَ الإسنادِ تحريرَه، وحيثُ ذكَرْتُ الجُلَّ مِن أشياخي لم أحتَجْ إلىٰ ٱستقصاءِ أسانيدي في سائِر الكتُبِ والفنون، فإذا أرادَ المُجاز، سلَكَ اللّهُ بِهِ أقوَمَ مَجاز، معرفةَ معظم ما لي روايتُه منَ الكتُب، أو أراد رفْعَ سنَدِها أو واحدٍ منها إلىٰ مؤلِّفهِ، فلْينظُرْ ولْيرجعْ إلىٰ ثبَتٍ مِن أثباتِهم أو أثباتِ مَشَايخِهم، فإنهم حرَّروا فيها ما تَشتهيهِ الأنفُس، وهذا مقصِدٌ حسَنٌ في سَرْدِ بعضِ مَن تَقَدَّمَ منَ الشيوخ، لتكثُرَ فائدةُ سيدي المُجاز، وتتوفَّرَ عائدتُه، ورجاءَ دعاءِ موفَّقٍ وقَفَ عليهم، فيذْكرَني بذكْرِهم، ويشكُرَني بشُكرِهم.

ويرحَمُ اللّهُ الإمامَ النوَويَّ حيثُ قال في مِثلِ ذلك: «وهذا مِن مطلوباتِ المُهمّات، والنفائس الجَليلات، التي ينبغي للفقيهِ والمتفَقِّه معرفتُها ويَقبُحُ جَهالتُها، فإنّ شيوخَه في العِلم آباؤهُ في الدِّين، ووَصْلةٌ بينَه وبينَ ربِّ العالمين. وكيفَ لا يَقبُحُ جهلُ الأنساب، والوَصْلةِ بينَه وبينَ ربِّ الأرباب، معَ أنه مأمورٌ بالدعاءِ لهمْ وذكْرِ مآثرِهم، والثناءِ عليهم، والشكرِ لهم؟!». انتهى.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠).

هذا، ولولا رجائي منكم صَالحَ الدعاء، لَمَا سطَّرَتْ يُمنايَ في مِثلِ ذا حرفاً:

فلستُ بأهلٍ إن أجازَ فكيفَ أن أجيزَ، علىٰ أنّ الحقائقَ قد تَخْفىٰ

وإنّما ركِبتُ هذا الأمرَ الصَّعب، واقتحَمْتُ لُجَجَ هذا الشأنِ الخطْب، رجاءَ الدخولِ تحتَ قولِ الرسُول ﷺ: «مَن كثَّرَ سَوادَ قوم فهُو منهم»[١]، «ومَن رضيَ عمَلَ قومٍ كان شَريكَ مَن عمِلَ به»[٢]، وشاهدُه حديثُ: «مَن تشَبَّهَ بقومٍ فهُو منهُم»[٣]. ولِلّهِ دَرُّ الشِّهابِ السُّهْرَوَرْديِّ حيثُ قال:

فتشبَّهوا إنْ لم تكونوا مِثلَهمْ إنّ التشبُّهَ بالكرامِ فَلاحُ

ولقد قال العارفُ باللّهِ سيّدي عمرُ بْنُ الفارض ـ وأحسَنَ قُدِّسَ سرُّه ـ:

وإن لم أفُزْ حقًّا إليكَ بنِسْبَةٍ لِعزَّتِها، حسْبي افتخاري بتُهمتي

هذا، وأقولُ تأكيدًا لمَا مَرّ، وتقريرًا لمَا تمّ: إنّي قد أجَزْتُ مَولايَ السيّدَ الشريفَ المذكور، خصُوصًا وعمومًا، لفظًا وكتابة، بسائرِ مَقْرواتي ومَسْموعاتي ومَرْويّاتي. وأُوصي سيّدي بمُلازَمةِ ما هُو عليهِ من تقوىٰ اللّهِ سُبحانَه وتعالىٰ، إذْ هيَ الرُّكْنُ الأعظمُ في تحصيلِ العلومِ النافعة، قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وأُوصيهِ أيضًا بدوامِ ٱستفادةِ العِلمِ وإفادتِه ومُدارستِه، وأن لا يمنَعَه طالبيه، وبالمُثابرةِ علىٰ سيّدِ الاستغفار،

---

(١) رواه أبو يعلىٰ في «مسنده»، وعلي بن مَعْبد في «كتاب الطاعة» من حديث ابن مسعود، إلىٰ هنا، «كشف الخفا» (٢ : ٣٧٨).

(٢) هذه الزيادة علىٰ رواية أبي يعلىٰ السابقةِ عند «الديلمي»، ورواها ابن المبارك في «الزهد»، موقوفًا علىٰ أبي ذر، «كنز العمال» (٢٤٧٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٣١).

والصّلاةِ علىٰ النبيِّ المختار، وآلِهِ الأبرار، وأصحابِه الأخيار.

وأسألُه وأرجو مِن إفضالِه أن يخُصَّني بعدَ التعميم بدَعَواتِه، خصُوصًا في خلَواتِه، وعُقَيْبَ صَلَواتِه، لا سيَّما إذا جافَتِ الجُنوبُ المَضاجع، وحانَتِ النفَحاتُ السَّحَرية، وسَمعَ بحمدِ اللهِ وحُسنِ بلائه سَامع. واللّهُ يجعَلُني وإياهُ وسائرَ الأحبابِ والمسلمينَ ممَّن أصلَحَ منهُ القولَ والعمَل، ويُبلِّغُ الجميعَ صَالحَ الأمل، ويُحسِنُ للكلِّ العاقبةَ في جميع الأمور، بجَاهِ سيّدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحَابتِهِ السادةِ القادةِ الصُّدور، صَلّىٰ اللّهُ عليه وعليهم كلّما ذكَرَ الذاكرون، وغفَلَ الغافلون، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قاله بفَمِه ورَقَمَه بقلَمِه: فقيرُ رحمةِ ربِّه، وأسيرُ وَصْمةِ ذنْبِه: عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّارُ عفَا اللّهُ عنهم، وأقالَهُمُ العثَراتِ بمَنِّه وكَرمِهِ آمين. حرَّر لاثنتيْنِ خلتَا مِن شهرِ ذي القَعْدةِ الحرامِ سنةَ ١٢٢٢ اثنتينِ وعشرينَ ومائتينِ وألف.

وقد أجَزْتُ بمَا حوَتْه هذه الإجازةُ مَولايَ الفاضلَ الكاملَ الحبيبَ عمرَ ابْنَ عَيْدروس الحبَشي، وأجَزْتُ لهُ أن يَرويَ عنِّي كلَّ ما ثبَتَ عندَه أنّ لي روايتَه، واللّهُ ينفَعُه وينفَعُ به، وأسألُه صَالحَ دُعائه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسلَّم.

وكتبَه الفقيرُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريم بْن عبدِ الرسُولِ العطّار، عفا اللّهُ عنهم، حامداً مُصَلِّياً مسلماً، لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ مِن رجبٍ سنةَ ١٢٣٤ أربعٍ وثلاثين ومائتينِ وألف».

[وصيّةٌ منَ الشيخِ عمرَ العطّارِ لوالدِ المُصنِّفِ]:

وطلَبَ سيّدي الوالدُ منَ الشيخِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُ الوصيّةَ المسنونةَ فكتَبَ له:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ مُلهِمِ النفوسِ فجُورَها وتقْواها، والمُخبِرِ بفَلاحِ مَن زكّاها، وخَيْبَةِ مَن دَسّاها. والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ المُنزَلِ عليه ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النساء: ٨٠] وعلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ المُهتَدِينَ بهُداه، والمُستَضيئينَ بمِشكاةِ سَناه.

أمّا بعدُ؛

فقد قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [النساء: ١٣١]، وقال جَلَّ ذكْرُه: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، وقال تعالىٰ شأنُه: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ٣]. فأُوصي سيّدي ذا النفْسِ الزّكِيةِ، السائلَ لخيرِ وصِيّة، الحبيبَ عمرَ ابْنَ عَيْدَروسٍ الحبَشيَّ الشريفَ العلَوي، امتثالاً لأمرِ اللّه، ثمّ لِطلْبتِهِ، بوَصيّةِ اللّهِ التقوىٰ، في العَلانيةِ والنَّجْوىٰ، وبخصُوصِ ما أمَرَ اللّهُ بالتواصي بِهِ منَ الحقِّ والصَّبرِ والمَرْحمة، التي هيَ مِن أعظمِ ضُروبِ الإحسان، المأمورِ بِهِ في قوله تعالىٰ: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، المكتوبِ علىٰ كلِّ شيءٍ حتّىٰ في القتْلِ والذبْحِ كما أشارَ إلىٰ ذلك قولُ النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللّهَ كتَبَ الإحسانَ علىٰ كلِّ شيء، فإذا قتَلْتُم فأحسِنوا القِتْلة، وإذا ذبَحْتُم فأحسِنُوا الذِّبْحة»[1]، الحديث.

---

(١) رواه مسلم (١٥٩٩).

فعليكَ بالرحمةِ في كـلِّ شيءٍ بحسَبِـه، خصُوصًا لكلِّ ذي كبِدٍ حَرّىٰ، لِتـنالَ بذلكَ رحمةَ اللّهِ وملائكتِـه، وإيـاكَ وقَسوةَ القلبِ فإنها علامَةُ الشقاء، فاجتنِبْ أسبابَها. ولا تَرْضَ عن نفْسك في مَوطنٍ أصلاً، فإنّ الرِّضا عنِ النفْسِ أصلُ المكرِ، ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

وعليكَ بالجَماعةِ واجتَنِبِ الفُرْقة، وأنفِقْ ما معَـكَ مـنَ العِلمِ لوجْهِ اللّهِ تعـالىٰ وابتغاءَ مَرْضاتِه، وحرِّرِ نيتَـكَ قبلَ ذلك، ولا تَستنكِـفْ منَ التعلمِ لمَن عنـدَه فضْـلُ عِلـم. وإذا دعَـوْتَ إلىٰ اللّهِ فلْتَكُـنْ علىٰ بَصيـرة، وأَلِـنْ جانبَـك واخفِـضْ جناحَك، ولا تكُنْ فَظًّا غليظَ القلبِ ولا جـافيًا. وحرِّرْ نيتَك قبْلَ كلِّ عمَلٍ تعمَلُه، فإنّ العمَلَ بلا خلوصٍ عاطل. واتَّخِذْ لكَ وِردًا منَ القرآنِ ولو نحوَ ثلاثـةِ أحـزابٍ أو أقلَّ كلَّ يومٍ وليلة، تقرأه بنوعٍ منَ التدبُّرِ والتفكر، بمُراجَعةِ نحوِ «الجَلالَيْنِ» فيما يُشكِلُ منَ المعاني، غيرَ الحِصّةِ الموَظَّفةِ الطويلةِ المعتادةِ لتقويةِ الحِفظ. وخَالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسَن، ونزِّلِ الناسَ مَنازلَهم:

ولا تَرَيَـنْ في الخَلْـقِ دُونَكَ مؤمِنًا ... ولا كافـرًا، حتّىٰ تُغَـيَّبَ في القَبْرِ
فـإنّ خِتَـامَ الأمْـرِ عنـكَ مُغيَّـبٌ ... ومَن ليس ذا مكْرٍ يَخافُ منَ المَكْرِ

وكُنْ رفيعَ الهِمَّةِ عنِ التنزُّلِ لِجيفةِ الدنيا، فلا يكُنْ في قلبِكَ لها مَزِيّةٌ ولا زيادةُ مَحبة، فلا تخدُمْها للاستكثارِ منها، وكنْ قانعًا ورِعًا زاهدًا فيما وراءَ ما يسُدُّ الحَاجة، واجعَلْ هِمّةَ همِّكَ واحدة، واصرِفْها إلىٰ اللّهِ يكفِكَ كلَّ مُهِماتِك.

واستَوْدِعِ اللّهَ دِينَكَ عَقِـبَ كلِّ صَـلاةٍ بدُعاءِ توديعِ المسافر، وقُل: اللهُمَّ إنّي أستودِعُكَ ديني وأمانتي وخواتيمَ عمَلـي، اللهُمَّ زوِّدْني التقوىٰ، واغفِرْ لي ذَنْبي، ويسِّرْ ليَ الخيرَ حيثُ كنت.

وأكثِـرْ منَ الباقياتِ الصّالحاتِ والصّلاةِ علىٰ النبيِّ ﷺ، والاستغفار، والحَوْقَلة، وأدِم مُذاكَرةَ العِلمِ تعلُّمًا وتعليمًا.

وبالجُملة، فاْعمُرْ وقتَك بمَا يَسهُلُ عليكَ مِن فضَائلِ الأعمال، وإياكَ والإكثارَ المؤدّي إلىٰ الملَل، وروِّحِ النفْسَ بمُباحاتِ الأعمالِ أحيانًا.

وكُنْ مِن خِيارِ الناس لأهاليهم، رِفقًا وليِنًا وبِشْرًا، وطَلاَقةً وإحسانًا، وتعليمًا بلُطف، خصُوصًا بالزوجةِ والذُّرِّية، والزَمْ بِرَّ والديك، وإياكَ والتعبيسَ بحَضْرتِها، وإظهارَ الضجَرِ بمَرأًىٰ منها، وكنْ معَها بما تُحبُّ هيَ منكَ بعدَ أن لا تخرُجَ عن ميزانِ الشرع، وأَقِمْه علىٰ نفْسِك وقَرابتِك وأحبِّ الناس إليكَ والناس أجمَعين، ولا تأخُذْكَ في اللّهِ لومةُ لائم، وأنصِفْ مِن نفْسِك، وإياكَ والعصَبيةَ ودَعوىٰ الجاهلية، ودُرْ معَ الحقِّ كيفَ دار، واقْضِ بِهِ علىٰ نفْسِكَ وأحَبِّ الناس إليك، ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾، فلا تمِلْ إلىٰ جانبِ نفْسِك ومُحِبِّيكَ وقَرابتِك، وشريفٍ لشَرَفه، وكبيرٍ لكِبَرِه، وعظيمٍ لعظَمتِه، ووالٍ لولايتِه، والحقُّ في الجانبِ الآخر، ولْيكنِ الناسُ عندَك في الحقِّ سَواء.

[فوائدُ عظيمة][١]:

واقرَأْ في سفَرِكَ كلَّ يوم وليلةٍ سُورةَ النبأ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ للحِفظِ من كلِّ طارقِ سُوءٍ ودفْعِ المُؤْذِيات، وأكثِرْ مِن قراءةِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ عندَ المَخاوفِ والضَّلالِ عنِ الطريق، وعلىٰ كلِّ طعامٍ وشرابٍ تأمَنْ مِن ضرَرِهما، وسِرُّ الفوائد في العقائد.

وقد أجَزْتُ سيّدي بكلِّ ما تجُوزُ ليَ روايتُه عمومًا وخصُوصًا، وأن يُجيزَ مَن شاء بشَرطِهِ المعتبَر، وأسألُه أنْ لا يَنسانيَ مِن صَالح دُعائه، وأن يدعُوَ أيضًا لذُرّيتي بالصَّلاحِ والنجَاح، واللّهُ ينفعُه وينفَعُ بِهِ ويُوَفِّقُهُ لمَا فيهِ رضَاه، ويُحسِنُ

---

(١) عنوان جانبي أُخذ من هامش الأصل.

في كلِّ الأمورِ عُقْباه، ويُحسِنُ للجميعِ الخِتام، بجَاهِ سيِّدِنا محمّدٍ عليهِ أفضَلُ الصّلاةِ والسلام.

قاله بفَمِه ورقَمَه بقلَمِه، الحقير عمرُ بْنُ عبدِ الكريم بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّار حامداً مصَلِّياً مسلماً لثمانٍ بَقِينَ مِن رجبِ الفردِ سنةَ ١٢٣٤ أربعٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألفٍ منَ هجرةِ مَن لهُ المجدُ والعزُّ والشرَف ﷺ». انتهىٰ. نقلتُه مِن خطِّ الشيخِ عمرَ المذكور.

[أَدعِيةٌ وأذكارٌ مِن خطِّ الشيخِ عمر العطّار]:

وممّا كتَبَه للوالدِ ولعمِّنا محمّدٍ رحِمَهما اللّه، ورأيتُه بخطِّه رضيَ اللّهُ عنه:

«الحمدُ للّه، المطلوبُ سُؤالُ إدامةِ جعْلِك ودِينِكَ وعاقبتِك ومالِكَ وأهلِكَ وأحبابِك وكلِّ ما تُحبُّ في وديعةِ اللّه، وأن تقرأَ عندَ كلِّ طعامٍ وشرابٍ ـ ولو قهوةً ـ أو أيِّ طعامٍ وشرابٍ كان قبلَ ٱستعمالِه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلخ. وبسمِ اللّهِ الذي لا يضُرُّ معَ ٱسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهُوَ السَّميعُ العَليم، ولزومُ تلاوةِ الحزبِ المعتادِ منَ القرآن، ولو مُفرَّقًا في الليلِ والنهار، وهُوَ أَوْلىٰ مِن جمْعِه في وقتٍ مِن جهات، ولزومُ تقوىٰ اللّهِ، والتواضُعِ لكلِّ مخلوقٍ منَ المسلمينَ لأجْلِ اللّه، وعدَمِ طلبِ الرِّياسةِ والعلُوّ، والاشتغالِ بالحِفظِ والمُطالعة، والاستفادةِ والإفادة، والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عنِ المنكر، كلاهما بالتي هيَ أحسَن، وأن تتصَدَّقَ بفضلِ طعامِك ولو بلُقمة، فإنَّ الصَّدَقَةَ فيها منَ الفوائدِ ما لا يُحصَىٰ، وأنْ لا تَنساني مِن دُعائكَ إذا ذكَرْتَني، وأن تُسلِّمَ لي علىٰ مَن شِئت، خصُوصًا علىٰ أهلِ الخير، وتطلُبَ ليَ منهُمُ الدعاء. انتهىٰ.

[إجازاتٌ في أَدعيةٍ مخصُوصةٍ لوالدِ المصنِّف]:

وممّا أوصىٰ بهِ لسيّدي الوالدِ: مُلازمَةُ هذا الدعاءِ الذي علَّمَه النبيُّ ﷺ لسيّدِنا الحسَنِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُما منامًا، وله قصةٌ مذكورةٌ في مَحَالِّها، وهو:

«اللهُمَّ ٱقـذِفْ في قلبي رَجَاك، واقطَعْ رجائي عمَّنْ سِواك، اللهُمَّ ومَا ضعُفَتْ عنهُ قوتي، وقصُرَ عنه عمَلي، ولم تَنتهِ إليه رغبتي، ولم تبلُغْه مسألتي، ولم يَجْرِ علىٰ لساني، ممّا أعطَيْتَ أحدًا منَ الأوّلينَ والآخِرينَ منَ اليقين، فخُصَّني بهِ يا أرحَمَ الراحمين، يا ربَّ العالمين»، يُقرَأُ في كلِّ وقت، ومعَ افتتاحِ الأدعيةِ بحسَبِ الاستطاعةِ ثلاثًا فأكثر.

قال الوالد: وأجازَني بقراءتِه لقَضاءِ الحاجة، ولتفريغِ الهَمِّ وسُرعةِ الإجابة. وأيضًا، أمَرَني بقراءةِ هذا الدعاء: «اللهُمَّ إنّ في تدبيرِكَ ما يُغني عنِ الحِيَل، وإنّ في كرَمِك ما هُوَ فوقَ الأمَل، وإنّ في حِلمِك ما يسُدُّ الخَلَل، وإنّ في عفْوِك ما يَمحو الزلَل. اللهُمَّ فبِقوّةِ تدبيرِك، وفيْضِ كرَمِك، وسَعةِ حِلمِك، وعظيمِ عفْوِك، صَلِّ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه وأصحَابِه وأزواجِه وإخوانِه منَ الأنبياءِ والمرسَلين، وآلِ كلٍّ وتابعيهِم بإحسَان، ودبِّرْ لي بأحسَنِ التدبير، وٱلطُفْ بي فيما تَجري بِهِ المقادير، لا أفتقِرُ وأنت ربّي، ولا أُضَامُ وأنتَ حَسْبي، وأنتَ علىٰ كلِّ شيءٍ قدير، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبه وسلَّم».

ومِن وصيّتِه لهُما في مُكاتَباتِه:

«وأختارُ لكمُ اختيارَ الخمُولِ وعدَمِ طلبِ الظهور، فإنّ هذا آنُ «فعليكَ

بخُوَيْصَّةِ نفْسِك»(١)، و«كُنْ حِلْسَ بيتِك»(٢)، ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾، وقلبُك خالٍ عمّا سِواهُ منَ العالمين».

ومنه قولُه: «وعليكَ يا حبيبي بحزبِك منَ القرآن، واتخِذْ تلاوتَه دليلاً إلىٰ بلوغ الرضوان، وعليكَ بالرِّفقِ في جميعِ أمورِك، واللِّينِ واللُّطفِ بعيالِك وأهلِك».

ومنه: «وعسىٰ أن يكونَ سيّدي علىٰ حزبِه من تلاوةِ القرآن، المستأصِلِ لإذهابِ ما كان أو يكونُ مِن رَان، والمُوجبِ لمحبّةِ الرحمٰن، والمأمورِ بهِ في دارِ الرِّضوان. ولا بدَّ منَ التدبُّر في عِظَيمِ آياتهِ، خصُوصًا مِثلَ قولِه تعالىٰ: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقولِه: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]، فإنّ التدبُّرَ في القرآن أعظَمُ مُوصِلٍ إلىٰ معرفةِ الكريمِ المنّان».

ومنه: «**فائدةٌ**: في الخبرِ أنه ﷺ قال لابنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما: «ألاَ أعلِّمُك كلماتٍ مَن يُرِدِ اللّهُ به خيرًا يُعلِّمُهنَّ إياه، ثمَّ لا يُنسيهِ أبدًا؟ قُل: اللهُمَّ إنِّي ضعيفٌ فقَوِّ في رضَاكَ ضعفي، وخُذْ إلىٰ الخيرِ بناصِيَتي، واجعَلِ الإسلامَ مُنتهىٰ رضاي. اللهُمَّ إنّي ضعيفٌ فقَوِّني، وإنّي ذليلٌ فأَعِزَّني، وإنّي فقيرٌ فارزُقْني»(٣)، فينبغي تعهُّدُ هذه الكلمات، فعسىٰ أن يَحفظَ اللّهُ ببركَتِهنَّ مِن

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وحسّنه ابن ماجه (٤٠١٤) من حديث ثعلبةَ الذي أولهُ: «يا ثعلبة، مُرْ بالمعروف وانْهَ عن المنكر..».

(٢) المشهور: «كونوا أحلاس بيوتكم» قطعة من حديث أبي موسى عند أبي داود في كتاب الفتن والملاحم: (٤٢٦٢).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦: ٣٤٦).

مُوجباتِ الشَّقاوات، ويختِمَ بالصّالحات.

هذا، وورَدَ عنهُ صَلّىٰ اللّهُ عليه وسلَّمَ أنه قال: «خِيارُكم خِيارُكم لأهلِه»، رواه الطبراني[١]، وقال: «خِيارُكم خِيارُكم لنسائه»، رواه ابنُ ماجه[٢]، وقال: «ليس بحكيم مَن لم يُعاشِرْ بالمعروفِ مَن لا بُدَّ مِن مُعاشرتِه، حتّىٰ يجعَلَ اللّهُ لهُ مِن ذلك فرجًا»، رواه البيهقي[٣]. وكان المصطفىٰ رحيمًا بالعِيال، رواه الطَّيالسي[٤]، وكان مِن أضْحَكِ الناس وأطيَبِهم نفْسًا، رواه الطبراني[٥].

وأمّا بِرُّ الوالدَيْنِ لا سيّما الوالدة، فممّا عُلِمَ وجوبُه منَ الدِّينِ بالضرورة، والكتابُ والسُّنةُ طافحانِ به».

[أخْذُ والدِ المصنِّف عن أخيهِ محمَّد، وتأدُّبُه التامُّ معَه]:

ثمَّ إنّ سيّدي الوالدَ جعَلَ خاتمةَ المطاف، وسُلَّمَ الألطاف، الأخْذَ عن أخيهِ وشقيقهِ البارعِ علمًا وعمَلًا، وإدراكًا لجليلِ العِلم ودقيقِه، المُفاضةِ عليه مِنَحُ القُدُّوس، السيِّدِ العارفِ باللّه محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس، فأخَذَ عنه أخْذًا تامًّا، وانتفَعَ بِهِ نفْعًا خاصًّا وعامًّا، وكان مُعوَّلَه في شأنه عليه، إذْ كان في آخرِ زمنِهما رضيَ اللّهُ عنهما صَباحُهُ ورَواحُه بينَ يدَيْه، وقرَأَ عليه في كتُبٍ كثيرة، في محَالَّ وأوقاتٍ ومجامعَ شهيرة، وأجازَه بما أجازَه فيهِ مَشايخُه الأعلامُ الأبرار، مِن جميعِ العلومِ والأسرار، والدعَواتِ والأذكار.

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٢٠).

(٢) رواه الترمذي (١١٦٢)، وابن ماجه (١٩٧٨).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨١٠٤).

(٤) «مسند أبي داود الطيالسي» (٢١١٥).

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٣٨)، (٨ : ٢٠٨).

وكانا رحِمَهما اللّهُ ورضـيَ عنهما كالرجُلِ الواحد، أو أنّ أحَدَهما ولدٌ والآخرُ والد، لا يختَصُّ أحَدُهما عن أخيهِ بشيءٍ مما يتَعاطاهُ الناس، ولا يقتَني لنفْسِه غالباً ويمتازُ بشيءٍ منَ اللِّباس، وذلكَ دليلٌ علىٰ اتّحادِهما واشتراكِهما في كـلِّ الفضـائلِ والمَفاخر، و «الظاهرُ عُنوانُ الباطنِ» كما في المثَلِ السائر. ويـدُلُّ لذلكَ أنَّ شيخَهمـا المتفنِّـنَ في علـومِ المنقـول والمعقـول عمـرَ بْنَ عبدِ الكريم بْنِ عبدِ الرسُول ينعَتُهُما في مُراسَلتِهِ إليهما بنعتٍ واحد، وكفىٰ بهِ خبيرًا، وقولُه شاهدٌ أيُّ شاهد.

[إجازةُ عمِّ المصَنِّـفِ لأخيه عمرَ والدِ المصَنِّـف]:

وهذا ما كتَبَه إجـازةً ووصِيَّـةً شيخُنـا الأمجَدُ محمَّدٌ لسيّدنا الوالدِ الأبَرِّ عمر:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّه الذي أرشَدَ مَن أحبَّه لسُلوك سبيلِه، ويسَّرَ لهُ مُرادَهُ حيثُ أرادَهُ في غُدوِّه وأصيلِه. والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ الرحمةِ العُظمىٰ، محمَّدِ الذات، ومحمودِ الصِّفات، المنعُوتِ بأسنىٰ الكَمَالاتِ وأشرفِ الأسماء، وعلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ أُولي العزْمِ والتمكين، والحزمِ والثَّباتِ واليقين.

أمّا بعدُ؛

فإنّ أوثَقَ العُرىٰ وأقواها، وأسَدَّ الأُصُولِ وأَحواها، ومَلاكُ الدِّين، وغايةُ التمكين: التقوىٰ، ولا بدَّ مِن معرفةِ فضلِها، ومعناها، وطُرقِ مَجَاريها، ولْنذكُرْ طرَفًا يحصُلُ بهِ التدريبُ للحبيبِ القريب، مِن كلٍّ منَ الثلاثةِ وباللّهِ التوفيق.

ــ أمّا فضلُها فيكفي ما أوضَحَـه منـهُ الكتابُ العزيـز، حيثُ إنّ الآياتِ الدالّةَ علىٰ فضيلةِ التقوىٰ ذُكِرَتْ فيهِ فبلَغَتْ مائةً وخمسين، ولْنُورِدْ منها البعضَ

تيمُّنًا وشفاءً بالقرآنِ العظيم:

قال اللهُ سبحانَه وتعالى، وهُوَ أصدقُ القائلين: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤]، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]، ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٤٩]، ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الآيتين [الزمر: ٧٣ ـ ٧٤]، ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يوسف: ٥٧]، ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [ق: ٣١]، ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۞ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ الآيتين [النحل: ٣٠ ـ ٣١]، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ إلى ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥١ ـ ٥٧]، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ۞ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۞ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ١٧ ـ ٢٠]، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۞ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المرسلات: ٤١ ـ ٤٤]، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۞ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۞ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۞ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٦]، ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣]، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]، ﴿وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ﴿وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ﴾ [العلق: ١٢]، ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [النساء: ١٣١]، ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦].

فتأمَّلْ يا أخي هذهِ الآياتِ وردِّدْها، فإذا عزَمْتَ علىٰ أمرٍ فاتْلُها بعدَ صَلاةِ الاستخارة، واشرَعْ فيما ينشرحُ لهُ الصَّدرُ بعدَ تلاوتِها.

واعلمْ أنّي ذكَرْتُها لأمور، منها: هذا المذكور، وملاحِظاً قولَه عليهِ الصَّلاةُ والسلام: «خُذْ منَ القُرآنِ ما شِئتَ لِمَا شِئت»(١)، وما مِن خَصْلةٍ من خِصَالِ الخيرِ أكثرُ ذكْراً وثناءً عليها في كتابِ اللّه تعالىٰ منَ التقوىٰ.

وانظُرْ فيما كتَبْنا منَ الآياتِ الكريمة، كيفَ كان المتَّقي أكرَمَ عندَ اللّهِ تعالىٰ، ومقبولَ الطاعة، ووليَّه، وحبيبَه، وكيفَ كان اللّهُ لهُ وليّاً ومُحِباً ومزكِّياً وناصراً، وكيفَ كان له العاقبةُ والآخِرةُ وحُسنُ مَآب، وكيفَ أُعِدَّتْ لهُ الجنة، وأُورِثَتْ، وأُزْلِفَت، وأُوعِدَت، وكانت داراً. وكيفَ كانتِ التقوىٰ للآخِرة زاداً ولِباساً، وكيفَ أُضيفَتْ إلىٰ الرئيس الأشرَف(٢). وكيفَ جُعِلَتْ سبباً للخير، وغايةً للعبادةِ والذكْرِ والقِصَاص، والصِّيام، والتبيين، والإنذار، والتوصِية، والعَدل، والعفْو. وكيفَ كانتْ شَرطاً أو سبباً للتوبة، ودفْعِ الكيد، والإمداد، والمغفرة، والرحمة، وتكفيرِ السيئات، وإدخالِ الجنة، وفتحِ البرَكات،

---

(١) لم أعثر علىٰ تخريجه، وفي بعض فتاوى صادرة عن علماء الأزهر من المعاصرين جَزْمٌ بوَضْعه وعدم ثبوته. (فتوى للشيخ عطية صقر، صادرة في مايو ١٩٩٧م).

(٢) في المطبوعة: «الرئيس، أي: القلب».

والتفرقةِ بينَ الحقِّ والباطل، والفوزِ والخروجِ منَ المضائق، والرزقِ من حيثُ لا يُحتسَب، والتيسير، وإعظام الأجر، وإصلاحِ العمَل، والفلاح، والشُّكر. وكيفَ أمَرَ بالتعاونِ عليها، ومدَحَ الآمِرَ بها، ووَصّىٰ بها الأوَّلينَ والآخِرين، وجعَلَه مُقتضىٰ الإيمان، وأمَرَ بتحصيل حقيقتِها وكمَالِها بقدرِ الاستطاعة فافهَمْ، هذا ما ورَدَ في فضلِها منَ الآيات.

وأمّا الأخبارُ الواردةُ عنِ الحبيبِ المختار، فلا تُحصَىٰ ولا تُستَقْصَىٰ، منها ما أورَدَهُ القُشَيريُّ[1]، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللّهُ عنه، أنه جاء رجُلٌ إلىٰ النبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللّه، أَوصِني، فقال: «عليكَ بتقوىٰ الله، فإنه جُمّاعُ كلِّ خير»[2].

ـ **وأمّا تفسيرُها** ففي اللغةِ هيَ: مَحْضُ الصِّيانة، مِن: وَقَاهُ فاتّقىٰ.

وفي الشرع لها معنَيَان: عامٌّ وخاصّ، فالعامُّ: الصِّيانةُ والاجتنابُ عن كلِّ مُضِرٍّ في الآخِرة، فافهَمْ، فلا حاجةَ في التطويل. وأمّا الخاصُّ: فهُو المُتعارَفُ في الشرع، والمرادُ به عندَ الإطلاق: صِيانةُ النفسِ عن كلِّ ما تستحقُّ بهِ العقوبةَ مِن فعلٍ أو ترْك.

ـ **وأمّا طريقُ مَجْراها وتحصيلِها**، فاعلَمْ أنها لا توجَدُ إلا باجتنابِ المُنكَراتِ والمنْهيِّ عنها، وإتْيانِ المعروفاتِ والمأمورِ بها، جلَّتْ أو دَقَّت، فعليكَ أن تحفَظَ كلَّ عضوٍ مِن معصيتِه حتّىٰ يكونَ ملَكةً لك، فتنخَرطَ في سِلكِ المتّقين.

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ١٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢: ١٥٦) من حديث أبي سعيد، وأحمد في «مسنده» (٣: ٨٢) من حديثه أيضاً قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ٢١٥): «ورجال أحمد ثقات».

فاحـذَرْ يا أخـي وخصُـوصًا في الغُربـة، فاعـرِضْ علىٰ الشَّـرع جميـعَ الحـالاتِ النائبـات، ولا تغترَّ بفعل الكُبَراءِ منَ السادات، ولا ما تأسَّـسَ منَ العادات، ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة: ١٤] إلخ، ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٧]، وعليكَ بمَا عليهِ السَّوَادُ الأعظمُ وعامةُ المسلمين.

ولا تخُضْ فيما لا يَعنيك، ولا تنطِقْ بمَا ليس لكَ فيهِ علم، ولا تُحاجِجْ ولا تُمَارِ، ودَعِ الفُضُولَ والاعتراض.

ووقِّـر الكبيرَ وارحَـم الصغيـر، ووقِّـر أهـلَ الفضْـل والعِلـم مِـن عامّةِ الموحِّدين، وخصُوصًا آلَ أبي علَوي قاطبةً، وزُرْ مَن تحتاجُ زيارتَـه، واطلُبِ الدُّعاءَ لكَ ولِقَرابتِكَ ممّن تجتمعُ به، واجعَلِ الفاتحةَ فاتحةً وخاتمـة، وتعهَّدْ مساجـدَ كلِّ بلدٍ، وتُربتَهـا ما أمكن، واشمَلِ الدُّعـاءَ لكافةِ المسلمين. وابذُلِ النصيحـةَ في العاداتِ والعبادات[(١)]، وحافِظْ علىٰ الرِّفقَ والتأني والاستخارةِ في كلِّ أمرٍ تُريدُه، واحرِصْ وحافِـظْ علىٰ الجَمَاعة، وحُسنِ الخُلُـقِ والخِـدمةِ لمُصَـاحبِك، وخصُوصًا مَن هُوَ أكبـرُ منـكَ سِنًا، وأهـلَ الفضْـل، والصَّـدَقـةِ مـا استطعـت، واحـذَرْ يا أخـي في[(٢)] التهـويـن فـي شـيءٍ مِن ذلك. وصُـنِ العِـرضَ والمـروة، واتَّقِ مَا يوقعُ في التُّهمـة، واصْـدُقِ المعـاملـةَ معَ الخَلْـقِ والخالق، واحرِصْ علىٰ صُحبـةِ الشِّيبان، واحذَرْ صُحبـةَ الشُّبان، وتكفَّفْ منَ الأحداث[(٣)]. واحترِسْ بالصِّدقِ والحزم، و ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.

---

(١) في الأصل: «أو».

(٢) في المطبوعة: «من».

(٣) الأحداث: صغار السن.

وأوصيكَ يا أخي بمُلازَمةِ كتابِ اللّه تعالىٰ، فلا أقلَّ مِن سُبْع بينَ اليومِ والليلة، وسُبْعٍ مِن «دلائلِ الخيرات»، فإنّ في لزومِ ذلكَ غايةَ المَسرّات.

وأجَزْتُك بمَا أجازَني بهِ مَشايخ أعلام؛ فمِن أجَلِّهم: تاجُ رأسي وطبيبُ نفسي، العلاّمةُ الإمام، الفَهّامةُ الهُمَام، المُرشِدُ الكامل والناصحُ الفاضل، سيّدي الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريم بْنِ عبدِ الرسُول العطّار. وكذلكَ الجَامعُ بينَ شرفي العِلم والنَّسَب، والحائزُ قصَبَ السَّبَقِ في معالي الرتَب، أبو النورِ سيّدي الشيخ عليُّ بْنُ عبدِ البرِّ الحَسنيُّ الوَنَائيُّ طيَّبَ اللّهُ ثراه، وغيرهُم.

فممّا أجازَني بهِ سيّدي الشيخُ عمرُ المذكور، وهُو عن سيّدي محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الكُزْبَريِّ الشافعيِّ الدمشقي، وهُو عن مَشايخَ معلومِين: ما أخرَجَه الحكيمُ الترمذي، عن بُرَيْدةَ رضيَ اللّهُ عنه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَن قال عشْرَ كلماتٍ عندَ دبُرِ كلِّ صلاةِ غَدَاةٍ، وجَدَ اللّهَ عندَهنَّ مَكْفيًّا مَجْزِيًّا، خمسٌ للدنيا وخمسٌ للآخِرة: حَسْبيَ اللّهُ لديني، حَسْبيَ اللّهُ لِمَا أهَمَّني، حَسْبيَ اللّهُ لِمَن بَغىٰ علَيّ، حسْبيَ اللّهُ لِمَن حَسَدَني، حسْبيَ اللّهُ لمَن كادَني بسُوء، حسْبيَ اللّهُ عندَ الموت، حسْبيَ اللّهُ عندَ المسألةِ في القبر، حسْبيَ اللّهُ عندَ الحسَاب، حسْبيَ اللّهُ عندَ الميزان، حسْبيَ اللّهُ عندَ الصِّراط، حسْبيَ اللّهُ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ عليهِ توكّلْتُ وإليهِ أُنيب»[١].

ومنها: قراءةُ كلِّ منَ السُّورِ الأربع: العلَقِ والقَدْر والزَّلْزَلة وقُريش، صباحًا ومساءً (مرةً مرَّة)، فإنّ قراءتَهنَّ تدفَعُ شَرَّ الظاهرِ والباطن، وقد جُرِّبَ ذلك، ونَصَّ عليه سيّدي عبدُ القادرِ الجيلاني.

ومنها: قـراءةُ سُـورةِ الانشراح عندَ لقاءِ عدُوٍّ ومَهِيْل، وسبُعٍ أو جَـانّ،

---

(١) عزاه للحكيم صاحب «كنز العمّال» (٣٥٥٨)، وصاحب «كشف الخفا» (٢: ١١٩).

(ستَّ مـرات): مرةً عن يمينه، ويَتْفُـلُ مِن تِلْقـائها، ويفعَلُ مِثلَ ذلكَ في بقيةِ الجِهاتِ الستِّ، وقد جرَّبَ ذلك الجَمُّ الغفير، فوَجَدَهُ واضحَ البُرهان.

ومنها: قـراءةُ سُورةِ قُرَيشٍ (سبعًا) عندَ تنـاولِ طعـامٍ خِيفَ ضرَرهُ، ولو كان سُمًّا أو فعْلَ شيءٍ توَهَّمَ سُوءَ عاقبتِهِ ووَخامةَ مَرتعِه.

ومنها: كتابةُ هذه السُّورة واضحةَ الأحرُفِ غيرَ مطموسةٍ في إناء، ثمَّ يَسقِيـهِ لمَن أزمَـنَ مرَضُـهُ وتعذَّرَ إنجَاعُ الدواءِ في دائه، فإنّه إذا فُعِلَ لهُ (ثلاثَ مرّاتٍ) عجَّلَ اللّهُ تعالىٰ بصحتِه إن كان في أجَلِه فُسحة، أو حتْفِه إن لم يكن.

ومنها: كتابةُ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[١] في طسْتٍ مُبيَّضٍ للمسحورِ صُبحَ يومِ السبتِ قبـلَ الإشـراق، ثمّ إراقـةُ الماءِ عليـه، وإلقـاءُ إحدىٰ وعشرينَ ورقةً مِن ورقِ السِّدرِ وتنجيمُهُ ليلةَ الأحـد، والاغتسالُ بهِ صُبحَها بعدَ الرشْفِ منه، وإن كان المسحورُ متعدِّداً كالزوجَيْن، فيَرشُفَان ويَشربان، ثمّ يَرشّ الباقيَ حوالي الدار، فإن كان ثَمةَ شيءٌ بطَلَ عمَلُه سريعًا.

ومنها: كتابةُ آخِرِ كلِّ سُورةٍ منَ القرآنِ العظيم، وحَمْلُها، فإنها نافعةٌ مِن أصلِ السِّحرِ وأثَرِه كما أطبَقَ عليه أهلُ العِرفان، واللّهُ أعلمُ بأسرارِ كتابِه.

ومنها: قراءةُ اسمِهِ تعالىٰ اللَّطيفِ عدَدَ حرُوفهِ الأربعة، وعدَدَ حسَابِها بطريقِ الجُمَّل، وذلك (مائةٌ وثلاثةٌ وثلاثون) بعدَ كلِّ فريضة، فإنه يَستنتجُ بهِ خيرًا كثيرًا، فقد أخبرَ الأساتذةُ أنّ مِن تأثيرِ خاصِّيَّتِه إفاضةَ النورِ الإلٰهيِّ علىٰ الباطن، والإمدادَ بالفتحِ العظيم، والإسعادَ بكفايةِ المُهِمَّات.

ومنَ الشهيرِ عندَ نزولِ الشدائدِ وتواتُرِ المُعضلات: تلاوتُه ستَّ عشْرَةَ ألفًا وستَّمائـةٍ وإحدىٰ وأربعينَ مرة (١٦٦٤١)، فقد جُرِّبَ إنتاجُه في حَلِّها،

---

(١) أي: سورة البيّنة.

والوقايةِ به مِن ضَيْرِها.

ويفعَل فعلَه قراءةُ سُورةِ يَس (أربعينَ مرَّة)، فقد جزَمَ الأكابرُ الكُمَّلُ بسرعةِ تأثيرِها، وإمدادِ برَكاتِها الشاملةِ العامّة.

ومنها: قراءةُ الأحزابِ المشهورةِ التي ذكَرَها الشيخُ الإمامُ، المُسنِدُ الشِّهابُ أحمَدُ النخليُّ في «ثَبَتِه»، وهي: «حزبُ الإمامِ النوَوِي»، و «أحزابُ الإمام الشاذِليّ»، و «حزبُ أبي السُّعودِ الجَارحي»، و «حزبُ السيدِ نعمَت اللهِ المكي»، و «حزبُ الحبيبِ عبدِ اللّهِ السقّاف»، و «حزبُ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد»، و «حزبُ السيّدِ عبدِ الرحمٰن المحجوب»، و «صِيغةُ[1] العارفِ عبدِ السلام بْنِ مَشِيش».

ومنها: خَتْمُ المجلسِ بقراءةِ سُورةِ الفاتحة، ينبغي المُواظَبةُ عليها لكلِّ مُؤمنٍ راغبٍ في الخير، وقد ذكَرَ الأئمةُ لها قصةً غريبة، وحكايةً عجيبة.

هذا ما ٱنتَقاهُ سيّدي الشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ الكُزْبَري، ولخَّصَه مِن «ثبَتِ» شيخِه[2] العلاّمةِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ عليِّ المُنَيْنيِّ العثمانيِّ[3].

وممّا أجازَ بهِ سيّدي محمَّدٌ المذكور، سيّدي الشيخَ عمرَ المزبور، ما

---

(١) في المطبوعة: «صلاة».

(٢) واسم هذا الثبت: «القولُ السديد في متصِل الأسانيد»، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وأخرىٰ في مصر بالمكتبة التيمورية بخط ابن المؤلف (٣٨)، قال عنه السيد عبد الحي: «وثبته هذا نفيسٌ جدًا». انتهىٰ. «فهرس الفهارس» (٢: ٩٧٦).

(٣) دمشقي حنفي، مولده سنة ١٠٨٩هـ، ووفاته سنة ١١٧٢هـ. «فهرس الفهارس» (٢: ٩٧٦)، «سلك الدرر» (١ : ١٣٣).

ذكَرَه الشيخُ الإمام مُسنِدُ الشام، الشيخُ عبدُ الباقي البَعْليُّ[١] في «ثَبتِه»[٢] بسَنَدِه إلىٰ أنس بْنِ مالكٍ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قال رسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَن قالَ: سُبحانَ اللّهِ وبِحَمْدِه، كتَبَ اللّهُ لهُ ألْفَ ألفِ حسَنة، ومَحا عنهُ ألْفَ ألفِ سيِّئة، ورفَعَ لهُ ألْفَ ألفِ درجة، ومَن زادَ زادَهُ اللّه»[٣].

وممَّا ذكَرَ أيضًا:

أنّ مَن قال: توكَّلتُ علىٰ الحيِّ الذي لا يَموت، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] إلىٰ آخرِها، لا يَضُرُّه كلُّ شيءٍ أهَمَّه.

ومنها: صِيغةُ صَلاةٍ علىٰ النبيِّ ﷺ، ذكَرَ شيخُنا الشِّهابُ أحمَدُ المَلَّويُّ المِصريُّ[٤]، عنِ القُطبِ الشاذِلي أنها بمائةِ ألف، وأنها تفُكُّ الكَرْب، وهيَ: «اللهُـمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِكْ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ النُّورِ الذاتي، والسرِّ الساري سِرُّه

---

(١) هو العلامة عبد الباقي البعلي الحنبلي، ولد سنة ١٠٠٥هـ وتوفي سنة ١٠٧١هـ.

(٢) وهو المسمىٰ: «رياضَ أهل الجنة بآثار أهل السنة» في مجلد وسط، منه نسخة في مكتبة الكتاني بالمغرب عليها خط ابن مؤلفه. قال السيد عبد الحي: «وثبته هذا ألطفُ ما كتبه أهل الشام في القرن الحاديَ عشرَ وأجمَعُ وأفيد». انتهىٰ. «فهرس» (١: ٤٥٠).
واختصره الشيخ ياسين الفاداني المكي، وطبع هذا المختصر بدار البصائر بدمشق ١٤٠٥هـ، ثم انتقىٰ منه أربعين حديثاً وعلق عليها العلامة عبد العزيز بن الصديق الغماري رحمه اللّه، واعتنىٰ بها الشيخ الفاداني وطبعت عام ١٤٠٥هـ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وعند الترمذي من حديث ابن عمر (٣٤٧٠): «قولوا: سبحان اللّه وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشراً، ومن قالها عشراً كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفاً، ومن زاد زاده اللّه، ومن استغفر اللّه غفر له»، وقال: «حديث حسن غريب».

(٤) أحمد بن عبد الفتاح المجيدي الملوي، ولد سنة ١٠٨٨هـ، وتوفي سنة ١١٨٢هـ.

في جميعِ الأسماءِ والصِّفات»[١].

ومنها: أَدعِيةٌ علَّمَها سيِّدُنا رسُولُ اللّهِ ﷺ لأحبابِه، فمنها: ما علَّمَه للسيِّدِ الصِّديقِ رضيَ اللّه عنه حينَ قال له: علِّمْني دُعاءً أدعو بهِ في صَلاتي، قال: «قُل: اللهُمَّ إنِّي ظلَمْتُ نفْسي ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفرُ الذنوبَ إلاّ أنت، فاغفِرْ لي مَغفرةً مِن عندِكَ وارحَمْني، إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيم»[٢].

وما علَّمَه ﷺ لهُ أيضًا حينَ قال له: يا رسولَ اللّه، مُرْني بكلماتٍ أقولُهنَّ إذا أصبَحْتُ وإذا أمسَيْت، قال: «قُل: اللهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرض، عالِمَ الغيبِ والشهادة، رَبَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَه، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ أنت، أعوذُ بكَ مِن شرِّ نفْسي وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِه»، قال: «قُلها إذا أصبَحْتَ وإذا أمسَيْتَ، وإذا أخَذْتَ مَضجَعَك»[٣].

وما عَلَّمَه ﷺ لِبُضْعتِه السيِّدةِ فاطمةَ الزهراءِ حينَ قال لها: «ما يمنَعُكِ أن تسمَعي ما أُوصيكِ به! تقولي إذا أصبَحْتِ وإذا أمسَيْت: يا حَيُّ يا قَيُّوم بكَ أَستغِيث، فأصلِحْ لي شأني كلَّه، ولا تَكِلْني إلىٰ نفْسي طَرْفَةَ عيْن»[٤].

وما علَّمَه ﷺ لبعضِ بناتِه رضيَ اللّه عنهُنّ، فقال: «قولي حينَ تُصبِحينَ: سُبحانَ اللّهِ وبحَمدِه، لا قُوةَ إلاّ بالله، ما شاءَ اللهُ كان، وما لم يشَأْ لم يكُنْ، أعلَمُ أنّ اللّهَ علىٰ كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، وأنّ اللّهَ قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلْمًا، فإنّه مَن قالَهُنَّ حينَ يُصبحُ حُفِظَ حتىٰ يُمسي، ومَن قالَهُنَّ حينَ يُمسي حُفِظَ

---

(١) في «أفضل الصَّلَوات» للنبهاني (ص ١١٣)، الصلاة رقم (٤٤).
(٢) متفق عليه: البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).
(٣) الترمذي (٣٣٨٩)، وأبو داود (٥٠٦٧).
(٤) رواه ابن السُّنِّي (٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٤٥) وقال: «هو صحيح علىٰ شرط الشيخين».

حتَّىٰ يُصبِح»(١).

فاْحرِصْ علىٰ ذلك، فإنّه من دَواء مَن طَبَّ لِمَن حَبَّ(٢)، ولا مَطمَعَ في الاستقصاء، فالنِّعمُ والمِنحُ لا تُحصَىٰ، ورأسُ المالِ الأعظمُ، المُربِحُ في الدنيا والأخرىٰ، هُوَ تقوىٰ اللّهِ في السرِّ والنَّجوىٰ. انتهىٰ ما قاله سيّدي محمَّدٌ الكُزْبَرِيُّ وأجازَ بِهِ سيِّدي الشيخَ عمر، وهُو أجازني به، وقد أجَزتُكَ به.

وأجَزتُكَ أيضًا كما أجازَني سيِّدي العالِمُ العلّامةُ الحبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمان مُفتي (زَبِيدَ) في هذا الدعاء: «إلٰهي، قَطرةٌ مِن بحرِ جُودِكَ تكفيني، وذرّةٌ مِن نِثَارِ عفوِكَ تُنجيني، وجَرعةٌ مِن شَرابِ شوقِكَ تُحيِيني، وجَذْبةٌ مِن جَذْباتِ فيْضِك تَهديني، اِرحَمْ اِرحَمْ اِرحَمْ عبدَكَ الخاطِئَ الذليلَ، الذي لم يُوفِ بالعهود، إنّكَ رحيمٌ وَدود، يا أرحَمَ الراحمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسَلَّم»(٣).

قال رحِمَه اللّه(٤): أروي هذا الدعاءَ عنِ الشيخِ أمْرِ اللّهِ المِزْجَاجي، عن والدِهِ الشيخِ عبدِ الخالق، عن والدِه، عنِ الخَضِرِ عليهِ السّلام.

وممّا كتبَه لي وأرسَلَ بِهِ إلىٰ (جُدّة) سنةَ ١٢٢٦ (ستٍّ وعشرينَ ومائتينِ وألف)، وأمَرَني بنقْلِه وقتَ خروجي إلىٰ حضرَمَوتَ مِن مكة، سيّدي الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريم بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّارُ رحمَه اللّهُ آمين، وهُوَ: ما نُقِلَ عنِ ابْنِ السنيِّ، عنِ الحسَنِ بْنِ عليٍّ رضوانُ اللّه عليهما، قال: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «أمَانٌ لأُمتي منَ الغرَقِ إذا ركِبوا البحرَ أنْ يقولوا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا

---

(١) تقدم هذا الدعاء آنفًا.

(٢) في الأصول: «أحبّ» بهمزة تعدية.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٧٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦ : ٦).

(٤) أي: الأهدل.

وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ الآية[1] [الزمر: ٦٧].

وقال ابنُ عبّاس رضيَ اللّهُ عنه لأصحَابِه: مَن قال حينَ يركَبُ دابتَه أو يركَبُ مَركَبَه: بسمِ الله، المُلكُ لله، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ الآية، وإن كان في سفينةٍ قال: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ثمَّ التفَتَ إلىٰ أصحَابِه وقال: فإنْ عطِبَ أو غرِقَ فعليَّ دِيَتُه، رضيَ اللّه عنه.

ومِن خَطِّ سيّدي الشيخِ عمرَ وأجازَني به: تُكتَبُ لمَن بهِ مرَض، أيَّ مرضٍ كان، فإنه يَبرَأُ ويَحصُلُ له الشِّفاءُ إن شاءَ اللّهُ تعالىٰ بكَتْبِها ومَحْوِها وشُربِها أو حَمْلِها أو تُقرأ، وهِيَ هذه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّهِ العليِّ العظيم، حَسْبُنا اللّهُ ونعمَ الوكيل، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، ك هـ ي ع ص، ح م ع س ق، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾».

ويُشترَطُ في كتابتِها أنْ لا تُطمَسَ منَ الحروفِ ولا تُنقَطَ شيء.

هذا ما أُوصيكَ به، وأُجيزُكَ به، والعُمْدةُ الصِّدقُ، والمُحافظةُ والمُلازمةُ علىٰ الطاعة، والاحتياطُ في أمورِ الدِّين، والتمكُّنُ في سائرِ الأمور.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢: ١٢٤، ١٢٦٦١) و«الأوسط» (٦: ١٨٤، ٦١٣٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١٢: ١٥٢، ٦٧٨١)، وضعّفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ١٨٧)، ورواه ابن السني (٥٠٠)، وهو عن الحسين، لا الحسن، رضي الله عنهما.

قال ذلكَ بقلَمِه ولفَظَه بفَمِه: محمَّدُ بْنُ عَيْدَروسِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عيسىٰ الحبَشي.

والمُجازُ أخي وشقيقي عمرُ بْنُ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰن، وأرجو منهُ أنْ لا ينساني مِن دعَواتِه، في خَلَواتِه وجَلَواتِه، والمُداومةَ علىٰ ما حرَّضْتُه فيه، والإكثارَ مِن دعاءِ الاستغفار وهو: «اللهُمَّ أنتَ ربِّي، لا إلٰهَ إلاّ أنت، خلَقْتَني وأنا عبدُك، وأنا علىٰ عهدِكَ ووعدِكَ ما ٱستَطَعْت، أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صنَعت، أَبُوءُ لكَ بنِعمتِكَ علَيّ، وأَبُوءُ بذَنْبي فاغفِرْ لي، إنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلاّ أنت»، وأُتبِعُه بهذا، وقد أمَرَني بإتْباعي لهُ سيِّدي الحبيبُ أحمَدُ بْنُ عَلَوي باحسَن جمَلُ الليل: اللهُمَّ بنُورِك ٱهتدَيْت، وبفضلِكَ استغنَيْت، وبكَ أصبَحْتُ وأمسَيْت، ذُنوبي بينَ يدَيْك، أستغفِرُك وأتوبُ إليك.

[ذكْرُ شيوخُ عمِّ المصنِّف]:

ولْنذكُرْ بعضَ مَشايخي[١] كي تذكُرَهم، وتُسنِدَ إليهم وتدعوَ لهم وتَستمدَّ بهِم، فمِن أجَلِّهم: سيِّدي وسنَدي أبو النُّورِ الشيخُ عليٌّ الوَنَّائي، وقد لقَّنَني الذكْرَ وأجازَني إجازةً عامّة، وهُوَ عن شيخِه الدَّرْدِير بسَنَدِه[٢] متّصلاً مقرَّراً معلوماً فلا نُطيلُ به، وهُوَ صاحبُ «نجَاةِ الرُّوح»[٣]، فعليكَ بمُلازمةِ مُطالعتِه.

ومنهُم: سيِّدي وعُمْدتي عمرُ بْنُ عبدِ الكريم المتقدِّم ذكْرُه، ومَشايخُه معلومون، فمِن أجَلِّهم: سيِّدي الشيخُ عليٌّ المتقدِّمُ ذكْرُه، وسيِّدُنا الحبيبُ

---

(١) ممن لم يذكر منهم هنا: عَمُّه عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسىٰ الحبشي، وهو عن الحسن بن عبد الله الحداد، ينظر «عقود اللآل» (ص ١٦٨)، ومنهم: علي بن عبد الله السقاف، وجعفر بن أحمد بن زين الحبشي، وحامد بن عمر حامد، وسقاف ابن محمد السقاف. «عقود اللآل» (ص ٦٩ ـ ٧١).

(٢) ينظر: «عقود اللآل» (ص ٧٣).

(٣) اسمه: «نجاة الروح وكنز الفتوح» عن «عقود اللآل» (ص ٧٣).

محمَّد مُرتضَىٰ الزَّبيدي، وسيِّدي محمَّدٌ التونُسي، وسيِّدي الشيخُ صَالحٌ الفُلّاني[١]، وسيِّدي المُفْتي عبدُ المَلكِ مُفتي مكةَ المشرَّفة، وسيِّدي محمَّدٌ المُرْسي[٢]، وسيِّدي الشيخُ عثمانُ بْنُ خضرٍ المكي، وسيِّدي محمَّدٌ الكُزْبَري، وسيِّدي الشنْواني، وسيدي مصطفىٰ الرحْمَتي. ومن فضلِ اللهِ عليَّ أخذْتُ عمَّن ذُكِروا وسمِعْتُ منهُم وأجازوني غيرَ الأخيرَيْن، فلم أُدرِكْهما.

وممَّن أخَذْتُ عنهُ الحبيبُ أحمَدُ وأخوه زيْن، ابنا الحبيبِ عَلَوي باحسَن جمَلِ الليل، وسيِّدي الشيخُ إلياسُ الكردي[٣]، وسيِّدي الشيخُ زين صَاحب، وسيِّدي أبو بكرٍ السمَّان، وسيِّدي الوالدُ عبدُ الباقي الشَّعَّاب، وهُما عن سيِّدي محمَّد السمَّان[٤]، وسيِّدي الشيخُ منصُور بديري، وسيِّدي عمرُ الهوني[٥]، وسيِّدي الشيخُ سَالمٌ الكَرَّاني[٦]، وسيِّدي محمَّد صَالح الريِّس، وغيرُهم، أخَذْتُ عنهم وقرَأْتُ علىٰ جُلِّهم، وأجَازوني إجازةً عامّة. ومِن أهل اليمَن: سيِّدي الحبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمان، وسيِّدي الشيخُ زيْنٌ المِزْجَاجيُّ[٧] وغيرُهم، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ العليِّ العظيم.

حرِّر يومَ الثلاثاءِ في ٨ جماد الآخر سنةَ ١٢٣٠ ثلاثينَ ومائتينِ وألف، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم. انتهىٰ.

---

(١) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ١٢٠): «وهو من أشياخ الوالد محمد بن عيدروس وممن أجاز له». اهـ.

(٢) يروي عامة عن البناني الصغير. «عقود اللآل» (ص ١٣٨).

(٣) مولده سنة ١٠٤٧هـ، ووفاته سنة ١١٣٨هـ، «سلك الدرر» (١ : ٢٧٢).

(٤) الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان، توفي ١١٨٩هـ.

(٥) لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته قريبًا.

(٧) هو: الزين بن عبد الخالق بن علي، توفي بزبيدَ سنة ١٢٠٩هـ. «نيل الوَطَر» (١ : ٤٢٠).

[مطلبٌ: في ترجمةِ الشيخ عبدِ الباقي الشَّعَّاب]:

قلت: والمرادُ بقولِ شيخِنا الوالدِ محمَّدٍ عندَ ذكْرِ أشياخِه: «وسيِّدي الوالدُ عبدُ الباقي الشَّعَّاب»، فهو:

الشيخُ العالِمُ الشهير، والعلَمُ العلاّمةُ المُنيرُ عبدُ الباقي بْنُ محمَّد صَالح الشعَّابُ الأنصاريُّ المَدَني[1]، ارتحَلَ شيخُنا الوالدُ محمَّدٌ إلىٰ الحرَمَيْنِ[2] قبلَ بلوغِه، ونَزَل بالمدينةِ علىٰ الشيخِ عبدِ الباقي، وتولّىٰ تربيتَه وقام بِهِ أتمَّ قيام، معَ الشفَقةِ والتعظيمِ والاحترام.

[شيوخُ الشَّعَّاب]:

وللشيخِ عبدِ الباقي أشياخٌ أجِلّاءُ كثيرون؛ منهُم: سيِّدُنا القُطبُ مشَيَّخُ ابْنُ عَلَوي باعبود عَلَوي، وشيخُ مشايخُنا السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ البَرِّ الوَنَائي، وأسانيدُهما معلومة.

---

(١) لم أقف علىٰ تاريخ وفاته، وفي «تحفة المحبين» للأنصاري المدني (ص ٣١٤) أن والده توفي سنة ١١٩٢هـ، وأن أصلهم من بلاد الروم. وستأتي ترجمة ابنه عبد الله ضمن شيوخ المصنف.
ومن الآخذين عن الشعاب من شيوخ المصنف: مفتي مكة الحبيب محمد بن حسين الحبشي، رأيت له إجازة من الشعاب في «دلائل الخيرات» في بعض المجاميع الخطية بمكتبة الأحقاف بجامع تريم.
وللشيخ عبد الباقي الشعاب مؤلفات، منها: «درّة الفارض في علم الفرائض»، شرح فيه متنا للعلامة الشيخ العربي المشاط المدني، المتوفى بالمدينة سنة ١١٥٥هـ، ومن هذا الكتاب نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٤٧)، كتبت سنة ١٢٤٦هـ، بقلم جدنا الفقيه سالم بن محمد بن عبود باذيب المتوفى بشبام سنة ١٣٢٠هـ. وينظر للفائدة «تحفة المحبين» للأنصاري (ص ٤٣٧).

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: «ارتحل به عمُّه سالم بن عبد الرحمن». انتهىٰ.

ومنهُم: الشيخُ الأجَلُّ العارفُ باللّهِ عزَّ وجَلَّ محمَّدُ بْنُ عبدِ الكريم القادري، الشهيرُ بالسمّان[١]، القائلُ في بعضِ إجازاتِه:

[إجازةٌ منَ السمّانِ لبعضِ تلامذتهِ، وفيها ذكْرُ بعضِ شيوخِه]:

«أجَزتُ فلانَ الفُلاَنيَّ إجازةً مُطلقة، ورُخصةً محَقَّقة، في جميع طرائقِ السادةِ الصُّوفية ــ كالقادريّةِ والنَّقْشَبَنْدِيّةِ والشاذِليةِ والعادليةِ والخَلْوَتِيّة ــ والتصوفِ أُصولاً وفروعًا، والضِّيافةِ علىٰ الأَسوَدَيْنِ: التمرِ والماء، شابَكْتُه وصَافَحْتُه، وألبسْتُه الخِرقةَ الفَقْرية.

وأجَزتُه في سائرِ العلومِ النافعة، والكَمالاتِ الجَامعة، والأحزابِ الوافية، والحُرُوزِ الشافية كما أَجازَني بذلكَ كلِّه المشايخُ العِظَام، والأساتذةُ الفِخَام، كالشيخِ الكامل: شيخي وأستاذيَ السيِّدِ مصطفىٰ البكْري[٢]، والعالِمِ العاملِ الشيخِ محمّد طاهر التُّنْبُكْتي، والوليِّ الزاهدِ السيِّدِ عطيةِ اللّهِ السِّندي، ووالدي الشيخِ عبدِ الكريم القادريّ[٣]، والشيخِ المَجذوبِ السّالك الشيخِ الجُنَيْدِ المَدَني، والوليِّ الواصلِ الشيخِ عليٍّ الكرديِّ الشامي[٤]، وشيخ حلبَ علىٰ الإطلاقِ في سائرِ الأعصَار مَولانا السيِّدِ عليٍّ العطّار[٥]، وسيِّدي إبراهيمَ

---

(١) ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٣٠هـ، وبها توفي سنة ١١٨٩هـ، «تحفة المحبين» للأنصاري (ص ٢٨١)، و«سلك الدرر» (٤ : ٦٠).

(٢) توفي سنة ١١٦٢هـ. «فهرس الفهارس» (١ : ٢٢٣).

(٣) توفي بالمدينة سنة ١١٥٣هـ. «تحفة المحبين» (ص ٢٨٣).

(٤) علي بن عبد الله الكردي الشافعي النقشبَنْدي، توفي سنة ١١٩٧هـ بدمشق. «سلك الدرر» (٣ : ٢١٨).

(٥) علي بن إبراهيم بن جمعة العطّار، سِبط آل الكيلاني، أخذ عنه الحافظ مرتضىٰ، توفي سنة ١١٧١هـ. «سلك الدرر» (٢ : ٢٠١)، «المعجم المختص» (ص ٥١٦). =

المشيشي، ومَولانا الشيخ أحمَدَ المَغربي، وعلّامةِ الآفاقِ الشيخ محمّدِ الدّقّاق[١]، ومَولانا السيّدِ عَلَوي الحَدّاد[٢]، وأخيه السيّدِ حسَنٍ عن أبيهِما عن مولانا السيّدِ عمرَ العطّاس.

[المسبّحاتُ العشْرُ وكيفيّتُها]:

وكذلكَ أجزتُ مَولانا بقراءةِ «دلائلِ الخَيْرات» بحسَبِ فراغِه، وبالمسبّعاتِ العشْرِ لسيّدِنا الخَضِر، وكيفيتُها: الفاتحةُ (سبعًا)، آيةُ الكرسيِّ (سبعًا)، الكافرونَ (سبعًا)، الإخلاصُ (سبعًا)، الفلَقُ (سبعًا)، الناسُ (سبعًا)، الباقياتُ الصّالحاتُ (سبعًا)، الصّلاةُ الإبراهيميةُ (سبعًا)، اللهُمَّ اغفِرْ لي ولوالدَيَّ ولمَشايخي، ولكافّةِ المسلمينَ والمسلمات، الأحياءِ منهُم والأموات (سبعًا)، اللهُمَّ افعَلْ بي وبهم، عاجلاً وآجلاً، في الدِّينِ والدنيا والآخرةِ ما أنتَ لهُ أهل، ولا تفعَلْ بنا يا مَولانا ما نحنُ لهُ أهل، إنكَ غفورٌ حليم، جَوَادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم (سبعًا).

وقتُها: بعدَ صَلاةِ الصُّبحِ وبعدَ صَلاةِ العصر.

بشَرْطِ: المُواظَبةِ والمُلازمة، والبَسْملةِ في أوائلِ السُّور، وأنْ لا يتكلّمَ بكلامٍ أجنبيٍّ حالَ القراءة، وأن يقرَأَ الفاتحةَ للمُجيزِ ولسيّدِنا الخَضِرِ بعدَ الفراغ، وأن يَقضيَها في وقتٍ آخَرَ إن فاتَتْ في وقتِها المعلوم، وأن يدعوَ بهذا الدُّعاءِ بعدَ الفرَاغِ وهُو: اللهُمَّ بنُورِكَ اهتَدَيْت، وبفضلِكَ استَغْنَيت، وبكَ أصبَحْتُ وأمسَيْت، ذُنوبي بينَ يدَيْك، أستغفِرُكَ وأتُوبُ إليك، يا حَنّانُ يا

---

(١) مغربي فاسي مالكي، أبو عبد الله شمس الدين، قدم المدينة من فاسَ وتوطنها، وتوفي بها سنة ١١٥٨هـ. «سلك الدرر» (٤ : ١٢٢).

(٢) الحبيب علوي بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد، تقدمت ترجمته وأخيه الحسن.

مَنّـان، أسـألُكَ مِن فضلِكَ الأمَانَ الأمَانَ مِن زَوَالِ الإيمان، والعفوَ عمّا مضَىٰ وكان، وصَلَّىٰ اللّٰهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم.

وأجَـزْتُ مَولانـا بقراءةِ الفاتحـةِ بعـدَ الفرائض: بعدَ الصُّبح (١٨)، بعدَ الظُّهر (١٨)، وبعدَ العصر (١٨)، وبعدَ المغربِ (١٨)، وبعدَ العشاء (٢٨).

[راتبُ السمَّان]:

وكـذلكَ بإشاعـةِ راتِـبِنا المشهـورِ، وهُو: أن يجلِسَ مُستقبِـلَ القِبلةِ إنْ تيسَّر، والحاضِرونَ يتحلَّقُونَ حولَه مُراقِباً المُرشِد، ثمَّ يبدَأُ بالتعوُّذِ والبَسْملة، وسُورةِ الفاتحة، وسُورةِ تبارَك، ثمَّ بعـدَ الفراغ منها يقرَأُ الكافرون، ثمَّ آيةَ: ﴿ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾، ثمَّ يقول: صَدَقَ اللّٰهُ العظيمُ الستَّار، وبلَّغَ رسُولُه الكريمُ المختار، وصَلّىٰ اللّٰهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه المُصطَفَيْنَ الأخيار، ونحنُ عَلىٰ ذلكَ منَ الشاهدينَ الذاكِرينَ الأبرار. اللهُمَّ انفَعْنا به، وبارِكْ لنا فيه، ونستغفرُ اللّٰهَ الحيَّ القيُّومَ العزيزَ الغفّار.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾، اللهُمَّ صَـلِّ علىٰ سيّـدِنا محمَّـد، وعَلىٰ آلِ سيّـدِنا محمّـدٍ وسَلِّـم، ورضيَ اللّٰهُ عن أصحَـابِ رسُـولِ اللّٰهِ أجمَعيـن. اللهُـمَّ اغفـرْ لنا ولوالدِينـا، ولمَشايخِنا، ولإخوانِنا في اللّٰه، ولكلِّ المسلمينَ أجمَعين، ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

ثم يقـولُ: اللهُـمَّ صَلِّ وسلِّـمْ عَلىٰ سيّـدِنا محمّـدٍ في كـلِّ وقتٍ وحِين، وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ في الملإِ الأعلىٰ إلىٰ يوم الدِّين، وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ جميـعِ الأنبيـاءِ والمُرسَلين، وعلىٰ الملائكةِ المقرَّبيـن، وعلىٰ عبادِ اللّٰهِ الصَّالحينَ مِن أهلِ السَّماواتِ وأهلِ الأرَضين، ورضيَ اللّٰهُ تبارَكَ وتعالىٰ عن

ساداتِنا ذوي القدرِ العليّ: أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليّ، وعن سائرِ أصحابِ رسُولِ اللّهِ أجمعين، وعنِ التابعينَ لهُم بإحسَانٍ إلىٰ يومِ الدِّين، واحشُرْنا وارحَمْنا معَهم برحمتِك يا أرحمَ الراحمين، يا اللّهُ يا حَيُّ يا قَيُّوم، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ يا اللّه، يا ربَّنا يا واسعَ المَغفرةِ يا أرحمَ الراحمين، اللهُمَّ آمين.

ثمّ يُغمِضُ عينَيْهِ ويجلِسُ جِلْسةَ التشهُّد، واضعاً يدَيْهِ علىٰ فخِذَيْه، قائلاً: لا إلٰهَ إلاّ اللّه ــ بالمَدِّ ــ (ثلاثاً)، ثمّ بالحَذْرِ إلىٰ ما لا نهاية، آخِذًا بـ (لآ إلٰهَ) مِن علىٰ يمينِه، و (إلاّ اللّه) مُلقِيَةً علىٰ يسَارِه لأنه محِلُّ القلب؛ لأنّ الذكْرَ ينزِلُ علىٰ القلبِ كالمطر، فيُذيبُ[1] ما فيه منَ الكثائف، ويكونُ معَ الوقتِ والواردِ إلىٰ (مائةٍ) و (ثلاثِمئةٍ) و (ألفٍ) وفوقَ ذلك، مُعتقِدًا وذائقًا حالَ الذِّكر: أنْ لا موجودَ إلا الله، ولا معبودَ إلاّ اللّه، ولا مذكورَ إلاّ اللّه، ولا ذاكراً إلاّ اللّه، مُراقبًا صُورةَ الشيخِ المُرشِدِ مِن حِين الشروعِ إلىٰ الفرَاغ. وإذا أرادَ أن يختِمَ يقول: لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه حقًا، وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ جميعِ الأنبياءِ والمرسَلين، والحمدُ للّه ربِّ العالمين. ثمَّ يقرَأُ بعضُ الحاضِرينَ آيةً مِن كتابِ اللّه مناسبةً للمقام، ثم يقرَأُ الفاتحةَ للنبيِّ ﷺ.

ثمَّ بعدَ الفرَاغِ يضَعُ يدَيْهِ علىٰ صَدرِه، مُغمِضًا عينَيْه، ويقول: الصَّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا رسُولَ اللّه، الصَّلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللّه، العظَمةُ للّه، والكبرياءُ للّه، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه، وهذا يُسمَّىٰ «دعاءَ السكْتة».

ثمَّ يفتَحُ عينَيْه ويرفَعُ رأسَهُ قائلاً: واعْفُ عنّا يا كريم، واغفِرْ لنا ذُنوبَنا يا رحمٰنُ يا رَحيم، وصَلِّ وسلِّمْ علىٰ جميعِ الأنبياءِ والمرسَلين، والحمدُ للّه ربِّ

---

(١) في الأصل: «كالمطرقة تذيب».

العالمين. ثمَّ الفاتحةَ لصَاحبِ الراتب، ثمَّ الفاتحةَ للحاضِرينَ بحسَبِ النيّات، ثمَّ يختِمُ بأُخرىٰ لحضرةِ الرسُولِ ﷺ.

ثمَّ يدعو ويقـول: اللهُـمَّ برحمتِكَ عُمَّنا، واكْفِنـا شـرَّ ما أهَمَّنـا، وعلىٰ حبِّـك جمعًا توَفَّنا وأنتَ راضٍ عنا، اغفِـرِ اللهُمَّ لنا، ولـوالِدِينـا، ولمَشايخِنا، ولإخوانِنا في الله، ولكافةِ المسلمين. اللهُمَّ استَجِبْ دُعانا، واشْفِ مَرضانا، وارحَمْ مَوتانـا، وصَـلِّ وسلِّمْ عَلىٰ جميـعِ الأنبيـاءِ والمُرسَليـن، والحمـدُ للهِ ربِّ العالمين.

ثمَّ يزمُّ نفَسَه راخياً رأسَه مُغمِضاً عينَيْهِ مترَقِّباً الواردَ الإلٰهي، ويدُومُ علىٰ ذلك نفَس واحد أو أكثر إلىٰ سبعة، ثم يرفَعُ رأسَه قائلاً:

اللهُ يا اللهُ يا الله، القصيـدةَ المعلومـة، وهـيَ جاليـةُ الكُـرَب، ومُنيلَـةُ الأرَب. ثمَّ، بعـدَ الفراغِ منها، يقـولُ الحاضِرونَ: محمَّـدٌ بشَـرٌ لا كالبشَر، بل كالياقوتِ بينَ الحجَر (سَبعَ عشْرةَ مرَّة) أو أكثرَ أو أقلَّ، ثمَّ يَتَصافَحُونَ مصَلِّينَ علىٰ النبيِّ ﷺ، ويتفرَّقون علىٰ برَكةِ الله.

وهذا السَّندُ منظومًا، حاوِيًا لمشايخِ الطريق، أعني طريقَ القادِريّة، وهيَ هذه:

سـألتُـكَ مَـولانـا بِسلسِلـةٍ أتَـتْ … عَن آشياخِنا أعظِـمْ بهـا مِن مَزِيَّـةِ
لِقُـربِ اتّصَالِ الجيليِّ منها بشيخِنا … فصارتْ ــ بحمدِ اللهِ ــ أَعْلىٰ طريقةِ
لأنَّ يميـنَ الجيلـيِّ ثـامنـةٌ لهـا … عليـكَ بهـا تَحْظَـىٰ بتـاسـعِ رُتبـةِ
تَنـزُّلُهـا مِـن جِبـرئيـلَ لأحمَـدٍ … وبَعـدُ علـيٌّ بـابِ هٰـذي المـدينـةِ
إلىٰ الحَسَنِ البصريْ إلىٰ الشيخِ بعدَهُ … حبيــبِ إلــىٰ داودَ طـائــيِّ نسبـةِ
إلىٰ الشيـخِ معـروفٍ سَـرِيٍّ وبعْدَهُ … إلىٰ ذلكَ الشيـخِ الجُنَيـدِ الخليفـةِ

وبعـدُ إلىٰ الشَّبلـيّ أبي الفضلِ بعَدهُ ... أبي الفـرَجِ الطَّـرْسُـوس بعـدُ برُتبةِ
وبعـدُ إلىٰ الشيخِ الهكَاريّ أبي الحسَنْ ... وبعـدُ إلىٰ القـاضـي المُبـارَكِ سيرةِ
وبعدُ إلىٰ الجيليِّ[1] شيخِ المشايخِ ... وبعـد الهـدى ذا الإمـام بشـرعـةِ
وبعـدُ غـريـبُ اللّهِ ذاكَ اشتهـارُهُ ... إلىٰ عـابدِ الفتّـاحِ شيخِ المَشيخَةِ
وبعـدُ محمَّـد قـاسـم قـد تنَـزَّلَـتْ ... وبعـدُ محمَّـدْ صَادقٍ فـي العنـايـةِ
وبعدُ حسَيـنٌ، بعـدَ ذاكَ ابْنُ أحمَدِ ... محمَّـدْ عَقِيلـة شُهـرةٌ بـالكِنـايـةِ
وبعـدَ محمَّـدْ طـاهـرٍ قـد تنَـزَّلَـتْ ... إلىٰ شيخِنـا السمَّـانِ خَتْـمِ الـولايةِ
هُو القادريْ والخَلْوتيْ ٱلمَدَنيْ ٱلذي ... لهُ الإذْنُ والتمكينُ في ذي الخليقةِ
سـألـتُ إلٰهـي أن يُطيـلَ حيـاتَـهُ ... إلىٰ أن يُفيـضَ النُّـورَ في كـلِّ بلـدةِ
وتُقتَبَسُ[2] الأنوارُ مِن فيضِ نُورِهِ ... وتُحْيـا بـهِ السَّمْحـاءُ بعـدَ الإمـاتـةِ
ويُبلَـغُ مقصُـودَ المُـريـدينَ كلِّهِـمْ ... بجَـاهِ ٱلـذي خصَّصْتَـهُ بـالمَحبَّـةِ
عليـهِ صَـلاةُ اللّـهِ ثـمَّ سَـلامُـهُ ... معَ الآلِ والأصحَابِ في كلِّ لحظةِ».

[روايةُ المصنِّفِ للطريقةِ السَّمَّانية]:

انتهىٰ مَا أردتُ نقْلَه مِن إجازةِ الشيخِ محمّدٍ المذكورِ لبعضِ تَلامِذتِه بخطِّ يدِه، أَطَلْتُ بنقْلِ ذلكَ لكوْني أَروي طريقةَ الشيخِ محمّدٍ السَّمَّانِ وجميعَ أسانيدِه من طُرقٍ كثيرة، منها: روايتـي عن شيخِنـا ولـيِّ ربِّ الأرباب، عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الباقي الشعَّاب[3]، عن أبيه، عنه.

ومنها: روايتي عن جَمَاعةٍ مِن أشيـاخي عنِ السيِّـدِ البدَل عبدِ الرحمٰنِ

---

(١) وردت في «الأصل»: «الجيل».
(٢) في الأصل: «وتقبس».
(٣) ستأتي ترجمتـه لاحقـاً، ومن الآخذين عنه أيضاً: العلاّمة الحبيب محمد بن حسين الحبشي.

الأهدَل، عن شيخِه عبدِ الصَّمدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الجَاوي[1]، عنِ الشيخِ محمَّدٍ السَّمّانِ رضيَ اللّٰهُ عنهم.

[مِن شيوخِ عمِّ المصنِّف السيّدُ يوسُفُ البَطّاحُ]:

هذا، وإنَّ مِن أشياخِ سيِّدِنا محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس رحِمَه اللّٰه: السيّدَ الإمامَ يوسُفَ بْنَ محمّدٍ البَطّاحَ الأهدَل[2]، أخَذَ عنهُ واستَجَازَ منه، وكتَبَ لهُ الإجازةَ بجميعِ مَرْوِيّاتِه، قال فيها:

[مِن إجازةِ البَطّاحِ لعَمِّ المصنِّف]:

«التَمَسَ منِّي السيّدُ العَلّامةُ عِزُّ الإسلام محمّدُ بْنُ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحَبشيُّ باعَلَوي الإجازةَ حُسْنَ ظنٍّ منه، وذلكَ بعدَ أن قرَأ عليَّ الأوائلَ للأُمّهاتِ الستِّ والمُستخرَجَاتِ والمسانيد وغيرَ ذلك، حسْبَما شمِلَه مؤلَّفُ «الأوائل»[3]، وحضَرَ بعضَ الدروس منَ «الجامعِ الصَّغير»، وحصَلَتْ منهُ الإفادةُ أكثرَ ممّا حصَّلَ منَ الاستفادة، فأقول:

قد أجَزتُ المذكورَ بجميعِ مَا يجُوزُ لي روايتُه منَ المنقولِ والمعقول، والفروعِ والأصُول، وأوْرادٍ وأذكار، وغيرِ ذلك، بشَرْطِه المعتبَر لدىٰ أهلِ النظَر...» إلىٰ أن قال: «قاله بفَمِه ورقَمَه بقلَمِه، العبدُ الحقيرُ الطفّاح: يوسُفُ ابْنُ محمَّدٍ البَطّاح، عفا اللّٰهُ عنه». انتهىٰ ملخَّصاً.

---

(١) من شيوخ صاحب «النفس»، انظر ترجمته فيه: (ص ١٣٢)، ولم يؤرخ لسنة وفاته.

(٢) السيد العلامة يوسف بن محمد بن يحيىٰ بن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، ولد بزبيدَ وأخذ علومه عن السيد سليمانَ الأهدلِ والسيد يوسُفَ بن حسين البطاح وغيرهما. هاجر إلىٰ مكة وأفاد بها، وتوفي سنة ١٢٤٦هـ شهيدًا في الوباء الذي أصاب بعض الحُجّاج تلك السنة. «نيل الوَطَر» (٢: ٤١٤)، و «نشر الثناء» (خ).

(٣) لم يحدد أي الأوائل هي، ولا تخلو: إمّا أن تكون السُّنْبليّة أو العَجْلونية، لشهرتهما آنذاك.

[ومن أشياخِ والدِ المصنِّف: الشيخُ سالمٌ الكَرّاني المَدَني]:

ومِن أشيَاخ الوالدِ محمَّد: الشيخُ الفاضل، حسَنُ الشمائل، سَالمُ بْنُ أبي بكرٍ، الشهيرُ بالكَرّاني[1]. أخَذَ عنه واستجَازَ منه، وهُو يروي بالإجازةِ والتلقّي عن جَمَاعةٍ منَ العُلماءِ منهُم: العَلّامتانِ الشيخُ عثمانُ الشاميُّ المَدَنيُّ وطناً ووفاة، والشيخُ مصطفىٰ الرحْمَتي.

ومنهُم: الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ سُليمانَ الكردي، وهُوَ[2] يَروي عن جَمَاعةٍ منَ الجَهَابِذَةِ بالإجازةِ والتلقّي، منهُم: الشيخُ محمَّدٌ الدُّمياطي[3]، والشيخُ محمَّد سَعيد سُنبُل[4]، والشيخُ أحمَدُ الجَوهَريُّ[5] المِصري، وغيرُهم

---

(١) هو العالم المسند سالم بن أبي بكر بن إسماعيل بن عيسىٰ الكَرّاني، قدم جَدُّه إسماعيلُ من مصرَ سنة ١١٤٠هـ، وتوطن المدينةَ المنورة، وتوفي بمكة سنة ١١٥٢هـ، وكان ابنه أبو بكر والدُ المترجَم شيخَ التكيةِ الخاسكية، توفي سنة ١١٩٦هـ، وأما المترجم فلم أقف علىٰ ترجمة له سوىٰ ما أورَدَه المصنف هنا. والكَرّانيَ ـ بتشديد الراء ـ غيرُ الكَوْراني، ومعناه: كاتبُ المركَب أو المحصِّل، كذا في «تحفة المحبين» (ص ٤٠٩)، وهي أيضًا نسبةٌ إلىٰ بلدة (كَرّانَ) بأصبَهان. وفي «فهرس الفهارس» (٢ : ٦٩٧) سمّاه الكوراني، والصوابُ ما أوردته نقلاً عن معاصره عبد الرحمٰن الأنصاري المدني. ومن الآخذينَ عن الشيخ سالمٍ هذا: الوجيه الأهدل صاحبُ «النفَس»، وترجم له فيه: (ص ٢٢٤).

(٢) أي: الكردي المذكور.

(٣) هو: الشيخ البرهان الشامي محمد بن محمد البديري الدمياطي، المعروفُ بابن الميت، المتوفىٰ سنة ١١٤٠هـ. «فهرس» (١ : ٢١٦). وفات الكتانيَّ أن يعُدَّه ضمن شيوخ الكردي.

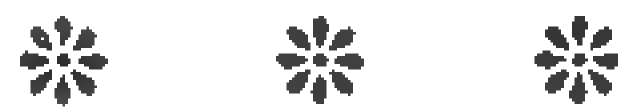
(٤) المحدِّث، صاحب «الأوائل السُّنْبليةِ» الشهيرة، المتوفىٰ سنةَ ١١٧٥هـ. «المختصر» (ص ٤٤٢).

(٥) مُسندِ مصر، الإمام المعمَّر أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي، من شيوخ الحافظ الزبيدي، توفي سنة ١١٨١هـ. «فهرس الفهارس» (١ : ٣٠٢).

كالسيِّدِ الفاضلِ حسَنِ بْنِ حَامدٍ[١] العَلَوي، عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰه بلْفَقيهِ بأسانيدِه.

[وفاةُ عمِّ المصنِّفِ ووالدِه رحِمَهما اللّٰه]:

وهذا آخرُ ما أثبَتُّه مِن أشياخِ والدي عمر، وعمِّي محمّدٍ رضيَ اللّٰه عنهُما، توفِّي عمُّنا محمَّدٌ المذكورُ ضُحَىٰ يوم الجمُعة، السادِسَ عشَرَ مِن رمضانَ سنةَ ١٢٤٧ سبع وأربعينَ ومائتينِ وألف، وتوفِّيَ والدُنا عمرُ رحِمَه اللّٰهُ ليلةَ الخميسِ لتسعٍ خلَتْ مِن ربيعٍ الثاني سنةَ خمسينَ ومائتيْنِ وألف[٢].



---

(١) جاءت في الأصل هكذا: «حسن بن حامد (فراغ) العلوي»، ولم أقف علىٰ ترجمة هذا السيد، وإنما في «أعلام شجرة آل باعلوي»: السيدُ حسَنُ بن عَلَوي بن حامد باعَلَوي، توفي سنة ١٢٤٥هـ، هو متأخِّر جدًا عن زمن الكردي، والله أعلم.

(٢) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصه: «ولد سيدنا محمد سنة ١٢٠٠، وولد سيدنا عمر سنة ١٢٠٤، كذا وجدته بخط سيدي محمد المترجم». انتهىٰ.
قلت: غيرُ خافٍ علىٰ المطّلع أن سنَّ المصنف كان عندَ وفاة عمه: عشرَ سنوات، وعند وفاة والده: ١٣ سنة، فرحِم الله أهل العنايات، وسلامٌ علىٰ آباء الصِّدق الذين يعتنون بذرياتهم وأبنائهم منذ نعومة أظفارهم.

[الشيخُ الثالث
الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ سُمَيط
(١١٧٧ ــ ١٢٥٧هـ)]

الشيخُ الثالثُ مِن أشياخي: سيِّدي الإمام الهِزَبْرُ الضِّرغام، دَوحةُ الولايةِ التي طالتْ إلىٰ عرشِ القُطْبية، وكانتْ سِدرةُ مُنتهاها نيْلَ تلكَ الرُّتبةِ العَلِية، خلاصَةُ أعيانِ الزمان، ومُجدِّدُ العصرِ والأَوان، الحبيبُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زيْنِ ابْنِ سُمَيطٍ[1] رضِيَ اللّٰهُ عنه.

حمَلَني إلىٰ حضْرتِه سيِّدُنا الوالدُ محمَّدُ بْنُ عَيْدَروس بعدَ سنِّ تمييزي، والتَمَسَ منهُ أن يُلبِسَني الخِرقةَ فألبَسَني، وترَدَّدَ بي معَه إلىٰ حضْرتِه مِرَاراً.

ثمَّ بعدَ وفاةِ الوالدِ محمّدٍ ترَدَّدتُ إليهِ معَ سيِّدي الوالدِ عمر، وبعدَ وفاةِ الوالدِ عمرَ بقِيتُ أترَدَّدُ لزيارتِه أحياناً، ومُدةُ صُحبتي لهُ نحوُ عشَرةِ أعوام، وقرَأْتُ عليه: أولَ «فتح الخَلاّقِ»[2] للحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ بلْفقيه، و «أربعينَ حديثاً» انتقاءَ الحبيبِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحَبَشيِّ منَ «الجامعِ الصغير»، وسنَدَ الأسماءِ الإدريسية، وسنَدَ الخِرقةِ الخَضِريّة، وسنَدَ «فتُوحاتِ

---

(١) سيدنا الإمام الجليل، الجهبذ، شيخ علماء عصره، مولده بشبام سنة ١١٧٧هـ، ووفاته بها سنة ١٢٥٧هـ. ترجمتُ له بتوسع في مقدمة «مجموع كلامه» (ص ١٦ ــ ٤٣)، وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٧٦).

(٢) وهو شرح علىٰ منظومته المسَماة «عقدَ الميثاق»، مطبوعة مع شرحها.

أبْنِ عربي» للحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، مِن طريـقِ شيخِه الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بلْفقيه[١].

وأجـازَني بمَا تصِـحُّ لهُ روايتُه إجازةً عامـةً وخاصَّـة، في كُتـبِ وأورادِ وطرائقِ ثلاثةِ أئمةٍ وهُم: الإمامُ الغَزالي، والعارفُ الشَّعراوي، وقُطبُ الإرشادِ الحَدّاد، وخصُوصًا في ترتيبِ «حزبِ الفتحِ والنَّصر» المرتَّبِ بعدَ صلاةِ الفجر.

وأمَرَني بنَشرِ العِلم، وترتيبِ المَجالسِ له، التي يُرتِّـبُها الوالدانِ محمَّدٌ وعمر.

وأضمَرْتُ مرَّةً عندَه، وعزَمْتُ أن أطلُبَ منهُ وصِيّـة، فقالَ لي علىٰ سَبيلِ المُكاشَفـة: الوصِيّـةُ: «النصائـحُ» و«الدَّعـوة» و«الحَديقـة»[٢]، أو: ما في «النصائحِ» و«الدعوةِ» و «الحديقة».

فأمّا سنَدُ الخِرقةِ وسنَدُ «الفتُـوحاتِ» فيُؤخَذُ مِن أثْبـاتِ المشـايخ، وأمّا «سنَدُ الأسماءِ الإدريسيّـةِ» فلعلّه لا يُوجَد، فأرَدْنا نقْلَه للتبرُّكِ به وحِفظِـه، وهُوَ هذا:

[سنَدُ الأسمَاءِ الإدريسيّـةِ]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّدِ المُرسَلين، وآلهِ وصَحبِه أجمَعين.

---

(١) بعض هذه الأسانيد التي ذكرها مودَعةٌ في «الدرر البهية في المسلسَلاتِ النبوية» للعلاّمة عبد اللّه بن أحمد بَلْفقيه المذكور، وفي «وُصْلة السالكينَ بالبيعة والتلقين» له أيضاً.

(٢) النصـائح هي: «النصائح الدينيـة والوصَايـا الإيمانيـة»، والدعـوة: «الدعـوة التامة والتذكِرة العامة»، كلاهما للإمام الحَدّاد. والحديقة: «الحديقةُ الأنيقة شرحُ العُروة الوثيقة» للشيخ محمّد بن عمرَ بَحْرق.

وبعـدُ،

لمَّا كان يومُ الجُمُعةِ أولَ شهرِ القَعْدةِ سنةَ ١٠٨٩ تسعٍ وثمانينَ وألـفٍ منَ الهجـرةِ، قرأتُ[١] الأسماءَ الإدريسية، العظيمةَ النفْعِ، المشهورةَ البرَكة، علىٰ شيخِنـا وقُدوتِنـا السيِّـدِ الشريـفِ العـارفِ باللّهِ تعالىٰ، عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ اللّه بلْفقيـهِ عَلَـوي، نفَعَ اللّهُ بهِم آمين، وأجازَ لي روايتَها عنه مُشافَهة.

وأمّا سنَـدُه فيها فوجَـدتُ بخطِّـه في بعـضِ إجازاتِه[٢]: «وقدِ اتصَلْتُ[٣] بهذهِ الأسماءِ ظاهرًا وباطنًا، أما باطناً فأخَذْتُها عِلمًا وعمَلاً عن سيِّدي ووالدي قُطبِ العالَم، صَفيِّ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ المَـدَنيِّ القُشَاشي[٤]، وهُو أخَذَها علمًا وعمَـلاً عن شيْخِه العارفِ باللّهِ أحمَـدَ بْنِ عليٍّ الشِّنَاوي[٥]، وهُو تلَقّاها كذلكَ عنِ السيِّدِ المسندِ صِبغةِ اللّه بْنِ رُوح اللّه الحُسَيـني، وهُوَ أخَذَها كذلكَ عنِ الشيـخِ وجيـهِ الدِّينِ العَلَوي، وهُوَ أخَذَها كذلكَ عنِ السيِّدِ محمَّدٍ الغَوْثِ الحُسَينـي، والسيِّـدُ المذكورُ تلَقّاهـا عن كثيـرٍ منَ الأوليـاءِ مِـن أهلِ البـرزَخِ وغيرِهم، ولا يَسَعُني بَسْطُ ذلكَ في هذه الورَقات.

وأمّا الاتّصَالُ بها ظاهرًا، وهُوَ أعزُّ منَ الكبريتِ الأحمر، وقد كنتُ زمانًا طويلاً أسألُ عنهُ كلَّ عالِمٍ ومتعلِّم، حتّىٰ ظفِرْتُ بهِ بعدَ جُهدٍ عظيم، والحمدُ للّهِ علىٰ كَرمِه العَميم.

---

(١) القائل هو الإمام أحمد بن زين الحبشي.

(٢) فلم يورِدْه في «الدرَر البهية» ولا في «الوُصْلة»، فلْيُعلَمْ ذلك.

(٣) القائلُ هو الحبيب عبد اللّه بَلْفقيه.

(٤) بكسر القاف أو ضمها، وتخفيف الشين المعجَمة المفتوحة: مقدسيُّ الأصل، مدَني المولـدِ والدار، ولد بالمدينـة وتوفـي بها سنـة ١٠٧١هـ. «فهـرس الفهـارس» (٢: ٩٧٠)، «خلاصة الأثر» (١ : ٣٤٣).

(٥) توفي عام ١٠٢٨هـ. «خلاصة الأثر» (١ : ٢٤٣).

والسَنَدُ المذكـورُ هُـوَ ما أخبَرَنـي بهِ شيخُنا أحمَدُ المذكورُ رحِمَه اللّه، قـال: أخبَـرَنا شيخُنا أحمَدُ بْنُ عليِّ الشنـاويُّ قال: حدّثنا الشمسُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ الرَّملـيُّ قال: أخبرنا الشيخُ زكريا الأنصـاريُّ السُّنَيكيُّ قال: أخبرنا أبو الفضل الشِّهابُ أحمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ العسقلاني.

ح أنبأنـا الشيخُ الزاهدُ عيسىٰ بْنُ محمَّـدِ بْنِ محمَّدٍ المغربيُّ المالكيُّ[١] إجازةً قال: أخبرنا حافظُ الوقتِ مُسنِدُ الدنيا محمَّدٌ البابلي، عنِ الشيخِ سَالم السَّنْهُوري، عن خَاتمةِ المحدِّثينَ الشيخِ نجْمِ الدِّينِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أحمَدَ ابْنِ أبي بكرٍ الغَيْطيِّ القاهِري، قال: أخبرنا قاضي القُضَاةِ شيخُ الإسلامِ زكريا ابْنُ محمَّـدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زكريّا الأنصَاريُّ الشافعـي، قال: أخبَرَنا الحَافظُ أبو الفضـلِ أحمَـدُ بْنُ حجَرٍ العسقلانيُّ قال: حدثنا الشيـخُ أبو هريرةَ ابْنُ الذهبيِّ إجـازةً، أخبرنا القاسمُ بْنُ مظفَّرِ بْنِ عسَاكرَ سماعًا، بإجازتهِ مِن أبي المُنَجَّا ابن اللَّتِّي، بإجازتـهِ من أبي الفرجِ مسعودِ بْنِ حسَنٍ الثقفـي، والحسَـنِ بْنِ العياشيِّ السريجي، قال: أخبرنا أبو نَصْرٍ أحمَدُ بْنُ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ سيبويه، أخبرنا أبو سعيـدٍ محمَّدُ بْنُ موسىٰ الصَّيرَفيُّ قراءةً عليه وأنا أسمَـع، أخبرنا أبو عبدِ اللّه محمَّـدُ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ علَمٍ الصَّفَّـار، أخبـرنا الحَافـظ مُسنِـدُ الوقتِ أبو بكرٍ عبـدُ اللّه بْنُ أبي الدنيـا القرَشيُّ قال: حدَّثَنا محمَّدُ بْنُ سَعيدِ بْنِ سَلّامٍ الطويل، عنِ الحسَـنِ البصـريِّ[٢]، عنِ الحسَنِ بْنِ علـي، قال: لمّـا بعَـثَ اللّهُ تعـالىٰ

---

(١) هو الثعـالبيُّ المتوفىٰ سنـة ١٠٨٢هـ، والقائـل هو الشيخ القشاشي، كما أن عبد اللّه بلفقيه أخذ عنه مباشرة.

(٢) الإسناد من فوق ابن أبي الدنيا فيه سقط ظاهر، ويبدو أن التصحيف دخله، فابن أبي الدنيـا يـروي عن سلام الطويـل بواسطة، فلعلـه: عن محمـد بن سعيـد عن سـلام الطويل، ثم سلام الطويل يروي عن الحسن البصري بواسطة زيد العَمِّي، وهو عمدته وجل روايته عنه.

إدريسَ، صَلّىٰ اللّهُ علىٰ نبيِّنا وعليهِ وسلَّمَ، إلىٰ قومِه وقد فشَا فيهمُ السِّحرُ فلم يُطقْهم، علَّمَه اللّهُ تعالىٰ هذه الأسماءَ، ثمَّ أوحَىٰ إليهِ: لا تبذُلْهُنَّ للقومِ فيدعوني بهِنَ، ولكنْ قُلْهُنَّ سِرًّا في نفْسِك. فكان إذا دعا بهنَّ استُجيبَ له، وبهِنَّ دعا فرفَعَه مكانًا عليًا. ثمّ علَّمَهُنَّ اللّهُ تعالىٰ محمّدًا ﷺ، فكان إذا دعا بهِنَّ استُجيبَ له، وبهِنَّ دعا في غزوةِ الأحزاب.

قال الحسَن: وإذا أردْتَ أن تدعوَ اللّهَ التماسَ المغفرَةِ لجميع الذُّنوبِ والخطايا فصُمْ ثلاثةَ أيام، واغتسِلْ والبَسْ ثيابًا جُدُدًا، وقُمْ إذا نامَ[١] كلُّ عيْن، واخْـرجْ إلىٰ فضَاءِ منَ الأرض، فادْعُ اللّهَ تعـالىٰ بهِـنَّ (أربعينَ مرَّة)، فإنهُنَّ أربعونَ آسمًا عدَدَ أيام التوبة، ثمَّ سَلْ حَاجتَك مِن أمورِ آخِرتِكَ ودُنياك». انتهىٰ المقصُودُ مِن خطِّ شيخِنا المذكور، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسلَّم». انتهىٰ. كتَبَه أحمَـدُ بْنُ زيْنِ الحبَشي عَلَوي، ونقَلَه مِن خطِّه عبدُ اللهِ ابْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عيسىٰ الحبَشي عَلَوي[٢]، ونقلتُه مِن خطِّه.

[شيوخُ الإمَامِ ابْنِ سُمَيط]:

[١] أخَذَ سيِّدُنا وشيخُنا أحمَدُ بْنُ عمرَ المترجَمُ له عن والدِه[٣]، ولازَمَه مُلازمةً تامة، وكان والدُه لا يمَلُّ مِن قراءةِ الكتُبِ ليلاً ونهارًا، وهُو القارِئُ له، ومِن مَقـروآتِـه عليه: «الإحياء»، و «شـرحُ البائيـةِ»[٤] ــ منظومـةِ سيِّدِنا الشيخِ عبـدِ اللّهِ الحَدّاد ــ لسيِّدِنا الشيـخ أحمَـدَ بْنِ زيْنِ الحبَشـي، و «ديـوانُ» الشيخِ

= وسـلام الطويـل أحاديثه منكرة، وهو متـروك، وشيخـه زيـد العَمّي ضعيف. ينظر: «تهذيب الكمال» (١٠ : ٦٠) و(١٢ : ٢٧٧).

(١) كذا في الأصل، ولعله: نامت.

(٢) هو جد المصنف عم أبيه، لم أقف له علىٰ ترجمته.

(٣) هو سيدنا الإمام عمر بن زين بن سميط.

(٤) يُعرف هذا الشرحُ باسم «الموارِدِ الرَّوِية شرحِ الأبيات المنظومة في الوصية».

السُّوْدي، ولبِسَ منهُ الخِرقةَ بالقُبْعِ وغيرِه.

[٢] وأخَذَ عن سيِّدِنا أحمَدَ بْنِ حسَنِ الحَدّاد لبِسَ منه، وتلَقَّنَ الذكْر.

[٣] وأخَذَ عنِ ابنِه عَلَوي بْنِ أحمَدَ الإلباسَ والتلقينَ وأجازه.

[٤] وأخَذَ عنِ السيّدِ الإمَام عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ الأخيرِ[١] الإلباسَ والتلقينَ أيضًا، وأخَذَ أخْذاً تامّاً عَن سيّدِنا عمرَ بْنِ سَقّاف، ومِن مقروآتِه عليه: «رسالةُ القُشَيري».

[٥] وأخَذَ عنِ ابْنِ عمِّه سيّدِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ سُمَيط[٢]، ومِن مَقروآتِه عليه في الفقهِ كتابُ «فتْحِ المُعِين».

[٦] وأخَذَ عن كثيرينَ غيرِ المذكورين، وشيخُ فتْحِه بعدَ والدِه سيّدُنا الحَبيبُ حَامدُ بْنُ عمرَ بْنِ حَامد[٣]، ولهُ فيه مديحةٌ مطلعُها:

يا نفْسُ صبْرًا عنِ اللذّاتِ واغتَنِمي ... سَاعاتِ عمْرٍ بفعلِ الخيرِ مُنصَرِمِ[٤]

[٧] وبعدَ هٰذيْنِ الشيخَيْن، جعَلَ خاتمةَ المَطاف وسُلَّمَ الألطاف، الورودَ علىٰ مَناهلِ الحَبيبِ العارفِ باللّهِ عمرَ بْنِ سَقّاف.

[إجَازةُ الوَجيهِ الأهدَل لسيِّدِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط]:

وممَّن أجَازَه السيِّدُ البدَل، عبدُ الرحمنِ بْنُ سُليمانَ الأهدَل، وكتَبَ إليهِ[٥] بمكتوبٍ عظيم، يشتملُ علىٰ أبهَىٰ منَ الدُّرِّ النَّظيم، قال فيه: «ولقد عظُمَ

---

(١) هو المعروف بالجَلاجلي، توفي سنة ١٢١٢هـ.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٢٢٣هـ.

(٣) المتوفىٰ سنة ١٢٠٩هـ.

(٤) وهي في (٢٣) بيتًا توجد في «الديوان»: (ص ١٢٤ ـ ١٢٥).

(٥) أي: كتب الأهدل إلىٰ المترجم جواباً.

علَيَّ ما ذكَرْتُم منَ الإجازة، فإنِّي لستُ أهلاً لذلك، ولا مِن سُلَّاكِ هذهِ المَسالك، ومنكمُ الإجازةُ مُستمَدَّة. وقد تفضَّلَ اللهُ عليَّ بإجازةِ والدِكم سيِّدي القُطبِ العظيمِ نَفَعَنا اللّهُ به، وأرجو أن تُتِمُّوا ذلكَ بإعادةِ الإجازةِ منكم، فإنَّ أخاكم ليس في العِيْرِ ولا في النَّفير، فافضُلوا بذلك.

وقد حقَّقْتُ لمَولايَ حمَاهُ اللّه مُوجبَ امتثالِ أمْرِه الشريفِ بكَتْبِ هذا السنَدِ للطريقةِ الأهدَلية، والأمَلُ أن يُحقِّقَ اللّهُ كلَّ أُمنيَّة، ويُحسِنَ العمَلَ والنيَّة، آمينَ آمينَ آمين. وشريفُ السلامِ عليكم ورحمةُ اللّه.

يَروي سنَدَ الطريقةِ الأهدَلية سيِّدي الوالدُ السيِّدُ العلاّمةُ نَفيسُ الإسلام سُليمانُ بْنُ يَحيىٰ بْنِ عمرَ مقبول الأهدَلُ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ، عن شيخِه العلاّمةِ صَفيِّ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ مقبول الأهدَل رحِمَه اللّه، عن شيخِه السيِّدِ العلاّمةِ عمادِ الإسلام يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبول الأهدَلِ رحمَه اللّه، عن شيخِه العلاّمةِ حسَنِ ابْنِ عليِّ بْنِ عمرَ العجيميِّ رحِمَه اللّه، عن شيخِه العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ القُشَاشيِّ رحمَه اللّه، عن شيخِه العلاّمةِ أحمَدَ الشِّنّاويِّ رحِمَه اللّه، عن والدِه الشيخِ الواصلِ عليِّ بْنِ عبدِ القُدُّوس رحمَه اللّه، عنِ الشيخِ العلاّمةِ أحمدَ بْنِ حجَرٍ الهيتميِّ رحِمه اللّه، عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ شَيْخٍ(١) رحِمه اللّه، عن عمِّه القُطبِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، عن شيخِه محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بافضل رحِمه الله، عنِ الشيخِ جمَالِ الدِّينِ محمَّدِ بْنِ مسعود أبو شكيل الأنصاريِّ رحِمَه اللّه، عنِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ سَعيدِ بْنِ كِبَّنِ الطبَري، عنِ الشيخِ العلاّمةِ أبي العبّاسِ أحمَدَ بْنِ الرداد، عنِ الشيخِ القُطبِ أبي الذَّبيحِ

---

(١) جاء في الأصل: «عبد اللّه مُشَيّخ»، وهذا وهْم أو خطأ مطبعي؛ لأن الشيخ ابن حجر كاتَبَ السيد عبد اللّه بن شيخ الأكبر المتوفىٰ سنة ٩٤٤هـ، واستجاز منه ولبس الخِرقة منه بلا واسطة علىٰ ما حكاه السيد عبد القادر بن شيخ، حفيده، في «النور السافر» في حوادث سنة ٩٤٤هـ.

إسماعيلَ الجَبَرْتي، عنِ السيّد الكبيرِ والشيخ العظيم فخْرِ الإسلام، أبي بكرِ بْنِ [أبي][(١)] القاسمِ بْنِ عمرَ بْنِ عليِّ الأهدَل الحُسَيني، عن والدِه الشيخِ أبي القاسمِ ابْنِ عمرَ الأهدَل، عن عمِّه الشيـخِ أبـي بكرِ بْنِ عليِّ الأهدَل، وهْوَ والشيخُ أبو الغيثِ بْنُ جميل، والفقيهُ سَالمٌ صَاحبُ مِرباط[(٢)]، عنِ الشيخِ القُطبِ الكبير نُورِ الدِّينِ عليِّ بْنِ عمرَ الأهدلِ الحُسَيني، عنِ الشيخِ عليِّ الأحوَري[(٣)]، عنِ الشيخ الكبيرِ سيِّدي عبدِالقـادر الجِيـلاني بسَنَدِه المتّصـلِ إلىٰ رسُولِ اللّه صلىٰ اللّهُ عليه وعلىٰ آلِه وصَحبِهِ وسلَّم.

وهٰذه الطريقـةُ ذكَرَها العلاّمةُ حسَـنُ بْنُ علـيِّ العجيمـيُّ في رسَالتِهِ في «طرائقِ السادةِ الصُّوفيةِ» نفعَنا اللّهُ بهم، وثَمَّ طريقةٌ مُسلسَلةٌ بالأهدليِّين، وهيَ مشهورةٌ واللّهُ أعلم، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسَلَّم».

[سنَدُ الخِرقةِ الأهدَلية]:

قلتُ: وهذا سنَدُ «الخِرقةِ الأهدَلية» منقولٌ عن خطِّ السيّدِ عبدِ الرحمٰنِ، وهُوَ عن خطِّ والدِه، قال:

«أقولُ ــ وأنا الفقيرُ إلىٰ اللّهِ عزَّ وجـلَّ سليمـانُ بْنُ يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبولِ الأهدل ــ: شرَّفَني اللّهُ ــ ولهُ الحمدُ ــ بلُبْسِ الخِرقـةِ الأهدَلية وتسلسَلْتُ لجَدِّ الأهدليِّيـن، وذلكَ أنّي لبِستُها مِن شيخي وأَبِ رُوحي السيِّدِ الجَليلِ المُجمَع علىٰ ولايتِهِ وزَهادتِه، صَفيِّ الدِّين أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ مقبولِ الأهدَل رحمَه اللّه،

---

(١) سقطت (أبي) من الأصل والمطبوعة، وهو سَهْو كما سيظهر من السياق.

(٢) كـذا في الأصـل والمطبوعـة، والصواب: صاحـب الربـاط، ستأتـي ترجمتـه آخر الكتاب.

(٣) صنف الشيخ أبو الهدى الصيادي رسالة في إثبات لقاء الشيخ الأحور بالشيخ الجيلاني سماها «الطرْف الأحوَر»، وسيأتي تفصيل أكثر في آخر الكتاب.

فألبَسَنيها بيَدِه الشريفةِ مرّتَيْن: مرّةً قميصاً ومرّةً طاقيتَه التي علىٰ رأسِه الشريف.

ولبِستُها أيضًا مِن شيخيَ الشفيق، السيّدِ الوليِّ الشهير، الذي هُوَ بكلِّ وصْفٍ شريفٍ خَلِيق، زكيِّ الإسلام، سُليمانَ بْنِ أبي بكرٍ الهَجّام الأهدَل[1]، قالا جميعًا: أُلبِسناها مِن يَدِ شيخِنا السيّدِ العلّامةِ خاتمةِ المحدِّثينَ الكُمَّل، عمَادِ الإسلام، يَحيىٰ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ القادرِ مقبولٍ الأهدَل، قال: لبِستُها مِن يدِ شيخِنا السيّدِ الجَليلِ العلّامةِ النبيل، أبي بكرِ بْنِ عليِّ البَطّاحِ الأهدَل، وهُوَ: قميصُه الذي يلي جسَدَه، قال: أخَذْتُها لُبْسًا مِن سيِّدي العَمِّ يوسُفَ بْنِ محمّدٍ البَطّاحِ الأهدَل، وهُوَ عن شيخِه السيّدِ الإمامِ ذي التصَانيفِ الكثيرةِ الشَّهيرة، أبي بكرِ بْنِ أبي القاسمِ الأهدَل[2]، قال: لبِسْتُها مِن يَدِ والدي الوليِّ المُقرَّبِ المحبوبِ أبي القاسمِ الشهيرِ بصَاحبِ الوُحُوشِ ابْنِ أحمَدَ الأهدَل[3]، كما لبِسَها مِن عمِّه ابْنِ عمِّ أبيه، السيِّدِ الوليِّ الكبيرِ الشهيرِ ـ عُرِفَ بصَاحبِ «القُبَيْع» مُصَغَّرًا لأنه كان دائماً لا يجعَلُ علىٰ رأسِه إلاّ قُبعاً مِن عَسِيبِ شجرِ المَقل، وهُوَ الدُّوم، تقشُّفًا وزُهدًا، وكان يلقِّبُه شيخُه بالشاووشِ حتىٰ اشتُهر بشَاووشِ بني الأهدَل[4] ـ كما لبِسَها مِن شيخِه السيّدِ الجَليل الوليِّ الشهير، العارفِ باللّه، أحمَدَ بْنِ حسَن[5] مُكلِّمِ المَوتىٰ ـ شُهِرَ بذلك، حتىٰ إنه كشَفَ

---

(١) من تلامذة السيد يَحيىٰ الأهدل. أخذ عنه الحافظُ مرتضَىٰ الزبيدي.

(٢) المولود سنة ٩٨٤، والمتوفىٰ سنة ١٠٣٥هـ، ترجم لنفسه في «نفحة المندل»، ونقلها عنه الوشلي في «نشر الثناء الحسن» (خ) (١ : ٥٦٨ ـ ٥٨٢).

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٢٢هـ. «نشر الثناء» (خ) (١ : ٥٦٦).

(٤) واسمه السيدُ عمرُ بن أحمد بن محمد الأهدَل، توفي بعدَ سنة ٩٩٠هـ بقليل، توفي قبليَّ المراوعةِ بموضع يقال له: الحلة. «الأحساب العلية» (خ).

(٥) السيد أحمد بن حسن بن عمرَ الأهدل، توفي بجبل صعفانَ من أعمال حراز سنةَ ٩٤٤هـ. «نشر الثناء» (١ : ٤٨٣).

عن قبورِ جمَاعةٍ منَ الصّالحينَ جُهِلَ محِلُّها، منهُم: الشيخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الحَكّاكُ فيما يُذكَر ــ كما لبِسَها مِن شيخِه السيّدِ العلاّمةِ المحدِّثِ الوليِّ المقرَّبِ حسَينِ بنِ الصدِّيق الأهدَل[١]، كما لبِسَها مِن شيخِه السيِّدِ الكبير الوليِّ الشهير عمرَ بْنِ أبي القاسمِ الأهدَل[٢]، صَاحبِ قريةِ (القُطَيْع)، المُلقَّبِ بخزانةِ الأسرار، كما لبِسَها مِن والدِه[٣] الشيخِ العارفِ المربِّي الأكمَل، أبي بكرِ بْنِ أبي القاسم بْنِ عمرَ ابْن الشيخِ الأكبرِ عليِّ الأهدَل، وهو ــ أعني الشيخَ أبا بكرٍ المذكور ــ أجَلُّ شيوخِ الشيخ الأكمَلِ القُطبِ أبي الذَّبيح إسمَاعيلَ بْنِ إبراهيمَ الجبَرْتي[٤] نَفَعَ اللّهُ بِهِ وقَدَّسَ سرَّه، الذي أخَذَ عنهُم الطريقةَ ولبِسَ منهُم الخِرْقةَ الشريفةَ، وهُوَ كما لبِسَها مِن والدِهِ أبي القاسم بْنِ عمرَ مقبول[٥] الأهدَل[٦]، وهُوَ كما لبِسَها مِن عمِّه القُطبِ السيِّدِ أبي بكرٍ[٧] ابْنِ الشيخِ علي، المُلقَّبِ بصَاحبِ القوسِ الكركاشي[٨]، كما لبِسَها مِن والدِهِ تاجِ العارفينَ أبي

---

(١) المتوفىٰ بعدنَ سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر»، و«السناء الباهر»، و«شذرات الذهب»، وغيرها.

(٢) هو: السيد عمر بن أبي القاسم بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الأهدل، ويُعرف بالخزّان، توفي سنة ٨٣٤هـ. «نشر الثناء» (١ : ٥٦٠).

(٣) لعل هذا سهوٌ أو سبق قلم، والصواب: من أخيه، أو لعله عبَّر بوالده لكونه أخاه الأكبر لما يعبر به البعض.

(٤) توفي سنةَ ٨٧٥هـ، له ترجمة حافلة في «طبقات الخواص» (ص ١٠١ ـ ١٠٨).

(٥) لم يَذكر أحدٌ من أصحاب الطبقات اسمَ (مقبول) هنا مطلقًا! فلعله وهم.

(٦) السيد أبو القاسم له ترجمة في «طبقات الخواص» (ص ٤١١).

(٧) توفي أبو بكر بن علي الأهدلُ سنةَ ٧٠٠هـ عن عمر يناهز ١١٥ سنة. «نشر الثناء» (١ : ٤٤٧) و «طبقات الخواص» (ص ٤٨١).

(٨) وسبب هذااللقب كرامةٌ جرَت له كما في «طبقات الخواصّ» و«نشر الثناء». وفيهما: أنه: القوس والكركاش، بزيادة (و) العطف.

الأشبالِ قُطبِ الدائرة، عليِّ بْنِ عمرَ الأهدَل[١]، كما لبِسَها[٢] مِن شيخِ الثقلَيْن سيِّدي القُطبِ عبدِ القادرِ بْنِ أبي صَالح الجيلاني قدَّسَ اللّهُ سِرَّه وأسرارَهم، وأعادَ علينا مِن برَكاتِهم، ووفَّقَنا لنقتفيَ آثارَهم آمين.

وسيِّدي الشيخُ عبدُ القادرِ الجيلاني مِن شيخِه بسَنَدِه المشهورِ إلىٰ النبيِّ ﷺ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين». انتهىٰ.

نقَلتُه ـ بطُولِه ـ ليُعرَفَ به الاتِّصَالُ بالسَّادةِ الأهدَليِّين، ولمَا بينَهم وبينَ السادةِ العلويِّينَ مِن قُربِ النِّسبتَيْن: الطِّينية والدِّينية، واتحادِ الوِلادتَيْن بالرَّحَامةِ: الرُّوحيةِ والجِسمية، وللفقيرِ[٣] ـ بحمدِ اللّه ـ الاتِّصَالُ الأكيد، والسنَدُ الصَّحيحُ المَجِيد، بالسادةِ الأهدليِّين، يُعرَفُ مِن محَالَّ مِن هذه الرِّسالة.

ثمَّ إنَّ شيخَنا، مُجدِّدَ العصرِ الأخير، القُطبَ الشهير، صَاحبَ الترجمةِ أحمَدَ بْنَ عمر، توفيَ سنةَ ١٢٥٧ ألفٍ ومائتينِ وسبعٍ وخمسين[٤].

[مطلبٌ: في ترجمةِ الحبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط]:

وأجَلُّ سنَدٍ لشيخِنا أحمدَ صَاحبِ الترجمة: عن والدِه الحبيبِ عمرَ بْنِ زيْنٍ رضيَ اللّهُ عنهم.

وسيِّدُنا الشيخُ قُطبُ الحقيقة، وسيدُ أهلِ الشريعةِ والطريقةِ، الحبيبُ

---

(١) توفي سنة ستِّمائة ونيِّف، كما حققتُه في «بحثٍ في نسب السادة بني الأهدل».

(٢) التحقيقُ أن الشيخ عليًّا الأهدلَ لم يلتقِ بالجيلاني مباشرة، بل لقِيَ رجلاً يسمَّىٰ الشيخَ عليًّا الأحوري فصحِبَه، كذا في «طبقات الخواص» (ص ١١٥).

(٣) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف: «أي: المصنِّف».

(٤) وتحديدًا في يوم الأربعاء ٢٠ ذي الحجة الحرام.

عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ عَلَوي بْنِ سُمَيط[١]، أخَذَ عن أبيه[٢]، وأخيهِ الجَمَالِ محمَّدِ بْنِ زيْن، والقُطبِ الجامع أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، والحبيبِ حسَنِ بْن عبد اللّهِ الحَدّاد، ومِن مَقروآتِه عليهِ: «الإحياء»، والحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه السّقاف[٣]، ولبِسَ الخِرقةَ منهم، وسيأتي تعريفُ أخْذِهم وإسنادِهم. وأخَذَ أيضاً عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[٤]، وقرأَ علىٰ سيّدِنا عمرَ بْنِ حامدِ المُنَفِّر[٥]، وغيرِه منَ الأكابرِ بتَريم.

وكانتْ وفاةُ سيِّدِنا عمرَ المترجَم لهُ ليلةَ السبتِ وأربعٍ وعشرينَ مِن شهرِ ربيعِ الأوّلِ سنةَ ١٢٠٧ سبعٍ ومائتينِ وألف.

[الآخِذونَ عنه]:

أخَذَ عنهُ جمَاعةٌ، منهم: شيخُ الأحقاف: الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ جعفرِ الحبَشي، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الصّادق الحبَشي، والحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار صَاحبُ جَلاجل، وابْنُ عمِّه الحَبيبُ عمرُ بْنُ طٰه البار، وجُملةٌ مِن مَشايخِنا كما يُعلَمُ مِن تراجمِهم.

[مطلبٌ: في ترجمةِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ زيْن بْنِ سُمَيط]:

ومِن أجَلِّ الآخِذينَ عنه: ابْنُ أخيهِ السيِّدُ الفاضل، العلاّمةُ الحُلاحِل، شيخُ مشايخِنا، وجيهُ الدِّين عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ زيْن بْنِ سميط[٦]. وُلِدَ

---

(١) قدَّمنا قريباً أن مولده كان بتريم سنة ١١٢٠هـ.

(٢) والده هو السيد زين بن علوي سميط، توفي بشبام سنة ١١٤٠هـ.

(٣) المتوفىٰ سنةَ ١١٨١هـ بسيون.

(٤) هو الكبير المتوفىٰ سنة ١١٥٤هـ بدوعن.

(٥) المتوفىٰ سنة ١١٥٥هـ.

(٦) مولده بشبام سنة ١١٥٠هـ كما وقَفْت عليه بخط والده، وتوفِّي بها سنة ١٢٢٣هـ. وفي «تاريخ الشعراء»: مولده سنة ١١٦٤هـ.

هذا السيدُ ببلدِ شِبام، وتربّىٰ في حِجر أبيه، وأدركَ مِن عمُرِه. . . [١] سنة، ثمّ انقطعَ إلىٰ عمّه عمرَ بْنِ زيْنٍ المترجَمِ له قبْلَه، وأخذَ عنهُ أخْذاً تاماً ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ منهُ مِراراً، وأخذَ عنِ الحَبيبِ العارفِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللهِ الحَدّاد، وابنِه أحمَد، ولبِسَ منهما لُبْساً مُكرّراً، وأخَذَ عنِ الشيخِ الأشهَرِ الحَبيبِ جعفرِ ابنِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وله منهُ مزيدُ اختصاص، وأخَذَ عن أخيه[٢] الوليّ، ذي السرِّ الجليّ، والرُّتبةِ العاليةِ في الولاية، المخصُوصِ بعينِ العناية، عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابنِ زيْنٍ الحبَشي[٣]، المقبُورِ بـ(جَرْبِ هيصَم) مقبرة بلدةِ (شِبام). كان سيّداً فاضلاً عارفاً، ترَبّىٰ بأبيه الحبيبِ أحمَدَ ابْنِ زيْن، وقرَأَ عليهِ واستجَازَ منه، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ ومِن سيّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللهِ الحَدّادِ مراراً.

أخَذَ عنهُ الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ المترجَمُ لهُ أخْذًا تامًّا، ولهُ فيه مديحةٌ طنّانةٌ مطلعُها:

إذا شئتَ أن تحظَىٰ بنُورِ السرائرِ ... وتَحظىٰ منَ المَولىٰ بكلِّ المَفاخِرِ

إلىٰ أن قال في أثنائها:

فاسألْهُ بأسمائه الغرِّ كلها ... وما قد حوَتْه مِن عُلومٍ زَواخِرِ
بأن يحفَظ الشيخَ الإمامَ مَلاذَنا ... وقُطبَ رحا العارفين الأكابرِ
إمامٌ وضِرغامٌ وليْثٌ مطهَّرٌ ... تقِيٌّ نقِيٌّ جامعٌ للمَفاخِرِ
شريفٌ حَوىٰ العِلمَ اللُّدنِّيّ بأسرِه ... وأحوالُهُ جَلَّتْ عنِ احصَاءِ حاصِرِ
وأعني بِهِ عَلَوي العُلا، مَن سَمَا المَلا ... رَقَىٰ مجْدُهُ فوقَ النجومِ الزَّواهِرِ

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) أي: أخذ السيد عبد الرحمن بن سميط عن السيد علوي الحبشي.
(٣) توفي سنة ١١٨٥هـ، ترجم له السيد عَلَوي بن أحمد الحَدّادُ في «المواهب والمِنَن».

سليل أحمَد القمقَام أوحدِ وقْتِهِ ... وعُمدةُ أسلافٍ كرَامِ العنَاصرِ
فهُوْ زَمزَمُ الأسرارِ كعبةُ عصرِهِ ... ودَاعٍ إلىٰ المَولىٰ لِبادٍ وحاضرِ

[فوائدُ متلقاةٌ منَ الحَبيبِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْن]:

وممّا رأيتُ بخطِّ جَدِّ والدي السيِّدِ العارفِ عبدِ الله بْنِ عَلَوي الحبَشي[١]، ما تلَقّاهُ منَ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ المترجَمِ له، عن سيّدِنا الحَبيبِ عَلَوي[٢] المذكور:

فائدةٌ: مِن مُسندِ سيّدِنا عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه وكرَّمَ وجهَه، عن عليٍّ قال: قال رسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنّ فاتحةَ الكتاب، وآيةَ الكرسي، والآيتيْنِ من آلِ عِمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلىٰ ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ معلّقاتٌ بالعرْشِ، ما بينَهنَّ وبينَ اللّهِ حجَاب[٣]، قُلْنَ: أتُهبِطُنا إلىٰ أرضِكَ وإلىٰ مَن يعصِيك؟ فقال اللّه عزَّ وجَلَّ: بي حَلفْت، لا يقرَؤكُنَّ أحَدٌ مِن عبادي دُبُرَ كلِّ صَلاةٍ، إلاّ جَعلْتُ الجَنّةَ مَثْواهُ علىٰ ما كان منه، وإلاّ أسكنتُه حظيرةَ القدُس، وإلاّ نظَرتُ إليهِ بعيني المكنونةِ كلَّ يوم سبعينَ نظرة، وإلاّ قضَيْتُ له كلَّ يومٍ سبعينَ حاجةً أدناها المغفرة، وإلاّ أُعِيذُه مِن كلِّ عدوٍّ ونصَرتُه منه»[٤]. اهـ.

---

(١) تقدمت ترجمته. وتقدم أنه جدُّ والدته لا جدُّ والده، فليحرَّر.

(٢) كتب حفيد المصنف بهامش الأصل كلمة: (الصادق) وهماً منه أنّ علوياً المذكور هو علوي بن عبد الله الصادق، وإنما هو علوي بن أحمد بن زين، والله أعلم.

(٣) ها هنا سقط، كذا بالأصل.

(٤) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (١٢٤)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وتعقبه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١: ٢٨٧)، وله شاهد عند السيوطي في «الدر المنثور» عزاه للديلمي. ينظر: «لمحات الأنوار» للغافقي (٢: ٥٧٦).

ومنه: أعرابيٌّ شكا إلىٰ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ شدّةً لحِقَتْه، وضيقًا في المال، وكثْرةَ العِيَال، فقال له: عليكَ بالاستغفار، فإنّ اللّهَ سُبحانَه يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ الآيات، فعاد إليه فقال: يا أميرَ المؤمنين، استغْفرتُ كثيرًا وما أرىٰ فرَجًا ممّا أنا فيه، فقال: لعلّك لا تُحسِنُ أن تستغفر، قال: علِّمْني، قال: أخلِصْ نيتَكَ، وأطِعْ ربَّكَ، وقل: اللهُمَّ إنِّي أستغفرُكَ مِن كلِّ ذنبٍ قوِيَ عليه بَدَني بعافيتِك، أو نالَتْه قُدرتي بفضلِ نعمتِك، أو بسَطْتُ إليهِ يدي بسَابغِ رزْقِك، أوِ اتَّكلْتُ فيه عندَ خَوفي منكَ علىٰ أَناءَتِك، أو وثِقْتُ بحِلمِك، أو عوَّلتُ فيهِ علىٰ كرمِ عفوِك.

اللهُمَّ إنّي أستغفرُكَ مِن كلِّ ذنبٍ خُنتُ فيه أمانتي، أو بخَسْتُ فيهِ نفسي، أو بذَلتُ فيه لَذّاتي، أو آثَرْتُ فيهِ شهْوَتي، أو سَعيتُ فيهِ لغيري، أوِ استَغْوَيْتُ فيه مَن تَبِعني، أو غلَبْتُ فيهِ بفضلِ حيلتي إذْ أحَلْتُ فيهِ عليكَ مَولاي، فلم تغلِبْني علىٰ فعلي، إذْ كنتَ سُبحانكَ كارهًا لمعصيتي، لكنْ سبَقَ عِلمُكَ في اختياري، واستعمالِ مُرادي وإيثاري، فحَلُمْتَ عنّي فلم تُدخِلْني فيهِ جبْرًا، ولم تحمِلْني عليه قهرًا، ولم تظلِمْني شيئًا يا أرحمَ الراحمين.

يا صَاحبي عندَ شدَّتي، يا مُؤْنسي في وَحدتي، يا حافظي في نِعمتي، يا وَليِّي في نِقمتي، يا كاشفَ كُرْبتي، يا مُستمعَ دعوتي، يا راحمَ عَبْرتي، يا مُقيلَ عَثْرتي بالتحقيق، يا رُكنيَ الوَثيق، يا جاريَ اللَّصيق، يا مَولايَ الشفيق، يا ربَّ البيتِ العتيق، أخرِجْني مِن حلَقِ المَضيق إلىٰ سَعَةِ الطريق، وفرَجٍ من عندِكَ قريبٍ وَثيق، فاكشِفْ عنّي كلَّ شِدّةٍ وضِيق، واكْفِني ما أُطيقُ وما لا أُطيق. اللهم فرِّجْ عنّي كلَّ همٍّ وغَمّ، وأخرِجْني من كلِّ حُزنٍ وكرْب، يا فارجَ الهمّ، ويا كاشفَ الغمّ، يا مُنزِلَ القَطر، ويا مُجيبَ دعوةِ المضطر.

يا رحمٰنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُما، صَلِّ علىٰ خِيرَتِكَ مِن خَلْقِك محمَّدٍ ﷺ وآلِهِ الطيِّبين الطاهرين، وفرِّجْ عنّي ما قد ضاقَ بهِ صَدري، وعِيلَ منهُ

صبري، وقلّتْ فيهِ حِيلتي، وضَعُفَتْ لهُ قوتي، يا كاشفَ كلِّ ضُرٍّ وبَلِية، ويا عالِمَ كلِّ سرٍّ وخَفِيّة، يا أرحمَ الراحمين. ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

قال الأعرابيُّ: فاستغفرتُ بذلكَ مِراراً، فكشَفَ اللّهُ عنّي الغمَّ والضِّيق، ووسَّعَ عليَّ في الرِّزق، وأزالَ المِحنة[1]. انتهىٰ.

وقد قرأهُ عليَّ سيّدي الحَبيبُ عَلَوي بْنُ أحمَدَ نَفَعَ اللّهُ به، وسمِعتُه مِن فيهِ في مجلسٍ قبْلَ الغروب، بحضُورِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ سيّدِنا الحَبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط. انتهىٰ.

نقَلَه الفقيرُ عبدُ اللّه بْنُ عَلَوي سَامَحَه اللّه، بتاريخِ شهرِ ربيع ثاني سنةَ ١١٨٨ (ثمانٍ وثمانينَ ومائةٍ وألف).

* توفّي الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ. . .[2] ودُفنَ عندَ أبيهِ وعمّه بمقبرةِ (شِبام).

[مطلبٌ: ومن شيوخ المصنِّف:
الحبيب عبدُ اللهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُمَيط]

وأخذَ عنه[3] جَماعةٌ مِن أشياخِنا، منهم: ابنُه السيِّدُ الفاضل العَلّامةُ العامل عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ[4]، قال فيهِ سيّدُنا الحَبيبُ عَلَوي بْنُ أحمَدَ

---

(١) عزاه في «كنز العمال» (٣٩٦٦) إلىٰ ابن النجار، والتنوخي في «الفرج بعد الشدة».
(٢) بياض في الأصل، وفي «تاريخ الشعراء المحضرمين»: أنه توفي بشبام سنة ١٢٢٣هـ.
(٣) أي: عن السيد عبد الرحمن بن سميط.
(٤) السيد الحبيب عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن زين بن سميط، ولد بشبام وتوفي بها سنة ١٢٧٧هـ، قال مُترجِمهُ في «الشجرة»: «كان عالماً عاملاً، مدرساً فقيهاً نبيهاً». اهـ. ويُعلَمُ من إجازته للمصنِّف أخْذُه عن والده والحبيبِ أحمد بن عمر بن سميط والحبيب عمر بن أحمد الحداد. =

الحَدّاد: «قام بمَدارس والدِه وعوائدِه، ولم يزَلْ في الدعوةِ إلىٰ اللّهِ والتوجُّه، ومَن رآهُ بعدَ والدِه وقد رآهُ قبْلُ، عرَفَ أنه بعدَ والدِه وارثُهُ؛ لأنه انتَقَشَ فيهِ ما لم يكنْ قبلَ وفاةِ والده». انتهىٰ.

[أخْذُ المصَنِّفِ عن السيّد عبد اللّه بن سُمَيط]:

قرأْتُ علىٰ سيّدِنا عبدِ اللّهِ المذكـورِ جُملـةً وافرةً مِن «بدايةِ الهداية»، وجالَسْتُه مُجالسةً كثيرة، وطلَبْتُ منهُ الإلباسَ فألبَسَني، واستَجَزْتُه فأجَازني، وكتَبَ لي ما مِثالُه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«الحمـدُ للّهِ الفَتّاح الوَهّـاب، الذي جعَلَ الوصُولَ إليـهِ بقَمْـع الأَهْوِيةِ والأسباب، وصَلّىٰ اللّهُ عَلى سيّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِه السادةِ الأحباب.

وبعدُ؛ فقد طلَبَ منِّي الإجَازةَ السيّدُ الجَليلُ الفاضل عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ ابْنِ عَيْدَروس الحبَشي، ولم أكُنْ أهلاً لذلك، وألَحَّ عَلَيَّ فأجَبْتُه إلىٰ ذلكَ تطييباً لخاطـرِه، ورَغبةً لصَالـح دعَواتِـه، وذلكَ في أورادِ سيّـدِنا وبركَتِنـا وشيخِنـا الحَبيـبِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّاد، وورْدِ سيّدِنـا الحَبيـبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ عَلَـوي بْنِ سُمَيـط، وسائـرِ الأوراد، إجازةً عامة، كما أجازَني سيّدي عمرُ بْنُ أحمَدَ الحَدّادُ بسَنَدِه إلىٰ مَشايخِـه، وأجازَني والدي وشَيخي عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّـدِ بْنِ سُمَيط، وأجازني شيخي أحمَـدُ بْنُ عمـرَ بْنِ سُمَيـطٍ رضيَ اللّهُ عن الجميع، ورحِمَهمُ اللّه رحمةَ الأبرار، وجمَعَنا وإياهُم في دارِ القَرار.

وقبِلَ منِّي السيدُ عَيْدَروسٌ الإجازة، فتَحَ اللّهُ لهُ فتوحَ العارفين، وشمِلَتْه العنايةُ مِن ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِه وسلَّم». انتهىٰ. أملاه رحِمَه اللّهُ يومَ الأربعاءِ ستةَ عشَرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٦٣ «ثلاثٍ وستينَ ومائتينِ وألف».

[الشيخُ الرابع
الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الحبَشي
(. . . ـ ١٢٥٤هـ)]

الشيخُ الرابعُ مِن أشياخي: السيِّدُ الإمام، البارعُ في عُلوم الإيقانِ والإيمانِ والإسلام، الجِهبِذُ الكبير، البحرُ الغَزير، المتفَنِّنُ في العلوم، المختَصُّ بثاقبِ الفُهوم، جَمَالُ الدِّين، الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشيُّ[1] رضيَ اللهُ عنهم.

[شيوخُ المترجَم]:

أَخَذْتُ عنهُ وقرأْتُ عليه[2]، وأجازَني بما أجازَهُ أشياخُه، وهُوَ أَخَذَ عن والدِه، وعنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، وابنَيْهِ عمرَ وعَلَوي، وعنِ

---

(١) سيأتي عن المصنف أنّ وفاةَ الحبيب محمد بن أحمد هذا كانت في سنة ١٢٥٤هـ، ولم أقف علىٰ تاريخ مولده. وهو جد والدة المصنف لأمها كما تقدم في ترجمته. أفرده بالترجمة الشيخ الفقيه عبد الله بن سعد بن سمير (مخطوط).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٧٥): «قرأت عليه في الفقه في كتاب «فتح المعين»، وسمعت عليه كثيراً، وأجازني إجازة مطلقة وخصوصاً في أوراد سيدنا الحبيب عبد الله الحداد، وفي كتب جده سيدنا الحبيب أحمد بن زين وأذكاره ودعواته». . إلخ.

الحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمر، وابنِه عبدِ الرحمٰن، وعنِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الصَّافي[١]، وأولادِه عمرَ ومحمَّدٍ وحسَنٍ وعَلَوي، وعنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْن، وابنَـيْ أخيهِ الحَبيبِ، الحبيبَيْنِ عبدِ الرحمٰن وزَيْنٍ[٢] ابنَيْ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيْط، والحبيبَيْنِ عَيْدَروس وعمرَ ابنَيْ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار، وعنِ السيّدِ العَلاّمةِ سَالمِ بْنِ حسَينِ الجِفْري[٣]، وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الوليِّ بارَجَا[٤].

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ المذكورِ الطريقةَ العَلَوية، وأقام عندَه بدَوْعنَ نحوَ أربعينَ يوماً، وبقِيَ يأخُذ عنه، وأخَذَ عنهُ طريقةً تلقّاها عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عليِّ البحرِ اليمَني، فإنّي وجَدتُ بخطِّه رضيَ اللّٰه عنه:

(فائدةٌ): عنِ السيّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار الثاني[٥]، وأجازَني فيه الإجازةَ العامة، [الطريقة[٦]] العَلَوية المشهورة، وطريق أُخرىٰ عنِ الشيخِ المُكاشَفِ أحمَدَ بْنِ عليِّ البحرِ القُدَيمي، الساكنِ ببيتِ الفقيهِ بتاريخ سنةِ ١٢٠٨ ثمانٍ ومائتيْنِ وألف، يقالُ بعدَ كلِّ صَلاةٍ (مائةَ مرّة): يا عليم، وبعدَه: علِّمْني مِن علمِك، وفهِّمْني عنك، وأسمِعْني مِنك، وانصُرْني بك، وأقِمْني بشُهودِك، وعرِّفْني الطريقَ إليك، وهوِّنْها عليَّ بفضلِك، وارزُقْني التقوىٰ منكَ

---

(١) توفي الحبيب سقافٌ بسيُونَ سنةَ ١١٩٥هـ.

(٢) توفي الحبيب زين بن محمد بن زين بن سميط بجُدةَ بعد وصوله إليها قاصدًا الحجَّ سنة ١٢٠٩هـ.

(٣) توفـي بتَريس، وهو الجَدُّ الثاني في عَمـود نسب العلامـة سَقـاف بن محمد الجفري التريسي المتوفىٰ سنة ١٢٣٩هـ.

(٤) لم أقفْ علىٰ ترجمته.

(٥) هو المعروف بالجَلاجِلي أو صاحب جَلاجِل.

(٦) مزيدة من المطبوعة.

ولك، إنكَ علىٰ كلِّ شيءٍ قدير[١]. انتهىٰ.

ولهُ في الحبيبِ عمرَ البار مديحةٌ مطلعُها:

هـواي بُسكّـانِ النَّقَـا أبَـداً مُغْـرَىٰ ... وشَوقي إليهمْ لم يزَلْ دائمًا يَتْرىٰ

[أخْذُ المترجَم عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف وإجازةُ الأخير له]:

وجُلُّ أخْذِه وانتسابِه عن سيّدِنا الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف، فإليهِ يُسنِدُ وعنهُ يروي، ولهُ منه الإجازةُ المُطلقةُ: الخاصّةُ والعامة، كتَبَها له، قال فيها:

«أمّا بعدُ؛

فقد قرَأَ علىٰ الفقيرِ المُعتـرفِ بعجْزِه وقصُورِهِ عمرَ بْنِ سَقّافِ بْنِ محمَّد عَلَـوي، الولـدُ الأفضَـلُ الأكمَلُ النجيـب، السالكُ إن شـاءَ اللّه مسـالكَ أهل التقريب، جَمَالُ الدِّينِ محمَّدُ ابْنُ سيّدِنا شِهابِ الدِّين أحمَـد ابْنِ الإمامِ الأكبر جعفر ابْنِ القُطبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي».

إلىٰ أنْ قال: «وطلَبَ منّا الإجازةَ الكاملة، والسِّلسلةَ الشاملة، في جميع أورادِه ومَقروآتِـه وعباداتِـه، وسائرِ تقلُّباتِه السَّنية». إلىٰ أنْ قال: «أجَزتُه في جميع ذلكَ، وغيرِه منَ الأورادِ والحُزوبِ والعبادات»، وأطالَ إلىٰ أنْ قال: «أجَزتُ ذلكَ الولدَ الحبيب، الفائزَ إن شاءَ اللّهُ بالنصيب، بالإجازاتِ المتَّصلة عن سيّدِنا الشيخِ علي[٢]، وسيّدِنا الوالد، واتصَالِ سيّدِنا الشيخ عليٍّ بمَشايخِهِ الأكابـر، كشيخِـه الإمام عبدِ اللّه الحَـدّاد، وشيخِه الأعظم عليِّ بْنِ عبدِ اللّه

---

(١) هذه الكلمات مقتبسةٌ من أوائل حزب النور للإمام العارف أبي الحسن الشاذلي رضي اللّه عنه. (الناشر).

(٢) «قولـه: الشيـخ علـي، أي: علي بن عبد اللّه السقـاف». انتهى. من هامـش النسخة الأصل. وستأتي تراجم شيوخه في موضع لاحق.

العَيْدَروس، والشيخ يَحيىٰ بْنِ عمرَ مقبول الأهدَل، والشيخ محمّدِ بْنِ أبي النجا، والشيخ سَلامةَ العَطَوِيِّ، وغيرِهم، بالإسنادِ المتّصلِ إلىٰ رسُولِ اللّهِ ﷺ، ثمَّ إلىٰ مُنتهَاهُ مِن حضرةِ اللّه». إلىٰ أن قال: «قال ذلكَ وأملاه النَّقيرُ إلىٰ عفوِ اللّه عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمّد عَلَوي لطَفَ اللّهُ بِهِ آمين».

[إجازةُ المترجَمِ لتلميذِه المصنِّف]:

وكتَبَ لي شيخُنا محمَّدٌ المذكور:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين.

اللهُمَّ إنّي أجزْتُ السيّدَ الشريفَ عَيْدَروسَ بْنَ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبشيَّ في مقروآتِه ومسموعاتِه، مِن قرآنٍ وذكْرٍ ودُعاء، وفي أورادِه، خصُوصاً أورادَ سيّدِنا عبدِ اللهِ الحَدّاد، كمَا أجازَني والدي، وسيّدي عمرُ بْنُ أحمَدَ الحَدّاد، وسيّدي عمرُ بْنُ سَقّاف، وسيّدي عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُمَيط، عن مَشايخِهِمُ الأجِلّاء. وأجَزتُه هذه الإجازةَ إجازةً مطلقةً وباللّهِ التوفيق».

وكتَبَ لي أيضاً:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهُمَّ إنّي قُصِدتُ بأمرٍ لستُ لهُ بأهل، وليس هُوَ بسَهل، بل هُوَ مِن شأنِ أهلِ اللّهِ العارفين، ودَيْدنِ الأئمةِ المهتَدين، ولكنْ قصَدَني مَن شأنُه السلوكُ والاهتداء، فلاحَتْ عليهِ لوائحُ الاقتفاءِ والاقتداء، وحقيقٌ بذلك، وأهلٌ لِمَا هنالك؛ لأنه ثمرةُ شجرةٍ أصلُها ثابت، وفَرْعُها مُفرَّعٌ بما يُقتات، تُؤتي أُكُلَها كلَّ حين، ويأتي ثمَرُها مِن ربِّ العالمين، السيِّدُ الشريفُ الفاضل، العالِمُ

العامِل، عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ الحبَشي، ألهَمه اللّهُ الحِكمةَ في كلِّ شي. فلم أجِدْ مِن ذلكَ بُدّا، واقتَحمْتُ فيه ليلاً مسْوَدّا، وطريقًا لا تُتَعـدىٰ، وذلكَ في كُتبِ سيِّدِنا الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وأذكارِه ودعَواتِه، وكذلكَ ولدَيْه علَوي وجعفرٍ نَفَعَنا اللّهُ بالجميع.

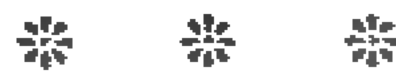
فقد أجَزْتُ السيّدَ المذكورَ فيما ذُكِرَ إجازةً مطلقة، كمَا أجازَني سيّدي ووالدي أحمَدُ بْنُ جعفر(١)، والحبيبُ عمرُ بنُ أحمدَ بنِ حَسن الحَدّاد، والحبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف، وسيّدي عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُمَيط، كمَا أجازَهم مَشايخُهم منَ السادةِ العَلَوية والبُضْعةِ المصْطَفَوية، نَفَعَنا اللّهُ بالجميع، بأنْ يقرَأَ ويُقرِىءَ إذا تأهَّلَ لذلك، واللّهُ يَهـدي مَن يشـاءُ إلىٰ صِـراطٍ مستقيم. وأعطَيْنا الولدَ علىٰ مَرمَقِه ومَشهدِه، ونيَّتِه ومَقصِدِه، والتوفيقُ بيَدِ اللّه، وهُو حسبُنا ونِعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيم. قال ذلكَ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الحبَشي».

ولهُ في شيخِه الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ مديحةٌ مطلعُها:

أيا صَـاحِ لي قلـبٌ تَهيَّـجَ بالطَّـرَبْ مِنَ الوُرْقِ إذْ باتَتْ تَنُوحُ بسَفْحِ (يَبْ)

[وفاتُه]:

توفِّيَ سيِّدُنا محمَّدُ بْنُ أحمَدَ في شهرِ القَعْدةِ سنةَ ١٢٥٤ (أربعٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف)(٢).



---

(١) الحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين، توفي بالحَوْطةِ سنةَ ١٢٢٠هـ.
(٢) جاء في الأصل: «١٢٥٣ ثلاثٍ...» إلخ، واعتمدنا ما في المطبوعة لموافقته المصادر الأخرىٰ، انظر: «الفرائد الجوهرية» (٣: ٧١٣).

[مطلبٌ: في ترجمة الحبيبِ أحمدَ بنِ جعفرٍ الحبشي وأسانيده]:

ثمَّ إنَّ والدَ شيخِنا محمَّد، الشيخَ الكبير، الحَبْرَ النِّحرير، السائرَ علىٰ المنهجِ القَويم، والصِّراطِ المستقيم، أحمَدَ بْنَ جعفر؛ أخَذَ عن والدِه الشيخِ الأشهرِ الحَبيبِ جعفر، وعنِ الحبيبَيْن: محمَّدٍ وعمرَ ابنَيْ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وعنِ الحَبيبِ بْنِ عبدِ اللّٰه الحَدّاد، وابنِه أحمَدَ بْنِ حسَن، وعنِ الحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمر، وعنِ الحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰه السَّقاف، وعنِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الصَّافي وغيرِهم.

وسأذكُرُ أخْذَهم وتلقِّيهم في أسَانيدِ شيخِ مشايخي الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف، إلاّ والدَه الشيخَ الأكبر، ذا الحَالِ الأظهَر، والجَاهِ الأفخَر، والمتَوسِّعَ في بحرِ العلومِ الأغزَر، الحَبيبَ جعفرَ بْنَ أحمَدَ بْنِ زيْن، فذكْرُه هنا أَوْلىٰ.

[ذكْرُ أسَانيدِ الحَبيبِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْن]:

فأقول: أخَذَ الحَبيبُ جعفرٌ المذكورُ العلومَ الظاهرةَ والباطنة عن والدِه[1]، وأخَذَ عن سيّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّٰه الحَدّادِ ولبسَ الخِرقةَ منه، وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، وتَلقَّىٰ عنهُ المَواهبَ والأسرار، وكان له شيخَ فتْحِه بعدَ والدِه. وأخَذَ أيضًا عنِ الحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰه بلْفقيه، والحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰه السقاف.

قال رضيَ اللّٰهُ عنهُ في بعضِ مُكاتَباتِه: «ومَشايخُنا الذين نُجيْزُ عنهُم: مَولانا الحَبيبُ القُطبُ عبدُ اللّٰهِ الحَدّاد»، ثمَّ ذَكَرَ الأربعةَ بعدَه، وقال: «غيرَ هؤلاءِ المشهورينَ والمستورين».

---

(١) هو الإمام أحمد بن زين الحبشي.

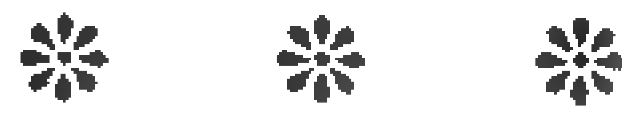
[الآخِذونَ عنه]:

أخَذَ عن سيّدِنا الحَبيبِ جعفرٍ كثيرونَ منهُمُ: ابْنُ أخيهِ السيّدُ العارفُ عبدُ الرحمٰنِ السقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ زيْنٍ[1]، وسيّدُنا الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الصّافي، والسيّدُ الإمامُ حسَنُ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[2]، وابْنُ أخيهِ عَيْدَروسُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار[3]، والشيخُ العَلّامةُ عبدُ اللّٰه ابْنُ عمرَ ابْنِ قاضي باكثير[4].

[ذِكْرُ تاريخِ وفاتِه ووفاةِ ولدِه]:

توفِّيَ سيّدُنا الحَبيبُ جعفرٌ المترجَمُ له ابْنُ سيّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي عصرَ يومِ الثلاثاءِ ثمانيةٍ وعشرينَ مِن رمضانَ سنةَ ١١٨٩ (تسع وثمانينَ ومائةٍ وألف).

وتوفِّيَ ولدُه الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ جعفرٍ المتقدِّمُ ذكْرُه ثلاثاً وعشرينَ جُماد الآخِرِ سنةَ ١٢٢٠ عشرينَ ومائتينِ وألف.



(١) ترجم له السيد عبد القادر بن حسين ضمن كتابه «ترجمة الإمام جعفر السلطان» وأورد جملة من رسائله.

(٢) تقدم ذكره.

(٣) تقدم ذكره.

(٤) ذكره في «البنان المشير»: (ص ١٣٦) ولم يؤرِّخ وفاته.

[الشيخُ الخامس
الإمامُ الحَسنُ بْنُ صَالحٍ البحر الجِفْري
(١١٩١ ــ ١٢٧٣هـ)]

الشيخُ الخامسُ مِن أشياخي: سيّدُنا القُطبُ الغَوْثُ الفَرْد، الجامعُ لأسرارِ الصِّدِّيقية، الناشرُ لواءَ الدعوةِ التامّةِ لكافةِ البرِيّة، الحَسنُ بْنُ صَالحِ بْنِ عَيْدَروس البحر الجِفْريُّ[1] رضيَ اللّهُ عنه.

أخَذْتُ عنهُ أخْذاً تاماً، وقرأْتُ عليه، وأجازَني إجَازاتٍ متعدِّدةً علىٰ سَبيلِ العموم، في جميع العلوم، تفسيراً وحديثاً وفِقهاً وغيرَها، وأجازَني بالخُصوصِ في وصَاياهُ ومُكاتَباتِه، وكتَبَ لي إجازةً ووصيّةً سيأتي نقلُهما.

[شُيوخُه]:

وقد أخَذَ عن أشياخٍ عِظام، وأئمّةٍ كرَام، أجَلُّهم: شيخُ مَشايخ الأشراف، الحَبيبُ العارفُ باللّه عمرُ بْنُ سَقّاف، وأخوهُ الإمَامُ عَلَوي بْنُ

---

(١) الإمام الحسَن بن صالح البحرُ الجفْري، ولد بخَلْع راشد (الحَوْطة) سنة ١١٩١هـ، وتوفي بقرية (ذي أَصبَحَ) سنةَ ١٢٧٣هـ. أفرده بالترجمة معلِّمُه القرآنَ الشيخ عبد الله ابن سعد بن سمير وسمّاها «قِلادةَ النحْر» في بِضعةِ كراريس، ويُنظر: «تاريخ الشعراء» (٣: ١٤٥ ـ ١٦٢). و«إدام القوت»: مادة (ذي أصبح).

سَقّاف، والحَبيبُ شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري[١]، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَوي (مَولىٰ البُطَيْحا)[٢]، والحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار (صَاحبُ جَلاجل)، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حَامدِ بْنِ عمر، والحَبيبُ عمرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، والحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُمَيط، والسيّدُ أحمَدُ بْنُ علي البحر اليَمَنيُّ وغيرُهم.

[إجَازتُه للمصَنِّف]:

وهذه صُورةُ ما كتَبَه إجازةَ رضيَ اللّهُ عنه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ جامعِ الظواهِر والسرائر، علىٰ ما يُحِبُّه ويَرضاهُ الأولُ والآخِر، حتىٰ ترتفعَ عنها الستاير، وتتجَلّىٰ لها مِن ظُلماتِ الأَغيارِ البصَاير، وتُقبِلَ بكُلِّيتِها علىٰ مَن هُوَ الباطنُ والظاهر، لِترتقيَ بعيْنِ عنايتِه ورعايتِه إلىٰ تلك الحَظائر، ولم تَزلْ تعتَلي بعِمارةِ ظواهِرِها وسرائرِها بمَا تشاهدُه تلك النَّواظر، وتتجَلّى وراءَ ما هُوَ آفِلٌ وغابِر، حتّىٰ تُشاهدَ الجَمَالَ المطلقَ بقَيْمُوميّةِ مَن هُوَ فوقَ عبادِهِ قاهِر، حتّىٰ يأتيَها النّداء: إنَّ هذا جَمَالٌ لا أوّلَ له ولا آخِر، فارجِعي إلىٰ تلك المشاهِدِ والمشاعِر، وادخُلي جنةَ العِرفانِ في حضرةِ الملكِ القادر، راضيةً مَرْضيَّة، واجتَني مِن ثمرةِ العِرفانِ التي تحيَا بها الظواهرُ والسَّرائر، قائمةً بوظيفةِ العُبوديةِ، شاهدةً بمُشاهدةِ جمَالِ الحيِّ القَيُّوم في مُقتَضَيَاتِ الأوائلِ والأواخِر، وذلكَ وظيفةُ مَن تخَلّىٰ عنِ الكبائر والصَّغائر، وتحَلّىٰ بالأخلاقِ الحميدةِ التي مَن سَلكَها ـ بعَونِ اللّهِ ـ بكلِّ المطلوبِ

---

(١) صاحب مليبار، تقدمت الإشارة إليه.

(٢) تقدم ذكره.

والمرغوبِ ظافر، صَبُورًا علىٰ البلاءِ للنَّعْمَاءِ شاكر، لَهِجًا بذِكْرِ الحَيِّ القَيُّوم سامعًا لهُ وإلىٰ حِكمتِه وقُدرتِه في عالَمِ الخَلْقِ والأمرِ سامعًا صاغيًا وناظِر.

فمِن هٰا هنا تنكشفُ عنِ السالكِ الحجُبُ السواتر، ويَرىٰ النورَ المطلقَ الذي أبرزَ بهِ الكائناتُ وأخرَجَها منَ العَدمِ في ظلُماتِ الدَّيَاجِر، مُعرِضًا عمّا يَفنىٰ مجتهدًا فيما يَبقىٰ مِن أرباحِ تِلكَ المَتَاجر، فلا يزالُ علىٰ المعاملاتِ المَرْضِيَّةِ مُثابِر، داعيًا إليها بالرحمةِ والشَّفَقةِ للعبادِ آمِر، متجنِّبًا للمَناهي لكلِّ مَن تلبَّسَ بها ناهٍ وزاجِر، وهذا الذي أُنزلتْ بهِ الكتُبُ بالنِّذارةِ والبشائر، سالكًا سَبيلَ سَيِّدِ الأوائلِ متبوعِهِ الذي هُوَ أولُ الأنبياءِ بَدَاءةً وهْوَ لهمُ الخِتَامُ الآخِر، كما أمَرَه مَولاهُ بالاقتداءِ بهم وأدَّبَه بأحسَنِ التأديبِ بمَا عرَّفَهم بهِ من أحوالِه لمَا هُوَ لهُم بهِ شاكر، وأحسَنَ تعريفَه وتأديبَه الحكيمُ القادر، صَلّىٰ اللّٰهُ عليهِ وعَلىٰ آلِه الطيِّبينَ الأطاهِر، وصَحبِه أئمَّةِ الهدىٰ وأنجُمِه الزَّواهِر، وعَلىٰ مَن تبِعَهم بإحسَانٍ مِن كلِّ مُنيبٍ إلىٰ ربِّه صَابرٍ وشاكر.

أمّا بعدُ،

فقد طَلَبَ منِّي الإجازةَ الولدُ المُنير عَيْدَروسُ ابْنُ الحَبيبِ عمرَ ابْنِ عَيْدَروس الحَبَشي، فقد أجَزتُه في حُزوبِه ومَقرواتِه، والدعوةِ إلىٰ اللّٰهِ والتذكيرِ بآلائِه ونَعْمائه، والحَثِّ علىٰ الائتمارِ بمَا بهِ اللّٰهُ أمَر، والاستحياءِ عنِ الوقوعِ فيمَا عنهُ زجَر، مُؤدِّبًا لنفْسِه مُطالبًا لها علىٰ تقصيرِه وعدَمِ قيامِه بالمأمورِ وفعلِ المحذور، حتّىٰ تذِلَّ وتخضَع، وتَتخلَّقَ بالرحمةِ علىٰ مَن أمَرَه بالتخلُّقِ لهُ الرحيمُ الغفور. فمِن هنا يَرىٰ تصريفَه وتقديرَهُ في البطونِ والظهور، حتّىٰ يكونَ بتجلِّي جَمَالِه محبور، ملتزمًا لخَشيتِه وما يعلَمُه ممَّا يفعَلُ بهِ ما يشاءُ منَ المقدور، وقد وَصَفَ بخَشيتِه العلماءَ باللّٰه، التي هيَ لمَن هُم في مقعَدِ الصِّدقِ حضور، سلَكَ اللّٰهُ بنا وبهِ مسلَكَ المتَّقينَ الفائزينَ المُفْلِحينَ يومَ النُّشور،

وحَمَانـا منَ المَوانعِ والقواطعِ وجميـع الفتَـنِ والشـرور، فضلاً وإحسَانًا منَ الجَوّادِ الرّحيم الشّكور.

وأجَزتُه في ذلكَ كمَا أجازَني مَشايخي، واللِّباس الذي ألبَسَني بهِ بعضُ مشايخي تبرُّكًا، لا مَا وقَعَ لمَن سبَقَ بالإيجابِ والالتزام، إلاّ ما فتَحَ اللّهُ بهِ ذو الجَـلالِ والإكـرام، مِن عيْـنِ الجُودِ الذي لا مبـدَأَ لـه ولا انصِـرَام، ثبَّتَنا اللّهُ وإخوانَنـا وأحبابَنـا ومَن تعلّقَ بنا علىٰ ذلك بالإحسَـان والإنعَـام، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ الواسطةِ العُظمىٰ في نيْلِ كلِّ حالٍ ومقام، وعَلىٰ آله وصَحبِه وتابِعيهِم بإحسَانٍ علىٰ ممرِّ الليالي والأيام».

[وصِيتُه للمصَنِّف]:

وهذا ما كتَبَه منَ الوصِيّة:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمـدُ للّهِ الّذي جعَلَ الذِّكْـرَ مِفتـاحَ القلوبِ والسرّائر، وبالاستهتارِ فيه تنكشفُ الحجُبُ السّواتِر، وتعمُرُ الظواهرُ بطاعةِ الأوّلِ الآخِر، وتُحدِقُ أبصَارُ البصَائر برؤيةِ الأوائلِ والأواخِر، وتُعرَفُ بهِ حقيقةُ الطَّيْفِ العابِر، وتتحقّقُ بهِ قَيْمُوميّةُ الحاضِر الناظِر، فيستَحِي العبدُ أن يَراهُ مُلابِسًا لمَا عنهُ زاجِر، فيُقبِلُ عليه الإقبـالَ الكُلّـيَّ بعِمارةِ السّرائرِ والظواهِر، فلم يزَلْ علىٰ ذلكَ حتّىٰ تُشرِقَ عليهِ أنوارُ تلك الحَظائر، فيسمَعَ بِهِ ما لا تُدرِكُه العُقولُ وتَبلُغُه الخَواطِر، مِن عجائبِ مُلكِ اللّهِ وملَكُوته فيما أبدَعَه الملكُ القادر، فيلجَأَ إليهِ ويدُومَ علىٰ طاعتِـه مُثابـر، فتَأتيـه جَذْبـاتُ الحـقِّ فتُنزِلـه في مَقامِ العبُوديـةِ الجـامعِ لكلِّ السّعاداتِ والمَفاخِر.

والصَّلاةُ والسّلامُ علىٰ ختْمِ الأنبياءِ المقدَّمِ علىٰ كلِّ أولَ وآخِر، وعَلىٰ آلهِ وصَحبِه وسائرِ الأتباعِ والعشائر، ما سارَ علىٰ سَنَنهِ القَويم وصِراطهِ المستقيمِ

سائر، وبلَغَ محبوبَه ومطلوبَه وأصبَحَ علىٰ ما مَنَحه مَولاه لنَعْمائهِ شاكر.

وبعدُ،

طلَبَ منِّي الوصِيّة، ذو الفِطرةِ الطيِّبَةِ والنفْسِ الزَّكِية، عَيْدَروسُ ابنُ عمرَ ابْنِ عَيْدَروس الحَبشي عَلَوي، بلَّغه اللّهُ الآمال، وحَلّىٰ ظواهِرَهُ وسرائرَه بصَالحِ الأعمال، فأسعَفْتُه بذلك، وإن كنتُ قاصرَ الباع عن تلك المَسالك، عسىٰ أن نكونَ منَ المؤمنين، الذين استَثْناهمُ الملِكُ الحَقُّ المُبين، مِن جنس الإنسانِ الذين وسَمَهمُ اللّهُ سُبحانَه بالخَاسرين، بقولِه سبحانَه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ ـ ٣].

فالوصِيةُ لي ولك: بالتزام ذكْرِ اللّه في كلِّ حَال، والعُكوفِ علىٰ طاعتِه بالغَدَايا والآصَال، ومُجَانَبةِ أهلِ الغفلَةِ المشغولينَ بالمُحَال، المفتونينَ بدارِ الزَّوال.

قال تعالىٰ لنبيِّه: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والذِّكرُ علىٰ مراتبَ شَتّىٰ، كلُّها جامعةٌ للخَيرات، رافعةٌ للدرَجات، مبشِّرةٌ بِطوالعِ السَّعادات.

وممَّا يُشيرونَ بهِ لحصُولِ الفتْح: ذكْرُ المَعِيَّةِ والحضُورِ والقُرْب، بقولِك: اللّهُ معي، اللّهُ حاضِري، اللّهُ قريبٌ منِّي. وبمُلازمةِ هذا الذكْرِ إن شاءَ اللّهُ يُشرقُ في القلبِ نورُ الاقتراب، فيُثمرُ لهُ الحَياءُ منَ الكريم الوَهّاب، فينفي عنه رؤيةَ الأغيارِ والأسباب، وربّما ينقُلُه هذا الذكْرُ إلىٰ ما هُوَ أدنىٰ مِن شُهودِ واجبِ الوجود، فينفي رؤيةَ المَجَازِ من كلِّ موجود، ثمَّ يَبقىٰ بهِ في حضرةِ القُرْبِ في السابقِ الأولِ في عِلّةِ وجودِ مظهرِ المبتدىٰ والمحدود، ثمَّ يرىٰ الحاضِرينَ في حضرةِ الربِّ عندَ الإلٰهِ المعبود، مُذعِنينَ لمَولاهمْ بالخضوعِ

والرُّكوعِ والسُّجود، بعِلمِ اليقينِ وعيْنِ اليقين وحقِّ اليقين بإذنِ اللّهِ الرحيمِ الوَدُود، فيرَىٰ الكائناتِ: الجُزْئياتِ والكُلِّياتِ خاضعةً بالإذعانِ له بالتسبيحِ لهُ والسُّجود.

وربّما يُوصِلُه إلىٰ الحضْرةِ المحمديّة، فيَراهُ مُنتصِبًا في مِحرابِ الحضْرةِ الذاتية، ويَرىٰ خلْفَه المصلِّينَ منَ النبيِّينَ والمُرسَلينَ وسائرِ الأولياءِ المُكرَمين، ويَرىٰ اْمتدادَهم منَ الحضْرةِ المحمديَّة، ويَرىٰ سِرايتَها إليهِ من ذواتِهم وفَيَضانَها منهُم إلىٰ العَوالِمِ: الحِسِّيةِ والمعنَويةِ. فلا يَزِيغُ منهُ البصَر، ولا يَطغىٰ بمَا ظهَر، ويَلزَمُ بدَّ عبوديّتِهِ اللازمَ وفقرَه الدائم، إلىٰ مَن هُوَ علىٰ كلِّ نفْسٍ قائم، فيلزَمُ اتّباعَ الرسُولِ الأمينِ دائمًا علىٰ ذلك مُلازِم، إن قَرَّبوه شكَر، وإنْ بعَّدُوه خضَعَ وخشَعَ واستغفَر، فيبقىٰ معَه وعندَه فيما يَفيضُ عليهِ في البواطنِ والظواهِر، فعندَ ذلك ينتظرُ الإذنَ بأن يَرجِعَه إلىٰ الخَلْقِ بالدّعوةِ المحمَّديةِ مُبشِّرًا ونَاذِر، ويُقعِدَه في مقعَدِ الصِّدقِ حاضرًا معَ مَولاهُ في ظواهِرِه والسرائر». انتهىٰ.

[مَقْروءاتُ المصَنِّفِ علىٰ المترجم]:

ثمَّ إنّ ممَّا قرأتُه علىٰ سيِّدي الحسَنِ رحِمه اللّهُ مِن فاتحةِ «البُخاريِّ» أبوابًا، وأولَ «تيسيرِ الوصُول»[1] إلىٰ بابِ برِّ الأولادِ والأقارب، وكتابَ «رسالةِ المُعاونةِ» لسيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّادِ بتمَامِه، وكتابَ «مَعارجِ الهدايةِ» لسيّدِنا الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ السَّكْران، وكتابَ «الجَذْباتِ الشَّوقيةِ إلىٰ المقاعدِ الصِّدِّيقية»[2] لسيّدِنا الشيخِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحَبَشي،

---

(١) تصنيف الإمام ابن الديبع الزبيدي.

(٢) في بعض المراجع: «المقاعد الصِّدقيّة». وقد طبع ضمن مجموعة رسائل للحبيب أحمد بن زين.

وكتابَ «الرسَالةِ» للشيخِ عبدِ الكريم القُشَيري، وكتابَ «الرَّحِيقِ المختومِ من عِلم القوم» للشيخِ عمرَ بْنِ محمَّدٍ السُّهْرَوَرْدي.

وقرأتُ عليهِ «شرحَ الحِكَم العَطَائيةِ» لابْنِ عَبّاد، وقرأتُ عليهِ أيضًا البابَ السادسَ مِن كتابِ «غايةِ القصْدِ والمُراد مِن مَناقبِ الشيخ عبدِ اللّهِ الحَدّاد»[١] والبابَ الثامنَ مِن كتابِ «قُرَّةِ العيْن بذِكْرِ مناقبِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن»، كلاهما لسيِّدنا الحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وقرَأْتُ عليهِ «شرحَ ومنظُومةَ الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّه مَخْرمة: لطائفُ اللّهِ أقبلَتْ» لشيخِنا الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، وقرأْتُ عليهِ في كتابِ «الفيُوضَاتِ الحُسنَىٰ مِن مَشاهدِ الحَبيبِ الأسنىٰ» للشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ الشَّكورِ المَدَنيِّ إلىٰ قوله: (وجُدْ باللّقا في كلِّ حِينٍ وحالةِ)، وغيرَ ذلك كثيرًا، وسمِعتُ عليهِ شيئًا لا يُحصَىٰ.

ــ وكان رضيَ اللّهُ عنهُ قد ألبَسَني الخِرقةَ ليلةَ الاثنينِ ثانيَ ربيعِ الأولِ من سنةِ ١٢٥٢ اثنتينِ وخمسينَ ومائتينِ وألف، وأعطاني قَلَنْسوَتَه.

ــ ولمّا كان ليلةُ الثلاثاءِ وستٍّ وعشرينَ خَلَت مِن شهرِ شعبانَ سنةَ ١٢٥٧ سبعٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف، لقَّنَني الذِّكْرَ بهذهِ الصِّيغة: لا إلٰهَ إلاّ اللّه، لا مَعبودَ إلاّ اللّه، لا إلٰهَ إلاّ اللّه، لا مَقصُودَ إلاّ اللّه، لا إلٰهَ إلاّ اللّه، لا مَوجودَ إلاّ اللّه، لا إلٰهَ إلاّ اللّه، لا مَشهُودَ إلاّ اللّه. وألزَمَني باْستحضارِ معنىٰ هذهِ الكلمات، وأجازَني بالمُداوَمةِ علىٰ هذا الذِّكرِ بالخصُوص.

ــ وألبَسَني الخِرقةَ مرةً ثانيةً في يوم الجُمُعةِ وستَّةَ عشرَ جُماد الآخر سنةَ ١٢٦٠ ستّينَ ومائتينِ وألف، بعدَ أن طلَبتُ منه، فألبَسَني بقَلَنْسُوتِه ثلاثَ

(١) وإنما خصَّ الباب السادسَ لأن فيه ترتيبَ الأوراد والأذكار، وأفرده في كتاب مستقل السيد طه بن عمر بن علوي الحداد، وسماه «إرشاد المجالس إلىٰ المقصود من الباب السادس»، منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم.

مرات، وكلّما وضَعَها علىٰ رأسي دعا لي بقولِه: ألبَسَك اللهُ مِن حقائقِ الإيمانِ والإحسَانِ والإيقان، وأشهَدَك مِن شهودِ العِيَان.

وسألَني في ذلكَ المجلس عن مجلسِنا بالروحةِ: في أيِّ مكانٍ تجعَلونَه؟ فقلتُ له: كنا أولاً نجلسُ في مَسجدِ باعَلَوي، والآنَ نجلسُ في محِلٍّ هيَّأْناه، فقال: أحسَنتُم، وهل شي كتاب يقرأ فيه؟ فأخبرتُه بما يُقرَأُ فيهِ منَ الكتُب، منها: كتاب «الحديقة» لبحرَق، فاستحسَنَ ذلكَ وأقرَّنا عليه، وقال: أنُووا التعلمَ والتعليم.

ـ وفي يوم الثلاثاءِ وخمسةَ عشرَ القَعْدةِ الحرام سنةَ ١٢٦٠ ستّينَ ومائتينِ وألف، قرأتُ عليهِ خُطبةَ كتابِ رِياضةِ النفْسِ منَ «الإحياء»، وأخبرْتُه بوقُوعِ الإجازةِ لي مِن سيّدِنا وشيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط في كتُبٍ وطرائقَ وأورادِ ثلاثةٍ منَ الأئمة، وهمُ: الغزاليُّ والشّعراوي وسيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد، وطلبتُ منهُ الإجازةَ في ذلك، وخصُوصًا في مُطالعةِ كتابِ «الإحياء»، فقال: قد «الإحياء» حيَاة، فأجازَني في ذلكَ والحمدُ للّه.

ـ ويومَ الثلاثاءِ وعشرينَ شهرِ المحرَّم عاشُور سنةَ ١٢٦١ واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف، أمَرَني بترتيبِ سُورةِ الواقعةِ كلَّ ليلة، وقال لي: إنّي أُرتِّبُها في الغالبِ في سُنّةِ العشاءِ القَبْلية.

ومرَّةً سألتُه أن يُرتِّبَ لي حِزبًا منَ القرآنِ أُداومُ عليهِ كلَّ يوم، فقال: اقرَإِ الذي يتيسَّرُ أولاً ثمَّ داوِمْ عليه، ويكونُ في صَلاةٍ بعدَ الزوالِ لفعلهِ ﷺ أوِ الصبحِ حسَبَ التيسير.

ـ وفي يوم الخميس وأربعِ شهرِ رمضَانَ المعظَّم سنةَ ١٢٦٢ اثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألف، أطلَعتُه علىٰ أبياتٍ قلتُها متوسِّلاً بهِ وممتدِحًا له بها أوّلُها:

❊ سألـتُ إلٰهَ العرْشِ يقبَلُ توبتي ❊

وطلَبتُ منهُ أن يقـولَ: أنتَ منّا وفينـا صِلةٌ متّصلـة في الدنيـا والآخِرة، فقال: إن كان هناكَ شي فنحنُ مشترِكونَ فيه، ولقّنَني الذِّكْرَ بكيفيتِه السارّ ذِكْرُها وقال: لا بأس تُقدِّم لا موجود ولا مشهود. وأملَىٰ عليَّ هذا الدعاءَ النبَوي:

اللهُمَّ إنّـي أسـألُك ثـوابَ الشاكرين، ونُزُلَ المقرَّبين، ومُراقبةَ النبيّيـن، ويقينَ الصِّدِّيقين، وذِلةَ المتَّـقين، وإخبَاتَ المُوقِنين، حتّىٰ تتوفّاني علىٰ ذلك يا أرحمَ الراحمين»[١].

[مِن كيفيّاتِ الخَلْوة]:

وروىٰ لي كيفيةَ الخَلْوةِ المأخوذةِ عنِ الشيخ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس أنّ أقلَّها يومٌ وليلة، قلت: قال صَاحبُ «العِقدِ النبَوي» في ترجمةِ الشيخ العَيْدَروس نفَعَ اللّهُ به: «وقال رضيَ اللّهُ عنه في «اختصَارِ السُّلوك»: (وصيةٌ) خلوة ثلاثةِ أيام، وخَلْوة أسبوع، وخَلْوة أربعينَ يومًا. أمّا خَلْوةُ الثلاثةِ الأيام: الاثنينِ والخميس والجمُعـة، ولهـا وظائف: دَوامُ الذِّكر الليـلَ والنهـار، والاعتـزالُ في زاوية، وأكلةٌ بعدَ العشاء، وترْكُ النظرِ إلىٰ الحرام، ولا ينامُ حتّىٰ يقـولَ قبْلَ النوم علىٰ طهـارةٍ في خَلْوةٍ وحده: يا كريمُ يا رحيمُ (ألفَ مرة)، والصّـلاةُ علىٰ النبيِّ ﷺ (ألفَ مرة)، فقـد فُتِحَ لجمَاعةٍ في هذا. وأمّا خَلْـوةُ الأسبـوع بالصَّوم والعُزْلةِ والسهَـرِ والذِّكْـر إلاّ مِن ضَـرورة، وترْكُ ذكْـرِ الدنيـا وأهلِهـا. وكذلك خَلْـوةُ الشهر، وكذلكَ الأربعين، ولكنّ الأدبَ نصـفُ الدِّين، بلْ عن بعضِهـم: الدِّينُ كلُّـه، والأدبُ منـك: تـرْكُ كلِّ حرامٍ ومعصية، وللصَّـالحينَ: ترْكُ الاعتراضِ عليهِم، والمسلمينَ: سَلامتُهم مِن لسَانِه ويَدِه». انتهىٰ.

---

(١) أورده صاحب «كنز العمال» (٤٩٤٥)، وعزاه إلى الديلمي، وفي سنده رجل متروك.

ويومَ الثلاثاء، لعَلّه عشرين شهرِ صفَرِ الخيرِ سنةَ ١٢٦٢ اثنتينِ وستينَ ومائتيـنِ وألف، أملَىٰ علـيَّ دعاءَه هذا، وهُو: اللهُـمَّ اجمَعْ هُمُومي عليك، واجعَـلْ جميعَ توجُّهاتي إليـك، وأسعِدْنـي بالقُـرْبِ والزُّلفَىٰ لدَيْك، واجعَلْ شغْلي بجَوامع وكواملِ مَحابِّكَ ومَرَاضِيك، واحرُسْ ظواهِري وسَرائري بثَباتِ التوكـلِ عليك، حتَّىٰ أكونَ بكَ منكَ إليـك، دائـمَ الوقوفِ بصفةِ العُبوديةِ بينَ يدَيْك. انتهىٰ.

ـ ويومَ السبت، ستةَ عشَرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٦٢ اثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني الخِرقةَ كوفيةَ ٱبتداءً منهُ وقال لي: أجَزتُكَ في حُزوبِك وأورادِك والدّعـوةِ إلىٰ الله، وفي التفسيرِ والحديثِ والفقهِ وغيرِها. وإجَازَني أيضًا في المُكاتَباتِ والوصَايا له، نَفَعَ اللّهُ به ورضيَ عنه. انتهىٰ.

ـ وفي يومِ السبت، ثمانٍ وعشرينَ مِن صفرٍ سنةَ ١٢٦٣ ثلاثٍ وستينَ ومائتينِ وألف؛ كَتبتُ إليهِ ألتمِسُ منهُ الإجازةَ بقولي بعدَ خُطبةِ المكتوب:

«أمّا بعدُ: أُعلِمُكم سيّدي أنّ مُرادي مِن فضْلِكم وإحسَانِكـم أن تكتُبوا لـي الآنَ إجـازةً عامّـةً في كلِّ ما لكـمْ وعنكـم، واشتَمَلَـتْ عليـهِ مُكاتَباتُكـم ووصَاياكم، نظْمًا ونثْرًا، وما لكم منَ الأدعِيةِ والأذكارِ: المطلقةِ والمقيّدة، وفيمـا أعلَمُـه وأُعمِلُه حسَـبَ مَقدرتـي، معَ جهلـي وضَعفـي وبَلَادتي. وفي الحقيقة، لا يحسُنُ منّي أن ألتَمِسَ مِثلَ ذلك، لكوني لم أكـنْ مِن سَالكي تلك المسـالك، لكـنْ لمّا فاتَنـي التحقُّـقُ والتخلُّـق، رجَـوتُ أن يكـونَ ذلك منَ التعلُّق». . إلىٰ آخرِ ما كتَبت.

فأملَىٰ ذلكَ الحِينَ ما جعَلَه إجازةً: «بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمدُ للّه جَامعِ الظواهِرِ والسرائر. . .» المتقدِّمَ نقْلُها.

ويومَ السبـت، تسـعِ رمضَانَ سنةَ ١٢٦٣ ثلاثٍ وستينَ ومائتينِ وألف،

ألبَسَني الخِرقة، وذلكَ أنه خلَعَ عليَّ قميصَه ابتداءً في مُكاشَفةٍ منهُ لي؛ لأنّي كنتُ وددتُ أن يُلبِسَني قميصًا أو عِمَامة، وأن يدعوَ لي بدعوةٍ جَليلة، فوقَعَ لي ذلكَ منه، ودعا لي عندَ إلباسِهِ لي بقولِه: «ألبَسَكَ اللّهُ مِن مَلابسِ الإيقان...» الدعاءِ المتقدِّمِ إلىٰ آخرِه، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

ـ وفي بُكْرةِ يوم السبتِ ستةَ عشرَ جُماد الآخِر سنةَ ١٢٦٤ أربعٍ وستينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني عِمَامةً بعدَ أنِ اعتَمَّ بها، وكرَّرَ لي إلباسَها ثلاثَ مراتٍ، يدعو في كلِّ مرَّةٍ بالدعاءِ المذكور، بعدَ أنِ ٱلتَمَسْتُ منهُ ذلك، وقصَصْتُ عليه رؤيا رأيتُها حاصِلُها: كان شيخُه سيِّدُنا الحَبيبُ العارفُ شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ يقولُ لي: إنِّي أجَزتُكَ في كلِّ حرفٍ كذا وكذا مرَّةً، أظُنُّها ثمانٍ وعشرين.

ـ وفي يوم الخميس واحدٍ وعشرينَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٦٥ خمس وستِّينَ ومائتينِ وألف، أجازَني في هذا الذِّكْرِ وهُو: لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه، اللّه هُو لا هُوْ إلاّ هُو، وأخبرَني أنه حصَلَتْ لهُ فيه واقعة، قال: فأخبَرْتُ العمَّ حسَينَ بْنَ محمّدٍ بذلكَ فقال: إنّ الكيلاني، أو قال: تلميذُه، قال: إنّ أجمَعَ الطرائقِ في الذِّكْرِ هذا.

وأجازَني في «الطريقةِ العَيْدَروسيةِ» في الذِّكرِ واختصارِ السُّلوكِ بهِ بالخَلْوةِ المذكورةِ عنِ الشيخ العَيْدَروس المتقدِّم ذِكْرُها، بعدَ أن أطلَعتُه علىٰ مَقالةِ سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد في بعضِ مُكاتَباتِه، وهيَ ما قال رضيَ اللّه عنه: «وكان سيِّدُنا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أبي بكْرٍ العَيْدَروس باعَلَوي يُشيرُ كثيرًا إلىٰ خَلْوةٍ مختصرة، وهيَ: أن يَتخلَّىٰ المُريدُ ليلةَ الجُمُعةِ ويومَها معَ مُلازمَةِ الجُوعِ والسَّهرِ والصَّمت، وترْكِ المُخالطةِ للناس، معَ إدمَانِ التوجُّهِ إلىٰ اللهِ تعالىٰ، والعُكوفِ علىٰ الذِّكرِ والتلاوة، فإنْ رأيتُم أن تعمَلوا علىٰ ذلك فدُونَكم، فإنّه مبارَكٌ نافع، والشيخُ نفَعَ اللّهُ بهِ من أجِلاّءِ المحقِّقينَ المطَّلِعينَ

من أسرارِ اللّٰهِ تعالىٰ علىٰ أشياءَ خَفِيَتْ علىٰ المتقدِّمين». انتهىٰ.

ـ ولمّا كان يومُ الجُمُعةِ يومَيْنِ من صفرٍ سنةَ ١٢٦٧ (سبعٍ وستينَ ومائتين وألف)، ألبَسَني الخِرقةَ ودعا لِيَ بدعَواتٍ جَليلة، فقال عندَما ألبَسَني: لكلِّ أجَلٍ كتاب، أو قال: لكلِّ شيء وقت. وذاكَرَني في معنىٰ التسبيح بأدنىٰ الكمَال الذي هُو: ثلاثُ مرّاتٍ في الركوعِ والسُّجود؛ في المرّةِ الأُولىٰ: مِن حيثُ الفعل، والثانية: مِن حيثُ الاسم، والثالثةُ: مِن حيثُ الصِّفة، واختصاصُ الركوع بـ (العظيم) لشهودِ العظَمةِ بالخضُوع، و(الأعلىٰ) بالسُّجودِ ليشهَدَ العُلوَّ في الدنُوِّ مَع عَدمِ رؤيتِه الغير، وبهذا يكونُ القُربُ كمَا في الحديث، وهذا معنىٰ مُذاكَرته.

وذاكَرَ ـ في معنىٰ قولِه تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾ ـ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: مِنَ الأزلِ وعِلم السّابقِ فيهم، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾: ما مَرجِعُهم إليه منَ الشؤون، وكلُّ ما أتىٰ مِن ذكْرِ: ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ علىٰ هذا.

وأمّا قولُه تعالىٰ: ﴿۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾: ﴿مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ما هُم عليهِ مِنَ التقصيرِ والمُخالفَة، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾: ما فعَلوهُ في الماضي، ممّا شأنُهمُ التوبةُ منهُ، فلم يرَوْا أنهم فرَّطوا فيه، فلم يتَدارَكُوه بالتوبة. انتهىٰ.

وفي يوم السبتِ أحَدَ عشَرَ شهرِ شوّالٍ سنةَ ١٢٧٢ اثنتينِ وسبعينَ ومائتينِ وألف، قرأتُ عليهِ الأسماءَ الإدريسيةَ العربية، وقرأتُ عليهِ الأثَرَ المَحْكيَّ عنِ الحسَنِ البصريِّ ـ في نسبتِها وكيفيةِ قراءتِها ـ المتقدِّمَ ذكْرُه في ترجمةِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، وطلَبْتُ منهُ الإجازةَ فيها فأجازَني والحمدُ للّٰه.

توفِّيَ شيخُنا الحَبيبُ رضيَ اللّٰهُ عنه في شهرِ القَعْدةِ سنةَ ١٢٧٣ (ثلاثٍ وسبعينَ ومائتينِ وألف).

[الشيخُ السادس
الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينِ بْنِ طاهِر
(١١٩١ ــ ١٢٧٢هـ)]

الشيخُ السادسُ مِن أشياخـي، وهُو: إمـامُ المُرِيدين، وأستاذُ السالِكين، وإنسـانُ عيْنِ الناظِريـن، الحافـظُ لزمانِـهِ وأوقاتِـه، المُقبِـلُ علىٰ طاعـةِ ربِّه وعباداتِه، القُطبُ المكِينُ الحاوي لعِلمَيِ الباطنِ والظاهِر، الحَبيبُ عبدُ اللّه بْنُ الحسَينِ بْنِ طاهِر[١].

أزارَني لهُ والدي في حياتِه مرَّتين[٢]، وبقِيتُ بعدَه أتردَّدُ إليه، وأتمثَّلُ بينَ يَديْه، حتّىٰ أخَذْتُ عنهُ أخْذًا تامًا قراءةً وسَمَاعًا، وأجازَني إجازةً عامة.

وممّـا قـرأْتُ عليهِ «مقدمةُ البخـاري»، وممّا سمِعتُـه عليـه: في «تفسيرِ الخطيـب» و«الإحيـاء»، وكثيراً منَ المصَنَّـفاتِ: المختَصَراتِ والمبسُوطات.

---

(١) مولده رضي الله عنه في تريمَ سنة ١١٩١هـ، وتوفي بغُرف آل شيخ سنة ١٢٧٢هـ، ترجم له في «تاريخ الشعراء» (٣ : ١٦٢ ـ ١٧٨)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٠ ــ ٨٣).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٠): «كان أول اجتماعي به مع والدي رحمهما اللّه، وأمرنسي أن أقـرأ عليه، فقرأت عليه فصلاً من «مختصر أبي شجاع»، ثم لم أزل أتردد إليه وأستمد منه وأمتثل بين يديه إلىٰ أن توفي رضي اللّه عنه». انتهىٰ.

وألبَسَني الخِرقةَ مِرارًا، وعنديَ الآنَ القُبعُ الذي ألبَسَني به، وأذِنَ لي وأجازَني في الإلباسِ لسائرِ الناس مِن جميعِ الأجناس، ولقّنَني الذِّكْر.

وممّا وجَدْتُني أثبتُّه ممّا وقَعَ لي منهُ ومعَه في بعضِ اجتماعاتي بهِ رضيَ اللّهُ عنه ما هُو: ولمّا كان يومُ الخميس عشرُ ظَفرِ الخيرِ سنةَ ١٢٦٠ ستينَ ومائتينِ وألف أجازَني سيّدي الحَبيبُ إمامُ العارفين، وأستاذُ المُريدين، عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بْنِ طاهر، في الأذكارِ والتذكُّرِ والتذكير، وفيما طلَبْتُه الإجازةَ فيه، وقد كنتُ طلَبْتُ منه الإجازةَ في مؤلَّفاتهِ وخصُوصاً الدِّيوان، وفيما أجازَه بهِ الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف معَ أخيهِ الحَبيبِ طاهرِ بْنِ حسَينٍ فأجازَني بذلك، فللّهِ الحَمد.

فلْننقُلْ ما كتَبَه لهُما الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافٍ منَ الإجازةِ والوصِيّةِ آخِرَ الترجمةِ لتتِمَّ الفائدة، وتعودَ إن شاءَ اللّهُ العائدة.

ـ وفي يوم الثلاثاءِ لعلّه عشرونَ شعبانَ سنةَ ١٢٦٠ ستينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني الخِرقة، وشكَوْتُ إليهِ ما أجِدُه منَ الضِّيقِ في الصَّدر، فأمَرَني بوَضعِ يدِي اليُمنىٰ عليهِ وقراءةِ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ إلىٰ آخِرها بعدَ كلِّ فريضة.

وليلةَ الخميس فاتحةَ المحرَّم عاشور سنةَ ١٢٦١ (واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف) طلَبْتُ منهُ وصِيّةً فقال: إن شاءَ الله نكتُب ما تيسَّر، وقال: قدِ الوصية «الإحياء» و«البداية» و«الأربعينَ الأصل»، قد فيها شرح الكتاب والسنة، وقال: ما وقَفَ بنا عدَمُ الوصَايا وقلةُ العِلم، إنّما وقَفَ بنا عدَمُ العمَل. ثمَّ بعدُ زُرتُه ثانياً، فأعطاني نُسخةً مِن وصِيّةٍ له سَمّاها «وصيةَ الأحياء بِمَا في الإحياء» والفقيرُ هُوَ السببُ في إنشائها، فللّهِ المِنّةُ ونسألُه التوفيق، وهيَ هذه:

[«وصِيّـةُ الأحياء بمَا في الإحياء»، للمترْجَم]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّهِ العليِّ العظيم

الحمدُ للّه ربِّ العالمين، عدَدَ نِعَم اللّهِ علَيَّ وعَلىٰ جميعِ خلْقِ اللّه، وأشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ اللّه، وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا رسُولُ اللّه، والصّلاةُ والسلامُ علىٰ سيّدِنا رسُولِ اللّه، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه وكلِّ وليٍّ للّه.

أمّا بعدُ؛

فإنِّي أُوصي نفْسي، ثمَّ مَن طلَبَ منِّي الوصِيّة، وكلَّ أخ في اللّه، بتقوىٰ اللّهِ المشروحةِ في كتابِ اللّهِ وسُنّةِ رسُولِ اللّه، المبيَّنةِ المفصَّلةِ المفسَّرةِ الواضِحةِ في كتابِ «إحياءِ عُلوم الدِّين»، كما شهِدَ بذلكَ أولياءُ اللّهِ العُدول، الذينَ ليس لأحَدٍ من مَقالتِهم عُدول.

فصلٌ: ألاَ فمَن أرادَ النجَاةَ والسَّلامةَ مِن شُرورِ الدنيا والآخِرة، فعليهِ بالعمَلِ بمَا في كتابِ «إحياءِ عُلومِ الدِّينِ» كما قال ذلكَ أولياءُ اللّه العارفون.

فصلٌ: الاَ فمَن أرادَ الاستقامةَ علىٰ الصِّراطِ المستقيم، وكمالَ المُتابعةِ للنبيِّ الكريم، وأن يأتيَ اللّهَ بالقلبِ الصّالحِ السليم، والخُلُقِ الحَسنِ العظيم، وأن يفوزَ بالنعيم الدائم والمُلكِ المُقيم، فعليهِ بالعمَلِ بمَا في كتابِ «إحياءِ عُلوم الدِّينِ» كمَا شهدَ بذلكَ السلَفُ الصَّالحون، والأئمةُ المَهْدِيُّون، طبقةً بعدَ طبقةٍ وقرنًا بعدَ قرن، مُجمِعونَ علىٰ ذلك، لا نعلَمُ لهم مخالفَ في ذلك.

فصلٌ: قالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾، وفي الحديثِ: «مَن عمِلَ بمَا علِمَ ورَّثَهُ اللهُ عِلْمَ ما لم يعلَمْ»[(١)]، وورَدَ أيضاً:

---

(١) سبق تخريجه.

«تعلَّموا ما شِئتُم أنْ تعَلَّموا، فواللّهِ لن يأجُرَكُمُ اللّهُ حتّىٰ تعمَلوا»(١)، ومرَّ بعضُ الصَّالحينَ بحَجَرٍ مكتوبٍ عليه: اقلِبْني تعتَبرْ، فقَلَبَه فإذا عليهِ مكتوب: أنتَ بمَا تعلَمُ لا تعمَل، فكيفَ تطلُبُ عِلْمَ ما لم تعلَمْ.

فصلٌ: اثتِ بالخيرِ كلِّه، فإنْ لم تقدِرْ عليهِ كلِّه فلا تترُكْه كلَّه، واجتَنبِ الشرَّ كلَّه، فإنْ لم تترُكْه كلَّه فلا تأتِ به كلِّه، واجتهِدْ أنْ لا يَمضيَ عليكَ وقتٌ إلاّ وهُوَ معمُورٌ بعبادة، فإنْ لم تقدِرْ علىٰ ذلكَ فاحذَرْ أن تكونَ سببَ ضَيَاعِ وقتِ إنسانٍ مشغولٍ بالعبادة، وأحِبَّ للناس ما تُحِبُّ لنفْسِك، وٱكْرَهْ لهُم ما تكرَهُ لنفْسِك، وما تُحبُّ أن يأتيَكَ الموتُ وأنتَ عليهِ فٱلزَمْه منَ الآن، والذي تغبِطُ عليهِ أهلَ القُبورِ ممّا كانوا يعمَلونَه فٱعمَلْه الآن، فإنَّكَ صائرٌ مِثلَهم. والذي ترىٰ أنّ أهلَ القبورِ ندِموا علىٰ فعلِه فاتْرُكْه قبْلَ أن تندَمَ فلا ينفعَكَ النَدَم.

فصْلٌ: تعرَّضْ لنفَحَاتِ اللّه، ولا تيأسْ مِن رَوح اللّه، وكلِّفْ نفْسَكَ الحضُورَ في كلِّ عبادة، فإنْ غلبكَ الوَسْواسُ فدافِعْه، وقُل: لعلِّي أحضُرُ فيما يأتي، وكذلك تُبْ مِن كلِّ الذنوب، فإنْ غلَبَتْك نفْسُك ووقعْتَ بعدَ ذلك في بعضِها، فتُبْ فورًا، وقُلْ: لعلَّه آخِرُ عودة. ولا تترُكِ المُجاهَدةَ وتَستَسلِمْ للشيطانِ لكثرةِ ما ترَىٰ مِن عوْدِك ونقْضِكَ للتوبة، فذلك بُغْيَةُ الشيطانِ وغايةُ مَطلبِه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فصْلٌ: أكثرُ ما يدخُلُ علىٰ الإنسانِ منَ الوَسْواسِ والخَواطِرِ والمَعَاصي منَ اللِّسانِ والعينِ والأذُنِ وإن كانتْ تدخُلُ عليه مِن غيرِها، ولكنّ هذهِ

---

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٠ : ٩٤)، وأبو نُعيم في «الحِلية» (١ : ٢٣٦)، وابن عَدِي في «الكامل» (٢ : ٤٥٩)، وابن الشجري في «أماليه» (١ : ٦٢)، والدارمي (٢٦٠)، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (ص ٢١)، وابن المبارك في «الزهد» (ص ٢١)، وعند بعضهم: «اعملوا ما شئتم أن تعملوا».. إلخ.

ثلاثـةٌ ضـرَرُها كثيرٌ جدّاً، ولهـا دَواءٌ واحـدٌ حاسِـمٌ لمادّتِهـا وهُو: الوَحْـدةُ والخَلْوةُ والعُزْلة.

فصْلٌ: يحتـاجُ الإنسـانُ إلىٰ المُخالَطـةِ لغيـرِه، إمّا: لإصـلاحِ دِينِه، أو لإصـلاحِ مَعَاشِـه، فلْيقتصِـرْ علىٰ ما لا بُدَّ لهُ منه، مِثـلَ تعلُّمِ العِلمِ الواجب، وتعليمِـه، والحـجِّ، والجمُعة، وكذلكَ الجَماعةُ وفروضُ الكفاية، والفضائلُ إذا سلِمَتْ منَ الآفات. وأمّا إصلاحُ مَعَاشِه فإنْ أمكَنَه أن يكتفيَ بالغيرِ فيهِ فهُوَ أوْلىٰ، وإلاّ فلْيُباشِرْه بنفْسِه، ولْيقتصِرْ علىٰ ما لا بُدَّ لهُ منه معَ التحفظِ مِن آفاتِه، وكلُّ ذلكَ مفصَّـلٌ في كتابِ العُزلـةِ من «إحياء عُلـوم الدِّيـن»، فلْيَزِنِ الآفاتِ بالفوائد، وما ظهَرَ لهُ أنه أَوْلىٰ لهُ وأفضَلُ فلْيأخُذْ به.

فصْـلٌ: إنّ ممّا يُفوِّتُ الأوقات، ويُكثِّرُ السيِّئـات، ويأتـي بالمُكَدِّرات والمشوِّشات، ويُشوِّشُ القلوبَ ويُوحِشُها، ويُظلِمُها ويُقَسِّيها ويميتُها، هذه المجالسُ المشتمِلةُ علىٰ القِيلِ والقال، والخَوْضِ في الباطلِ والفضُول وما لا يَعني، فالحذَرَ منها الحذر! والفِرارَ منها الفرار، والبُعدَ منها البعد! وكيفَ لا تكـونُ كذلكَ وهِيَ لا تسلَـمُ مـن الغِيبـةِ والنَّميمـة، والاعتراضِ علىٰ القضَـاءِ والقدَر، وغيرِ ذلكَ منَ المعاصي؟! فشرُّها كثيرٌ كبير، وإثمُها عظيم؛ لأنّ فيها تبِعاتٍ تتعلَّقُ بالآدميِّين، التوبـةُ منهـا متعسِّرةٌ أو متعذِّرة، فالحَزْمُ التباعدُ عنها بالمرة. وفَّقَنا اللّهُ وإياكم لكلِّ خير، وتابَ علينا وعَلىٰ جميعِ المسلمين، وختَمَ لنا ولهُم بالحُسنَىٰ، آمين.

سُبحانَكَ اللهُمَّ وبحَمْـدِك، أشهَـدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ أنت، أستغفِرُك وأتوبُ إليك، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❊ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ❊ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

ـ وفي يوم الاثنيـن، لعلَّه ثلاثـةَ عشَـرَ جُماد الآخِر سنةَ ١٢٦٥ خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف، حصَلَ لي ـ والحمـدُ للهِ ـ تلقيـنُ الذِّكر مِن شيخي

وأستاذي الحَبيبِ العارفِ باللّه عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهِرِ عَلَوي .

[إجازةٌ أخرىٰ منَ المترجَمِ للمصنِّف] :

وكتَبتُ إليهِ[١] يومَ الثلاثاءِ اثنينِ وعشرينَ منَ المحرَّم سنةَ ١٢٧٠ سبعينَ ومائتينِ وألف :

«القصْدُ يا مَولانا أن تكتبُوا للحقيرِ عَيْدَروس بْنِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشيِّ ، كاتبِ التعريفِ ، إجازةً عامةً فيما لكمْ وعنكم واشتَمَلتْ عليهِ مصَنَّفاتُكم ووصَاياكُم نظمًا ونثرًا ، ولو سَطرَيْن ، فإنّي أقنَعُ بهما وتَقرُّ بهِما منّي العيْن» إلىٰ آخِرِ ما كتَبت .

فكتَبَ بخطِّه علىٰ ظهرِ القِرطاس :

«الحمدُ للّه . أمّا بعدُ ؛

فقد أجَزتُ السيِّدَ الولدَ عَيْدَروسَ المذكورَ فيما طلَبَ منّي الإجازةَ فيه بشَرْطِه ، ونسألُ اللهَ لنا ولهُ ولكلِّ مَن أحاطَتْ بِهِ الشفَقةُ أن يرزُقَنا الاستقامةَ علىٰ الصِّراطِ المستقيم معَ العافيةِ والسلامة ، آمين» .

ولهُ رضيَ اللّهُ عنه رسالةٌ مُشتمِلةٌ علىٰ عقيدةٍ وجيزةٍ كافية ، وذكَرَ فيها سنَدَ الأخْذِ والتلقّي للسادة آلِ أبي عَلَوي علىٰ سَبيلِ التدلّي ، منهُ ﷺ إلىٰ أن تلقّاه الأعيان مِن أبناءِ هذا الآن ، وذكَرَ فيها مَن لِقيَهمْ مِن علمائهم وعُبّادِهم ، قد حصَّلْتُها في حياتِه نفعَ اللّهُ به ، وكتَبتُ نسخةً منها فأخَذَها وأصلَحَ فيها بخطِّ يدِه ، ثم أرسَلَها إليَّ معَ ابنه عَلَوي ، رحِمَهما اللّهُ ، وقال له : «قُلْ لعَيْدَروس : إنَّ مِثلَ المذكورينَ فيها مرّتين لم أذكُرْهم» . انتهىٰ . وهيَ هذه :

---

(١) ينظر «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٨١).

[رسالةٌ وجيزةٌ لصَاحبِ الترجَمةِ في العقيدةِ، ويليها ذكْرُ سندِه]:

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبهِ الإعانة، ونعتقدُ أنّ نبيَّنا محمّداً ﷺ وُلدَ بمَكةَ وبُعِثَ بها، وهاجَرَ إلىٰ المدينةِ ودُفِنَ بها. أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّه، وأشهدُ أنّ محمَّدًا رسُولُ اللّه، آمنْتُ باللّه، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، وباليوم الآخِر، وبالقَدَرِ خيرِه وشرِّه. آمنْتُ بالشريعة، وصدَّقْتُ بالشريعة، وتبرَّأْتُ مِن كلِّ دِينٍ خالَفَ دِينَ الإسلام. آمنْتُ باللّه، وبمَا جاء عنِ اللّه، علىٰ مُرادِ اللّه. آمنْتُ برسُولِ اللّه، وبما جاءَ عن رسُولِ اللّه علىٰ مرادِ رسُولِ اللّه، وأستغفرُ اللّهَ مِن كلِّ ذنبٍ وأتوبُ إليه.

ونعتقدُ أنّ خيرَ الدنيا والآخِرةِ في تقوىٰ اللّهِ وطاعتهِ، وأنّ شرَّ الدنيا والآخِرةِ في معصيةِ اللّهِ ومُخالفتهِ، وأنّ الموتَ حق، وأنّ عَذابَ القبرِ ونعيمَه، والقيامة، والحسَابَ والميزان، والصِّراطَ والحَوْض، والثوابَ والعِقاب، والجنةَ والنارَ حق، وأنّ رُسُلَ اللّهِ وأنبياءه وكُتُبَه المنزَّلةَ حق.

واعلَموا رحِمَكُم اللّهُ أنّ أصدَقَ الحديثِ كلامُ اللّهِ تعالىٰ، وأحسَنَ الهَدْيِ هدْيُ محمَّدٍ ﷺ وعلىٰ آلِه وصَحبِه، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ الآيتيْنِ [الأعراف: ١٥٦ - ١٥٧]، وقال عليهِ الصَّلاةُ والسلام: «عليكُم بسُنَّتي وسُنّةِ الخُلفاءِ الراشدينَ المَهْديِّينَ مِن بعدي»[1]، أو كما قال.

---

(١) أخرجهُ الترمذي (٢٦٧٦)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، من حديث العرباض بن سارية رضيَ اللّه عنه.

وسِيرتُه ﷺ في عباداتِه وعاداتِـه، وأحوالِـه وأقوالِـه، وأفعالِه وأخلاقِه، معلومـةٌ مشهورة، غيرُ مجهولةٍ ولا مَسْتورة، فقد تركَنا علىٰ المَحَجَّةِ البيضاء، والحنيفيَّـةِ السَّمْحـاء. ليلُها كنهارِها، فاتَّبِعـوا ولا تبتـدعـوا، فالخيرُ كلُّه في الاتبـاع، والشرُّ كلُّه في الابتـداع، قـال اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

وقد سار بسيرتِه، واستَنَّ بسُنَّتِهِ، وسلَكَ علىٰ سَبيلِهِ ﷺ، جميعُ الصَّحابةِ رضيَ اللّٰهُ عنهـم، مِثلَ ساداتِنا: أبي بكـرٍ وعمـرَ وعثمـانَ وعلي، والحُسَـنِ والحسَين، وفاطمةَ الزهراء، وأزواجِه الطاهِرات، وباقي الصَّحابة، رضيَ اللّٰهُ عنهـم أجمَعين، فكلُّهم عُدولٌ أبرار، حُكَمـاءُ أَخْيـار، شهِدَ لهم بذلك كتابُ اللّٰه، ومَدَحَهم وأثنىٰ عليهم. وكذلك رسُولُ اللّٰهِ ﷺ شهدَ لهم بذلك، ومدَحَهم وأثنىٰ عليهِم، وحذَّرَ مِن ذَمِّهم والوقوعِ فيهِم، وزجَرَ عن ذلك، وشدَّدَ وهدَّد.

ثمَّ إنه سـار بسِيرةِ الصَّحـابـةِ رضيَ اللّٰهُ عنهم أكثرُ التابعيـنَ وتابعيهـم بالإحسَـان، مِثلَ إمامِنا الشافعـيِّ رضـيَ اللّٰهُ عنه، وأحمدَ ومالكٍ وأبي حنيفة، ومَن سـار بسِيرتِهـم وسلَكَ مَسلَكَهـم ونهَجَ مَنهَجَهم، ومِثلَ ساداتِنا الصُّوفيةِ رضيَ اللّٰهُ عنهم أجمَعين.

فهؤلاءِ السوادُ الأعظمُ والفِرقـةُ الناجيـة، إذْ هـمُ السالكونَ علىٰ ما عليهِ رسُـولُ اللّٰهِ ﷺ وأصحَابُـه رضيَ اللّٰهُ عنهم مِن حُسْـنِ الاعتقاد، والسلوكِ علىٰ سَبيلِ السَّدَادِ والرَّشاد، مِن غيرِ طعنٍ علىٰ أحَدٍ من ساداتِنا الصَّحابةِ رضيَ اللّٰهُ عنهم ولا انتقاد، معَ أنه خَرَجَ مِن هذا السَّواد، مِنَ الأقطابِ والأولياءِ والأبدالِ والأوتـاد، ما لا يُحصَوْنَ بحَدٍّ ولا تَعداد، أهلُ التقـوىٰ والاستقامة، والسنّةِ

والجمَاعة، والعِلم والعمَل، معَ الخشوع والسَّكِينةِ والتواضُع، وعدَم الرُّعونة، وعدَم الطمَع، وكثْرةِ الورَع معَ الصِّدقِ والإخلاص، فكم لهُم مِن مَحاسنِ الخِلال، وكم لهمُ مِن صفاتِ الكمَال، ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ علىٰ قلبِ بشَر، فهمْ أولياءُ اللّهِ بشهادةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ بقوله: «الذينَ إذا رؤوا ذُكِرَ اللّه»[١]، فعندَ ذِكْرِهم تنزِلُ الرحمة، وهمُ القومُ لا يَشقىٰ بهِم جليسُهم، والنُّورُ ظاهِرٌ في كلامِهم، فكلُّ كلام يبرُزُ وعليهِ كِسْوةُ القلبِ الذي منهُ برَز.

ولم تزَلْ ــ بحمدِ الله ــ سيرتُنا وسيرةُ آبائنا وأجدَادِنا وسلَفِنا العَلَويِّينَ علىٰ المنهَجِ القَويم والصِّراطِ المستقيم، منذُ تلقَّاها مِن رسُولِ اللّهِ ﷺ سيِّدُنا عليُّ بْنُ أبي طالب، وسيِّدتُنا خديجةُ بنتُ خُويْلد، وسَيِّدتُنا فاطمةُ الزهراءُ البَتُولُ، وابناها: سيِّدُنا الحَسنُ والحُسَينُ رضيَ اللّه عنهم، فهؤلاءِ أخَذوا مِن رسُولِ اللّه ﷺ.

ثمَّ سار بسِيرتِهم وسلَكَ طريقتَهم، ونَهَجَ مَنهَجَهم، وأخَذَ منهم، وتلَقَّىٰ عنهم، سيِّدُنا عليُّ بْنُ الحسَينِ الملقَّبُ بزَيْنِ العابدين، ثمَّ ابنُه محمَّدٌ الباقر، ثمَّ ابنُه جعفرٌ الصَّادق، ثمّ ابنه عليٌّ العُرَيْضِي، ثمّ ابنُه محمَّدُ بْنُ علي، ثمَّ ابنه عيسىٰ بْنُ محمَّد، ثمَّ ابنُه أحمدُ بنُ عيسىٰ، ثُم ابنه عُبيدُ اللّه بنُ أحمد، ثُم ابنه علَويُّ بنُ عُبيد اللّه، ثُم ابنه محمَّدُ بْنُ عَلَوي، ثمَّ ابنه عَلَوي بْنُ محمَّد، ثمَّ ابنه عليُّ بْنُ عَلَوي، ثمَّ ابنه محمَّدُ بْنُ علي، ثمَّ ابنُه عَليُّ بْنُ محمَّدِ، ومَن في طبقتِه.

ثمَّ سيِّدُنا محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ علي، الملقَّبُ بالفقيهِ المقدَّم ومَن

---

(١) تقدم الكلام عليه.

في طبقتِه، ثمَّ ابنُه عَلَوي ومَن في طبقتِه، ثمَّ ابنُه عليُّ بْنُ عَلَوي ومَن في طبقتِه، ثمَّ ابنُـه محمَّـدٌ (مَولىٰ الدَّوِيلةِ) بْنُ عليٍّ ومَن في طبقتِـه، ثمَّ ابنُـه عبدُ الرحمٰنِ السقّـافُ ومَن في طبقتِـه، ثمَّ ابنُـه أبو بكـرٍ السَّكرانُ ومَن في طبقتِـه، ثمَّ ابنُه عبدُ اللهِ العَيْدَروسُ ومَن في طبقتِه، ثمَّ ابنُه أبو بكرٍ العَدَنيُّ والسيِّدُ عبدُ الرحمٰن ابنُ علي ومَن في طبقتِهما، ثمَّ السيِّدُ عمـرُ بْنُ محمّد باشَيْبـان عَلَوي ومَن في طبقتِه، ثمَّ السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ سَالم عَلَوي ومَن في طبقته، ثمَّ ابنُه الحسَينُ بْنُ أبي بكـرٍ ومَن في طبقتِه، ثمّ السيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العطّاسُ عَلَوي ومَن في طبقتِـه، ثمَّ السيِّـدُ عبدُ اللهِ بْنُ عَلَوي الحَدّادُ عَلَـوي ومَن في طبقتِـه، ثمَّ ابنُه الحَسنُ بْنُ عبدِ اللّه ومَن في طبقتِه، ثمَّ السيِّدُ الحَامدُ بْنُ عمرَ عَلَوي ومَن في طبقتِه، ثمَّ السيِّدُ عمرُ بْنُ سَقّاف عَلَوي ومَن في طبقتِه. ثمّ تَلقّاها منهُم مَن هُوَ الآنَ موجودٌ منَ السادةِ العَلَويِّين.

فلم يدخُلْ علىٰ سِيرتِهم واعتقادِهم شيءٌ منَ التبديل والتحويل، بلْ بَـقُوا علىٰ البيضَاءِ النقِيّـةِ والطريقةِ القَويّـة، والمحَجّةِ السَّوِيّـة. فلهذا، ترىٰ مَن أدّىٰ منهـمُ الفرائـضَ الواجبـات، وتَـركَ المحرَّمـات، ثمَّ تقـرَّبَ إلىٰ اللّهِ بنـوافلِ العبادات، وتجَنّـبَ المكروهاتِ والمُشتَهياتِ المُباحَـات، وتحَلّىٰ بمَحاسنِ الأخـلاقِ والصِّفـات، وتخَلّىٰ عـن رذائـلِ الأخـلاقِ الرَّدِيّـات، تظهَرُ عليهِ منَ الكرامَاتِ الباهرات، والإخبارِ بالمغَيّبات، وخَـوَارقِ العادات، ممّا لا تَحويهِ المجَلّدات.

هذا، وإن كانتِ **الكرامةُ إنّما هيَ الاستقامة**، وليس لهُم مطلَبٌ سِواها، ولا مقصِـدٌ وراها، وإنّما ظهـرَتْ لهُم تلك الآيـات، ليتَحقّـقَ أنهـمُ الوارثونَ لرسُولِ اللّه ﷺ علىٰ الكمَال، في جميع الأحوَال، وأنهمُ المقْتَـفُونَ لهُ فيما فعَلَ وقال، فهم خزائنُ اللطائفِ والأسرار، ومَعدِنُ الحِكَم والأنوار، فهمُ المحبُّونَ

للهِ العارفونَ به، المُستَهترونَ بذِكْرِه، فواللّهِ لا يُحبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهم إلا منافق.

[الشيوخُ الذينَ أدركَهمُ المترجَم]:

ثمَّ إنّ ممَّن أدرَكْناهُم ورأيناهُم مِن علماءِ سادتِنا العلَويِّينَ وعُبّادِهِم: الحَبيبَ حامدَ بْنَ عمرَ عَلَوي، وولدَه عبدَ الرحمٰنِ، والحبيبَ أحمَدَ بْنَ حَسَن الحَدّاد عَلَوي، وولدَيْهِ: الحَبيبَ عمرَ والحَبيبَ عَلَوي، والحَبيبَ حسَينَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ سَهل عَلَوي، والحَبيبَ محمَّدَ بْنَ أبي بكرٍ العَيْدَروس، والحَبيبَ عَلَوي بْنَ محمَّدٍ المشهور، والحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ عَلَوي بْنِ شيخ (صَاحبَ البُطَيحا) بْنَ عَلَوي، والحَبيبَ زيْنَ البَيْتيَّ عَلَوي، والحَبيبَ عمرَ بْنَ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ السقّاف عَلَوي، وإخوانَه حَسَن وعَلَوي ومحمَّد، والحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ ابْنَ محمَّدِ بْنِ سُمَيط عَلَوي، والحَبيبَ أحمَدَ بْنَ جعفرٍ الحبَشي عَلَوي، والحَبيبَ حسَينَ بْنَ محمّدٍ الحبَشي، والحَبيبَ شيخَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سَقّافٍ السقّافَ عَلَوي، والحَبيبَ عليَّ بْنَ عبدِ الرحمٰن بْنِ سُمَيط عَلَوي، والحَبيبَ أحمَدَ بْنَ عبدِ اللّهِ الهِنْدوانَ عَلَوي، والحَبيبَ أبا بكرِ بْنَ عبدِ اللهِ بنَحْسَن عَلَوي، والحَبيبَ محمَّدَ بْنَ سَالم الجِفْري، والحَبيبَ عبدَ الرحمٰن بافرَج عَلَوي، والحَبيبَ عَيْدَروسَ البار باعَلَوي، والحَبيبَ عبدَ اللّه بْنَ عَلوي بالرَّكْوان عَلَوي، والحَبيبَ عَلَوي بْنَ عبدِ اللّه السقّافَ عَلَوي، والحَبيبَ محمَّد ابْنَ جعفرٍ العطّاسَ عَلَوي، والحَبيبَ زيْنَ بْنَ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰن باعُبُود عَلَوي.

هذا ما حَضَرني الآنَ ممَّن رأيتُهم وجالَستُهم، وبعضُهم أخَذتُ عنه، وقد تُوفُّوا الآنَ رحِمَهُمُ اللّهُ تعالىٰ، وبقِيَ منهُم جمعٌ كثيرٌ يَنتفعُ بهمُ الطالبون،

ويَهتدي بهمُ السالكون:

فاللّهُ يَحْفَظُهم ويُخلِفُ منهمُ ... أمثالَهمْ في حيِّنا والمَربَعِ
فهمُ الكثيرُ الطيِّبُ المدْعُو لهمْ ... مِن جَدِّهمْ حينَ الزفافِ آلا تعي
بيتُ النبُوةِ والفُتوَّةِ والهُدىٰ ... والعِلم في الماضي وفي المتوقَّعِ[١]

غيرُه:

مَحَبَّتُهمْ ديني وفرْضي وسُنَّتي ... وعُروتيَ الوُثقىٰ وأفضَلُ ما عندي[٢]

ومِثلُه أيضاً:

أنا الهائمُ المَفتونُ في حُبِّ سادةٍ ... تهتَّكْتُ فيهمْ بينَ بادٍ وحاضرِ[٣]

غيرُه:

أمَا أنا واللّهِ ما بقلبي ... ولا بأسراري ولا بلُبِّي
من جُملة الأحبابِ غيرُ حِبِّي ... ...[٤]

غيرُه:

أولئكَ الأقوامُ هُمْ مُرادي ... ومَطْلَبي مِن جُملةِ العِبادِ
وحُبُّهمْ قد حَلَّ في فُؤادي ... أهلُ المعارِفْ والصَّفا والاداب[٥]

ثمَّ اعلَمُوا رحِمَكمُ اللّه، أنّ أساسَ الطاعات، ورأسَ القرُبات، وأصلَ

---

(١) «ديوان الإمام الحداد» (ص ٣٦٢).
(٢) المصدر السابق (ص ١٥٦).
(٣) المصدر السابق أيضاً (ص ٢٦٠).
(٤) تمامه: ... * أقصىٰ المطالب منتهى الأماني *
«ديوان الحداد» (ص ٥١٨)، وفيه: «أما أنا يا صاح...» إلخ.
(٥) «ديوان الإمام الحداد» (ص ٨٩).

الخَيْـرات، ومنبعَ الحسَنـات: الإيمانُ واليقين، اللذانِ هُما عبارةٌ عنِ التصديقِ والاستيلاءِ علىٰ القلب، والتصميم والاعترافِ الذي لا يُمازِجُه شكٌّ ولا رَيْب، بأنّ كـلامَ اللّهِ سُبحانَه وتعالىٰ حـق، وبأنّ جميـعَ ما أخبَـرَ بـهِ رسُولُ اللّهِ ﷺ كذلكَ، معَ غلَبـةِ الخوفِ والخَشْية، والرَّهبةِ والإشفاق، والوجَـلِ والانزجَارِ والاتِّعاظ، وكثرةِ الرجاءِ والرغبة، والشوقِ والمحَبة، والفرح والرِّضا والشُّكر، والجِدِّ والاجتهادِ في الأعمالِ الصّالحة، واكتسَابِ الحسَنات، وكثْرةِ الأذكارِ والدّعَـوات، والتخَلُّـقِ بالأخـلاق الحسَنـةِ الجَـليلـةِ المحمُـودة، واجتنـابِ المحرَّمات والمكروهات، والأقوالِ المذمُوماتِ الرَّديات، منَ الغِيبةِ والنَّميمةِ والكـذبِ والزُّور، وغيرِها مِن كلِّ ما لا يعني، وترْكِ مُجالسةِ كلِّ مَن لا يُذكِّرُك باللّهِ حَالُـه، ولا يدُلُّك علىٰ اللّهِ مَقالُـه، واجتنـابِ جميـع الأخـلاقِ السيئاتِ المنكَرات، اللهُمَّ اهدِنا لأحسَنِ الأخلاقِ، لا يَهدي لأحسَنها إلا أنت، واصرِفْ عنّا سيئَها لا يصرفُ عنا سيئَها إلاّ أنت.

ولْنُشِرْ إلىٰ بعضِ أبوابِ اليقينِ الذي هُوَ رأسُ الحسَنات، فمِن أبوابِه: أنْ تعلَـمَ وتُؤمـنَ وتصَـدِّق، وتُحقِّقَ وتجزِم، وتعزِمَ وتصَمِّم، ولْيَسْتَوْلِ علىٰ قلبِك ويغلِبْ عليه، بأنّ ما أصَابَك لم يكنْ ليُخطِئَك، وما أخطأَك لم يكنْ ليُصِيبَك، وأنّ الأُمّـةَ لوِ اجتمَعَتْ علىٰ أنْ ينفَعوكَ لم ينفَعُوك إلاّ بشيءٍ قد كتَـبَه اللّهُ لك، ولوِ اجتمَعَتْ علىٰ أن يضُرُّوكَ لم يضُرّوكَ إلاّ بشيءٍ قد كتَـبَه اللّهُ عليك».

[صيغةُ ذكْرٍ لصَاحبِ الترجَمة]:

وفي يوم السبتِ ستـةٍ وعشريـنَ مِن رجَـبٍ سنةَ ١٢٧١ واحدةٍ وسبعينَ ومائتيـنِ وألـف؛ أجـازَني بهذهِ الصِّيغةِ منَ الحمْـدِ والصّـلاةِ علىٰ النبيِّ ﷺ والاستغفار، التي أنشأها رضيَ اللهُ عنه، وهيَ هذه:

«الحمدُ للّه ربِّ العالمين، بجميع مَحَامِدِه كلِّها، ما عَلِمتُ منها وما لم أعلَم، علىٰ جميعِ نِعمِه كلِّها، ما عَلِمتُ منها وما لم أعلَمْ، عَدَد خلْقِه كلِّهم، ما عَلِمتُ منهُم وما لم أعلَمْ، وعدَدَ كلِّ نعمةٍ للّه عليَّ وعلىٰ جميع خلقِ اللّه، بكلِّ فرْدٍ من نِعَمِه مائةَ ألفِ لَكّ[1]، وعَدَد ما ذكَرَه الذاكرون، وغفَلَ عن ذكْرِه الغافلون، بكلِّ فرْدٍ من أذكارِهم، وكلِّ لحظةٍ من غفَلاتِهم مائةَ ألفِ لَكّ، مِن يومَ خُلِقتِ الدنيا إلىٰ أبدِ الآباد، في كلِّ عُشْرِ مِعشَارِ نفَسٍ مائةَ ألفِ لَكّ.

اللهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِه، وعلىٰ جميعِ الأنبياءِ والمرسَلينَ والملائكةِ والمقرَّبين، وجميعِ عبادِ اللّهِ الصَّالحين، وعَلىٰ جميعِ الآباءِ والأُمهات، والأجدادِ والجَدّات، والأعمَام والعمّات، والأَخوالِ والخالات، والإخوَانِ والأَخوَات، والبنينَ والبنات، والزوجَاتِ والقَرَابات، والمشايخ وأهلِ المَوَدّات، وذوي الحُقوقِ علينا والتبِعات، وعلىٰ أبينا آدمَ وأُمِّنا حوّاء، ومَن وَلَدا منَ المؤمنينَ إلىٰ يوم الدِّين، وعلىٰ سائرِ المؤمنينَ ما عَلِمتُ منهُم وما لم أعلَمْ، وعلينا معَهم وفيهِم برحمتِك يا أرحَمَ الراحِمين، بجميع الصَّلَواتِ كلِّها، ما عَلِمتُ منها وما لم أعلمْ، مِثْلَ ذلك كلِّه كلُّ صَلاةٍ تَهَبُ لي وتَهَبُ بها لكلِّ مسلمٍ خيراتِ الدنيا والآخرة، وتُعيذُ بها كلَّ مسلمٍ مِن كلِّ مكروهٍ في الدنيا والآخِرة. اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ وكرِّمْ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وعليهِم أجمَعين، بجميعِ الصَّلَواتِ مثلَ ذلك كلِّه».

يأتي بهذهِ الصَّلاةِ ما ٱستطاعَ، قليلاً أو كثيرًا، ثمَّ يقول: «وأَستغفِرُكَ لي ولهُم بجميع الاستغفاراتِ مِثلَ ذلك». يأتي بهذا الاستغفارِ أقلُّه مائةٌ صباحاً ومِثلُه مساءً، كما أشارَ بِه الجَامعُ لهذه الصِّيغةِ نفعَنا اللّهُ به.

---

(١) اللَّكُّ: هندية، تعني: مائة ألف. والمراد: مضاعفة الثواب والأجر.

[إجازتهُ له بدعاءٍ منسُوبٍ للشيخِ عليٍّ السَّكْرانِ لقضَاءِ كلِّ حَاجة]:

وأجـازَني أيضاً بتاريخِه في هذا الدعـاءِ المنسُوبِ لسيّدِنا الشيخ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ السَّكْران، وتكريرُه منَ المُجرَّباتِ لقضَاءِ كلِّ حاجةٍ، كمَا أخبرَ بذلك شيخُنا المذكور، وأعلَمَني بمَوضعِ ذكْرِ الحَاجةِ منه، وهُو:

«اللهُـمَّ إنِّي أسألُك بحَقِّ العارفينَ المخصُوصِين، المَحبوبِينَ المحفُوظِينَ الممنُوحِيـنَ كنوزَ جَواهِرِ مَواهبِ أسـرارِ الأسمـاءِ الفاخـرة، المُقتبِسيـنَ أنوارَ شُموسِهـا الشاهِرة، المتَخلِّقيـنَ بأخلاقِهـا الطاهِرة، المضطرينَ في حضَراتِها القاهِرة، الفَرِحِينَ المَكْسيِّينَ بخِلَعِ جَمَالاتِهـا العاطِرة، الذين أشهَدْتَ بصَائرَ أسرارِ قلوبِهم قبضتَكَ المُحيطةَ بالوجود، وكشَفْتَ لهُم عن عرائسِ أبكارِ خرائدِ حقائـقِ رقائـقِ أسمائـكَ المُحرِّكـةِ لكلِّ موجـود، حتّىٰ تحَقَّقـوا بحقائقِ الفقرِ والافتقار، وغرِقُوا بحقيقةِ حقائقِهـمْ في بحورِ الاضْطرارِ والانكسار، فرَجَعوا بكُلِّيتِهـم إليكَ في جميعِ الأُمـورِ والأحوَالِ والسـرِّ والإضمَـار، في كـلِّ نفَسٍ ولَمْحـةٍ أبـداً في جميعِ الأعمَار، يا اللهُ يا أرحمَ الراحمين (خمسَ عشرةَ مرَّة)، يا اللهُ يا ذا الفضْلِ العظيم، يا كريمُ يا وَهّاب.

اللهُـمَّ إنّـي أسـألُك بِسَوابِقِ عِناياتِهم، وقُرْبِهم وجَاهِهِـم، أنْ ترزُقَني في الدّارَيْـنِ ما رزَقْتَهم، وأن توفِّقَني لِمَا وفَّقتَهم، وأن تَمنَحَنـي ما منَحتَهـم، وأن تَهَـبَ لي ما وَهبْتَ لهُم، وأن تَهَبَ ليَ التخَلُّقَ بأخـلاقِ الأسمـاء، وأن تُحقِّقَني بحقائقِها، والغَوْصِ في بحورِ أسرارِها، وجميعِ سَعاداتِها، وأن تمُنَّ علينا في الدارَيْن بما منَنْـتَ بهِ علىٰ خَـواصِّ الخَواصِّ مِن عبـادِكَ العـارفين، معَ كَمالِ حُسنِ الخَاتمـةِ عندَ الموتِ في لَذّةٍ وعافية، ولُطفٍ ورَأْفة، برحمتِـك يا أرحمَ الراحِمين». انتهىٰ.

ــ وفي ليلـةِ السبـتِ لسبعٍ من ربيـعِ الأولِ سنـةَ ١٢٧٢ اثنتيـنِ وسبعينَ

ومائتيـنِ وألـف، ألبَسَنـي الخِـرقـة، وذلكَ الإلباسُ خوذةٌ مقوَّرة، واعتـذَرْتُ إليـه مِن جَراءتـي عليـه، فقـال: لا بأس، ذلكَ مِن حُسـنِ الظـنّ، وصَاحبُـه لا يَخيب.

[شيوخُ المترجم]:

[١] وشيخُنـا عبدُ اللهِ صَاحـبُ الترجمة، أدرَكَ سيّدَنا الحَبيبَ حَامدَ بْنَ عمر(١)، قرَأَ عليهِ «رسَالـةَ الحَبيبِ أحمَـدَ بْنِ زيْـنِ الحبَشـي»، ثمَّ قرَأَ عليهِ في «بدايةِ الهدايةِ» للغَزالي، ولـم تكمُلْ، لموتِ سيّدِنا الحَبيبِ الحَامد.

[٢] فاشتَغَـلَ بالقـراءةِ علىٰ ابنِـه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حَامـد(٢)، ومنَحَـه مِن عُلومِـه بالطارفِ منها والتالِد، وقرَأَ عليـهِ كُتبـاً عديدةً في عُلوم شتّىٰ، وألبَسَه الخِرقةَ ولقَّـنَهُ الذِّكْر، وأجازَه في كلِّ عِلْم فريد، بما لا عليهِ مَزيد.

[٣] ثمَّ أرشَدَه بالأخْذِ عنِ السيِّدِ الجَليل عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَلَوي، الشهيرِ بمَـولىٰ البُطَيحا، ابْنِ الشيخِ علي(٣)، فأخَذَ عنه، وقرَأَ عليهِ «شرْحَ التحرير»، و «فتحَ الوَهّاب»، وأجازَه بجميعِ مَرْويّاتِه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وأذِنَ له في القراءةِ والإقراء.

---

(١) المتـوفىٰ سنةَ ١٢٠٩هـ، تقـدَّمَ ذكْـره، وهُـو مـن الآخذيـن عن الإمـام الحـداد، له ترجمـة في «بهجـة الفـؤاد» و«فيض الأسرار» و«حدائـق الأرواح» و«شـرح قصيـدة مُدهِر».

(٢) تقدم ذكرُه كأبيه.

(٣) تقدم ذكره، وفاته سنةَ ١٢١٦هـ، وتمامُ اسمِه: عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَوي بْنِ شَيخ بْنِ عبـدِ الرحمٰن بْنِ عبد الله بْنِ عليِّ بْن محمَّـد فقيه بْنِ عبـدِ الرحمٰن بْنِ الشيخ علي، شُهرتـه بصَاحـب البُطَيْحاء، وهُو بيتُه الواقعُ يمينَ طريقِ الداخـل إلىٰ تريمَ من جهةِ الحاوي، ولا زال معروفاً بهذا الاسم إلىٰ اليوم.

[٤ ، ٥] ثمَّ بعدَ انتقالِه اشتَغَلَ علىٰ السيِّدِ الإمام عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ سَهل[١]، وقرأَ عليهِ عدَّةَ كتُبٍ في الفقهِ والنحو، وعلىٰ السيِّدِ الإمام أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّهِ الهِنْدوان[٢].

[٦ ، ٧] وأخَذَ علومَ التفسيرِ والحديثِ والتصَوفِ عنِ السيِّدَيْنِ المقدَّمَيْنِ بعُلوِّ الرُّتبةِ في الإسناد: عمرَ وعَلَوي ابنَي الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ الحَسنِ الحَدّاد[٣]، فقرأَ عليهما «تفسيرَ الجَلالَيْن»، ومُعظَمَ «تفسيرِ البَغَوي»، وجميعَ كتُبِ جدِّهما الشيخ عبدِ اللّه رضيَ اللّه عنه، وجميعَ مصَنَّفاتِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بلْفقيه رضيَ اللّه عنه، وكان يقول[٤]: «إنَّ جُلَّ انتفاعي أنا وأخي طاهرٍ بمصَنَّفاتِ هذَيْنِ الحَبيبَيْن».

[٨ ، ٩ ، ١٠] وأخَذَ أيضاً عنِ السيِّدِ الإمام عبدِ اللّه بْنِ حسَين بْن سَهل[٥]، وعنِ السيِّدِ الجَليل عبدِ الرحمٰن بْنِ عبدِ اللّه بافرَج باعَلَوي[٦]، وعنِ السيِّدِ الماشي علىٰ أقوَمِ سنَن: أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه بِنَحْسَن[٧]، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وأجازه.

---

(١) هو الحبيبُ عمر بن محمد بن سَهل مولىٰ خَيْلة آل مَولىٰ الدَّويلة، كان من العلماء الراسخين، توفي بتريمَ سنة ١٢٣٥هـ.

(٢) هو أبو بكر بن عبد اللّه بن العلاّمة الإمام أحمدَ بن عمر الهِنْدوان، تقدم ذكر جدِّه. وكان هو من العلماء العاملين والفقهاء المحقِّقين، توفي سنة ١٢٤٨هـ.

(٣) تقدم ذكرهما.

(٤) أي: الحبيبُ عبد اللّه بن حسين بن طاهر.

(٥) لم أقف علىٰ ترجمته، وهو معاصر للحبيب أحمدَ بن حسن الحداد.

(٦) تقدم ذكره.

(٧) من آل الشيخ علي، عُرف جَدُّه بلقب (بنَحْسَن)، كان شريفاً فاضلاً، توفي سنة ١٢٣١هـ، وكان موتُه فَجأة وهُو يكتبُ قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

[١١] ثمَّ ارتحَلَ معَ أخيه الحَبيبِ الإمام طاهِر بْنِ الحسَين إلىٰ إمام الأشرَاف، اتفاقاً بلا خِلاف، الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف[١]، فاصطفاهُما لنفْسِه وأجلَسَهما علىٰ بِسَاط أُنْسِه، وقَرآ عليهِ في كلِّ عِلم نفِيس، وأذِنَ لهُما في القراءةِ والإقراءِ والدرسِ والتدريس، وألبَسَهما وأجازَهما وآخا بينَهما.

[١٢، ١٣] وأخَذَ شيخُنا عبدُ اللّهِ عنِ: السيِّديْنِ الإمامَيْن محمَّدٍ وعَلَوي ابنَي الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدٍ السقّاف، وعنِ السيّدِ الجَليل سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الجِفْري.

[١٤] وأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمام أحمَدَ بْنِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، وتلقَّنَ منهُ الذِّكْرَ ولبِسَ الخِرقةَ منه، وأجازَه.

[١٥، ١٦] وأخَذَ عنِ السيِّديْنِ الجَليليْنِ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، وعبدِ اللّهِ بْنِ طالبٍ العَطّاس، وكلٌّ منهُما أجازَه وألبَسَه الخِرقةَ ولقَّنَه الذكْر.

[١٧، ١٨] وأخَذَ أخْذاً تاماً عن سيِّدِنا الشيخ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وعن أخيهِ سيِّدِنا وشيخ مَشايخِنا الحَبيبِ طاهِر بْنِ الحسَين بْنِ طاهِر[٢]، وسمعَ منهُ وقرَأَ عليهِ الشيءَ الكثير، وكان يقول: مذْ نشَأتُ وتربَّيْتُ معَ أخي طاهِر لا أعلَمُ أنّي تقدَّمتُ عليهِ حتّىٰ في حَالِ الصِّبا واللَّعِبِ، ولا عَلَوتُ سطحَ مكانٍ كان الأخُ طاهِرٌ نازلاً تحتَه.

[١٩، ٢٠] وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدينِ الجَليليْنِ عَقيلِ بْنِ عمرَ بْنِ

---

(١) تقدم ذكره.

(٢) ستأتي ترجمته.

عَقيلِ بْنِ يحيىٰ[١]، فقـرَأَ عليـه «الإحياء»، و«شرْحَ مسلم»، و«شرْحَ أسماءِ اللّهِ الحُسنىٰ» للسيِّدِ عَقيلِ المذكور، كان يأتي إلىٰ بيتِه كلَّ يومٍ للقراءةِ عليه، وعنِ السيِّدِ عليّ البَيْتيِّ[٢]، قرَأَ عليه بعضاً منَ «البُخاريِّ» و «شرْحِ الحِكَم».

[٢١، ٢٢] وأخَذَ عـنِ الشيخَيْـنِ الجَليليْنِ: محمَّد صَالح الريِّس وعمرَ ابْنِ عبدِ الرسُـولِ العَطّار[٣]، قرَأَ القرآنَ العظيمَ عليهِ مرَّةً أو ثلاثاً، قراءةَ إتقانٍ وتجويد، ومُباحَثةٍ في بعضِ المعاني والقراءات.

[٢٣] وأخَـذَ بالمدينـةِ عـنِ السيِّـدِ الجَليـل، والجِهبِـذِ النَّبيل، أحمَدَ بْنِ عَلَوي جملِ الليل[٤]، أخَذَ عنهُ عِلمَ الحديث، وقرَأَ عليهِ «تيسيرَ الأُصُول».

[٢٤] وأخَذَ بها أيضاً عنِ الشيخِ الإمام منصُورٍ البُدَيري، وكلٌّ مِن هؤلاءِ ألبَسَه وأجازَه ولقَّـنَه الذِّكْر، وأذِنَ لهُ في الدرسِ والتدريس.

وكان بينَه وبينَ السادةِ الكرام: عبدِ القادرِ بْنِ محمّدٍ الحبَشي[٥]، ومحمّدِ ابْنِ أحمَـدَ بْـنِ جعفـرٍ الحبَشي، وأحمَدَ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّه الحبَشي[٦]،

---

(١) هو: السيد العلامة عَقيلُ بْنُ عمر، جَدُّ آل عقيل أو (بيتِ عقيل) المعروفِ بمكة، وهم من آل ابن يحيىٰ، والبعض يَنسُبُهم للسقاف.
توفـي السيد عقيلٌ هذا بمكـةَ سنة ١٢٤٧هـ، كان عالمـاً ربّانيـاً محققـاً، مِن أقرانهِ ومعاصريه: الشيخ محمد صَالح الريِّس والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والسيد أحمد بن إدريس، وله مصنفات كثيرة. «المختصَر من نشر النور والزهر» (ص ٣٣٩).

(٢) توفي بمكةَ بعد سنة ١٢٥٠هـ، ومن الآخذين عنه: الشيخ عبد اللّه باسودان، وذكره في كتابه «حدائق الأرواح».

(٣) تقدم ذكرهما.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) توفي بالغُرفة سنة ١٢٥٠هـ.

(٦) ولد بتريمَ، وتوفي بمدينة (جامبي) بأندونيسيا سنةَ ١٢٣٨هـ، ترجم له ضياء شهاب=

وعبدِ اللّه[١] وعمرَ[٢] وعَلَوي[٣] أبنـاءِ الحَبيـبِ زيْنِ بْنِ عَلَـوي[٤] الحبَشي، ومحمّدٍ وعمرَ ابنَيْ عَيْدَروس الحَبشي، الأُخوَّةُ العظيمة والمَحبةُ الجَسيمة.

وكان بينَه وبينَ الشيخ الكبيرِ العَلَم الشَّهير عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، والشيـخ أحمَـدَ بْنِ سَعيد باحنشل[٥] صُحبةٌ أكيدة، ومحبةٌ شديـدة، وكلٌّ منهُمْ استمَدَّ مِن صَاحبِه وأتحَفَه بعزيزِ فوائدِه.

[تَراجمُ بعضِ شيوخِ المترجَم]:

[١] وأمّا سيِّدُنا حَامدٌ[٦] فسيأتي ذكْرُ أخْذِه في عَدِّ أشياخِ سيِّدي عمرَ بْنِ سقّاف.

[٢ ــ عبدُ الرحمٰنِ بنُ حَامِد باعَلَوي]:

وأمّا ابنُـه الوارثُ لسـرِّ أبيـه، الحَاوي لمَجامـع الفضْـل مِن بيـنِ ذَويـه، الشيـخ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حَامـد؛ فأخَـذَ وترَبَّىٰ بأبيهِ ومَن في طبقتِه، كالحَبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، وابنِه أحمَدَ بْنِ حسَن، والحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمرَ السّقاف، أخَذَ عنهُ أخْذاً تاماً، ولبِسَ منهُ الخِرقة، وخَصَّه وأوصَاهُ بوصَايا

= في تعليقاته علىٰ «شمس الظهيرة» (٢: ٤٧٦).

(١) توفي سنة ١٢٤٢هـ.

(٢) توفي بثبي، ودُفن بتريمَ سنةَ ١٢٥٥هـ.

(٣) ولد بتريم، وتوفي بها سنةَ ١٢٧٢هـ.

(٤) صوابُ هذا الاسم كما في «شمس الظهيرة» و«الفرائد الجوهرية»: زيْنُ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ زيْنِ بْنِ عَلَوي.

(٥) من سكان (الخريبة) بدوعن، عُمِّر طويلاً، أخذ عن السيد سليمان الأهدل، وأدركه شيخ المؤلف الشيخ باسودان وأخذ عنه، بل وأدركه المؤلف وأخذ عنه كما سيأتي.

(٦) يعني الحبيبَ حامدَ بْنَ عمر حامد.

وأذكارٍ مخصُوصة. وممَّن تَلقَّىٰ عنهُ وأخَذَ أخْذاً تاماً، قراءةً وإجازةً ولُبْساً، جماعةٌ آخَرونَ مِن مَشايِخنا.

[٣ ــ عُبدُ الرحمٰنِ صَاحبُ البُطَيْحَاء]:

وأمّا الحَبيبُ الإمامُ الكامل العالِمُ العارفُ الواصل عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَوي بْنِ شيخ، فأخَذَ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الله بلْفَقيه، وعنِ الحَبيبِ طاهِر بْنِ محمَّدِ بْنِ هَاشِم[1]، وعنِ الحَبيبِ الحَسنِ بْنِ الشيخ عبدِ الله ابْنِ عَلَوي الحَدّاد، ومَن في طبقَتِهم، توفِّيَ سنةَ ١٢١٦ ستَّ عشرةَ ومائتيْنِ وألف.

أخَذَ عنهُ كثيرٌ مِن أشياخِنا وأعيانِ وقتِهم، منهُم: شيخُنا عبدُ اللّٰه بْنُ الحسَينِ وأخوهُ طاهِر، وشيخُنا عبدُ اللّٰه بْنُ عليِّ بْنِ شهابِ الدِّين[2]، وشيخُنا أحمَدُ بْنُ علي الجُنَيد[3]، والحَبيبانِ سَالمٌ[4] وعبدُ اللّٰه[5] ابنا أبي بكر عَيْديد، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ محمّد الحبَشي.

[٤ ــ عمرُ بْنُ سَهلٍ مَولىٰ الدِّويلة]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ الحَاوي لكلِّ فضْل، عمرُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ سُليمانَ. . . ابْنِ عبدِ الرحمٰن[6] بْنِ عبدِ الله بْنِ الشيخِ عَلَوي ابْنِ

---

(١) توفي سنة ١١٦٣هـ.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً.
(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.
(٤) هو المقتول شهيداً بالريّضة، قتله بعض الجنود سنة ١٢٢٩هـ.
(٥) توفي بتريم سنة ١٢٥٥هـ.
(٦) بين سليمانَ وعبد الرحمٰن آباءٌ لعلهم سقَطوا سهْواً علىٰ الناسخ، فسليمانُ هو ابن=

الشيخ محمَّدِ مَولىٰ الدَّوِيلة؛ فأخَذَ عن أبيه[١]، الآخذِ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ عبدِ الله بلْفقيه.

وأخَذَ أيضاً شيخُ مشايِخنا عمرُ بْنُ محمَّدٍ المذكورُ عنِ الحَبيبِ حَسنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، ومِن مَقروآتِه عليهِ كتابُ «عَوارفِ المَعارف»، وعن سيِّدِنا الحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمر، وأخَذَ عنِ الحَبيبِ الإمام عليِّ بْنِ شيخِ بْنِ شهابِ الدِّين، وقرَأَ عليهِ في عُلوم كثيرة. وكان بينَه وبينَ السيِّدِ الإمام أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان أُخوَّةٌ تامة، كأنهما رُوحانِ في جسَد، ولهما وقائعُ ومُطالَعاتٌ واجتهادٌ عظيم.

[٥ ـ السيِّدُ أبو بكرٍ الهِنْدوان]:

وأمّا السيِّدُ الفائقُ علىٰ الأَقران المشارُ إليه بالبَنَانِ في إيضَاح البيَان، أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان، فأخَذَ عن والدِه وأعيانِ عصرِه، وأكثرُ قراءتِه علىٰ الحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمرَ، وكان الحَبيبُ حَامدٌ يُعظِّمُه ويُبجِّلُه، وإذا أتىٰ إلىٰ مَجلسِه يقول: نفِّسوا لأبي بكر. أخَذَ عنه جمَاعةٌ مِن أشياخِنا.

[وصيّةُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ للمترجَمِ له]:

وهذهِ وصيّةُ سيِّدِنا الإمام عمرَ بْنِ سَقّافٍ لشيخِنا المترجَم لهُ معَ أخيهِ الحَبيبِ طاهرٍ كما وعَدْنا بذلكَ أولاً:

= عمر بن محمد بن سَهل بن عبد الرحمٰن (مولىٰ خَيْلة)... إلخ. انتهىٰ. «الفوائد الجوهرية» للكاف.

(١) توفي والده محمدُ بن علي بتريم، ولم تؤرَّخ وفاته.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحمدُ للّهِ جاذِبِ القلـوبِ المُقبلةِ إليـه، المُـرادةِ بالوصُول إلىٰ مَراتبِ قُربِه، ومُرَقِّيها في مَدارج حُسنِ الظنِّ بهِ بالصِّدقِ والإخلاص، المُوصِلَيْنِ إلىٰ معرفتِـه وحُبِّـه، فسَلَكَتْ مِن طريـقِ العلـوم النافعة، بالمُجـاهدةِ التي هيَ إلىٰ المعالي رافعة، فأكسبَتْها الأعمَالَ الصَّالحةَ الصَّافية، فذاقَتْ مِن شرابِ المعرفةِ أعـذَبَ شَرْبـة، وسَبَحَتْ في بحارِ أسـرارِ كلامِ اللّه، وغاصَتْ علىٰ اليواقيتِ والجَواهِرِ من بحرِه المُحيط سر الوجودِ وعيْن الشهود بمَا أمَدَّهم مِن بَركةِ: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾، فهنيئاً لعبـادِه المخصُوصِيـنَ بشريـفِ معرفتِه وصِدقِ محَبّتِه.

وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمّدٍ الواسطـةِ لهُم ولسائرِ الإخوان، ولا حالَ ولا مقامَ ولا طريقةَ ولا حقيقةَ إلاّ مِن برَكةِ اتّباعِه ومحبَّته، والاقتفـاءِ لسُنَّـته، والاهتداءِ بهَدْيِه، والاستضاءةِ بشمسِ شريعتِه، رزَقَنا اللّهُ الاتّباعَ والانتفاعَ، والاقتداءَ والاهتداءَ، وحُسنَ الظنِّ بِهِ وبآلِهِ وصَحابتِهِ وسائرِ أهلِ ملّتِه، ولا مَعنا إلا حُسـنُ الظنِّ بهِم، ووصْفُ طريقِهِـم ومحَبتِهِـم، معَ العجْزِ والإفلاسِ عن أذواقِهِم وحقائِقهِم، كما تأتي الإشارةُ إليه في الوصيّـةِ اللاحقة.

أمّا بعدُ،

فقد وصَلَ إلىٰ الفقيرِ الحقير، المتعلّقِ بأستَار عفْوِ اللّهِ وبأهلِ اللّه، عمرَ ابْنِ سَقّـافِ بْنِ محمّـد عَلَوي، السيّـدانِ الشريفـانِ العَلَمـانِ، الولـدانِ: طاهرٌ وعبدُ اللّه ابنا السيّدِ العَلَم الأظهَر، الأفضَلِ الأنوَر، الحسَينِ ابْنِ الإمام العلاّمةِ الشيخ طاهِرِ بْنِ محمّد بْنِ هاشِم باعَلَوي، فحصَلَ الاجتماعُ والاتّصالُ الرُّوحي، وأمَدَّ اللّهُ بالمَدَدِ الفتْحي، مِن طريقِ المحَبةِ وصَفاءِ المشهَد، وصِدقِ القصْدِ إن شـاءَ اللّهُ مِن عيْنِ الكرمِ والجُـودِ الشاملِ للمسيءِ والمُحسِن، كما قد قيل: لو

بدَتْ ذرّةٌ مِن عيْنِ الجودِ أَلحقَتِ المُسيءَ بالمُحسنِ، ونحنُ مُقرُّونَ بالإساءةِ والإفلاس، مُعترفونَ حقيقةً بذلك، لقصُورِ أعمالِنا وغِلَظِ حجابِنا، لكنّ التعرُّضَ لنفَحَاتِ اللّهِ أقرَبُ طريقٍ إلىٰ فضلِ اللّهِ.

وما طلَبتُم منَ الوصِيّةِ بحُسنِ[1] ظنّكمُ الجَميل، فهيَ تقوىٰ اللّهِ الجامعةُ الشاملةُ للظاهِرِ والباطِن، التي ثمَرتُها للمتَحقّقِ بها الوصُولُ إلىٰ مَراتبِ الإيمانِ والإحسَانِ والإيقانِ ومَقاماتِ العِرفان، وهيَ المشروحةُ في كتابِ اللّه وسُنّةِ نبيِّه، وكتُبِ السّلَفِ، وخصُوصاً «الإحياءَ»، وكلٌّ فاضَ عليهِ مِن نُورِ النبوّةِ ببركَةِ الاتّباع ما فاضَ منَ المدَد، وصنّفوا وألّفوا ونظَموا ونثَروا، والمقصُودُ تصحيحُ العبُوديةِ وإعطاءُ الربُوبيةِ حقَّها كما قال العارفُ عمر بامَخْرمة:

أعطِ المعيّةَ حقَّها ... والزَمْ لهُ حُسْنَ الأدَبْ
واعلَمْ بأنكَ عبْدُهُ ... في كلِّ حالٍ، وهْوَ رَبّ[2]

ويندرجُ في معنىٰ هذهِ الكلماتِ جميعُ الطرائق، والعلوم والحَقائقِ والرقائق، ومَن زيّنَ ظاهرَه بكمَالِ التقوىٰ، وباطنَه بالصّدقِ معَ اللّهِ في السرِّ والنّجوىٰ، وسلِمَ مِن رؤيةِ الأعمَال، وتنزّهَ عن كلِّ نفْسٍ ودَعوىٰ، حصَلَ علىٰ المقصُود، وكرَعَ مِن عيْنِ الجُود.

ولا وصُولَ إلىٰ هذهِ المراتب، والشُّربِ من هذه المَشَارب، إلاّ بمَحضِ الجُودِ والكرَم، وتوفيقِ اللّهِ لعبدِه المُراد. وأمّا مِن طريقِ الكسبِ للعبدِ الموفَّق فبالانكسَار، والدعاءِ واللَّجإ بالاضطرار، والقيام بالأسحَار وكثرةِ النَدمِ

---

(١) في الأصل: «بحسب».

(٢) فائدة: للسيد عبد الرحمن بن مصطفىٰ العيدروس نزيل مصر ثلاثة شروح علىٰ هذين البيتين وهي: ١ ــ «إرشاد ذوي اللوذعية علىٰ بيتي المعيّة»، ٢ ــ «إتحاف ذوي الألمعية في تحقيق معنىٰ المعيّة»، ٣ ــ «النفحات الإلهية في تحقيق معنىٰ المعيّة». عن «تاريخ الشعراء» (٢: ١٩٤).

والاستغفار، وتلاوةِ القرآنِ العظيم معَ التعظيمِ والخَشْية والأذكار.

وأمّا طلَبُ العِلم والجِدُّ فيهِ للّه، وتعليمُ الجَاهلِ وإرشادُ الغافل، فيتَعيَّنُ ذلكَ علىٰ مَن أمَدَّه اللّهُ بنصيبٍ منه علَىٰ حسَبِ ما عندَه، ويُجاهدُ نفْسَه في الإخلاصِ للّه، ويَرىٰ للمتعلِّم الفضلَ والمِنَّة، ويحمَدُ اللّهَ علىٰ ما خَصَّه بهِ منَ النِّعمةِ، أعني نعمةَ العِلم، ويتَوسَّلُ إلىٰ اللّهِ أن يكونَ لهُ حُجّةً بينَ يدَي اللّه، ومُوصِلاً إلىٰ رضاه.

واعلَمْ أنّ الغَنيمةَ التامة، في مُجانَبةِ العامّةِ وعدَم الخُلْطةِ بهِم، والبُعدِ عن مَجالسِ الفضُول، والدخولِ في أحوَالِ أهل هذا الزمان، فالعُزلةُ عن مِثلِ ذلك فرْضٌ لازِمٌ لمَن أرادَ السّلامةَ والنَّجاةَ، وأن يَتِمَّ له صَفاه.

هذا، والسَّلْوةُ الحَقِّيةُ الصِّدْقِية، والذخيرةُ الكَنْزية: الخَلْوةُ بكتابِ اللّه، وتلَمُّحُ أسرارِه وأنوارِه، وأقوالِ الأئمةِ الصُّوفية، وكتُبِهمُ المَرْضِيّة، وأقوالِ أهلِ الذوْق، والتوْقِ والشوْق، والواصِلينَ إلىٰ مَراتبِ اليقين التي هي[1] تكنُسُ السرَّ منَ الشُّكوكِ والظنونِ والهمُوم، وتُوقِفُ العبدَ المتخصِّصَ في حضْرةٍ يتَجلّىٰ عليها الحَيُّ القَيُّوم.

ونستغفِرُ اللّهَ ونتُوبُ إليه منَ الكلام في طريقِ أهلِ اللّه، معَ أنّا لم تكمُلْ فينا مَرتبةُ الإسلام والإيمَانِ والإحسَان، ولكنّا مُعترِفونَ ومُقِرُّونَ وطالبونَ نفْحةً وجَذْبةً ووِهْبةً مِن هِبَاتِ[2] الكريمِ المَنّان، أن يُلحِقَنا بمَحضِ فضْلِه وجُودِه وكرَمِه بهِم في عافيةٍ وسَلامةٍ آمين.

هذا ما حضَرَ وأنطَقَ اللّهُ بِهِ عبدَه علىٰ البديهةِ من غيرِ تأمُّلٍ وفِكرٍ ورَوِيّة،

---

(١) في الأصل والمطبوعة: «هي التي».
(٢) «هبات»: سقطت من الأصل.

ونرجُو أنْ يكونَ لهُ محِلٌّ في قلبِ مَن لهُ حُسنُ ظنٍّ وتعلقٌ صَادق، ويجعَلَ لنا نصيباً ممَّا منَحَ اللّهُ بِهِ الصّادقينَ والمتَواصِين، ونسألُه أن يُخرجَ مِن قلوبِنا كلَّ قَـذَرٍ للدنيا، وكلَّ محِلٍّ للخَلْقِ يَحُـولُ بينَنا وبينَ محبّتِـه الخالصَـة، ومعرفتِهِ الخاصَّة، ويُصَفّي سِرَّنا منَ الأدناسِ والخَواطر، ويرفَعَ الحُجُبَ السَّواتر.

أُوصيكُـم سيِّديَّ بذلك، وأَوصَيْـتُ نفْسـي، وأجزتُـكما بمَا أجـازَني بهِ مَشايخي وأئمَّتي وقادتي، في جميعِ الأورادِ والأذكارِ والدَّعَوات، والدَّعوةِ إلىٰ اللّه، والإقراءِ والتدريسِ والتذكير، وترتيبِ الأوقاتِ بالمُذاكرةِ والطاعات، معَ مُراعـاةِ السرّ، ومُراقبـةِ اللّه، والاستغفـارِ من دخُـولِ الآفاتِ في كلِّ الأعمَالِ والأقوال، ودفْعِ خَواطرِ نظَرِ الخَلْقِ والتَصَنُّـع والإعجَاب، وإلىٰ اللّهِ المرجِعُ والمآب.

والقصْـد؛ أنّ العِلـمَ والعمَـلَ المصحُوبَيْنِ برؤيةِ التقصيـرِ وخوفِ الرَّد، ورؤيةِ نظَرِ اللّهِ واطّلاعِه، فالقليلُ مِن ذلكَ كثير، والناقدُ بصِير.

هذا ما أرَدتُمْ بِهِ المُذاكَرةَ منَ الفقيرِ الطالبِ للدعاءِ بشُمولِ السَّترِ ومحضِ العَفْو:

أسـألُ اللّـهَ يغفـرْ زَلَّتـي فهْـو أهلُ التفضُّلِ والكرَمْ

ونسألُـه تمَـامَ عوْنِه وفتْحِه ونصْـرِه، وتوفيقِه وإعانتِه، ويشمَلُنـا بخاصِّ رحمتِه اللدُنّية، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾.

وقد طلَـبَ منّا بعـضُ السادةِ الصَّادقينَ المنوَّرينَ وصيّـةً وجيزةً مُقتضَىٰ حالِه وقصْدِه، فجعَلْنا هذهِ الأسطُرَ القريبةَ له، والحالُ منكُم ومنهُ واحدٌ إن شاءَ اللّه، والقصْـدُ التعلُّقُ والتخَلق، فجعَلْناها لاحقـةً ومتّصِلـةً بمَا سبَقَ لكُم وله، واللّه يجعَلُنـا جميعـاً داخِليـنَ في زُمـرةِ عبادِه الصَّـالحيـن، ولا يفضَحُنـا في عرَصَـاتِ القيامةِ بكشْفِ السَّترِ وعِللِ الأعمَالِ والأقـوال، بل يشمَلُنـا بإسبـالِ

الكرمِ والإفضال آمين، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيّدِنا محمَّدٍ وآلهِ وصَحبِه وسلَّم».

[وصِيّـةٌ أُخرىٰ منَ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ لبعضِ مُحِبِّيه]:

وهـذهِ الوصِيَّـةُ التي أشَرْنا إليها لكُـم وإليكـم، شمَـلَ اللّهُ ذلك جميعاً بالقَبولِ آمين:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓ﴾، ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾.

الحمدُ للّه الّذي تجَلّىٰ علىٰ القلوبِ المُقبِلةِ عليه بتجَلّي رحمتِه، وبسَطَ أسـرارَ المتَوجِّهينَ إليهِ بنيِّراتِ أَلطافـه وإسعَافِـه وخالصِ مَودَّته ورأْفته، شرَحَ صُـدورَهم، وقبِلَ ميسُورَهم، وأكمَلَ بالهدايةِ والصَّلاح أمورَهم، فانبسَطَتْ أرواحُهـم بصِدقِ الانتظارِ بنَفحتِه ونَظرتـه، وتَواتَـرتْ أنوارُهم بخاصِّ هِدايتِه متوجِّهةً إلىٰ سرِّ صِدِّيقيَّـتِه وعَبْديَّـته[1].

وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّه توحيدَ عبدٍ خائفٍ راجٍ متَحقِّقٍ بمَحبّته، مُتَّصفٍ حـالاً وحقيقـةً بعَبْديته وعبُوديَتِـه، ذلكَ وصْـفُ العاشقِ[2] العارف، المُشرقةِ أنوارُهُ في الأكـوان، الساري مدَدُهُ في الإنـسِ والجَـانّ، الشامـلِ لأهـلِ دوائرِ القُرْبِ بدائرتِه، نُورِ الوجود، وعيْنِ الشهود، والرحمةِ لكلِّ موجود، أيَّدَنا اللّهُ بنظرتِـه، وشمِلَنا بصِدقِ محَبتِـه وعطفَتِه، حصَلَتْ لهُ صِدقُ الوِراثةِ والخِـلافةِ والصِّديقية، لصحّـةِ العبُودية، وصَفاءِ العَبْديـة، وفَنـاءِ البشَـرية، وبقائها قائمةً بحقِّ الرُّبوبية:

---

(١) في (ر): «عنديته».

(٢) سقطت من (ر) و(ك).

فأنَّىٰ لمِثْلي وصْفُهم ومَقامُهمْ وإنِّي مُقيمٌ في النَّواءِ معَ البُعْدِ
ولكنَّني أرجو الوصُولَ بنَفْحةٍ لأنِّي لأربابِ الصَّفا صَادقُ الوُدِّ
ولي أمَلٌ في اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ وظنٌّ جَميلٌ في الوصُولِ إلىٰ القصْدِ
بحَقِّ كلامِ اللّهِ نُوراً وبهجةً وأصلِ جميعِ الكوْنِ في القَبْلِ والبَعْدِ
رسُولٍ مَكِينٍ هاشِميٍّ مطهَّرٍ عليهِ صَلاةُ اللّهِ ما ٱلعِيسُ في وَجْدِ

أمّا بعدُ؛

فقد ظهَرَ لي أيها الولَدُ المُنِيبُ حالُك، وصَحَّ عندي قصْدُكَ ومآلُك، فصِرْتُ إن شاءَ اللّه أعرَفَ بكَ مِن نفْسِكَ وأبناءِ جِنسِك، ولكَ البُشْرىٰ بصِدقِ محَبتِكَ وصَحيحِ رغبتِك:

* بشِّرْ فؤادَك . . . *

البيت[1]، إلخ.

وما لاحَ لكَ مِن لوائحِ الهداية وسَابقِ العِناية يظهَرُ علىٰ سِرِّكَ وظاهِرِكَ ثمرتُه وحقيقتُه، وما طلبتَه منَ الوصِيةِ بحَالِكَ وقالِك فالوصِيّةُ: تقوىٰ اللّهِ ظاهِراً وباطناً، المشروحةُ في الكتابِ والسُّنة، وفي كتُبِ الأئمة، والاستقامةُ علىٰ الطلَب، وخُذْ منَ الأعمَالِ الفاضلة، منَ النوافلِ والطاعاتِ، ما تُطيقُ المُداوَمةَ عليه، معَ النِّيةِ الصَّادقةِ الخالصَة، وحضُورِ القلبِ وصَفاءِ البال، والنُّورُ النُّورُ: في تلاوةِ القرآن معَ التعظيم والأدَب، وتلمُّحِ أسرَارِه وأنوَارِه، وشهودِ عظَمةِ المتكلِّم سُبحانَه! وخُذْ منَ الأورادِ ما تُطيقُ المُداوَمةَ عليه، مثلَ: «أحزابِ سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد» ما قَدَّرَه اللّهُ منها، و«حزبِ النوَوي»،

---

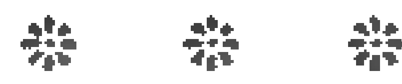
(١) للإمام الحداد؛ وهو في ديوانه «الدر المنظوم» (ص ٣٧٥)، وتمامه:
بشر فؤادك بالنصيب الوافي من قرب ربك واسع الألطافِ

و«حزبِ البحر»، والصّلاةِ علىٰ النبيِّ المختَار، وكثْرةِ الاستغفار.

أجَزتُك في جميعِ ذلك، وفي المُطالعةِ والقراءةِ والمُذاكَرة.

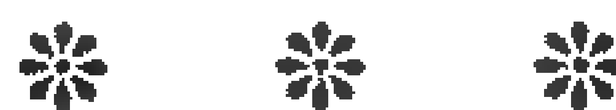
وجميعُ أحوالِكَ الدِّينية، وأمورِكَ المَعَاشِيـة، داخلـةٌ في الدِّينية. خُذْ منهما بالرِّفق والنِّيةِ الصَّالحة، والكلُّ إن شاءَ اللّه مُوصِلٌ إلىٰ رضَاه، والخيرُ كلُّه في حُسنِ الظنِّ باللّه، وبخَلْقِ اللّه، وإعطائهم ما لهُم منَ الحقوقِ بلا تكلُّف، وكلٌّ بخصُوصيتِه مِن ربِّه، والشؤمُ الشؤمُ: الجهل! فللّهِ الحمدُ إذْ جعَلَ لعبادِه مَخلَصاً منَ الجهلِ وأهلِه، وجعَلَ لهُ نسبةَ العِلم وطِلْبَته، ولا يَـرىٰ نفْسَه فوقَ أحَد، وكلٌّ مرحومٌ ومنظورٌ بعيْنِ الرَّأفة: و﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾. وسَلْ ربَّكَ دَوامَ الهِـدايةِ والتيسيـرَ والوصُـول، فهُـوَ أهـلُ القَبول: و﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

قال ذلك وأملاه، الفقيرُ إلىٰ عفوِ اللّهِ، عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمّدٍ الصَّافي علَوي».



[وفاته]:

توفِّيَ شيخُنا عبدُ اللّه[1] المترجَمُ له نصفَ ليلةِ الخميس، السابعَ عشرَ مِن شهرِ ربيعِ الثاني من عام ١٢٧٢هـ اثنين وسبعينَ ومائتينِ وألف.



(١) ابن حسين بن طاهر، صاحب هذه الترجمة السادسة من تراجم شيوخ المؤلّف.

[الشيخُ السابع
الحَبيبُ عَليُّ بْنُ عمرَ بْنِ سَقّاف
(. . . ـــ ١٢٥٨هـ)]

الشيخُ السابعُ مِن أشياخي: السيِّدُ الجَليل، العلاّمةُ الحَفِيل، فريدُ دَهْرِه ونادرةُ عصرِه، عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ سَقّاف(١).

أخَذتُ عنهُ وجالَستُه، وقرأْتُ عليهِ في كتابِ «تفريح القلوب» ـــ لوالدِه ـــ إلىٰ قولِه: وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٥٩]، وسألتُه أن يُجيزَني بذلكَ الكتابِ وما شمِلَه منَ الأذكارِ والدَّعَوات، فقال: «أجزتُكمْ به وما فيه منَ الأذكارِ والدعَواتِ وما أنتَ مُلابِسُه منَ الأوراد، بالإجازةِ(٢) المتّصلةِ بالوالِد».

وأخبَرَني: أنّ والدَه يُوصِي ويُرتِّبُ كلَّ يوم (مائةَ مرّةٍ) من ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ و(مائةَ مرّةٍ) مِن ﴿سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.

---

(١) السيد العلاّمةُ الفقيه المتفنِّن، وُلد بسيون، وبها توفي سنةَ ١٢٥٨هـ، ولد في حياة جد أبيه لأمه الحبيب علي بن عبد الله السقاف (ت ١١٨١هـ) وسمّاه علياً. وترجمته في «التلخيص الشافي» (ص ٦٣ ـــ ٦٤)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٧٩ ـــ ٨٠).

(٢) في (ر) و(ك): «بالإجازات».

وقَعَتْ هذه الإجازةُ والقراءةُ بُكْرةَ الأربعاءِ ١٢ شوالٍ سنةَ ١٢٥٧، وأجازَني بإجازةِ والدِه إجازةً عامة، وكتَبَها ـ عن إملائه ـ ولَدُه العلّامةُ عبدُ الرحمٰن(١)، وسيأتي نقلُها لتضمُّنِها كثيراً منَ الفوائد.

[شيوخُ المترجَم]:

كان أخْذُ سيِّدنا الحَبيبِ عليٍّ عن والدِه الحَبيبِ عمر، فإنه ٱعتنىٰ بهِ تعليماً وتفهيماً وتأديباً، حتّىٰ تلقّىٰ منَ الكمَالِ غايتَه، ومنَ الفضلِ نهايتَه، إلىٰ أن بلَغَ في حياةِ أبيهِ رُتبةَ المشيَخةِ والسِّيادةِ في جميع العُلوم: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وآلاتِها.

وأخَذَ أيضاً عن جماعةٍ غيرِ أبيهِ منهُم: أعمَامُه(٢)، وسيِّدُنا الشيخُ الأشهَرُ الحَبيبُ حَامدُ بْنُ عمر، ولبِسَ الخِرقةَ مِن أبيه ومِن شيخِه الحَبيبِ حَامدٍ المذكور، وأجازَه كلٌّ منهُما.

[إجازةُ المترجَم من والدِه]:

أمّا إجَازةُ أبيهِ فهِيَ هذه:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّه مهيِّىءِ أسبابِ الفتُوحِ والمُنُوح، وحافظِ الذوَاتِ والأجسَامِ والصِّفاتِ والأمَانات، وجامعِ الشتَات، ومُصَفِّي المَشاربِ والمَواردِ والأوقات.

وصَلّىٰ اللّهُ وسَلّمَ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ واسطةِ الاستجابةِ لسَائرِ المَطالب،

---

(١) سيأتي ذكره في آخر ترجمة أبيه.

(٢) وهمُ السادة العلماء القضَاةُ: محمدٌ، وعَلَوي، وحسَن، وعبدُ الرحمٰن.

وعلىٰ آلِه وصَحبِه الأطايِب.

وبعْد؛

فقد طلَبَ الإجازةَ قُرةُ العيْنِ وثمَرةُ الفؤاد، الولَدُ الفقيهُ عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ سَقّاف، في سَائـرِ الأورادِ والصَّلـواتِ والإفادةِ والتعليم وغيرِ ذلك، أجَزتُـه في جميع ذلكَ بالإجَـازةِ الشاملـةِ من سيِّدنـا الشيـخ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه السقّـاف، بسَنَـدِه المتَّصـل بِأشيَاخِه الكِـرام إلىٰ سيِّدِ الأنـام، واللّهُ وليُّ الحِفظِ والكِفايةِ والهدايةِ والرِّعاية، وأكمَلَ النُّور وضاعَفَ السُّرور.

قال ذلكَ وكتَبَه الفقيرُ إلىٰ اللّه عمرُ بْنُ سَقّافٍ».

[إجازةُ المترجَمِ للمصنِّف]:

وهذِهِ صُورةُ ما كتَبَه لي:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

الحمـدُ للّهِ الـذي خَصَّ بالجَـذْبِ إليـه بسابـقِ عنـايتِـه أهـلَ الاجتبـاءِ والاصطِفاء، ومنَحَ الهدَايةَ والرِّعايةَ أهلَ الإنابةِ إليهِ، فسَعَوْا علىٰ قدَم الصِّدقِ والوَفـاء، في مَـدارجِ ومَعارجِ حُسنِ المُعاملـةِ معَ اللّهِ والصَّفاء. وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّـدٍ الهـادي الأمينِ المصطفىٰ، القائـلِ: «عليكُمْ بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الراشدينَ، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجذ»[1] وكفَىٰ، ولا وِراثةَ لحَالٍ أو مقـام، ولا طريقـةٍ ولا حقيقة، إلاّ مِن برَكةِ اتّباعِه ومَحبتِه، والاقتفـاءِ لسُنَّتِه، والاهتداءِ بهَدْيِهِ وحُسنِ الظنّ، وبآلِه وصَحَابتِه، وتابعيهِ وأهلِ مِلَّتِه، رزقَنا اللّهُ الاتّباعَ والانتفاع، والاقتداءَ والاهتداء.

---

(١) تقدَّم تخريجه.

وبعدُ؛

فيقولُ العبدُ الفقير، المتعثِّرُ في أذيالِ التقصير، الراجي لعفوِ ولُطفِ اللَّطيفِ الخَبير، عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ سَقّاف: قرأَ علينا واستمَدّ، وأحسَنَ الظنَّ والمشهَد، الولدُ الزَّكيُّ الحَبيب، الطالبُ الراغبُ المُنيب، الفائزُ إن شاءَ اللّهُ مِنَ الخيرِ بأوفرِ حظٍّ ونَصيب، عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي. وطلَبَ منّا الإجازةَ الكاملة، للاتّصالِ بسَندِ السّلسلةِ العَلَويةِ الشاملة، ولسنا أهلاً لذلك، ومتَحقِّقينَ الإفلاسَ عمّا هنالك، ونرجو ـ ببركَةِ الإذْنِ فيهِ منهُم لنا ـ أن يؤهِّلَنا اللّهُ لمَا أمَّلُوهُ فينا، ويَسلُكَ بنا طرائقَهمُ الرَّضيّة، ويُلحِقَنا بهِمْ ويُحقِّقَنا بحقائقِهمُ العَلية، المَبْنيةِ علىٰ أسَاسِ التقوىٰ، ظاهِراً: بفعلِ المأموراتِ فرْضاً ونَدْباً، واجتنابِ المَنهيّاتِ حُرْمةً وتنزيهاً، وباطناً: بحُسنِ القَصْدِ والنِّية، وتجريدِ العَزْمةِ القويّة، الجَازمةِ الدافعةِ لمَا يشغَلُ عن اللّهِ من جميعِ الشَّواغِلِ والعَوارضِ العاديةِ الدَّنية، وحمْلِ النفْسِ علىٰ اقتفاءِ السُّبُلِ المَرْضِيّة، وعدَمِ مُلاحظةِ المَخلوقين، وقطعِ النظرِ عنهُم نفعاً وضُرّاً، بالتوكيلِ علىٰ اللّهِ وحُسنِ الثِّقةِ باللّه، معَ عِمارةِ القلبِ بالمُنْجِياتِ المُوصِلةِ إلىٰ رِضا ربِّ البريّة، بعدَ تَخْليتِه مِن جميعِ المُهلِكاتِ والأدواءِ القَلْبية، المشروحِ جميعُ ذلكَ في الكتُبِ الغزَاليةِ، وغيرِ ذلكَ مِن كتُبِ سادتِنا ومَشايخِنا، مثلَ: كتُبِ سيّدِنا الشيخ عبدِ اللّه الحَدّاد، وغيرِه من أئمتِنا العارفين، ولا يحصُلُ شيءٌ إلاّ بالاستعانةِ باللّهِ ربِّ العالمين.

فعليكَ بإدمَانِ التوجُّهِ إلىٰ اللّهِ بالذُّلِّ والافتقار، والاضطرارِ والانكسار، والتضرُّعِ إليهِ في مَظانِّ الإجَابة، سيّما بالأسحَار.

وقد أجَزتُكَ سيِّدي ـ حفِظَك اللّهُ وتولاّكَ بما تولّىٰ بهِ عبادَه الصَّالحين ـ في الأذكارِ والأوراد، والدَّعوةِ إلىٰ اللّهِ بالحِكْمةِ والمَوعِظةِ

الحسَنـة، معَ الرِّفقِ واللُّطفِ وخفْـضِ الجَنـاح، ونشْرِ العِلم والمُذاكَرةِ فيه، إجَازةً متصلـةً بالسنَدِ المتَّصلِ بسيِّدِنـا الشيـخ الأشهَـر الوالدِ عمر، عن سيِّدِنا الشيخِ الأعظـم علـيِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السقّـاف. والسرُّ ــ في ترتيـبِ الأوقـاتِ وتوزيعِها، والمُحافظةِ علىٰ الطاعاتِ معَ مُراعاةِ السرِّ ومُراقبةِ اللّه عَلىٰ الدَّوام، والاستغفارِ من دخُولِ الآفاتِ في النِّياتِ والأعمَالِ والأقوال ــ رؤيةُ التقصير، معَ الجِدِّ والتشمير.

ونستغفـرُ اللّهَ ونتُـوبُ إليـه منَ التلبُّس بهـذِه الطرائـق، والخُـلـوِّ عنِ الحقائق، ونتوجَّهُ إليهِ بحقِّ الانتسابِ إليهم أَن لا يَفضَحَنا بمُخْزياتِ أعمَالِنا، ويَستُرَنا في الدنيا والآخرة، إنّه أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفِرة، ويتوبَ علينا توبةً صَادقة.

اللهُمَّ اجعَلْني خيراً ممّا يظُنُّون، ولا تُؤاخِذْني بمَا يقولون، واغفِرْ لي ما لا يعلَمون، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلهِ وصَحبِهِ وسلَّم».

[مكاتبةٌ مَن المترجَم للمصنِّـف]:

وهذه مُكاتَبةٌ أَرسَلَها معَها:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمـدُ للّهِ الّذي شمِلَ برحمتِـه المُقبِليـنَ عليه، بحُسنِ التوجُّهِ وصِدقِ الافتقارِ إليه، والترجِّي لفضلِه الكاملِ الغامِر والانتظارِ لمَا لدَيْه، خَصَّهم بسَابقِ عنايتِـه، ومنَحَهـم في جميعِ الأحوَالِ حُسنَ وِلايتِـه وكاملَ رِعايتِه، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ، مَظهَرِ تجَلِّيه الكاملِ وعينِ رحمتِه، وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ وتابعيهِم هُداةِ الدِّينَ وأئمتِه.

منَ الفقيرِ إلىٰ اللّه، المتعلِّقِ بأستارِ عفوِ اللّهِ وبأهلِ اللّه، عليِّ بْنِ عمرَ بْنِ سَقّاف.

سَلامُ اللّه ورَحمتُه الخاصَّةُ اللدُنِّية، وبرَكاتُه الكاملةُ[١] الشاملةُ: الحِسِّيةُ والمعنوية، تخُصُّ الجَنابَ الشريف، سيِّدي المَولىٰ الحَبيبَ النَّجيبَ الأرِيبَ اللطيف، بسِرِّ اسمِه اللطيف، السالكَ الراغبَ في كلِّ وصْفٍ حسَنٍ مُنِيف، الولدَ الأنورَ عَيدَروسَ بْنَ عمرَ بْن عَيدَروس الحَبَشيَّ حفِظَه اللّهُ في جميعِ الحرَكاتِ والسَّكَناتِ وسائرِ التقَلباتِ والأحوال، بحفظِهِ المَكِين، ورزَقَه صِدقَ الإقبال، المُوجِبَ للظفَرِ بالمَطالبِ الرفيعةِ، ونيْلِ الرغائبِ والمَراتبِ العَوّال، حتّىٰ ينالَ مَنالَ الكمَّلِ منَ الرِّجالِ والسلَفِ الصَّالحين، أهلِ عيْنِ اليقينِ وحقِّ اليقين، وإيانا وأحبابَنا واللائذينَ، آمين.

صدَرَتِ الرَّقيمةُ إعلاماً بوصُولِ كتُبِكمُ الكريمة وخِطاباتِكمُ المستقيمة، وما طلبْتُم منَ الإجازةِ المشرَّفةِ العظيمـة، للاتصـالِ بسنَدِ أهلِ اللّه، والتعلُّقِ بِحَبلِ اللّه، والتمسُّكِ بتلكَ العُروةِ الوُثقىٰ التي لا انفصَامَ لها مِن دُونِ اللّه، فقد أجَزناكـم علىٰ حسَبِ نيَّتِكم وتعلُّقِكم بالإجَازةِ المحقَّقةِ إن شاءَ اللّهُ مِن سيِّدِنا الوالدِ الشيخِ عمر، عن سيِّدِنا الشيخ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه السقاف، وصدَرَ إليكُم نقْلُ ذلكَ حسبَما ترَوْنَه. وتأخَّرَ الجَوابُ معَ طولِ المُدّةِ لِمَا لدَيْنا منَ التعلُّقاتِ الكثيرة، والآثارِ الظاهِرة والباطنةِ وأوجَاعٍ وسهَرٍ بالليل، لا ترَوْا علينا وابذُلوا لنا خالصَ الدُّعاءِ بكمَالِ العافيةِ والعَيْشةِ الرَّضيّة، وصَلاحِ العاقبةِ والذرِّية، كما هُوَ لكُم مبذولٌ لا يزالُ إن شاءَ اللّه في مَظانِّ الإجَابة.

هـذا، والسّلامُ عليكُـم مِن أولادِنـا: راقِـمِ الأحـرُفِ عبـدِ الرحمٰن، وحسَن، وعبدِ القادر، والأَصْناءِ[٢] ومَن لدينا، وسلِّموا علىٰ أخيكُم سيِّدي الـولـدِ الأفضَل عبدِ الرحمٰن وسيِّدنـا الحَبيـب العلّامـةِ عبـدِ اللّهِ بْنِ الحسَنِ

---

(١) (الكاملة) من الأصل و(ط).

(٢) الأَصْناء: جمعُ صِنْو، وهو: الأخ أو القرين في السن.

الحَدّاد، ومَن لديكُم منَ المَعارفِ والمُحِبِّين.

الأربعاءِ في شهرِ شوالٍ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ ومائتينِ وألفٍ».

❊ ❊ ❊

توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنه[١] سنةَ (١٢٥٨) ثمانٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف[٢].

[ذِكْرُ ولَدِ المترجَم: عبدِ الرحمٰنِ بن عليٍّ بْنِ عُمرَ السقّاف] (١٢٢٦ ــ ١٢٩٢هـ):

وخلَفَ سيِّدَنا وشيخَنا علـيَّ بْنَ عمرَ ــ في سيرتِه وعُلومِه وأحوالِه ــ ولَـدُه: العلاّمـةُ الجَليـل، السيِّـدُ الفاضِـل الحَفيـل، الوجيهُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عليّ[٣].

كان سيِّداً فاضلاً جَامِعاً، راويةً لسيَرِ وشمَائِلِ سادتِنا ومَشايِخنا كوالدِه، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، والحَبيب حسَنِ بْنِ صَالح البحر، والحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ حسَينِ بْنِ طاهِر، والحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ علـيِّ بْنِ شِهـابِ الدِّين، والحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ بلْفَقيه. ولهُ الأخذُ التامُّ عنهُم بالتلقِّي والإجَازةِ والإلباس، ولهُ مِن غيرِهم أخذٌ كثير. وبحَمدِ اللّه، صحِبتُه وجالَسْتُه وانتفَعتُ به.

---

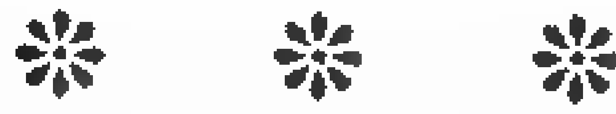
(١) أي المترجَم الحبيب علي بن عمر بن سقاف، صاحب هذه الترجمة السابعة من تراجم شيوخ المؤلِّف، رحمهما اللّه تعالىٰ.

(٢) وقد رثاه عدد، منهم صديقُه العلاّمة عبد اللّه بن علي بن شهاب الدين الآتيةُ ترجمتُه عقِبَه. ينظر: «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٣: ١٤٤).

(٣) مولـده سنـة ١٢٢٦هـ. ترجمتـه في «التلخيـص الشافـي» (ص ٦٤ ــ ٦٦)، وفـي «الأمالي» لابنه الحبيب أحمد.

ولمّا كان عشِيةُ يومِ الأحد، لعلَّه ثالثُ ربيع الأولِ من سنةِ (١٢٦٢) ثنتيْنِ وستيـنَ ومائتيـنِ وألـف، ألَحَّ وعوَّلَ عليَّ في أنْ أُجيزَه بجميعِ ما وصَلَ إليَّ مِن مَشايخي بالإجَازةِ وغيرِها، فأجَزتُه، وطلَبْتُ منهُ الإجَازةَ بمَا هنالك، فأجازَني بذلك، وكان قد ألبَسَني الخِرقةَ وألبَسْتُه، كلُّ ذلك امتثالاً لأمرِه.

وكانـتْ وفاتُـه رحِمَـه اللّهُ يـومَ الجُمُعةِ سَلْخَ شعبانَ سنةَ ١٢٩٢ اثنتين وتسعينَ ومائتينِ وألف.



[الشيخُ الثامن
الحَبيبُ عبدُ اللّه بْنُ عليٍّ بْنِ شِهابِ الدِّين
(١١٨١ ــ ١٢٦٥هـ)]

الشيخُ الثامنُ مِن أشياخي: السيِّدُ العارف، المتَحقِّقُ بالأسرارِ والمعارف، الوارثُ لجميعِ أخلاقِ الأكابرِ السالفين، عفيفُ الدِّين عبدُ اللّه بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شهابِ الدِّين[١].

زُرتُه في صِغَري معَ سيِّدي الوالدِ رحِمَه اللّه، ولم أزَلْ أترَدَّدُ عليه، ولمّا أنْ[٢] كان يومُ الربوعِ ١٧ سبعةَ عشرَ[٣] صفَرٍ سنةَ ١٢٦٠ ستينَ ومائتينِ وألف، قرأتُ عليه أولَ كتابِ «فتحِ الخَلّاق» إلىٰ قولِه: (فائدةٌ): «سألني سيِّدي العلّامةُ يحيىٰ بْنُ عمرَ الأهدَل»[٤].

ثمَّ ألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنَني الذِّكْرَ وصَافَحَني، وأجازَني بذكرِ الجلالة بعدَ

---

(١) له ترجمة في «تاريخ الشعراء» (٣: ١٣٨)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٨٦ ــ ٨٨).

(٢) سقطت من (ر).

(٣) في (ر) والأصل: «سبع عشر»، والصواب ما أثبتناه.

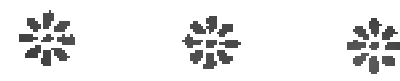
(٤) «فتح الخلاق» (ص ٤٠).

كلِّ صَلاة: (لا إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ) اثنتيْ عشرةَ مرّة، ومثلُها: (اللّٰه اللّٰه)، ومثلُها: (هُوْ هُو)، وأجَازَني فيهِ عندَ القيام منَ الليلِ بعدَ تطيُّبٍ ونظافةٍ ثوباً وبدَناً، وأجَازَني بالخصُوصِ في وِرْدَي النـوَويِّ والحَبيبِ عبدِ اللّٰه الحَدّادِ الصَّغيرِ (صَباحاً ومسَاءً)، وأوعَدَني بكتابةِ الإجَازةِ وذكْرِ سنَدِ الطريقـةِ العَلَويـة، وقال لي: «عَيْدَروس! اللّٰهَ اللّٰه في الورَع، احذَرْ أحَد يقمُرك»[١].

ـ وبُـكْرةَ يوم السبتِ وخمسٍ من شهرِ ربيعِ الثاني **١٢٦١** واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف قرأْتُ عليهِ آخِرَ فصلٍ من «قصيدتِه الفِكْرية» وأولَ «وصيّـةِ جَدِّه» سيِّدنـا الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ التي أولُهـا: «الحمـدُ للّٰهِ الإلٰه المعبُود، الربِّ المصمُود».

وأمَرَنـي بقراءةِ ما تيسَّرَ منَ القرآنِ كلَّ ليلـةٍ في صَلاةٍ ولو عشرةَ مَقَارىء بتدبُّر.

ـ وزُرتُه في حدودِ سنةِ **١٢٦٢** اثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألف، وقد كنتُ كتَبتُ إجَازتَـه المبسُوطـةَ للشيـخِ العلاّمةِ رضوانَ بْنِ أحمَدَ بارضِوان، وقرأتُ عليهِ مَواضعَ منها، وأجَازَني في جميعِ ما اشتملتْ عليه، فلْننقُلْها بتمامِها لتكونَ بدَلاً عن ترجمتِه، وأجازني في الطريقةِ القادرية التي أجاز فيها السيِّدَ الشريفَ العباسَ بْنَ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس، وكتَبَ لهُ قبْلَ ذلكَ وصِيّةً، فلْننقُلْها أيضاً، وما كتَبَه لنا عليهِما تتميماً للفائدة وتكميلاً للعائدة.



---

(١) يقمرك: أي يخدعك.

[إجَازةُ المترجَمِ للشيخِ رضوَانَ بارِضوان بافضْل]:

وهذا ما كتَبَه إجَازةً للشيخِ العلاّمةِ رضوانَ بْنِ أحمَدَ بارضوان بافضْل[١]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ فاتحِ أَقفالِ القلوبِ بذِكْرِه، وفاتقِ أَرْتاقِها بحِكمتِه وفضْلِه، ومُطّلعٍ علىٰ هَوَاجسِها ودقائقِ خطَراتِها وما تحَدَّثُ بهِ نفْسَها بعِلمِه وأمرِه، لا يعزُبُ عن عِلمِه مثقالُ ذرّةٍ في الأرضِ ولا في السماءِ، أَلا وهُوَ الخالقُ لهُ منَ العدَمِ، ومُكوِّنُه بقُدرتِه، ومُسخِّرُه لأمرِه، فجميعُ ذواتِ الوجودِ شاهدةٌ بوَحْدانيّتِه، ومقهورةٌ تحتَ قهرِه، بفضلِه وعَدلِه، فلهُ الخَلْقُ والأمر، تبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخَالقين.

وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَه لا شَريكَ لـه، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسُولُه، المبعوثُ للناسِ رحمةً في سرِّه وجهرِه، والمُرشِدُ لهُم بقَالِهِ وحَالِهِ وفعلِه، صَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ عليهِ وعَلىٰ آلِه وأصحَابِه السائرينَ علىٰ طريقتِه، والباذلينَ نُفوسَهمْ في خِدمتِه، والتابعينَ لهُ في نَهْيِهِ وأمْرِه.

وبعدُ[٢]؛

فقد طلَبَ منّي الإجَازةَ الشيخُ الأجَلّ، والوليُّ الصَّالحُ الأكمَل، العلاّمةُ الشيخُ رضوانُ ابنُ الشيخِ المرحوم أحمَدَ بارضوان[٣] بلَّغَه اللّهُ رضَاه، وحَبَاهُ

---

(١) وقع في بعض النسخ الخطية تسميته: رضوان بن محمد بن أحمد.. وهو وهم، والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: «وأما بعد».

(٣) الشيخ رضوانُ بنُ أحمدَ بن عبد الرحمٰن بارضوانَ بافضْل، ولد بعِيْنات سنةَ ١٢١١هـ، وبها توفي سنة ١٢٦٥هـ. كان عالماً فقيهاً نِحريراً، له ترجمة حافلة في «صلة الأهل»؛ ومما ورد فيه عن أخْذِهِ عن السيد المترجم أنّه: لازَمَه، وقرأ عليه «شَرْحَ =

بمَا قصَدَه وتمَنَّاهُ في طاعةِ مَولاه، وطلَبَ أن أذكُرَ لهُ بعضَ مَشايخي الذين[(١)] أخَذتُ عنهُم وكرَعْتُ مِن حِيَاضِ أسرارِهم وتمَلَّيتُ بأنوارِهم وقرأتُ عليهِم وصَار ليَ الفتْحُ عَلىٰ أيديهِم والمِنحةُ منَ اللّهِ ببركاتِهم.

فمِنْ مَنِّ اللّهِ وفضْلِه، معَ اعتمَادي وتعويلي عليهِم، واتّباعي لهُم، فهُم كثيرونَ حضَرميُّونَ ويمَنيُّون وغيرُهم:

[شيوخُ صَاحبِ الترجمة]:

[١ ــ والدُه]:

فممَّن أخَذتُ عنهُ في ابتدائي وصِغَري: والدي عليُّ[(٢)] بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ الجَدِّ عَيْدَروسِ بْنِ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين، قرأتُ عليهِ في «متنِ الأربعينَ الحديث النوَوية» و«متنِ الإرشاد» إلىٰ بابِ الصَّلاة، وألبَسَني خِرقةَ التبرُّك، وتوفِّي رحِمَه اللّه.

[٢ ــ السيِّدُ عليُّ بْنُ شيخ بْنِ شهابِ الدِّين]:

ومنهم: سيِّدي ووالدي وشَيخيَ العلاّمة، والبحرُ الفَهّامة، الذي برَعَ في العُلوم، والغايةُ في المنطوقِ والمفهوم، مُفتي زمانِه، الذي لا يُشَقُّ لهُ غبارٌ مِن

= المختصَر» جميعَه، وكتاب «أحكام النكاح» للمَلِيبَاري، و«غاية القُرب» للشيخ عبد القادر العيدورس، و«رسالة في علم النحو» للحبيب أحمد الحبشي، و«شرح ابن قاسم»، وفي «شرح المنهج»، وفي أول «الفصول العلمية» لسيدنا الحبيب عبد اللّه الحداد، وفي أول كتاب «إحياء علوم الدين»، وفي «شرح الزُّبد» للرملي. وأجازه إجازة مطَوَّلة كتبها له بخطه، وألبَسَه خرقة التصوف ولقَّنه الذكر». اهـ. «صلة الأهل» (ص ٢٧٥).

(١) في الأصول: «الذي».

(٢) توفي الحبيب علي بن عبد اللّه والد المترجم بتريم سنة ١٢٠٦هـ.

أقرانِه، تبحَّرَ في عُلومِ جَمَّةٍ مِنَ الفقهِ والحديث، والنحوِ والصَّرف، والمنطِقِ والمَعاني والبيان: عليُّ بْنُ الحَبيبِ شيخ بْنِ الحَبيبِ محمَّدِ ابْنِ الشيخ شهابِ الدِّينِ ابنِ الشيخِ علي عَلَوي[١].

[تلامِذةُ السيِّدِ عليِّ بْنِ شيخ بْنِ شِهاب]:

وتخرَّجَ علىٰ يدَيْه كثيرونَ منَ العلماء، منهُم:

ـ السيِّدُ الشريفُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّٰه بْنِ الحسَين بْنِ شهابِ الدِّين[٢].

ومنهم:

ـ ولدُه العلّامةُ الشريفُ الوَجيه، ذو النفْسِ الأَبيّةِ والأخلاقِ الرَّضيّة، عبدُ الرحمٰنِ بْنُ الحبيب عليِّ ابْنِ الحَبيبِ شيخ بْنِ محمَّد ابْنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين[٣]. حفِظَ «الإرشادَ» علىٰ والدِه و«الألفية»، وبرَعَ في العُلوم الفِقهية، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الشام[٤] للحَجّ، وقرأ علىٰ الشيخِ عبدِ الغني هلال[٥] مُفتي مكة، وحظِيَ في مكةَ عندَ الشريفِ سُرورِ بْن مسَاعد[٦]، وتوفِّيَ في مكة،

---

(١) وقع في النسخة المطبوعة خطأ في اسم المذكور، وقد صوّبته بالمقابلة بالأصول الخطية، ومما يذكر هنا للمناسبة، ما ورد في كتاب «البنان المشير» (ص ١٣٢): أن الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف أُوقف على هذه الترجمة، فغلّط بعض الأسماء الواردة، ونسب الغلط إلى النسّاخ. وإنما وقف على المطبوعة فيما يظهر، واللّٰه أعلم.

(٢) توفي بتريم سنة ١٢٨٢هـ.

(٣) توفي السيد عبد الرحمٰن بمكةَ سنة ١١٩٩هـ في حياة والده.

(٤) قوله: (للشام) المراد الجهةُ الشمالية، وكثيراً ما يعبِّر أهل حضرموتَ بالشام ويعنُون بها الحجازَ أو مرتفعاتِ اليمن وتهائمها.

(٥) من آل سُنبل الأسرة المكّية المعروفة، تقدم ذكره.

(٦) توفي الشريف سرورٌ بمكة سنة ١٢٠٢هـ. «الأعلام» (٣: ٨١).

وقُبِرَ في المَعْلاَ في قُبةِ أُمِّ المؤمنينَ خديجةَ الكبرىٰ زوجِ رسُولِ اللّهِ ﷺ، فيا لها مِن مَزِيّـة ومَرتبةٍ عليّة! وبذلكَ تحقّقتِ النِّسبةُ النبَوية.

ـ وممَّن قرَأ عليهِ وتخـرّجَ به: السيِّدُ الشريفُ العلاّمة سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ سَاكِنُ تَرِيس.

ـ والشيخُ العلاّمـةُ، ابْنُ حجـرِ زمانِه، عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ قاضي[1]. كان صالحًا، إمامـاً ورِعـاً، له التصانيفُ العديـدةُ والمَزايا الشريفةُ والنكَتُ الغريبة والهِمـةُ في طلَـبِ العِلـم القويّـة، ونسَخَ منَ «التحفـةِ» أربعَ نسخ، ومِن «فتحِ المُعِين» ثلاثيـنَ نسخـة، واختصَرَ «التُّحفة»[2]، ثمَّ لمّا رأىٰ «مختصَرَها» لابنِ مُطَيرٍ غمَـسَ مختصَرَه في المـاءِ وقال: إنه خليٌّ عنِ الدليلِ والتعليل، ولُمْناهُ علىٰ ذلك جمّاً[3]، وآخرُ مصنَّفٍ له شرْحُ قصيدةٍ لنا[4] التي أولُها:

* أخا العزِّ بادِرْ بدفعِ[5] النِّـقَمْ *

رحِمَه اللّهُ رحمةَ الأبرار.

---

(١) كان عالمـاً فقيهاً، توفي دون الثلاثيـنَ من العمُر، ترجَم له صاحـبُ «البنان المشير» (ص ١٢٨) ولـم يقفْ علىٰ تاريخ وفاته. وفي «العُدّة المفيدة» (١ : ٣١٨): أنه توفي سنة ١٢١٠هـ، عن ٣٦ عاماً.

(٢) مختصر «التحفة» هذا وصَلَ فيه إلىٰ باب السهْو، وممن كـان يقـرؤه عليه ويراجعه الحبيبُ الحسَنُ بن صالح البحرُ كما في مناقبه «قلادة النحر».

(٣) ولكن توجَد نسخةٌ من هَذا الاختصار بتريم بمكتبة الجامع رقمُها (٤٦٤) ضمن كتُب السيد حسن بن عبد اللّه الكاف، نُسِخت سنة ١٢٩٤هـ.

(٤) ظاهِرُ السياق أنّ الكلام للحبيب عبد اللّه بن علي بن شهاب، وليس للحبيب علي بن شيخ، وقد وهِمَ الشيخُ محمد باكثير في «البنان» فنسَبَ القصيدة لعلي بن شيخ، ومثلُه صاحبُ «تاريخ الشعراء» (٣: ٦٥)، والسياق هنا ظاهرٌ وواضح.

(٥) في (ر): «لدفع».

وللوالـدِ عليِّ بْنِ شيـخٍ تلامـذة، ودرَّسَ في زاويـةِ الشيـخِ علـي، وفي مسجـدِ الشيـخ شِهاب الدِّينِ بالنُّوَيْـدرة، وفي مسجـدِ سُرور، وأقبلَتْ عليهِ الخَلْـق، ولهُ اليَـدُ الطُّولىٰ في إصلاحِ ذاتِ البَيْـن، يُنفِـقُ مِن عنـدِه، ويُقرِّبُ ويسَدِّد، ويَصبرُ ويُصلح، وليس في زمانِه مِثلُه، ومعَ أخلاقٍ وبَذلٍ وصَبرٍ علىٰ القبائل، وإصلاحِ أحوالِهم، وغيرِ ذلك منَ النفْعِ العامِّ للقاصِي والداني.

وله المناقـبُ العديدةُ والتصَانيـف، له: «السِّلسلـةُ في النسَبِ الشَّريـف»، وله رسَائل، إنّما ما معَ أحَدٍ منَ التلامذةِ اعتناءٌ بجمعِها، ولهُ القصَائدُ الجامعةُ مثلَ:

* مقاصِدُ الخيرِ مفتاحُ العِناياتِ *[1]

بصَدَدِ زيارةِ نبيِّ اللّهِ هودٍ علىٰ نبيِّنا وعليهِ أفضَلُ الصَّلاةِ والسلام.

ولـهُ المَزِيّـةُ الكُبـرىٰ التـي يَـقصُرُ دونَهـا كلُّ مَرتبـة، بجمـعِ «الشجَـرة العَلَويـة» ومسيرِه لها، وترتيبِها، وحصْرِها، وجمْعِها ــ في الآباءِ والأُمّهاتِ ــ جميعَ السَّادةِ آلِ حضرَمَوتَ نساءً ورجالاً، والمُنقرِضِ منهُم والمُندرِج جمْعاً[2] لم يَسبِقْ مِثلُه، فجزَاهُ [اللّهُ] عن المسلمينَ خيراً. ثمَّ إنه لمَّا تمَّها وختَمَها وهُو بالشِّحْر، توفِّي رحِمَه اللّهُ بذلكَ المكان، ودُفِنَ في قُبةِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ ناصِر ابْنِ الشيخ أبي بكرِ بْنِ سَالِم[3]، وهذا إلاّ أُنموذج مِن مَناقبِه[4].

---

(١) أورد صاحبُ «تاريخ الشعراء» جزءاً منها (٢: ١١٥)، وهي محفوظة لدىٰ آل شهاب بتريم، ولا زالت تُنشَد في زيارة نبي اللّه هود في شهر شعبان من كل عام.

(٢) في (ر) والأصل: «جمع».

(٣) توفي الحبيب أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم سنةَ ١٠٨٣هـ.

(٤) وممن صحب الحبيب عليَّ بن شيخ وجالَسَه: الشيخ الأديب عبد اللّه بن عوض باذيب المتوفىٰ بعدَ سنة ١٢١٠هـ، وله مرثية رثىٰ بها الحبيبَ علياً، مطلعها:

[٣ ـ ومِن شيوخ المترجَم: الحَبيبُ عَلَوي المشهور]:

ومِن مَشايخي: والدي صُوفيُّ زمانِه، المُتكلِّمُ بلسانِ الغَيْرةِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عنِ المُنكرِ، المحقِّقُ الذائقُ في عِلم القَوم، والشاربُ والكارعُ مِن عُلومِهم بالقِدْحِ المُعَلَّىٰ، وأعطِيَ الفهمَ في القرآنِ العظيم، عَلَوي ابْنُ الوالدِ محمَّدِ المشهور ابْنِ الشيخ شِهابِ الدِّينِ ابْنِ الشيخ عليّ. قرأتُ عليهِ «الجامعَ الصَّغيرَ» في الحديثِ للسُّيوطي، وفي «الإحياءِ» جُملةَ أجزاء.

والحَبيبُ له فهْمٌ وَقَادٌ وذَوق، إذا قرأتُ عبارةً وقَفْنا فيها، وغالِبُ كلامِه إملاءٌ بمَا يُناسِبُ ذلكَ الكلام، معَ أسلوبِ عبارةٍ وفهم منَ القرآن، وإذا بدأ في شيءٍ مِن كلام القَوم ما عاد يسكُت منه، حتىٰ إنّ القارىءَ يطرَحُ الكتابَ ويقول له: اصبِرْ علَيّ.

والحَبيبُ صَاحبُ خوفٍ وجَلال، وقد يُذاكِرُ في بعضِ الطرُقِ معَ خروجِه منَ المسجدِ أوِ الدَّرس يُوقِفُ المُذاكِرَ في الشمسِ ويصبِر. والحَبيبُ يغلِبُ عليهِ الحَالُ جِدّاً وحَظِينا بِهِ كثيراً، وكان يتكلَّمُ معَ والِدنا كثير، وقد ينبسطُ معَه رحِمَه اللّه، ولقَّنَنا الذِّكْر، وقرأنا عليهِ «عقيدةَ سيِّدِنا الشيخِ علي»، وتوفِّيَ[١] إلىٰ رحمةِ اللّه وقُبِرَ في زَنْبلَ عندَ سيِّدِنا الشيخ شِهابِ الدِّين.

= أرىٰ الأيامَ باديةَ الظلامِ ... ورُكْنُ المكرُماتِ إلىٰ انهدامِ
وما للدّهرِ يَرمي كلَّ يومٍ ... بأهوالٍ وأحوالٍ عظامِ
إلىٰ آخرِها، تقع في (٣٧) بيتاً، وهي بتمامها في كتابي «بُغية الأريب».

(١) سنة ١٢٠٨هـ.

[٤ ـ الحبيبُ عبدِ الرحمٰن بنُ علوي صاحبُ البُطَيْحاء]:

ومِن مَشايخي: الحَبيبُ الشيخُ العَلاّمةُ الوَجيهُ الذي اعتمادي عليه، وصَبَاحي ورَوَاحي بينَ يدَيْه، شيخُ الفتح، عبدُ الرحمٰن ابْنُ الحَبيبِ عَلَوي ابْنِ الشيخِ علي(١). أخَذتُ عنهُ الفقِهَ والنحوَ والصَّرفَ(٢) قراءةً معَ تحقيقٍ وبحثٍ وتدقيقٍ، وغالِبُ تردُّدي عليه. قرَأتُ عليهِ شرْحَ الزُّبَد «غايةَ البَيَان» مرَّتين، وقرَأتُ عليهِ «فتْحَ الجَوَاد» بتدقيقٍ وتحقيقٍ وبحث، وقرَأتُ عليه «إحيَاءَ علوم الدِّينِ» والسِّيرَ: «سيرةَ الحَلَبي». وتمَلَّيتُ به، وحصَّلَ الفتُوحَ علىٰ يدَيْه، وحَظِيتُ بهِ حيّاً وميتاً، وألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنَني الذِّكْر، وأجَازَني فيما قرَأتُه عليهِ وما قرَأَ علىٰ مَشايخِه جُملةً وتفصيلاً، وتخرَّجَ بِهِ كثيرٌ منَ الطلَبَة، وأذِنَ لي في التدريس، وحضَرَني في زاويةِ الشيخِ عليٍّ وقال: درِّسْ؛ ودرَّسْتُ وهُوَ حاضِر، فالحمدُ للّهِ علىٰ رِضاه، واطمَأنَّ بذلكَ وأجَازَني في مَقروآتِه وما سمِعَه عن مَشايخِه.

والحَبيبُ يغلِبُ عليهِ الخُمُول، معَ هَيْبَةٍ في مَجلسِه، وتقريرٍ وإملاءٍ كلِّيٍّ يَحُلُّ المشكِلات، ويذَلِّلُ صُعوبَ العَوِيصَات، وتكشِفُ قِناعَها لهُ المُخدَّراتُ. ولم يزَلْ كذلك، معَ أنَّ الطلَبَةَ في وقتِه في خيرٍ، والبلَدُ سَاكنَةٌ منَ الفِتنِ والضَّير، ولم يزَلْ كذلك إلىٰ أن توَفّاهُ اللّهُ ودُفِنَ بتَريمَ بزَنْبَل عندَ والدِه عَلَوي ابْنِ شيخٍ رحِمَهُما اللّه.

---

(١) هو صاحب البطيحاء، المتقدمُ ذكره.

(٢) في الأصل: والتصوف، وقد ضُرب عليها في (ر).

[٥ ــ الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَهلٍ مَولىٰ الدَّوِيلة]:

ومِن مَشَايخي: عمرُ ابْنُ الوالِدِ العَلاّمةِ محمَّدِ ابْنِ ٱلحَبيبِ عليِّ بْنِ سَهلٍ[١]. أخذتُ عنهُ الفِقهَ والتصوُّف، وأجَازَني في مَقروآتِه والبَسَني، وصَافحتُه معَ التلقين. وهُوَ يغلِبُ عليهِ الخمُول ولا يدخُلُ في الفضُول، ولهُ كلامٌ رائقٌ وأخلاقٌ طيِّبةٌ وقناعة، وتواضُعٌ غاية.

[٦ ــ الحَبيبُ حسَينُ بْنُ سَهلٍ جمَلِ اللَّيل]:

ومِن مَشَايخي: الحَبيبُ العَلاّمة، والوليُّ الصَّالحُ الفَهَّامة، ذو المَنَاقِبِ الباهِرة، والكراماتِ الشاهِرة، صُوفيُّ زمانِه، والمقدَّمُ علىٰ أَقرانِه، الحَبيبُ الحسَينُ ابْنُ الحَبيبِ عبدِ اللّٰه بْنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ سَهلٍ جمَلِ اللَّيلِ[٢] عَلوي. قرأتُ عليهِ الفِقهَ والتصَوُّف، قَرَأتُ عليهِ «منهَاجَ العابدينَ» للغزَالي، وبعضاً مِن كتُبِ «إحياءِ عُلومِ الدِّين»، وأجَازَني في الذِّكْرِ والتلقينِ والإلباس، وما قَرَأْتُه عليهِ وقرَأهُ علىٰ مشايخِه وما سمِعَه مِن مَشايخِه.

ومَدْرَسُه بُكرةَ يوم: الاثنين والخميس، معَ حضُورِ جمْعٍ كثير، ولم يزَلْ كذلكَ إلىٰ أن وقَعتْ لهُ المُكاشَفةُ والحُظْوةُ عندَ نبيِّ اللّٰهِ هُود، ولم يزَلِ الحَبيبُ وَلْهان ومتَحيِّر كالمُصْطلِم إلىٰ أن توَفَّاهُ اللّٰهُ، ودُفِنَ في زَنْبل.

[٧ ــ الحبيبُ أبو بكرٍ الهِنْدوان]:

ومِن مَشَايخي: الحَبيبُ العلاّمةُ ذو الفهْمِ الوَقّاد، الذي لهُ العِلمُ مُنقاد، الفخرُ أبو بكرٍ ابْنُ الحَبيبِ عبدِ اللّٰه ابْنِ الحَبيبِ العَلاّمةِ أحمدَ الهِنْدوان.

---

(١) تقدم ذكره.

(٢) الحبيب حسين بن سَهل. كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، ورِعاً زاهداً، يُضرَب به المثل في الورع؛ توفي سنة ١٢١١هـ، ترجَم له تلميذه الشيخ عبد اللّٰه باسَوْدان في «الحدائق».

قرَأتُ عليهِ غالباً في شرحِ المنهَاج «التُّحفةِ» للشيخِ ابْنِ حجَر، معَ فحصٍ وبَحثٍ وتدقيقٍ وتحقيق، وفي «شرْحِ الحِكَم»[١] لباراس، وفي «تيسيرِ الوصول» للدَّيْبع، وأجازَني فيمَا قرَأَه وقرأته عليه، وفي كتُبِ الحَبيبِ أحمَدَ الهِنْدوان منَ الصَّلاةِ علىٰ النبيِّ ﷺ والأورادِ وغيرِ ذلك، وحضَرَ درسي مِراراً عديدة، ولم أزَلْ معَه في مُذاكَرة، وقد تعرضُ سُؤالاتٌ وَيعرِضُها علينا وقد نُعلِّم عليها ولا هناك إلا عِلْم وحَق، رحِمَه اللّهُ رحمةَ الأبرار، وجمَعَنا اللّهُ وإياه في مُستقَرِّ رحمتِه.

[٨ ــ الشيخُ عمر بافَضْل]:

ومِن مَشَايخي: العلَّامةُ الفاضل شُجاعُ الدِّينِ الشيخُ المعَلِّمُ عمرُ بْنُ إبراهيمَ المؤَذِّنُ بافضْل[٢]، قرَأتُ عليهِ «منهَاجَ العابدينَ» للغزَاليِّ في (شُكرَه)[٣]، أخَذتُ عنهُ وسمِعت، وأخلاقُه رحِمَه اللّهُ غاية[٤].

[٩ ــ الحبيبُ شيخُ الجِفْريّ]:

ومِن مَشايخي: الحَبيبُ العَلّامةُ شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري، ذو المَناقبِ الفاخِرةِ والكَراماتِ الشاهِرة، والتصَانيفِ العديدةِ المُفِيدة، والدَّوَاوينِ النافعةِ المُشتمِلةِ علىٰ المَواعظِ والحِكَم، وجَوَاهِرِ المَعاني، والترتيبِ في وزْنِ المَبَاني، ولهُ اليَدُ الطُّولىٰ في التواريخ، وسُرعتِها علىٰ البدِيهةِ معَ فَأْلٍ مَليح.

ومِن مَناقِبه: البرَكةُ في المائدة إذا وُضِعَتْ، قَلُّوا أو كَثُروا يأكُلونَ منها

---

(١) توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة الأحقاف بتريمَ رقمُها (١٧١٦).

(٢) توفي سنة ١٢١٥هـ بتريم، ترجمته في «صلة الأهل» (ص ٢٦٥ ــ ٢٦٧).

(٣) اسم مسجد بتريم.

(٤) للحبيب عبد اللّه بن شهاب مرثية في شيخه عمر المذكور أوردها صاحب «صلة الأهل».

وهِيَ تتبارك، والحَبيبُ غايةٌ في الهِمّةِ والطاعةِ والشُّهود، واستغراقِه بذلكَ معَ أنّ البُنْيةَ رَكيكة. وتعجَبُ مِن تأهُّلِه واتّساع أخلاقِـه للقاصدِ والآخِذِ عنه، فهُوَ غايـة، فأخَذْنـا عنهُ الطريقـة، وألبَسَنـا الخِرقـةَ معَ التحكيـم والإلباس القَويم والمُصَـافَحة، وقرَأْنـا في كتُبِه وغيرِها، وتكلَّمْنـا معَه في بعضِ أيامِنا بالمَدينة ومُرادُنا المُجاوَرةُ، فقال لنا: «لِي[1] معَـكُم يكفي»، وظهَرَت لنا إشارةٌ عظيمةٌ ببرَكتِه في المَدينة، وبرَكةِ الرسُولِ صلواتُ اللّه وسَلامُه عليه، ومَرَائي صَالحة، فالحمد للّه علىٰ ذلك.

[١٠ ــ أحمَدُ بنُ عَلَوي جمَلُ الليل]:

ومِن مَشَايخي: الحَبيبُ العلاّمةُ الشيخُ، ذو الأخلاقِ الشريفةِ الرَّضِيـةّ، والصُّورةِ الجَميلةِ البَهيّـة، المَرجوعُ إليهِ في وقتِه في فكِّ المشكِلاتِ العويصَة، الحَبيبُ العلاَّمةُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ جمَل اللّيلِ عَلَوي. أخَذنا عنهُ وقرأْنا عليهِ نحنُ والأخُ المرحومُ أحمَدُ بنُ الحَبيبِ محمَّدٍ الحَبشي[2]، وألبَسَنا وأخَذنا منهُ التلقيـن، وقرأْنا عليهِ في الفِقهِ، معَ مُذاكـرةٍ رائقـةٍ ونِيـةٍ صَالحة، وشفَقةٍ علىٰ الطالبِ غاية.

[١١ ــ حُسين مُقَيْبِل]:

وأخَذنـا عنِ الحَبيبِ الشيـخِ العلاّمـةِ الحسَين مُقَيْبِل[3] سَاكنِ المَدينة، ومجلسُه غايةٌ يحضُرُه جُملةُ طلَبَة، معَ حضُورٍ وخشوعٍ وأدَب.

---

(١) دارجة بمعنىٰ: الذي.

(٢) صاحب (جامبي) المتقدمُ ذكره.

(٣) هو السيد حسين بن أبي بكر مقيبل، مولـده بجَحْي الخنابشة بوادي دوعن الأيسر، وجاور بالمدينة المنورة وتوفي بها، ذكره باشميل في مناقب أخيه السيد عبد اللّه بن أبي بكر مقيبل المسماه «النفحات البهلوانية» (خ).

[١٢ ــ المفتي محمد صَالح الريِّس]:

وأخَذْنا عنِ الشيخِ العلاّمةِ مُفتي مكّةَ محمَّد صَالح إجمَالاً ومُذاكَرة.

[١٣ ــ العلاّمةُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ سليمانَ الأهدَل]:

وأخَذْنا عنِ الشيخِ العلاّمة، وحيدِ عصرِه وفريدِ وقتِه، الوَجيهِ عبدِ الرَّحمٰن ابْنِ الحَبيبِ العَلاّمةِ مُفتي اليَمنِ وغيرِه، الّذي عكَفَ علىٰ أعتابِه الطالبِون، والمُعترِفِ بالتقَدُّم له المعَاصِرون، سُليمانَ الأهدَل، سَاكنِ زَبِيد، ذي الأخلاق الرَّضِيّة، والنفْسِ الأبِيّة، تغارُ مِن تَواضُعِهِ الأرض، وليس يوجَدُ مِثلُه في الطُّولِ والعَرْض، ما تكشِفُ قِناعَها المُشكِلاتُ لغيرِه، وتأبَىٰ أن يبتكرَها إلاّ كفُؤٌ لها وليس إلاّ هُوَ أو مِثلُه، وأنّىٰ بمِثلِه. قرأْنا عليهِ في «مختصَرِ إحياءِ عُلوم الدِّين» للبِلاَلي، وألبَسَنا الخِرقةَ، وسمِعْنا منهُ معَ مُذاكَرةٍ ألطفَ منَ النَّسِيم، وألَذَّ منَ التسنيم، وأشهَىٰ مِن رَشْفِ الرُّضَابِ في ثغورِ الحُورِ العِين، فيا ليْتَ الزمَانَ يسمَحُ بمِثلِهِ، يُعيِّشُ الطلَبَةَ في خيرِ عيش! رحِمَه اللّهُ، كان إماماً جامعاً لعِلمَي الظاهِرِ والباطِن.

[١٤ ــ الشيخُ عبدُ اللّهِ الجِرْهَزي]:

وأخَذْنا عنِ الشيخِ عُبَيدِ الجِرْهَزِيِّ[١] سَاكنِ زَبِيد، كان منَ الرِّجالِ الخامِلين والأئمةِ الصَّالِحين.

---

(١) لعله الشيخ عبد اللّه بن سليمان الجِرْهَزي، توفي سنة ١٢٠١هـ، ترجمته الواسعة في «النفَس اليماني»، ومقدمة «حاشيته» علىٰ المنهج القويم، بقلم كاتب السطور.

[١٥ ـ السيدُ أحمَدُ البَحر القُدَيمي]:

وأخَذْنا عنِ الشيخِ الكبير، الحَبيبِ الصُّوفي، ذي الاطّلاعَاتِ والمُكاشَفات، الحَبيبِ أحمَدَ البحرِ[١] سَاكنِ بيْتِ الفقيه، ولبِسنا منهُ، ولقَّنَنا بعضَ أذكارِ الطريقة، وسمِعْنا منهُ ما يُبهِجُ الصُّدور، وكلامُهُ فيْضٌ إلٰهيٌّ مَمزوجٌ بآياتٍ قُرآنية، وإشاراتٍ صُوفية، ومَنازِعَ لطيفةٍ ربّانية، والغالِبُ عليه النُّور. والحَبيبُ كبيرٌ في السِّنِّ يُقارِبُ نحوَ الثمانين، معَ أنه جِمِّيعٌ[٢] إلىٰ غاية، مَضبوطُ الحوَاسّ. الحاصِل: أنه أُعجُوبةُ زمانِه، سمِعنا مِن بعضِ الطلبةِ أنه يغلِبُ عليهِ الحَال، وأنه مُستجَابُ الدَّعوة.

[١٦ ـ السيدُ مشهورٌ الأهدَل]:

وسمِعنا منَ الحَبيبِ العلاّمةِ مُفتي اليمَنِ مشهور[٣] ما يَبهَرُ العقل، معَ تلوُّنٍ في مجلسِه، قبْضٍ وبَسْط.

[١٧ ـ السيدُ عمرُ البار الجَلاجِلي]:

وأخَذْنا عنِ الحَبيبِ العلاّمةِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[٤] معَ سفَرِنا إلىٰ الحرَمَيْنِ الشريفَيْن، ثمَّ إنَّ أملَنا بعيدٌ فيه، فتعِبَ الحَبيبُ في البحر، وتوفِّيَ ولُحِدَ في (جَلاجِلَ): مكانٌ معروفٌ. . . بالشام[٥].

---

(١) هو القُدَيمي، المتكرِّرُ ذِكْرُه في هذا الكتاب، توفي سنة ١٢١٧هـ.

(٢) يَقصِدُ أنه مُجتمِعُ البدن، أي: متماسكُ القُوىٰ.

(٣) هو السيد الجليل المشهور بن مستريح الأهدل، كان مقيماً في بلدة المخا بتهامة اليمن، أخذ عن السيد يحيىٰ الأهدل وعلي المرحومي وعبد الرحمن الذهبي الدمشقي وغيرهم. أخذ عنه السيد مرتضى الزبيدي وترجم له في «ألفية السند» (ص ٧٩).

(٤) هو الجلاجلي، المتوفىٰ سنةَ ١٢١٢هـ.

(٥) في الأصل بياض قبل كلمة (الشام). وجلاجل هذه تقع قريباً في (القنفذة) في نهاية=

[١٨ ـ الشيخُ محمدٌ الخُرَاساني]:

وأخَذْنا عنِ الشيخ محمَّدِ الخُرَاسَانيِّ(١) الطريقةَ الجِيلَانية بواسطةِ مُحِبِّنا الشيخِ محمّدِ بْنِ محمّد باعبده(٢)، والشيخِ رضوَانَ بْنِ عبدِ اللّه(٣)، وحصَلَ لنا فتْحٌ عظيمٌ في الذِّكرِ فوقَ ما في بالِنا معَ التمكين، فالحَمدُ للّه، الحَمدُ للّهِ علىٰ ذلك.

[بعضُ مَرائي صَاحبِ الترجَمة]:

ومَشايخُنا كثيرون، وهؤلاءِ المذكورونَ بعضٌ مِن كثير، أكثرُهم خامِلون.

وأمّا بعضُ أسلافِنا، مثلَ شيخِنا الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ، فلنا معَهُ مَرَائي كثيرة ومُشاهَدات ما يُمكنُ إفشاؤها، والحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّاد أخَذْنا عنهُ في كتُبِه كثيراً مِراراً(٤) مَرَائيَ حسَنة، والحَبيبِ الحسَينِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ سَالم معَنا اتصَال كثير ودَلّنا علىٰ كتُبِ الشاذِليّة، سيَّما «شرْحُ الحِكَم» لابْنِ عَبّاد، قال: عليكَ به، فظهَرَ لنا ما دلَّنا عليه، فالحَمدُ للّهِ علىٰ ذلك.

ورأَيْنا الشيخَ محمَّدَ بْنَ محمَّدِ بْنِ محمَّدٍ الغزَاليَّ في أماكِنَ نقرَأُ عليهِ في «الإحياءِ» مِراراً، وأكثرُها في دارِ الوالدِ علوي المشهور، لحيث(٥) الوالد علوي

= وادٍ يسمَّىٰ واديَ (دوقة).

(١) لم أقفْ علىٰ ترجمة له.

(٢) آل باعبده أسرةٌ معروفة في المَهْرة، يسكنون في مدينة (قشن)، ولا زال العلم فيهم إلىٰ اليوم.

(٣) رضوان بن عبد اللّه بن رضوان بافضل، توفي سنة ١٢٢٥هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٧٠).

(٤) في الأصل: «مراراً كثيراً».

(٥) في الأصل: «حيث».

شيخنا رحمه الله له تعلُّقٌ كثيرٌ بكتُبِ الغزَالي، والمَرَائي الصّالحةُ كثيرة، ما يُمكن حَصرُها، [الله] يحقِّقنا بذلك، ويُحسِّن ظنَّنا بربِّنا ومَشايخِنا في الدِّين.

[١٩ ـ الشيخُ عمرُ باغريب]:

وأخَذْنا عنِ الشيخِ المُعلِّم عمرَ بْنِ عبدِ الله باغَريب[١] «الطريقة العَيْدَرُوسيةَ» المأخوذةَ عنِ الحَبيبِ صَاحبِ الحضْرةِ العظيمةِ عبدِ الرَّحمٰنِ ابْنِ الحَبيبِ مُصطفىْ العَيْدَرُوس بالتلقينِ والإلباس، وهيَ طريقةُ سادتِنا التي[٢] أشار إليها العَيْدَروسُ الأكبرُ في «الكِبريتِ الأحمَر»، وهيَ طريقةٌ قريبة، وبرَكةٌ في التعلُّقِ بها بعدَ كلِّ فرِيضة.

[٢٠ ـ الحبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف]:

وهذه الطريقةُ لنا فيها اتصَالٌ وسنَدٌ قويّ، منَ الحَبيبِ العلاّمةِ الصُّوفيّ، ذي الأخلاقِ الشريفة، والأحوالِ المُنيفة، الطَّوْدِ الراسخِ في العِلم والعمَل، العارفِ باللّهِ وبأيامِه، الحَبيبِ العلاّمةِ عمرَ ابْنِ الحَبيبِ سَقّافِ الصَّافي سَاكنِ سَيْوُون، أخَذنا عنهُ بالتلقينِ والإلباس، وأذِنَ لنا وأجَازَنا فيمَا قرَأه وسمِعَه، وفي كتُبِه، وحضَرَ مَدْرَسَنا مِراراً.

[٢١ ـ الحَبيبُ حَامدُ بْنُ عمرَ حَامد]:

ولنا أخْذٌ منَ الحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمرَ عند قبرِ سيِّدِنا الفقيهِ المقَدَّم مِراراً كثيرةً في الذكْرِ والوصَايا نفعَنا اللّهُ بهِم أجمَعين.

---

(١) تقدم ذكره.
(٢) في الأصول: «الذي».

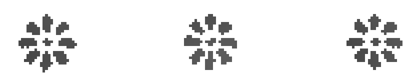
[٢٢ ـــ الشيخُ عبدُ اللّه باكَثْل]:

وأخَذْنا طريقةً عنِ الشيخ عبدِ اللّه بْنِ أحمَد باكَثْل، والشيخُ صَاحبُ سرّ، وله لسَانٌ في الكلام علىٰ النفْس، وطريقتُه عَقِيليَـةٌ: عنِ الحَبيبِ عَقِيلِ بْنِ عمرَ ابْنِ يحيىٰ سَاكنِ مكة.

[٢٣ ـــ الشيخُ أبو بكر باشُعَيب]:

وقرَأْنـا علىٰ المعَلِّم أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه باشُعَيـب(١)، وهُـوَ يغلِبُ عليهِ النُّـور، ومُجَالِسُ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن بْنِ عبدِ اللّه بلْفقيه، وأجَازَنا في إجَازةٍ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه أيضاً.

وأمّا الحُـزوبُ والأورادُ النبَويـةُ والسلَفيـةُ فمَعَنـا فيهِ خصُـوصٌ وعُموم، سيَّمـا «حزب النوَوي»: «بسْمِ اللّه اللّهُ أكبر»، يأمُرُنـا بـه مشايخُنا، و«حزبِ البحر»، والمرادُ بذلكَ كلِّه الحضورُ والمُراقبةُ معَ اللّه، ويَبقىٰ القلبُ رطِباً بذكْرِ اللّه، ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.



فأجَـزتُ الشيـخَ رضـوانَ بْنَ أحمَدَ فيما قرَأَه علَـيَّ منَ الفِقـه والتصَوُّف وغيرِهما، وأذِنتُ لهُ في التدريس والإقراءِ عليه، وفيما قرَأْتُه وسمِعتُه وذاكَرْتُ فيه مِن مشايخي، وأجَزتُه إجَازةً عامة، وأذِنتُ لهُ أن يُجيـزَ مَن أرادَه منَ الطلَبةِ وتوسَّـمَ فيه القَبولَ والأهليةَ معَ الإخلاصِ والنِّيةِ الصَّالحة، وأجَزتُه فيما قرأْتُه وسمِعتُه مِن مَشايخـي منَ الفِقـهِ والتفسيـر، والحديثِ، والسِّيَر، والآلات، كالنحـوِ، وغيـرِه مِن كتُـبِ التصَـوُّفِ كـ«الإحيـاءِ» و«القُـوتِ» و«العوَارفِ»

(١) لم أقفْ علىٰ ترجمته، وهو غيرُ عبد اللّه بن أبي بكر قدري باشُعَيب، فذاك توفِّي سنة ١١١٨هـ، وهو متقدمٌ علىٰ هذا جدّاً.

و«الرِّسالة»، وكتُبِ الحديثِ كـ «البخاريِّ» وغيرِه منَ الأُمّهات.

وبالجُملة، فقد أجَزتُه في جميع ذلك، وأقَمتُه مقامِيَ في التحكيم والإلباسِ والتلقين وأخْذِ العهد، وإلباس «خِرقةِ التبرُّك» لمَن ليس فيه أهليةُ الاجتهاد، وأمّا مَن فيه أهليةٌ فيُلبِسُه ويُلقِّنُه ويُحَكِّمُه كما سبَقَ عن مَشايخي.

وكُنْ حَاملَ ميزانِك وصَنُوجِك[1]، والعاقلُ بصيرٌ بنفْسِه وبغيرِه، وعليك بتوزيعِ أوقاتِكَ وترتيبِ أورادِك، ولا تُهمِلْ وقتاً سُدًى، والحذَرَ منَ الدخولِ فيما لا يعني، سيَّما في الأُمورِ العامّةِ وأراجيفِ الجُهّالِ وأكاليمِهم وكُذوبِهم، فإنهم كالسَّراب: يُقرِّبونَ منكَ البعيدَ ويُبعِدونَ منك القريب، وهُوَ أمْرٌ قد جَرَّبْناهُ وضَاع علينا بِهِ غُرَرُ وقتِنا وشبابِنا وقوتِنا، فالحذَرَ الحذر! وإذا قد بُلِيتَ ولا لَقِيتَ بُدّاً فالصُّلحُ والمُداراةُ والصَّبر[2]، وسلِّمْ نفْسَكَ ووقتَكَ تسلَمْ دنيا وأُخرىٰ.

وعليكَ بقراءةِ القُرآنِ، معَ الخَلْوة، ومعَ الحزُوبِ[3] الأدَبيةِ[4] التي[5] ما فيها لغَطٌ ولا لَغْو، ومعَ قيامِ الليل، ولوِ المُنْجيَاتِ في الصَّلاةِ أو خارجَها تحْظَ منَ اللّهِ بما تُريد.

وعليكَ بالمُراقبةِ وانكسارِ القلبِ في جَوفِ الليل، والتفكُّرِ في آلاءِ اللّه،

---

(١) في هامش (ر): «لعله: وصنجتك».
(٢) صُححت في (ر): «فالصبر والمداراةُ والبصَرُ»، وشرح ناسخها «البصر» في الهامش بقوله: «بمعنى اللطف».
(٣) يعني بها حزوبَ القرآن الغالبَ عليها الآدابُ مع القرآن بدون لغوٍ ونحوِه، واللّه أعلم.
(٤) في الأصل: «الأدبية».
(٥) في الأصول: «الذي».

وابتهَاجِ السَّمـاءِ بالنجـوم وسَيْرِهـا، والقمرِ وتدويـرِه ومسيـره فـي مَنازِلـه، والشمـسِ وبرودِهـا أولَ النهـارِ، وعندَ الاستواءِ قوةُ حرِّها، وعنـدَ الاصفرارِ ضَعفُها وتصفيرُها إلى الغروب، هكذا الإنسان كما قال الله: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، وتفكُّرٌ في مَلكوتِ السماءِ[١] والأرضِ، قـال اللهُ تعـالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وغيـرِ ذلكَ مـنَ الآيـات، وفي «المنظـومـةِ الفِكْريـةِ»[٢] استـوعَبْنا غايةَ الفِكْر، لكنْ أينَ المشتري لهذه البضَاعة؟ سُبحـانَ الله! رَضُـوا بالأدنىٰ والخَسيسِ في القِسَـم! ولا حـولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيـم.

وعليـكَ بقـراءةِ كتُبِ الفقه، سيَّمـا كتُـبُ الشيـخِ ابْنِ حجَـرٍ والرَّمـلي، و«إحيـاءُ علـوم الدِّين»، ففيهِ الخيرُ الكثير، وبرَكةٌ فيه كثيرة، وفتْحٌ لأسلافِنـا ببرَكةِ قراءته ونُورِه، وقد أطنَبَ فيه سيِّدُنا العَيْدَروسُ الأبر وبَخْبَخَ فيهِ إلىٰ غايةٍ ونهاية، وهُوَ كمـا قال بعضُهـم: كاد «الإحياءُ» أن يكـون قُرآنـاً، وقُرِىءَ علىٰ الشيخِ عليٍّ[٣] أربعينَ مـرَّة، وقرأَهُ أربعينَ مرَّة، فيا لهـا مِن مَزِيـة، ويا لها مِن بركـة! والإنسانُ يعبُرُ عليه زمَان، وسنة وسنتين ما يُتِمُّ جزء منـه، ولكـنْ إحرامٌ واحتـرام[٤]. ويُحكىٰ أنّ بعضَ سادتِنـا آلِ أبي عَلَـوي يحفَظُه عن ظهرِ قلب،

---

(١) في الأصل: «السماوات».

(٢) وهيَ غيرُ «المنظومـة الفكريـة» التي للشيخ سالم بافضل، وقد طُبعت. أما هذه التي للحبيب عبد الله بن عليّ المترجَم فلا تزال مخطوطة، منها نسخة في مكتبةِ الأحقاف بتريمَ رقمها (٢٧٨٩).

(٣) يعني به الشيخَ عليَّ بن أبي بكر السكرانَ، جدَّه الأعلىٰ.

(٤) أي: أن ذلك غايةُ الحرمان.

ونحنُ قرأْناهُ مرَّتين، وقُرِئَ علينا مرَّتين، غايةُ التفريطِ والتقصير! والحاصل: أنه دواءٌ لكلِّ داء، فعليكَ بهِ خُذْه وِرْداً ولا تَسأَمَنّ.

ولا تتركِ الأورادَ النبويةَ والسَّلَفية، مَن لا لهُ وِرد، فهُو شبيهٌ بالقِرد. وعليكَ بلزوم الجُمُعةِ والجَمَاعة، وتوزيعِ كلِّ وقتٍ يتباركِ العمُرُ وتظهَرْ ثمَرتُه في الدنيا والآخرة.

وبالجُملة؛ فعليكَ بتقوىٰ الله، فإنها وصِيّةُ اللّهْ للأوَّلينَ والآخرين، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، وهي: عبارةٌ عنِ اجتنابِ المَعاصي وامتثالِ الأوامرِ ظاهِراً وباطناً، والمرُاد: التحَلِّي بالأخلاقِ المحمُودة والتخَلِّي عنِ الأخلاقِ المذمُومة، وحاصِلُها: ما في «إحياءِ عُلوم الدِّين»: رُبع المُهلِكاتِ، ورُبع المُنْجيات. وقد حوَتْ ذلك كتُبُ أسلافِنا «كالمعارج» للشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، وكتُبِ الحَبيبِ عبدِ الله بْنِ عَلَوي الحَدّاد، فهيَ زُبدةُ «الإحياء»، ففيها الكفايةُ وفيها السُّلوك، والعمَلُ بمَا فيها حُجةٌ، معَ الخشوعِ واللَّجَإِ إلىٰ اللّهِ والافتقارِ إليه، ونحنُ قدِ اجتهَدْنا في ذلكَ وظهَرَ لنا سرُّه.

وكُنْ في جميعِ أوقاتِكَ مُلازِماً للذِّكر، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، سيَّما معَ الخَلْوة، واستقبالِ القِبلة، والامتلاءِ، والهَيْبة، والحضُور، وحصْرِ النفَس، تظهَرُ لكَ أسرارُه، وتُشرِقُ عليكَ أنوارُه، وتُلبَسُ خِلَعَه البَهية، وأنوارَهُ المُضيّة، وتَفْنىٰ بهِ عن جميعِ السِّوىٰ ويظهَرُ عليك عالَمُ الغَيْب[(١)]، ويَرجِعُ عندَكَ الغيبُ شهادة، وتطلُعُ أغصانُ الهِداية، وتُبَلبِلُ في

---

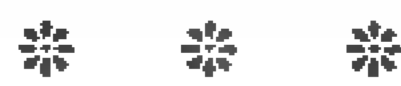
(١) في الأصل: «وتظهر عليك عوالمُ الغيب».

رؤوسِها أطيارُ الشوْق، وتُثمِرُ بجنّةِ[1] المَحبةِ والشوْق، وتنبعثُ الأسرارُ والوارِداتُ مِن غيرِ اختيار، ويَنشرحُ الصَّدرُ بوارِدِ الذِّكْر، وتَهُبُّ نسيمُ العِنايةِ من جانبِ الطُّورِ الأقدَس، ويطمئنُّ القلبُ ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ويحصُلُ المطلوب، والتمكينُ مِن عَلاّم الغُيوب ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

وصَاحبُ هذا المقام يَصلُحُ لهُ الإرشادُ للعباد، وتلقينُ المُريد، وتَربيتُه وتسليكُه، ويصيرُ للناس رحمةً وصَاحبَ وِراثة، ولم يزَلْ يَرقىٰ إلىٰ أن يَستجيبَ إذا دُعي، يعني إذا دعَاهُ داعي اللّهِ الرَّباني، والأسرارِ الباهِرةِ المعنَويةِ منَ اللُّطفِ الرَّحْماني، ويَستغرِقُه الشُّهود، ويَفْنىٰ في حضْرةِ المعبود، ويكونُ في ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، رزَقَنا اللّهُ وإياكم هذا المقام، وبوَّأنا وإياكَ مَنازلَ الكِرام، وجمَعَنا وإياكَ ووالدِينا، ومَشايخَنا وتلامذَتَنا ومُحبِّينا وقراباتِنا وأهلينا وذوي الحُقوقِ علينا، معَ الذين أنعَمَ اللّهُ عليهم منَ النبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصَّالحين، وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً.

ويَحسُنُ هنا إمسَاكُ عِنانِ القلَم، إذِ المَقامُ مقامُ اختصَار، معَ ضِيقِ الوقتِ وشتَاتِ الخَواطِر، بكثافةِ ظهورِ الأشرار، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّهِ العليِّ العظيم، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

أملىٰ ذلكَ الفقيرُ إلىٰ اللّه عبدُ اللّهِ بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شهابِ الدِّين بتاريخِ شهرِ رجَبِ الأصَبِّ سنةَ ١٢٥٤ أربعٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف.



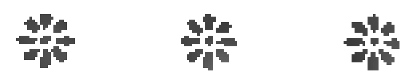
---

(١) في الأصل والمطبوعة: «بحبة».

[مُكاتَبةٌ مِن صَاحبِ الترجَمةِ للشيخ رِضوان]:

ومِن أثناءِ المُكاتَبةِ التي صدَّرَها شيخُنا عبدُ اللّهِ المذكورُ صُحْبَةَ الإجَازةِ إلىٰ الشيخِ رضوَانَ المذكورِ رَحِمَهما اللّه، قال: «ذكَرْتَ مُرادَك نكتبُ الإجَازة، ونذكُر مَشايخَنا ومَن عليه معتمَدُنا وتعويلُنا، وأهلُ الذوقِ منهُم، والمُذاكرةِ والتقري، فمَشايخُنا كثير، وذكَرْنا لكُم بعض معَ اختصَار. ولا يُمكِنُ ذكْرٌ مِن غيرِ ما نذكُرُ بعضَ المزايا، وقرَّبْنا الأمرَ وذكَرْنا بعضَهمُ اختصَار، الذين[١] عليهِمُ المَدَار، ووقَعَ لنا منهمُ المُرادُ معَ الإلباسِ والتحكيمِ والتلقينِ وغيرِ ذلك، وأجمَلْنا خوفَ الإطالةِ حسبَما ذكَرْنا لكم، وأنتم تأمَّلوا وانظُروا وأمعِنُوا النظَر، وانقُلوا الإجَازةَ لِحيثُ[٢] ما وقَعَ لأحَدٍ مثلُها مِن تلامِذتِنا، إنما نُجيزُهم إجمَالاً وتفصيلاً باختصَار، ونُوصِيهمْ بوصَايا قريبة، ولا نذكُرُ مَشايخَنا لأحَد، وأنتَ لمّا ذكَرْتَ لنا ذلكَ عرَفْنا نيتَكَ وقصْدَك، بيَّنا لكَ بعضَ التبيين.

وإنْ شاءَ اللّه نُشافِهُك، لكنَّ الزمَانَ حسبَما تُشاهِد، لمّا عرَفْنا أنّ دفْنَ الأحوالِ أسْتَر، والخمولَ أكثر، صَار طبع لنا، وعرَفْنا كثافةَ الوقتِ وأهلَهُ واتّباعَ الرسُوم والدَّعاوي بلا شواهِد، حبِّبنا البُعد، سيَّما هذا الوقْت الذي ظهورُه مَقْت، وأقبِلْ علىٰ شانِك، ودَنْدِنْ بذِكْرِ اللّه في مكانِك، واعتزِلْ إلاّ علىٰ مَن يدُلُّكَ علىٰ اللّهِ في سِرِّكَ وإعلانِك، والدعاءُ لكَ والسَّلام». انتهىٰ المقصود.



---

(١) في الأصول: «الذي».

(٢) إدخال اللام علىٰ (حيث) تعبيرٌ شائع في القرون المتقدمة، عند الحضارمة وغيرهم من أهل الجزيرة العربية.

[رسَالةٌ منَ المترجَمِ للمصنِّف]:

وأرسَلْتُ إليهِ أبياتاً امتَدَحتُه بها، واستَنْجَدْتُه(١) فيها، وأطلَعتُه عليها، فكتَبَ إليَّ جواباً لِمَا طلَبتُه:

«الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصَلَّىٰ اللهُ علَىٰ سيِّدنا محمَّدٍ سيِّدِ الأوَّلينَ والآخِرين، وعَلَىٰ آلِه وصَحبِه أجمَعين، وعَلَىٰ الولدِ المَحفوظِ والملحوظِ بعيْنِ اللّه، والمُكلأِ بكَلاءةِ اللّه، والسالكِ في سَبيلِ اللّه، والذاكرِ لذِكْرِ اللّه، الوَلدِ المُبارَكِ عَيْدَروس ابْنِ الأخِ المرحُوم عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي عَلَوي سلَّمَه اللّهُ وحمَاه، وفتَحَ لهُ فتُوحَ العارِفين، وجعَلَه مِن عبادِه الصَّالحين، وسلَكَ بهِ سَبيلَ المتَّقين، وفتَحَ عليهِ فتُوحَ الذاكِرين.

وعليهِ يعودُ شَريفُ السلام، وعَميمُ التَّحيَّةِ والإكرام، تَحِيةً مِن عندِ اللّهِ مُبارَكةً طَيِّبة، مِن رِضوَانِه مُزلِفةً ومُقرِّبة.

صدَرَتِ الأحرُفَ مِن دَمُّون المَيمون، بعدَ بذْلِ الدُّعاء لكُمْ في المَدارسِ والمجَالس، ونرجو أنكم مُواظِبونَ عَلَىٰ الذِّكرِ حسبَما ذكَرْنا لكم، والذي ظهَرَ لنا في كلامِكُمْ أنكم مُجتهِدون، وللفتوحِ مُنتظرون، والإشَارةُ بِشَارة، فاللّهَ اللّهَ في الذِّكْرِ والمُثابَرةِ عليهِ ليلاً ونهاراً، ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾.

وذكَرْتُم ما رأيتُوا مِن إثباتِ مَشايخِنا عندَ الشيخ رضْوانَ حسبَما قرأتُم ذلكَ علينا، فذاكَ بعضٌ مِن كثير، الحمدُ للّهِ عَلَىٰ ذلك.

وقصيدتُكُمُ المذكورةُ التي قرأْتُموها علينا فهيَ إن شاءَ اللّهُ ظنُّكم يُوصِلُكُمُ المُراد، ونحنُ داعُونَ لكم والدُّعاءُ مَبذول، وواظِبوا عَلَىٰ الذِّكْر،

---

(١) كذا بالأصول، ولعلها: استجزته.

وبتَرْكِ الكثافاتِ واستقبالِ القِبلةِ والطهارةِ والطِّيب، تظهَرُ[١] لكمْ ثمَرةُ ذلك.

وشَريفُ السَّلامِ عليكُم وعَلىٰ أصْناكُم، كمَا هُوَ منّا ومنَ الولدِ هارونَ[٢] وابنِه[٣]، بتاريخ ربيع ثاني سنةَ ١٢٦٢ اثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألف، الداعي عبدِ اللّٰه بْن عليٍّ بْنِ عبدُ اللّٰه ابْنُ الشيخ شهابِ الدِّين».

عُنوانُها: «إلىٰ الغُرفة. تخُصُّ سيِّدي الولدَ الفاضلَ عَيْدَروسَ ابْنَ الحَبيبِ المرحومِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبشيِّ سلَّمَه اللّٰه».

[إجَازةُ المترجَمِ للمصنِّف]:

وهـذا ما كتَبَه إجَازةً لي علىٰ ظهـرِ «إجَازتِـه» للشيـخِ رضـوانَ المتقـدِّمِ ذكْرُها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّٰهِ ربِّ العالميـن، وصَلّىٰ اللّٰهُ عَلىٰ سيِّدِنـا محمَّـدٍ سيِّدِ الأوَّلينَ والآخِرين، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه أجمَعين.

وبعـدُ؛

فقـد أجَزتُ الولـدَ المُبـارَكَ الصَّالـحَ صَافـيَ السَّريـرة، الولدَ عَيْدَروسَ ابْنَ الحَبيبِ المرحوم عمرَ بْنِ الوالدِ عَيْدَروس الحبَشي، في جميع ما تضمَّنَتْه

---

(١) في (ر): «ويظهر».

(٢) السيد هارون بْنُ الحبيب عبد اللّٰه بن علي بن شهاب، كان فاضلاً عالماً فقيهاً فَرَضياً، توفي بتريم سنة ١٢٧٧هـ.

(٣) هو السيد الفقيه عبد الرحمٰن بن هارون، ولد سنةَ ١٢٦٢هـ بدَمُّون، وتوفي في (جيزانَ) معَ توجُّهِه للحج سنةَ ١٣٠٥هـ. أخذ عنه كثيرون منهم: الشيخ الفقيه سعيد ابن سعد بن نبهان وآخرون.

هـذهِ «الإجَازاتُ» مِن مَشايخي وما سمِعتُـه عنهُم، وما قرأْتُه عليهِم وما روَيْتُـه عنهم، فأجَزتُ الولدَ عَيْدروسَ المذكورَ فيمـا تضمَّنَـه باطِـنُ الكتابِ المذكور، وأذِنتُ له فيمَن توسَّمَ في أحَدٍ مِن أهلِ الخيرِ أن يُجيزَه في ذلك.

وعليكَ يا ولَدي في الاجتهادِ باللّه، والمُراقَبةِ معَ اللّه، واللّهُ يتولّىٰ هُداك والدُّعاءُ مَبذول، والسَّلام.

قـال ذلكَ والـدُك الفـقيـرُ إلىٰ اللّهِ عبـدُ اللّهِ بْنُ علـيِّ بْـنِ عبـدِ اللّه بْنِ شهابِ الدِّين».

أملاها نفَعَنا اللّهُ بهِ يومَ الأربعاء، لعلَّه ثمانيةَ عشَرَ مِنَ المحرَّم عاشور من عام **١٢٦٣** ثلاثةٍ وستينَ ومائتينِ وألف.

[إجَازةُ المترجَمِ لبعضِ آلِ العَيْدَروس]:

وهذا ما كتَبه للسيِّدِ العبّاسِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس[1] باعَلَوي:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّه ربِّ العالمين، ﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾ [الإسراء: ٨٠]، ﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [السمتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

قال ﷺ: «إنّما الأعمَالُ بالنِّيات، وإنّما لكلِّ آمرِىءٍ ما نَوىٰ، فمَن كانتْ هِجرتُـه إلىٰ اللّهِ ورسُولِه فهجرتُه إلىٰ اللّهِ ورسُولِـه، ومَـن كانـتْ هِجرتُه لدُنيا

---

(١) لم أقفْ له علىٰ ترجمة.

يُصيبُها أوِ ٱمرأةٍ ينكِحُها فهجرتُه إلىٰ ما هاجَرَ إليه»، رواه مسلم[١]. وقال ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ عَلىٰ خمس: شهادةِ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّه وأنّ محمَّداً رسُولُ اللّه، وإقام الصّلاة، وإيتاءِ الزّكاة، وصَوْمِ رمضان، وحَجِّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليهِ سَبيلاً»[٢].

واعلَمْ ــ هَدانا اللّهُ وإياك، وسلَكَ بنا سَبيلَ المتّقينَ والهُداةِ المُهتَدين، المُفتقِرينَ إليهِ في كلِّ حين ــ أنّ رأسَ كلِّ الأُمورِ التقوىٰ، وعليها مَدارُ الشأن، وقد نَصَّ اللّهُ عليها في كتابه العزيزِ في كثيرٍ منَ الآيات، فقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ ــ ٣]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [النحل: ١٢٨]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ [القمر: ٥٤ ــ ٥٥]، وما أشبَهَ ذلكَ منَ الآيات.

وقال تعالىٰ في آياتِ الصّبر: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ ــ ١٥٧]، فقال عمر: نِعْمَ العَدْلانِ والعِلاوة. وقال تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وإذا كان سُبحانَه قرَنَ المَعيّةَ بالصّبر فنِعمَ النَّصير.

واعلَمْ أنّ ذكْرَ آياتِ الصّبرِ هنا لازمةٌ للمتّقين، إذِ الصّبرُ عبارةٌ عن: المَنْع منَ ارتكابِ المَناهي واقتحامِ الشهَواتِ المُوقعةِ في الرّزايا والسخَطِ والبليّات، والتقوىٰ عبارةٌ عن: امتثالِ أوامرِ اللّهِ واجتنابِ نَواهيه، ولا يُوصِلُ إلىٰ ذلكَ إلاّ

---

(١) متفق عليه: البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨).

الصبرُ الكُلّيّ، إذِ النفْسُ مَجبولةٌ علىٰ حبِّ ما نُهيتْ عنه ومائلةٌ إليه، فإذا أُلجِمَها بلِجَام التقوىٰ، وهُوَ الصَّبرُ عنِ المعصيةِ والصَّبرُ علىٰ الطاعة، سكَنَتْ وتأدَّبَتْ لمَولاها وعرَفَتْ ربَّها، إذ قال ﷺ: «مَن عرَفَ نفْسَه عرَفَ ربَّه»[١]: عرَفَ نفْسَه بالذُّلِّ والضَّعفِ والفقرِ والاضطرارِ في كلِّ حال، وعرَفَ أنه لا يقدِرُ علىٰ فعل شيء، وأنه لا شيءَ، كما قال تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، وعرَفَ ربَّه بالقُوةِ والبَطْشِ الشديدِ والكرَمِ والعظَمةِ والرَّحمةِ وما أشبَهَ ذلك[٢].

واعلَمْ أنه لو لم يكُنْ في التقوىٰ إلّا الكَرامةُ لكان ذلكَ كاف[٣]، كيف! وقد رتَّبَ اللّهُ سُبحانَه وتعالىٰ عليها الرِّضا والسُّكونَ في الجنةِ معَ الذين أنعمَ اللّهُ عليهِمْ منَ النبيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِين.

وأُوصِيكَ يا أخي ــ وفَّقَنا اللّهُ وإياكَ لطاعتِه ــ أنّ الوصُولَ إلىٰ اللّهِ سُبحانَه وتعالىٰ طريقُهُ التقوىٰ، وهُوَ ما تقدَّمَ ذِكْرُه في الآياتِ الشريفة، وأنّ أقربَ الطرُقِ إلىٰ اللّهِ سُبحانَه وتعالىٰ في ذِكْرِه، فقال سُبحانَه وتعالىٰ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالىٰ: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وغيرَ ذلكَ منَ الآيات.

وقال ﷺ: «أفضَلُ ما قُلتُه أنا والنبيّونَ مِن قَبْلي: لا إلٰهَ إلّا اللّهُ وحدَه لا

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) نقل الإمام السُّيوطيُّ في رسالتِه «القول الأشبه» (الحاوي للفتاوي: ٢: ٤١٢) نُقُولاً كثيرةً في معنىٰ هذه المقولة: عن الإمام النووي، والشيخ ابن عطاءِ اللّه، وأبي طالبِ المكي، والعزِّ بن عبد السلام.

(٣) كذا في الأصول الخطية، والجادة: كافياً.

شريكَ له، له المُلكُ ولهُ الحَمدُ وهُوَ علىٰ كلِّ شيءٍ قدير» رواهُ النَّسائي[١]، وقال ﷺ أيضاً: «أفضَلُ الذِّكْرِ: لا إلٰهَ إلاّ اللّه، وأفضَلُ الدعاءِ: الحَمدُ للّه»[٢]، وروىٰ النَّسائي أنه ﷺ قال: «قال موسَىٰ: علِّمْني ما أذكُرُكَ بِهِ وأدعُوكَ به، فقال: يا موسى، قُلْ: لا إلٰهَ إلاّ اللّه، فقال: يا ربِّ، كلُّ عِبادِك يقولونَ هذا، فقال: قُلْ: لا إلٰهَ إلاّ اللّه، قال: لا إلٰهَ إلاّ أنت، قال: إنّما أُريدُ شيئاً تخُصُّني به، قال: يا موسَىٰ، لو أنّ السماواتِ السبعَ والأرَضِينَ السبعَ في كِفَّة، ولا إلٰهَ إلاّ اللّهُ في كِفَّة، مالَتْ بهِنَّ لا إلٰهَ إلاّ اللّه»[٣]، وقال أيضاً: «منَ قال: لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ مُخلِصاً مِن قلبِه دخَلَ الجَنة»[٤]، فأكثِروا مِن ذِكْرِ لا إلٰهَ إلاّ اللّه قبلَ أن يُحَالَ بينكم وبينَها، فإنّها كلمةُ التوحيد، وهيَ كلمةُ الإخلاص، وهيَ كلمةُ التقوىٰ، وهيَ الكلمةُ الطيِّبة، وهيَ دَعوةُ الحق، وهيَ العُرْوةُ الوُثقىٰ، وهيَ ثمَرُ الجَنة.

ولها فوائدُ عظيمة؛ فمِن فوائدِها: مَحاسنُ الأخلاقِ الدِّينيةِ، وهيَ: الزُّهد، والثِّقةُ باللّه، وعدَمُ الثِّقةِ بالزائل، ومنها: التوَكّل، وهُو: ثقةُ القلبِ بالحقِّ الوكيل، بحيثُ يَسكُنُ عنِ الاضطرابِ عندَ تعَذُّرِ الأسباب، ومنها: الحَياءُ بتعظيمِ اللّهِ عزَّ وجَلَّ بدَوَام ذِكْرِه، والتزام أمرِهِ ونَهْيِه، والإمسَاكُ عنِ الشكوىٰ بِهِ إلىٰ العَجْزِ والفقرِ إلىٰ غيرِه، ومنها: الإيثارُ علىٰ نفْسِه لمَا لا بدَّ منهُ في الشَّرع. ومنها: الشُّكر، وهُوَ: إفرادُ القلبِ بالثَّناءِ علىٰ اللّهِ ورؤيةُ النِّعمِ في

---

(١) في «السنن الكبرىٰ» (٦: ٢٠٨، ١٠٦٦٧)، ورواه الترمذي (٣٥٨٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٤٩٨)، وابن حِبان (٢٣٢٦).

(٣) النسائي في «الكبرىٰ» (٦: ٢٠٨، ٢٨٠)، ورواه الحاكمُ في «المستدرك» (١: ٥٢٨)، وابن حِبانَ في «صحيحه» (٣٤٢٤).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥: ٢٢٣)، والحميدي في «مسنده» (٣٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧: ٣١٢، ٩: ٢٥٤)، ويُنظر: «مجمع الزوائد» (١: ١٧، ١٨).

طيِّ النقَم، وفوائدُها وفضَائلُها عظيمة، وهيَ ما دلَّتْ عليهِ الأحاديثُ الكثيرة، ولا يَخفىٰ علىٰ ذي بصيرة.

قال بعضُ العلماء: ومِن أسرارِها أنّ جميعَ حروفِها جَوْفِيّةٌ ليس فيها حَرْفٌ شَفَهي، إشارةً إلىٰ الإتيانِ بها مِن خالصِ الجَوف، وهُوَ القلب، ومنها: أنه ليس فيها حرْفٌ مُعجَم، إشارةً إلىٰ التجَرُّدِ عن كلِّ معبودٍ سواه، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

واعلَمْ أنّ للعُلماءِ فيه[1] طرائقَ كثيرة، وآداباً وكيفياتٍ مَشهورة، والمقصُودُ لا يختلِفُ، إذِ المعبودُ واحد، والإمدَادُ علىٰ قدرِ الاستعداد، وكلُّهمْ علىٰ هُدَىٰ، وكيفياتُهم واختياراتُهم بحسَبِ اجتهادِهم ومَقامِهم رضيَ اللّهُ عنهم.

فإذا أردْتَ أن تسلُكَ طريقاً مِن طرائقِهم فعندَ شُروعِكَ أولاً، قُلْ: بسم اللّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم (ثلاثاً)، وتقرأُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (ثلاثاً)، ثم تقولُ: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأشهَدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه (ثلاثاً)، أستغفِرُ اللّهَ الذي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتوبُ إليه (ثلاثاً)، لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه (ثلاثاً).

ثمّ تدعو بمَا شِئتَ لَكَ ولمَشايخِك ووالدَيْك.

ثمّ تقولُ: الصَّلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسُولَ اللّه، الصَّلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللّه، الصَّلاةُ والسلامُ عليكَ يا نبيَّ اللّه، وتُحضِرُ شَخْصَه الكريمَ بينَ عينَيْك.

---

(١) أي: الذكر.

ثمَّ تبتدىءُ بالذِّكْرِ، فتقولُ: لا إلٰهَ إلا اللّه (مائةَ مرَّة)، ثمَّ (مائةً): إلاّ اللّه، ثمَّ (مائةً): اللّهَ اللّه، ثمَّ (مائةً): أنتَ الهادي أنتَ الحَقُّ ليس الهادي إلاّ هُو، ثم (مائةً): يا اللّهُ يا رحمٰن يا رحيم، وتختِمُ بمَا ابتديْتَ به مِن بسمِ اللّهِ إلىٰ آخِرِ الصَّلاةِ علىٰ رسُولِ اللّه ﷺ، وتدعو بمَا شِئتَ لكَ ولمَشايخِك، ولإخوانِكَ وسَائرِ المسلمين.

وتقولُ هذا بعدَ صَلاةِ الصُّبحِ والعصر، وشرْطُه: الحضُور، والهَيْبَةُ منَ اللّه، والحَيَاء، والخشُوع، والخَلْوةُ عنِ الناس، والبُعدُ عنهم، واستعمالُ الطِّيب، وإزالةُ القاذُوراتِ: الحِسّيةِ والمعنَوية.

وبعدَ صَلاةِ الظهرِ يأتي بالابتداءِ السابقِ والدُّعاءِ المذكور: لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ الملِكُ الحَقُّ المُبين (مائةَ مرة)، و(مائةً): يا قُدُّوس يا قدوس، معَ الحضُور.

وبعدَ كلِّ صَلاةٍ يقول: أستغفرُ اللّهَ العظيمَ الذي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتُوبُ إليهِ (ثلاثاً)، أستغفرُ اللّهَ تعالىٰ ربِّي مِن كلِّ ذنبٍ أذنَبْتُه عمداً أو خطأً، سِرّاً أو عَلاَنيَة، وأتُوبُ إليهِ منَ الذنْبِ الذي أعلَمُه، ومنَ الذنبِ الذي لا أعلَمُه، إنكَ أنتَ عَلاّمُ الغُيوب، وغَفّارُ الذنوب، وسَتّارُ العيُوب، وكشّافُ الكرُوب، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّهِ العليِّ العظيم.

وإذا قُمتَ إلىٰ قيام اللّيلِ فأكثِرْ مِن قولِ: لا إلٰهَ إلاّ اللّه، والاستغفارِ، ومِن قولِك: يا أللّهُ يا رحمٰنُ يا رَحيم، معَ الالتجاءِ إلىٰ اللّهِ والانطراحِ والافتقارِ في بحارِ الأذكار. وأقبِلْ علىٰ شأنِك فيه، وأصلِحْ أمرَكَ كي يُصلِحَك ربُّكَ يا سَعيد، وواظِبْ علىٰ ذلكَ صَباحاً ومسَاء، واحذَرِ الملَلَ، كي ينفتحَ لكَ الباب، وتكونَ معَ الأحباب، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

هذا الذِّكرُ المذكورُ أجزتُ فيهِ السيِّدَ الشريفَ الوليَّ الصَّالحَ أبا عبدِ اللّٰه العباسَ ابْنَ الوالدِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس، حفِظَه اللّٰهُ وفتَحَ عليهِ فتُوحَ العارفين، وبلَّغَه مَنازلَ المتَّقين، كمَا أجازَني فيهِ شيخي الوالدُ صَالحُ بْنُ محمَّدِ ابْنِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، عنِ الشيخِ أمَانِ الخُرَاساني، عن شيخِه الشيخِ الغريبِ محمَّد، عن شيخِه الشيخِ حضرةِ شاهِ الخُرَاسَاني، عن مَشايخِه، عنِ الشيخِ عبدِ القادر الجِيلانيِّ نفَعَ اللّٰهُ به.

أجَزتُه وأذِنْتُ لهُ فيهِ أن يُجيزَ مَن أرادَ بعدَ التلقين، وأن يُلقِّنَه، كما أجَازَني مَشايخي. هذا ما تيسَّرَ معَ انتهازِ الفُرصة، وصَلّىٰ اللّٰهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم».

[إجَازةُ صَاحبِ الترجَمةِ للمصنِّفِ]:

وهذا ما كتَبَه لي إجَازةً ورقَمَه علىٰ إجازتِه للسيِّدِ العبّاسِ المذكورِ فيها:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للّٰه مانِحِ وفاتحِ أبوابِ الرَّشاد، الهادي إلىٰ طريقِ السَّداد، وصَلّىٰ اللّٰهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه أهلِ الكرَم والوِداد، والهُداةِ للحَاضِرِ والباد.

وبعدُ؛

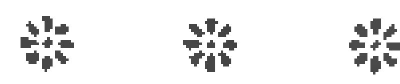
فقد أجَزْتُ الولدَ المُبارَكَ السالك، لأحسَنِ المَسالك، المُقبِلَ علىٰ اللّٰهِ بكُنْهِ الهِمّة، والمُمتلِئَ بالأسرارِ الإلٰهيّةِ بقُوةِ العَزْمة، الولَدَ عَيْدَروسَ ابْنَ عمرَ ابْنِ عَيْدَروس، حمَاهُ الملِكُ القُدُّوس، فيما تضمَّنَتْه الطريقةُ الجِيلانية، بحسَبِ ما قد أجَزتُ الولدَ المرحومَ العبّاسَ بْنَ محمَّدٍ العَيْدَروس، فقد أجَزتُ الولدَ عَيْدَروسَ المذكورَ في المذكورِ باطناً[1]، وعليهِ أن يُواظِبَ في هذه الأذكارِ

---

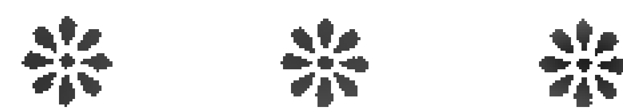
(١) باطناً، أي: باطن الكراس أو الكتاب الذي تضمَّنَ تلك الإجازة.

المذكـورةِ باطنـاً، والعقيدة، وأن يأتيَ بهـا علىٰ الترتيبِ المـذكورِ ليقَعَ الفتْحُ قريب بقُدرةِ الربِّ المُجيب، ونحنُ هذه الطريقةُ قد نُخْفيهـا عَلىٰ العبادِ لمَا فيها مـنَ الثِّقَـل، ونَخشىٰ علىٰ الطالـبِ الملَل، لكـنِ المَعُـونـةُ منَ اللهِ حـاصلـة، وأسـرارُها للمُريـدِ واصلـة، فعليـكَ بذلك مـعَ الأدب، والسرَّ السـرَّ، تتفجرُ المَعاني مِن طريقِ الغَيْب، وتفجؤُكَ الأسرارُ مِن غيرِ رَيْب، واللّه يفتَح لك فتُوحَ العـارفيـن، والدعـاءُ مَبذولٌ ومسؤول، لنا ولأولادِنـا، وهذا سيِّدي معَ الرِّكَةِ والضَّعف، ولا وَجَدْنا عذر.

أملىٰ ذلكَ الفقيرُ إلىٰ الله عبدُ اللّهِ بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ عَيْدَروسِ بْنِ شِهابِ الدِّين».



وُلدَ شيخُنا عبدُ اللّه(١)، المترجَمُ لـه، بتريمَ سنةَ ١١٨١ إحدىٰ وثمانينَ ومائـةٍ وألف، وتوفِّـيَ بها في شهـرِ جُمَـاد آخِـر سنـةَ ١٢٦٥ خمـسٍ وستينَ ومائتينِ وألف، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه(٢).



---

(١) أي: صاحب هذه الترجمة الثامنة: الحبيب عبد اللّه بن شهاب.

(٢) جـاء في «المطبوعـة» أن تاريخ مولده (١١٨٧هـ) ولعلـه خطـأ مطبعـي، ونقـل هذا التاريخ السيد عمر بن علوي الكاف في كتابه «تحفة الأحباب» (ص ٥٧، ٦٠)، والذي أثبتناه هنا (١١٨١هـ) هو الصواب، نقْلاً من الأصول الخطية للكتاب، ومن «الفرائد الجوهرية» للسيد الكاف نفسه (٢: ٤٨٥، ترجمة رقم ٧٤٦)، وخالف ما ذكـره في كتابـه الأول «تحفة الأحباب» فليحرر ذلك، كما أنه أرخ الوفاة بسنة (١٢٦٤هـ) في «تحفة الأحباب» مخالفاً ما أثبته في «الفرائد» وما هو هنا في «عقد اليواقيت»، واللّه أعلم.

[الشيخُ التاسع
الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ الحَدّاد
(. . . ـ ١٢٦٤هـ)]

الشيخُ التاسعُ مِن أشياخي: السيِّدُ الإمام، الحَبْرُ الهُمَام، العلاّمةُ الفاضل، حسَنُ الأخلاقِ والشمَائل، نيِّرُ السِّرِّ والجَنَان، المُمتلىءُ بصِدقِ العَزْمةِ وعلُوِّ الهِمّةِ وحقائقِ[1] العِرفان، محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حسَينِ[2] بْنِ محمَّدِ بْنِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد[3].

أخَذْتُ عنهُ وقرَأْتُ عليه دروساً في جُملةِ كتُب[4]، منها: كتابُ «المَقَاصدِ الصَّالحة إلىٰ شرحِ شيءٍ مِن عُلومِ الفاتحة» لسيِّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، وسمِعتُ عليهِ كثيراً، وحَطَّ نظَرَه علَيّ، لِمَا لهُ معَ سيِّدي الوالدِ

---

(١) في الأصل والمطبوعة: «دقائق».

(٢) زيد في بعض النسخ اسم (محمد) بين عبد الرحمن وحسين. وهو مخالف لما في «الشجرة العلوية»، ولما في نصوص الإجازات الآتية ضمن ترجمته هنا.

(٣) له ترجمة في «الشجرة العلوية»، و«الفرائد الجوهرية» (٣: ٨٧١)، «منحة الفتاح» (ص ٨٩ ـ ٩١). ومن مصنفاته: «شرح علىٰ قصيدة للشيخ عمر بامخرمة»، منه نسخة بمكتبة الأحقاف (٢٩٩٧).

(٤) قال المؤلف في «منحة الفتاح الفاطر» (ص ٩٠): «صحبته من حين الصغر، وقرأت عليه دروساً من «فتح الوهاب» و«فتح المعين» ومن كتب أخر». انتهىٰ.

من مَزِيدِ الوُدِّ والاختصَاص، ولمَا لهُ معَ سيِّدي الوالدِ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروسٍ مِن مَزِيدِ التعظيمِ وقُوةِ الرابطة، الواقعةِ بينَ الأكابرِ والخوَاصِّ.

وفي حُدودِ سنةِ (١٢٥٥) خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ وألفٍ كتَبَ لي إجَازةً بخَطِّه.

وبُكْرةَ يوم الجُمُعةِ أربعٍ في شهرِ ربيع ثاني سنةَ (١٢٦١) إحدىٰ وستينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، ولقَّنَني وصَافَحَني وحكَّمَني، وقرأتُ عليه في «ديوانِه» قصيدتَهُ التي أوّلُها:

❊ يا حبيبي فهل تسمع كلامي وتوعيه ❊

وأجَازَني في قراءةِ ديوانِه وترتيبِ المجَالسِ والمُذاكَرةِ بمسجدِ باعَلَوي بالغُرْفة.

[إجَازتُه للمُصَنِّف]:

وهذه إجَازتُه المذكورة:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ الذي وفَّقَ مِن عبادِه مَنِ ارتَضَاه، واختَصَّ البعضَ منهُم بانشراحِ الصَّدرِ وتنويرِه فآثَرَ أُخراه، وانْبَعَثَتْ منهُ هِمَّةٌ للتَّرقي إلىٰ نيْلِ المَكارمِ العَليةِ فسَارَعَ في رِضَاه، باقتناصِ العُلوم المُوصِلةِ إلىٰ كريم حضْرتِه وسُلوكِ سَبيلِ نبيِّه ومُصطفاه، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِه ومَن والاهُ وسلَّمَ تسليماً.

وبعدُ؛

فقد حصَلَ الاجتماعُ بالسيِّدِ الشريف، الأنورِ اللَّطيف، صَافي السَّريرة،

مُنوِّرِ البَصِيرة، الولدِ عَيْدَروس ابْنِ سيِّدي وأخي عمرَ ابْنِ الحَبيبِ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عيسىٰ الحبَشيِّ، في أوقاتٍ متعَدِّدة، وطلَبَ وعوَّلَ منَ الفقيرِ إلىٰ اللهِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الحسَينِ الحَدّادِ الإجَازةَ فيما تصِحُّ لهُ روايتُه منَ العلومِ والطرائق، وخصُوصاً منها كتُبَ وأورادَ سيِّدِنا عبدِ الله.

فأجَـزْتُـه إجَازةً مطلقةً فيما تصحُّ لنا روايتُه مُجمَلاً، وفي كتُبِ سيِّدِنا عبدِ اللّه وأورادِه خاصّـة، بإجَازةِ مشايخـي الأعـلام، ومَرجِعُهمُ الجميع إلىٰ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الله. وهم نحوٌ مِن أربعين.

مِن أجَلِّهم: شيخُ الطريقَيْن، وإمامُ الفريقَيـن، سيِّدي أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وسيِّدي الحَبيبُ الحسَنُ بْنُ صَالح، وسيِّدي الوالدُ عبدُ القادرِ ابْنُ محمَّد[١]، وسيِّدي الحبيبُ عمرُ بْنُ أحمَدَ الحَدّاد، وأخوهُ علي[٢]، وسيِّدي الحَبيـبُ عبـدُ الرحمٰنِ بافـرَج، وسيِّدي عبدُ اللهِ بْنُ علـيِّ بْنِ شِهاب الدِّين، والشيخُ عبدُ اللهِ باسَوْدان.

وأُوصِيـهِ بتقـوىٰ اللّهِ الّذي لا إلٰهَ إلاّ هُو، وبِبـرِّ والدتِه، والمُحَافظةِ علىٰ الصَّلَـواتِ الخمس[٣] في الجَمَاعـة، ولو إمـامٌ ومأمـومٌ أولَ الوقـتِ وترتيبِ الأوقات، ومُواصَلةِ الأَوْراد، ومُطالعةِ الكتُب، خصُوصاً كتُبَ ثلاثةٍ منَ الأئمةِ بعدَ الكتُبِ الفِقهيّاتِ وهيَ: «كتُبُ الإمامِ الغزَالي» و«كتُبُ الإمامِ الشعراوي» و«كتُبُ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد».

وأُوصِيـهِ بحُسنِ الظنِّ بالمسلمينَ عمُوماً، وبصِلةِ الأرحام، والتغافُل،

(١) هو الحبشي صاحب الغرفة، توفي سنةَ ١٢٥٠هـ، تقدم ذكره.
(٢) كذا في المطبوع والأصول، وهو من خطأ الناسخ، صَوابُه: عَلَوي.
(٣) زيادة في المطبوعة.

والعفْوِ والصَّفْحِ عمَّن أساءَ إليه، وبزيارةِ الصَّالِحينَ: الأحياءِ منهُم والأموات، وباغتنامِ الوقت.

وبالجُملة؛ فأُوصِيهِ بمَا ٱشتمَلَتْ عليهِ وصَايا الحَبيبِ عبدِ اللّٰهِ الحَدّاد، وسيِّدي الحَبيبِ الحَامدِ بْنِ عمر، وأن يجِدَّ ويجتهِدَ في ذلكَ حسَبَ طاقتِهِ ووُسْعِه. وأوصيهِ أن لا ينسانيَ مِن دعائهِ في خَلَواتِه وجَلَواتِه ببُلوغ السُّولِ والمأمول، واللّٰه يتولاّنا وإيّاهُ بعِنايتِهِ ورعايتِه، ولا يخَلِّينا مِن حُسنِ نظَرِه طَرْفةَ عينٍ بحقِّ محمَّدٍ وآلِه، وصَلّىٰ اللّٰهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم».

[شيوخُ المترجَم]:

قلتُ: وذكَرَ في بعضِ إجازاتِه نفَعَنا اللّٰهُ بِهِ بأنّ مِن مَشايخِه: والدَه عبدَ الرحمٰنِ بْنَ حسَينٍ الحَدّاد[١]، والحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ حَامد، والحَبيبَ محمَّدَ بْنَ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الحبَشي، والحَبيبَ سَالمَ بْنَ عمرَ باعمر[٢]، والحَبيبَ عَلَوي بْنَ سَهل[٣]، والحَبيبَ عَلَويَّ بْنَ عبدِ اللّٰه بن جعفرٍ مُدْهر[٤]، والحَبيبَ عليَّ بْنَ عمرَ المِحضَار[٥]، والحَبيبَ أحمَدَ بْنَ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ

---

(١) توفي بتريمَ سنة ١٢٣١هـ في شوال.

(٢) آل باعمر سادةٌ أشراف، من ذرية علي بن عمرَ بنِ أحمدَ بن الفقيهِ المقدَّم، توفِّي في القرن الثامن الهجري، ومعظمهمُ اليومَ بعُمان، ومنهم: آل الذهب باعمر بصَلالة، وفخائذهم كثيرة، أما المذكور هنا فلم أقفْ علىٰ ترجمته.

(٣) هو من آل مولىٰ خَيْلةِ آل مَولىٰ الدَّوِيلة، عُرف بصاحب (مليبارَ) لهجرته إليها. وُلد بتريم سنةَ ١١٦٦هـ، وهاجرَ بعدَ سنة ١١٨٠هـ، وتوفِّي بمليبارَ سنةَ ١٢٦٣هـ.

(٤) هو ابن السيد العلاّمة عبد اللّٰه بن جعفر مُدهِرِ المتوفَّىٰ بمكة سنة ١١٦٠هـ.

(٥) هو السيد المَنصِبُ الحبيبُ عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ جعفرِ المِحضَار، مِن أهل=

الحبَشي[١]، والشيخَ حسَنَ بْنَ عبدِ اللّه العَمُودي[٢]، والشيخَ فتْحَ اللّه[٣]، والشيخَ صَالحَ بْنَ محمَّد بانافع.

ومِن أشياخِه: السيِّدُ الحَبيبُ المُكاشَفُ بالأسرار، الغَوّاصُ في بحرِ المَعارفِ والأنوار، شيخُ مَشايخِنا الإمامُ عمرُ بْنُ طه بْنِ عمرَ البار[٤]، وهُوَ إذ كان ممَّنِ اتصَلنا بهِ من طرُقٍ كثيرةٍ فلْننقُلْ إجَازتَه لشيخِنا الحَبيبِ [محمّد][٥] المترجَمِ له، وتكونُ ترجمةً للمُجيزِ نفَعَنا اللّهُ به، وهيَ هذِه:

[إجَازةٌ منَ السيِّدِ عمرَ بْنِ طه البار للمترجَمِ]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبهِ نستعين، والعاقبةُ للمتَّقين، ولا حولَ ولا قُوةَ إلّا باللّهِ العليِّ العظيم، وصَلّىٰ اللّهُ علَىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ الأمين، وعَلىٰ آلِه وصَحَابتِه الأكرَمين، والتابعينَ لهُم بإحسَانٍ إلىٰ يومِ الدِّين.

= حبّان، ولد بها وسَافرَ إلىٰ حضرموتَ وأدرك بها الحبيب حامد بن عمر حامد، وكان مَنصب بلاده، وله جاهٌ عند القبائل. يُنظر «ما جاد به الزمان» للسيد محمد الحُوت المحضار (ص ٥٠).

(١) صاحب (جامبي)، تقدم ذكره.

(٢) من كبار تلامذة الإمام الحداد، له مكاتبات متعددة منه، وله بعض المؤلفات، منها: «أربعون حديثاً»، وشرح حزب الشيخ حسن باشعيب.

(٣) الشيخ المُسنِد محمد فتح اللّه السَّمْدِيسي المصري الخلوتي، توفي سنة ١٢٥٨هـ، يروي عن: الصاوي، والأمير الكبير والشرقاوي، والحافظ الزبيدي. وعنه: المترجم، ومحمد العزب المدني الكبير. من إفادات الأخ سعيد بن وليد طوله المدني.

(٤) له ترجمة حافلة في «معادن الأسرار» (مخطوط) للحبيب محمد بن عبد اللّه البار (ت ١٣٤٨هـ)، ولم يؤرِّخ لوفاته.

(٥) زيادة في (ر).

وبعدُ؛

لمّا وصَلَ إلينا السيِّدُ الشريف، الأنـورُ اللطيف، السَّالكُ الناسك، المتوجِّهُ بِكُنْهِ الهِمّةِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، الصَّادقُ في إرادتِه، والبازغةُ في أسرّةِ وجهِه أنوارُ سَعادتِه، أعنيهِ مَولانا الزكيَّ اللَّوْذعيَّ محمَّدَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الحسَينِ الحَدّاد عَلَوي، أعلىٰ اللّهُ شانَه، وأطَّدَ في التقوىٰ أركانَه، وجنَّبَه ما شانَه، وجعَلَ حزبَ الرَّشادِ مِن أنصارِه وأعوانِه وإيانا آمين، طلَبَ وعوَّلَ مِنَ الفقيرِ إلىٰ اللّهِ عمرَ بْنِ طٰه البار، زيادةَ اتصَالٍ وإجازةً له ولمَن يتَّصلُ به مِن خاصٍّ وعام، وطلَبَ أيضاً عَقْدَ التحكيم.

فقد أجَزتُ محمَّداً المذكورةَ إجَازةً مطلقةً في كلِّ ما تصِحُّ لما روايتُه، عن علماءِ السلَف، مِن عُلوم الشريعةِ أصُولاً وفروعاً، وعُلوم الحقيقةِ سُلوكاً وتحقيقاً، ومتمّماتِها مِن عُلوم العربية. وقد حكَّمْتُه أيضاً التحكيمَ المعتبَرَ عندَ أهلِه بشروطِه ولوازمِه وآدابِه، وتلقَّنَ عليَّ الذِّكْرَ التوحيدي، وألبَسْتُه الخِرقةَ السَّنيةَ المشهورةَ عندَ أهلِ الطريق.

وأُوصِيه بتَقوىٰ اللّهِ الذي لا إلٰهَ إلاّ هُو، وأن لا يَنساني مِن صَالح دُعائه، ويُمِدَّني بهِمَّتِه، كما هُوَ المأمولُ منهُ وفيه، واللّهُ جديرٌ بالقَبول، وعلىٰ كلِّ شيءٍ قدير.

وأُوصِيه بلزومِ طريقةِ سَلَفِنا آلِ أبي عَلَوي رضيَ اللّه عنهُم ونفَعَنا ببرَكاتِهم؛ لأنّ مَدارَ طريقتِهم علىٰ عقيدةِ السلَفِ الصَّالح، وتصحيحِ التقوىٰ والزُّهدِ في الدنيا، ولزومِ التواضُع، ومُعانَقةِ العبادة، ومُواصَلةِ الأوْراد، واستشعارِ الخَوف، وكمَالِ اليقين، وتحسينِ الأخلاق، وإصلاحِ النيّات، وتطهيرِ القلوبِ والطَّوِيّات، ومُجانَبةِ العيُوبِ الخَفِيّات، والعُكوفِ علىٰ بِساطِ

الذِّكْـر، وبالقلبِ واللسَـان، معَ الخشـوعِ والحضُـور، فإنـه بغيـرِ ذلكَ قليلُ الجَـدوىٰ المؤثِّرةِ في القلـب، ويكـونُ في ذلك كلِّه عَلىٰ النمَـطِ الأوسَطِ بلا تكلُّفٍ ولا تخلُّف.

قال الأَحسَائيُّ[1] فيما نقَلَه عن سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّه مِن كلامِه: قلتُ: يا مَولانا، إذا جاءكمْ أحَدٌ لا يعرِفُ طريقةَ السابقينَ ولا طريقةَ أصحَابِ اليمين، فمـاذا يفعَـل؟ قال نفَـعَ اللّهُ به: يعمَلُ علىٰ ما نحـنُ عليـهِ كما تَرىٰ مِن إقامةِ الصَّلوات، وقراءةِ القرآن، وترتيبِ الأَوْراد، وطلَبِ العُلوم النافعة، معَ الدَّوام علىٰ ذلك، فهـل رأيتَ أحَداً لامَ علىٰ ذلكَ مِن علمـاءِ الحرَمَيْنِ وغيرِهم؟ أو سمِعتَ أحَداً يُنكِرُ هذه الطريقة؟ قلتُ: لا، قال: فهذهِ طريقةُ أصحَابِ اليمين، وهـيَ اللائقـة، فينبغـي أن يُطلَـقَ لأهلِ الزمَانِ طريـقُ العمُـوم لتعـذُّرِ طريقِ الخصُـوص». انتهىٰ كلامُ الحَبيـبِ فيمـا نقَلَـه عنه الأحسائيُّ رحِمَه اللّه تعالىٰ واللّهُ الموفِّقُ والمُعين، ويهدي مَن يشاءُ إلىٰ صِراطٍ مستقيم.

وأذِنتُ لمحمَّدٍ المذكورِ أن يُجيـزَ ويُلبِسَ ويُلقِّنَ ويُحكِّمَ عنِّي كلَّ مُريدٍ صَـادق، أو مُحِبٍّ مُوافِقٍ إذناً مُطلقاً، كمَـا أخَذتُ ذلكَ كلَّه مِن طرُقٍ عديدة، مَرجِعُها كلِّها إلىٰ سيِّدِنا قُطبِ الإرشَاد الحبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّاد نفَعَ اللّهُ به، وبجميعِ طرُقِه في الأَخذِ نفَعَ اللّهُ به ورضيَ عنهُ وعنّا به، وأذِنتُ لهُ أن يـرويَ عنّي ذلكَ كلَّه بسَنَدي إلىٰ سيِّـدي الحَبيبِ عبدِ اللّه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسَلَّم، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

ومِن أجَلِّ مَن أخَذتُ عنهُم، والتمَسْتُ برَكتَهم: مَولانا الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ

---

(١) هو الشيـخ أحمـد بن عبد الكريم الشجّـار الأحسـائي، سيأتي ذكره في الآخذين عن الإمام الحداد، في الفصل الثاني.

حسَنٍ الحَدّاد، وأجازَ فيما تقدَّم، هُوَ والحَبيبُ الحَامدُ بْنُ عمر، والحَبيبُ عمرُ ابْنُ سُمَيط، والحَبيبُ حسَينُ بْنُ عبدِ الله بْنِ سَهل، والحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف، والحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الحَبَشي[1]، بإسنادِ الجميع إلىٰ الحَبيب عبدِ الله الحَدّادِ وغيرِه.

وممَّن أخَذتُ عنهُم ذلكَ: سيِّدي الوالدُ طٰه، عنِ الجَدِّ الحَبيبِ عمر، عنِ الحَبيبِ عبدِ الله الحَدّاد، والأخُ العلاّمةُ عمرُ[2] بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار، وأخوهُ العارفُ عَيْدَروس[3]، وقد أخَذَ عَيْدَروسْ عنِ الحَبيبِ [العلاّمةِ][4] عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الله بلْفَقيه، والحَبيبِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ الحَبَشي، وطرُقُ الجميعِ إسنادُها إلىٰ الحَبيبِ عبدِ الله الحَدّاد، وغيرِه.

ولنا طرُقٌ في الأخْذِ عن مَشايخَ أجِلاّءَ مِن أهلِ الحرمَينِ واليَمنِ يطُولُ تَعدادُهم، فمِن أهلِ المدينةِ: الشيخُ محمَّدُ بْنُ سُليمانَ الكردي، والشيخُ محمَّد طاهِر[5]، ومَولانا الحَبيبُ محسِن مُقَيْبِل باعَلَوي، والأخُ العلاّمةُ أحمَدُ بْنُ عَلَوي باحسَن[6] باعَلَوي، وغيرُهم مِن علماءِ المدينةِ ومَشايخِها، وكذلكَ مِن أهلِ الخمُولِ والسَّترِ في الحرَمِ المكيِّ حولَ البيت، ولنا إجَازةٌ إلىٰ مَولانا السيِّدِ سُليمانَ بْنِ يَحيىٰ الأهدَلِ اليَمنيِّ الزَّبيديِّ بطرُقِه في الأخْذ كلِّها إلىٰ علماءِ

---

(١) لم أقفْ علىٰ ترجمته، وأخشىٰ أن يكون الجِفْري، فتصَحَّفَ علىٰ الناسخ. ثم وجدتُ في هامش (ر): «العلّةُ الجِفري»، وهذا يؤكد أن (الحبشي): تصحيف، والصواب: الجفري.

(٢) هو صاحب جلاجل، ابن عم المجيز.

(٣) تقدم ذكره، توفي سنةَ ١٢٢٥هـ.

(٤) زيادة من المطبوعة.

(٥) ابن محمد سعيد سُنبلٌ، تقدم.

(٦) هو باحسَن جمَلُ الليل، تقدم مراراً.

السلَف، إلىٰ غيرِ ذلكَ ممَّن يتعذَّرُ حصْرُهم ما بينَ خاملٍ ومشهور، واللّهُ أعلَم». انتهىٰ.

[سندُ الخِرقةِ للسيِّدِ عمرَ بْنِ طٰه البار]:

وقال[١] في كتابِه «تُحفةِ الأكْياس في مَعنىٰ حقيقةِ اللُّبْس والإلباس»[٢] بعدَ ذكْرِه لجُملةٍ منَ الأخلاقِ الحسَنةِ الشرعية، التي هيَ عندَ أكابرِ الصُّوفيةِ مَرْعية، وهيَ المُسمّاةُ بلِباسِ التَّقوىٰ، قال: «فإذا لبستَ هذه المَلابس، صلُحَ لكَ أن تقعُدَ في صُدورِ المَجالسِ عندَ اللّه. فعلىٰ مِثلِ هذه الأخلاقِ درَجَ جمَاعةُ الشيوخِ رضيَ اللّهُ عنهُم في لِباسِهِمْ ولُبْسِهم، وعليها لبِسْتُ مِن [يدِ][٣] سيِّدي وشيخيَ الوالدِ طٰه بْنِ عمرَ البار، وعلىٰ يدِه فتْحي وشرْحُ صَدري، ولبِسَها الوالدُ نفَعَ اللّهُ بِه من يدِ والدِه الجَدِّ القُطبِ الجامعِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، ولبِسَها سيِّدُنا الجَدُّ عمرُ البار مِن يدِ فرْدِ الأفراد، وغَوْثِ الحَاضرِ والباد، الوارثِ المحمَّدي، الشيخِ عبدِ اللّه الحَدّادِ رضيَ اللّهُ عنه، ومنهُ تفرَّعَتْ طرُقُ الإلباسِ والأخْذِ لنا ولمَشايخِنا، ولنا عنهم إليهِ طرُقٌ عديدةٌ وعَلىٰ ذلك ألبسْتُ مَن صَدَقَ في إرادتِه، وبرِقَتْ في أسَاريرِ وجهِه أنوارُ سَعادتِه». انتهىٰ.

[«راتبُ الجَلالة» للسّيدِ عمرَ البار]:

ومِن خطِّه رضيَ اللّهُ عنه:

«فائدةٌ:

الحَمدُ للّه، هذا «راتبُ الجَلالة»، كلَّ ليلةٍ يجلسُ متطهِّراً مُستقبلاً، ثمَّ يتُوبُ إلىٰ اللّه تعالىٰ، ويصَلِّي علىٰ النبيِّ ﷺ ويقولُ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

---

(١) أي السيد عمر بن طه البار، صاحب الإجازة الأخيرة هنا.

(٢) هذا أحد المصادر النادرة التي نقل عنها المصنف، وقد ذكرت هذا في المقدمة.

(٣) زيادة من (ر).

ثلاثَمئةٍ وستّاً وستين، يقولُها أولاً، مُستشعِراً في الأُولىٰ: أخْذَ آدمَ لها مِن سَاقِ العرْش، ويَتشعرُ في الثانية: أخْذَ سيِّدِنا عليِّ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه منَ النبيِّ ﷺ، وفي الثالثة: يَستشعرُ أخْذَه لها بالتلقينِ من شيخِه. يبدأُ بلا إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ مِن شِقِّه الأيسَر مُميلاً بها رأسَه إلىٰ الشّقِّ الأيمَن، ولفظةُ: «إلاّ اللّه» يقولُها وهُوَ مُحَاذٍ للقلبِ منَ الشّقِّ الأيسَر، وهذه يعتمدُها في جميعِ العدَدِ المذكور، ثمَّ يقول: لا إلٰهَ إلاّ اللّه ثلاثمائةٍ، يَستشعِرُ في المائةِ الأُولىٰ: لا مَعبود، وفي الثانيةِ: لا مقصُود، وفي الثالثة: لا مَوجود، ثمَّ يقول: لا إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ أيضاً (ستينَ مرَّة)، يَستشعِرُ فيها: لا مَشهود، ثمَّ يقولُ بعدَ ذلك: لا إلٰهَ إلاّ اللّه (ثلاثاً) كالثلاثِ الأُولىٰ اللاتي آستَفْتَحَ بهنَّ الذِّكْر، مُستشعِراً فيهِنَّ ما استشعَرَه في الأوّلات، فتلكَ ثلاثُمائةٍ وستٌّ وستُّون. انتهىٰ.

أخَذْتُ ذلكَ بالإجَازةِ والتلقينِ عنِ الحَبيبِ عمرَ[1] ابْنِ العارفِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار عَلَوي، كما أخَذَه عن شيخِه الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ الحَدّادِ[2] عَلَوي، عنِ السيِّدِ الفاضلِ إبراهيمَ بْنِ سَالمِ الحَدّاد[3]، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ حسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروس[4] عَلَوي، عنِ السيِّدِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه، عنِ الحَبيبِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدٍ

---

(١) هو مولىٰ جلاجل.

(٢) توفي سنةَ ١٢١٧هـ بمدينة (سُورتَ) بالهند، وهو حفيد الإمام الحداد، لقيه الحبيب عمر البار الجلاجلي في (جُدة). كما في «فيض الأسرار» (خ).

(٣) توفي بمدينة (سورتَ) بالهند، لم أقفْ علىٰ تاريخ وفاته، وهو ابنُ عمِّ الذي قبلَه.

(٤) لم أقفْ علىٰ ترجمته، وعرَّفه الحبيب عمر البار في «فيض الأسرار» بأنه صاحبُ (قُزرات)؛ وهي المسماة الآن (كُجرَات) لأنه سكنها ولعله توفي بها، وهي بأرض الهند.

العَيْدروس»[١]. انتهىٰ.

وممَّا نَـقَلَهُ[٢] ـ ويُوصِي بِهِ الحَبيبُ عبدُ اللهِ بْنُ عَلَوي الحَدّادُ أصحَابَه بعدَ كلِّ صَلاة ـ: لا إلٰهَ إلّا اللّهُ (أربعينَ مرة)، اللّهَ اللّه (إحدىٰ وعشرينَ مرّة)، وهيَ جامعةٌ: (ثلاثون)[٣] منها طريقةُ السادةِ العَلَويـة، كما أفادَهُ السيِّدُ العارفُ باللّه سَالمُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار[٤]، بأَخْذه[٥] لها عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه. و(عشْرٌ) طريقةُ السادةِ العَيْدَروسية، كما أفادَ ذلكَ الحَبيبُ العلّامةُ شيخُ ابْنُ محمَّـدِ الجِفْـري، بأخْذِه لها عنِ الحَبيبِ محمَّد بن حَامد[٦] سَاكنِ (مليبارَ)، عنِ الحَبيبِ العارفِ باللّه عليِّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس[٧] صَاحبِ (سُوْرَت).

فالعشَرةُ الأخيرةُ منَ الأربَعينَ يقولُها مُشيراً برأسِه فيها إلىٰ جهةِ القلب، مِن غيرِ أن يُميلَ رأسَه إلىٰ الشـقِّ الأيمَـن، والثلاثـونَ[٨] ما جاءتْ فيها كيفيةٌ معيَّنـة، فلْيقُلْها حسبَما أرادَ واللّهُ أعلَم. وقد أجازَنـي في ذلكَ أيضـاً الفاضلُ العلّامـةُ شيخي الحَبيـبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار نفَعَ اللّهُ به. انتهىٰ ما عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ طٰه البار.

---

(١) هو صاحـب «الدَّشتة»؛ كان إماماً علامـة فقيهاً متضلِّعاً، ولد بتريمَ وتوفيَ بها سنة ١١١٣هـ.

(٢) زيادة من (ر). والضمير عائد على الحبيب عمر بن طٰه البار.

(٣) في الأصول: «ثلاثين».

(٤) الحبيب سالمُ بْنُ عبدِ الرحمٰن بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن البار، أخو صاحبِ جلاجل، توفي بالمدينة المنورة سنةَ ١١٨٩هـ.

(٥) جاء في المطبوعة: «بأخذي»، وهو خطأ.

(٦) ستأتي ترجمته قريباً.

(٧) المتوفىٰ بالهند سنة ١١٣١هـ، وهُوَ من آل العيدروسِ الصُّلَيبيّـة، مولده بتريم، وكان بينَه وبين الإمام الحَداد موَدّةٌ عظيمة.

(٨) في جميع الأصول: «والثلاثين».

تتمةٌ

[في ترجمةِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ البار مَولىٰ جَلاجِل]

في ذكْرِ سيِّدِنا وشيخِ مَشايخِنا، الحَبيبِ العارفِ باللّه، بَحرِ الحقائقِ والعُلوم، ومحَطِّ الدقائقِ والرَّقائقِ والفُهوم، خطةِ الأنوار، وعَيْبَةِ الأسرار، عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[1].

[شيوخُه]:

[١ ــ عمُّهُ الحَسنُ بنُ عمرَ البار]:

أخَذَ رضيَ اللّهُ عنه الطريقةَ ولبِسَ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذِّكْرَ عن عمِّه السيِّدِ العارفِ حَسنِ بْنِ عمرَ البار، الآخِذِ عن أبيهِ القُطبِ العارفِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، وعمِّه أحمَدَ[2]، والحَبيبِ حَسنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، والحَبيبِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ الحبَشي ــ وحصَلَ لهُ بهِ أجَلُّ انتفاع ــ والحَبيبِ عمرَ ابْنِ سُمَيط، والحَبيبِ حامدِ بْنِ عمر، والحَبيبِ عبدِ اللّه الميرغَني، والسيِّدِ

---

(١) هو صاحبُ جلاجل، تقدَّمت ترجمته وذكْرُه في حاشيةٍ سابقة، توفِّي سنة ١٢١٢هـ. توسع في ترجمته تلميذه العلامة عبد اللّه باسودان في كتابه «فيض الأسرار»، وترجم له صاحب «تاريخ الشعراء» (٣: ٣١).

(٢) أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰن بْنِ عمرَ بْنِ محمَّدِ البار، مولده بالقرينِ سنةَ ١١٠٦هـ، ولم يؤرِّخ لوفاته في «الشجرة»، وتوفي بالخريبة.

عبدِ اللّه دايل اليمَني[١].

لبِسَ الحَبيبُ عمرُ مِن عمِّهِ الحَسنِ المذكورِ مِراراً، منها: أنه ألبَسَه قميصَ الحَبيبِ عبدِ اللّه الحَدّاد الّذي ألبَسَه أباهُ عمرَ بْنَ عبدِ الرحمٰن، وأعطاهُ الحَبيبُ عمرُ ابنَه الحَسنَ المذكور.

[٢ ـ الحَبيبُ شيخٌ الجِفْريُّ صَاحبُ مليبار]:

وأخَذَ الحَبيبُ عمرُ المترجَمُ له أيضاً عنِ السيِّدِ الشريفِ صَاحبِ المَقاماتِ الرفيعةِ والأحوالِ المَنيعة، الحَبيبِ شيخ بْنِ محمَّدِ بْنِ شيخ بْنِ حسَنٍ الجِفْري. أخَذَ عنهُ وصَحِبَه مُدةً مَديدة، ولبِسَ منهُ الخِرقةَ الشريفة، وأخَذَ عنهُ الذِّكْر: «لا إلٰهَ إلاّ اللّه» علىٰ كيفيةِ الطريقةِ العَيْدَرُوسية.

وسيِّدُنا شيخٌ المذكورُ أخَذَ عن جمَاعةٍ منَ السَّادةِ العَلَوية، مِن أجَلِّهم سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّه بَلْفقيه، وسيِّدُنا الإمامُ الحَسنُ بْنُ عبدِ اللّهِ الحَدّاد. أخَذَ عنهُ واجتمَعَ عليهِ بكُلِّيتِه وألبَسَه الخِرقةَ ولقَّنَه الذِّكْر، وكتَبَ لهُ إجازةً ذكَرَ لهُ فيها خصُوصيةَ طريقِ[٢] السَّادةِ آلِ أبي عَلَوي وتميُّزَها

---

(١) هو السيد الفاضل عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ الدَّايِل، قال فيه الحبيب عمر البار الجلاجلي: (السيدُ السَّنَد، القُدوةُ الصَّفْوةُ المُعتمَد، شيخُ الطريق، وإمامُ المعرفةِ والتحقيق). لبِس منه سنة ١١٩٧هـ، وهو لبس من الحبيب عمرَ البار الكبير، كذا في «فيض الأسرار».
وفي كتاب «أعيان المنيرة» المسمّىٰ «الدُّرةَ الخطيرة» ترجمةٌ للسيد الفاضل عبد اللّه ابن إبراهيمَ دايل، صاحب بلدة (اللُّحَيَة)، توفي سنةَ ١٢٣٥هـ، ولا أدري: هل هو نفسُ الأول أم غيرُه؟ لأن عصرَهما وبلدَهما متَّحِدان! عن كتاب «نيْل الوَطَر» (٢: ٥٤). ثم وقفتُ علىٰ ما يثبت أخذَ عبد اللّه بن إبراهيم عن عبد اللّه بن أحمد، ينظر: «نشر الثناء الحسن» (٢: ٢١٨) طبعة المقحفي.

(٢) في الأصل: «طريقة».

عن غيرِها منَ الطرائق.

وأخَذَ أيضاً الحَبيبُ شيخٌ عنِ الحَبيبِ الجَليل محمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللهِ بْنِ عليٍّ صَاحبِ الوَهْط[١]، أخَذَ عنهُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ القادِرية.

وقد صَنَّفَ[٢] في هاتيْنِ الطريقتيْنِ اللتيْنِ أخَذَهما عن هذَيْنِ الإمامَيْنِ مصنَّفيْنِ فائقيْنِ سَمَّىٰ أحَدَهما: «كَنْزَ البَراهينِ الكَسْبِية، والأسرارِ الوَهْبيةِ الغَيْبية، لسَاداتِ مَشايخِ الطريقةِ الحَدّاديةِ العَلَويةِ: الحُسَينيةِ والشُّعَيْبية»[٣]، والثاني: «نتيجةُ أشكالِ قضَايا مَسلَكِ جوهرِ الجَوَاهِرية، وبُرهانُ سُلطانِ مشايخِ الطريقةِ العَيْدَروسيةِ القادِرية»[٤].

وكان الحَبيبُ شيخٌ قد تأدَّبَ بأدَبِ أخيهِ العارفِ باللّه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدٍ الجِفْري، ثمَّ سَافرَ في حياتِه وترَدَّدَ إلىٰ جهاتٍ كثيرة كالحرَمَينِ واليمَن، وزارَ بيتَ المقدِس.

أخَذَ عن سيِّدِنا شيخِ المترجَمِ لهُ جمَاعةٌ مِن أشياخِنا وأشياخِهم، كسيِّدِنا الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن البار، وابْنِ عمِّه الحَبيبِ عمرَ بْنِ طٰه البار، وشيخِنا الحسَنِ بْنِ صَالحِ البحر، وشيخِنا العَفيفِ عبدِ اللهِ بْنِ عَلي بْنِ شِهابِ الدِّين، وشيخِنا عبدِ اللهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، وشيخِ مَشايخِنا محمَّد

---

(١) من آل الشيخ علي، توفي بمليبارَ بمكان يقال له: (كويلندي) سنةَ ١١٦٠هـ، قال عنه مترجمه في «الشجرة»: كان إماماً فاضلاً، وشيخاً كاملاً، وعالماً عاملاً. انتهىٰ. ترجم له تلميذه الحبيب شيخ الجفري في كتابيْه: «كنز البراهين» و«نتيجة الإشكال».

(٢) أي: الحبيبُ شيخٌ الجَفْري.

(٣) طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨١هـ بعناية السيد فضل مولى الدويلة، وتوجد منه بحضرموت عدة نسخ، منها بالأحقاف رقمها (١٨٢٣).

(٤) مخطوط لم يطبع بعد؛ منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٣٤).

صَالح الريِّسِ وغيرِهم.

توفِّيَ الحَبيبُ شيخٌ يومَ الخميس ثامنَ شهرِ القَعْدةِ الحرام سنةَ ١٢٢٢هـ اثنتين وعشرينَ ومائتينِ وألف، يجمَعُ تاريخَ وفاتِه: (غابَ الوليُّ القُطْب).

[٣ ـ الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ حَسنٍ الحَدّاد]:

وأخَذَ سيِّدُنا الحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البارُ الأخيرُ أيضاً عن سيِّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ الحَسنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، قرأَ عليهِ في كتُبٍ متعَدِّدة، وأجَازَه، ولقَّنَه الذِّكْر، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ مِراراً، وأعطاهُ قُبعاً وقرَّرَه علىٰ الدَّعوةِ إلىٰ اللّه، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ ونشْرِ العِلم الشريف.

[٤ ـ الحبيبُ حامدُ بْنُ عُمرَ بْنِ حامد]:

وأخَذَ عن سيِّدِنا الشيخِ الجَامعِ، الحَامدِ بْنِ عمرَ بْنِ حَامد، قرأَ عليهِ ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ الذِّكر، وصَافحَه وأجَازَه مِراراً عديدة.

[٥ ـ الحَبيبُ عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط]:

وأخَذَ عن سيِّدِنا القُطبِ الكامل الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ الذِّكرَ مِراراً، واعتَنىٰ بهِ كثيراً.

[٦، ٧، ٨، ٩ ـ أعمَامُه وأخوه آلُ البار]:

وأخَذَ عن غيرِهم، منهُم: أعمَامُه: أبو بكرٍ وعليٌّ وشيخٌ بَنو عمرَ البار، وأخوه[1] سَالمُ بْنُ عبدِ الرحمٰن، لبِسَ الخِرقةَ منهُم، وهم لبِسُوا عنِ الحَبيبِ عمر. وأجَازَه الأخيرُ في ترتيبِ: «لا إلٰهَ إلاّ اللّه» بعدَ كلِّ صَلاةٍ ثلاثينَ مرَّة، كمَا أجَازَه بهِ الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّه بَلْفقيه.

---

(١) في الأصول: «وأخيه»!

[١٠ ــ الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حُسَينٍ الحَدّاد]:

ومنهُم: السيِّدُ عبدِ اللّهِ بْنُ الحسَيـن الحَدّاد، حَفيدُ إمامِ الإرشاد. لبِسَ الخِرقةَ منهُ الحَبيبُ عمر، وأخَذَ عنهُ طريقةَ الذِّكرِ (ثلاثَمائةٍ وستاً وستينَ) علىٰ الكيفيةِ التي تقَدَّمَ ذكْرُها في أخْذِ سيِّدِنا الحَبيبِ عمرَ بْنِ طٰه.

[١١ ــ الحَبيبُ حَمزةُ العَطّاس]:

ومنهُم: السيِّدُ العارف، المَعدودُ منَ الخَلائف، حَمزةُ بْنُ حسَينِ بْنِ عمرَ العَطّاس[١]، أجازَ له، عن والدِه الشيخِ حسَينٍ طريقَ جدِّه الحبيبِ عمرَ نفَعَ اللّهُ بهِم، وما يُنسَبُ إلىٰ الشيخِ علي باراس مِن مُصنَّفٍ وغيرِه، وعنِ الحَبيبِ أحمدَ ابْنِ زيْنٍ الحبَشي.

[١٢، ١٣ ــ سليمانُ الأهدل، وحُسين عبدِ الشكور]:

وأخَـذَ الحَبيبُ عمرُ البار أيضاً عن كثيريـنَ غيـرِ السـادةِ آلِ أبي عَلَوي، كـالسيِّدِ الإمـام سُليمـانَ بْنِ يَحيىٰ الأهـدَل، والشيـخِ حسَيـنِ بْنِ علـيِّ بْنِ عبدِ الشَّكورِ المَدَني[٢] قرَأَ عليهِ كتابَه «الفُيُوضَاتِ الحُسنىٰ مِن مشاهدِ الحبيبِ الأَسنىٰ»، وغيرَها مِن مصنَّفاتِه، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وهُو عنِ الحَبيبِ مُشَيَّخِ بْنِ

---

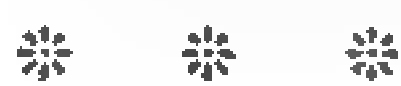
(١) توفي سنة ١٢١١هـ عن عمر طويل. «شمس الظهيرة» (١: ٢٥١).

(٢) الشيخ حسَينُ بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ الشكـورِ الطائفـيُّ ثم المَـدَني، مولدُه بالطائفِ سنةَ ١١٠٠هـ، ووفـاته بالمدينة المنورة قيل: سنةَ ١١٩٦هـ كمـا في «فيْـض الأسرار»، وقيل: ١٢٠٦هـ كما في «تاريـخ الجَبَرْتـي»، وقيـل: توفـيَ بزَبيـدَ ــ كما في «حِلية البشَر» للبيطار ــ سنةَ ١٢٠٠هـ.
أخـذ عن كثيـرين، أجَلُّهـم: السيـد عبد اللّه الميرغنـي المحجوب، والسيد مشَيَّـخ باعبـود، والسيد عبدُ اللّه مُدهِـر. وأخـذ عنه: عمر البار (الجلاجلي)، وأبناءُ السيـد سليمانَ الأهدل، والحافظُ الزبيديُّ، والعيدروس نزيل مصر.

جعفـر باعُبُـود، والحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ جعفر مُدْهِر، والسيِّدِ العارفِ عبدِ اللّه ميرغَني.

[١٤ ــ الشيخُ أحمَدُ قاطِنٍ الصَّنْعاني]:

ومِن أَشياخِ الحَبيبِ عمرَ البار: الشيخُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ محمَّد قاطن[١] الصَّنْعاني، اجتمَعَ بِهِ سنةَ ١١٨٤ أربعٍ وثمانينَ ومئةٍ وألف، وقرَأَ عليهِ وسمعَ منهُ بعـضَ «البخاريِّ» وبعضاً مِن شـرْحِ «فتْحِ الباري»[٢]، ولقَّنَه الذِّكْرَ وألبَسَهُ الخِرقةَ الأهدَليّة، كمَا لبِسَها منَ السيِّدِ يَحيىٰ بْنِ عمَر مقبُول الأهدَل، وأجَازَه في جميعِ مَرْويّاتِه مِن منقُولٍ ومَعقول، خصُوصاً ما تضمَّنَه مَرْوِياتُ الشيخ حسَنٍ العُجَيْمي وما في كتابَي الشيـخِ أحمَـدَ المذكـور: «الإعلام بأسَانيدِ الأعلام» و«تُحفـةِ الإخوان». وروايةُ الشيخِ أحمَدَ قاطـن، وسنَدُه قد ذكَرْتُ بعضَه في الرسَالةِ الموسُومة بـ «مِنحةِ الفَتّاحِ الفاطِر»[٣]، فلْينظُرْه مِن أرادَه.



توفِّـيَ سيِّدُنا الحَبيـبُ عمرُ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ البـار ليلـةَ السبـتِ وسبعٍ وعشريـنَ في شهـرِ القَعْدةِ سنةَ ١٢١١ إحدىٰ عشْرةَ ومائتينِ وألف، بمَـرسىٰ

---

(١) العلامة أحمَدُ بْنُ محمّدِ بْنِ عبدِ الهادي قاطنٌ الشِّباميُّ ثمّ الصَّنعانيُّ الأثري. مولده بشبامِ كوكبـان سنـة ١١١٨هـ، وقرأ بها واتّجَـر، ثم طلَـبَ العِلمَ بصنعاء. أخذ عنِ البصريِّ ومحمد بن حسن العجيمي والأمير الصَّنْعاني وحياة السِّنديِّ والأخفش اليمنيِّ والسيـد هاشـم الشامـي. وعنـه أخـذ: صاحـبُ «النفَس اليمـانـي» والقاضي حسنٌ الرباعي، والسيد سليمانُ الأهدَل، ومحمدُ بْنُ علـيِّ العمـراني، ومرتضىٰ الزبيدي. وتوفيَ بصنعاءَ سنة ١١٩٩هـ.

(٢) وتوجد نسخة خطية من «فتح البـاري» في مكتبـة آل البـار بدَوْعن، كُتبت عن نسخة قاطنٍ المذكور، وقفتُ عليها، وعليها إجازة من قاطنٍ للحبيب عمرَ البار الجلاجلي.

(٣) «منحة الفتاح» (ص ١٦٠ ــ ١٦٥).

بالحجازِ[١] يقالُ له: (جَلاجِل).

[مطلبٌ: في ترجمةِ الحَبيبِ عَيْدَروس البار]:

وأمّا أخوهُ: شيخُ مَشايخِنا، السيِّدُ الشريفُ الجَليل، العارفُ باللّهِ تعالىٰ العالِمُ الحَفِيل، عَيْدَروسُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار[٢] فمَشايخُه كثيرونَ كأخيهِ الحَبيبِ عمر، منهُم:

سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّه بَلْفقيه، والحَبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَدَ الحَبَشيُّ ــ وهُوَ مِن أجَلِّ مَن انتفَعَ به ــ والحَبيبُ عليُّ بْنُ شيخِ بْنِ شهابِ الدِّين ــ ومِن مَقروآتِه عليه: القصيدةُ المسَمّاةُ «عُمدةَ المحَقِّق»[٣] لشيخِهما عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه ــ والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ حسَنٍ الحَدّاد، والحَبيبُ حَامدُ بْنُ عمَر، والحَبيبُ عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وعُمْدتُه في الطريقِ أخوهُ العارفُ باللّهِ الحَبيبُ سَالمُ بْنُ عبدِ الرحمٰن، وعمُّه الحسَنُ بْنُ عمرَ البار.

[إجَازَةُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ للسيِّدِ عَيْدَروس ولأخيهِ عمرَ الجَلاَجِلي آل البار]:

ولهُ معَ أخيهِ سيِّدِنا وشيخِ مَشايخِنا الحَبيبِ عمرَ كمَالُ التلَقِّي مِن سيِّدِنا وشيخِ مَشايخِنا إمامِ السادةِ الأشراف عمرَ بْنِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ السقّاف، قال في إجَازتِه لهما:

---

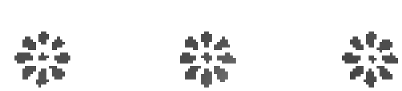
(١) في هامش إحدى النسخ: «باليمن».

(٢) تقدم ذكره مراراً، وفاته كانت سنة ١٢٢٥هـ، وترجمته في «فيض الأسرار» لتلميذه باسَوْدان.

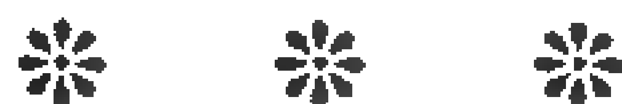
(٣) وهي في أصول الدين وأصول الفقه، شرَحَها العلامة عَلَوي بن سقافِ الجِفْريُّ بكتاب «النهـر المتدفـق علىٰ عُمدةِ المحقِّـق».

«يقولُ الفقيرُ إلىٰ ربِّه عمرُ بْنُ سَقّاف: أجَزتُ السيِّدَيْنِ الشريفَيْن، الأفضلَيْنِ المذكورَيْن، في جميعِ الأذكارِ [والدّعَواتِ وسائرِ ما أرويه ويَروِيانِهِ منَ الأذكار](١) والدعَواتِ المرَتَّبَةِ والمُطلقة، وفي عِمارةِ الأوقاتِ بالمُذاكَرةِ والتذكيرِ والتدريس، والإقراءِ في طرُقِ الإفادةِ والدعوةِ إلىٰ اللّهِ بالحِكمةِ والمَوعِظةِ الحسَنة».

إلىٰ أن قال: «أجَزتُ سيِّدَيَّ المذكورَيْنِ كما قصَدَا، وألبَستُهُما كما طلَبا، صِلةً متَّصلةَ السنَدِ بسَادتِنا ومشَايخِنا العَلَويِّين، وأصلُهم ومَرجِعُهمُ الطريقةُ العَلَوية، وأجَلُّ مَن يتَّصلُ بهِ السنَدُ وحصَلَ منهُ الإذْن: سيِّدُنا الشيخُ الإمامُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّه السقّاف، بسَنَدِه المتَّصلِ بسيِّدِنا الشيخِ العارفِ الأكبرِ الإمام عليِّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وبسيِّدِنا الشيخِ الإمام الغَوْثِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّادِ، وبسَائرِ(٢) مَشايخِه الكِرام، بإسنادِه العالي المتَّصلِ بالشيخِ أبي زكريا يَحيىٰ بْنِ شرَفِ النوَوي». انتهىٰ.



توفِّيَ سيِّدُنا الحَبيبُ عَيْدَروسُ بنُ عبدِ الرحمٰن البار ليلةَ الجُمُعةِ سادسَ شوالٍ من سنةِ ١٢٢٥ خمسٍ وعشرينَ ومائتينِ وألف.



---

(١) زيادة من (ر).

(٢) في (ر) والمطبوعة: «سائر».

[الشيخُ العاشر
الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ الجُنَيد
(١١٩٥ ــ ١٢٧٥هـ)]

الشيخُ العاشرُ مِن أشياخي: السيِّدُ الولِي، مَن هُوَ بأسرارِ الوِلايةِ مُمتَلي، وإن كان في العامَةِ سرُّه خَفِي غيرَ جَلِي، الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ هارونَ الجُنَيد(١) باعَلَوي.

قرأتُ عليه، وصَحِبتُه وتردَّدتُ عليه، وسمِعتُ منهُ في «صَحيحِ البُخاري»، وقرأْتُ عليهِ خُطبةَ كتابِ «الإحياءِ»، ومِن أوّلِ كتابِ «حدَائقِ الأرواحِ» لشيخِنا عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، وأجَازَني بما لهُ روايتُه عن جميعِ مَشايخِه، وألبَسَني الخِرقة، ولقَّنَني الذِّكْر، وأجَازَني في ذلكَ عنهُم، وألبَسَني وأجَازَني مرَّةً ثانيةً بكلِّ ما أجَازَهُ بِهِ مَشايخُه منَ العُلومِ والأذكار.

---

(١) مولده بتريمَ سنة ١١٩٥هـ، وبها توفيَ سنة ١٢٧٥هـ، صنَّفَ في ترجمته وتراجم أعيان أسرته شيخي السيد العلاّمة عبد القادر بْنُ عبدِ الرحمٰن الجُنَيدُ ــ دفين دارِ السلام، تنزانيا، رحمةُ اللّه عليه ــ كتاباً سماه «العقودَ العَسْجَدِية»، وترجمة هذا الشيخ فيه (ص ١٦ ــ ١٦٢)، وترجم له المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٩).

[مَشَايخُه]:

[١ ــ الحبيبُ عَلَوي بنُ أحمَدَ الحَدّاد]:

ومَشايخُه كثيرون، منهُم: الإمامُ عَلَوي بْنُ أحمَدَ الحَدَّاد، لبِس الخِرقةَ منهُ وأجازَه إجازةً عامّةً وخاصَّةً في أذكارٍ مخصُوصة، وأجَازَني عنهُ بذلكَ وألبَسَني الخِرقة، وذلكَ بمسجدِ باعَلَوي بتَريمَ عندَ الساريةِ المعصُورة، المنسُوبةِ إلىٰ الأستاذِ الأعظَمِ الفقيهِ المقدَّم رضيَ اللّٰهُ عنهُم أجمَعين.

[٢ ــ الحبيبُ عبدُ الرحمٰن بنُ عَلَوي، مَولى البُطَيْحاء]:

ومنهمُ: الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَوي بْنِ شيخٍ مَولىٰ البُطَيحا، قال: قرأْتُ عليهِ جُملةَ كتُبٍ معَ صِغَرِ سِنِّي، منها: «المُختَصَرُ الصَّغير» و«عقيدةُ الغزَالي»، وحِفظْتُ «الزُّبَد» عليه ويُملِي عليَّ شرْحَ سبعةِ أبيات. ويُقرِّرُ مَعْناهُنَّ مِن «فتحِ الرحمٰن»[1] للشِّهابِ الرَّمْلي. وقرأْتُ عليهِ «شرْحَ ابْنِ قاسم»، وابتدَأْتُ أقرَأُ عليهِ في «غايةِ البَيان» شرْحِ «الزُّبد» وصَلْتُ فيهِ إلىٰ بابِ الصَّلاةِ وتوفِّيَ رحِمَه اللّٰه.

[٣] ومنهمُ: الحَبيبُ أبو بكرٍ بْنُ عبدِ اللّٰه الهِنْدوان.

[٤ ــ الحَبيبُ أبو بكرٍ بنَحْسَن]:

ومنهمُ: الحَبيبُ أبو بكرٍ[2] بنَحْسَن بْن عبدِ اللّٰهِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ بْنِ عمرَ بْنِ حسَنِ بْنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، قال: قرأْتُ عليهِ

---

(١) «فتحُ الرحمٰن شرْحُ زبد ابن رسلان» للشهابِ الرملي، منه نسخ خطيةٌ عديدة في مصر ودمشق وغيرهما. قال أستاذنا الحبشي في «جامع الشروح والحواشي» (٢: ١٠٠٨): «هو أشهر شروح الزبد». انتهىٰ.

(٢) تقدم ذكره.

«شرْحَ الحِكَم» لابنِ عَبّاد، وكتابَ «لطائفِ المِنَن»، وطريقتُه شاذلية، ويحفَظُ كتُبَ ابْنِ عطـاءِ اللّهِ، وكان مُعتزِلاً في (سِبَاخِ مِشْطه) قريباً مِن مسجـدِ الشيخ محمَّدِ بْنِ حسَن جمَلِ اللّيل بـ (وادي رَوْغه)، وكان يصَلِّي الجُمُعةَ بتَرِيم، يسيرُ برِجْلِه وهُوَ قد جاوَزَ السبعينَ السنة، توفِّيَ سنةَ ١٢٣١ واحدةٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف.

[٥] ومنهُم: الحَبيبُ عمرُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ سَهلٍ مَولىٰ الدَّويلة.

[٦ ــ السيدُ عليُّ بنُ محمدٍ البَـيْتيُّ المكّي]:

والحَبيبُ عليُّ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ حسَينِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عَلَوي بْنِ إسماعيلَ بْنِ أبي بكرٍ البَيْتيِّ بْنِ إبراهيم ابْنِ عبـدِ الرحمٰنِ السقّـاف، قال: «حضَـرتُ درْسَـه بمكّةَ سنةَ ١٢٢١ واحدةٍ وعشرينَ ومائتينِ وألف، وسنةَ ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرينَ ومائتينِ وألف».

[٧ ــ الحَبيبُ محمدُ بْنُ جعفرٍ العَطّاس]:

ومنهُم: الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ جعفرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ حسَينِ بْنِ عمرَ العَطّـاس[1]، قـال: «وصَـلَ إلىٰ تريمَ وأخَذَ مُدة، وأخَذتُ عنهُ وقرأْتُ عليه، وغلَبَه حَالٌ أذهَلَهُ عن إحسَاسِه».

قلـتُ: أخَـذَ السيِّدُ محمَّـدٌ عن أبيهِ جعفـر، والحَبيـبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمر، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، والحَبيبِ حسَيـنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ سَهـل، والحَبيـبِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّه العَيْـدَروس، والحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف. وأخَذَ بزَبِيدَ عنِ السيّدِ الإمام سُليمانَ الأهدَل، وأخَذَ

---

(١) مولده ببُضة، ووفاته بغيل باوزير سنة ١٢٣٦هـ، ترجـم لـه صاحبُ «تاج الأعراس» (١: ١٨٣ ــ ٢٢٣)، نقلاً عن الشيخ باسودان.

بالحرَمَيْنِ واليمَنِ عن خَلْقٍ كثير، كذا أفادَه شيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ فيما ترجَمَهُ به[١].

[٨ ـ السيدُ سَقّافُ بنُ محمدٍ الجِفْري]:

ومنهُم: الحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس الجِفْري، قال شيخُنا أحمَد: «اتَّفَقْتُ بهِ في مَدينةِ (ردَاعَ) سنةَ ١٢١٦ ستَّ عشْرةَ ومائتينِ وألف، وقرأْتُ عليهِ جُملةَ كتُب، وثانياً في بلادِ العَوَالقِ في (نِصَاب)، وقد تَرَدَّدتُ إليهِ في بلدِهِ (تَريسَ)، ولي منهُ إجَازةٌ عامة».

[٩ ـ السيِّدُ عَلَوي مُدْهِر]:

ومنهُم: الحَبيبُ عَلَوي بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ جعفر مُدهِر، قال: «قرَأْتُ عليهِ «رَشَفاتِ» الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيهِ بمكةَ سنةَ ١٢٢١ واحدةٍ وعشرينَ ومائتينِ وألف».

[١٠] قال: واتَّفَقتُ بالحَبيبِ عَلَوي بْنِ حسَين مُدهِر بعُمَانَ برأسِ الحَدِّ وقرأْتُ عليه.

[١١ ـ السيِّدُ أحمَدُ بن محمَّدٍ الحَبَشي]:

ومنهُم: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ[٢] بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ زيْنِ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَلَوي بْنِ أبي بكرٍ الحَبَشي، قال: «كنتُ مُلازِمَه أقرأُ عليهِ بُكرةً وعشِيَّةً وباللّيل، كان متزوِّجاً كريمتي وأخَذْتُ عنه، وأجَازَني في جميعِ مَرْوِيّاتِه».

---

(١) يُفيد كلامُ صاحب «تاج الأعراس» ـ في الموضع المشار إليه ـ أنّ الشيخ باسودانَ أفرَدَه بترجمة، وهو قد ترجم له في «الحدائق» و«الفيض».

(٢) تقدم ذكره وترجمته، وهُو المعروفُ بصَاحبِ (جامبي).

وهُوَ، أي: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبْشي، أخَذَ عنِ الحَبيبِ حَامِدِ بْنِ عمر، وولَدِه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حَامد، وعنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّادِ وولَدَيْه: عمرَ وعَلَوي، وعنِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ السقّاف، وعنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَلَوي مَولىٰ البُطَيحا، وعنِ الحَبيبِ شيخِ بْنِ محمّدٍ الجِفْريِّ لمّا حَجَّ سنةَ ١٢١٢ اثنتيْ عشْرةَ ومائتينِ وألف، وعنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي جمَلِ اللّيلِ بالمدينةِ وغيرِهم، توفِّيَ رحِمَه اللّٰهُ بجهةِ جاوه سنةَ ١٢٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف[1].

[١٢ ــ السيِّدُ علِي باحُسَينٍ السَّقّاف]:

وأخَذَ شيخُنا أحمَدُ الجُنَيدُ المذكورُ عنِ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ محمَّدِ ابْنِ عليِّ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ حسَينِ بْنِ السقّاف[2]، قرَأَ عليه، قال: وكان فاضلاً ويغلِبُ عليهِ التشيُّعُ في سِيَرِ أهلِ البيت، وكان مُلازِماً صَلاةَ الجَماعةِ الخمسةَ الفروضِ في مسجدِ باعَلَوي، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حَامدٍ يُجِلُّه ويَحترِمُه، توفِّيَ سنةَ ١٢٣٢ اثنتينِ وثلاثينَ ومائتينِ وألف.

[١٣ ــ الحبيبُ حامدُ بنُ عمرَ حامد]:

ولقِيَ شيخُنا أحمَدُ المذكورُ سيّدَنا الشيخَ الحَبيبَ حَامدَ بْنَ عمر، قال: «كنتُ أتْبَعُه إلىٰ المسجدِ أخطِمُ الدابةَ مِن مسجدِ باعَلَوي إلىٰ بيتِه وهُوَ يتحدَّثُ معي بما يَليقُ ويسألُني عن أهلي وأهلِ الدار، حتّىٰ عن الغنَم! يقولُ لي: كم معَكم؟ وكان يُحبُّ المسَاكينَ والأطفالَ الصِّغار، ويحُثُّ علَىٰ زيارةِ نبيِّ اللّٰهِ هُودٍ ويأمُرُ بها، ويفرَحُ بها فرَحاً عظيماً، ويقولُ: إنّ الضَّحِكةَ في طريقِ هُودٍ

---

(١) بمدينة يقال لها (جامبي).

(٢) عُرِف المترجَم وأجدادُه بآل باحسَين آل السقاف، توفيَ المترجَمُ سنة ١٢٣٢هـ عن ٩٣ عاماً تقريباً.

تسبيحة، أخبَرَني بها عنهُ الحَبيبُ عبدُ القادرِ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والشيخُ شيخٌ باحُمَيد».

[١٤] وأخَذَ شيخُنا أحمَدُ عنِ: الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حَامد.

[١٥ ـ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ شهابِ الدِّين]:

وعن شيخِنا عبدِ اللهِ بْنِ عليٍّ بْنِ شهابِ الدِّين، قالَ: «انتفَعْتُ بهِ وقرَأْتُ عليهِ جُملةَ كتُب، منها: شرْحا «الزُّبَد»: «غايةُ البَيان» و«الفَشْني»[1]، وكتابُ «إحياءِ عُلومِ الدِّينِ» مرَّتين، وكنتُ أخرُجُ إلىٰ دَمُّونَ أقرَأُ عليه».

[١٦ ـ الحَبيبُ حسَينُ بْنُ سَهل]:

وأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمام حسَينِ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهل بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهلِ بْـنِ أحمَـدَ بْنِ عبـدِ اللهِ بْنِ محمّـدٍ جمَـلِ اللّيـل، قـال: «قـرأتُ عليهِ «المختصَـر»، وكان عَلىٰ سِيرةِ سلَفِه لا يأكُلُ إلاّ ما هُوَ متيقَّنٌ حِلَّه، ولا يلبَسُ كِسَـاة إلاّ منَ القُطنِ البقْلِ الذي يُزرَعُ في الجهةِ وكلُّه أبيَض، ولا يتكلَّمُ بأمورِ الدنيا، ومَن كلَّمَه قال له: «الكَ الرحمة»، توفِّيَ سنةَ ١٢١٠ عشرٍ ومائتينِ وألفٍ بعدَ جَذْبةٍ رَحْمانيةٍ وقعَتْ لهُ عندَ قبرِ نبيِّ اللهِ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، وأخَذَ سنةً: مِن شعبانَ إلىٰ شعبانَ مُصْطلَماً ويصَلّي الصَّلَواتِ الخمس، إذا جاءَ وقتُ الصَّلاةِ ذكَّرُوه، ويلُومُهم إذا ما ذَكَّرُوه وقتَ الصَّلاة».

[١٧، ١٨] وصحِبَ شيخُنا أحمَدُ المترجَمُ لهُ أعيانَ السَّادةِ آلِ أبي عَلَوي الّذين لقِيتُهم، كشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وشيخِنا الحَسنِ بْنِ صَالـحِ

---

(١) اسـم الكتاب: «مواهب الصمـد في حـل ألفـاظ الزبد»، ومؤلفـه الشيـخ أحمد بن حجـازي الفشنـي المصـري، المعروف بالواعظ، توفي سنة ٩٧٨هـ. ينظر: «جامع الشروح» (٢: ١٠٠٨).

ابْنِ عَيْدَروس البحرِ الجِفْري، وحَجّا جميعاً في سنةِ ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرينَ ومائتينِ وألفَ. قال: «وزُرْنا المَدينةَ، وكان الحَبيبُ حسَنٌ يصُومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً بغيرِ سُحورٍ إلاّ جَرْعةَ ماء، ويتَهجّدُ غالبَ اللّيل، ولو أنّي أعلَمُ أنه يشُقُّ عليه [إظهارُ][1] ما رأيتُه منهُ في السفرِ لَمَلأْتُ منهُ أَسْفاراً، مِن جُملتِها: أنه ٱجتمَعَ بالنبيِّ ﷺ يقظَة».

ولسيِّدي أحمَدَ معَ سيِّدِنا الحسَنِ في سفرِهما مُكاشَفةٌ مذكورةٌ في تراجِمِ الحَبيبِ حسَن، وله منهُ وصيّةٌ مُثْبتةٌ في «وصَايا سيِّدِنا الحسَن».

[١٩] وكشيخِنا الحَبيبِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الحبَشي، «قال: قرأْتُ عليهِ، وكان فقيهاً طيباً ذا خلُقٍ حسَن».

[٢٠] وصحِبَ أيضاً الحَبيبَ العارفَ باللّه عبدَ القادرِ بْنَ محمَّدٍ الحبَشيَّ وتحَكَّمَ له، ويُثْني عليهِ ويقول: كان لهُ رياضَاتٌ ومجاهَداتٌ وكرامات، وتنفعلُ لهُ الأشياءُ بٱسمِ اللّه الأعظم، وكان يُكثِرُ زيارةَ تَريمَ حتّىٰ في رمضَان، قد يصِلُ ليلةً ويرجِعُ بُكرة، ومرَّةً أخَذَ عندَنا مدّةً في البيت.

[٢١ ـ الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ عَيْديدَ]:

وأخَذَ وصَحِبَ شيخُنا أحمَدُ المترجَمُ لهُ خالَه الحَبيبَ عبدَ اللّهِ بْنَ أبي بكرِ بْنَ سَالمٍ عَيْديد[2]، قال: «حصَلَتْ لنا الإجَازةُ منهُ في جميعِ مَرْويّاتِه، وفي سنةِ ١٢٣٧ سبعٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف طلَعْنا أنا وهُوَ إلىٰ (دَوْعَنَ) و(وادي

---

(١) زيادة من (ر).
(٢) الحبيب عبدُ اللّه بْنُ أبي بكرِ عيديد، أحَدُ عَبادلةِ حضرموت الفقهاء السبعة، تقدم ذكره، وهُو شاعرٌ كبير، له ديوان، توفي سنة ١٢٥٥هـ بالسُّوَيري ونُقل إلىٰ تريم.

عمْد)، اتَّـفقْنا بجُملةِ علمائها وقرأْنا عليهِم وحصَلَتْ لنا الإجَازةُ العامة، منهُم: الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَيْدَروسِ البار، والشيخُ أحمَد باحَنْشَل، والشيخ عبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَدَ باسَوْدان».

وترجَمَ لشيخِـه الحَبيـبِ عبدِ اللّه المذكـورِ فـي مصَنفِه المسَمّىٰ «النَّوْرَ المُزهِر بشَرْحِ منظومةِ مُدهِر»[١]، قال: «ومن مشايخِـه، أي: الحَبيبِ عبدِ اللّهِ المذكـور، في تريـم، المُعلِّـمُ القاضـي عمـرُ بْنُ إبراهيـمَ بافضْل، والحَبيبُ عبـدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَـوي بْنِ شَيخ، والحَبيـبُ أبو بكـرِ بْنُ عبدِ اللّه الهِنْدوان، ولازَمَهم مُلازمةً تامة، وتخرَّجَ بهِم، وقرَأَ «شرْحَ المنهَجِ» علىٰ الحَبيبِ عبدِ اللّه ابْنِ عليِّ بْنِ شِهابِ الدِّين، ولقِـيَ الشيـخَ عبدَ اللّهِ بْنَ عمر خليل الزَّبيديَّ في صَنعاءَ سنةَ ١٢١٥ خمسَ عشْرةَ ومائتينِ وألف، وأخَذَ عنهُ جُملةَ علوم.

وحَـجَّ أربـعَ حَجّات[٢]، واجتمَـعَ بالشيخِ عبدِ اللّهِ سـراج، والشيـخِ عبدِ الباقي الشَّعّاب، وأخَذَ عنهُما عِلمَ الحسَابِ والهيئةِ والمُجَيَّبِ والميقَات، وسَافـرَ إلىٰ جهـةِ (جاوَه)، ولا طابَ لهُ النـزولُ بهـا وكرِهَهـا[٣]، واتفَقَ في (بَتَـاوي)[٤] بالشيخِ العلاّمـةِ عبدِ الرحمٰنِ المِصـري، وأخَذَ عنهُ جُملةَ علوم، ودخَلَ (بنْدر مَسْكَت)[٥] ولقِيَ السيدَ العلاّمةَ محمَّدَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ الزَّوَاوي، وذاكَرَه وباحَثَه، وأثْنىٰ عليهِ ثناءً بليغاً في بعضِ منظوماتِه.

---

(١) مخطوط، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٠٥١).

(٢) في الأصل: «حجج».

(٣) وقال فيها لاميتَه الشهيرةَ التي مطلعُها:

خروجُ المَرءِ من ذي الأرضِ أَوْلىٰ ... فهـل مِن سَامـعِ للنُّصْـحِ أم لا؟

(٤) هي (جاكرتا) اليوم.

(٥) هي (مسقَط).

وكان لهُ تعلُّقٌ بالحَبيبِ طاهِر، وكان الحَبيبُ طاهِر يثني عليهِ ويُسمِّيهِ «عَيْدَروسَ زمانِه»، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينٍ يقول: عندَ السيّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرٍ علومٌ لم نَجِدْها في الكتُب، ومعَه شيءٌ ليس معَنا». انتهىٰ.

[مطلبٌ: أخْذُ المصنِّفِ عنِ الحَبيبِ عبدِ اللّه عَيديد]:

قلتُ: وبحَمدِ اللّه، قد حضَرْتُ مجلسَ سيّدِنا عبدِ اللّه المترجَمِ لهُ معَ شيخِنا عبدِ اللّه بْنِ الحسَين، وسَمِعتُ عليهِما كتابَ «بَهجةِ الأسرار ومَعدِنِ الأنوار في فضْلِ ذكْرِ اللّه آناءَ اللّيلِ وأطرافَ النهار» للشيخِ رضِيِّ الدِّين الصدِّيقِ الفُرينيِّ(١)، بقراءةِ شيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ بْنِ يَحيىٰ.

وكان ميلادُ صَاحبِ الترجمةِ سنةَ ١١٩٥ خمسٍ وتسعينَ ومائةٍ وألف، ووفاتُه منتصَفَ شهرِ رجَبٍ سنةَ ١٢٥٥ خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف.

---

(١) ذكر العلامة عبد الخالق المزجاجي في ثبته «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص ٣١٠) سنده إلىٰ الكتاب ومؤلفه إلىٰ يحيىٰ بن الصديق النور الأشعري عن مؤلفه. وذكر قبله أن المؤلف توفي سنة ١٠٩١هـ بالمدينة المنورة، ثم قال: «وإذا كان الراوي عن المؤلف يحيىٰ النور الأشعري فتكون وفاة المؤلف في القرن التاسع من آخره، فهذا التاريخ غلط فاحش لا يمكن تأويله أصلاً، وقد وقفنا علىٰ نسخة صحيحة ورأينا في ظهر الديباجة أنه توفي بالمدينة المنورة سنة ٨٩١هـ: ثمانمائة وإحدىٰ وتسعين». قال: «وفُريني بضم الفاء: نسبة إلىٰ قرية، وهو من علماء زبيد حرسها اللّه تعالىٰ. وهذا صحيح، والقرائن تعضده واللّه تعالىٰ أعلم». انتهىٰ.
والكتاب المذكور طبع بمصر قديماً كما ذكر أستاذنا الحبشي، وللمؤلف المذكور ترجمة في «الضوء اللامع» (٣: ٣١٩)، ومن الكتاب نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧٩٧) ضمن مجموعة بن سهل. «مصادر الفكر» (ص ٣٣٤).
وقد خلط صاحب «إيضاح المكنون» (١: ٤٦٨) وتبعه كحالة في «معجم المؤلفين» (١: ٨٣٩) في اسم المؤلف، والصواب ما نقلته هنا، واللّه أعلم.

[٢٢ ــ الحبيبُ طاهِرُ بنُ حُسينِ بن طاهِر]:

وأخَـذَ شيخُنـا أحمَدُ بْنُ عليِّ الجُنَيدُ أخْذاً تاماً عن سيّدِنا الإمام الجامعِ لِعِلمَـي الباطـنِ والظاهـر، طاهِـرِ بْنِ حسَينِ بْنِ طاهِر، وله منهُ إجازةٌ عامّة، ووصِيّةٌ كاملةٌ تامةٌ شاملة، تشتملُ علىٰ الثناءِ علىٰ الطريقةِ العَلَويةِ وما لأهلِها منَ الخصُوصيةِ والمَزية، وهيَ هذه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، حَمْداً يُوافي نِعَمَه ويُكافىءُ مَزيدَه. يا ربَّنا لكَ الحَمدُ كما ينبغي لجَلالِ وجهِكَ وعظيمِ سُلطانِك، سُبحانَك لا نُحصِي[1] ثناءً عليك، أنتَ كما أثنَيْتَ علىٰ نفْسِك، فلَكَ الحَمدُ حتّىٰ تَرضَىٰ.

وبعدُ؛

فقد أجزتُ سيّدي الفاضلَ الأخَ أحمَدَ بْنَ الوالدِ عليِّ بْنِ الحَبيبِ هارونَ الجُنَيدَ عَلَوي في ترتيبِ هذهِ الأورادِ ــ أي: ما في «المَسلكِ القريب»[2] ــ في أوقاتِها ومحَالِّها علىٰ ما تقرَّرَ حسَبَ الجُهْدِ والطاقةِ والاستطاعة، وأجَزتُه أيضاً في سائرِ الأذكارِ والأدعِيةِ، والقراءةِ والإقراءِ، والدّرسِ والتدريس، والذِّكْرِ والتذكيرِ في العُلومِ النافعـةِ حسَبَ الطاقة، حِرصاً علىٰ الاستفادةِ والإفادة، وتحـصيـلاً لمَـا هُوَ سببُ السَّعـادة، إن سلِـمَ منَ القَـوادحِ واقتَـرَنَ بالقصْـدِ الصَّالح.

ثمَّ إنّي أُوصِي نفْسي وأخـي بتقـوىٰ اللّهِ التي هيَ دِينُـه القَـويم وصِراطُه المستقيـم، فالفـوزُ والفـلاحُ بها مشروط، وخيرُ الدنيا والآخِرةِ بهـا مَنُوط،

---

(١) في الأصل و(ر): «أحصي».

(٢) «المسلك القريب لكل سالك منيب» مطبوع ومنتشر.

فلَفْظُها وَجيزٌ ومعناها عَزيز، إذْ هيَ: الائتمارُ بكلِّ مأمور، والانزجَارُ عن كلِّ مَحظور، فالسعيدُ مَن ألجَمَ نفْسَه بلِجامِها، وقيَّدَها بها في إقدامِها وإحجَامِها.
ثمَّ إنّ التقوىٰ ـ بكمالِها وتفصيلِها وإجمالِها ـ قد صَبَّها آباؤنا الأولونَ وسلَفُنا الصَّالحونَ في قالَبِ سيرتِهمُ السَّوِية وطريقتِهمُ المَرْضِية، فهيَ العُروةُ الوُثقىٰ، لا يَستمسِكُ بها إلاّ الأتقىٰ، ولا يَزيغُ عنها إلاّ الأشقىٰ، وهيَ واضحةُ المَنار، مُشرِقةٌ إشراقَ الشمسِ في رابِعةِ النهار، مُبيَّنةٌ مُفصَّلةٌ في تواريخِهم وتراجِمِهم.
وهيَ طريقةُ الرسُول ﷺ والخلفاءِ الراشدينَ الفحُول، المأمورُ بالعَضِّ عليها بالنَّواجِذ، مِن كلِّ طالبٍ وآخِذ؛ لأنّ طريقَ سلَفِنا العلَويِّين متصِلةٌ بتلك الأصُول، مُسلسَلةٌ بالسنَدِ الصَّحيح إلىٰ جَدِّهمُ الرسُول ﷺ، مُوطَّدةٌ بصَحيحَاتِ النُّقول، مؤسَّسةٌ علىٰ تقوىٰ منَ اللهِ ورِضوان، مُحرَّرةٌ بدلائلِ السُّنةِ والقرآن، لا يختلفُ في ذلكَ اثنان.

ثمَّ إنها بالتفصيلِ بعيدةُ الأطراف، واسِعةُ الأكناف، وبالإشارةِ إلىٰ أُنموذَجٍ منها علىٰ الإجمال أنها: عُلومٌ وأعمَال، وتطهيرٌ للبابِ من رذائلِ الخِلال، وتحليتُه بكلِّ خلُقٍ حَميد، ووصْفٍ سَديد، معَ إنفاقِ الأوقاتِ في أنواعِ الطاعاتِ والباقياتِ الصَّالحاتِ بصَحيحِ النِّيات، وصُحبةِ الأخيار، ومُصَارَمةِ الأشرار، وخمُولٍ وانكِماش، ونَفْرةٍ واستِيحَاش، عنِ الغَوْغاءِ والأَوْباش، معَ اعترافٍ وإنصَاف، واتّصَافٍ بمَكارمِ الأوصَاف، معَ نفوسٍ أبيَّةٍ وهِمَمٍ عَلِية، وورَعٍ حاجِز، وزُهدٍ ناجِز، ورِفْقٍ واقتصَاد، وترْكٍ للمُعتَاد، واهتمامٍ بالمَعَاد.

هذا شيءٌ يسير، ونَزْرٌ مِن كثير، ذكَرْتُه تبرُّكاً وتشويقاً للراغبِ في هذهِ الطريق، ولئلاّ يدَّعيَ سُلوكَها غبيٌّ مِن غيرِ تحقيق، فلا أقلَّ منَ الإنصَاف، ولا أجمَلَ منَ الاعتراف، فأُوصي نفْسي وأخي ببذْلِ الوُسْعِ في حَمْلِ النفْسِ علىٰ

سُلوكِ هذهِ الطريـق، والاقتـداءِ والتَشَبُّـهِ بهـذا الفريق، وبالإكثارِ مِن مُطالعةِ مؤلَّفاتِهم وسِيَرِهم، فإنه يُورِثُ المَحبةَ لهُم، ومَحبَّتُهم سَعادةٌ و«المَرْءُ معَ مَن أحَبّ»:

قومٌ كِرامُ السَّجَايا حيثُما جلَسُوا ... يَبقىٰ المَكانُ علىٰ آثارِهمْ عَطِرا

إلىٰ آخرِ الأبيات.

أجَزتُ أخي فيمَا تقَـدَّمَ إجَازةً مُطلقـةً كمَا أجَازَنـي في ذلكَ مشـايخي، وأُوصِيهِ ونفسي بمَا ذُكِرَ دِلالةً علىٰ الخَير، وخروجاً عن كتْمِ ما أنزَلَ اللّهُ عنِ الغَيـر، وأسألُه الدُّعاءَ لي ولمَشايخي وأحبابي بمَا يُوجِبُ الغُفران، والـزُّلْفَىٰ والقُرْبَ منَ الرحيمِ الرَّحمٰن.

قال ذلكَ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ طاهِرُ بْنُ الحسَينِ فاتحةَ صفَرٍ سنةَ (١٢٣٤) أربعٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف». انتهىٰ.

[بقيّـةُ شُيوخِ السيّد الجُنَيد]:

ولسيِّدي أحمَدَ الجُنَيد مَشايخُ كثيرونَ، بجهةِ اليمَنِ وغيرِها، لم أُثبِتْ منهُمْ إلاّ السيّدَ الإمامَ عبدَ اللّهِ بْنَ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ الأمير[1]، فإنه ممَّن أكثَرَ عنهُ الأخْذَ كما أخبَرَني.

ثمَّ ظفِرْتُ بنقْلِ بعضِ الآخِذينَ عنهُ ذِكْرَ أشياخِه، وقد تلَقَّىٰ ذِكْرَ أسمائهم عنـه، قال: «فمنَ الحَضرَميِّيـنَ: الحبيـبُ عبـدُ الرحمٰنِ بْنُ عبـدِ اللّه بافَرَج، والحَبيبُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّه الهِنْدوان، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَلَوي ابْنِ الشيخِ عليّ صَاحب البُطَيحا، والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ العَيْـدَروس، وابنُه

---

(١) توفي سنة ١٢٤٢هـ بصنعاء، ترجمته في «نيل الوَطَر» (٢ : ٩٧).

الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدٍ المذكور، والحَبيبُ عمرُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ سَهلٍ مَولىٰ الدَّوِيلة، والحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حَامدِ بْنِ عمرَ بْنِ حَامد، والحبيبان: عمرُ وعَلَوي ابنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينِ بْنِ سَهلٍ جمَلِ اللّيل، والحَبيبُ عليُّ بْنُ محمّدِ بْنِ سَهل، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عليِّ بْنِ شهابِ الدِّين، والحبيبان طاهرُ وعبدُ اللّه ابنا الحَبيبِ حسَينِ بْنِ طاهر، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ سُمَيط، والحَبيبُ الحسَنُ ابْنُ صَالح البحر الجِفْري، والحَبيبُ عبدُ القادرِ بْنُ محمّدٍ الحبَشيُّ صَاحبُ الغُرْفة، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الحبَشيُّ صَاحبُ الحاوي[1]، والحَبيبُ محمّدُ بْنُ سَالم الجِفْريُّ صَاحبُ (قسَم)، والحَبيبُ عَلَوي بْنُ محمّدٍ المشهور، وأخوالُه[2] الحبيبان سَالم وعبدُ اللّه ابنا الحَبيبِ أبي بكرِ بْنِ سَالم عَيْديد، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ قَدْري باشْعَيبٍ صَاحبُ «الباكورة»[3]، والحَبيبُ عَيْدَروسُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه[4]، والشيخُ عمرُ بْنُ إبراهيمَ المؤذِّن بافضْل القاضي، والمعلِّمُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّه باغريب، والشيخُ محمّدُ بْنُ عبدِ اللّه الخَطيب، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمَدَ باوزيرٍ صَاحبُ [عِيْنات][5]، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدان، والحَبيبُ محمّدُ بْنُ أحمَدَ الحبَشي.

---

(١) لعلها: صاحب (جامبي). تقدم ذكره قريباً.

(٢) أي: أخوالُ الحبيب أحمَدَ الجُنَيد، وهذا كلام ذلك الآخذ عنه.

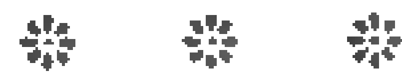
(٣) هذا وهْمٌ، لأنّ صاحبَ الباكورة توفي سنةَ ١١١٨هـ ومولد المترجم سنة ١١٩٥هـ. وإنما الحبيبُ أحمَد هو مَن شرَحَ هذه «الباكورة»، وهي منظومة في علم التجويد، واسم شرحه «سلم المريد» وينظر: مقدمة «البلابل الصادحة» لباشعيب.

(٤) كان عمر المترجم الحبيب أحمد الجنيد (٧) سنوات عند وفاة القاضي عيدروس بلفقيه، فلعل والده اعتنىٰ بأخذه له عنه.

(٥) زيادة من الأصل.

ومِن أهلِ صَنعاءَ الإمامُ المَهْدي لدينِ اللّه[١]، والسيِّدانِ عليٌّ[٢] وعبدُ اللّهِ ابنا [محمدِ بْنِ][٣] إسماعيلَ الأمير، والسيِّدُ يحيىٰ الأمير، والشيخُ محمَّدٌ العَنْسي[٤]، والقاضي محمَّدُ بْنُ عليِّ الشَّوْكاني[٥]، أجازَه بجميعِ ما حَواه ثَبَتُه وما له مِن إجازاتٍ، وغيرُهم، رحِمَهمُ اللّهُ تعالىٰ». انتهىٰ.

وقد تقَدَّمَ ذِكْرُ بعضِهم وكيفيةُ أخْذِه عنهم، كمَا ذكَرَه في «شرْحِ قصيدةِ السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ جعفرٍ مُدهِر».



وكانت وفاةُ سيِّدِنا أحمَدَ[٦] ليلةَ الخميس ثانيَ ليلةٍ من شوّالٍ سنةَ ١٢٧٥ خمسٍ وسبعينَ ومائتينِ وألف.

---

(١) لم يقُمْ في اليمن في القرن الثالثَ عشرَ من تسَمّىٰ بالمهدي، وإنما قام الإمام الناصرُ لدين اللّه عبدُ اللّه بْنُ الحسَنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ المَهْدي، توفي سنةَ ١٢٥٦هـ. وهو إمامٌ عالِمٌ مجتهد. «أعلام الزَّيْدية» (ص ٥٧٠). وكان بصنعاء: إبراهيمُ بْنُ محمّدِ بْنِ إسحاقَ بْنِ المهدي، توفيَ سنةَ ١٢٤١هـ.

(٢) تقدم ذكْرُ عبد اللّه، وأما عليٌّ فلم أقفْ علىٰ ذكْرِه.

(٣) زيادة من المحقق ضرورية.

(٤) لعله القاضي الأديبُ محمّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ إبراهيمَ العنسيُّ، خطيبُ بلدةِ (العُدَين) باليمن الأسفل المتوفىٰ سنةَ ١٢١٧هـ. «نيل الوطر» (٢: ٢١٤).
أو لعله: القاضي العلامةُ محمّدُ بْنُ يحيىٰ بْنِ سَعيدٍ العنسيُّ الذَّماري، المولودُ سنةَ ١٢٠٠هـ تقريباً، المتوفىٰ أواخرَ القرن. ولِيَ القضاءَ في بلاد وصاب الأسفلِ مدة، وعاد سنة ١٢٤١هـ إلىٰ صنعاءَ للأخذ عن شيخ الإسلام الشوكاني، فقرأ عليه في عدة فنون وفي مصنَّفاته، ثم أذِنَ لهُ أن يتولىٰ قضاءَ ذَمار، فعاد إليها. «نيل الوطر» (٢: ٣٤٠).

(٥) العلامة المتفنّن المشارك، القاضي الأجَلُّ الورِعُ النزيه، صُنّفت في سيرته المصَنفات منها «التَّقْصار» (مطبوع) لتلميذه العلامة الشجني الذماري، ولد بهِجْرة شَوْكَان، وتوفي بصنعاءَ سنةَ ١٢٥٠هـ.

(٦) أحمد بن علي الجنيد، صاحب هذه الترجمة العاشرة من تراجم شيوخ المؤلف.

[الشيخُ الحاديَ عشَرَ
الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ يَحيىٰ
(١٢٠٩ ــ ١٢٦٥هـ)]

الشيخُ الحاديَ عشَرَ [من أشياخي][1]: شيخُنا، بلْ شيخُ الشريعةِ وإمامُها، وحَبْرُ الطريقةِ وهُمَامُها، الداعي إلىٰ اللّه بفعلِه وحَالِه ولسَانِه، المُناضِلُ عن دِينِ اللّه بسرِّه وإعلانِه، عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ أبي بكرٍ بْنِ يَحيىٰ[2].

قرأْتُ عليهِ خُطبةَ «المِنهاج» للنوَوي، وأولَ كتابَ «فتْحِ الخَلاّقِ» للحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه، وسمِعتُ منهُ كتابَ «بهجَةِ الأسرار» في فضيلةِ الذِّكْر لرَضِيِّ الدِّينِ الفُرَيني، وسمِعتُ عليهِ بقراءةِ غيري، وأجَازَني إجَازةً عامّةً سنةَ (١٢٦١) واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف.

وطلَبتُ منهُ الإجَازةَ مرَّةً ثانية، وخصُوصاً في كتابِ «المَسلَكِ القَريب» لخالِه الحَبيبِ طاهِرِ بْنِ حسَين، فقال: «أجَزتُك بمَا في «المَسلَك» خصُوصاً

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) العلامة الفقيه المفتي الجهبذ، مولده بالمَسِيلةِ سنةَ ١٢٠٩هـ، وبها وفاتُه سنةَ ١٢٦٥هـ. ترجمته في «إدام القوت» (ص ٨٢٦)، لابنِ عُبيدِ اللّه، و«تاريخ الشعراء» (٣: ٢٠٨) و«التعليقات علىٰ شمس الظهيرة» (١: ٣١١)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٣ ــ ٨٥) و«عقود اللآل» (ص ٢٦٢ ــ ٣٦٦).

كما أجَازَني بالخصُوصِ فيه مصَنِّفُه، وأن يكونَ ٱعتناؤكَ بالإحسَانِ في التلاوةِ أكثَـرَ منَ ٱعتنائـكَ بالإكثارِ منها مِن غيرِ إحسَان. وأمّا استيعـابُهُ فإنْ حصَلَ معَ الإحسَـانِ فذلكَ، وإلاّ فالقليـلُ بالإحسَانِ أحسَن. وكذلكَ أجَزتُكَ في العُلومِ والأعمَال، كما أجَازَني مَشايخي، وذلكَ علىٰ حسَبِ همّتِك، وإلاّ:

فلستُ بأهْلٍ إن أجازَ، فكيفَ أنْ ... أُجيزَ، علىٰ أنّ الحقائقَ قد تَخْفىٰ»

وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ مرَّتيْن، وأمَرَنـي بترتيـبِ مجلس للقراءةِ عشيّـةَ كلِّ يوم، قال: «وأمّا البُكْرةُ إذا لم تريدوا كلَّ يومٍ، ففي بعضِ الأيام اجعَلُوه».

وآخرُ لقائي معَهُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ يومَ السبتِ عشرينَ في شهرِ المحرَّم سنةَ (١٢٦٥) خمس وستيـنَ ومائتينِ وألف، حصَلَـتْ منـهُ الإجَازةُ الثانيـةُ المقـدَّمُ ذِكْرُها، وزُرنا معه سيِّدَنا المهاجِرَ إلىٰ اللّٰه أحمَدَ بْنَ عيسىٰ، خرَجْنا للزِّيارةِ معه مِن بيتِـه، وزارَ زيارةً طويلة، ورتَّـبَ قراءةَ يٰس ثلاثَ مـرّاتٍ علىٰ نِيّاتٍ كثيرة، خاصَّـةٍ وعامة، وبعدَهـا ذكَرَ سيِّدَنا أحمَدَ بْنَ عيسىٰ وعَدَّ آباءه إلىٰ النبيِّ ﷺ، وقال: هُوَ أفضَلُ مَن في الوادي عِلماً وعَملاً وقُرْباً منَ النبيِّ ﷺ، وقال: «إنّ مِن همَّةِ سيِّدِنا أحمَدَ بْنِ عيسىٰ لم يتَوجَّهْ أحَدٌ مِن ذُرِّيته إلىٰ العراق، وإنْ أمكَنَ لم تطُلْ مُدتُه. وذكَرَ أنه خرَجَ منَ العراقِ وفيه منَ الخِصبِ والرفَاهيَـةِ ما إذا أرادَ أحَدٌ مِن أهلِها دخولَ الخَلاَء، فقامتِ الجَواري[1] بالأبخِرة: العُودِ والصَّندَلِ وغيرِهما، بمَا يبلُغُ قيمتُه دنانيرَ في المرَّةِ الواحدة».

[مِن كلام صَاحبِ الترجمة]:

ومِن كـلامِ سيِّـدي عبدِ اللّٰهِ المنقولِ عنه: «مَن أرادَ أن يعرِفَ ما لسيِّدِنا المُهـاجِـرِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عليٍّ العُرَيْضيِّ منَ المِنّةِ علينا بسبـبِ

---

(١) في الأصول: «الجوار».

هِجرتِه منَ البصـرةِ إلىٰ حضـرَمَوت، فلْينظُرْ كتابَ «النوافِضِ[١] للرَّوافِضِ»[٢] للسيِّـدِ محمَّـدِ البرزنجيِّ أخي السيِّـدِ جعفرٍ صَاحبِ «المَولِد»[٣]، فإنه ما كان سببُ خروجِه منَ البصرةِ إلاّ ما ذكَرَهُ في ذلكَ الكتابِ ممَّا ظهَرَ فيها علىٰ وجهِه، وما ظهَـرَ بعدَه أشَـدُّ وأعظَم، وكانتْ هِجـرتُه إلىٰ حضـرَمَوتَ قريبةَ المُشابَهةِ من هِجرةِ جَدِّه عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ إلىٰ المَدينة، فإنه أُمِرَ بالسفَرِ علىٰ راحلتِه إلىٰ حيثُما ناخَتْ بهِ بنفْسِهـا، ووصَـلَ إلىٰ الحرمَيْن الشريفَيْنِ واليمَن، ولم يزَلْ يتنقَّلُ[٤] حتّىٰ وصَلَ بلدَ الهجريْن، فناخَتِ الراحلةُ بنفْسِها، فعرَفَ أنها الوطن، وكانـتْ مُدةُ إقامتِه في حضرَمَوتَ نحـوَ اثنتيْ عشرَةَ سنة، لأنه هاجَرَ إليها وهُوَ شايب آخرَ عُمرِه رضيَ اللّهُ عنه، وكنتُ أجدُ بحَضرته حالةَ زيارتي لهُ قريبـاً ممّا أجِدُه في حضرةِ النبُوة، جَزاهُ اللّهُ عنّا أفضَلَ ما جَازىٰ والداً عن ولدِه». انتهىٰ.

وذكَرَ لنا في ذلكَ المجلس أنّ سادتَنا آلَ أبي عَلَوي مِن قبْلِ سيّدِنا الفَقيهِ المقـدَّمِ [كانوا] متَستِّرينَ بحَملِ السلاحِ علىٰ نهجِ الصَّحَابةِ رِضوانُ اللّهِ عليهِم عِلماً وعَمَلاً، ولم يتَظاهَروا بالشُّهرةِ والكَراماتِ والتسليكِ علىٰ طريقةِ الصُّوفيةِ إلاّ مِن سيّدِنا الفقيهِ ومَن بعدَه.

---

(١) في الأصل و(ر): «النواقض»، بالقاف.

(٢) توجد منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

(٣) محمد بن رسول من أجداد السيد جعفر والتحقيق في هذا: أن مؤلف «النوافض» هو: محمد بن رسـول (أو عبد الرسول) البرزنجي، توفي سنة ١١٠٣هـ، «سلك الدرر» (٤: ٦٥) و«الأعلام» (٦: ٢٠٤).
ـ أما صاحـب المولـد فهـو: جعفر بن حسن بن عبـد الكريـم بن محمـد بن رسول البرزنجي، توفي سنـة ١١٧٧هـ. «سلك الدرر» (٢: ٩)، «الأعلام» (٢: ١٢٣). ينظـر لمعرفـة أصل وفروع هذا البيـت «تحفة المحبين والأصحاب» للأنصاري (ص ٨٧).

(٤) في الأصل والمطبوعة: «ينتقل».

وقـال: «إنّ آلَ بَصْري وآلَ جديدٍ كانـوا أكثَـرَ مِن آلِ عَلَـوي، وانقَـرَضَ آخِرُهـم في زمنِ الفَقيه، وفيهِـم أئمةٌ كبـارٌ كسيّدِنا سَالمِ بْنِ بَصْري شيخِ سيّدِنا الفقيهِ، وفيهِم مِن مَشايخِه أكثرُ مِن ألفِ شيخ».

[رُؤيا لِلمَصنِّف]:

ومرَّةً أخبَرتُـه برُؤيا، حاصِلُها: أنّي رأيـتُ أنّي قَرأْتُ عليهِ «البخاريَّ» في مجلس، فلمّا توسَّطَتِ القراءةُ إذا بصَبيٍّ معَهُ قارورةُ زجَاجٍ بيضاءُ مملوءةٌ رُمّاناً مَفتوناً مائعاً، فأمَرَهُ سيِّدي بأنْ يُعطيَ أهلَ المجلسِ كلَّهم منهُ قليلاً قليلاً، وقد حضَرَ المجلسَ ــ غيرَه وغيري ــ رَجُلان، فبقِيَ في القارُورةِ نحوُ ثُلثَيْها، فقال لـه سيِّـدي: خَـلِّ هـذا لعَيْـدروس، إلىٰ آخِـرِ الـرؤيـا. فاستَعجَـبَهـا وقـال: «البخاريُّ»: السُّنة، سُنةُ المصطَفىٰ ﷺ، و«البُخاريُّ» أصَحُّ الكتُـبِ، والرُّمانُ مِن شجَرِ الجنة، وأنتَ طلبتَ الوصِيةَ فالوصِيةُ اتّباعُ السُّنة».

[مُكاتَبةٌ منهُ للمصنِّف]:

وكتَبـتُ إليهِ مرَّةً أشكـو إليـهِ من عَوارضَ وأشغالٍ قَلْبيةٍ ومرَضٍ لبعضِ الإخوان، فكتَبَ مُجيباً:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ عَلىٰ نِعمِه الوافرة، وأياديهِ المتَـكاثرة، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيّـدِنا محمّـدٍ سيِّدِ أهـلِ الدنيـا والآخِـرة، وعَلىٰ آلِه وصَحبِـه ذوي المَراتبِ الفاخِرة.

منَ الفقيرِ إلىٰ عفوِ ربِّه عبدِ اللّه بْنِ عمرَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ يَحيىٰ باعَلَوي، إلىٰ السادةِ الأجِلاءِ الكِرامِ الفُضَلاء، الحَبايب فلان بْنِ فلان، وعَيْدَروس ابْنِ الأخ عمرَ بْنِ الوالدِ عَيْدَروس الحبَشيِّ جعَلَهما اللّهُ مِن عبادِه الذين اصْطفىٰ، وعجَّلَ لهُما بالعافيةِ والحِمَايةِ والكِفايةِ والشفاء، آمين.

السلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبرَكاتُه

وعَلىٰ مَن لدَيْكُم منَ المُحِبِّينَ والحَبايِب، خصُوصاً كعبةَ الغادي والرائح، الوالدَ الحَبيبَ الحسَنَ بْنَ صَالح، والمعلِّمَ البرَكةَ، حسَنَ السَّعي والسَّيْر، عبدَ اللهِ بْنَ سَعدِ بْنِ سُمَيْر».

إلىٰ أن قال: «وأمّا مَا شكَوْتَه يا ولَد عَيْدَروس فدَواه العمَلُ بالعِلم، والتَّرْكُ لكلِّ إثْم، والتوَكُّلُ عَلىٰ اللّه، وترْكُ الاهتمامِ بمَا ضمِنَه لك، والجِدُّ فيما طلَبَه منك، وإنزالُ حَوائجِك به. والدعاءُ لكُمْ مَبذول كمَا هُوَ منكمْ مَسؤول، والسلامُ.

عشَر القَعْدةِ سنة ١٢٦٢ اثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألف».

عُنوانُها: إلىٰ الغُرفةِ، إلىٰ الولدِ الأسعَدِ عَيْدَروسِ ابْنِ الأخِ عمرَ بْنِ عيْدَروس الحَبشيِّ سَلَّمَه اللّه، آمين.

[شُيوخُه]:

وسيِّدُنا عبدُ اللّهِ المترجَمُ لهُ أخَذَ جميعَ العُلومِ الشرعيَّة وآلاتِها المَرْعيَّة عن مَشايخِه الأجِلاّءِ البقِيَّة، منهُم:

[١] خالُه الإمامُ طاهِرُ بْنُ الحسَين، فهُو شيخُ فتْحِه وتخريجِه، قال رضيَ اللّهُ عنه: «كنتُ في أيام الصِّغرِ أقرأُ عَلىٰ خالي طاهِرِ بْنِ الحسَينِ في «فتْحِ الجَوَاد شرْحِ الإرشَاد»، وأُطالعُ عليه بقيَّةَ شرُوحِه المُجتمِعةِ عندي كـ «الإمدَادِ» و«الإسعَادِ» و«التَّمشِيةِ» وغيرِها، معَ «التُّحفةِ» و«النِّهايةِ» و«المُغْني» وغيرِها، وكنتُ أتحَفَّظُ جميعَ ما يُقرِّرُه خالي طاهرٌ في المَدْرَس في قراءتي وقراءةِ غيري، وكان خالي طاهِرٌ يتكلَّمُ عَلىٰ كلِّ عبارةٍ». انتهىٰ.

[٢ ــ ١١] وأخَذَ عن خالِه شيخِنا عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهِر، وعن

أبيهِ الحَبيبِ العارفِ باللهِ عمرَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ يَحيىٰ[١]، وعنِ الحَبيبيْنِ عمرَ وعَلَوي ابنَي الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنِ الحَدّاد، وعنِ السيِّدِ الإمامِ عَلَوي بْنِ سَقّافِ الصّافي، وعنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ حَامدِ بْنِ عمر، وعنِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدِ الجِفْري سَاكنِ (تَريس)، وعن شيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، وعن شيخِنا الإمامِ الحسَنِ بْنِ صَالحِ البحرِ الجِفْري، وعنِ السيِّدِ العارفِ حسَينِ بْنِ حسَنِ العَيْدَروس[٢] الآخِذِ عنِ السيِّدِ العارفِ عَلَوي بْنِ محمَّدِ المشهور، الآخِذِ عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللهِ بَلْفقيه.

[١٢ ـ ١٥] وأخَذَ شيخُنا صَاحبُ الترجمةِ أيضاً عنِ السيِّدِ البدَلِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَل، وعن شيخِ مَشايخِنا ذي المعارفِ والأسرار، عمرَ بْنِ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العَطّار، وعنِ الشيخِ العارفِ باللهِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللهِ العَمُودي، وعن شيخِنا إمامِ العِرفانِ عبدِ اللهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، لبِسَ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذِّكر، وأخَذَ المُصَافحةَ عن هؤلاءِ المذكورينَ وأجَازُوه.

[١٦ ـ ٢١] وأخَذَ أيضاً عنِ السيِّدِ الإمامِ ذي الكَشْفِ الجَلي محمَّدِ بْنِ سَالمِ الجِفْري سَاكنِ (قَسَم)[٣]، وعنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللهِ بْنِ أبي بكر عَيديد، وعنِ السيِّدِ المُكاشَفِ عَلَوي بْنِ محمّدِ بْنِ سَهلٍ سَاكنِ (مليبار)، وعنِ السيِّدِ الإمامِ عَالي المقامِ عَقيلِ بْنِ عمرَ بْنِ يَحيىٰ، وعنِ السيِّدِ يوسُفَ بْنِ محمَّدِ البَطّاحِ الأهدَلِ الثاني، وعن شيخِنا حَميدِ السَّعي والسَّيْرِ عبدِ اللهِ بْنِ

---

(١) توفي بالمَسيلةِ سنة ١٢٢٩هـ.

(٢) هو: السيد حسَينٌ الملقَّب (العالِمَ) بْنُ حسَنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَنِ بْنِ عَلَوي بْنِ عبدِ الله ابْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ بْنِ العَيْدَروس. كان إماماً فاضلاً، توفي بالريضةِ سنة ١٢٥٥هـ وقبر بتريم.

(٣) توفي بقسَمَ سنةَ ١٢٣٣هـ، وهُوَ من الآخذينَ عن الحبيب حامد بن عمر حامد.

سَعد بْنِ سُمَير.

ولهُ ـ غيرَ المشايخِ المذكُورِينَ مِنَ السَّادةِ آلِ أبي عَلَوي وغيرِهم مِن أهلِ حضرَموتَ واليَمنِ والحرمَيْنِ ومِصر(١) ـ جمْعٌ كثيرٌ يَطُولُ [ذكْرُهم](٢) عَدُّهم، وكلُّهمْ أذِنُوا لهُ في التدريس ونشْرِ العِلمِ والدّعوةِ إلىٰ اللّه تعالىٰ، وأغلَبُهم ألبَسُوهُ الخِرقةَ ولقَّنُوهُ الذِّكْرَ وصَافَحوه وحكَّموهُ وأجَازُوه، وقرأَ عليهِم مِن كتُبِ العُلوم الشرعيةِ تفسيراً وحديثاً وفِقهاً وتصَوُّفاً وآلاتِها ما يتعسَّرُ عَدُّه ويتعَذَّرُ ضبْطُه.

[إجازةٌ منَ المترجَم لبعضِ الآخِذينَ عنهُ]:

ولهُ الأخْذُ عنِ النبيِّ ﷺ بلا واسِطة، كما حُكِيَ عن بعضِ أصحَابه أنه أمَرَه أن يقرأَ عليهِ الفاتحة، وقال له: كما قرَأْتُها علىٰ النبيِّ ﷺ، وهذهِ إجَازةٌ منه للمذكور، فيها ذكرٌ بعض تفصيلِ أخْذِه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الّذي ليس لغيرِه قوةٌ ولا حَوْل، المُنفرِدُ بالإنعام والطَّوْل، والصَّلاةُ والسلامُ عَلىٰ سيِّدِنا محمّدٍ الشفيعِ يومَ الهَوْل، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه القاصِرِ عن مَدحِهم بعدَ مدْحِ اللّهِ ورسُولِه كلُّ قوْل.

أمّا بعدُ؛

فقد طلَبَ منّي سيِّدي الحَبيبُ الأفضَل، ذو القَدْرِ الأجَلّ، العالِمُ

---

(١) ومنهم: العلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبري (الحفيد) الدمشقي المتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، تنظر إجازته للمترجم في «عقود اللآل» (ص ١٦٤)، وقد تدبَّج معه فترجم له في «ثبته» (ص ٣)، وكان اجتماعه به بمكة سنة ١٢٥٨هـ.

(٢) زيادة من (ر).

الصَّالحُ، الناسِكُ السالِكُ أحسَنَ المَسَالِك، الوالدُ الحسَينُ ابْنُ الحَبيبِ الإمام عبدِ الرحمٰنِ الجِفْري باعَلَوي الإجَازةَ والاستنادَ إلىٰ سنَدِ سلَفِه الأمجَاد، فاعتذَرْتُ إليهِ بالإفلاسِ عن حُلَىٰ هؤلاءِ الناس، فأبَىٰ ولم يَقبَلْ، وكلَّفَ وعَوَّل، فتعيَّنَ الامتثال، وإن كان فيهِ تشبُّهُ البَطَّالِ بالإبطال، لوجُوبِ امتثالِ الولدِ لأبيه، والقِنِّ أمرَ مَواليه، فأقول:

قد أجَزتُ سيِّدي في جميعِ العُلوم الدِّينية، والأعمَالِ الصَّالحةِ والأَوْرادِ النبَويةِ، وما لذلكَ مِن آلاتٍ وتتِمّاتٍ ولَواحقَ ومُكَمِّلات، وصَافَحتُه ولقَّنْتُهُ وألبَسْتُه، كما حصَلَ لي كلُّ ذلكَ عن جمَاعةٍ من سادتِنا العلَويِّين، والمُنتَمينَ إليهِم منَ المَشايخِ الصَّالحين.

فمِنَ السادة: خالاي الإمامَانِ طاهِرٌ وعبدُ اللّه ابنا الحسَينِ بْنِ طاهِر، والإمامُ قُطبُ الإسلامِ الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ سُمَيط، وبَحرُ الحقائقِ والمعارفِ الحسَنُ بْنُ صَالحِ البحرِ الجِفْري، والحَبيبُ العلاّمةُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري، والحَبيبُ الوليُّ الإمامُ محمَّدُ بْنُ سَالمٍ الجِفْري، والحَبيبانِ الإمامانِ عمرُ وعَلَوي ابنا أحمَدَ بْنِ الحسَنِ بْنِ الحَبيبِ القُطْبِ الغَوْثِ عبدِ اللّه الحَدّاد، والحَبيبُ العلاّمةُ عَلَوي بْنُ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ السقّاف، والحَبيبُ العلاّمةُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ بْنِ سَالمٍ عَيْديد، وغيرُهم منَ السّادةِ ممَّن يَطُولُ تَعدادُهم وحَصرُهم، مِن أجَلِّهم، بلْ مِن أخَصِّ خَواصِّهِم: الحَبيبُ العارفُ الحسَينُ بْنُ الحسَنِ العَيْدَروس.

ومِن غيرِ السادةِ: الشيخُ الإمامُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ، والحَسَنُ بْنُ عبدِ اللّه العَمُودي. ولي مشايخُ كثيرونَ مِن غيرِ أهلِ حضرَموت، منهُم: السيِّدُ العلاّمةُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمان، والشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الرسُولِ العَطّار.

وكـلُّ السادةِ: خالاي ومَن ذُكِـرَ بعـدَهما[1]، إلىٰ الوالدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكر، حصَّلَ ما ذكَرْتُه منَ الإجَازةِ والتلقينِ والإلباسِ والمُصَافحةِ عن كثيرٍ، مِن أجَلِّهِمُ: السيِّدُ الحَامدُ بْنُ عمرَ المنفِّرِ، والحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافٍ الصَّافي.

وأخَذَ الحَبيبُ الحَامدُ عن والدِه عمر، وعنِ الحَبيبِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وعن خَالِه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه.

وأخَذَ الثلاثةُ المذكورونَ عنِ الحَبيبِ قُطبِ الإرشَاد عبدِ اللّهِ الحَدّاد.

وأخَذَ الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافٍ عـنِ الحَبيـبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه السَّقاف، وعنِ الحَبيبِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّه الحَدّاد، وهُما عنِ الحَبيبِ القُطبِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ أيضاً.

نعم، وأخَذَ الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ سُمَيطٍ عن أبيه عمر، عنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، عنِ القُطبِ الحَدّاد.

وأمّا شيخُنا: الوالدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ بْنِ سَالم عيديد، فقد أخَذَ عمَّن ذكَرْناهم مِن أشياخِ مَشايخِنا قَبلَهُ.

وأمّا الشريفُ الحسَينُ بْنُ حسَنٍ العَيْدَروسُ فقد أخَذَ عنِ الحَبيبِ عَلَوي ابْنِ محمّدٍ المشهور، عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، وأخَذَ أيضاً عنِ العلاّمةِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ العَيْدَروس، عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه.

وأمّا الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ فأخَذَ عنِ الحَبيبِ حامدٍ والحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف، والحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبِ شيخِ بْنِ محمّدٍ الجِفْري، والحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار.

---

(١) في الأصل والمطبوعة: «بعدهم».

وسنَدُ الكلِّ يرجِعُ إلىٰ الحَبيبِ قُطبِ الإرشادِ، عبدِ اللّٰه الحَدّاد، والحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، الآخِذِ عنه[1] أيضاً وعن غيرِه، كما ذكَرَ ذلكَ في «شرْحِ قصيدتِه»[2] في ذِكْرِ مَن أخَذَ عنهُم.

ولِمَشايخِنا ومَشايخِهم أسانيدُ أُخرىٰ عن غيرِ مَن ذكَرْنا، بعضُها يَرجِعُ إلىٰ الحَبيبِ عبدِ اللّٰه وبعضُها إلىٰ غيرِه، كالحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروس، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان». انتهىٰ المُرادُ نقْلُه مِن تلك الإجازة.

وكان سيِّدُنا عبدُ اللّٰهِ المترجَمُ لهُ رضيَ اللّٰهُ عنه عظيمَ المَحبّةِ لأهلِ البيتِ النَّبَويِّ شديدَ الاعتقادِ فيهِم، يشهَدُ ما فيهِم مِن بُضعةِ النبيِّ ﷺ، خصُوصاً السادةَ آلَ أبي عَلَوي لا يُفضِّلُ عليهِم غيرَهم، ويُبالغُ في الثناءِ عليهِم، وتعظيمِ أحوالِهم وما منَحَهمُ اللّٰهُ به منَ المَواهبِ العظيمةِ والمَقاماتِ العالية، ويقول: «لا تظهَرُ خصُوصِيّاتُهم وفضْلُهم علىٰ غيرِهم إلّا يومَ القيامة». وكان مُجتهداً في ضَبطِ أنسَابِهم وسِيَرِهم وكراماتِهم وما كانوا عليه.

وكان رضيَ اللّٰهُ عنهُ لا يُفضِّلُ شيئاً مِن سائرِ طرُقِ الصُّوفيةِ أجمَعينَ علىٰ طريقتِهم، ويَلُومُ منَ السادةِ العَلَويِّينَ مَن يتعلَّقُ بغيرِ طريقِ أسلافِه ويقول: «إنه لا يُفتَحُ[3] منه شيء، وإنه ربّما يُصَاب، وإنهم لهم غَيْرةٌ شديدةٌ علىٰ مَن خرَجَ مِن طريقتِهم إلىٰ طريقٍ آخر مِن أولادِهم أو ممَّن دخَلَ في طريقِهم. وأعظَمُهم غَيْرةً علىٰ ذلكَ: الفقيهُ المقدَّمُ سيِّدُنا محمَّدُ بْنُ علي، وسيِّدُنا القُطبُ الكبيرُ أبو

---

(١) أي: عن الإمام الحداد.

(٢) المسماة «رفعَ الأستار»، سبق ذكرها.

(٣) في (ر): «يتتج».

بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسُ صَاحبُ عدَن، والحَبيبُ الغَوْثُ عبدُ اللّه بْنُ عَلَوي الحَدّاد».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: «العِلمُ والعَملُ معَ الإخلاصِ للّهِ عزَّ وجَلَّ هُوَ طريقُ أسلافِنا العَلَويِّين، صَفوةِ الأولياءِ المقرَّبين، وهيَ مشروحةٌ في «إحياءِ عُلوم الدِّين» وغيرِه منَ المصَنَّفاتِ الغزَالية، وتآليفِ سادتِنا البَهيّة، كالكتُبِ الحَداديةِ و«المَشْرَعِ» و«شَرْحِ العَيْنيةِ» و«الغُرَر» و«العِقْدِ»[1] و«السَّلسلةِ العَيْدَروسية».

وخلاصَةُ القولِ فيها: أنها توزيعُ الأوقاتِ بالأعمَالِ الصّالحات، معَ كمالِ الاقتداءِ فيها بسيِّدِ السادات، وتَصحيحُها بالإخلاصِ منَ الشّوائبِ والآفات، وتطهيرُ القلبِ مِن كلِّ خلُقٍ دَنِي، وتَحليتُه بكلِّ خلُقٍ سَنِي، والرحمةُ والشفَقةُ علىٰ عبادِ اللّه، وبذْلُ الوُسْعِ في تعليمِهم وإرشَادِهم إلىٰ ما فيه النَّجَاة، والتورُّعُ عنِ الحَرامِ والشبُهات، والتقَلُّلُ منَ المباحاتِ والشهَوات، واغتنامُ ساعاتِ الأعمَارِ بالانعزال عنِ الكِبَارِ والصِّغار ــ فلا يُخالِطونَ الناسَ إلاّ للتعلُّمِ والتعليم، والجُمُعةِ والجَمَاعة، وزيارةِ كلِّ حَميم ــ وعِمَارةُ تلكَ المُزاوَراتِ بمُذاكَرةِ العُلوم النافعات، وخَزْنِ اللسانِ عن كلِّ زُورٍ وبُهتان، وصِلةِ الأقاربِ والإخوان، وبَذْلِ المعروفِ لكلِّ إنسان، وكمَالِ الاتِّصَافِ وترْكِ الانتصَاف، وحُسنِ المُعاملةِ وترْكِ الغِشِّ في المُداخَلة، وتجَنُّبِ الحِيَلِ وإن كانتْ في ظاهِرِ الشرعِ تُقبَل، والنهيِ عنِ المنكرِ والأمْرِ بالمعروف، وإغاثةِ كلِّ مكروبٍ وملهوف، والصِّيانةِ والتعَفُّف، والتواضُعِ والتلَطف، ومُراقبةِ الخَلاّق، والوفاءِ بالعهدِ[2] والميثاق، والزُّهدِ في كلِّ فان، والتوكلِ علىٰ اللّهِ في كلِّ شان،

---

(١) «العقد النبوي» للحبيب عبد اللّه بن شيخ الأوسط.

(٢) في (ر) وهامش الأصل: «بالوعد».

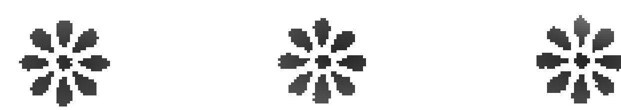
والرضَا والتسليم لمَا قضَاهُ العزيزُ الحكيم، والاقتصَاد[١] في المَعَاش، والخُمولِ والانكماش. فهذا قليلٌ مِن أوصَافِها العِظَام، وكمَالُ تفصيلِها إن أرَدْتَه ففي «إحياءِ» حُجةِ الإسلام».

وقال رضيَ اللّهُ عنه: مَن أرادَ أن يعرِفَ طريقةَ ساداتِنا آلِ با عَلَوي فلْيُطالِعْ في كتبِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الله الحَدّاد باعَلَوي، فإنّ طريقتَهمُ الكتابُ والسُّنةُ وكمَالُ الاتّباع لرسُولِ اللّهِ ﷺ في جميع الأقوالِ والأفعال، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ قد شرَحَها بتقريبٍ لأنه المُجَدِّدُ لطريقتِهم، كما قال نفعَ اللّه به:

وٱعلَمْ بأنَّ الخيرَ كلُّهْ أجمَعْ ضِمْنَ اتّباعِكَ لِلنبيْ المُشَفَّعْ[٢]

ولمّا قُرِئتْ علَىٰ الحَبيبِ عبدِ اللّه[٣] قصيدتُه التي يقولُ فيها: «ومنهُمْ رجَالٌ... ومنهم رجالٌ»[٤] إلىٰ آخرِ ما ذكَره، قال له بعضُهم: مَن أفضَلُ هؤلاء؟ قال: أفضَلُهم مَن كمُلَتْ مُتابعتُه لرسُولِ اللّهِ ﷺ».

وكان ميلادُ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عمرَ بن يَحيىٰ رضيَ اللّهُ عنه ليلةَ الجُمُعةِ عشرينَ خلَتْ مِن شهرِ جُمادى الأُولىٰ سنةَ ١٢٠٩ تسعٍ ــ بتقديم التاء ــ ومائتينِ وألف. ووفاتُه بعدَ مضِيِّ ثلُثي اللّيل ليلةَ الاثنينِ وعشرينَ خلَتْ مِن جُمَادىٰ الأُولىٰ سنةَ ١٢٦٥ خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف.



(١) في الأصل و(ر): «الاقتصار».
(٢) «ديوان الحداد» (ص ٩٠).
(٣) هو الإمام الحداد.
(٤) من التائية الكبرىٰ (ص ١٠٦) من «الديوان».

[الشيخُ الثانيَ عشَر
الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينٍ بَلْفقيه
(١١٩٨ ـــ ١٢٦٦هـ)]

الشيخُ الثانيَ عشَرَ مِن أشياخي: السيِّدُ الإمامُ الأمجَد، العلّامةُ اللَّوذَعيُّ الأوحَد، ذو المَعارفِ والعَوارفِ والتحقيق، والتضَلُّعِ في سَائرِ العُلومِ والتدقيق، المفسِّرُ المحَدِّثُ الصُّوفيُّ الفقيه، عَفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ ابْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيهِ[١] رضيَ اللّهُ عنه.

[مَقْروءاتُ المصَنِّفِ عليه]:

فقد أخَذتُ عنهُ وسمِعتُ منهُ وقرأْتُ عليه، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، ولقَّنَني الذِّكْرَ، وأسمَعَني الحديثَ المُسلسَلَ بالأوّلية، وصَافَحَني وشبَّكَ بيَدي[٢]. فمِمَّا قرأْتُ عليهِ: أولُ «الرسَالةِ القُشَيريةِ» إلىٰ ترجمةِ الشيخِ داودَ

---

(١) الحبيب عبد اللّه بن حسين بلفقيه. مولدُه بتريمَ يومَ السبت ٩ ذي الحجة ١١٩٨هـ، وبها وفاته سنة ١٢٦٦هـ، له ترجمة وافية في «تاريخ الشعراء» (٣: ١٨٩)، ومقدمة كتابه «هداية الطالب» بقلم علوي بن محمد بلفقيه، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٩١ ـــ ٩٨) و«عقود اللآل» (ص ٢٥٧).

(٢) زاد في «منحة الفتاح» (ص ٩٢): «والمسلسل بقراءة الفاتحة، والمسلسل بقراءة سورة الصف، وغيرها من المسلسلات». انتهىٰ.

الطائي، وأولُ كتابِ «فتْحِ بصَائرِ الإخوان في شرْحِ دوائرِ الإسلام والإيمان»[١] لسيِّدنـا الحَبيـبِ الوَجيهِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيهِ إلىٰ قولِه نفعَ اللّهُ به: «واعلَمْ أنّ اللّهَ سُبحانَه»، وأولُ كتابِ «نتيجةِ أشكالِ قضَايا جَوْهرِ الجَوَاهرِيّة» لسيِّدِنا الحَبيـبِ شيـخ بْنِ محمَّدٍ الجِفْـري. وقـرأْتُ عليهِ أولَ كتابِ «حَدائقِ الأرواحِ والأذهـان»[٢]، لشيخِنـا وشيخِـه أُستـاذِ الزَّمـان، عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، إلىٰ قولِه: «واعلَمْ أنّ المخصُوصَ»، وأولَ «ثَبتِ» شيخِنا المذكورِ[٣] وآخِرَه.

وقرأْتُ عليـهِ «إجَازَةَ» شيخِـه إمـامِ الأبـرار عمرَ بْنِ عبدِ الكريم بْنِ عبدِ الرسُـولِ العَطّـار لشيخِنا الوالدِ محمَّدِ بْنِ عَيْـدَروس الحَبَشيِّ المارِّ ذِكْرُها في ترجَمتِه، وأسمَعَني ما فيها منَ المُسلسَلات، وأجازَني بمَا حوَتْه عنِ الشيخِ عمرَ المذكـور، وذلك يـومَ الأحَـدِ لعلَّه أربعٌ منَ المحرّمِ عاشور سنةَ **١٢٦١** واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف، واستَنْسَخَ نُسخةً منها، وكتَبَ عليها:

[نَصُّ إجَازةِ المترجَمِ للمصَنِّـف]:

«الحَمـدُ للّهِ علىٰ ما مَنَّ وأحسَـن، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّـمَ علىٰ جَـدِّ الحسَينِ والحسَن، مَولانا محمَّدٍ وصَحبِه أئمةِ السُّنَـنِ والسَّنَـن. أما بعدُ،

فيقولُ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ عبدُ اللّه بْنُ الحسَينِ بن عبدِ اللّهِ بْنِ الفَقيهِ محمَّد باعَلَـوي: قد أجَازَني شيخي وقُدْوتيَ الشيخُ الإمامُ العلّامة عمرُ بْنُ عبدِ الكريم

---

(١) طبع بمصر سنة ١٣٢٨هـ ملحقاً بكتاب «العقودِ اللؤلؤية في الطريقةِ العَلَوية» للحبيب محمد بن حسين الحبشي، بعناية السيد شيخ بن محمد الحبشي.

(٢) كذا في الأصول كلها، واسم الكتاب «حدائق الأرواح في بيان طرق الهدىٰ والصلاح»، فكلمة (الأذهان) لعلها سهو من النسّاخ، وهناك «حدائق الأذهان» للعلامة الذؤالي، شرح فيه الأربعين النووية، وهو لا شأن له بما ذكر هنا. واللّه أعلم.

(٣) أي: موجب الترجمة.

ابْنِ عبدِالرسُولِ العَطّارُ المكيُّ المذكورُ، بجميعِ إجَازاتِـه ومَرْوياتـِه، وأسَانيـدِه المذكورةِ وغيرِها، وألبَسَني الخِرقة، وكتَبَ لي ذلكَ بخطِّه الشريفِ بعدَ لفْظِه وفعلِه، فجَزَاهُ اللّهُ وسَائرَ مشايخي أفضَلَ ما جَازىٰ شيخاً عن تلميذِه، وجمَعَنـا وإياهُم في دارِ كرامتِه ومُستقَرِّ رحمتِه وأعالي جنّتِه، بفضْلِه ومِنّتِه، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيّدِنا محمّدٍ وآلِه وصحبِهِ وسَلَّم».

وممّا وجَدتُني أثبتُّـه:

الحَمدُ للّه، وبعدُ؛ لمّا كان يومُ الخميسِ آخِرُ يوم مِن الحَجّةِ الحرام سنةَ ١٢٥٥ خمس وخمسينَ ومائتينِ وألف، أجَازَني سيّدي الحَبيبُ العلاّمةُ الشيخُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَين بَلْفقيهِ بكلِّ ما تجُوزُ لهُ روايتُه وعنهُ درايتُه وما اتَّصَلَ بهِ سنَدُه إلىٰ مَشايخِه الأجِلاّءِ من أيِّ وجْهٍ كان، ولقّـنَني الذِّكْرَ وأذِنَ لي في إجازةِ مَن شِئت، وذلكَ في بيتِه بتَريمَ المحروسة.

وفي يومِ الرَّبـوع، لعلَّه واحـدٌ وعشرون مِن شعبـانَ سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتيـنِ وألـف، ألبَسَني الخِرقةَ بجميعِ طرُقِها وسَلاسِلها بطرُقِهِ المتّصلةِ إلىٰ كتابِ «وُصْلةِ السّالكين بوَصْلِ البَيْعةِ والتلقين» لسيّدِنا الشيخِ الإمام عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفقيه. وقرأْتُ عليهِ أولَ رسَالةِ الشيخِ محمّد سَعيد سُنْبل في «أوائلِ كتُبِ الحَديث» إلىٰ ذِكْرِ «سُنَنِ سَعيدِ بْنِ منصُور»، وأجَازَني بجميعِ تلكَ الأحَاديثِ المذكورةِ في تلكَ «الرسَالةِ» وأصُولِها، وما لم يُذكَرْ فيها مِن جميعِ طرُقِه التي أقَـلُّهـا ـ فيما بينَـه وبينَ رسُـولِ اللّهِ ﷺ ـ خمسـةَ عشَـرَ كمـا أخبَرَني بذلكَ مُشافَهةً، وصَافَحَني، وقد لقّـنَني الذِّكْـرَ فيما تقدَّمَ وأذِنَ لي في إلبـاسِ وتلقينِ ومُصَافَحةٍ وإجَازةِ مَن رأيتُ منهُ الأهليةَ لذلكَ.

ويومَ الاثنينِ وسبعٍ من ربيعِ الثاني سنةَ (١٢٦١) واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف، اجتمَعْتُ بِهِ رضيَ اللّهُ عنهُ ببيتِه بتَريم، وأجَازَني لفْظاً بكلِّ ما لهُ روايتُه،

وعنه درايتَه من أيِّ وجْهٍ كان، وأذِنَ لي في الإجَازةِ لِمَن هُوَ مِن أهلِها، وكتَبَ لي إجَـازةَ ووصِيّـةً قرأتُها عليـهِ في ذلكَ المجلس بأمْرِهِ لـي بذلك، وسيـأتي نقْلُها، وقال لي: «أنتَ منّا وفينا صِلةٌ متّصلةٌ في الدنيا والآخِـرة»، فالحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

وفي يـومِ الأحَـد خمسةٍ وعشريـنَ المحـرَّم عاشـور سنـةَ (١٢٦٤) أربعٍ وستينَ ومائتينِ وألف، التَمَسْتُ منهُ تجديدَ الإلباس، فألبَسَني قميصاً وقال: «باترقَّىٰ؛ وألْبسك خِرقة الإرادة بهـذا الإلباس، ولستُ أهلاً لذلك، إنّما أنا واسطـةٌ بينَك وبينَ مَن ألبَسَني، وأنا لبِسـتُ الخِرقةَ العَلَوية التي اشتمَلَتْ عَلىٰ جُملـةٍ منَ الخِرَق، فإنّ الخِرَقَ نحوَ سبعٍ وعشريـنَ خِرقـة، وألْبِسْـتُ بعضَها مُفـرَداً، وذكَرْتُ بعضَ أسانيدِها في ثَبَتٍ نحوِ تسعةِ كراريسَ ولم يَـكمُـلْ وفي إجَازةٍ للحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عليِّ الجُنَيد».

وصَافَحَني وشبَّكَ بيَـدي ثم قـال: «ألبَسْتُكَ وأجَزتُك وأن تُلبِسَ وتُجيزَ مَن أرَدْت، وأنـتَ نائـبٌ عنّـي، واللّهُ يجعَلُـه خالصاً لوجهِهِ الكريم، وإن شاء اللّه السِّر والثمَرة يَظهَر قريب». انتهىٰ كلامُه.

وطلبتُ منهُ وآستأذنتُـه في كَتْبِ الإجَـازةِ المذكورةِ المسَمّاةِ «بذْلَ النِّحلة في تسهيلِ سلسلةِ الوُصْلة إلىٰ سَاداتِ أهلِ القِبلة»، فكتَـبَها وأرسَلَها إليّ، ثمَّ زُرتُه بعدَ ذلكَ وقرأتُ عليهِ في أثنائها مِن قوله: «وَصْلٌ: وقد ألبَسْتُ هذا الأخَ العلاّمةَ الخِرقةَ الفَخْرية»، إلىٰ قولِه: «وأمّا سِلسلتُنا السويّةُ القويّة»، وأسمَعَني ما أسنَدَه فيها منَ الأحاديثِ المسلسَلات.

وفي يوم الثلاثـاءِ (٣) ثلاثِ شعبـانَ سنـةَ ١٢٦٤ أربـعٍ وستيـنَ ومائتينِ وألف، اجتمَعْتُ بهِ وذاكَرْتُه، بعدَ أن قرأتُ عليهِ في بعضِ الكُتُبِ المارِّ ذكْرُها أنّي حصَّلْتُ حِزبَه المسَمّىٰ «الكَنْزَ الأكبر»، فقال: «إنّ مَن واظَبَ علىٰ قراءتِه

أربعينَ يوماً متواليةً لم يُخِلَّ بشيءٍ منهُ لا بدَّ أن يحصُلَ له فتْحٌ لا يُقدَّر»، أو قال: «لا يدخُلُ تحتَ مقدار»، وقال: «إنّي جمَعْتُه كلَّه ممَّا ورَدَ في الآثار، وقد رأيتُ كثيراً مِن أحزابِ السلَفِ، ذكَرَ منهمُ الشيخَ أبا بكرٍ العَدَني ــ وأنّ لهُ ثلاثةَ أحزاب: بسيطٍ ووَسيطٍ ووَجيز ــ والحَبيبَ عبدَ اللهِ الحَدّاد، والشيخَ الشاذِليّ، وأنهمُ اختاروا فيها أوضاعاً أُخرىٰ».

والتمَستُ منهُ «ديوانَه» وإجازتَه للوالدِ أحمَدَ الجُنَيد فأعطانيهِما، وقال لي: إنّي قد أجَزتُك إجَازاتٍ مُتكرِّرةً في جميعِ العُلوم والأذكار، والعقلِ والنقْل. واستشَرْتُه في ذلكَ المجلس في زيارةِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، معَ كوْنِ الطريقِ الحَذْريةِ مقطوعةً عنِ الآتي والرائح إلىٰ تريمَ الغنّاءِ لمَا في تلكَ السنةِ من ثائراتِ الفتنِ[1] بينَ الأَجناد، فاستحسَنَ وذلكَ وقال: «أنت ما أحَد يتقيَّد بك، أنتَ مُفلَت لنفْسِك»، ثمَّ معَ الاستيداعِ قال: «سلِّموا لنا علىٰ النَّبي هُود، واعتذِروا لنا عندَه وادعُوا لنا وأنتُم محَلنا، إذ نحنُ مستمِدُّونَ منكم».

وفي يوم الثلاثاءِ ١٦ ستةَ عشَرَ عاشور سنةَ ١٢٦٥ خمس وستينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني الخِرقةَ بجَميعِ طرُقِها، وخصَّصَ منها الخِرقةَ القادِريةَ لكوْني قصَصْتُ عليهِ رؤيا تقتَضي تخصيصَها، ولقَّنَني الذكْرَ وقال: «ألبَسْتُكَ الخِرقةَ القادِريةَ كما ألبستُكَها معَ غيرِها، وهذا لُبْسٌ، لها خصُوصاً وعامّاً لغيرِها، وقد وصَلَ إليَّ مِن جُملةِ طرُقٍ كما عرَّفتُك»، وأوعَدَني بمواعيدَ وأسرارٍ، وقال: «كما ظهَرَ بعضُها وسيظهَر»، أو قال: «سيقَع»، فعسىٰ يحقِّقُها اللهُ ببرَكتِه.

وأوصَاني بلزومِ الطريقةِ العَلَوية، وأثنىٰ عليها ثناءً بليغاً، وقال: «عليك

---

(١) كان الأمن في حضرَموتَ مضطرباً جداً في تلك الآونة. ولمعرفة تفاصيل الحوادث يُنظر «تاريخُ آبنِ حُمَيد» (١ : ٣٤٧) إلىٰ آخر الجزء، أحداث سنة ١٢٦٤هـ.

بمَـا هُـم عليـهِ منَ الأمر، وإن قال قائـلٌ واستَصْـوبَ خِلافَـه فإنّ الخيـرَ ما هُم عليه، وإياكَ واحذَرْ ما أحدَثَه المتأخِّرونَ ممَّا قبْلَ زمنِنا هذا بأربعينَ عاماً، ممَّا يخالِفُ السلَفَ، وإن كان ظاهرُه خيراً أو نَوىٰ بِهِ الخير، فإنّ الخيرَ ما هُم عليه».

وفي يـوم الجُمُعَـةِ ١٩ تسعـةَ عشَـرَ المحرَّم سنةَ ١٢٦٥ خمـس وستيـنَ ومائتيـنِ وألـف، كتَبَ لي إجَازةً علىٰ ظهرِ تلكَ «الرسالةِ» سيأتي نقْلُها، وممَّا أفادَني عندَما قرأْتُ عليهِ سندَ قراءةِ البسمَلةِ متّصلةً بالفاتحةِ في نفَس واحد[1]، قال رضيَ اللّهُ عنه: «سألتُ السيِّدَ علي البَيْتي والشيخَ عمرَ بْنَ عبدِ الرسُولِ عن حصُـولِ الواردِ في قراءتِهـا متّصلـةً هل يلزَمُ إتمَامُ السُّورةِ في نفَس واحدٍ فإنه يَعسُر؟ فأجابا: بأنه يحصُلُ لمَن وصَلَ بسم اللّه الرحمٰن الرحيم بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فقط».

وأخبرَني أنه لم يقَعْ لهُ الاجتمَاعُ بالشيخ محمَّدِ بْنِ عليٍّ الشَّوكاني، وإنَّما حصَلَتْ له منهُ الإجَازةُ وكتَبَها لهُ بخطِّه بالمراسَلة، وقال لي: «عسىٰ أهلُ بلدِكم لهم معَكـم مَجَالس، فقلـتُ له: لا، وذكَرْتُ شيئـاً ممَّا هُوَ شأنُ نفْسي، فقال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. ثـمَّ قـال: يكفيهِـم نظَرُكم».

ثمَّ قال: «جـرَتْ عـادةُ اللّه، أو: سُبحانَ اللّه! الأكابرُ لم ينتفعْ بِهِم كثيرٌ منَ النـاس، وذكَرَ منهم سيِّـدَنا الفَقيه، وأنّ الشيـخَ العَيْـدَروسَ لم يَنتفعْ بهِ إلاّ

---

(١) وهذا السند يعرف عند أصحاب الأثبات بالمسلسل بقول كل راو (باللّه العظيم)، وقد جـزم الحافـظ السخـاوي بوضعه وناقشه العلامـة إبراهيـم الكوراني وبحث القضية باستقصـاء، وخلص إلى التضعيـف لا الوضـع، ينظر للفائـدة: «المنـاهل السلسلة» للعلامـة عبد الباقي الكفوي (ص ١٨٥ ـ ١٩١)، «إتحاف الإخوان» للفـاداني (ص ١٩٨ ـ ٢٠١)، «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٤٧)، وسيأتي في موضع لاحق توسع في نقل كلام الكوراني.

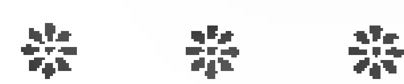
أولادُهُ وصَاحِبُ الحَمْراء، وأنّ سيِّدَنا الحَبيبَ عبدَ اللّه الحَدّادَ لم يأخُذْ عنهُ من السادةِ أهلِ تَريمَ ولا رُبْعُ عُشْرِهم، وكذلك الحَبيبانِ أحمَـدُ الهِنْدوان وعبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَدَ بَلْفقيه، ولم أُثبِتْ هذا إلا لشُمولِ عُمومِ أمرِهِ، فافهَمْ».

وأخبَـرَنـي أنه تَلَقَّىٰ طريقةَ النَقْشَبَنْديـةِ عن بعـضِ مَن أدرَكَهم مِن أهلِ الخمُول.

ويـومَ الأربعـاء ٢٢ اثنيـنِ وعشريـنَ شعبـانَ سنـةَ ١٢٦٦ سـتٍّ وستيـنَ ومائتيـنِ وألـف، كمُلَتْ لنا بحَمـدِ اللّه الفـوائـد، وحصَلَتْ إن شـاء اللّهُ كلُّ المقاصد، مِن ذلكَ اجتماعُنا بشيخِنا أُعجوبةِ الزمانِ وإمامِ التحقيقِ والعِرفان، الحَبيـبِ عبدِ اللّهِ بْنِ الحسَيـنِ بَلْفقيـه، وألبَسَـني الخِرقةَ بالقُبْعِ المشتمِلِ علىٰ خِرقـةِ الشيـخِ العَيْدَروس، والشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ وغيرِهما، فعَلَه هُوَ وجعَلَ فيه شيئاً مِن خِـرَقِ المذكورِين، كما شافَهَني رحِمَهُ اللّهُ بذلك، وقال لي: «ألبَسْتُكَ بهذهِ الخِرقةِ المُشتمِلَةِ علىٰ كلِّ الخِرَق، وأجَزتُك وأذِنْتُ لك، فاقبَلْ منِّي هذا الإلباسَ والإجازةَ»، فقَبِلْتُه، وقال: «قد وقَعَ منِّي لكَ الإلباسُ بالتكرير، ولكنْ[1] بالتكريرِ يقَـع ـ أو قال: يحصُلُ ـ التحقيقُ والتنوير». انتهىٰ.

والإلباسُ والإجَازةُ لكلِّ الخِرَقِ بكلِّ الطرُقِ والأسَانيدِ عن كلِّ المشايخ، كما صرَّحَ لي بذلك، وكان مجلسُنا ذلك آخرَ مجلس لنا معَه رضيَ اللّهُ عنه، وفيه منَ المُذاكَراتِ والحِكاياتِ الكَشْفيةِ ما يدُلُّ علىٰ ذلك.

ثم كانـتْ وفاتُـه رضيَ اللّهُ عنه عِشيَّـةَ الأربعاءِ ثمانيَ عشْرةَ شهرِ القَعْدةِ الحرام سنةَ ١٢٦٦ ستٍّ وستينَ ومائتينِ وألف.



---

(١) «لكن» لم ترد في (ر).

وسألتُه رضيَ اللّهُ عنه عن سنَدِه إلىٰ مؤلَّفاتِ السَّادةِ بَني عَلَوي المتقدِّمينَ كالشيخِ العَيْدَروس وأخيهِ الشيخ علي، والمتأخِّرينَ كسيِّدِنا الحَبيب عبدِ اللّه الحَدّاد، والسيِّدِ الإمام محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلِّي: هل هُوَ سَنَدُ الخِرقةِ الذي أورَدَهُ مَولانا؟ ويكفي الآخِذَ عنكم يرويها بهِ، أو لا بدَّ مِن روايتِها بطريقٍ أُخرىٰ؟

فأجابَ نفَعَنا اللّهُ به: «الحَمدُ للّه، ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّه، اللهُمَّ اهدِنا ووفِّقْنا لمَا هُوَ الحقُّ مِن عندِك.

الجوابُ: نعم؛ سَنَدُنا في مؤلَّفاتِ هؤلاءِ السادةِ المذكورِينَ وغيرِهم مِن آبائنا العَلَويِّينَ هُوَ ما حكَيْناهُ عن ذلكَ[١] المؤلَّفِ في إلباسِ الخِرقةِ والتلقين، ولنا طرُقٌ أُخَرُ إلىٰ مؤلَّفاتِ هؤلاءِ الأئمةِ الأشرافِ الأخيار، وإلىٰ خِرقِهم، ترَكْناها في ذلكَ[٢] المؤلَّف رَوْماً للاختصَار، كما ذكَرْنا ذلكَ ثَمّ. وأمّا سنَدُنا إلىٰ مؤلَّفاتِ أئمّةِ الدِّينِ قراءةً وتفسيراً وحديثاً وأُصولاً وفروعاً ولغةً ونحواً وصَرْفاً علىٰ سائرِ مَذاهبِهم واختلافِ مَشاربِهم، ومنوَّعاتِ مَواهبِهم ومَكاسبِهم، فنَرْوي بعضَها عمَّن ذكَرْنا ثَمَّ أي: في أواخرِ السنَد.

وأمّا أعلاهُ، وباقي الإسنادِ[٣] إلىٰ مشاهيرِ أئمةِ هذه الأمة ــ كالأُمّهاتِ السِّتِّ وفقهِ إمامِنا الشافعي، والإمامِ الأعظمِ أبي حنيفةَ وصَاحبَيْه، وإمامِ دارِ الهجرةِ مالكِ بْنِ أنس، وأوحَدِ الزاهدينَ الأَجَلِّ أحمَدَ بْنِ حنبل، وغيرِهم مِن سائرِ الأئمةِ كالسُّفْيانَيْنِ وداودَ والأَوزاعيِّ وغيرهم، ممَّن دُوِّنَتْ مَذاهبُهم وممَّن لم تُدَوَّن ــ فنَروي عن هؤلاءِ مِن طرُقٍ شَتّىٰ أرَدْنا أن نذكُرَهم في ثَبَتِنا المسَمّىٰ

(١) في (ر): «في تلك» وفي الأصل: «عن تلك».
(٢) في (ر) والأصل: «تلك».
(٣) في (ر) والأصل: «إسناد».

«شفاءَ الفؤاد» المشَارِ إليهِ في تلكَ الرسَالة، لكنْ لم يُيَسِّرِ اللّٰهُ لنا إكمالَه.

وقد ضعُفَتِ القُوىٰ وعزَّ طالبُ هذه البضَاعة، وسفَّهَ أهلُ هذا العصر من يرغَبُ إلىٰ هـذه الصِّناعـة، وانجَالَـتْ هِمَمُهـمْ إلىٰ السَّعي إلىٰ لُمُوع السَّراب البعيد، وأعرَضُوا جميعاً عنِ الشرابِ الفائقِ العَتيد، ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

فإن أرَدْتُم سيِّدي أنتُم بالخصُوص نذكُر لكُم بعضَ الطرُقِ في سلسلتِنا إلىٰ الأُمّهاتِ الستِّ وفِقهِ إمامِنا الشافعي ذكِّرونا، وعندَ وجودِ الفراغ وصَلاحِ النيةِ نَنتهِزُ الفرصَةَ إن شاءُ اللّه في ذلك، وادعوا لنا بصَلاحِ النِّيّات، وكشْفِ البليّات، ودفْعِ العوائقِ ورفْعِ المَوانع، كما نحنُ داعونَ لكم، والسَّلام».

[إجَازةُ المترجَمِ للمصنِّف]:

وهذه إجَازتُه التي كتَبَها أولاً:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنّ أحسَنَ ما ٱفتُتِحَ بِهِ كلام، وأيمَنَ ما رقَمتْهُ الأقلام، وأزهَىٰ ما ٱفتُتِحَ بِهِ رَتْقُ النثرِ والنِّظام، وأبهَىٰ ما صَحِبَه الأنامُ في السَّيرِ والإحجَام، حَمْدُ المَلِكِ الإلٰهِ العَلّام، والصَّـلاةُ والسـلامُ عَـلىٰ التعيُّـنِ الأوّلِ ذي ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، والمقامِ المحمُـودِ ويـومِ القيام، محمّدٍ وآلِه وصَحبِه نجُوم الظلام، وساداتِ الخاصِّ والعام.

أمّا بعدُ؛

فلمّا كانتِ السَّوابـقُ الأزَليّةُ حاديةً لمَوصُولاتِها إلىٰ ما سبَق، والنفَحاتُ الإلٰهيـةُ لم تزَلْ فاتحةَ ما ارتَـتَق، وبارزةً لمَا أُغلِقَ منَ الحـق، عرَفَهُ مَن عرَفَه منَ المتعرِّضيـنَ لذلك، وجهِلَه مَن جهِلَـه منَ المُعرِضِيـنَ عمّـا هنـالك، وكلٌّ

ميسَّـرٌ لمَا خُلِقَ له، ومُوفَّرٌ لـهُ عملُـه سَواءٌ كان عليـهِ أو لـه. وكان مِنَ المُتعرِّضينَ لتلكَ النفَحَاتِ السافرةِ عليها لوائحُ العِنَايات، وفَواتحُ السَّعادات، نجْلُ الأئمةِ السادات، وسَليلُ الأفاضلِ القادات، أُولي المَعارفِ والدِّرايات، السابقينَ بهمَمِهمُ العَلِيَةِ إلىٰ أعلَىٰ المَقاماتِ وأقصَىٰ الغايات، السيِّدُ الجَليل، الشريـفُ النبيـل، الأديبُ الأريب، اللطيفُ القريبُ، الحَبيب عفيفُ الدِّينِ عَيْـدَروسُ ابْنُ السيِّـدِ الأبَرِّ شُجـاعِ الدِّينِ عمر ابْنِ الحَبيبِ عَيْدَروس الحبشيُّ عَلَـوي بلَّغَـه اللهُ مأمولَه، وأعطاهُ سُولَه، ولا زال راكباً عَلىٰ مُتونِ الشريعةِ في مَـدارجِ الطريقـة، إلىٰ أن يصِـلَ إلىٰ أوْجِ مَناهـلِ الحقيقة، لِيكْرَعَ مِن أَشرِبتِها الرَّحيقـة، فيتأهَّلَ لمعرفـةِ كـلِّ رقيقـة ودقيقة، ويَضـرِبَ بسهمٍ وافرٍ معَ أهلِ المَراتبِ الأنيقةِ آمين.

فعرَفَ هـذا السيِّدُ الباهـر، لعقلِـه الوافـر، أنّ مِن أعظمِ الوُصْلاتِ إلىٰ الوصُولِ لتلكَ الرِّحاب، وأقومِ الصِّلاتِ مِن أَبْكارِ رَبّاتِ أقدَاحِ ذلكَ الشَّراب، الإجَازةَ المعروفةَ لدىٰ أهلِها، المألوفةَ بينَ الكارِعينَ لِعَلِّها ونَهْلِها، فكم فتَحَتْ مِن مُرتَتِق، ومنَحَتْ مَن بعُدَ حتّىٰ لحِق.

ولمَّا كانـتْ بهذا المقامِ الخطيـر، مَنَّ هذا الحَبيبُ لهذا الفقيرِ الأسير، لحُسنِ ظنِّه بأنهُ مِن أولئكَ النَّفير، أهلِ الجِدِّ والتشمير، والحقائقُ قد تَخفىٰ إلَّا عَلىٰ أهلِ الوفا، وذوي الاصطِفا، وطلَبَ معَ تلك الإلباسَ والتلقينَ والوصيَّةَ علىٰ ما جَرَتْ بهِ عادةُ ذوي السَّابِقيَّة، وأهلُ المَراتبِ العَلِيّة. وخبَرْنا هذا الأخَ، فوجَدْناهُ مِن أهلِ اللّه، المُوَالِينَ للّهِ باللّه، ولم نجدْ بُدّاً عمَّا طلَبَ مِن هذا النمَطِ الأطيَب، فأسعَفْناهُ بمَا سأل، معَ عجَلٍ وخجَلٍ ووَجَل، لكوْننا معترِفينَ بأنّا لم نكنْ مِن أهلِ هذا المقامِ الأجَلّ، لِمَا نؤمِّلُه مِن صَالحِ دُعائه، وطافحِ اعتنائه، ووَفاءً بحقِّ إخائه.

فأقـول: أجَزتُ هـذا السيِّدَ السنَدَ بجميـع مَقـروآتـي ومَسْمـوعاتـي ومَرْويّاتي، وجميعِ ما أخَذْتُه وتلقَّنْتُه عن مَشايخِي الأئمةِ الأعلام، وأسَاتذتـي البُحـورِ الطَّـوَامّ، والفحُولِ الكِرام، البُدورِ السافِرةِ في الظلام، قراءةً وإمـلاءً وسَمَاعاً، وروايةً ودِراية، واستفادةً ووِجَادة، في جميعِ عُلومِ الدِّين، ومناهجِ شريعـةِ سيِّـدِ المرسَلين، مِن عُلـومِ القـرآنِ والتفسيـرِ والحديث، وفقهِ الحَبْرِ الرئيس، أعني الإمامَ الشافعيَّ محمَّدَ بْنَ إدريس، وغيرَه مِن سَائرِ المَذاهب، ممَّا خبِرْتُـه ودَرَيْتُـه ممَّا ثبَتَـت لي فيهِ الدِّراية، وصَحَّتْ لي فيهِ الرِّوايـة أصُولاً وفـروعاً، وفي جميعِ آلاتِ تلك العُلـوم، مِن لغةٍ ونحوٍ وصَرفٍ ومَعَانٍ وبيَانٍ ومَنطـق، وغير ذلك كذلك، عن عـدّةِ أساتـذةٍ في الدِّيـن، مِن أهـلِ الرسُوخِ والتمكين، ممَّن يُنيفونَ علىٰ أربعين.

مِن أجَلِّهـم: والـدي الإمـامُ الحسَنُ ابْنُ الشيـخِ العـلاّمـةِ عبدِ الله ابْنِ الفقيـهِ محمَّـد[1] باعَلَوي، والحَبيبُ الشيـخُ العلاّمةُ أبو بكرِ بْنُ الإمامِ عبدِ الله الهِنْـدوان، والحَبيبُ الشيـخُ العلاّمـةُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الشيخِ الحَامدِ بْنِ عمرَ حامد باعَلَوي، والحَبيبانِ العلاّمَتانِ: عمـرُ وعَلَوي ابنا الإمامِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَـدّاد، والحَبيـبُ العلاّمـةُ عمـرُ ابْنُ الإمـام محمّدِ بْنِ سَهـلٍ مَولىٰ الدَّويلةِ باعَلَوي، والحَبيبُ العلاّمةُ عَلَوي بْنُ الإمام سَقّافِ بْن محمّدٍ السَّقافُ باعَلَوي، والحَبيبُ العلاّمةُ عَلَوي بْنُ عمرَ الجِفريُّ التَّريسيُّ باعَلَوي[2]، والحَبيبُ العلاّمةُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ باعَلَوي، والعلاّمةُ الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الإمامِ محمَّـدِ بْنِ سُمَيطٍ باعَلَـوي، والحَبيبـانِ العلاّمتـانِ: عبـدُ الله ابْـنُ علـيِّ بْنِ

---

(١) توفي والده المذكورُ سنةَ ١٢١٧هـ.

(٢) كان فقيهاً عالمـاً، تولىٰ القضاء بشبام وتوفي بها، وسيأتي ذكره في ترجمة علوي بن سقاف الجفري.

شِهابِ الدِّين، والحَبيبُ طاهِرُ بْنُ حسَينِ بْنِ طاهِر، والحَبيبُ العلّامَةُ عَقِيلُ بْنُ عمرَ بْنِ يَحيىٰ المكي، والحَبيبُ العلّامَةُ يوسُفُ بْنُ محمّدٍ البَطّاحُ الأهدَل، والحَبيبُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الإمامِ سُليمانَ الأهدَل، والشيخُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدان، والإمامُ المحقِّقُ الشيخُ محمَّد صَالح الريِّس الزَّمزَميُّ المكي، والشيخُ الإمامُ عمرُ بْنُ عبدِ الرسُولِ المكي، والشيخُ الإمامُ المحدِّثُ محمَّدُ بْنُ عليٍّ الشَّوكانيُّ الصَّنعاني.

بحقِّ أخْذِ هؤلاءِ الأعلام، عن جُموعٍ من مَشايخِ الإسلام مِن جَميع الآفاق، ممَّن يَضِيقُ عن حَصْرِهمُ النِّطاق، عَلىٰ حسَبِ ما ذكَروهُ في مسانيدِهمُ الحَميدة، وإثباتاتِهمُ المُفيدةِ المجيدة. وقد كتَبَ أكثرُ هؤلاءِ المذكورينَ لهذا الفقيرِ إجَازاتِهم بجميعِ أنواعِها مِن سَائرِ طرُقِها ومُستَنَداتِها بأقلامِهمُ الكريمة، فجَزاهمُ اللّهُ عنِّي خيراً، ورضِيَ عنهُم ورحِمَهم. وألبَسَني هؤلاءِ المذكورونَ وغيرُهمُ الخِرقةَ الشريفةَ الصُّوفيةَ المُنيفة، وحصَلَ لي مِن بعضِهمُ الإلباسُ لجميعِ الخِرَقِ المشهورةِ المألوفة، وذلكَ أكثرَ مِن ثلاثينَ خِرقةً بحقِّ أخْذِهم عن مَشايخِها شيخاً بعدَ شيخٍ إلىٰ الشيخِ المنسُوبةِ إليه، وكذا التلقينُ والمصَافحةُ وروايةُ الأحَاديثِ المسلسَلاتُ حسبَما هُو مألوفُهم ومصطلحُهم، وقد ذكرتُ بعضَ ذلك لكثيرٍ منَ الآخِذينَ عنِّي مِن أهلِ الفضل، فلْيطلُبْه ناشدُ الضَّالة.

وأجَزتُ هذا الحَبيبَ أيضاً في جميعِ ما لي مِن جمْعٍ وتأليف، ممَّا كان في سَائرِ العُلوم مِن مَنثورٍ ومنظوم، وفي أوْرادي الثلاثة: وجيزِها ووسيطِها وبسيطِها المسَمَّىٰ بـ «الكنْزِ الأكبَر والإكسيرِ الأحمَر»، وأذِنتُ لهُ أن يَرويَ عنِّي ما صَحَّ منِّي، ممَّا تصحُّ لي فيهِ الرِّوايةُ وتثبُتُ لدَيْه عنِّي فيه الدِّراية، كلُّ ذلكَ بشرطِه المعتبَرِ عندَ أهلِ الأثَر.

وأُوصيهِ ونَفْسي بتقوىٰ اللهِ تعالىٰ في السرِّ والعَلَانيَة مع خُلوصِ النيّةِ والجُهدِ والاعتناءِ في إصلاحِ الطَّويّة، وتطهيرِها عن صِفاتِها الدَّنيَّة، وتخليتِها(١) عن مركوزاتِها البشرية، ومُميلاتِها الأهوائية، وتَحليتِها بالصِّفاتِ النُّورانيَّةِ والأخلاقِ النبويَّة، لتكونَ أهلاً للفيُوضَاتِ الرَّبانيةِ والهِبَاتِ الرَّحمَانيةِ والأسرارِ المَلَكُوتيةِ والعلوم اللدُنِّية، فمَن جَدَّ وجَد، ومَن قرَعَ البابَ ولَجَّ ولَج، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ الآية [الطلاق: ٢ ـ ٣]، ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، إذْ لم تزَلْ نفَحاتُ الإلٰهِ سُبحانَه عَلىٰ قلوبِ المتعرِّضِين لها عَلىٰ الدَّوام هاطِلة، وفُيوضَاتُ كرَمِه وَجُودِه عَلىٰ أراضي السائلينَ لها سائلة، وكلُّ يَدٍ أخلَصَتْ للهِ وصدَقَتْ فيه لمأمولِها نائلة.

وأُوصِي أخي وحبيبي هذا بالإعراضِ عمَّا عليهِ أهلُ هذا الزمانِ الخَؤون، والاشتغالِ بخاصَّتِه وشَأنِه عن كلِّ الشُّؤون، ولْيتَّهِمِ النفْسَ فيما كان منها وما يكون، ولْيَدْأَبْ عَلىٰ طلَبِ العلوم النافعة، والأعمَالِ الصَّالحةِ المُقرِّبةِ إلىٰ الحضْراتِ الإلٰهيةِ الجَامعة، مُقْتفياً ما سلَكَه أسلافُه الصَّالحون، وانتهَجَهُ حِزبُ اللهِ المفلِحون.

ولْيشهَدْ في سَائرِ عباداتِه مِن نفْسِه بالتقصيرِ عن شأنِ أهلِ الجِدِّ والتشمير، مُثابِراً عَلىٰ مُحافظةِ الأوقاتِ وأداءِ الواجباتِ علىٰ أكمَلِ الحَالات. ولْيحذَرْ كلَّ الحذَرِ منَ الوقوعِ في شيءٍ منَ المَنْهيّات، لا سيَّما ما يتعلَّقُ بالمَخلوقينَ فإنهُ ظلُمات، ومِن أكثَفِ الحجُبِ وأعوَقِها عنِ الترَقِّي إلىٰ عليِّ المَقاماتِ ورفيعِ الدرَجات. ولْيستَبرِئْ لدِينِه، فلا يأخُذْ إلَّا عمَّن توفَّرَ عقلُه

---

(١) في (ر) والمطبوعة: «تخليها».

وتَقواه، وغلَبَ علىٰ نفْسِه وهَواه، وتخَلَّصَ يقيناً عن إعجابِه ودَعْواه، إذْ ليس كلُّ بيضاءَ شَحْمة، ولا كلُّ حمراءَ لحْمة، فقدِ اغترَّ الكثيرُ مِن ضُعفاءِ العقلِ وأُسَراءِ الغَفلةِ والجَهل، فقلَّدوا في دِينِهم مَن ليس بأهل، فعرَفوا الحقَّ بالرِّجالِ لا الرِّجالَ بالحقّ، فانتكَسُوا لمّا عكَسوا، ووقَفوا لمّا حُبِسُوا.

وأُوصِي أخي هذا أن يكونَ مُلازِماً لحُسنِ الظنِّ بربِّه تعالىٰ، فإنه عندَ حُسنِ ظنِّ عبدِه به، فليُظنَّ بِه ما شاء وإن جَلّ، فإنه يُنيلُه إياهُ بفضْلِه عزَّ وجَلّ، ويُحسِنِ الظنَّ بعبادِه المسلمين، وإن كثُرَتْ ذنوبُهم وفحُشَتْ عيوبُهم فلا يَقنُطْ لهم مِن نيْلِ رحمةِ المالكِ العَلّام؛ لأنّ بركةَ الشهادتيْنِ والإسلامِ مَرْجُوّةٌ أن تنالَ الخاصَّ منهُم والعامّ، ولأنها مانعةٌ لهُم منَ الخلودِ في دارِ الانتقام، آيلةٌ بهِم إلىٰ المصيرِ إلىٰ دارِ السلام. وأُوصِيه أن لا يزالَ ذاكراً للّهِ سُبحانَه بلسانِه وجَنانِه، مُراقِباً لهُ في سرِّه وإعلانِه، خاشياً مِن سَطْوةِ جبَروتِه لتقصيرِه وعِصيانِه، راجياً لعفْوِه وغُفرانِه بفضْلِه وإحسَانِه.

وأُوصِيه بالاهتمامِ بعدَ الحزوبِ القُرآنيةِ بجَوامعِ الأذكار، الصَّحيحةِ الثابتةِ عنِ المختار، وبمُلازَمةِ الاستغفارِ آناءَ اللّيلِ وأطرافَ النهار، وقد جمَعَ الفقيرُ لنفْسِه وأولادِه ولمَن شاءَ اللّهُ مِن عبادِه راتباً مشتمِلاً علىٰ غُرَرٍ منَ الأذكارِ النبَويّةِ والدعَواتِ المُصْطَفَويةِ، لا يَخفىٰ عَلىٰ العارفينَ المتأهِّلينَ ما ورَدَ مِن عظيمِ فضْلِ قَوْلاتِه، وعَميم برَكاتِ سُموِّ كلماتِه، وقد عَنَّ لي إن يسَّرَ اللّهُ سُبحانَه أن نُبيِّنَ بعضَ فضائلِه، وتخريجَ ما يسُرَ مِن دلائلِه، ترغيباً في الورودِ علىٰ مَناهلِه، ممَّا يكونُ كالشرح، وللّهِ الأمرُ وبيَدِه الفضْلُ والفتْح، فإنِ اتَّفَقَ لهذا الحَبيبِ قراءتُه صَباحاً ومساءً وحدَه أو معَه غيرُه مِن أهلِ التوفيقِ فبِها ونِعمَتْ، وإلّا فمساءً أو وحدَه، لكنْ يأتي بلفظِ الإفرادِ إن كان وحدَه، وبلفظِ الجمعِ إن كان معَه غيرُه، وهُو:

[راتبُ صَاحبِ الترجَمة]:

أعوذُ باللّه السَّميعِ العَليمِ منَ الشَّيطانِ الرجيم، بسمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرَّحيم (ثلاثاً)، ثمَّ الفاتحةَ وآيةَ الكرسي، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إلخ السُّورة، ثمَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوِّذتَيْنِ (ثلاثاً) (ثلاثاً)، بسمِ اللّهِ الّذي لا يَضُرُّ معَ اسْمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ (ثلاثاً).

بسمِ اللّهِ عَلىٰ أَديانِنا وأنفُسِنا وأهلِينا وأموالِنا (ثلاثاً)، بسمِ اللّهِ ما شاءَ اللّه، لا يَسُوقُ الخيرَ إلاّ اللّه، بسمِ اللّهِ ما شاءَ اللّه، لا يصرِفُ السُّوءَ إلاّ اللّه، بسمِ اللّهِ ما شاءَ اللّه، ما كان مِن نِعمةٍ فمِنَ اللّه، بسمِ اللّهِ ما شاءَ اللّه، ولا حولَ ولاَ قوةَ إلاّ باللّه (ثلاثاً)، بسمِ اللّه، ربُّنا اللّه، حَسبُنا اللّه، توكَّلْنا علىٰ اللّه، ما شاءَ اللّهُ لا قوةَ إلاّ باللّه (ثلاثاً)، لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شَريكَ لـه، لهُ المُلكُ ولهُ الحَمدُ وهُوَ عَلىٰ كلِّ شيءٍ قدير (عشراً)، رَضِينا باللّه رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبمحمَّدٍ نبيّاً ورسُولاً (ثلاثاً). اللهُمَّ ما أمسَىٰ بنا مِن نعمةٍ أو بأحَدٍ مِن خَلْقِكَ فمِنكَ وحدَكَ لا شَريكَ لك، فلكَ[1] الحمدُ ولكَ الشُّكر علىٰ ذلك[2] (ثلاثاً)، سُبحانَ اللّهِ وبحَمدِه عدَدَ خلْقِه ورضَاءَ نفْسِه وزِنةَ عرْشِه ومِدَادَ كلماتِه (ثلاثاً)، سُبحانَ اللّهِ عدَدَ خلْقِه، سُبحانَ اللّهِ رضَاءَ نفْسِه، سُبحانَ اللّهِ زِنةَ عرْشِه، سُبحانَ اللّهِ مِدادَ كلماتِه (ثلاثاً)، سُبحانَ اللّهِ وبحَمدِه، سُبحانَ اللّهِ العظيم (ثلاثاً)، سُبحَانَ اللّهِ والحَمدُ للّهِ ولا إلٰهَ إلاّ اللّهُ واللّهُ أكبر، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّهِ العليِّ العظيم (ثلاثاً)، نَعوذُ بكلماتِ اللّهِ التامّاتِ مِن شرِّ ما خلَق (ثلاثاً). اللهُمَّ إنّا أمسَيْنا منكَ في نِعمةٍ وعافيةٍ وسَتْر، فأتمِمْ نِعمتَكَ علينا وعافيَتَك وسَترَكَ في الدنيا والآخِرة (ثلاثاً)، اللهُمَّ إنّا أمسَيْنا نُشهِدُكَ ونشهدُ حمَلَةَ عرْشِكَ وملائكتَكَ وجميعَ خلْقِكَ إنّك أنتَ اللّهُ لا إلٰهَ إلاّ أنتَ وحدَكَ لا

---

(١) في الأصل والمطبوعة: «لك».

(٢) (علىٰ ذلك): زيادة من (ر).

شريكَ لك، وأنّ محمّداً عبدُكَ ورسُولُك (أربعاً)، حَسْبُنا اللّهُ لا إلٰهَ إلاّ هُو، عليهِ توكّلنا وهُوَ رَبُّ العرْشِ العظيم (سبعاً)، آمَنّا باللهِ وبمَلائكتِه وكتُبه ورسُلِه، وباليوم الآخِرِ وبالقدَرِ خيرِه وشرِّه (ثلاثاً)، نشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّه ونشهَدُ أنّ محمّداً عبدُهُ ورسُولُه، وأنّ عيسىٰ عبدُ اللهِ وابْنُ أَمَتِه، وكلمتُه ألقاها إلىٰ مريمَ ورُوحٌ منه، وأنّ الجنّةَ حَقٌّ والنارَ حَقّ (ثلاثاً). اللهُمّ إنّا نؤمنُ بمَا تعلَمُ أنه الحَقُّ عندَك، ونبرأُ إليكَ ممّا تعلَمُ أنه الباطلُ عندَك (ثلاثاً)، اللهُمّ إنّا نَعوذُ بكَ أن نُشرِكَ بكَ شيئاً نعلَمُه، ونستغفرُكَ لِمَا لا نعلَمُه، اللهُمّ مغفرتُك أوسَعُ مِن ذُنوبِنا ورحمتُك أَرجَىٰ لنا مِن أعمالِنا فاغفِرْ لنا وتُبْ علينا إنّكَ أنتَ التوّابُ الرَّحيم (ثلاثاً). نستغفرُ اللّهَ العظيمَ الذي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ ونتُوبُ إليه (ثلاثاً). اللهُمّ ارحَمْنا وارحَمْ والدِينا وارحَمْ أمواتَنا وارحَمْ أُمّةَ محمّدٍ رحمةً عامة (ثلاثاً)، اللهُمّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِه كما لا نهايةَ لكمَالِك وعدَدَ كمالِه، وعَلىٰ كلِّ نبيٍّ وملَكٍ ووَليٍّ عدَدَ معلوماتِك، وعلينا معَهم يا أرحمَ الراحمين (ثلاثاً)، لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمّدٌ رسُولُ اللّه (خمساً وعشرين مرة)، ثم يقرأُ الفاتحةَ ويَجمَع.

ثمّ بعدَ ذلك: اللهُمّ إنّا نسألُكَ رِضَاك والجَنّة ونعوذُ بكَ مِن سخَطِكَ والنار (ثلاثاً).

يا عالِمَ السرِّ منّا لا تَهتِكِ السّتْرَ عنّا
وعافِنا واعْفُ عَنّا وكُنْ لنا حيثُ كُنّا (ثلاثاً)

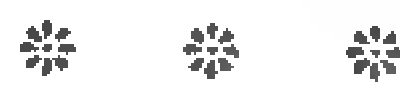
يا اللّه بها يا اللّه بها، يا اللّه بحُسنِ الخاتِمة (سبعاً).

وهذا ما سمَحَ بِهِ الزمانُ ووَسِعَه القِرطاس، والأساسُ كلُّ الأَسَاس، والخيرُ كلُّ الخير، هُوَ الاتّباعُ لسيِّدِ الناس، وأفضلِ الخلْقِ من سَائرِ الأجناس، معَ الصِّدقِ معَ اللّهِ والمُوالاةِ للّه في اللّهِ باللّه، واللّهُ وليُّ التوفيقِ والهادي إلىٰ

أقوَمِ طريق.

وأُوصِـي أخي [هذا](١) أنْ لا ينساني ومَشايخي مِن صَالح دعَواتِه، في خَلَواتِـه وجَلَواتِـه، في أن يتَغمَّدَني اللّهُ برحمتِـه، وأن يجعَلَني مِن أهلِ مَوَدَّتِه وجَنتِـه، وأن يغفِـرَ لي ما أسلَفْتُـه منَ الكبائـرِ والصَّغائر، ورَقَمَتْه أقلامُ الحفَظةِ مِن سَائرِ الأَوْزارِ والجَرَائر، فإنّ ربِّي واسعُ المغفرة، ورَحمٰنُ الدنيا والآخِرة، فنسألُه سُبحانَه مادِّيـنَ أكُفَّ الضَّراعةِ متوسِّلينَ إليه بأحَبِّ أسمائهِ إليه، وبسيِّدِ أهلِ الشفاعة، في أن يُنيلَنا سَائرَ المسؤولات، ويَغفرَ لنا الزَّلّات، ويتحَمَّلَ عنّا التَّبِعات، ويرحَمَ منّا العبَرَات، ويُلحِقَنا بأهلِ العِنَاياتِ في عافيةٍ وسَلامةٍ آمين، والحَمـدُ للّهِ ربِّ العالميـن، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علَىٰ خاتـمِ النبيِّـينَ وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ أجمَعين.

كان خَتْمُ هذه النفَثاتِ في العاشرةِ منَ الثامنةِ منَ الخامسةِ من السادسةِ منَ الـرابـع منَ الإحـدىٰ والستيـنَ والمائتينِ والألـفِ منَ الهجرةِ النبَويةِ عَلىٰ مُشرِّفِها أفضَلُ الصَّلاةِ والسلام، قال ذلكَ وأملاهُ الفقيرُ إلىٰ عفْوِ اللّهِ عبدُ اللّهِ ابْنُ الحسَينِ بْنِ عبدِ اللّه ابن الفقيه محمّد عَلَوي سَامَحه اللّهُ آمين».



وهذِه الرِّسالةُ المسَمّاةُ «بَذْلَ النِّحلة» المتقدِّمُ ذِكْرُها(٢)، نَستوعبُ نقْلَها حِفظاً لذلكَ المبذول، وإبقاءً لذِكْرِ ما تضمَّنتْه، خَشيةَ مِن فَوَاتِه وضَيَاعِه بالترْكِ والخُمول، وهيَ هذه:

(١) زيادة من (ر).

(٢) وهـي إجازتـه المطولة للسيد أحمـد بن علـي الجنيـد، وقد أوردها شيخنـا الحبيب عبد القادر الجنيد رحمه اللّه في ترجمته له في كتابه «العقود العسجدية» (ص ٣٧ ـ ٧٢).

[رسَالةُ «بَذْلِ النِّحلة في الوُصْلةِ بأَهلِ القِبلة» لصَاحبِ الترجَمة الحبيبِ عبد اللّه بن حسين بلفقيه]

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحَمدُ للّهِ الّذي أوضَحَ مَناهجَ الهُدى، لسامعي الندا، ذَوي التوفيقِ والنَّدى، منَ الضّنائنِ أصفياءِ السَّريرة، وخلَعَ عليهِم مَلابسَ القُرْبِ والرِّضَا، وتوَّجَهمْ بتاجِ العِزَّةِ القَعْسَاءِ في الدرجةِ العُليا، عَلى الأَسِرَّةِ والفُرُشِ الوَثيرة، إذ صَحَّحوا القصْدَ والشان، في مَعارِجِ الإسلام والإيمَانِ والإحسَان، فكان خُلُقُهمُ القُرآن، فهُم لهُ بهِ معَه عَلى [خيرٍ][1] وتيرة، وخرَجوا من ظُلُماتِ التكوينِ بعِلمِ اليقين، وسَاروا بشمسِ عينِ اليقينِ إلى مَعاهدِ حقِّ اليقين، ففاضَتْ عليهِمْ هناك مِن بحارِ الجُود، وسحَّ هَواطِلِ الشهود، ما صَارتْ أَعيُنُهمْ بهِ قَريرة، اللّهُ أكبر! هذا المَقامُ الأَسنَى، والمَشرَبُ الأَهنى من رَحيقِ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾. ولْنُمسِكِ المقال في هذا المَجَال خَشيةَ الوقوعِ في الأَوحَالِ والمفاوِزِ الخطيرة.

وصَلّى اللّهُ وسلَّم على أَبي الأَخيار، ومَنْشإِ الأَنْوار، المترَقِّي إلى غاياتِ مُنازَلاتِ الأَسرار، المتَحلِّي بحِلْيةِ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾

---

(١) زيادة من المطبوعة.

في مَشهدِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ عَلى عَرُوس مملكةِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، مَولانا محمّدِ المحمُودِ في كلِّ خَفيّةٍ وشهيرة، وعَلى آلِه الأكرمينَ وصَحبِه المُنجحين، وحِزبِهِ المُفلِحين، هُداةِ الأُمةِ كالنجومِ المُنيرة، صَلاةً وسَلاماً، متجدِّدَيْنِ عَلى دَوامِ الجَديدَيْنِ بلا أَمَد، سَرْمديَّيْنِ ما دامتْ أَمْزانُ الرَّحمةِ في الدَّارَيْنِ مَطِيرة.

أمّا بعدُ،

فلمّا كان التشبُّهُ بأَهلِ اللّهِ وخاصَّتِه، في السيرِ عَلى مِنوالِهم في سائرِ أفعالِهم وأقوالِهم، أمراً مُجمَعاً عَلىٰ نَدْبه، ومَهيَعاً سَوِيّاً مُوصِلاً إلىٰ رِضا اللّهِ وقُربِه، ومَنْهَلاً سائغاً لأَرْبابِ العِناياتِ مِن وُرّاثِ النبيِّ وحِزبِه، وكانتِ الإِجَازةُ المعروفةُ المتَداولةُ بينَ أهلِ العِلمِ والتعليمِ شهيرةً مألوفة، وبالخيراتِ موصُوفة، لا يتخلَّف عنِ امتطاءِ ذَرْوتِها إلاّ مَن سَفِهَ نفْسَه، ولم يُتِمَّ اللّهُ عليهِ نعمتَه فألزَمَهُ بَخْسَه، وما ذلكَ إلاّ لعَدَم صِدقِ نيّتِه، معَ خُبثِ طويّتِه، وٱسْتحكامِ حسَدِه واستعذابِهِ رِجْسَه، إذْ هيَ أقربُ سُلَّم إلىٰ الوصُول، وأسهلُ شيءٍ يُنالُ بِه السُّول، وقد تلقَّتْها الأئمةُ الفُحول، بغايةِ التعظيمِ والقَبُول، ونَوَّهُوا بفضْلِها في كلِّ منقول.

ولمّا كانتْ بهذا المَحِلِّ الأَنيقِ، رغِبَ في شَرابِ مَعِينِها الرَّحيق، أَخونا وصَاحبُنا عَلى التحقيق، السيِّدُ الشريفُ العلاّمة، الفاضلُ الغنيُّ عنِ العَلاّمة، ذو المنهجِ السَّوِي، والمَحتِدِ النبَوي، الشيخُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ ابْنُ الحَبيبِ عليِّ ابْنِ الحَبيبِ هارونَ الجُنَيد باعَلَوي، فطلَبَها مِن أخيهِ الفقيرِ، الأَقلِّ الحقير، حُسْنَ ظَنٍّ بأنّا مِن أولئكِ النَّفير، أهلِ الجدِّ والتشمير، فٱستَسْمَنَ ذا وَرَم، واستَصْحَىٰ ذا سَقَم، والحقائقُ قد تَخفى إلاّ علىٰ أهلِ الاصْطِفا،

الكاملِينَ الهُداةِ الشُّرَفا. ولمَّا لم نجدْ بُدّاً عن إسعَافِهِ، بل حَمَلَنا عَلىٰ ذلك وصدَّنا عن خِلافِه، ما لهُ علينا مِن حقِّ الأُخوَّةِ والصُّحبة، والصِّلةِ والقُرْبة، ولِمَا نرجوهُ مِن صَالحِ دعائِه، ووفاءً بحقِّ إخائِه، ولِنكونَ واسطةً بينَه وبينَ شيوخِنا ومَشايخِهِمُ الأَعلام أسَاطينِ الإسلام.

وذلكَ بعدَ اختباري بحَالِ هذا الأَخِ الكريم، والوليِّ الحَميم، ظاهِراً وباطناً: مِن عهدِ الشبابِ والكُهولةِ إلىٰ عهدِ الشيخوخة، فوَجَدْتُهُ كفُؤاً لِما طلَب، وأهلاً لسُلوكِ هذا النمَطِ الأَطيَب، وأنّ سريرتَه خيرٌ من عَلانيَته، وعَلانيَتُه صَالحةٌ معمُورةٌ بالتذكيرِ والأذكار، ومُلازمةِ تِلاوةِ القرآنِ آناءَ اللّيلِ وأطرافَ النهار، وإرشادِ الطالبينَ ومَحبّةِ الأَخيار، ومُعاونةِ ذوي الحَاجات بحسَبِ ما يقتَضيهِ زمانُ الإدبار، ولمّا كانَ بهذا المقامِ والرتبة، وجَبَ علينا إسعَافُه بنَيْلِ هذه القُربة، فأقول:

أجَزتُ هذا الحَبيب، الصَّفْوةَ الأَرِيب، إجازةً مطلقةً خاصّةً وعامة، في كلِّ ما تَجُوزُ لي رِوايتُه، وتصِحُّ درايتُه، مِن كلِّ العُلومِ مِن فُروعٍ وأُصول، ومَنْقول ومَعقول، بشَرْطِه المعتَبر عندَ أهلِ الأَثَر، وأذِنْتُ لهُ بالتبليغِ عنِّي، لِمَا بلَغَه وثبَتَ عندَهُ منِّي، ممّا قدَّمتُه وغيرِه، وفيما لي مِنَ التآليفِ في فُنونِ العلوم، مِن مَنثورٍ ومَنظوم، كمَا وَصَلَ إليَّ بذلكَ، كذلكَ عدةُ إجازات، مِن جُملةِ أساتذةٍ سَادات، مِن أئمةِ الدِّينِ، أهلِ الرسُوخِ والتمكين، ممَّن يُنيفونَ عَلى الأَربعين، في عِدةِ طُرُقٍ: شريعةً وطريقةً وحقيقة.

وأَذِنْتُ لهُ أنْ يُجيزَ مَن أرادَ فيما أرادَ ممَّن تحقَّقَ فيهِ الأَهلية، وعُرِفَ منهُ حُسنُ الطَّوِية، مُراعياً فيهِ شُروطَ الإجازَةِ: القَبْلِيةِ والحَاليةِ والبَعْدية.

وأذِنتُ لهُ في الإفتاءِ والتدريسِ عَلىٰ مَذهبِ ناصِرِ السُّنّة، صَاحبِ

النسَبِ النفِيس، الإمامِ المجتهِدِ المُطَّلِبيِّ محمَّدِ بْنِ إدريس، نفَعَنا اللّٰهُ بهِ وبعُلومِه، بشَرْطِ أن لا يُفتيَ إلاّ براجح المذهَب، وهُوَ: ما اتَّفقَ عليهِ الشيخانِ، فالنوَويُّ، فمُتعقِّبو كلامِهما منَ المتأخِّرين، كمَا اشترَطَ عليَّ ذلكَ كثيرونَ مِن مَشايخي الأَعلامِ دَوَاوينِ الإسلام، نفعَ اللّٰهُ بهِم ورضيَ عنهُم آمين.

[رِوايتُهُ عن وَالدِه]:

[١] فممَّنْ اروي عنهُ منهُم واعتمدتُ[١] عليهِ وأخَذتُ بجميعِ أنواعِ الأَخْذِ: منَ التحديثِ ــ وهُو: قراءةُ الشيخِ ــ والعَرْضِ ــ وهُوَ: القراءةُ علىٰ الشيخ ــ والأُوْلى أعلىٰ، والإسمَاعِ بقراءةِ الغيرِ وأَنا أسمَع، والإجَازة: الخاصَّةِ والعامة، والوِجَادةِ ــ وهيَ: أن يُوجَدَ شيءٌ منَ العُلومِ بخطِّ الشيخ أو بخطِّ غيرِه منسوبٌ إليهِ معَ الإِذْنِ منهُ في نقْلِ ذلكَ عنهُ وروايتِه ــ والمُناوَلَةِ ــ وهيَ: أن يُناوِلَ الشيخُ تلميذَه ــ مثلاً ــ كتاباً في فنٍّ مِن فنُونِ العُلوم ــ: والدي وشَيْخي العلاّمةُ المفسِّرُ المحدِّثُ، الأُصُوليُّ الفُروعيُّ النَّحْوي، الإمامُ اللّطيفُ الخُمُولي، الشيخُ الحسَينُ ابْنُ الفقيهِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه.

فإنّي بحَمدِ اللّهِ لازَمْتُه مِن بعدِ تمييزي وحَلِّ تَميمَتي نَحْواً مِن ثلاثَ عشْرةَ سنة، وقرأْتُ عليهِ جُملةً كثيرةً منَ الكتُبِ الشهيرةِ في أكثرِ العلوم، واستَفَدْتُ منهُ فوائدَ مُنيرةً مِن مَنطوقِها والمفهوم، وألبَسَني الخِرقةَ [الشهيرةَ][٢] الشريفةَ الفَخْرية مِراراً كثيرةً، على اختلافِ أنواعِها وشُعُوبِها الشهيرة، ولقَّنَني الذكْرَ بجميعِ طرُقِهِ المعهودة، على اختلافِ كيفيّاتِه المشهورةِ المحمُودة، وصافَحَني، وشَبَّكَ أصابعَه بأَصَابعي، وبايَعَني، وعمَّمَني وأسدَلَ ليَ العَذَبةَ

---

(١) في (ر) والمطبوعة: «وأعتمدُ».

(٢) زيادة في الأصل.

حسب المألوف الحسن، عندَ أهلِ هذا الفنّ، وأجَازَني إجَازةً خاصّةً في جميعِ العلوم، وما تَلقَّاهُ مِن مَشايخِه العاملينَ مِن كلِّ معلوم.

ورَوَى لـيَ جُملـةً منَ الأَحـاديـثِ المُسلسَـلـة، كالمُسلسَـلِ بالأَوّليـةِ والآخِريـة، وبالفُقهـاء، وبيَـوم العيدِ وبسُورةِ الصَّـف، وبـ(في يَدَيْه سُبْحة)، وبـ(باللّهِ العظيم) وبالمصَافَحةِ وبالمَحبّـة، إلاّ أنّ بعضَها ممّا وصَلَ إليّ منهُ سماعاً كالمُسلسَلِ بالأَوّليةِ والآخِريةِ وبسُورةِ الصَّف، وبعضُها ممَّا دخَلَ تحتَ شمُولِ إجَازتِه الخاصّة.

وكانتْ لهُ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ اليَدُ الطُّولىٰ بالنسبةِ لعلماءِ عصرِه في جميعِ العلـوم، لا سيَّما فقهُ الشافعيِّ رضيَ اللّه عنه، وكانتْ له محفوظاتٌ كثيرةٌ في علومِ الشرعِ وآلاتِها، منها: «إرشَادُ ابْنِ المقري» في الفقه، و«ألفيّةُ ابْنِ مالك» في النحـو، ولـه اعتناءٌ تامٌّ بـ«فتْح الجَوَاد» لابْنِ حجَر حتّىٰ كأنّ مسائلَه نُصْبَ عينَيْه. وكان هِجِّيرُهُ[1] رحمـةُ اللّهِ عليـهِ إيثارَ الخمُولِ ومحوَ الرسُوم، إلىٰ أن أجابَ داعيَ الحيِّ القيُّوم، وذلكَ في عاشرِ أو حاديَ عشَرَ شعبانَ أحَدِ شهورِ سنة (١٢١٧) سبعَ عشْرةَ ومائتينِ وألف.

[شيوخُ والدِه الحَبيبِ حُسَينِ بَلْفَقيه]:

وكانَ لهُ رضيَ اللّهُ عنهُ شيوخٌ كثيرونَ، منَ السادةِ العَلَويِّينَ وغيرِهم، شريعةً وطريقةً وحقيقة، مِن أجلِّهم: والدُه العَلاّمةُ الجَدُّ عبدُ اللّهِ ابْنُ الشيخِ عَلَوي، وخالُـه العَلاّمـةُ عَيْـدَروسُ ابْنُ الإمامِ الشيخِ الوَجيهِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ القُطبِ عبدِاللّه بْنِ أحمَدَ ابْنِ الفقيه، والشيخُ صَاحبُ الأَحوالِ والمَقامات، أبو

---

(١) بكسر الهاء والجيم مشدّدة، أي: دأبُه وشأنُه، وما عندَه غناءُ ذلك. «القاموس».

بكرِ بْنُ الحُسَينِ بَلْفقيهِ[1] صَاحبُ (آشي)، والحَبيبُ قاضي الإسلام سَقّافُ بْنُ محمّدِ السَّقاف، والحَبيبُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ الحُسَينِ ابْنِ القُطبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد[2]، والحَبيبُ الشيخُ عليُّ ابْنُ شيخِ بْنِ محمّد ابن الشيخ[3] شِهابِ الدِّين، والحَبيبُ الشيخُ عمرُ بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس[4]، والإمامُ اللطيفُ محمّدُ ابْنُ سَهلٍ مَولى الدَّويلة، بِحقِّ روايتِهِمْ لجميعِ العُلومِ عن عَلاّمةِ الدُّنيا، الشيخِ الوَجيهِ، عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، بحقِّ روايتِهِ لذلكَ عن عدّةِ مَشايخ، مِن أجَلِّهِمْ والدُه العفيفُ المذكور، والقُطبُ إمامُ الأمجاد الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحدّاد، والقُطبُ الشيخُ العارفُ باللّه أحمَدُ ابْنُ عمرَ الهِنْدوان، بحقِّ روايتِهِمْ لذلكَ عن عدّةِ شيوخ، مِن أجَلِّهِمْ: الشيخُ القُطبُ أحمَدُ بْنُ محمّدِ المَدَنيُّ القُشَاشي، والشيخُ العلاّمةُ عبدُ العزيزِ الزمزَمي[5]، والشيخُ الإمامُ محمّدٌ العُجَيليُّ[6] اليَمني، بأخْذِ هؤلاءِ الثلاثةِ واتصالِهِم بالسَّماعِ والإجَازةِ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ بْنِ حجرِ الهيتَمي[7]، والشيخ

---

(١) هو: الشريفُ أبو بكرِ بْنُ الحسَين بْنِ عمرَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، المتوفّى بآشي أو (آجيه) كما تُسمى اليوم، وهي في إندونيسيا. لم أقفْ له على ترجمة أو ذكر سنة وفاته.

(٢) توفي السيد أحمَدُ بْنُ حسينٍ هذا ببلدة (الصِّيرِ) بعُمان، ولم تؤرَّخْ وفاته.

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) هو صاحب (الحَزْم): بلدةٌ بقربِ شِبام، اختَطّها الحبيبُ عمرُ المذكور وسكنها وتوفي بها، وقُبر بشبامَ سنةَ ١١٩٩هـ.

(٥) هو: الشيخُ عبدُ العزيزِ بْنُ محمّدِ بْنِ عبدِ العزيز الزَّمْزَميُّ سِبطُ الشيخِ ابْنِ حجر، توفّي سنة ١٠٧٢هـ.

(٦) صَوابُه: أحمَدُ بْنُ محمّدِ بْنِ أحمَدَ العَجِلُ ـ على وزنِ كَتِفٍ ـ من بني عُجَيْل، عالِمٌ مُسنِدٌ محدث، وُلد سنةَ ٩٨٣هـ وتوفي سنة ١٠٧٤هـ، ترجمته في «خلاصَة الأثر» (١ : ٣٤٧)، و«فهرس الفهارس» (٢ : ٨٥٢).

(٧) ها هنا سَقَط، ولعله وَهْمٌ من الناسخ، فابنُ حجر توفي سنةَ ٩٧٤هـ، فلا يمكن أخْذُ=

الإمـامِ محمّـدِ بْنِ أحمَدَ الرَّمليِّ[١]، والشمس محمّـدِ الخطيبِ الشِّربيني[٢]، والشيخِ الوَجيهِ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ زيادٍ اليمَني[٣]، والشيـخِ بدْرِ الدِّينِ الغزِّي[٤]، بأخْـذِ هـؤلاءِ الفقهـاءِ المَشَاهيرِ عن عدّةِ شيوخٍ سمَاعاً وإجـازَة، مِن أجَلِّهم: جلالُ الدِّينِ الحافظُ السُّيوطي، والحَافظُ عثمانُ الدِّيمي، والحَافظُ نُورُ الدِّين علـيٌّ الهيثمـي، والحـافـظ محمّدُ بْنُ عبـدِ الرَّحمٰنِ السَّخـاوي، والحـافـظ عبدُ الرَّحمن الدَّيْبع اليمَني، وشيخُ الإسلام زكريا الأَنصاري، وشِهابُ الدِّين أحمَـدُ الرَّملي[٥]. وهؤلاء المذكورونَ أخَـذوا عن خَلائـقَ لا يُحصَوْنَ حسبَما

= ابْنِ العَجل عنه، ولا سِبْطِهِ الزمزَمي، لأنه وُلد سنةَ ٩٧٥هـ، ولا القُشَاشي.
وإيضاح ذلك: أن ابن العَجل وعبد العزيز الزمزمي يرويان عن والد الثاني محمّد بن عبد العزيز الزمزَمي، عن ابن حجر. وأمّا القُشَاشيُّ فراويتُه عن شيخه الشناويِّ أحمَدَ ابْنِ علـيّ، عن والدِهِ عليِّ الشنـاوي، عـن الشيخ أحمد بن حجر. أقول: ومنشأ هذا الوهم ما ورد في «رفع الأستار» للحبيب عبد الرحمن بلفقيه، واللّه أعلم.

(١) توفي سنة ١٠٠٤هـ.

(٢) توفي سنة ٩٨٢هـ، وفي ترجمة الزمزمي أنه أخذ عنه.

(٣) توفي سنة ٩٧٥هـ.

(٤) البدر الغَزِّيُّ محمّدُ بْنُ محمد، وُلد سنة ٩٠٤هـ، وتوفي سنة ٩٨٤هـ.

(٥) ها هنا تفصيل وإيضـاح، فالسيوطي توفـي سنـة ٩١١هـ، وابنُ الديبـع توفـي سنة ٩٤٤هـ، وعثمـان الديمـي توفـي سنة ٩٠٨هـ، والنورُ الهيثميُّ توفي سنـة ٨٠٧هـ، والحافظ السخاوي توفي سنـة ٩٠٢هـ، وشيخُ الإسـلام زكريـا توفي سنة ٩٢٦هـ، والشِّهابُ الرَّملي توفي سنة ٩٥٧هـ.
وعليه، فابن حجرٍ الهيتميُّ المكي إنما أخَذَ عن الشهاب الرملي والشيخ زكريا، وأما روايته عن السيوطي فبالإجازة لأَهل العصر، وأما أخذه عن ابن الديبع فمحتمل.
وأما الرملي الابنُ فأخذ عن أبيه وعن الشيخ زكريا حضوراً وهو صغير.
وأما الخطيبُ الشِّرْبيني فعنِ الشيخ زكريا والشهاب الرملي.
وأما ابنُ زيـاد فـلا يُعلمُ له شيـوخٌ مصريـون، وإنمـا تخـرَّج بالإمام المزَجَّد السيفي الزبيدي مؤلف «العباب». =

ذكَروه في أثباتِهمُ المُنيرة، وأسَانيدِهمُ الشهيرة، وقدِ اتصَلَتْ ــ بحَمدِ اللّهِ ــ سِلسلتي بهؤلاءِ الأَئمةِ الأَقطابِ مِن طرُقٍ عديدة، وصَحَّ إسنَادي إليهمْ مِن وجوهٍ ثابتةٍ مُفيدة.

وأيضاً، فلي ــ والشُّكرُ للّه ــ أسَانيدُ عَوَالي، إلى الأُمّهاتِ الستِّ وإلى جُملةِ أمالي، بل إني أكادُ أن أجزِمَ بأنْ لا كتابَ، مشهورٌ أو مهجورٌ، في عِلمٍ منَ العلوم، منثورٍ أو منظوم، مِن فروعٍ وأصُول، ممّا تلقّتْه أئمةُ الدِّينِ بالقَبول، أو خِرقةٌ مشهورةٌ أو غيرُ مشهورة، أو بَيعٌ أو تلقين، أو غيرُ ذلكَ منَ اصطلاحاتِ أهلِ التمكين، إلاّ ولي بذلكَ اتصَالاتٌ أكيدة، مِن طرُقٍ عديدة، ولولا خَوفُ الإطالةِ لأَمْلَينا مِن ذلكَ جُمَلاً مُفيدة، بأَسانيدَ مَجيدة، وأرجو إن تَمَّ كتابي «شفاءُ الفؤاد بإيضاحِ الإسنَاد» أن يكونَ مما تقَرُّ بهِ العيون في هذهِ الفنُون.

بل ليَ اتصَالٌ بالنبيِّ ﷺ عالٍ جدّاً على طريقِ أهلِ النُّور، ممّا تنشرحُ بهِ الصُّدور، وهُوَ أنّي أخَذْتُ عن شيخِنا المحقّقِ الجَامعِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، عن شيخِه الشريفِ صَاحبِ الأَحوالِ والمَقاماتِ والمعارف، أحمَدَ ابْنِ علي بَحرٍ القُدَيميِّ الحُسَينيِّ اليمَنيِّ نفعَ اللّهُ به، وهُوَ أخَذَ عنِ النّبيِّ ﷺ بلا واسطةٍ؛ لأَنه كان رضيَ اللّه عنه ممّن يجتمعُ بالنبيِّ ﷺ يقظةً. وأخَذَ شيخُنا المذكُورُ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بافارس باقَيْسٍ عن بعضِ مشايخِ أهلِ الشام بسَنَدِ المصَافَحةِ إلى النبيِّ ﷺ.

= وأما البدرُ الغزيُّ فأخذ عن الشيخ زكريا، واستجَاز له والدُه من السيوطي.
ومن هنا، نعلَمُ أن أخذَ المذكورينَ عن النور الهيثمي لا يحصُل إلا بوسائطَ متعددة، وأما الدِّيَميُّ فتلامذته قلّة، ويحرَّر سنده، واللّه أعلم.

وقد ذكرَ الشيخُ ابنُ حجرٍ أنّ شيخَه القُطبَ أبا الحمَائلِ[١] أخذَ عن تابعيِّ منَ الجنّ، وهُوَ عن صَحابيٍّ منهم[٢]، عنِ النبيِّ ﷺ وقال في آخره: إنّ هذه مِن جُملةِ النِّعمةِ التي أمَرَ اللّهُ بالتحدثِ بها في قولِه: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾، فإنّ القُربَ مِن رسُولِ اللّهِ ﷺ نعمةٌ كبرىٰ.

وذكرَ العُجَيميُّ عن شيخِهِ القُشَاشيِّ أنه قرأَ عليهِ منَ الفاتحةِ ومِن أوّلِ البقـرةِ إلىٰ قولِه تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾، وأجازَهُ بروايةِ القرآنِ حسبَما رَواهُ عنِ النبيِّ ﷺ يقَظةً ومناماً.

ومنَ المعلـومِ اعتنـاءُ أئمةِ الدِّينِ قديماً وحديثاً، وحِرصُهم علىٰ جمعِ الأَسانيدِ وتنقيحِها، ومعرفةِ صَحيحِها مِن جَريحِها، حفظاً للشريعةِ الغَرّاءِ مِنَ التحريـفِ والتبديل، وصَوْناً لِحِمَاها المَنِيـعِ عن أن يتَسَـوَّرَهُ مُلحِدٌ أو مُتطفِّلٌ عليل، ومَن لا اعتناءَ لهُ بهذا الشأنِ فلا يقيمونَ له وَزناً، ولا يُعَوِّلونَ علىٰ كلامِه لفظـاً ولا معنًى، حتّىٰ قالَ بعضُهم: مثَلُ الّذي يطلُبُ دِينَه بلا إسنادٍ مثَلُ الّذي يرتَقـي السطحَ بلا سُلَّم، فأنّىٰ يَبلُغُه؟ وقالَ الأَوزاعي: إذا ذهَبَ الإسنادُ ذهَبَ العِلـم، وقـال الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ المُبارَك: الإسنادُ الدِّينُ كلُّه، ولولا الإسنادُ لقال مَن يشاءُ بمَا شاء.

وقالَ الحُجةُ الغزَالي: المُريدُ لا غِنىٰ له عن شيخٍ وأُستاذٍ يقتَدي به، ومَن

---

(١) هو: الشيـخُ شمسُ الدِّيـن محمّـدٌ السـروي ابْنُ أبي الحَمَائـل، أحَدُ تلامذةِ الشرَفِ المناوي، وفاته بمصرَ سنة ٩٣٢هـ عن ١٢٠ عاماً. «شذرات الذهب» (٨: ١٨٦)، «ابن حجر المكي» للمياء شافعي (ص ٤٢).

(٢) حول صحة الرواية وعدمها عن الجن ينظر: «مختصر العروة الوثقىٰ» للحجوي (ص ٣٤)، و«الآيات البينـات» لعبد الحفيظ الفاسـي (١: ١٩٤)، و«المصنوع» للقاري (ص ٢٦٩)، و«ظفـر الأمانـي» للكنوي (ص ٥٨١)، و«إمداد الفتاح» للرشيد (ص ٥٩٥ ـ ٦٠٧).

لم يكنْ لهُ شيخٌ يهدِيهِ قادهُ الشيطانُ إلىٰ مَهَاويه، وقالَ أبو العبّاسِ المُرْسي: مَن لم يكُن له أستاذٌ يصِلُه بسِلسلةِ الاتّباع ويكشِفُ عن قلبِهِ القِناع، فهُوَ في هذا الشأنِ لَقِيطٌ لا أبَ له، ودعِيٌّ لا نسَبَ له، وقال أبو يزيد: مَن لم يكنْ له أُستاذٌ فأُستاذُه الشَّيطان، وقال الشيخُ القُطبُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ باعَلَوي: عليكُمْ في جميعِ أمورِكُمْ بالشُّيوخ أحياءً إن وُجِدوا وأمواتاً إن فُقِدوا.

وقد جَرىٰ جمْعٌ منَ العُلَماءِ علىٰ مَنْع التصَدِّي للإفتاءِ والتدريسِ في فُنونِ العُلوم إلاّ لمَنْ لهُ إجازة وإذْنٌ منَ الشيوخِ المَتأهِّلين.

وقدِ اطَّرَدتْ عادةُ العلماءِ في سائرِ الأقاليم على مضِيِّ الأعصَار أنْ لا يتصَدّىٰ لإقراءِ السُّنةِ قراءةَ رِوايةٍ أو تَبرُّكٍ أو دِراية إلاّ مَن أخَذَ أسَانيدَ هذه الكُتبِ عن أهلِها بإتقان، وترَدَّدَ إلىٰ بيوتِ الشيوخِ علىٰ غايةٍ منَ الخُضُوعِ لهُم والامتِهان، ورحَلَ عنِ البُلدان، وباحَثَ الأقران، ولم يَسْتَهْوِهِ الشيطان، فيَشْمَخِرّ[1] عن طلبِ ذلكَ مِن فُلانٍ وفُلان، أو يُرَوِّجَ له اللَّعينُ ليُدلِّيَهُ في مَهَاوي الخِزْي والحِرمان، في أنّ هذا الأمرَ قد طُويَ بِسَاطُه ودخَلَ في خبرِ (كان)، ولا عاد في البلادِ أو علىٰ وجهِ البسيطةِ مِن أربابِ هذا الشأنِ إنسان. ولعَمْري، إنّ هذا مِن علاَمةِ الخِذْلان، وخُبثِ الجَنَان، إذْ رانَ عليه مِن صَدَإِ الكِبْرِ والإعجَابِ والحَسَدِ وغيرِها ما ران، فلقد ـ واللهِ ـ في الزوايا خَبَايا، وفي الخزائنِ ضَنائن، خَبَّأهمُ اللهُ تحتَ أستارِ قِبَابِ غَيْرتِه، لم يُظهِرْهُمْ إلاّ لإنْسَانٍ دونَ إنسَان.

وقد قلتُ في بعضِ قصَائدي مِن أثناءِ قصيدةٍ ذكَرْتُ فيها بعضَ وصْفِ هؤلاءِ الرِّجالِ الأخيَار، أُولي الأيدي والأبصَار:

---

(١) قال في «القاموس»: «الشَّمخَرةُ: الكِبْرُ». انتهىٰ.

فقـد سُتِروا وما عُدِمُوا ولكنْ مُسـيءُ الظـنِّ فيهـمْ لا يَراهُمْ
فلا تَخْلو بقَاعُ الأَرضِ منهُمْ بِهِمْ يحْمِي الإِلٰهُ مَن عدَاهُمْ

وقالَ مَجمَعُ البحرَيْن الوَجيهُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ الله بَلْفقيه عَلَوي في «رَشَفاتِهِ»:

يقـولُ قـومٌ عن هُداهمْ ضَلّوا قد عُدِموا في عصْرِنا أو قَلّـوا
فقُـلْ لهُمْ: كلاّ، ولكنْ جَلُّوا عن أنْ تَراهُمْ أعيُنُ الجُهّالِ
فكيـفَ يَخْلـو عالَمُ الشّهادهْ عنهُمْ وهُمْ فيهِ الهُدَاةُ القَادهْ
قـد حَفِـظَ اللّـهُ بهِـمْ عبـادَهْ وصَانَهُـمْ في سائرِ الأَحوالِ

ولقد قال إمامُ الإرشاد عبدُ اللهِ بْنُ عَلَوي الحَـدّاد: «كان الزمانُ صَالحاً وبضَاعتُهم، أي: هؤلاءِ الرجَال، مطلوبة، فظَهَروا لذلك، وأمّا اليومَ فالزمانُ فاسدٌ، وبضَاعتُهم مرغوبٌ عنها، فلذلكَ لم يظهَروا. ألا ترىٰ لو أنّ رجُـلاً معَه بضاعـةٌ لا يَطلُبُهـا منهُ أحَد، فإنه لا يُظهِرُها ولا يَذكُرُها، وهل مَن معَهُ مِسْـكٌ يروح يجلُبُه للزِّبالـة؟ ولو أنّ رجُـلاً انفرَدَ بطلـبِ شـيءٍ لم يَطلُبْه أحَدٌ غيرُه لم يَجِـدْه، ولو كان له طالبٌ غيرَهُ وللناسِ فيهِ رغبةٌ لوجَدَه»، أو كما قالَ نفَعَ اللّهُ به.

والمـدَد في المشهَـد، فهُوَ الأَصلُ المعتمَد، فما نالَ مَن نالَ إلاّ بحُسْنِ الظنّ، ولا تخلّـفَ مَن تخلّـفَ إلاّ بسُـوءِ الظـنّ. وقد ذكَرْتُ في كتابي «شِفاءِ الفؤاد»[١] علاجَ سُوءِ الاعتقاد، وما مددُ آلِ باعَلَوي إلاّ مِن بعضِهم بعضاً، فكمْ

---

(١) هذا الثبت في عداد المفقود، وأعتقد أن مؤلفه (المترجَم) رحمه الله لم يتمه، فسيأتي قوله بعد إيراده أسانيدَه إلىٰ «صحيح البخاري» قوله: «وإن قدر الله أوردنا ما تيسر من ذلك في كتابنا «شفاء الفؤاد» إن شاء الله تعالىٰ». والله أعلم.

من مشهورٍ في بركةِ مَسْتور، كما قالَ الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد.

قلتُ: ومن هذا ضَعُفَ المددُ الظاهرُ من بعضِهم بعضاً، بل تَلاشَىٰ بالكُلِّية، وما ذلكَ إلاّ لعدَمِ القيامِ بالحُرُماتِ معَ شهودِ البشَريّات، وإغماضِ الجَفْنِ عن لمْحِ الخصُوصيّات، وإرخاءِ عِنانِ جَوَادِ الأَهْواءِ في مِضمارِ مَيادينِ الدَّعوى، فحُرِموا الظفَرَ، وسرَى فيهمُ الانمِحَاق، كما حُرِمَ قبلَهم مَن قال: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾.

ومنَ الدليلِ علىٰ ما قُلْنا: أنّ اجتهادَ طلَبةِ المتأخِّرينَ في فروعِ العُلومِ الظاهرةِ فوقَ اجتهادِ طلَبةِ[1] المتقدِّمينَ فيها، ومعَ ذلكَ لم يتفَقَّهوا كما تفقَّهَ أولئكَ، ومَن ظهَرَتْ لهُ مبادِيها ٱستعجَلَ وترَكَ الطلَبَ بالكُلّيَّة، إمّا بعُروضِ عائقٍ لهُ مِن شوَاغلِ الدنيا، وإمّا باقتناعِهِ بمَا معَهُ مِن مسائلِ تلكَ المَبادي، حتّىٰ تُخَيِّلَ لهُ نفْسُه أنه قد فاقَ علىٰ شُيوخِه، فيرغَبُ في التَصَدرِ للتدريسِ والإفادة، ويُقعِدُه فسَادُ نيتِه عنِ التحصيلِ والاستفادة، وطلَبِ النموِّ أوِ الزِّيادة، فلهذا درَسَتِ العلوم، وانمَحَقَ بدرُ التحقيق، وانكَسَفَتْ شموسُ الفُهوم، فارتَفَعَ العِلمُ والنقْل، وانتُزِعَ منَ الصُّدور، وفُقِدَ النُّورُ وأهلُ النُّور:

كأنْ لم يكنْ بينَ الحُجُونِ إلىٰ الصَّفَا أنيسٌ، ولم يَسمُرْ بمكةَ سَامرُ[2]

ولم يبقَ اليومَ إلا طريقُ المَوهبةِ والجَذْبِ، والتعرُّضُ للنفحَات، لا سيّما في مَساجدِ آلِ أبي عَلَوي وعندَ ضَرائحِهم، فإنّ لهم في بَرازخِهم تصَرُّفات، والساقي باقي، والورودُ على حسَبِ الشُّهود، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾،

---

(١) زيادة من الأصل.

(٢) البيت لمُضَاض بن عمرو الجرهمي، وقيل: للحارث بن عمرو مُضَاض. «الأغاني» (١٥: ١٠).

وسلَكَ أهلُ كلِّ مذهبٍ مذهبَهم.

ولله دَرُّ الإمامِ السُّيوطيِّ حيثُ يقول: «ولعَمْري، إنّ هذا الفنَّ لا يُدرَكُ بالتمنِّي، ولا يُنالُ بسوفَ ولعلَّ ولو أنِّي، ولا يُدرِكُه إلاّ مَن كشَفَ عن ساعدِ الجِدِّ وشمَّر، واعتَزَلَ أهلَهُ وشَدَّ المِئزَر، وخاضَ البحَارَ وخالَطَ العَجَاج، ولازَمَ التَّرْدادَ إلى الأبوابِ في الليلِ الدَّاج، وكيفَ يُقاسُ مَن نشَأَ في حِجرِ العِلم مذْ كانَ في مَهدِه، ودأَبَ فيهِ غلاماً وشاباً وكَهْلاً حتّىٰ وصَلَ إلىٰ قصْدِه، بدَخيلٍ أقامَ سنوات في لهْوٍ ولعِب، وقطَعَ أوقات يَحترفُ فيها أو يكتسب، ثمّ لاحَتْ منهُ التفاتةٌ إلىٰ العِلم، فنظَرَ فيهِ وما احتكَم، وقنَعَ منهُ بتَحِلّةِ القسَم، ورضيَ بأنْ يقالَ: عالِمٌ وماأتّسَم...» إلى آخرِ ما قالَ نفعَ اللّهُ به آمين.

وفي الحديثِ الصَّحيح: «نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فيهِما كثيرٌ منَ الناس: الصِّحةُ والفَراغ»[(١)]، ومَن طالَعَ سِيَرَ الرَّعيلِ الأوّلِ منَ الصَّحابةِ فمَن بعدَهمْ إلى قريبٍ مِن عصرِنا، في مُجاهَداتِهم وحِرصِهم على طلبِ العلوم، معَ مُلازَمةِ الآدابِ وآحترامِ الشيوخِ وعدَمِ الاستنكاف، شاهَدَ أمراً عجيباً، وشأناً غريباً، حتّىٰ أنّ مَشرِّفَهم عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ أتىٰ إلىٰ أُبَيِّ بْنِ كعبٍ رضيَ اللّهُ عنه الأنصاريِّ، أحَدِ الأربعةِ الّذين حَفِظوا القرآنَ منَ الأنصارِ في حياتِه ﷺ، فذكَرَ له: «أنّي أُريدُ أن أقرأَ عليك»، فقال: يا رسُولَ اللّه، أشيئاً أرَدْتَه أم شيئاً[(٢)] أمرَكَ اللّهُ به؟ فقال ﷺ: «بل شيءٌ أمَرَني اللّهُ به»، فبكىٰ أُبيٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ إلىٰ أن كادَتْ نفْسُه أن تَفتَلِت، ثمّ لمّا سَكَن جأْشُه قال: اقرأْ يا رسُولَ اللّه، فقرأَ ﷺ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٤١٢).

(٢) في (ر) والأصل: «شيءٌ»!

كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلىٰ آخرِها[١].

وكـانَ ابْنُ عبّاسٍ رضـيَ اللّهُ عنهُمـا، وناهِيـكَ بهِ نسَبـاً وحسَبـاً وعلْماً وجلالـة، يذهَبُ إلىٰ بيتِ أُبَيّ، فيجدُ بابَه تارةً مفتوحاً، فيأذَنُ لهُ في الدُّخـولِ سريعاً، وتـارةً مغلوقـاً، فيستحِـيْ أنْ يطرُقَ عليهِ الباب، فيمكُثُ عليه، حتّىٰ ربَّما مضَىٰ عليهِ أكثرُ النهارِ وهُوَ جالسٌ علىٰ بابِ أُبَيٍّ والرِّيحُ تنسِفُ عليهِ الترابَ إلىٰ أن يصيرَ لا يُعرَفُ مِن شدّةِ الغُبارِ الذي عَلِقَ ببدَنِه وثيابِه، فيخرُجُ أُبيٌّ فيَراهُ في تـلكَ الحَالة، فيَعظُـمُ عليـهِ، فيقول: لمَ لا ٱستأذَنْـتَ؟ فيعتـذرُ له بالحياءِ منه[٢].

ووقَعَ لهُ معَه أنّ أُبيّاً أرادَ الركوبَ، فأخَذَ ابْنُ عبّاسٍ بركَابِه حتّىٰ ركِب، ثمَّ سارَ معَه، فقال: ما هذا يا ابْنَ عبّاس؟ فقال: هكذا أُمِرْنا بتعظيمِ علمائنا، وأُبَيٌّ راكـبٌ وابْنُ عبـاسٍ بإزاءِ مركـوبِ أُبَيّ، فلمّا نزَلَ أُبَيٌّ قبّـلَ يدَ ابْنِ عبّاس، فقالَ له: ما هذا؟ فقال: هكذا أُمِرْنا بتعظيمِ أهلِ بيتِ نبيِّنا[٣]. فلْيُتأمَّلْ هذا الموقفُ[٤] وما أشبَهَه، وباللّهِ التوفيق.

---

(١) متفق عليه: البخاري (٣٨٠٩، ٤٩٥٩، ٤٩٦٠)، مسلم (٧٩٩)، ولفظ مسلم في إحدىٰ الروايات: عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال لأبيّ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»، قال: آللهُ سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، قال: فجعل أبي يبكي.

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي» (١ : ١٥٨).

(٣) «الجامع» للخطيب (١ : ١٨٨)، «جامع بيان العلم» لابن عبد البر (١ : ١٢٨)، «تقبيل اليد» لابن المقرىء الأصبهاني (ص ١٢٨، رقم ٣١).

(٤) في (ر): «الموفّق».

[مطلبٌ: في ذكْرِ الإلباس]:

نعمْ، وقد أَلبَسْتُ هذا الأَخَ العلاّمةَ الخِرقةَ الفَخْرِيةَ الفَقْرِيةَ العَلَوية وما ٱشتمَلَتْ عليهِ من طُرقِ الصُّوفيةِ علىٰ حسَبِ اصطلاحاتِهمُ المرْضِيّة، فألبَسْتُه قُبعَهُمُ المعروفَ المُشتمِلَ علىٰ بعضِ ملبوسَاتِ متقدِّميهم، كالقُطبِ العَيْدَروس، وأخيهِ نورِ الدِّينِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، وعيْنِ المُكاشَفينَ الوَجيهِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الشيخِ عليٍّ، كما بلَغَني ذلكَ عمَّن لا أشُكُّ في خبَرِه، وقد لبِسْتُ هذه الخِرقةَ مِن عدّةِ شُيوخٍ يأتي ذكْرُهم.

وألبَسْتُه أيضاً الخِرقةَ القادِريةَ المنسُوبةَ إلىٰ شيخِ الشيوخِ، القُطبِ عبدِ القادِرِ الجِيلانيِّ نفَعَ اللّهُ بهِ، كما ألبَسَنيها والدي وغيرُه، وألبَسْتُه أيضاً الخِرْقةَ الرِّفاعيةَ المنسُوبةَ للشيخِ أحمَدَ الرِّفاعي، وسيأتي إسنادُ هذهِ الخِرَقِ لأَربابِها. وقد لبِستُ جميعَ الخِرَقِ المعروفةِ عَلىٰ العُمومِ عن جُملةِ مشايخَ مِن غيرِ تخصيصِ خِرقةٍ عَلى ٱنْفرادِها، وأرجو أنّ إلباسي لهذا الأَخِ أن لا يكونَ مخصُوصاً بهذِه الثلاث، بل عاماً لعُمومِ لُبْسي مِن بعضِ مشايخي.

وأقولُ حينَئذٍ بما قالَه القُطبُ ابْنُ القُطب، الفَخْرُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسُ نفَعَ اللّهُ بهِما، وكفى بهِ قُدوةً، ولفْظُه[1]: «ولا بأسَ بأمثالِنا وغيرِنا مِن أهلِ زمانِنا ممَّن لا لهُ أَهْليةُ التربية، ولا كمالُ الاتِّباع، أن يُحكِّمَ لشيخِه أو لشيخٍ ينتمي إليه، فهُو كالوسَاطةِ بينَهما كالرِّواياتِ وغيرِها، وهُو شَبيهٌ بفَتْوىٰ مُقلِّدِ المجتهد، فالمُحكِّمُ هنا كالمُفتي هنالك، والمَقاصدُ عائدةٌ إلىٰ اللّهِ تعالى، وعندَهُ عِلمُ المُفسِدِ منَ المُصلح. فإنْ أتانا مُريدٌ صَادقٌ وطلَبَ الإرشادَ أرشَدْناهُ بمَا نعلَمُ مِن ظاهرِ الشريعةِ والطريقةِ، فإنّ الحِكْمةَ ضالّةُ

---

(١) في «الجزء اللطيف» (ص ١١).

المؤمن . . . » ، إلخ ما ذكَرَه .

ولُبْسُ الخِرقةِ بهيآته كالبَيْعةِ والتلقينِ لهُ أصْلٌ أصيلٌ منَ الكتابِ والسُّنةِ والقياس ، وهُوَ عتبَةُ الدخُولِ في الطريق ، وأصْلُ عَقْدِ الأَسَاس ، ذكَرْتُ نُبذةً مِن دلائلِه في كتابي «شفاءِ الفؤاد» .

قال الشيخُ قُطبُ الطريقَيْن ومُفتي الفريقَيْن عليُّ بْنُ أبي بكرٍ نفَعَ اللّهُ به : «أمّا بعـدُ ، فقـد أَجمَـعَ شيـوخُ هذه الأُمـةِ المحمَّديـة ، وأكابـرُ سَاداتِ الأَئمةِ الأحمَدية ، على نِسْبـةِ الخِرقـةِ الشريفـة ، وتَوابعِها المُنيفة ، مِن آدابٍ وتَنْويبٍ وتحكيم ، ونُصْح ، ووَصِيّةٍ ، وتَلقين ، وتعليمٍ لأَهلِ طريقةِ الحقيقة ، أصحَابِ المَعارِفِ الدقيقة ، وأربابِ الإشاراتِ النُّورَانية ، والمُنازَلاتِ الرَّبانية ، سلسلةً واحـدةً متصلـةً بالنبيِّ المصطفىٰ ﷺ ، وأصلُها منَ الـربِّ العلـيِّ الأَعلىٰ ، إذا تحرَّكَ أدناها تحرَّكَ أعلاها ، ومَن دَخلَ في دائرةِ أهلِها بصُحبةٍ ونِسبةٍ وخِرقةٍ فقـد دخَـلَ مِن حِمَاهـا[1] في حرَم ، ومَن تمسَّـكَ مِن أيـدي أوليائِهـا بيدٍ فقدِ استمسَكَ بحَبْلِ اللّهِ واعتصَم ، وإلىٰ فيْضِ بحرِ الرحمةِ والبَرَكةِ قصَدَ وأَمّ ، ومَن لبِسَ مِن شيخٍ مِن شيوخِها خِرقةً فقد أصبَحَ وأمسَىٰ في ظلالِ جَلالِ كَنَفِ عَظَمَةِ اللّهِ تحتَ لواءٍ وعَلَم»[2] . . . إلخ .

وقدِ استَوْعبتُه وغيرَه في «كتابيَ» المارِّ ذكْرُه .

وقد ذكَروا أنه لا يُشترَطُ في لُبْسِها أن تكونَ مِلْكاً للشيخِ ولا مِن لباسِه ، بل برَكتُها المعتبَرةُ تحصُلُ بوضْعِه لها بيَدِه الطاهرةِ علىٰ رأسِ المُريد .

وقالوا أيضاً : ولا ينبغي للمُريدِ أن يُدِيمَ لُبْسَها ؛ لأنّها تَفنىٰ حينَئذٍ وتفوتُه

---

(١) في (ر) : «حماه» ، وهامش الأصل : «حمائه» .

(٢) «البرقة المشيقة» (ص ١٢ ـ ١٣) .

برَكةُ بقائِها عندَه، بل يَلبَسُها في نحوِ الجُمُعةِ والعيدَيْنِ لا غير.

وقالوا أيضاً: تكفي مِن أيِّ اللِّباس الجائزِ كان، سَواءٌ كانتْ قَلَنْسُوةً أو عِمَامةً أو قميصاً أو إزاراً، ممّا يُسمَّىٰ لِباساً.

وقالوا أيضاً: ينبغي للمُريدِ أن يُقبِّلَ ــ بعدَ إلباسِ الشيخِ إيّاها ــ رأسَ الشيخِ أو يدَه أو رِجْلَه، اقتداءً بفعلِ الصَّحابة[١].

[أقسامُ الخِرَق]:

وهيَ تنقسمُ إلىٰ ثلاثةِ أقسام: خِرقةُ التبرُّك، وخِرقةُ التشَبُّه، وخِرقةُ الإرادة. وقال الشيخُ ابنُ حجَر: لُبْسُ الخِرقةِ علىٰ خمسةِ أوجُه: قُدوةٌ، وصُحبةٌ، وتَبرُّكٌ، وتشَبُّهٌ، وشُهْرة، والمُعوَّلُ مِن هٰذهِ الخمسةِ إنّما هُوَ علىٰ القُدوة. انتهىٰ. وذكَرْتُ تفصيلَ أقسامِها في كِتابي «شفاء الفؤاد».

أمّا خِرقةُ التبرُّك؛ فهوَ: أن يَلبَسَها علىٰ سَبيلِ التبرُّكِ بالقوم وإنْ لم يدُمْ لُبْسُها له، بل يكفي ولو لحظةً كما ذكَروه، ويشتركُ في هذه سَائرُ الناس كائناً مَن كان، إذِ المقصودُ التبرُّكُ وتكثيرُ السواد. وقالوا أيضاً: ينبغي للمُريدِ صُحبةُ المشايخِ وإن كثُروا، وأخْذُ خِرقةِ التبرُّكِ أو التشَبُّهِ منهُم وإن تعَدَّدوا، ليحصُلَ لهُ مِن كلٍّ عددٌ خاصّ، لا خِرقةِ الإرادة، لأُمورٍ ذكَرْتُها عنهُم في «ثَبتيَ» المارِّ ذكْرُه. وأمّا كيفياتُ اصطِلاحِهم في الإلباسِ والتلقينِ فقد ذكَرْتُ بعضَها هناك، وسأذكُرُ في آخِرِ هذه الإجازةِ كيفيةً لبعضِهم مختصَرةً جامعةً إن شاءَ اللّه.

---

(١) كما فعل وفد عبد القيس عندما قدموا المدينة، فلما قيل لهم: هذا رسول اللّه، وثبوا عن رواحلهم وقبّلوا يديه ورجليه الشريفة ﷺ، أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩)، وأبو داود في «سننه» (٥٢٢٥)، وغيرهما. وأصله حديث وفد عبد القيس عن ابن عباس، متفق عليه عند الشيخين بدون ذكر التقبيل، البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (٥٢٣)، ومسلم في الإيمان (١١٥).

[مطلبٌ: في ذكرِ جُملةٍ منَ الأحاديثِ المُسلسَلات]:

وأسمَعتُ أخي هذا ووليِّيَ الحديثَ المُسلسَلَ بالأَوّليةِ حسبَما سمِعتُه مِن والدي، وذلك بُكْرةَ يومِ الجُمُعةِ وسبعٍ وعِشرينَ مِن محرَّم سنةِ ١٢٥٥ خمسٍ وخمسينَ ومائتين وألف، والحَديثَ المُسلسَلَ بالآخِريّة، والمُسَلسَلَ بسُورةِ الصّف، والمُسلسَلَ بالمُشابَكة، والمُسلسَلَ بالمصَافَحة، والمُسلسَلَ بالفقهاء، والمُسلسَلَ بيومِ العِيدِ حسبَما وَصَل إليّ ذلك.

وقدِ التمَسَ منِّي مُتُونَ هذه الأحاديثِ وإسنادي إليها، فسَأُملِيها لهُ معَ بعضِ ما اتَّصَلْتُ بهِ منَ الأَحاديثِ المُسلسَلةِ بأوصَافِها علىٰ طريقِ الاختصَارِ جدّاً، فِراراً منَ التطويلِ في هذهِ العُجَالةِ المختصَرة.

[الحَديثُ المُسلسَلُ بالأَوّلية]:

فأقول: أَروي الحَديثَ المُسلسَلَ بالأَوّليةِ سَمَاعاً عن والدي البَدرِ الحسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ، عن خالِهِ عَيْدَروس بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بَلْفقيه، عن والدِهِ الوَجيه، عن والدِهِ العَفيف، عن شيخِهِ أَحمَدَ القُشَاشي[1]، عن العلّامةِ أحمَدَ ابْنِ حجَر، عن شيخِ الإِسلامِ زكريا.

ح، وأَرويهِ إجَازةً عن شيخي يُوسفَ البَطّاح، عن شيخِهِ الحَبيبِ عبدِالرحمٰنِ بْنِ سُليمان، عن أبيهِ سُليمانَ بْنِ يَحيى بْنِ عُمرَ الأَهدَل، عن السيِّدِ أحمَدَ بن محمّد مقبولٍ الأَهدَل، عن أحمَدَ بْنِ محمّدٍ النَّخْلي، عن شيخِهِ محمّدِ ابْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي.

---

(١) تقدم: أن القشاشي لا يروي عن ابن حجر الهيتمي إلا بواسطتين: عن شيخه أحمد ابن علي الشناوي عن أبيه علي بن عبد القدوس الشناوي، وهو عن ابن حجر، ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ٩٧١).

ح، وأَرويـهِ إجَـازةً عنِ القاضـي محمّـدِ بْنِ عليٍّ الشوكاني، عنِ السيِّدِ عبدِ القادرِ بْنِ أحمَد، عن محمّدِ بْنِ حسَنِ السِّندي، عنِ الشيخِ سَالمِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ سَالمِ البصْريِّ الشافعيِّ المكي، عن أبيـهِ، عنِ الشيـخِ محمّدِ بْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي.

ح، وأَرويهِ إجَازةً عن شيخِنـا عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَـدَ بَاسَـوْدان، عن شيخِه الجَامعِ أحمَدَ بْنِ محمّد قاطن، عنِ العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ الشامي، عنِ الشيخِ سَالمِ بْنِ عبدِ اللّهِ، عن أبيهِ، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي.

ح، وأَرويهِ إجَـازةً عن شيخِنـا الأَنوَرِ المُحقِّق عمرَ بْنِ عبـدِ الكريم بْنِ عبدِ الرَّسُولِ المكي، عن شيخِـه عبدِ الملكِ القَلْعيِّ[١] الحَنفيِّ مُفتي مكةَ زُهاءَ أربعينَ سنة، عن والدِه[٢] القاضـي تـاجِ الدِّينِ بْنِ عبدِ المُحسنِ القَلْعِي، عن عبـدِ اللّهِ بْنِ سـالمِ البَصري، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي، عن أبي النَّجَا سَالمِ السَّنْهُوري، عنِ النجمِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ الغَيْطي، عن شيخِ الإسلامِ زكريا الأَنصاري، عن شيخِه الحافظِ ابْنِ حجرٍ العسقلاني، عن حافظِ الوقتِ العراقي، عن أبي الفتْـحِ المَيْـدُومي، عنِ النجيـبِ الحَرَّاني، عنِ الحافظِ أبي الفـرَجِ بْنِ الجَـوْزي، [عن أبي سعدٍ إسماعيلَ بنِ أبي صالح النَّيْسابوري][٣]،

---

(١) توفي بمكة سنة ١٢٢٨هـ. واسمه تاماً: عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين بن عبد المحسن القلعي، قال مرداد في ترجمته (ص ٣٣١): «يروي الشيـخ عبد الملك المذكور العلوم عن أبيه، عن جده، عن الشيخ حسن العجيمي، وعن الشيخ عبد الله بن سالم البصري... ويروي عن جده بلا واسطة أيضاً». انتهىٰ.

(٢) قولـه: (والده)، هو: الشيخ عبد المنعم، يروي عن البصـري مباشرة بدون واسطةِ أبيه، خلافاً لما يوهمه نص مرداد المتقدم، ينظر: «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٣٣١)، و«الإمام عبد الله بن سالم البصري» لصاحبنا الأستاذ العربي الفرياطي (ص ١٢٧).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، ولا يستقيم السند بدونه.

عن والدِهِ أبي صَالحِ المؤذِّن، عن أبي طاهِرِ الزِّيَادي[١]، عن أبي حامدِ البَزّار[٢]، [عن عبـد الرَّحمٰن بن بِشْرِ بْنِ الحكَـمِ العَبْـدي][٣]، عن سُفيانَ بْنِ عُيَيْنة، عن عمـرِو بْنِ دينـار، عـن أبي قـابـوس مَولىٰ عبـدِ اللّهِ بْنِ عمرِو بْنِ العَاص، عن عبـدِ اللّهِ بْنِ عمـرِو رضي اللّهُ عنهُمـا، أنّ رسُـولَ اللّهِ ﷺ قـالَ: «الرَّاحِمُـونَ يَرحَمُهمُ اللّهِ ـــ وفي رِواية: الرَّحمٰن ـــ ارحَمُوا مَن في الأَرضِ يَرحَمْكُمْ مَن في السَّماء»[٤].

هذا حديثٌ حسَنٌ أخرجَه الإمامُ أحمَد، وكذا الحُميديُّ في «مُسنَدَيْهِما»، عَن سُفيانَ بْنِ عُيَينةَ، والبخاريُّ في بعضِ تصَانيفِه، عن عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ بِشر، وأبـو داودَ في «مُسندِه»: عن مسَـدَّدٍ، وأبي بكـرِ بْنِ أبـي شَيْبة، والترمذيُّ في «جَامعِه»، وقال الترمذي: «حديثٌ حسَنٌ صَحيح». وكذا الحاكمُ، وكلٌّ مِن هؤلاءِ الرُّواةِ يقول: هُوَ أولُ حديثٍ سمِعَه مِن شيخِه.

[المُسلسَلُ بالآخِريّـةِ]:

وأمّا المُسلسَـلُ بالآخِريّـةِ فأَرويهِ عن والدي بسَندِه السابقِ في المُسلسَلِ بالأَوّليـةِ إلىٰ ابْنِ حجَـرِ الهيتَمـيِّ عن شيخِـه عبدِ الحـقِّ السُّنْباطي، عن شيخِه

---

(١) في جميع الأصول: «الرُّوياني»، والصواب ما أثبت.

(٢) في جميع الأصول: «البزار» بزاي ثم راء، وهو خطأ والصواب ما أثبتّ، وأبو حامدٍ هـو: أحمدُ بْن محمد بن يحيىٰ النيسابـوري، المعـروف بالخشّاب، ولد حدود سنة ٢٤٠هـ وتوفي سنة ٣٣٠هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥ : ٢٨٤).

(٣) هذه الزيـادة سقطت من الأصول، وهي ثابتـة في الإسنـاد كمـا في «السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٩ : ٤١)، وكافة الأثبات.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢ : ١٦٠)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤ : ١٥٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٩ : ٦٤)، ورواه في «الأدب المفرد» بلفظٍ آخر (٣٨٠).

السَّخـاوي، عنِ الإمامَيْـنِ: أبـي عبـدِ اللّهِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْـنِ إبـراهيمَ الخطيـب، وأبي الفضْلِ محمَّدِ بْنِ محمّدٍ الصُّوفي، فالأولُ عن أبيـه، والثاني عنِ الحافظَيْـنِ: أبي الفضْلِ العِراقـي، وأبـي بكـرِ بْنِ الحسَن، عن[1] الصَّدْرِ المَيْدُومي، عن عبدِ اللطيفِ الحَرَّاني، عن عبدِ المُنعِم بْنِ كُلَيْب، عن عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ محمّدِ بْنِ بيَان، عن أبي الحسَنِ بْنِ مَخلَد، عن إسماعيلَ الصَّفّاري، عن الحسَنِ العُبيدي، عن عَمّارِ بْنِ محمّد، عنِ الصَّلْـتِ الحنَفيِّ قال: سمِعْتُ أبا هريـرةَ رضـيَ اللّهُ عنهُ يقول ـ والصلتُ آخرُ مَن حـدَّث عن أبي هُريرة ـ: قال، سمِعتُ خليلي أبا القاسمِ محمّداً ﷺ يقول: «تقومُ الساعةُ حِينَ لا تَنطَحُ ذاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ»[2]. وهيَ: التي لا قرْنَ لها.

هذا حديثٌ حسَنُ الإسنادِ عالٍ في التسَلسُلِ بالآخِريّة، وثَّقَ الصلتَ ابْنُ حِبّان، وجزَمَ بكوْنِه منَ التابعين، قال ابْنُ حجَر: «وللمَتنِ شواهد». انتهى[3]. وكلُّ أحَدٍ من رُوَاتِه يقول: وهُوَ آخِرُ مَن حدَّث عن شيخِه.

[المُسلسَلُ بسُورةِ الصّفّ]:

وأمّا حديثُ المُسلسَلِ بسُورةِ الصَّفّ فأَرويهِ بسنَدِ والدي السابقِ إلىٰ شيخِ الإسلامِ زكريا.

وأَرويهِ بسنَدِ شيوخيَ الأَربعةِ إلىٰ البابلي، عنِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ

---

(١) في الأصول: «بن» وهو خطأ.

(٢) أخرجـه أحمـد في «المسنـد»: (٢: ٤٤٢)، ولفظه: «لا تقومُ الساعةُ حتىٰ لا تنطَحَ ذاتُ قرْنٍ جَمّاءَ»، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٣٠٠).

(٣) ابن حجر هو الهيثمي؛ ونص كلامـه كمـا نقله الشيخ الفاداني في «إتحاف الإخوان» (ص ٢٥٥): «هذا حديث حسن الإسناد، عـالٍ، عجيـب التسلسل بالآخرين، ولا ينافي كونه حسناً قول النسائي في الصلت بن يزيد: إنه منكر الحديث، لأن ابن حبان وثقه وجزم بكونه من التابعين، وأيضاً فللمتن شواهد». . إلخ. انتهىٰ المراد منه.

الشَّلَبي ـ بتقديمِ اللامِ على الباءِ ـ الحنَفي، عنِ النجم محمّدِ بْنِ أحمَدَ الغَيْطي، عن شيخِ الإسلام، عنِ الحافظِ أبي النَّعيم رضوانَ بْنِ محمّدٍ العُقْبي، عن أبي إسحٰقَ إبراهيمَ بْنِ أحمَدَ التَّنُوخي، عن أبي العباسِ أحمَدَ بْنِ أبي طالبٍ الدمشقي، عن أبي المُنَجّا[١] عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ البغدادي، عن أبي الوقتِ عبدِ الأوّلِ بْنِ عيسى الهرَوي، عن أبي الحسَنِ عبدِ الرّحمٰنِ بْنِ محمّدٍ الداوُدي، عن أبي محمّدٍ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسى السَّرْخَسي، [عن أبي عمرانَ السَّمَرْقَندي][٢]، عن عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ الدارِمي، عن محمّدِ بْنِ كثير، عنِ الأوزاعي، عن يَحيىٰ، عن أبي سَلَمة، عن عبدِ اللّهِ بْنِ سَلامٍ رضيَ اللّهُ عنه، قال: قعَدْنا نَفَراً مِن أصحابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فتذاكَرْنا، فقُلْنا: لو نعلَمُ أيُّ الأعمالِ أقرَبُ إلى اللّهِ تعالىٰ لعَمِلناه، فأنزلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ١ ـ ٢]. قالَ عبدُ اللّهِ بْنُ سَلام: قرأَها علينا رسُولُ اللّهِ ﷺ حتّى ختَمَها، قال أبو سَلَمة: قرأَها علينا عبدُ اللّهِ بْنُ سَلامٍ حتّى ختَمَها، وهكذا كلُّ راوٍ مِن هؤلاءِ يقول: قرأَها حتّى ختَمَها[٣].

وأنا قرأَها عليَّ والِدي حتّىٰ ختَمَها، وقرأْتُها علىٰ أخي هذا حتّىٰ ختَمتُها.

---

(١) في الأصول: «النجاء» وهو خطأ، وأبو المُنَجّا هذا هو المشهور بابن اللَّتي، توفي ببغداد سنة ٦٣٥. «سير أعلام النبلاء» (١٧ : ٢٣).

(٢) سقط من الأصل، وهو: أبو عِمرانَ عيسى بن عمرَ بن العباس السَّمَرْقَنْدي صاحبُ الدارميّ وراوي «مسنده» عنه. «سير النبلاء» (١٤ : ٤٨٧).

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٠٢)، والدارمي (٢٥٤٣)، والترمذي (٣٣٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٠٧)، قال السيوطي في «جياد المسلسلات»: قال الحفاظ: هذا من أصح مسلسل يروىٰ في الدنيا. انتهىٰ. (ص ١١٤).

[الحديثُ المُسلسَلُ بالمُشابَكة]

وأمّا الحديثُ المُسلسَلُ بالمُشابَكةِ: فأَرويهِ بسنَدِ والدي السابقِ إلى ابْنِ حجَرٍ الهَيتَمي، عن شيخِه عبدِ الحقِّ السُّنباطيِّ، منهُ إلى النبيِّ ﷺ مُسلسَلاً بالمُشابكة، رواهُ أبو هُريرةَ وعبدُ اللهِ بْنُ رافع، ولفْظُ راوي أبي هريرة[(١)] قالَ عبدُ الله: أنبأَنا أبو هريرةَ ـ وشبَّكَ بيَدي ـ وقال أبو هريرة: شبَّكَ بيَدي أبو القاسم ﷺ، وقال: «خلَقَ اللهُ الأَرضَ يومَ السبت، والجبالَ يومَ الأَحَد، والشجرَ يومَ الاثنين، والمكروهَ يومَ الثلاثاء، والنُّورَ يومَ الأَربعاء، والدوَابَّ يومَ الخميس، وآدمَ ﷺ يومَ الجمُعة»، وهذا حديثٌ صَحيحٌ انفرَدَ بإخراجِه مسلم[(٢)].

وأمّا التسَلسُلُ الذي في إسنادِه، قال ابْنُ حجَر: فمدارُهُ على مَن قالَ فيه ابْنُ مَعِين: إنّه كذّابٌ ليسَ بشيء، ومِن طريقٍ آخَر، تسلسَلَ على ضعف[(٣)].

[المُسلسَلُ بالمُصَافَحة]

وأمّا الحَديثُ المسلسَلُ بالمصَافَحة: فأَرويهِ بسنَدِ والدي رحِمَه الله السابقِ إلى شيخِ الإسلامِ زكريا، عن القُرْطُبي[(٤)]، عن أبي المجدِ القَزْويني،

---

(١) هكذا بالأصل؛ وحاصلُه: أنّ مسلسَلَ المُشابكةِ يرويهِ عبد الله بن رافع عن أبي هريرة.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٧٨٩). والنسائي في «الكبرى» (٦: ٤٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٢٧)، كلهم بدون تسلسل.

(٣) أخرجه مسلسَلاً الدِّيباجي. قال الشيخ عابدٌ السِّنديّ في «حصْر الشارد»: جمعَ السخاويُّ غالبَ طُرُقِ هذا المسلسل ثم قال: ومَدارُ تسلسلِه على إبراهيمَ بن أبي يحيى، وهو ضعيف، وأما المتنُ بلا تسلسل فصحيح. انتهى. «إتحاف الإخوان» للفاداني (ص ١٤١)، و«جياد المسلسلات» للسُّيوطي بتحقيق الأستاذ مجد مكي (ص ١٢٧ وما بعدها).

(٤) وجود اسم القرطبي هنا غريب، وقد نقلَ هذا السند بنصِّه وفصِّه الشيخ عبد الله غازي=

عن أبي بكرِ المُقْري، عن أبي الحَسَنِ بْنِ أبي زُرْعة.

ح، وأرويهِ بسنَدِ شُيوخيَ السابقِ ذكرُهُم إلى البابِلي، عن سَالمٍ السَّنْهُوري، عن محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العلقَمي، عنِ الحافظِ السُّيوطي، عن أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الشُّمُنّي، عن أبي الطاهرِ بْنِ أبي[1] الكُوَيك، عن إبراهيمَ بْنِ علي[2]، عن أبي عبدِاللهِ الخُوَيي، عن أبي المَجدِ بْنِ الحسَينِ القَزْويني، عن أبي بكرِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ أحمَدَ الشَّحَاذي، عن أبي الحَسَنِ بْنِ أبي زُرعة، عن أبي منصُورٍ البزّازي، عن عبدِ الملكِ بْنِ نُجَيد، عن عَبْدَانَ بْنِ حُمَيدٍ المَنْبِجي، عن عمرَ بْنِ سعيد، عن أحمَدَ بْنِ دِهْقان، عن خَلَفِ بْنِ تَميمٍ قال: دخَلْنا على أبي هُرمزَ نعودُه، قال: دخَلْنا علىٰ أنسِ بْنِ مالكٍ نعودُه، قال: صافحْتُ بكفّي هذهِ رسُولَ اللّهِ ﷺ، فما مَسِسْتُ خِزّاً ولا حَريراً ألْيَنَ مِن كفّه ﷺ[3].

= في «فتح القوي» (ص ٢٠٣)، وعلق عليه مصحح الكتاب الأستاذ الشيخ مجد مكي بقوله: (هكذا في الأصل، وفيه سقط كبير، وزكريا يروي عن أبي النَّعيم العقبي، عن ابن الكويك، عن إبراهيم بن علي، عن أبي عبد اللّه الخوييّ، عن القزويني، عن الشحّاذي). انتهىٰ. وبهذا يتفق هذا السند مع السند التالي له. ولا زال هذا السند يحتاج إلىٰ تحرير أكثر، كغيره من الأسانيد المودعة في الأثبات.

(١) لفظة «أبي» هكذا هي في الأصول المعتمدة، والصواب حذفها.

(٢) لعله إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان، المولود حدودَ سنة ٦٦٠هـ، والمتوفىٰ سنة ٧٤١هـ. هذا ما ذهب إليه محقق «جياد المسلسلات» للسيوطي (ص ١٣٤)، ولكن يعكّر عليه أن شيخه أبا عبد اللّه الخوييّ أحمد بن خليل بن سعادة الشافعي توفي سنة ٦٣٧هـ، فيستحيل أن يدركه ابن سنان، فبان أن إبراهيم بن علي المذكور في السند ليس هو ابن سنان، وإن صح أنه هو ففي السند انقطاع، واللّه أعلم.

(٣) حديث أنس أخرَجه البخاري في المناقب (٣٥٦١) وفي الصيام (١٨٧٢)، وأخرجه مسلم بمعناه في الفضائل (٢٣٣٠)، وأحمد (٣: ١٠٧).

فقـال أبو هُرمز: فقُلنا لأنس: صَافِحْنـا بالكـفِّ الـذي[١] صافَحْتَ بها رسُولَ اللّهِ ﷺ، فصَافَحَنا، ثمَّ كلُّ راوٍ في السنَدِ يقولُ لشيخِه: صَافِحْنا بالكفِّ الذي صَافَحْـتَ بها شيخَـك فلانـاً فصافَحَنا، فصَافَحْتُ أنا والـدي رحِمَه اللّهُ بالكفِّ الذي صافَحَ بها شيُوخَه.

وهـذا الحديـثُ رواهُ جماعـةٌ في مُسلسَلاتِهـم مِن طريـقِ عَبْدان، وهُو باطـل، وأبو هُرمزَ اسمُـه: نافـع، ضعَّفُوه، بل كذَّبَه ابْنُ مَعِينٍ مرّة، قال شيخُ الإسلام: «وهذا السنَدُ ليسَ بعُمْدةٍ». قال الشيخُ ابْنُ حجَر: «وقد صحَّ المتْنُ بـدونِ تسلسُلٍ كما أخرجَه البخـاريُّ ومسلـم، وكـذلك الترمذيُّ وأحمَد»[٢]. انتهىٰ.

[المُسلسَلُ بالفُقهاء]:

وأمّا الحديثُ المُسلسَلُ بالفقهاء: أَرْويهِ بإسنادِ والدي السابقِ إلىٰ شيخِ الإسلام.

ح، وأَرويـهِ بإسنـادِ شيُوخـيَ السابقِ ذكرُهمْ إلىٰ البابِلي، عن سَالمِ بْنِ محمّـدٍ السَّنْهُوري، عن محمّدِ بْنِ أحمَـدَ الغَيْطـي، عن شيـخِ الإسـلام، عنِ الحَافظِ ابْنِ حجَرٍ العَسقلاني، عن أبي بكرِ بْنِ عبدِ العزيزِ بْنِ محمّدِ بْنِ إبراهيمَ ابْنِ جَمَاعة، عن جَدِّه محمّدِ بْنِ عمرَ، عن[٣] عبدِ اللّهِ بْنِ صالحِ السُّبْكي، عن

---

(١) في الأصل: الّتي.

(٢) أخرجـه مسلسَـلاً: الدِّيبَاجي في «مسلسلاتـه»، وابنُ المفضَّـل وابـنُ عسـاكـرَ في «تاريخه»، عن طريق ابن نُجيدٍ بهِ مسلسلاً... وأما كونُ أبي هُرمزَ مُضعّفاً أو مكذَّباً فقـد قال عابـدٌ السِّنـدي: إنه لم ينفردْ به، بل وافقَه عليه محمد بن كامل. «إتحـاف الإخوان» (ص ١٣٧ ــ ١٣٨).

(٣) وردت في الأصول: «بن» والصواب ما أثبتناه.

عليِّ بْنِ المفضَّلِ المالكي، عن أبي الطاهرِ السِّلَفي، عن عليِّ بنِ محمّد الطبريّ، عن إمام الحرمَيْنِ عبدِ الملكِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ يوسُفَ الجُوَيْني، عن أبيهِ عبدِ اللّهِ، عن أحمَدَ بْنِ الحَسَنِ الحِيْري[1]، عن محمّدِ بْنِ يعقوبَ الأَصَمّ، عنِ الربيعِ بْنِ سُليمان، عنِ الإمامِ الشافعي، عن الإمامِ مالك، عن نافع، عن ابْنِ عمرَ رضيَ اللّهُ عنهُما، عنِ انبيِّ ﷺ قال: «المُتَبايِعَانِ كلُّ واحدٍ منهُما على صاحِبِه بالخِيَارِ ما لم يتفرَّقَا، إلاّ بيعَ الخِيَار»[2].

[المُسلسَلُ بيومِ العِيد]:

وأمّا الحديثُ المُسلسَلُ بيومِ العِيد، فأنا أَرويهِ عن والدي رحِمَهُ اللّه بسنَدِه إلىٰ السُّيوطي، لكنِّي لم أسمَعْه منهُ في يومِ العيدِ فيما أظُنّ.

ح، وأَرويهِ بسنَدِ شُيوخِي السابقِ ذِكْرُهُم إلىٰ البابِلي، عن سَالمِ السَّنْهُوري، عن محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العلقَمي، عنِ السُّيوطي، عن محمّدِ بْنِ محمّدِ بْنِ فهْد، عن محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ ظَهيرة، عن محمّدِ بْنِ محمّدِ

---

(١) هذا السند فيه تصحيفاتٌ كثيرةٌ في الأسماء، وأعيد نقل بعضه هنا كما ورد في «ظَفَر الأماني» للعلاّمةِ اللَّكْنوي (ص ٣٠١ ــ ٣٠٢): «... ابن حجَر العسقلاني، عن أبي بكرِ بْنِ عبدِ العزيز بْنِ محمّدِ بْنِ جَمَاعة، عن جَدِّه بدرِ الدِّين، عن محمّدِ بْنِ صَالح الشُّبْكيّ المالكيّ سَمَاعاً: أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بْنُ المُفضَّل الفقيهُ المالكي، أخبرَنا أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ الحافظ، ...» إلخ، وبالمقارنة يعرف المقصود.
وأخرجه الحافظ البرزالي في «مشيخة البدر ابن جَمَاعة» (١: ٤٣٨)، وفيه: البدر ابن جماعة عن شيخه أبي حفص عمر بن عبد اللّه السبكي المالكي المتوفى سنة ٦٦٩هـ، إلىٰ آخر السند. وأخرجه السيوطي في «الجياد» (ص ٨١ ــ ٨٢) من طريق المنذري عن السلفي، فتمحّض سنده بالشافعية خلاف ما ورد هنا، ففي السند بعض المالكية.

(٢) متفقٌ عليه: البخاري (٢١١١)، ومسلم (١٩٣١) (١٥٣٤).

الأَنصَـاري[١]، عـن أبي عمرٍو[٢] بْنِ محمّدٍ التَّوْزَري[٣]، عن عليِّ بْنِ هِبةِ اللّهِ الجُمَّيزي[٤]، عن أبـي طاهـرٍ[٥] السِّلَفي، عن عبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ الآبَنُوسي، عن أبي الطيِّبِ الطبَري، عن أبـي أحمَدَ بْنِ الغِطْرِيف، عن ابْنِ ذاهبٍ الوَرّاق، عن أحمَـدَ بْنِ محمّـد ٱبْنِ أُختِ سُليمـانَ بْنِ حـرب، [عن بِشْـرِ بـنِ عبـدِ الوهابِ الأمَـويِّ، عن وَكيعِ بنِ الجَرّاح][٦]، عن سُفيانَ الثَّوري، عنِ ابْـنِ جُرَيْج، عن عَطـاءِ بْنِ أبي رَبَاح، عنِ ابْنِ عبّـاسٍ قـال: شهِدْتُ معَ رسُولِ اللّهِ ﷺ يومَ عيدِ فِطْرٍ أو أضْحى، فلمّا فرَغَ منَ الصَّلاةِ أقبَلَ علينا بوَجهِهِ الكريم، فقال: «يا أيُّها النـاس، قـد أَصبْتُـم خيـراً، فمَن أحبَّ أن ينصَرِفَ فلْينصَرِفْ، ومَن أحَبَّ أن يُقِيمَ حتّى يسمَعَ الخُطْبَةَ فلْيُقِم»[٧]، وكـلٌّ واحـدٍ منَ الرُّواةِ يقول: سمِعَهُ مِن

---

(١) كذا في الأصول، وصوابه: محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي. ينظر: «جياد المسلسلات» (ص ١٨٧).

(٢) اسمـه: عثمـان بن محمـد، تـوفـي سنـة ٧١٣هـ. «الـدرر الكـامنـة» (٢: ٤٤٩)، «الوفيات» للبرزالي (ص ٢٠٧).

(٣) في المطبوعة: «النووي»، وفي (ر) والأصل: «النوري» والصواب ما أثبتُّه.

(٤) في الأصول كلها: «الحميري» والصواب ما أثبتناه.

(٥) في الأصول: «طالب» وهو تحريف.

(٦) سقط من الأصول، واستدركناه من «جياد المسلسـلات» (ص ١٩٠).

(٧) أخرجه أبو داود (١١٤٨)، والنسائي (١٥٧١)، وابن ماجه (١٢٩٠)، والحاكم (١: ٥٩٤)، وابن خزيمة (١٦٤٢)، والبيهقي في «الكبرى»: (٣: ٣٠١).

قـال العلاّمـةُ ابنُ الطيِّبِ الفاسي في «مسلسَلاتِـه»: هُو غريـبُ هذا السيـاقِ كما في «الجيادِ» وغيرِها، ولفظُ ابْنِ ماجه: فصَلّى بنا العيدَ ثم قضَيْنا الصَّلاة، فمَن أحَبَّ أن يجلِسَ للخُطبةِ فلْيجلِس، ومَن أحَبَّ أن يذهَبَ فلْيذهب.

وقد أخرجَه الديلميُّ في «مسنَدِ الفِردوس» مسلسلاً، وأخرجه أبو داود والنَّسائيُّ وابنُ ماجه، من حديث الفضْلِ بْنِ موسى السِّيناني، عن ابْنِ جُريج، عن عطاءِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ السائبِ المخزوميِّ، بدَلَ: ابنِ عبـاس، وأخرجـه الحاكـمُ مِن حديـثِ يوسُف، =

شيخِه في يومِ عيد.

[الحديث المُسلسَل بالمَحبّة]:

وأمّا الحَديثُ المُسلسَلُ بالمحَبةِ فأَرويهِ عن والدي رحِمَهُ اللّهُ بسَنَدِهِ المارِّ إلى السُّيوطي.

ح، وأَرْويهِ عن شُيوخيَ المارِّ ذكْرُهمْ بسنَدِهمْ إلىٰ البابلي، عن عليِّ بْنِ محمّدِ بْنِ إبراهيم، عن [محمَّدِ بْنِ][1] عبدِ الرَّحمٰنِ العلقَمي، عنِ السُّيوطي، عن أحمَدَ بْنِ محمّدِ الحِجَازي، عن إسمَاعيلَ بْنِ إبراهيمَ الحنَفي، عن أبي سعيدِ العَلائي، عن أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الأُرْمَوي، عن عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ مكّي، عن أبي طاهرِ السِّلَفي، عن محمّدِ بْنِ عبدِ الكريمِ، عن أبي عليِّ بْنِ شاذان، عن أحمَدَ بْنِ سُليمانَ النَّجّاد، عن أبي بكرِ بْنِ أبي الدُّنيا، عنِ الحُسَينِ بْنِ عبدِ العَزيزِ الجَرَوي، عن عمرِو بْنِ مُسلِّم التِّنِّيسي[2]، عنِ الحكمِ بْنِ عَبْدة الشَّيْباني، عن حَيْوَةَ بْنِ شُرَيح، عن عُقبَةَ بْنِ مسلم، عن أبي عبدِ الرحمٰنِ

= وقال: إنه صحيحٌ على شرطِهما.
قال السخاوي: لكن قال ابن مَعين: إن ذكر السائب فيه خطأ غلِطَ فيه الفضل، وإنما هو: عن عطاء، يعني مرسلاً.
وساقه البيهقي من حديث قُبيصةَ عن سفيانَ الثوري، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، قال: صلّى النبيُّ ﷺ بالناس العيد، ثم قال: «مَن شاء أن يذهَبَ فلْيذهبْ، ومن شاء أن يقعد فلْيقعُدْ»، وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص أغفلوها لشدة ضعفها. انتهىٰ. من «الدليل المشير»، و«المناهل السلسلة» للكنوي، و«العجالة» للفاداني، وينظر تحقيق «جياد المسلسلات» (ص ١٩٢ ـ ١٩٣).

(١) ما بين المعكوفتين زِيدَ لسقوطه من الأصول.

(٢) في الأصل والمطبوعة: «البينسي» وفي (ر): «البستي» وكلاهما تصحيف.

الحُبُلّي[١]، عن الصُّنابِحي[٢]، عن مُعاذِ بْنِ جبلٍ قال: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «يا مُعاذُ، إنّي أحبُّك، فقُل: اللهُمَّ أعِنّي علىٰ ذكْرِك وشُكْرِكَ وحُسنِ عبادتِك»، وفي رواية: «أُوصيكَ يا معاذُ لا تدَعَنَّ في دبُرِ كلِّ صَلاةٍ تقول: اللهُمَّ أعِنّي علىٰ ذِكْرِكَ وشُكرِكَ وحُسْنِ عبادتِك»[٣].

قالَ الصُّنَابِحي: قال لي مُعاذ: وأَنا أُحبُّك، وهكذا قالَ كلُّ رَجُلٍ من رجالِ السنَد، يقولُ لمَن رَوىٰ عنه؛ وأنا قالَ لي والدي كذلك.

[الحديثُ المُسلسَلُ بقول: باللّهِ العظيم]:

وأمّا الحَديثُ المُسَلسَلُ باللّهِ العظيم، الّذي في سنَدِهِ ثلاثةٌ مِنَ الصَّحابةِ الأَعلام، وثلاثةٌ منَ الملائكةِ الكرام عليهِمُ السلام التام، المذكورُ في البابِ المُوفي (٥٦٥)[٤] خمسٍ وستينَ وخمس مائة مِنَ «الفُتوحاتِ المَكيّة»، في السِّفْرِ المُوفي عشرينَ وبهِ تمَّ الكتاب، وقال في آخِرِه رضيَ اللّهُ عنهُ: «وهذا هُوَ الأَصلُ بخطّي، وإنّي لا أُكمِلُ التصنيفَ مِن تصَانيفي مسَوَّدةً أصلاً، وكانَ الفراغُ مِن هذا البابِ في شهرِ صفَرٍ سنةَ ٦٣٩ تسعٍ وثلاثين وست مائة».

وقد قرَأَ السِّفْرَ هذا كلَّه الحَبيبُ الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بَلْفَقيهِ باعَلَوي

---

(١) في (ر) والمطبوعة: «الجيلي» وفي الأصل: «الجبلي» وكله تصحيف.

(٢) في المطبوعة: «الصَّنائحي»، وفي الأصل و(ر): «الصَّنايحي»، وكله تصحيف.

(٣) قال السيوطي في «الجياد» (ص ١٦٠): «صحيح الإسناد والتسلسل، أخرجه الحاكم في «المستدرك» [١: ٥٦٠، ٤: ٣١١]، وأخرجه البيهقي في «الشعب» [٤: ٩٩، ٤٤١٠]». انتهىٰ.
كما أخرجه جماعة منهم: الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٢٤٤)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي في «عمله» (١٠٩ و١١٧)، وفي «الصغرىٰ» (١٣٠٣)، وغيرهم، بألفاظ مقاربة.

(٤) في بعض الأثبات: أنه المُوفي (٥٦٠) خمسَمائة وستين.

علـى شيخِه القُطبِ القُشَاشيِّ ونَقَل الوصِية، فأنا أَروِيهِ عن والـدِي رحمةُ اللّهِ عليه بسنَدِه إلى الحَبيبِ المذكور، وأَروِيهِ عن غيرِه سَمَاعاً وإجَازةً، وللقُشَاشيِّ فيهِ طُرُقٌ كثيرة.

قالَ القطبُ الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ بَلْفقيهِ نفَعَ اللّهُ بِه: «فأَقول: باللهِ العظيـم، لقـد حدَّثَني الإمامُ شيخـي صَفـيُّ الدِّين أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ المَدَنيُّ يومَ الثلاثاءِ الثانيَ مِن شهرِ ربيع الثاني سنةَ (١٠٦٨) ثمانٍ وستينَ وألفٍ ببيْتِه بظاهِرِ المدينـةِ الشريفة، على سَاكِنِها أفضَلُ الصَّـلاةِ والسـلام، وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثنا شيخُنا أحمَدُ بْنُ عليِّ الشِّنَّاوي، عنِ السيِّدِ صِبغةِ اللّهِ بْنِ رُوْحِ اللّهِ الحسَيني، عن وجيهِ الدِّينِ العَلَوي، عنِ الخَطيبِ الكازَرُوني، عن محمَّدِ بْنِ يعقـوبَ الفيـروزَآبادي، عن عبدِ الكريمِ بْنِ مُخلِصِ البعلَبَكِّي، عن أحمَدَ بْنِ إبراهيمَ الفارُوثي، وقال: باللّهِ العظيم، لقد أخبرَنا الإمامُ الكاملُ مُحيي الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عربيِّ الطائيُّ الحَاتِميُّ قال:

«إذا قرأْتَ فاتحةَ الكتابِ فصِلْ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في نفَس واحدٍ مِن غيرِ قطْع، فإنّي أقول: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني أبو الحَسَنِ عليُّ بْنُ أبي الفتْحِ الكَنَاريُّ الطبيبُ بمدينةِ المَوْصِلِ سنةَ ٦٠١ إحـدى وستِّمائة بمنزلي، وقال: باللّهِ العظيم، عن أبي الفضْلِ عبدِ الله بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القاهِرِ الطُّـوسـيِّ الخطيـب، عن والـدِه أحمَـد، عن المُبـارَكِ بْـنِ أحمَـدَ بْنِ محمّـدٍ النَّيْسـابوريِّ المُقْري، عن أبي بكرٍ الفضْلِ بْنِ محمّدٍ الكاتبِ الهَرَوي، عن أبي بكـرِ بن محمّدِ بْنِ عليِّ الشاشيِّ الشـافعـي، عن عبدِ اللّهِ المعروفِ بأبي نصْرٍ السَّرْخَسي، عن أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ الفضْل، عن أبي عبدِ الله محمَّدِ بْنِ عليِّ ابْنِ يَحيـى الوَرّاقِ الفقيه، عن محمّدِ بْنِ يونُـسَ الطويلِ الفقيه، عن محمّد بْنِ الحسَنِ العَلَويِّ الزاهد، عن مُوسَىٰ بْنِ عيسىٰ، عن أبي بكرٍ الرّاجِعي، عن عَمّارِ ابْنِ مُوسى البَرْمَكي، عن أنسِ بْنِ مالكٍ وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني عليُّ

ابنُ أبي طالبٍ وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني محمَّدٌ المُصْطَفى ﷺ وقال:

«باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني جِبريلُ عليهِ السلامُ وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني مِيكائيلُ عليهِ السلامُ وقال: باللّهِ العظيم، لقد حدَّثني إسرَافيلُ عليهِ السلامُ وقال: قالَ اللّهُ تعالى لي: «يا إسرافيل، بِعِزَّتي وجَلالي، وجُودي وكرَمي، مَن قرأَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ متَّصلةً بفاتحةِ الكتابِ مَرَّةً واحدة، اشهَدُوا عليَّ أنّي قد غفَرْتُ له، وقبِلْتُ منهُ الحسَنات، وتجاوَزْتُ عنهُ السيئات، ولا أحرِقُ لسانَهُ بالنار، وأُجيرُه مِن عذابِ القبرِ وعَذابِ النارِ وعذابِ القيامةِ والفزَعِ الأَكبر، ويَلْقاني قبْلَ الأَنبياءِ والأَولياءِ أجمَعين»[1]. انتهى.

---

(١) هذا الحديث في صِحَّته وثبوته نظر! وجزَم بعضُ الحفَّاظ ــ كالسخاوي ــ بوضعه، وانتصر للصوفية فيه الشيخُ إبراهيمُ الكورانيُّ الكردي، وقد نقل الحَبيب عبد اللّه بن أحمد بلفقيه كلامه ــ في «الدرر البهية» (مخطوط) وفيه فوائد ــ فننقله للفائدة، وحاصلُ ما ذهب إليه الكوراني: أن الحديث ضعيف. ولا يخفى على القارىء أن كلام السخاوي حجة في الباب، وما نقلنا كلام الكوراني عقبه إلا للفائدة، والحقيقة ثبت البحث!

قال بلفقيه: «قال السخاوي: هذا الحديث باطل سنداً ومتناً، ولولا قصدُ بيانه ما استبَحْتُ حكايتَه قبَّحَ اللّهُ واضعَه، وقد قرأت بخط شيخنا ــ يعني الحافظ ابن حجر ــ عقب هذا المسلسل: وقد أورده روايةً من طريق عبد الله بن أحمدَ بن عبد القاهر الطُّوسي عن أبيه، عن المبارك، عن أحمد بن محمد النيسابوري المُقْري، عن أبي بكر الكاتب بسنده المتقدم... عن عمّار بن ياسر، وقد ذكر الخطيب في «المتَّفِق والمُفْترق» عمارَ بْن ياسرٍ هذا، وأدخل بينه وبين أنس: داود بن عباد بن حبيب؛ وهما كذابان.

* قال شيخُنا إبراهيمُ بن حسن الكردي: حُكمُه على الحديث بالوضْع لا يتم؛ لأَن الراويَ عن أنس في هذا الحديث هو عمارُ بنُ موسى، لا عمارُ بْنُ ياسر، فإنه هكذا هو في خط الشيخ محيي الدِّين قدِّس سره، وهكذا هو في «مسلسَلاتِ ابن أبي عَصْرُون» فيما رأيته في نسخة مصححة، بل وهكذا هو في «مسلسلات السخاوي»=

وكلُّ واحدٍ مِن رُوَاةِ السنَدِ يقولُ: باللّهِ العظيمِ، لقد حدَّثَه شيخُه، وبعضُهم يقول: سمِعتُه، وإنّما تركْتُ القسَمَ في بعضِ الرُّواةِ للاختصار.

وأقولُ أنا[١]: باللّهِ العظيم، لقد سمِعتُه ورأيتُه في «الفتُوحاتِ» في السِّفرِ المذكور».

قال الشيخُ الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بَلْفقيه[٢]: «لا مانعَ مِن إجرائِه علىٰ ظاهِرِه، فإنّ هذا مِن بابِ الاختصاصِ الإلٰهيِّ والفضلِ، لا مِن بابِ «أَجْرُكِ علىٰ قَدْرِ نَصَبِكِ»[٣]، و«أفضَلُ الأعمَالِ أحمَزُها»[٤]، واللّهُ يختَصُّ ما شاءَ مِنَ الأعمالِ بخاصيّةٍ شريفةٍ لا توجَدُ فيما هُوَ أشقُّ منه، لسِرٍّ يودِعُه اللّهُ في الأخفِّ دونَ الأشقِّ، كما يختَصُّ مَن شاءَ مِن العبادِ بمَا شاءَ مِنَ رحمَتِه...» إلخ ما أطالَ بهِ في ذلك، وسَنُودِعُه بطُولِه في كتابِنا «شفاءِ الفؤاد» إن قدَّرَ اللّهُ إتمامَه.

= فيما رأيته في نسخةٍ عليها خطُّه وإجازتُه بخطه لصاحب الكتاب، فلا يلزم من كون ابن ياسر كذا كونُ ابن موسى كذلك، لأن الظاهرَ تغايُرُهما.
ثم رأيت في «لسان الميزان» (٦ : ٥٥) للحافظ ابن حجر ما نصه: (عمارٌ عن أنس بن مالك: قال البخاري: فيه نظر، حدَّث عنه ابن أبي زكريا. انتهىٰ. وفي «ثقات» ابن حبان (٥ : ٢٦٨): عمارٌ المُزَني، وعنه: حُمَيد الطويل، فلعله هذا). انتهىٰ كلام ابن حجر. فظَهَر أن عماراً الراويَ عن أنس ليس منحصراً في ابن ياسر حتّىٰ يلزَم منه الحُكمُ على ابنِ موسىٰ بأنه ابنُ ياسرِ الكذابُ، فجازَ أن يكون ابنُ موسىٰ هو الذي قال فيه البخاري: فيه نظر».. إلخ. «الدرر البهية في المسلسلات النبوية» للحبيب عبد الله بلفقيه (ص ١١٠ ــ ١١١) (خ)، وفي «وصلةِ السالكين» لبلفقيه المذكور كلامٌ أطولُ مما في «الدرر البهية».

(١) القائل هو: عبد الله بن أحمد بلفقيه في كتابه «الدرر البهية» (مخطوط).
(٢) في كتابه «وصلةِ السالكين بالبيعةِ والتلقين» (خ) (ص ٤٦ ــ ٥١).
(٣) جزء من حديث أخرجه الشيخان. البخاري في كتاب العمرة (١٧٨٧)، ومسلم في الحج (٢٩١٩).
(٤) ليس بحديث؛ ينظر: «كشف الخفا» (١ : ١٧٤).

[المُسلسَلُ بالسُّبْحَة]

وأمّا المُسلسَلُ بأخْذِ السُّبحَةِ بيَدِه إلى الحَسَنِ البصري، فقال ابْنُ حجَر: «هُوَ منَ الفوائدِ المُستطرَفاتِ العجيبةِ الّتي ينبغي أن تُستفادَ لغرابتِها وبديعِ ظرافتِها».

فأنا أَرويهِ عن والدي بسنَدِه المارِّ، ورأيتُ في يدِه سُبْحة، إلىٰ الشيخِ ابْنِ حجَر، عن شيخِه الزَّيْني عبدِ الحقِّ السُّنباطي، عن شيخِه الحافظِ السَّخاوي، عن الإمامِ أبي عبدِ اللهِ الخطيب، عن أبي الفتحِ محمّدِ بْنِ أبي الفتحِ الخطيب، عنِ القاضي التاجِ عبدِ الغفّارِ بْنِ محمّدٍ السَّعْدي، عن أبي الفتْحِ العَبْسي، عن القاضي أبي القاسمِ حمزةَ المَخزومي، عنِ الشيخِ أبي محمّدٍ عبدِ الرزاقِ نصْرِ ابْنِ مسلّم، عن أبي الحَسَنِ عليِّ السُّلَمي، عن أبي عليِّ الأَهوَازي، عن أبي الحَسَنِ المالكي، عنِ الأُستاذ أبي القاسمِ الجُنَيد، عنِ السَّريِّ بْنِ مُغَلِّس السَّقَطي، عن معروفٍ الكَرْخي، عن بِشرِ بْنِ الحارثِ الحَافي، عن عمرَ المكي، عنِ الحسَنِ البصريِّ وفي يَدِهِ سُبْحة، فقلت: يا أُستاذ، معَ عِظَمِ شأنِك وحُسنِ عبادتِك، وأنتَ إلىٰ الآنَ مَعَ السُّبْحة؟ فقال: هذا شيءٌ كنّا استعمَلْناه في البدايات، ما نترُكُه في النّهايات، وأنا أُحبُّ أن أذكرَ اللهَ بقلبي ويَدي ولِساني.

وكلُّ راوٍ مِن رُوَاةِ السنَدِ يقول لشيخِه: يا أستاذ، إلىٰ الآنَ وأنتَ معَ السُّبحة؟ فيقول: رأَيتُ أُستاذي فلاناً كذلك.

[سندُ «صَحيح البُخاري»]:

وأمّا ما اتّفَقَ لنا مِن عُلوِّ السنَدِ إلىٰ الأُمهاتِ السّتِّ وغيرِها ممّا لا يتّفقُ لأَحَدٍ غيري فيما أظُنُّ إلاّ لمنِ اتصَلَ بمَنِ اتّصلْتُ بهِم، وقد سبَقَ أنّ قُربَه قُرْبٌ منَ النبيِّ ﷺ، فالكلامُ فيه يطولُ لا تَحتملُه هذه العُجَالة، لكنْ أَذْكرُ تبرُّكاً عُلُوَّ سنَدي إلىٰ أصَحِّ الكتُبِ بعدَ كتابِ اللهِ تعالىٰ، وهُو «صَحيحُ البخاريِّ»

نفعَ اللّٰهُ به.

فأقول: أروي عن والدي رحِمَهُ اللّٰهُ سَمَاعاً وإجازةً عن أبيهِ وخالِه[١]، عن خاتمةِ المحقِّقينَ عبدِ الرَّحمٰنِ بَلْفقيه، عن شيخِه إبراهيمَ الكردي، عن عبدِ اللّٰهِ بْنِ مُلاّ سَعْدِ اللّٰهِ اللاّهُوري، عن قُطبِ الدِّينِ النَّهْرَواني.

ح، وأرويهِ إجازَةً عن شيخِنا محمّدِ بْنِ عليٍّ الشَّوْكانيِّ إجازةً عن شيخِه عبدِ القادرِ بْنِ أحمَد، عن شيخِه محمّدِ بْنِ الطيِّب، عن شيخِه محمّدِ بْنِ أحمَدَ الفاسي، عن شيخِه محمّدِ بْنِ أحمَدَ العِجْلي[٢]، عنِ القُطبِ النَّهْرَواني، عن أبيهِ، عنِ النُّورِ أبي الفُتوح، عن أبي يوسُفَ الهَروي، عن محمّدِ بْنِ شاذَبَخْت، عن يَحيى بْنِ عَمّارِ بْنِ شاهان، عنِ الفِرَبْري، عن البُخاريِّ قال في «صَحيحِه»: حدَّثَنا مكيُّ بْنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يزيدُ بْنُ أبي عُبيدٍ عن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَع قال: سمِعتُ رسُولَ اللّٰهِ ﷺ يقول: «مَنْ يَقُلْ علَيَّ ما لم أَقُلْ فلْيتبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النار»[٣].

قالَ الشيخُ الكرديُّ في كتابِ «الأَمم»: «فبينَنا وبينَ البخاريِّ ثمانية، وأعلىٰ أَسَانيدِ الحافظِ ابْنِ حجَرٍ أن يكونَ بينَه وبينَ البُخاريِّ سبعة، فباعتبارِ العدَدِ كأنِّي سمِعتُه منَ الحَافظِ وصَافحتُه، وكأن شيخَنا اللاّهوريَّ سمِعَهُ من التَّنُوخيِّ وصَافَحَه، وبينَ وفاتَيْهِما مائتا سنةٍ وبضعٌ وثمانونَ سنة، فإنَّ اللاهوريَّ توفِّيَ بالمدينةِ سنةَ ١٠٨٣ ثلاثٍ وثمانينَ وألف، والتَّنُوخيُّ سنةَ ٨٠٠ ثمانِمائة، وهذا عالٍ جداً، وأَعلىٰ أَسَانيدِ السُّيوطيِّ إلىٰ البُخاريِّ أن يكونَ

(١) هُما: والده عبد اللّٰه بن علوي بلفقيه، وخاله القاضي عيدروس بن عبد الرحمٰن بلفقيه.
(٢) هو ابن العَجِل اليماني، تقدم ذكره.
(٣) «صحيح البخاري» (١٠٩).

بينَه وبينَ البخاريِّ ثمانية، فساوَيْتُ فيهِ السُّيوطيَّ وللّهِ الحَمد». انتهىٰ كلامُ الكردي.

قال الشَّوْكاني: «قد وقَفْتُ علىٰ إجازةٍ عنِ الحافظِ محمّدِ بْنِ الطيِّبِ المغربي، عنِ القُطبِ النَّهرَواني، عن أبي الفتُوحِ بإسقاطِ الواسطةِ السابقةِ[١] وهوَ أبو القُطب. وإذا صَحَّ ذلك، فيكونُ بينَ الكرديِّ وبينَ البخاريِّ سبعةٌ فقط، فيكونُ مُساوِياً لابن حجَرٍ شيخِ السُّيوطي، ويكونُ شيخُنا عبدُ القادر بْنُ أحمَدَ كأنّه لقِيَ السُّيوطيَّ وصافَحَه وسَمِعَ منه، وبينَ وفاتيهِما قريبُ ثلاثِمئةِ سنة، فإنّ السُّيوطيَّ ماتَ سنةَ ٩١٢[٢] اثنتي عشرة وتسعمئة، وشيخُنا ماتَ سنةَ ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف، وهذا غايةٌ في العلُوِّ لا يكادُ يوجَدُ مِثلُها[٣] اليوم، فعلى هذا يكونُ بيني وبينَ رسُولِ اللّهِ ﷺ أربعةَ عشَرَ رجُلاً في مِثلِ ثُلاثيّاتِ البُخاري.

وبيانُه: أني أَروي عن شيخيَ السيِّدِ عبدِ القادر بْنِ أحمَد، عن شيخِه محمّدِ بْنِ الطيِّب، عن شيخِه محمّدِ بْنِ أحمَدَ الفاسي، عن شيخِه أحمَدَ بْنِ محمّدٍ العِجْلي، عنِ القُطبِ النَّهْرَواني، عن النُّورِ أبي الفتُوح، عن أبي يُوسفَ الهَرَوي، عن محمّدِ بْنِ شاذَبَخْت، عن يَحيى بْنِ عَمّارِ بْنِ شاهان، عنِ الفِرَبْري، عنِ البخاري، عن مَكِّيِّ بْنِ إبراهيم، عن يزيدَ بْنِ أبي عُبيد، عن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوع، عنِ النبيِّ ﷺ، وسَاقَ الحَديثَ السابق». انتهىٰ كلامُ

---

(١) إسقاط الواسطة ــ وهو أبو القطب النهرواني ــ لا يستقيم، وقد بحَثَ الموضوعَ هذا العلاّمةُ الكَتاني في «فِهرس الفهارس» (٢: ٩٤٨ ــ ٩٥٤) فانظره، ولخَّصَه العلامة علَوي بن طاهر الحداد في «الخلاصة الشافية».

(٢) هكذا في الأصول كلِّها، والمعروف أن السيوطي مات سنة ٩١١هـ.

(٣) في الأصل: «مثله».

الشَّوكاني(١).

أقول(٢): فعلى هٰذيْنِ الطَّريقَيْنِ يكونُ بيني وبينَ البخاريِّ أحَدَ عشرَ رجُلاً أو أثنا عشَر، وبينـي وبينَ النبيِّ ﷺ خمسـةَ عشرَ أو ستّةَ عشَر. وحينَئذٍ فعلَىٰ الأُولىٰ باعتبـارِ الأَخْـذ: فكأنّـي لقِيتُ الشيـوخَ: أحمَـدَ بْنَ عمـرَ الهِنْدوان، وعبدَ اللّهِ الحَدّاد، وعبدَ اللّهِ بْنَ أحمَدَ بَلْفقيه، الذين أخَذوا عن القُشَاشيِّ عنِ آبْنِ حجَرٍ عنِ السُّيوطي، وعلىٰ الثانية: فكأنّي لقِيتُ مَن أَخَذَ عن هؤلاءِ الثلاثةِ الأشـرافِ الأَقطاب، كالحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه، فأكونُ مُساوِياً لهُ باعتبارِ العَدَدِ مِن طريقِ شيُوخِه المذكورين، وكم بيني وبينَ وَفاتِه وأقرانِه، فالحَمدُ للّه علىٰ هذهِ النِّعمةِ الكبرىٰ حَمداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه.

وأمّا سِلسلتـي في التفسيـرِ والحَديـثِ والفقـهِ والآلاتِ فهيَ ممّا يَطُولُ الكلامُ فيها تطويلاً كثيراً، وإنْ قدَّرَ اللّهُ سُبحانَه وتعالىٰ أورَدْنا ما تيسَّرَ مِن ذلك في كتابِنا «شِفاءِ الفؤاد» إن شاءَ اللّهُ تعالى.

[سنَدُ الخِرَقِ الصُّوفيةِ والإلباس]:

وأمّـا سِلسلتُنـا السَّويةُ القَويـة، في لُبْسِ الخِرقةِ الفَخْريةِ الفَقْريةِ بجميعِ طرُقِها، كالعَلَويةِ المُشتمِلةِ علىٰ العَيْـدَرُوسية، والقادريةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبـدِ القادرِ الجيلانـيِّ نفَعَ اللّهُ بـه، والأَحمَديـةِ المنسُوبـةِ إلىٰ الشيـخِ أحمَـدَ البـدَوي، والرِّفاعيـةِ المنسُوبةِ إلىٰ أحمَـدَ الرِّفاعـي، والشـاذليةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيـخِ أبي الحسَـنِ الشـاذِلـي، والسُّهـرُوَرْديّـةِ المنسُـوبـةِ إلىٰ الشيخِ عمرَ

---

(١) «إتحاف الأكابر» (ص ١٦٤ ـ ١٦٥).

(٢) القائل هو: الحبيب عبد اللّه بن حسين بلفقيه.

السُّهْرُوَرْدي، والكازَرُونيةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ إبراهيمَ الكازَرُوني، والمَدْيَنيةِ المنسُوبـةِ للشيـخ أبي مَدْيَـن، والعـادِليـةِ المنسُوبـةِ إلـىٰ بَدْرِ الدِّينِ العادِلي، والأُوَيْسيّـةِ[1] المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أُوَيْس القَرَنـي، والخَضِريَّةِ المنسُوبةِ للخَضِرِ عليهِ السلام، والقُشَيرِيةِ المنسُوبةِ للأُستاذِ أبي القـاسمِ القُشَيري، والفِردَوْسيةِ المنسُوبـةِ لرُكْنِ الدِّينِ الفِرْدَوْسيِّ وهيَ الكُبْرَويّـة، والشَّطّاريةِ المنسُوبةِ للإمامِ قاضي الشَّطّاري، والغَوْثيةِ المنسُوبةِ للشيخِ محمّدِ الغَوْث، والعَمُوديةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيـخِ سعيدِ العَمُودي، والعَبّاديـةِ المنسُوبـةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّٰه باعَبّاد، والدُّسُوقِيّـةِ المنسُوبةِ للشيخِ [أبي إسحاق][2] إبراهيمَ الدُّسُوقي.

والجِشْتِيّـةِ[3] المنسُوبةِ للشيخِ أبي إسحٰقَ الجِشْتي، والطَّيْفُوريةِ المنسوبةِ إلىٰ الشيخِ طَيْفُورٍ الشامي، والهَمْدَانيةِ المنسُوبةِ لأَتباعِ الشيخِ عليِّ الهَمْداني، والنَّـقْشَبْنديـةِ المنسُوبـةِ لقُطـبِ الدِّينِ محمّـدِ بْنِ محمَّـدِ البخاريِّ، المعروفِ بالنّـقْشَبنْدي، والخَلْوَتيةِ المنسُوبـةِ للشيـخِ محمّدِ المعروفِ بقَاضي الخَلْوَتي، والرَّتَنيّـةِ المنسُوبةِ لأَبي الرِّضا رَتَنِ بْنِ نصرٍ الصَّحابي[4]، فالكلامُ بأسَانيدِها ممّا يَطُولُ في تلك أيضاً.

وقد اتفَقَ لي لُبْسُ بعضِ هذهِ الخِرْقةِ بالخاصّةِ واتّصَلَتْ سِلسلتي بكلِّها، بلِ اتَّصَلْـتُ بهـا كلِّها لُبْساً علىٰ سَبيلِ العمُوم، وذلك كافٍ إن شاءَ اللّٰهُ تعالىٰ،

---

(١) في الأصول: «الأوسية»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) زيادة من (ر).

(٣) في الأصول: «الحبشتية» وهو تصحيف.

(٤) الجزمُ بكونه صَحابياً مما يستحيل القولُ به؛ لأنه من دَجاجلةِ المعمَّرينَ كما جزم به حُفّـاظُ السُّنة وحُرّاسُ المِلّة المحمَّدية، ومنهم: الشيخـانِ الحافظان: الذهبيُّ وابْنُ حجرَ العسقلاني، وللإمام الذهبي: «كسْرُ وثَنِ رَتَن»، ضمن «ميزان الاعتدال» (٢: ٤٥)، وينظر: «الإصابة» لابن حجر ترجمة رقم (٢٧٦٦).

وذلكَ لأني ٱلتمَسْتُ مِن كثيرينَ مِن شُيوخي إلباسَ جميعِ الخِرَقِ الّتـي اتَّصَلُوا بها فيُلبِسوني مِن غيرِ تعيين، كالشيخِ المحقِّقِ محمّد صَالح بْنِ إبراهيمَ الريِّس الزمزمـي، والشيـخِ الحَبيـبِ يوسُفَ بْنِ محمّـدِ البَطّـاح، والشيـخِ عمـرَ بْنِ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرَّسُولِ.

[خِرْقةُ السادةِ آلِ أبي عَلَوي]:

ولْنَذكُرْ ما لبِسْناهُ منهـا بالخَاصّـةِ علـىٰ غايةِ الاختصَارِ ما أمكَنَ، مُقدِّماً خِرْقةَ أسلافِنا آلِ أبي عَلَوي، لكونِهمْ أصُولَنا وآباءنا، وقد جمَعُوا بينَ الشرَفَين، وكمَالِ الطرَفَين، على غايةِ الاستقامةِ بمُقتضَى الكتابِ والسُّنة، أشرافاً أشعريِّينَ شافعيِّينَ حُسَيْنيِّين، وهيَ تتفرَّعُ مِنْ طرُقٍ كثيرة.

ولسيِّدِنا وقُدوتِنا الإمامِ شيخِ الشيوخِ القُطبِ الرَّبانيِّ المُرَبِّي جمَالِ الدِّينِ الفقيهِ المقدَّمِ محمّدِ بْنِ علي باعَلَوي طرُقٌ كثيرة، نقتصرُ منها علىٰ طريقَيْنِ هما مِن أشهَرِها بينَ المشايخ.

الأُولى: للقُطبِ الفقيهِ المذكور، لبِسَ الخِرقةَ في بدايتِه، أَعني الخِرقةَ المَدْيَنيةَ المَغربيةَ الشُّعَيْبيةَ بأمْرٍ رَبّاني، وكشْفٍ عِيَاني، مِنْ يَدِ القُطبِ شُعَيبٍ أبي مَدْيَنَ المَغربيِّ بواسطةِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقعَدِ الحضرَمي، بواسطةِ الشيخِ عبدِ اللّهِ الصَّالحِ المَغربيِّ وبغيرِ واسطة، والشيخُ أبو مَدْيَنَ أخذَ هذهِ الطريقةَ عنِ الشيخِ الكبيرِ أبي يَعْزىٰ، وأخَذَ أبو يَعْزىٰ عنِ الشيخِ أبي الحَسَنِ ابْنِ حِرْزِهم، وأخَذَ أبو الحَسَنِ المذكورُ عن عبدِ اللّه بْنِ أبي بكرٍ المَعَافِري[١]، وأخَذَ الشيخُ أبو بكرٍ عنِ الإمَـامِ أبي حَامدٍ الغزَالـي، عن إمـامِ الحرَمَيـن، وتَمامُ السنَدِ إلىٰ الحسَنِ البصري.

---

(١) صوابه: أبو بكر محمد بن عبد اللّه، وتقدم تصويب مثله في موضع سابق.

والثانية: طريقةُ الآباءِ إلى سيِّدِنا عليِّ بْنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّهُ وجهَه، وغالبُ الخِرَقِ تَرجِعُ إليه.

فأقول: لبِسْتُ هذهِ الخِرْقَةَ الشريفةَ مِن كثيرينَ، يبلُغُ مجمُوعُ طُرقِ هذه الخِرقةِ وما تعلَّقَ بها منَ اصْطلاحاتِهم مِن نحوِ الأخْذِ والتلقينِ إلىٰ الشيخَيْنِ: القُطبِ الحَدّاد، ومَجمعِ البحرَيْنِ الوجيهِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه، إلى نحوٍ مِن عشرينَ طريقاً فضْلاً عن غيرِهما، نقتصرُ عَلىٰ واحدةٍ [منها][1] رَوْماً للاختصَار هِيَ طريقةُ والدي رحِمَه اللّه:

فإنه ألبَسَنيها مِراراً كما لبِسَها مِن كثيرين، كمَا لبِسُوها منَ الحَبيبَيْنِ المذكورَيْن، كما لبِسَاها ممَّن لا يُحصَوْن، ولبِسَها الوَجيه[2] من والدِه القُطبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفقيه، ولبِسَها المذكُورُ مِن شيخِه القُشَاشي، وهُوَ لَبِسَها منَ الشريفِ الفاضلِ محمّدٍ الهادي، عنِ الفقيهِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وهُوَ لبِسَ مِن أبيهِ الشريفِ عبدِ الرحمٰن، وهُوَ لبِسَ من أبيهِ القُطبِ شهابِ الدِّين، وهُوَ لبِسَ مِن أبيهِ القُطبِ عبدِ الرحمٰن، وهُوَ لبِسَ مِن أبيهِ القُطبِ الشيخِ علي، وهُوَ لبِسَ مِن والدِهِ الشيخِ الوليِّ أبي بكرٍ ومِن عمِّه المحضَار، ومِن عمِّه أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، ومِن عمِّه شيخِ عبدِ الرحمٰن، ومنَ الشيخِ القُطبِ جمَلِ اللَّيلِ باحسَن، ومنَ الشيخِ القُطبِ محمّدِ بْنِ عليٍّ صاحبِ عَيْديد، ومِن أخيهِ القُطبِ العَيْدَروس، ومنَ الشيخِ الوليِّ سَعْدِ بْنِ عليٍّ مَذْحَج.

وهؤلاءِ الشيوخُ لبِسُوها مِن يدِ الشيخِ القُطبِ الربّاني عبدِ الرحمٰنِ السقّاف.

---

(١) زيادة من الأصل.

(٢) يعني به: الحبيبَ عبدَ الرحمٰن بن عبد اللّه.

والشيخُ السقافُ لبِسَ مِن جَماعةٍ من أجَلِّهم: والدُه القُطبُ محمّدُ [بْنُ عليٍّ][١] مَولىٰ الدَّويلة، وهُوَ لبِسَ مِن والدِهِ القُطبِ علي، ومِن عمِّه الشيخِ القُطبِ عبدِ اللّه باعَلَوي، وهُما لبِسا مِنْ يدِ والدِهِما القُطبِ الشيخِ عَلَوي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ والدِهِ قُطبِ الأَقطاب الفَرْدِ الغَوْثِ الفقيهِ المُقدَّم، وهُوَ لبِسَ مِن طُرقٍ كثيرةٍ من جهةِ الكَسْبِ والظاهِر، ومِن جهةِ الإشارةِ والكَشْفِ الباهِر، علىٰ نَقَاوةِ مَناهجِه مِن رُؤيةِ المُصطفىٰ والأَنبياءِ والملائكةِ والأولياء، والاجتماعِ بالخَضِرِ ورجَالِ الغيْبِ وأهلِ البَرْزَخِ وغيرِ ذلك.

فمِن جهةِ الكسْبِ والظاهِر: أنه لبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِ والدِه الشيخِ علي، وهكذا كلُّ واحدٍ لبِسَ مِن أبيهِ، إلى أن لبِسَ الحسَيْنُ بْنُ عليٍّ مِن يَدِ والدِهِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بْنِ أبي طالِبٍ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمَعين، وهُوَ لبِسَ مِن رسُولِ اللّهِ ﷺ بواسطةِ الرُّوحِ الأمين[٢]، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

قلتُ: ولا يَبعُدُ أن يكونَ اللّباسُ متّصلاً لنا إلىٰ الفقيهِ المقدَّمِ مِن طريقةِ الآباءِ؛ لأنّ آبائي إلى الفقيهِ المقدَّمِ لا تَخفىٰ شُهرتُهمْ بالفقهِ والتصوُّفِ كمَا في «المَشرَعِ» وغيرِه، وقد أخَذَ والدي عن والدِه وهكذا.

[سَندُ الخِرْقةِ القادِريَّة]:

وأمّا الخِرقةُ القادِرية، فقد لبِستُها مِن والدي، وهُوَ كذلكَ بسنَدِه السابقِ في العَلَويةِ إلىٰ القُشَاشي، وهُوَ لبِسَها مِن والدِه قُدوةِ أهلِ الكَمال، محمّدِ بْنِ يُونُسَ المُلَقَّبِ بعَبدِ النبيِّ بْنِ عليٍّ الدَّجَانيِّ الأَنصاري، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ الأمينِ

---

(١) زيادة من الأصل.

(٢) هذه العبـارة ممّـا تفرد بهِ المجيز رحمـه اللّه، ولم نجدها في الأثبات الأخرىٰ، واللّه أعلم.

ابْنِ الصِّديقِ سُلطانِ العارفين عمرَ بْنِ أحمَدَ جبريل، وهُوَ لبِسَها مِن يَدِ الشيخِ عبد القادرِ بْنِ الجُنَيد، وهُوَ لبِسَها مِن أبيهِ الجُنَيدِ بْنِ أحمَد، وهُوَ لبِسَها مِن أبيهِ أحمَدَ بْنِ موسى، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه إسمٰعيلَ بْنِ الصِّدِّيقِ الجَبَرْتـي، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه محمّدٍ المِزْجَاجي، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه سراجِ الدِّينِ أبي بكرٍ، المعروفِ بالسَّلامي، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه أبي بكرِ بْنِ محمّدٍ المعروفِ بابْنِ نُعَيْم، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه أبي أحمَدَ بْنِ محمّد، وهُوَ لبِسَها مِن أبيهِ أحمَدَ ابْنِ عبدِ اللّهِ الأسَدي، وهُوَ لبِسَها مِن شيخِه عبدِ اللّهِ بْنِ يوسُف، ومِن شيخِه عبدِ اللّهِ بْنِ رُزْبه[1]، وهُما أُلبِسَاها مِن يَدِ شيخِهِما أبي محمّدٍ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ ابْنِ حسَنٍ الأَسَدي، وهُو لبِسَها مِن شيخِه، شيخِ الشيوخِ قُطبِ الأَقطاب، عبدِ القادرِ الجيلانيِّ قدَّسَ اللّهُ سِرَّه ابْنِ أبي صَالح موسىٰ بْنِ يَحيى الزاهدِ بْنِ محمَّدِ بْنِ داودَ بْنِ موسى بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ موسىٰ الجَوْنِ بْنِ عبدِ اللّهِ المَحْض بْنِ الحسَنِ المُثَنىٰ بْنِ الحسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالب.

وهُوَ لبِسَ مِن يدِ الشيخِ أبي سعيدٍ المبارَكِ بْنِ عليِّ المُخَرِّمي[2]، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ شيخِ الإسلام أبي الحسَنِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ يوسُفَ الهَكّاريِّ القُرَشي، وهُوَ لبِسَ مِنْ يدِ أبي الفرَجِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ الطَّرطُوسي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ أبي الفضْلِ عبدِ الواحِدِ بْنِ عبدِ العزيزِ التَّميمي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ الأُستاذِ أبي بكرِ بْنِ محمّد دُلَفِ بْنِ خلَفِ بْنِ جَحْدَرِ ابْنِ الشِّبْلي، وهُوَ لبِسَ مِنْ يدِ سيِّدِ الطائفةِ أبي القاسمِ الجُنَيدِ بْنِ محمّدٍ البغدادي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ الأُستاذِ أبي الحَسَنِ سَرِيِّ بْنِ المغلِّسِ السَّقَطيِّ ــ وهُوَ خالُه ــ وهُوَ لَبِسَها مِن يدِ الأُستاذِ أبي مَحفوظٍ مَعروفِ بْنِ فيروزِ الكَرْخي، وهُوَ لَبِسَها مِن يدِ الأُستاذِ أبي سُليمان

---

(١) في الأصل: «رزيه».

(٢) في (ر) والمطبوعة: «المخزومي»، وهو تصحيف.

داودَ بْنِ نُصَيرِ الطائي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ أبي محمّدٍ حَبيبِ بْنِ محمّدٍ العَجَمي، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ سيّدِ التابعينَ الحسَنِ بْنِ أبي الحَسَنِ البصري، وهُوَ لبِسَ مِن يدِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّهُ وجهَه، وهُوَ لبِسَ مِن رسُولِ ربِّ العالمينَ ﷺ بواسطةِ الرُّوحِ الأمين، والحَمْدُ للّهِ ربِّ العالمين.

[سنَدُ الخِرقةِ الرِّفاعية]:

وأمّا الخِرْقةُ الرِّفاعيةُ، فقد لبِسْتُها مِن يدِ والدي رحِمَهُ اللّهُ، وهُوَ كذلكَ بسَنَدِهِ السابقِ في الأَوَّلَتَيْنِ إلىٰ الشيخِ المَدَنيِّ القُشَاشي، وهُوَ لبِسَها من يدِ شيخِهِ أبي المَواهبِ أحمَدَ بْنِ عليٍّ الشِّناوي، ومِن والدِه محمّدِ بْنِ يونُسَ بسنَدِهما إلى الشيخِ الكبيرِ إسمَاعيلَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الصَّمَدِ الجَبَرْتيِّ الهاشميِّ الزَّبيدي، وهُوَ لبِسَها مِن جَمَالِ الدِّينِ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ الضِّجَاعيِّ الزَّبيدي، وهُوَ لبِسَها منَ الحافظِ بُرهانِ الدِّينِ إبراهيمَ بْنِ عمرَ العَلَوي الزَّبيدي، وهُوَ منَ الإمامِ عبدِ الحَميدِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الحَميدِ ابْنِ كُوهي الأَشْكاهي، وهُوَ مِن نَجمِ الدِّينِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّدٍ الأَصفَهاني، وهُوَ مِنْ عزِّ الدِّينِ أحمَدَ الفاروثيِّ الواسطي، وهُوَ منَ الشيخِ مُحيي الدِّينِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ العربيِّ بأسَانيدِه، ومنَ الشيخِ شهابِ الدِّينِ السُّهرُوَرْديِّ بإسنادِه مِن طريقِ عمِّه أبي النَّجيب، ومِن طريقِ الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلانيِّ قدَّسَ اللّهُ أسرارَهم، ومِن يَدِ والدِهِ إبراهيمَ بْنِ عمرَ بْنِ الفرَجِ الفاروثي، وأبوهُ لبِسَها مِن أبيهِ أبي حفصٍ عمرَ بْنِ الفرَجِ.

وعمرُ المذكورُ لبِسَها منَ الشيخِ أبي العباسِ أحمَدَ بْنِ أبي الحَسَنِ عليِّ ابْنِ أحمَدَ الرِّفاعي، وهُوَ مِنْ عليِّ القارىء، وهُوَ منَ الفضْلِ أبي كامخ، وهُوَ مِن أبي غُلامِ بْنِ ترْكان، وهُوَ منَ الشيخِ عليِّ ابْنِ البازْيَاري ــ والبازْيَارُ هُوَ الحَرارةُ بالفارسية ــ وهُوَ مِن عليِّ العجْمي، وهُوَ منَ الشِّبليِّ بسنَدِه.

وقالَ السُّيوطيُّ: إنّ الرِّفاعيَّ لبِسَها من الشيخِ أحمَدَ الواسطي، وهُوَ مِن

أبي الفضْلِ بْنِ كامخ، وهُوَ منَ الشيخِ عليِّ بْنِ غلام، وهُوَ منَ الشيخِ عليِّ ابْنِ البازْيَاري، وهُوَ منَ الشيخِ عليِّ العجْمي، وهُوَ مِن أبي بكرِ الشِّبلي، وهُوَ منَ الجُنَيدِ بسنَدِه المعروف.

أقولُ: ولوالـدي في هـذهِ الخِرقِ وغيرِها طُرقٌ كثيـرةٌ غيـرَ هـذه، ولي كذلكَ في هذهِ وغيرِها من طرائقِ الصُّوفيةِ علىٰ حسَبِ تنوُّعِها وكثْرةِ تفرُّعِها.

ومعَ ذلك، فمَرجعُهـا إلى أصـلٍ واحـدٍ يَدُورُ علىٰ: تقريبِ الطريقِ إلىٰ الإلٰهِ الحقِّ الحقيق.

ولا تَنحصرُ الطُّـرُقُ إلىٰ اللّٰهِ في هذه الطرائـق، بـل طرُقُ اللّٰهِ تعالىٰ كما قالوا: علىٰ عدَدِ أنفاس الخَلائق، والمتعرِّضُ للنفَحاتِ لا تكادُ تُخطِئُه شآبيبُ الهِبَـات، والشـأنُ كلُّه في صِحةِ القصْدِ والنِّية، وتَزكيةِ الأَعمَـالِ منَ الشوائبِ الرَّدِيّة، والأَخلاطِ البشَرية، فيحتاجُ ذلكَ إلىٰ عقلٍ ورَوِيّـة، وتوفيقٍ سابقٍ يَحْدو إلى تلكَ المناهجِ السَّوِية، حقَّقَنا اللّٰهُ وأحبابَنا بذلكَ بفضْلِه، آمينَ آمين.

وصْلٌ

[في ذكر بقية الشيوخ]

وقد لبِسْتُ الخِرقةَ العَلَويةَ وغيرَها مِن كثيرينَ غيرَ والدي، وتمَّتْ لي معَهُـم الصُّحبـة، وشَرِبْتُ مِن مَناهِلِهـمُ الشَّرْبةَ بعدَ الشَّرْبة، ولقَّنُوني الذِّكْر، وصَافَحونـي وبايَعونـي علىٰ العهدِ العامِّ والخـاصّ، وصِرتُ عندَهُمْ مِن أجَلِّ الخَواصّ، وحَبَوْني بالنصيبِ الوافي(١) مِن صلاتِ الاختصَاص.

[٢](٢) فمـنَ الحَضْـرميِّيـنَ مِن أهـلِ بلدي: الشيـخُ الحَفِيـل، الشريـفُ

---

(١) في الأصول كلها: «الواف».

(٢) الأول تقدَّم، وهو والد المترجَم.

الجَليل. العلاّمةُ فخْرُ الدِّين أبو بكرِ بْنُ الحبيب عبدِ اللّهِ الهِنْدوان رحِمَه اللّه، فقد لازَمتُه سنيناً عديدةً، واقتبَسْتُ مِن عُلومِه فوائدَ فريدة، وقرأْتُ عليهِ كتُباً مفيدة، مِن جُملتِها في فروعِ الدِّين: «تُحفةُ المحتاج بشَرْح المِنهاج» للعلاّمةِ ابْنِ حجَرٍ إلاّ قليلاً منها، وغيرَ ذلكَ مِن تفسيرٍ وحَديثٍ وفقهٍ وحقائقَ ورقائقَ وآلات.

[٣] ومنهُم: شيخُنا المحَدِّثُ العلاّمةُ الوَجيه أبو المَحامِدِ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الشيخِ الحَامد بْنِ عمرَ حامد باعَلَوي، فإنّني لازَمتُه في خَلَواتِه وجَلَواتِه في غالبِ أوقاتِه، وشرِبْتُ مِن مَعِينِه الرَّحِيق، مَشْرَباً رَوِيّاً هَنِيّاً علىٰ غايةِ التحقيق، ومِن جُملةِ ما قرأْتُه عليهِ من فروعِ الفقهِ فضْلاً عن غيرِها: «شرحُ المَنهَج» لشيخِ الإسلام، و«الإقناعُ» للخطيبِ الشِّربيني، ومنَ «التحفةِ» مِن كتابِ الصَّيدِ والذبائحِ... إلخ.

[٤] ومَمَّن لازَمتُه وقرأْتُ عليهِ وسمِعتُ منهُ وألبَسَني ولقَّنَني: العلاّمةُ الخُمُولي، الفُروعيُّ الأُصُولي، ذو المَنهجِ العَدْل، الشيخُ عمرُ بْنُ محمّدِ بْنِ سَهل، مَولى الدَّوِيلةِ باعَلَوي رحِمَهُ اللّهُ، فإنّي لازَمتُه مُدةً مَديدة، وقرأْتُ عليهِ كتُباً كثيرةً شهيرة.

[٥] وممَّن لازَمتُه وتردَّدْتُ عليهِ وقرأْتُ عليهِ وسمِعتُ منهُ ولقَّنَني الذِّكر: الشيخُ العَلاّمةُ الأَنورُ المَكين، عبدُ اللّهِ بْنُ عليِّ بْنِ الشيخ شهابِ الدِّين، رحِمَه اللّهُ وأعادَ مِن بركَتِه علىٰ المسلمين، ومِن جُملةِ ما قرأْتُه عليهِ منَ الكتُبِ الفَرْعية: «إقناعُ الشِّربيني»[١]، ومُعظَمُ «شرْحِ المَنهَج» أو كلُّه، و«شرْحُ الشَّنْشُوريِّ علىٰ الرَّحبيّةِ» في الفرائضِ، وبعضُ جَعْمان، و«شرْحُ خالدٍ علىٰ

---

(١) هو: «الإقناع شرح أبي شجاع» للخطيب الشربيني.

الآجُرُّومية»، وغيرُ ذلك.

[٦، ٧] وممَّنْ ألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنني: عَمِّي نُورُ الدِّين الشيخ عليُّ بْنُ عبدِ الله بَلْفقيه(١)، وبدرُ الدِّينِ الحسَينُ ابْنُ الشيخِ مُصطَفى العَيْدَروس، بحقِّ أخْذِه عن والدِه، وأخيه خاتمةِ المحقِّقينَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفى، والحبيبَيْنِ الشيخَيْنِ عَلَويٍّ والحسَينِ ابنَي الحبيبِ أحمَدَ بْنِ الحسَنِ الحَدّاد، وقد أخَذَ الأولُ عن جَدِّه الشيخِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللهِ الحَدّاد.

[٨] وممَّن ألبَسَني ولقَّنني: الأَنوَرُ الوَجيهُ ذكيُّ الأَرَج، عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عبدِ الله بافرَج، وغيرُ هؤلاء.

[٩] ومِن غيرِ أهلِ بلَدي منَ الحَضرميِّين؛ فممَّن قرأْتُ عليه وألبَسَني ولقَّنني وأجازَني العلاّمةُ الوَجيهُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سُمَيطٍ الشِّبامي باعَلَوي بحقِّ أخْذِه عن والدِه وغيرِه.

[١٠] والعلاّمةُ المحقِّقُ عَلَوي بْنُ الشيخِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ بحقِّ أخْذِه عن والدِه وعنِ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ وغيرِهما.

[١١] والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ سالمٍ الجِفْري صَاحبُ قَسَم، بحقِّ أخْذِه عنِ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ وغيرِه.

[١٢، ١٣، ١٤] وممَّن أخَذْتُ عنه: الحَبيبُ العلاّمةُ عَلَوي بْنُ عبدِ الله السقّافُ صَاحِبُ قسَم، والحَبيبُ العلاّمةُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري، والحَبيبُ العلاّمةُ عَلَوي بْنُ عمرَ الجِفْريُّ التَّريسيّانِ باعَلَوي.

[١٤] وممَّن ألبَسَني ولقَّنني وقرأْتُ بعضَ «رشَفاتِ» الحَبيبِ عبدِ الرَّحمٰن

---

(١) توفي بتريمَ سنة ١٢٤٨هـ.

بَلْفَقيه عليه: سيِّدُنا الشيخُ الحَسنُ بْنُ صالحِ البحر.

[١٥، ١٦] وممَّن ألبَسَني الخِرقةَ وكاشَفَني: الحَبيبُ الصَّالح عبدُ القادرِ ابْنُ محمَّدٍ الحَبَشيُّ الغُرْفيُّ باعَلَوي، وغيرُهم منَ الحَضْرَميِّينَ وغيرِهم، كالحَبيبِ طاهرِ بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهرٍ.

معَ ما حصَلَ لي منَ البِشَاراتِ والإشَاراتِ مِن سيِّدِ الأَوّلينَ والآخِرين، ومِن جُملةٍ مِن وُرّاثِهِ الصَّالِحين، ولولا خَوفُ شيءٍ مِن صفاتِ البشَريةِ المَذمُومةِ ــ كالإعجابِ، وتكذيبِ بعضِ أهلِ الحسَدِ والرَّيْنِ والارتيابِ ــ لأَسهَبْتُ المقالَ في ذلكَ غايةَ الإسهَابِ، ولكنْ في غيرِ هذا الكتاب، لِرَوْمي فيهِ اختصَارَ العبارة، والعاقلُ تكفيهِ الإشارة.

[١٧] نعمْ؛ لي في الخِرقةِ إسنادٌ عالٍ إن تَمّ، وهيَ أنّي لبِسْتُها منَ السيِّدِ الشيخِ الوليِّ نُورِ الدِّينِ عليِّ بْنِ القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان بالتمَاس والدي منهُ ذلك، معَ تلقيني الذِّكْرَ، والدُّعاءِ لي بالبرَكةِ والصَّلاح، وسِنِّي إذْ ذاكَ دونَ العشرِ السنين، وذلكَ في منزلِه الكائنِ ببيْتِ جُبَير، ولم أتَحقَّقْ أخْذَه عن والدِه لعدَمِ سُؤالي عن ذلك، فإن صحَّ أخْذُه عنه[١] أو عمَّن عاصَرَه ــ كالحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، والحَبيبِ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه، ممَّن أخَذَ عنِ القُشَاشي ــ فهُوَ في غايةٍ منَ العُلوِّ لمِثلي، وقد سَاويْتُ الحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ بَلْفقيه وأمثالَه ممَّن أخَذَ عنِ المذكورينَ في [مثلِ][٢] ذلكَ، نظيرَ ما تقدَّم، ولِلّهِ الحَمدُ والمِنّةُ وبهِ التوفيقُ والعِصْمة.

---

(١) جاء في هامش: (ر) ما نصُّه: «وقد صحَّ أخذُه عن والده».

(٢) زيادة من (ر).

[كيفيّةُ أخْذِ العَهد]:

وقد وعَدْنا أن نَذكُرَ طريقاً مختصَرةً في أخْذِ العهدِ والتحكيمِ والبَيْعةِ والتلقينِ والإلباسِ وعَقْدِ الأُخوَّة، تكميلاً للفائدة، وتأميلاً في نَيْلِ حصُولِ العائدة.

فنقول: كان بعضُهم نفَعَ اللّهُ بهِم إذا أرادَ ذلكَ يتطهَّرُ ويَأمُرُ المُريدَ بالتطهُّرِ منَ الحَدَثِ والخبَثِ ليَتهيَّأَ لقَبولِ ما يُلقِيه عليه، ويتوجَّهَ إلىٰ اللّهِ تعالى ويسألَه القَبولَ لهُما، ويتوسَّلَ إليهِ في ذلكَ بمحمَّدٍ ﷺ لأنه الواسطةُ بينَه وبينَ خلْقِه.

ويضَعُ يدَهُ اليُمنىٰ علىٰ يدِ المُريدِ اليُمنى، بأَنْ يضَعَ راحتَه على راحتِه، ويقبِضَ إبهَامَهُ بأصَابعِه، ويأمُرَهُ بالتوبةِ والاستغفار، ويقول: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شَريكَ له، وأشهَدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه، آمَنْتُ باللّهِ وملائكتِهِ وكتُبِه ورسُلِه واليومِ الآخِر، والقَدَرِ خيْرِه وشرِّه منَ اللّهِ تعالىٰ، وعذابِ القبرِ ونَعيمِه، وسُؤالِ المَلَكيْن، والبعثِ والميزان، والجَنّةِ والنار. رَضِيتُ باللّهِ رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبمحمَّدٍ ﷺ نبياً ورسُولاً، ورَضِيتُ بكَ شيخاً وواسطةً إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، ثم يقولُ الشيخ: مَذهبُنا في الفروع مَذهبُ الشافعي، وفي الأصُولِ مذهَبُ أبي الحسَنِ الأشعري، وطريقتُنا طريقةُ الصُّوفية.

هذا في أخْذِ العَهْدِ.

وعلَىٰ الجُملة، فهُوَ عَقْدٌ منَ العُقودِ يَكْفي فيهِ إيجَابٌ وقَبُول، وما زادَ علىٰ ذلكَ منَ الهيئات فهُوَ منَ الأمورِ المُستَحسَنات.

[كيفيّـةُ الإلباس]:

وإذا أرادَ أن يُلبِسَهُ الخِرقة، فيتطهَّرُ ويَأمُرُه بالتطهُّر، ثمَّ توضَعُ بينَهما(١)، ويقرأُ الفاتحة، ويُلبِسُ المُريدَ بيَدِه قاصداً بذلكَ النِّيابةَ عنِ اللهِ ورسُولِه ﷺ، ثمَّ يذكُرُ لهُ نِسبتَها، كأن يقول: أنا أُلبِسُها لكَ كمَا ألبَسَني إياها شيخي فُلانٌ، إلى اخِرِها.

[كيفيةُ التلقين]:

وإذا أرادَ أن يُلقِّنَـه الذِّكْـرَ فلْيتطهَّـرْ كما مَرّ، ويُجلِسْه بينَ يدَيْـهِ ويَأمُـرْه بتغميـضِ عينَيْـهِ، ويُلقِّنْـه (لا إلهَ إلاّ الله) ثـلاثَ مـرّات، ويمُـدَّ بها صَوتَه، ثمَّ يقـرأُ الفاتحـةَ والإخـلاصَ والمعـوِّذتَـيْنِ، ويُهلِّلُ ما شـاءَ الله، ويُهـدي ذلكَ إلىٰ حضـرةِ النبـيِّ ﷺ وسائـرِ الأنبياءِ والمُرسَليـنَ والصّـالحيـنَ والمسلميـنَ أجمَعين.

[كيفيةُ عَقْدِ الأُخوّة]:

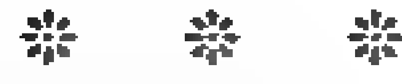
وأمّا عَقْدُ الأُخوَّة؛ فيقرَأونَ قبلَ عَقْدِها سُورة ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، ثمَّ يَعقِدونَها عنـدَ قراءتِهـم ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾، ثـمَّ يقـولُ أحدُهمـا للآخَـرَ: «وَاخيْتُـكَ في اللهِ تعالىٰ وأسقَطْنـا الحُقـوقَ والكُلفة»، ويقـولُ الآخَـرُ مِثلَه، ويقرَأُ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾، ويقولونَ: «اللهُمَّ اجعَلْنـا منَ الأخِلاءِ المتَّقينَ المتَحابِّيـن بجَـلالِكَ، المتنزِّهيـنَ في رِياضِ نُورِ جَمالِك، المُستَوْجِبينَ محبتَك». انتهىٰ.

وكان والدي رحِمَه اللهُ يستعملُ هذه الكيفيةَ وأظُنُّه يقول: «كانَ الشيخُ القُطبُ العَيْـدَروسُ يَستعمِلُهـا»، والكيفيّـاتُ في أصطلاحِهم كثيرة، والمَدارُ

---

(١) في (ر): «بين يديهما».

علىٰ ما قدَّمْنا، واللّهُ أعلم.



ثمَّ إنَّ أخانا هذا الحَبيب، العلاَّمةَ الأَريب، التمَسَ أيضاً منّا الوَصِيّةَ جَرْياً عَلىٰ قاعدةِ أُولي المَراتبِ السَّنِية، وذلكَ لصَفاءِ جَوْهرتِه الوَضِيّة، وصِحةِ القصْدِ والنِّية. ونحنُ معترفونَ بأنّا لَسْنا أَهلاً أن نُجازَ فضْلاً عَن أن نُجيز، وأن نَستوصيَ فضْلاً أن نُوصِي، ولكنْ لِمَا لهُ علينا منَ الحُقوقِ والمَحَبة، لم يسَعْنا التخلُّفُ عن إسعَافِه بهذهِ الطَّلِبة.

فنقول: نُوصِيه ــ ونحنُ بالوَصيّةِ أَحْرَىٰ، إذْ صاحبُ البيتِ بما فيهِ أَدْرىٰ ــ بِوَصيّةِ اللّهِ تعالىٰ للمتقدِّمينَ والمتأخِّرين، وهيَ التقوىٰ في السرِّ والنَّجْوى، قالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية [النساء: ١٣١]، وبما أخرَجَه الترمذيُّ وحسَّنه وابْنُ المُنذِر، وابْنُ أبي حَاتم، والطبَراني، وأبو الشيخ، وابْنُ مَرْدَوَيْه، والبيهقيُّ في «شُعَب الإيمان»، عنِ ابْنِ مَسعودٍ قال: «مَن سَرَّه أن ينظُرَ إلىٰ وصِيّةِ محمّدٍ الّتي عليها خاتمةُ أمْرِه فلْيقرأْ هؤلاءِ الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلىٰ قولِه: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾»[1][الأنعام: ١٥١].

وبما أخرَجَه الخَرائطيُّ والبيهقيُّ وأبو نُعَيم، أنَّه ﷺ قالَ لمُعاذ: «أُوصِيكَ بتقوىٰ اللّه، وصِدقِ الحَديث، ووَفاءِ العَهد، وأداءِ الأمانةِ وترْكِ الخِيَانة، وحِفظِ الجَار، ورحمةِ اليتيم، ولِيْنِ الكلام، وبَذْلِ السلام، وخَفْضِ الجَناحِ»[2].

---

(١) الترمذي (٣٠٧٠)، والبيهقيُّ في «الشعب» (٧٥٤٠)، والطبراني في «الكبير»(١٠: ١١١٤، ١٠٠٦٠).

(٢) أخرجه الخَرائطيُّ برقم (٢٧٣) كما في «المنتقىٰ» للسِّلَفي.

وبمَا أَوصَىٰ بِهِ الإمامُ الحُجةُ الغزَالي بعضَ أهلِ عصْرِه فقال في أثناءِ الكلامِ ما لفظُه: فقد قيلَ لرسُولِ اللّهِ ﷺ: مَنْ أكرَمُ الناس؟ فقال: «أتْقاهم»، فقيلَ: مَن أكيَسُ الناس؟ فقال: «أكثَرُهمْ للموتِ ذِكْراً، وأشَدُّهمْ لَهُ استعداداً»[١]، وقالَ عليهِ السلام: «الكَيِّسُ مَن دانَ نفْسَه وعَمِلَ لِمَا بعدَ الموت، والأحمَقُ مَن أتبعَ نفْسَه هَوَاها وتمَنَّىٰ عَلَىٰ اللّهِ المغفِرة»[٢].

وأشَدُّ الناسِ غَباوَةً وجهلاً مَن تهُمُّه أمورُ دُنياهُ التي يَختطفُها عنهُ الموت، ولا يُهِمُّه أن يعرفَ أنه مِن أهلِ الجنةِ أو النار، وقد عرَّفَه اللّهُ ذلكَ حيثُ قالَ تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾، وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . . . الآيات إلىٰ ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

وإنِّي أُوصي هذا الأخَ أن يصرِفَ إلىٰ هذا المُهمِّ هِمتَه، وأن يُحاسِبَ نفْسَه قبلَ أن يُحاسَبَ، ويُراقبَ سَريرتَه وعَلانيتَه، وقصْدَه وهمَّتَه، وأفعالَه وأقوالَه، وإصدارَه وإيرادَه، أهيَ مقصُورةٌ علىٰ ما يُقرِّبُه إلىٰ اللّه تعالىٰ ويُوصِلُه إلىٰ سعادةِ الأبد، أو مُنصرِفةٌ إلىٰ ما يَعْمُرُ دُنياهُ ويُصلِحُها لهُ إصلاحاً مُنغِّصاً مَشُوباً بالكُدُورات، مَشْحُوناً بالغُموم والهمُوم، ثمَّ يختِمُها بالشَّقاوةِ والعياذُ باللّه؟ فلْيفتَحْ عينَ بصيرتِه، ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾، ولْيَعلَمْ أنه لا ناظرَ لنفْسِه ولا مُشفِقَ سِواه.

---

(١) رواه الدارمي (٢٢٣)، وابن ماجه (٤٢٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤ : ٥٤٠) وأبو نُعيم في «الحِلية» (١ : ٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢ : ٤١٧) و«الصغير» (٢ : ٨٧).

(٢) رواه أحمد (٤ : ٢٤)، والبيهقي في «الشعب» (٣ : ٣٦٩). والحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٧، ٤ : ٢٥١). والطبراني في «الصغير» (٢ : ٣٦) و«الكبير» (٧ : ٣٣٨، ٣٤١)، وآخرون.

ولْيتدبَّرْ ما كان بصَـدَده: فإن كان مشغولاً بعِمَارَةِ ضَيْعةٍ فلْينظُرْ كمْ مِن قريةٍ أهلَكَها اللّهُ وهيَ ظالمةٌ فهي خَاوِيةٌ علىٰ عُرُوشِها بعدَ إعمالِها[١]، وإن كان مُقبلاً على استخراجِ ماءٍ وعِمَارةِ نهرٍ فلْينظُرْ كمْ مِن بئرٍ معطّلةٍ وقصْرٍ مَشيْدٍ بعدَ عِمَارتِهـا، وإن كان مُهتمّـاً بتأسيس بناءٍ فلْيتأمّـلْ كمْ مِنْ قصُورٍ مَشِيـدةِ البُنْيانِ مُحكَمةِ القواعدِ والأَركان أظلَمَتْ بعدَ سُكّانِها، وإن كان مُهتمّاً بعِمَارةِ الحدائقِ والبسـاتينِ فلْيعتبِـرْ ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۞ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۞ وَنَعْمَةٍ ﴾ الآية، وليقرأْ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧]، وإن كان مشغُوفاً ـ والعياذُ باللّه ـ بخِدمةِ سُلطانٍ فلْيتذكَّرْ ما ورَدَ في الخبَر: أنه يُنادي مُنادٍ يومَ القيامة: أين الظَّلَمةُ وأعوانُهـم؟ فلا يَبقـىٰ أحَدٌ مَدَّ لهُـم دَوَاةً أو بَرَى لهُم قلمـاً فما فوقَ ذلك، إلاّ حضَروا، فيُجمَعُونَ في تابوتٍ مِن نارٍ فيُلْقَوْنَ في جهنَّم.

وعَلىٰ الجُملة؛ فالنـاسُ كلُّهم إلاّ مَن عصَـمَ اللّه، نَسُـوا اللّهَ فنَسِيَهُـم، وأعرَضُوا عنِ التزوّدِ للآخِرة، وأقبَلوا علىٰ طلبِ أَمرَيْن: الجَاهِ والمَال.

فإن كان هُوَ في طلبِ جاهٍ ورِيَاسةٍ فلْيتذَكَّرْ ما ورَدَ بهِ الخبَر: «إنّ الأُمَراءَ والرُّؤَسَـاءَ يُحشَرونَ يومَ القيامـةِ في صُـورَةِ الذَّرِّ تحـتَ أقدامِ الناسِ يَطَئُونَهـم بأقدَامِهم»[٢]، ولْيقرأْ ما قال تعالىٰ في كلِّ متكبِّرٍ جَبّار، وقد قال ﷺ: «يُـكتَبُ الرَّجُلُ جَبّـاراً وما يَملِكُ إلاّ أهلَ بيتِه»[٣]، أي: إذا طلَبَ الرِّياسةَ بينَهم وتكبَّرَ

---

(١) في المطبوعة: «عمارتها».

(٢) أخرجـه الإمـام أحمـد في «المسنـد» (٢: ١٧٩)، و«الزهد» (ص ٢٢)، والترمذي (٢٤٩٢)، ولفظه: «يحشر المتكبـرون يوم القيامـة أمثـال الذر في صـور الرجال» الحديث، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الحلم» برقم (٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦ : ٢٣٢)، =

عليهم، وقد قالَ عليهِ السلام: «ما ذئبانِ ضاريانِ أُرْسِلا في زَرِيبةِ غَنَمٍ بأكثَرَ فسَاداً مِن حُبِّ الشرَفِ في دِينِ الرجُلِ المسلم»(١).

وإن كانَ في طلَبِ المالِ وجمْعِه فلْيتأمَّلْ قولَ عيسىٰ عليهِ السلام: يا مَعشَر الحَوارِيِّين، الغِنىٰ مَسَرَّةٌ في الدُّنيا مَضَرَّةٌ في الآخِرة، بحقٍّ أقول: لا يَدخُلُ الأَغنياءُ ملَكوتَ السماء. وقد قال نبيُّنا ﷺ: «يُحشَرُ الأَغنياءُ يومَ القيامةِ أربعَ فِرَق: رجُلٌ جمَعَ مالاً مِن حَرامٍ وأنفَقَه في حَرام، فيُقال: اذهَبُوا بهِ إلىٰ النار، ورجُلٌ جمَعَ مالاً مِن حرام وأنفقَه في حَلال، فيُقال: اذهَبُوا بِهِ إلىٰ النار، ورجُلٌ جمَعَ مالاً مِن حَلالٍ وأنفَقَه في حَرام، فيُقال: اذهَبوا بِهِ إلىٰ النار، ورجُلٌ جمَعَ مالاً مِن حَلالٍ وأنفقَه في حَلال، فيُقال: قِفُوا هذا واسألُوهُ، لعلَّه ضيَّعَ لسبَبِ غناهُ فيمَا فرَضْناهُ عليه، أو قصَّرَ في الصَّلاةِ أو في وضوئها أو ركُوعِها أو سُجودِها أو خشُوعِها، أو ضيَّعَ شيئاً مِن فروضِ الزكاةِ والحجِّ، فيقولُ: جَمَعْتُ المالَ مِن حَلال، وأنفَقْتُه في حَلال، وما ضيَّعْتُ شيئاً مِن حُدودِ الفرائضِ أَتيتُها بتَمامِها، فيقول: لعلَّكَ باهَيْتَ واْختَلْتَ في شيءٍ مِن ثيابِك، فيقول: يا ربّ، ما باهَيْتُ ولا اْختَلْتُ في ثيابي، فيقول: لعلّكَ فرَّطْتَ فيما أَمَرْناكَ بهِ مِن صِلةِ الرَّحِمِ وحقِّ الجِيرانِ والمَساكِينِ وقصَّرْتَ في التقديمِ والتأخيرِ والتفضيلِ والتعديل، ويُحيطُ هؤلاءِ بهِ فيقولونَ: ربَّنا أَغْنَيتَه بينَ أظهُرِنا وأَحوَجْتَنا إليه فقصَّرَ في حقِّنا، فإن ظهَرَ تقصيرٌ اذهَبْ بهِ إلىٰ النار، وإلّا قيلَ

= وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨: ٥٣). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨: ٢٨٩).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠: ٣١٩، ١٩: ١٩٦)، و«الأوسط» (١: ٢٣٦، ٢٦٠، ٦: ٢٣٥)، و«الصغير» (٢: ١٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٩٧٨٣) وما بعده.

له: قِفْ هاتِ الآنَ شُكْرَ كلِّ لُقمَةٍ وكلِّ شَرْبـة، وكلِّ أكْلةٍ وكلِّ لذّة، فلا يزالُ يُسأل»(١).

فهذا حالُ الأغنياءِ الصّالحينَ المُصلِحينَ القائمين بحُقوقِ اللّهِ تعالى: أنْ يَطُولَ وقُوفُهم في العَرَصَاتِ، وكيفَ حالُ المُفرِّطِينَ المُنهمِكينَ في الحَرام والشُّبُهات، المُكاثِرينَ بهِ المتنعِّمينَ بشَهَواتِهم، الذين قيلَ فيهم: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾؟ فهذه المطالبُ الفاسدةُ هيَ الّتي ٱستَوْلَتْ علىٰ قلوبِ الخَلْق، فسَخَّرَتْها للشيطانِ وجعلَتْها ضُحْكَةً له، فعليهِ وعَلىٰ كلِّ مُشمِّرٍ في عَداوةِ نفْسِه أن يتعلَّمَ علاجَ هذا المرَضِ الّذي حلَّ بالقلوب.

فعلاجُ مَرضِ القلوبِ أهَمُّ مِن علاجِ مرَضِ الأبدان، ولا ينجُو إلاّ مَن أتىٰ اللّهَ بقلبٍ سليم، ولهُ دواءانِ:

أحَدُهما: ملازَمةُ ذِكْرِ الموتِ وطُولُ التأمُّلِ فيه، معَ الاعتبارِ بخاتمةِ المُلوكِ وأربابِ الدُّنيا، أنهم كيفَ جمَعوا كثيراً وبنَوْا قصُوراً وفرِحُوا بالدُّنيا(٢) بطَراً وغُروراً، فصارَتْ قصُورُهم قُبوراً وأصبحَ جمْعُهم هباءً مَنْثوراً، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾ الآية [السجدة: ٢٦]، فقصُورُهم وأَملاكُهم ومَساكنُهم صَوامِتُ ناطقةٌ تشهَدُ بلسانِ حَالِها علىٰ غُرورِ عُمَّالِها، فانظرِ الآنَ في جميعِهم: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾.

الدّواءُ الثاني: تدَبّرُ كتابَ اللّهِ، ففيهِ شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، وقد أوصَىٰ

---

(١) لم أقف على تخريجه.

(٢) في الأصل: «في الدنيا».

رسُولُ اللّهِ ﷺ بمُلازمةِ هٰذيْنِ الواعِظيْنِ بِقولِه: «فقد تَركْتُ فيكُم واعظَيْنِ صَامتاً وناطقاً، الصَّامتُ الموت، والناطقُ القُرآن»(١). وقد أصبحَ أكثرُ الناسِ أمواتاً عن كتابِ اللّهِ تعالىٰ وإن كانوا أحياءً في مَعَايشِهم، وبُكْماً عن كتابِ اللّهِ وإن كانوا يَتْلُونَه بألسنتِهم، وصُمّاً عن سَمَاعِه وإن كانوا يسمَعُونَه بآذانِهم، وعُمْياً عن عَجَائبِه وإن كانوا ينظُرونَ إليهِ في صَحَائفِهم، وأُمِّيينَ في أسرارِه ومَعَانيه وإن كانوا يشرَحُونَه في تفاسيرِهم، فاحذَرْ أن تكونَ منهُم. وتدبَّرْ أمْرَكَ وأمْرَ مَن لم يتدَبَّرْ كيفَ ندِمَ وتحسَّر! وانظُرْ في أمْرِكَ وأمْرِ مَن لم ينظُرْ في نفْسِه، كيفَ خابَ عندَ المَوتِ وخسِر! واتَّعِظْ بآيةٍ واحدةٍ من كتابِ اللّهِ تعالىٰ، ففيها مَقْنَعٌ وبلاغٌ لكلِّ ذي بصيرة، قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية إلىٰ آخرها [المنافقون: ٩].

وإيـاكَ ثمَّ إياكَ أن تشتغـلَ بجَمْعِ المال، فإنَّ فرَحَكَ بِهِ يُنسيكَ عن ذِكْرِ الآخِـرة، وينزِعُ حَـلاوةَ الإيمانِ من قلبِـك، قال عيسىٰ صَلَواتُ اللّهِ وسَلامُه عليـه: لا تنظُـروا إلى أمـوالِ أهلِ الدنيا، فإنَّ بريـقَ أموالِهم يذهَـبُ بحَلاوةِ إيمانِكم. وهـذا ثمرُهُ بمجرَّدِ النظـر، فكيفَ عاقبةُ الجَمْعِ والطُّغْيانِ والبطَر؟». انتهىٰ كـلامُ الحجـةِ الغـزاليِّ نفَـعَ اللّهُ بِهِ، كما نقَلَـه عنـه التـاجُ السُّبْكِـيُّ في «طبقاتِه»(٢)، وكفىٰ بِهِ وصيةً ونصيحة، فهيَ وصيَّتي أولاً لنفْسي، ولأخي هذا ثانياً، ولكافةِ المسلمينَ ثالثاً.

وقد أودَعْنـا مؤلَّفاتِنا وإجَـازاتِنا ومُـكاتَباتِنـا، لا سيَّمـا ديوانُنـا المسَمَّىٰ

---

(١) لم أقـف علـى تخـريجـه، وأورده مرفوعـاً بصيغـة التمريض (ويُرْوَى)، عبـد الحق الإشبيلي في «العاقبة» (ص ١٣).

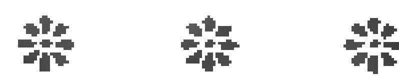
(٢) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٦: ٢٦٢ ــ ٢٦٦).

بـ«عُقودِ الجُمَان والدُّرَرِ الحسَان»، شيئاً كثيراً منَ الوَصايا والآداب.

جعَلَنـا اللّهُ ممَّن يأمُرُ ويَأتمِـر، ويعِظُ ويتَّعِظ، ويُوقِظُ ويَستيقِظ، ويَزْجُرُ وينزجِر، لِأَدخُلَ في حِزبِهِ المُفلحِيـن، وأكونَ منَ الصَّالحينَ بفضْلِه وجُودِه، آمين. فإنَّ ما اقترَفْتُهُ منَ الذنوبِ، شباباً وكهولةً وشَيْباً، واقتحَمْتُه منَ العُيوبِ، ممَّا يُوهِـنُ الصُّخورَ وتقشعرُّ منهُ الشُّعور، لكنِّي متوسِّلٌ[1] إلىٰ رفيعِ الدرَجاتِ وغافرِ الذنوبِ والسيئات، بأخصِّ أحبَابِه وبحقِّ ذاتِه والصِّفات، أنْ يكفِّرَ عنِّي الجِنَايـات، ويغفِـرَ لي سَائرَ الخَطِيّـات، ويستُرَ منِّي العَـوْرات، ويرحَـمَ منِّي العَبَرات، ويُـقيلَ العثَراتِ، إنه أكرَمُ كريم، وأرحَمُ رحيم.

وأسألُ مِن أخي هذا وكلِّ أخٍ في اللّهِ أن لا يَنساني وسَائـرَ مَشايخي مِن صَالح دَعَواتِه، في خَلَواتِه وجَلَواتِه، وبعدَ صَلَواتِه، فإنِّي لهُ منَ الدَّاعِين، وبهِ منَ المُعْتَنيـن، وصَلَّىٰ اللّهُ وسلَّم علىٰ سيِّدِنـا محمَّـدٍ خاتـمِ النبيِّيـنَ وعَلىٰ آلِه وصَحبِـه أجمَعين، وسَائرِ الأنبيـاءِ والمُرسَلينَ وعبـادِ اللّهِ الصَّالِحيـن، وعلينا معَهُم ووالدِينا، آمين.

وهذا آخِرُ ما يسَّرَهُ اللّهُ في هـذه العُجَالـة، جعَلَها اللّهُ خالصَةً[2] لوجهِهِ الكريـم، وكـانَ الفَراغُ مِن إملائها عشِيّـةَ الأحَدِ سابـعِ صفَـرِ الخيرِ سنةَ ١٢٥٥ خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف، والحَمْدُ للّهِ ربِّ العالَمين».



وكتَـبَها لنا ثُمَّ قرأْتُ بعضَها عليه، وكتَبَ عليها هذه الإجَازَةَ فجزاهُ اللّهُ خيراً:

---

(١) في الأصول: «متوسلاً».

(٢) في الأصل و(ر): «خالصاً».

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

الحمدُ للّهِ البرِّ الجَوَادِ الكريم، الّذي خلقَ الإنسَانَ في أحسَنِ تقويم، وميَّزه بخصَائصَ تميَّزَ بها عن سَائرِ الحيوانات لمَا سَبَقَ لهُ منَ التكريم، ثمّ مَنَّ علىٰ مَن سبقَتْ لهُ منهُ الهداية، وخَصَّهُ بأَنواعِ الرِّعاية، بسُلوكِ الصِّراطِ المستقيم، وخصَّ أهلَ العِلمِ والتعليمِ بأنواعٍ منَ الفضْلِ العَميم ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الجمعة: ٤].

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ له، الفتّاحُ العليم، القائلُ عزَّ مِن قائل: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾، وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُه ورسُولُه، الداعي إلىٰ النّهجِ القويم، وهُوَ سَبيلُ ربِّه بالحِكْمةِ والمَوعِظةِ الحسَنةِ وإنه لَعلىٰ خُلُقٍ عظيم، المَبعوثُ مُتَمِّماً لمَكارمِ الأخلاقِ الحَميدةِ ناهياً عن كلِّ خلُقٍ ذَميم، صَلَّى اللّهُ عليهِ وعَلىٰ آلِه وأصحَابِه وأَتباعِهم بأفضَلِ الصّلاةِ والتسليم.

أمّا بعدُ،

فقد سبَقَ لأخينا وحبيبنا ووَليّنا وحَمِنا[١] الشريفِ الفاضل، العلاّمةِ الأنورِ الفهّامة، عَيْنِ الأوَان وأُعجُوبةِ الزّمان، عَيْدَروس ابنِ الحَبيبِ عمرَ ابْنِ الحَبيبِ عَيْدَروس الحبَشيِّ باعَلَوي أطالَ اللّهُ بقاه، وأدام ٱرتقاه، منّا الإجَازةُ بجميعِ أنواعِها، خصُوصاً وعُمُوماً، في كلِّ ما تَجوزُ لنا الإجازَةُ فيهِ مِن أنواعِ العُلوم: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصَوُّفاً، وآلاتِها: لغةً ونَحواً وصَرْفاً ومعانيَ وبياناً: منثوراً ومنظوماً، بالشرْطِ المعتبَرِ عندَ أهلِ الأثر، وفيما كان لنا مِن تآليفَ وتصَانيفَ في عُلومِ الدِّين، وتكرّرَ لهُ منّا إلبَاسُ الخِرَقِ الصُّوفيةِ

---

(١) كذا في الأصول.

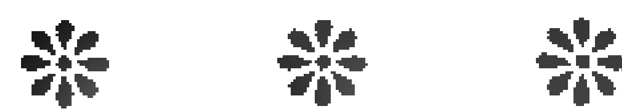
المشهورة، كالعَلَويةِ والقادريةِ والرِّفاعيةِ والبَدَويةِ، وغيرِ ذلك، وحصَلَ لهُ التلقينُ المألوفُ عندَ أهلِ المعروف.

وقد أجَزتُه في جميع ما تضمَّنَتْه هذه النُّبذةُ، وأذِنْتُ لهُ أن يُجيزَ ويُلبِسَ ويُلقِّنَ مَن أرادَ مِن أهلِ النُّورِ والفضلِ فيما أرادَ مِن ذلك، إذْناً خاصّاً وعاماً، وأن يَرويَ عنِّي ما بلَغَه عنِّي وتحَقَّقَه مِن مَرْوِيّاتي ومَسْمُوعاتي.

وأسألُه الدعاءَ لي ولسَائرِ مَشايخي بحصُولِ السُّولِ والمأمولِ في الدارَيْن، وأن يَجمَعَنا وسائرَ الأَحبابِ في مُستَقرِّ رحمتِه، ويُتمِّمَ لنا ولهُم أنواعَ نِعمتِه، وأن يُدخِلَنا جميعاً في سَعَةِ رحمتِه، إنه ذو الفضلِ العظيم، الرؤوفُ الرَّحيم، وصَلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحْبِه أجمَعين، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

قال ذلك العَبْدُ الفقيرُ إلىٰ مَن لا لهُ شَبيه، عبدُ اللّهِ بنُ الحسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ محمَّد باعَلَوي لطَفَ اللّهُ به، كان ذلك يومَ الجمُعةِ ١٩ محرّم سنةَ ١٢٦٥ خمسٍ وستين ومائة وألف.

توفِّي سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَين بَلْفَقيه سنةَ ١٢٦٦ ستٍّ وستينَ ومائتينِ وألفٍ كما تقدَّم(١).



---

(١) جاء في هامش النسخة: (ر) بخط مغاير لخط الناسخ: «وفاته عشيّة يوم الأربعاء ثماني عشر شهر القعدة الحرام سنة ١٢٦٦».

[الشيخُ الثالثَ عشَرَ
الحَبيبُ مُحسِنُ بْنُ عَلَوي السَّقَّاف
(١٢١١ ــ ١٢٩١هـ)]

الشيخ الثالث عشر من أشياخي: الإمامُ النِّحرير، ذو التحقيق والتَّحرير، المَأذونُ لهُ في التعبير، المُنَوَّهُ بشأنِهِ، ذُو الفضْلِ الشهير، والمُعترِفُ لهُ بالتقدُّم كِرامُ الناسِ مِن صَغيرٍ وكبير، بَقيَّةُ السلَفِ الصَّالحِ بِوادي الأحقاف، مُحسِنُ بْنُ عَلَوي بْنِ سَقّاف[١].

صحِبْتُه وتردَّدْتُ إليهِ نحوَ ثلاثينَ عاماً، وقرأْتُ عليهِ وسمِعْتُ منهُ وعليهِ الشيءَ الكثيرَ الذي لا يُحصَىٰ، وأكثَرُ ذلكَ فيما يُنسَبُ إليه[٢]، وفي مصنَّفاتِ شيخِنا إمامِ العِرفان عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ باسَوْدان.

وأولُ ٱجتماعي بهِ ــ الخاصِّ ــ ليلةَ الجُمُعةِ الخامسةِ والعشرينَ مِن شهرِ القَعْدةِ الحَرامِ عامَ ستينَ ومائتينِ وألف، وأجازَني في ذلكَ المجلسِ بجميعِ ما أجازَهُ بهِ مشايخُه مِن أَوْرادٍ وقراءةٍ وتدريسٍ ونفْعٍ وٱنتفاع.

وبعدَ ذلك، غُرَّةَ رمضانَ سنةَ إحدى وستينَ ومائتينِ وألف، كتَبَ لي

---

(١) من مراجع ترجمته: «التلخيص الشافي» (١٠٩ ــ ١٢٥)، و«إدام القوت» لحفيده عبد الرحمٰن بن عبيد الله (ص ٧١٣)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤: ١ ــ ٢٢)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٩٩).

(٢) أي: مصنفاته.

الإجَازَةَ والوصِيّـةَ مرّتيْن، إحداهُما مُختصَرةٌ وهيَ هذِهِ:

[الإجازةُ المُختصَرة]:

الحَمدُ للّه ذي الفضْلِ العظيم، ونَسألُه الهدايـةَ إلى صِراطِه المستقيم، صِراطِ المُنعَـم عليهِم منَ النبيِّينَ والصِّدِّيقيـنَ والشهَداءِ والصَّالحين، وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً، وصَلَّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ الأَمينِ وعَلىٰ آلهِ المَيَامِين.

وبعدُ؛

فقد طَلَب منّي السيِّـدُ الشريف، والنَّـدْبُ المُنيـف، عَيْدَروسُ ابْنُ عمـرَ الحبَشـي، أن أُوصِيَه بوَصِيّـةٍ يَنتفـعُ بها، وأُجيزَه بمَا أَجازَني فيهِ مَشايخي أُولو النُّهَىٰ، فأَجَبْتُه إلىٰ ذلكَ رَغْبةً في الثوابِ والدُّعاءِ المُستَجَاب، وإن كنتُ لستُ أهلاً لِما طلَبَ، لانحطاطي عن شَأْوِ أهلِ الرُّتَـب، وتَلَبُّسي بالذُّنوبِ والرِّيَـب، ومَـا لي ولا لـيَ غيرُ ظَنّـي في الرَّبِّ، وطمَعِـي فيـهِ إن يُحسِـنَ ليَ المُنقَلَـب، فأقول:

عليكَ يا سيِّدي بتقوىٰ مَولاك، وحقيقَتُها: إتيانُ ما بهِ أمَرَك، واجتنابُ ما عنهُ نَهاكَ.

واْعلَمْ أنكَ إنْ لم تَرَهُ فإنه يَرَاكَ، فأَدِمْ منهُ حَيَاك، واشْكُرْهُ علىٰ ما أَوْلاك، وخَـوَّلَك وأعطـاك. واْذكُرْهُ في صَبَاحِـكَ ومسـاك، ومهِّدْ لِمَثْـواك، واعمَـلْ لأُخْـراك، وتحقَّقْ وتخلَّقْ بمَا في كتـابِ مَـولاك، وأقبِلْ علىٰ اللّهِ بكُنْـهِ الهمّـةِ وصِدقِ العَزْمةِ وحُسْنِ الوُجْهة، متَوكِّلاً عليه ومُستعيناً به، تَحْظَ بالمَدَدِ الحِسِّيِّ والمعنَوي.

والسِّـرُّ المَخزونُ المُصطَفَويُّ في مَسْعاك، فالأرضُ طيِّبةٌ نَقِيَـةٌ ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾.

* والجِدُّ في الجِدِّ والحِرمانُ في الكسَلِ[١] *

و:

* كلُّ مَن سارَ علىٰ الدَّرْبِ وصَلْ[٢] *

وَمَن أقبَلَ علىٰ اللّهِ أقبَلَ اللّهُ عليه، وبَثَّ خيرَهُ ومعروفَه لدَيْه، إذْ هُوَ ذو الفضلِ العظيم، فاجْمَعْ هَمَّكَ عليه، واترُكْ ما صَدَّ عنه ترَ كلَّ خيرٍ وإحسَانٍ منهُ واعكُفْ على طاعتِـه، وأحسِنْ في عبادتِـه، وكنْ حاضِـرَ القلْـبِ في صَلاتِكَ وتلاوتِكَ وسَائرِ عبادتِك، تقَعْ علىٰ الإكسير، وتَفُزْ[٣] بالأَجْرِ الكثير، وتنكشِفْ لكَ الأسرار، وتغْشَ[٤] قلبَكَ الأَنوار، وتَنْبَجِسُ منهُ العُيونُ والأَنهار.

توَجَّهْ بوَجْهِ القلبِ يا عَيْدَروس، إلىٰ ربِّكَ الملِكِ القُدُّوس، ولا تلتفِتْ إلىٰ غيرِه مِن أهلٍ وعِيَالٍ وجَاهٍ ومالٍ وفُلوس، ومتىٰ كانَ قلبُكَ عندَه وجَدْتَ مِن لُطفِـه الخَفيِّ وعطْفِـه الوَفيِّ، ما لا تجِدُه مِن أُمِّكَ وأبيك، وصَاحِبِكَ وأخيكَ. والشانُ كلُّ الشان، زُهدُكَ في الفَان، وإقبالُكَ علىٰ عظيمِ الشان.

واعلَمْ أنّ لكلِّ شيءٍ حقيقة، وحقيقةُ الإيمـانِ عُزُوفُ النفْسِ عنِ الدنـ وزُخْرُفِها المُضمَحِلّ، قال ﷺ: «كيفَ أصبَحْتَ يا حارثة»؟ قال: أصبَحتُ بالـ مُؤمناً حقّاً، قال: «فما حقيقةُ إيمانِك»؟ قال: عزَفَتْ نفْسِي عنِ الدنيا، فاستو عندي ذهَبُها ومَدَرُها. إلىٰ آخرِ ما قـال، فقال ﷺ: «مُؤمنٌ حقّـاً الآنَ، عرَفْـ فالزَمْ»[٥]. هذا:

---

(١) البيت لصلاح الدين الصفدي في معارضته لامية الطغرائي.

(٢) البيت من «لامية ابن الوردي» الشهيرة.

(٣) في الأصل: «وتفوز» من غير جزم.

(٤) في الأصل: و«تغشى» من غير جزم.

(٥) أخرجـه الطبرانـي في «الكبيـر» (٣: ٢، برقم ٣٣٦٧)، والبيهقـي في «الشعـ

وازهَدْ بقَلبِـكَ في الدارِ التي فتَنَتْ طوائفاً فرأَوْها غايةَ الطلبِ[١]

إلخ ما قال قُطبُ الإرشادِ سيِّدُنا الحبيب الحَدّاد. وكمْ حَذَّرَ وأنذَرَ منها الصَّالحـونَ والعُبّـاد، يكفي في ذَمِّها والتحذيرِ منها قولُه تعالىٰ في غيرِ مائةِ آيةٍ من كتابِه، وكذلكَ ما جاءَ عن رسُولِه ﷺ.

هذا، واللّهَ اللّهَ في سُلوكِ المَنهجِ القَوِيم، والصِّراطِ المستقيم، وذلكَ: الطريقةُ العَلَوية، التي هيَ وَفْقَ السُّنَّـةِ المحمَّدية، فاسلُكْ سَبيلَها واتَّبِـعْ جِيلَها، فنِعْمَ الجِيلُ ونِعْمَ السَّبيل، فاقتَدِ بسَلَفِكَ الصَّالح، تَظفَرْ بكلِّ المَصَالح، غادياً ورائح: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾،

❊ فاقْتَدْ بهم تنْجُ في الدنيا ويومَ غدٍ ❊

فطالعْ سِيَرَهم واتّبعْ أثرَهُم وتشبَّهْ ترشُدْ إن شاءَ اللّهُ تعالىٰ.

واللّهَ اللّهَ في إدامةِ السَّيـرِ إلىٰ اللّهِ عَلىٰ ما فيـكَ مِن كَسْـرٍ وعِـوَج، تنالُ الدَرَج، ويُنْفَىٰ الحَرَج، قال ﷺ: «سِيروا إلى اللّهِ عُرُجاً ومَكاسِير»[٢]، فانتظارُ الصِّحةِ بَطَالةٌ، «وفي العَودِ تَسبِقُ العَرْجاءُ»[٣]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية [الطلاق: ٢].

وقد أجَزْتُ سيِّدي في أورادِهِ وحُـزوبِهِ ونشْـرِ العِلـم والدَّعوَةِ إلىٰ اللّهِ،

= (١٠١٠٦) وما بعده، ينظر «مجمع الزوائد» (١: ٥٧).

(١) البيت للإمام الحداد، «الدر المنظوم» (ص ٨٢).

(٢) المشهور أن هذه المقولـةَ لأبي يزيـدَ البسطامي، وفي «كشـف الخفا» (٢: ٥٠٢): «سيروا إلىٰ الله عرجاً ومكاسير فإن انتظار الصحة بطالة»: ليس بحديث، نقله النجْمُ عن الشافعي.

(٣) شطر البيت (٤١٧) من «الهَمْزية» للبوصيري.

وإلىٰ مَحبتِه ورضَاه، كما أجَازَني مَشايخي الكُمَاة، طلباً لدُعَاهُ الصالح، لي ولأَولادي، وإن كنتُ لستُ أهْلاً أن أُوْصى وأُجَاز، فضْلاً عن أن أُعْرَفَ بالوَصيّة والإِجَازةِ وأمتاز، والأَعمَالُ بالنيّات، والسرائرُ معَ عالِمِ الخَفيّات، وقابلِ التوبةِ عن عِبادِه والعافي عنِ السيئات، وصَلَّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِه وصَحبِه وسَلَّم.

وكتَبَه ورقَم، خائفاً ممّا سطَرَه القلَم، وقالَهُ الفَم، يومَ العَرْضِ علىٰ الدَّيّان، وشَهادَةِ أعضَاءِ الإنسان، والحاكِمُ الرَّحمٰن، والسِّجْنُ النِّيران، طالبُ العفْوِ منَ الكريمِ المنّان: مُحسِنُ بْنُ عَلَوي بْنِ سَقّاف.

حُرِّر غُرّةَ رمضَانَ سنةَ ١٢٦١ إحدىٰ وستينَ ومائتينِ وألف».

[الإجَازةُ المُطوَّلة]:

والثانيةُ المبسُوطةُ وهيَ:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وليِّ التوفيقِ والهداية، وربِّ الفتْحِ والعَطَا الفَيْضيِّ والحِفْظِ والرِّعاية، الذي اخْتَصَّ مَن شاءَ مِن عبادِه برحمتِه، فحقّقَهم بالعِلمِ والوِلاية، وجعَلَ قلوبَهم سَمٰواتٍ تتجَلّىٰ فيها شموسُ المَعارفِ واللطائفِ والدِّراية، فأصبَحَتْ آفاقُها بالأنوارِ مُشرِقة، وأغصَانُها بالأعشابِ مُورِقة، وغِيَاضُها بالأزهارِ مُغدِقة، وحِيَاضُها بالماءِ المَعينِ متدَفِّقةٌ وجارية، وأمطارُ الفضْلِ علىٰ قِيعَانِ سَاحاتِها مُنسجمةٌ هامِيَة، وذلك بسَابقِ ما سبَقَ لهُم في الكتابِ المَرْقُوم، منَ الحَيِّ القيُّوم، منَ الحُسنَى وقَدَمِ الصِّدْقِ والعِنَاية، فسُبحانَ المُخصِّصِ ـ بالقولِ المَرْضي، والعطاءِ الفَيْضي، والنُّورِ المُبينِ المُضِي ـ مَن أرادَ مِن كلِّ طالبٍ راغبٍ متطلِّعٍ إلىٰ النِّهايةِ والدَّرَجاتِ الرفيعةِ العالية:

فهنَـاكَ العيشُ وبَهجتُهُ فَلِمُبتهِـجٍ ولِمُنتهِـجِ[١]

مناهجَ الرُّشْدِ والهِداية، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَآءِ وَهَٰؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الآية [الإسراء: ٢٠].

والحَمْدُ للّهِ أولاً وآخِراً، باطناً وظاهِراً، ونسألُه عَواطفَهُ الفاخِرةَ في الدنيا والآخِرة، إنه الكريمُ الّذي لا يُخيِّبُ مَن أمَّلَه، ولا يُخذلُ مَن قطعَ رَجَاهُ عمَّن سِواهُ وأَمَّ له. والصَّلاةُ والسلامُ عَلىٰ سُلَّمِ الوصُولِ إلى دارِ السلام، والواسطةِ العُظْمَى في نَيْلِ كلِّ مَرام، الشفيعِ المُجتَبى، والحَبيبِ المُصطفى[٢] محمّدٍ ﷺ وعَلى آلِه البرَرَةِ الكرام.

وبعـدُ،

لمّا كان حسْنُ الظنِّ دَيْدَنَ أهلِ التمييزِ والفِطَن، ووسيلةً إلىٰ الخَيراتِ والمِنَن، وذريعـةً إلىٰ كـلِّ مَقصِدٍ صَالحٍ ومَطْلَبٍ حسَن، والاستئناس والاسترواح، إلىٰ كلِّ حسَنٍ مندوبٍ إليهِ أو مُباح، مِن شِيَمِ ذوي النفوس الطيِّبَةِ والأرواح، التمَسَ منِّي السيِّدُ الشريفُ، النَّدْبُ الأَوّاهُ المُنيفُ، المُتَبَتِّلُ إلىٰ الربِّ اللطيف، عَيْدَروسُ ابْنُ السيِّدِ الأبَرِّ عمرَ بْنِ عَيْدَروس، أدهَقَ اللّهُ لهُ الكؤوس، وعمَّرَ بِهِ الدروسَ والطُّروس، وأخرجَ مِن قلوبنا وقلْبِه حبَّ الدنيا وحبَّ الرِّياسةِ منَ الرؤوس، وجعَلَنا وإياهُ مِن مُؤْمني عبادِهِ الّذين اشتَرىٰ منهمُ النفوس، ورزَقَنا وإياهُ العَمَلَ بمَا علَّمَنا، وحقَّقَنا بمُوافقةِ الحقِّ فيما أحَبَّه وأرادَهُ منّا، جُوداً منهُ وفضلاً ومَنّاً، ونسألُه الرِّضَا في الدنيا والآخِرةِ عنّا، أن أُوصِيَه بوَصيةٍ يَنتفعُ بها وأُجيزَه فيما أجَازَني فيهِ مشايخي أُولو النُّهىٰ، وبالتماسِهِ[٣]

---

(١) من جيمية ابن النحوي الشهيرة: «اشتدي أزمة تنفرجي».

(٢) في هامش الأصل: «المرتضىٰ».

(٣) في هامش الأصل: «ومع التماسه».

منّي لذلك وتعويلِه على ما هُنَالك، ولم يَحْسُنْ منّي التعَذّرُ والتأخُّر، بلِ المطلوبُ منّي التقدُّمُ والتصدُّر؛ لأنّ قولَه تعالى في سُورةِ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ عامٌّ في كلِّ مؤمن، لا يختَصُّ بأحَدٍ دونَ أحَد.

هذا، وإن كنتُ أعلَمُ وأتحقّقُ مِن نفسِيَ العجْزَ والإفلاس، وأنّي لستُ ممّن يُوصي الناس، لما معيَ وفيَّ من الذنوبِ والعُيوب، ممّا لستُ أُحصِيهِ ولا أقدِرُ أن أحكِيهِ وأُفشِيه، فصَاحبُ البيتِ أدرى بالّذي فيه، ولولا حُسْنُ ظنّي في الرحيم الستار، ورَجائي في عفوِه وفضلِه المِدْرار، لأَيقَنْتُ أنّي مِن أهلِ النّار، بكَوْنِ ذنوبي تملأُ البَراري والبِحار، اللهُمَّ غُفْراً اللهُمَّ سِتْراً، يا كريمُ يا غَفّار:

ربِّ إن لم يسَعْني بابُ عفْوِك فمَنْ لِي … من لي إن لم يبرّد غيث رحْمَتِك غِلّي

يا ٱللّه ٱنظُرْ إلى حَالي وضَعْفي وذُلّي[(١)]

إلىٰ قوله:

يا ٱلّذين ٱسرَفُوا لا تَقْنَطُوا عندَ عَدْلي … واطلُبوا منّيَ إن شئْتُمْ صِلَاتيْ ووَصْلِي

فانشرَحْ عندَها صَدْري وحَطَّيْتُ رَحْلي … في رِحَابِ الرجا وٱقبَلْت بشْرٍ بها ٱهْلي

إلخ. ومعلومٌ بأنّ شُغُلي بإصلاح نَفْسي بُدّيَ اللازم، والأَوْلىٰ بي وبكلِّ مُشفِقٍ علىٰ نفْسِه نادم، قال اللّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٥] وقال: ﴿۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٤] وقال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۞ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩ ـ ١٠] الآيات.

شعراً[(٢)]:

---

(١) هذه الأبيات للشيخ عمر بامخرمة، وكان الحبيب عمر بن سميط (ت ١٢٠٧هـ) يسمّيها «عروسَ الديوان» كما سيأتي.

(٢) للمتوكل الليثي، المتوكل بن عبد الله بن نهشل، توفي سنة ٨٥هـ، من شعراء «الحماسة».

يا أيها الرجُلُ المعلِّمُ غيرَهُ ... هَلاَّ لنفْسِكَ كان ذا التعليمُ
ابدَأْ بنفْسِكَ فانْهَها عن غَيِّها ... فإنِ انتهَتْ عنهُ فأَنتَ حكيمُ
تصِفُ الدواءَ لِذي السَّقامِ مِنَ الضَّنَىٰ ... كَيْما يصِحُّ بهِ وأنتَ سَقيمُ

غيرُه:

استَغفِرُ اللّهَ مِن قولٍ بلا عمَلٍ ... لقد نسَبْتُ بهِ نسْلاً لِذي عُقُمِ[1]

لكنْ مُعَوَّلي ومعتمَدي فيما طلَبَ منِّي سيِّدي، علىٰ حُسنِ ظنِّه ومَقصِدِه، وصَلاحِ نيتِهِ ومَشهَدِه، لكوْنِ المَدَدِ في المشْهَد، والفوائدِ في العقائد، وحُسنُ الظنِّ مِغناطيسُ كلِّ خيرٍ وصَلاح، ونُجْحٍ وفلاح، وفي الخبرِ أوِ الأَثر: «لوِ اعتَقَدَ أحَدُكم في حجَر»[2]، وكما قيل:

والمَرْءُ إن يعتقِدْ شيئاً وليس كما ... يظُنُّه لم يَخِبْ واللّهُ يُعطيهِ[3]

والأَعمالُ بالنِّيات، ولكلِّ آمرِىءٍ ما نَوَىٰ، أَسألُ اللّهَ صَلاحَ النِّياتِ والمقَاصد، وإتاحَةَ الإمدَاداتِ والفوائد، وتحقيقَ الآمَالِ والظنُون، وحُسنَ القيامِ بالمفروضِ علينا والمَسْنون، لنُرزَقَ أجْراً منهُ غيرَ مَمْنون:

لا خَيَّبَ اللّهُ حُسنَ ظَنِّي ... فإنَّ ظَنِّي بهِ جَميلُ

وما لي غيرُ ظنِّي في اللّهِ. اللهُمَّ أحْيِ مَوَاتَ أرضِ قلوبِنا بغَيثِ سَحَابِ العِلمِ النافع، وابعَثْنا مِن وَحْشةِ ظلامِ قبْرِ الجَهلِ القاطع، إلىٰ بِقَاعِ فضاءِ

---

(١) من أبيات «بردة المديح» للبوصيري رحمه اللّه.

(٢) هذه المقولة لا يصح كونها حديثاً نبوياً البتة. قال الحافظ السخاوي في «المقاصد»: «قال ابن تيمية: إنه كذب، ونحوه قول شيخنا: إنه لا أصل له». انتهىٰ. وينظر: «كشف الخفا» (٢: ١٠٨٣).

(٣) من أبيات «هائية السلوك»، لابن بنت المَيْلَقِ الشافعي.

المعرفةِ بالصَّانع، وأَعِزَّنا بجنودِ التقوى والورَع المانع، وأَكحِلْ أبصَارَ بصائرِنا بمِرْوَدِ أهلِ الاعتبار، وتوِّجْنا بتيجانِ الوَقَار، وزيِّنا بزينةِ ترْكِ الاختيار، وحَلِّ ظواهِرَنا وسَرائرَنا بحُلِيِّ أهلِ الاستبْصَار، وغَيِّبْنا بكَ عنِ الآثار، وانظِمْنا في سِلكِ المُصطَفَيْنَ الأَخيار، وعَرِّفْنا مَزلَّةَ أقدامِ الأشرار، وقِنا الانقطاعَ عنكَ بمُلاحَظةِ الأَغْيار، منَ العَلائقِ الظاهِرةِ والعَوائقِ الباطنة، وطهِّرْ بَواطِنَنا من الإدلالِ بالعُلوم، وظواهِرَنا منَ التعلُّقِ بالرسُوم، وأيِّدْنا بجُنودِ عدَمِ الالْتفاتِ إلى الجُزْئيات، وسَلِّمْنا من الآفاتِ والإدلالِ بالطاعات، إنكَ أهلُ الامتِنان والعَطِيّات، برَحمتِكَ يا أرحَمَ الراحمين[١].

وحينَئذٍ؛ فأقولُ، وباللّهِ التوفيق والهدايةُ إلىٰ أقوَم طريق، مُوصِياً ومُذَكِّراً نفْسي وأخي وسائرَ الإخوَان، في الرَّحيمِ الرَّحمٰن:

عليَّ وعليكَ وعليكُم بتقوىٰ اللّه، الّذي لا رَبَّ في الوجودِ سواه، ولا مقصُودَ ولا معبودَ إلّا إياه، فإنّ مَن أسَّسَ بناهُ علىٰ تَقواه، أعَزَّه وأكرَمَه في دارِ دُنياهُ وأُخْراه، وجعَلَ لهُ مِن أمرِه يُسْراً، وأعظَمَ لهُ أجْراً، وحفِظَه وتوَلّاه، وأتحَفَه وحقَّقَه بمَا حقَّقَ وأتحَفَ بهِ أصْفِيَاءَهُ وأولِيَاه، ورزَقَه بحَلالِه عن حرَامِه وكفَاه، وجَعَلَ قلبَه طَوْراً لِتجَلّياتِه ومَظاهِرِ أسمَاه، فالكريمُ عليهِ مَن قام بحقِّه واتَّقاه، واستَغْنىٰ بهِ عمَّن عَدَاهُ ممَّا ذراهُ وبَرَاه، فمنِ اتَّصفَ بذلكَ ملَكَ هَواه، ومَن مَلَكَ هَواهُ ٱسترَقَّه مَوْلاه، ومنِ استرَقَّهُ مَولاهُ سقَطَتْ دَعْواه، ومَن سقَطَت دَعْواه لم تُخْطِ فَتْواه، فاتَّقِ مَولاكَ حقَّ تَقْواه، ورَاقِبْهُ مُراقبةَ مَن يخافُهُ ويَخشَاه.

فعليكَ يا عزيزي بالتقوىٰ عليك، تَرَىٰ وتتَراءىٰ خيراتُ الدنيا والآخِرةِ لدَيْك، وبعِظَمِ شَأنِها وعلُوِّ مكانِها نزَلَ القرآنُ الحكيم، وحدَّثَ النبيُّ الكريم،

---

(١) بهامش الأصل ما نصه: «هذا الدعاء للشيخ الزيلعي».

قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، وقال: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

وقال ﷺ لأبي ذرٍّ لمّا قال لهُ: أَوصِني، قال: «أُوصِيكَ بتقوىٰ اللّه، فإنهُ أَزْيَنُ لأَمْرِكَ كلِّه...» إلخ(١).

وأخرَجَ الطبرانيُّ، عن أبي ذرٍّ أيضاً قال: قالَ رسُولُ اللّهِ ﷺ: «أُوصِيكَ بتقوىٰ اللّه، فإنهُ رأسُ الأمرِ كلِّه، عليكَ بتلاوةِ القُرآن، وذِكْرِ اللّهِ، فإنهُ ذِكْرٌ لكَ في السَّماء، ونُورٌ لكَ في الأرض، عليكَ بطُولِ الصَّمْتِ، فإنهُ مَطرَدَةٌ للشَّيطان، وعَوْنٌ لكَ على أَمْرِ دِينِك، وإياكَ وكثْرَةَ الضَّحِكِ فإنه يُميتُ القلبَ ويذهبُ بنُورِ الوَجْه، عليكَ بالجهاد، فإنه رَهْبانيةُ أُمّتي، أَحِبَّ المسَاكينَ وجالِسْهُم، وانظُرْ إلىٰ مَن تحتَك، ولا تنظُرْ إلىٰ مَنْ فوقَكَ، فإنهُ أجدَرُ أن لا تَزْدَرِيَ نِعمةَ اللّهِ عليك، صِلْ قَرابتَكَ وإن قطَعوك، قُلِ الحقَّ وإن كان مُرّاً، لا تخَفْ في اللّهِ لوْمةَ لائم، لِيَحْجِزْكَ عنِ الناس ما تعلَمُ مِن نفْسِك، ولا تجِدْ عليهم فيمَا تأتي، وكفىٰ بالمَرْءِ عَيْباً أن يكونَ فيهِ ثلاثُ خِصَال: أن يعرِفَ مِنَ الناسِ ما يجهَلُ مِن نفْسِه، ويَسْتَحيَ لهم ممَّا هُوَ فيه، ويُؤذيَ جَليسَه. يا أبا ذرّ، لا عقلَ كالتدبير، ولا ورَعَ كالكَفِّ، ولا حسَبَ كحُسْنِ الخُلُق»(٢). انتهىٰ.

والآياتُ والأحاديثُ في ذلكَ وغيرِه كثيرة، والآثارُ والأخبارُ عن العُلماءِ ــ بفضْلِ التقوىٰ وعِظَمِها ــ شهيرة، وكفىٰ ما جَاءَ عنِ اللّهِ ورسُولِه في ذلك

---

(١) ورد هذا اللفظ في بعض روايات الحديث الذي يليه، ينظر «الترغيب والترهيب» حديث رقم (٤٢٢٢).

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، والطبراني في «الكبير» (٣: ٦٨) (١٦٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ : ١٦٦)، وغيرهم.

كفىٰ، للطالبِ المُرتادِ للشِّفا، ممَّن يُلْقِي السمعَ وهُوَ شهيد، ومَن لديهِ العُبَابُ لا يتيمَّمُ بالتُّراب، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. ومعنىٰ التقوىٰ وحقيقتُها مفصَّلٌ في السُّنةِ والكتاب، فلْيُمعِنِ النظرَ فيهِ كلُّ راغبٍ خطّاب.

هذا؛ واعلَمْ أنّ الأصلَ والشان، والأسَّ الّذي عليهِ وضْعُ البُنيانِ، هُوَ الزُّهدُ في دُنيا المُحَالِ والخيَالِ، والدارِ المُنغَّصةِ الحِلال، الفانيةِ السريعةِ الزَّوال، مَبغوضةِ اللهِ وعَدُوَّتِه الّتي لم يَنظُرْ إليها منذُ خلَقَها، وحذَّرَ منها أولياؤُهُ وصَفْوتُه، المُلهيَةِ عنِ اللهِ وكلِّ ما يُقرِّبُ إليهِ من أعمَالِ الآخِرة، لكوْنِها ضُرَّتَها.

فالزهدُ فيها أصْلُ كلِّ فَوْزٍ وسَعَادة، وعُنوانُ كلِّ شرَفٍ وسِيَادة، وحُبُّها رأْسُ كلِّ خطيئة، وسببُ كلِّ مِحنةٍ وبَلِيّةٍ وفتنةٍ ورَزِيّة، قال ﷺ: «حُبُّ الدُّنيا رأسُ كلِّ خطيئة»(١).

وكما أنّ حبَّها رأسُ كلِّ خطيئة، فبُغضُها أصْلُ وسُلَّمُ كلِّ عَطِيّةٍ سَنيّة، ومَزيةٍ عَليّة، يقولُ اللهُ تعالىٰ: «ما تعبَّدَ لي عَبْديَ المؤمنُ بمِثلِ الزُّهْدِ في الدُّنيا، ولا تقرَّبَ إليَّ بمِثلِ أداءِ ما ٱفترَضْتُه عليه»(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» برقم (٩٠)، والبيهقي من طريقه في «شعب الإيمان» (١٠٠١٩)، وهو من حديث الحسن البصري مرسلاً، وهو ضعيف، وصححوه من كلام مالك بن دينار كما هو عند ابن أبي الدنيا في كتابه المذكور، أو من كلام عيسى عليه السلام كما عند البيهقي في «الزهد»، وأبو نعيم في «الحلية» (٦: ٣٨٨). ينظر «المقاصد الحسنة» (ص ١٨٢)، و«كشف الخفا» (٢: ٨٣).

(٢) جزء من حديث طويل أورده صاحب «كنز العمال» برقم (١١٦٠) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» والحكيم الترمذي، وابن مردويه وابن عساكر. وهو بلفظ: «يا موسىٰ، إنه لم يتصنّع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا... الحديث»، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢: ١٢٠، ١٢٦٥٠)، و«الأوسط» (٤: ١٨٨، ٣٩٣٧).

ومَن تدبَّرَ آيَ القُرآنِ العظيمِ وما جاءَ في ذَمِّها، عنِ الرَّسُولِ الكريمِ، ومَن بعدَه مِن كلِّ حَبْرٍ عَليم، وهُوَ ذو قلبٍ مُنير، وفهم غَزير، عزَفَتْ نفْسُه الأَبيةُ منها، وزَهِدَتْ فيها ورغِبَتْ عنها، أَنَفَةً مِن ذلكَ النَّزْرِ الحَقير، المُستمْتَعِ بهِ في العُمْرِ التافهِ القصير، وأقبَلَ على المَولىٰ الكبيرِ العلِيِّ القدير، الناقِدِ البَصير، شادّاً مِئْزَرَ العَزْمِ والتشمير، طمَعاً في حصُولِ النعيمِ والمُلْكِ الكبير، منَ الجَنّةِ والحَرير.

سُرورٌ مؤبَّد، ونعيمٌ مُخلَّدٌ ومُجَدَّد، شبَابٌ بلا هَرَم، صِحةٌ بلا سَقَم، حياةٌ بلا مَوْت، أمْنٌ بلا فَوْت، حُورٌ مقصُوراتٌ في الخِيَام، وغيرُ ذلكَ ممّا لا يُحَدُّ ولا يوصَفُ مِن صُنُوفِ الإنعام، ممّا لا عَيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بشَرٍ منَ الأَنام، كمَا في الخبَر، عن سيِّدِ ولدِ مُضَر[1].

ووراءَ ذلكَ النعيم نعيمٌ أعظَمُ منهُ وأكبر، لا يُترجَمُ عنهُ ولا يُعبَّر، وأجَلُّ مِن ذلكَ كلِّه وأفخَر، رُؤيةُ المَوْلىٰ ورضَاهُ الأكبَر، اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ! ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وهذا لأَربابِ الهِمَمِ العالية، والنفوسِ الطاهرةِ السامية، الّذين عزَفَتْ نفوسُهمْ عنِ الفان، وقطَعوا نظَرَهم علىٰ الكريمِ المَنّان، وتوَجَّهوا بصِدقِ الوُجْهةِ إلىٰ الرَّحيمِ الرَّحمٰن، توَلُّهاً بحُبِّه وشوقاً إلىٰ قُرْبِه، فهُم بقُرْبِه مُنعَّمون، وفي مقاصيرِ أُنْسِه يَرْتَعون، ومِن حُمَيّا ودادِه يَكْرَعُون، ومِن كؤوسِ مُصَافاتِه يَحْتَسُون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ زَهِدوا في ما رغِبَ فيهِ الناس، واستعذَبوا فيه العذابَ والباس، وعمَروا بطاعته الأَنفاس، ناصبينَ أقدامَ الخدمةِ في حَنادِسِ الأَغْلاس، أُولئكَ الناس، أولئكَ الناس، أولئكَ الناس. شعراً:

---

(١) إشارةً إلىٰ الحديث القدسي المتفق عليه؛ البخاري: في كتاب بدء الخلق (٣٢٤٤)، ومسلم: أول كتاب صفة الجنة (٢١٧٤).

أولئكَ الناسُ إن عُدُّوا وإن ذُكِرُوا ... ومَن سِواهُم فلَغْوٌ غيرُ معدودِ
لو عمَّرَ الدهْرُ ذا عِزٍّ لعزَّتِهِ ... كانُوا أحقَّ بتعميرٍ وتخليدِ[١]

غيرُه:

أولئكَ قومٌ قد هَدىٰ اللّهُ فاقْتَدِ ... بهِمْ واستقِمْ والزَمْ ولا تتلفَّتِ

غيرُه:

قومٌ همومُهُم باللّهِ قدْ عَلِقتْ ... فما لهُمْ هِمَمٌ تسْمُوا إلىٰ أحَدِ
فمطْلبُ القومِ مَولاهُمْ وسيِّدُهُمْ ... يا نِعْمَ مطلبِهِمْ للواحدِ الصَّمَدِ

غيرُه:

قومٌ إذا أرْخىٰ الظلامُ ستُورَهُ ... لم تُلفِهِم رَهْنَ الوِطَا والمَضْجَعِ
بل تلقَهُمْ عُمُدَ المحَارِبِ قُوَّماً ... للّهِ أكرِمْ بالسُّجودِ الرُّكَّعِ[٢]

إلخ.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾، أولئك الأبدال، أُولئك الأبطال، أولئكَ الرِّجالُ الذين همُ الرِّجال، الحقيقُ فيهِمْ قولُ القائلِ[٣] إذ قال:

فهُمْ همُ القومُ ما هَمُّوا بجاهٍ ومالْ
ولا تخلّو لذَاتِ المَخْنقَةَ والشلالْ
ليلىٰ مُنَاهُمْ تَوَلَّوْها علىٰ كلّ حَالْ

إلى آخرِهِ.

---

(١) البيتان، لابن هانيء الأندلسي، محمد بن هانيء (ت ٣٦٢هـ).
(٢) للإمام الحداد، «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢).
(٣) هو الشيخ عمر بامخرمة.

قالَ القائل[١]: أحَدُهـم، بل أوحَدُهم في الأحـوال، لمَّا هجَـروا الأَهلَ والعِيالَ والأوطانَ والمال، وسَاحَ في القِفارِ والرِّمال، حُباً وشوْقاً إلىٰ ذي العِزَّةِ والجَلال، وذلك الإمامُ الأعظم، سيِّدُنا إبراهيمُ بْنُ أدْهَم. شعراً:

هجَرْتُ الناسَ طُرّاً في رِضَاكا ... وأَيْتَمْـتُ العيـالَ لكـيْ أرَاكا

فلـو قطَّعتَنـي إرْبـاً فـإرْبـاً ... لَما حَنَّ الفؤادُ إلىٰ سِـواكا

هذا، ومعلومٌ أنهم ما نالُوا ما نالُوهُ منَ الأَذواقِ والمَشاهد، والمقاماتِ السَّوامِي والفوائد، وتلَقِّي الهِبَاتِ والمَوارِد، وغيرِ ذلكَ ممّا يُقرِّبُ منَ الصَّمَدِ الواحـد، بالترَجِّي والمُنـى، والتكاسُـلِ والهُوَيْنـا، بل ببَـذْلِ المجْهُـود، في خِدْمـةِ المَولـى الوَدُود، وإطالـةِ القيامِ والسُّجُـود، وصيَامِ الهَوَاجِر، وتصْفيةِ السَّـرائر، وإجهـادِ النفوس، في كـلِّ ما يُرضـي الملِكَ القُـدُّوس، كمـا قـالَ بعضُهم[٢]:

لمَّا بلَغْنا بالنفُوسِ ما شقّ ... نِلْنـــا المُنـــىٰ

وقالَ آخَر:

وصارَ العيشُ بعدَ المُرِّ حُلْواً ... وطابَتْ راحتي، وصَفَا زَماني

فإن أرَدْتَ اللُّحُوقَ بـذلكَ المَـلاَ، فاسْلُكْ طريقَهـمُ المُثْلـى، واتَّبِـعْ منهَجَهمُ الأَجْلىٰ، لا سيَّما أسلافُنا الأَجِلاّ، مِن سَادتِنا النُّبَلا، فإنّ لهُم مِن ذلك القِدْحَ المُعَلَّىٰ، والمقامَ الباذخَ الأَعلىٰ، فاحمِلْ نفْسَك ما استطَعْتَ علىٰ اقتفا آثارِهـم، واقتَبِسْ مِن نُورِهمْ ونارِهم، وتشَبَّـه بهِم في شِعَارِهم ودِثَارِهم، فمَنْ تشبَّـهَ بقومٍ فهُوَ مِنهم، وإن بعُدَتْ حقيقتُـه عنهُـم، ومَن أحَـبَّ قوماً كانَ منهُم

(١) في الأصل: «إلى آخر ما قال القائل».
(٢) القائل هو: الإمام أبو بكر العيدروس العدني.

ومعَهم، ألحقَنا اللّهُ بهِم ونفعَنا ببرَكاتِهم، لنكونَ في حيِّزِ مَن قالَ اللّهُ فيهِم: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، فما نرىٰ لنا وسيلة وسبب وفضيلة، إلاّ مَحبّةَ اللّهِ ورسُولِه ومحبّتَهم. شعراً:

أُحبُّ الصَّالحينَ ولستُ منهُمْ لَعلِّي أنْ أنـالَ بهِـمْ شَفَاعه[1]

غيره:

ربِّ فـانفَعْنا بحُرمتِهـم وآهدِنا الحُسنى لسُنّتِهمْ
وأَمِتْنــا فــي محبّتِهـــم ومُعـافـاةٍ مـنَ الفتَـنِ[2]

غيرُه:

إن لم أكنْ منهُمْ فلي في حبِّهـم عِـزٌّ وجاهْ
لكَ الهنَـا إن كان فيـ ـك ذرَّةٌ مِــن حُبِّهمْ

إلىٰ قولِه: ❊ طُوبىٰ لقومٍ حَلَّ حبُّهمْ فِيهْ ❊

فانظُرْ يا حبيبي تراجِمَهم في الأسفار، فهِيَ كالشمسِ في رابعةِ النهار، لعلّ أن تهُزّكَ الأشواق، وتحلوَ لديْكَ الأذواق.

واعْلَـمْ أنك إن سلَكْتَ بعُلوِّ الهمّـةِ وصِدقِ العَزْمـةِ ما سلَكُـوه، أدرَكْتَ بإرادةِ اللّهِ ما حصَّلُوهُ وأدركوه، إذ الساقي باقـي، والمُعطـي موجود، والبابُ غيرُ مَسْدود، ونفَحاتُ الإلٰهِ في الأحَايينِ مَبْذولة، وعطاياهُ للمتعرِّضينَ معلولةٌ موصُولة، واللّهُ ذو الفضل العظيم: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

---

(١) ينسب البيت للإمام الشافعي، وفي ذلك نظر!

(٢) من أبياتٍ للإمام الحداد؛ «الدر المنظوم» (ص ٥١٢)، وفيه: «في طريقتهم».

فالمُسَارعةَ المُسَارعةَ إلى مَغفرةِ ربِّك وجنّتِه، وفضْلِهِ ورحمتِه. واستكثِرْ منَ الطاعـات، والأعمَالِ الصَّالحاتِ الباقِيات، وتَحبَّبْ وتقرَّبْ إليهِ سُبحانَه وتعالى بنَوافلِ العبادات، معَ شهودِ التقصيرِ في التشمير، وعدَمِ رؤيةِ الأَعمَالِ قليلِها والكثير، إذ قليلُ العمَلِ معَ شهودِ ذلكَ خيرٌ مِن كثيره، ورؤيةُ الأَعمَالِ مُحبِطةٌ لها كاسِفةٌ لِلبال. وعليكَ بالصَّبْرِ والاحْتمَال، وسَلَامةِ الصَّدْرِ وسَعَةِ البال، والعفْوِ والصَّفْحِ وكظْمِ الغَيْظِ في كلِّ حال، والرحمةِ والشفَقةِ على عبادِ اللّهِ، فالراحمونَ يرحَمُهُمُ الرحمٰن، وإنّما يرحَمُ اللّهُ مِن عبادِه الرُّحَمَاء، ومتَى رَحِمْتَ مَن في الأَرْضِ رحِمَكَ مَن في السَّماء.

وتحَقَّقْ وتَخلَّقْ بمَا في كتابِ مَولاك، واشْكُرْهُ علىٰ ما أتاحَ لكَ منَ النِّعمِ وأَوْلاك، تحْظَ منهُ بالمزيد، وتُكْفَ عذابَهُ الشديد، كما في القرآنِ المَجيدِ الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

ومِن أجَلِّ أسبابِ الشُّكرِ: صَرْفُك الأَوقـاتَ في آقتنا العِلمِ وصُنوفِ الطاعات.

فـالعِلْـمُ أَسنَـىٰ سـائرِ الأَعمَـالِ   و[هْوَ] دليلُ الخيرِ والإِفْضَالِ[1]

قال اللّهُ تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢]، وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وآعلَمْ أنّ أجَلَّ العُلوم، وأنفَعَها عندَ الحَيِّ القَـيُّوم، ما دخَلَ معَكَ قبرَكَ كما سيأتي ذكْرُه قريباً، فاطلُبْه ببَراهينِهِ: العَقْليةِ والنَّـقْلية، وتحَلَّ بهِ وتحقَّقْ،

---

(١) البيت من «منظومة الزبد» لابن رسلان.

تظفَرْ بكلِّ خيرٍ مُحقَّق، وتَتَزَكَّ نفْسُك، ويتِمَّ بربِّكَ أُنسُك، ويَستبْشِرْ بكَ رَمْسُك، فليس شيءٌ في تَزكيةِ النفْسِ أقوىٰ منَ العِلم، فكلَّما قَوِيَ حَظُّها ممّا ٱرتسَمَ فيها مِن نُقوشِ العِلمِ قوِيَ نُورُها، ويَسعى بينَ يَدَيْها كما قال تعالىٰ: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [التحريم: ٨]، وقال: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

فالعلمُ النافع، المُرعِشُ الرافع، هُوَ ما أشَرْنا إليه، قال سيِّدُنا الغزّاليُّ في «مقالاتِه»: «اعلَمْ أنّ العِلمَ النافعَ المُزَكِّيَ للنفْسِ في الآخِرة، ليسَ هُوَ عِلمَ البيْعِ والسَّلَمِ والقِراضِ وغَسْلِ المَوتى والطلاق، إذْ هٰذهِ أُمورٌ تتعلَّقُ بمصَالحِ الدنيا وسيَاساتِها، ولا عِلْمَ إصلاحِ اللفظِ والمَنطِق، بلِ العِلمُ النافعُ: الَّذي يَصحَبُكَ في القَبْرِ والمَعَاد، وهُوَ عِلمُ التوحيدِ والمعرفةِ والمَحَبة، وعِلْمُ تَزْكِيةِ الأَخلاق، وعِلْمُ معرفةِ النفْس، وعِلمُ الزُّهدِ في الدنيا، قال ﷺ: «حُبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة»[١]. فأصلُ السعادةِ والشَّقاوةِ هُو: حُبُّ الدُّنيا وبُغضُها، فمَن شاءَ فلْيستَقْلِلْ ومَن شاءَ كانَ منَ المُكْثِرين.

وقال أيضاً: ٱعلَمْ أنّ المشَرِّعِينَ والحُكَماءَ أَطْنَبُوا في تَرْكِ الدنيا والإعراضِ عن مَلاذِّها لمّا عَلِموا أنّ الانهمَاكَ فيها وفي زُخْرُفِها يَستُرُ أنوارَ النفْس، كمَا يَستُرُ الغَمَامُ نُورَ الشمس، فإذا ٱنقشَعَتِ الغَمامُ عن نفْسِكَ ظهَرَتْ لكَ العُلومُ المستورةُ اللدُنيّة، وٱنتقَشَتِ الحَقائقُ في لوحِ نفْسِك. واللوحُ إذا كان مَلآناً لا يَنتقِشُ فيهِ غيرُ ما فيه، فٱمْحُ عنهُ الأَخلاقَ المذمومةَ وحُبَّ الدنيا تَرَ العجَائبَ مِن نفْسِك. وٱعلَمْ أنك إذا لم تُطلِّقِ الدُّنيا فهِيَ تُطلِّقُك، فاترُكْها عنِ اختيار، ولا تَترُكْها عن إجبار، وما الدُّنيا إلا كظِلِّكَ: إذا أرَدْتَ أخْذَه عجَزْت،

---

(١) تقدم تخريجه.

وإن تولَّيْتَ عنهُ تبعَك وجاءَ راغِماً كما قالَ المُشرِّعُ حاكياً عن ربِّه: «يا دُنيا، مَن خدَمَني فاخْدُمِيه، ومَن خدَمَكِ فاْستَخْدِميـه»(١). انتهىٰ ما قال، فلِلَّهِ دَرُّه مِن ناصحٍ، آمين.

وكفى شَرَفاً للعِلم وحَمَلتِه، وعُلوِّ شأنِه ورتْبتِه ما صَرَّحَتْ بِه الآياتُ البيِّنات، كقولِه تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وكما قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، وقولِه عليهِ السلام: «العُلماءُ ورثَةُ الأنبياء»(٢)، و«عُلماءُ أُمَّتي كأنبياءِ بني إسرائيل»(٣)، وغيرِ ذلكَ منَ الآياتِ والأحاديثِ المَرْويّات.

وكذلك، رغَّبَ وأكَّدَ في تحصيلِه العُلمـاءُ باللّهِ ورسُولِه، وأطنَبُوا في ذلك وأسْهَبوا بمَا هُوَ معلومٌ في سِيَرِهم وأخبَارِهم، وحكاياتِهم وأشعارِهم، فاطلُبْه تَرشُدْ إن شاءَ اللّهُ تعالىٰ، وتحقَّقْ بِهِ تَسْعَدْ، ولِلّهِ دَرُّ القائلِ(٤) شعراً:

---

(١) ورد نحوه بلفظ: «يا دنيا اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك»، أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣: ١٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨: ٤٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٨٨ و١٤٥٤)، وحكم بوضعه الشوكاني في «الفوائد» (ص ٢٣٨)، والفتني في «تذكرته» (ص ١٧٥).

(٢) جزء من حديث أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) قال بعض المحدِّثين بوضعه، كالحافظ ابن حجر، القائل: إنه لا أصل له، ومثله السيوطي، ونقل السخاوي مثل ذلك عن الدَّميري والزركشي. وخالفهم جماعة من الفقهاء والمفسرين، كالفخر الرازي، والموفق ابن قدامة، والإسنوي، والبارزي، واليافعي، والاعتبار إنما هو بأحكام المحدثين، ينظر: «كشف الخفا» (٢: ٨٣)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٢٨٦، رقم ٧٠٢).

(٤) هو أبو القاسم أحمد بن عمر بن عصفور الإشبيلي، فيما رواه عنه الإمام الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١: ٢١٩). ونسبت الأبيات للإمام=

مَعَ العِلمِ فاسْلُكْ حيثُما سَلَكَ العِلمُ ... وعنهُ فكاشِفْ كلَّ مَن عندَهُ فهْمُ
ففيهِ جَلاءٌ للقلوبِ مِنَ العَمَى ... وعونٌ علىٰ الدِّينِ الّذي أمرُهُ حَتْمُ
فإنّي رأيتُ الجَهلَ يُزْري بأهلِهِ ... وذا العِلمِ في الأقوامِ يرفَعُه العِلْمُ
يُعَدُّ صَغيرَ القومِ وهْوَ كبيرُهُم ... ويَنفُذُ منهُ فيهِمُ القولُ والحُكْمُ
فأيُّ رجاءٍ في امرئٍ شابَ رأسُهُ ... وأفنَىٰ شباباً وهْوَ مُستعجِمٌ فَدْمُ
يَرُوحُ ويَغْدُو الدَّهْرَ صَاحِبَ بطْنِهِ ... تراكَمَ في أحشائِهِ الشَّحمُ واللحْمُ
إذا سُئِلَ المحْرومُ عن حالِ أمْرِهِ ... بدَتْ رُحَضَاءُ العِيِّ في وجْهِهِ تَسْمُو
فهلْ أبصَرَتْ عيناكَ أقبَحَ مَنظَراً ... مِنَ الشخصِ لا عِلمٌ لديهِ ولا حِلْ

إلىٰ أنْ قال:

فخالِطْ رُواةَ العِلمِ واصْحَبْ خِيارَهُ ... فصُحْبتُهمْ دِينٌ وخُلطتُهمْ غُنْ
ولا تَعْدُوَنْ عيناكَ عنهُمْ فإنّهمْ ... نُجومٌ إذا ما غابَ نجْمٌ بدا نَجْ
فواللّهِ لولا اللّهُ ما اتّضَحَ الهُدى ... ولا لاحَ مِن غَيبِ السماءِ لنا نَجْ

وكم غيرُ ذلكَ مِن رائقِ الأشعارِ والحكاياتِ والأخبارِ، جعلَنا اللّهُ وإ
وسَائرَ الإخوانِ في اللّهِ مِنَ العلماءِ العامِلينَ آمينَ ربَّ العالمين.

فدُونَكَ هذِه المَرتبَةَ القَعْساءَ فعَسَىٰ وعَسىٰ، وجَاهِدْ ولا تُجَاحِدْ، و
عنكَ الكسَلَ والعزْمَ البارد، «فما أَبعدَ الخَيرَ عن أهلِ الكسَل»![1] كما قالَ
المثَل، وارْكَبْ مَطِيّةَ حُسْنِ ظنّكَ واقطَعْ عليها الغايةَ لتكونَ آية، والبَسْ
الشقا إن أحبَبْتَ اللِّقا، وارْضَ بالعيشِ اللَّطيفِ[2]، إن أردْتَ مُشاهدَةَ ال

= الشافعي، ينظر: «ديوان الشافعي» (ص ١٣٨).

(١) شطر بيت من «لامية ابن الوردي» الشهيرة.

(٢) في المطبوعة: «الطفيف».

اللطيف، قالَ عليهِ السلام: «ظفِرَ الزُّهادُ[١] بعِزِّ الدُّنيا ونعيمِ الآخِرة»[٢].

فشمِّرْ عليكَ وقدِّمْ بينَ يديْكَ، عسَاكَ تظفَرُ، وفوقَ الثَّبَجِ تظْهَر، فمَن أدلَجَ بلَغَ المنزِل، ومَن جعَلَ الليلَ جَمَلاً قطعَ عليهِ مفَاوِزَ الهَلَكات، ويُنشدُ شعراً:

فثبْ واثقاً باللّهِ وثْبَةَ حازمٍ ترَى المَوتَ في الهَيْجا جَنَىٰ النخْلِ في الفَمِ

غيرُه:

البِدَارَ البِدارَ قبْلَ الفَواتِ إنما أنتَ عُرْضَةُ الآفاتِ[٣]

واعلَمْ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾.

شعراً:

قلْ للَّبيبِ المُعَنّى إلىٰ متَى تتَعَنّى
فلا حياتُكَ تَصْفُو ولا بِهـا تتَهنَّى

ألا ترىٰ إلىٰ قولِ سيِّدِنا عليٍّ مُشيراً إلىٰ علُوِّ الهِمّةِ شعراً:

بقَدْرِ الكَدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالي ومَن طلَبَ العُلا سَهِرَ اللَّيالي
ترومُ العزَّ ثم تنامُ ليلاً يخُوضُ البحرَ مَن طَلَبَ اللّآلي

إلىٰ آخرِ ما قال. ومَن أرادَ الغَوْصَ أتىٰ بالجَوْهر، ومَنْ لا فحَظُّه القاذُوراتُ والبعَر، سَعْياً إلىٰ ذلكِ المتجَر، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ و﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ﴾.

---

(١) في المطبوعة: «الزاهد».

(٢) لم أجده.

(٣) للإمام الحداد؛ «الدر المنظوم» (ص ٩٥).

والتوبةَ التوبة، المتبوعةَ بالأَوْبة، إلىٰ مَنْ يقبَلُ التوبةَ عن عبادِهِ ويعفُو عنِ السيّئات! فهِيَ أولُ خُطوةٍ للسالكِ إلىٰ طُرُقِ الوِلايات، فتُبْ وأَقْلِعْ، وفِرَّ إلىٰ اللّهِ وأَسرِعْ، ومَهِّدْ لنفْسِكَ وارجِعْ، متَأَزِّراً مَيَازِرَ العَزَمات، قاطعاً بسَيْرِكَ إلىٰ اللّهِ صِعَابَ العقَبات، حتّىٰ تصِلَ إلىٰ مقامَاتِ الشُّهودِ، وتحْظَىٰ بالقُرْبِ منَ البرِّ الوَدُود، فتدْفِنَ الشهودَ في الشهود، وتمحُوَ الوجودَ في الوجود، وتَغِيبَ عنِ الوجودِ ومَن في الوجود، وتَقِيلَ تحتَ أشجَارِ الحِكَمِ اللاَّهُوتيةِ عندَ ربِّ البريّة. شعراً:

فاشرَبْ تسْنِيمَ مُفجِّرِها لا مُمْتزِجاً وبمُمْتَزِجِ[1]

فطُوبىٰ لعَبْدٍ قرَّبَه إليه، حتىٰ صَارَ في حظيرِه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾، وسُحْقاً لمَن رُمِيَ بالطرْدِ والبُعدِ مِن مَولاه، فأصبحَ منَ الندَم عاضّاً يدَاه، يا سَلام سلِّم، ربِّ سلِّمْ ربِّ سلِّم.

واْعلَمْ أنّ الكوْنَ ومَن فيهِ حِجَابٌ عنِ اللّه، فغِبْ عنِ الكوْنِ وأهلِه، مُشاهِداً للكَوْنِ غيرَ مُلتفِتٍ إلىٰ الغير، فرؤيةُ الغيرِ عمَاءٌ عنهُ تعالىٰ، مِثْلَ ما قالَ البُسْتِيُّ رضيَ اللّهُ عنه:

رؤيةُ الحقِّ في العمَىٰ عن سِواهُ وعيونٌ ترنو بهِ ستَراهُ
بمعنىٰ السَّتْرِ هُوْ في الكلِّ ظاهرٌ غيرَ أن اللهوَ بالعيشِ والهوىٰ ستَراهُ

فاشهَدْ في كلِّ أحوالِكَ ربَّك، واطْرَحْ مَن سِواهُ مِن قلبِك، وإذا عَرَضَتْ لكَ حاجةٌ أو أحْزَنَك أمرٌ، فاطلُبْ ذلكَ منهُ وارجِعْ إليهِ في سَرّاكَ وضَرّاك، وشِدّتِك ورَخَاك، واصبِرْ إنِ ابتَلاك، إنه بكَ أرحمُ من آباك، وتحقَّقْ صِدْقاً يقيناً، أنْ لا مُعطِيَ ولا مانع، ولا ضَارَّ ولا نافع، إلا هُوَ سُبحانَه وتعالىٰ.

---

(١) من «المنفرجة» الشهيرة لابن النحوي.

فإذ سبَقَ إلىٰ نظرِكَ أنّ الفاعلَ الحَقّ، في كلِّ ما جلَّ ودَقّ، علِمْتَ وتحَقَّقْتَ أنّ الخلْقَ منزوعو الإرادة لا يَجلِبونَ مسَرّة، ولا يَدفعونَ مضَرّة، إذْ لا يمْلِكونَ في الوجُودِ ذَرّة، بل كلُّهم فقراءُ إليه، طُلابٌ لمَا في يدَيْه، وغَنيُّهم وفقيرُهم كَلٌّ عليه، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. ففوِّضْ أمرَكَ إليه، وتَوكَّلْ في كلِّ أحوَالِكَ عليه، واطْرَحْ ما معَكَ لدَيْه، يَكْفِكَ ما أهَمَّكَ، وترىٰ مِن إحسَانِه ما لا تَرىٰ مِن أبيكَ وأُمِّك، وخالِكَ وعمِّك، إذْ كلُّ مَن لاذَ بكَ وأحبَّكَ وأحَبَّ قُربَكَ كانَ لغَرَضٍ في نفْسِه، واللّهُ يُحبُّكَ لنفْسِك، فآثِرْ حُبَّه وقُربَهُ علىٰ مَن سِواهُ يَتَولَّ أمْرَك ويَشرَحْ صَدرَك ويَرفَعْ قدْرَك. قال بعضُهم لبعض: ما هُوَ إلاّ أن تكونَ قلوبُكم عندَ ربِّكمْ فتجدوا من عجائبِ لُطفِه، ما لا تجدونَهُ منَ الآباءِ والأُمَّهات، قالَ تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، وقال: ﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]، فثِقْ بمَا عندَه، وتَفيَّأْ في ظلِّ تلكَ الآيات، تتراءىٰ عليكَ منهُ الهِبَات، وتتَوالىٰ عليكَ النفَحاتُ والصِّلات، وتُكْفَىٰ كلَّ المُهِمّاتِ والمُلِمّات.

واعْلَمْ أنّ العبدَ إنْ أجْمَلَ في الطلَب، كما حَثَّ علىٰ ذلكَ المصطفىٰ ونَدَب، أو فصَّلَ وخَبّ، وأجْهَدَ نفسَهُ بالنصَبِ والتعَب، لا مَحالَةَ لا يُدْرِكُ إلا قسْمَه، ولا يأخُذُ إلاّ سَهْمَه، وإنّ القليلَ منَ المَولىٰ خيرٌ منَ الكثيرِ مِن غيرِه، وإنّ كلاًّ منهُ وإليه، وعنهُ وعليه، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾. ومِن حِكَمِ أبي السُّعودِ المنَضَّدةِ للّهِ دَرُّه، ممّا يُشيرُ إلىٰ ذلكَ، قولُه رضيَ اللّه عنه:

تـأَنَّ ولا تجْـزَعْ لأَمْـرٍ تُحـاوِلُـهْ ... فخيرُ اَخْتيـارِ المـرْءِ ما اللّهُ فاعِلُـهْ
وما ضَمِـنَ الرحمٰنُ لا تَخْشَ فَوْتَهُ ... وما لا فـلا تَجْهَـدْ فما أنتَ نائلُـهْ
دَعِ السعْـيَ فالمسعُـودُ يطْلُبُه المُنىٰ ... وسَعْـيٌ بـلا سعْـدٍ مُحَـالٌ تُحـاوِلُـهْ

هوَ السعْـدُ يَدْعـو آخِذَ الأَمرِ ساعِياً ... وحسْبُـكَ سَعْـياً في المَـرامِ تنـاوُلُهْ
ولا تَبْتَئِسْ أَنْ أَخلَقَ المجْدُ واصْطَبِرْ ... هُوَ الشهْـدُ قد شِيْبَتْ بصَبْـرٍ أوائِلُهْ
وما المجْدُ إلاّ الصَّبْرُ فَهْوَ أبو التُّـقى ... وكمْ خامـلٍ بالصبْـرِ عـزَّتْ مَنـازِلُهْ
تَفيّـأْ بظـلِّ اللّـهِ مـن رَوْضِ قـولِـه ... أَلسـتُ بكـافٍ تَلْحَقَـنْكَ فـواضِلُـهْ
وعِـزَّ تَهُـنْ دُنيـاكَ واغْـنَ بتَـرْكِهـا ... ولا تحتفِـلْ بالـرِّزْقِ فـاللّهُ كـافلُـهْ
تَحَـلَّ بتـاجِ القَنْـعِ تغْـدُو مُمَلَّكـاً ... تَطُـولُ علىٰ هَـامِ الرجـالِ كـواهِلُـهْ

إلىٰ آخرِها، وهيَ عجيبة.

هذا، وأُوصي سيِّدي وأَحُثُّهُ علىٰ تلاوةِ القرآن، والإكثارِ منهُ كلَّ آن، معَ التدبُّرِ والتفكرِ والتفهُّمِ والترتيل، والحضُورِ والخُشوعِ وشهودِ عَظَمةِ الجَليل، فالشِّفا كلُّ الشِّفا في أَمَاليهِ، والهُدىٰ كلُّ الهُدىٰ والتوفيقُ والنُّورُ فيه، وغيرُ ذلكَ ممّا لا يُحيطُ بهِ ويُحصيه، إلاّ عالِمُه ومُحدِثُهُ ومُنْشِيه، لمَ لا وفيهِ عُلومُ الدُّنيا والآخِرة، والنَّواهي والأَوامر، والمَواعظُ الفاخِرة، والكنوزُ الباطنةُ والظاهِرة، قالَ ﷺ: «عليكُـم بالقُـرآن، فإنه فَهْمُ القلـوب، ونُـورُ الحِكْمـة»[1]، وقال: «أفضلُ عبادةِ أُمّتي تلاوةُ القُرآن»[2]. قالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، وهُوَ الصِّراط

---

(١) لم أقف على تخريجه، وورد في حديث أبي ذر الطويل الذي سبق تخريجه: «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء».

(٢) أخرجه القضاعي في «مسنده» (١٢٨٤). والحاكم في «التاريخ»، والبيهقي في «الشعب» (١٨٦٥)، وأبو نعيم في «فضائل القرآن». ينظر: «فتح الوهاب» للغماري (٢: ٣٠٤)، و«أربعون حديثاً في فضل القرآن» للسيد عبد الرحمٰن بلفقيه: رقم (٤٤) و(٥٩).

المستقيم، والذِّكرُ الحكيم، ولقد قالَ رسُولُ اللّهِ ﷺ: «منِ ابْتَغىٰ الهُدىٰ في غيرِهِ أضَلَّه اللّه»(١).

وحاصلُهُ: أنّ القَرائحَ وإن زَخَرَتْ، والمَدائحَ وإن بهَرَتْ، لا تَفِي باليسيرِ مِن حقِّ القُرآنِ العظيم، ولا تبلُغُ أدنىٰ دَرَجاتِ ما ينبغي للذِّكرِ الحكيم، فالعظيمُ منَ المَدْحِ في حقِّه حقير، والإطنابُ فيهِ تقصير، وكفىٰ بقولِ مُبديهِ العَليمِ القدير: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. فعليكَ بهِ عليك! خُذْ هٰذهِ الوصيّةَ إليك، تقَعْ علىٰ الإكسيرِ الأعظم، وتَحْظَ بكلِّ مَغْنَم، فلا تَعْدُ عيناكَ عنهُ ولا تَعْدِلْ بهِ شيئاً، فلا غِنىً لأَحَدٍ عنهُ، لا غنىً لأحدٍ عنهُ.

قال بعضُهم: واللّهِ، لقد تجَلَّىٰ اللّهُ لعبادِهِ في كتابِهِ، ولكنَّهم لا يَعقِلونَ ولا يُبصِرون، فإنْ أرَدْتَ شرْحَ الصَّدر، ورفْعَ القَدْر، ووضْعَ الوِزْر، ورضا مَولاكَ الَّذي خلَقَكَ فسَوّاك، وربّاكَ في بطْنِ أُمِّكَ وغذّاك، فاحلُلْ بسُوْحِه، وتصَفَّحْه في لوْحِه، وسرِّحْ طَرْفَكَ في رِياضِهِ، واْقتطِفْ من غِياضِه، واكرَعْ مِن حِياضِه، مُتفكّراً متدبِّراً، مُتخشِّعاً مُستحضِراً، قالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية [النساء: ٨٢]. وداوِمْ وثابِرْ عليهِ تلُحْ عليكَ آثارُه، وتُشرِقْ في مِشكاةِ مِصباحِكَ أنوارُه، وتتلألأ في سَاحاتِ قلبِك أسرارُه، ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾، وإنَّ اللّهَ معَ المُحسِنين والمتَّقين، ولا يُضيعُ أجْرَ العاملين، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ لمَن أنابَ إليه، واستَغفرَه.

---

(١) جزء من حديث علي رضي الله عنه عند الترمذي (٢٩٠٦)، وغيره.

هذا:

وإنْ رُمْـتَ أن تَحظىٰ بقلـبٍ مُنوَّرٍ — نَقِيٍّ عنِ الأَغْيارِ فاعكُفْ علىٰ الذِّكْرِ
وواظِبْ عليهِ في الظلامِ وفي الضِّيا — وفـي كـلِّ حـالٍ باللِّسـانِ وبالسِّـرِّ
فـإنَّـك إنْ لازمْتَـهُ بتـوَجُّـهٍ — بَدَا لكَ نُورٌ ليسَ كالشَّمْسِ والبدْرِ
ولكنَّـهُ نُـورٌ مِـنَ اللّـهِ واردٌ — أتى ذكْرُه في «سورةِ النُّورِ» فَٱسْتَقْرِ[1]

إلخ.

[غيرُه]:

فهُـوَ الغـذاءُ لكـلِّ قلـبٍ مُهْتَـدٍ — وهْوَ الدَّواءُ لكلِّ قلبٍ مُوجَعِ[2]

واعلَمْ أنك إنْ لازَمتَهُ معَ التوَجُّهِ التام، وصَفاءِ الأَفهام، انقشَعَ عن زاويةِ قلبِكَ كلُّ قَتَام، وانجَلىٰ عنها كلُّ ظلام، وأشرَقَ فيها النُّورُ العامّ، وحينَئذٍ تصيرُ طُوراً لتجَلّياتِ ذي الجَلالِ والإكرام، ومَهبَطاً للمعارِفِ والإنعام، واللطائف والإكرام، منَ العزيزِ العَلّام: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وتفكّرْ وتذكَّـرْ وانعِمِ النظرَ وتدبَّـرْ في قولِه تعالىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقولِه: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، وقولِه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، وغيرِ ذلكَ ممّا لا يُحَدُّ ويُحصَر، منَ الآياتِ الغُرَر، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ومَنْ يُنِيـبُ ومَنْ يَخشىٰ، فالفِكـرُ كُحْـلُ البصيرة، والذِّكْـرُ نُورُ السَّريرة، والتذكيـرُ مِغناطيسُ كلِّ إحسَانٍ وخِيْرة، وفتْحُ عواطفَ كثيرة.

فاحتفِلْ بذلكَ وواظِـبْ، تُحَـلَّ أعلىٰ المَراتب، وتَحْظَ بأَجَلِّ الرغائبِ

---

(١) من رائيةِ الإمام الحداد؛ «الدر المنظوم» (ص ٢٠٩ ـ ٢١٠).
(٢) من «العينية» للإمام الحداد: «الديوان» (ص ٢٦٥)، و«شرح العينية» (ص ٣٣٤).

والمَطالب، وبذلكَ تُشرِقُ أنوارُكَ وتبْزُغُ أقمارُك، ويَحدُثُ لكَ الغِنىٰ عنِ العالمِ كلِّه، والاشتغالُ بالمحبُوب، «أنا ذاكرٌ مَن ذكَرَني»(١)، و«مَن ذكَرَني في نفْسِهِ ذكَرْتُهُ في نَفْسِي»(٢).

وإذا أخلَصَ الذِّكْر، وصَفَا معَ ذلكَ الفِكْر، فهناكَ يَنتظرُ الجَواب، ويَسمَعُ الذاكرُ كلامَ ربِّه، علىٰ طُورِ صَفاءِ قلبِه: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وتكفي اللبيبَ الإشارةُ كما قيل:

وتكفيكَ عن ذاكَ المُسَمّى إشارةٌ ... ودَعْهُ مَصُوناً بالجَمالِ مُحَجَّبا

غيرُه:

فلا تَقنعَنْ بالقِشرِ دونَ لُبَابِهِ ... ولا تَحتَجِبْ بالبابِ عنْ حضْرةِ النَّجوى
وما كلُّ معلومٍ يُباحُ مَصُونُهُ ... وما كلُّ ما أمْلَتْ عُيونُ الظِّبا يُرْوى

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾، ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾، فالسيلُ كما فسَّرَه بعضُهم: القرآن، والأَودِيَة: القلوب، والزَّبَد: الباطلُ وخبائثُ القلب.

فإذا استقرَّتْ معاني القرآنِ في وعاءِ القلب، وكانتْ لهُ سابقةٌ ولم يُطبَعْ عليهِ بطَابَعِ الشَّقاء، صارَ لهُ زاجِراً(٣)، قال ﷺ: «إذا أرادَ اللّهُ بعبدٍ خيراً جَعَلَ لهُ

---

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٢) جزء من حديث قدسي متفق عليه: البخاري في كتاب التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر (٢٠٦١).

(٣) في هامش الأصل ما نصه: «لعله: واعظاً».

زاجِراً مِن قلبه يَأمُرُه وينْهَاه»(١). خيرُ القلوبِ أَوْعاها، وخيرُ النفوسِ أزكاها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾. ولا شيءَ في تزْكيةِ النفْسِ أنفعُ منَ العِلم، إذْ هُوَ الذائدُ لها عنِ الأَخلاقِ المَذْمومة، السائقُ لها إلى مَعالي الأمورِ المعلومة، فمتىٰ تنَوَّرَتْ بنُورِ العِلْم، وسلِمَتْ عن معائبِ الجَهْل، أفاضَ عليها باريها منَ الجَلالِ والتقريبِ ما لا عينٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعَتْ... إلخ، ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

والشأنُ في توزيع الأوقاتِ، وصَرْفِها في الطاعاتِ والقرُبات، فبذلكَ تظهَرُ بَرَكتُها وتعودُ عائدتُها.

فتدارَكْ يا عزيزي ما فاتَك، ورتِّبْ ووَزِّعْ أوقاتَك، وأكثِرْ صِلاتِك وصَلاتَك، مُقِيماً لها في الجَمَاعات، وأوّلِ الأوقات، معَ مُلازمَةِ الأذكارِ التي بعدَها وقبْلَها والدَّعوات، والمَنْدوباتِ والمُستحَبَّات، وأكثِرْ أيضاً مِن نَوافلِ العبادات، فبِهَا حصُولُ القُرْبِ مِن ربِّ البَرِيَّات، معَ الخُشوعِ والحضُورِ والانكسارِ بينَ يدَي الرَّحيم الغَفُور، فذلكَ رُوحُ الصَّلاةِ وسرُّ العبادة، فكلُّ صَلاةٍ لا يَحضُرُ فيها القلبُ فهيَ إلىٰ العقوبةِ أسرَعُ كما قيل. قالَ تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]، وقال عليهِ السلام: «ليسَ للإنسَانِ مِن صَلاتِهِ إلاّ ما عَقَلَ مِنها»(٢)، وقال: «لعَنَ اللّهُ جَسَداً بينَ يَدَيِ اللّهِ وليسَ لهُ قلبٌ خاشعٌ»(٣).

هذا، ومُنَادي الأزَلِ يُنادي لقُلوبِ العابِدينَ والمُصلِّين: سِيروا مِن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٠٩) موقوفاً علىٰ ابن سيرين من قوله، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧: ٢٠٠) كذلك.

(٢) أخرجه أبو داود(٧٩٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١: ٢١١).

(٣) لم أجده.

قَوَالِبِكم إلىٰ الشجَرةِ الزيتونةِ المُبارَكة، التي ليست شَرْقيةً ولا غَرْبية، يكادُ زيتُها يُضيءُ ولوْ لمْ تَمْسَسْهُ نار، وهذا معنىٰ قوله: «لا يزالُ عَبْدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتّىٰ أُحِبَّه، فإذا أحبَبْتُه صِرْتُ سَمْعَهُ الذي يسمَعُ به، وبصَرَهُ الّذي يُبصِرُ بِهِ، فبي يُبْصِرُ وبي يسمَع»(١). فمَن يسمَعُ ويُبْصِرُ بِهِ حَرِيٌّ بأَنْ يُخرَقَ بينَهُ وبينَ العرشِ حُجُبُ المَوانع، فيُشاهِدَ جَلالَ الرُّبُوبيةِ في صَلاتِه، وتظهَرَ لهُ شمسُ المعرفة، وذلكَ معنىٰ قولِه ﷺ: «أَرِحْنا بها يا بلال»(٢)، ومعنىٰ قوله: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾، قال سيِّدُنا جعفرُ الصَّادق: «عندَ سُجُودِ العارف لذي المَعارف، يَرتفعُ الحِجَابُ فتَرقىٰ القلوبُ الطاهِرَةُ إلىٰ سِدْرَةِ المُنتهى». انتهىٰ.

وعندَ صَفاءِ القلوبِ في الصَّلاةِ عنِ الوَسْواس وكلِّ الأَدْناس تَحظىٰ بالمُجاهدَة، فجاهِدْ تُشاهِدْ، وجِدَّ تَجِدْ، واشقَ لترقَىٰ، ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾. فافهَمْ قولَه: ﴿فِينَا﴾، ولا تَألُ جُهداً في المُحافظةِ علىٰ الأَوْرادِ السَّلَفية، والأذكارِ الرَّغْبية، والدعَواتِ النبَوية، ممّا تحفَظُه وتَحصَّلَ لديْكَ، تظهَرْ برَكةُ ذلكَ عليكَ، قالَ بعضُهم: الوارِداتُ علىٰ قَدْرِ الأَوْراد، ومَن لا لهُ وِرْد فهُوَ قِرد.

وكذلك، أكثِرْ مِن مُطالَعةِ كتُبِ القومِ النافعة، دونَكَ إياها، فهيَ المِعراجُ إلى مَحَالِّ السلامة، والذريعةُ إلىٰ دارِ الكرامة، وزيادةَ ما اشتمَلَ منها علىٰ مَناقِبِ وسِيَرِ أسلافِنا، تعرِفْ نفْسَك وتَذكُرْ رَمْسَك، وتتأسَّفْ على ما مَضىٰ مِن أَمسِك، فهيَ الدواءُ النافعُ والخيرُ الجَامع، وكتُبِ سيِّدِنا الغزالي، اجعَلْها نُصْبَ عينَيْكَ، فلقد أكَّدَ وحَثَّ على مُطالعتِها أسلافُنا رضيَ اللّهُ عنهُم، ممّا هُوَ معلومٌ ومنقولٌ عنهُم في سِيَرِهم، فالصَّيدُ كلُّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرَا، جهِلَ ذلكَ

---

(١) حديث قدسي متفق عليه، تقدم.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٥)، وأحمد (٥: ٣٦٤).

مَن جَهِلَه ودَرَاهُ مَن دَرَىٰ.

و﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ بمَا عرفْتَ وعلِمت، يكنْ لكَ منَ الأَجْرِ والدَّلالةِ علىٰ الخيرِ النصيبُ الأَوفىٰ، والمَدارُ علىٰ صَلاحِ النيّةِ وحُسْنِ المَقصِد، إذِ الأَعمالُ بالنِّيات، وقليلُ العمَلِ معَ شهودِ التقصير، والاتصَافُ والاعترافُ بالعَجْزِ خيرٌ كثير:

أنا عبدٌ صارَ فَخْري ضِمْنَ فقري واضْطراري[١]

والعَوْنُ على تحصيلِ كلِّ خيرٍ دُنيا وأُخرى، وتصقيلِ مِرآةِ القلبِ على كلِّ رانٍ وغَانّ، هُوَ لُقمةُ الحَلال، فاحتفِلْ بذلكَ غايةَ الاحتِفال، وتحَرَّ في مَطْعَمِكَ ومَشربِكَ وكُسْوَتِكَ في كلِّ حال، تُطِعْكَ الجوَارح، وتُساعِدْكَ الجَوَانح، قالَ عليهِ السلام: «مَن جعَلَ الحَلالَ لهُ قُوتاً أُجيبَتْ دَعوتُه، وعُلِمَتْ مُروءتُه، وحَسُنَت سَريرتُه، وعلَتْ كلِمتُه، وحصَلَتْ أُمنيّتُه، وطابَتْ مَيْتَتُه، وطهُرَتْ ذُرِّيتُه، وتنَوَّرتْ نُطفتُه، ورَقَّتْ دَمْعَتُه»[٢]. فإذا طابَ المَطعَمُ سارَعَتِ الجَوارحُ والهِمَمُ إلىٰ كلِّ خيرٍ ومَغْنَم، وقال ﷺ: «مَن لم يُبالِ مِن أينَ أكَلَ لمْ يُبالِ اللّهُ مِن أيِّ أبوابِ النّارِ أدخَلَه»[٣]. وقال: «مَن أكَلَ الحَرامَ عَصَتْ جَوارِحُه شاءَ أم أبَىٰ»[٤].

واسْتِقْصَاءُ الإيصَاءِ بفعْلِ المأمُوراتِ واجتنَابِ المَنْهِيّات ـ مُفَصَّلاً ـ يَطُول، ومجموعُ ذلكَ ما سَبَقَ منَ النُّقول، واللّهُ وليُّ الهِدايةِ والقَبُول، ومجموعُ ذلكَ كلِّه في قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ

---

(١) من قصيدة الإمام الحدّاد الشهيرة: «قد كفاني علم ربي»؛ «الدر المنظوم» (ص ٢٥٦).

(٢) لم أجده.

(٣) أورده في «كنز العمال» برقم (٩٢٧١) وعزاه للديلمي.

(٤) أورده الإمام الغزالي في «الإحياء» (٢: ٩١) من كلام سهل التستري.

فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] . . . إلخ، ويكفي اللبيبَ الطالب، المتَبتِّلَ الراغِب، كتابُ اللّهِ موعِظةً وزاجر، وناهٍ وآمِر، وكذلكَ ما جاءَ عن رسُولِ اللّهِ ﷺ. شعراً:

يكفـي اللبيـبَ كتـابُ اللّهِ مَوعِظـةً   كما أتىٰ في حديثِ[١] السيِّدِ الحَسَنِ

وفي قصَائدِ سيِّدِنا الحَدّاد غُنْيةٌ للمُرتاد، سيَّما آخِرُ «العَيْنية»؛ و:

❊ وصيتي لك يا ذا الفضلِ . . . ❊

و:

❊ إذا شئتَ أن تَحْيا . . . ❊

وغيرُ ذلك.

وبصِدقِ الرغبةِ وعلُوِّ الهِمّة، يُوفِّقُ المَولى جَلَّ وعَلا، فأحسِنْ ظنَّكَ فيهِ وفي أولياهُ وأهلِ القُرْبِ منه، فقد قال: «أنا عندَ ظنِّ عَبْدي بِي، فليظُنَّ بِي ما شاء»[٢]. وفضلُهُ غامِر، وإحسَانُه ونَيْلُه كالغَيْثِ المَاطِر، فمَنْ لازَمَ الأعتاب، وأدامَ قَرْعَ الباب، وعلَّقَ هَمَّه وصرفَ أمْرَه إلىٰ ذلكَ الجَناب، آبَ بحُسنِ المَآب، وظَفِرَ بالعَجَبِ العُجَاب، مِن ربِّ الأَرباب، المُعطي بغيرِ حِسَاب.

❊ ❊ ❊

هذا، وقد أجَزْتُ سيِّدي حفِظَهُ اللّهُ وأنْهَضَ عزائمَه للعَمَلِ بما عَلِم، في جميعِ حُزوبِه وأَوْرادِه ونشْرِ العِلمِ بينَ عبادِه، والدَّعوةِ إلىٰ سَبيلِ رَشَادِه، عمُوماً إجازَةً مطلقة، كمَا أجَازَني مَشايخـي الأجِلَّـةُ كوالدي وسيِّدي عليِّ بْنِ عمـر، والطاهِرِ بْنِ الحسَين، وعبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ بْنِ شِهـابِ الدين، والشيخِ

---

(١) في هامش الأصل: «كتاب».

(٢) جزء من الحديث القدسي السابق ذكره.

عبدِ الله باسَوْدان.

وفيما أجازَني فيهِ سيِّدي الحسَنُ بْنُ صَالح خصُوصاً، وهُوَ ما كتَبَ بهِ إليَّ مِن قـولِه: «والذِّكـرُ الّذي نُشيـرُ بهِ عليك قولُ: (اللّهُ ناظري، اللّهُ معي، اللّهُ حَاضِري، اللّهُ قريبٌ منِّي). فالتزِمْ ذلكَ في الخَلْوةِ والجَلْوة، باللسانِ والقلبِ أو بالقلب، واستحضِرْ معَانيَه.

وادْعُ بهذا الدُّعاء وهُوَ: «اللهُمَّ أقبِلْ بقلبي علىٰ دِينِك، واحفَظْ مَن وراءَنا برَحمتِـك. اللهُمَّ ثـبِّتْني أن أَزِلّ، واْهْدِنـي أن أضِـلّ، اللهُمَّ كمـا حُلْـتَ بيني وبينَ قلبي فحُلْ بيني وبينَ الشَّيطانِ وعمَلِه..». إلىٰ أن قال: «وهـذه دعَـواتٌ فُتِـحَ بها علينـا: «اللهُـمَّ حُلَّ عنِّـي وثائـقَ الشهَـواتِ المَوَانع، واكشِـفْ عنّـي حُجُـبَ الأغيارِ القواطع، وحَلِّني ببَوَارقِ الأنـوارِ اللّوامع، وأَشـرِقْ فيَّ شمْـسَ معرفتِـكَ الساطـع، وحَيِّرْني في فضَـاءِ أحَدِيتِـكَ الواسـع، ودُلَّنـي إلىٰ مَقـامِ عبُوديَّتِـكَ الجامـع، وعلِّمْنـي مِن لَدُنـكَ عِلماً لا يُدرَكُ بغَـوْرِ الفِكـرِ وإلقـاءِ المَسَامع».

هذا حفِظَكَ الله، وقد أجزتُك في هذا وفي جميعِ حُزوبِكَ وأورادِك، ونشْرِ العِلمِ والدَّعوةِ والتذكيرِ بنُعمَاه». انتهىٰ ما كتَبَ بهِ إليَّ سيِّدي.

وأنا قد أجَزتُكَ في ذلكَ كمَا أجازَني، وفي الدُّعاءِ السابقِ ذكْرُهُ في أوّلِ الوصِيّـة، وهُـوَ: اللهُمَّ أَحْيِ مَـوَاتَ أرضِ قلوبِنا.. إلخ، ولستُ ممَّن يُوصِي ويُجيز، إذِ الصُّفْرُ ليس كالإبْريز، ولكنِ امتثالاً للأمر، وطلباً للأَجْر، وطمعاً في دُعـاءِ سيِّدي لي ولأولاديَ الصِّغار، بنَفْحةٍ سَمَاوية، عَرْشيّةٍ كُرسيّـة، فإنّي لأَحْـوَجُ الناس إلىٰ الدُّعاءِ بالمَغفرة، والفوزِ في الدارِ الآخِرة، لِكثْرةِ إسرَافي وعِصيَاني، وجَهْلي ونِسيَاني، وعَجْزي وتَواني، وعَيْبي ونُقْصَاني:

لعلَّ رحمةَ ربِّي حينَ يقسِمُها تأتي علىٰ حسَبِ العِصيانِ في القَسَمِ[1]

.. إلخ.

صاحِ لا تَأْسَ إن ضَعُفْتُ عنِ الطّا عَةِ واستأْثَرَتْ بها الأقوياءُ
إنّ لِلّهِ رحمةً وأحَقُّ النا سِ منهُ بالرَّحمةِ الضُّعَفاءُ[2]

فالدُّعاءَ الدعاءَ، الاعتناءَ، أثابَكمُ اللّهُ في الجَنة.

والسلامُ علىٰ سيِّدي ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه، أينَما كان وحيثُما كان، وعندَ مَن كان. وعَلىٰ أخيهِ الوَجيهِ المُصَان، عابدِ الرَّحمٰن، والوصيّةُ لكُمْ ولهُ، ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ وسَلَّم.

رقَمَ ذلكَ طالبُ الدُّعاءِ الفقيرُ إلىٰ ربِّه، مُحسِنُ بْنُ عَلَوي بْنِ سَقّاف، معَ غايةِ العجَلِ والوَجَلِ والخَجَل، والاشتغالِ ومُعَاناةِ الأهوَال، غُرَّةَ رمضَانَ سنةَ ١٢٦١ واحدةٍ وستينَ ومائتينِ وألف.

«وهذهِ أبياتٌ حضَرَتْ في بعضِ السّاعات، وهيَ مُلَفَّقة، وبعضُها مُستعارٌ مِن كلامِ الشيخِ عمر، جَالَ بالبالِ أولُ البيت، واستَرْسَل الأمر، وهيَ مُسَوَّدةٌ تريدُ صَلاح علىٰ رَيَاض، رجَعْنا نقَلْنا ذلكَ كما تراهُ صَدَر، وهيَ بتمَامِها:

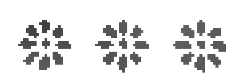
عيدروس إن ترد تلحق بمن قد تقدّمْ من رجال الوفا كم حَبْر زخّار كاليَمّ

---

(١) من أبيات «البردة» للبوصيري.

(٢) من أبيات «الهمزية» للبوصيري أيضاً: البيتان (٤١٥، ٤١٦). «المنح المكية» (ص ٦٤٩).

مثل سقافنا أو كالفقيه المقدَّمْ ... وابن أبي بكر عبد الله ومحضاره العَمّ
والشهاب الذي في شعب الأنوار خيَّمْ ... أحمد الحبشي المشهور شيخ مفخمْ
ذا وكم غيرهم من جهبذٍ كَمْ وكَمْ وكَمْ ... من إمامٍ همامٍ ألْمَعي وضَيْغَمْ
نِعْمَ ذاك السلف من كل صدر معظمْ ... صفوة الرب من خلقه هداته إلىٰ ثَمّ
النعيم الذي في ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ذي به أنعمْ ... أهل وده وقربه ربنا الفرد الأكرَمْ
فاتبع آثارهم إن شئت تحظَىٰ وتكرَمْ ... بالذي قد حَظُوا واعمل بما كنت تعلَمْ
يورثْكَ خالقك علْمَ الذي ليس تعلَمْ ... عظّم أمر العظيم إن كنت تِبْغَىٰ تعظمْ
والزمْ أمره ودَعْ ما قد نهىٰ عنه تسلَمْ ... من عقابه غداً في دار خزيه جهنَّمْ
نال كل المعالي من إلىٰ نحوها هَمّ ... فاركب اركب مطية عزمك إن شئت تغنَمْ
واسهر الليل كن ساجد وقائم إذا أظلمْ ... واسكُب الدمع واطْلُب من بالأحوال أعلَمْ
الكريم الرحيم اللي علينا تكرَّمْ ... بالعطا الفايض الممدود من فضله الجَمّ



ذا وأوصي لنفسي والحبيب المكرَّمْ ... باعتناق التقىٰ والرفق هو خير مَرْهَمْ
والمحبة لمن حب المهيمن وأكرَمْ ... أولياه أصفياه اللي حباهم وألهَمْ
كالقشيري ومعروف الذي قد تكلَّمْ ... في الحقيقة وأوضح كل ما كان مُبهَمْ
وابن عطاءٍ ومن أنشا «العوارف» وأحكَمْ ... والجنيدِ الأَبِيْ وابنِ الرفاعيْ وأدهَمْ
ذا وكم غيرهم ممّن عَلا وارتفَعْ جَمّ ... ربِّ سالَكْ بهم تَغْفِر لعَبْدك[١] وترحَمْ
واكْفِنا بالغنىٰ حتىٰ مَن الذمّ نسْلَمْ ... فإن خلْقَك كما قال الذي فاه بالفَمْ
أتعب الناس ذا المقدور ذي قَدّره ثَمّ ... أتعب الناس وأمسىٰ عاقل القول مهتمّ
يا سميع الدعا يا أقرب من الخال والعَمّ ... جدْ بوالي لذا الوادي عسىٰ الظلم يعدَمْ
علّ حزب الردىٰ والغُشْم والجهل يُهْزَمْ ... يا مجيبَ استجبْ وارفع من البغي ما عَمّ

---

(١) في هامش الأصل: «لخلقك» وهي المثبتة في المطبوعة.

والذي بالوصية خُصَّ لاطِفْه وارحَمْ   خذ بأيديه نحوك علّ يبلغ إلَىْ ثَمّ
مقعد الصدق مرتَعْ من تحبه وترحَمْ   ذاك مجْلَىْ تجلّي ربنا الفرد الاكرَمْ

❊ ❊ ❊

ذا وأُوصي حبيبي بالذي قد تقدَّمْ   ثم بالقَنْع إن القَنْع من خير مغنَمْ
كنْز ما قطّ ينفد لا وواللّه ينَتم   من تحلّىْ بتاجه وارتدىْ أو تعمَّمْ
فاز وامتاز بين الناس بالعزّ مكرمْ   وان تريد الشفا كل الشفا أن تغنَّمْ
من زمانك بما يسمح وطاعته فالزَمْ   واترُك الرسْم والعادة فمن قد ترسَّمْ
عرّض النفس للمكروه والعَتْب والذمّ   فالرياسة خساسَة والتكلّف هو الهَمّ
قد تبرّا النبي منه ومن قد تقدَّمْ   من خيار أمته فاتبع هدَاهُم لتسلَمْ

❊ ❊ ❊

واستمعْ للذي قد قاله الحبر الأكرَمْ   ابن عبد اللّه الصوفي عمر ذي تكلَّمْ
بالذي قد حوىْ من علم مخزون مُكْتَمْ   قول شافي وكافي مثل درٍّ منظمْ
فيه ترياق من يعرف ويعقل ويفْهَمْ   إن بغيت السلامة خلّ ناقتك تسأمْ
في ميادين حكم اللّه إلىْ حيثُ يمَّمْ   واترك الهم سلّم يا سليمان تسلَمْ
مثلي إني وعزة مالك الملك الأعظمْ   قلت للنفس ميلي بي عن المدح والذمّ
واهجري كل عادة واتركي التكْلُفة جَمّ   واعلمي ان العوائد في تعوّادها السمّ
وآخرة كل ما تابع عوايده يندمْ   ما اللّه ألقىْ في العقبىْ صفا كل مغنَمْ
غير للّي حذف بالسيف والرمح واسلَمْ   في طريقه مع القدرة وطأطأ وسلَّمْ

❊ ❊ ❊

ذا كلام المُحبِ أفهمه إن كنت تفهَمْ   واتّئِد فيه واستخرِجْ معانيه واعلَمْ
أن كل القيود اليوم للشر سُلَّمْ   فاطْرح الأمر كله يَمْ مولاك واغنَمْ
ما بقي من زمانك واترك الهم والغَمّ   خالقك رازقك حسْبُك فَمَهْ! ليش تهتَمّ

قف علىٰ باب عزه لُذْ بالاعتابْ والزَمْ ... وانطرح للفنا يكر
وازهد ازهد في الدنيا كزهد ابن مريمْ ... تسترح مِن عَنَاها
دار ما قط تصفو بوسنها همها جَمّ ... كم بها من شواغل
كــل مــن حبهــا لا بــد واللّــه ينـدَمْ ... كم لها ربنا في م
والنبييـن مـن عيسـىٰ إلـىٰ نـوح وآدمْ ... والذي بعدَهم م
يا مريد السلامة والنجا من جهنمْ ... خلها واطِّرِحْها

❊ ❊ ❊

ذا خُبَاطي ومقصودي الدعا سيدي جَمّ ... للفقير الحقير اللي
بئس من قول قولي يوم كله مُشَقْطَمْ ... مثل فعلي فيا
رب يا مَن علىٰ خلقه بمعروفهِ أنعَمْ ... سَلْك تغفرْ لي أ
فالأجل قد دَنَا والشيب في الرأس خيَّمْ ... ما لنا من عمل إ
من تكرم علىٰ خلقه وخصَّص وعمَّمْ ... والصلاة علىٰ ال
أحمد المصطفىٰ وآله وصحبه وسلَّمْ».

❊ ❊ ❊

وكتَبَ معَها:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ طلبَاً لرضَـاه، وطمَعاً في كرَمِـه وعَط
سَتْرِهِ وغَطاه، عَلىٰ قبيحِ الأعمَال، وخَسِيسِ الأفعال،
وغَطاه، فسُبحانَه ما أعظَمَ شأنَه، وما أحلَمَه علىٰ مَن عَ
ستَرَ مِن عَيبِنا ما قد ظهَر، ممَّـا اقترَفْناه، فلهُ الشُّكرُ وال
ونُعْماه، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ عَلىٰ سيِّدِنا محمّدٍ ختامِ أ
مَصَابيحِ هُدَاه، وأدِلّاءِ خَلْقِهِ إلىٰ طرُقِ النجَاة، وال

الحُسنىٰ، فُرادىٰ ومَثْنىٰ.

أُهـدِي ذلكَ إلىٰ الحَبيـبِ الأَوّاه، المتبَتِّـلِ إلىٰ مَـولاه، عَيْـدروس بْنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي، رزَقَنا اللّٰهُ وإياهُ عِلماً نافعاً وعمـلاً مُتقبَّلاً ورزْقاً واسعاً، وجعَـلَ ذلكَ سبباً إلىٰ رضَـاه، وعَـوْناً علىٰ طاعتـه وما يحبُّـه ويَرضَاه، وسُلَّماً إلىٰ محلِّ السلامةِ والنجَاةِ في دار كرامتهِ لأَصْفيَاهُ وأولياه، ووفَّقَنا للشُّكرِ بمَا أنعَمَ علينا مِن صُنُوفِ النِّعمِ التي لا نَقدِرُ علىٰ إحصَاه، آمين.

صدرَتْ لطلَبِ الدُّعاءِ المبذول، ونحنُ بعَافيةٍ صَافية، وخيْراتٍ مُتَوالية، للّٰهِ الحَمدُ عَلىٰ ذلك، سُبحانَهُ لا نُحصي ثناءً عليه، ولا نَقدِرُ علىٰ القيام بعُشرِ مِعشارِ ما بِنا مِن نُعْماه، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ونرجو أنكمْ كذلكَ وأزيَدُ ممَّا هُنالك، جَلَّـلَكمُ اللّٰهُ بحُلَلِها الضَّافية، وأسبَلَ عليكُمْ نِعَمَهُ الظاهرةَ والخافية، آمين.

وما طلَبْتُم منَ الوصِيّـةِ والإجَـازةِ طالتِ المُدةُ وتكـرَّرَ الوَعد، لمَا معَنا وعندَنا منَ الشؤونِ التي تقعُدُ بالفَرْد، و﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾، ونسألُه الرِّضا بمَا أقَمْنا فيهِ والطلب ما هو أعلا منه[1]، لأنا نرىٰ أنّا مُنحطُّونَ عن رُتْبةِ الاعتبار، قاصِرونَ عن شَأْوِ الكُمَّلِ الأَخيار، واللّٰهُ يفعَلُ ما يشاءُ ويَختار، اللهُمَّ ٱهدِني فيمَن هدَيْت.

ثمَّ إنَّ اللّٰهَ مَنَّ علينـا بالفـراغ غُرَّةَ شهـرِ الخَيْـراتِ والمَبرَّات، والعَطايا والنفَحات، فكتَبْنا ما سَتراهُ وكُلّاً كلامُه كماه، والبحـرُ لا يَحلو ماه، ومَن أنا وقولـي؟ وما قوّتـي وحَوْلي؟ وأينَ أنا مِن رُتبةِ أهلِ الإجَـازةِ والإيصَا؟ بل أنا الجَديرُ بأن لا أُجازَ وأُوصَىٰ، ومَن هُوَ في السنداس، منَ العبَثِ وصِيـّتُه للناس،

---

(١) لعلها: لما هو.. إلخ.

لكنّ مُعتمَـدي فيمَا كتَبتُ بهِ إليكمْ عَلىٰ صَلاحِ نيّتِكمْ وحُسنِ مُعتقَدِكمْ وطِيْبِ مَشهَدِكمْ.

فترىٰ ما رقَمْناهُ صدَرَ إليكم، وقد طالَ بنا الكلامُ فيه، وخرَجَ عن مَسلَكِ النِّظام، لمَا معَنا منَ الأُوَام، والإشفَاقِ علىٰ أنفُسِنا، وقد وقَعَ كتابةُ ذلكَ معَ عدَمِ صَفَـاءِ الفِكرةِ ودَعَةِ الصِّيام، فالعفْوُ شأنُ الأحلامِ. كذلك، بعدَما فرَغْنا مِن تسويدِ ذلك، جَالتْ أبياتٌ مُخَرْبطةٌ جداً كتَبْنا ذلكَ ظهْرَ المرقوم، والكل مسودة محشا، بَغَا تأمُّـل وكتابة مع وجود بياض ورَيَاض، فاستُروهُ عن أعيُنِ الناظِرين، وأغمِضُوا عنه الجَفْنَ لعدَمِ التحسين.

والسلامُ عليكُم، وسيِّدي عابدِ الرحمٰن، وأخيكُم عيسىٰ.

ثمَّ إنّا تصَفَّحنا نُسخةَ الوصيّـة، ورأَيْنـا فيها تَـكرار وتطويل مُمِلّ مُخِلّ، ورجَعْنـا كتَبْنـا وصِيّـة مختصَرة، وترىٰ نسخَتَيْـن صَدَرن، اختَرْ أيهما شئْت، وأصلِـحْ ما تضَمَّنَـه منهُما ما لدَيْـك، واعذُرْ وسَامِـح، القلبُ مشغول، وفيَّ ذهول. وبعدَ أن نقَلْنا الأبياتَ معَ زيادةٍ ليس هيَ عندَكم في المسَوَّدةِ المرسولةِ إليكم، فلْتُعلَمْ، وبعد ترىٰ نقلها صدر وسط ورقاتِ الوصية، أصلِحوا الكل، اللّهَ اللّه، والسلام».

[مُكاتَبةٌ ووَصِيّـةٌ منهُ للمصَـنِّـف]:

وكتَـبْـتُ إليه بأبياتٍ أرسَلَ في جوابِهـا نحـوَ ستـةِ أبيات، وكتَبَ إليَّ ما مِثالُه:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾، والحَمدُ للّهِ الربِّ الغَفور، علىٰ ما شرَحَ للصُّدور، ووفَّـقَ للسعيِ المشكور، والعمَلِ المَبْرور،

وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّـدٍ أصْلِ كلِّ نُور، وعَلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ الأئمـةِ البُدُور، الّذين لم تَغُرَّهمُ الحياةُ الدُّنيا ولم يُغُرَّهمْ باللّهِ الغَرُور.

والسـلامُ المُكرَّرُ بتكَـرُّرِ الأعـوامِ والشهور، يُهْدَىٰ إلىٰ الولـدِ المنَوَّر، المُجَلَّلِ بالحضُور، عَيْدَروسِ بْنِ عمر، ومُحبِّه التابعِ لهُ في الوُرودِ والصُّدور: فلانِ بْنِ فُلانٍ المَبْرور.

هذا، وقد وصَلَ المُحِبُّ بِنظمِكمُ الرائق، وما اشتمَلَ عليهِ منَ الرقائق، واللّهُ يحقِّقُ الحقائقَ ويُرشِـدُ إلىٰ أقومِ الطرائق، والفقيرُ الحقير، بمعزِلٍ عمّا يدُلُّ عليهِ نظمُكم ويُشير، واللّهُ بالأحوَالِ خبير، وما معَنا إلاّ الرجاءُ في الربِّ القدير، وهُوَ نِعمَ المَولىٰ ونِعمَ النصير.

والوصِيةُ لي ولكُما بتَجديدِ التَّوبةِ إلىٰ مَن يَقبَلُ التوبة، وسُرعةِ الأَوْبةِ إلىٰ مَن يغفِرُ الحَوبة، واغتنامِ العمُرِ القصيرِ والنزْرِ الحَقير، في طاعةِ اللّهِ السميعِ البَصيـر، والتـزَوُّدِ للمَعَادِ بأخْذِ الزاد، فالسفرُ طويل، والخَطْبُ جَليل، ومَن قشَعَ اللّهُ عن قلبِهِ غَيْنَ الذنوبِ والعيُوب، رأىٰ حقائقَ الأمورِ بعينِ القلوب، فأقبَلَ عَلىٰ المرادِ والمطلوب، وجَدَّ في خدمةِ عَلاّمِ الغيوب، وكلُّها بالسوابقِ الّتي سبقَتْ بالمكتوب، غيرَ أنّ للسعادةِ لوائحَ تَلُوح، وعَلاماتٍ تفُوح، ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.

وقـد طلَـبَ المُحبُّ فُلانُ بْنُ فلانٍ الإجازَةَ العامةَ والتلقين، لذِكْرِ ربِّ العالمين، مِن رَهينِ الزَّلات، كثيرِ الحَوْباتِ والخَطِيئات، اللهُمَّ استُرْنا بسِتْرِكَ الجَميل، يا مَن أظهَـرَ الجَميـلَ وستَرَ القَبيـح، اللهُمَّ استُرْنا، اللهُمَّ استُرْنا في الدُّنيـا والآخِرة. وقد أجزتُـه عَلىٰ حَسَبِ نيتِـه ومَشهـدِه، وحُسـنِ عقيـدتِـه ومَقصِدِه، في أخْذِ العِلمِ مِن أهلِه، وتعليمِه ونشْرِه وتفهيمِه، وأن يُلازمَ ذكْرَ:

لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ الحَيُّ القَيُّوم، فإنّ لذلكَ سِرّ عظيم، ورُوح فخيم، والشأنُ
الشأنِ الزُّهدُ في الفان، والإقبالُ عَلىٰ عالمِ السرّ والإعلان، مَعَ شهودِ التقص
والاعترافِ بالعَجْزِ وعدَمِ التشمير، وعدَمِ رؤيةِ الأعمال، واللّهُ غفورٌ
حَليمٌ عَليم.

وهذه أبياتٌ جَالتْ في الخاطرِ بعدَ تسطيرِ الجَوَاب:

هَبّتْ رياحُ التّداني والوصُولْ ... وقد غفَا الواشِ واللّيلُ
فاستَنْشَقَتْ منها أربابُ العقُولْ ... مِن ذي الصّفا والوَفا
ونالَ كلٌّ لمقصودهْ وسُولْ ... مِن كلِّ مَرغَبٍ ومُطلَ
أضحَت بها أرواح في الحضرهْ تَجُولْ ... تسرَحْ وتَاوي إلىٰ ذل
حظائرُ الوَصْلِ مِن ربٍّ وَصُولْ ... كم قد حبَا كم منَح وأ
عن الّذي قد عَمِي عَمّا يَزُولْ ... مِنَ السّوىٰ بالمُهيم
مِنَ الرِّجالِ الصّناديدِ الفُحولْ ... مِن كلِّ ذائقٍ يُسا
يا عَيْدَروس أنْ تُرِدْ حُسنَ القَبولْ ... فاجعَلْ لكَ الخِيرَ
يَحبُوكَ قُرْبَهْ وتَحظىٰ بالوصُولْ ... يا حبّذاكَ المن
واحضُرْ بِقلبِكْ معانيْ ما تَقولْ ... تعثُرْ علىٰ الكَنْزِ
قِفْ بالفِنَا بالسّكِينه والذُّبُولْ ... وفي رحَابِ الت
نادِهْ بذلكْ وعَجْزِكْ والمثُولْ ... مُحقّقاً للرّجَ
عنِ اتحادٍ تعالىٰ أو حُلولْ ... مِن كلِّ ما ظَنّ
وغمّضِ الطّرْفَ مِن كلِّ الفضُولْ ... واقبِلْ علىٰ مـ
مِمّا أتانا بهِ الهادي الرسُولْ ... يا ربّ صَـ
وعن مَراضي إلٰهكْ لا تَحُولْ ... واسلُكْ أُخَيَّ
صِراطَ أهلِ الدّرايةِ والعُقولْ ... مِن كلِّ سـ

حيـثُ المُنـىٰ والتنـزُّلْ والنـزولْ مقـاعـدُ الصِّـدقِ فيهـا كـلُّ مـا
يَـرُوقُ للنفْـس مِـن بُغْيـهْ وسُـولْ ممَّـا بـهِ اللّـهُ صفـوتَـه أكـرَمـا
يا قلبُ ما لَكْ عنِ الأُخرىٰ غَفُولْ مـاذا الخَـوَرْ والغِـوَايـهْ والعَمَـىٰ
إلـىٰ متَـىٰ ذا التَّـواني والـذُّهُـولْ واللَّهـوْ والسَّهـوْ مـا هـذا لِمَـا
أرانَ فـي القلـبِ عـن نُـورِهْ يَحُـولْ أم الهَـوىٰ منـهُ قلبُـكْ أظلَمَـا
فـاستغفـرِ اللّـهَ واْقلِـعْ يـا جَهُـولْ وتُـبْ إلـىٰ اللّـهِ والبـابَ ٱلـزَمَـا
وقُمْ علىٰ بابٍ[1] مَن يُعطي النُّزولْ ويـرحَـمُ المستجيـرَ المُجـرِمَـا
لعـلَّ تَحظـىٰ مـنَ اللّـهْ بـالقَبُـولْ وينطفـي كـلُّ مـا بِـكْ مِـن ظَمَـا
بـاللّـهِ يـا أهـلَ الفِطـانـهْ والعُقـولْ هيَّـا بنـا نخلِـطُ الـدمـعَ الـدَّمـا
نبكي علىٰ عُمُرٍ ولَّىٰ في الفضُولْ لعــلَّ ربَّ السَّمــا أن يــرحَمَـا
فقــد دَنــا مِنَّــا وقْــتُ القُفُــولْ والشَّيـبُ وسْـطَ النَّـواصـي خَيَّمـا
وقد طرَحْنا علىٰ الظهرِ الحُمولْ ولا لنــا غيــرُ عفْــوِهْ سُلَّمــا
والمصطَفىٰ المُجتبَىٰ طٰه الرسُولْ صَلّــىٰ عليــهِ المُهيمــنْ كلَّمــا
هبَّـتْ ريـاحُ التَّـداني والـوصُـولْ ومـا لمَـعْ بَـرْقٌ مِـنْ أُفْـقِ السَّمـا»

والجوابُ الذي كتبَهُ معَ هذه الأبياتِ هو هذا:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الّذي لا يُخيِّبُ أمَلَ آمِلٍ، ولا يُضِيعُ عمَلَ عامِلٍ، إلىٰ كلِّ متقرِّبٍ إليهِ وواصِلٍ، كما في حَديثِ: «لا يزالُ عَبْدي يَتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافل...»، الكريم الذي بابُه مفتوحٌ للنائل، وفَضلُهُ مَبذولٌ للسائل، وإليهِ مُنْتهَىٰ الشَّكوىٰ وغايـةُ الوسَائل، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ عَلىٰ أشرفِ الوسَائل، سيِّدنا محمَّـدٍ وآلِه

(١) في هامش الأصل: «أعتاب».

وصَحبِه الأماثل.

مِن كثيرِ المَيلِ والأَجْناف، جَمِّ الرَّجا في خَفِيِّ الأَلْطاف، مُحسِنِ بْنِ عَلَوي بْنِ سَقّاف، يُهْدىٰ أتَمَّ السلامِ وأسناه، إلىٰ حَبيبِه ووليّه في اللّهِ ولِلّهِ إن شاءَ اللّه، النَّدْبِ الهَمُوس، ذي النَّفْسِ المَرْمُوس[1]، عَيْدَروسِ بْنِ عمرَ بْنِ عَيْدروس، سلَكَ اللّهُ بِنا وبِه طريقَ الصَّواب، وفتَحَ لنا ولَهُ إلىٰ فسِيحِ الحضَراتِ الأبواب، ورزَقَنا التمَتُّعَ بِرُؤيةِ عليِّ الجَنَاب، وربِّ الأرباب، والكريمِ الوَهّاب، الّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجَاب، آمين.

صدَرَتْ لإهداءِ مَسنونِ السلام، ولتأكيدِ الوُدِّ اللِّزام، الّذي لا يزدادُ بطُولِ الفِرَاقِ إلّا وَثاق، وبانقطاعِ الأوراقِ إلّا آشتياق، وطلباً للدُّعاءِ ومَزيدِ الاعتناء، وصِدقِ الابتهالِ إلىٰ الكبيرِ المتَعَال، بأنْ يُتِمَّ المقاصِد، ويُعذِبَ المَوَارِد، ويُحسِنَ المَشاهد، ويُجْزِلَ الفوائد، ويُعيدَ العوائد، لكلِّ طالبٍ وقاصد، ومُستَسْقي ووَارِد، ومتَعرِّضٍ ورائد، فقد غمَرَ العبادَ فضْلُه وعَطَاه، ووَسِعَ البريّةَ جُودُهُ ونَدَاه، وعمَّ الجميعَ كرَمُه ونُعمَاه.

اللهُمَّ مُجيبَ المضْطرِّ إذا دَعَاه، ارحَمْ مَن عَظُمَ مرَضُه وعَزَّ شِفاه، وكثُر داؤهُ وقلَّ دَوَاه، وضعُفَتْ حِيلَتُه وقوِيَ بَلَاه، فأنتَ ملجاهُ ورَجَاه، وعونُه وشِفاه. ربِّي عجَزَتْ قُدْرتي، وقلَّتْ حيلتي، وضعُفَتْ قوّتي، وتاهَتْ فِكْرتي، وأشكلَتْ قضيَّتي، وأنتَ مَلْجَئي ووسيلتي، وإليكَ أرفَعُ بَثِّي وشِكَايتي، وأرجُوكَ لدَفْعِ بَلِيَّتي، يا مَن يعلَمُ سِرِّي وعَلَانيَتي.

---

(١) الهموس: لعله بمعنىٰ الصوت الخَفِيّ، والهموسُ: المدفونُ المسَوّىٰ عليه الأرض، وكلُّ ما هِيلَ عليه التراب، أو نُثر عليه التراب. كذا في «اللسان». والمراد: وصف المجاز (المؤلف) بالخمول وعدم حب الظهور والشهرة!

هذا، وقد وصَلَ مرقُومُ سيِّدي حفِظَه اللّهُ وتولّانا وإياه، وأنْهَضَ عزائمَنا إلىٰ ما بِهِ وفيهِ رضاه، وتحقَّقْتُ ما بَثَّه سيِّدي مِن شكَايةِ التقصير، في حقِّ مَولانا العليِّ الكبير، وعدَمِ الجِدِّ والتشمير، والتوقفِ في المَسير، إلىٰ ذلكَ الجَنابِ الخَطير، فما عندَكُم عندَ الفقير، بل أنتُم ـ إن شاءَ اللّهُ ـ علىٰ خيرٍ كبير، وفضْلُ اللّهِ واسع، وكرَمُه ومعروفُهُ شاسع، ولا معَ الكلِّ إلاّ فضْلُه وكرَمُه وإحسَانُه، ولطفُه وعَطفُه وامتنانُه، فتأميلنا وظنّنا فيهِ، وهُوَ كما قال: «عندَ ظنِّ عَبْدِه به»(١).

شعراً:

إنّ لـيْ فـي اللّهِ آمَـالاً طويلةْ　　　وظُنوناً حسَنَةْ فيهِ جَميلةْ(٢)

إلىٰ آخره.

* وما لي غيرُ ظنِّي في اللّه *

ربِّ إن لم يسَعْني بابُ عفْوِكْ فمَنْ ليْ

من ليَ أنْ لم يُبَرِّدْ غَيْثُ رَحْمَتك غِلّي

يا اللّهُ أنظُرْ إلىٰ حَالـي وضَعْفي وقِلّي

إلىٰ آخرِ القصيدةِ الفَريدة، الّتي هيَ عَرُوسُ ديوانِ الشّيخ عُمَر، كما قال سيِّدُنا عمرُ بْنُ سُمَيط.

اللهُـمَّ إنّ مَغفِـرتَـكَ أوسَـعُ مِن ذُنوبِنـا، ورحمتُـكَ أرْجَـىٰ عنـدَنا مِن أعمالِنا. . . إلخ، ولولا رَجَاؤنا فيهِ وطمَعُنا في عَفوِه عنِ الخَطايا والأَوْزار،

---

(١) جزء من حديث قدسي؛ تقدم تخريجه.

(٢) للإمام الحداد: «الدر المنظوم» (ص ١٧٨).

لأيقنَّا أنّا مِن أهلِ النار، وشهودُكمُ التقصير، هُوَ إن شاءَ اللّهُ عَيْنُ التشمير، وتحقُّقكمْ بالعَجْزِ والتقصير، يُثمِرُ لكمُ الترقيَ إلىٰ جَنابِ العليِّ الكبير، وقد قيل[1]: «ربَّ معصيةٍ أورثَتْ ذُلّاً واستصغاراً، خيرٌ مِن طاعةٍ أورثَتْ عزّاً واستكباراً»، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾، ومَن توجَّهَ إلىٰ ذلكَ الجَنابِ العالي، فحاشَىٰ أن يَخيْبَ ويرجِعَ خالي، والقنوط والإياس أصلُ الكفرِ والإفلاس، وكلُّ مَن سَارَ علىٰ الدَّربِ وصَل، وعَلىٰ مقصودِهِ حصَل، ومَن أدلَجَ بلَغَ المنزِل.

هذا سيِّدي؛ وما شكوْتَ مِن تعلُّقِ كثيرٍ منَ الناس بك، وما حصَلَ لكَ مِن كثْرةِ الهمِّ والانقطاع بذلك، فاْعلَمْ حفِظَكَ اللّهُ أنّ هذا الزمانَ هُوَ الذي وعَدَ الرحمٰنُ لِتَنكُّرِ أحوالِ أربابِه، وارْتحالِ العِلم والدِّينِ وذهابِه، فصارَ مَجالسُ أهلِه خبال ووبال، لتعلُّقِ قلوبِ غالبِ أهلِه بالمُحالِ والخيال، كما لا يخفىٰ الأريبَ المُنيرَ البصيرة، الصَّافيَ السَّريرة، فمِن حَقِّ العاقلِ المُستَبْرِئِ لدينِه الإقبالُ علىٰ شانِه، والإعراضُ عن أبناءِ زمانِه، وأن يفِرَّ منهم فِرارَهُ مِنَ الاسَد، ويجتهِدَ في إصلاحِ المُضْغةِ التي إذا صلَحَتْ صلَحَ سائرُ الجسَد.

قال سيِّدُنا الحَدّادُ لبعضِ مَن يُوصِيه: «واْعلَمْ أنّ مَن خالَطَ أهلَ الزمانِ ضَاقَ صدْرُه وفسَدَ أمْرُه، وربّما قامَتْ عليهِ نفْسُه فغلَبَتْه؛ لأنّ أقوالَهم وأفعالَهم خارجةٌ عنِ الصِّراطِ المستقيم، فاستعِنْ علىٰ أمْرِك بتدبُّرِ القرآنِ العظيم، والتفكّرِ في سِيَرِ السلَفِ الصَّالحين، واستشعارِ نزولِ الموتِ كلَّ حين».

وقال أيضاً لبعضِ مَن أوصَاه: «نُوصيكَ بتَرْكِ مُجالَسةِ أهلِ الزمانِ ومخالطتِهم ومُعاملتِهم، والتعرُّفِ إلىٰ من تُنكِرُه منهم إلّا عندَ الحاجة، معَ غايةِ

---

(١) في «الحكم العطائية».

الاحترازِ والحَذَرِ منهُم، ليَسْلَموا مِن شرِّكَ وتسلَمَ مِن شرِّهم، وتكونَ نيتُكَ هذه في مُجالستِهم، فلا تُجالسْ إلاّ مَن تنفعُك مُجالستُه في دينِك، فإن تعذَّرَ عليك ففِرَّ مِن مُجالَسةِ مَن تضُرُّك مُجالَستُه في الدِّينِ فِرارَك مِنَ السبُعِ الضّاري». انتهىٰ. وكم جاء مثْلُ ذلكَ عنه وعن غيرِه!

وقد سُئِلَ الزَّيْلَعيُّ[1] عن مِثلِ هذا فقال رضيَ اللّهُ عنه: «فلا تُكثِرْ مِنَ الصَّداقةِ والمؤاخاة، ولا تتوهَّمْ أن هذا نقضٌ للحديثِ المشهورِ عنه ﷺ حيثُ قال: «أكثِروا مِن مَعارفِ المؤمنين»[2]، فذلك قبْلَ زمانِ الفتْنةِ وفسادِ الناس. وقد ندَبَ العُزْلةَ في آخرِ الزمان، وأطال في ذلكَ الكلام، إلىٰ أن قال: عليك بنصيحةِ المصطفىٰ حيث قال: «عليكَ بخاصّةِ نفْسِك، ولْيَسَعْكَ بيتُك، وابْكِ علىٰ خطيئتِك، وخُذْ ما تعرِفُ ودَعْ ما تُنكِر»[3]. انتهىٰ.

وقال أيضاً: «قد كانتِ العُزْلةُ فضيلة، واليومَ فريضة». انتهىٰ.

ومعلومٌ أنَّ مُجالسةَ أبناءِ العصرِ اليومَ بلاءٌ وفتنةٌ في الدِّين، لاشتمالِها علىٰ ما يُسْخِطُ ربَّ العالمين، كما يُشاهدُه [العاقلُ][4] الفَطِين، إلاّ مَن عصَمَ اللّهُ ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾. وقد صارتْ مُراقبةُ الناس مجرَّدَ تعبٍ ليس تحتَه طائلٌ

---

(١) هو الشيخ الصالح العارف باللّه، أحمد بن عمر الزيلَعي العقيلي الهاشمي، يلقب «سلطان العارفين»، توفي ببندر (اللّحيّة) سنة ٧٠٤هـ. «طبقات الخواص» (ص ٧٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤ : ٢٢) بلفظ: «يا علي استكثر من المعارف... إلخ»، والحاكم في «تاريخه» بلفظ: «أكثروا من المعارف من المؤمنين، فإن لكل مؤمن شفاعة عند اللّه يوم القيامة»، عزاه له صاحب «كنز العمال» (٢٤٦٤٣).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ؛ وهو بألفاظ مقاربة عند الترمذي من حديث عقبة بن عامر الجهني (٢٤٠٦) وأبي ثعلبة الخشني (٣٠٥٨)، وينظر كتاب العزلة من «الإحياء» (٢ : ٢٠٠).

(٤) مزيدة من المطبوعة.

ولا نائـل، لاشتغالِ الناس بنفوسِهم، وٱستغـراقِ بَواطِنِهم وظَواهِرِهم بأمورِ دُنْياهم، فمِن حقِّ العاقل أن لا يعوِّلَ إلاّ علىٰ ما فيه رضا مَولاه، وما فيه صَلاحُ نفْسِه وفلاحُها في دار أُخراه، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه. انتهىٰ.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا . . . ﴾ إلخ، ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾.

والدعـاءَ الدعاءَ يا حبيبي لأسيرِ ذنْبِـه وفقيـدِ قلبـه ولُبِّـه، فإنِّي في حَيْرةٍ عَظيمةٍ من أمري وخَرابِ باطِني وظاهِري، وٱنعكاس أحوالي وتلوُّنِها، وإزمانِ عِلّتي وتمَكُّنِها، وإذا ذكَرْتُ تفريطي، وجهلي وتخليطي، ضَاقَ صَدْري وحَارَ فِكْري، وإن ذكَرْتُ جُودَه وكرَمَه هان أَمري واسْتَرَّ سرِّي، واللّهَ أرجو لِكشْفِ مُصَابي وإزالةِ ما بي، وهُوَ حسبي ونعْمَ الوكيل.

وقد وصَلَـتْ أبيـاتٌ أولَ رمضـانَ مِن سيِّـدِنا غوْثِ الزمَـنِ الحَسَن[1]، فاستبْشَرَ بها الخاطِر، وقَرَّ بها الناظِر، وهِيَ نحْوُ ستةِ أبيات، وكـان منَّا عليها كالتذييـل، وشَتّـانَ بيْنَ الرأس والرِّجيـل، والأبيـاتُ التي بها الـورَق، أتمَمْنا عليها ما ستَراه، وكلُّ ذلك منَّا مجرَّدُ جَرَاة، فنتوبُ إلىٰ اللّهِ ونستغفِرُه مِن قولٍ بلا عمَلٍ معَ عجَلٍ ووجَلٍ وخجَل». انتهىٰ.

وكتَـبَ بعدَ الأبيات: «يا سيِّـدي وصَـلَ خطُّـك، وحرَّضْتَ على كتابةِ الجوابِ وتمامِ الأبيات، والفقيرُ مَبْهُوتٌ ممّا هُوَ فيه، وصدَرَ ملا بياضِك الذي صَدَّرْتَ، وهذا الذي قَدَّرَه اللّهُ وبِهِ قدرتُ، أَصْلِح الخَطا، وأَسْبِل عليهِ الغَطا، وكنْ كمَنِ اطّلَعَ علىٰ عورةٍ فغطّىٰ، والعذْرَ والسلامَ».

---

(١) يعني به الحبيبَ الحسن بنَ صالح البحر.

[إلباسٌ منَ المترجَمِ للمصَنِّف]:

ويومَ السبت ثلاثٍ وعشرينَ من شهرِ شوّالٍ سنة (١٢٧٤) أربعٍ وسبعينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني الخِرقةَ بعدَ أن قرأتُ عليهِ مقدِّمةَ كتابِ «البَرْقةِ المَشِيقة في ذِكْرِ لُبْسِ الخِرْقةِ الأنيقة» للشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ السكران، وقال: إنهُ لبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن يَدِ والدِه الحَبيبِ عَلَوي بْنِ سَقّاف، وشيخِنا الحَبيبِ أحمَدَ ابْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، وشيخِنا الحَبيبِ الحَسنِ بْنِ صَالح البحر، وشيخِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ حسَينِ بْنِ طاهِر، وأخيهِ الحَبيبِ طاهِر، ولبِسَها في صِغَرِه مِنَ الحَبيبِ الفرْدِ الإمامِ الجَوّادِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد.

[إلباسٌ آخَرُ لهُ ولوَلَدَيْه]:

وفي يومِ السبتِ السادسِ والعشرينَ مِن شوالٍ عامَ (١٢٨٦) ستةٍ وثمانينَ ومائتينِ وألف، ألبَسَني وألبَسَ ولَدَيَّ محمَّداً وعمر، وذلك بالقُبْعِ الذي ألبَساني بهِ سيِّدايَ الشيخَانِ الحسَنُ بْنُ صَالح البحر، وعبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بْنِ طاهِرٍ نفعَنا اللّهُ بالجميع. وعندَما ألبَسني اللِّبَاسَ الأولَ كتَب ما مثالُهُ:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

حمداً لمَن جعَلَ لُبْسَ خِرقةِ التصَوُّفِ الشريفة، مِن شِيَمِ ذوي الأخلاقِ الكريمة، والهِمَمِ العَوالي المُنيفة، ممَّن أراد اللّهُ هِدايتَه وإرشادَه وتعريفَه، لِمَا في ذلك مَن الأسرارِ اللدُنِّيـةِ والمعاني اللطيفة، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وكلِّ تابعٍ لهُم وخليفة.

ولمَّا كان لُبْسُ خِرقةِ التصَوُّفِ دائراً ومتنوِّعاً ومتَداوَلاً بينَ السادةِ الأعيان، ومُنتشِراً بينَهم في الأقطارِ والبُلدان، وذلكَ علىٰ نيةِ الإرادةِ والتبرُّكِ

والتشبُّهِ بهم والتزيِّي بزيِّهم ولو مرّةً أو لحظة، وذلك في التبرُّكِ والتشبُّه، وحبّذا خِرقةُ التبرُّكِ والتشبُّهِ وتعاطيهِما للخاصِّ والعامّ! لأنهما لا يَخْلُوانِ من برَكَة، وفيهِما خيرٌ كثيرٌ كما ذكَرَ الشيخُ الفخْرُ أبو بكرِ العَيْدَروس.

وحينَئذٍ طلَبَ منّا السيِّدُ المُتَبَتِّلُ إلىٰ ربِّه، بقالَبِه وقلبِه، المُنتهجُ مناهجَ الأسلافِ علماً وعمَلاً، وعبادةً وعفاف: عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ الحبَشي، أن نُلبِسَهُ علىٰ ذلكَ القصد، ولسنا أهْلاً لما ظَنَّه فينا وطلَب، لكنْ رأينا إسعَافَه بذلك أولىٰ وأحَبّ، لأُمورٍ نتوَسَّمُها فيه، واللّهُ لا يُخيِّبُ راجيه، ولا يرُدُّ داعيه:

والمرءُ إن يعتقدْ شيئاً وليسَ كما ... يظُنُّهُ لم يخِبْ فاللّهُ يُعطيهِ

وقد ألبَسْتُ سيِّدي كوفيةً علىٰ ذلكَ القصدِ والنيّة، كمَا ألبَسَني أشياخي الأجِلاّءُ وأساتيذي النُّبلاء: والدي عَلَوي بْنُ سقّاف، وسيِّدي الحسَنُ بْنُ صَالحٍ البحر، وسيِّدايَ: طاهرٌ وعبدُ اللّه آبنا الحسَينِ بْنِ طاهر، وغيرُ هؤلاءِ منَ العلماءِ والأكابر، واللّهُ ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، خزائنُهُ بالخيراتِ مَمْليّة، وعِدَاتُه بالرحَماتِ وفيّة، ونحن عبيدُه ومَساكينُه وفقراؤه، وهُوَ الغنيُّ الحَميدُ الذي عَمَّنا فَضْلُهُ وعطاه، ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ...﴾ إلىٰ آخرِ الآية.

هذا، وأطلُبُ مِن سيِّدي أن لا ينساني وأولادي ومَن أُحِبَّ مِن صَالحِ دعَواتِه، في خَلَواتِه وجَلَواتِه، بالهدايةِ وسُلوكِ سَبيلِ أهلِ التحقيقِ والولاية، والتشبُّهِ بهم والمَحبةِ والانتماءِ إليهم. شعر:

إن لم أكنْ منهُمْ فلي ... في حبِّهم عِزٌّ وجاهْ

وأُوصي نَفْسي وعزيزي بتقوىٰ اللّه، والاتّباعِ لِسُنّةِ رسُولِه ومُصطفاه، ومَن بعدَهُ الأئمةِ الهُدَاة، سيَّما سادتِنا العلويِّين، آبائنا الهُدَاةِ المَهْديين. وسُنّتُه ﷺ ما نُقِلَ عن ليثِ بني غالب، سيِّدنا عليِّ بنِ أبي طالب، إذ قال: سألْتُ النبيَّ

ﷺ عن سُنّتِه، فقال: «المعرفةُ رأسُ مالي، والعقلُ أصْلُ ديني، والحُبُّ أسَاسي، والشوقُ مَركَبي، وذكْرُ اللّهِ أَنِيسي، والثقةُ كَنْزي، والحُزْنُ رفيقي، والعِلْمُ سلاحي، والصبرُ ردائي، والرِّضا غنِيمتي، والفقرُ فَخْري، والزهدُ حِرْفتي، واليقينُ قوّتي، والصِّدقُ شفيعي، والطاعةُ حَسْبي، والجهادُ خُلُقي»(١). انتهىٰ.

رزَقَنا اللّهُ وأولادَنا ومَن نُحبُّ كمالَ الاتّباعِ له ﷺ ظاهِراً وباطناً، في خيرٍ ولُطفٍ وعافية.

قال ذلك المتطفِّلُ علىٰ موائدِ أسيادِه، مِن آبائه وأجدادِه، والصُّلَحاءِ مِن عبادِه، مُحسِنُ بْنُ عَلَوي بنِ سقّافٍ السقّاف».

وكتَبَ معَه:

«الحَمدُ للّه مُروِّحِ الأرواح، بعواطفِ لطائفِ الفتّاح، مِن كلِّ مرادٍ مخطوبٍ لحضَراتِ الصَّلاح والنجَاح، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ مِعراجِ الوصُولِ إلىٰ كلِّ فوزٍ ونجاح، وعلىٰ آله وصَحبه ذوي النجْدةِ والسَّماح.

سَلامُ اللّهِ ورحمتُه وبركاتُه(٢) علىٰ الولدِ الحَبيب، المتَعطِّشِ إلىٰ كلِّ عطاءٍ رَحِيب، وفتْحٍ قريبٍ منَ القريبِ المُجيب، بواسطةِ أهلِ الاختصَاص والتقريب: عَيْدروسِ بْنِ عمر، شرَحَ اللّهُ صدرَه بنُورِ الإيمانِ والإيقان، حتىٰ يكونَ منَ الداخلينَ في حَضَراتِ الإحسَان، آمين.

---

(١) قال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء (٤: ٣٠٦): «ذكره القاضي عياض من حديث علي بن أبي طالب ولم أجد له إسناداً» انتهى. وأورده السبكي أيضاً في ترجمة الإمام الغزالي في طبقاته (٦: ٣٧٧) في الأحاديث التي لم يجد لها أصلاً.

(٢) زيادة في المطبوعة.

صـدَرَ المطلوبُ امتثـالاً للأمْـرِ الذي هُـوَ أَوْلَىٰ وأحَـبّ، منَ الاعتذارِ والأدب، اعتمـاداً علىٰ حُسنِ ظنّـكم ومَشهَدِكـم في الفقيـر، الذي لا يُرىٰ لهُ عمَلٌ صَالح إلا حُسْنُ ظَنِّه بربِّه العَليِّ الكبير، ومحَبتُه لهُ ولمَن يُحبُّ مِن عبادِه، من أهلِ قُرْبِه ووِدَادِه:

لا خَيّبَ اللّهُ حُسْنَ ظنّي فـإنّ ظنّـي بـه جميـلُ

أُحِبُّ الصَّالحينَ . . . إلخ.

وقد أثبتْنا في التعريفِ ما مُرادُكم إثباتُه مِن تعريفِ مَن لَبِسْنا منهُ خِرقةَ التبرُّك، ولسنا أهلاً للُبْس والإلباس؛ لأنا لم نُعَدَّ مِن تلك الناس، الذين هُم في الحقيقةِ ناس، لِمَا لدَيْنا وفينا منَ الأرْجاسِ والأدناس، طَهَّرَنا اللّهُ ومَن نُحبُّ من ذلك، وسلَكَ بنا وبكم أحسَنَ المسالك».

* * *

توفِّي شيخُنا مُحسِنُ بنُ عَلَـوي رضيَ اللّهُ عنه يومَ الاثنينِ الخامِس مِن شهرِ رمضانَ سنةَ (١٢٩٠) تسعينَ ومائتينِ بعدَ الألف.

* * *

[الشيخُ الرابعَ عشَر
الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَنٍ الحَدّاد
(١٢٠٨ ـ ١٢٨٥هـ)]

الشيخُ الرابعَ عشَر: السيِّدُ الفاضل، العَلّامةُ الكامل، المنزَّهُ عنِ الفُضول، والمُتبتِّلُ بالخشُوع والخُمُول، عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ طه بْنِ عمرَ بْنِ عَلَوي الحَدّاد[1].

صحِبتُه مِن بعدِ سنِّ تمييزي، وقرأْتُ عليه في الفقهِ وغيرِه، فممّا قرأْتُه عليهِ: كتابُ «فتْح المُعين»، و «فتْح الوَهّاب»، كلَّه أو غالبَه، وأجَازَني في جميع ما يَرويه، وكتَبَ لي ما هذا مثالُه:

---

(١) كانت ولادته سنةَ ١٢٠٨هـ كما في «تاريخ الشعراء» (٣: ٢٠٤)، وجاء عنه باختصار في «الفرائد الجوهرية» نقلاً عن «الشجرة العلوية»: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً عاملاً، فقيهاً نبيهاً، أصولياً متواضعاً، حسنَ الأخلاق»، وفيها: أن وفاته سنة ١٢٨٠هـ، أو ١٢٨٢هـ، وهذا مخالف لما ذكره المصنف فيما سيأتي: أنه توفي سنة ١٢٨٥هـ، وما أثبته المصنف أوثق من غيره، لقربه منه وأخذه عنه، ولأنه من نفسه بلده. وينظر: «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠٢).

[نصُّ إجَازةِ المترجَمِ للمصَنِّف]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ فاتحِ ما أُرتِجَ مِن خزائنِ الهِبَات، ومانحِ ما أُنْهِجَ مِن طُرُقِ المواصَلات، الذي رشَحَ مدَدُه علىٰ الهياكلِ بعدَ فيضَانِه علىٰ الأسرار، وجرَتْ عليهِ عادتُه بتقديمِ الوسايطِ في النَّشْآتِ والأَطْوار، ولذلكَ قيل: لولا الوسائطُ لَذهَبَ الموسُوطُ كما نُقِلَ عن الأخيار.

والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ الواسطةِ العُظمىٰ خيرِ مَن أرشَدَ للحقِّ وأقامَ الشِّعار، وعلىٰ آلِه وصَحبِه، ومَن تلقّىٰ عنهُ إلىٰ يومِ القرار.

وبعدُ؛

فقد طلَبَ منِّي الإجازةَ فيما قرَأتُ ورَوَيْتُ وسمِعتُ، وفيما أُذِنَ لي في إقرائه وإملائه، وفي إيضاحِ طريقِ السَّنَدِ في ذلك، الحَبيبُ القريبُ الأريَحيُّ النَّجيب، السالكُ المُنيب، السامِعُ المُجيب، الولَدُ الأريب، عَيْدَروسُ بْنُ الشجاعِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبَشي، وذلك بحُسْنِ ظنِّه وتعطُّشِه للاتصَالِ بالرِّجال، فأكونُ بذلك كالسفيرِ بيْنَ الرجُلَين، والبريدِ بين المحِلَّيْن، علىٰ أني أرجو أن أكونَ لهُ علىٰ بالٍ مع صَالحِ الدعَوات، وأن يعُمَّ مَولانا الجميعَ بما لم يحصُرْه بوقتٍ منَ النفَحات.

ثمَّ إنّي أجَزْتُكَ بالمُواظَبةِ علىٰ وِرْدَي الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّاد: «الصَّغيرِ» و«الكبير» نهاراً، و«الصغيرِ» ليلاً، و«حزْبِ النوويِّ» بعدَ الصُّبحِ والمغرب، و«حزبِ البحرِ» بعدَ العصر، وسُبحانَ اللّهِ وبحَمدِه سُبحانَ اللّهِ العظيم أستغفرُ اللّه بعدَ الفَجْرِ وقبلَ صَلاةِ الصُّبح (مائةَ مرة)، ولا إلٰهَ إلّا اللّهُ الملِكُ الحقُّ المُبين (مائةً) بعدَ صَلاةِ الظهر.

وأيضاً، فقد أجَزْتُكَ في قراءةِ العلوم الشرعيةِ التي اشتَمَلَتْ عليها كتُبُ

الكلامِ والتفسيرِ والحديثِ والفقهِ ووسائلُها كعِلمِ النحو، كما أجازَني بذلك مشايخي: قراءةً وإقْراءً وسَمَاعاً وإجازةً علىٰ اختلافِ ذلكَ منهم، بحَسْبِ ما اتَّفَق، منَ البعضِ إذْناً، ومنَ البعضِ سَمَاعاً، ومنَ البعضِ قراءة، ومنَ البعضِ إقْراءً.

وأيضاً، فقد أجَزْتُك في الإقراءِ والتعليمِ والدَّعوةِ إلىٰ اللّه، كما أجَازُوني وأمَرُوني بذلكَ أمْرَ تأكيد.

[١ ــ ٥] وقدِ اتصَلَ سنَدي بحَمدِ اللّه ــ برسُولِ اللّهِ ﷺ في الدّعَواتِ ــ بسيِّدي بَركةِ الزمَن، ونُورِ قُطْرِ اليمَن، الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، وبالحَبيبِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ الحَدّادِ وغيرِهما، وفي «تفسيرِ الجَلالَيْنِ» إلىٰ مُصَنِّفَيْهِ بالشيخ عبدِ اللّه سراج[١]، وفي «البخاريِّ» بسيِّدي عبدِ الرحمنِ بْنِ سُليمانَ مِن طريقِ بني جَعْمانَ[٢] إلىٰ رسُولِ اللّهِ ﷺ، وبالشيخِ محمَّد صَالح بْنِ إبراهيمَ الريِّس مِن طريقِ السيِّدِ عليِّ الوَنَائي، كذلك و«رياضِ الصالحينَ» مِن

---

(١) عبد اللّه سراج: رجلان كلاهما عاش في مكة وتوفي بها، أحدهما شيخ الآخر، فالأول: سَرَّاج بتشديد الراء، رُومي حنفي توفي سنة نيف و١٢٤٠هـ، والثاني: عبد اللّه بن عبد الرحمن سِرَاج، بالتخفيف، ولد سنة ١٢٠٠هـ وأخذ عن الشيخ سَرّاج وعمر العطّار، تولىٰ قضاء جدة. ينظر: «المختصر من نشر النور» (ص ٢٩٧ ــ ٣٠١)، «فهرس الفهارس» (٢: ٧٥٢). ولعل المترجم أخذ عن الثاني لشهرته.

(٢) جاء في هامش النسخة الأصل ما نصُّه: «بني جعمان بالجيم ثم العين ثم الميم: بيت علم وصلاح في اليمن. قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوْراني في «جُناح النجاح»: و«جعمانُ ــ بفتح الجيم وسكون المهملة، بعد ذكر الشيخ إسحاق بن محمد ــ: لقبُ جدِّه الخامس عشر، وهو مخفَّفُ: جاعَ مان، أي: غَلَبَ، وسببُه أنه اشتغل برياضةٍ وجاع كثيراً، فتعرَّض له الشيطان في ذلك، فدفعه وغلبه فقيل: جاع ومان الشيطان، أي: غلبه. . . كذا. ذكره «تاج العروس في شرح القاموس» في مادة (جعم)».

طريقِ سيِّدي أحمَدَ بْنِ عمر .

وفي الفقهِ : «فتْحُ الوَهّاب» أَرويهِ بالسَّنَدِ المتّصلِ إلىٰ مُصنِّفهِ مِن طريقِ سيِّدي الشيخِ محمَّد صَالحِ المذكورِ مِن طريقِ السيِّدِ عليِّ الوَنَائيِّ إلىٰ الشيخ زكريا، وله فيه طريقٌ أخرىٰ مكِّيَّةٌ مِن طريقِ جَدِّه عبدِ العزيز[1]، متّصلةٌ بالمَصنِّف .

[٦] وفي النحوِ : أروي «ألفيةَ ابْنِ مالِكٍ» عن سيِّدي الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ الرسُولِ بْنِ عبدِ الكريمِ العطّارِ بطريقٍ متّصلةٍ إلىٰ الناظمِ نفَعَ اللّٰهُ به .

وبالجُملة، فقد أَجَزْتُ سيِّدي الوَلَدَ عَيْدَروس بالإجازةِ المُطْلَقةِ حسبَما توسَّمْتُ فيه، وذلك معَ ٱعترافي بأنّي واسطة، والشأنُ كلُّه في الصِّدقِ وعلُوِّ الهِمّة، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم» .

[رسالةٌ منهُ للمصنِّف] :

وكتَبَ إليَّ بعدَما سألْته وطلَبْتُ منهُ أسَانيدَ ما رواهُ لي، ما هذا مثالُه :

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهُمَّ هدايةً، الحَمدُ للّهِ فاتح الباب، ورافعِ الحِجَاب، عن قلوبِ ذوي الألباب، بما صَقَلَ قلوبَهم بهِ منَ التصديق، وغرَسَ فيها مِن أشجارِ التوفيق، فاجْتَنَتْ معارفَ الفُهُوم، بالنظرِ في المنطوقِ والمفهوم، فسكَنَتْ قلوبُهم إلىٰ السَّمْعيات، بعدَ أن دقَّقُوا النظرَ في باهِرِ الآيات، فعندَ ذلكَ صار لديْهِمُ الغيبُ عِيَاناً، والإيمانُ إيقاناً، فلذلك زَهْرُ مَعارِفِهِمُ انفتَق، لأنّ المؤمنَ إذا قال صَدَق، وإذا قيل لهُ صدَّق، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ النبيِّ المختار، القائل : «مَن

---

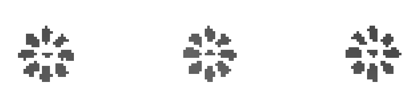
(١) هو الشيخ عبد العزيز الزمزمي سبط الشيخ ابن حجر الهيتمي، تقدم ذكره .

كَذَب عليَّ فلْيَتَـبَوَّأْ مَقعدَهُ مِنَ النار»[١]، وعلىٰ آلِه وحِزبِه الأخيار.

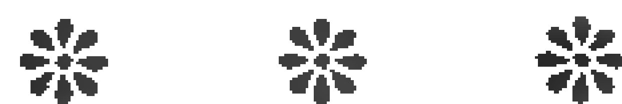
وصَلَ تعريفُ قرَّةِ العين، وزال بِهِ رَانُ المَيْن، وابتَهَجَ بِهِ الخَاطرُ لفَوْحِ ذكيِّ زِنادِه الثائر، مِنَ القَريحةِ الوَقَّادةِ والنفْسِ المُنقادَة، بحَولِ اللّهِ إلىٰ سَبيلِ السعادة.

وسألتُم ــ سيِّدي ــ الحقيرَ القاصرَ الغبي، عمّا اتصَـلَ بـهِ منَ السنَـدِ إلىٰ المشايخ بسببي، فأعلَمْ أنّي ــ لِقِصَرِ باعي وقلّةِ اطّلاعي ــ لم أظْفَرْ بسنَدٍ متَّصِلِ بالنقْل، بل حصَلَتْ لي مِن مشايخي الإجَازةُ بالنطقِ والفعل، وكنتُ جَبَاناً عن سؤالِهِـم ذلك، لجَهْلي بما يترتَّبُ عليهِ من وضُوحِ [تلك][٢] المسالك، لكنْ لحُسْنِ ظنِّي في تصديقِهم، يتَحَاشىٰ قلبي عن تخريقِهم.

علىٰ أنّ لهـمُ الأسـانيـدَ الصَّحيحـةَ المتّصلـة، والإجَـازاتِ المرتبطـة بالمشايخِ الكَمَلة، حسْبَما هيَ مدوّنةٌ في مَجَاميعِهم ومؤلَّفاتِهم، ومحقَّقةٌ في صُدُورِهم ومُكاشَفاتِهم، معَ أنّ ما أسنَدْناه إليهم مُستفاضٌ بالتواتر، ولا السيفُ الباتر، فلْيَحْسُنِ العفْوُ مِن قُرّةِ العيْنِ اليُمنىٰ، زادَه اللّهُ معرفةً ويُمْناً، آمين».



توفِّي رحمَهُ اللّهُ يومَ الاثنينِ ثامِنِ رجبٍ من عامِ (١٢٨٥) خمسةٍ وثمانينَ ومائتينِ وألف.



(١) حديث متواتر، سبق تخريجه.

(٢) زيادة في المطبوعة.

[الشيخ الخامس عشر
الحبيب علوي بن سقاف بن محمد الجفري[(١)]
(... ـ ١٢٧٣هـ)]

الشيخُ الخامسَ عشَرَ مِن أشياخي: شيخُنا السيِّد العلاّمةُ ذو التحقيق
الجِهبذُ الفهّامةُ الذي هُوَ بكُلِّ فضلٍ حَقيق، عَلَوي بْنُ سَقّافِ بْنِ محمّدٍ الجِفْري
رحمَه الله.

تردَّدْتُ إليهِ وقرأْتُ عليه، فمِن ذلك: نحوُ ثُلُثي «صحيح البخاري»
وسمعتُ منهُ بعضَه، وقرأتُ عليه مِن شرحِ «جَلالِ الدِّينِ المَحَلي لجم
الجَوامع» إلىٰ مسالكِ العِلّة، وسمِعْتُ منه، وقرأتُ عليهِ كثيراً، وأجَازَني
وأثْبَتَ لي أسْمَاءَ مشايخِه في كُرّاسَتَيْنِ.

[إجازتُه للمصنِّف]:

وهذا ما كَتَبَه إجَازةً:

---

(١) من مراجع ترجمته: «العدة المفيدة» لابن حميد الكندي (٢: ١٦٢)، و«نيل ال
لزبارة (٢: ١٠٥)، و«فهرس الفهارس» (٢: ٧٨٩)، و«إدام القوت» (ص ٦
و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٩٩ ـ ١٠١).

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمـدُ للّهِ علىٰ ما أنْعَم، وسدَّدَ وهَدىٰ وقـوَّم، ووفَّقَ مَن شاء كما قدَّرَهُ في الأَزَلِ وأحكَم، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ الصَدرِ المُعَظَّم، وعلىٰ آلِه وصَحبِه المَاشِينَ علىٰ صِراطِه الأقوَم.

وبعدُ؛

فلمّا قدَّرَ اللّه ــ ولهُ الحَمْد ــ الاتصَالَ بالأرواحِ والمُجالسة، والاجتماعَ والمُوافقـةَ والمؤانَسـة، مِن سيِّدِنا الحَبيـبِ العلاّمـةِ الأفْضَل، والولـدِ الفَهّامةِ الأنبَـل، طيِّـبِ الأعراقِ حسَنِ الأخـلاق، المتَّصِـفِ بصِفـاتِ المحَاسِـنِ علىٰ الإطـلاق، عَيْدَروس بْنِ سيِّـدِنا الحَبيـبِ عمرَ بْنِ عَيْـدَروسِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشيِّ حفِظَه اللّهُ وَأكمَلَ لهُ وبهِ النَفْع، آمين.

طلَبَ منِّي حـالَ قراءتِـه علَيَّ في كتـابِ «شـرْحِ جمْعِ الجَـوَامع» لشيخِ الإسلام جَلالِ الدِّين المحَليِّ تغمَّدَهُ اللّهُ برحمتِهِ ورضوانِه ــ الذي وضَعَه علىٰ ذلكَ «الجمـع»، الذي جمَعَه شيخُ الإسـلام تاجُ الدِّيـن بْنُ شيخِ الإسلام تقِيِّ الدِّيـنِ السُّبْكيِّ رحِمَهما اللهُ تعالىٰ ــ الإجازةَ التي هِيَ إحْـدَىٰ طُرُقِ الرِّواية، المعمولِ بها عندَ أهلِ الدِّراية.

فعندَ طلَبِـه مني ذلك تقاعَسْتُ عن ذلك، لِعلْمي بنفْسِي أنّي لستُ ممَّن يسـلُكُ تـلك المسَـالك، ولا ممَّن يُدرِكُ تلك المَـدارك، بالنسبـةِ لقُصُوري لا بالنسبةِ إلىٰ مَن أنا متعلِّقٌ بهم مِن مشايخي الذين أخَذتُ عنهم وأجازوني، فلمّا تذكَّـرْتُ ذلك ــ معَ عِزَّةِ هذا الحَبيبِ المُحسِن ــ العَوْم، علمْتُ وتيقَّـنْتُ بأني كالناقلِ مِن قَومٍ إلىٰ قوم، فامتثَلْتُ إشارتَه، وقبِلتُ بِشارتَه.

فأقولُ له: يا سيِّدي، لا تحتاجُ منّي الوصِيّـةَ علىٰ ما أنتَ عليه منَ التخَلّي عنِ الأخـلاقِ المَذْمومة، والتحَلّـي بالأوصَـافِ المحمُودة، إلاّ الإغراءَ علىٰ الثباتِ علىٰ هذا الدِّينِ المحمُود، والترقيَ والارتفاعَ إلىٰ طلبِ العلوم النافعةِ

المُـوصِلـةِ إلىٰ مقـامِ أهـل الشُّهـود، والتحقُّـقَ بسِمَـاتِ أهـلِ الذِّلَّـةِ والفَقْـرِ والانكماش، وخصُوصاً في هذا الزمانِ الذي لم يَطِبْ فيهِ لأهلِ الدِّين مَعَاش، إلاّ لمَن ترَكَهُم وجانَبَهم، ولم يُساعِدْهم ويُوافِقْهم علىٰ ما هم عليهِ منَ ا لابتداع وعـدَمِ الاتّبـاعِ والارتـداع، فعليكَ يا ولَدي بعَضِّ النواجِـذِ علىٰ ذلك، فإنّي ـ واللّهِ ـ ممَّن ابتُلِيَ بمُخالَطتِهم ومُجالستِهم ومؤانَستِهم، فلم أقِفْ منهُم علىٰ طائل، بل صِرتُ عن جِيدِ أهلِ العنايةِ عاطل.

هذا؛ ولمّا كان مطلوبُ سيِّـدي الإجازةَ المشـارَ إليها، قلتُ له: أجَزْتُكَ فيمـا أجَازَنـي به مشايخي المذكـورونَ في هذا «الثَّبَـتِ» منَ العلـوم: العقليةِ والنقْليـة، مِن تفسير وحَديـثٍ وفقـه والآلات، وما تصِـحُّ لي روايتُه، شارِطاً عليكَ ما يشرُطُهُ أهلُ العِلم، منه: أنْ لا ترويَ عنِّي شيئـاً إلاّ إلىٰ مَن رأيتَ فيه الأهْليةَ بعدَ إتقانِ لفْظِه ومَعناه، وحصُولُ المَلَكةِ[1] التي يُقْتَدَرُ بها، لا سيَّما في العلـوم المتَوقِّفِ فهْمُها علىٰ علـوم العربيـة، ومنهـا: أن تدعُوَ لي ولأوْلادي بقَبولِ العُلُومِ والأعمالِ وغُفْرانِ الذنوب.

هذا يا سيِّدي، وإسنَادُ مشايخِنـا يرجِعُ في الطريقةِ العَلَويةِ إلىٰ الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عَلَوي الحَدّاد، والحَبيـبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبد اللّه بَلْفَقيه، وذلك في الفهـارسِ معلـوم، وفي الحَديثِ والفقـهِ إلىٰ عبدِ اللهِ بْنِ سَالم البصري، وإلىٰ السيِّدِ يَحيىٰ بْنِ عمر[2] كما هـو معلـومٌ عندَ مَن لهُ إلْمَـامٌ بعِلْـمِ الإسنادِ المشهور. قال ذلك وكتبَه عَلَوي بْنُ سَقّاف بْنِ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس الجِفْـري، حامِـداً ومُبسمِلاً، بتاريـخ يومِ الجمُعَـةِ (١٨) ثمـانيةَ عشَـرَ شهرِ رمضانَ سنـةَ (١٢٦٧) سبعٍ وستينَ ومائتيْنِ وألف». انتهىٰ.

---

(١) المَلَكة: هي صفة راسخة في النفس.

(٢) هو: الأهدل، المتوفىٰ سنة ١١٤٧هـ، تقدم.

[ملخَّصُ ثبَتِ السيّدِ المُجيز]:

فقولُه رضيَ اللّهُ عنه: «أجَزتُكَ فيمَا أجازني بِهِ مشايخي المذكورونَ في هذا الثبَت، فكنتُ أرَدْتُ نقْلَه بتمَامِه، ثمَّ رأيتُ أنَّ بإيرادِه يقَعُ الطُّولُ المَمْلُول فتَعيَّنَ تلخِيصُه، فأقول»، قال رضيَ اللّهُ عنه:

«وكان ممّا مَنَّ اللّهُ بِهِ علَيَّ لقاءُ كثيرٍ منَ الشيوخ، الذينَ رسَخَتْ أقدامُهم في علومِ الإسلامِ أحسَنَ رسُوخ، فقرَأْتُ عليهِم كثيراً مِن علومِ الدِّين، وأجَازُوني في الإفتاءِ والتدريس، وكانوا كثيراً، أحبَبْتُ أن أذكُرَ في هذا «الثبَتِ» ما تيسَّرَ منهم حسَبَ الطاقةِ والإمكان.

[١ ــ والدُه عبدُ الرحمن السقّافُ بنُ محمدٍ الجِفْري]:

وأبتدِىءُ بسيِّدِنا ومَولانا الشيخ الكبير، والعَلَم الشَّهير، والإمامِ القُدْوةِ العارفِ المُسلِّك، العالِمِ الرَّبانيِّ وَجيهِ الدِّين، بقيَّةِ الأئمةِ الراشدين، والدي أبي جعفرٍ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروسِ بْنِ سَالمِ بْنِ حسَيْنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شِيخانَ الجِفْري[1].

تفَقَّهَ علىٰ أبيه، وجَدِّه لأُمِّه الشيخ عبدِ اللّه بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم بْنِ قاضي[2]، وأخَذَ العلومَ الشرعيةَ: الفِقهيةَ والحَديثيةَ، والعربيةَ، عن كثيرٍ مِن مشايخِ زمانِه، منهُم: الحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الصَّافي، والحَبيبُ حامدُ بْنُ

---

(١) ولد سنة ١١٧٧هـ بتَريس، وبها توفي سنة ١٢٣٩هـ، ترجمته في «تاريخ الشعراء» (٣: ٦٦ ــ ٧٤)، و «العدة المفيدة» (١: ٣٢٣ ــ ٣٢٤).

(٢) ترجمته في «البنان المشير» (ص ١٣٦ ــ ١٣٧) ولم يذكر فيها سنة مولده أو وفاته، (وهو أخو العلاّمة علي بن عمر بن قاضي، تقدم ذكره في ترجمة الحبيب عبد اللّه بن علي بن شهاب)، أخذ الشيخ عبد اللّه هذا عن الإمام أحمد بن زين الحبشي وابنه جعفر.

عمر حامد، والحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافٍ، وغيرُهم مِن علماءِ عصرِه». انتهىٰ.

وقال في «ترجمته» تلميذُه الشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحيم بْنِ قاضي: «كان أَخْذُه العلومَ والطريقةَ عن جماعةٍ منَ العلماءِ مِن أفْضَلِهم وأجلِّهم: والدُه الحَبيبُ العارفُ محمَّدُ بْنُ عَيْدَروس بْنِ سَالمِ الجِفْري، وجَدُّه لأُمّه الشيخُ الكبيرُ، العارفُ باللّه والداعي إليه، عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم بْنِ قاضي، والحَبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الصّافي، والشيخُ الأشهَرُ الصُّوفيُّ الذائق، والوليُّ الفائق، الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ السقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، والحَبيبُ الحامدُ بْنُ عمرَ المنفّر، والحَبيبُ شجاعُ الدِّينِ عمرُ بْنُ سَقّاف، وغيرُهم منَ العلماءِ والمشايخِ العارفين». انتهىٰ.

قلتُ: وأخَذَ عنِ الحَبيبِ الأشهَر، الشيخِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ الحبَشي، وامتَدَحَه بقصيدةٍ مطلعُها:

تزايَدَ شَوقي نحوَ آرامِ رامةٍ فهِمْتُ ولم أدْرِ سَوِيَّ محجّةِ

وصنَّفَ في ترجمتِه تصنيفاً جليلاً.

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عليِّ بْنِ شيخِ بْنِ شهابِ الدِّين، قرَأَ عليه وتخرَّجَ به.

ثمَّ قال شيخُنا عَلَوي: «قرأْتُ عليهِ كثيراً منَ المنظوماتِ والمنثورات، فقهاً ونحواً وتصَوُّفاً وحَديثاً وأصُولاً وغيرَ ذلك، فمِمّا قرأْتُه عليهِ وحفِظتُه: «الجَزَريةُ» وأكثرُ «الشاطِبيةِ» و«المُلْحةُ» و«الزُّبَدُ» وكثيرٌ منَ المختصَرات، وقرأتُ عليهِ في السِّيَرِ والتاريخِ والرقائقِ شيئاً كثيراً، وفي علم النحوِ: «شرْحَ القَطْرِ» للمؤلِّف، وبعضَ «شرْحِ الفاكِهيِّ»[١]، وأمّا الفقهُ: فقرأْتُ ــ فيما أظنُّ ــ عليه غالبَ المُتُون.

---

(١) المسمّىٰ «مجيبَ النّدا»، مطبوع وعليه حواش، ينظر: «جامع الشروح والحواشي» (٢: ١٣٨٢).

وشرعْتُ سنةَ (١٢٣٧) سبع وثلاثينَ ومائتينِ وألفٍ في القراءةِ عليهِ في «تُحفةِ المحتاج شرْحِ المِنهاج» قراءةَ بحْثٍ وتدقيق، وأمّا عِلمُ الأصُولِ فقرأتُ عليه «التعرُّف في الأصلَيْنِ والتصَوُّف»[(١)]، وقرأتُ عليه «الجَواهرَ والدرَر»[(٢)]، وأمّا كتُبُ القومِ فأظنُّ أنّي ٱستوعَبْتُ كتُبَ مَشايخِنا كالشيخِ عبدِ اللّه الحَدّاد، و «إيضَاحَ أسرارِ علوم المقرَّبين» و «روْضَ الرَّياحين»، وغيرَ ذلك.

فبالجُملة، فكما كان الأصلَ في وجودي، فهُوَ ـ رحِمَهُ اللّهُ ـ البابُ والسُّلَّمُ لسُعودي وصُعودي، وقد أجازَني وكتَبَ إليَّ بالدعوةِ إلىٰ اللّه، وأذِنَ لي في التدريسِ والإقْراء...».

إلىٰ أن قال: «وقد عَنَّ لي أن أذكُرَ هُنا بعضَ أسانيدِه المتّصلةِ بالمشايخِ والأُسْتَاذِين...»، إلىٰ أن قال: «إنّ بينَه وبينَ الحَبيبِ عبدِ اللّه الحَدّادِ اثنيْنِ من طريقِ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمر؛ لأنه أخَذَ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بَلْفقيه[(٣)]، عنِ الحَبيبِ عبدِ اللّه الحَدّاد، وأخَذَ سيِّدُنا عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنِ الحَدّاد، عنِ الحَبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ عنه[(٤)]. وقدِ اتّفَقَ بالحَبيبِ حسَنٍ مرّةً أو مرّتَيْنِ وسنُّهُ نحوَ اثنتي عشرةَ سنة، وأظُنُّه يقول: «أجازَني معَ والدي ولقّنَني الذِّكْر». انتهىٰ.

---

(١) متنٌ لطيف غزيرُ العلم للإمام ابن حجر الهيتمي المكي، وعليه شرح لابن عِلانَ الصدّيقي يسمّىٰ «التلطف»، مطبوع.

(٢) هو كتاب «الأربعين في أصول الدين» للإمام الغزالي. كذا سماه الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «شرح العينية» (ص ٢٨٣).

(٣) وأخذ الحبيب حامد بن عمر عن والده الحبيب عمر بن حامد، خليفة الإمام الحداد بتريم.

(٤) أي: عن الإمام الحداد، وهذا السند الثاني أنزَلُ من الأول بدرجة.

كانتْ وفـاةُ سيِّدِنا الحَبيبِ سَقّـافٍ يـومَ الأربعاءِ ثامنَ شهرِ شعبانَ سنةَ ١٢٣٩ تسعٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف، وتاريخُ ولادتِه بالجُمَّل: (أظهرَه اللّهُ) سبعٍ وسبعينَ ومائةٍ وألف». انتهىٰ ما ذَكَره في ترجمةِ والدِه باختصارٍ وتصرُّف.

[٢ ـ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ جعفرٍ الحبَشي]:

ثمَّ قال: «ومنهُـم: السيِّـدُ الإمـام، البَحـرُ الهُمَـام، الفاضلُ الحُلاحِلُ الكامـل، الـورِعُ العامـل، ذو الكراماتِ الخارقة، والأنـوارِ اللاّمعةِ البارقة، كمالُ[١] الدِّينِ الشيخُ محمَّدُ بْنُ [الحَبيبِ][٢] أحمَدَ بْنِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي»[٣].

وترجَمهُ، إلىٰ أن قال: «وانتفعْتُ به نفْعاً بيِّناً، وقرأْتُ عليهِ كثيراً، ولقدِ اعتَنَىٰ بيَ اعتناءً ظاهراً، وهُوَ أولُ مَن رتَّبَ مدارسَ الوالدِ وحضَرَها وأجازَها وقَرَّرَها».

[٣ ـ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن قُطْبان]:

«ومنهُم: السيِّدُ الإمـامُ العَلاّمـة، الخَليقُ بالوراثةِ والزَّعامة، ذو الخُلُقِ الرضِيِّ والسَّمْتِ السَّنِي، الوالدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ قِطْبان»[٤].

وترجَمَه، إلىٰ أن قال: «اجتَمعْـتُ بِهِ مـراراً كثيـرة، وقرأْتُ عليه نحوَ جُزْأَيـنِ من «صَحيـح مسلـم»، وذاكَرْتُه في جميعِ أصنـافِ العلـوم، منطوقِها والمفهوم، وانتَفعْتُ بِهِ نفْعاً بيِّناً، توفِّيَ سنةَ ١٢٥٠ خمسينَ ومائتينِ وألف.

(١) في الأصل: «كمال»، بالكاف.
(٢) زيادة من المطبوعة.
(٣) من شيوخ المصنف (الشيخ الرابع)، تقدمت ترجمته.
(٤) تقدم ذكره، ترجم له الحبيب أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف في «الأمالي» (خ).

[٤ ـ محمدُ بنُ عمرَ السقّاف]:

ومنهُم: السيِّدُ المحقِّق، الجِهبِذُ المدقِّق، ذو القَدَمِ الراسخ والطَّودُ الشامخ، العَلّامةُ الجَمَالُ محمَّدُ بْنُ شيخِ شيوخِنا، عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الصَّافي[١].

كان هذا الإمامُ ممَّنْ جمَعَ اللّهُ لهُ العِلْمَ والعمَل، نادرةً في عِلم المعقولِ والمنْقُول، ولا سيَّما علْمَي الفقهِ والأصُول. اتصَلْتُ بهذا السيِّدِ اتصالاً أكيداً، وقرأْتُ عليهِ وأخَذتُ عنهُ وذاكَرتُه، وقد سمِعْتُ مِن لفْظِه كثيراً منَ التفسيرِ و «صحيحِ البخاريِّ» علىٰ سيِّدي الوالدِ سَقّاف، تُوفِّيَ رحِمَه اللّهُ سنةَ ١٢٤٩ تسعٍ وأربعينَ ومائتيْنِ وألف.

[٥ ـ القاضي محمدٌ العَنْسي]:

ومنهُم: القاضي محمَّدُ بْنُ يَحيىٰ العَنْسي[٢]، الإمامُ النِّحرير، العالِمُ الكبير. اجتَمعتُ بِهِ في مدينةِ (ذَمَار)[٣]، وحضَرْتُ درْسَه وسمِعْتُ إملاه مِن «شروحِ الكافية»، وطلَبْتُ منهُ القراءةَ في علمِ المنطقِ فأجاب، فكان يحضُرُ ونقرَأُ في «التهذيب»، وسمِعْتُ مِن لفْظِه أكثرَ «شَرْحِ التهذيبِ» لسعدِ الدِّينِ التَّفْتَازاني، معَ بحْثٍ وتدقيق، ولقدِ انتفَعْتُ بهِ نفْعاً بيِّناً، واستفَدْتُ منهُ عِلْماً كثيراً، فهُوَ مِن أجلِّ مشايخي في علمِ المعقول.

---

(١) ولد سنة ١١٩٨هـ، وتوفي سنة ١٢٤٩هـ، «التلخيص الشافي» (ص ٧٧).

(٢) مولده سنة ١٢٠٠هـ ولم تؤرخ وفاته. كان ملازماً لشيخ الإسلام الشوكاني، «نيل الوطر» (٢: ٣٤٠).

(٣) وذلك بعد سنة ١٢٥٠هـ، فلو كانت رحلة الحبيب علوي بن سقاف قبل ذلك التاريخ لأدرك الوجيهَ الأهدلَ والشوكاني (وهما توفيا سنة ١٢٥٠هـ).

[٦ ــ الحبيبُ أحمدُ بنُ عمرَ بْنِ سُمَيط]:

ومنهُم: سيِّدُنا ومَولانا الشيخُ الإمام، شيخُ مشايخِ الإسلام، الكاملةُ دعوتُه لكافةِ الأنام، الصَّفيُّ الوَفيّ، شهابُ الدِّينِ، المقْتفي سُنةَ سيِّدِ المرسَلين، أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط.

زُرتُه كثيراً، واجتمَعْتُ به مراراً، وسمِعْتُ قصائدَه، ومنثورَ فوائدِه، وأمَرَني بنَشْرِ العِلمِ وأجازَني.

[٧ ــ السيِّدُ أحمدُ بْنُ عمرَ الجِفْري]:

ومنهُم: السيِّدُ الشريف ذو القدْرِ المُنيف، والحالِ العجيب، والخلُقِ الغريب، الوالدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ اللّه الجِفْري[1].

أخَذَ العِلمَ عنِ السيِّدِ عَقيلِ بْنِ عمرَ العَلَوي صَاحبِ مكة، وأخَذَ كثيراً عن والدي سقّافِ بْنِ محمَّد. انتفعتُ بِهِ في بلدِه (نِصَاب)، ولازمْتُه وقرأْتُ عليهِ كثيراً، وذاكَرْتُه.

[٨ ــ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ عليِّ بن شهَاب]:

ومنهُم: السيِّدُ الشريف، العارفُ العَفيفُ العَلاّمة، النِّحريرُ الفَهّامةُ، ذو التحقيقاتِ الفائقة، والعباراتِ الرائقة، الشيخُ الإمامُ الحَبيبُ عبدُ اللّه بْنُ عليِّ ابْنِ شهابِ الدِّين.

اجتمَعْتُ بِهِ مراراً وزُرتُه كثيراً، وطلَبتُ منهُ الإجازةَ فأجازَني ولقَّنَني الذِّكْر.

---

(١) هذا السيد كان فقيهاً أديباً، أقام مدة بشبامَ عند الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، وله فيه قصيدة مطولة عندي صورة منها بخط ناظمها.

[٩ ـ عبدُ القادرِ بْنُ محمدٍ الحَبشي]:

ومنهُم: السيِّدُ الشريفُ المُحبُّ المحبوب، الغارقُ في أبحُرِ المُكاشَفة، والآخِذُ منَ العلومِ اللدُنِّيةِ بالمُشافهَة، الحَبيبُ عبدُ القادرِ بْنُ محمَّدِ بْنِ حسَينٍ الحبَشي.

اجتمَعْتُ بهِ وأجازَني في نشْرِ العِلمِ الشريف، ولقَّنَني الذكْرَ، وقرأتُ عليه[١] شيئاً منَ الأدعيةِ الواردةِ عليه، والذي أخذها عنِ الشيخِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ طه البار.

[١٠ ـ عبدُ اللّهِ بنُ حسَينِ بن طاهِر]:

ومنهُم: الشيخُ الكبيرُ العلَمُ الشهير، العالِمُ النِّحريرُ والبدْرُ المُنير، الزاهرُ عفيفُ الدِّين، وقُدوةُ الأئمةِ السالكين، الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينِ بْنِ طاهِر، الجامعُ بينَ علمي الباطِنِ والظاهِر.

زُرتُه كثيراً واجتمَعْتُ بهِ مراراً، وحضَرتُ درْسَه، وطلَبْتُ منهُ الإجازةَ فأجازَني وأوصَاني، وأذِنَ لي في نشْرِ العِلمِ وألبَسَني الخِرقة.

[١١ ـ عبدُ اللّهِ بنُ حسَين بَلْفَقيه]:

ومنهُم: [السيِّدُ][٢] الإمامُ الجامعُ لِمراتبِ أهلِ الكمال، الحائزُ لوصْفَي الجَلالِ والجَمَال، العلَمُ المشهور، والنُّورُ المنشور، عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بَلْفَقيه.

كان هذا السيِّدُ منَ العلماءِ المبرِّزين، المتقدِّمينَ في حلبةِ السَّباقِ مع

---

(١) في المطبوعة: «وأقرأني».
(٢) زيادة في المطبوعة.

المُصَلِّين[١]. اتفقتُ وٱجتمَعتُ بِهِ وذاكَرْتُه في مسائلَ في الفقهِ والأصُول فوجَدْتُه بحْراً لا تُغيضُه الدِّلاء، وبدراً لا يكسِفُ نورَه الغِشاء، وطلَبتُ منهُ الإجازةَ فأجازَني كما أجازَه مشايخُه، بشرْطِ أن أُجيزَه.

[١٢ ــ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ يحيىٰ]:

ومنهُم: السيِّدُ السنَد والكهفُ المعتمَد، نَقْوةُ الزمانِ وفخْرُ الأقران، العلاّمة مَن عليه مِن آثارِ السلَفِ أظهَرُ علامة، عبدُ اللهِ بْنُ عمرَ بْنِ يَحيىٰ العَلَوي.

اجتَمَعتُ بِهِ غيرَ ما مرَّة، واتفَقْتُ بِهِ في بلدِ (سَيْونَ) الميمون، وطلَبتُ منهُ الإجازة، فأجازَني كما أجازَهُ مشايخُه.

[١٣ ــ القاضي عبدُ الرَّحمٰن الرَّيْمي]:

ومنهُم: القاضي العَلاّمةُ وَجيهُ الإسلام عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حسَنٍ الرَّيْمي[٢]، الإمامُ المحَدِّثُ الفهّامة، الماشي علىٰ طريقةِ السُّنةِ والجماعةِ بسَيْرِ الاستقامة.

اجتمَعْتُ بِه سنةَ ١٢٣٥ خمس وثلاثينَ ومائتينِ وألف، بمدينةِ (ذَمَارَ) المَحْمِيّة، وذاكَرْتُه وداخَلتُه، فوجَدْتُه ذا علومٍ كثيرة، وفنونٍ غزيرة، متضلِّعاً مِن علوم الدِّين لا سيَّما علمُ الحديث، فهُوَ حاملُ رايتِه، وذو درايتِه، فسمِعتُ منهُ كثيراً مِن مَرْوِيّاتِه. أخَذَ العِلمَ عن أئمّةٍ من علماءِ عصرِه، منهُم: الشيخُ الإمامُ السيِّدُ العَلاّمةُ الحسَينُ بْنُ يحيىٰ الدَّيْلَمي[٣]، والقاضي محمَّدُ بْنُ عليٍّ الشوْكاني، وغيرُهم.

---

(١) المُصَلِّي: هو الفرسُ الثاني في السِّباق.

(٢) ترجم له زبارة في «نيل الوطر» (٢: ٢٨)، وذكر أن مولده سنة ١١٧٠هـ ثم استبعد ذلك، وقد كان حياً سنة ١٢٣٩هـ.

(٣) مولده بذمار سنة ١١٤٩هـ، ووفاته بها سنة ١٢٤٩هـ. «نيل الوطر» (١: ٤٠١).

[١٤ ــ عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ با سَوْدان]:

ومنهُـم: الشيخُ الإمامُ ذو التحقيقاتِ والعباراتِ والإشارات، المتقدِّمةُ رايتُهُ علىٰ جميعِ الرايات، عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدان.

اتفَقْتُ واجتمَعْتُ بهِ في بلدِه المحروسةِ (الخُرَيْبة)، وذاكَرْتُه في مسائلَ منَ الأَصْلَيْنِ مُشكِلة، فقرَّرَ ذلكَ وأفادَني فوائد، وأحضَرَ أوائلَ الأُمّهاتِ الستِّ وغيرَها، فقرأْتُ عليهِ بعضاً وسمِعْتُ بعضاً، وأجَازَني في جميعِ مَرْوِيّاتِه لفظاً، وكتَبَ لي بذلك نثْراً ونظْماً.

وكان هذا الاتفاقُ معَ زيارتِنا (دَوْعَنَ) في صُحبةِ شيخِنا الإمامِ العامل، الإنسانِ الكامل، الحَبيبِ حسَنِ بْنِ صَالحِ البحر سنةَ **١٢٥٩** تسعٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف.

[١٥ ــ هادونُ بْنُ هودٍ العَطّاس]:

وفي هذه الزيارةِ اتفَقْنا بالحَبيبِ الإمامِ الخليفةِ الصَّالح هادونَ بنِ هودِ ابْنِ الحَبيبِ عليِّ بْنِ حسَنٍ العطّاس[١]، وأجازَ نحن إجَازةً مطلقة.

[١٦ ــ أحمدُ بْنُ سعيدٍ باحَنشَل]:

وفي هذه الزيارةِ اتفَقْنا بالشيخِ المُعمَّرِ العَلاّمةِ أحمَدَ بْنِ سَعيد باحنشل[٢]، وطلَعنـا بيتَه نحنُ وشيخُنا الحبيـب الحَسَـنُ، وطلَبْنا منَ الحَبيبِ أن يطلُبَ منَ

---

(١) تُرجـم له في «الشجـرة»: «كان شريفـاً جليـلاً عظيـمَ القدْر، توفـي بالمشهـد سنـة ١٢٦٠هـ». انتهىٰ. وكان ممـن استقدمهم الحبيب أحمد بنُ عمرَ بن سميط إلىٰ شبـامَ لتعليم أهلها التجويد، إذ كان متقناً له، أخذ بمكةَ عن الشيـخ محمـد صالح الريس ومَن في طبقته. ترجمته في «تاج الأعراس» (١ : ١٦٩ ــ ٢٢٣).

(٢) وقد أخذ عنه المؤلف، وستأتي ترجمته في موضع لاحق.

الشيخ أحمَدَ الإجازَةَ لنا، فأجازَ نْحن لفظاً إجازةً في جميع مَرْويَّاتِه، كما أجا
شيخُه الشيخُ الإمامُ سُليمانُ بْنُ يَحيىٰ بْنِ عمـرَ مقبولِ الأهدَل، الحَمدُ للّه ع
ذلك، وعَلىٰ الاتصَالِ بهذا الإسنادِ العال.

[١٧ ـ عبدُ اللّهِ بْنُ سعدِ بْنِ سُمَير]:

ومنهُم: الشيـخُ العَلاّمـةُ، والبَحْـرُ الفَهّامة، ذو النظْمِ الرائق، والـ
الفائق، مُحِبُّ أهلِ بيتِ المصطفىٰ، ورَبِيـبُ المعـارفِ والوفا، شيخُنا ا
عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ سعدِ بْنِ سُمَير[١].

اتفَقْـتُ بـهِ كثيراً، وأخَذْتُ عنهُ مِـراراً، وقرأْتُ عليـهِ وأجـازَني إ
عامة، وبشَّرَني وعدَّدَ لي بعضَ مَشايخِه الذين يروي عنهُم كما ذلكَ في إ
مسطوراً، وبخطِّه بحَمدِ اللّه مَزْبوراً.

[١٨ ـ يوسفُ البَطّاحُ الأهدَل]:

ومنهُم: سيِّدي الإمام، العَلاّمة الهُمَام، ذو العلومِ والمَعارف،
البَطّاح. اجتمَعْتُ بهِ لحظةً في مكةَ المشرَّفةِ في الحرَمِ المكي، وأجازَني
مطلقةً وقرَأَ الفاتحة.

[١٩ ـ السيِّدُ عليٌّ البَيْتيُّ المَكّي]:

ومنهُـم: السيِّـدُ الشريـفُ الجـامـعُ للأخـلاقِ الحسَنـة، والأ
المُستَحسَنـة، البـارعُ في العلـوم، المُستهتَـرُ في مَراضـي الحَيِّ القَيُّو
البَيْتي.

اتفَقْـتُ بهِ في الحَرم المكّي، والتمَسْـتُ منهُ الدعـاءَ والإجَازة،

---

(١) ستأتي ترجمته، وهو من شيوخ المصنف (الشيخ التاسع عشر).

وأجـازَنـي وقرَأَ الفاتحـة، وكـان ذلكَ عامَ (١٢٤٤) أربعـةٍ وأربعيـنَ ومائتيْنِ وألف.

[٢٠ ـ السيِّـدُ عَقِيلُ بْنُ حسَنِ الجِفْرِي]:

ومنهُم: الإمامُ الجَليل، والجِهبِذُ العَلاّمةُ المَثِيل، ذو العلومِ والمعارفِ الكثيـرة، والمعاني المتنوِّعةِ الغزيـرة، الحَبيبُ عَقِيـلُ بْنُ حسَنِ بْنِ أبـي بكرٍ الجِفْـري[١]. كثُرتْ مُجالَستـي معَـهُ وطرَحَ نظَـرَه علَـيّ، ويبحَثُ عن أحوالي الدينيـةِ والدُّنياويـة، ويُشيرُ عليَّ بمَا يُصلِحُنـي، ولمَّـا قرُبَتْ وفاتُه طلَبْتُ منهُ الإجازةَ والإلباس، فأجازَني وألبَسَني طاقيّتَه.

تأدَّبَ سيِّدُنا عَقِيلٌ بالسيِّدِ الفاضل الحَبيـبِ سَالمِ بْنِ حسَينِ الجِفْري[٢]، وتفَقَّهَ عليهِ وأخَذَ عنهُ عِلمَ العربية، ولازَمَ وأخَذَ عن شيخ زمانِه الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ الصَّافي وغيرِهما مِن أئمةِ عصره، وصاحَبَ وانقطَعَ في آخِر عمُرِه سيِّدَنا ومَولانا وشيخَنا الحَبيبَ حسَنَ بْنَ صَالح، فصارا شيئاً واحداً.

ولـم يـزَلْ علىٰ حالةٍ مَرْضيّـة، وسِيرةٍ صَالحـةٍ عَلَويّـة، إلىٰ أن دعاهُ داعي الحِمَام، فلبّاهُ ووَفَدَ علىٰ الله، وذلك يومَ الجمُعةِ ثاني شهرِ محرَّمٍ عاشور سنةَ ١٢٦٢ اثنتيْنِ وستينَ ومائتيْنِ وألف.

---

(١) السيـد عقيـل بن حسن بن أبي بكـر الجفْري، كُتِـب عنه في «الشجرة»: «كان إماماً فاضلاً زاهداً شديدَ الورع والتحري، صالحاً متقشفاً، مكثراً من الأعمال الصالحة». اهـ. «الفرائد الجوهرية» (٣: ٦٦٧) وترجم له أيضاً صاحبُ «العُدة المفيدة» (١: ٣٣٩).

(٢) لم أقف علىٰ ترجمته.

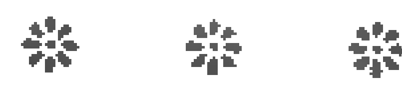
[٢١ ــ الحَبيبُ حسَنُ بْنُ صَالحِ البَحْرِ الجِفْري]:

ومنهُم: الشيخُ الكبير، العَلمُ الشهير، بَحرُ المعارفِ، ومَجمَعُ الفضائلِ واللطائف، سيِّدُ العلماء، وإمامُ الحُكَماء، مَولانا وشيخُنا وعُمدتُنا وقُدوتُنا الحَبيبُ الحسَنُ بْنُ صَالح البَحْر.

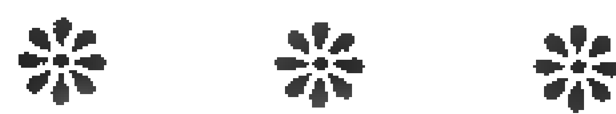
كنْتُ ــ بحَمدِ اللّه ــ ممَّن انتسَبَ إليهِ وترَدَّدَ عليه، وقرأْتُ عليهِ كثيراً، وكان رضيَ اللّهُ عنه لهُ عليَّ غايةُ النظَرِ والشفَقة، وقد أجازَ لي وألبَسَني الخِرقَةَ مِراراً، وأعطاني طاقيةً ملبُوسةً له، وسمِعْتُ عليهِ بقراءةِ غيري كثيراً، فالحمدُ للّهِ علىٰ ذلك، ولهُ الشكرُ علىٰ ما هُنالك.

وقد ختَمْتُ بِهِ سَائرَ مشايخي؛ لأنه رضيَ اللّهُ عنه خِتامُهم: باطناً وظاهراً، وقدِ اجتمَعَ فيه ما تفرَّقَ فيهِم، فهُوَ وارثُهم بلا مِراء».

انتهىٰ ما أردْتُ نقْلَه مِن ثبَتِ شيخِنا عَلَويِّ المترجَم له، اقتصَرْتُ مِن ذلك علىٰ كيفيةِ ذِكْرِ التلقِّي، وحذَفْتُ ما زاد، لا للتوقي بل للاختصار؛ لأنَّ مناقبَ أشياخِه المذكورينَ شهيرة، كظهورِ الشمسِ رابعةَ النهار.



توفِّيَ شيخُنا عَلَويٌّ رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه عصرَ يومِ الخميس، سادسِ شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ ومائتينِ وألف.



[الشيخُ السادسَ عَشَرَ
الحَبيبُ محمدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحبَشيُّ
(١٢١٣ ــ ١٢٨١هـ)]

الشيخُ السادسَ عشَرَ مِن أشياخي: شيخُنا الجَليل، العَلّامةُ الحَفِيل، الداعي إلىٰ اللّهِ بلسانِه وأركانِه، الصَّادقُ في ذلك، المُوزَّعُ في جميعِ أزمانِه وأحيانِه، المتنقِّلُ لأجْلِ ذلك في جميعِ أطرافِ الأرض، فأحيَا اللّهُ بدَعوتِهِ السنّةَ والفرْض، مُفْتي مكةَ المشرَّفةِ والمتوفَّىٰ بها، محمَّدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخٍ الحبَشي[١].

لقِيتُه في صِغَري مرّاتٍ ولاطَفَني، ثمَّ بَعْدُ لمّا كان يومُ الثلاثاءِ وسبعٍ من ربيع الأولِ سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتينِ وألف، قرأْتُ عليهِ فاتحةَ كتابِ «تيسيرِ الوصُول»[٢] للدَّيْبَعِ إلىٰ ترجمةِ الإمامِ مسلمِ بْنِ الحَجَّاج، وأجَازَني إجازةً عامةً بمَا لهُ روايتُه، وعنهُ درايتُه، مِن جميعِ العلوم: حديثاً وفِقهاً ونحواً وغيرَها،

---

(١) ولد بالفُجَير من ضواحي سيون سنة ١٢١٣هـ، وتوفي بمكةَ سنة ١٢٨١هـ، لم يترجم له أحدٌ بأوسعَ مما تُرجم به هنا. كانت هجرته من حضرموت سنة ١٢٦٦هـ. وينظر «فيوضات البحر الملي» للسيد طه بن حسن السقاف (ص ٢٢)، و«نشر النَّور والزهر» لمرداد (المختصر ص ٤١٧ ــ ٤١٨)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠١).

(٢) في كافة الأصول: «الأصول» وهو خطأ.

وما لهُ عن مشايخه، وذلك بحضورِ شيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سُمَير.

[إجازتُه للمصنِّف]:

ثمَّ لمّا كان بكْرةُ الأحد التاسعِ والعشرينَ مِن شهرِ شوالِ سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتينِ وألف، كتَبَ لي ما هذه صُورتُه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ علىٰ كلِّ حال. اللهُمَّ صَلِّ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ طِبِّ القلوبِ ودوائها، وعافيةِ الأبدانِ وشفائها، ونُورِ الأبصَارِ وضيائها، عدَدَ ما في عِلم اللّه، صَلاةً دائمةً بدوامِ مُلْكِ اللّه، وعلىٰ آلهِ وصَحبهِ وسلَّم، وبارِكْ كذلك.

وبعدُ،

فقد طَلَبَ منِّي أخي وحبيبي النَّجيبُ الأَرِيب، المُقبِلُ علىٰ مَولاهُ القريبِ المُجيب، بكلِّ كلِّه وقلبٍ مُنيب، عَيْدَروسُ ابْنُ سيِّدي وشيخي عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي، في أن أُجيزَه إجازةً مطلقةً، فأجبْتُه إلىٰ ذلك، وإن لم أكنْ مِن سُلّاكِ تلك المَسالك، تحسيناً لظنِّه.

فأجَزْتُ سيِّدي بكلِّ ما أجَازَني بهِ مشايخي علىٰ وجهِه المَرْوي، وشرْطِه المَرْعيِّ لطريقِ الاتِّباع، واجتنابِ الابتداع، وذلك مِن تعلُّمٍ وتعليمٍ في فقْهٍ وحَديثٍ وتفسير، وأدعِيةٍ وأوراد، بمَا أراد كيفَ أراد.

والوصيةُ هِيَ ـ لي ولأخي ولسَائرِ المسلمين ـ: تقوىٰ ربِّ العالمين، والتمسُّكُ بشريعةِ سيِّدِ المرسَلين، ومنها الاقتداءُ بسلَفِنا الصَّالحين، وذلك كلُّه مشروحٌ في كتُبِهم، فلا تتركَنَّ مطالعتَها ولو يكونُ بعضَ ورَقةٍ في كلِّ حين، كمِثْلِ «المَشرَعِ الرَّوِي» و«الجَوْهر» و«الغُرَر» و«العِقدِ النبَوي»، وذلك لتَحقُّقِ

بسِيَرِهم وتقتديَ بهم.

ومِن سِيَرِهم: بَذْلُ المجهودِ في الدعوةِ إلىٰ اللّهِ بما يعرفُه الإنسانُ ويتعَلَّمُه، ولو مسألةً ممَّا يعُمُّ نفْعُه ويتعدّى، معَ اللُّطفِ في ذلك، والرِّفْقِ واللّينِ والشفَقةِ بهم والرحمة، ليتيسَّرَ لهمُ القَبولُ منَ الداعي لهم فيحصُلَ لهمُ النفْعُ ويتيسَّرَ عليهم بفرَحٍ وانشراح، وأمّا التعنيفُ فلا تحصُلُ بِهِ جَدْوىٰ قطُّ، كما هُوَ مشهور.

هذا سيِّدي ما أُوصيكَ بِهِ وأحُثُّك عليه. وممَّا أحُثُّك عليهِ: الجِدُّ والتشميرُ في طلبِ العلومِ النافعة، فأَفْرِغْ وُسْعَك لها، واسْهَر وشمِّر، وابذُل جهدَك، والحذَرَ ثمَّ الحذَرَ مِن ترْكِ الاشتغال بعِلْمِ اللغة، مثلَ النحوِ والصَّرف، فإنها أساسُ العلوم، والمُوصِلةُ لك إلىٰ فَهْمِ سَائرِ العلوم.

هذا، سيِّدي، ولا تَنْسَ أخاكَ مِن صَالح دعَواتِك، في جميع خلَواتِك وجلَواتِك، وسَائرَ ذَوِيَّ وأولادي، فإني أرجو لهم ما أرجو لك، واللّهُ يتولاّك ويسلُكُ بكَ طريقَ برِّه ورضَاهُ آمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعلىٰ آلِه وصَحبِه وسلَّم، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

قال ذلك ورقَمَه بقلمِه تُرابُ القدَم، وخُوَيْدمُ الخدَم، الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ: محمَّدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ الحَبَشيُّ عفا اللّهُ عنهُ آمين».

[اجتماعُ المصنِّفِ بالمترجَم في مكةَ سنةَ ١٢٧٦هـ]:

ثمَّ لمّا حجَجْتُ سنةَ ١٢٧٦ ستٍّ وسبعينَ ومائتينِ وألف، لَقِيتُه بالبلدِ الأمين، وجالَسْتُه وقرأْتُ عليهِ فاتحةَ «صحيحِ البخاري».

[شيوخُ المترجَم]:

[١ ـ ٥] وهُوَ رضيَ اللّهُ عنه أخَذَ عن جُملةٍ من أكابرِ عصرِه منَ السادةِ العَلَويِّينَ وغيرِهم، كالحبيبَيْنِ طاهر وعبدِ اللّهِ ابني الحسَين، وشيخِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط، وشيخِنا الحَبيبِ الحَسنِ بْنِ صَالحِ البحر، ثم شيخِنا الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ شهابِ الدِّين.

[٦، ٧] وأخَذَ بالحرمَيْنِ عن جمَاعةٍ منَ العلماء، مِن أجَلِّهِم الشيخُ مُفتي مكةَ محمَّدُ صالحِ الريِّس، وعنه جُلُّ أخْذِه وانتفاعُهُ به، وإمامُ الأبرار الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّار، وأجازاهُ بجميعِ مَرْوِيّاتِهما إجازةً عامة.

[٨] وأخَذَ عن جمَاعةٍ بالهندِ واليمَن ومصرَ والشام، فكان يقول: أخَذْتُ عن نحْو مائةِ شيخ، فمِن أهلِ اليمَن: السيِّدُ الإمامُ البدَل عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سليمانَ الأهدَل، ولهُ منه إجازة عامةٌ كتَبَها بخطِّه.

[٩] وأخَذَ بالمدينةِ عن جماعةٍ[1]، منهم: الشيخُ الوليُّ منصُورُ بْنُ يوسُفَ البُدَيري، ورأيتُ بخطِّه رضيَ اللّهُ عنه ما صُورتُه:

[إجازةُ الشيخ منصُورٍ البُدَيريِّ للمترجَم]:

«وبعد، فقد أجازَني شيخي منصُورُ بْنُ يوسُفَ البُدَيريُّ سَاكنُ المدينةِ المشرَّفةِ في قراءةِ الفاتحةِ بعدَ كلِّ فريضةٍ في نَفَسٍ واحدٍ (مرَّةً)، وفي صَلاةِ ابْنِ

---

(١) ومن شيوخه المدنيين: الشيخ عبد الباقي الشعّاب، وقعت علىٰ إجازة منه لصاحب الترجمة، ولم تحضرني الآن، وهي محفوظة في أحد المجاميع بمكتبة الأحقاف بتريم، والإجازة بخصوص قراءة «دلائل الخيرات».

مَشِيش: اللهُمَّ صَلِّ علىٰ مَن منهُ انشَقَّتِ الأسرار... إلخ[١]، وصَلاةِ سيِّدِنا أحمَدَ البدَوي: اللهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ شجَرةِ الأصْلِ النُّورَانية... إلخ[٢]، و«المُضَرِيَةِ» النظْم، و«دلائلِ الخَيْراتِ»، و«تنبيهِ الأنام»، و«نتيجةِ الزهراءِ»، و«كيمياءِ السعادةِ»، وصَلاةِ الخِتام[٣]: اللهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ علىٰ سُلَّمِ الأسرارِ الإلٰهية... إلخ، وصَلاةِ مُحيي الدِّين بْنِ عربي: اللهُمَّ أفِضْ صلة... إلخ[٤].

[إجازةُ الإمام طاهرِ بنِ حسَينٍ للمترجَم]:

وعنايتُه في بدايتِه، ومبتدأُ أخْذِه بالسيِّدِ الإمام المنوَّرِ الباهِر، طاهرِ بْنِ الحسَيْنِ بْنِ طاهِر، أكثَرَ عنه، ولبِسَ واستجازَ منه، ولَهُ منهُ إجازةٌ وهِيَ:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ وحدَه.

أمّا بعدُ،

فقد أجَزْتُ الولدَ النَّجيب، الأوَّاهَ المُنِيب، محمَّدَ بْنَ الحسَينِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ الحبَشي، في ترتيبِ هذه الأذكارِ والدعَواتِ، كلِّها أو بعضِها علىٰ حسَبِ فراغِه ونشاطِه، في أوقاتِها ومحَالِّها وعندَ أسبابِها، وأجَزْتُه أيضاً في سَائِرِ الأذكارِ والدعواتِ والذِّكْرِ والتذكير، وعِمَارةِ الأوقاتِ بالقراءةِ والمُطالعةِ والمُراجعة، وبأنواعِ القُرُباتِ، والباقياتِ الصَّالحات. أجَزْتُه في

---

(١) «أفضل الصلوات» للنبهاني (ص ١١١).
(٢) المصدر السابق (ص ٨٥).
(٣) هي للسيد علي بن عبد اللّه باحسين السقاف المكي، منها نسخ عديدة في المكتبة الظاهرية بدمشق ومكتبات القدس وحضرموت وغيرها.
(٤) «أفضل الصلوات» للنبهاني (ص ٨٨).

كلَّ ذلك إجازةً عامةً مطلقةً كما أجَازَني في ذلكَ مشايخي، وأسألُه الدعاءَ لي ولهُم وسَائِرِ أحبابي وأقاربي.

وأُوصيهِ بمَا أُوصِي بهِ نفْسي وأرضاهُ لها منَ التمسُّكِ بالتقوىٰ، في السرِّ والنَّجْوىٰ، وهيَ في السرِّ: تصفيةُ البال، من مذمومِ الخِصَال، وتَخْلِيتُه بمَكارمِ الخِلاَل. والتقوىٰ في النّجوىٰ هيَ: ٱمتثالُ الأوامرِ واجتنابُ الزَّواجر، كما هيَ مُحرَّرةٌ ومُقرَّرةٌ في كتُبِ الشريعةِ المُطهَّرة، والطريقُ المُوصِلُ إلىٰ ذلك المُحصِّلُ لِمَا هُنالكَ هُوَ: طلَبُ العلومِ الشرعيةِ بصِدقِ العزْمِ وحُسنِ النيّة، وطالبُها مِن غيرِ هذا البابِ مردود، والطريقُ عليهِ مسدود.

ثمَّ إنَّ الطالبَ الراغبَ لا يتِمُّ لهُ مقصود، ولا يظفَرُ بمقامٍ محمُود، ما لم يتطلَّعْ إلىٰ ما سَلَكه السلَفُ الصَّالحونَ مِن علومٍ وأعمال، وتحصيلٍ وإهمال، ثمَّ يقتدي بهِم في آثارِهم، ويقتبِسُ مِن أنوارِهم، ويبذُلُ وُسعَه في التشبُّهِ والاقتدا، ولْيحذَرْ أن يترُكَ نفْسَه مُهمَلاً سُدَىٰ.

هذا، وطريقةُ أسلافِنا العَلَوية هيَ الطريقةُ المَرْضِيَّةُ السَّمْحةُ السَّوية، السهلةُ النقيّة، ليس فيها انعطافٌ ولا ٱزوِرار، ولا ضررٌ ولا إضرار، وهيَ مشروحةٌ في سِيَرِهمُ الشهيرة، وذكْرِ تراجِمِهمُ المُنيرة، «كالمَشرعِ الرَّوِي» و«العِقدِ النبَوي» وغيرِهما ممّا في مناقبِ بني عَلَوي.

فأُوصي نفْسي وأخي بتعرُّفِها وتحقيقِها، وسُلوكِ جادّةِ طريقِها، وتكثيرِ سَوَادِ فريقِها، ففي ذلك نوعُ مُجالَسةٍ وبعضُ مُجَانَسة، وهمُ القومُ جليسُهم لا يَشْقىٰ، ولا يُضَامُ ولا يُلْقىٰ، والشاذُّ يلحَقُ بجِنْسِه، وإنْ خالَفَهُ في صُورتِه ومَسِّه، والمرءُ معَ مَن أحَبّ، هٰهنا وفي المُنقلَب، نسألُ اللّهَ أن يحقّقَنا بحُبِّ عبادِه الصَّالحينَ وحِزبِه المُفلِحين، واللّهُ وليُّ التوفيق، يَهدي مَن يشاءُ إلىٰ أقوَمِ طريق، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ

وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

قال ذلكَ وأملاه الفقيرُ إلىٰ مَولاه طاهِرُ بْنُ الحسَيْنِ بْنِ طاهِـر عفا اللّهُ عنهُم آمين». انتهىٰ.

[الأخْذُ التامُّ للمترجَم عن شيخِهِ عبدِ اللّه بْنِ حسينِ بن طاهِر]:

وجعَلَ آخرَ شيخ شيخَ إرشادِه ومَرجعِه واستمدادِه شيخَنا العارفَ المَكين عبدَ اللّهِ بْنَ الحسَينِ بْنِ طاهـر، فانقطَعَ بكُلِّيتِـه إليـه، وعَـوَّلَ في جميعِ أمورِهِ عليه، وجعَلَه شيخَ التحكيم، الأحَقَّ بالإجلَالِ والامتثالِ والتعظيم.

وكـان شيخُـه المذكورُ ينوِّهُ بقَدْرِه، ورفيعِ مَحِلِّه، وآخِرُ كتابٍ كتَـبَه إليهِ قَبْلَ وفاتِه بنحوِ شهرٍ، معَ قميصٍ مِن كِسائه، وقال لابنهِ عَلَـوي بْنِ عبدِ اللّه[1]: «أرسِلْه لهُ إن كنتُ حيّاً أو ميّتاً»، قال عَلَويٌّ المذكور: «ما قدَّرَ اللّهُ إرسَالَ ذلك الكتابِ والقميصِ إلّا بعدَ وفاتِه قدَّسَ اللّهُ سرَّه».

وهذا الكتابُ:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمـدُ للّهِ ربِّ العـالميـن، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنـا محمَّـدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم والتابعين.

منَ الفقيرِ إلىٰ ربِّه عبدِ اللّهِ بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهِر،

إلىٰ السيِّـدِ الشريـفِ محمَّـدِ بْنِ حسَيـنٍ الحَبشيِّ وفَّـقَه اللّهُ لكـلِّ خير، وحمَاهُ مِن كلِّ مكروهٍ وضَيْر، آمين.

---

(١) مولده بغرف آل الشيخ سنة ١٢٢٤، وبها وفاته سنة ١٢٩٠هـ.

السلامُ عليكُم ورحمةُ اللّهِ وبرَكاتُه

صـدَرَتْ بعدَ أن وصَلَتْ كتبُكُمْ صُحْبَةَ الولدِ عَلَـوي بْنِ زيْنِ الحبشي، والمصَدَّرِ معَه المَسَادِر[١] والكوافي.

وبعد،

وصَلَتْ كتُبُكم صُحْبَـةَ الحُجّـاجِ آخـرَ عاشـور، وذكَرْتُـم وفـاةَ الولـدِ عبدِ القادرِ فأعظَمَ اللّهُ أجرَكُم، وأحسَنَ عزاكم، وغفَرَ لميّتِكم وأخلَفَه بخلَـفٍ صَالح.

ثمَّ إنّ أفضَلَ خبرٍ نرفَعُه إليكُم أنّي أُشهِدُكم بأنّي أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه، فنسألُ اللّهَ أن يُثبِّتَ عَلمَها في قلوبِنـا، وأسرارَها وأنوارَهـا، وعوارفَهـا ومعارفَهـا وحقائقَهـا، وأعمـالَها وأحـوالَها، أوّلَها وآخرَها، وظاهِرَها وباطنَهـا، وإخـلاصَها وصِدقَها، يُحيينا علىٰ ذلكَ ويُميتُنا عليه، ويَبعثُنا عليهِ وسَائِرَ المسلمينَ، آمين.

والحَمـدُ للّه علىٰ سُكْناكم بلَدَهُ الحـرامَ الآمنَ المُبـارَك، ذا النفَحـاتِ العظيمةِ والمُضاعَفةِ للحَسنات، فنسألُ اللّه أن يوفِّقَنا وإياكُم للأدَب.

والشكرُ والدعاءُ لكم مبذول، ومنكُم مسؤول، والوقتُ والزمان يعلِّمانِ الإنسان بغيرِ لسَان، بل الذَّوْقُ والعِيَان، عندَ مَن له جَنَان، فلا يحتاجُ إلىٰ شرحٍ وبَيَان. وحُسْنُ الظنِّ أفضَـلُ الخِصَـال، فينبغي تحصينُه بعدَمِ الخُلْطة، وعدَمِ التطلُّـعِ إلىٰ ما الناسُ فيه وعليه، واشتغـالِ الإنسانِ بِبُـدِّه اللازمِ وبعُيُـوبِه عن عيوبِ غيرِه. والحِمْيةُ رأسُ الطبّ، ومجالسُ العِلم والتعليمِ فيها كلُّ خير، والحاضرُ يَرىٰ ما لا يَرىٰ الغائب، وفي كلِّ مكانٍ أذايا وبَلايا، فإذا كان الأمرُ

---

(١) جمعُ مَسْدرة، وهي: القميص.

كذلك فتكونُ مكةُ أَوْلىٰ بالاستيطانِ علىٰ كلِّ حال.

وصدَرَ قيمصٌ[1] ملبوسٌ مِن طريقِ الولَدِ حسَينِ بْنِ سهل، البَسُوهُ علىٰ حسَبِ ظنِّكُمُ الحَسن، والسلامُ عليكُم وعلىٰ أولادكم وأهلِ بيتِكم، وكلِّ مُحبٍّ وحَبيبٍ منَ الأولادِ وأهلِ الدائرة، وٱدعُوا للكلِّ وأهلِ الدائرة، والكتابةُ ثَقُلَتْ عليَّ جداً، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

ربيعٌ أولُ سنةَ ١٢٧٢، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم». انتهىٰ.

[وثيقةُ اتِّفاقٍ ومعاهدةٌ علىٰ الدَّعوةِ إلىٰ اللّه تعالىٰ]:

وكان[2] لهُ أخذٌ ومصاحَبةٌ وتلَقٍّ ونفْعٌ وانتفاعٌ بالسيِّديْنِ نَقْوةِ السادةِ الأشراف: عبدِ اللّه بْنِ عمرَ بْنِ يَحيىٰ، ومُحسِن بن عَلَوي السقّاف، ورأيتُ مكتوباً بخطِّه:

«الحَمدُ للّه، وصَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِه.

وبعدُ، فقدِ اتفَقَ السادةُ الأشرافُ: عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ يَحيىٰ، ومُحسِنُ بْنُ عَلَويِّ بن سقّافٍ الصّافي، ومحمَّدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَبَشي، علىٰ أنهم يبذُلونَ وُسعَهم وطاقَتَهم في دعوةِ إخوانِهم منَ السادةِ خصُوصاً، وغيرِهم عمُوماً، في وادي حضرمَوتَ الخاصة، وإرشادِهم إلىٰ التمسُّكِ بالعِلم والعمَل، وما حَثَّ عليهِ الشرْعُ المُبَجَّل، منَ الأعمالِ الصّالحات، والجَرْيِ في العادات، وَفْقَ المُتابعةِ لأشرَفِ البريّات.

اتفَقَ الثلاثةُ المذكورونَ علىٰ أنهم متظاهِرونَ متَوازِرُون، علىٰ هذا الأمرِ

---

(١) القميص عند الحضارمة هو: الثوب.

(٢) في هامش النسخة الأصل زيادة: «لشيخنا محمد المترجَم».

الشريفة، والمقصد العلي المُنيف، لا يصدُّهم عنه صادٌّ، ولا مُشفقٌ ولا ناصحٌ ولا ذو عناد، إلا أن يقطعهم عنه الحِمام، أو يمضي لهم عام، ولا يظهرُ الجدوى بالكلام، فحينئذٍ يصلون إلى الوادي ذلك الورد، ويحظَون بالدعوة من فيه من العباد، وينظرون ما يفتحُ به مرة في حصول هذا المطلب، والله الشهيدُ والكفيل، وهو على كلِّ شيءٍ وكيل

جرى ذلك شهر القعدة سنة ١٢٥١ واحدة وخمسين ومائتين وألف

أقرَّ بذلك والتزم به عبدُ الله بنُ عمر بن أبي بكرٍ بن يحيى باعلوي

أقرَّ بذلك وارتضاه وألزم نفسه إمضاءه الفقيرُ إلى الله مُحسنُ بنُ علوي ابن سقاف باعلوي

أقرَّ بذلك وارتضاه وألزم نفسهُ إمضاءه محمدُ بنُ حُسين بن عبد الله الحبشيُّ علوي

* * *

توفي سيدنا محمد صاحب الترجمة عام ١٢٨١[1] إحدى وثمانين ومائتين وألف

* * *

(١) صباح الأربعاء ٢١ ذي الحجة ١٢٨١هـ. انظر «نشر النور» (المختصر، ص ٣٦٧). وفي «الفرائد الجوهرية» (٣/ ٧١٥) وفاته في ١٦ ذي الحجة.

[الشيخُ السابعَ عشرَ
الحَبيبُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط
(. . . . ـ ١٢٨٥هـ)]

الشيخُ السابعَ عشَرَ: الإمامُ السَندُ الهُمَام، الخليفةُ الصَّالحُ، المُلاحَظُ بالتربيةِ مِنَ السادةِ الكرام، المهتَدي بسَنَنِ الأفاضلِ الأعلام، شُجاعُ الدِّينِ عمرُ ابْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط(١).

جالَسْتُه مِن حينِ تمييزي وصِغَري، وسمِعْتُ منهُ بقراءتِه علىٰ عمِّه شيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُميط، وزاوَرْتُهُ وتردَّدْتُ إليهِ بعدَ ذلك كثيراً، وقرَأْتُ عليهِ وسمِعْتُ شيئاً جمّاً، وأجازَني علىٰ العُمومِ وألبَسَني الخِرقَةَ بقُبْعِ جدِّه الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنٍ في بيتِ سيِّدِنا الحبيب الشيخِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بشِبَام، يومَ الرَّبُوعِ الخامسِ والعشرين مِن ربيعِ الثاني سنةَ (١٢٦٥) خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف.

---

(١) كتب عنه في «الشجرة العلوية» ما نصُّه: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً عاملاً، داعياً إلىٰ الله، معظماً مهاباً ناسكاً، له كرامات كثيرة، توفي بشبام سنة ١٢٨٥هـ». انتهىٰ. «الفوائد الجوهرية» (٣: ٧٨٩). وممن أخذ عن المترجم: الحبيب عبد الرحمن المشهور، ومحمد سالم السَّرِي، وجداي: عمر ومحمد ابنا أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب. ينظر «المحاسن المجتمعة» (ص ١٩٦، ٦١٥).

[شيوخُ المترجَم]:

[١ ـ ٦] وأخْذُه وتربيتُه وتلقِّيه لجميعِ الآثارِ والرسُوم، وروايتُه للعلوم، عن عمِّـهِ أحمَدَ المذكور، وأخَذَ عن غيرِه منَ السـادةِ آلِ أبي عَلَوي وغيرِهم، بالتلقِّي والإجَـازةِ والإلباس، مِثلِ سيِّـدِنا وشيخِنـا الحسَنِ بْنِ صَالـح البحر، وشيخِنا الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهِر، وشيخِنا الإمامِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ ابْنِ شهاب، وشيخِنا الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، وشيخِنا حَميدِ السَّعي والسَّيْر عبدِ اللّه بْنِ سعدِ بْنِ سُمَير، وغيرِهم.

[٧ ـ الحَبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُمَيط]:

وممَّن أخَـذَ عنـهُ: السيِّـدُ الولـيُّ علـيُّ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ سُمَيط[١]، أجازَ لسيِّدِنا عمر، وقال في إجازتِه لهُ: «فقد أجَزْناكم إجـازةً عامةً في جميـعِ ما تجُوزُ لي روايتُـه وإجَازتُـه مِن سَـادتِنـا آلِ أبي عَلَوي وغيرِهـم، بحَسبِ السَّعةِ وتُجيزونَ مَن أرَدْتُم». انتهىٰ.

وأخَذَ السيِّـدُ علـيُّ بْنُ عبدِ الرحمٰن عن أبيهِ عبدِ الرحمٰن[٢]، وعمِّه زيْنِ ابْنِ محمَّدِ بْنِ زيْن[٣]، وعن عمِّ أبيهِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ بْنِ حامد، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنِ الحَدّاد، وشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيط.

---

(١) وفاتـه حوالـي سنة ١٢٦٤هـ، من تلامذته: سيـدي الجد أبو بكر بن محمد بن عُبُود باذيب المتوفىٰ سنة ١٣١٢هـ، وابن عمه السيد أحمـد بن زين بن محمد بن زين بن سميط (ت ١٢٨٠هـ). ينظر «المحاسن المجتمعة» (ص ١٨٩).

(٢) تقدم ذكره، وفاته سنة ١٢٢٣هـ.

(٣) وفاته بجُدةَ سنةَ ١٢٠٩هـ مع طلوعه للحج.

قال[١] في بعضِ إجازاتِه بعدَ ذكْرِه هؤلاء الستةَ الأشياخ: «فهؤلاءِ المذكورونَ جُلُّ انتفاعي بهم وقراءتي وفتُوحي عليهم، وبالأخْذِ عنهُم والإلباسِ للخِرْقةِ الفَخْريةِ الفقْرية، وتلقينِ الذِّكْرِ والمُصافَحةِ والمُشابكةِ بالسنَدِ المعروف، والنَّسَقِ الموصُوف، إلىٰ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد، مرفوعاً إلىٰ النبيِّ ﷺ.

نعمْ، ولي أيضاً غيرَ هؤلاءِ مشايخُ مِن أئمةِ الحقِّ والعِرفان: سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّادُ سَاكنُ (سُورَة)، وسيِّدُنا الحَبيبُ عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمَّد، وسيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن بْنُ حامدِ بْنِ عمَر، وسيِّدُنا الحَبيبُ عمرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، وأخوهُ الإمامُ عَلَوي، وسيِّدُنا عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار[٢]، وسيِّدُنا الحَبيبُ عَلَوي بْنُ عمرَ بْنِ سَالمٍ الجِفْري، وشيخُنا الزاهدُ الناسكُ معروفُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّه باجَمّال[٣]، والفقيهُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّد كَرامَان بْنِ عُقْبة[٤]، وغيرُ هؤلاءِ يكثُرُ تَعدادُهم مِنَ الأئمةِ الأخيار». انتهىٰ.

[٨ ـ السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّه بافَقِيه]:

وأخَذَ شيخُنا الحَبيبُ عمرُ بْنُ محمدٍ أيضاً عنِ السيِّدِ الوليِّ، الناهجِ نهْجَ أهلِ اللّهِ ومُقْتَفِيه، أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخٍ بافَقِيه[٥]، طلَبَ منهُ الإجازةَ

---

(١) أي: الحبيب علي بن عبد الرحمٰن.

(٢) هو: الجَلاجلي.

(٣) وفاته بشبام سنة ١٢٨٦هـ تقريباً، وهو مصنف «مَجْمع البحرين».

(٤) من علماء شبام، لم أقف علىٰ ترجمته.

(٥) من الآخذين عنه: السيد محمد بن عبد الرحمن الجفري المكي، وأبناؤه العلامة الجليل شيخ المتوفىٰ بسورابايا سنة ١٢٨٩هـ، ومحمد، وعبد اللّه المتوفىٰ سنة =

وتلقينَ الذِّكْر، وكتَبَ لهُ الإجازةَ، قال فيها:

«وبعدُ؛ فيقولُ العَبدُ الفقيرُ إلىٰ الله[1]، أحمَدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ شيخٍ بافقيه باعَلَـوي الشافعيُّ مَذهباً في فروعِ الفقه، الأشعَريُّ عقيدةً في أصُولِ الدِّين، الصُّوفيُّ طريقـة: فقد طلَبَ منّي السيِّدُ الشريفُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ سُمَيطٍ، أنْ أُلقِّنَهُ الذِّكْرَ والإجـازةَ علىٰ ٱصطلاحِ ما عليهِ السـادةُ الصُّوفية، كما هيَ عادتي أُلَقِّنُ وأُلبِسُ نِيابةً عن سيِّدي وشَيْخيَ الحَبيبِ شيخِ بْنِ محمَّدٍ الجِفْريِّ العَلَوي، صَاحبِ كاليكوتَ المشهورِ في جميعِ البُلدانِ: العرَبِ والعجَم».

إلىٰ أن قال: «قلتُ: وقد أجزتُ السيِّدَ الشريفَ عمرَ بْنَ محمَّدِ بْنِ عمرَ ابْنِ سُمَيط، ولقَّنْتُه الذِّكْرَ بعدَ المُصَافَحةِ وتلقيـنِ الفاتحة، والشهادةَ في جميع الطرائقِ التي أنتسبُ إليها، مِن أجلِّها طريقُ الحَبيبِ شيخِ الجِفْري. ولي أيضاً طـريقـةٌ منَ الحَبيـبِ عَلَوي بْنِ الحَبيـبِ أحمَـدَ بْنِ حسَـنِ الحَـدّاد، وطريقـةٌ عَيْـدَروسيـةٌ مِن عَمّـيَ السيِّـدِ الشريـفِ الولـيِّ أبي بكـرِ بْنِ علـيِّ بْـنِ محمّدٍ الصُّلَيبية[2]، صَاحبِ مكة، بسَنَدِها إلىٰ الحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ الله العَيْدَروسِ صَاحبِ (سُورَة) في جميعِ الطرائقِ المذكورةِ في كتابِ «البَرْقةِ» للشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، وفي كتـاب «الجُزءِ اللطيـف» للحَبيبِ القُطبِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللهِ العَيْدَروسِ العَدَني.

وأخَذْتُ عن عِدّةِ مشايخَ في الفقهِ، وحضَرْتُ دروسَهم، فمِمّن قرأْتُ

= ١٢٨٠هـ. ذكره باحسن في «تاريخ الشحر» (خ) (١: ٣٣٤) والكاف في «الفرائد» (٣: ١٤٦٥)، ولم تؤرخ وفاته.

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) لم أقف علىٰ ترجمته، وآل الصُّلَيبية من فخائذ آل العيدروس.

عليـهِ في الفقه، ولازمتُهُ مدةَ سنيـنَ في طلَـبِ عِلـم الفقـهِ والأصُول: السيِّـدُ الشريـفُ العلاّمةُ خالي: الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ الحَبيـبِ حُسَينِ بْنِ عوضٍ البيض، بسَنَدِه إلىٰ الشيخِ الفقيهِ عبدِ اللّه الجِرْهَزيِّ الزَّبيديِّ، وغيرِه.

وأخَذتُ وقرأتُ غالبَ مصنَّـفاتِ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وجُملةَ كتُبٍ في الفقهِ والتصَوُّفِ والحَديث، علىٰ السيِّدِ الشريفِ الصُّوفي، خالي السيِّدِ عليِّ ابْنِ الحسَيْنِ بْنِ عوضٍ البيضِ بسَنَدِه إلىٰ الحَبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، والشيـخِ محمّدِ بْنِ ياسينْ باقَيْس[1]، والشيـخِ أحمَـدَ الزَّبِيـديِّ المُـوقَـري[2] وغيرِهم.

ولقَّنَني الذِّكْرَ الحَبيبُ العَلاّمةُ سَقّافُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ التَّريسيُّ بسَنَدِه إلىٰ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ سَيْؤُون.

وأخَذْتُ الطريقةَ منَ الحَبيبِ العَلاّمةِ محمَّدِ بْنِ سَالمٍ الجِفْريِّ (صَاحبِ قسَمَ) بسَنَدِهِ عنِ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ حامدٍ (صَاحبِ تريم).

وقرأْتُ وِردي علىٰ الحَبيبِ العَلاّمةِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار (صَاحبِ دَوْعَنَ) المتوَفَّىٰ بمَرْسى جَلاجِل في طريقِ جُدّة، بسَندِه إلىٰ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمر، ومِن شيخِه، شيخِنا الحَبيبِ شيخِ بْنِ محمَّدٍ الجِفْري.

ولقَّـنَني الذِّكْرَ وألبَسَني الخِرقـةَ: أخي السيِّـدُ الشريفُ الصُّوفيُّ الصَّالحُ

---

(١) توفي سنة ١١٨٣هـ. «إدام القوت» (ص ٣٣٥).

(٢) في المطبوعـة: «المقري»، وفي الأصل: «المغربي»، والذي أراه أن المـذكور هو: الإمام أحمد بن حسن المُوقري، مولده بزبيد سنة ١٢٠١هـ، وبها وفاته، أخذ عن الإمام يحيىٰ بن عمر الأهدل ومحمد بن ياسين باقيس، ترجم له في «النفَس اليماني» (ص ٤٧). ينظر مقدمة كتاب «البلابل الصادحة» لباشعيب، بقلم كاتب التعليقات.

أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخٍ بافقيه، في جبَلِ عرَفاتٍ، بسَنَدِه إلىٰ جميعِ الطرائقِ الصُّوفيةِ مِن مشايخه: الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ حسَنٍ الحَدّاد، والحَبيبِ أحمَدَ بْنِ صَالحِ ابْنِ الشيخِ أبي بكر[1]، والحَبيبِ حَامدِ بْنِ عمر، والحَبيبِ حسَينِ بْنِ سَهْل، والحَبيبِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ العَيْدَروس، والحَبيبِ عَلَوي بْنِ إسماعيلَ العَيْدَروس[2]، وكثيرٍ منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي في مكةَ والمدينةِ وزَبيدَ يَطُولُ ذِكْرُهم.

ولقَّنَني الذِّكْرَ وألبَسَني قُبْعَ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، الذي أرسَلَه لوالدِه[3]: الحَبيبُ عَلَوي ابْنُ الحَبيبِ الصُّوفيِّ القُطبِ المشهورِ عبدِ اللّه بْنِ جعفرٍ مُدْهِر، المقبور في مَعلا مكةَ المشرَّفة، بسَنَدِهِ إلىٰ جميعِ طرائقِ الصُّوفية.

ولقَّنَني الذِّكْرَ: السيِّدُ العَلاّمة، وقرَأْتُ عليه وِرْدي سنةَ حَجَّ الحَبيبُ مُفتي زَبيدَ السيِّدُ الشريفُ العَلاّمة عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سليمانَ الحُسَيني.

ولقَّنَني الذِّكْرَ وألبَسَني قميصَه: الحَبيبُ العَلاّمةُ الشريفُ الحَبيبُ عَلَوي ابْنُ محمَّدِ بْنِ سهلٍ مَولىٰ الدَّويلة[4]، المشهورُ في زمانِنا هذا بالكرامات.

وحضَرْتُ درُوسَ جُملةِ مشايخَ وأشراف، وأخَذْتُ منهُم إجازةً في قراءة يٓس، وحضَرْتُ دروسَهم في الفقهِ والحَديثِ والتصَوُّف، فمِن مشاهيرِهم: الشيخُ عبدُ الغني هلال مُفتي الشافعيةِ بمكة، والشيخُ عباس سُنْبل[5] الشافعي،

---

(١) صاحب (شِعب النور) وفاته سنة ١٢١٢هـ.
(٢) صاحب (تاربة)، توفي بها سنة ١٢١٠هـ.
(٣) أي: عبد اللّه جعفر مدهر والد السيد علوي المذكور.
(٤) مولده بتريم سنة ١١٦٦هـ، ووفاته بمليبار (قرية ترنقالي) سنة ١٢٦٠ أو ٦٣هـ.
(٥) هو: ابن عم الشيخ عبد الغني هلال، كان عالماً فقيهاً، توفي سنة ١٢٢٨هـ بمكة.

والشيخُ أحمَدُ الشَّنَوانيُّ[1] المصري، والشيخُ أحمَدُ الشعراوي[2] صَاحبُ قراءةِ المُقرئ في الحسَين، والشيخُ أحمَدُ الصّاوي[3]، والسيِّدُ أحمَدُ جمَلُ اللّيلِ صَاحبُ المدينة، والحَبيبُ مُحسِن مُقَيْبِل صَاحبُ المدينة، والشيخُ منصورُ بديري صاحبُ المدينة.

وقد أجَزْتُ السيِّدَ عمرَ بْنَ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ سُمَيطٍ في جميعِ ما أجَازَني فيهِ مشايخي: الذين ذَكَرْتُهم والذين ما ذكَرْتُهم، وأذِنْتُ للسيِّدِ عمرَ أن يُلقِّنَ الذِّكْرَ مَن أراد». انتهىٰ المطلوبُ أخْذُه منها.

[تدَبُّجُ المؤلِّفِ معَ السيِّدِ حُسَينِ بْنِ سَهل]:

وبهذهِ الإجازةِ أجازَ الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بافَقيهِ للسيِّدِ الفاضلِ العارفِ باللّه، العاملِ العالِم، المُتَبتِّل المنقطعِ إلىٰ ذكْرِ اللّه، المُحِبِّ المحبوبِ لأهلِ اللّه: حسَينِ بْنِ عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ سَهل.

كما أخبَرَني بذلك لمّا اجتمَعْتُ بهِ ببيتِ شيخِنا عبدِ اللّه بْنِ عمرَ بْنِ يَحيىٰ في يومِ الأربعاءِ الثامنِ والعشرينَ مِن ربيعِ الأوّلِ سنةَ ١٢٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ ومائتينِ وألف، وطلَبَ منّي الإجازةَ العامةَ والإلباسَ وعوَّلَ عليَّ في ذلك، فأجَبْتُه، وطلَبتُ منهُ الإجازةَ فأجازَني بمَا أجَازَه بهِ مَشايخُه، منهم: ساداتُنا

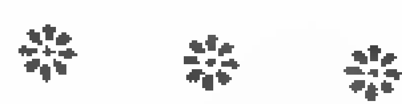
---

(١) كذا في الأصول: «أحمد»، ولعله سبق قلم، والشنواني المعروف في ذلك العصر: هو العلامة المحدِّث محمد بن علي الشنواني المصري الأزهري، المتوفىٰ سنة ١٢٣٣هـ، صاحب «الحاشية علىٰ مختصر ابن أبي جمرة». روىٰ عن الزبيدي والدمنهوري والأجهوري. «حلية البشر» (٣: ١٢٧٠)، «فهرس الفهارس» (٢: ١٠٧٨).

(٢) لم أقف علىٰ ترجمته.

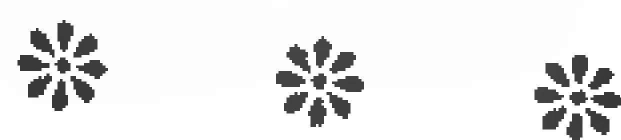
(٣) أحمد بن محمد الصاوي الخَلْوَتي، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١هـ.

الأئمـةُ عبدُ اللّهِ بْنُ علـيِّ بْنِ شهابِ الدِّين، وعبدُ اللّهِ بْنُ حسَيـنِ بْـنِ طاهر، وعبـدُ اللّهِ بْنُ عمـرَ بْنِ يَحيىٰ، وعبدُ اللّهِ بْنُ حسَـنِ بَلْفَقيـه، وحسَنُ بْنُ عمـرَ الحَدّاد، وأجازني وألبَسَني كما أجازَه وألبَسَه: الحَبيبُ عَلَوي بْنُ سهلٍ مَولىٰ الدَّويلة، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّه بافَقِيه، ولقَّنني الذِّكْرَ كما لَقَّنَه.



توفِّيَ سيِّدُنا عمـرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ سُمَيطٍ المترجَـمُ لـه في ليلةِ الاثنيْنِ سَلْخِ رجبِ سنةَ ١٢٨٥ خمسٍ وثمانينَ ومائتينِ وألف.

توفِّيَ السيِّدُ الفاضلُ حسَيـنُ بْنُ عمرَ المذكورُ بعدَه يومَ السبتِ الثاني مِن رمضانَ سنةَ ١٣٠٣ ثلاثٍ وثلاثِمائةٍ وألف.



[بقيّةُ مَن زارَهم وأخَذَ عنهم وأخَذوا عنه[١]
الحَبيبُ أحمَدُ المِحضارُ (صَاحبُ القُوَيْرة)
(١٢١٧ ــ ١٣٠٤هـ)]

وممَّن لقِيتُه وزُرتُه وأخَذْتُ عنه: السيِّدُ الفاضِل، العارفُ باللّهِ الإمامُ الحُلاحِل، ذو المَعارفِ الإلٰهيةِ، والعباراتِ البَهِيّةِ الشَّهيّة، المنوَّعةِ بلسانِ التفرِقةِ ولسَانِ الجَمْعية، بَقيّةُ السادةِ الأبرار، أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ المحضار ابْنِ الشيخِ أبي بكر بْنِ سَالم[٢] رحِمَه الله.

زُرتُه في بيتِهِ ببلدِ القُوَيرةِ مِن (دَوْعَن) مرّاتٍ كثيرة، ولبِسْتُ منهُ الخِرقةَ وتلقَّنْتُ عنهُ الذِّكْرَ، وأجازَني وألزَمَني بفعلِ ذلكَ له، وكتَبَ في بعضِ زياراتِه ما هُوَ هذا:

[إجازةٌ منهُ للمصَنِّف]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الذي رَبّىٰ الأنوارَ بالأنوار، والأجسَامَ بالأغذِيةِ والأعمَار،

---

(١) هكذا ورد هذا العنوان في هامش النسخة الأصل.

(٢) من مراجع ترجمته: «الشامل» (ص ١٥٠ ــ ١٥١)، «إدام القوت» (ص ٣٢٨)، «تاريخ الشعراء» (٤: ٣٨ ــ ٤٦).

وربّىٰ النّباتَ والأشجارَ بالأنهارِ الجاريةِ والأمطار. سُبحانَه! عَلَّمَ البرَّ الأبرار، ومَنَّ بهِ علىٰ المُصطفَيْنَ الأخيار، فتحَ الأبوابَ المُغلَقة، بكلِّ خيرٍ وشفقة، وبكلِّ معروفٍ وصَدَقة. والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ مَن وُفِرَ نصيبُه، وعبَقَ في الأكوانِ طِيبُه، السرِّ المَكْنونِ المتفرِّعِ بالغصُون: بسمِ اللّٰهِ الرَّحمنِ الرحيم ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ إلخ، وعلىٰ آلِه وصحبِه بطانةِ سرِّه المَصُون.

وبعدُ، فإنَّ مَولايَ السيِّدَ السَّنَد، الشريفَ عَيْدَروسَ بْنَ عمر، الذي ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ بأبيهِ عمر، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ بعمِّهِ محمَّد، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ بآبنِ سُمَيط، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ بحسَنِ بْنِ صَالح، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾، مِن بَقيّةِ الآلِ والأشياع، المُسلِّكينَ علىٰ الطريقةِ المُثلىٰ بلا نِزاع.

وصَلَ إلىٰ زيارةِ الأوديةِ المنَوَّرة، لزيارةِ جَدِّه عيسىٰ[(١)]، والعَمُوديِّ، وكلِّ ذي سَريرةٍ مطهَّرَة، واجتمَعَ بالحقيرِ أحمَدَ المِحضارِ في بلدِهِ القُوَيْرةِ التي طعْمُها قار، ولا فيها للخيرِ سَبَار، ولكنها جُبْحُ الإيواءِ للحقير، ومَن نُتِفَ ريشُه بأيِّ شيءٍ يطير؟!

والصِّنْوُ المذكورُ حريصٌ علىٰ السؤال، والتفتيشِ عنِ الرِّجالِ لأجلِ الاتصَال، وطلَبَ منَ المملوكِ اتصَالَ سنَدِ الطريقةِ الخَلْوَتيةِ التي تلقَّيْناها عن سيِّدي أحمَدَ الصَّاوي خَليفةِ سيِّدي الدَّرديرِ في عامِ حجِّه للبيتِ الحرَام، ونشرَ الطريقةَ ونصَبَ لها الأعلام. وكنتُ في جُملةِ مَن ورَدَ عليهِ وطلَبَ منهُ التلقينَ والإجازَةَ في المسجدِ الحرامِ وهُوَ غاصٌّ بالزِّحام، فأجَازَني سيِّدي أحمَدُ المذكورُ، وهُوَ عن شيخِه أحمَدَ الدَّرديرِ، والدَّرديرُ عنِ الشيخِ محمَّدٍ

---

(١) أي: الحبيب عيسىٰ الحبشي، المدفون بخنفر؛ توفي سنة ١١٢٥هـ. «إدام القوت» (ص ٢٧٨).

الحَفْناوي، عنِ القُطبِ الكامل، سيِّدي مصطفىٰ بْنِ كمالِ الدِّينِ الخَلْوَتيِّ البَكْري، إلىٰ آخِرِ السنَد».

[إجازةٌ أخرىٰ]:

وفي مرّةٍ أُخرىٰ كتَبَ ما هذهِ صُورتُه:

«الحَمدُ للّهِ الذي توَحَّدَ وتمَجَّدَ، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنا محمَّد، أفضَلِ مَن رَكَعَ وسجَد، ولمَولاهُ عَبَد.

ثمَّ إنَّ الحَبيبَ المُجيبَ الراجعَ بوجهِ الإقبال، الباسطَ يَديْهِ بالتَضرُّعِ وبالابتهال، المُواظبَ علىٰ مَحاسنِ الأعمال، المُنتظِمَ في سِلْكِ أهلِ الكرَمِ والإفضال، المُخلَصَ الصَّادقَ معَ اللّهِ في ظاهِره وباطِنه، وحرَكاتِه وسكناتِه، معَ كمالِ الاقتدا والاتّباعِ للنبيِّ الأُمِّي، السيِّدَ الذي حامَ حولَ حِمَىٰ قُرَشي، عَيْدَروسَ ابْنَ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبشي، حقَّقَ اللّهُ لَهُ كمالَ نَجاحِه، ودَلَّهُ علىٰ كمَالِه وفلاحِه، قدِ انطَرَحَ بكُلِّيتِهِ علىٰ أهلِ اللّه، واتصَلَ بأكابرِ سلَفِهِ التُّوَّابِ عنِ اللّهِ وعن رسُولِ اللّه، ولم يزَلْ مغمُوساً في بحارِ تلك الأنوار، حتىٰ جمَعَتْه الأقدار علىٰ الحقيرِ الفقيرِ المحضار، فالحَمدُ للّهِ علىٰ ما مَنَّ بهِ منَ الوصُولِ والاتصال، والدخولِ في غِمَارِ أهلِ الطريقةِ منَ الساداتِ الأبطال.

وقد طلَبْتُ منهُ الإجازةَ وتلقينَ الذِّكرِ علىٰ حسَبِ ٱستطاعتي وفسَادِ بضاعتي، كما تلَقَّىٰ هُوَ ذلكَ مِن سَاداتٍ ٱنخرَقَتْ لهمُ العادات، وفيهِم كمالُ الأُسوةِ والقُدْوةِ ومجموعُ البرَكات، مِثلَ: الوالدِ الذي ارتَفَعَتْ أنوارُه وغمَرَتْ أسرارُه، الحَسنِ بْنِ صَالحٍ البحر، والحَبيبِ الذي انطوَتْ فيهِ أسرارُ السلَفِ الصَّالحِ عبدِ اللّهِ بْنِ حسَينِ بْنِ طاهر، والحَبيبِ الذي بزَغَتْ شُموسُه وأنوارُه وظهَرَتْ أسرارُه، عبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ بْنِ شهابِ الدِّين، والحَبيبِ الذي ٱنتظَمَ في سِلكِ العُبّاد، وصار معدوداً مِن أوتادِ البلاد، عبدِ اللّهِ بْنِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّه

بلْفَقيه، والحَبيبِ الذي ينطِقُ بالغرائـبِ ويمنَـحُ المواهب، الوالدِ مُحسنِ بْنِ عَلَوي.

ولـمّا اتصَلَ هذا السيِّـدُ المُبارَكُ بواسطتِهم، ودخَلَ في محبتِهم، وانتَسَبَ إلىٰ نسبتِهـم، جمَعْتُ عليهِ أولادي والفـروع، نستمِـدُّ مِنَ الأصُـول، وتُقوِّيها الأنهارُ والسُّيُول، وطلَبْتُ منهُ الإجازةَ للجميع، والنظرَ إليهم بعينِ الرحمةِ التي مَن نظَرَتْ إليهِ ما يَضِيع. ثمَّ تَـنَاهىٰ منهُ حُسنُ الظنِّ بالحقير، واعتمَدَ علىٰ حُسنِ ظنِّـه الذي هُوَ الإكسير، وجَالَ حصَانُه في مَيدانِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالمٍ القائل: مَن ذكَرَنـي وانتسَبَ إليَّ دَخَلَ في الرحمةِ العُظمىٰ، وهناك الظفَـرُ والمغانم. فأجَبْتُه بلسانِ الإعيا، معَ الحياء ممَّن قدَّرَ الأشيا، ولا عندي مِن ذلكَ كثيرٌ ولا قليـل، إلا الافتقـارَ إلىٰ مَن يُعطي الجَزيـل، عسىٰ يُسامح ويُعامِل بالجميل، فتـوارَدَتْ أمطارُ الفيْضِ الربّاني، ونبتَـتْ بالأفعـالِ والأقوالِ الطاهرةِ التي لم يسَعْهـا بيانـي، وكـلُّ ذلك رجَـاءَ المغفرةِ وحيـاةِ القلـوب: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ المتحابِّين.

وبعدَما أجَزْتُه بمَا تجوزُ لي روايتُـه، مَطلوبي أنْ لا ينساني مِنَ الدعاء، والناجـي يأخُـذُ بيَدِ أخيه، واعتمادي بعدَ اللّهِ ورسُولِـه علىٰ السيِّدةِ الكاملة، وارثةِ السرِّ المَصُون، السابقةِ إلىٰ الإسلامِ والإيمانِ والوَهْبِ المَكْنون، خديجةَ بنتِ خُوَيْلد، وقد أضاءَ لي مِن جَمَالِها وجَمَالِ بَعْلِها ﷺ، وتلَقَّيْتُ عنهُ ﷺ كلمتَي الشهادةِ في ضِمن إشاراتٍ وبشارات، وفَيْضِ برَكات، أرجو بها صَلاحَ الدارَيْن، والفـوزَ في المنزلَين، وذلك إن شاءَ اللّهُ كَشْفاً لا خيالاً، حقَّقَ اللّهُ ذلك بفضْلِه العميم وجُودِه العظيم.

وأُوصيهِ بعدَ ركعتيِ الفجْرِ بدُعاءِ العزيز: يا عزيزُ (إحدىٰ وأربعينَ مرّة)،

و (إحدىٰ وعشرينَ): يا اللّهُ يا واحدُ يا أحَدُ يا واجِدُ يا جَوَاد، انفَحْني منكَ بنفْحةِ خير، و: يا إلٰهَ الآلهةِ الرَّفيعُ جَلالُه (خمسَ عشرةَ مرّة)، و (ثلاثينَ مرةً): ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾، و(مرةً واحدة): ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۞ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ إلىٰ ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾. . . إلخ. فمَن قال ذلكَ أدرَكَ ما فاتَه، فأدرِكُوهُ ولا تتخلَّفوا عنه، وأذكارِ السُّنة: «سُبحانَ اللّهِ والحَمدُ للّه. . .»، الباقياتُ الصَّالحات (مائةً بالصباح ومائةً بالمساء) أو (سبعينَ) أو (أربعين)، و: أستغفِرُ اللّهَ العظيمَ الذي لآ إلٰهَ إلاّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ (ثلاثاً) بعدَ كلِّ صلاة، قال عليهِ السلام: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ، أو واحدةٌ منهُنَّ، تزوَّجَ منَ الحُورِ العِينِ ما شاء: رجُلٌ ائتُمِنَ أمانةً فأدّاها مَخافةَ اللّهِ عزَّ وجَلّ، ورجُلٌ خَلّى عن قاتِله، ورجُلٌ قَرأَ في دبُرِ كلِّ صلاةِ المكتوبة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدىٰ عشرةَ مرّة»[1].

وكذلكَ عشْرُ ذي الحِجةِ مِن أحَبِّ الأعمالِ المُسرِّعةِ إلىٰ ربِّ العالمين، وعشْرُ رمضانَ الأخيرة، وقُربُ اللّهِ ومَحبتُه: احترامُ الحرُماتِ واحترامُ المسلمين، وتوقيرُ الكبيرِ ورحمةُ الصَّغير، ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾، وسورةُ يٓس والجُرُز وتبارَكَ والواقعةُ كلَّ ليلة، و﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، واللّهُ تعالىٰ يحبُّ مِن عبْدِه فعلَ الرُّخْصة.

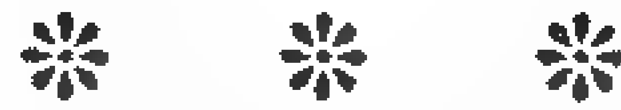
والسلامُ علىٰ الحَبيبِ عَيْدَروس حيثُ كان، والدعاءُ لي ولأولادي والمسلمين.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣: ٣٩٥، برقم ٩٤٥)، و«الأوسط» (٣: ٣٤٧، برقم ٣٣٦١)، و«الدعاء» (٦٧٣)، ينظر: «مجمع الزوائد» (٦: ٤٧٣).

قالهُ الحقيرُ أحمَدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عَلَوي المِحضَار ابْنِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، عفا اللّهُ عنه، آمين».

توفِّي سيِّدُنا أحمَدُ المترجَمُ لهُ ليلةَ الخميسِ وثمانٍ[1] مِن صفَرِ الخير، سنةَ (١٣٠٤) أربعٍ وثلاثِمئةٍ وألف.



(١) في المطبوعة: «لسبع».

[بقيّةُ مَن زارَهم وأخَذَ عنهم غيرَ مَن تقدَّمَ مِن آلِ أبي عَلَوي][1]

وإذا قد أكملْنا ذكْرَ مَن أخَذْنا عنهُم، وذكَرْنا كيفيةَ ما تلقَّيْناهُ عنهُم، لم يكنْ ذلكَ علىٰ سَبيلِ الاستقصاء.

فلقد زُرتُ ـ غيرَ مَن ذُكِروا منَ السادةِ العَلَويةِ ـ جمَاعات، وحصَلَتْ لي بلِقاهُم دعَواتٌ مُبارَكات.

* فمِن أكابِرهِمُ العارفينَ وأئمتِهِمُ المسَلِّكين: السيِّدُ العارفُ المُكاشَف، عبدُ القادرِ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والسيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ قُطْبَانَ السقّاف، والسيِّدُ الإمامُ العَلاّمةُ عبدُ اللّه بْنُ أبي بكرٍ عَيْديد، والسيِّدُ الإمامُ أحَدُ السادةِ الأمجاد، عمرُ بْنُ أبي بكرٍ الحَدّاد[2]، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَيْدَروسٍ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار.

* والسيِّدُ المُلامَتي، عمرُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، وسمِعْتُ منهُ هذا الدعاءَ معَ تلقِّي والدي لهُ منه؛ وهُوَ: «اللهُمَّ يا مَن لا تراهُ العيون، ولا تُخالِطُه الظنون، ولا يصِفُه الواصِفون، ولا تغيِّرُه الحوادث، ولا يَخشىٰ الدوائر، ويعلَمُ مَثاقيلَ

---

(١) ورد هذا العنوان في هامش النسخة الأصل.

(٢) وفاته بقيدونَ سنةَ ١٢٥٩هـ.

الجبالِ ومَكاييلَ البحار، وعدَدَ قطْرِ الأمطار، وعدَدَ ورَقِ الأشجار، وعدَ
أظلَمَ عليهِ اللّيل، وأضاءَ عليهِ النهار، لا تُواري منهُ سماءٌ سماءً، ولا أر
أرضاً، ولا بحرٌ ما في قَعْرِه، ولا جبَلٌ ما في وَعْرِه، اجعَلْ خيرَ عمُري آخِ
وخيرَ عمَلي خوَاتيمَه، وخيرَ أيامي يومَ ألقاكَ فيه».

* وأخَذْتُ عن أخيهِ السيِّدِ الحَفيل، ذي الفضْلِ الجَليل، عَلَوي بْنِ
الحبَشي(١)، قرأْتُ عليهِ جُملةً مِن ديوانِ شيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ حسَيْنِ بْنِ ط
وأجازَني إجازةً عامة، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة.

* وكذلك لقَّنَني الذِّكْرَ وألبَسَني الخِرقةَ: سيِّدي الحَبيبُ المقدَّمُ
الحسَنُ بْنُ حسَيْنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَنِ الحَدّاد(٢)، وأجَازَني في أورادِ وكتُبِ
إمامِ الإرشاد، وفي مجمُوعِ الأدعيةِ المتعلِّقةِ بسُورةِ يس المعظَّمة، جمْ
الحَبيبِ عَلَوي بْنِ أحمد، كما أجازَه بذلكَ، بعدَ أن قرَأَهُ عليهِ، وقرأْتُه أ
أيضاً، وقال: «إنَّ الأَوْلىٰ لِقراءتِه وقتَ السَّحَر».

* وممَّنِ التمَسْتُ برَكتَه ولاحظَتْني عنايتُه: سيِّدُنا العارفُ باللّهِ ا
الصَّالح(٣): الحَبيبُ شيخُ بْنُ عمرَ بْنِ سَقّاف(٤)، ألبَسَني الخِرقةَ وأ
وطالَتْ بحَمدِ اللّهِ صُحبتي له، وملاحظتُه لي، إلىٰ أن توفِّيَ عشِيّةَ يومِ ا
وثلاثٍ وعشرينَ [مضَيْنَ](٥) مِن ربيعِ الأولِ سنةَ (١٢٩٨) ثمانٍ وتسعينَ
وألف.

---

(١) توفي بثبي سنة ١٢٧٢هـ.
(٢) توفي مطلع سنة ١٢٨١هـ، وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٩١).
(٣) في الأصول والمطبوعة: «الصالحة»، وأثبتنا ما رأيناه أليق.
(٤) ترجم له أحمد بن عبد الرحمن السقاف في «الأمالي»، عن «التلخيص الش
٨١).
(٥) إضافة من المطبوعة.

* ولقِيتُ بالمدينةِ المشرَّفةِ السيِّدَ العارفَ باللّه، عمرَ بْنَ عبدِ اللّهِ الجِفْري[١]، وأجَازَني إجازةً عامةً بجميعِ ما تصِحُّ لي روايتُه، وفي ما أُرتِّبُه منَ الأوراد، خصُوصاً أورادَ سيِّدِنا عبدِ اللّه الحَدّاد، وخصُوصاً في كلِّ يوم (مائةً) مِن: «لا إلَهَ إلاّ اللّهُ الملِكُ الحَقُّ المُبين»، وألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنَني الذكر، وأوصَاني بالدعاءِ له، وذلكَ في يومِ الخميس ثمانيةٍ وعشرينَ خلَتْ مِن شوالِ سنةَ ١٢٧٦ ستٍّ وسبعينَ ومائتينِ وألف. فالحَمدُ للّهِ إذْ لاحظَتْني عنايتُهم، واكتَنَفَتْني رعايتُهم.

[ذِكْرُ جَمَاعةٍ ممَّن تدبَّجَ معَهمُ المؤلِّف]:

وصحِبْتُ جماعةً آخَرين، وفُضَلاءَ صَالحين، ممَّن أبْقاهُمُ الزمان، وخَلَّفوا أولئكَ الأعيان، وجالَسْتُهم وذاكَرْتُهم، وانْتفَعْتُ بهِم ورَوَيْتُ عنهم كثيراً منَ الفوائد، كما وقَعَ لكثيرٍ منهمُ الروايةُ عنّي بجُمْلةٍ منَ الوسائلِ والمقاصدِ منَ الآثارِ السَّلَفيّة، والأذكارِ النبَوية.

* وأذكُرُ منهمُ: السيِّدَ الأفضَلَ العارفَ باللّهِ عزَّ وجلَّ حسينَ بْنَ عمرَ بْنِ سهلٍ مَولىٰ الدَّويلة، والسيِّدَ العَلاّمةَ طيِّبَ الأرَج، حامدَ بْنَ عمرَ بافرَج[٢]، والسيِّدَ البَقيّةَ ممَّن يَخشىٰ اللّهَ ويتَّقيه، محمَّدَ بْنَ إبراهيمَ بَلْفَقيه[٣]، فهؤلاءِ ممَّن أجَازُوني علىٰ سَبيلِ العمُومِ وأجَزْتُهم، وألبَسُوني الخِرقةَ وألبَسْتُهم، وكلُّهم أخَذوا عن جُملةٍ من مشايخِنا وانفَردوا بالأخْذِ عن آخَرين.

فمِن مشايخِ الأوّلِ: والدُه السيِّدُ المَجْذوب، السالكُ المحبوب، عَلَوي

---

(١) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٩هـ. وينظر: «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠٣).

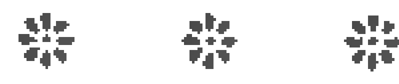
(٢) الحبيب حامد بافرج، توفي بتريم سنة ١٣١٨هـ.

(٣) توفي سنة ١٣٠٨هـ.

ابْنُ محمَّدِ بْنِ سَهلٍ مَولىٰ الدَّوِيلة، كما سبَقَ ذكْرُه عندَ ترجمةِ سيِّدِنا الحَبيبِ عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ سُمَيط.

ومِن مشايخِ الثاني: السيِّدُ الجَليل، العارفُ الجامعُ الحَفيل، عمرُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، رَوىٰ عنهُ بالتلَقِّي وبالإجازةِ العامة.

وأشياخُ الثالثِ قدِ استوعَبَ ذكْرَهُم فيما كتبَهُ إجازةً لمُمْلي هذه الأحرُف.



* وممَّن أجازَني وأجَزْتُه وزاوَرْتُه وصحِبتُه، السيِّدُ العَلّامةُ الجَليلُ، محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السّقاف[1]، والسيِّدُ الفاضلُ ذو الخلُقِ الحسَنِ، عبدُ القادرِ بْنُ حسَنِ بْنِ عمرَ بْنِ سَقّاف[2].

* وممَّن ألبَسَني وألبَسْتُه، وتبرَّكْتُ بهِ وزُرْتُه: العارفُ باللّهِ صَالحُ بْنُ عبدِ اللّه العطّاس[3].

* والسيِّدُ العارف، مَعدِنُ الأسرارِ واللطائف، أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ طالبٍ العطّاس[4]، اجتَمعْتُ بهِ مراراً في بيتِ شيخِنا الحَسنِ بْنِ صَالحِ البحر، وفي بيتِنا مرّاتٍ كثيرة، وعنهُ تلقَّيْتُ هذهِ الصَّلاةَ علىٰ النبيِّ ﷺ للسيِّدِ الإمام

---

(١) من أهل سيوون، توفي بتريم ساجداً في مسجد المحضارِ سنةَ ١٣٠١هـ، أفرده بالترجمة حفيده مصطفىٰ بن سالم السقاف بكتاب سماه «البيان الجلي»، مطبوع.

(٢) هو جَدُّ آل السَّوم، وفاته سنة ١٢٩٦هـ، تُرجم في «الأمالي» و«التلخيص الشافي» (ص ٧٣).

(٣) صاحب وادي عَمْد، توفي سنة ١٢٧٩هـ، ينظر كتاب «تاج الأعراس علىٰ مناقب الحبيب صالح بن عبد اللّه العطاس»، مطبوع في مجلدين.

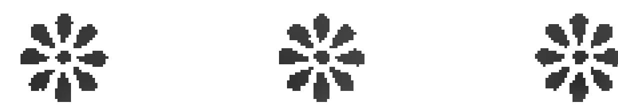
(٤) توفي سنة ١٢٨٢هـ، ترجمته في «التاج»، و«فيوضات البحر الملي» (ص ٧٦).

أحمَدَ بْنِ إدريسَ(١) المَغربي، وأجازَني فيها بإجازةِ مُصنِّفِها وهيَ:

[الصَّلاةُ العَظِيميّـة]:

«اللهُمَّ إنّي أسألُك بنـورِ وجـهِ اللّهِ العظيـم، الذي ملأَ أركانَ عرْشِ اللّهِ العظيم، وقامَتْ بهِ عوالِمُ اللّهِ العظيم، أن تصلِّيَ على مولانا محمد، ذي القَدْرِ العظيم، وعلى آل نبيِّ اللّهِ العظيم، بقَدْرِ عظَمةِ ذاتِ اللّهِ العظيم، في كلِّ لمْحةٍ ونفَس، عدَدَ ما في عِلم اللّهِ العظيم، صَلاةً دائمـةً بدَوام اللّهِ العظيم، تعظيماً لحقِّكَ يا مَولانا يا محمَّد يا أحمَد يا أبا القاسمِ يا ذا الخلُقِ العظيم، وسَلِّمْ عليهِ وعلىٰ آلِه مِثلَ ذلك، واجمَعْ بيني وبينَه كما جمَعتَ بينَ الرُّوحِ والنفْس، ظاهِراً وباطناً، يقَظةً ومناماً، واجعَلْه يا ربِّ رُوحاً لِذَاتـي مِن جميعِ الوجوهِ في الدنيا قبلَ الآخِرة، يا عظيمُ يا عظيم».

توفِّـي ليلـةَ الثلاثـاءِ لسبعـةَ عشرَ مِن شهر القَعْـدةِ من عام ١٢٨٢ اثنينِ وثمانينَ ومائتيْنِ وألف.



(١) العرائشي، المدفون بصبيا سنةَ ١٢٥٠هـ، ترجمته في: «النفَس اليماني» (ص ١٦٠)، «حدائق الزهر» لعاكش الضمدي (ص ١١١)، «الأعلام» (١: ٩٥).

فَصْلٌ

ولمّا انتهىٰ بنا البيـان إلىٰ خَتْـمِ ما تَلَقَّينـاهُ مِن مَشايـخِ السـادةِ العَلَـويةِ الأعيان، فنُرْدِفُه بذكْرِ مَن أخَذْنا عنهم مِن غيرِهم مِن ذوي الإيقان، وأجدَرُ مَن يقدَّمُ أولاً لِسَبْقِه علماً وعِرفاناً وعمَلاً، وهُوَ:

[الشَّيخُ الثامنَ عشَرَ
الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ باسَوْدَان
(١١٧٨ ــ ١٢٦٦هـ)]

الشيخُ الثامنَ عشَرَ مِن أشياخـي: الشيـخُ المحقِّـقُ في علـوم الشـرائعِ والعِرفـان، العَلَـويُّ طريقـةً، المِقْداديُّ نِسبةً، أبو محمَّدٍ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَـدَ باسَوْدان(١)، رحِمَه اللّهُ ورضِيَ عنه.

أزارَنيهُ والدي حُدودَ سنةِ (١٢٤٩) تسعٍ وأربعينَ ومائتينِ وألف، وقرأْتُ عليه درْساً مِن مقدِّمةِ «الزُّبَد».

---

(١) ولد الشيخ عبد اللّه باسـودان في بادية دوعـنَ سنةَ ١١٧٨هـ، وتوفي بالخُريبة سنة ١٢٦٦هـ، ترجمتُ له بتوسع في مقدمة كتابه «الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة» (٢٧ ــ ٤٥)، وذكرت مصادر ترجمته، وينظر «منحة الفتاح الفاطر» للمؤلف (ص ١٠٥).

ومنَ المالكية: سيِّدي وشيخي، السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ الزَّوَاوي[١]، وسيِّدي وشيخي عامرُ بْنُ زايد[٢]، وشيخيَ الشيخُ محمَّدُ بْنُ غَرْدَقَةَ[٣] الأحسَائيُّون، وسيِّدي وشيخي الشيخُ راشدُ بْنُ خِنَيْن الحنَفيُّ النجْدي[٤]، وغيرُهم، رحِمَهُم اللّٰهُ تعالىٰ بحقِّ روايتِهم وأسَانيدِهم عن مشايخِهِمُ الكرام، قُدْوةِ أهلِ الإسلام.

فقد أجَزْتُ سيِّدي السيِّدَ عَيْدَروسَ المذكور، وشرَطْتُ عليه: أنْ لا يقولَ حتّىٰ يُراجِعَ المنقول، ويُحقِّقَه عندَ أهلِ العِلمِ والعقول، وأنْ لا ينساني مِن

---

(١) هو: السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الحَسني الإدريسي المالكي الأحسائي، ولد بمكة المكرمة، وقدم الأحساء مع والده أحمد الملقب بالمهاجر، وطلب العلم بمكة والأحساء، ومن شيوخه: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي، والعلامة حسين بن عبد الرحمن بن كثير الأحسائي وغيرهما. تصدر للتدريس، وممن أخذ عنه: الشيخ محمد بن خاتم (المترجم) وابناه: السادة محمد وأبو بكر، والشيخ محمد بن عبد اللّٰه بن فيروز الحنبلي، والشيخ محمد بن علي بن سلوم. اعتنىٰ بعلوم الفلك والمواقيت وله جداول في هذا الفن، توفي بمكة سنة ١٢٢٨هـ.

المصادر: «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء» (ص ٣٥٧، الطبعة الأولىٰ)، «علماء نجد» للبسّام (٣: ٩١١)، «قلائد النحرين في تاريخ البحرين» لناصر الخيري (ص ٢٣٧)، عن إفادات الشيخ العصفور.

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٣) هو: الشيخ محمد بن سعد الغردقة: عالم جليل من بني جحاف العَيُونيين. ولد ونشأ في بلد المبرز من الأحساء، أخذ عن والده العلامة المحدث الشهير الشيخ سعد بن محمد بن كليب، والسيد عبد الرحمن الزواوي المالكي، ثم رحل إلىٰ عمان وسكن الصير المعروفة برأس الخيمة، ومن الآخذين عنه: الشيخ محمد بن خاتم (المترجم)، توفي سنة ١٢٣٠هـ. من إفادات الشيخ عبد العزيز العصفور.

(٤) سأترجم له لاحقاً.

أطْلُبُ الإجَازة، فأجابَني بقولِه :

[إجازتُهُ للمصنِّف] :

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الّذي أوجَبَ رَدَّ السلام، وجعَلَ الإجَازةَ سُنةً متّبعةً عندَ علماءِ الإسلام، والصّلاةُ والسلامُ علىٰ خيرِ دالٍّ علىٰ الملِكِ العَلاّم، وعلىٰ آله وصَحَابتِه هُداةِ الأنام، آمين.

ثمَّ أُهْدي جَزيلَ السلام، وأفضَلَ تحياتِ أهْلِ الإسلام، ورحمةَ اللّهِ وبَركاتِه علىٰ الدَّوام، لِجَنابِ السيِّدِ الكريمِ مَولانا ومحبِّنا، وخُلاصةِ وُدِّنا، الحَبيبِ عَيْدَروس ابْنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبشيِّ أدامَ اللّهُ لنا بَقاه، ووفَّقَهُ لِمَا يُحبّهُ في آخِرَتِهِ ودُنياه، آمين.

وبعدُ؛

وصَلَ كِتَابُك الشريف، وأسَرَّ الخاطرَ وأقرَّ الناظر، وحمِدْنا اللّهَ علىٰ ذلك، وذكَرْتُم في كتابِكمْ تُريدُ منَ الحَقيرِ إجَازةً، وهذا لِحُسْنِ ظنِّكم، والمرْءُ يُعْطَىٰ علىٰ حسَبِ ٱعتقادِه، كما في الخبَر، فأقول:

قد أجَزْتُ السيِّدَ الكريم، المحبَّ الفَخيم، الحَبيبَ عَيْدَروس بْنَ عمرَ فيما تجُوزُ لي روايتُه، مِن تفسيرٍ وحديثٍ وفقه، وغيرِ ذلك، كما أخَذْتُ ذلك مِن أئمةٍ أعلام، يَضِيقُ عن حصْرِ بثِّ مَحَاسنِهمُ النظام، منهُم: سيِّدي العلامةُ محمَّدٌ الصَّالحُ الزُّبَيريُّ الزَّمْزمي مُفتي الشافعيةِ بمكةَ المكرَّمة، ومنهم: سيِّدي [السيِّدُ][١] يوسُفُ البطاحُ الزَّبِيديُّ ثمَّ المكي، رحِمَهما اللّه، وغيرُهما منَ الشافعية.

---

(١) زيادة من المطبوعة.

[ومِن شيوخ المصنِّف
محمَّدُ بْنُ خَاتم الأحسَائي
(. . . ـ حوالي ١٢٦٩هـ)]

وأخَذْتُ بالإجَازةِ مكاتبةً عنِ الشيخ الإمامِ المتفنِّن في جميعِ العلوم، المحقِّق في جميع المذاهبِ والرُّسوم، شيخِ مَشايخِنا محمَّدِ بْنِ خاتم[1] بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الأحسَائي[2]، كاتَبْتُه إلىٰ بلدِه (مَسْكَتَ)[3] مِن أرضِ عُمَانَ،

---

(١) أفادني فضيلة الشيخ الباحث الجمّاعة المؤرخ عبد العزيز آل عصفور الأحسائي: أنه (خاتم) بالخاء المعجمة، والله أعلم.

(٢) هو: الشيخ محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العتبي نسباً، الأحسائي شهرة، والعُماني بلداً ومولداً، المالكي مذهباً. ولد ونشأ في (قلهات) من بلاد عمان، وتفقه علىٰ السيد طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي، والشيخ محمد بن عيسى الطاهر قاضي صحار، ورحل لطلب العلم إلىٰ الأحساء، فقرأ علىٰ عدد من علمائها، ومنهم: السيد عبد الرحمن الزواوي، وغيرهم ممن ذكرهم في إجازته للمؤلف.
له عدد من المؤلفات، توجد نسخ من بعضها بمكتبة الأحقاف بتريم، وكان يفتي علىٰ المذهبين: المالكي والشافعي. تصدّر للتدريس والإفتاء، وتولىٰ القضاء مدة، وتوفي حوالي عام ١٢٦٩هـ. «فتاوىٰ علماء الأحساء ومسائلهم» جمع الشيخ عبد العزيز العصفور (٢: ٥٦٦)، مقدمة الشيخ العمروسي للشيخ محمد بن عبد الله بن سباع بن مكتوم الكندي المالكي العماني (كتبت سنة ١٢٥١هـ).

(٣) هي (مسقط) عاصمة دولة عمان الحالية.

يا رافعَ الدرَجات (مائةَ مرة).

يا كافيَ المُهمّات (مائةَ مرة).

يا شافيَ الأمراض (مائةَ مرة).

يا مُسهِّلَ المُشكِلات (مائة).

يا مُجيبَ الدَّعَوات (مائة).

يا مسبِّبَ الأسباب (مائة).

يا أرحَمَ الراحمين (مائة مرّة).

* * *

توفِّي صَاحبُ الترجمةِ سنةَ . . . .[1].

* * *

---

(١) بياض في الأصول.

[مِن شيُوخ المصَنِّف]
[الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ مُصلِـح الخُرَاسَاني]

وأخَذْتُ الطريقةَ النقْشَبَنْديةَ عنِ الشيخِ العارفِ باللّهِ، عبدِ اللّه بْنِ مُصْلحٍ الخُرَاساني(١)، وصافَحْتُه علىٰ ذلك.

وتلقَّيْتُ منهُ كيفيةَ الذكْرِ بحَبْس النَفَس، وأوصَاني بٱستدامةِ الذكْرِ بـ(لا إلٰهَ إلاّ اللّه)، و: (يا اللّهُ اللّهُ) في اليقَظَةِ وعندَ النوم، والخَلوةِ والجَلْوة، وبتقوىٰ اللّهِ في كلِّ حالٍ، والدعاءِ له.

[إجازةٌ منهُ في راتبِ الجِيلاني]:

وأجَازَني بهذا الراتبِ المنسُوبِ لقُطبِ الدوائر، الشيخِ عبدِ القادر الجيلاني، يُقْرأُ بعدَ صَلاةِ العَصْر يتوازَعُه جماعةٌ، يُجْلَسُ متورِّكاً، مِن غيرِ دَخَلِ كَلامٍ، وبعْدَه يُؤتىٰ بذَوَاق، ويُرتِّبُ الفاتحةُ لسَائرِ الصّالحينَ، وهُوَ:

سورةُ الإخلاص (ألفَ مرة).

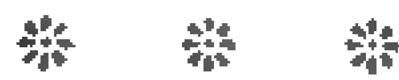
اللهُمَّ صَلِّ علىٰ محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وبارِكْ وسلِّمْ (مائةَ مرة).

يا قاضيَ الحاجات (مائةَ مرة).

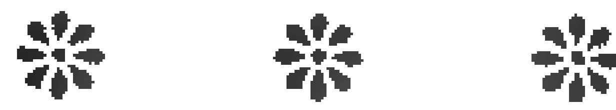
---

(١) لم أقف علىٰ ترجمة له.

كمِثْـلِ أبيـكَ كسَّـابِ المَعـالـي ... وفـي الخَيـراتِ سَبَّـاقٌ دَؤوبُ
حـوَيْتُـم يـا آلَ طـه كُـلَّ مَقـامٍ ... وكُـلَّ حـالٍ حَبَـاكُـمْ بِـهِ مُجِيـبُ
وفضْلُكُـمُ ثَـوَىٰ فـي كـلِّ نـادٍ ... كشمـسٍ مـا يُـواريهـا غـروبُ
فـلا تَنْـسَ حبيبـي ذا افتقـارٍ ... مـنَ الهِجـرانِ طـال لـهُ نَحِيـبُ
وسـوَّدَ وجْهَـه شُـؤْمُ المعـاصـي ... وليـس لـداعـي الحـقِّ مُجيـبُ
عَسَـىٰ تـدْعـو إلٰـهَ الخلْـقِ فَضْـلاً ... يُـواصِـلُ بـالـرِّضـا حيـنَ يَغيـبُ
ونظْمُـكَ قـد حَـلاَ طعْمـاً وذَوقـاً ... فـلا زلْـتَ لـدىٰ الحَـانـي شَـرُوبُ
وجَـوّبـتُ وإن كـانـت رِكَـاكـاً ... ولكـنَّ الحَبيـبَ لا يَعيـبُ
بجَـدِّكَ شـافـعِ الحشْـرِ تنَـلْ مـا ... تَـرومُ ويمتَـلـي لكـمُ الـذَّنُـوبُ
فشمِّـرْ فـي علـومِ الـدِّيـنِ ذَيـلاً ... فـلا تبـرَحْ وأنـتَ لهـا كَسُـوبُ
وصلّـىٰ ربُّنـا فـي كـلِّ حيـنٍ ... عـدَدْ مـا شنَّـفَ السَّمْـعَ خَطيـبُ
علـىٰ طـه البشيـرِ بكـلِّ خيـرٍ ... ومَـن فـي ذِكْـرِه الـوقْـتُ يَطِيـبُ
وآلٍ ثـمَّ أصحـابٍ كِـرامٍ ... بهـمْ تُمْحَـىٰ لِجَـانينـا ذُنـوبُ



توفِّـيَ شيخُنـا عبـدُ اللّهِ[١] المترجَـمُ له، في شهـرِ القَعْـدةِ لعلّـهُ الثامنُ والعشرونَ مِن سنةِ ١٢٦٢ اثنتيْنِ وستينَ ومائتينِ وألفٍ[٢].



(١) ابن سعد بن سمير، صاحب هذه الترجمة التاسعة عشرة من شيوخ المؤلف.
(٢) «العدة المفيدة» (١ : ٣٣٩).

وحـادِي العِيْـس بـالأبيـاتِ رَوّىٰ ... وبـالسُّلْـوانِ نـاداني خَطيـبُ
بـأبيـاتٍ تُفَـوِّقُ نظْـمَ قَيْـس ... وبِـنْ هـانـي حَسَـنْ ذاك الأديـبُ
مُنضِّـدُهـا شـريـفٌ أرْيَحـيٌّ ... حليـفُ العِلْـمِ بحّـاثٌ أريـبُ
لـهُ سَيْـرٌ إلـىٰ العَلْيـا حثيـثٌ ... بعَـزْمٍ فـي مسـابقـةٍ عجيـبُ
ووجَّهَهـا إلـيَّ بحُسْـنِ ظـنٍّ ... وصَـاحِبُـهُ يقينـاً لا يَخِيـبُ
وإن كـان المُخـاطَـبُ غيـرَ أهْـلٍ ... تَغَشَّتْـهُ المعـاصـي والـذنـوبُ
فـإنَّ الـرَّبَّ ذو فضْـلٍ عظيـمٍ ... ووادي الجُـودِ متسِـعٌ رَحِيـبُ
ومـا نـوَّهْـتَ فـي ضِمنِ القَـوَافي ... بـأنّـكَ واجِـلٌ[1] جِـداً كَئيـبُ
مـعَ حُسْنِ اعتـرافٍ مثلُ مَن قـد ... مَضَىٰ وهْوَ ــ وإن يَشْكو ــ طبيبُ
طلبْـتَ للـدَّوا مَـن هُـوْ عليـلٌ ... جنَـىٰ حتّـىٰ تغَشّـاهُ المَشيـبُ
وأنتَ ــ بحَمْدِ ربِّي ــ شخصُ رُشْدٍ ... وعـن كَسْبِ المَراضي لا تَغيبُ
فطِـبْ نفْسـاً وقَـرَّ بـذاكَ عَيْنـاً ... فيَهْنَـاكَ العَطَـا الوافـي الخَصيبُ
ومِـن بحْـرِ العلـومِ سقَـاكَ نهْـرٌ ... غـزيـرُ الـرَّيِّ تحـيَ بِـهْ جُـدوبُ
أبـي صَـالـحْ مُـزيـلِ البـأْسِ عمَّـنْ ... نحَـاهُ وهْـوَ مكتئِـبٌ حَنيـبُ
فكـم أحْيَـا بـهِ البـاري مَـوَاتـاً ... وكـم سَـالـتْ بـدعوتِـهِ شُعُـوبُ
فيـا سَعْـدَ الـذي يَـدْنُـو إليـهِ ... يُـوافيـهِ مـنَ الحُسْنـىٰ نصيـبُ
فـلا زالَ لنـا شمْسـاً مُضيئـاً ... بـهِ نَهـدي إلـىٰ النهْـجِ الغـريـبُ
ودامَ مُنَهَّـلاً عَـذْبـاً هنيئـاً ... عليـهِ الـورْدُ للصَّـادي يَطِيـبُ
ورِثْـتَ عَيْـدَروسُ مـنَ ابْـنِ زَيْـنٍ ... فهُـوْ لكُـمُ أبـاً نِعْـمَ الحَبيـبُ
إمـامُ الـدِّيـنِ مُحيـي الـدِّيـنِ حقّـاً ... لـه شمْـسٌ تضـيءُ لا تَغيـبُ
وعمُّـك مَـن حَـوىٰ رُتَبـاً رِفـاعـاً ... لـهُ بيـنَ الـوَرَىٰ شـأْنٌ عجيـبُ

---

(١) في الأصول: «وَجِلٌ».

اللّهُ له في جميع تَقلُّباتِه وحركاتِه وسَكَناتِه وإيانا، آمين.

قرَأَ علينا، واشْتَمَل بالمَودّةِ القَلْبيةِ لدَيْنا، وجالَسَ وجَانَس، وطلبَ الخيرَ ونافَس، وطَلَبَ مِنّا الإجازَةَ المتّصلةَ في حُزُوبِه وسَعْيِه واجتهادِه، فأجَزْتُه الإجَازةَ المتّصلةَ بسَادتِنا المتقدِّمينَ مِن أئمةِ الدِّين، في سَائرِ مَقْرواتِه وحُزوبِه وأورادِه وسَعْيِه واجتهادِه، وإقراءِ مَن طلَبَ منهُ العِلمَ في زمانِ الإدبار، لِيدخُلَ في غِمَارِ الغُرَباءِ الدَّاعينَ مِن أهلِ الاستبصار، ويَشهَدَ نفْسَه بعينِ القصُورِ والتقصير، ولا يعْتمِدَ ــ في سَائرِ عِلمِه وعمَلِه ــ إلاّ علىٰ عفْوِ العليمِ الخبير، ويَرفُقَ بالجَاهل، ويُرشِدَ المتَجاهل، والعُمْدةُ والأصْلُ صَلاحُ النيَّة، ويقطَعَ خواطرَ الطَّمَعِ والنظَرِ في المخلوقين، ويشهَدَ المدَدَ والعَوْنَ مِن ربِّ العالمين.

أجَزْتُهُ فيمَا سبَقَ إجَازةً مطلقة، متّصلةً بسَادتِنا محقَّقة، واللّهُ وليُّ التوفيقِ والقَبول، نسألُه بفضْلِه أن يؤهِّلَنا لِمَا تصَدَّرْنا له، وطلَبَ منّا بفضلِهِ وكَرَمِه.

قال ذلك وكتَبه بعَجَلةٍ، الفقيرُ عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ طه الصَّافي، ضَحْوةَ يومِ الجمُعة ثمانيةَ عشرَ رمضانَ بجَامعِ بلدِ سَيْوون». انتهىٰ.

[أبياتٌ منَ المترجَم رَدّاً علىٰ المصَنِّف]:

وكتبتُ إلىٰ شيخِنا عبدِ اللّه المترْجَمِ له أبياتاً في شِكَايةِ حالٍ، فأجَابَ بقولِه:

تغَنّىٰ عَ الغُصونِ عندَليبُ ... وجَاوَبَهُ بمَغْنَاهُ اللَّبيبُ
بنَغْماتٍ شجيّاتٍ طِيابٍ ... بها يَسْلُو الكئيبُ المُسْتَريبُ
وجوُّ الأُنسِ سَحَّ هَمَاهُ مُزْنٌ ... كثيرُ الوَبْلِ هطّالٌ خَصيبُ
وبَرقُ السَّعدِ لاحَ أزالَ غمّاً ... وزالَ[١] به العوارضُ والكُروبُ

(١) في الأصول: «وزالت».

البحثِ فيهِ والتحقيق، والتأملِ والتدقيق، معَ نشْرِه بينَ طالبيهِ وغيرِهم، أو كما قال». انتهىٰ. ولو أدركْنا فقيهاً اليومَ ممَّن يعْتِبُ عليهمُ الإمامُ الغزاليُّ في كُتُبِهِ، لكُنّا نستشفي بأثَرِه، ولكُنّا[1] نُشَنِّفُ الأَسماعَ بسِيَرِه وخَبَرِه.

أجَزْتُ سيِّدي في ذلك إجازةً مطلقةً بإجازاتِ سيِّدِنا وشيخِنا شريفِ الأشراف، كاملِ الأوصاف، عمرَ بْنِ السَقّاف، نَفَعَنا اللّهُ به. معَ ما حَصَلَ لنا ممّن قرَأْنا عليهم، وجلَسْنا للإخْذِ لديهم، كمَولانا الإمامِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، ومَن شَيّدَ اللّهُ بهِ مبانيَ الإسلامِ وعمَر، مَولانا الحَامدِ بْنِ عُمَر. وممَّن حصَلَ لنا علىٰ يدَيْهِ الفُتوح، ونِلْنا ببرَكتِه ما قُسِمَ لنا منَ المُنُوح: مَولانا زيْنُ بْنُ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وغيرُهم مِن أئمةِ عصرِهم، وعُلماءِ دهْرِهم، أكثرُهم من سَادتِنا العَلَويِّين نفَعَ اللّهُ بهم أجمَعين». انتهىٰ المقصودُ نَقْلُه.

[إجَازةُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ لتلميذِهِ المترجَم]:

وإجَازتُه مِن شيخِه الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّافٍ، هِيَ:

«الحَمدُ للّهِ الّذي خَصَّ بالاتّصالِ والتعَلُّقِ بأئمةِ الدِّين مَن وفّقَهُ وأدْنَاه، ورزَقَ عِبَادَه المحبُوبينَ لحُسْنِ الظنِّ الكامل، فيمَنِ ٱختَصَّهُ واصطفاه، وصَلّىٰ اللّهُ وسَلّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ صَفْوةِ أنبياه، وآلهِ وصَحبهِ وأولياه.

أمّا بعدُ؛

فقدِ اتّصَلَ بنا وانتسَب، وصدَقَ إن شاءَ اللّهُ في حُبِّه وتقَرّب، مُحِبُّنا وصَديقُنا، والداخلُ بحُسنِ ظنِّه في نِسبتِنا وصُحْبتِنا، وذلك بظنِّه الحسَن في جَزيلِ المِنَن، وإلاّ فما نحنُ وما نِسبتُنا لولا سَتْرُ اللّهِ الجميل، والمَعْنيُّ بذلك المُحبُّ السالكُ سَبيلَ أهلِ الفلاحِ والخَير، عبدُ اللّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ سُمَير، كان

---

(١) زيادة في المطبوعة.

وعَلىٰ سيِّدي المذكورِ أنْ لا ينساني مِن دُعائه، فإنَّ تصَدُّري لِمَا طَلَبَ معَ ركاكةِ حالي منَ الإساءة، لكنْ لعَلّي أنالُ لدَيْهِ حظّاً نافعـاً، ويكونَ لي في نيْلِ التوبةِ الصَّادقةِ شافعاً، لا خيَّبَ اللّهُ الظُّنون، وأقَرَّ بالمطلوبِ العيون، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ إنسانِ عيْنِ العُيون، وعلىٰ آلِه وصَحبِه الحُصُون.

قال ذلك وكتَبَه بعجَلة: عبدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ سُمَير، وأستغفرُ اللّهَ وأتوبُ إليه». انتهىٰ.

[بعضُ شيوخِ المترجَم]:

وذكَرَ بعضَ أشيَاخِه في إجَازتِه لشيخِنا الإمامِ عَلَوي بْنِ سَقّافِ الجِفْريِّ، فقال:

«أجَزْتُ سيِّدي عَلَوي المذكورَ في جميعِ أورادِه، وحُزوبِه وأعمَالِه وسَعْيِه واجتهادِه، ونشْرِه العلومَ التي بها يحصُلُ ويَصْفو العَملُ بمَراضي الحَيِّ القَيُّوم، وخصُوصـاً العلـمَ الذي تلك العلومُ لهُ تابعة، وأَيْـكَتُه عليها باسِقةٌ يانِعة، علْمَ الفقهِ الذي يَـقْرُبُ أن يُـقالَ فيه: أوَ قد قامَتْ قيامتُه، وشالتْ نعامتُه[1]؟ فإنا للّهِ وإنا إليهِ راجعون!

وأقـولُ لسيِّـدي ما قالـهُ شيخُ الإسـلام ابْنُ حجَـرِ الثـاني[2] لابْنِ رُعَيَّـة الشِّحْري[3]: «فباللّهِ عليكَ ثمَّ باللّهِ عليكَ أن تجعَلَ جُلَّ وقتِكَ ليلاً ونهاراً في

---

(١) شالت نعامتـه: مثل يضرب للقـوم إذا تفرقـوا وذهبـوا، لأن النعامة موصوفة بالخفة وسرعـة الذهـاب والهرب، وقيل غيـر ذلك. ينظر «المستقصى في أمثـال العرب» للزمخشري (٢: ١٢٥)، «لسان العرب» مادة (نعم).

(٢) يعني به ابن حجر الهيتمي.

(٣) هو: الفقيه سعيد بن يعقوبَ برعيَّة (ابن رُعيّة) الشحري، توفي بالشحر سنة ٩٧٢هـ، «الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي» للأستاذ سعيد باوزير (ص ١٤٨).

صارَ منهُم عليهِ الإجماع، فمَن حادَ عن ذلك، ولم يظفَرْ بشيءٍ ممّا هنالك، واستقَلَّ بنفْسه وأخَذَ العِلْمَ منَ الكُتُبِ بلا شيخٍ يَهديه، فهُوَ ضالٌّ في أَوْديةِ الضَّياع، لا يُشرقُ عليهِ نُورُ العِلم، ولا ينالُ ثاقبَ الفَهْم، بل تكونُ ثمَرةُ عِلْمِه الجِدالَ والنِّزاع. وصَلَّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ الذي أشرَقَ نورُه في الآفاقِ وشاع، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه المفَضَّلينَ علىٰ الكلِّ بالأخْذِ عنهُ والاتّباع.

أمّا بعدُ؛

فلمّا كان ليَ الأخْذُ عنِ الشيوخِ الأجلّة، أئمّةِ الدِّينِ والمِلّة، وذلك لدَيَّ مِنةٌ عظيمة، وحَظْوةٌ جَسيمة، غيرَ أنِّي أخافُ أن يُقْصِيَني عنهم ويُبعِدَني منهم فِعْلي السيئاتِ وتقاعُسي عنِ الطاعات، لكنّهمُ القومُ الذين لا يَشْقىٰ بهمُ الجَليس، وإن كان فعلُه مِثلي خسيس، فعسىٰ وعسىٰ! ولمّا شُهِر أخْذي عنهم، وانتمائي إليهم، طَلَب منّي الإجازةَ سادتي الأفاضلُ، الصُّدورُ الأماثل، حُسْنَ ظنٍّ منهُم حسبَما يليقُ بحَالِهِمُ السامي، ولو علِموا الحال، لَمَا وقَعَ منهُم لي في ذلك سؤال، الحَمدُ للّهِ علىٰ سترِه الجَميل مِن فضلهِ الجَزيل.

وممَّن طَلَب منِّي ذلك وسأَلَ ما هنالك، مَن هُوَ الجَديرُ بأنْ أطْلُبَها أنا منه، سَيِّدي ومَولايَ الشريفُ عَيْدَروسُ بْنُ سيِّدي عمرَ بْنِ عيدروسِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحَبشيُّ العَلَوي، الفاضلُ الكامل، العالمُ العامِل.

فأجَزتُه في جميع مَقْروآتِه وأَوْرادِه، وحُزوبِهِ وسَعْيِه واجتهادِه، والتعلُّم والتعليم، ونشْرِ العِلمِ في الأقاليم، ابتغاءَ رضا العزيزِ الحكيم، إجازةً متصلةً بالأشياخِ الأكابر، البُحورِ الزَّواخِر، حتىٰ تبلُغَ بحْرَ البحور، مَعدِنَ المدَدِ والنُّور، سيِّدَ السادات، متبوعَ أهلِ الولايات، صَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ عليه، وأجزَلَ حظَّنا ممَّا فاضَ[1] مِن لدَيْه.

(١) في المطبوعة: «أفاض اللّه».

[الشيخُ التاسعَ عشَرَ
الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ سُمَير
(١١٨٥ ــ ١٢٦٢هـ)]

الشيخُ التاسعَ عشَرَ مِن أشياخي: الشيخُ الإمامُ، الماشي علىٰ سنَنَ الاستقامةِ أحسَنَ سَيْر، الفقيهُ الصُّوفيُّ عبدُ اللّهِ بْنُ سعدِ بْنِ سُمَير[1] رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

أخَذتُ عنهُ وقرأتُ عليهِ في الفقهِ والتصوُّفِ وغيرِهما، وسمعَ بقراءتي علىٰ شيخِنا الحسَنِ بْنِ صَالح البحر، وجالَسْتُه وتردَّدْتُ إليهِ كثيراً، وأجَازَني بجميعِ مَرْويّاتِه، وكتَبَ ما مثالُه:

[إجَازتُه للمصَنّف]:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الّذي جعَلَ الاتّصالَ والتعلُّقَ بأئمةِ الدِّين أقوىٰ سبَب للنفع والانتفاع، إذْ هُوَ منَ العَملِ بقولِه تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾، فلذلكَ

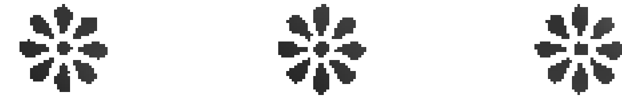
---

(١) ولد الشيخ عبد الله بذي أصبح سنة ١١٨٥هـ، وتوفي بخَلْع راشد (حوطة أحمد بن زين) سنة ١٢٦٢هـ، وله ترجمة في «تاريخ الشعراء» (٣: ١٢٢ ــ ١٣٥)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١١٢).

في جميعِ مصنَّفاتِه ومَرْوياتِه إجَازةً عامة(١).

[الشيخُ عليٌّ باحسَين]

واجتمَعْتُ بالشيخِ الفاضل عليِّ بْنِ عبدِ القادرِ باحُسَين(٢)، وأجازَني بإجَازتِه مِن شيخِه الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ الرسُول(٣)، ومِن شيخِه الشيخِ بشرى بْنِ هاشمٍ الجَبَرْتي، وغيرِهما مِن مشايخِه(٤).



(١) قال المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ١١٣): «ومنهم: الشيخ خاتمة المحققين، وإمام الفقهاء والمتكلمين، سعيد بن محمد باعشن. وقع لي ــ والحمد لله ــ الاجتماع والأخذ عن الشيخ المذكور، وزرته مراتٍ عديدة، منها يوم الثلاثاء الثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠هـ، وقرأت عليه ذلك الحين درساً من «شرح ابن حجر مختصر أبي فضل» في أركان الصلاة، وسمعت عليه من «شرحه الكبير» درساً، وطلبت منه الإجازة بما له وعنه، فأجازني بذلك بعد أن أحجم أولاً، وآخر اجتماع لي به رضي الله عنه يوم الأحد فاتحة صفر الخير». انتهىٰ.

(٢) وصفه الشيخ عمر العطار: بالمحب المحبوب، الراسخ وده في القلوب، النفع المحض، الدائر جل علمه بين النفل والفرض، الصالح الفالح الكامل. . إلخ. عن «منحة الفتاح» (ص ٦٠).

(٣) هو العطّار؛ قرأ عليه الشيخ باحسين: بعض «البخاري»، و«الأوائل السنبلية»، قال في إجازته له: «حضر كثيراً من دروسي، وسمع كثيراً من الحديث، وأسمعني بعضه، وسمع قراءة بعض الناس عليّ». . إلخ. «منحة الفتاح» (ص ٦١).

(٤) ومنهم الشيخ محمد صالح الريّس، والسيد يوسف البطاح، والسيد علي البيتي، والشيخ عبد الله باسَوْدان، ذكرهم في إجازته للمؤلف، انظرها في «منحة الفتاح الفاطر» (ص ٦١ ــ ٦٢).

[ومِن شيوخِ المؤلِّفِ أيضاً

الشيخُ أحمدُ بْنُ سَعيد باحَنْشَل]

وفي أيامِ زياراتي لدَوْعَن ومُزاوَرتي لشيخِنا عبدِ اللّهِ وابنِه محمَّدٍ آلِ باسَوْدان، زُرْتُ الشيخَ الأجَلّ أحمَدَ بْنَ سعيد باحَنْشَل[1]، وأجَازَني إجازةً عامةً وخاصّةً بمَا أجازَهُ بِهِ شيخُه السيِّدُ سُليمانُ بْنُ يحيىٰ الأهدَل، وكان قد صَحِبَه ــ كما أخبَرَني ــ إحدىٰ عشْرةَ سنة، وأخَذَ عنهُ أخْذاً تاماً، وأجازَه إجَازةً عامةً بجميعِ مَرْوِيّاتِه.

[الشيخُ سَعيد باعِشِن]

وكذا أجَازَني الشيخُ المحقِّقُ المتَفنِّنُ المدقِّق، سَعيدُ بْنُ محمَّدٍ باعِشِن[2]

---

(١) كان شيخاً عالماً فقهياً صالحاً معمَّراً، أخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ محمد بن سليمان الكردي (ت ١١٩٤هـ)، وبزبيد عن السيد سليمان الأهدل (ت ١١٩٧هـ) وعن ابنه عبد الرحمن، وغيرهم. أخذ عنه جماعة، منهم: السيد أحمد بن علي الجنيد، والمؤلف، والسيد عمر بن حسن الحداد وغيرهم. «إدام القوت» (ص ٣١٧) و«منحة الفتاح» (ص ١١٤).

(٢) توفي سنة ١٢٧٠هـ، أخذ عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، والباجوري (معاصِره). ترجمتُ له في مقدمة كتابَيْهِ «مواهب الديان» (١١ ــ ١٨)، و «بشرىٰ الكريم» (٢٢ ــ ٢٨).

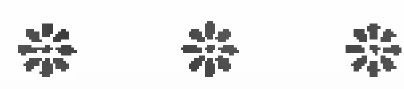
مشهورٌ ومعلوم.

ونقَلَ سيِّدُنا الوالدُ رحِمَه اللّهُ كلاماً مبسُوطاً في الخِرْقةِ وطلَبِ لُبْسِها وأصلِها في السُّنة، في كتابِ «فيْضِ الأسرار».

والفقيرُ المُعترفُ بالتقصيرِ قد لبِستُها ـ أي: خِرقةَ التبرُّك ـ مِن أكثرِ مشايخِنا العَلَويِّين، وقد ألبَسَني سيِّدي الوالدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ رحِمَه اللّهُ مراراً، وهُوَ ألْبَسَه شيخُه الحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار، وهُوَ ألبَسَه شيخُه الحَبيبُ حسَنُ بْنُ عمر، وهُوَ ألبَسَه والدُه القُطبُ الحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار، وهُوَ ألبَسَه شيخُه الحَبيبُ القُطبُ عبدُ اللّهِ بن عَلَوي الحَدّاد، وسنَدُه فيها معروفٌ مشهور، وسادتُنا العَلَويُّونَ طرائقُهم ولُبْسُهمُ الخِرقةَ والتحكيمُ والتلقينُ للذِّكر، وعَقْدُ الأُخوّة، إنما أخْذُهم عن بعْضِهم بعْضاً، وعن غيرِهم تبرُّكاً، ولهُم في ذلكَ كيفيّاتٌ وصِيَغٌ معروفاتٌ مذكورةٌ في كتُبِهم نفَعَنا اللّهُ بهم.

وألبَسَني الخِرْقةَ سيِّدي الحَبيبُ طاهرٌ وأخوهُ الحَبيبُ عبدُ اللّه، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ عَيْديد، والحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ حسَينٍ بَلْفَقيه، وذكَرَ لي سنَدَه فيها إلىٰ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفقيهِ وغيرِهم ممَّن لم أذكُرْهمُ الآن، ولنا الاتّصالُ الخاصُّ والعامّ بالعَلَويِّينَ الكرام نفَعَنا اللّهُ بهم في الداريْن. كتبْتُ هذا للامتثالِ واللسانُ كليل والقلبُ عَليل، نَرجو اللّهَ أن ينفَعَنا بنَفْحةِ خيرٍ وهُوَ حسبُنا ونِعمَ الوكيل، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّم.

قالهُ الحقيرُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ باسَوْدَانَ عفا اللّهُ عنه».



توفِّي شيخُنا محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ في شهرِ شوالٍ سنةَ ١٢٨١ واحدةٍ وثمانينَ ومائتينِ وألف.

عن ما لهُم منَ العِلمِ والعمَل.

وأطلُبُ مِن سيِّدي عَيْدَروس أن لا ينساني منَ الدُّعاءِ ولو بالعُموم، خصُوصاً بصَلاحِ الشان والموتِ علىٰ الإيمان، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ نبيِّ الرحمة، وعلىٰ آلِه وصَحبِه سَاداتِ الأُمة، وسلَّم تسليماً كثيراً، والحَمدُ لله ربِّ العالمين.

[إجازةٌ خاصَّةٌ في سَندِ الخِرْقةِ والإلباس]:

وفي تلك الزيارةِ لبِسْتُ منهُ الخِرْقة، وألزَمَني بإلباسِه فأجَبْتُه، وكتَبَ ما مِثالُه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّه الذي خَصَّ مَن أرادَ بما أرادَ منَ الاختصَاص، وصَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ الشفيعِ يومَ القِصَاص، وعلىٰ آلِه وصَحبِه خواصِّ الخَواصّ.

وبعدُ،

فقد حصَلَتِ المُذاكرةُ بينَ الفقير، وسيِّدِنا العارفِ باللّهِ تعالىٰ الحَبيبِ البقيّةِ عَيْدروس بْنِ عمرَ الحبَشي عَلَوي، في لُبْسِ الخِرْقةِ الشريفة، ومعَه خِرقةٌ عظيمةٌ مِن سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ الحسَيْنِ بْنِ طاهر، والحَبيبِ الحسَنِ بْنِ صَالحِ البَحرِ الجِفْريِّ نفَعَنا اللّهُ بهم بالجميع، وأمَرَني سيِّدي عَيْدَروسٌ بإثباتِ سَنَدي في لُبْسِها، ولستُ أهلاً لذِكْرِها، ولا أنا مِن أهلِها.

وقد فَصَّلَ لُبْسَ الخِرقةِ وأقسامَها وفوائدَها وعوائدَها ومشايخَها ومَن لَبِسها منهُم: سيِّدُنا الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ السَّكرانُ العَلَويُّ في كتابِه «البَرْقةِ المَشِيقة في لُبْسِ الخِرقةِ الأنيقة»، وجعلَها قسمَيْن: خِرقةَ إرادةٍ، وهِيَ المخصُوصةُ بالسادةِ الصُّوفية، وخِرْقةَ تبرُّكٍ للعُموم، وفَضْلُ كلٍّ منهُما

[إجازةٌ أُخرىٰ منَ المترجَم للمصنِّف]:

وكتَبَ لي علىٰ مجموعِ إجازاتهِ ما صُورتُه:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّد، القُدوةِ في الأقوالِ والأفعال، والنيّاتِ والأعمال، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه أربابِ المقاماتِ والأحوال.

وبعدُ؛

فقد حصَلَتِ الإشارةُ بالطلَبِ مِن سيِّدي السيِّدِ الجَليلِ ذي السَّكينةِ والوَقار، والمَهابةِ والأنوار، حَليفِ العِلمِ والعمَل، الدائبِ فيهما بلا مَلَل، الحَبيبِ الأفضَلِ عَيْدَروس بْنِ سيِّدِنا العارفِ باللّهِ تعالىٰ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي عَلَوي نفَعَ اللّهُ به وبسَلَفِه في الدارَيْنِ آمين، لِأسيرِ ذنْبه الوَلْهان، مِن حَوادثِ وبَوَاعثِ الزمان، محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باسَوْدانَ عفا اللّهُ عنهُما ما يكونُ وما كان.

وذلكَ بأنْ أُجيزَه بمَا أجازَني بِهِ مشايخي الأعلام، وهُداةُ الأنام، ومنهُم: سيِّدُنا وشيخُنا الإمامُ المحقِّقُ المُتقِنُ في علوم الإسلام، تاجُ الرؤوس، عمُّه الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ عَيْدَروس (الحبَشيُّ) نفعَنَا اللّهُ به، فلقد أسْمَعَني حَديثَ الرحْمةِ المسلسَلَ بالأوّلية، وصَافَحَني وشابَكَني وأجَازَني إجَازةً عامة، فجزَاهُ اللّهُ عنِّي خيراً، وجمَعَني وإياهُ في مستقَرِّ الرحمةِ ودارِ الكرامة، آمين.

فامتَثَلْتُ سيِّدي الحَبيبَ عَيْدَروس علىٰ حسَبِ نيّتِه، لأكونَ مِن أهلِ محبتِه، إذِ المَرءُ معَ مَن أحَبّ، فأجَزْتُ سيِّدي المذكورَ فيما أجازَني بِهِ مشايخي مِنَ العلومِ والمعارف، والأسرارِ واللطائف، وفي المُذاكرةِ لكلِّ مُفيدٍ ومستفيد، والتعليم للجُهّالِ بتعريفِ الحرامِ والحَلال، بعدَ معرفةِ التوحيد، وكذلكَ كلُّ ما يُقَرِّبُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، هذا معَ اعترافي بمقارنةِ الزلَل، والخُلوِّ

منهُ عنِ الإمامِ محمَّدِ بْنِ عبدِ السَّلامِ البُنَاني[١]، وهُوَ أوَّلُ حَديثٍ سمِعَه منهُ عنِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ ناصرِ الدَّرْعي، عن والدِه محمَّدِ بْنِ ناصر[٢]، عنِ الشمسِ البابليِّ بسَنَدِه.

وأخَذَ الشيخُ أحمَدُ الدَّمْهُوجيُّ أيضاً عنِ الشِّهابِ أحمَدَ بْنِ أحمَدَ جمعة البُجَيرَمي[٣]، وعنِ الشيخِ عبدِ العزيزِ بْنِ عبّاسٍ المُطَاعيِّ[٤] المَرَّاكُشي، وكلٌّ منهم أجَازَه بمَا تجُوزُ له روايتُه.

أجازَ الشيخُ بُشْرىٰ شيخَنا محمَّدَ بْنَ عبدِ اللّهِ باسَوْدان، وأمَرَه بكَتْبِ سَمَاعاتِ شيخِهِ الدمْهُوجي، وإجازاتِهِ مِن مَشايخِه المذكورينَ التي أجازَه بها.

قال شيخُنا محمد: «أمَرَني بكتْبِ ما سبَقَ منَ الإجَازاتِ والسماع، الشيخُ المحَقِّقُ بُشْرى بْنُ هاشمِ الجَبَرتي، وقرَأهُ علَيَّ تسميعاً وأجازَني به، وبمَا تصِحُّ لهُ وعنهُ روايتُه إجازةً عامّةً، وقد حضَرْتُ عليهِ في كتابِ «شرْحِ لُبِّ الأصُولِ»، وآخِرِ «فتْحِ الوَهّابِ»، و «شرْحِ إيساغوجي»، كلُّ الثلاثةِ لشَيخِ الإسلامِ زكريّا ابْنِ محمَّدٍ الأنصَاري، كان ذلك سبعَةَ عشَرَ شهرِ محرَّمِ الحرام سنةَ ١٢٣٣ ثلاثٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف. كتَبَه الفقيرُ إلىٰ ربِّه المَنّان، محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ باسَوْدان، عفا اللّهُ عنهُ آمين».

---

(١) شارح «الاكتفاء والشفاء»، المتوفىٰ سنةَ ١١٦٣هـ، شيخ مشايخ فاس، ترجمته الحافلة في «فهرس الفهارس» (١ : ٢٢٤ ـ ٢٢٧).

(٢) الإمام العارف بالله، القدوة الحجة، المتوفىٰ سنة ١١٢٩هـ، «فهرس الفهارس» (١ : ٦٧٧ ـ ٦٨٠).

(٣) الإمام الفقيه المسند المتوفَّى بمصرَ سنة ١١٩٧هـ، «فهرس الفهارس» (١ : ٢١٢).

(٤) لم أقف علىٰ ترجمته، وفي «فهرس الفهارس» (١ : ٤٠٦): الأمطاعي.

بسائرِ مَقروآتي ومَسْموعاتي ومَرْوياتي، وقد أسمَعتُه حديثَ الأوّليـة حديث الرَّحمة، وصَافَحتُه وشابَكتُه، كما وقَعَ لي سائرُ ذلك، بمَحضِ إحسَانِ الربِّ المالك». انتهىٰ.

[٩ ـ ومِن شيُوخِهِ: بشرى(١) الجَبَرْتي]:

وللشيخِ محمَّد إجَازةٌ منَ الشيخ الفاضـل بُشْرَىٰ بْنِ هاشمِ الجَبَرْتي(٢)، الآخذِ عنِ الشيخِ الفاضلِ الجِهبِذِ العُمدةِ أحمَدَ بنِ عليٍّ الدَّمْهُوجيِّ(٣) الشافعي، سَمعَ منهُ حَديثَ الرَّحمـة، وهُـوَ أوّلُ حَديـثٍ سمِعَـه منـه، وأولَ «صَحيـح البخـاريِّ» إلىٰ كتابِ الوضـوء، وأجَازَه بجميعِ ما تصحُّ وتجُوزُ لهُ روايتُـه مِن سَائرِ الكتُبِ الستِّ وغيرِها إجازةً عامة.

وأخَـذَ الدمْهُوجـيُّ المذكورُ وسَمعَ حَديـثَ الأوّليـةِ منَ الشيـخِ محمَّد مُرتضَىٰ بْنِ محمَّدٍ الحُسَينيِّ الواسطيِّ بسَنَدِه، ومنَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عبدِ السلام الناصِـريِّ الدَّرْعيِّ(٤) المِقدادي، وهُوَ أوّلُ حديثٍ سمِعَه منهُ وأجَـازَه بهِ وبما تجُوزُ لهُ روايتُهُ عنِ الشمسِ محمَّدِ بْنِ قاسم جَسُّوس(٥)، وهُوَ أوّلُ حَديثٍ سمِعَه

---

(١) لعلها (بِشْرِيّ) مثل شكري، حسني ونحوهما. لأنّ بشرىٰ مؤنّث أصالةً، واللّٰه أعلم.

(٢) توفي الشيخ بشرى ـ ولم أقف علىٰ ضَبْطه ـ بمكةَ المكرمة سنة ١٢٦٧هـ، روىٰ عنه المترجـم، والمفتي أحمد دحلان، والشيخ علي بن عبد القادر باحُسَيـن الدوعني. ينظر: «فهرس الفهارس» (١ : ٢٣١)، «نشرُ النَّور» (المختصر: ص ١٤٢).

(٣) توفي سنة ١٢٤٦هـ، كان أحد شيوخ الأزهر، سمع من الحافظ الزبيدي، وأحمد بن جمعة البُجَيْرمـي، والشرقـاوي، ومحمـد الجوهـري. أخذ عنـه: أحمـد منة الله الشباسي الأزهري، والبرهانُ السقـا، وبشرىٰ الجبَرتي، والعَزَب المدني. «فهرس الفهارس» (١ : ٤٠٥ ـ ٤٠٦).

(٤) الإمـام الفقيه المحدِّث، توفـي سنـة ١٢٣٩هـ، ينظر ترجمتـه الواسعـة الحافلة في «فهرس الفهارس» (٢ : ٨٤٣).

(٥) توفي سنة ١١٨٢هـ، شارح «خليل» في تسعة مجلدات. «الأعلام» (٧ : ٨).

قالَه بفَمِه ورقَمَهُ بقَلَمِه الحقيرُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّارُ عفا الله عنهُم آمين، حامداً مصَلّياً مسَلّماً».

[٧ ــ ومِن إجازةِ عبدِ اللّه بنِ حسَين بَلْفَقيه]:

ومِن إجَازةِ شيخِنا الحَبيبِ عبدِ اللّه بْنِ الحسَينِ بَلْفَقيهِ قال:

«وكان ممَّن دأَبَ في طلَبِ المَعالي، وأَبَتْ نفْسُه إلاّ حُلولَ الرتَبِ العَوَالي»... إلىٰ أن قال: محمَّدُ بْنُ الشيخ عبدِ اللّهِ باسَوْدان، وتكرَّرَ منهُ السؤالُ في طلَبِ الإجَازة.. وأطال، إلىٰ أن قال: فأجَزْتُه في كلِّ ما تَجوزُ لي روايتُه، وتصِحُّ درايتُه، مِن فروعٍ وأصُول: منقولٍ ومعقول، بشَرْطِه المعتبَر عندَ أهلِ الأثر، وقد أذِنْتُ لهُ بالتبليغِ عنّي ما بلَغَه وثبَتَ عندَه منِّي». انتهىٰ ملخَّصاً.

[٨ ــ ومِن إجَازةِ عمِّ المصَنِّف]:

ومِن إجازةِ سيِّدِنا وشيخِنا الوالدِ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس الحَبَشيِّ بعدَ ذكْرِه لسيِّدِنا الشيخ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باسَوْدان، وطلَبِه الإجازةَ، قال:

«فأقول: قد أجَزْتُ المذكُورَ في كلِّ ما يجُوزُ لي روايتُه مِن فروعٍ وأصُول ومعقُولٍ ومنقُول، سيَّما الأُمّهاتُ السِّت، كما أجَازَني بذلك مشايخُ أعيان، منهُمْ: الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُولِ العطّار، وقد تقَدَّم ذكْرُ أخْذِه عنهُ في ترجمتِه.

ومنهمْ: الشيخُ مُربِّي المُريدِين، ومُوصِلُ السّالكين، عليُّ بنُ عبدِ البَرِّ الوَنائيُّ الحسَني، قال: لقَّنَني الذكْرَ وأسْمَعَني جُملةً منَ المسلسَلات، وأجَازَني بجميعِ مَرْوِيّاتِه ومؤلَّفاتِه.

ثمَّ ذكَرَ مِن أشيَاخِه جُملة، إلىٰ أن قال: وأقولُ تأكيداً لِمَا مَرَّ وتقريراً لِمَا تقَدَّم: أُقِرُّ أنّي قد أجَزتُ الشيخَ المذكورَ خصُوصاً وعموماً، لفظاً وكتابة،

السَّكينةِ والوَقار، سيِّدي الجَمالَ محمَّدَ بْنَ عبدِ اللّه باسَوْدان، قدِ التمَسَ منَ الحقيرِ الإجَازةَ بما تضمَّنَتْه تلكَ السُّطور، فأقول:

إنّي قد أجَزْتُ سيِّدي المسْطُورَ بمَا تضمَّنَتْه تلك السُّطور، وبغيرِها، مِن كلِّ ما ثَبَتَ لي حقُّ روايتِه مِن عُلومٍ نَقْليةٍ وعَقْلية، وأذكارٍ وأَوْراد.

وأُوصيهِ بأنْ لا يُخْلِيَ يوماً وليلةً مِن أيامِه ولياليه مِن ذكْرِ (لا إلٰهَ إلاّ اللّه)، والصَّلاةِ علىٰ النَّبيِّ ﷺ بأيِّ صيغة، ولو بـ «اللهُمَّ صَلِّ عليه»، بعدَ ذكْرِ صريحِ اسمِـه الكريـم ولو مـرّةً، والاستغفار، ولا يُنقِصْ مِن كلٍّ عن خمسِمائة، ولو متفرِّقة، وعلىٰ أيِّ حال.

وأنْ يجْعَلَ لنفْسه وِرْداً منَ القرآنِ العظيم، وأقلُّه كلَّ يومٍ جُزء إلاّ رُبْعاً، وأن يكـونَ معَ ما أمكَـنَ مِن تدبُّـرٍ وتفُّهـم معنىٰ، كأنْ يلتـزمَ في قـراءتِـه نحوَ «الجَلالَيْن» لينظُرَ فيه ما خَفِـيَ مِن معنىٰ جُملـةٍ أو غريبِ كلمة، ولا أسرَعَ في الإتحافِ بالمَواهبِ اللدُنّيةِ والكَسْبيةِ من ذلك، وبهِ الغُنْيةُ عن كثيرٍ منَ الأوراد، إذْ هُوَ الحجُّ في المُراد.

وأن يُكثرَ مِن ذكْـرِ: «يا اللّه يا واحدُ يا أحدُ، يا واجدُ يا جوادُ، انفَحْني منكَ بنَـفْحةِ خير، إنّـك علىٰ كلِّ شيءٍ قديـر»، وكذا مِن: «اللهُمَّ أسبِـلْ عَلـيَّ كنَفَ سترِك، وحُلْ بيني وبينَ الـرَّزايا والبلايا.

وعليك بالجدِّ والاجتهادِ تعلُّماً وتعليماً، ولا يَنتُجُ ذلك مِن غيـرِ إخلاصٍ وصَالح نية»، واللّهُ ينفعُك وينفعُ بك، ويكفيكَ مُهمّاتِ دُنياكَ وآخرتك، ويُحسِنُ عواقـبَ الجميـع، ويغفـرُ للمؤمنينَ والمؤمنـات، والمسلميـنَ والمسلمات، الأحياءِ منْهُم والأموات، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلهِ وصحبِه أجمَعين، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

البصري، وأحمَدَ بْنِ محمَّدٍ النَّخْلي، عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي، عنِ السَّنْهوري، عنِ الغَيْطي، عنِ القاضي زكريا الأنصَاري، عنِ الحافظ ابْنِ حجرِ العسقلاني».

إلىٰ أن قال: «قال ذلكَ بفَمِهِ وزبَرَهُ بقَلَمِه، الفقيرُ إلىٰ كرَمِ اللّهِ عزَّ وجَلَّ، يوسُفُ بْنُ محمَّدِ بْنِ يحيىٰ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ البَطّاحُ الأهدَل، عفا اللّهُ عنهُم جميعَ الخطإِ والزَّلَل».

[٥ ــ ومِن إجَازةِ المُفْتي محمد صالح الريِّس]:

ومِن إجَازةِ الشيخِ محمَّد صَالح الريِّس، قال:

«وبعدُ، فإنهُ قد سَمِعَ منّي الشيخُ الإمامُ العَلّامة سيِّدي محمَّدُ بْنُ سيِّدي عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدانَ التفسيرَ والحَديثَ والفِقهَ والنحوَ والصَّرفَ وغيرَها، وقد طلَبَ منّي الإجَازةَ بذلكَ وغيرِه فأجَبْتُه لذلك، مُوافَقةً لأمرِه وإن كنتُ لسْتُ أهلاً لِمَا هنالك، فأقول: قد أجَزْتُ لسيِّدي محمَّد المذكور بجميع مَرْويّاتي: مِن توحيدٍ وتفسيرٍ وحديثٍ وفِقهٍ وغيرِ ذلك، بحقِّ روايتِه عن أهلِه رضيَ اللّهُ عنهم، وأذِنْتُ لهُ أن يُجيزَ مَن هُوَ أهلٌ لأنْ يُجَاز، وأُوصيهِ بتقوىٰ اللّه الذي لا يَخِيبُ منِ اتّقاه.

قالَه بفَمِهِ ورقَمَه بقَلَمِه، خَادمُ العِلمُ بالحرَمِ المكّي، محمَّد صَالح بْنُ إبراهيمَ بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللطيفِ بْنِ عبدِ السلامِ الزُّبَيْريُّ المكّيُّ الشافعي».

[٦ ــ ومِن إجازةِ عُمرَ العَطّار]:

ومِن إجازةِ الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ الكريم بن عبدِ الرسُولِ العطّارِ قال:

«أمّا بعدُ، فإنّ الفاضلَ النَّجيب، الكاملَ الأديب، الصَّارفَ وَجْهَ وُجهتِهِ إلىٰ اقتناصِ الفضائل، وجَمْعِ شَتَاتِ العلومِ مِن كلِّ فاضل، الابنَ البار، ذا

وقَـعَ الاتّفـاقُ بالولدِ العَلّامةِ الفَهّامة، محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باسَوْدان، وكان مِن حُسـنِ ظَنّـه أنْ طَلَبَ منَ الحَقيرِ الإجازةَ الشاملـة، فأجَبْتُـه إلىٰ ذلك، وأجَزْتُه إجَازةً عامةً شاملةً، حسْبَما أجازَني سيِّدي وشَيْخي الوالدُ السيِّدُ العَلّامةُ سُليمانُ ابْنُ يحيىٰ مقبولِ الأهدَلُ وغيرُه منَ المشايخِ الأعلامِ رحِمَهمُ اللّهُ ورضِيَ عنِ الجميع، بعدَ أن أَملىٰ علَيَّ المذكورُ «أوائلَ الأُمّهات»، وأرجو أنّ المذكورَ لا ينساني مِن صالحِ الدعَوات.

كتَبَه عَجِلاً خَجِلاً، الفقيرُ إلىٰ اللّه عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمانَ الأهدَل».

[٤ ــ ومِن إجَازةِ يوسُفَ البَطّاح]:

ومِن إجازةِ السيِّدِ يوسُفَ بْنِ محمَّدٍ البَطّاحِ قال:

«وبعدُ؛ فإنّ الشيخَ الفاضلَ العلّامة، إنسانَ عيْنِ الأعيان، عزَّ الإسلام، محمَّدَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، قـرأَ عَلَىَّ الحَقيرِ أوّلَ أوائلِ الأُمّهاتِ والمَسَانيـدِ والمُستَخْرَجات، وطَلَبَ منّي الإجازةَ حسْبَمـا جرَتْ بهِ العادة بينَ أهلِ الاستفادة، فأجَبْتُه إلىٰ طِلبتِه رَجاءَ عوْدَتِه، فأقول: قد أجَزْتُ المذكورَ أن يَرويَ جميعَ ما يجُوزُ لي روايتُه، فقد عرَفْتُ أهليّتَه في كلِّ منقولٍ ومعقول، وفرُوعٍ وأصُول، حسْبما تلقَّيْتُ ذلكَ عن عِدّةٍ منَ المشايخ، وأكثرُهم بالحَقيرِ عنايـةً: السيِّدُ سُليمانُ بْنُ يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبولِ الأهـدَل، كمـا يَروي ذلكَ عن شيخِه السيِّدِ العَلّامةِ أحمَدَ بْنِ محمَّد مقبولِ الأهدل».

ثـمَّ أوردَ السنَـدَ مِن طريقِ بَني الأهـدَلِ إلىٰ الدَّيْبَـعِ عنِ السَّخـاوي عنِ الحـافـظِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ حجرٍ العسقـلاني، ثمّ قال: «وأرْوي ذلكَ عالِياً عن شيخَيَّ العَلّامتَيْن: الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ سُليمانَ الجرْهَزي، والشيخِ أبي بكرِ بْنِ الغزاليِّ الهتّار، عن شيخِهما السيِّد يَحيىٰ بْنِ عمر، عن شيخِه عبدِ اللّه بْنِ سَالمِ

النافعة، مِن كلِّ ما أجَازَني فيهِ مشايخي.

وأوصيهِ بما أُوصي بهِ نفْسي وسائرَ إخواني مِنْ تقْويةِ العقائدِ بالإيقان، وتكميلِ الأعمالِ بالإحسَان، والسُّلوكِ بذلكَ علىٰ طريقةِ الأسلافِ مِنَ السادةِ الأشراف، فإنّها الطريقةُ السَّوية والشِّرْعةُ المَرْضية، فخيرُ الدنيا والآخِرَةِ فيها مجموع، والمدَدُ علىٰ سالِكها غيرُ مقطوعٍ ولا ممنوع، والوالدَيْنِ الوالدَيْن[1]! فإنك تعلَمُ موضِعَ برِّهما مِنَ الدِّين، فاغتَنِمْهُ باحْتساب تفُزْ بجَزيلِ الثواب وحُسنِ المَآب، واللّهُ الموفِّقُ للصَّواب». انتهىٰ. نُقِلَ مِن خطِّ سيِّدِنا الحَبيبِ طاهرٍ مؤرَّخاً أحدَ عشرَ شهرِ جُمادىٰ الآخِرةِ سنةَ ١٢٣٨: ثمانٍ وثلاثينَ ومائتينِ وألف.

[٢ ــ ومِن إجازَةِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ أبي بكرٍ الحَدّاد]:

ومِن إجازةِ السيِّدِ الجَليل الفاضِل الحَفيل، عمرَ بْنِ أبي بكرٍ الحَدّادِ قال: «وبعدُ، فقد طلَبَ مِنَ العبدِ الحَقير، المتَعثِّرِ في أذيالِ القصُورِ والتقصير، عمرَ ابْنِ أبي بكرٍالحَدّاد، الشيخُ الفاضلُ العَلاّمةُ الصَّفوةُ النَّقْوة، الجِهْبِذُ النِّحرير، محمَّدُ ابْنُ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، أنْ أُجيزَه بما أجازَني به مشايخي مِنَ السادةِ العَلَويِّينَ وغيرِهم، فأقول: أجَزْتُ المُحبَّ المحبوبَ بمَا أجازَني بهِ هـؤلاءِ المذكـورون، مِنَ الأذكارِ والأوْراد، وقرأتُ العلـومَ النافعـةَ واللّهُ وليُّ الهدايةِ والتوفيق».

[٣ ــ ومِن إجازةِ الوَجيهِ الأهدَل]:

ومِن إجَازةِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُلَيمانَ الأهدَل:

«وبعدُ؛ فلمّا كان شهرُ صفَرِ الخيرِ سنةَ أربعٍ وأربعينَ ومائتينِ وألف،

---

(١) في الأصل: «والوالديْن الدِّين» وصُحِّحت في الهامش إلى ما أثبتناه.

وأُوصي سيِّدي عَيْدَروسَ بْنَ عمرَ بتقـوىٰ اللّهِ عزَّ وجَلَّ، التي هِيَ السببُ الأقـوىٰ والعُـروةُ الوُثْـقىٰ في بلوغِ الأمـلِ، وسُلوكِ طريقـةِ الأسلاف مِن آبائه السادةِ القادةِ الأشـراف، فهِيَ الطريقةُ القَويمةُ الخاصّةُ في خوَاصِّ أتْباعِ سيِّدِهم ذي الأخـلاقِ العظيمة، فذلك إن شاءَ اللّهُ هُوَ المقصُـود، والمطلـوبُ مِن رضا المعبُود.

هذا، ولا تنساني منَ الدُّعاءِ ببلوغِ المَرام، وحُسنِ الخِتام، وعليهِ السلامُ أينما كان، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

قال ذلك الفقيرُ إلىٰ كَرَمِ ربِّه المَنَّان: محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّه باسَوْدان، عفا اللّهُ عنهُما آمين، اللهُمَّ آمين».

[مُقتطَفاتٌ مِن نُصُوصِ إجازاتِ المترجَم]:

ثمَّ، في لقاءٍ آخَرَ، ذاكَرَني في تَلَقِّيهِ عن أشياخهِ، وأطلَعَني علىٰ جُمْلةٍ مِن إجازاتِهم له، وكتَبَها لي وكتَبَ بعدَها ما سيأتي نقْلُه، وكنتُ أردْتُ إيرادَها هنا، ولكـن خَشِيتُ الطُّولَ المَمْلول، ولكنْ أذكُرُ المقصُودَ مِن كلِّ إجازةٍ بتصرُّفٍ وتلخيص:

[١ ــ مِن إجازةِ شيخِهِ طاهرِ بنِ الحسَيْن]:

فمِن إجازةِ الحبيبِ طاهرِ بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهرٍ ما ذكَرَه في مُكاتبَةٍ لوالدِ المجـاز شيخِنـا عبدِ اللّه، قال في أثنائهـا: «والوَلدُ النَّجيبُ المُنيبُ محمَّد، طلَـبَ منّا إجـازةً ووصيّـةً منذُ مُدة، وبقِـيَ الولَـدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ يُذكِّرُ بها، والفقيـرُ ــ لعدَمِ الأهليّـة، وللإفلاسِ عن التحقُّـقِ بالكُلِّيـة ــ يَثْقُلُ عليهِ ذلك، ولكنّـي لا أستجيـزُ منْعَ الولَـدِ محمَّد، لعِظَمِ الحـقِّ الذي لهُ علَـيَّ فَضْلاً عن حقِّكم، فقد أجَزْتُه في جميعِ الأذكارِ والدعَواتِ والقراءةِ والإقراءِ في كلِّ العلومِ

وقد أخَذَ السيِّدُ يحيىٰ بْنُ عمرَ مقبولِ الأهدَلُ عن شيخَيْهِ الإمامَيْن: عبدِ اللّه بْنِ سالم البصريِّ، والشيخِ حسَنِ بْنِ عليِّ العُجَيميِّ المكِّيَّيْن، وشيخِه المُجْمَع علىٰ نُبلِه وفضلِه أحمدَ بنِ محمّدِ النَّخْلي، ثلاثتُهم عن حافظِ عصْرِه، الشيخِ محمّدِ بْنِ علاءِ الدِّينِ البابلي، عنِ السَّنْهُوري، عنِ الغَيْطي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عنِ ابْنِ حجرِ العسقلاني.

[٥، ٦ ـ محمدُ صَالح الريِّس، وعُمرُ العَطّار]:

ومِن أشياخي مِن أهل الحَرَمَيْنِ الشريفَيْن: الشيخَانِ الإمامَانِ القُدْوَتان، سيِّدي الشيخُ المَكِين مُفتي الشافعية بالبلدِ الإمين، إمامُ مقام الخليل، العَلّامةُ الفهّامةُ الحَفيل، محمَّدُ صَالح ابْنُ الإمامِ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ محمَّدٍ الريّس الزَّمْزَميُّ الزُّبَيْريُّ رحِمَه اللّه، وسيّدي الشيخُ الجامعُ للعلومِ المنقولِ [منها] والمعقول، والولايةِ والأسْرار، عمرُ بْنُ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسول العطّارُ رحِمَه اللّه.

وهما قد أخَذا عن أئمةٍ جُمْلة، أعلامٍ أَجِلَّة، أكثَرُهم بهما عنايةً: وليُّ اللّهِ بلا نزاع، وجامعُ شرفَي العِلم والنسبِ بلا دفاع، الشيخُ الإمامُ السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ البَرِّ الحسَنيُّ الوَنّائيُّ رحِمَه اللّه. وأخَذَ المذكورُ[١] عن أئمةِ أعلامِ أجَلُّهمُ: العَلّامةُ شهابُ الدِّينِ أحمَدُ بْنُ أحمَدَ جمعةَ البُجَيرَمي، وهُوَ عنِ المُعمَّرِ أحمَدَ ابْنِ رمضانَ بْنِ عَرّام[٢] الشافعيِّ الأزهَري، عنِ الشمس البابِليِّ، عنِ الشمسِ الرَّمْليِّ والعارفِ باللّهِ عبدِ الوَهّابِ الشَّعراني، عن شيخِ الإسلامِ زكريا بْنِ محمَّدٍ الأنصَاري.

---

(١) أي: الونائي.

(٢) تقدم التنبيه إلىٰ أنّ البعض يُعجِم الراءَ ويكتبها زاياً، والصواب أنه بالراء المهملة المشدَّدة.

وهم أخَـذوا عن شيـخِ الإسـلامِ زكريا بْنِ محمَّدٍ الأنصاري، والحَافظِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليِّ الدَّيْبَعِ الشَّيْبانـي، وهُوَ عن شيخِـه الحَافـظِ محمَّـدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاوي، وهُوَ والشيخُ زكريا عن شيخِهما الحَافظِ أبي الفضْلِ أميرِ المؤمنيـنَ في الحَديـث: أحمَدَ بْنِ عليِّ بْنِ حجَـرِ العسقـلانيّ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ.

وذكَرَ شيخُنا في الإجَـازةِ المتقدِّمِ ذكْرُها عِدّةً منَ الأسانيدِ العَوَالي، ولي ولشيخي[1] مشايخُ كثيرونَ مذكورونَ في غيرِ هذه الأسطُر.

[٣، ٤ ــ عبدُ الرَّحمٰن بْنُ سُليْمان، ويُوسفُ البَطّاحُ آل الأهدَل]:

ومِن أشياخي مِن أهلِ اليمَـن: السيِّدانِ الإمامـان، سيِّـدي السنَـدُ مُفتي مدينـةِ زَبيد، بل قُطرِ اليمَنِ بأسْرِه، السيِّـدُ العَلاّمـةُ الفَهّـامة عبدُ الرحمٰنِ بْنُ سُليمـانَ بْنِ يَحيىٰ بْنِ عمرَ مقبـولِ الأهـدَل، وسيِّدي السيِّـدُ المتفَـنِّـن، الإمامُ المُتقِن، يوسُفُ بْنُ محمَّدِ بْنِ يَحيىٰ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ البَطّاحُ الأهدَل.

ولهُما عِدّةٌ منَ المشايخ، وأكبَرُهـم محَـدِّثُ الديارِ اليمنية السيِّدُ الإمامُ مُفتي الأنام، سُليمانُ بْنُ يحيىٰ بْنِ عمرَمقبولِ الأهـدَل، وهُوَ عن شيخِهِ السيِّدِ العلاّمةِ أحمَد بْنِ محمد مقبولِ الأهدلِ، عن شيخِـه وخالِه السيِّدِ المسنِدِ عمادِ الدِّيـنِ يحيىٰ بْنِ عمرَ مقبول الأهـدَلِ رحِمَه اللّه، عن شيخِـه السيِّدِ العَلاّمةِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ البَطّاحِ الأهدل، عن شيخِه وعمِّه السيِّدِ العَلاّمةِ يوسُفَ بْن محمّدٍ البَطّاح الأهدَل، عن شيخِه السيِّدِ العلَم الطاهرِ بْنِ الحسَينِ الأهدَل، عن شيخِه الحافـظِ الدَّيْبَع، عن شيخِه الحافظِ السَّخاوي، عن شيخِه الحافظِ أبي الفضل ابْنِ حجَرِ العسقَلانيِّ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ.

---

(١) يعني به والده.

الطريقـة، عَلاَّمةِ الدنيا في عصـرِه، الحَبيـبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ العَلَوي، وذكَرَ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن بَلْفقيهِ المذكورُ مشايخَه الذين أخَذَ عنهُم: منَ الحضْرَميِّينَ واليمَنيِّينَ والشاميِّينَ وغيرِهم في كتابِه «رفْعِ الأستار»، وتَعدادُ شيوخِهم وطرُقِهم واتصالاتِهم ما لا يسَعُه مَسْطور.

وممَّن أخَذَ عنهم[١]: أربابُ الأثباتِ الشهيرة، فقد أخَذَ عنِ المُلاَّ الإمام الشيـخ إبراهيـمَ بْنِ حسَنَ الكردي، الشهيـر بالكُـورَاني[٢]، ثمَّ المَـدني، وثبَـتُه معروفٌ مشهورٌ سمَّاه «الأَمَم لإيقاظِ الهِمَم»، والشيخ السنَدِ الرُّحلةِ الحسَنِ بْنِ عليِّ العُجَيميِّ المكّيِّ الحنَفي، وثَبَتُه أيضاً شهيرٌ سمَّاه «كفايةَ المتَطلِّع لِمَا ظَهَرَ وخَفِي»، والشيخِ الإمـامِ المسنِدِ القُـدوةِ عبدِ اللّه بْنِ سَالـمِ البصـريِّ المكّي، وثبَتُه الذي صنَّفَه ولدُه سَالمٌ سمّاه بـ «الإمداد بعُلوِّ الإسنـاد»، والشيخِ الإمام أحمَدَ بْنِ محمَّدِ النَّخْليِّ المكّي.

وهؤلاء أخَذوا عنِ العَلاَّمةِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزَمي، والعارفِ باللّهِ المحقِّقِ الشيخ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ القُشَاشيِّ المَدَني، والشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدِ بْنِ العَجلِ اليَمني، وهم[٣] عنِ الشيخ ابْنِ حجَرٍ المكّي، والشيخِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ الرَّمْلي، والشيخِ محمَّدٍ الخطيبِ الشِّربيني، والشيخِ الوجيهِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الكريمِ ابْنِ زيادٍ اليمَني.

---

(١) أي: السيد عبد الرحمٰن بلفقيه.

(٢) توفـي المـلا إبراهيمُ سنة ١١٠١هـ بالمدينة المنورة، ينظر: «فهرس الفهارس» (١: ١٦٦).

(٣) ها هنا وهم وسقط؛ فإن المذكورِينَ (الزمزمي، والقشاشي، والعجيلي) لم يأخذوا مباشرة عن ابن حجـر ومن ذكر بعـده، وقد سبق التنبيـه علىٰ نفس الوهم في ترجمة الشيخ الثاني عشر.

والاستفادة، والتعلُّم والتعليم، وإرشادِ العباد، والمحافَظةِ علىٰ مُدارَسةِ القرآنِ والعلم، ومُلازَمةِ الأَذكارِ والأَوْرَاد، والنفْعِ والانتفاع، حسَبِ المستَطاع، فإنه إن شاءَ اللّٰهُ أهْلٌ لجميعِ ذلك، وأنا فيما ذُكِرَ نائبٌ عن مشايخيَ الأعلام الأئمةِ الكرام.

[٢ ــ والدُه، عبدُ اللّٰهِ باسَوْدان]:

فأولُهم وأحَقُّهم بالذكْرِ والتقديم، في التخصيصِ والتعميم: سيِّدي وشيخي وإمامي ووالدي الشيخُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ المِقداديُّ نسَباً، الشافعيُّ مَذهباً، العلَويُّ طريقةً ومَشرَباً، إذْ جُلُّ أشياخِه مِن سادتِنا العلَويِّين، وعُمْدتُهمُ الأكبرُ وأكثرُهم بهِ عناية: الإمامُ القدوةُ الحَبيبُ العارفُ باللّٰه تعالىٰ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن بْنِ القُطبِ الحبيب عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار باعَلَوي رحِمَه اللّٰهُ ونفَعَنا به، وقد ذكَرَ سيِّدُنا وشيخُنا الوالدُ أمتَعَ اللّٰهُ به سنَدَ الطريقةِ العَلَويةِ، وعِدةَ مشايخِه منَ السادةِ وغيرِهم، في كثيرٍ مِن مصنَّفاتِه، وفي إجَازتِه لي منهُ أمتَعَ اللّٰهُ به.

فهُوَ يرويها عن شيخِه سيِّدِنا الحَبيبِ عمرَ البار، وهُوَ عن شيخِه عمِّه العارفِ باللّٰه تعالىٰ الحَبيب حسَن، وهُوَ عن والدِه الشيخِ عمرَ البار، وهُوَ عن قُطبِ الدوائر وأستاذِ الأكابر، الشيخِ الكبيرِ الحَبيبِ عبدِ اللّٰه بْنِ عَلَوي الحَدّاد باعَلَوي نفَعَنا اللّٰهُ بهِ وبهِم آمين.

ويرويها الوالدُ أيضاً عن شيخِه العارفِ باللّٰه الحَبيبِ جعفرِ بْنِ محمَّدٍ العطّاس باعَلَوي، وهُوَ عن شيخِه الشيخِ الإمام الحَبيبِ عليِّ بْنِ حسَنٍ العطّاس، وهُوَ عن شيخِه الحسَيْنِ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس، عن والدِه، رأسِ الأولياءِ وإمامِ الأصفِياء، الحَبيبِ عمرَ العطّاسِ المذكور.

ويَرويها أيضاً عن شيخِه الإمامِ الجامعِ الحَبيبِ حامدِ بْنِ عمرَ حامدٍ باعَلَوي التَّريمي، عن شيخِه، مَجمَعِ بحرَي: الشريعةِ والحقيقة، وعُمدةِ أهلِ

[إجازةٌ أخرى]:

ثمَّ كتَبَ لي مرةً أخرىٰ بقولِه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الذي جعَلَ العلماءَ ورَثةَ الأنبياء، والانتماءَ إلىٰ العمَلِ بالعِلم صِفةَ الأولياء، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ سيِّدِ الأصفياء، وعلىٰ آلِه وصَحْبه الأتْقِياء، وعلىٰ التابعينَ لهُم في القَدَم وسُلوكِ الطريقِ الأقوَم، واتصَالِ السنَدِ ومُشابكةِ اليَدِ بعزيمةِ الأقوياء.

وبعدُ؛

فقد حصَلَتِ الإشارةُ والالتماسُ مِن سيِّدي السيِّدِ الجَليل، العَلّامةِ الفَطِنِ النبيل، الحَبيبِ الفاضل، ذي الأخلاقِ الحسَنةِ والشمائل، عَيْدَروس بْنِ الحَبيبِ العَلّامةِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس بْنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ الحَبَشيِّ باعَلَوي، وذلك بطلَبٍ منهُ للفقير، أن أُجيزَه بمَا أجَازَني بِهِ سيِّدي وشيخيَ الإمامُ المحقِّقُ المتفنِّنُ في جميعِ العلوم، الحَبيبُ العارفُ باللّه تعالىٰ محمَّدُ بْنُ عَيْدَروس الحَبَشي، وبما أَجزْتُ به بعضَ السادةِ العَلَويِّينَ مِن أهلِ اليَمن، فوافَقْتُ سيِّدي عيْدَروس فيما طلَبَه رغبةً في قولِه عليهِ السلام: «المَرءُ مع مَن أحَبَّ»[١]، فأقول:

[١ ــ محمدُ بنُ عَيْدروس الحبَشي]:

قد أجزتُ سيِّدي المذكورَ فيما أجَازَني بِهِ عمُّه: سيِّدُنا الحَبيبُ محمَّدُ ابْنُ عَيْدَروس[٢]، وفي كلِّ ما تجُوزُ لي روايتُه، وصَحَّتْ مِنِّي درايتُه، مِن علومِ المعقولِ والمنقول، والفروعِ والأصُول، وفي التذَكّرِ والتذكير، والإفادةِ

(١) تقدم تخريجه.
(٢) أي: عم المجاز.

الخِرقةَ وأمَرَني بإلباسِه فأجَبْتُه.

[إجازتُهُ للمصنِّف]:

فممّا كتَبَه لي بتاريخ ربيعِ الآخِرِ سنةَ ١٢٦٠ ستينَ ومائتينِ وألف:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّه وليِّ التوفيقِ والولاية، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ إمامِ أهلِ الدِّراية، وعلىٰ آلِه وأصحَابِه أربابِ العِلمِ والعمَلِ والوِلاية.

وبعدُ؛

فقد طلَبَ منّي سيِّدي وحبيبي الفاضل، الحَبيبُ العَلاّمةُ العامل، عيْدَروسُ بْنُ سيِّدنا المَلاذ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي، مسنونَ الإجازة، وأنا مُعترِفٌ بأنّي لستُ مِن أهلِ هذا المقام، ولكنْ لم أَقْدِرْ أن أمتَنِعَ عن أمْرِه، فأقول:

قد أجَزتُ سيِّدي الحَبيبَ عَيْدَروس المذكورَ في كلِّ عِلْمٍ وعمَل، ونفْعٍ وٱنتفاع، وذِكْرٍ وتذكير، كما أجَازَني بذلكَ أشياخي مِن جُملتِهم: سيِّدي الوالد، وعمُّه سيِّدُنا الإمامُ الحُجةُ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ عَيْدروس الحبَشيُّ نَفَعنا اللّهُ بهم وبأسلافِهم.

وأُوصي سيِّدي(١) بتقوىٰ اللّه، ومُلازَمةِ ذكْرِ اللّه، والاقتداءِ بالأسلاف، مِن آبائه السّادةِ الأشراف؛ لأنّ طريقَهم هيَ الطريقُ المُثلىٰ، واللّهُ يتَولاّهُ في جميعِ الأحوال، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

كتبَه أفقَرُ عبادِ اللّه محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّه باسَوْدانَ، عفا اللّهُ عنه».

---

(١) في المطبوعة: «نفسي وسيدي».

[ومِن شيوخِ المصنِّف
الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ أحمَدَ باسَوْدان[١]
(١٢٠٦ ــ ١٢٨٢هـ)]

ومعَ تردُّدي إليه وزياراتي لهُ وقراءتي عليه، أخَذْتُ عنِ ابنِه الدائبِ في طلَبِ المَعَالي، مَن أبَتْ نفْسُه إلّا حُلولَ الرّتَبِ العَوَالي، فصَرَفَ نفائسَ أوقاتِه في التقاطِ الجَواهرِ واللّآلي، وواصَلَ في تحصيلِ العلومِ النافعةِ بينَ الأيام والليالي، حتىٰ صار ــ بوالدِه ومعَه ــ شمْسَ قُطْرِه وبدْرَ سَعْدِه، الجمَالِ محمَّدِ ابْنِ عبدِ اللّه بن أحمد باسَوْدان[٢].

قرأْتُ عليه بعضَ «رسَالةِ الأوائل» لكتُبِ الحَديثِ للشيخ عبدِ اللّه بْنِ سالم البصري[٣]، وأسمَعَني حديثَ الأوّليـة، وهُوَ أولُ حديثٍ سمِعتُه منه، وأجـازني إجازةً عامةً لفظاً وكتابةً عدةَ مرّات، وجالَستُـه وذاكَـرْتُه، وألبَسَني

---

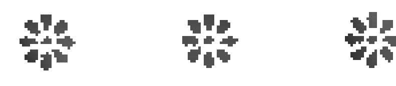
(١) مولده بالخريبة سنة ١٢٠٦هـ، وبها توفي سنة ١٢٨٢هـ، انظر: «تاريخ الشعراء» (٣: ١٩٦)، ومقدمة كتاب والده «الأنوار اللامعة» بقلم شيخنا السيد عمر الجيلاني (٢١ ــ ٢٢)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١١٠).

(٢) مزيدة من المطبوعة.

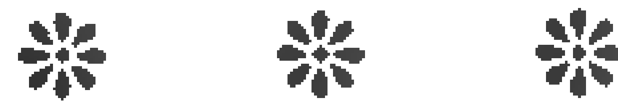
(٣) منها عـدة نسخ في مكتبـات العالـم، ينظر: «الإمام عبد اللّه بن سالم البصري» بقلم صديقي العربي الفرياطي (ص ١٧١ وما بعدها).

[٢٢ ــ المُفْتي محمد صَالح الريّسِ الزَّمزَمي]:

وعنِ الشيخِ إمام الشافعيةِ بأُمِّ القُرىٰ، وحاملِ لواءِ العلوم بها علىٰ كاهلِهِ بلا امْتِرا، محمَّدِ بْنِ صَالح بْنِ إبراهيمَ الريِّس. قال: «فقد حصَلَ بهِ ومنهُ الانتفاعُ والمُـلاحَظـةُ المؤثِّـرة، فعَـلَ ذلك لتمَـامِ التعلُّـقِ والاتصَـال، ودوامِ المحبـةِ والإدلال».



توفِّيَ شيخُنـا عبـدُ الله(١) المترجَمُ له سَحَرَ سابعِ ليلةٍ من جُمَادىٰ الأُولىٰ سنةَ ١٢٦٦ ستٍّ وستينَ ومائتينِ وألف.



(١) ابن أحمد باسودان صاحب هذه الترجمة.

علومِ المقرَّبين»، وأجازَني في أذكارٍ مخصُوصة». انتهىٰ.

قال شيخُنا محمَّدُ(١) ابنُ شيخِنا عبدِ الله باسَوْدَانَ المترجَمُ لهُ فيما وجَدتُه بخطِّه: «وقد أجازَ سيِّدُنا العَلامةُ مُحسِنُ بْنُ عَلَوي مقيبل عَلَوي، عن شيخِه قُطبِ الوجود السيِّد مُشَيِّخ باعبود باعَلَوي المدَني، سيِّدي الوالدَ الإمامَ الشيخَ عبدَ اللهِ بْنَ أحمَدَ باسَوْدان، في قراءةِ الفاتحةِ مرَّةً واحدةً بعدَ كلِّ فرْضٍ بنَفَسٍ واحد، قال سيِّدُنا الوالد: فإنْ لم يتيسَّر بنفَسٍ، فيَصِلُ البسمَلةَ بالحَمْدَلة».

[٢٠ ــ أحمَدُ بنُ عَلَوي باحسَن جمَل اللّيل]:

وأخَذَ، أي: شيخُنا عبدُ اللهِ باسَوْدانَ، عنِ السيِّدِ إمامِ العلوم المتفَنِّنِ في المنطوقِ منها والمفهوم، العارفِ باللهِ أحمَدَ بْنِ عَلوي باحسَنٍ جمَلِ اللّيلِ نَفَعَ اللهُ به.

قال: «قرأْتُ عليه مِن أوّلِ «البخاريِّ»، وحدَّثَني الحَديثَ المسَلسَلَ بالأوّليةِ، [و] كتَبَ لي إجازةً بخطِّه».

[٢١ ــ عُمرُ بنُ عبدِ الرَّسولِ العَطّار]:

وممَّن لقِيَهم وانتفَعَ بهم وأخَذَ عنهم: الشيخُ الإمام، الحائزُ للأحوالِ والمقاماتِ ذاتِ الأسرارِ والأنوار، عمرُ بْنُ عبدِ الرسُولِ بْنِ عبدِ الكريم العطّار. قال: «فقد بذَلَ الجُهدَ معي في المُلاحَظةِ: الحِسِّيةِ والمعنَوية، ولقَّنني ذِكْراً يَرويهِ عنِ الشيخِ عليٍّ الوَنائي، علىٰ الطريقةِ الخَلْوَتية».

---

(١) ستأتي ترجمته.

يا اللهُ في العِلم المَصُون، وأن تُلحِقَنا يا اللهُ يا اللهُ يا الله بأهلِ السرِّ المَكْنون، وأن تجعَلَنا يا اللهُ يا اللهُ يا الله منَ الذين لا خوفٌ عليهِم ولا هُم يحزَنون، وأن تفعَلَ بنا ما تريد مِن خيرٍ يا ربَّ العَبيد». انتهىٰ.

توفِّي السيِّدُ أحمَدُ البحرُ ليلةَ الثلاثاءِ ثالثَ عشَرَ المحرَّم سنةَ ١٢١٧ سَبْعَ عشْرةَ ومائتين وألف.

[١٤ ـ عليُّ بْنُ شَيْخ بن شِهابِ الدِّين]:

ومنهُم: السيِّدُ الإمامُ عليُّ بْنُ شيخِ بْنِ محمَّدِ بْنِ شهابِ الدِّين ابْنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ، قال: «فقد زُرتُه مِراراً، فكتَبَ لي إجازةً ضَمَّنَها أبياتَ شِعر».

[١٥، ١٦، ١٧، ١٨ ـ الجفري، وابن طاهر، والأهدل، والبيتي]:

وذَكَر شيخُنا عبدُ اللهِ في كتابِه «الحَدائق» أنّ ممَّن أخَذَ عنهُم ولبِسَ الخِرقةَ منهُم واسْتَجاز، السيِّدَ الجِهبِذ سقّافَ بْنَ محمَّدِ بْنِ عَيْدَروس الجِفْري، ومنَ الحبيبِ طاهِرِ بْنِ الحسَينِ بْنِ طاهر، وهُوَ لبِسَ منهُم.

وأخَذَ بزَبيدَ عنِ السيِّدِ البدَل عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَل، ولهُ منهُ إجازةٌ ذكَرَها في كتابِه «فيْضِ الأسرار».

وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ الدالِّ علىٰ اللهِ علىٰ بصيرة، عليِّ بْنِ محمّدٍ البَـيْتيِّ باعَلَوي بمكة.

[١٩ ـ مُحسِنُ بنُ عَلَوي مُقَيبِل]:

وبالمدينة، عنِ السيِّدِ شمس المعارف، وتُرجُمانِ الحَضْرةِ النبَوية، الحَبيبِ مُحسِنِ بنِ علَوي مُقيبل[1]، قال: «قرأتُ عليهِ من أوَّلِ «إيضاحِ أسرارِ

---

(١) توفي بالمدينة في ربيع الأول سنة ١٢٢٠هـ.

سُرْدُد[١]، مِن بَني القُدَيمي، المتّصلُ نسَبُه الصَّحيحُ بمَولانا عليِّ الرضا بْنِ موسىٰ الكاظم.

قال: «وقدِ اجتمَعْتُ بهذا السيِّدِ العارفِ، ورأيتُه قطعةً مِن نُور! تُشرِقُ أساريرُه بنُورِ الولايةِ، وأجَازَني بالمُكاتَبةِ والطلَبِ لهُ منَ الوالدِ رحِمَه اللّٰهُ للإجازةِ والإلباس، ولمّا وصَلْتُ إليه وطَلَبْتُ منهُ الإجازةَ قال ونحنُ في جَمْعٍ في بيتِه ببلدِ (بيتِ الفَقيه): عبْدُ اللّٰه بْنُ أحمَدَ: مُجَازٌ في جميعِ مَقْروآتِ الولدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ منَ «الإحياءِ» وما قرَأَه علينا منَ الكُتبِ والأذكارِ والأدعيةِ في جميعِ المؤلَّفات، ويُدرِّسُ فيها، اشهَدُوا علَيَّ بذلك».

قلتُ: وفيما ترجمَهُ بِهِ الحَبيبُ عمرُ البارُ عندَ ذْكرِه في عِدّةِ مشايخِه، قال: أخَذْتُ عنهُ، يعني السيِّد [أحمد][٢]، وقرأْتُ عليهِ ولبِسْتُ منه، ولقَّنَني الطريقةَ التي أخَذَ أصْلَها عنِ النبيِّ ﷺ، وهِيَ لفظةُ الجَلالةِ بياءِ النداء. انتهىٰ ما ذكَرَه الحَبيبُ عمر.

ومما نقَلَه شيخُنا عبدُ اللّٰه باسَوْدانَ المترجَمُ لهُ عن شيخِه الحَبيبِ عمرَ البار، عن شيخِهما السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عليِّ البحرِ المذكور: يُقْرَأُ بعدَ راتبِ الجَلالة: «اللهُمَّ يا منِ اعتلىٰ فوقَ عرْشِه وسَمَاه، وجعَلَ العظَمةَ إزارَه، والكبرياءَ رِدَاه، ونصَرَ مَن أعزَّه وأحَبَّه وآواه، نسألُكَ بسرِّ ٱسمِك العظيمِ الأعظم، وبسرِّ ٱسمِ نبيِّكَ المكرَّمِ ﷺ أن تجعَلَنا يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰه ممَّن شَمَّرَ وحضَر، وقامَ فأنذَر، ولربِّه فكبَّر، ولثيابِهِ فطهَّر، ولِلرُّجْزِ فهَجَر، وأن تُصَلِّيَ وتسلِّمَ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ خيرِ البَشَر، وأن تُفقِّهَنا يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ

---

(١) سُرْدُد: اسمٌ للوادي الذي تقع فيه زَبِيدُ وما جاوَرَها من قرىً وبلدان، وهو وادٍ كبير، ويقابله من الغَرْب وادي سهام.

(٢) ساقطة من المطبوع.

لحضرَمَوت، ولم أزَلْ أرىٰ كمالَ الاعتناءِ منهُ بي والرحمة، والمُلاحَظةَ لي في إشاراتِه ومُكاتَباتِه، حتىٰ توفّاهُ اللّهُ تعالىٰ».

قال الحَبيبُ عمرُ في إجازتِه لشيخِنا عبدِ اللّهِ المترجَم لهُ بعدَ ذكْرِ اسمِه: «قرأَ ما يسَّرَه اللّهُ في كتابِنا «تفريحِ القلوب»، والتمَسَ الإجازةَ في مقروآتِه وأورادِه، ونفْعِه وانتفاعِه، أجَزْتُه في جميعِ ذلكَ إجازةً متّصلةً بالسنَدِ المتّصلِ بمَشايخِنا العارفين، وطلَبَ الإلباس، فألبَسْتُه لباسَ أهلِ الطريقةِ بطلَبٍ لهُ مِن سيِّدِنا الحَبيبِ الجامعِ العارفِ باللّهِ تعالىٰ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار». انتهىٰ المقصودُ منها.

[١١ ــ جَعفرُ بنُ محمدٍ العَطّاس]:

ومنهُم: السيِّدُ الجامعُ لآدابِ القَوم، الشاربُ مِن أذواقِهم، حسَنُ الاتباعِ لآثارِهم، والتلَقّي لأسرارِهم، الحَبيبُ جعفرُ بْنُ محمَّدٍ العطّاس، قال: «قدِ اجتمَعْتُ بهِ مراراً عديدة، وقرأْتُ عليهِ في مجالسَ متعدِّدة، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، وقال لي عندَ ذلك: كان هذا الإلباسُ عن إذْن».

[١٢ ــ شَيْخُ بنُ محمدٍ الجِفْري]:

ومنهُم: السيِّدُ العارفُ باللّه صَاحبُ الأحوالِ السَّنية، المأخوذُ بالجَذْبةِ الربّانية، الحَبيبُ شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْري. قال: «قرأْتُ عليهِ مِن أولِ كتابِه «كَنْزِ البراهين»، وجالَسْتُه وحجَجْتُ معَه، وزُرْتُ المدينةَ المشرَّفةَ في صُحْبتِه، ولي منهُ إشاراتٌ وبِشارات، أرجو اللّهَ أن ينفعَني بها ببرَكتِه».

[١٣ ــ أحمَدُ بنُ علي بَحْر القُدَيمي]:

ومنهم: خاتمةُ العارفينَ المُربِّين، السيِّدُ العارفُ باللّهِ أحمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي الغَيثِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي الغَيثِ البحرِ

[٧ ـ عبدُ الرَّحمٰن بنُ حامِد]:

وقال في «فيضِ الأسرارِ» بعدَ ترجمتهِ له[١]: «وقد خلَفَه علىٰ مِنوالِه، بل لم يسمَحِ الزمانِ بمِثالِه، ولدُه الإمامُ المتبحِّرُ العارفُ باللّه، الجامعُ للكَمالات، وجيهُ الدِّين عبدُ الرحمٰن بْنُ حامد، وقدِ اجتمَعْتُ بهِ وأخَذْتُ عنه، وقرأْتُ عليه، وأجازَني وألبَسَني كوالدِه نفعَ اللّهُ بهما».

[٨ ـ عُمرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْط]:

ومنهم: قُطبُ الزمانِ المُشارُ إليهِ بذلكَ مِن عارفي العَلَويِّينَ الأعيان، الحَبيبُ عمرُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، قال في ترجمتِه: «قد زُرتُه نفعَ اللّهُ بهِ في صُحبةِ سيِّدي الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البارِ مرَّتين، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ بالتماسِ سيِّدي الحَبيبِ عمرَ البار».

[٩ ـ عبدُ الرَّحمن بْنُ محمدِ بْنِ سُمَيْط]:

قال: «وخلَفَه علىٰ هذا المقام، والدّعوةِ إلىٰ اللّهِ معَ القَبُولِ التام، ولَدُ أخيهِ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الشيخِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وقدِ اجتمَعْتُ بهِ وقرأْتُ عليهِ ولبِسْتُ منهُ مِراراً».

[١٠ ـ عُمرُ بْنُ سَقّافِ السقّاف]:

ومنهُم: الشيخُ العارفُ زينةُ الأشراف، ورأسُ أهلِ الدّعوةِ في ذلك المِخلاف، وسائرِ جهةِ الأحقاف، عمرُ بْنُ الشيخِ سَقافِ بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ طه السقّاف، قال: «قد ألبَسَني بطلَبٍ مِن سيِّدي عمرَ البارِ كما ذكَرَ ذلك فيما كتبَه لي منَ الإجازةِ والوصِيّة، ولبِسْتُ منهُ أيضاً وقرأْتُ عليهِ في زيارتي

---

(١) أي: للحبيب حامد بن عمر المتقدم.

وهـذهِ اليَدُ لنـا بالمُصَافَحةِ منَ النبيِّ ﷺ، لِسِتٍّ مِن شوّالٍ مِن هذا العام، بلا واسطة، وقد صَافَحَني سيِّدي الشيخُ عبدُ اللّهِ بهذه المُصَافَحَة». انتهىٰ.

قلت: وقـد صَافَحَـني شيخُنا الشيخُ عبدُ اللّهِ باسَوْدانَ بهذهِ المُصَافَحةِ وللّهِ الحَمد، توفِّيَ الشيخُ عبدُ اللّهِ بافـارسٍ ظُهرَ يومِ الجمُعةِ لثمانٍ وعشرينَ خلَوْنَ مِن شهرِ رمضانَ سنة . . . .[1].

[٤ ــ أحمَدُ بْنُ حسَنٍ الحَدّاد]:

وقال شيخُنا عبدُ اللّه باسَوْدانَ في كتابِه «حَدائقِ الأرواحِ» المذكور: «إنّي شرُفْتُ بالأخذِ للإلباسِ والتلقينِ والإجازةِ والصُّحبةِ لكثيرينَ مِن أعيانِ الوقتِ والزمان، بأرضِنا وبالحرَمَينِ واليمَن، فمنهم: شيخُنا الشِّهابُ الباهِر، صَاحبُ الباطِنِ والظاهِر، السيِّدُ الشريفُ أحمَدُ بْنُ الحسَنِ الحَدّاد، فقد ألبَسَني الخِرقةَ الصُّوفيـةَ مِراراً، وقرأْتُ عليهِ وكتَـبَ لي إجـازةً بخطِّه في كتُـبِ جَـدِّه الشيخِ عبدِ اللّهِ الحَدَّادِ وأورادِه ودعَواتِه».

[٥ ــ عمرُ بنُ أحمَدَ بنِ حسَنٍ الحَدّاد]:

«وكذا ولَدُه سيِّدُنا العارفُ باللّه عمرُ بْنُ أحمَدَ، ألبَسَني مِراراً».

[٦ ــ حامِدُ بْنُ عُمر حامد]:

«ومنهم: الشيخُ الإمامُ العـارفُ باللّه الحَامـدُ بْنُ عمـرَ حَامـدٍ باعَلَوي، أخَذْتُ عنهُ وقرأْتُ عليه، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ بعدَ سُؤالِه لي: هل قد لبِسْتَ مِن أحَدٍ؟ وكان له بيَ اعتناءٌ خاصٌّ ومُلاحَظةٌ تامة».

---

(١) بياض في الأصل.

بنوافلِ الطاعات، وقراءةِ الكتُبِ النافعةِ مِنَ الحَديثِ والتفسيرِ والفقهِ والرقائق. قرأتُ عليهِ كتُباً عديدةً مِن هذه الفنون: كثيراً مِنَ المُختصَراتِ والمطوَّلاتِ الفِقهيةِ والحَديثيةِ. وأمّهاتِ كتُبِ القوم، «كالإحياء» و«الرسَالة» و«العَوَارِف» وغيرِها، وسمِعتُها عليهِ كذلك، وقد لازَمْتُه مِن أولِ التعليم، وقرأْتُ عليهِ وانتفَعْتُ به، ولبِسْتُ عنهُ إلىٰ أن توفِّي.

وكان الشيخُ عبدُ اللهِ بافارسٍ قد تربّىٰ وسلَكَ الطريقَ وتأدّبَ بخاتمةِ المسلّكينَ وصَفْوةِ العارفين، الشيخ محمدِ بن يسٓ باقَيْس وانتفَعَ بهِ ولازَمَه مدةَ حياتِه، وأذِنَ له في التدريسِ لا سيّما في كتُبِ الرقائق، وألبَسَهُ الخِرقةَ، ولقّنَه الذِّكْرَ مِراراً.

وأخَذَ أيضاً عن سيِّدِنا الغَوْثِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار[١]، وعن سيِّدِنا الإمامِ الحَبيبِ حسَنِ ابْنِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الله الحَدّاد.

وأخَذَ عن جمَاعةٍ من علماءِ اليمن، لا سيّما مِن مدينةِ زَبيد، ولهُ بهِمُ ٱختلاطٌ وٱنتفاع.

وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ الإمامِ مُشَيّخ باعُبود، ولهُ معَه وقائعُ كثيرة، منها: أنه قال: أخَذتُ عن بعضِ مشايخِ مصرَ طريقَ المُصَافحةِ المتصلةَ بهِ ﷺ، وحدَّثَني الحَديثَ المسلسَلَ بالأوّلية، وذلك ببَنْدرِ جُدَّة، قال: فلمّا خرَجْتُ مِن عندِه وكنتُ أمشي في بعضِ أزِقّةِ جُدّة، فإذا بسيِّدي مُشَيَّخٍ يُناديني، فأقبَلْتُ عليه وصَافحتُه، فأولُ ما قال لي: أتَيْتَ مِن عندِ الشيخِ فلانٍ، وصَافحَك بسَنَدِه المتصلِ به ﷺ! وكان ذلك علىٰ سَبيلِ الكَشْف، فقلت له: كان ذلك، قال:

---

(١) هو: عمر البار الكبير (الجد).

عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمـرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البـار، صَاحِـبُ الترجمـة)[١]. قال في ترجمتِـه لهُ في كتابِه «حدائقِ الأرواح»: «وقد لازَمْتُ سيِّدي الحَبيبَ عمرَ بْنَ عبـدِ الرحمٰنِ البار صَاحـبَ الترجمـةِ مُدةً مَديـدة، وقرأْتُ عليهِ كتُبـاً عَديـدة، وألبَسَني الخِرقةَ ولقَّـنني، وعُنِيَ بي ولاحَظَني.

وصحِبتُه في غالـبِ زياراتِـه [وتَرْداداتِه][٢] إلىٰ حضرَمَوتَ، وآخِرُها سنةَ ١٢٠٩ تسع ومائتينِ وألف، وهِيَ التي توفِّي فيها سيِّدُنا الشيخُ الحَامدُ بْنُ عمرَ حامدٍ نفعَ اللّٰهُ بِه كما سيأتي في ترجمتِه، وأجَازَني في مَرْوِيّاتِه، ولم يزَلْ يحُثُّني علىٰ طَلَـبِ العِلمِ وتعليمِه والنَّـفْعِ والانتفاع، ويعينُني بهمَّتِه العَلِيّـةِ على ذلك، معَ التـرَدُّدِ إليهِ والاختـلافِ عليه إلىٰ بلدةِ (القِرَين) حتىٰ توفَّـاه اللّٰهُ تعالىٰ وهُوَ سَائـرٌ إلىٰ الحرَمَيـنِ الشريفَيْنِ في البحرِ وأنا في صُحبتِه كما مَرّ، ودُفِنَ بمَرسىً في الحجازِ يقالُ له: (جَلاجِلُ) سنةَ ١٢١٢ اثنتي عشرة ومائتينِ وألف». انتهىٰ.

[٢ ــ عيدروسُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ البار]:

ومِن مَشايخِه: السيِّدُ الجَليـل، العـارفُ باللّٰهِ تعـالىٰ، العالِمُ الحَفيل، عَيْـدَروسُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار أخو شيخِه المتقـدِّم، قـال في ترجمتِه: «فقد لازَمْتُه بعدَ أخيهِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، وقرأْتُ عليهِ كذلك كتباً عديدة، وألبَسَـني الخِرقـةَ الشريفةَ»، وترجمَه إلىٰ أن قال: «توفِّيَ عِشاءَ ليلةِ الجمُعةِ سادسِ شهرِ شوالٍ سنةَ (١٢٢٥) خمسٍ وعشرينَ ومائتينِ وألف».

[٣ ــ عبدُ اللّٰهِ بنُ أحمَدَ بنِ فارسٍ باقَيْس]:

ومِن مشايخِه: الشيخُ العارفُ باللّٰه، المُستهتَرُ بذِكْرِ اللّٰه، عبدُ اللّٰهِ بْنُ أحمَدَ بافارسٍ باقَيْس، قال في ترجمتِه: «ولزِمَ آخرَ عمُرِه بيتَه معَ إشغالِ الوقتِ

---

(١) هذه العبارة التي بين القوسين لعلها مقحمة من أحد النسّاخ!
(٢) إضافة من المطبوع.

مُستفيـد، منَ المتوجِّهين والمُقْبلينَ علىٰ اللّهِ بكُنْهِ الهِمّة، وقوةِ العَزْمة، ابتغاءَ وجهِهِ الكريم، والعمَلِ للدارِ الآخِرة، مِن كلِّ ما يُفيدُ الرُّقيَّ إلىٰ أعلىٰ درَجاتِهـا والنظـرَ إلىٰ وجهِ اللّه تعالىٰ فيهـا، كما أجازَنـي سَادتـي ومَشايخـي مِن سَادتِنا العلويّيـن وغيرِهم ممَّـن ذكَـرْتُهم وبيَّنْتُ مَراتبَهـم في كتابي المسَمّىٰ «فيـضَ الأسرار».

وأُوصيـهِ أنْ لا ينساني وأولادي وخاصّتـي مِن دُعائـه وولائه، فهُمُ القومُ الكُرَمـاءُ المؤثِـرونَ علىٰ أنفُسِهم نفَعَنا اللّهُ بهم ورزَقَنا محبتَهم، إنه وليُّ ذلك ومُعطيه، وصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم وتابعيه.

أملىٰ ذلكَ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدَانَ عفا اللّهُ عنهُم بتاريخِ فاتحةِ شهرِ القَعْدةِ سنةَ (١٢٦٥) خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف».

[شيوخُ المترجَم]:

ثمَّ إنَّ شيخَنا عبدَ اللهِ بْنَ أحمَـدَ باسَـوْدَان المترجَـمَ لـه، لهُ الأخْذُ التامُّ والتلقّي العامّ، عن أشياخٍ كثيرين، وأئمّةٍ معتبَرين، أكثرُهم منَ السادةِ العلَويِّين، قال ــ في بعضِ إجازاتِهِ لبعضِ أشيَاخِنا بعدَ ذكْرِه للسادةِ آلِ أبي عَلَوي ــ:

[١ ــ عُمرُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ البار، الجَلاجِلي]:

«وقد اتصَلْتُ واجتمَعْتُ وانتفَعْتُ وارتفَعْتُ بكثيرٍ مِن أئمّتِهم وأعيانِهم، ممَّن يَرْبُو الإيمانُ في قلبِ الناظرِ إليهِم مِن حقيقةِ إيمانِهم، وكان معرفتي لأكثرِ مَن اتصَلْتُ بِه منهُم بواسطةِ سيِّدي وإمامي، ومُقوِّم أَوَدِ إيماني وإسلامي، أحَدِ مَحارمِ الولاية، الكاشفينَ عن وجوهِ مُخَدَّراتِها وبُدُورِ الهداية، الطّالعينَ في سَماءِ بيِّناتِها، الشيخ الجامع للأسرارِ والأنوار، الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الحَبيبِ الغَوْثِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار نفَعَ اللّه به».

وهُـوَ الذي يُعـوِّلُ عليـه، ويرفَـعُ إسنـادَه إليـه، (هُوَ الحَبيـبُ عمرُ بْنُ

ومعروفِ الغايةَ والنهاية، ونفعَنا بهِم آمين، وذلك بأنْ أُجيزَه في قراءةِ كتابي المسَمّىٰ «حدائقَ الأرواح في بيانِ طرُقِ الهدىٰ والصّلاح».

فقد أجَزْتُ سيِّدي الحَبيبَ المذكورَ في قراءتِه ومُطالعتِه، وأن يعمَلَ بما فيه، ويدعوَ إليه، وينشُرَه لطالبيه، لأكونَ أنا وهُوَ شركاءَ للعاملينَ بِهِ والسالكينَ لمَصَاعِـدِه ومَرَاقيه، جعَلَ اللَّه ذلك خالصاً لهُ ومُقرِّباً إلىٰ محبتِهِ ومَرَاضِيه، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ وسلَّم.

أمـلاهُ الفقيـرُ عبدُ اللَّهِ بْنُ أحمَـدَ باسَـوْدان بتاريخِ فاتحـةِ القَعْـدَةِ سنـةَ (١٢٦٥) خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألفٍ».

[الإجازةُ السادسةُ في «شرْحِ الرشَفات»]:

وكتَبَ علىٰ الثالث:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ المتفضِّلِ علىٰ مَن شاء منَ العباد، بمعرفةِ الإلقاءِ والإسناد، وسَائرِ المعاملاتِ التي تدُلُّ علىٰ آقتفاءِ سَبيلِ الرَّشاد، وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحـدَه لا شَريـكَ لـه، ولا شبيـهَ ولا نظيرَ ولا مُضادّ، وأشهدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُـولُـه، الهادي والـدالُّ علىٰ كلِّ عِلمٍ وعمَـلٍ مُستفـاد، مِن علومِ الشريعةِ وآلاتِها، مِن كلِّ معلـومٍ مُراد، لأهل الذكاءِ والفِطنةِ بالترَقّي والاستمداد، صَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ عليهِ وعلىٰ آلِه وأصحَابِه الأمجَاد.

وبعدُ؛

فقدِ التمَسَ منِّي السيِّدُ الشريفُ الفاضل العالِمُ العامِلِ الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابْنُ سيِّدي الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْـدَروس الحَبَشـيُّ باعَلَوي، أن أُجيـزَه في قـراءةِ ومُطالعةِ والعمَلِ بمَا آشتمَلَ عليهِ كتابي المسَمّىٰ «مَطالعَ الأنوار بشَرْح رشَفـاتِ السـادةِ الأبـرار»، فأَجَزْتُـه بقراءتِـه والعمَلِ بمَا فيهِ والإرشـادِ إليهِ لكـلِّ طالبٍ

وأعاد علينا مِن بركَاتِهم وعلومِهم وأعمالِهم، وذلك بأن أُجيزَه في قراءةِ كتابي المسَمّىٰ «فيْضَ الأسرار»، فأقول:

قد أجزْتُ سيِّدِيَ الحَبيبَ عَيْدَروس المذكورَ في قراءتِه والعمَلِ بمَا تيسَّرَ لهُ مِن مَعاني أماليه، مُصاحِباً للصِّدق والإخلاص فيما يقولُه ويعمَلُ به ويُعانيه، كما أجازَني سَادتي ومشايخيَ المذكورونَ في الكتابِ المذكور، وغيرُهم ممَّن لم أذكُرْهم لسَهْوٍ أو نِسيان. وأُوصِيهِ أنْ لا ينساني وأولادي وخاصَّتي مِنَ الدُّعاءِ بصَلاح الأحوال: الدِّينيةِ والدُّنْيويةِ والأُخْرَوية، والسلامُ عليهِ أينَما كان وحيثُ كانَ ورحمةُ اللهِ وبرَكاتُه مدىٰ الآناءِ والأَزْمان.

كان بتاريخِ القَعْدةِ الحَرام سنةَ (١٢٦٥) خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسَلَّم».

[الإجازةُ الخامسةُ في «حدائقِ الأرواح»]:

وكتب علىٰ الثاني:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ شارح قلوبِ المُقبِلينَ عليه، والمتَوجِّهينَ إليه، بنُورِ الإيمانِ وصَفاءِ المُعاملة، بمَا في مقام الإحسَانِ منَ الصَّفاءِ والوَفاءِ بالسرِّ والإعلان، وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شَريكَ له، الحَنّانُ المَنّان، وأشهدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه، سيِّدُ ولدِ عدنان، صَلّىٰ اللّهُ وسلَّم عليهِ وعلىٰ آلِه وصَحبِه نجومِ الهُدَىٰ لكلِّ مُتيقِّظٍ وَسْنان.

وبعدُ؛

فقدِ التمَسَ منِّي الحَبيبُ الفاضل، سَليلُ الكُبَراءِ الأماثل، عَيْدَروسُ ابْنُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبشيُّ باعَلَوي، أنارَ اللّهُ قلبَه بنُورِ الهدايةِ والتوفيق للرِّوايةِ معَ الدِّراية، وسُلوكِ سَبيلِ سَلَفِه البالغينَ في كلِّ فضْلٍ وخيرٍ

علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم.

أملىٰ ذلكَ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ باسَوْدان، كان ذلك بتاريخِ ثلاثَ عشرةَ خلَتْ مِن شهرِ ربيعِ الآخِرِ سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتينِ وألف».

[زيارةٌ ثالثةٌ عامَ ١٢٦٥هـ]:

ولمّا كان فاتحةُ شهرِ القَعْدةِ الحَرَام سنةَ (١٢٦٥) خمسٍ وستينَ ومائتينِ وألف، زُرتُه وقد كنتُ حصّلْتُ مِن مصنَّفاتِه كتابَ «فيضِ الأسرار» وكتابَ «حدائقِ الأرواح»[1] وكتابَ «لَوَامعِ الأنوار بشَرحِ رشَفاتِ السادةِ الأبرار»[2]، وطلَبْتُ منهُ أن يخُصَّني بالإجازة فيهما، فكتَبَ علىٰ الأول:

[الإجازةُ الرابعةُ خاصّةٌ في كتاب «فيْضِ الأسرار»]:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ علىٰ الذِّكْرىٰ والذِّكْرِ والأذكار، وأشهَدُ أنْ لآ إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شَريكَ لهُ في الأُلوهيّةِ والتقديس في جميعِ الأطوار، وأشهَدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه، المُجتبىٰ المختار، صلّىٰ اللّهُ علَيهِ وعلىٰ آلِهِ الأطهار، وأصحابِهِ المُهاجرينَ والأنصار، وتابعيهِم بإحسَانٍ إلىٰ يومِ القرار.

أمّا بعدُ،

فقدِ التمَسَ منَ الفقيرِ إلىٰ اللّه عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ باسَوْدانَ عفا اللّهُ عنهُما: سيِّدي الحَبيبُ الأفضَل، المتوجِّهُ بكُنْهِ الهِمّةِ إلىٰ مَولاه عزَّ وجَلّ بالعِلمِ والعمَل، عَيْدَروسُ ابْنُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحَبْشي باعَلَوي نَفَعَ اللّهُ به وبسَلَفِه،

---

(١) منه نسخة بمكتبة المؤلف، وأخرىٰ بمكتبة الأحقاف برقم (٢: ١٥٩) كتبت سنة ١٢٦١هـ. «مصادر الفكر» (ص ٣٦٣).

(٢) منه نسخة بمكتبة المؤلف ذكرها حفيده أستاذنا عبد اللّه بن محمد الحبشي في «مصادر الفكر» (ص ٣٦٣)، وأخرىٰ بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (١٨٥٨).

[إجازةٌ ثالثة]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الذي جعَلَ التَّزاوُرَ والتناصُرَ والتواصُل مِن شأنِ ذوي المراتبِ والفضائل، وأشهَدُ أنْ لآ إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، ولا نظيرَ ولا مُماثِل، وأشهَدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه الذي فضَّلَه وشرَّفَه علىٰ الأواخِرِ والأوائلِ، صَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ عليهِ وعلىٰ آلِه وصحبِه صَلاةً ناميةً وسَلاماً لجميعِهم شامِل.

أمّا بعدُ؛

فقدِ التمَسَ منّي السيِّدُ الشريفُ الفاضل الحَبيبُ العالِمُ العامل، عَيْدَروسُ ابْنُ الإمامِ العارفِ باللّهِ تعالىٰ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبشي (باعَلَوي) أعْلىٰ اللّهُ له المقـدار، وتوَّجَـهُ بتاجِ الفَخَـار، المُسَرْبَـلِ بالأنـوارِ والأسرار، وذلك بأن أُجيزَه وأُوصِيَه كما سَنَّ ذلك السلَفُ الأبرار، منَ العلماءِ العاملينَ والأولياءِ العارفين.

فقد أجَزْتُ سيِّدي في كلِّ ما تَصحُّ لي روايتُه مِن عِلم وعمَل، وتوَجُّهٍ إلىٰ اللّهِ عزَّ وجَلّ، وفي أورادِه وأذكـارِه، ما يُرتِّبُـه مِن وظائـفِ العباداتِ في ليلِه ونهارِه، كما أجازَني بذلكَ جُملةٌ منَ المشايخ الواصِلين، والأئمةِ المُقتدىٰ بهم في الدِّين، وقد ذكرْتُهم وحرَّرْتُ إجازاتِهم وما تيسَّرَ مِن مَناقبِهم وأحوالِهم في الكتابِ المسَمّىٰ «فيْضَ الأسرار» شرْحَ سلسلةِ سيِّدِنا وشيخِنـا الإمام الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ القُطبِ الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار باعلوي.

وأُوصيهِ بتقوىٰ اللّهِ والعَملِ بما تيسَّرَ مِن مُقتَضَىٰ معناها، الذي هُوَ امتثالُ الأوامـرِ واَجتنـابُ المَناهي وكلِّ ما حظَـرَه الشـرْعُ وأمَرَ بالتباعُـدِ عنه والحَذَرِ منه، وهُوَ مشروحٌ في كُتُبِ الأئمةِ المصنِّـفين ولا سيّمـا كُتُبُ سَلَفه العَلَويِّين، ففي مؤلّفاتِهم ووصَاياهُمُ الغُنْيةُ والكفايةُ لمُريدِ الدِّرايةِ والرواية، وأُوصيه أن لا ينسانـي وأولادي وأحبابـي مِن دُعائه، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ

[زيارةُ المصنِّفِ لشيخِهِ باسَوْدان عامَ ١٢٥٧هـ]:

ثمَّ، ليلةَ السبتِ، (١٨) ثمانِ عشرةَ من ربيعٍ الأولِ سنةَ (١٢٥٧) سبعٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف، أتيْتُ إليه زائراً، وقرأْتُ عليهِ رسَالةَ الشيخِ محمّد سعيد سُنْبل في «أوائلِ كتُبِ الحَديث»، وذلك في بيتهِ بالخُرَيبة.

وليلةَ الأحَد بالتاريخِ المذكور، حصَلَتْ لي منهُ الإجَازةُ بجميعِ ما لهُ روايتُه منَ العلوم والأذكارِ والدعَواتِ مِن أيِّ وجهٍ كان.

وفي تلك الزيارة، تلقَّينا عنهُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ بالذِّكْرِ بالكيفيةِ المشهورةِ ثلاثمئةٍ وستينَ مرة، المفَصَّلَ شرْحُها فيما تقدَّمَ في ترجمةِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ طه البار.

[زيارةٌ أخرىٰ عامَ ١٢٦٠هـ]:

وفي يوم الاثنين، الثانيَ عشَرَ مِن شهرِ ربيعِ الثاني سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتينِ وألفٍ زُرتُه وقرأْتُ عليهِ خُطبةَ كتابِ «تيسيرِ الوصول» للدَّيْبَع إلى حرفِ الهمزة، وخُطبةَ «شرْحِهِ رشَفاتِ» سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰه بَلْفَقيهِ إلىٰ أولِ المتْن، وأجازَني لفظاً فيما لهُ وعنه، وفي التذكُّرِ والتذكير، وأمَرَني بتصفُّحِ كتابِه «حدائقِ الأرواح» فيما يتعلَّقُ بذكرِ مَن أخَذَ عنهم، فتصفَّحْتُ ما يتعلَّقُ بذلكَ منه.

وفي يوم الأربعاء، رابعَ عشَرَ منَ الشهر، ألبَسَني الخِرقةَ وقال: ألبِسُكَ كما ألبَسَني سيِّدي عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار، وسيِّدي الحَامدُ بْنُ عمر، وسيِّدي أحمَدُ بْنُ حسَنِ الحَدّاد، وغيرُهم مِن مشايخي، كما هُوَ مذكورٌ في كتابي «فيْضِ الأسرار»، ولقَّنَني الذكْر، كما لقَّنَه مشايخُه، وحدَّثَني بحديثِ الأوَّلية، وصَافَحَني بأسانيدِه بجميع ذلكَ: المذكورةِ في كتابِه «فيْضِ الأسرارِ» وغيرِه، وكتَبَ في تلك الزيارةِ ما هُوَ هذا:

والسلام: «كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدَر، حتىٰ العَجْزُ والكَيْس»[١].

ولكنّ شهودَ أنّ العبدَ آلةٌ حقيقٌ ومحمودٌ في عمَلِ الخيرِ والطاعة، لا في التفريطِ والإضاعة، كما حقَّقَ ذلكَ القُطبُ الشيخُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ ـ نَفَعَنا اللّهُ بِهِ ـ في «النصَائح»، فاجعَلُوها هيَ الوصيّةَ كما رسَمَها رضيَ اللّهُ عنه بـ«النصائح الدِّينية والوَصايا الإيمانية»، فقد جمَعَتْ ـ علىٰ صِغَرِ حجمِها ـ عيون وفنون منَ الشريعةِ وعِلمِها، وحقيقةِ الطريقةِ ورَسْمِها، نفَعَنا اللّهُ بِهِ في الدّارَيْن.

فمِمّا أجابَ بِهِ سيِّدي الإمامُ شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ إلىٰ سيِّدي الإمامِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار علىٰ أبياتٍ يمتَدِحُه بها فقال:

سلامٌ علىٰ مَن منهجَ آسلافِه أمَّهْ ... وقد صار مِن بينِ الوَرىٰ وحدَهُ أُمَّهْ

إلىٰ أن قال في أثنائها، وأجادَ فيه مِن أبياتها:

أيا عمرُ البارُ الذي جا بِبِرِّهِ ... له شاهدٌ زَكّاهُ مَعْ ذاكْ ذَكِيْ فَهْمَهْ

عليكَ بحَدّادِ القلوبِ عقيدةً ... فمِن دونِ حَدّادٍ فلا تحصُلُ الفَطْمَهْ

نفَعَنا اللّهُ بالجميع، وأدخَلَنا في حيطةِ جاهِهِمُ الوَسيع، وعصمةِ مشرِّفِهِمُ الشَّفيع، صَلَواتُ اللّهِ وسَلامُه عليه، صَلاةً تدُومُ وتفضُلُ صَلاةَ المصلِّين، وعلىٰ آلِه وصَحبِه أجمَعين، وعلىٰ تابعيهم بإحسَانٍ إلىٰ يومِ الدِّين، وعلينا معَهم وفيهم برحمتِك يا أرحَمَ الراحمين.

وكان ذلك بتاريخِ أوائل شهرِ القَعْدةِ الحرام سنةَ **١٢٥٥** خمس وخمسينَ ومائتينِ وألف، والحَمدُ للّهِ أولاً وآخِراً وباطناً وظاهراً، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالَمين».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر (٦٦٩٣).

ثمَّ ساقَ مِن كلامِ المحبِّينَ لأهلِ البيتِ أبياتاً متعدِّدة، وقال بعدَها: فقلتُ لها: يا نفْسيَ التي بالسوءِ أمّارة، وللخِلافِ في الأوامرِ خَدّاعة مَكّارة، رضِيتِ في أعمالِكِ بالدُّون، فحَظِيتِ منهُ بالهُوُن، وقَنَعتِ بما فيكِ المعتقِدَ قد قال، حتىٰ صَحَّ قولُ المنتقِدِ عليكِ في قولِه حيثُ قال شعراً:

إذا لم تكنْ نفْسُ النَّسيبِ كأصلِهِ فماذا الذي تُغْني كرامُ المناصبِ
وإنْ عَلَويّاً لم يكنْ مِثلَ جعفرٍ فما هُوَ إلاّ حُجّةٌ للنَّواصبِ

وقولِه فيكِ:

إذا لم تكنْ نفْسُ الشريفِ شريفةً وإلاّ فتلكَ أكْلَةٌ للمَقارِضِ
متىٰ سيِّدٌ أخطا طريقةَ أهلِهِ فما ذاكَ إلاّ حُجّةٌ للرَّوافضِ

وقولِ الآخرِ فيكِ وفي أمثالِكِ منَ الأقاربِ أبناءِ البَتُولِ، وغيرِهم، سيّما أولادُ العلماءِ وأربابُ المَناصبِ حيث يقول شعراً:

يفتخرونَ بآباءٍ لهُمْ سلَفُوا نِعْمُ الجُدُودُ ولكنْ بئسَما خلَفُوا

ثمَّ أورَدَ الأخبارَ الواردةَ في الاغترارِ للخاصّةِ والعامّةِ مِن أهلِ بيتِه وغيرِهم، وأطال في ذلكَ المعنىٰ وأتىٰ بجُملة، ثم عاد إلىٰ مُعاتبةِ نَفْسه وزجْرِها، وطلَبِ ما كان عليهِ سَلَفُه مِن تخليصِ العبُوديّةِ بالأعمال، التي تُرضي الرُّبُوبيةَ ويَستحقُّه ذو الجَلالِ والجَمال، منَ الإعظامِ والإجْلال، والتخلُّقِ بمحمُودِ الخِصَال، مما كان عليهِ قُطبُ دائرةِ الكمال منَ الأفعالِ والأقوال، والأخلاقِ والأحوال، صَلَواتُ اللهِ وسَلامُه عليه، ورزَقَنا وإياكُمُ اتّباعَه بحسَبِ الاستطاعةِ علىٰ ذلك المِنوَال، بالجِدِّ والتشمير، معَ رُؤية التقصير، وشهودِ المِنّةِ لهُ تعالىٰ في القليلِ والكثير، فإنه لا يُوصَلُ إلىٰ المُعاملةِ بالإحسَان في الأعمالِ: القَلْبيةِ والبدَنية إلاّ بتوفيقِه وإعانتِه، ولا يُقْدَر عليها إلاّ بحولِه وقوته، قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقال عليهِ الصَّلاةُ

الصَّالحاتِ رجاءَ الثوابِ منَ اللّهِ تعالىٰ في جنّتِه ومُجاوَرتهِ تعالىٰ فيها معَ أنبيائه وأوليائه».

واْعلَموا ــ رعَاكُمُ اللّه ــ أنّ ما مَرَّ منَ الاكتفاءِ بالإشارةِ إلىٰ النظرِ فيما كان عليهِ سَلَفُكمُ الأبرار، منَ العلومِ والأعمال، والمقاماتِ والأحوال، وذلك لأنّ النظرَ فيها يكتسبُ منهُ المُريدُ والطالبُ الشوْقَ والرغبةَ والطلَبَ فيما كانوا، ولِمَا كانوا عليهِ من أحوالِ البدايةِ والنهاية، فإذا سلَكوا تلك المنازل وأحسَنُوا ما فيها منَ المقاصدِ والوسائل، بنحوِ ما ذكَره ورتّبَه أئمةُ السَّيرِ والسُّلوك إلىٰ مَلِكِ الملوك.

ويُلمِحُ إلىٰ هذا المعنىٰ، وما فيهِ منَ المشهَدِ الأسنىٰ، ما ذَكَره شيخُنا العارفُ باللّهِ، ربُّ الإشاراتِ إلىٰ أحوالِ أهلِ اللّه، سيِّدي شيخُ بْنُ محمَّدٍ الجِفْريُّ العَلَويُّ المَلِيباريُّ نفعَ اللّهُ به، فإنه ذكَرَ في «فِهرسْتِ» شرح قصيدةٍ لهُ رَجَزِيةٍ في ذكْرِ مشايخِه الصُوفيةِ العَلَوية ما معناه: أنه لما رأىٰ مِن نفْسِه التوانيَ والتقصيرَ والقصُور، عمّا لِسَلَفِه منَ النظَرِ إلىٰ معالـي الأمور، وأنها اْغترّتْ وتنمّرَتْ علىٰ الغير، بما ورَدَ في فضلِ أهلِ البيتِ منَ الثناءِ والمَدْحِ الكثير، حتىٰ مِن شُعَراءِ العرب، المُحِبِّينَ لسَاداتِ العجَمِ والعرَب، كقولِ مَن قال:

إن شُفْتَ من أحد منهم ميْلْ ... قل قائم طول الليلْ

وقولِ الآخر:

من كان جَدُّه محمد تبجّحْ ... وفي كل وزْنَهْ فوَزْنَتُهْ أرجَحْ

وقولِ الآخر:

يا بَنـي الزهراءِ والنُّورِ الذي ... ظَنَّ موسىٰ أنه نارُ قَبَسْ
لا يُوالىٰ الدهْرَ مَن عاداكُمُ ... إنه آخرُ حرفٍ في «عَبَسْ»

أكرَمَهمُ اللّهُ بهِ وحُكِيَ عنهُم وانتشَر، منَ الأعمالِ والأحوالِ التي لم تسَعْ لها طاقةُ البشَر، فإنّا نؤمنُ بذلكَ ونصَدِّقُ به، وهُوَ ـ إن شاءَ اللّهُ تعالىٰ ـ نافعٌ لمَن وفَّقَه اللّهُ له، فقد قال عليهِ الصَّلاةُ والسلام: «المَرءُ معَ مَن أحَبّ»(١)، و «مَن أحَبَّ قوماً كان منهم وحُشِرَ معَهم»(٢). وقال الجُنَيدُ بْنُ محمَّدٍ سيِّدُ الطائفةِ الصُّوفية: «التصديقُ بعِلمِنا هذا ولاية»، يعني ولايةً صُغرىٰ.

واْعلَموا أيُّها السادةُ الأَنْجاب، أنه قال أربابُ التحقيقِ مِن سالكي الطريق مِن سَلَفِكم وغيرِهم: إنّ الذي ينبغي للمُريدِ الصّادقِ المُخلِصِ في أعمالِ إسلامهِ وإيمانِه وإحسَانِه، التي يؤدِّيها بجَنَانِه وأركانِه، أن لا يجعَلَها وسائل، بأنْ يعمَلَ هذا لهذا، بأنْ يقصِدَ بأعمالِ الآخِرةِ لجَزائها، والأشياءَ المترَتِّبَةَ علىٰ الأسبابِ لِمُسبَّباتِها، كأنْ يقصِدَ بالمُجاهَداتِ تحصيلَ الثمَراتِ مِن أنوارِ الولاية، وما ينكشفُ معَها منَ الاطِّلاعِ علىٰ المُغيَّبات، إلاّ أن يقصِدَ بهِ الازديادَ مِن معرفةِ اللّهِ تعالىٰ، وقد قال بعضُهم: قِفْ علىٰ البابِ لا لِيُفتَحَ لك الباب، يُفتَحْ لك الباب، وهُوَ معنىٰ قولِ رابعةَ العَدويّةِ رضيَ اللّهُ عنها:

ما عبدتُكَ لجنَّتِكْ لا ولا خَوفَ مِن سقَرْ

لكنّ هذا كما قال الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحدّادُ نفعَنا اللّهُ به: «إنّ دَعوىٰ هذا المقامِ لا يصلُحُ لكلِّ أحَد، وإنّما يصلُحُ لأهلِه ممَّن ذاقَ مِن خالصِ التوحيد، فكرَعَ مِن نهْلِه وعَلِّه، وأنه لا يصلُحُ لكلِّ أحَد، وإنما هُوَ شأنُ أهلِ التوحيدِ الكامل، والمعرفةِ التامّة، وأمّا المؤمنُ القاصرُ فينبغي لهُ أن يُعظِّمَ ما عظَّمَه اللّهُ تعالىٰ مِن شأنِ الجنةِ والنار، كما ورَدَ بذلك الكتابُ والسُّنة، فيعمَلَ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «المستدرك» (٣: ١٨، ٤٢٩٤)، «الأوسط» (٦: ٢٩٣)، «مجمع الزوائد» (١٠: ٤٩٦).

فيها ولا أَمْتا، شرَحَها أئمةُ الطرائق السَّنية، «كالعَوارفِ» و «الرسَالة»، وحقَّقَها القُطـبُ الشيخُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد في كتُبِـه، ولا سيمّا في «المسائلِ الصُّوفية»، وتلك ثمَراتُ الخَصْلةِ الجامعةِ لخيراتِ الدنيا والأخرىٰ، وهيَ التقوىٰ.

فأُوصيكُم أيُّها الحَبايب بها، والالتحـاقِ بحِزبِها، وتأمّلوا لِسَلَفِكم فيها، منَ التحقيقِ فاتّبعوهم في طرائقِهم فيها، فهم خيرُ فريق، ولا تلتَفِتوا إلىٰ غيرِهم ممَّن لم يُدرِكْ شَأْوَ غُبارِهم، ولم يقفْ إلاّ علىٰ الظاهِرِ من رسُومِهم وآثارِهم، وأمّا حقائقُهم فعندَ اللّهِ علمُها.

وحاصلُها: أنّ كلَّ خَصْلةِ التقوىٰ أبوها وأُمُّها، فنافِسوا في غَرْس تلك الشجَرات، تنالوا ما تُطلِعُه منَ الثمَـراتِ، وهيَ المعـارفُ والأسرار واللطائفُ والأنـوار، وُشِمُوا بَرْقَهـا، وأعطَوْها حقَّهـا، مِن قـولِ مُحيـي علومِهـم ومُبدي رسُومِهم في قولِه رضيَ اللّهُ عنه:

لجيـرانٍ لنـا بـالأبطَحِيّـهْ بَعَثْتُ معَ النُّسَيْماتِ التحيّـهْ[1]

وقولِه في الأُخرىٰ:

نعَـمْ عالَـمُ الأرواحِ خيرٌ منَ الجِسمِ وأعلىٰ ولا يَخْفَىٰ علىٰ كلِّ ذي عِلمِ[2]

وغيرِهما لهُ ولغيرِه، وأدمنُوا في سيْرِهـم وسيْرِه حتىٰ تقِفُوا علىٰ جِلْيةِ المعرفـةِ لمَولاكـم، فتتأهّلوا للقُرْبِ منهُ وزُلْفاكـم، ولا تظُنُّوا ـ رعاكمُ اللّهُ تعـالىٰ وآواكـم إلى جَنَابـِه ـ أنّ الفقيرَ ذاق بَلّةً أو شَـمَّ رائحـةً ممّا نالَه أولئك الأبـرار، وإنما ذلكَ تلقُّـفٌ ممّا لهم منَ المجاميـع والأسفـار، علىٰ وصْـفِ الحكايةِ والرِّواية، لا دعوةِ التحقيقِ والدِّراية، وأمّا المحبةُ لهُم، واستعظامُ ما

---

(١) «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٥٦٥).

(٢) المرجع السابق (ص ٤٧٣).

المَجذوبُ إلىٰ حضرةِ المعارفِ والأسرار، عمُّه الحبيبُ حسنُ ابنُ الشيخِ الحبيبِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، والإمامُ العارفُ باللّهِ تعالىٰ شيخُ بنُ محمد الجِفْري نفَعَنا اللّهُ بِهِ وبهما، فإنهُ أسَّسَ عليهما مِن أولئكَ الفريقِ أخْذَه للطريق.

ولهُ منظومةٌ رَجَزيةٌ سمَّاها «الروْضةَ الأنيقة في أسماءِ أهلِ الطريقة»[١]، ولي عليها شرْحٌ مبسُوطٌ في مجلَّديْنِ كبارٍ سمَّيتُه «فيضَ الأسرار بشَرحِ سِلسلةِ شيخِنا وإمامِنا سيِّدي المَلاذِ الجامعِ للأسرار، الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الشيخِ القُطبِ الحبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار»[٢] باعَلَوي، نفَعَنا اللّهُ بهم، ذكَرْتُ فيه مشايخَه المذكورينَ فيها وترجَمْتُ لهم بحسَبِ ما بلَغني عنهُم وتلقَّيتُه عنهم ومنهم، وبعضُهم لم يَذكُرْه في المنظومة، ولم يَزْبُرْه في أبياتِها المعلومة، بل ذَكَرَهم في ثبَتٍ آخرَ بخطِّه الزاهِر، وهُم في طرائقِهم أَشْتاتٌ وبنو عَلّات.

فقد أجَزْتُ سَادتي الكرامَ بما أجازَني بهِ هذا الإمامُ عن مَشايخِه الأعلام، خَواصِّ الأنام، وأفادَني بهِ واستفَدْتُه منهُ منَ الفعلِ والكلام، لأنه رضيَ اللّهُ عنه ــ وإن لم أتحقَّقْ بأخلاقِه العِلميّةِ والعمَليةِ والرَّسمية ــ لكنّي أَرويها لذَوي الهِمَمِ العَليّة، لا سيَّما لمُشاركيهِ في تلك الطرائقِ والدَّقائق، منَ الساداتِ العَلَويةِ الذين لم يزَلْ فيهِمُ الذائقُ والواصلُ الحقائق، ليزيدَ شوْقَهم إلىٰ تلكَ المَعارف، وينموَ تَوْقُهم للوصُولِ بالرُّقِيِّ إلىٰ مَعالي سَامياتِ الرَّقائق، فمَعَ شدةِ الشوْقِ إليها والنزوع، تجتمعُ الأُصولُ والفروع، وبدَوامِ القَرْعِ يصِلُ المُريدُ إلىٰ مقامِ الفرْقِ والجَمْع، وهما مَقامانِ حاوِيانِ لأحوالٍ ومَقاماتٍ شَتّىٰ، لا عِوجَ

---

(١) طبعت بمصر ضمن مجموع مفيد حوىٰ رسائل لعدد من السادة آل البار، بعناية شيخنا الحبيب عبد اللّه بن حامد البار رحمه اللّه.

(٢) منه نسخة كاملة بمكتبة المؤلف بالغرفة، ونسختان تامتان في الأحقاف أيضاً (١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠) و(٢١٤٨).

عَلَوي بن محمّد الحَدّاد باعَلَوي، وغيرِهمـا منَ الأعيـانِ التَّريميِّين، كالشيخِ الإمـامِ الحَبيبِ حسَيـنِ ابْنِ العـارفِ باللّهِ تعالىٰ عبدِ اللّهِ بْنِ سهـلٍ جمَلِ اللَّيلِ باعَلَـوي، ومنهُـم: سيِّدي الإمـامُ الغـوْثُ عمرُ بْنُ سَقّافِ بْنِ محمّدِ السقّافُ باعَلَوي.

وممّن لاحظَـه بنظَرِه الفائق، وشَمَّ مِن روائـح نظَـرِه ورعايتِـه عيوناً منَ الرقائقِ والحقائق: الشيخُ القُطبُ الحَبيبُ عمرُ بْنُ زينِ بْنِ سُمَيطٍ باعَلَوي، فقد زارَه مرّاتٍ وأخَذَ عنهُ وألبَسَه، وكنتُ في صُحبتِه في بعضِها، وقال فيه: «السيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البار عِلمُه ورا عقْلِه».

وقد أقبَلَ عليه سَاداتُنا المذكورونَ وعُنُوا بهِ وبجَّلُوه، لِمَا يرَوْنَ مِن تأهُّلِه وتفنُّنِه في العلوم، لا سيّما علومُ الأثر.

فإنهُ رحَـلَ لهـا إلىٰ جنبـاتٍ شتّىٰ، وأخَـذَ عن بُدورِها، وزاحَـمَ رُكَـبَ صُدورِها، فمِمّن أخذَ عنه: الإمامُ المحقِّقُ المتفَـنِّنُ، القاضي أحمَدُ بْنُ محمَّد قاطن، الصَّنْعانيُّ بلداً، السُّنّيُّ شريعة، النَّـقشَبَنْديُّ الأهدَليُّ طريقةً، فقـد أخَذَ عنهُ فنونـاً مِن عِلمِ الحديثِ وآلاتِه وعِلم الأدبِ وأدواتِه، وله مصنَّـفـاتٌ أرسَلَ بعضَها إليه، منها: كتابُ «الإعلام بأسَانيدِ الأعلام»[1]، يعني مِن مشايخِه.

وأمّا شيوخُه في طريقِ القَوْم، ومَن أحسَنَ ببركَتِهم ـ في باحةِ بَحْرِها ـ العَـوْم، والذينَ أعتمَـدَ عليهـم منَ المشـارِ إليهم في جميـع شؤونِه: السرِّيـةِ والجَهْريـة، وقضَىٰ بهِـم مَآربَـه السَّنِيّـة، الإمامُ العـارفُ باللّهِ عمُّـه الحَبيبُ

---

(١) تقدمت ترجمة الشيخ قاطن، وكتابه «الإعلام» مخطوط، منه نسخة بمكتبة المؤلف بالغرفة كتبت سنة ١٣٠٩هـ، وأخرىٰ بصنعاء، مكتبة الجامع الغربية برقم (١٥٤ ـ حديث)، ينظر: «مصادر الفكر» (ص ٧٩).

الغَشي، الوارثُ لأبيهِ المحقّق، وعمِّهِ البحرِ المتدفّقِ المنتشي: الحَبيبُ العَلاّمةُ عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشي باعَلَوي، زادَهُمُ اللّه معرفةً في علومِ الدِّين، ورُقِياً في مَقاماتِ اليقين، ولا حَرَمَنا بركاتِ سلَفِهم في الدارَيْن.

سألَني المذكورونَ الإجازَةَ والوصِيّةَ الواردَ بهِما السنّةُ بعدَ القرآن، فأجَبْتُهمْ امتثالاً لأمرهم وتوصُّلاً إلىٰ دعائهم وذِكْرِهم، وإن كنتُ لستُ أهلاً بأن أُجاز فضْلاً عن أن أُجيز، ولكنْ معَ حُسنِ الظنِّ واتّباعِ الأثر؛ لا يَعثُرُ صَاحبُه وقد يُعثَر، واللّهُ الموفِّقُ للصَّواب وإليهِ المَرجِعُ والمَآب.

فأقول: قد أجَزتُ سادتي المذكورينَ في جميعِ ما يصِحُّ لي روايتُه وتليقُ بحالي درايتُه، مِن عِلمِ المعقولِ والمنقول، منَ الفروعِ والأُصول، علىٰ الوجْهِ السائغ المَقْبولِ بالدليلِ والمدلول.

[ذكْرُ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ البار الجلاجِلي]:

كما أجازَني بذلكَ أئمةُ الشريعةِ والطريقة، النافِذةُ بصَائرُهُم إلىٰ ذوْقِ الحقيقة، ودُرّتُهم اليتيمة، مُجَلّي مَيادينِ السَّباق في علوم المعارفِ والأخلاق بالهِمّةِ العظيمة، جامعُ الأسرار، الحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ القُطبِ الشيخِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار باعَلَوي، نَفَعَنا اللّهُ بهم وألحَقَنا بحزبِهم.

فقد لازَمْتُه وترَدّدْتُ عليه وأخَذْتُ عنه، وقرأْتُ عليه كتُباً عديدةً في الفقهِ والتصَوُّفِ والأدب، وزُرْتُ معَه وفي ضِمنه جمَاعةً من سَاداتِنا آلِ أبي عَلَوي الظاهِرينَ المُسلِّكينَ علىٰ طريقِ أسلافِهمُ الكرام، الأئمةِ الأعلام، كسيِّدي إمامِ تَريمَ في وقتِه، الظاهرِ فيها بهَدْيِه وسِمْتِه، الإمام الجامع الشيخ الحَبيبِ حامدِ ابْنِ الشيخِ عمرَ حامدِ بْنِ الشيخِ عمرَ بْنِ أحمدَ المنَفِّرِ باعَلَوي، والشيخِ الإمامِ الحَبيبِ أحمَدَ ابْنِ الشيخِ الحَبيبِ الحسَنِ ابْنِ القُطبِ الأستاذِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ

أمّا بعدُ،

فإنه لمّا كـان نُورُ الهدايةِ لذَوي الخصُوصيّاتِ مِن أهلِ البيتِ المطهّر، ينصَـبُّ إلىٰ سَرائِرهـم كانصِبـابِ الماءِ إذا تَحَدَّر، وذلك كنايـةٌ عنِ الإسـراع، واستعـارةٌ للإنجـاع، وإشارةٌ إلىٰ العلُوِّ واليَـفَـاع، وأَمَـارةٌ علىٰ كمالِ الاتّساعِ والاتّباع.

فلمّا كانتْ عناصرُهم مَجْبولةً علىٰ هذهِ الأخلاق، وقناطرُ سَيْرِهم متأصِّلةً للعُبورِ إلىٰ الأسرار، التي لا تُنالُ لغيرِهم ولا تُطاق، واشتُهِروا بذلكَ في سَائرِ النواحي والآفاق، وكان من أعلىٰ فضائلِهم وأسنَىٰ شمائلِهم تحقيقُ العبُوديّـة، وإخلاصُ القَصْدِ في القولِ والفعلِ والنيّـة، اقتَضىٰ ذلك منهُم حُسنَ الظنِّ في سَائرِ البرِيّة، مُوزَّعاً في حقِّ كلِّ إنسانٍ بما يقتضيهِ حالُه، وما يُشيرُ إليهِ مِثَالُه.

ولمّا كانوا بهذه المَثابة، وأخصَّـاءَ هذا الشأنِ وأربابَه، ووَرَثةَ الداعي إليه صَلَـواتُ اللّهِ وسَلامُه عليهِ بالرَّحِـمِ والقَرابة، التمَسَ منَ الفقيرِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ باسَوْدانَ عفـا اللّهُ عنهُ، السادةُ الأعلامُ الجِلَّة، الأقـمـارُ الأهِلّـة، الطالعـونَ في سماءِ المَجْدِ الرفيـع، الغَنِيُّونَ بكمالِ الذاتِ والصِّفـات، عـنِ الذكْرِ والتسميـع، الجَامعونَ للعلـومِ والأعمال والمقاماتِ والأحـوال: سيِّـدي العَلّامةُ الحَبيـب، المُلاحِـظُ بالتربيةِ والتهذيـب، ضيـاءُ الإسـلامِ عمرُ بْنُ محمّدِ ابْنِ الشيـخِ المَـلاذِ القُطب، الحَبيبِ عمرَ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيـطٍ باعَلَوي، وسيِّدي رَضِيعُ ألبانِ العلـوم: الشرعيةِ والأدبية، الكارِعُ من مناهلِ أذْواقِها الرَّوِيّـةِ بالفِطْنةِ الذكيّـة، الحَبيبُ العَلّامةُ أحمَدُ ابْنُ الإمامِ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ سَالـمٍ عَيْديـد باعَلَوي[1]، والسيِّدُ المُسَرْبَلُ بنُورِ العِلمِ

---

(١) توفي بتريم سنة ١٢٩٩هـ.

والدعـاءُ وصيـتُكـم، وسلِّمـوا لنا علىٰ سَادتـي أصْناكـم وأولادِ سيِّدي الحَبيـبِ عبدِ القـادرِ بْنِ محمَّدِ الحَبَشي، ومَن شئتـم منّـا ومنَ الأولادِ محمّد وإخوانِه وكافةِ الحَبَايبِ والمحبِّين.

مستمِدُّ الدعاءِ، مُحبُّكمُ الأقلّ

عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدان

سَامَحَه اللّهُ، [آمين][(١)]»

وكان وصُولُ هذا الكتابِ إليَّ شهرَ المحرَّمِ عاشور سنةَ (١٢٥٣) ثلاثٍ وخمسينَ ومائتينِ وألف.

[إجازةٌ أُخرىٰ تتضمَّنُ وصيةً منَ المترجَم]:

ثمَّ، في أوائـلِ شهرِ القَعْدةِ سنةَ **١٢٥٥** خمس وخمسيـنَ بعـدَ المائتينِ والألف، كتَبَ الوصيّةَ والإجازةَ للحقيرِ معَ السادةِ المذكورينَ فيها، وهِيَ:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للّهِ الذي جعَلَ بدايةَ الهداية، بعدَ سابقِ العناية، سِراجاً في القلبِ يُزهِـر، فينفَسِحُ لهُ الصـدْرُ وينْشَرِحُ بهِ الفؤادُ ويتَنوَّر، وذلكَ بعدَ أن يتنقّىٰ مِن رذائـلِ الأخلاق ويتَطهَّر، ويتَحلَّىٰ بحُلَىٰ التقـوىٰ والـورَع، وكـلِّ خلُقٍ حَميدٍ أسَـرّ. وأشهَدُ أنْ لَآ إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحـدَه لا شريـكَ لـه، شهادةً تُعَدُّ ليـوم القيامةِ وتدَّخَر، وأشهدُ أنّ محمَّداً عبدُه ورسُولُه، عظيمُ الخلُـق ورفيـعُ القدْرِ وشفيـعُ المَحشَـر، وعلىٰ آلِه الذين قيل: إنهمُ الكوثَرُ الذي أُعطِيَهُ خيرُ البشَـر، وعلىٰ أصحَابِه الذين تَتضوَّعُ بذِكْرِهمُ الآفاقُ وتُعَطَّر.

---

(١) زيادة من المطبوعة.

ثمَّ لمّا ميَّزْتُ وترَعْرَعْتُ كتَبْتُ إليهِ كتاباً بِطَلَبِ الإجازةِ منه، فأجابَني بقولِه:

[إجازتُهُ للمصنِّف]:

«الحَمدُ للّهِ الذي جعَلَ العناصرَ الطيِّبةَ الطاهِرةَ: مَعادنَ الأسرارِ الباطنةِ والظاهرة، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه، سَاداتِ أهلِ الدنيا والآخِرة.

إلىٰ سيِّدِنا الحَبيبِ النَّجيبِ سَليلِ الفُضَلاء، ورَبيبِ الأئمةِ الأعلامِ النُّبلاء، الحَبيبِ عَيْدَروس ابْنِ مَولانا الحَبيبِ العَلّامةِ المتفنِّنِ المحَقِّقِ عمرَ بْنِ عَيْدَروس الحبَشيِّ باعَلَوي، متَّعَ اللّهُ بحَياتِه، وأحيا بِهِ منَ الدِّينِ خافيَه، مُتَّبعاً في ذلكَ لعمِّه وأبيهِ وسلَفِه الأبرار، مُجِدّاً في ذلك آناءَ اللَّيلِ والنهار، آمين.

السلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبرَكاتُه

صَدَرَتْ مِن دَوْعَن، ونحنُ وكافةُ الأولادِ ومَنْ لدَيْنا في خيرٍ وعافية، وقد وصَلَ كتابُكمُ الكريم، وطلبْتُمُ الإجازَةَ منَ الفقير، معَ ما يتعلَّقُ بالأسانيدِ المتَّصلةِ بالمشايخ.

فأما الإجازةُ فقد أجَزْناكم في كلِّ ما توجَّهتُم إليهِ منَ العِلمِ استفادةً وإفادة، وتعلُّماً وتعليماً، في فنونِ الشريعةِ وآلاتِها، وما يتعلَّقُ بالطريقةِ ورقائقِها، وتفرُّعِ جهاتِها، حسَبَ ما أجازَني مشايخي، وأكثَرُهم مِن سَاداتِنا آلِ أبي عَلَوي، والعُمْدةُ منهُم والصِّلةُ إليهِم: سيِّدي عَيْبةُ الأسْرار، المتفَنِّنُ في علومِ السنَّةِ والآثار، الحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ القُطْبِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار باعَلَوي نَفَعَنا اللّهُ به، وإن عادَهْ حَصَل ما ٱلتَمَسْتُوه وطلبتُوه، فالفضلُ للّهِ ولكم.

صالحِ دعَواتِه في خَلَواتِه وجَلَواتِه.

وٱعذِرْني، تراني[١] كتَبْتُه وقْتَ سفَري للحجِّ والقلبُ مشغول، وكتبْتُ ما تيسَّرَ طلباً وتذكرةً للدعاء، فاللّهَ اللّهَ في ذلك، والسلامُ بدْء وختام، وبلِّغْ سَلامي كافَّةَ ذويكَ منَ السَّادةِ الكرام، وغيرِهم منَ الحَبايبِ العِظام، ومِن لدَيْنا الأولادُ والمُحِبُّونَ يُنهُونَ إليكم جَزيلَ السلام.

مِن مُستمدِّ الدعاء وباذلِه، مُحبِّكُمُ الصَّادق

محمَّدِ بْنِ خاتمٍ عفا اللّهُ عنهما آمين

وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه وسلَّم.

حرِّر في إحدىٰ عشرةَ مِن شوالٍ سنةَ (١٢٦٠) ستينَ ومائتينِ وألف». انتهىٰ

[إجازةٌ أُخرى فيها تفصيلُ شيوخِ المترجَم]:

وكَتبتُ إليهِ أطلُبُ منهُ تعريفَ مشايخِه وأسانيدِهم، فكتَبَ ما هذا مثالُه:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّه ٱلّذي جَعَلَ علماءَ هٰذه الأُمةِ خلفاءَ سيِّدِ المرسَلين، وجعَلَ مشايخَ الإنسَانِ وسيلةً لهُ عندَ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ مَن أرسَلَه اللّهُ رحمةً للخَلْقِ أجمَعين، وعلىٰ آلِه الطيِّبينَ الطاهرين، وعَلىٰ صَحابتِه العُدولِ الأكرَمين، وعَلىٰ التابعينَ لهُ بإحسَانٍ إلىٰ يومِ الدِّين.

وبعدُ؛

فقد طَلَبَ منِّي مَولانا الأكرَمَ، وخُلاصةُ وُدِّنا الأفْخَم، مَولانا الحَبيبُ الشريف، ذو القَدْرِ المُنيف، عَيْدَروسُ بْنُ عمرَ بْنِ عَيْدَروسِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ

---

(١) في المطبوعة: «لأني».

ابْنِ عيسىٰ الحبَشيُّ باعَلَوي، أن أكْتُبَ إليهِ أسماءَ مشايخي وأنسَابَهم ومذاهِبَهم، ليكونَ عارفاً بهم، وذلك لِحُسْنِ ظَنّه بي، فأقُولُ مُستعيناً بحَولِ ذي الطَّوْل:

[١ ـــ راشدُ بنُ خِنَيْنٍ النجْديُّ الحَنفيّ]:

أولُ مشايخي: مَولانا المرحومُ الشيخُ راشدُ بْنُ خِنَيْن العائذيُّ النَّجديُّ الحنَفي[١]. خَرَجَ محمَّدُ بْنُ عبدِ الوهّابِ النجديُّ المُبتدِعُ في وقتِه، فعاداهُ وحذَّرَ الناسَ مِن بدعتِه[٢]، ثمّ هاجَرَ إلىٰ الحَسَىٰ[٣] وماتَ رحِمَه اللّٰهُ في (قَطَرْ)

---

(١) هو: العلاّمة الشيخ راشد بن محمد بن رشيد بن خنين، من عائذ، وآل عائذ قبيلة من عبيدة من جَنْب إحدىٰ القبائل القحطانية، ولد في بلدة (الخَرْج)، وتفقه علىٰ فقهائها الأحناف. ولي قضاء الدلم لفترات متقطعة بين سنتي ١١٦٢هـ ـــ ١٢٠٠هـ، ثم نزح إلى الأحساء بعد ظهور الدعوة الوهّابية بنجد، وأوقف عليه العلاّمة الشيخ محمد بن عمر المُلاّ الحنفي الأحسائي (ت ١٢٠٦هـ) عقاراً مثمراً بها وعلىٰ ذريته من بعده. توفي نحو عام ١٢٢٠هـ. «علماء نجد» للبسّام (٢: ١٨٢)، وفي «فتاوىٰ علماء الأحساء» (٢: ٤٢٩، هامش): أن وفاته سنة ١٢٠٩هـ بقَطَر، فليحرَّر والله أعلم.
ومن الآخذين عنه: العلاّمةُ الشيخ محمد بن سعيد بن عُمير الشافعي الأحسائي (من إفادات فضيلة الأستاذ الشيخ يحيىٰ بن محمد المُلاّ حفظه الله).

(٢) قال الشيخ عبد الله البسّام في «تاريخه لعلماء نجد» (٢: ١٨٣) أثناء ترجمته لابن خنين: «ولمّا قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الوهّابية، ورأىٰ أن ما يطبق فيها من النصوص الكريمة علىٰ جُهّال ذلك الزمن لا ينطبق عليهم، وإنما تطبق في حق من لا يدين بالرسالة المحمدية إطلاقاً، أما هؤلاء الذين يعترفون بأصل الرسالة، فعملهم إما سائغ شرعاً، وإما أنه لا يصل إلىٰ درجة الخروج من الملة المحمدية، أو أنهم يعذرون لجهلهم، وبسبب هذا الخلاف منه جرىٰ ترحيله من بلده إلىٰ الأحساء الذي لم يدخل في ذلك الزمن تحت الحكم السعودي، ولم تصل إليه الدعوة السلفية». انتهىٰ.
وأما الشيخ محمد بن عبد الوهّاب فترجمته متوفرة في مصادر عديدة، ولد سنة ١١١٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٦هـ. ينظر «الأعلام» (٦: ٢٥٧).

(٣) لهجة في (الأحساء).

بلدِ بني عُتْبة.

[(٢ ــ ٥) ــ بقيةُ الشُّيوخ]:

والثاني مِن مشايخي: مَولانا المرحومُ العَلّامةُ السيِّدُ الشريفُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمَدَ الزَّوَاويُّ الأحسَائيُّ الحسَنيُّ المالكي.

ثمَّ مَولانا المرحومُ محمَّدُ بْنُ سَعدِ بْنِ غَرْدَقَةَ الأحسَائيُّ المالكي، ثمَّ مَولانا العَلّامةُ المرحُومُ الشيخُ محمَّدُ صالح بْنُ إبراهيمَ الزَّمْزَميُّ الزُّبَيْري الشافعيُّ مُفتي الشافعيةِ بمكةَ المكرَّمة، ثمَّ مَولانا المرحُومُ العَلّامة السيِّدُ الشريفُ يوسُفُ بْنُ محمَّدٍ البَطّاحُ الأهدَلُ الزَّبِيديُّ ثمَّ المكيُّ الشافعيُّ، رحِمَهمُ اللّهُ كلَّهم أجمَعين، ونفعَنا بهم في الدارَيْنِ بجَاهِ سيِّدِ الكونَيْن.

وأسَانيدُهم معلومة، ومشايخُهم مشهورة، فلا نُطيلُ بذكْرِها؛ لأنّ تدوينَها يَطُول، والفقيرُ في غايةِ الشغلِ مِن رَقْمِ أجوبةِ السائلين، مِن أهلِ عُمَانَ وغيرِهم لِقِلّةِ أهلِ العلمِ في الزمان، فرَجَعُوا إليَّ، وإن لم أكنْ أهلاً لذلكَ كما قيل:

❊ إذا قَلَّ نبتُ الأرضِ يُرعَىٰ هَشِيمُها ❊

وأسألُ الكريمَ المَنّان، أن يمُنَّ بالإعانةِ والغُفْران، والخروجِ منَ الدنيا علىٰ الإيمان، والخُلودِ في دارِ الأمان، بلا سَابقةِ عذاب، إنه ذو الفضلِ والإحسَان، بجَاهِ سيِّدِ ولدِ عدنان، آمين ربَّ العالمين.

قالهُ بفَمِه ورقَمَه بقلمِه راجي فضلِ وعفْوِ المَنّان، والدعاءِ منَ السائلِ والإخوان، بحُسْنِ الختام والغُفران، محمَّدُ بْنُ خاتم بْنِ عبدِ الرحمٰن، عفا اللّهُ عنهُم أجمَعين، وصَلَّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبه وسلَّم.

حرِّر في شهرِ المحرَّم سنةَ **١٢٦٣** ثلاثٍ وستينَ ومائتينِ وألفٍ مِن هجرتِهِ

صلّىٰ اللّهُ عليهِ وعَلىٰ آلِه وصَحبِه وسلّم»[١].

[إجَازةُ محمدِ بْنِ عبدِ الرَّحمنِ الزَّواويِّ لجدِّ المصنِّف]:

وهـذه إجَازةُ السيِّدِ محمَّـدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الـزَّوَاوي[٢]، التـي وعَدْنا بإيرادِها أولَ الكتاب عندَ ذكْرِ جَدِّنَا عَلَوي بْنِ عبدِ اللّه الحبَشي، أخَّرْتُها إلىٰ هنا لمناسبةٍ يعرِفُها مَن أمعَنَ النظرَ[٣]، وهيَ:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ تعالىٰ الّذي أعلىٰ أعـلامَ السُّنةِ النبَويـةِ بالعلمـاءِ المُهتَدين، ومهَّدَ قواعدَ الدِّين، بالأئمةِ المُسْنِدين، فارتفَعَتْ سَلاسلُ إسنادِهم إلىٰ سيِّدِ المرسَلين، وانقطَعَتْ عن حَسَنِ صحيحِها آمالُ الواضعين. والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ واسطـةِ عِقـدِ المرسَلين، وخاتَمِ النبيِّـن، سيِّدِنا ومَولانا محمَّدٍ الأمين، وعَلىٰ آلِه الأئمةِ الأطهَرين، والصَّحابةِ المُهتَدين:

وبعدُ؛

فقد طلَبَ الأخُ الأجَلُّ والحَبْرُ الأفضَلُ، السيِّدُ الجَليل، والفاضلُ النبيل،

---

(١) قال المؤلف في «منحة الفتاح الفاطـر» (ص ١١٨): «وهذا الشيـخ محمـد بن خاتم ممن آخذ عنه ولقيه شيخ مشايخنا سيدنا الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر، وألبس كلٌّ منهما الآخر، وكذا أخوه شيخنا عبد اللّه، رضي اللّه عنهم». انتهىٰ.

(٢) ولـد ونشأ بالمبرَّز من بلاد الأحساء، أخذ عن والده والشيخ علي بن كثيـر، سكـن عمان واشتغل بالتدريس، وله فتاوىٰ ونظم، وقد تحول: من المذهب المالكي إلىٰ الشافعي، ووزر لفيصل بن تركي البوسعيدي حاكم عمان المشتهر بعدله وإنصافه، وله ذرية بعمان، توفي نحو عام ١٢٢٩هـ. من إفادات الشيخ عبد العزيز آل عصفور.

(٣) لعل المناسبة هي: ورود ذكر السيد عبد الرحمٰن الزواوي في إجازة ابن خاتم، فيفهم من ذلك: اتصال المؤلف به من طريقين: طريق ابن خاتم المذكور، ومن طريق جده لأمه أيضاً، واللّه أعلم.

ذو الفضائلِ العديدة، والمآثِرِ الحَميدة، مَولانا الحَبيبُ عَلَوي بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحبَشيُّ العَلَويُّ الحسَيْني، زادَهُ اللّهُ تعالىٰ عِرفاناً، ومنَحه علماً لدُنِّياً وإيماناً، منَ الفقيرِ الذي هُوَ جديرٌ بأنْ لا يُذكَر، ولا يُرسَمَ اسمُه في صحيفةِ إجازةٍ ولا يُسطَّر.

فأبدَيْتُ لهُ حالَ مُعْوِزٍ مُقِلّ، وسألْتُه الإقالةَ فلم يُقِل، فكتبتُ وإن لم أكنْ أهلاً للكتابة، وأجبْتُ إذْ لم أرَ بدًّا للإجابة، فأقولُ امتثالاً للأمْرِ واغتناماً للأَجْر، وأنا العبدُ الأقلُّ: محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰن بْنِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الزَّوَاويُّ الإدريسيُّ الحسَني، كان اللّهُ تعالىٰ لهم، وعفا عنهُم وغفَرَ لهم:

إنّي قد أجَزْتُ مَولانا السيِّدَ عَلَوي المذكورَ بجميعِ ما تجُوزُ لي روايتُه، ويتِمُّ لي درايتُه، مِن مكتوبٍ ومسموعٍ وجَامعٍ ومجموعٍ، ومنثُورٍ ومنظومٍ في سائرِ العلوم: مِن تفسيرٍ وحَديثٍ وفقهٍ وأصُول، منَ المنقولِ والمعقول، مِن جميعِ العلوم علىٰ طريقِ العُموم، ممّا أجازَني بهِ المشايخُ العِظام، والأئمةُ الأعلام، منهم:

سيِّدي وسنَدي ومُرشِدي إلىٰ طريقِ الحق، والدي أفاضَ اللّهُ عليهِ رضوانَه، ورفَعَ في الفِرْدوس قَدرَه ودرَجتَه وشانَه، فإنه قد أجازَني علىٰ طريقِ العُمومِ بجميعِ ما أجازَه مشايخُه الأعلام، منهم: العارفُ الفاضِلُ الذي ترتاحُ بذكْرِه النفوس، الحَبيبُ عَلَوي بْنُ عليِّ بْن حسَينِ بْنِ محمَّدِ بْن أحمَدَ بْنِ حسَينِ ابْنِ الشيخ عبدِ اللّه العَيْدَروس[1]. ومنهم: صَاحِبُه العلّامةُ الذي عِلمُ فضْلِه علىٰ قُنّةِ[2] الكمالِ مركوز، المحقِّقُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ فيروز[3] الحنبلي.

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٢) القُنّة: قمة الجبل وأعلاه.

(٣) مولده سنة ١١٤٢هـ، ووفاته بالبصرة سنة ١٢١٦هـ، ودفن (بها) بجوار ضريح سيدنا=

ومِمَّن أجَازَني علىٰ طريقِ العُموم في جميعِ العلوم، سيِّدي الإمامُ المحقِّقُ، شيخُنا العَلّامةُ الشيخُ عليُّ ابنُ العَلّامةِ الشيخ حسَين بْنِ كثيرٍ المالكي[١]، عطَّرَ اللَّهُ ضَريحَه برضوانِه، وأسكَنَه الفِردوسَ الأعلىٰ في جِنانِه، فإنه ــ رحِمَه اللَّهُ تعالىٰ ــ أجَازَني بجميع ما أجَازَه شيخُه العَلّامةُ العارفُ الفاضل، صِنْوُ الوالد، الأستاذُ الحَبيبُ محمَّدُ ابْنُ السيِّدِ أحمَدَ الزَّوَاويِّ[٢] رحِمَه اللَّهُ تعالىٰ.

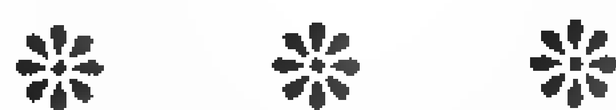
وبإجَازتِهم للفقير، أجَزْتُ السيِّدَ عَلَوي المذكور، ضاعَفَ اللَّهُ لهُ الأُجور، وأرجو مِن هِمَّةِ مَولانا أن لا ينساني مِن صَالح دعَواتِه، في خَلَواتِه وجَلَواتِه، وأوصي الجَنابَ الشريفَ ذا المقامِ المُنِيف بمَا أوصانَا بهِ مَشايخُنا الذين أنتظَمْنا في سِلكِ إجَازتِهم وانتفَعْنا ببرَكتِهم، بل أوصَىٰ اللَّهُ بهِ الأولينَ والآخِرين في مُحكَم كتابه المُبين بقولِه تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن

= الزبير ابن العوام، له ترجمة حافلة في «السحب الوابلة» (ص ٤٠٠ ــ ٤٠٦).

(١) ولد بمحلّة (المقابل) ببلد الأحساء، تتلمذ علىٰ والده، والشيخ عيسى بن مطلق، والشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، والسيد محمد بن أحمد الزواوي وغيرهم. كان كفيفاً، متقد الذكاء، منوَّر البصيرة، وكان يلقب بخليل الصغير لشهرته في تقرير مذهب مالك والإفتاء فيه. تصدر للإفتاء والتدريس، وله فتاوىٰ. توفي في ٢٦ شوال سنة ١٢١٦هـ. «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء» للمؤرخ محمد آل عبد القادر، «فتاوىٰ علماء الأحساء» للعصفور (٢: ٤٧٤)، «مزيل الأسقام والأحزان بفراق الشيخ علي عن الأهل والإخوان» لمجهول (خ). من إفادات الشيخ عبد العزيز آل عصفور جزاه الله خيراً.

(٢) هو: أخو السيد عبد الرحمن المقدم ذكره وترجمته، لا يعرف عنه شيء كثير، غير أنه رحل إلى الزبارة. ثم استقر في عمان، وله ذكرٌ في كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» لابن زريق العماني (ص ٤٤٠). لا تعرف سنة وفاته، وله ذرية بمكة المكرمة. من إفادات الشيخ عبد العزيز آل عصفور الأحسائي.

﴿قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [النساء: ١٣١]، وأُوصيكم بإدمانِ ذكْرِ اللّهِ وتلاوةِ كتابِه في كلِّ حين، وهذا مِن بابِ ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾. وصَلّىٰ اللّهُ تعالىٰ وسَلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ خاتمِ النبيِّين، وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ أجمَعين، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين».



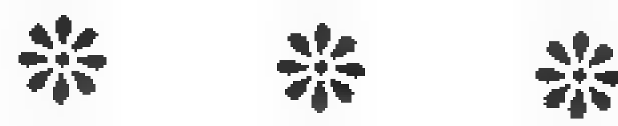
[مَن لقِيَهم في مكةَ عامَ حجِّه][١]

[السيِّدُ أحمَدُ زَيْني دَحْلان

(١٢٣١ ـ ١٣٠٤هـ)]

واتفَقْتُ بمكةَ المشرَّفةِ عامَ حَجَجْنا بالسيِّدِ الإمام عالِم مكةَ ومُفتيها أحمَدَ ابْنِ زَيْني دَحْلان[٢]، وقرأْتُ عليه في بيتهِ «رسالةَ سُنْبلٍ»[٣] في أوائلِ كتُبِ الحديث، وأجَازَني إجَازةً عامة.

توفِّيَ رحِمَه اللّهُ في شهرِ المحرَّمِ عاشور سنةَ ١٣٠٤ أربعٍ وثلاثِمئةٍ وألف.



---

(١) عنوان جانبي من النسخة الأصل.

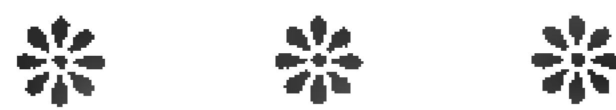
(٢) السيد أحمد دحلان، مولده بمكة سنة ١٢٣١هـ، ووفاته بالمدينة سنة ١٣٠٤هـ، مناقبه عظيمة، وسيرته فخيمة، ينظر «فهرس الفهارس» (١ : ٣٩٠ ـ ٣٩٢)، و «حلية البشر» (١ : ١٨١)، و «نفحة الرحمٰن» في مناقبه لتلميذه السيد بكري شطا، و «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٢١). وقد تتبعت في «المحاسن» كثيراً من شيوخه والآخذين عنه بما يغني عن تكراره هنا، والحمد لله.

(٣) في النسخة الأصل: «رسالة سند».

[ومِن شُيوخ المصَنِّف تَدبُّجاً
السيِّدُ محمَّدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ محمَّدٍ السَّقّاف
(... ـ ١٢٨٣هـ)]

واجتمعْتُ بالسيِّدِ الفاضل حسَنِ الأخلاقِ والشمائل، محمَّدِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ محمَّدٍ السقّافِ[١] باعَلَوي، وحصَلَ لنا منهُ ومعَه كمالُ الوُدِّ وقُوةُ الرابطة، وكتَبَ إجازَةَ بعضِ مشايخي لي وطلَبَ الإجازةَ فيها، وطلَبتُ [منهُ][٢] الإجَازةَ فأجَازَني بجميع مَرْوِيّاتِه وكلِّ ما تلَقّاهُ عن مشايخِه.

وهُوَ قد أخَذَ عنِ الشيخ عمرَ بْنِ عبدِ الكريمِ بْنِ عبدِ الرسُول، والشيخِ محمَّدِ صَالحِ الريِّس، والسيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَلِ، وغيرِهم.



---

(١) توفي بمكة سنة ١٢٨٣هـ، كان عالماً فقيهاً فاضلاً، جَمّاعة للكتب، تولى مشيخة السادة العلويين بمكة، وهو من أقارب العلامة السيد علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ) صاحب حاشية «ترشيح المستفيدين» من آل باعقيل السقاف. وينظر للفائدة: «إدام القوت» (ص ١٧٦).

(٢) زيادة من المطبوعة.

[ومن شيوخِ المصنِّف تدبجّاً
الشيخُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بنِ عبدِ الرَّسُولِ العَطّار(١)
(١٢١٠ ــ ١٢٩٧هـ)]

واجتمَعْتُ أيضاً بالشيخ الفاضل، الـوليِّ للّهِ الخامل، محمَّدِ ابْنِ الشيخ عمرَ بْنِ عبـدِ الكريـمِ بْنِ عبدِ الرسولِ العطّـار، وأجَـازَني بجميعِ ما يَرويهِ عن والدِهِ الشيخ عمر، وخصوصاً الأُمهاتِ السِّت.

وأسمَعَني الحَديـثَ المُسلسَلَ بالأوّلية(٢)، وذَكَرَ لي سنَدَه فيهِ عن أبيه، عنِ السيِّدِ عليِّ الوَنَائي، وعنِ الشيـخ عبدِ الملِك بْنِ عبدِ المُنعِمِ القَلْعي، عن

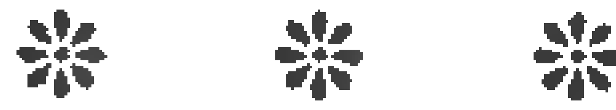
---

(١) ذكره السيد محمد عبد الحي الكتاني في نهاية ترجمة الشيخ صالح الفلاّني، وقال في حقه: «مهمةٌ: تأخر رجل بعد الفلانـي نحو السبعين سنةً وشاركه في اثنين من كبار مشـايخـه، وهـو: المعمَّـر الفاضـل الناسـك المسنِد الشمس محمد بن عمـر بن عبد الرسول المكي. ولد سنة ١٢١٠هـ، وسمع بعناية والده حديث الأولية من أبي الحسن علي الونائي، واستجاز له منه ومن مفتي مكة عبد الملك القلعي، وهما من مشايخ الفلانـي، فأجازه، وأجاز والده أيضاً، وعاش إلى ٤ محرم عام ١٢٩٧هـ، ومع ذلك لم يتفطَّنْ للأخذ عنه إلاّ القليل، آخرهم شيخنا الشمس محمد سعيد الأديب القعقاعي المكي، فقد أجازني عنه بمكة المكرمة». انتهى. «فهرس الفهارس» (٢: ٩٠٦). وينظر «عقود اللآل» للمؤلف (ص ١١٢).

(٢) زاد في «عقود اللآل» (ص ١١٣): «وهو أول حديث سمعته منه». انتهى.

والدِه، عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عَقِيل، عنِ الشيخِ عبدِ اللّه البصْريِّ بسنَدِه. كان ذلك بالمسجدِ الحرام(١).

قلتُ: وهُوَ ممَّن أجَازَه بالإجَازةِ العامّة: السيِّدُ الإمامُ عليٌّ الوَنَائي، كما رآيتُه بخطِّ أبيهِ الشيخِ عمر، وأجَازَه والدُه بكلِّ ما لهُ روايتُه منَ العلومِ والفنونِ: الشرعيةِ والعَقْلية، كما رأيتُه بخطِّه أيضاً، وطلَبَ الشيخُ محمَّدٌ المذكورُ منّي الإجازَةَ بجميعِ ما أَرويه، وفي بعضِ الفوائدِ، فأجَزْتُه فيما طلَبَ عمَلاً بقَصْدِه ونيَّتِه.



(١) في شهر ذي الحجة عام ١٢٧٦هـ. «منحة الفتاح» (ص ٦٠).

[مَن لقِيَهم مِن أهل المدينة](١)

[الشيخُ عبدُ اللّهِ بنُ عبدِ الباقي الشَّعّاب]

وكذلك بطَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ بالطَّيِّبِ ﷺ، اجتمَعْنا بالشيخ الفاضل، الوليِّ الكامل، عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الباقي بْنِ محمَّدٍ الشَّعَّاب(٢)، وذلكَ يومَ الأربعاءِ خمسٍ وعشرينَ مِن شوالٍ سنةَ ١٢٧٦ ستٍّ وسبعينَ ومائتينِ وألف، فحينَ صَافَحَني هَشَّ باكياً وقال: «الآنَ طابَ الموت»، ثمَّ قال: «إنّي دَعوْتُ اللّهَ أن لا يُميتَني حتىٰ أراك».

وحدَّثني بحَديثِ الأوّلية، وهُوَ أوّلُ حديثٍ سمِعتُه منه، كمَا سمِعَه منَ السيِّدِ عليٍّ الوَنَائي. ولقَّنَني الذكْر، وصَافَحَني، وأجَازَني إجَازةً عامة، كما

---

(١) عنوان جانبي وجد بهامش النسخة الأصل.

(٢) آل الشعّاب أصلهم من بلاد الروم، قدم جدهم محمد الشعاب الرومي إلىٰ المدينة ومات بها، وخلفه ابنه عبد الباقي الأول وتوفي بها سنة ١١٤٨هـ، ومن عقبه: محمد صالح بن عبد الباقي، توفي سنة ١١٩٢هـ، وهو أعقب عبد الباقي الثاني (المتقدمة ترجمته في شيوخ عم المصنف، وكان من علماء المدينة وكبار أعيانها، وهو والد مترجمنا الشيخ عبد اللّه)، وكانت بين أسرة المصنف وآل الشعاب علاقة وطيدة كما يتضح من كلام المصنف، واللّه أعلم.
وينظر: «تحفة المحبين والأصحاب» لعبد الرحمن الأنصاري المدني (ص ٣١٣ ـ ٣١٤).

لقَّنَه وصَافَحه وأجازَه السيِّدُ الإمامُ عليٌّ الوَنَائيّ[(١)].

وأجـازَني بترتيبِ كلِّ يـومٍ مِن: «لا إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ» (خمسَمائـةِ مرّةٍ)، عنِ السيِّدِ عليِّ الوَنَائيِّ كما مَرَّ عندَ ذكْرِ الوَنَائيِّ في أوّلِ هذا الكتاب.

وأجازَني «بالدلائلِ» أيضاً، عن والدِهِ الشيخِ عبدِ الباقي، عنِ الوَنَائي.

ونزَلْنـا عليهِ في بيتِه، وأقَمْنا عندَهُ مُدةَ الإقامةِ بالمدينةِ: أربعةً وعشرينَ يومـاً[(٢)]، وقـرأْتُ عليـهِ «الدّلائـلَ»، و«حِـزبَ البَحْـرِ» للشـاذِلـيِّ، و«حِـزبَ النوَوي».

[صيغةُ صَلاةٍ نبويّـةٍ لابْنِ مَشِيش]:

وأملىٰ عليَّ هذه الصَّلاةَ لابنِ مَشِيش، وهيَ: «إلٰهي، بجَاهِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ عنـدَكَ ومَكانتـهِ لديْكَ ومحبّتِكَ لهُ ومحَبتهِ لك، وبالسِّرِّ الذي بينَك وبينَه، أسألُك أن تُصَلِّيَ عليهِ وعلىٰ آلِه وصَحبِه، وضاعِفِ اللهُمَّ محبَّتي فيه، وعرِّفني بحقِّـه ورُتبتِه، ووفِّقْني لاتِّباعِـه والقيامِ بآدابه وسُنّتِه، واجمَعْني عليهِ ومتِّعني برُؤيتِـهِ، وأَسعِـدْني بمُكـالمتِـهِ، وارفَعْ عنِّي العوائـقَ والعَلائـقَ والوسَـائطَ والحِجَاب، وشنِّـفْ سَمْعي معَه بلذيذِ الخِطاب، وهيِّئْني للتلقِّي منه، وأهِّلْني لخدمتِه، واجعَلْ صَلاتي عليـهِ نُوراً نيِّراً، طاهِراً مُطهِّـراً، كاملاً مكمَّلاً، ماحِياً كلَّ ظُلْمةٍ وظُلم، وشكٍّ وشِرْك، وكفْرٍ ووِزْرٍ وزُوْر، واجعَلْها سبباً للتمحيص، ومرقىً لأنالَ بها أعلىٰ مراتبِ الإخلاصِ والتخصيص، حتىٰ لا يبقىٰ فيَّ رَبّانيةٌ لغيرِك، وحتىٰ أصْلُحَ لِخدمتِك، وأكونَ مِن أهلِ خصُوصيّتِك، مُستمسِكاً بآدابِه

---

(١) وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٤٢).

(٢) تقـدم أن عمَّ المصنف كان قد نزل في شبابـه علىٰ الشيـخ عبد الباقي الشَّعّـاب والد المُتَرْجَم، واعتنىٰ به اعتناءً كبيراً.

ﷺ، مستمداً من حضرته العَلِيةِ في كلِّ وقتٍ وحين، يا اللّهُ يا نُورُ يا حقُّ يا مُبين (ثلاثاً)، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلهِ وصَحبِه وسلَّم».

وقد أجَازني بذلك كما أجَازَه بذلكَ السيِّدُ محمَّدٌ المغربيُّ شيخُ «الدلائل».

وأجازَني «بالدّلائلِ» أيضاً عنه، وأنشَدَني هذهِ الأبيات:

من لم تُجانِسْهُ احذَرْ تُجالِسْهُ ... ما ضَرَّ بالشمْعِ إلّا صُحْبَةُ الفَتَلِ

غيرُه:

بنو الزمانِ اجْتَنِبْهُمْ ... لا تَركَنَنَّ إليهمْ
لهُمْ خِداعٌ ومكْرٌ ... لوِ اطّلَعْتَ عليهِمْ

غيرُه:

كافي المسيءَ ولا تكنْ مثلَه ... واصطبِرْ للكُرَبْ[١]
وعَمّاتُكَ النخْلُ كُنْ مِثلَها ... لرامي الحجارةِ تَرْمي الرُّطَبْ

غيرُه:

إنّ القلوبَ إذا تنافَرَ وُدُّها ... مِثْلَ الزُّجاجةِ كسْرُها لا يُشعَبُ

وأنشَدَني أيضاً هذه الأبياتَ في الخصَائصِ النبَوية:

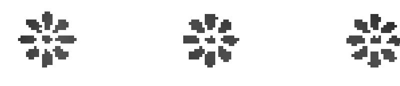
لم يَحتلِمْ قطُّ طٰهَ مُطلقاً أبداً ... وما تثاءَبَ أصلاً في مدىٰ الزمَنِ
منهُ الدوابُّ فلم تهرُبْ وما وقَعَتْ ... ذُبابةٌ أبداً في جِسمِهِ الحسَنِ
وقلبُه لم ينَمْ والعينُ قد نَعَسَتْ ... ولم يَرَ ظلَّه في الشمْسِ ذو فِطَنِ
بخَلْفِه كأمامٍ رؤيةٌ ثبَتَتْ ... ولم يُرَ إثْرُ بَوْلٍ منهُ في علَنِ

---

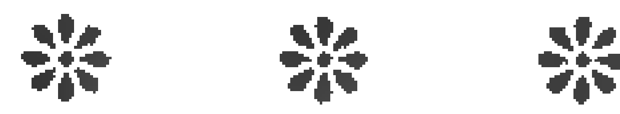
(١) كذا في الأصول! ويظهر خَلَلٌ في البيت؛ لأن ما بعده لا يجري علىٰ بحره.

كِتْفَاهُ قَدْ عَلَتَا قَوماً إذا جَلَسُوا ... عِندَ الوِلادَةِ صِفْ يا ذا بِمُخْتَتِنِ

هذي الخصَائِصُ فاحفَظْها تكنْ أَمِناً ... مِن شَرِّ نارٍ وسَرَّاقٍ ومِن مِحَنِ



توفي[1] رحِمَه اللّهُ اثني عشَرَ شهرِ الحِجةِ من عامِ (١٢٧٦) ستةٍ وسبعينَ ومائتينِ وألفٍ ببَنْدَرِ جُدّةَ بعدَ أن حَجَّ وخرَجَ مِن مكة، وأوصَىٰ إليَّ بحُضُورِ غَسْلِه والصَّلاةِ عليه، ففعَلْتُ ذلك والحمدُ للّهِ علىٰ كلِّ حال.



---

(١) أي الشيخ عبد اللّه بن عبد الباقي الشعّاب صاحب هذه الترجمة.

[ومِن شيوخِ المؤلِّفِ تدبُّجاً
السيِّدُ محمَّدٌ النوري الإدريسيُّ المَدَني
(... ـــ ...)]

ولقِيتُ بالمدينةِ المنوَّرةِ السيِّدَ الإمام، البَحْرَ الحَبْرَ الهُمَام، محمداً النوريَّ[1] الإدريسيَّ [المغربيَّ][2] ثمَّ المَدَني[3].

---

(١) في المطبوعة: «النووي»، والتصويب من النسختين الخطيتين (ر) و(ك) و«منحة الفتاح».

(٢) هذه الكلمة ضُرب عليها في النسخة الأصل.

(٣) جهدت في البحث عن المترجم حتىٰ وقفتُ علىٰ كتاب «نشر الثناء الحسن» للوشلي، فوجدته ترجم لبعض الأشراف الغرباء الذين سكنوا تهائم اليمن، وذكر منهم: «السيد العلامة العارف، الغارف من بحور العلم والمعارف، محمد المنور المغربي الحَسني»، ولم يذكر تاريخ وفاته، وأطال في ترجمته، ولا أظنه إلا الذي ذكره المصنف هنا، ولكن الذي ترجم له صاحب «النشر» كان مقيماً في تهامة وتوفي بناحية حرض. وقول المصنف: (المدني) كأنه يشير إلىٰ مجاورته في المدينة. والغالب ـ إذا كان شخصاً واحداً ـ أنه قدم للزيارة، فظنه المصنف مجاوراً، والله أعلم. ينظر: «نشر الثناء الحسن» (١: ٢٧٤ ـ خ) و(٢: ١٧ ـ ط. الإرشاد). وترجم الوشلي لثلاثةٍ من أبناء محمد المنوّر وهم: إبراهيم، توفي بالحديدة سنة ١٣٢٩هـ، ومحمد الكامل، ونور محمد. وقال: «ولهم قرابة باقون بدمشق إلىٰ تاريخ هذا». انتهىٰ. وينظر «منحة الفتاح الفاطر» (ص ١١٥).

اجتمَعْتُ بِهِ بالحرَمِ النبَوي، وقرأْتُ عليهِ في الروْضةِ «الدّلائل»، و«حِزبَ البَحرِ» للشاذِلي، و«حِزبَ النوَوي»، و«الأسماءَ الإدريسية»، و«رِسَالَةَ» الشيخِ محمَّد سعيد سُنْبل، وأجَازَني بجميع ذلكَ إجَازةً عامةً تامّة، وخصُوصاً في حَديثِ الأوّليةِ بعدَ أن سمِعَه منّي.

وأجَازَني أيضاً بـ«الدُّعاءِ السَّيفي»، قال: «تلقَّيتُ دعاءَ الحِزبِ السَّيفيِّ عن سيِّدي وسنَدي السيِّدِ محمَّدٍ السَّنُوسِي، وهُوَ تلَقَّاهُ عنِ الأستاذِ سيِّدي أحمَدَ ابْنِ إدريس، وهُوَ تلقّاهُ عن سيِّدي عبدِ الوهّابِ التّازي، وهُوَ عن سيِّدي عبدِ العزيزِ الدبّاغ، وهُوَ عن سيِّدي الخَضِر، وهُوَ عن سيِّدي رسُولِ اللهِ ﷺ، وكذا الأسماءُ الإدريسية».

وأجازَني «بالدّلائلِ» وبالإجازةِ لها، قال في سَندِها: «عن سيِّدي وأستاذي، وسَنَدي ومَلاذي، العالِم الأديب، سيِّدي السيِّدِ محمَّدِ ابْنِ السيِّدِ الحَبيب[1]، وهُوَ عنِ السيِّدِ الأستاذ، الغَوْثِ المَلاذ، سيِّدي عبدِ الرحمٰن، مُربِّي الإخوان، عليهِ وعليهم جميعاً رحمةُ الرحمٰن، وهُوَ بسنَدِه المتَّصلِ إلىٰ مؤلِّفِه سيِّدِنا محمَّدِ بْنُ سُليمانَ الجَزُوليِّ رحِمَه اللهُ ونفعَنا بِهِ آمين.

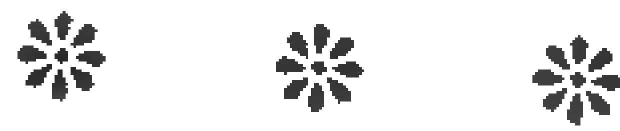
بحيث يَقرَأُ درايةً وروايةً وضبطاً وتصحيحاً علىٰ الشرطِ المذكور، والضّبطِ المشهور، كما رواهُ كابِرٌ عن كابر، فقد شرَطوا علىٰ مَن قرَأَهُ أن يلتزِمَ صحّتَه، وأن لا يُهمِلَ حِكمتَه، بأنْ يختِمَه كلَّ جمُعة، وإن زادَ علىٰ ذلك فهُوَ خير. ويجبُ عليهِ أن يُلاحِظَ حُرْمةَ مَن يصَلِّي عليه، ليفوزَ بالثوابِ الجَسيم منَ المَولىٰ الكريم، وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ أفضَلَ الصَّلاةِ وأزكىٰ التسليم، ولا حولَ ولا قوةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيم.

---

(١) كتب في هامش النسخة الأصل: «اسم عَلَم؛ تنبه». انتهىٰ.

قالهُ كاتبُه بيَدِه الفانيةِ وأصَابعِهِ العارية، فقيرُ ربِّه الغَفُور، عُبَيْدُهُ محمَّد نُور، المغربي نزيلُ الحرَمِ المحتَرَم[١].

قد أجَزْتُ سيِّـدي السيِّـدَ الحَبيبَ الأديـبَ الأَرِيب، أُنْسَ النفائس لذَوي النفوس، سيِّدي السيِّدَ عَيْدَروس ابْنَ المرحومِ الحَبيبِ عمرَ العَلَوي، وذلك أنّي قد أجَزْتُه في مَرْوِيّاتي عن مشايخي وأساتذتي، وَوُجْهَتي بيني وبينَ ربِّي، أولُهم: سيِّدي وأستاذي مصطفىٰ، وكذلكَ سيِّدي ومَلاذي أحمَـدُ العَبّاسي[٢]، وكذلك غَوْثي وعِيَاذي سيِّدي محمَّدُ بْنُ الحَبيب، وكذلك خاتمةُ العِقدِ الفريد، ونُخبةُ الفِكْرِ المَجيد، سيِّدي وسنَدي السيِّدُ محمَّدٌ السَّنُوسيُّ ثمَّ الإدريسي. ثمَّ بعدَهم رحِمَهـمُ اللهُ ونَفَع بهِم، وسنَدُهم في جميع ما يَرويـهِ الحقيـرُ الفقير، إلىٰ حضرةِ السيِّـدِ الشهير، إجازةٌ شاملـةٌ عامةٌ كاملة، وسَلامٌ علىٰ المرسَلين، والحَمدُ للهِ ربِّ العالمين».



---

(١) هـذه العبارة تعكّر علىٰ كون المترجم هنا هو عين المترجم في «نشر الثناء الحسن»، واللّه أعلم.

(٢) هو: أحمـد بن سعيد العباسي، عالم قسنطينة ومحدثها، قرأ بتونس، وله رواية عن حسـن الشريف وغيره، توفي سنة ١٢٥١هـ. وله «ثبت» في أسانيده في الصحاح الستة، جمعه له تلميذه الشيخ عبد الحميد الصائغ الحركاتي، يرويه السيد عبد الحي الكتاني عن السيـد حسين الحبشي عن المؤلف، عن محمد نور الإدريسي المغربي المدني عنه. انتهىٰ. عن «فهرس الفهارس» (٢ : ٨٣٢).

[ومِن شيُوخِ المصَنِّفِ تدبُّجاً
الشيخُ محمَّدُ بْنُ محمَّد العَزَب المَدَني
(٠٠٠ ــ ١٢٩٣هـ)]

ولَقِيتُ بالمدينةِ المُشرَّفةِ أيضاً الشيخَ الإمامَ محمَّدَ بْنَ محمَّدٍ العَزَب(١)، وحـدَّثَـني بحَديـثِ الأوّلية، وقرأْتُ عليهِ أوّلَ حَديـثٍ مِن كـلٍّ مـنَ الأُمهاتِ السِّت(٢)، وأجَازَني بجميعِ مَرْوِيّاتِه، وطلَبَ منِّي الإجازةَ فأجَزتُه، وطلَبْتُ منه كتْبَ ذلك فكتَب:

---

(١) توفي بالمدينة المنورة يوم عرفة سنة ١٢٩٣هـ، وأصله من دمياط بمصر. أخذ العلم عن جماعـة بمصـر ذكرهم المصنِّف، وعدّ من شيوخـه (١٠)، وممن لم يذكرهم: محمد صالح الرضوي البخاري، وعبد الرحمن الكزبري (الأوسط) وغيرهما. وممن أخذ عنه من الحضارمة: محمد بن سالم السري، وأحمد بن عبد الله الكاف، وأحمد ابن حسن العطـاس، وحسين بن محمد الحبشي المكي، وغيرهم، وقد تدبج معه المصنف كما ذكر هنا. ترجمته في «فيض الملك المتعالي» للدهلوي (مخطوط)، ومواضع من «فتح القوي»، و«المحاسن المجتمعة»، و«فهرس الفهارس»، و«سبحة العقيق» للأخ سعيد طولة.

وقد ذكرت في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ١١٢) أن وفاته بعد سنة ١٣١٨هـ، وذاك وهم مني، والله أعلم.

(٢) الذي في «منحة الفتاح» (ص ١١٤): «أسمعني المسلسل بالأولية، وقرأت عليه أول حديث من الصحيحين. . .» إلخ، وينظر «عقود اللآل» (ص ٢٩٦).

[إجازتُه للمصنِّف]:

«الحَمدُ للّهِ المُجيزِ مَن لهُ قصَد، وصَلّىٰ اللّهُ وسَلَّم علىٰ سيِّدِنا محمَّد، أعظمِ وسيلةٍ لنا وأجَلِّ سنَد، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه المتمسِّكينَ في التقوىٰ بالعُروةِ الوُثْقىٰ بأقوىٰ سنَد.

أما بعدُ؛

فقد أشارَ إليَّ سيِّدُنا الفاضلُ العارفُ باللّه، الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابنُ سيِّدِنا وبركَتِنا الحَبيبِ عمرَ بْن عَيْدَروسٍ الحبَشيِّ باعَلَوي، أن أُجيزَه بما تجُوزُ لي روايتُهُ مما تلَقَّيْتُه وأخَذْتُه عنِ الثقات، فقلتُ: أهلاً وسهلاً، وإن لم أكنْ لذلك أهلاً، حِفظاً لدوامِ السنَد وحرصاً علىٰ بقاءِ المدَد، وبادَرْتُ بنيْلِ مرغوبِه، وحصُولِ مطلوبِه، رجاءَ أن تعوُدَ عليَّ بركتُه وبركَةُ أسلافِه الطيِّبينَ الطاهرين، وأكونَ في زُمْرتِهم منَ المحشورين، وإليهم منَ المُنتسبين.

فقلتُ: قد أجَزتُ سيِّدي الحَبيبَ المذكورَ بما أخَذتُه عن أشياخيَ المعتبَرين، لا سيَّما ما حَواهُ «ثبَتُ» العلَمِ المُنير، خاتمةِ المحقِّقين، شيخِ مَشايخِنا أبي محمَّد بْنِ محمَّدٍ الأميرِ الكبير؛ لأني قد أُجزْتُ بِه مِن جُملةٍ مِن أشياخٍ أعلام وأفاضلَ كرام، نَفَعَنا اللّهُ بهم.

ثمَّ إنِّي أرجو مِن سيِّدي ومَلاذيَ الحَبيب عَيدروس المذكور، أنْ لا ينساني مِن صَالح دعَواتِه، في خَلَواتِه وجَلَواتِه، كما هُوَ وظيفَتي لهُ بجوارِ جدِّه عليهِ أفضَلُ الصَّلاةِ والسلام، أماتَنا اللّهُ علىٰ سُنّتِه وتكرَّمَ علينا بحُسنِ الختام.

حُرِّر ذلك بمدينةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ، في اليومِ التاسعَ عشَرَ مِن شهرِ ذي القَعْدةِ سنةَ (١٢٧٦) ستٍّ وسبعينَ ومائتينِ وألف، مِن هجرةِ مَن له كمالُ العزِّ وتمامُ الشرَف، عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسّلام، وعَلىٰ آلِه وصَحبِه الكرام، ما فاز عبدٌ منَ اللّهِ بحُسنِ الختام. كتَبَه الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ محمَّدُ بْنُ محمَّدٍ العَزَب».

[شيوخُ المترجَم]:

[١ ــ ٦] ثمَّ إنه كتَبَ لنا «ثبَتَ» شيخ أشياخِه الشيخ محمَّدِ الأمير، وإجَازاتِ مشايخِه الآخِذينَ عنِ الأميرِ المذكور. وهمُ: الشيخُ محمَّدٌ فتحُ اللّه ابْنُ عمرَ بْنِ محمَّدِ السَّمْديسي، والشيخُ إبراهيمُ السَّقا[١]، والشيخُ إبراهيمُ البَيْجُوري[٢]، والشيخُ مصطفىٰ البُولاقيُّ المالكي[٣]، والشيخُ مصطفىٰ البَدْري[٤]، والشيخُ علي خَفَاجي الشافعي[٥]. كلُّ هؤلاءِ كتَبُوا له الإجَازةَ بجميعِ مَرْوِيّاتِهم، خصُوصاً ما تضمَّنَه «الثبَتُ» المذكورُ بإجازةِ مصنِّفِه لهم.

[٧ ــ ١٠] ومن أشياخِ الشيخ محمَّدِ العَزَبِ ممّا كتَبَه بخطِّه قال: «مِن أشياخي: سيِّدي ومَلاذي[٦] القُطبُ العارفُ باللّه الشيخُ أحمَدُ الدمْهُوجيُّ[٧] المصري، ومنهُم: سيِّدُنا ومَلاذُنا الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ الكُزْبُريُّ الشامي،

---

(١) ولد سنة ١٢١٢هـ، وتوفي سنة ١٢٩٨هـ. روىٰ عن الأمير الصغير وعن والده، وروىٰ عنه كثيرون، منهم: النبهاني، والعزب. «حلية البشر» (١ : ٣٠)، و«فهرس الفهارس» (١ : ١٣١).

(٢) شيخ الأزهر، ولد سنة ١١٩٨هـ وتوفي سنة ١٢٧٧هـ، روىٰ عن الأمير الكبير، والشرقاوي. وتنظر ترجمتي له في مقدمة شرحه علىٰ «زيتونة اللقاح» لباسودان، و «الأعلام» (١ : ٧١).

(٣) توفي البولاقي سنة ١٢٦٣هـ، من الآخذين عنه: الشيخ حسن عَدَوي الحَمْزاوي، والعَزَب، وغيرهما. ينظر «فهرس الفهارس» عدة مواضع، «الأعلام» (٧ : ٢٣٣).

(٤) روىٰ عن الشنوانيِّ ومحمد المهدي، وعنه العزَبُ وعطيةُ القماشُ الدمياطي. «فهرس الفهارس» (١ : ١٩٧، ٣٥٥).

(٥) يروي عن محمد الجوهري، وروىٰ عنه العَزَب وأبو خضير الدمياطي. «فهرس الفهارس» (١ : ٣٠٣).

(٦) زيادة من المطبوعة، وضُرب عليها في النسخة الأصل.

(٧) تقدمت ترجمته قريباً، عند ذكر تلميذه بشرى الجبرتي، في ترجمة محمد بن عبد اللّه باسودان، فبهذا ساوى المصنف شيخه محمد باسودان في السند إلى الدمهوجي.

ومنهُم: سيِّدُنا ومَلاذُنا الشيخُ محمَّد صَالح البُخاري[١]، ومنهُم سيِّدُنا ومَلاذُنا العَلّامةُ المحقِّقُ الشيخُ حسَنٌ العطّار[٢]، وغيرُهم منَ الأفاضلِ نفعَنا اللّهُ بهِم أجمَعين».

[إجازةٌ أُخرى منهُ للمصَنِّف]:

وكَتَب علىٰ ظهرِ ذلك «الثبَتِ» وإجازاتُ مشايخِه بِهِ:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للّهِ الّذي لا ٱستنادَ إلّا إليه، ولا ٱعتمادَ في الحقيقةِ إلّا عليه، والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ سيِّدِ العالَمين وسيِّدِ الأوّلينَ والآخِرين، سيِّدِنا ومَولانا محمَّد، وعَلىٰ آلهِ هُداةِ الأنام، وصَحبِه مرجِعِ الخاصِّ والعام.

أما بعدُ؛

فقد أشار إليَّ حضْرةُ مَولانا وبرَكتِنا الحَبيبِ الفاضل، سُلالةِ السادةِ الأصفِياءِ الأفاضل، سيِّدي الحَبيبِ عَيْدَروس ابْنِ سيِّدي ومَلاذي الحَبيبِ عمرَ ابْنِ سيِّدي الحَبيبِ عَيْدَروس الحبَشيِّ العَلَوي، أن أُجيزَهُ بمَا تضمَّنَه هذا «الثبَتُ» الشريفُ كما تلقَّيْتُه عن أشياخي.

فقلتُ حِفظاً علىٰ بقاءِ السنَد، وحرصاً علىٰ الاتّصالِ ودَوامِ المدَد:

قد أجَزتُ حضْرةَ سيِّدي المذكورَ بجميع ما تلقَّيتُه عن مشايخي، خصُوصاً ما تضمَّنَه هذا السنَدُ المُجازُ بِهِ من أشياخيَ المذكورين، المجازِيْنَ بِهِ

---

(١) هو الإمام العارف الجوّال الرحال محمد صالح الرضوي البخاري، المتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٣هـ، ينظر: «فهرس الفهارس» (١: ٤٣١ ــ ٤٣٤).

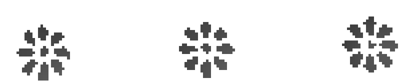
(٢) شيخ الجامع الأزهر، توفي بمصر سنة ١٢٥٠هـ، له مؤلفات كثيرة. «الأعلام» (٢: ٢٢٠).

عن صَاحبه خاتمةِ المحقِّقين، شيخ شيوخِنا أبي محمَّد، محمَّدِ بْنِ محمَّدِ الأميرِ الكبيرِ نفعَنا اللّهُ تعالىٰ بهِ وبعُلومِهِ آمين.

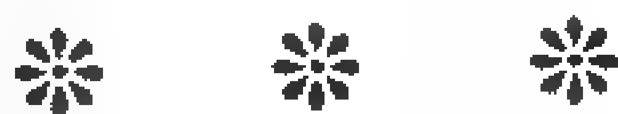
ثمَّ إنّي أرجو مِن حضرةِ سيِّدي ومَلاذي السيِّدِ عَيْدَروس، أن لا ينساني مِن صَالح الدُّعاء كما هُوَ وظيفتي لهُ بحضرةِ سيِّدِ الشُّفعَاءِ جَدِّه الأعظم، صَلَّىٰ اللّهُ عليهِ وسَلَّم ومجَّدَ وكرَّمَ وعظَّم.

متَّعَ اللّهُ لنا بحياتِه، وأطال عمُرَه في مَرْضاتِه، ونفَعَ بِهِ الخاصَّ والعامّ، وأفاضَ علَيَّ مِن برَكاتِه وبرَكاتِ أسلافِه الكرام، وأمَدَّنا بمَدَدِهم أجمَعينَ في الدنيا والدِّين، بجَاهِ خاتَمِ النبيِّينَ والمرسَلين، صَلّىٰ اللّهُ وسَلَّمَ عليه، وعلىٰ آلِه وصَحبِه، وسَلامٌ علىٰ المرسَلين، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

كتَبَه الفقيـر المُعترِفُ بالتقصيـر محمَّـدُ بْنُ محمَّـد العَـزَبُ خادمُ العِلمِ الشريفِ بالحرَمِ النبَويِّ عفا اللّهُ عنه».



وهنا انتهىٰ ذكْرُ مَن لقِيتُهم منَ المشايخ العارفين، العلماءِ العاملين، ومَن رَوَيْتُ عنهم وسمِعتُ منهم مِن أهلِ الخيرِ والصَّلاح والدِّين.



INWARDNESS RUBIES CHAIN

BY: ALHABIB AYDAROS ALHABASHI

إن من نعم الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمة حضرموت وعلمائها، ممن لهم في العلم والتقوى والصلاح باع طويل، لا سيما الكتب التي إليها المرجع في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الامة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتناني.

وها نحن اليوم نقدم للقراء الكرام كتابا طالما تشوفت النفوس إلى رؤيته في طبعة جلية الأحرف، محققة النص، مخدومة المادة العلمية، بعد أن مضى على طبعته الأولى قرن من الزمان وعشر من السنين، وعدت طبعته تلك في عداد النادر من المطبوعات، كما أن الانتفاع بفوائد الكتاب ونفائسه لم يتيسر للكثير من القراء والباحثين لازدحام أحرفه، وخلوه عن الفهارس الكاشفة، حتى وفقنا الله تعالى لحيازة السبق إلى هذه الفضيلة، وإخراج هذا السفر في حلة بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



9 789957 231194

دار العلم والدعوة

دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦ ٤٦ ١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن
info@alfathonline.com

www.alfathonline.com

عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية

بذكر طريق السادات العلوية

وما لهم من الأسانيد القوية وما ألزموه من الأذكار والأوراد النبوية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

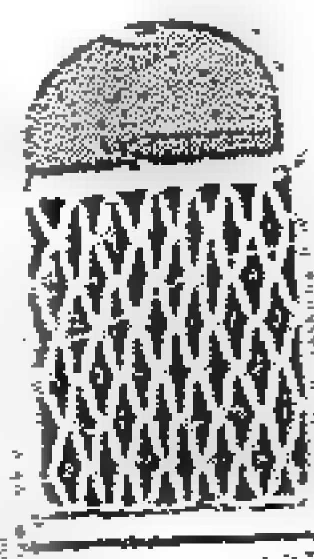
١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الثاني





دار العلم والدعوة

عقد اليواقيت الجوهرية

□ عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية
تأليف : العلامة المسند السيّد عيدوس بن عمر الحبشي
تحقيق : محمد أبو بكر عبد الله باذيب
الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد©
قياس القطع: ١٧×٢٤
الرقم المعياري الدولي: ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-١١٩-٤
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٤١٤٥/ ١٢/ ٢٠٠٨



دار العلم والدعوة

الجمهورية اليمنية، تريم (حضرموت)
تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦١٩٩ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)
جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن
البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com
الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

عقد اليواقيت الجوهرية

وسمط العين الذهبية

بذكر طريق السادات العلوية

وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازة ووصية

للإمام العلامة المسند العارف بالله

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الثاني



دار العلم والدعوة



دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدِّمة]

والآنَ أبتدئُ برَفْعِ الإسنادِ إلىٰ السادةِ الأمجَادِ أشرافِ العِبَادِ، وأرفَعُهُ مِن طريقَيْن، وأجعَلُه فَصْلَيْن:

الفصلُ الأوَّل: أقولُ: ولمّا كان سيِّدُنا الشيخُ جَميلُ الأَوصَافِ والأحوالِ الحَميدة، والمناقبِ التي يَبْلَىٰ الزمانُ وهِيَ جَديدة، المُجْمَعُ علىٰ قُطْبانيَّتِهِ بلا خِلاف، الحبيبُ عمرُ بْنُ سَقّاف، هُوَ شيخَ التخريجِ والانتسابِ والفتحِ والتربية، لأكثرِ مشايخي التالي ذكْرُهم لعمّي ووالدي، ولا يَخْفىٰ أن لشيخِ التخريجِ والانتسابِ شأناً عظيماً عندَ ذوي الألباب، سيّما عندَ المتأخِّرينَ ممّنِ جمَعَ بيْنَ علمَيِ الحَديثِ والتصَوُّف.

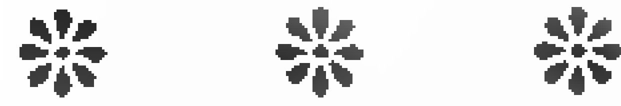
فإنّ مِن آدابِ من وقَعَ لهُ ذلكَ عندَهم: إذا قرَّرَ مسألةً أو درَّسَ أو ألَّف، وقال: «قالَ شيخُنا»، فلا يعني إلاّ هذا الشيخ، وإذا أسنَدَ كتاباً فلا يُسنِدُه إلاّ مِن طريقِه، وإن شَارَكَ شيخَه في مشايخِه، أو كان أعلىٰ سنَداً مِن شيخِه المذكور.

وهكذا الحالُ مِن مشايخِنا معَ شيخِهمُ الأَشهَرِ الحبيبِ عمر، فلْنبدَأْ بسلسلةِ سَنَدِه إلىٰ سيّدِنا الشيخ عبدِ الله باعَلَوي، ويكونُ هذا السنَدُ مُشتمِلاً علىٰ الفصلِ الأوّلِ منَ البابِ الثاني.

والفصلُ الثاني: يأتي فيه سنَدٌ آخَرُ إلىٰ سيِّدِنا الشيخِ الأشهَرِ العَيْدَروسِ

الأَكبـر، ثمَّ إلىٰ الشيـخ عليِّ بْنِ عَلَـوي، إلىٰ جَـدِّهِ الأستـاذِ الأعظم، الفقيهِ المقدَّم.

وإنّما فَعلْـتُ ذلكَ تفنُّـناً وتسهيـلاً علىٰ طالـبِ الإسنـاد، وإلاّ فـلا فَرْقَ بينَهـم، إذ تلكَ الطريقةُ مَرْويّـةٌ لمَنْ ذُكِروا في الفصلِ الأوّلِ، عمَّن ذُكِـروا في الفصلِ الثانـي، وبالعكس، كما يعرفُ ذلكَ الفَطِنُ اللَّبيـب، ويُعـرَفُ مِن هذا المجموعِ لمَنْ أمعَنَ النظرَ ورجَعَ بالفهمِ عن قريب.



[الفصلُ الأوّل]
[في ذِكْرِ أشياخِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ سَقّاف ورَفْع إسنادِهم]

وأذكُرُ مِن أشياخِ الحبيبِ عمرَ عشَرةً:

أوّلُهم: مَن لم يزَلْ مُلْقِـيَ قِيَـادِهِ إليه، ومُسْلِمَ نفْسِه لديْه، وهُوَ لهُ شيخُ الفتـح والتعليم والإلباس والتحكيم، وأستاذُ التعـرُّفِ والتعليم، الشيخُ الإمامُ سيّدُ الساداتِ الكرامِ الأكابر، عزيـزُ المناقـبِ والمفاخر، الغَوْثُ التامُّ لكافّةِ الأَنام، الحَبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقيلِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكر السَّكْرانِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف.

أخَذَ عنهُ الأَخْذَ التامّ، في جميعِ عُلومِ الإسلامِ والإيمانِ والإحسَان، مِن تفسيرٍ وحديثٍ وفِقهٍ وتصَوُّف، ولَبِسَ الخِرقَةَ الشريفةَ منه. قال سيّدُنا عمرُ في كتابِه «مَوارِدِ الألطاف في مناقبِ الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السقّاف»[1]: «قرأْتُ عليهِ أكثرَ مِن أربعينَ كتاباً في نحوِ خمسَ عَشْرةَ سنة، ولهُ مِن مشايخِه إجَازاتٌ عامّةٌ مُطلقةٌ في الإفتاءِ والتدريس، وسنَدِ الأحَاديثِ المسلسَلةِ المتّصلة. وقـد أجَـازَني بذلكَ رضيَ اللّهُ عنـه، وصـرَّحَ بذلك، وفـي الأورادِ والأحزابِ التي

---

(١) لا يزال مخطوطاً، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بجامع تريم رقمها (٢٩٦٩)، وأخرىٰ لدىٰ شيخنا الأستاذ جعفر السقاف بسيون.

للمشايخِ بسَنَدِها المتّصلِ إليهم، مِثلَ: «وِرْدِ الإمامِ النوَوي»، فإنه يُجيزُنا فيه ويقول: أَجِزْ عَنِّي فيهِ وفي غيرِه منَ الأَوْراد، بشَرْطِ المُواظَبة. ويذكُرُ أنّ بينَه وبينَ النوَويِّ نحوَ خمسةٍ بإجَازةٍ بعضِ مشايخِه. ويقول: إنه ــ أعني وِرْدَ النوَوي ــ قُبّةٌ مِن حديدٍ علىٰ صَاحِبِه مِن أهلِ الظاهِرِ والباطن. وأمَرَني بكتابةِ الإجَازةِ المُطلقةِ للفقير، وللشيخِ محمّدِ بْنِ عبدِ الوليِّ بارَجَا في مجلسٍ خاصّ». انتهىٰ.

الثاني: والدُه الشيخُ جَامعُ كَوَامِلِ مَحَاسنِ الأوْصَاف، عِلماً وعمَلاً وعبادةً وعفاف، الإمامُ الأعظمُ سَقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ الصّافي السقّاف، أخَذَ عنهُ في جميعِ العلومِ ولبِسَ منهُ الخرقة.

الثالثُ: السيِّدُ الإمامُ صَفْوةُ الأحباب، ونُخْبةُ السادةِ الأَنْجاب، مَن حازَ منَ العلوم والمعارفِ ما لا يَصِفُه واصف، الحسَنُ بْنُ عليِّ بْنِ الصَّادقِ الجِفْري، أَخَذَ عنهُ وترَدَّدَ إليه.

الرابعُ: السيدُ المُجمَعُ علىٰ فضلِهِ وورَعِهِ وزُهدِه، الحَسَنُ بْنُ قطبِ الإرشادِ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد.

الخامسُ: شيخُ زمانِه، المتقَدِّمُ في رُتْبَةِ الإمامةِ علىٰ أَقرانِه، الشِّهابُ أحمَدُ بْنُ الحسَنِ المتقدِّم. أخَذَ عنهُما سيِّدُنا عمر، ولبِسَ منهما كما شاعَ واشتَهَر، بل ثبَتَ وصَحَّ واستَقَرّ.

السادسُ: سيِّدُنا الإمام، علَمُ الائمةِ الأعلام، سيِّدُ المصنِّفين، وإمامُ المدرِّسين، جامعُ أصنافِ العلوم، وفائقُ أربابِ الفُهُوم، جَمَالُ الدِّين محمَّدُ ابْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيط.

السابعُ: أخوه البالغُ أعلىٰ المقامات، سيِّدُ أهلِ الولايات، الحَبيبُ عمرُ ابْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط. أخَذَ سيِّدُنا الحَبيبُ عمرُ عنهما، وأكثَرَ الترَدُّدَ إليهما،

وأطالَ الوقوفَ بيْنَ يَدَيْهِما، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الحبيبِ محمَّد.

الثامنُ: الحبيب الحَبْرُ الهُمَامُ بحرُ العلوم الزاخرِ، المتكلِّمُ فيها بما ليسَ لهُ فيه مُناظِر، الحَبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ زَيْنِ الحبَشي. أخَذَ عنهُ الحبيبُ عمرُ وسمعَ منهُ وتردَّدَ إليه، ولبِسَ الخِرقَةَ منه، ولهُ فيهِ مَدِيحةٌ جيميّةٌ[١] مُثبَتةٌ في ديوانِهِ مطلعُها:

* سرىٰ الأَرَجُ الفَيّاحُ، يا حبّذا الأرَجْ *

التاسعُ: قاضي بلدِ تريم، ورئِّسُ فَتْواها والزعيم، الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابْنُ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه.

العاشر: هُوَ الإمامُ الجامع، القانتُ الخاشع، شيخُ الشيوخ، الثابتُ قدَمُه في التمكينِ والرسُوخ، المتبحِّرُ في علومِ الشريعةِ والطريقة، الخائضُ بحرَ الحقيقة، الحبيبُ الحَامدُ بْنُ عمرَ بْنِ الحامِدِ بْنِ عَلَوي بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ المنَفِّرُ باعَلَوي. أخَذَ عنهُ الحبيبُ عمرُ مِن أيامِ صِغرِه بإشارةِ شيخِه وجَدِّه الحَبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه، ووالدِهِ الحبيبِ سقاف، وبعدَ وفاتِهما جعَلَه كعبةَ مقاصِدِه إلىٰ أن توفِّيَ وهُوَ يتردَّدُ إليه، وينطرِحُ لديْه، ويُكثِرُ الزيارةَ لاغتِنامِه، والحِرصَ علىٰ رؤيتِه وكلامِه.

قال سيّدُنا الحبيبُ عمرُ في بعضِ وصَاياه، بعدَ أن عرَّضَ بذكْرِ اتصَاله بالأشياخ، قال: «وأعظَمُهم شأناً، وأقدَمُهم عهداً، وأصْفاهُم شِرْباً: سيِّدُنا الشيخُ الإمامُ الجامعُ العارفُ الأكبر، الشيخُ الحَامدُ بْنُ عمرَ الحامد». اهـ.

* * *

---

(١) في المطبوعة: «حُمَينية».

[تفصيل شيوخ الأشياخ العشرة المذكورين آنفاً]

[الشيخ الأول: الحَبيبُ عليُّ بنُ عبدِ اللهِ السَّقَّاف]:

أمّا الحبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللهِ، فأخَذَ عن:

[١] سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد عبدِ اللهِ الحَدّاد، وألبَسَهُ لباسَ التحكيمِ بعدَ أن لَبِسَ مِن شيخِه عليِّ بْنِ عبدِ اللهِ العَيْدَروس الآتي ذكْرُه، فوقَعَ في خاطِرِه مِن ذلك شيءٌ عظيم، فكاشَفَه سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللهِ الحَدّادُ، فقال له: «نحنُ والسيد علي بْنُ عبدِ اللهِ شيءٌ واحد».

وفي روايةٍ عنه أنه قال: «لمّا خرَجْتُ مِنَ الهندِ وجئتُ إلىٰ شيخي عبدِ اللهِ، اشتغَلَ خاطِري مِن قراءتي وأخذي عنِ السيِّدِ عليٍّ المذكورِ مِن غيرِ ٱستئذانٍ مِن سيِّدي عبدِ اللهِ؛ لأني أوّلَ ما أخَذْتُ عنهُ وٱنتسَبْتُ إليه، لأنّ منِ انتسَبَ إلىٰ شيخ لا يأخُذُ وينتسبُ إلىٰ غيرِه إلاّ بإذْنِه، فكاشَفَني سيِّدي عبدُ اللهِ وقال لي...» إلخ الحكاية.

[٢] وعنِ[١] السيِّدِ الإمامِ العظيم، البحرِ الفَخيم، السيِّدِ الجَليل، الهُمَامِ العارف، القَمْقامِ العالِم، المَكِينِ الكامل، جامع فنونِ الفضائل، القُطبِ عليِّ ابْنِ عبدِ اللهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَيْنِ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ شيخِ ابْنِ الشيخِ العَيْدَروس عبدِاللهِ بْنِ أبي بكر. صَحِبَهُ مُدةً طويلةً ببنْدَرِ (سورَت): منَ الهند، وقرَأَ عليهِ ولبِسَ منهُ الخِرقة.

[٣] وعنِ السيِّدِ الإمامِ شيخِ المُريدين، وقُدوةِ السالكين، صَاحبِ العلومِ الوَهْبيّة، والفُتوحَاتِ الغَيْبيّة، نورِ الزمان، الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ

---

(١) جاء في هامش النسخة الأصل ما نصُّه: «قوله: «وعن... إلخ»، أي: وأخذ السيد علي بن عبد الله عن السيد علي العيدروس، وكذا من بعدَه».

عَقِيلِ الهِنْدوان. قَرَأَ عليه الحَبيبُ عليٌّ عدّةَ كتُب، وتـردَّدَ إليهِ تردُّداً كثيراً، وانتفَعَ بهِ ٱنتفاعاً خاصّاً.

[٤] وعنِ السيِّدِ الإمامِ العظيم، والحَبرِ العَليم، المُحقِّقِ الكامل، والغَوْثِ الواصل، الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبشي. قال الحبيبُ علي: «جُملةُ قراءتي عليه بتريمَ في زاويةِ الأَوّابين[١]، وذلك في عدّةِ فنونٍ مِن فقهٍ ونحوٍ وغيرِهما». انتهى.

[٥، ٦] وأخَذَ عن سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰه بَلْفَقيه، وعنِ الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحيمِ ابْنِ قاضي باكثير.

[٧] وأخَذَ بزَبيدَ والحَرَمَيْنِ عن عدّةِ مشايخَ منهُم: الشيخُ ابْنُ أبي النَّجَاه، ولهُ منهُ إجَازةٌ عامةٌ في الإقراءِ والتدريسِ والإفتاءِ في عدّةِ علوم، كتبَها بخطِّه.

[٨] ومنهم: الشيخُ عليٌّ المرحومي[٢]، أجازَ لسيِّدِنا عليّ[٣]، وخصُوصاً في «منهاجِ النوَويِّ» وسائرِ مؤلَّفاتِه، عن شيخِه الشمسِ محمَّدٍ الرَّمْلي، عن والدِهِ، عنِ الشيخِ زكريا، عن الجَلالِ المَحَلِّي، عنِ الزيْنِ عبدِ الرحيمِ العراقي، عن علاءِ الدِّينِ بْنِ العطّار، عنِ الإمامِ النوَويِّ رضيَ اللّٰهُ عن الجميع.

---

(١) «الأوابين» اسم مسجد معروف بتريم، كان الإمام الحداد يكثر التعبّد فيه. ينظر: «الخبايا في الزوايا» للسيد عمر بن علوي الكاف (ص ٧٦).

(٢) الشيخ علي بن علي المرحومي المِصْري ثم الزبيدي، توفي بزبيدَ بعد سنة ١١٤٠هـ. كان ضريراً، وله ثبت يسمى «عقدَ اللآلي». روى عن الشيخ محمد البهوتي الحنبلي، روى عنه: الصِّدِيقُ الخاص، والمشهور ابن المستريح الأهدل، وأحمد شريف مقبول الأهدل. «فهرس الفهارس» (٢: ٥٥٣).

(٣) إجازته له مؤرخة في ١٦ / ذي القعدة / ١١٢١هـ.

[٩] ومنهم: محمَّد حياة[١]، لازَمَهُ مدّة، وقرأَ عليهِ منَ الكتُبِ عدّة.

[١٠] ومنهم: الشيخُ أحمدُ بْنُ محمَّدِ النَّخْلي[٢]، أخَذَ عنهُ في الفقهِ والحديثِ وغيرِهما.

[١١] ومنهم: السيِّدُ الإمامُ يحيىٰ بْنُ عمر مقبولِ الأَهدَل، أخَذَ عنهُ بزَبِيد، وتلقّى منهُ كلَّ فنٍّ مُفِيد، ولهُ منهُ إجازة.

ومنهم: الشيخُ المتفنِّن سَلامة العَطَوي[٣]، أخَذَ عنهُ بالمدينةِ وأجازَهُ إجازةً تامةً عامة، فلْننقُلْها لِما ٱشتملَتْ عليهِ منَ الفوائد، وهي هذه:

«بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ الّذي أرسَلَ رسُولَه لهدايةِ الخَلْقِ أجمَعين، وصَلَّى اللّهُ وسلَّمَ على سيِّدِنا ومَولانا محمّدٍ القائل: «مَن يُرِدِ اللّهُ بهِ خيراً يفقِّهْهُ في الدِّين». وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحدَه لا شريكَ له، القائلُ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾، وأشهدُ أنّ سيِّدَنا ومَولانا محمَّداً عبدُهُ ورسُولُه القائلُ: «خُذوا عنِّي مناسكَكم، فإنِّي ٱمرُؤٌ مقبوض، ولْيُبلِّغِ الشاهدُ منكم

---

(١) هو الشيخ المحدث محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل، المدني المولد والوفاة، الحنفي المذهب، توفي سنة ١١٦٣هـ، يروي عن أبي الحسن السندي، والبصري، وأبي طاهر الكوراني، والعجيمي. أخذ عنه جماعة، منهم: المترجم، والشيخ عبد القادر الكوكباني شيخ الشوكاني. «فهرس الفهارس» (١ : ٣٥٦).

(٢) الشهاب النخلي المدني، توفي سنة ١١٣٠هـ، أخذ عن العلامة عبد الله بن سعيد باقشير المكي، والثعالبي، والبرهان الكوراني، وطبقتهم. «فهرس الفهارس» (١ : ٢٥١).

(٣) لم أقف على ترجمته.

الغائب»[1]، فكانتِ الإجَازةَ منهُ ﷺ، وعلى آلِهِ وصَحبِه الوارثينَ عنهُ الطريقَ المستقيم، وعلى التابعينَ لهم علىٰ المنهَجِ القَويم.

وبعدُ؛

فقد قرَأَ عليَّ الشابُّ النجيب، الحسيبُ النَّسيبُ، السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ أبي بكرِ السكْرانُ السقّافُ باعَلَوي، كتابَ «المنهَاج» في الفقهِ للإمامِ الرَّبانيِّ سيِّدي الشيخ مُحيي الدِّين أبي زكريا يحيىٰ بْن شرَفِ النوَويِّ رحِمَهُ اللّهُ ونفَعَنا به، فوجَدْتُه شاباً زَكِيّاً ذكيّاً، هادياً مَرْضِيّـاً، فأَجَزْتُهُ في إقرائِهِ وإقراءِ جميعِ مَرْوِيّاتي المجَازِ فيها مِن مشايخي، الأحياءِ منهُم والميِّتين، رضيَ اللّهُ عنهم أجمَعيـن. فأجَزتُه إجـازةً خاصّةً في ذلك، وعامةً فيما أجَازوني فيه عامةً مِن جميـعِ مَرْوِيّاتِهِـم: منَ التفسيرِ والحَديثِ والعقائدِ والفقـهِ والأصُولِ والفروعِ، والآلاتِ والأوراد، وغيرِ ذلك ممّا هُوَ مُثْبَتٌ في إجازاتِهِم، بالشروطِ المعتبَـرةِ بينَ العلماءِ منَ الإفتـاءِ بالراجـح، والنظَرِ في المرجُوح إن قَوِيَ وأدّاهُ الاجتهادُ الصَّحيحُ إلىٰ الإفتاءِ بهِ لمصلحـةٍ في الدِّين، وأمّا المرجُوحُ الضعيفُ فلا يُفْتي به، غيرَ أنه يُرشِدُ المُستفتيَ بأنّ في المذهبِ قولاً يجوزُ للإنسانِ تقليدُهُ.

وأمّا بغيرِ ذلكَ فلا يُفتي ولا يُقرِّرُ لطالبٍ بغيرِ ما ذُكِر، ولا تأخُذْه حَميّـةُ النفْس أن يرجِعَ مِن تقريرِ المرجوح إذا ظَهَرَ لهُ الراجح، فيكونُ ذلك خَدْشاً في الدِّين وغيرَ ما أخَذَه علينا علماؤنا ومشايخُنا، فإنهم كانوا كثيراً ما يَرجِعونَ عن

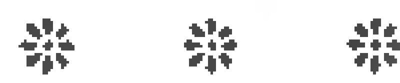
---

(١) لم يرد هذا الحديث بهذه الكيفية، وأوله: «خذوا عني مناسككم» أخرجه مسلم من حديث جابر (١٢٩٧) بلفظ: «لتأخذوا مناسككم..» الحديث، وبهذا اللفظ عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٥: ١٢٥، ٩٣٠٧).
ولفظة: «فإني امرؤٌ مقبوض» أخرجها الترمذي (٢٠٩١)، ولفظه: «تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس فإني مقبوض»، وعند الدارمي (٢٢١) بزيادة: «امرؤٌ».
وآخر الحديث: «ليبلغ...»، متفق عليه: البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤).

تقريرِ مسائلَ يظهَرُ لهم أنّ الراجحَ خلافُها فيبيّنونَ ذلك، ويقولون: المسألةُ التي فهِمْتُم عنّا أنها كذا هي مرجوحةٌ، والراجحُ في المسألةِ كذا، ثم يقولونَ: هكذا أخَذْنا عن مشايخِنا.

فأسألُ اللّهَ العظيم، مُتوسّلاً بنبيِّـهِ الكريم، أن يفتَحَ عليهِ بفُتوحِ العارِفين، ويجعَلَـه مِن أئمّةِ الدِّينِ المَرْضيِّين، ويصرِفَ عنّا وعنهُ العوائق، ويحقِّقَ لنا ولهُ الحقائـق، ويختِمَ لنا ولهُ بحُسنِ الختام، وجِوارِ نبيِّه عليهِ الصَّلاةُ والسلام، في دارِ السلام.

قال ذلكَ وكتَبَه الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ سَلامةُ بْنُ عليِّ العَطَويُّ الشافعيُّ نزيلُ طَيْبةَ الطيِّبةِ بالطيِّبِ ﷺ، تحريراً يومَ الجمُعةِ تاسعَ عشَرَ ذي القَعْدةِ سنةَ ١١٢٢ اثنتيْنِ وعشرينَ ومائةٍ وألف».



□ توفّيَ الحَبيبُ عليُّ بْنُ عبـدِ اللّهِ يومَ الأَربعـاءِ ١٨ جُمـاد الآخِر، سنةَ ١١٨١ إحدى وثمانينَ ومائةٍ وألف.

أخذَ عنهُ كثيرون، منهُم: الحبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَدَ، والحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّد، والشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الولي بارجاء وغيرُهم.

[الشيخ الثاني: الحبيبُ سَقّافُ بنُ محمَّدٍ الصَّافي السقَّاف]:

وأمّا الحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ طٰه[1]، فأخَذَ عن:

[١] والدِهِ[2]، وترَبّىٰ في حِجْـرِه مُلازِمـاً لهُ لا يكـادُ يُفارِقُـه، وقرَأَ عليهِ

---

(١) ومولده بسيون وبها وفاته سنة ١٢٩٥هـ، «التلخيص الشافي» (ص ٤٦ ـ ٥٢)، وأفرده بالترجمة ابنه حسن بن سقاف وسماها «نشر الأوصاف» طبع في مجلد (٣٥٧) صفحة.

(٢) والـده هو: الحبيب محمد بن عمر بن طـه. مولـده سنة ١٠٧٨هـ، ووفاتـه سنة=

«المنهاج»، وكان الحبيبُ محمَّـدٌ ذا سِيـرةٍ سَديدة، وأفعالٍ حَميدة، ورواتبَ وأذكـارٍ وأوراد، وِرْدُه مِن سُـورةِ يَس كلَّ يـومٍ نحـوَ أربعينَ مـرة، توفـيَ ببلدِ سَيْؤون.

وأخَذَ الحبيبُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بنِ طَه عنِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان كاملَ الاعتقادِ فيه، لا يَصْدُرُ إلاّ عن رأيِه. وكذلك أخذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وتردّدَ إليهِ ولبِسَ الخِرقةَ منه، وكانَ قد ترَبّىٰ أولاً في حِجْرِ والده، فأوْلاَهُ ما أَوْلاه، وقرَّبَه واجتَباه.

[٢] وتخرَّجَ بعدَ والدِه بآبنِ عمِّ أبيهِ الإمامِ الأكبرِ عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمرَ ابْنِ طه الأول[١]، حتىٰ ظفِـرَ منَ العِلـم المكنـون، والسرِّ المَصُـون، بخالدِه وتالدِه، واجتَهَد في الأخذِ عن علماءِ الزمان، القاصي منهُم والدان، في ذلك العصرِ والأوان.

[٣] وأخَذَ الحبيبُ سَقّافٌ العِلمَ الظاهرَ والباطنَ عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰن ابْنِ عبدِ اللّه بَلْفَقيه، وأَجَازَه بجميعِ مَرْوِيّاتِه، قال في «إجازتِه» لهُ بعدَ ذكْرِ اسمِه وما نعتَه به:

«قد قرَأَ عليَّ وسمِـعَ منِّي وتردَّدَ عليَّ وسمعَ بقراءةِ غيرِه، وتمكَّنَ لدَيّ، ورغِبَ في الإجازةِ منِّي في جميـع ذلك، وفي جميع ما اتصَلَتْ بهِ روايتي منَ العلوم، وما لي مِن منثورٍ ومنظومٍ، ليتصلَ بسَلاسلِ العلماءِ العاملين، ويلتحقَ

= ١١٤٧هـ، وهو باني مسجد (القَرْن) المعروف في ضاحية سيوون. «التلخيص الشافي» (ص ٣٠).

(١) الملقب (الخضر)، وهو خال الحبيب محمد بن عمر المذكور، يجتمع معه في عمرَ ابن طه الأول، توفي الحبيب عمرُ المذكور سنة ١١١٩هـ. وهو مؤلف «مختصر تشييد البنيان». ينظر: «التلخيص الشافي» (ص ٢٥ ــ ٢٦).

بطريقِ الأولياءِ والمشايخِ العارفين».

إلىٰ أن قال: «قدْ أجَزْتُ سيِّدي المذكورَ، وأجزْتُ لهُ أن يرويَ عنِّي ما تجوزُ لي روايتُه مِن جميعِ الفنونِ: الباطنةِ والظاهرة، بشَرْطِ رعايةِ الشروطِ المعتبَرةِ في الطالبِ والمطلوب، لكلٍّ على حسَبِ علمِه، ومبلغِ فهمِه، بحَسَبِ ما قَسَمَ اللّهُ في كلِّ حال. وأذِنْتُ له كذلك في الإجازةِ لمَن شاءَ منَ الطالبين»، إلى آخرِ ما قال.

[٤] وأخَذَ الحبيبُ سَقّافٌ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، تردَّدَ إليهِ تردُّداً كثيراً إلى (خَلْعِ راشدٍ) وغيرِها، ولازَمَه مِن صِغرِه.

[٥] وأخَذَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ المارِّ ذكْرُه، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيرةً آخرُها «صَحيحُ البخاري» أو «صحيح مسلم»، وقام لهُ ومعَهُ بشروطِ المَشْيَخَة، وفنِيَ فيه غايةَ الفَناء، حتى آمتزَجا لحماً ودماً، فكان إذا جلَسَ معَهُ قصَرَ نظَرَه عليه، ولا يتكلَّمُ ما لم يسْأَلْه، وخرجَتْ منهُ مرّةً نُخَامةٌ فتلقّاها وابتلَعَها.

[٦] وأخَذَ عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ حامدِ با عَلَوي، قرَأَ عليهِ كُتُباً كثيرة، منها: كتابُ «التنوير»[١]، قرَأَه عليهِ في مجلسٍ أو مجلسَيْن، قال ابنُه الحسَنُ بْنُ سَقّاف[٢]: «وأظُنُّه ــ يعني والدَه ــ لبِسَ منَ الحبيبِ عمرَ المذكورِ الخِرقةَ الصُّوفية». اهـ.

[٧] وأخَذَ عنِ الحبيبِ حسنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، قرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة،

---

(١) للإمام ابن عطاء اللّه السكندري الشاذلي، واسمه كاملاً: «التنوير في إسقاط التدبير»، مطبوع.

(٢) في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ٨٧).

وأخَـذَ عنهُ الطريقـة، وقـام لـهُ ومعَهُ بالأدبِ: الباطنِ والظاهـر، حتىٰ كان لا يجلِسُ عندَه متربِّعاً، وكان إذا جَلَسَ عندَه لم يكنْ لهُ ٱلتفاتٌ إلاّ إليه.

[٨، ٩] وأخَذَ عنِ الحَبيـبِ عمـرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، وعنِ الحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، أكثَرَ عنهُ الأخْـذ، فكان إذا وصَـلَ إلى بلدةِ (شِبامَ) يمكُـثُ شيئاً عندَه في بيتِه ثمانيةَ أيّامٍ مُلازِماً للقـراءةِ عليـه، والأدبِ: الباطنِ والظاهِرِ بينَ يدَيْه، وكانَ الحَبيبُ محمَّدٌ يقولُ له: «وصُولك إلينا يا سَقّاف نفرَح بِهِ أعظم مِن أن يُحَوِّلوا بسَرّ»(١). اهـ.

[١٠] وأخَـذَ سيّـدُنا الحَبيـبُ سَقّـافٌ أيضاً عنِ السيّـدِ الفاضـلِ العارفِ الكامـلِ، الناسكِ السـالكِ، الواصِلِ يوسُـفَ بْنِ عبدِ اللّهِ الفاسي الحَسَني(٢)، صَاحِبِ مَرْيمة، ثم صَاحبِ سَيْؤون.

وكـان السيّدُ يوسُفُ قد سبَـقَـتْ لهُ قـراءةٌ وأخْـذٌ عن بعـضِ أهـلِ الهنـدِ وحضرَمَوْت، ثمّ أخَذَ عن سيّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان مِنَ المتعلِّقينَ به، ثمَّ بعـدَ سيّدِنا عبدِ اللّه انقطَعَ إلىٰ سيّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشـي، وانتَمىٰ إليـهِ، وطرَحَ نفْسَه بينَ يدَيْـه، ولازَمَه، وقرَأَ عليـهِ إلىٰ أن تُوُفِّيَ سيّدُنا أحمَد.

وكان هذا السيدُ يوسُفُ علىٰ قدَمٍ منَ الزُّهدِ والورَعِ والتوكلِ والثقةِ باللّهِ

---

(١) «يحوِّلوا»: أي يبشروا بالسيل، علىٰ اللهجة الحضرمية، و(سرّ) ـ بفتح السين ـ: اسم وادٍ غربيَّ شبام. والمعنىٰ: إننا نفـرح بقدومك أكثر من فرحنـا بقدوم السيول علينا؛ لأنهم لم يكونوا يفرحون بشيء كفرحهم بنزول الغيث وجرَيان السيول.

(٢) ترجـم له الحبيـب حسن بن سقـاف في «نشر المحاسن» (ص ٢٢٤)، ولـم يـؤرخ مولدَه أو وفاته. وهو من أحفاد السيـد العارف يوسف بن عابد الحسني، الذي قدم إلىٰ حضرموت مهاجراً من (فاسَ) زمَنَ الشيخ أبي بكر بن سالم. راجع «إدام القوت» (ص ٧٥٢).

وقوةِ الإيمان، معَ كمالِ الاستقامة، وحُسْنِ الهَدْيِ والسِّيرة، ووُفُورِ العقل.
كان يدعو إلىٰ اللّهِ ببلدِ سَيْؤون، ويدرِّسُ علمَيِ الظاهرِ والباطن.

وانتفعَ بِهِ جماعةٌ منهُم: الحبيبُ سَقّافٌ وأخوهُ عبْدِ اللّه[١] بنُ محمَّد، والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ علَوي مَولىٰ (خَيْلَه)[٢] قرأَ عليهِ كتُباً عديدة. وأخَذَ الحبيبُ محمَّدٌ مَولى (خَيْلَه) أيضاً عنِ الحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السّقاف، تلَقّى عنهُ علومَ التحقيقِ والمعارف، ومِن مَقرواتِهِ عليهِ: كتابُ «عوارفِ المعارف».

هذا ما بلَغَ إليَّ مِن أشياخِ الحَبيبِ سَقّافٍ رضيَ اللّهُ عنه، معَ أنه أخَذَ عن جِلّةِ أهلِ وقْتِه، فكان يقول: «ما أحَدٌ مِن إخواني أخَذَ عنِ المشايخِ مِثلي، منهُم مِن اقتصَرَ علىٰ أبيه، ومنهُم منِ اقتصَرَ علىٰ البعض، وأنا سعَيْتُ لجميعِ مشايخِ عصري وأخذْتُ عنهمُ الجميعِ». اهـ.

□ توفيَ رضيَ اللّهُ عنه بُكْرةَ يومِ السبتِ لإحدىٰ عشرةَ مِن شوالٍ سنةَ ١١٩٥ خمسٍ وتسعينَ وماثةٍ وألف.

وأخَذَ عنهُ خلْقٌ كثيرون وأناسٌ لا يُعَدّون لكثْرةِ تفرُّغِه للمدارسِ الشريفة، ونشْرِ العلومِ المُنيفة، سَبَقَ ذكْرُ بعضٍ منهُم، وسيأتي ذكْرُ آخَرين.

[الشيخ الثالث: الحبيبُ الحسَنُ بْنُ عليٍّ الجِفْري]:

وأمّا الحبيبُ الحَسَنُ بْنُ علي[٣]، وهُوَ ثالثُ أشياخ الحَبيبِ عمَر، فأخَذَ عن:

---

(١) تنطق بالتخفيف (عبد اللاه). ترجمته في «التلخيص الشافي» (ص ٣٨).

(٢) «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٣٨).

(٣) هو: الحسن بن علي بن الصادق بن الهادي بن عبد الرحمٰن مولى (العرشة) الجفري. له ترجمة حافلة في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٢٨ ـ ١٣٨)، و«تاريخ ابن حميد» (١: ٣٠٤ ـ ٣١٥)، وقد صاهره الحبيب عمر بن سقاف علىٰ إحدىٰ بناته.

[١، ٢] الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زَيْنِ الحَبْشي، والحَبيبِ محمَّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط.

[٣] وأخذَ أخْذاً تاماً عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه، قرأَ عليهِ وتلقَّىٰ منهُ هُوَ والحَبيبُ سَقّاف، فكانا مدةَ إقامتِهما في تَريمَ يأتيانِ إليهِ بُكْرَةَ كلِّ يومٍ وهُوَ مريض، ويقولُ لهما: «اخرُجوا إلىٰ عندي، خُذوا عنِّي هذه العلوم، فإنِّي أخافُ أن أموتَ وهيَ معي ولا ينتفعُ بها غيري»! فامتَثَلا أمْرَهُ واجتَهَدا في ذلكَ غايةَ الاجتهاد، حتّىٰ سَقاهما مِن شرابِ وِدادِه، وحكَّمَهما تحكيمَ أهلِ الولاية، وأمَدَّهما مِن مَواهبِ إمدادِه. وكانَ بينَهما إخاءٌ في اللّهِ صافي، ووِدادٌ في جانبِهِ العليِّ وافي، حتَّىٰ كانَ الحَبيبُ الحسَنُ يقول: «رُوحي ورُوحُ الحبيبِ سَقّاف ورُوحُ الحبيبِ جعفر بْنِ أحمَد: واحدة».

وللحَبيبِ حسَنٍ إجازةٌ عامَّةٌ منَ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ كتَبَها بخطِّه. وأخَذَ الحَبيبُ حسَنٌ أيضاً عن جماعةٍ آخَرينَ مِن أهلِ اليمنِ مِن آلِ المِزْجاجيِّ[1] وغيرِهم.

وكانت وفاتُه رضيَ اللّهُ عنه سنةَ ١١٧١ واحدةٍ وسبعينَ ومائةٍ وألف. قصَدَه للأخْذِ عنهُ الجَمُّ الغفير، وانتفَعَ بِهِ من أهلِ جهتِه وغيرِها خلْقٌ كثير.

[الأشياخ: الرابع حتىٰ الثامن]:

وأمّا سيِّدُنا العارفُ باللّهِ، الحسَنُ بْنُ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وابنُه الإمامُ المفرَدُ أحمَد، وهما الرابعُ والخامسُ مِن أشياخِ الحَبيبِ عمر، فقد سبَقَ ذكْرُهما عندَ ذكْرِ أشياخِ سيِّدي الوالدِ وعمِّي محمّد.

---

(١) منهم: عبد الخالق المزجاجي صاحب «نزهة الإجازة»، توفي سنة ١٢٠١هـ، ذكره ابن حُمَيد في «العدة المفيدة» (٢: ٣٠٤).

وأمّا الحَبيبُ محمّـدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيـطٍ فسيأتـي عنـدَ ذكْرِ أشياخِ سيِّدِنا الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّد، وأمّا الحَبيبُ عمرُ بْنُ زينِ بْنِ سُمَيطٍ فقد ذكَرْتُه بعدَ ذكْرِ ابنِه شيخِنا القُطبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ فيما تقدَّم.

وأمّا الحبيبُ جعفرُ بْنُ أحمَد، فذكَرْتُه عندَ ذكْري لِحفيدِه، شيخِنا محمّدِ ابْنِ أحمَدَ، في تراجِمِ أشياخِنا.

[الشيخ التاسع: الحَبيبُ عَيْدَروس بَلْفَقيه]:

وأمّا الحبيبُ العلاّمةُ عَيْـدَروسُ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ عبـدِ اللّهِ بَلْفَقيه[١]، فأخَذَ وترَبَّىٰ بأبيـهِ وغيرِهِ من علماءِ زمَنِهِ، حتّىٰ بلَغَ الدرجةَ العُلْيا، وتولّىٰ رُتبةَ الحُكْمِ والفُتْيا، أقام قاضياً بتريمَ نحوَ اثنتيْ عشرةَ سنة.

أخَذَ عنهُ جماعةٌ، منهُم: ابنُه أحمَد[٢]، كانَ فقيهاً صُوفياً خاملاً، يحفَظُ «الإرشادَ» و«اللاّميةَ الكُبرىٰ» لجَدِّه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، وكان قد قرَأَ علىٰ جَدِّه المذكور، ومنهُم: شيخُ مشايخِنا الحَبيبُ طاهرُ بْنُ حسَين، والسيِّـدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه[٣]، ومنهُم: شيخُ مشايخِنا أيضاً، الحَبيبُ عَيْدَروسُ ابْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عمرَ البار.

---

(١) كتـب عنه في «الشجـرة»: «كان فقيهـاً عالمـاً عامـلاً، أخلاقـه حسنـة، وشمـائله مستحسنة، ولد بتريمَ وتولىٰ القضاء بها. توفي سنة ١١٨٨هـ». «الفرائد الجوهرية» للكاف رقم (١٠٢٨).

(٢) توفـي سنـة ١٢٣٠هـ بتريـم. كتب عنـه في «الشجـرة»: «كان سيـداً فاضـلاً، عالماً حكيماً». انتهىٰ. «الفرائد الجوهرية» رقم (١٠٣٠).

(٣) تقدم ذكره، وهو والد العلامة المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه.

[الشيخ العاشر: الحَبيبُ حامدُ بْنُ عُمر حامِد]:

وأمّا سيِّدُنا إمامُ العلوم، المتكلِّمُ فيها بما ليسَ بمسَطَّرٍ ولا معلوم، الحَبيبُ حامدُ بْنُ عمرَ بنِ حامدِ المنفِّرُ باعَلَوي، فأخَذَ علومَ الظاهرِ والباطن عن أبيهِ الحَبيب عمرَ، تأدَّبَ بهِ مِن صِغَرِه لا يُفارقُه، قائماً بحقِّه، حتىٰ كان لا يطرُدُ الذبابَ عن وجهِهِ بحضْرتِه، ولا يتكلَّمُ وهُوَ عندَه، ولا يَحِيدُ عن كلامِه، بل كان يقول: «ما جاءنا عن سلَفِنا ما نخرُجُ عنه، ولو كان ما كان».

وأخَذَ عن خالِه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ بَلْفَقيه، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وقرأَ عليهِ وعلىٰ غيرِه من عُلَماءِ تريمَ وغيرِها، حتىٰ حقَّقَ العلومَ النقْليةَ والعقليةَ وتبحَّرَ فيها.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ الحسَنِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ الحَدّاد، تردَّدَ إليهِ وانتفَعَ به، ولبِسَ الخِرقةَ منه، قال: «وسألتُهُ أن يُخرِجَ منِّي الرياسةَ والخَسَاسة».

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ البار، ومَكَثَ عندَه بدَوْعنَ نحوَ الأَربعينَ يوماً، بإشاراتِ والدِه الحَبيبِ عمرَ بْنِ حَامد.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيط، وقرأَ عليهِ كتُباً، منها: كتابُ «المَواردِ الهَنِيّةِ الرَّوِيّة، بشرحِ القصيدةِ البائيّة» لسيِّدِنا الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنِ الحبَشي، ولعلّ سيِّدَنا الحَبيبَ حامد أخَذَ عنِ المصنِّف[1]، إذ قد أدركَه بل أدركَ مِن زَمَنِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّٰهِ الحَدّادِ أَعْواماً.

ولبِسَ سيِّدُنا الحَبيبُ حامد الخِرْقة، وأخَذَ الطريقةَ العَلَويةَ عن أبيهِ عمر، وهُوَ أخَذَ عن والدِه حَامد[2]، وهُوَ أخَذَ عن والدِه عَلَوي[3]، وهُوَ أخَذَ عن

---

(١) أي: الحبيب أحمد بن زين.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ.

(٣) المتوفىٰ بتريمَ سنة ١٠٥٢هـ.

والدِه عمر، وهُوَ أخَذَ عن والدِهِ أحمَد، وهُوَ أخَذَ عن والدِهِ أبي بكر[١]، وهُوَ أخَـذَ عن والدِه عبدِ الرحمٰن[٢]، وهُوَ أخَذَ عن والدِهِ محمَّد[٣]، وهُوَ أخذَ عن والـدِه عبدِ اللّهِ، وهُوَ أخَذَ عن والدِهِ محمَّـد[٤]، وهُوَ أخَـذَ عن والـدِهِ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي[٥] وعمِّه عليٍّ[٦] بسنَدِهما.

□ كانت وفاةُ سيِّدِنا الحَامِدِ ليلةَ الخميسِ الرابعَ [عشَرَ] أو الخامسَ عشَرَ مِن شعبانَ سنةَ ١٢٠٩ تسعٍ ومائتين وألف.

أخَذَ عنهُ جُلَّ وقْتِـه منَ السادةِ آلِ أبي عَلَـوي وغيرِهـم، وأمّا خَـوَاصُّهم ــ كسيِّدِنا عمرَ بْنِ سَقّاف، وكذا الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ سالمِ الجِفْري، والحَبيبُ سَقّـافُ بْنُ محمّـدِ الجِفْـري، والحَبيـبُ عمـرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ البـار الأخيرُ وغيرُهم ــ فأقبلوا عليهِ إقبالاً كُليّاً.

ولمَّا حجَّ دخَـلَ مدينَةَ (زَبيد)[٧]، ووافَقَ خَتْمَ «الإحياءِ» بمدرسةِ السيِّـدِ سليمانَ بْنِ يَحيىٰ الأَهدَل، معَ اجتماعِ علماءِ زَبيد، فاغتَـبَطوا بوصُولِه، والتمَسَ منهُ السيِّدُ سُليمانُ الإجـازَةَ والإلباس، فأجازَهُ وألبَسَه، فطلَبَ الإجازَةَ السيِّـدُ سُليمانُ منهُ أيضاً لأولادِهِ عبدِ اللّهِ وعبدِ الرَّحمٰن وعلي، فأجازهُم إجازَةً مُطلقةً شاملة، كما أجازَهُ المشايخُ الأعلام، منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي وغيرِهم مِن أهلِ اليمنِ والحرَميْنِ والشام.

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٢٠هـ.
(٢) توفي سنة ٨٩٣هـ.
(٣) هو الملقب بالمنفَّر.
(٤) توفي بتريم سنة ٧٤٣هـ.
(٥) توفي سنة ٧٣١هـ.
(٦) توفي سنة ٧٠٩هـ.
(٧) سنة ١١٥٠هـ، وتنظر هذه القصة في «النفس اليماني» (ص ١٢٨).

وله وصَايا جامعـةٌ فخيمة، مبسُوطـةٌ ومختصَرة، ومِن أجمَعِها: وصيةٌ بسَطَ فيها، التَمَسَها الشيخُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ الحِفْظِيّ[1] صاحبُ كتابِ «ذخيرةِ المَآل في شرحِ عِقْدِ جَوهَرِ الآل في عَدِّ مناقبِ الآل»[2]، وأجازَ للشيخِ أحمَدَ بالإجازَةِ العامّةِ وألبَسَهُ الخِرقةَ مُراسَلةً، وأخرىٰ للحبيبِ محمَّدِ بْنِ سالمٍ الجِفْري[3]. وأخرىٰ للشيخِ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ بانافع[4]، وهُوَ مِن أجَلِّ الآخِذينَ عنهُ وعنِ الحَبيبِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، وعنِ الحبيبِ محمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيط.

ولسيِّدِنا الحامـدِ كلامٌ في السلـوكِ فائقٌ غريبٌ لا يسمَحُ الزمانُ بمثْلِه، يدُلُّ علىٰ تحقُّـقِه وتبَحُّرِه في طريقِ القوم، بل وفي جميعِ العلوم.

---

(١) من آل الحفظي: بيت شهير بالعلم من فروع بني عُجَيل التهاميين، مولده بعسيرَ سنة ١١٣٣هـ، وبها وفاته سنة ١٢٣٣هـ. مؤرخ أديب عالم، ترجمته في «حلية البشر» (١: ١٨٩)، و«نيل الوطر» (١: ١٢٦)، و«الأعلام» (١: ١٥٤).

(٢) هو شرحٌ علىٰ منظومة له، منها نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٣٤) ومن الشرح هذا نسخة بمكتبة المصنف بالغرفة في (٢٥٠) ورقة كتبت سنة ١٣٠٤هـ، وأخرىٰ بمكتبة جامع صنعاء الغربية (١٣٥٣ ــ سيرة)، وثالثة بالمكتبة الأزهرية (١٠٩٤ ــ مجاميع)، ورابعة بقاريونس ببنغازي بليبيا (٨٩٥)، وطبعت المنظومة في بومباي بالهند سنة ١٣١٥هـ. «مصادر الفكر» (ص ١٦٢).
وللسيد محمد بن طاهر الحداد أبيات كتقريظ عليها، وجعلت كمقدمة لها، منها نسخة بمكتبة الأجداد بشبام بخط الجد عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣٥هـ)، وللشيخ صالح بن علي بن ناصر اليافعي «الشواظ المتلظي في الذبّ عن عقيدة الإمام الحفظي» طبع بالهند مرتين سنة ١٣١٥هـ و١٣٢٧هـ ألفه دفاعاً عن الحفظي لما اتهمه بعض الناس بالتشيع.

(٣) توفي بقَسَم سنة ١٢٣٣هـ، وتقدم ذكره.

(٤) في مناقب الحبيب محمد بن زين بن سميط «مجمع البحرين» مكاتباتٌ عديدة بينَه وبين بانافع، وهو من أهل يَشْبُم.

[مطلَبٌ:
في شُيوخ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمّدٍ السقّاف]

ثمَّ إنّ المذكورِينَ مِن مشايخِ الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عمَرَ بْنِ طه السّقاف، كما تقدَّم، عَشَرةٌ، وهم: والدهُ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ عمر، والحَبيبُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ السقّاف، والحَبيبُ أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحَبشي، والحبيبُ حسَنُ ابْنُ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، والحَبيبُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن البار، والحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط، والحَبيبُ يوسُفُ بْنُ عبدِ اللّهِ الفاسيُّ الحسَني، والحَبيبُ عمرُ ابْنُ حَامد، والحَبيبُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، والشيخُ محمَّدُ بْنُ يٰس باقَيْس.

[١ ـ ٤] فأمّا والدُه الحَبيبُ محمَّدٌ، والحَبيبُ يوسُف، فقد مَرَّ ذكْرُ أخْذِهما في ترجمتِه، وأمّا الحَبيبُ عليٌّ فقد سَبَقَ ذكْرُهُ في ترجمةِ الحَبيبِ عمرَ ابْنِ سَقّاف، وأمّا الحَبيبُ حسَنٌ الحَدّاد فتقدَّمَ ذكْرُه في سنَدِ والدي وعمِّي رحِمَهُما اللّهُ ورضيَ عنهُما.

[٥ ـ الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحَبشي]:

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ السيِّدُ السامي، والجَوَادُ الهامي، العارفُ باللّهِ تعالى، الواصلُ إلىٰ اللّهِ معرفةً وكمالاً، مُحْيِي رسومِ عُلومِ القوم، والمُحسِنُ في بحارِها السِّباحةَ والعَوْم، ذو الاستقامةِ الظاهرة، والصدِّيقيةِ الكبرىٰ

الباهرة، أحمَدُ بْنُ زيْنِ بْنِ عَلَوي الحبْشيُّ[١] نفعَنا اللّهُ بهِ آمين.

[١ ــ ٢] فأَخَذَ أوّلاً عن أبيهِ وتربّىٰ به، وعن عمِّه عَيْدَروس بْنِ عَلَوي[٢].

[٣] وأخَذَ الفقهَ ببلدِ الغُرْفةِ عن الفقيهِ الصَّالحِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باجَمّال، كان يقولُ: «قرأنا عليهِ حتّىٰ أَخَذْنا ما معَه».

[٤] وعنِ الفقيهِ المحقِّقِ عبدِ الرَّحيم بْنِ محمَّد باكثير، بتَرِيس[٣].

[٥] وعنِ الفقيهِ الأنوَر أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ شَرَاحِيل، كان يرحَلُ إليه كلَّ خميسٍ واثنين، يقرَأُ عليهِ ببلدةِ شبامَ، وكان سيِّدُنا أحمَدُ يُثْني عليهِ ويُسنِدُ إليهِ كثيراً مِن مَرْويّاتِه، وهُوَ منَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا عمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ العَطّاس، وعن سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وعن سيِّدِنا عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، ولبِسَ الخِرقةَ منهم، قالَ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنٍ: «كان معَه نحوُ عشرينَ كوفيةً إلباساً منَ السادة». انتهىٰ.

[٦] وأخَذَ سيِّدُنا أحمَدُ النحوَ عنِ الشيخِ محروسٍ ببلدِ سَيْؤون، يمشي إليه كالذين قبلَه مِن غيرِ مركوب.

[٧] وكان يمشي إلىٰ تريمَ ويُقيمُ فيها المدةَ المتَماديةَ والأيامَ العديدةَ لطلَبِ العلوم، وكان أكثرُ قراءتِه فيها علىٰ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، وكان مِن أَجَلِّ مشايخِه مِن حينِ الابتداء، وأخَذَ عنهُ شيئاً كثيراً في علومِ

---

(١) الإمام الكبير، مولده سنة ١٠٦٩هـ تقريباً، ووفاته سنة ١١٤٤هـ، أكبرُ مرجع لترجمته كتابُ «قرة العين» في مناقب الحبيب أحمد بن زين، صنَّفه في ترجمته وسيرته تلميذُه الإمام محمد بن زين بن سميط في مجلد، (مخطوط).

(٢) توفي بالمَخَا شمال اليمن سنة ١٠٩٣هـ.

(٣) هو ابن قاضي باكثير، ترجمته في «البنان المشير»، ولم يؤرخ لوفاته، وينظر: «مقدمة البلابل الصادحة» لباشعيب (ص ١٨).

كثيـرة، مثْـلَ: الحَديـثِ والتفسيـرِ والتصوُّفِ والفقـهِ والسِّيَـرِ وعِلـمِ الكلامِ والعربية، وسائـرِ الفنـونِ الأَدبية، وقرأَ عليهِ كتُباً لا تُحصَىٰ في سنينَ عديدة، وأكثـرَ التردُّدَ إليهِ، ولبِسَ منـهُ لباسَ الطريق، واستَجازَ منهُ في جميعِ مَقروآتِه وجميعِ ما يجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ له الإجازةَ بخطِّه، قال فيما كتَـبَه:

[إجازةُ الإمام عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه للمترجَم]:

«وبعد؛ يقولُ كاتبُـه أقلُّ عبيـدِ اللّهِ، عبـدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيهِ عَلَوي: قد أجَزْتُ ولَدَنا الفاضِلَ الكامل، العالِمَ السُّنّيَّ الحسَيني، ذا المجدِ الباذخ، والمَحتِدِ الشامخ، الجامعَ بينَ العِلْمَيْنِ، والحاويَ للشرَفَيْن، ذا القدْرِ المُنيف، السيّدَ الشريف، أحمَدَ بْنَ زيْنِ ابْنِ السيِّدِ عَلَوي ابْنِ السيِّدِ الوليِّ أحمَدَ الحَبْشي».

إلىٰ أن قـال: «أجَـزْتُ الحَبيـبَ السيِّـدَ المذكورَ بهذه الرسالـةِ المسَمّاةِ بـ «وُصْلةِ السالكين»، وما جمَعَتْه مِن سائرِ خِرَقِ أهْلِ اللّهِ وتعدُّدِها، وبالبيْعةِ والتلقين، وقد ألبَسْتُه الخِرقةَ وبايَعْتُه ولقَّنْتُه الذكْرَ: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللّه)، وأذِنْتُ له في البيْعةِ والإلباسِ والتلقين كما هُوَ مذكورٌ في هذه «الرسالة»، وأُوصيهِ بتقوىٰ اللّهِ والمحافظةِ علىٰ أوامرِ اللّهِ فعلاً وتركاً، كما نصَّتْ عليهِ السُّنّـةُ وكتابُ اللّهِ، والصِّدْقِ في جميعِ الأحوال، وأجَزْتُه بجميعِ أذْكارِ السُّنة، وأن يُجيزَ بها مَن أَحَبَّ منَ المسلمينَ والمسلمات، فإنّ بها كفايَةَ المُهمّات، ودفْعَ المُلِمّات.

وأجـزْتُ لـهُ أن يَـرويَ جميـعَ ما تجُـوزُ لـي وعنِّـي روايتُـه مِن مقـروءٍ ومسمـوع، ومُجَازٍ ومناوَلة، ومُكاتَبـةٍ ومُراسَلـةٍ، وفُـروعٍ وأصُول، ومعقـولٍ ومنقـول، مما أكثرُه مذكورٌ في كتابِنا «الدرَرِ البهيّة في المسلسَـلاتِ النبَوية»، وكذلك أجَزْتُ لهُ جميعَ ما أَلَّـفْـتُه ونظَمْتُه ونثَرْتُه».

إلىٰ أن قال: «قال ذلك وكتبَـه وتلفَّظَ بهِ: خُوَيْدِمُ السُّنةِ المطهَّرة، الفقيرُ

الذليـل، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ عَلَوِي، يومَ السبتِ الثالثِ مِن شهرِ شعبانَ سنةَ ١١١٠ عشرٍ ومائةٍ وألفٍ بتَريمَ المحروسة، صَانَها اللّهُ وسائرَ بلادِ الإسلامِ».

وكـان سيِّدُنا الحَبيـبُ عبـدُ اللّهِ المذكـورُ كثيـرَ الإقبـالِ علـىٰ سيِّـدي [الحَبيبِ][1] أحْمَـد، عظيـمَ الاغتباطِ به، ولم يَزَلْ في القراءةِ والتردُّدِ عليهِ إلىٰ أن توفِّيَ وسِنُّ الحَبيبِ أحمدَ فوقَ الأَربعين.

[٩ ـ ١٣] وأخَـذَ الحَبيـبُ أحمَـدُ وقَـرَأَ في عِلْـمِ التجْويـدِ علىٰ السيِّـدِ الفقيـه، الصَّالـح عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ بَلْفَقيه[2]، وقـرَأَ وسَمِـعَ علىٰ السيِّدِ الفقيـهِ العلاّمة أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفقيه[3]، وسمعَ علىٰ السيِّدِ الفقيهِ العُمْدة مُحمَّدِ ابْنِ عبـدِ الرَّحمٰنِ العَيْدَروس[4]، ولقِيَ الفقيهَيْنِ العلاّمتَيْنِ: محمَّدَ بْنَ أحمَـدَ باجُبَيرٍ، وعبدَ اللّهِ بْنَ أبي بكرٍ الخطيب، وغيرَ هؤلاء.

وانتفَعَ بالجميـع، وباحَثَهم وناقَلَهمُ المسائل، ويحضُر دروسَهم، سيَّما في أوائلِ طلَبـه وتردُّدِه إلىٰ تريم، وأكثرُ انقطاعِه إلىٰ السيِّدِ الإمام عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، وكان هُوَ السببَ في تصنيفِ بعضِ كتُبِ السيِّدِ المذكور، يعني: هُوَ الطالبَ منهُ ذلك.

[١٤] وأمّا سيِّدُنا قُطبُ الإرشاد عبدُ اللّهِ الحَدّاد فقَرَأَ عليهِ سيِّدُنا أحمَدُ منَ الكتُـبِ ما لا يُحصَىٰ ولا يُحَدّ، ولا يُستقْصَـىٰ ولا يُعَـدّ، لكثْرةِ تَرَدُّدِه عليهِ وطُـولِ صُحْبتِه وانقطاعِهِ إليه، وكانتْ مدةُ صُحْبتِـه لهُ وملازَمتِـه وقراءتِه عليهِ

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) توفي بتريم سنة ١٠٩٥هـ.

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٩٩هـ، ترجم له في «المشرع».

(٤) توفي سنة ١١١٢هـ.

نحـواً مِن أربعينَ سنة، وانقطَـعَ عنِ الكلِّ إليه، وطَرَحَ نفْسَهُ وألقىٰ قِيادَهُ عليه، وما ٱلتفَـتَ إلىٰ أَحَدٍ سِواه إلاّ علىٰ سبيـلِ التبرُّك. وإنّما ذكَرْتُ مَنْ قبلَه لكونِ أولئك أسبَقَ في صُحبتِه لهم، كما ذكَرَ ذلك الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيطٍ في كتابِـه «قُرةِ العيْن وجَلاءِ الرَّيْن، بذِكْـرِ شـيءٍ مِن مناقـبِ الحَبيـبِ أحمَدَ بْنِ زَيْن»[١].

قالَ سيِّـدُنا أحمَدُ في كتابِه «المَـوارِدِ الرَّوِيـةِ الهَنِيّـة»: «ولْنذْكُرِ اتصَالَنا بسيِّدِنا وشيخِنا العارفِ باللّهِ، مَولانا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّادِ فأقول: قد لَبِسْتُ منهُ الخِرْقةَ الفَخْريةَ الفَقْرية مِراراً كثيرة، لبِسْتُ منهُ القُبْعَ سبعَ مرّات، وثلاثةَ قُمصَانٍ، وعمائمَ وكوافي كثيرة، وتلقَّـنْتُ منهُ الذكْر: (لآ إلٰه إلاّ اللّه)، وصافَحَني، وقرأْتُ عليهِ الكثير، وسمِعتُ عليهِ الكثير، وأذِنَ لي في التدريسِ وفي إلباسِ الخِرقة، وفي التحكيمِ له»[٢].

وقال: «لقِينا وأخَذْنـا عن خَلْـقٍ كثير مِن أهلِ حضرَمَوْتَ واليمنِ وأهلِ الحَرَميْنِ الشريفَيْنِ يزيدونَ علىٰ المائـة، مِن بيْـنِ عالِمٍ وعارفٍ وأخٍ صالحٍ لا يَسمَحُ الزمانُ اليومَ بوجودِ واحدٍ منهم». اهـ[٣].

قـالَ الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ سُمَيط: «وأَخَذَ سيِّـدي أحمَـدُ في صُحبةِ سيِّدي عبدِ اللّهِ نحـوَ أربعيـنَ سنة، ولم يزَلْ يتردَّدُ إليهِ ويقرَأُ عليهِ إلىٰ أن توفيَ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ. وقد حازَ الحَبيـبُ أحمَدُ للوراثةِ لمقامِ شيخِـه الأكبر، وصَار صاحِبَ الصدِّيقيةِ الكبرىٰ، والخِلافةِ العُظمىٰ، واختُصَّ بهذه المَرتبةِ دونَ سائرِ

---

(١) منه نسخ متعددة في حضرموت وأندونيسيا.
(٢) «الموارد الروية» (ص ٦٣).
(٣) المرجع السابق (ص ٦٣).

الأنـام، كما أقَـرَّ بذلكَ واعترَفَ له بِهِ الخـاصُّ والعامّ، وشُدَّتْ إليهِ بعدَ شيخِه الرِّحَال، وزارَهُ وأخَـذَ عنهُ وسلَكَ علىٰ يدَيْهِ الرِّجال، ورجَعَ إليهِ جماعةُ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ، ولبِسَ منهُ أكثرُهم لباسَ الطريق، واقْتَبَسُوا منهُ أسرارَ التحقيق».

وحَكىٰ الحبيبُ محمَّدُ بْنُ سُمَيطٍ أنَّ الحبيبَ عبدَ اللّهِ الحدّادَ قال: «إنَّ اليدَ في هذا الشأنِ، يعني طريقَ القوم، للسيِّدِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، منّا ومِن جَدِّهِ الشيخِ أحمَدَ الحبَشي، ومِن والدِهِ السيِّدِ زيْن.

وقد قلتُ لسيِّدي أحمَد: هل صَحَّ نقْلُ هذه المقالةِ عن سيِّدي عبدِ اللّه؟ قـال: نعم، ثمّ إني أقـولُ: إنّ لـي منَ اللّهِ عزَّ وجـلَّ يداً ومـدَداً بغيـرِ واسطةٍ والحمدُ للّهِ». اهـ.

[١٥ ـــ ١٦] وقد أخَذَ سيِّدُنا أحمَدُ عن جماعةٍ ممّن أخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ الحَبَشي، منهم مَن أدرَكَه: كابنِهِ السيِّدِ نورِ الدِّين الحَسَن بْنِ أحمَدَ[١]، وكابْـنِ ابنِه جَمالِ الدِّيـن محمَّدِ بْنِ حسَيـنِ بْنِ أحمَـد[٢]، فإنهما أدرَكا الحبيبَ أحمدَ الحَبَشي، وسيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنٍ اجتمَعَ بهما مِراراً وأخَذَ عنهُما.

وأخَذَ أيضاً عن عمِّه عَيْدَروس وأبيهِ زيْن كما تقدَّم، وهما أدْرَكا جَدَّهما أيضاً.

وأخَذَ السيِّـدُ عَيْـدَروس عنِ: السيِّـدِ جعفـرِ الصَّادقِ بْنِ زيْـنِ العـابدينَ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين.

وأخَذَ الحَبيبُ زيْـنُ بْنُ عَلَـوي عنِ: الحبيـبِ العارِفِ الكاملِ عَلَوي بْنِ

---

(١) توفي بسيوون سنة ١٠٩٩هـ.

(٢) توفي بسيوون سنة ١١٠٦هـ.

عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ العَيْدَروس، صاحبِ (ثبي)، وهُوَ أجَلُّ مشايخِه، وعنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ شَرَاحيل، وأخَذَ الفقهَ عنِ الفقيهِ الصَّالح المحقِّق أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الصُّبْحِي باجَمَّال.

[١٧] وأمّا سيِّدُنا الحَبيبُ العارفُ باللّهِ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان فقد أخَذَ عنهُ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْن، وتردَّدَ إليهِ كثيراً ولَبِسَ منه، وانتفَعَ بهِ في طريقِ القومِ نفْعاً خاصاً، وذلكَ بإشارةِ شيخِه الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وكان إذا ذكَرَه يذْكُرُه معَهُ لخصُوصيتِهما في القُرْب، واشتراكِهما في الشُّرْب، وكان يقول: «إنه الشيخُ الثاني في عصرِه»، يعني: والشيخُ الأوّلُ: الحَبيبُ عبدَ اللّهِ كما يُعْرَفُ مِن كلامِه، أفاد هذا كلَّه الحَبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[١].

[١٨] وأخَذَ سيدُنا [الحَبيبُ][٢] أحمَدُ بْنُ زينٍ بالمُكاتبَةِ عنِ السيِّدِ العلّامةِ العارفِ المتمَكِّن محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلِّي باعَلَوي، قال نفَعَ اللّهُ بِه: كاتَبْتُ السيِّدَ محمَّداً المذكورَ إلىٰ مكةَ كتابَيْن، وأجابَ عليهما، وحدَّثَني في أحَدِهما بحَديثِ الأوّليةِ عنِ النبيِّ ﷺ: «الرَّاحِمونَ يرحَمُهم الرَّحمٰنُ عزَّ وجلَّ، ارحَمُوا مَن في الأرضِ يَرحَمْكُم مَن في السماء»[٣].

[١٩] وكاتَبَ الفقيهَ العلاَّمةَ حَسَنَ بْنَ عليٍّ العُجَيمي الحنفيَّ[٤]، وأجابَه فيما طَلَبَه منَ الإجازةِ بقولِه:

---

(١) في كتابه «قرة العين» (خ).

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) توفي الشيخ حسنٌ بالطائف سنة ١١١٣هـ. كان مسندَ الحجاز في وقته، وله مصنفات عدة، ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ٨١٠).

[إجازةُ العُجَيميِّ للمترجَم]:

«الحمدُ للَّهِ، وصَلَّىٰ اللَّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّم. سَلامُ اللَّهِ تعالىٰ ورحمتُه وبرَكاتُه علىٰ سيِّدِنا ومَولانا السيِّدِ العلاّمةِ، السنَدِ القَمْقَامة، صَفيِّ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ زَيْنِ العابدينَ حفِظَهما اللَّهُ وأدامَ النفْعَ بهِما آمين.

وبعدُ؛

فقد وَصَلَ كتابُكمْ الكريمُ وحصَلَ لي مزيدُ الفرَح، وذكَرْتُم أنَّ مطلوبَكُم خصُوصاً الإجازةَ لكُم في «الحديثِ المسلسَلِ بالأوّلية»، وهُوَ أولُ ما أجَزْتُكم بهِ خصُوصاً، وأجَزْتُ لكُم روايةَ جميعِ الأحاديثِ المسلسَلةِ بأئمتِنا الحنَفيّة، وسَادتِنا الصُّوفية، وروايةَ الكتُبِ الستةِ الصِّحاحِ والسُّنَنِ والمَسانيد، وجميعَ ما تجوزُ لي وعنّي روايتُه، وقد أخذْتُ عن خلْقٍ كثيرينَ ما بينَ سماعٍ وإجازة».

ثمَّ عدَّدَ أشياخَه وبعضَ أشياخِهم ومقروآتِه منَ الكتُبِ عليهم وأطال، إلىٰ أن قال: «كلُّ ذلكَ لاغتِنامِ صَالحِ دعَواتِكم، فاللَّهَ اللَّهَ لا تنساني ووَصُّوا كلَّ مَن أخَذَ عنكم بالدُّعاءِ، والتمِسُوا لي مِن أصحَابِكُم واسألوهُ ليَ مِن والدِكم وشيوخِكم، واستَمِدّوا لي مِن أجدادِكُم عندَ ضَرائحِهُم المُشرَّفةِ نفَعَ اللَّهُ بهم». انتهىٰ.

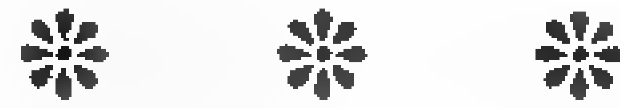
[٢٠] وتلقَّىٰ سيِّدي أحمَدُ منَ الشيخِ عبدِ اللَّهِ بْنِ أبي بكرٍ القَدْريِّ باشُعيب[١] سَنَدَ القرآنِ العظيم، و«فَتْحَ الباري» لابْنِ حجرٍ، و«حزبَ البحرِ» للشاذِليِّ بسَنَدِه فيها.

□ توفِّيَ سيِّدُنا الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ نفَعَنا اللَّهُ بِهِ يومَ الجمُعةِ وقتَ

---

(١) توفي بالواسطة سنة ١١١٨هـ، ترجمتُ له في مقدمة كتابه «البلابل الصادحة علىٰ أغصان سورة الفاتحة»، مطبوع (ص ١٣ ــ ٢٨).

العصـر، تاسـعَ عشَرَ شعبانَ سنةَ **١١٤٥** خمسٍ وأربعينَ ومائةٍ وألف، يجمَـعُ تاريخَـه قـولُك: (القُطبُ غاب)[١]، ووُلِدَ في حـدودِ سنةِ **١٠٦٩** تسعٍ وستين وألف، وعاشَ **٧٦** ستاً وسبعينَ سنةً رضيَ اللّهُ عنه، وأخَذَ عنهُ مَن لاَ يُحصىٰ كما تقدَّم أنّ أصحابَ شيخِه الحَبيبِ عبدِ اللّهِ رجَعُوا إليهِ ولبِسَ منهُ أكثرُهم.



(١) جاء في «قرة العيـن» (خ) (ص ١٣): «توفـي سنـة ١١٤٤هـ (أربع وأربعيـن ومائة وألـف)، وأرّخه بعض السـادة الفضلاء فجـاء تاريخـه (القطب غاب) = ١١٤٥هـ». انتهىٰ، ومنه يعلم أن التاريخ الجُمَّلي هنا غير دقيق في تاريخ وفاته، والله أعلم.

[مطلَبٌ:
في ذِكْرِ جَماعةٍ من تَلامِذةِ الإمامِ الحَدّاد]

وقد علِمْتَ أخْذَ مَن قد سَبَقَ ذكْرُه في هذا المَرقوم. وممَّن لم يُذكَر[١]:

[٤] السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بارَقْبة[٢].

[٥] والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ جعفرٍ مُدْهِر[٣]، أخَذَ عنهُ الإلباسَ والإجَازةَ المطلقةَ بالمُراسلة.

[٦ ـ ٩] والسيِّدُ الوليُّ المُنوَّرُ محمَّدُ بْنُ علَوي مُسَاوَى السقّاف، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بافَقِيه الشَّحْري، والسيِّدُ محمَّدُ مصطفى بنُ شيخِ العَيْدَروس[٤]، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الكريمِ الشَّجَّارُ الحَسَاويُّ[٥] وغيرُهم.

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «قوله: وممن لم يذكر، أي: يذكرهم سيدي محمد ابن سميط». انتهىٰ.
والمراد: من لم يذكر من الآخذين عن الإمام الحداد. أما الذين ذكروا وتقدمت تراجمهم فهم ثلاثة: الحبيب علي بن عبد الله السقاف، والحبيب محمد بن عمر الصافي السقاف، والحبيب أحمد بن زين الحبشي.

(٢) توفي بتريم سنة ١١٥٢هـ، له ترجمة في «بهجة الزمان» (ص ١٥٨).

(٣) تقدم ذكره.

(٤) هو والد عبد الرحمن بن مصطفىٰ نزيل مصر، ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٥) لازم الإمام الحداد (١٧) سبع عشرة سنة، وجمع من كلامه ومواعظه ما لم يجمعه=

وقد ذَكَرَ الكثيرَ منهُم الحبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيطٍ في خاتمةِ «مَنَاقبِ» شيْخِهِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدَّاد[١] نفَعَنا اللّهُ بجميعِهِم، آمين.

[الحبيبُ عُمرُ بْنُ حَامِدٍ وشيوخُه]:

[١٠] وأمّا السيِّدُ الإمام، العارفُ القَمْقام، العالِمُ العامل، الصُّوفيُّ الكامل، عمرُ بْنُ حامدِ بنِ علَوي بنِ الشيخِ عمرَ بنِ أحمدَ المنفَّرُ باعلَوي[٢]:

(١) فأخَذَ عنْ سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّادِ أخْذاً تامّاً، وصَحِبَهُ ولازَمَه صُحْبةً أكيدة: مِن صِغَرِه إلىٰ أنْ بلَغَ أربعينَ سنَة، لبِسَ منهُ الخِرْقةَ الشريفةَ الفَقْريةَ الفَخْرية، وتلَقَّنَ منهُ الذِّكْرَ مِراراً عديدة، وأعطاهُ قُبْعاً مِن يدِه.

(٢ ـ ٣) وكان رضيَ اللّهُ عنهُ قد أخَذَ وتفقَّهَ علىٰ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ بلْفقيه، وعلىٰ السيِّدِ العلّامةِ علَوي بْنِ عبدِ اللّهِ بنِ حسَنٍ جمَلِ اللّيل[٣]، حتّىٰ برَعَ في الفِقْهِ والنحوِ وغيرِهما منَ الفنونِ الشرعيّة، وتضَلَّعَ منها قَبْلَ انتمائِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، ثمّ بعدَ ذلكَ بقِيَ يُدرِّسُ في هٰذه العُلومِ بإشارتِه.

قال سيّدُنا الحبيبُ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط: «سمِعتُه يقولُ ـ يعني شيخَه الحبيبَ عُمرَ المذكور ـ: قد قَرأتُ «إحياءَ علومِ الدِّين» في مسجدِ آلِ

= غيره. ترجم له السيد محمد بن زين بن سميط في «بهجة الزمان» (ص ٢٩٤).

(١) وهذه الخاتمة طبعت مستقلة بعنوان: «بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران» طبع في مصر بعناية السيد علي بن عيسى الحداد، بمطبعة البابي الحلبي، يقع في (٣٢٦ صفحة).

(٢) «بهجة الزمان» (ص ١٤١ ـ ١٤٧).

(٣) هو المشهور بعلوي الفقيه، توفي سنة ١١٢٤هـ، ترجم له في «شرح العينية» (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، وينظر «إدام القوت»: مادة (الحامي)، (الهامش، ص ٢٧٧).

أبي علَوي مراراً كثيرة، أظُنُّها سبعاً، وكذا «تفسيرُ البغَوي». انتهىٰ.

(٤) وأخَذَ الحَبيبُ عمرُ تلقينَ الذِّكْرِ ولُبْسَ الخِرقةِ منَ السيِّدِ العارفِ باللهِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العطّاس، وذَكَرَ ذلكَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حَسَنِ [العطّاس][1] في كتابِه «القِرطاس».

□ توفِّيَ سيِّدُنا الحَبيبُ عُمرُ بنُ حامدٍ ليلةَ الاثنينِ وقْتَ الغروب، وثلاثٍ وعشرينَ في شهرِ جُماد الآخِر سنةَ ١١٥٤ أربع وخمسين ومائةٍ وألف.

وكان مُتضَلِّعاً مِن عُلومِ الشريعةِ والطريقةِ والحقيقةِ، آخِذاً بالحظِّ الأوفَر، والنصيبِ الأكبر، سيّما علمُ التصوُّف، وانتفَعَ بِهِ خَلائقُ لا يُحصَوْنَ في العلومِ والأعمالِ، منهم أولادُه: سيِّدُنا الحامد، وأخواه علَوي وحسَين[2]، وأخُوهُ السيّدُ الأنْوَرُ عليُّ بنُ حامد[3] لازَمَ دروسَ أخيهِ مُدةَ حياتِه ولا يكادُ يُفارِقُه، ومنهُم: الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط.

[الحبيبُ عُمرُ بْنُ عبدِ الرَّحمنِ البار الكبيرُ وشيوخُه]:

[١١] وأمّا الحبيبُ عمرُ[4] بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمّدِ بنِ عمرَ بنِ حسَين

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) أما الحامد بن عمر فتقدم مراراً، وأما علوي فذكره ابن سميط في «البهجة» (ص ١٤٨)، وذكر فيها: عبد الله بن حامد ولم يذكر حسيناً، والله أعلم.

(٣) توفي بمكة المكرمة، ولم تؤرخ وفاته، «بهجة الزمان» (ص ١٤٧).

(٤) ولد بالقرين سنة ١٠٩٩هـ، وتوفي بالخريبة سنة ١١٥٧هـ كما ذكر المؤلف، أو سنة ١١٥٨هـ ودفن بالقرين، أفرد مناقبه بالتصنيف السيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ) وسماها «معادن الأسرار» (مخطوط) في مجلدين، وينظر: «بهجة الزمان» (ص ١٤٨ ــ ١٥٨).

ابنِ عليِّ البار بنِ علَوي شَرَوي[١] بنِ أحمدَ باحِدَاق بن محمّدِ بن عبدِ اللّهِ بنِ علَوي بن أحمدَ بنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم.

(١) فأخَذَ أخْذاً تامّاً عنْ سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدَّاد، صَحِبَهُ نحْوَ ستَّ عشْـرةَ سنةً وهُوَ في الأخْذِ عنهُ ومُلازَمتِه والتردُّدِ إليـه، والجَمْع بالكُليّةِ عليه، وقرَأَ عليـهِ كتُبـاً كثيرةً مِن كتُبِ الصُّوفيةِ وغيرِها، وتوفِّيَ الحبيبُ عبدُ اللّه وهُوَ يقـرأُ عليهِ في كتـابِ «العَـوارف»، ولبِسَ منهُ لِباساً خاصّاً وعامّاً، وأعطاهُ قُبْعاً وأذِنَ لهُ في الإلباسِ إذْناً مطلقاً.

(٢) وأخَذَ أيضاً عنِ الحَبيبِ أحمدَ بْنِ زينِ الحَبشي، وتردَّدَ إليه، وقرَأَ عليهِ كتابَ «مِشكاةِ الأَنْوار» لحُجّةِ الإسلامِ الغزالي، ولبِسَ الخِرْقةَ منه.

(٣) وكانَ مِن قبْلُ قد أخَذَ عنِ السيِّدِ العارِف عليِّ بن محمّد باهْرون[٢]، الآخِذِ عنِ الشيخِ عليِّ بنِ عبدِ اللّهِ باراس.

(٤) وأخَذَ الحَبيـبُ عمـرُ أيضاً عن الشيخِ العارفِ باللّهِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بامشموس[٣]، قرَأَ عليهِ «الإحياءَ» وغيرَه، وأخَذَ بامشموس عن سيِّدِنا الحَبيبِ عُمـرَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّـاس، وتلميـذِه الشيخِ علي باراس، لبِـسَ الخِرْقةَ وتلَقَّنَ الذِّكْرَ منهُما وصافَحَاه، وعنهُما تلَقَّىٰ الذِّكْرَ بالتوحيدِ الذي يُرتَّبُ بعدَ الصّلواتِ الخمسِ بجهةِ دَوْعَنَ وبعْضِ الأماكنِ من حضرَمَوت.

(٥) وأوّلُ أخْذِ سيِّدِنا عُمرَ البارِ عن والدِه السيِّدِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ محمَّدِ

---

(١) جاء في المطبوعة: «علي البار بن علي»، وانظر «إدام القوت» (هامش ص ٣٥٥).
(٢) توفي في حياة الإمام الحداد كما في «الشامل» (ص ١٤٣)، قيل: إنه صنف كتاباً في الحقائق فأمر الإمامُ الحداد بدفنه معه. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٣٢٣).
(٣) وللشيخ عبد الله باسودان تأليف في ترجمته سماه «بهجة النفوس في ترجمة الشيخ محمد بامشموس» في كراس، وينظر «إدام القوت» (ص ٣٥٨).

ابن عمرَ بنِ حسَين[١]، وممّا قرَأَ عليهِ «رسالةُ» ابنِ عَرّاقٍ ثلاثَ مرات.

□ توفِّي الحَبيبُ عمرُ آخرَ يومٍ مِن ربيعِ الأوّل، أو أوّلَ يومٍ مِن ربيعِ الثاني، سنةَ ١١٥٧ سبعٍ وخمسينَ ومائةٍ وألف.

أخَذَ عنهُ جماعة، منهُم: أخوهُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن، والحبيبُ جعفرُ ابنُ أحمد، والسيّدُ شيخُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن شيخ الحَبْشيُّ[٢] صَاحبُ قريةِ (الرشيد)، والسيّدانِ: عبدُ الرحمٰنِ بنُ شيخِ البَيْتي، وأبو بكرِ بنُ عبدِ اللّهِ البَيْتي[٣]، المعنيُّ بقولِ إمامِ الإرشاد:

* بو بكر سِرْ في طريقِ اللّهِ ربِّ العِبادْ *[٤]

ومنهُم: أولادُه حسَنٌ، وعليٌّ، وأبو بكرٍ، وشيخٌ، والحَبيبُ عليُّ بنُ حسَنٍ العطّاس، وشيخُ مشايخِنا الحَبيبُ حَامدُ بنُ عمر، والحبيبانِ محمَّدٌ وعمرُ ابنا زينِ بنِ سُمَيط، والسيّدُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عمرَ بنِ محمّدِ بنِ عيسىٰ الحَبشي. ومِن أهلِ اليمن: السيّدُ محمَّدُ بنُ عبدِ الباري، والسيّدُ عبدُ اللّهِ دَايِل، ومنَ الحَرَمَيْن: السيّدُ عبدُ اللّه ميرْغَني، والشيخُ سعيد سفَر، والشيخُ إسماعيلُ النقشَبَنْديُّ[٥]، وغيرُهم.

---

(١) توفي بالقرين سنة ١١١٦هـ.
(٢) توفي بالرشيد سنة ١١٧٤هـ، ذكره في «فيض الأسرار» (خ).
(٣) ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤١).
(٤) «الدر المنظوم» (ص ١٦٥).
(٥) من تلامذة الشيخ محمد سعيد سنبل، وأحد شيوخ الحافظ مرتضى الزبيدي، واسمه: إسماعيل بن عبد الله الأُسكُداري النقشبندي الحنفي المدني، توفي بها سنة ١١٨٢هـ، ذكره باسودان في «فيض الأسرار» (خ)، والمرادي في «سلك الدرر» (١ : ٢٥٥)، وينظر: «الأعلام» (١ : ٣١٨).

[الحبيبُ عبدُ الرَّحمٰن بْنُ عبدِ اللّٰهِ بَلْفَقيه وشيوخُه]:

[١٢] وأمّا سيِّدُنا الإمام، خاتِمـةُ الأعلام، الذي سـارَتِ الرُّكْبانُ بفضْلِه التامّ، في جميعِ البُلدانِ علىٰ مَمَرِّ الليالي والأيام، وجيهُ الدِّينِ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللّٰهِ بَلْفَقيه.

(١) فأخَـذَ وتربَّـىٰ بوالـدِهِ. قـالَ في كتـابـه «رفْـعِ الأستـار عن مفاتيـح الأَنْوار»، عندَ ذكْرِ والده: «فإنّني ــ بحمْدِ اللّٰهِ ــ قد لزِمْتُ مُجالستَه، ولازَمْتُه في جميعِ خلَواتِه وجلَواتِه نحواً مِن عشرِ سنين، وأخَذْتُ عنهُ في جميعِ العلومِ ومقدِّماتِها ما لم أُحْصِهِ بالعدَد، ولا أَحصُرْه بالتعيين، وخَصَّني بخصَائصَ من الفضْلِ المُبِيـن، وشرَّفَنـي بالإلباس والتلقين، وأجازَني إجازةً خاصّةً مكتوبةً بخطِّه، عامّةً في جميعِ العلوم، وما تلَقّاهُ عن مَشايخِه العاملينَ والأئمةِ العارفين، ولم يَزَلْ علَيَّ بَرّاً إلىٰ أن تُوفِّيَ في شعبانَ سنةَ ١١١٠ عشرٍ ومائةٍ وألف[١]».

(٢) وأخَـذَ عن جدِّه لأُمِّـه، الشيـخِ الإمام والحَبْـرِ الهُمَـام، **محمَّـدِ بنِ عبـدِ الرحمٰنِ بنِ أحمـدَ بن محمَّـدِ بن أحمـدَ بنِ حسَيْـنِ بـن الشيـخِ عبدِ اللّٰهِ العَيْـدَروس**، قال: «قد قـرَأْتُ عليهِ كتُبـاً كثيـرةً، واستفَدْتُ منـهُ فوائدَ منيرة، وخَصَّني بالعنايةِ والرِّعاية، وألبَسَني خِرقةَ أهْلِ الولايةِ، ولقَّنَني الذِّكْرَ في طريقِ الهدايـة، وأجازَني إجازةً خاصّةً بخطِّه الشريـف، عامّـةً في جميعِ ما تجوزُ لهُ روايتُـه في كلِّ تعليمٍ وتعريـف، ولازَمْتُه إلىٰ أن تُوفِّيَ سنةَ ١١١٢ اثنتيْ عشْرةَ ومائةٍ وألف»[٢].

---

(١) جاء في المطبوع: «اثني عشر ومائة وألف» وما صوبناه أعلاه من النسخة الأصل ومن «رفع الأستار» (ص ٢٨) من الطبعة المصرية الأولىٰ.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٢٨ ــ ٢٩).

(٣) وأخَذَ عن خالِه السيِّدِ المِفْضال، الجامعِ في مَجَامعِ الفَضْل لجميعِ الخِصَال، عبدِ الرحمٰنِ بنِ محمَّدٍ المذكورِ قبْلَه. قال: «قرأْتُ عليهِ جُملةً كثيرة في الكتُبِ الشهيرة في جميع العلوم، وانتفَعْتُ بهِ نفْعاً خاصّاً عامّاً في كلِّ معلوم، وألبَسَني الخِرقةَ، ولقَّنَني الذِّكْرَ مِراراً عديدة، وقد أجازَ لي ما تجوزُ لهُ روايتُه وكتَبَ لي ذلكَ بخطِّه، ولازَمْتُه إلىٰ أن توفِّيَ سنةَ ١١١٣ ثلاثَ عشرةَ ومائةٍ وألف»(١).

قال الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن: «فهؤلاءِ الثلاثةُ هم أصْلُ نُجْحي، ومفتاحُ فَتْحي، وفجْرُ صُبْحي، وأنا رُبِّيتُ بتربيتِهم، ونشَأْتُ في حُجورِهم وأنديتِهم، فحظِيْتُ بقُربِهم، وبلَغْتُ آمالي بهم في جميعِ المطالب»(٢).

(٤) وأخَذَ عن سيِّدِنا الحَبيبِ القائمِ بالإرشاد، عبدِ اللّهِ بنِ علَوي الحدَّاد، قال: «قرَأْتُ عليهِ قراءةً كثيرة في كتُبٍ شهيرة، واستفَدْتُ منهُ فوائدَ كثيرة، ولي منهُ عنايةٌ خاصّة، ومحَبةٌ خالصة، وألبَسَني الخِرقةَ ولقَّنَني الذكْرَ مراراً عديدة، وكتَبَ لي الإجازَةَ بما تجوزُ لهُ روايتُه، وحثَّني علىٰ مُلازَمةِ التدريسِ ونشْرِ العِلمِ في حياتِه، ولم أزَلْ أترَدَّدُ إليه، ولازَمْتُه إلىٰ أن توفِّيَ سنةَ ١١٣٢ اثنتيْنِ وثلاثينَ ومائةٍ وألف»(٣).

(٥) وأخَذَ عنِ السيِّدِ الشهير، الحَقيقِ بتحقيقِ عُلومِ الدِّينِ في جميعِ الشان، أحمدَ بنِ عُمرَ بنِ عَقِيلٍ الهِنْدوان. قال: «قرَأْتُ عليهِ مدّة في كتُبٍ عدة، ولازَمْتُهُ واستفدْتُ منه، وانتفَعْتُ بهِ في كلِّ رَخاءٍ وشدة، ولبِستُ منهُ الخِرقةَ الشريفةَ مراراً، وأجازَني إجازةً خاصّةً وعامة، لفظاً تُجاهَ قَبْرِ العَيْدَروس،

---

(١) «رفع الأستار» (ص ٢٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٩).

(٣) المرجع السابق (ص ٣٠).

وصَحِبتُه إلىٰ أن تُوفِّيَ سنة ١١٢١ واحدةٍ وعشرينَ ومائةٍ وألف»[١].

(٦) قال: «ولبِسْتُ الخِرْقةَ الشريفةَ منَ السيِّدِ الفاضلِ العارف باللّهِ عليِّ ابنِ الحسَيْنِ بنِ محمَّدِ بن أحمدَ بنِ الحسَيْنِ العَيْدَروس، وهُوَ لبِسَ منَ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بنِ عليِّ صَاحبِ الوَهْط»[٢].

(٧) «ولبِسْتُ الخِرقةَ أيضاً منَ السيِّدِ الصّالح، شيخِ بنِ الحسَيْنِ بنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم[٣]، وهُوَ لبِسَها مِن أبيهِ عن جَدِّه وغيرِ هؤلاءِ مِن أهلِ جهَتِنا مِن آلِ أبي علَوي، ممَّن يَكثُرُ تَعْدادُهم، ويعْسُرُ حصْرُهم في إيرادِهم»[٤].

(٨) «وأمّا أهلُ الحرَمَيْنِ فقد ألبَسَني الخِرْقةَ مراراً كثيرةً الشيخُ إبراهيمُ بنُ حسَنٍ الكُرديُّ المدَنيُّ بإرْسالِ ذلك منَ المدينةِ الشريفة، وأجازَني إجازةً خاصّةً وعامّةً في حياةِ والدي، توفِّي سنةَ ١١٠١ إحدىٰ ومائةٍ وألف»[٥].

(٩) «وكذلك، أجازَ ليَ السيِّدُ الشهيرُ محمَّدُ بنُ رسُولِ البَرْزَنْجي[٦] المدَنيُّ رحِمَه اللّهُ إجازةً عامةً في عمومِ أولادِ والدي[٧].

---

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٠ ـ ٣١).
(٢) المرجع السابق (ص ٣١).
(٣) لعل المقصود: شيخان بن الحسين، المتوفَّى سنة ١٠٩١هـ، الذي عناه الإمام الحداد بقوله في «العينية»: (المنيب الأخشع). ينظر: «شرح العينية» (ص ٢٦٥).
(٤) «رفع الأستار» (ص ٣١).
(٥) المرجع السابق (ص ٣١).
(٦) وفاته سنة ١١٠٣هـ، ولد وتعلم بشَهْرَزُور، ورحل إلىٰ هَمَذان وبغداد ودمشق وغيرها، سكن المدينة المنورة وتوفي بها، له مصنفات كثيرة وهو مؤلف كتاب «الإشاعة في أشراط الساعة». «سلك الدرر» (٤ : ٦٥).
(٧) «رفع الأستار» (ص ٣١)، وفي بعض نسخ الأصول: «أوراد والدي».

(١٠) وكـذلك الشيـخُ حسـنُ بنُ علي العُجَيمي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامة، وكتَبَ لي بخطِّه.

(١١) وكذلك الشيخُ أحمـدُ بنُ محمَّـدٍ النَّخْلي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّة، وكتَبَ لي بخطِّه.

(١٢) وكذلك الشيخُ عبدُ اللّه بنُ سالمِ البصْري، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً، وكتَبَ لي بخطِّه.

ثمَّ قـدَّرَ اللّهُ ليَ السفـرَ إلىٰ الحـجِّ، واجتَمَعْـتُ بالشيـخِ أحمَـدَ النخليِّ والشيخِ عبدِ اللّهِ بنِ سالمِ البَصْريِّ المذكُورَيْ، فسمِعْتُ منهما حَديثَ الأوّليّـةِ أوّلَ ساعةِ اجتمَعْتُ بهما فيها، وما زالا مُدةَ إقامتي بمكّةَ يتردَّدانِ إليَّ كلَّ يوم، واستفَدْتُ منهُما فوائدَ في جميعِ العلوم، وغيرِهم من أهلِ الحَرَمَيْنِ ممَّن يكثُرُ عددُهم ويشُقُّ سرْدُهم.

(١٣) ومن أهلِ الشّام: السيّدُ العلاّمةُ الجليل إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بن حمزَةَ الحسَينـيُّ[1] الدِّمشقـي، نقيبُ الأشرافِ بالشـام، وصَـلَ إليَّ مِراراً إلىٰ منزلي بالمدينةِ الشريفة، وطلَبَ منِّي الإجازَة فأجَزْتُه، وطلبْتُ منهُ الإجازةَ فكتبَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً بخطِّه.

(١٤) وتـوسَّـطَ لي فـي الإجـازةِ منَ الشيـخِ أبي المَـواهِـبِ محمَّـدِ بنِ عبدِ الباقي الحنبليِّ الدِّمشقيِّ[2] نفَعَ اللّهُ بهم.

وأمّا اليمنيون:

(١٥ ـــ ٢٠) فقدِ اجتمَعْـتُ بزَبيـدَ ـــ في سفَري إلى الحجِّ ـــ بجمَاعةٍ من

---

(١) توفي بدمشق سنة ١١٢٠هـ، ترجم له المرادي في «سلك الدرر» (١ : ٢٢).

(٢) تقدم ذكره، (١٠٤٤ ـــ ١١٢٦هـ). «سلك الدرر» (١ : ٦٧).

علمائها، كالسيِّدِ يحيىٰ بنِ عُمرَ الأهدَلِ مقبول، والسيّدِ أبي بكرِ بنِ علي[١]، والشيخِ الزَّيْنِ بنِ محمّدٍ المِزْجَاجيِّ[٢] ساكنِ (التُّحَيْتَة): تحتَ مدينةِ (زَبِيد)، والشيخِ علاءِ الدِّينِ أخيه[٣]، والعلاّمةِ إبراهيمَ الناشِري[٤]، وابنِ جَعْمانَ وغيرِهم، وكلُّهم طلبَ منِّي الإجازةَ فأجَزْتُه، وأجازُوني إجازةً عامّةً لفظاً. ولمْ أزَلْ مدةَ إقامتي بزَبِيدَ وهُم يجتمعونَ عندي كلَّ يومٍ لاقتباسِ الفوائدِ والتماسِ الفرائد، وبهِمُ اتّصَلَتْ سِلسِلتي بالأسانيدِ اليَمَنيّةِ والسَّلاسلِ العاليةِ السَّنية، نفعَ اللّهُ بهم أجمَعين»[٥].

قالَ رضيَ اللّهُ عنه: «أخَذْتُ عن هؤلاءِ المشايخِ العارِفينَ، ورَثةِ سيِّدِ المُرسَلين، بأنواعِ الأخْذِ من: العرضِ؛ وهُوَ القراءةُ علىٰ الشيخ، والتحديثِ؛ بقراءةِ الشيخ، وهُوَ أعلىٰ منَ العرض، والإسماعِ؛ بقراءةِ غيري وأنا أسمَعُ، والإجازةِ: الخاصّةِ والعامّة، والوِجَادةِ بخطوطِهم أو بخطٍّ غيرِهم منسُوباً إليهم معَ الإذْنِ منهُم لي في نقلِ ذلكَ عنهم وروايتِه منهم، والمُناوَلةِ منهم لكُتُبٍ شهيرةٍ في مُواصَلاتٍ كثيرة، وذلك في جميعِ العلومِ مِن فِقهِ: الشافعي، والحنَفيِّ، والمالكيِّ، والحنبَليِّ، والأصلَيْنِ: أُصُولِ الدِّينِ وأصُولِ الفقه، والتفسيرِ، وعلومِ الحديثِ بأنواعِها التي تَنِيفُ علىٰ سبعينَ نوعاً، وغيرِ ذلكَ مِن علومِ الآلاتِ وطرائقِ الصُّوفية. ولي معَ ذلك اتصالاتٌ في أماليَّ وأسانيدَ عوالي إلىٰ كلِّ عالِمٍ فيما أَعلَم، وإلىٰ كلِّ كتابٍ فيما أظُنُّ وأفْهَم»[٦].

---

(١) هو البطاح، تقدم ذكره.

(٢) توفي سنة ١١٣٨هـ. «نشر العرف» لزبارة (١ : ٧٢٣)، «هِجَر العلم» (٤ : ٢٠٣٥).

(٣) توفي سنة ١١٤٤هـ، «هِجَر العلم» (٤ : ٢٠٣٥).

(٤) توفي سنة نيفٍ و١١٨٠هـ، «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص ٣١٨ ــ ٣٢١).

(٥) «رفع الأستار» (ص ٣٢).

(٦) «رفع الأستار» (ص ٣٢ ــ ٣٣).

وقال في «كتابِه» المذكورِ شعراً:

«بيني وبينَ الحافِظِيْنَ ثلاثةٌ   واثنانِ بالفُقهاءِ كان وِصَالي

أي: أنّ اللّهَ سُبحانَه وتعالىٰ مَنَّ علينا بالاتّصالِ بالأسانيدِ العاليةِ الشهيرة: فبيْني وبيْنَ الحافِظينَ ـ بالجمع ـ كالشيخِ جَلالِ الدِّينِ السُّيوطي، والحافظِ عثمانَ الدِّيَمي، والحافظِ نُورِ الدِّينِ عليِّ الهيثمي، والحافظِ محمَّدِ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاوي، والحافظِ عبدِ الرحمٰنِ الديبعِ اليَمَني ـ ثلاثةٌ منَ الوَسَائط.

فإنني أَخَذْتُ عن والدي وعنِ الشيخِ إبراهيمَ الكردي، وعنِ الشيخِ حسَنِ العُجَيْمي، وعن الشيخِ أحمَدَ النَّخْلي. وهم أخَذوا عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ القُشَاشيِّ المَدَني، وعنِ الشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزمي، وعن الشيخِ محمّدِ بْنِ العَجِلِ اليمَني، بأخْذِ هـؤلاءِ الثلاثةِ واتصالِهم بالسَّماعِ والإجازة، منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ الرَّملي، والشيخ أحمَدَ بْنِ محمَّدِ بْنِ حجَرِ المكي، والشمس الخطيبِ الشِّرْبيني، والشيخِ بدْرِ الدِّينِ الغَزِّي، والشيخ عبدِ الرَّحمٰنِ بن زيادٍ اليَمَني[1]. وهؤلاءِ الفقهاءُ المشاهيرُ اتَّصلوا بالإجازةِ والسَّمَاعِ منَ الحُفّاظِ المتقدِّمِ ذكرُهُم. وتَعدادُ شيوخِهم وطُرُقِهم واتّصالاتِهم لا يسَعُه هذا المسطور، وهُوَ في الفَهارسِ معلومٌ ومشهور».

(٢١، ٢٢) وقالَ رضيَ اللّهُ عنهُ: «وقرأْتُ القرآنَ: مِن أوّلِه إلى سُورةِ آلِ عمران، بالقراءاتِ العشرِ، جَمْعاً وإفراداً، على الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ أبي الغيْث، والشيخِ إبراهيمَ بنِ محمّدِ المِصري، وأجازاني بما فيهِ وجميعِ ما

---

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٣ ـ ٣٤)، وهذا النص تقدم في موضع سابق، وعلقنا عليه بما يوضح الإيهام والإشكال الحاصل فيه.

تجوزُ لهما روايتُه، وكتَبَا لي بخطِّهما ذلك، وقد أَخَذا عنِ الشيخِ أحمَدَ البنّا[١] صاحبِ كتابِ «إتحافِ البَشَرِ في القراءاتِ الأَربعةَ عشَر»[٢].

قـال: «وقـد أخَذْتُ في الطريـقِ مِن أهلِهـا أهلِ التسليـكِ والتحقيـقِ، بالتلقينِ منهُم لي بأذكارٍ عديدةٍ في آثارٍ حميدة، ولبِسْتُ الخِرْقةَ الفَقْريةَ الفَخْرية مِراراً كثيرة، في صُحبةٍ أكيـدة وقابليّـةٍ مُفيدة، وأَخَذُوا عليَّ العهدَ: الخـاصَّ والعامَّ في الأُمورِ القديمةِ والجَديدة.

واتصلَتْ لي بواسطتِهم طرائـقُ الصُّوفيةِ الصَّفِيّـة، مِن طـرُقٍ تزيدُ علىٰ عشرينَ طريقاً، منسوبةٍ إلىٰ المشايخِ الكبار، المشهورينَ في الأقطار:

كالعَلَويّةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ علي باعلَوي، **والعَمُوديةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ سعيدِ بْنِ عيسى العَمُودي، **والعَبّاديّةِ** المنسُوبـةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَبّاد، والقادِريّةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجَيْلاني، والرِّفاعيّـةِ المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ الرِّفاعي، **والشاذِليّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي الحَسَنِ الشـاذلي، **والسُّهرُوَرْديّـةِ** المنسُوبـةِ إلىٰ الشيـخِ عمرَ بْنِ محمّدٍ السُّهْـرَوَرْدي، **والكـازَرُونيةِ** المنسوبـةِ إلىٰ الشيـخِ إبراهيمَ بْنِ شَهْريـارَ الكازَرُوني، **والبَدَويّـةِ** المنسوبةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ البدَوي، **والمَدْيَنيّـةِ** المنسوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي مَديَن، **والأُوَيْسيّـةِ**[٣] المنسـوبـةِ إلىٰ سيِّدِنا أُوَيْـسٍ القَرَنـي، **والخَضِرِيّةِ** المنسوبةِ إلىٰ الخَضِـرِ المحكـومِ بنبوّتِـهِ أو ولايتِه وبقائِـهِ إلىٰ الآنَ عندَ كثيرين، **والقُشَيْريّـةِ**

---

(١) هو الإمـام المقـرىء، أحمد بن أحمـد بن الغني البنا الدمياطي ثم المدني، توفي سنة ١١١٧هـ، ولـد ونشـأ بدمياط، وجال في البلـدان ودخـل اليمـن وزبيـد، وتوفـي بالمدينة.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٣٤ ــ ٣٥)، وكتاب «الإتحاف» مطبوع شهير.

(٣) في الأصول والمطبوعة: «الأوسية».

المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ الكريمِ بْنِ هَوازِنَ صَاحبِ «الرسالة»، **والفِرْدَوْسيةِ الكُبْرَوِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ نجمِ الدِّينِ الكُبْرىٰ، **والشَّطّاريةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عبدِ اللّهِ الشَّطّاري، **والجِشْتِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ أبي إسحٰقَ الجِشْتي، **والطَّيْفوريّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ طَيفُورٍ الشامي، **والهمْدَانيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ عليِّ الهَمْدَاني، **والنقْشَبَنْديةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ بهاءِ الدِّينِ نَقْشَبَنْدَ البخاري، **والخَلْوَتِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ إبراهيمَ الخَلْوَتي، **والعادِليّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ بدرِ الدِّينِ العَادِليّ، **والغَوْثِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ محمّدٍ الغَوْث، **والدُّسُوقِيّةِ** المنسُوبةِ إلىٰ الشيخِ إبراهيمَ الدُّسوقي.

فهـذه نَـيِّـفٌ وعشـرونَ طريقـةً اتّصَلَـتْ بحِبالِهـا، وتعلَّقَـتْ بسَلاسلِها وأهلِهـا، وهِيَ ــ وإن تفرَّعَتْ رسُومُهـا وتنوَّعَـتْ علومُهـا ــ ترجِعُ إلىٰ أصْلٍ واحِـد، وتدورُ مقاصـدُها على تقريبِ الطريـقِ إلىٰ الأحَـدِ الواحـد، فبعْضُها راجـعٌ إلىٰ بعضٍ في السُّنةِ والفـرْض، ولا خـلافَ بينَ القـومِ إلاّ في الهيئـاتِ والرسوم.

وليس الطريقُ إلىٰ اللّهِ منحصِرةً في تلك الطرائق، بل طُرُقُ اللّهِ علىٰ عَدَدِ أنفاسِ الخلائق، فكَمْ فتَحَ اللّهُ علىٰ عبدٍ في ذِكْر، وكم قرَّبَه في تذكيرٍ وفِكْر، أو توبةٍ وشُكْر، وكم جَذَبَه إليه في جَذْبةٍ وَهْبيّة، فأغنَتْه عنِ المَسالِكِ في كلِّ أمر». انتهىٰ ملخصاً منَ الكتابِ المذكور.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الأربعاءِ السادسِ والعشرينَ من جُمادَ الآخِر سنـةَ ١٢٦٢ اثنَتَيْنِ وستينَ ومائةٍ وألـف، قَـلَّ أن يوجَدَ مَن يُماثِلُه في زمنِه في جمعيّتِـه للعلوم، يُحْكـىٰ عنه أنهُ كـان يقـولُ: «إنّ اللّهَ منَحَنـي ثلاثينَ علماً، وجَدْتُ الناسَ جميعاً اليومَ يتعاطَوْنَ في أربعةَ عشَرَ علماً، وستـةَ عشَرَ عِلماً ما سُئِلْتُ عنها».

أخَذَ عنـه طوائفُ مِن سائرِ الجهات، كما علِمْتَ ممّا مرَّ وستعلَمُ ممّا هُوَ آتٍ.

[الإمامُ محمَّدُ بْنُ سُمَيطٍ وشيوخُه]:

[١٣] وأمّا سيِّدُنا الحبيبُ، مُوضِّحُ الطرائق، وبحرُ الحقائق، جَمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[1].

(١) فأخَذَ عن سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بن علَوي الحدّاد، أقبَلَ بكُلِّيتِه إليه، وانطَوىٰ فيهِ كلَّ الانطـواء، ولازَمَه أتَمَّ ملازَمة، وجمَعَ نفْسَه عليـه، وأخَـذَ عنه أخْذاً تاماً وقرَأَ عليه، وألبَسَـه معَ والدِهِ زيْنٍ بالقُبْعِ لمّا ألبَسَ السيِّدَ العارفَ باللّهِ سالمَ بْنَ عمرَ بْنِ شيخانَ بنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم.

(٢) ثم أخَذَ عن مَجمَعِ البحرَيْن الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، قرَأَ عليهِ كُتُباً لا تُحـصىٰ، ولازَمَه السِّنينَ المتَواترة، خصوصاً لمّا سكَنَ بلدةَ (شِبَام)، كـان يخـرُجُ إلىٰ (خَلْعِ راشِد) يومي الاثنيـنِ والخميـسِ للقراءةِ عليه في سائر الفنون، ولَبِسَ منهُ الخِرْقةَ الشريفةَ مراراً عديدة، خصوصاً وعموماً، وألبَسَه بالقُبْعِ وأعطاهُ قُمصاناً وعمائمَ وغيرَها شيئاً كثيراً، قرَأَ عليه منَ الكتُبِ شيئاً لا يُحْصَىٰ في سائرِ الفنون، جُلُّها في كتُبِ الرقائق، ولازَمَه السِّنينَ المتَواترة.

حتَّىٰ صـارَ خليفـةَ ذَيْنِكِ الإمَامَيْن، وناشرَ ما لهُما مِن طرُقٍ وإجازات، وشـارحَ ما اختُصّـا بـهِ من علـومٍ ومعامـلات، حَفِظَ لهُما مِنَ السِّيَرِ والشمائلِ والكراماتِ ما يُعْجَـزُ عن إحصائـه، ونقَـلَ مِن كلامِهِمـا المنثُورِ في المجالسِ

---

(١) ولـد بتريـم وتوفي بشبام سنة ١١٧٢هـ، «الفوائد الجوهرية» رقم (١٣٦٣)، وأفرده بالترجمـة الشيخ معروف بن محمد باجمال في كتاب سماه «مجمع البحرين وعقود اللُّجَين» في مجلد كبير، توجد منه نسختان خطيتان في شبام.

الشيءَ الكثير، وصَنَّفَ في مَناقِبِهما كتابَ «غايةِ القصْدِ والمُراد بذِكْرِ شيءٍ من مَناقبِ قُطبِ الإرشاد عبدِ اللّهِ الحدّاد»(١)، و«مختصَرِه»(٢)، وكتابِ «قرّةِ العيْنِ بذِكْرِ مناقبِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن».

ولمّا لبِسَ الخِرقةَ مِن سيِّدِنا الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ اللِّباسَ الخاص، وقَعَ عليهِ مرَضٌ شديد، وعُنِيَ بهِ الحبيبُ أحمد، وكان يترَدَّدُ عليهِ مُدّةَ مرَضِه، ويأمُرُ له بالأدويةِ، ولمّا حصَلَ له الإلباسُ أنشأَ هذه الأبياتَ، فقال رضيَ اللّهُ عنه:

أحمَدُ الرَّحمْنَ إذ مَنَّ عَلَيّ ... بالجميلِ المَحْضِ أسْدَاهُ إليّ
نعمةٌ ما مِثلُها مِن نعمةٍ ... نعمةٌ عُظْمَىٰ لقد جَلَّتْ لديّ
نسبتي للقوم سَاداتِ الوَرَىٰ ... فهُما ذُخْري، عِمَادي، عُمْدَتَيّ
وهُما الحدّادُ والحَبْشيْ اللذا ... نِ هُما كَنْزي إذا كلَّتْ يَدَيّ
أيُّ شيءٍ فاتَ من أَدْرَكْهُما ... والذي فاتَاهُ أَدْرَكْ أيَّ شيّ؟!

(٣) وأَخَذَ الحبيبُ محمّدُ بْنُ سُمَيطٍ عن: الحبيبِ عمرَ بْنِ حامد، تفقَّهَ عليه وقَرَأَ عليه كتُباً كثيرة، وألبَسَهُ الخِرْقةَ بالقُبْعِ الذي ألبَسَه إياه شيخُه الحبيبُ عبدُ اللّه الحدّاد، قال الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنٍ المذكور(٣): «وكُنّا بحَمْدِ اللّهِ قد جالَسْنَاهُ السِّنينَ العديدة، وقَرَأْنا عليه جُملةً منَ الكتُبِ المفيدة، فِقْهاً ونحْواً وتصَوُّفاً وغيرَ ذلك، ولبِسْنا منه لباسَ القومِ القُبْعَ المشارَ إليه أوّلاً، وحصَلَ منه

---

(١) طبع بمصر في مجلدين، بعناية السيد علي بن عيسىٰ بن عبد القادر الحدّاد رحمه الله.
(٢) المسمىٰ «بهجة الفؤاد» يقع في مجلد واحد، (مخطوط) في الأحقاف برقم (٢٠١١)، وعليه ذيل للسيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد سماه «أنس الراغب في تتميم المناقب» منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٧٨) ويُنسب في الفهارس للسيد محمد بن زين بن سميط.
(٣) في «بهجة الزمان» (ص ١٤٣ ـ ١٤٤).

إجازةٌ وتمكينٌ وتلقينٌ وغيرُ ذلك، والحمدُ للّٰهِ ربِّ العالمين». انتهىٰ.

(٤، ٥) ولبِسَ الخِرقةَ منَ السيِّديْنِ علَوي والحسَن ابنَيْ سيِّدِنا عبدِ اللّٰهِ الحدّاد.

(٦) وانتفَعَ بالسيِّدِ الإمام عمرَ البار، وصَحِبَه صُحبةً أكيدة، ولبِسَ منه الخِرْقةَ بالقُبْعِ الذي ألبَسَه إياه شيخُه الحبيبُ عبدُ اللّٰهِ الحدّاد.

(٧) وأخَذَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ الرحمٰن بنِ عبدِ اللّٰهِ بلفَقيه، قال في ترجمتِه له[١]: «وكنّا بحمدِ اللّٰهِ قدِ انتفَعْنا بهذا السيِّد واستفَدْنا منه فوائدَ كثيرة، واجتمَعْنا به اجتماعاتٍ لا تُحصَىٰ».

(٨) وصَحِبَ الحبيبُ محمّدٌ: السيِّدَ العارفَ باللّٰهِ زيْنَ العابدينَ بنَ علَوي بنِ محمّدٍ الحبَشي، قال سيِّدُنا محمّدٌ: «وقد تفضَّلَ اللّٰهُ علينا بصُحبةِ هذا السيِّدِ ومُلازَمتِه والتبرُّكِ به، سيّما آخِرَ عمُرِه، انتفَعْنا به انتفاعاً كثيراً خاصّاً وعاماً، وكان يجلِسُ عندَنا بشِبامَ في بَيتِنا الشهْرَ والشهْرَيْنِ وأكثر، علىٰ قراءةِ العِلمِ النافعِ وتلاوةِ القرآنِ والذكْرِ للّٰه، والحمدُ للّٰهِ الذي تفضَّلَ علينا، ومَنَّ بذلك»[٢]. انتهىٰ.

وهذا السيِّدُ مِن أجَلِّ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الحدّاد، ولبِسَ منهُ الخِرْقةَ مِراراً، وتلقَّنَ عنهُ الذكْرَ والمُصافَحة، وأخَذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْن، وكانَ كثيرَ التردُّدِ إليه ويُطيلُ الإقامةَ عندَه، ولبِسَ منهُ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذكْر، وله أخْذٌ عنِ السيِّديْنِ الأكْمَلَيْنِ: أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِندوان وعبدِ اللّٰهِ بْنِ أحمَدَ بلْفَقيه.

(٩) وأخَذَ الحبيبُ محمّدُ بْنُ سُمَيطٍ عنِ: الشيخ سالمِ بنِ عمرَ

---

(١) المرجع السابق (ص ٢١٦).
(٢) المرجع السابق (ص ١٦٩).

بافضْل[١]، قال[٢]: «قرَأْنا عليه جُملةً صَالحةً في الفقهِ والنحوِ، وانتفَعْنا بهِ كثيراً، وكان ذا ذكاءٍ وحفظٍ وإتقانٍ للعِلم، خصوصاً الفقهَ والنحوَ، مُشاركاً في جميع العلوم، قرَأَ علىٰ السيِّدِ الفاضلِ العلاّمةِ عبدِ اللّٰه بْنِ زيْن خِرْد[٣]، وجُلُّ انتفاعِه في الفقهِ والنحوِ عليه، وقرَأَ علىٰ السيِّدِ الأَنْوَر عبدِ اللّٰهِ بنِ أحمَدَ بْنِ سهلٍ[٤] جُملةً منَ الكتُبِ النافعة، وقرَأَ في آخرِ الأَمْر علىٰ سيِّدِنا وشيخِنا عمرَ ابْنِ حامدِ المنفَّر، قرَأَ عليه «الإحياءَ» و«العوارفَ» و«جامعَ البخاري»، وغيرَ ذلك مِن كتُبِ الحديثِ والرقائقِ». انتهىٰ.

□ كانتْ وفاةُ الحبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيطٍ ليلةَ الثلاثاء، العشرينَ مِن ربيعِ الأول سنةَ ١١٧٢ اثنتيْنِ وسبعينَ ومائةٍ وألف.

قالَ ابنُ أخيهِ شيخُنا أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ زيْن: «كانَ في أوّلِ أمرِ سيِّدِنا محمّدِ بْنِ زيْنِ بنِ سُمَيطٍ، مِن وِردِه كلَّ يومٍ جزءٌ منَ الإحياء».

أخَذَ عنهُ وانتَفَعَ به جماعةٌ سَبَقَ ذِكْرُ بعضِهم، وممّن أخَذَ عنه: السيِّدُ العارفُ ذو الأسرارِ والمعارف، جَدُّ والدي مِن جِهَةِ الأُمّ، وجَدُّ والدتي مِن جهةِ الأبِ: الحبيبُ العارفُ باللّٰه عبدُ اللّٰهِ بنُ علَوي بْنِ جعفرٍ الصادقِ الحبَشيُّ كما سبقَ ذِكْرُه في ترجمةِ والدي وعمّي عندَ[٥] ذِكرِ شيخِهما السيِّدِ عبدِ الرَّحمٰنِ ابْنِ سُليمانَ الأَهْدل.

---

(١) هو الفقيه سالم بن أحمد بن عمر بافضل، من آل بلحاج، ولد بتريم، ولازم مجالس الإمام الحداد، وكانت وفاته بصنعاء، «صلة الأهل» (ص ٢٤٩).

(٢) في «بهجة الزمان» (ص ٢٥٤).

(٣) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ الحبيب علي بن حسن العطاس.

(٤) كان فاضلاً عابداً، توفي بتريم سنة ١١٥٦هـ.

(٥) في المطبوعة: «عقِبَ».

[الشيخُ محمَّدُ بْنُ ياسين باقَيْس وشيوخُه]:

[١٤] وأمّا الشيخُ الإمام، أحَدُ الأعلامِ الظاهرينَ بالتسليك، الداعينَ إلىٰ سَبيلِ مَرْضاةِ مَوْلاهُمُ المليك، جَمَالُ الدِّين محمّدُ بْنُ يسٓ باقَيْس[١]:

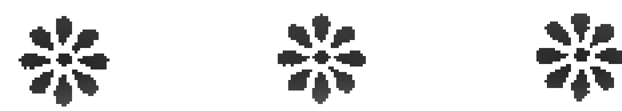
(١) فأخَـذَ في بدايتِـه، عن السيِّـدِ العـارفِ باللّه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدٍ البار، قرَأَ عليهِ وترَبّىٰ.

(٢) وتخرَّجَ أيضاً بالشيخِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بامشمُوس، فلازَمَهما إلىٰ أن توفِّيا.

(٣) ورحَـلَ في حياتِهمـا إلىٰ كعبةِ القُصّـاد، الشيـخ الحبيـبِ عبدِ اللّهِ الحـدّاد، ولم يـزَلْ يتردَّدُ عليهِ ويأخُذُ عنه قراءةً وسَمَاعـاً ولُبْساً وتلقيناً إلىٰ أن توفِّي سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّه.

ثمَّ انتصَـبَ لِنفْعِ العباد والدعاءِ إلىٰ اللّهِ وإلىٰ سَبيـلِ الرشاد، فانتفَـعَ بهِ وأخَذَ عنهُ كثيرونَ، منهُم: الحبيبُ سَقّافُ بْنُ محمّدٍ السقاف، والحبيبُ عمرُ ابْنُ عبـدِ الرحمٰنِ البارَ الأخير، وعمُّه الحسَـنُ بْنُ عمـرَ البار، وشيخُ مَشايخِنا الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بافارس باقَيْس، وغيرُهم[٢].

☐ توفِّي الشيخُ محمّدٌ يومَ السبتِ مُنتصَفَ شهرِ شوّالٍ سنةَ ١١٨٣ ثلاثٍ وثمانينَ ومائةٍ وألف.



---

(١) توفي سنة ١١٨٣هـ، ترجمته في «الشامل» (ص ١٥٢)، و«إدام القوت» (هامش ص ٣٣٥)، ومقدمة كتاب «مسطور الإفادة» للأسلافي (ص ١٠، ١٣، ١٤).

(٢) ومـن الآخذيـن عنه: السيد طه بن عمـر بن علوي الحداد، ذكره في «الشامل» (ص ١٥٢).

وَصْلٌ(١)

قد علِمْتَ أنّ مَرْجِعَ أسانيدِ هؤلاءِ السادةِ الكرام، والأئمةِ القَادةِ العارفينَ الأعـلام، يرجِعُ إلىٰ أسانيـدِ [شيـوخِ](٢) الطريقة، وأئمّـةِ العِرفانِ والحقيقة: الحبيـبِ عبـدِ اللّه بْنِ علَوي الحـدّاد، والحبيـبِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنـدوان، والحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، والحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بلْفَقيه، والحبيبِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّليِّ، فلْنُورِدْ تراجمَهم فنقولُ:

[مطلَبٌ:

في ذِكْرِ قُطْبِ الإرشاد الإمامِ الحَدَّاد، وذِكْرِ شيوخِهِ وسِلسلتِه]

أمّا سيّدُنا قُطبُ الدوائر، وحُجّةُ اللّهِ علىٰ الأكابرِ والأصَاغر، وناشرُ ألْوِيةِ رسُـومِ طرائقِ الأوائلِ والأواخِـر، المُنفـرِدُ بتحقيقِ علومِ القوم ومَواجيدِهم، وتعريـفِ طرائقِهم وتخريج أسَانيدِهم، يتيمـةُ عِقْدِ الآلِ مِنَ الآباءِ والأجداد، القُطبُ الفَرْدُ الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي بْنِ محمّدٍ الحَدّاد.

فأخَـذَ عن جمْـعٍ كثير، من خاملٍ وشهيـر. قـال سيّدُنا أحمَدُ بْنُ زيْنِ

---

(١) في المطبوعة: «فصل».

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الحبَشي[١]: «قال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحَدّاد: إنّ بعضَ المُتعلِّقينَ بِنا[٢] طلَبَ منّا أن نكْتُبَ له أسانيدَنا إلىٰ الأشياخ، وإنّ لنا نحوَ مائةِ شيخ، الواحدُ منهُم لا يسْمَحُ هذا الزمانُ بمِثْلِه، لرسُوخِ أقدامِهم في الطريقة، وحصَلَ لنا مِن جميعِهم مدَدٌ علىٰ حَسَبِهم». انتهىٰ.

قال سيِّدُنا الحَدّادُ في جوابِ السائلِ لهُ المشارِ إليه[٣]: «وإذا كان قصْدُكَ أنّا نذكُرُ بعضَ مَن أخَذْنا عنهُ وبعضَ الأسانيدِ التي لنا في الخِرْقةِ ونحوِها، فاعلَمْ أنّا قد لَقِينا وأخَذْنا عن خلْقٍ كثيرٍ وجَمَاعةٍ يطُولُ عدَدُهم منَ السادةِ آلِ أبي علَوي وغيرِهم، ممّن أدرَكْناهُ بتريمَ وجهةِ حضرَمَوتَ ونواحيها، وممّن لَقِيناهُ في حالِ سفَرِنا إلىٰ الحجِّ بالحرَمَيْنِ الشريفَيْنِ وباليمَن، والظاهرُ أنّا لو عَدَدْناهُم ربّما يزيدُ عدَدُهم علىٰ المائةِ من بينِ عالمٍ وعارف، وأخٍ صالح».

إلىٰ أن قال: «ولكنّا نذْكُرُ لكَ مِن ذلك شيئاً يسيراً علىٰ سَبيلِ الإجمال. فاعلَمْ أنّا أخذْنا العِلمَ الظاهِرَ عن جَمَاعةٍ مِن أهلِه، واشتغلْنا عليهِمُ اشتغالاً مُعتبَراً في أوقاتٍ صالِحةٍ لذلك، ثمّ أخَذْنا علومَ الطريقةِ عن جَمَاعةٍ مِن أهلِها مِن ظاهرٍ وخامِل، وكانوا منَ البقايا في ذلكَ الزمان، وقد صَارُوا إلىٰ اللّهِ والدّارِ الآخِرة.

[١] فمِن أجَلِّهم ــ أعني أهلَ الطريقة ــ: **السيِّدُ الصُّوفيُّ المَلامَتي عقيلُ ابْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عَقِيلٍ السقّافُ باعلَوي**[٤]، تردَّدْنا عليهِ وأخَذْنا

---

(١) في «النفائس العلوية» (ص ١٥١).

(٢) هو الفقيه الصوفي عبد الله بن سعيد العمودي، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٤).

(٣) «النفائس العلوية» (ص ١٥١، وما بعدها).

(٤) توفي بتريم سنة ١١٠٠هـ، ترجمته في «شمس الظهيرة» (١: ١٨٩)، «المشرع»=

عنه، ولبِسْنا منهُ الخِرْقة، وذكَرَ لي عندَ الإلباسِ أنه لم يُلبِسْ أحداً غيري».

قلتُ: ذكَرَ الحبيبُ محمّدُ بْنُ زيْنِ بْنِ سُمَيط[1]، عن سيِّدِنا عبدِ اللّهِ، أنه قال: «أضمَرْتُ في نفْسي يوماً عندَ مجيئي إلىٰ السيِّدِ عَقِيلٍ أن يُلبِسَني خِرْقَةَ القومِ الصُّوفية، فلمّا جِئتُه ألبَسَني ابتداءً ومُكاشَفَةً منه». انتهىٰ.

[٢ ـــ ٨] ثمّ قال: «ولَقِينا السيِّدَ القُدْوَةَ العالِمَ الجامعَ أبا بكرِ بْنَ السيِّد عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهابِ الدِّين[2]، والسيِّدَ الصُّوفيَّ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ شيخٍ مَولى عَيْديد[3]، وولدَه السيِّدَ المجذُوبَ العارفَ شيخَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ[4]، والسيِّدَ المجذوبَ العارِفَ عمرَ بْنَ أحمَدَ الهادي بنِ شِهاب الدِّين باعلَوي، والسيِّدَ المجذوبَ المَلاَمَتي سهْلَ بْنَ أحمَدَ باحسَن الحُدَيْلي باعلَوي، والسيِّدَ الفاضلَ العارفَ المحقِّقَ عمَرَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ العطّاسَ صاحبَ (حُرَيضة)، اجتمَعْنا بهِ مراراً وأخَذْنا عنهُ أخْذاً تاماً طريقةَ الذِّكْرِ والمصافحة وإلباسَ الخِرْقة، وأخَذْنا عنِ السيِّدِ المشهور، العارفِ المذكور، الشيخِ محمّدِ بْنِ علَوي، نزيلِ مكةَ المشرَّفة، وذلكَ بالمُكاتَبَةِ والمُراسَلة، ولم نجتمعْ بهِ ظاهراً، وقد لبِسْنا منهُ بالمُكاتبةِ أيضاً. رحِمَ اللّهُ الجميعَ ونفَعَنا بهم، وأعادَ علينا مِن برَكاتِهم وأسرارِهم وعلىٰ كافةِ المسلمين».

ثمَّ ساقَ إسنادَهم:

= (٢ : ٢٠٢)، «شرح العينية» (ص ٢٦٠)، «بهجة الزمان» (ص ٧).

(١) في «بهجة الزمان» (ص ٨).

(٢) توفي سنة ١٠٦١هـ، ترجمته في «المشرع» (٢ : ٣٠)، «شرح العينية» (ص ٢٥٩).

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٦٨هـ، ترجمته في «عقد الجواهر»، «شرح العينية» (ص ٢٦٤)، «بهجة الزمان» (ص ٤).

(٤) وهو باني مسجد عيديدَ بالنويدرة، «بهجة الزمان» (ص ٥ ـــ ٧).

فأمّـا السيّـدُ الإمـامُ محمّـدُ بْنُ علَـوي السقّـافُ فكاتَبَـه سيّـدُنا الحبيـبُ عبـدُ اللّهِ وطلَـبَ منهُ الإلباس، وكان مِن عادتِه أنْ لا يُلْبِسَ أحـداً إلاّ بإذْنٍ مِن رسُولِ اللّهِ ﷺ، فتوقّفَ عنِ الجوابِ انتظاراً للإذْن، ثمّ إنّه عزَمَ للزيارةِ لهُ ﷺ، ودخَلَ الحُجـرةَ الشريفةَ تِلقاءَ المُواجَهـة، فحصَـلَ عليـهِ حالٌ عظيم، وجعَلَ العـرَقُ يتصَبَّبُ مِن جَسَدِه، ورَمىٰ بثيابه كلِّها وما بقِيَ عليـهِ إلاّ سِرْوال، حتّىٰ رأسُـه مكشوف، ثم سُرِّيَ عنهُ فلبِسَ ثيابَه، ثمّ قـال للسيّـدِ أحمَـدَ بْنِ هاشم الحبَشيِّ وكان حاضراً: «هاتِ دَوَاةً وقِرطاس» فكتَبَ لسيّدِنا عبدِ اللّهِ: «إنّكَ كتَبْتَ تطلُبُ منّا إلباسَ الخِرقة، وأنا أعتذرُ عن ذلكَ إلىٰ أن يأذَنَ النبيُّ ﷺ، وإنّ النبـيَّ قد أمَرَنـا بذلك، وها هيَ واصلـةٌ إليكَ»، وأرسَلَها، وهـيَ قُبْعُ آلِ باعلَـوي، وكانـت خِرقـةً مِن كِسَاءِ الكعبة، وقـال: «خَشِينـا أن تَنْدَرِسَ طريقُ القوم». انتهىٰ[1]. وستأتي ترجمةُ سيِّدِنا محمّدِ المذكورِ في ذكْرِ أشياخِ سيِّدِنا محمّدِ بْنِ أبي بكر شِلِّيه.

وقال سيِّدُنا عبدُ اللّه الحـدّادُ رضـيَ اللّهُ عنه: «كنـتُ أطلُـبُ الاجتماعَ بالسيِّدِ المجذُوبِ الصّالحِ سهْلِ بْنِ أحمَدَ باحسَن الحُدَيلي، وكانت مُجالسَتي لهـذا السيـدِ من أسبـابِ تعلُّقي ومَحَبَّتي لطريقِ القـوم، لأنه كـان يذُمُّ مُتَفقِّهـةَ العصـر، فكـان سَمَـاعي لذلكَ بسببِ انصـرافي وتعلُّقـي بالطريـق، وكـان بعضُ أهلي يَنْهاني عن مُجَالَستي له، فقلت: أنا أَعْرَفُ بمصلحتي ولم أترُكْ». انتهىٰ.

وأمّـا السيّـدُ عبـدُ الرحمٰنِ بْنُ شيـخ مَولـى عَيْديـد، فتـردَّدَ عليـهِ إلىٰ مكانِـه مِن أعمـالِ عَيْديـد، وكان قـد أُقْعِدَ آخِرَ عمُرِه، وكان إذا جاءَه سيّدُنا

---

(١) «شرح العينية» (ص: ٢٥٨ ــ ٢٥٩)، ولم ترد فيه القصة التي أوردها المؤلف هنا.

عبدُ اللّهِ يُطلِّعُه عندَه علىٰ السرير دونَ غيرِه، ويقول: «مرحباً بسيِّدِ الجَمَاعةِ، أو: شيخِ القبيلة»[١].

قال سيدُنا عبدُ اللّه: «بينَنا وبيْنَ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم، والسيّدِ الشيخِ عبدِاللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس، والسيدِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ العَيْدَروسِ في الأخْذِ واحد، وهُوَ: السيدُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شيخ مَولىٰ عَيْديد.

أخَذْنا عنهُ، وهُوَ أخَذَ عنِ الثلاثةِ المذكورين: أخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ وهُو ابنُ سبع سنين، وقرأَ علىٰ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ، وعلىٰ السيِّدِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ ــ المتقدِّمِ ذكْرُه ــ في كتابِ «تاجِ العَرُوس»[٢] للشيخِ ابْنِ عطاءِ الشاذِليّ، فقال لشيخِه مُستفهِماً: ما معنىٰ تاجُ العَروس؟ قال له: أنتَ تاجُ العَرُوس». انتهىٰ.

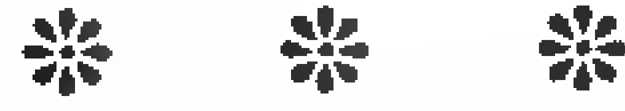
وكان السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ يقول: «انظُروا إليّ، فإنّي نظَرْتُ إلىٰ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ وهُوَ يقول: ناظري وناظرُ ناظري في الجنّة»[٣]. وقال: «إنه ــ يعني الشيخَ أبا بكر ـ نظَرَ إليّ نظرةً لم أعْرِفْها إلاّ بعدَ أربعينَ سنة».

[٩] وأخَذَ سيِّدُنا الحدّادُ أيضاً عنِ السيِّدِ ذي السِّرِّ الأصيل، والتألُّهِ والاستغراقِ الجميل، أحمَدَ بْنِ ناصرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالم[٤]، وعقَدَا بينَهُما عَقْدَ الصُّحبة.

---

(١) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).
(٢) اسمه تاماً: «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس»، مطبوع.
(٣) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).
(٤) المرجع السابق (ص ٢٦٥ ــ ٢٦٦).

[١٠، ١١] وأخَذَ عنِ السيِّدِ شِيخانَ بْنِ الحسَينِ بنِ أبي بكرِ بنِ سالم[١]، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللهِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللهِ، الساكنِ بالمدينة[٢].



(١) تقدم ذكره، توفي سنة ١٠٩١هـ. «شرح العينية» (ص ٢٦٥).
(٢) ذكَرَه في «شرح العينية» (ص ٢٦٤)، ضمن ترجمته للسيد عبد الرحمٰن بن شيخ عيديد.

تنبيهٌ:

[رَفْعُ سَندِ الإمامِ الحَدّاد عن طريقِ شيخِهِ السيِّدِ عَقيلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ السَّقّاف]

نذكُرُ الآنَ سنَدَ سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي الحدّاد، عن شيخِه السيِّدِ عَقيلِ بْنِ عبدِ الرحمٰن، لكونِه أوّلَ مَن أخَذَ عنهُ في الطريقة، وقَلَّ مَن يرفَعُ سنَدَه مِن طريقِهِ، فنقولُ:

[عَقيلُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ السقَّافُ]:

أما السيِّدُ الكبير، العالِمُ الشَّهير، الإمامُ عَقيلُ[١] بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقيلِ بنِ أحمَدَ بْنِ الشيخِ أبي بكرِ السَّكْرانُ.

[١ ــ ٥] فأخَذَ عن والدِه ولازَمَه واشتَغَلَ في العلومِ عليه، وقَرَأَ عليه «البدايةَ»، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ ولازَمَ درُوسَه، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بنِ شيخِ العَيْدَروس وابنِه زيْنِ العابدين، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيخِ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل[٢].

وكان مُحقِّقاً لاصطلاحاتِ الصُّوفيَة، بارعاً في الحديثِ والتصوُّفِ

---

(١) قدمنا قريباً ذكر مصادر ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٣٨هـ بتريم، ترجمته في «الصلة» (ص ٢٣٣).

خصوصاً، مُشارِكاً في غيرِهما.

أخَذَ عنهُ جَمَاعاتٌ وانتفَعَ بهِ خلائق، منهُم السيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ علَوي السقاف، والسيِّدُ العلاّمةُ محمّدُ بْنُ أبي بكرِ الشلّي، وقُطبُ الإرشاد الحبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي الحدّاد، والسيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ علي باحسَين، والشيخُ عبدُ اللّهِ باغريب.

[عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ محمّدٍ السقّافُ، والدُ المتقدِّم]:

وأمّا السيّدُ الإمامُ القُدْوةُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّد[١]، والدُ المقدَّمِ ذِكْرُه، فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأخَذَ عن أبي المَكارِمِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالم، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمّدِ بْنِ عَقيل وَطْب، وأخَذَ عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعِيلَ[٢] وغيرِهم، ولبِسَ الخِرْقةَ مِن كثيرين، وأَذِنُوا لهُ في التدريسِ والإلباسِ والتحكيم.

وتخَرَّجَ بهِ جَمَاعةٌ منَ العلماءِ، منهُم: ابنُه عَقيل، والسيِّدُ أبو بكرِ الشِّلّي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بن محمّد العَيْدَروس، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ شِهابِ الدِّين، والسيِّدُ أبو بكرِ المُعلِّمُ بْنُ علي خَرِد، وهُوَ أخَذَ عنهُ كما سأذكُرُه في ترجمتِه في سَنَدِ الشيخِ أحمَدَ الحبَشيِّ فيما سيأتي.

□ توفي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠١١ إحدىٰ عَشْرةَ وألف.

---

(١) ولد بتريم سنة ٩٤٨هـ، وبها توفي سنة ١٠١١هـ. «عقد الجواهر والدرر» للشلي (ص ٨٧).

(٢) جاء في هامش الأصل: «أي: بافضل»، وهو: محمد بن إسماعيل بن فضل بافضل، توفي سنة ١٠٠٦هـ. ترجمته في «الصلة» (ص ٢١٨)، و«عقد الجواهر» (ص ٤٢)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٩٤).

[محمدُ بْنُ عليٍّ السقَّافُ]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ جَمَالُ الدِّينِ محمّدُ بْنُ عليٍّ بْنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ محمَّدِ ابْنِ عليٍّ بْنِ الشيخِ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّافُ(١).

[١ ـ ٥] فأخَذَ عن والدِه، وترَبَّى في حِجْرِه، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ ابْنِ علَوي باجَحْدب، وأخَذَ عنِ القاضي الفاضلِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَنٍ(٢)، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ باهارونَ(٣) الشهيرِ بالنَّحْوي، وأخَذَ عنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضْلٍ(٤).

وأخَذَ عنهُ جَماعةٌ، منهُم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ بْنِ عليٍّ، المترجَمُ لهُ قبْلَه، ومنهُم: السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِدٍ(٥).

☐ توفِّيَ السيِّدُ محمّدٌ سنةَ ٩٩٦ ستٍّ وتسعينَ وتسعِمائة.

[عليُّ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ السقَّافُ، والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّا السيِّدُ العلاّمةُ المُعتمَد، عليُّ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السقّافُ(٦)، والدُ الذي قبلَه.

---

(١) توفي سنة ٩٩٦هـ. «المشرع» (١ : ١٩٥).

(٢) هو القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي السكران، وليس جمَلَ الليل، فليعلم.

(٣) توفي بروغة سنة ٩٨٤هـ، ترجم له في «المشرع» (٢ : ٣٩٢)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

(٤) توفي سنة ٩٧٩هـ، وهو ابن مؤلف المقدمة الحضرمية، ترجم له في «النور السافر» (وفيات سنة ٩٧٩هـ)، و«الصلة» (ص ١٧٤)، و«خلاصة الخبر» (ص ٣٣٨).

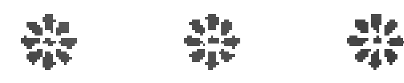
(٥) حفيد صاحب «الغُرر»، توفي سنة ١٠٠٧هـ، ترجم له في «المشرع» (٢ : ٤٣)، و«عقد الجواهر» (ص ٤٧)، و«خلاصة الخبر» (ص ١٠١).

(٦) ترجمته في «المشرع» (٢ : ١٢٠)، و«خلاصة الخبر» (ص: ٢٥٧).

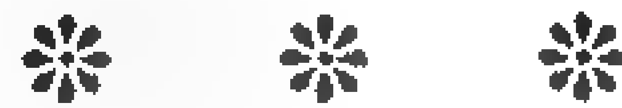
[١ ــ ٤] فأَخَذَ عن السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَنٍ ولازَمَه في دروسِه، وكان جُلُّ انتفاعِه به، وأخَذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ باجَحْدَب، وأخَذَ عنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضْل، أخَذَ عنهُمُ التصوُّفَ والأصلَيْن، وأخَذَ عدّةَ علومٍ عن الفقيهِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باحَرْمي[1]، وأجازَهُ جَمَاعةٌ في غالبِ الفنون.

ــ وأخَذَ عنهُ كثيرونَ منهُم: ولَدُه محمّد، والسيّدُ محمّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب، والشيخُ الفقيهُ محمّدُ بْنُ إسماعيلَ بافضْلٍ، وغيرُهم.

□ توفِّيَ سنةَ ٩٩٠ تسعينَ وتسعِمائة، وقُبِرَ بزَنْبل، رحِمَهُ اللّهُ عزَّ وجَلّ.



ــ وأمّا السيِّدُ محمّدُ بْنُ حسَن فكما يأتي في ترجمتِه في سنَدِ السيِّدِ أحمَدَ ابْنِ محمّدٍ الحبَشي، أنه: عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ علَوي باجَحْدَب، والسيِّدِ محمّدِ ابْنِ علي خَرِد، وهُما: عن الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليّ.



(١) توفي بتريم سنة ٩٥٠هـ، له شرح على «الأربعين النووية»، تخرج بالعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي. «تحقيقات تاريخية» للشيخ علي بافضل (ص ١٢).

[مطلَبٌ:
في ذكْرِ الحَبيبِ عُمرَ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ العَطّاس
وذكْرِ شيُوخِهِ وسِلسلتِهِ]

وأمّا سيّدُنا رأسُ طائفةِ العصر، وإمامُ ذلكَ الوقْتِ والدهْر، القُطبُ الربّانيُّ، عزيزُ الأَنْفاس، وواسطةُ عِقْدِ المُقرَّبينَ الأَكْياس، الشيخُ عُمرُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس[1] بنِ عَقيلِ بْنِ سالم بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بنِ الشيخِ الكبيرِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ باعلَوي رضيَ اللّهُ عنهم.

[١ ـ ٣] فأخَذَ عنِ الشيخِ الحسَينِ بْنِ أبي بكر، لبِسَ منهُ الخِرقةَ الشريفة، وانتفَعَ بهِ الانتفاعَ التامَّ في الطريقةِ المُنِيفة. وأخَذَ عن غيرِهِ كما ذكَرَهُ، سيِّدُنا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في كتابِه «القِرطاس»، فإنه لمّا ذكَرَ أخْذَ سيِّدِنا عُمرَ وأرادَ ذِكْرَ مشايخِه قال: «فهُم كثير، ونذكُرُ مِن مشاهيرِهم مَن يسَّرَ اللّهُ لنا ذِكْرَهم، فمنهُمُ: الإمامُ الأكبرُ أبو حفص الشيخُ عمرُ بْنُ سيِّدِنا أبي بكرِ بْنِ سالم، الملقَّبُ بالمِحضَار، وأخواهُ: الحامدُ والحسَينُ ابنا الشيخِ أبي بكر بْنِ سالم، وغيرُهم مِن جميعِ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالم، فإنَّ

---

(١) من مصادر ترجمته: «القرطاس» لحفيده علي بن حسن العطاس (الجزء الأول، مخطوط)، «شرح العينية» (ص ٢٦١)، «إدام القوت» (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٧٦).

سيِّدَنا عُمرَ تتبَّعَ تلكَ الطبقةَ فأخَذَ عنهُم الجميع».

وذلكَ ممّا نفهَمُه بالاستِقْراءِ مِن أحوالِ سيرتِه، ما خَلاَ ما بلَغَنا عنهُ أنه لم يزُرِ الشيخَ أحمَدَ بْنَ محمّدٍ الحبَشيَّ صَاحبَ الشِّعْبِ ولم يأخُذْ عنه، فقيلَ لهُ في ذلك، فقال: «إنَّ نُورَ الحبيبِ أحمَدَ الحبَشيِّ يُغزِّزُ[1] العيون»!

[٤ ـ ١٠] وأخَذَ سيِّدُنا عمرُ عنِ: الشيخِ السيِّدِ محمّدٍ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهابِ الدِّين، وعنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عيسى بارَكْوَه السَّمَرْقَنْدي[2]، المقبورِ ببلدِ (غُرْفة باعَبّاد)، ولهُ اتصالٌ بالشيخِ القُطْبِ أحمَدَ بْنِ سهْلِ بْنِ إسحاقَ الهَيْنَني، والشيخِ الكبيرِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ العفيفِ الهَجْراني، والشيخِ الكبيرِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشْن[3] صَاحبِ (الرِّباط)، وزارَ السيِّدَ الشريفَ أبا بكرِ بْنَ محمّد بافقيه[4] علَوي صَاحبَ (قَيْدون)، ولهُ اتّصال، وترَدَّدَ على السيِّدِ الشريفِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرّحمٰن بنِ شِهابِ الدِّين، وعلى جَماعاتٍ مِنَ السادةِ آل أبي علَوي، والمشايخِ الصَّالحينَ نفَعَ اللّهُ به وبهِم أجمَعين.

[سنَدُ العَطّاسِ في الإلباس]:

وأمّا أخْذُ سيِّدِنا عمرَ الطريقةَ ولُبْسُ خِرْقةِ التصوُّف، فهُوَ عنِ الشيخِ الإمامِ السيِّدِ الشريفِ القُطبِ الربّاني، المُربِّي الحسَينِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ سالم، وهُوَ أخَذَ اللِّباسَ عن أخيهِ الشيخِ عمرَ المحضَارِ بْنِ أبي بكر، وهُما عن أبيهِما عنِ الشيخِ شِهابِ الدِّين، إلىٰ آخرِ السندِ الآتي.

---

(١) يغزِّز، أي: يُوْخز، من الوخْز.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) توفي سنة ١٠٥٢هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» للمحبّي (١: ٢٣٧)، و«إدام القوت» (ص ٣٤٧).

(٤) المتوفىٰ سنة ١٠٥٣هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤).

[سَنَدُ العَطّاسِ في المصَافَحة]:

وأمّا أَخْذُ سيِّدِنا عمرَ العطّاسِ المُصافَحةَ، فعنِ السيِّدِ الشريفِ محمّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰن، وهوَ عن والدِه عبدِ الرحمٰن، وهُوَ عن والدِه شِهابِ الدِّينِ أحمَد، وهُوَ عن والدِه عبدِ الرحمٰن، وهُوَ عن والدِهِ الشيخِ شيخِ الطريقةِ عليِّ بْنِ أبي بكر، بأسانيدِه المذكورةِ في كتابِه «البَرْقةِ المَشيقة».

[سَنَدُ العَطّاسِ في تَلْقينِ الذِّكْر عن الشيخ بارَكْوَه]:

وأمّا أخذُ سيِّدِنا عُمرَ العطّاسِ نفَعَ اللّهُ بِهِ تلقينَ الذِّكْر، فهُوَ: عن الشيخ العالِم العارفِ باللّهِ، قُطبِ الزمانِ، وغوْثِ الأَوَان، الشريفِ الحبيبِ[1] النَّسيبِ عمرَ بْنِ عِيسى بارَكْوَه السَّمرقَنْدِيِّ ثمّ المَغْربيّ، المقْبُورِ ببلدِ (الغُرْفة).

قالَ تلميذُه الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ باعِشن صَاحبُ الرِّباط: «ذكَرَ لنا الشيخُ عمرُ بارَكْوَه: أنّ شُعْبَتَه متّصلةٌ بالشيخِ مُحيي الدِّينِ عبدِ القادرِ الجِيلانيّ نفَعَ اللّهُ بهِ، والشيخُ [عبدُ القادرِ][2] أخَذَ التلقينَ للذِّكْرِ عن أربعِمائةِ شيخ، وشُعَبُ مَشايخِه متّصلةٌ بسيِّدِنا الحسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالب». انتهىٰ بتصرفٍ وحَذْف.

والسيِّدُ عمرُ بارَكْوَه كانَ أوّلاً قدِ انتسَبَ إلىٰ بعضِ المَشايخِ مِن أهلِ الغرْب، وصَحِبَه ببلدِه ولازَمَ ذلكَ الشيخَ مُدةً منَ الزمَن، ثمّ جرَتْ معَه قصّةٌ مذكورةٌ في كتابِ «القِرطاس» فيها نوعُ اعتراضٍ بخاطِره، فكاشَفَه فقالَ له: «قُم اخرُجْ مِن عندي، فإنّني لستُ بشيْخِك، إنّما شيْخُكَ رجُلٌ مِن أهلِ المشرِق»، قال: «فخرَجْتُ مِن عندِه، وحَجَجْتُ بيتَ اللّهِ الحرام، وتوجَّهْتُ إلىٰ

---

(١) في المطبوعة: «الحسيب».

(٢) زيادة من الأصل.

حضرَمَـوتَ حتـىٰ دخَلْتُ بلدَ (تَرِيم)، فأَقَمْتُ بها مُدة، فلم يُكلِّمْنـي أحَدٌ من المَشايخِ الذينَ هُم بها، فاتّفَقَ ذاتَ يومٍ أنْ جَرَىٰ ذِكْرُ الشيخِ أبي بكر بْنِ سالم باعلَـوي، فقلـتُ: أينَ هُـوَ؟ فقالوا: إنه بعِيْنات، فحينَئذٍ خرَجْتُ مِن (تَرِيمَ) وقصَدْتُه، فلمّا رآني رَحَّبَ بي وقال هُوَ: أنا شيْخُك الذي قالَ لكَ الشيخُ فلان، ثم إنّهُ كاشَفَني بجميعِ ما جَرىٰ بيْني وبينَ الشيخِ وما جَرىٰ لي في سفَري».

أخَذَ عنِ السيِّـدِ عمرَ بارَكْوَه جَمَاعـة، منهُم: الشيـخُ العـارفُ أحمَدُ بْنُ عبدِ القادرِ باعِشِن، قال في بعضِ «رسائِله»: «ونحنُ أخَذْنا تلقينَ الذِّكْرِ وآدابَه عنِ الشيخِ العارفِ باللّه عمرَ بْنِ عيسىٰ السَّمَرقَنْدي».

وأخَـذَ عنِ الشيـخِ أحمَـدَ بْنِ عبـدِ القـادرِ جَمَاعـةٌ منَ الأكابر، منهُـم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ المعلِّم باعلَوي[1]، الشهيرُ جدُّه بوَطْب، ومنهُم: السيِّدُ عمرُ بْنُ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّد فقيه باعلَوي[2].

□ توفِّي سيِّدُنا عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن العطّاسُ رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الخميسِ الثالثةِ والعشرينَ في شهرِ ربيعِ الآخِر سنةَ ١٠٧٢ اثنتين وسبعينَ وألف.

[كبارُ الآخِذِينَ عنِ الحَبيبِ عُمرَ العَطّاس]:

أخَذَ عنهُ جَمَاعاتٌ كثيرون وأئمّةٌ عارِفون، منهُم:

[١] سيِّدُنا الأُستاذُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ كما مَرَّ في ترجمتِه. حُكِيَ عن سيِّدِنا عبـدِ اللّهِ أنه قال: «آخِرُ الاتفـاقِ لنـا بالحبيـبِ عمـرَ في الخَلاءِ ببعضِ نواحي الكَسْـر أنا وجَمَاعـةٍ منَ السـادةِ آلِ باعلَـوي، منهُم: السيِّـدُ أحمَدُ بْنُ هاشم، والسيِّدُ عيسى بْنُ محمّد، وربّما ذكَرَ غيرَهما، قال: فألبَسَ منّا كلَّ واحدٍ خِرْقةً

---

(١) من آل فدعق وَطْب، وفاته بقسم سنة ١٠٥٩هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ١٢٥).
(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٥٥هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ٢٣٣).

مِن لِباسِه حسَبَ التقديرِ، ثمّ قال: إنّ هذا آخِرُ اتّفاقٍ بينَنا وبينَكم في الدنيا، وميعادُكمْ إن شاءَ اللّهُ مُستقَرُّ رحمةِ اللّهِ»، إلىٰ آخرِ الحكاية.

قلتُ: وقد بسَطَها سيِّدُنا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في كتابِه «القِرطاس»، عنِ الحبيبِ عيسىٰ بْنِ محمّدٍ المذكور.

[٢] ومنهُم: السيِّدُ الإمامُ العارفُ باللّه أحمَدُ بْنُ هاشم بْنِ أحمَدَ الحبَشي، أخَذَ عنِ الحبيبِ عمرَ وتَردَّدَ عليه، ولبِسَ الخِرْقةَ وتلقَّنَ الذِّكْرَ منه.

[٣] ومنهُم السيِّدُ الإمامُ العارفُ الأجَلّ، العالِمُ الأفضَل، عليُّ بْنُ عمرَ ابْنِ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدٍ فقيهِ بْنِ الشيخ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي بكر[1]، أخَذَ اليَدَ عنِ الحبيبِ عمر، وأكثَرَ التردُّدَ إليهِ لزيارتِه والاستمدادِ منه.

[الحَبيبُ عيسى بْنُ محمَّدٍ الحَبشي، صاحبُ خنفر]:

[٤] ومنهُم: السيِّدُ الشريف، العلَمُ العالي المُنيف، الشيخُ العارفُ باللّهِ القُدْوة، العالِمُ الصُّوفيُّ الصَّفْوة، عيسىٰ بْنُ محمّدِ بْنِ أحمَدَ الحبَشي[2].

قال رضيَ اللّهُ عنه: «كان أوّلُ اجتماعٍ لي بسيِّدِنا عُمرَ العطّاس ببلدِ (الرَّحْب): قريةٌ مِن قُرىٰ وادي (عَمْد)، في سنةِ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وألفٍ وأنا أتعَهّدُ الوادي، ثمّ إنّي سافَرْتُ إلىٰ حضرَمَوْتَ وأرسَلْتُ إليهِ منها وسألتُه: مَن يكونُ شيخي؟ فقالَ: هُوَ ولدي، يعني نفْسَه.

قال: ثمّ اجتمَعْتُ بهِ بعدَ ذلك، وألبَسَني وأمَرَني بنَشْرِ الذِّكْرِ الذي أخَذَه عن شيخِه السيِّدِ عمرَ بْنِ عيسىٰ بارَكْوَه المتقدِّمِ ذكْرُه في المساجدِ بحضرَمَوت،

---

(١) ترجمته في «بهجة الزمان» للحبيب محمد بن زين بن سميط (ص ٦٥، ١٩٠).

(٢) توفي سنة ١١٢٥هـ. ينظر: «إدام القوت» (ص ٢٧٨)، «بهجة الزمان» (ص ١٦، ٧٨، ٣٠٩).

فانتشَرَ ببرَكتِه نفَعَ اللّهُ بهِ في بلدِ (الغُرفةِ) و(شِبامَ) وغيرِهما».

وكـان السيِّدُ المذكـورُ عيسـىٰ بْنُ محمّدٍ لهُ أخْذٌ وقراءةٌ على جَمَاعةٍ مِن أعيانِ أهلِ عصْرِه منَ السادةِ آلِ أبي علَوي وغيرِهم، ولهُ صُحبةٌ خاصّةٌ معَ سيِّدِنا الحبيـبِ عبـدِ اللّهِ الحدّاد، ومعَ ابْنِ عمّـه السيّدِ أحمَدَ بْنِ هاشمٍ المارِّ ذكْرُهُ، ولهم وقائعُ وأحوالٌ مذكورةٌ في تراجِمِهم.

□ كانتْ وفاةُ سيِّدِنا عيسىٰ المذكورِ آخِرَ ليلةِ الخميس الحادي والعشرينَ في شهرِ المحرَّمِ عاشور سنةَ **١١٢٥** خمسٍ وعشرينَ بعدَ المائةِ والألف.

انتفَـعَ بهِ وأخَـذَ عنهُ كثيـرٌ منَ الأعيـان، فمنهُـم: السيِّـدُ الإمـامُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ بْنِ حسَينٍ العطّاس[١]، والسيِّدُ عبـدُ اللّهِ بْنُ علَـوي بْنِ أحمَـدَ باعَقِيل[٢]، والشيخُ الكبيرُ عمـرُ بْنُ عبدِ القادرِ العَمُـودي[٣]، أشـار علىٰ والـدِه عبدِ القادرِ أن يترُكَه للّهِ تعالىٰ ويَعْذِرَه مِن كَدِّ الخَلاَءِ وتَعَبِ الحِراثة، فامتَثَلَ الشيخُ عبدُ القادِرِ رَأْيَه، ثمّ إنّ ابنَهُ عُمرَ المذكورَ سَلَكَ وجاهَدَ وصَحِـبَ بعدَ ذلكَ سيِّدَنا قُطبَ الإرشاد عبدَ اللّهِ الحدّاد، وكان مِن أمرِه ما كان.

[ذكْرُ التوحيدِ المنسُوبِ لبارَكْوَه]:

قلتُ: والذِّكْـرُ الذي أشـارَ إليهِ الحبيبُ عيسىٰ هُوَ ما تلَقّاهُ الحبيبُ عمرُ العطّاسُ عن شيْخِه السيِّدِ عمرَ بْنِ عِيسىٰ باركْوه، وهُو:

ـ «لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه» (ثلاثاً).

---

(١) توفي بأحور. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٣٣٨).

(٢) له ذكر في «الشامل» (ص ٢٤٢).

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.

ـ «لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ» (خمساً).

ـ «اللّهَ اللّه» (خمساً وعشرين مرة).

ـ ثمّ: «لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمّدٌ رسُولُ اللّه» (ثلاثاً)، ويُرتَّبُ بعدَ صَلاتيِ الصبحِ والعصر(١).

[السيّدُ زَيْنُ بنُ عِمرَانَ باعَلَوي الظَّفَاري]:

[٥] ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عمرَ العطّاسِ: السيّدُ الشريفُ زيْنُ ابْنُ عبدِ اللّه بْنِ عِمرانَ باعلَوي الظَّفَاري.

زارَه إلىٰ بلدِهِ (حُرَيضَةَ) بعدَ أنْ وَصَلَ إلىٰ (تريمَ) يسألُ عن مَشايخِ التربية، فأَمَرَه السيِّدُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ مُدَيْحِج بزيارةِ الحبيبِ عُمر، فلمّا وصَلَ إليه طلَبَ منه تلقينَ كلمةِ التوحيدِ وإلباسَ الخِرْقة، وقال: «إن أردْتُم أن يكونَ رجوعُنا مِن هنا، أو أردْتُم أنّا نصل إلىٰ الشيخ علي باراس؟». فقال سيِّدُنا عمر: «ما معَ الشيخِ عليّ إلاّ مِن هنا، ونحن أخَذْنا من سيِّدِنا الحسَينِ بْنِ أبي بكرٍ إشارةً وتلويحاً، وأنتم خُذوا منّا تعييناً وتصريحاً»، فلقَّنَه وألبَسَه وأذِنَ لهُ أن يُلقِّنَ ويُلبِسَ مَن رأىٰ فيهِ أهليّةً لذلك.

ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا الحبيبِ عُمر:

[٦] الشيخُ الكبير، العلَمُ الشهير، عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باراس(٢)، صَحِبَ الحبيبَ عمرَ وترَبَّىٰ في حِجْرِه مِن صِغَرِه، وصارَ مُنقطِعاً إليه

---

(١) وينظر للفائدة: «تاج الأعراس» (١: ١٩٣).

(٢) من مصادر ترجمته: «القرطاس» للسيد علي بن حسن العطاس (خ)، «تاج الأعراس» (١: ٦١٤)، «خلاصة الأثر» للمحبي (٣: ١٧٢)، و«إدام القوت» (ص ٣١٦) وللشيخ عبد اللّه باسودان كتاب «جواهر الأنفاس» ضمّنه ترجمةً للشيخ باراس، وسيأتي التعريف بالكتاب هذا قريباً.

يخدِمُه، وترَكَ أهلَه، وجعَلَ سيِّدُنا عُمرُ يُريِّضُـه بالرِّياضاتِ ويمتحِنُه بالأَعمـالِ الشاقـة، حتىٰ تخـرَّجَ وفَتَحَ اللّٰهُ عليهِ بالفُتوحاتِ الجَزِيلة، ومنَحَـه المُنُوحاتِ الجميلة.

ثمّ إنـه ظهَرَ بمَظهرٍ عظيم، ورَقىٰ مَرْقىً جَسِيـم، وذلكَ فـي زمنِ شيْخِه الحبيبِ عُمر، وأذِنَ لهُ في تلقينِ الذِّكْرِ علىٰ طريقِه، وكان سيِّدُنا عُمرُ إذا التَمَس منهُ أحدٌ تلقينَ الذِّكْرِ والتحكيمَ في الغالبِ يُشيرُ لمَنِ التَمَسَ ذلكَ منهُ بالأَخْذِ عنِ الشيـخِ علـيٍّ المذكور، فتلَقَّنَ عنهُ جَمَاعـةٌ ظهَـرَتْ عليهِم أمَاراتُ الفلاح وعلاماتُ النجاح.

□ توفِّيَ الشيـخُ عليٌّ يومَ الأربعاءِ من شهرِ ربيعٍ الأولِ سنةَ **١٠٩٤** أربعٍ وتسعينَ وألف.

ومنَ الآخِذينَ عن سيِّدِنا عمرَ العطّاس:

[٧ ــ ١٠] الشيـخُ العارفُ باللّٰهِ محمّـدُ بْنُ أحمَـدَ بامشمُـوس، والشيخُ أحمَـدُ بْنُ عبدِ اللّٰهِ ابْنِ الشيخِ عمرَ شَرَاحِيـل الغُرَيبـي(١)، والشيخُ عمرُ بْنُ سالم باذيب(٢)، والشيخُ سالمُ بْنُ علي باعَبّاد، وغيرُهم.

وقد أكثَرَ سيِّدُنا الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَن في «القِرطاسِ» بذِكْرِ جمَاعةٍ غيرِ

---

(١) «الغُرَيبي» بالتصغير، منسوب إلىٰ بلاد الغُريب: قرية في (وادي بنْ علي) قرب شبام، ينظر: «إدام القوت» (ص ٥٦٦).

(٢) الفقيـه الصالـح عمـر بن سالم بن أبي بكر باذيب، كان فقيهاً عالماً عاملاً، أخذ عن الإمام العطاس، وبعـد وفاتـه لازم الإمام الحداد، وعنه أخذ الحبيب أحمد بن زين الحبشي. ذكره الحبيب علـي بن حسن في «القرطاس» (مخطوط) والحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٦٣)، والحبيب محمد بن زين في «بهجة الزمان» (ص ٢٧٠).

هؤلاءِ نفعَنا اللّهُ بالجميع .

[سنَدُ المؤلِّفِ إلىٰ الإمامِ العَطّاس] :

قلتُ : والحمدُ للّه، اتّصَلَتْ سِلسلتُنا بسيِّدِنا الحبيبِ عمرَ مِن غيرِ ما ذُكِر، وذلكَ بأَخْذي عن سيِّدِنا وشيخِنا فرْدِ الزمان، عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باسَوْدان، قال في كتابِه «فيْضِ الأسرار» : «وقدِ اتّصَلْتُ بحمدِ اللّهِ بسيِّدِنا الحبيبِ عُمرَ بطريقةٍ عَطّاسيّةٍ سنَدُها سَنِيّ ومَشْرَبُها هَنِيّ، «عيْنُ» معناها باهر، و«طاءُ» طالبِها في عالمِ طَوالِعِ الأسرارِ برُوحِه طائر، و«ألِفُ» فَتاها بفَتْوىٰ أحكامِ أحكامِها ماهر، و«سِينُ» سَنَا نُورِها في جميعِ الأكوانِ مشهورٌ ظاهر .

وهُوَ أنه ألبَسَني سيِّدي وشيْخي العارفُ باللّهِ تعالىٰ، الجامعُ للأحوالِ والمقاماتِ والأخلاقِ والأنفاس، الحبيبُ جعفرُ بْنُ محمّدِ بْنِ عليٍّ بْنِ الشيخِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العطّاس[1]، ألبَسَني كُوفيّةً وقالَ عندَ ذلك : إنّ هذا الإلباسَ كان بإذْن» . انتهىٰ .

[شيوخُ الحبيبِ جعفر بن محمد العطّاس] :

[١ ــ ٢] وأخَذَ سيِّدُنا جعفرٌ في طلَبِ العلومِ عن : أبيه، وعمِّه أحمَدَ بْنِ عليّ .

[٣] وأخَذَ الطريقةَ ولبِسَ وتلَقّنَ وصَافَحَ وتأدَّب، وتربَّىٰ وتخرّجَ وتسَلَّكَ وتهذَّب، عن شيْخِه الإمام عليِّ بْنِ حسَنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ حسَينِ بْنِ عمَرَ

---

(١) المتوفى بصُبَيْخ سنة ١٢٠٨هـ، أفرده بالترجمة تلميذه الشيخ : أحمد بن محمد باشميل العَرْسَمي، ينظر : «الشامل» (ص ١٧٨)، و«تاج الأعراس» (١ : ٢٣٧ ــ ٢٤٨)، و«إدام القوت» (ص ٣٧٣) .

العطّاس، فأحسَنَ تربيتَه وتأديبَه وتحليتَه وتهذيبَه.

[٤] واجتمَعَ بالسيِّدِ العارفِ باللّهِ جعفرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، بعدَ استئذانِ شيْخِه عليٍّ المذكورِ في الاجتماعِ به، وطلَبَ الإلباسَ وتلقينَ الذِّكْرِ والمُصَافحة، فاجتمَعَ بِهِ وألبَسَه الخِرْقةَ ولقَّنَه الذِّكْرَ، وأجازَه في كلِّ ما يصحُّ ويجُوزُ لهُ ومنهُ في كلِّ عِلمٍ ومعلوم، منطوقٍ ومفهوم، ومَنْثورٍ ومَنْظوم، فيرويهِ عنه ويُقْرِيهِ طالِبيهِ إجازةً عامّةً تامّةً.

وتفقَّهَ سيِّدُنا الإمامُ جعفرُ بْنُ محمّدٍ العطّاسُ بشيْخِه الحبيبِ عليِّ بْنِ حسَن، وبِعمِّه الحبيبِ أحمَدَ بْنِ علي.

[السيِّدُ أحمَدُ بنُ عليٍّ العَطّاس، عَمُّ المتقدِّم]:

فأمّا السيّدُ أحمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ حسَين، فأخَذَ عن أبيهِ وعمِّه أحمَدَ ابنَي الحسَين، والحبيبِ عبدِ اللّه الحدّادِ، والحبيبِ عيسىٰ بْنِ محمّدٍ الحبَشي، وأخَذَ أيضاً عنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، تردَّدَ إليهِ وقرَأَ عليه، ولبِسَ الخِرْقةَ منه(١).

[الحَبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ العَطّاسُ وشيوخُه]:

وأمّا السيِّدُ العارفُ رَحْبُ المَحَال، فيما لأَهلِ اللّهِ من علومٍ وأحوال، الشيخُ الأُستاذُ عليُّ بْنُ الحسَن(٢):

---

(١) هذا النص نقله صاحب «تاج الأعراس» (١ : ٢٣٨)، وقدمتُ القول إنه توفي بأُخُور.

(٢) الحبيب علي بن حسن العطاس، ولد سنة ١١٢١هـ، وتوفي سنة ١١٧٢هـ، أفرده بالترجمة الشيخ عبد الله باسودان في مجلد كبير (مخطوط) سماه «جواهر الأنفاس وذخائر الأرماس بمناقب الحبيب علي بن حسن العطاس»، منه نسخة بمكتبة الأحقاف (٢٠٣٦)، ومن مصادر ترجمته: «سفينة البضائع» له (ترجمة ذاتية)، و«تاريخ الشعراء» (٢ : ١٥٨)، و«إدام القوت» (ص ٤٢٤ وما بعدها).

[١] فأخَذَ عن جَدِّ أبيهِ الحسَينِ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، قرَأَ عليهِ وسمعَ منهُ وألبَسَه الخِرقةَ ولقَّنَه الذِّكْر.

[٢ ــ ٥] وأخَذَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ عنِ السيِّدَيْنِ القُدْوَتَيْنِ: جدِّهِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ، وأخيهِ أحمَدَ ابنَي الحسَينِ بْنِ عمر، وعنِ الحبيبِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، وعنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عثمانَ العَمُودي[1]، لبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ الذِّكْرَ، قال: سِرتُ لزيارتِه ومُلازمتِه والقراءةِ عليه. قال بعدَ ذِكْرِ هؤلاءِ في «منظومةِ سَنَدِه»:

«فإنِّي أخَذْتُ اليدَّ مِن يَدِّ هؤلا   وتَمَّتْ بحمْدِ اللّهِ فيهِمْ إرادتي»

[٦ ــ ٧] وأخَذَ عنِ السيِّدَيْنِ الإمامَيْنِ عُمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن البار، وعبدِ اللّهِ بْنِ جعفر مُدْهِر، ولبِسَ الخِرقةَ منهُما.

[٨] وأخَذَ عنِ الشيخِ الإمام عمرَ بْنِ عبدِ القادرِ العَمُودي[2]، الآخِذِ عن سيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّادِ أخْذاً وافياً، ولبِسَ منهُ الخِرقة، وتلقَّنَ منهُ الذِّكْر.

وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ عيسىٰ بن محمّدٍ الحبَشيِّ، كما مَرَّ في ترجمتِه، ولبِسَ الخِرقةَ منَ السيِّدِ العارفِ أحمَدَ بْنِ هاشم بْنِ أحمَدَ الحبَشي، وعنِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ عمرَ العَطّاس، وهؤلاءِ الأربعةُ أخَذوا عنِ الحبيبِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس.

---

(١) توفي سنة ١١٤٣هـ. ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٥)، «الشامل» (ص ١٨٣)، وهو من بلدة (الدوفة).

(٢) توفي سنة ١١٤٧هـ، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٣٦)، «الشامل» (ص ٢٤٣ ــ ٢٤٥).

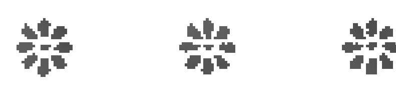
[السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكْر خَرِد]:

[٩] وأَخَذَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حسَنٍ أيضاً عنِ السيِّدِ الجليلِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ زيْنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ زيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ علَوي الملقَّبِ خَرِد[1]، الآخِذِ عنِ السيِّدِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عمرَ الهنْدوانِ وغيرِه.

قالَ الحبيبُ عليّ: «لي بهِ اجتماعاتٌ كثيرةٌ لو شرَحْتُها لكانتْ مُجَلَّدةً بينَ الصّغيرةِ والكبيرة. ولمّا اجتمَعْتُ بالحبيبِ عمرَ البارِ بعدَ وفاةِ الحبيبِ عبدِ اللّهِ المذكور قال: يا علي، أنتَ ظَفِرْتَ بالحبيبِ عبدِ اللّهِ خَرِد، ونحن ضيَّعْناهُ لأنّا لمّا زُرْنا تَريم لم يتَّفِقْ لنا أن نتفقَ به». انتهىٰ.

كان السيِّدُ عبدُ اللّه خَرِد المذكورُ يحفَظُ القرآنَ و«الإرشادَ» و«الألفيّة»، ووِردُه كلَّ يومٍ رُبُعاً مِن كلِّ واحدٍ منها.

أخَذَ عنه جَمَاعةٌ، منهُم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ علَوي العَيْدَروسُ صَاحبُ بلدةِ (بُوْر)، ومنهُم: السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدٍ العَيْدَروسُ، صَاحبُ الحَزْم بشِبام، ومنهُم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمّدٍ العَيْدَروسُ، كان يقرَأُ عليهِ في «فتحِ الجَوَاد»، ومنهُم: الشيخُ سالم بافضْل.



[١٠ ــ ١٥] وللحبيبِ عليِّ بْنِ حسَنٍ أشياخٌ كثيرونَ غيرُ هؤلاء: كالحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بلْفَقِيه، والحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي العَيْدَروس ساكنِ بلدةِ (بُور)، والشيخِ سعيدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باعِشن، وأحمَدَ ومحمّدٍ وعبدِ الرحمٰنِ أبناءِ الشيخ علي باراس وغيرِهم، وقد ذكَرَ كثيراً منهُم

---

(١) ذكره في «الفرائد الجوهرية» (١: ٢٣٠، رقم ١٩٢) ولم يؤرخ وفاته، وفيها: أن والده توفي سنة ١١٠١هـ.

في «منظومةٍ تائية» أورَدَها في كتابِه «القِرطاس».

[الحَبيبُ حسَينُ بنُ عُمرَ العَطّاس]:

وعُمدتُه[١] الذي لبسَ منهُ الخِرقةَ الصُّوفية، وتلَقَّنَ منهُ الذِّكْر، وترَبّى به على الخِصالِ الحَميدةِ الوَفِيّة: السيّدُ الإمامُ علَمُ الأعلام، الحسَينُ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، قال سيِّدُنا علي: «قرأْتُ عليهِ في كتُبٍ متعدِّدة، ولقّنَني كلمةَ التوحيد، وألبَسَني بعدَ أنْ أمرَني أن أصُومَ ثلاثةَ أيام، وفي اليومِ الرابعِ ألبَسَني قَلَنْسُوَتَه».

[شيوخُ الحُسينِ بْنِ عمرَ العطّاس]:

قلت: سيِّدُنا الحسَينُ بْنُ عُمرَ أخَذَ جميعَ ذلك عن:

[١، ٢] **والدِهِ الحبيبِ عُمر**، وعن سيِّدِنا **الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحدّاد**، قالَ سيِّدُنا الحسَينُ المذكور: «أوّلُ اجتماعٍ لي بالسيِّد عبدِ اللّهِ الحدّادِ بدَوْعَن، حالَ زيارتِه للشيخِ علي باراس، وأنا إذْ ذاكَ أقرأُ عليهِ[٢] في كتابِ «عَوَارِفِ المعارِف» للسُّهْرُوَرْديِّ في بابِ صَلاةِ أهلِ القُرْب، فعَشِقَه باطني مِن ذلكَ الوقت، وحصَلَتْ بينَه وبينَ الشيخِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُما مُذاكرةٌ، واستقَرَّ رأيُهما علىٰ أنه مَن صَلّىٰ صَلاةً واحدةً علىٰ الصِّفةِ التي ذكَرَها الشيخُ السُّهرَوَرْديُّ مِن صَلاةِ أهلِ القُرْبِ كَفَتْهُ للأبدِ، أو مدَّةَ عمُرِه، أو قريبٌ مِن هذا المعنىٰ.

وقال: «زُرْتُ تَريمَ بعدَ وفاةِ والدي عمَر، وقصَدْتُ بها سيِّدَنا عبدَ اللّهِ الحَدّادَ وطلبْتُ منهُ الإلباسَ فألبَسَني، وقال: إنّ والدَكَ شرَطَ علينا حينَ ألبسَنا

---

(١) أي: الحبيب علي بن حسن.

(٢) يعني الشيخ علي باراس.

أن نُلبِسَهُ، ونحنُ نشرُطُ عليكَ، قال: ففعلْتُ معَه ذلك».

ومِن كـلامِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحـدّاد: «ما نحنُ مُستـامِنين بأهـلِ الوِديان وتـلك الجهاتِ إلّا علىٰ السيِّـدِ الحسَيـن بْن عمـر والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عثمـان العَمُودي صاحبِ الدُّوفَة». انتهىٰ.

قال الحبيـبُ علـيُّ بْنُ حسَنٍ بعـدَ إيرادِه هذه الحكايـة: «قلتُ: هؤلاءِ الشيخانِ اللذانِ أشار إليهِما سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ الحدّاد قد صَحَّ لي بحَمْدِ اللّهِ وفضْلِـه الأخْذُ عنهُمـا والإلباسُ منهُمـا، والقـراءةُ عليهِما، أخْـذاً مُحقَّقاً مُشافَهـةً: قـراءةً ومُذاكرةً ومُجالَسـةً وزيـارة، فالحمـدُ للّهِ الذي بنعمتِـهِ تتِـمُّ الصّالحات». انتهىٰ.

[٣] وأخَذَ سيِّـدُنا الحسَينُ بْنُ عُمـرَ بأمْـرِ والـدِهِ على: الشيـخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ باراس، رحَـلَ إليهِ إلىٰ بلـدِهِ (الخُرَيبـة)، فقـرَأَ عليهِ حتىٰ بلَـغَ السُّول وأدرَكَ المحصُول، ولبِسَ الخِرقةَ وتلقَّنَ الذِّكْرَ منَ الشيخِ عليٍّ المذكور.

وأمّا والدُه الحبيبُ عمرُ فقد رُبِّيَ تحتَ نظَرِه، وكان لهُ معَه غايةُ الأدب ونهايةُ التواضُعِ والانخفاضِ ومعرفةِ القَدْر، وذلكَ معَ صِغَرِ سِنِّه، لأنّهُ [ما](١) أدرَكَ مِن عُمـرِ أبيهِ إلّا خمساً وعشرينَ سنة، وكان وَصِيَّـه وخلِيفتَه ووارثَه كما شـاهَـدَ ذلكَ أربـابُ البصَائر، قال الحبيـبُ علـيُّ بْنُ حسَنٍ في «القِـرطـاس»: «رُوِّينـا عنهُ أنّ والدَه أذِنَ لهُ أن يُلبِـسَ مَن أرادَ، ووالـدُه حيّ، وأرسَلَ إليهِ مرةً جَمَاعـةٌ مِن بلـدِ (نَفْحُوْن) إلىٰ (حُرَيضة) ليُلْبِسَهمُ الخِرقـةَ حينَ أتَوْه طالبينَ منهُ ذلك».

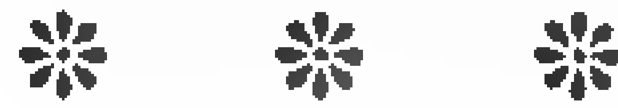
□ توفِّـي سيِّدُنا الحسَينُ ليلةَ الخميـس مُنتَصَـفَ شهـرِ جُمادٍ الآخرِ سنةَ

---

(١) مزيدة من المطبوعة.

١١٣٩ تسعٍ ــ بتقديم التاء ــ وثلاثينَ ومائةٍ وألف[١].

قالَ سيِّدُنا عليُّ بْنُ حسَن: «قد قرَأَ عليهِ جَمَاعاتٌ منَ السادةِ آلِ باعلَـوي وغيرِهـم، وتلَقَّنـوا عنهُ ولبِسُوا منـه، مِثْلَ: الحبيـبِ عُمـرَ بْنِ حامدٍ باعلَـوي، والحبيـبِ عمرَ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ البـار، والحبيبِ محمّدِ بْنِ زيْنِ بْنِ سُمَيْـط، وجُملةِ أولادِ الحبيـبِ عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، وغالـبِ أصحابِه[٢] كالشيخِ عمـرَ بْنِ عبـدِ القـادرِ العَمُـودي، والشيـخِ أحمَـدَ الحَسَـاويِّ وغيرِه ممّن لا يُحصَىٰ». انتهىٰ.



(١) ينظر: هوامش «شمس الظهيرة» (١: ٢٤٩).
(٢) أي: أصحاب الحداد.

[ذكْرُ سيِّدِنا أحمدَ الهنْدوان
الثاني ممّن يرجِعُ سنَدُ السادةِ آلِ أبي عَلَوي إليهم][١]

وقد طالَ بنا الكلام، بمَا الحاجةُ إليه ماسّةٌ منَ اتّصَالاتِ أولئكَ السادةِ الأعلام، بعدَ ترجمةِ سيِّدِنا قُطبِ الإرشاد عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي الحَدّاد، فلْنرجِعْ إلىٰ ما كان نحنُ بصَددِهِ فنقول:

وأمّا سيِّدُنا الحبيبُ صَاحبُ العُلومِ الوَهْبِيةِ والفتُوحاتِ الغَيْبيةِ، ذو النَفَسِ الصّادق، والتوجُّهِ الخارق، شيخُ المُريدينَ وقدوةُ السّالكين، شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عَقِيلٍ الهُندُوان[٢].

[١ ـ ٥] فأخَذَ عن خالِه أبي بكرِ ابْنِ حسَينِ بافقيه[٣]، وعنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه باهٰرون[٤]، وعنِ السيِّدِ سَهْلِ بْنِ أحمَدَ بنِ عبدِ اللّه بنِ محمَّد باحسَن[٥]، وعنِ الفقيهِ الأجَلِّ محمّدِ بْنِ أحمَدَ باجُبَيْر، وعنِ الفقيهِ

---

(١) وُجد هذا العنوان بهامش الأصل بخط حديث.

(٢) توفي سنة ١١٢١هـ أو ٢٢، ترجمته في: «المشرع» (٢: ١٦٨)، «شرح العينية» (ص ٢٨٠)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٢٧٣، رقم ٢٧٥).

(٣) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٩٩هـ، وفي «شرح العينية»: سنة ١١٠٠هـ (ص ٢٨١).

(٤) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ بتريم، كان قاضياً بها، ترجمته في «المشرع» (٢: ٢٩٦).

(٥) ما أثبتناه من النسخة الأصل، والذي في المطبوعة: «وعن السيد سهل بن عبد اللّه بن=

عبدِ اللّٰهِ بْنِ أبي بكرِ الخطيب، وغيرِهم مِن علماءِ الحرَمَيْنِ والهندِ وغيرِهما.

قال سيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّٰهِ الحدّاد: «كان بينَنا وبيْنَ السيِّدِ أحمَدَ الهُنْدُوانِ المُخالَطةُ والمُلازَمةُ والمُجالسةُ والمُؤانسَةُ الدائمةُ في حالِ اشتغالِنا علىٰ السيِّدِ سهْل باحسَن والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ باهْرون، والخطيبِ، أي: المذكورِ هنا. قال: وفي الكثيرِ منَ الأوقات، بزاويةِ (الهَجيرةِ) وغيرِها منَ الأماكنِ، علىٰ المُطالعةِ والمُذاكرةِ وجميلِ المُعاشَرة»[١]. انتهىٰ.

ومِن كلامِه: «إنّا لم نَرَ في زمانِنا أقرَبَ إلىٰ الصِّدِّيقِيةِ الكبرىٰ منَ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عُمرَ الهُنْدُوانِ»، فافهَمْ.

وقال الشِّلِّي في ترجمتِه منَ «المَشرَع»: «وأخَذَ بالحرَمَيْن الشريفَيْنِ عن جَمَاعةٍ كثيرينَ منَ العُلماءِ العامِلين والأولياءِ العارفين، علوماً كثيرة وفوائدَ مُنيرة، وأخَذَ عنّي وقرَأَ بعضَ المصنَّفات، وأجَزْتُه بجميعِ ما لي منَ المصنّفاتِ والمَرْويّات، بما اشتَمَلَ عليه «مُعجَمُ مشايخي» المذكورينَ هنالك لمّا رأيتُه أهلاً لذلك، وألبَسْتُه الخِرْقةَ الشريفةَ وأذِنْتُ له في إلباسِها كما أذِنَ لي وألبَسَني مشايخي الآتي ذِكْرُهم في الخاتمةِ إن شاء الله»[٢]. انتهىٰ.

وأخَذَ عنِ الحبيبِ أحمَدَ وانتفَعَ بِه كثيرٌ منَ الأكابر: كالسيِّدِ أحمَدَ بْنِ زيْنٍ الحبَشي، والسيِّدِ طاهرِ بْنِ محمّدِ بْنِ هاشم بامَغْفون[٣]، والسيِّدِ

= سهل بن أحمد. . .»، وهو خطأ. توفي السيد سهل سنة ١٠٧٦هـ كما في «المشرع» (٢: ٢٦١).

(١) «شرح العينية» (ص ٢٨١).

(٢) «المشرع» (٢: ١٦٨).

(٣) المتوفىٰ سنة ١١٦٣هـ بتريم، وهو جد الإمامين طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر.

عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بلْفَقيه، والسيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهْل، والسيِّدِ علـيِّ بْنِ عبدِ اللّهِ السقّـاف ساكـنِ سَيْئُونَ، وأولادِه، أي: صَاحبُ الترجمةِ عبدِ اللّه وعليٍّ وغيرِهم.

□ توفِّي الحبيبُ أحمَدُ الهُندُوانُ ليلةَ الجمُعةِ لعشرينَ أو تسْعَ عشْرَة مِن شهرِ صفرٍ سنةَ **١١٢٢** اثنتينِ وعشرينَ ومائةٍ وألف.

[رسالةٌ منَ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صاحبِ (سورَت) للمترْجَم]

وممّا كتَبَ إليه أخوهُ في اللّهِ السيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسُ قولُه:

«سيِّدُنا ومَلاذُنا الألمَعيُّ الأرْيَحيُّ، برَكةُ المسلمينَ، وغِيَاثُ العالَمينَ، الأخُ الرشيـدُ الأكرَم، بلِ الوالـدُ الشَّفيـقُ الأرحَـم، السيِّدُ الشريفُ أحمَـدُ بْنُ العلاّمةِ عمرَ الهُندوان حفِظهُ اللّهُ وحفِظَ بهِ شريعةَ سيِّدِ المرسَلين، وكفاهُ وإيانا كيْدَ الكائدينَ ومكْرَ الماكِرين، وجعَلَه وإيانا منَ المتـوجِّهينَ إلىٰ حضرةِ سيِّدِ المرسَلين، مُتَوسِّلينَ بهِ إلىٰ حضرةِ ربِّ العالمين.

وقد وصَلَ إلينا بل إليكَ المنالُ العظيم، ففَضَضْتُهُ بعدَما قبَّلْتُه فأزال عنِّي الترَحَ والشُّرور، وحَلاّني بحِليةِ الفرَحِ والسُّرور، لكوْنِه أخبرَ أنه كان بيْنَ يدَيِ البحرِ الزاخـر، والنُّورِ الباهر، فسألتُه عنِ الحالِ والتَّرحال، فأعلَمَني بفصيحِ المَقال:

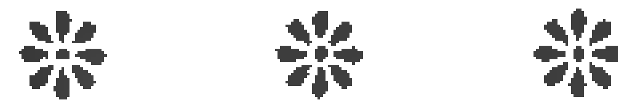
* فظُنَّ خيراً ولا تسأَلْ عن الخبَرِ *

وحمِدْتُ اللّهَ لِمَا أخبَرَ وأظهَر، وزادَ عليَّ اشتياقي، وطالَ ما قاسَيْتُ مِن أَلَمِ الفِراق، وأنْشَدْتُ قولَ القائل:

عليَّ سَحابٌ يُمْطِرُ الهَمَّ والأَسَىٰ   وتحتـي بحـارٌ بالهَـوىٰ تتَدفَّـقُ

والمرْجُـوُّ تمـامُ الصِّحةِ لكـمْ ولسائـرِ المُحِبِّينَ والأحباب، والدعاءُ لي ولأحبابي بما فيه صَلاحُ الشأن، إنّا للّهِ وإنّا إليْهِ راجِعُون، ما هذا الفَشَار، وهل هنا شان غيرُ ما كان؟ والسلامُ علىٰ سيِّدي وعلىٰ الثاني المُبايِن عنِ الكائن، يا ليتَني كنتُ ثالثَ الأولِ والثاني!

وأخبارُ (سُورَت) لا تَسُرّ، والكلامُ فيها[1] إلىٰ الشرِّ يَجُرّ، اللّه يهوِّن علىٰ الجميع ويكفينا شرَّ الدانـي والشاسِـع، والإشارة تطفىءُ الحَرارة، والثمرة مِن تلكَ الشجـرة، والعُصَيّـة مِن تـلكَ العُصَيَـة[2]، رجَعْنا أنه لا ينفَعُ إلا التسليم، والسلام». انتهىٰ.



(١) جاء في هامش الأصل: «إشكالٌ في هذا الكلام، من هنا إلىٰ والسلام».

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «لعله: والعصا من تلك العصية». انتهىٰ. قلت: ثم جاء نص آخـر وهو قولـه: «العُضَيّـة، لعله أراد تصغير عضاة، أي: الشجر»، انتهى الهامش.

[ذِكْرُ سيّدِنا عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صَاحبِ (سورَت) ومشايخِهِ وهُوَ الثالثُ ممَّنَ يَرجِعُ سنَدُ طريقِ آلِ أبي عَلَوي إليه][١]

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ الكبيـر والإمـامُ الشهير، القُدوةُ الأستاذ، والكَهْفُ المَلاَذ، الفقيهُ الصُّوفيُّ العالِمُ المَكِين، الكامِلُ الجامعُ للكَمَالاتِ والفضَائل، نورُ الدِّينِ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينٍ العَيْدَروسُ[٢] رضيَ اللّهُ عنه. فأخَذَ عنِ:

السيِّـدِ عبـدِ الرحْمنِ بْـنِ عبـدِ اللّه باهـارون، وعـنِ السيِّـدِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحْمٰنِ بلْفَقيـه، وعنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عمرَ بافقيه، وعنِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ باجُبَيْر.

قال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحـدّادُ في ترجمتِـه: «كان بينَنا وبينَه إخاءٌ وامتزاجٌ واختلاطٌ واتّحادٌ أيامَ إقامتِه بتَريم، وكان عَقْدُ الأخوّةِ بينَنا وبينَه عندَ قَبْرِ الفقيهِ المقدَّمِ، وأظُنُّه ليلةَ الجمُعة؛ لأني كنتُ كثيراً وإياه ما نزورُ بعدَ العشاء، يعني

---

(١) غالب هذا العنوان أخذ من هامش النسخة الأصل.

(٢) هـو صاحـب (سُورَت) بلد شرقـيَّ الهنـد، توفـي بها سنة ١١٣١هـ. ترجمتـه في «المشـرع» (٢: ٢٢١)، و«شـرح العينيـة» (ص ٢٨٣)، و«نزهـة الخواطر» للسيـد عبـد الحي الحسني المطبوع باسـم «الإعـلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٢: ٧٦٤)، و«بهجة الزمان» (ص ٥٣).

تُربةَ تَريم، ثم نرجِعُ إلىٰ زاويةِ (الهَجيرةِ)[1] فنطالِعُ الكتُبَ النافعةَ ليلاً طويلاً، وفي غيرِ ليلةِ الجمُعةِ أيضاً، ونجتمِعُ بهِ كثيراً في بيتِهم نهاراً في البلدِ، وبمصَلّىٰ الشيخ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس بالشُّبَير في (دَمُّونَ)[2] علىٰ مُطالعةِ الكتُبِ الفقهيةِ، و«الأربعينَ الأصْلِ» الغزاليةِ، وكتُبِ مناقبِ السادةِ آلِ أبي علَوي، كـ «الفتُوحاتِ القُدُّوسيّةِ»، ودواوينِهمُ المنظومةِ رضيَ اللّه عنهم أجمَعين»[3]. انتهىٰ.

[تفصيلُ أَخْذِهِ عن شيُوخِه]:

ورأيتُ في بعضِ المَجاميعِ الصّحيحةِ المُعتمَدةِ ما مثالُه: «نقَلْتُ مِن خطِّ مَن نقَلَه مِن خطِّ سيِّدِنا القطبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ العَيْدَروسِ فيما قرأَه علىٰ مشايخِه، قال رضيَ اللّهُ عنه ونفَعَ به:

[١] قرَأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخي أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيهِ[4] أكثَرَ «المنهاجِ» و«المختصَرَ الكبيرَ» و«الصّغيرَ» وشرحَيْهِما و«البدايةَ» و«العقيدةَ الغزاليةَ»، و«منهاجَ العابدينَ» و«الجَزَريةَ» و«أذكارَ» النوَوي.

[٢] وقرأْتُ علىٰ شيخي الشيخِ محمّدِ باجُبَير: «القَطْرَ» و«المُلْحةَ» وبعضَ «الإرشادِ»، وحفِظتُ نحوَ ثلُثَيِ[5] «الإرشادِ» عندَ شيخِنا أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ.

---

(١) هي زاوية بالمسجد المعروف بمسجد الهجيرة بتريم قريب من مسجد المحضار، ينظر «الإمام الحداد ـ السيرة المصورة» د. مصطفى البدوي (٢: ١١٣ ـ ١٢٥).

(٢) بلدة من ضواحي تريم.

(٣) «شرح العينية» (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

(٤) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٩٩هـ، ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣٤).

(٥) في المطبوعة: «ثلث».

[٣] وقرأْتُ «البدايةَ» و«نشْرَ المَحَاسنِ» لليافعي، و«الأذكارَ» أيضاً علىٰ شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ باهْرون.

[٤] وقرأْتُ علىٰ شيخِنا محمّدِ بْنِ عمرَ بافَقيه[١] بعض مِن «تفسيرِ البيضاوي» و«الوُرَيْقاتِ» لإمامِ الحرَمَين.

[٥] وأخَذتُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ العلَويةَ عن أخي السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّه[٢] عن والدهِ وعمْري ثلاثَ عشْرةَ ١٣ سنة.

[٦] وأخَذْتُ عنِ العلاّمةِ أبي بكرٍ بْنِ عبدِ الرحمٰن ابنِ الشيخ علي[٣].

[٧] وأخَذْتُ مِن عمِّي حُسَينِ بْن أحمَدَ[٤] الطرُقَ الستَّ المشهورةَ للشيخ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وأخَذتُ عنه ذلكَ وللّهِ الحَمْد.

وأخَذتُ عن شيخيَ العلاّمةِ محمّدِ بْن عمرَ بافَقيه عن سيِّدي شيخ ابْنِ عبدِ اللّه جميعَ ما في «السّلسلة»، وعندي خطُّه بيَدِه في ذلك، وفي جميعِ مَقروآتِه عليه.

[٨] وأخَذْتُ عنِ الفقيهِ عبدِ اللّه الخطيبِ عنِ السيِّدِ أحمَدَ عَيْديدَ مقروآتِه، وعنِ السيِّدِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس.

[٩] وأخَذْتُ الكتُبَ الستةَ وغيرَها، وأكثرَ الطرُقِ منَ الشيخِ عليِّ المِزْجاجيِّ، عنِ السيِّدِ محمّدٍ الشِّلّي، وعندي خطُّه في ذلكَ أيضاً.

[١٠] وأخَذتُ الطريقةَ النَّقشَبَنْديةَ الأحمَديةَ سنةَ ١٠٨٩ تسعٍ وثمانينَ

---

(١) توفي بحيدرأباد، سبق ذكره، وترجمته في «المشرع» (٢ : ٣٦).
(٢) ذكره في «الفرائد الجوهرية» (٢ : ٥٥١) برقم (٨٧٣) ولم يؤرخ وفاته.
(٣) هو: أبو بكر بن شهاب الدين، تقدم.
(٤) توفي بعدن سنة ١٠٥١هـ. «الفرائد الجوهرية» (رقم ٨٧٢).

وألفِ في بلدةِ (سَرْهنـدَ) بأرضِ الهند، مِن شيخِنـا الجامـع للعلوم، المنطوقِ منهـا والمفهـوم، البحـرِ الرائق، كاشِفِ رُموزِ الدقائق، البحرِ اللدُنِّيِّ الذي لا تكَدِّرُه الدِّلا، منِ اجتمَعَ علىٰ جَلالتِه، وعلوِّ مَرتَبتِه، في علمَيِ الظاهرِ والباطنِ سائرُ المَلاَ، شيخِ المِلّةِ والدِّين، الشيخ محمَّد سيْفِ الدِّينِ ابْنِ الشيخ محمّد معصُوم ابْنِ شيخِ المشايخ المُجدِّدِ للألْفِ الثاني أحمَدَ بْنِ عبدِ الأحَدِ العُمَريِّ النقشَبنْدي(١) قدَّسَ اللّهُ أسرارَهم، ونفَعَ بهم آمين. انتهىٰ.

[الشيخُ عليُّ بنُ عُمرَ المِزْجَاجِيُّ ومختاراتٌ مِن إجازتِه]:

واستجازَ سيِّدُنا عليٌّ صَاحبَ الترجمـةِ منَ الشيـخ العلاّمةِ عليِّ بْنِ عمرَ المِزْجاجيِّ المكّي الحنَفيِّ كما تقدَّمَ فيما نُقِلَ عنه، رأيتُ إجازتَه له، قال فيها:

«منحَتْنـي الأسبـابُ الإلٰهية، ونفحَتْنـي الأقـدارُ الأزَلية، بمُلاقاةِ السيِّدِ الجَليل، والسنَدِ الماجِدِ المَثِيل». ثمّ أطالَ في مدْحِه كما هُوَ جَديرٌ به، إلىٰ أن قـال: «أبي عبـدِ اللّه علـيِّ بْنِ عبدِ اللّه العَيْـدَروس، نفَعَنـي اللّهُ بهِ وبأسلافِـه الكرام».

ثم قال: «فطَلَبَ منِّي الإجـازةَ في مَرْوِيّاتِ سيِّدي ومَولاي، وأولِ شيخٍ نَشَرْتُ ببركاتِهِ علىٰ هامةِ الفضْلِ لوائي، المتَخلِّقِ بالخلُقِ النبَوي، جَمَالِ الدِّين أبي علـيٍّ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلّـي باعَلـوي، نفَعَني اللّهُ ببركاتِه، وأعادَ علىٰ المسلمينَ مِن صَالحِ دعَواتِه، فاعتذَرْتُ إليه كثيراً فلم يَقبَلِ اعتذاري، وأذكَرَني روايتَه ﷺ عن تميمٍ الداري، فأجَزْتُه نفَعَ اللّهُ به في سائرِ مَرْوِيّاتي الواصلةِ إليَّ

---

(١) وُلـد الشيخ محمد سيف الدين بسرهند سنة ١٠٥٥هـ، وتوفي بها سنة ١٠٩٥هـ في حيـاة والـده الشيخ معصوم الذي توفي سنة ١٠٩٩هـ. «الكواكب الدرية في طبقات النقشبندية» للخاني (ص ٥٩٣ ــ ٥٩٥)، «نزهة الخواطر» (٥: ٥٤٣).

مِن سيِّدي وشيخي جَمَالِ الدِّينِ المذكور، الموجودةِ في فِهْرِسْتِهِ هذا عن شيُوخِه الأربعةِ المذكورينَ فيه كما أجازَني رضيَ اللّهُ عنه في ذلك». انتهىٰ.

قلتُ: والمشايخُ الأربعةُ هم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ القُشَاشي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ علاءِ الدِّينِ البابلي، والشيخُ عيسىٰ بْنُ محمّدٍ الثعالبي، والشيخُ عبدُ العزيزِ بْنُ محمّدٍ الزَّمزَمي، قال في «المَشرَع»: «وقد جمَعْتُ مَرْويّاتي عنِ المشايخِ الأربعةِ في «معجمٍ صغير». اهـ[1].

[الفقيهُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكْرٍ الخَطيبُ ونصُّ إجازتِه]:

واستجازَ السيِّدُ عليٌّ المذكورُ أيضاً مَنَ الشيخِ العلاّمةِ عبدِ اللّه بْنِ أبي بكرِ الخطيب[2]، فلْننقُلْ إجازتَه بتمامِها، لكوْنِ الخطيبِ المذكورِ أخَذَ عن جماعةٍ من أكابرِ السادة، وهيَ بدَلٌ عن ترجمتِه، وهيَ هذه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ الذي بنعمتِه تتِمُّ الصَّالحاتُ أبدا، وصَلّىٰ اللّهُ وسلَّمَ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ عَلَمِ الهُدىٰ، وعلىٰ آلِه الطيِّبينَ الطاهِرينَ السُّعَدا، وعلىٰ أصحابِه نجومِ الاهتدا والاقتدا، لمَنِ اقتَدىٰ.

إلىٰ الجَنابِ الكريم، والمَقامِ الفَخِيم، مَقامِ سيِّدي وسَنَدي وقُرّةِ عَيْني وقلبِ كبِدي، شيخِ الإسلام، وشمسِ الظلام، أوحَدِ العلماءِ العارفينَ

---

(١) «المشرع» (٢: ١٩).

(٢) توفي بتريم سنة ١٠٩٨هـ، أخذ عنه كثيرون، منهم: المترجَم، والإمام الحداد، والسيد محمد الشلّي، وعبد الرحمن العيدروس صاحب الدشتة، وغيرهم. «الرسالة الجامعة» في تراجم خطباء تريم، للشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب (١٣٥٦هـ)، عن نسخة بخط حفيده الشيخ الفقيه أستاذي وشيخي محمد بن علي الخطيب (ص ٤٣ ـ ٤٧).

المُحقِّقينَ المتَمَكِّنينَ الأعلام، المُتَحلي بحقائقِ مَقامِ الإسلامِ والإيمانِ والإحسان، مَنبَعِ اليُمْنِ والبَركةِ العامةِ والأمان، المحفوظِ المأنوس، سيِّدي وحبيبي قُرةِ العيْن، السيِّد عليِّ بْن عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَروس، زادَهُ اللّهُ علوّاً وتمكيناً، وفتَح له منَ العلوم النافعةِ فتْحاً مبيناً، وألبَسَه لباسَ العافية، وسَقاهُ مِن رحيقِ محبّتِهِ الصّافية، ونفَعَ بهِ وببركاتِه وأسرارِه وسَلَفِه أهلَ اللّهِ أجمَعين، اللهمَّ آمين.

أُهدي أفضلَ السّلام وأكمَلَ الإجلالِ والإكرام

وأُنْهي إلىٰ عِلمِه الشريف، ورأْيِه المُنيف، وصُولَ مُشرِّفِهِ الكريم وخطابهِ المستقيم، وإعرابِهِ القَويمْ، مُتضمِّناً لمعانيَ صَالحة، وفوائدَ للصّدرِ شارحة، منها: دعاؤهُ لمُحبِّه في اللّه بصَالح الأَدعيةِ المُستَجابةِ إن شاءَ اللّهُ بفضْلِ اللّه، فاللّهُ تعالىٰ يتَقبّلُ ذلك ويجعَلُه أعظَمَ وسيلةٍ هنالك، ومنها التماسُهُ مِن مُحبِّهِ للّهِ وفيه، باتّصَالِ السنَد، الذي عليهِ عندَ أهلهِ المُعوَّلُ والمُعتمَد.

فقلتُم في كتابِكم ومُرادِكم: «ومُرادُنا كان الوصُولَ للأخْذِ منكمُ السندَ المأخوذَ لكم منَ المشايخ الأجِلّاء، فإنه عُروةٌ وُثقىٰ، ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يفقَهُون. فإن أمكَنَ مِن سيِّدي وشفَقَتِه إرسَالُ ذلكَ للفقيرِ الحقيرِ المُذنبِ المقصِّر، وترَوْا أنه لذلك أهلاً، فهُو المرجُوُّ والمطلوب». انتهىٰ.

فمرحباً مرحبا، مِن قلبٍ قد أطاعَ وما أَبىٰ، فإجابتُكم وأمثالِكم غُنْم، وإنّها لِمثلِكم أغنَم، قرَّ بذلكَ ناظري، وانشرَحَ له خاطري. فتعجّبتُ منَ اتفاقِ الخواطر كما وقَعَ الحافرُ علىٰ الحافر، وهذه مِن شهادةِ القلوب بظهْرِ الغيُوب، فهيَ أدلُّ دليلٍ وأعدَلُ شاهد، واللّهُ سبحانَه وتعالىٰ يجعَلُ ذلك وسيلةً لرضاه، ويلطُفُ بنا جميعاً فيما قدَّرَهُ وقضَاه، ولسيِّدي الفضْلُ بالابتدا وأنتُمُ الدُّعاةُ إلىٰ سَبيلِ الهُدىٰ، وللّه درُّ القائل:

فلو قبْلَ مَبْكاها بكَيْتُ صَبَابَةً ... بسَعْدي شفَيْتُ النفْسَ قبلَ التنَدُّمِ
ولكنْ بكَتْ قبلي فهَيَّجَ لي البُكا ... بُكـاهـا فقلـتُ الفضْـلُ للمتقَـدِّمِ

وذلك لأنّ سيِّدي ضيـاءَ الدِّينِ سَبّاقُ غايـات، وصَاحـبُ آيات، وأنا قد رضيتُ باللّه ربّاً وبالإسلامِ ديناً وبمحمّدٍ ﷺ رسُولاً ونبيّاً، وبالقرآنِ إماماً حَكماً وعَدْلاً، وبالكعبةِ قِبلةً، وبالمسلمينَ إخواناً، وبسيِّدي الشريفِ المُنيفِ ضيَاءِ الدِّينِ أعزِّ الأعِزَّاءِ الأجِلاءِ الأَخِصَّاءِ الأكرَمين، مَولانا السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَروس شيخاً وحبيباً، علىٰ ذلك أعيشُ وعلىٰ ذلكَ أمُوت، وعلىٰ ذلك أُبعَثُ إن شاءَ اللّهُ منَ الآمِنين، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

وما ذَكَـرَه المَـولىٰ، الذي هُـوَ بالفضْلِ أحقُّ وأَوْلَىٰ، مِن سُؤالـهِ اتّصَالَ السنَدِ بالمُكاتَبة، حيث لم يتيسَّرِ الأخذُ بالقُربِ مُشافهةً ومُخاطبة، فقد أجَبْتُ سيِّدي لذلك وأسعَفْتُـه بمطلوبِـه فيما هنالك. نعَمْ، وإجـازةُ الأصَاغرِ للأكابرِ جائزة، وأنفسُهم بنفائسِ أنفاسِهم فائزة.

فأقول وأنا الفقيرُ الحقيـرُ المتَحلِّـي بالقصُورِ والتقصير، المُلتجىءُ إلىٰ عفْوِ ربِّه السميعِ المُجيب، عبدُ اللّه بْنُ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الخطيب، مؤلِّـفُ «الجَوهرِ الشفّافِ» المشهور: أجَزْتُ سيِّـدي الشريف الطاهـرَ العفيـف، ضيـاءَ الدِّين عُمدَةَ المسلميـن إنسانَ عيْنِ الموَحِّـدين، السيِّـدَ المشهـورَ الجـامـعَ بيْنَ عِلمَيِ الظاهرِ والباطِـن والطريقةِ والحقيقة، السيِّدَ عليَّ بْنَ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ الحسَينِ العَيْدَرُوس، في جميعِ ما قرَأْتُـه علىٰ مشايخـي منَ العلـوم، مِن منثـورٍ منهـا ومنظـوم، منَ التفسيـرِ والحديثِ والأصُولِ والفقهِ والنحوِ والتصريف، وغيرِ ذلكَ منَ العلومِ النافعة، المتعلِّقةِ بهذهِ العلومِ الجامعة:

فإنّ مَنْ أتقَنَ بعضَ الفنِّ ... اضطُرَّ للباقي ولا يَستغْني

كما قال ابنُ مُعطي[١] في «ألفيتِه».

[شيوخُ المُجيز]:

وأذِنتُ لسيِّدي المشارِ إليه أن يـرويَ عنِّـي جميـعَ ما ذكَرْتُـه بالإجازةِ والـرِّوايةِ والقـراءة، كمـا أجازَني مشايخي الذين آنتفَعْتُ بهِم وأرشَدَنـي اللّهُ ببرَكاتِهم.

[١] منهم: سيِّدي وشيخي وقُدْوتـي شيـخُ الإسلام، كما شهِدَ لهُ بذلكَ جَمَاعةٌ منَ العُلماءِ الأعلام: منهمُ السيِّدُ العارفُ باللّهِ محمّدُ بْنُ علَوي المكيُّ المشهور، ومنهمُ الإمامُ القُدوةُ العلاّمةُ البابِليُّ الشافعي، وغيرُهما مِن مشايخِ مكـة، وهُوَ: شيخـي الإمـامُ القُدْوة، مُفتي الحرَمَينِ الشريفَيْنِ، وحيدُ عصْرِه وفريـدُ دهـرِه، عبدُ العزيزِ ابْنُ الإمامِ العلاّمـةِ محمّـدِ بْنِ عبـدِ العزيزِ الزّمْزَميُّ المكـيُّ[٢] رحِمَـه اللّهُ تعالىٰ ونفَعَ بهِ وبعلومِه، قال: كما أجـازَه شيخُـه والدُه العلاّمةُ الإمَامُ محمّدُ بْنُ عبدِ العزيزِ الزّمْزَميُّ رحِمَه اللّهُ تعالىٰ ونفَعَ بهِ وبعلومِه، كما أجازَه شيخُـه شيخُ الإسلام أحمَدُ بْنُ حجَرِ الهيتَميُّ المكيُّ الشافعيُّ رحِمَه اللّهُ ونفَعَ بهِ وبعلومِه، كما أجازَهُ مشايخُهُ المشهورون.

[٢] ومنهمْ: الفقيـهُ العلاّمـةُ القُـدوةُ عفيـفُ الدِّينِ عبـدُ اللّهِ بْنُ سعيـدٍ باقُشَير[٣] المكيُّ الشافعي.

---

(١) ابن معطي؛ هو الإمام يحيىٰ بن عبد المعطي الزواوي، توفي سنة ٦٢٨هـ، وألفيته المذكورة هي «الدرة الألفية في علم العربية» مطبوعة. ينظر: «كشف الظنون» (١: ١٥٥)، «الأعلام» (٨: ١٥٥)، «معجم المؤلفين» (٤: ١٠٣).

(٢) هو سبط الشيخ ابن حجر الهيتمي، تقدم ذكره.

(٣) المتوفىٰ بمكة سنة ١٠٧٦هـ. كان من أعيان مكة ورئيس علمائها، ولد بمكة وتوفي بها، أخذ عن: المرشدي، والعصامي، وعمر البصري، وغيرهم. وعنه: العُجيمي=

[٣] وكما قرأْتُ علىٰ سيّدي وشيخيَ العلاّمةِ العارفِ باللّهِ السيّدِ عبدِ الرحمٰنِ السقافِ ابْنِ العَيْدَروسِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس[١].

[٤] وكما قرأْتُ علىٰ سيّدي وشيخي وقُدوتيَ العلاّمةِ العارفِ باللّهِ تعالىٰ السيِّدِ أبي بكرِ ابْنِ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهابِ الدِّينِ نفَعَ اللّهُ بهِ وبعُلومِه.

[٥] وكما قرأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخيَ العلاّمةِ العارفِ باللّه السيِّدِ عمرَ بْنِ حسَين بْنِ عليٍّ بْنِ فقيهِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابنِ الشيخِ عليٍّ[٢] نفَعَ اللّهُ بهِ وبهم.

[٦] وكما قرأْتُ علىٰ سيِّدي العلاّمة، الجامع بينَ العلومِ النافعة، السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ مَولىٰ عَيْديدَ نفَعَ اللّهُ بِهِ وبعلومِه.

[٧] وكما قرأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخي وقُدوتيَ العلاّمةِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافَقيه باعلَوي نفَعَ اللّهُ بهِ وبعلومِه.

[٨] وكما قرأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخي وقُدوتي ومَلاَذي وعُمدتي، الشيخِ الأكمَلِ الأعرَفِ الأوْحَدِ الأفضَلِ، الشيخِ أحمَدَ القُشَاشيِّ المَدَنيِّ نفَعَ اللّهُ بهِ وبعلومِه وأسرارِه، وأشرَقَ عليَّ وعلىٰ منِ التمَسَ منِّي من لوامِعِ أنوارِه، وأجازَني أيضاً الإجازةَ المباركةَ النافعةَ إن شاءَ اللّهُ في الدنيا والآخرة، قال نفَعَ اللّهُ به: كما أجازَه مشايخُه بسَنَدَيْنِ صَحيحَيْنِ مرفوعَيْنِ؛ أحدُهما: إلىٰ الإمامِ الحافظِ المجَدِّدِ عبدِ الرحمٰنِ السُّيوطي، كما أجازَه مشايخُه المشهورونَ بالسنَدِ

= وجماعة. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٣١٦)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ٢٨٩)، «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٥٥هـ. «المشرع» (٢: ٢٣٩)، «الفرائد» رقم (٧١٧).

المتقدِّمِ إلىٰ النبيِّ ﷺ. والثاني: إلىٰ الشيخِ المشهورِ العارفِ الشَّعْراني بسنَدِه بالقراءةِ والإجازةِ والأخْذِ الصَّحيحِ بالحديثِ وغيرِه منَ العلومِ النافعة، متَّصِلاً مرفوعاً إلىٰ النبيِّ ﷺ علىٰ السنَدِ المعروف، والنسَقِ الموصُوف، ولِلّهِ دَرُّ القائلِ:

دعا إلىٰ اللّهِ فالمُسْتمسِكُونَ بهِ ... مُستَمسِكونَ بحبلٍ غيرِ مُنفَصِمِ

وغيرُ هؤلاءِ منَ المشايخِ الأجِلّاءِ أعادَ اللّهُ تعالىٰ علينا مِن برَكاتِهم وجمَعَ بينَنا وبينَهم، في مَقعدِ صِدقٍ عندَ مليكٍ مُقتدِر.

[مقروءاتُ المُجيز]:

وهذا تَعدادُ ما قرأْتُه علىٰ مشايخي رحِمَهُمُ اللّهُ ونفَعَ بهم:

فأولُ ما ٱبتدَأْتُ بهِ عندَ شيخيَ العلّامةِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ علي باهْرونَ ساكنِ عَيْديدَ[1]: «بدايةُ الهداية» لحُجّةِ الإسلامِ الغزاليِّ نفَعَ اللّهُ به، و«الجَزَريةُ» وشرْحُها لشيخِ الإسلامِ زكريا، و«التِّبيانُ» للإمامِ النوويِّ، و«انفرادةُ الناشريِّ في قراءةِ الشَّيخَيْن»، و«الجَرُّوميةُ»، و«شرْحُها» لخالد[2]، وقرأْتُ عليهِ بعضَ القرآنِ العظيمِ بالتجويد، وأنا إذْ ذاكَ مُراهِقُ البلوغ.

وقرأْتُ علىٰ شيخي أحمَدَ[3]: «مختصَرَ أبي فضْل»، و«المنهاجَ»، و«الإرشادَ»، وبعضَ «تفسيرِ البيضاويِّ»، و«إيسَاغُوجي» في المنطق،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد اللّهِ الأزهري، توفي سنة ٩٠٥هـ، علامة نحوي شهير، له مؤلفات عديدة، منها «شرح الآجرومية». ينظر: «الأعلام» (٢: ٢٩٧).

(٣) هو أحمد بن عمر مولىٰ عَيْديد، تقدم ذكره وستأتي ترجمته.

و«القَطْرَ» وشرْحَه للفاكِهِـيّ، وبعضَ «فتـحِ الجَـوَاد»، وبعضَ «التُّحفـةِ» لشيخِ الإسلامِ ابْنِ حجر، قراءةً بتحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق.

وقرأْتُ علىٰ شيخـيَ السقَّـافِ بْنِ العَيْـدَروس: «شرْحَ المُلحـةِ» للإمامِ بَحْرق، و«شرْحَ مُتمِّمةِ الآجُرُّوميةِ» للفاكهي، و«الإرْشادَ» في الفقهِ كاملاً.

وقرأْتُ علىٰ سيِّدي وشيخيَ السيِّدِ أبي بكـرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهـابِ الدِّينِ: «شرْحَ وُرَيْقـاتِ» إمامِ الحرَمَيْنِ الجُوَيْنـيِّ للشيخِ المَحَلي، و«شرْحَها» لابْنِ قاسم، و«شرْحَ لُبِّ الأُصُولِ» لشيخِ الإسلامِ زكريا عليه.

وقـرَأْتُ علىٰ سيِّـدي السيِّـدِ عمرَ بْنِ حسَينٍ: «شرْحَ عقيـدةِ السَّنُـوسيِّ» لمؤلِّفِها وحصَّلْتُه بيَدي، و«شرْحَ زَرُّوقٍ علىٰ عقيدةِ الإمامِ الغزالي».

وقرأْتُ علىٰ سيِّـدي وشيخـي عبـدِ العزيزِ الزَّمْزَمـيِّ: طرفـاً مِن «تُحفـةِ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ» مِن أوّلِها ووسَطِها وآخِرِها، قراءةَ تحقيق.

وعلىٰ شيخـي عبـدِ اللّٰه باقُشَيـرِ المكـيِّ: شيئاً مِن «فتـحِ الجَـوَاد» لابْنِ حجَرٍ الهيتَمي.

وعلىٰ شيخي وقُدوتي الشيخِ أحمَـدَ القُشَاشيِّ: أوائلَ «الجامعِ الصَّغير» للإمامِ السُّيوطي.

هذا ما حضَرَني مِن مَقْروآتي.

وأخَذْتُ تلقينَ الذِّكْرِ علىٰ شيخي أحمَدَ باعِشْن الدَّوْعَني، والمُصافَحةَ، والمُشابكةَ، وألبَسَني الخِرْقةَ المعروفةَ عندَ أهلِها، وقرأْتُ عليهِ شيئاً مِن كتابِ «التنويرِ»[١]، نفَعَ اللّٰهُ تعالىٰ بهِم وأعادَ علينا مِن أسرارِهم.

---

(١) «التنويـر في إسقاط التدبيـر» للإمـام تاج الدين ابن عطـاء اللّٰه السكنـدري الشـاذلي صاحب «الحِكَم»، مطبوع.

واللّهُ المسؤول، المرجُوُّ المأمول، أن يجمَعَ بسيِّدي المشارِ إليهِ السيِّدِ عليِّ العَيْدَروس الشَّمْل، كما شَمَل ببركتِه الجمع، وأن يُمتِّعَنا بحياتِه، كما ندعو أن يُمتِّعَنا بالبصَرِ والسَّمع، فإنّ القلبَ يشتاقُ إليهِ اشتياقَ الأرضِ إلىٰ المطر، والمكفوفِ إلىٰ النظر، ولله درُّ القائل:

لو قيلَ لي وهَجِيرُ الصَّيفِ مُتَّقِدٌ … وفي فؤادي لظًى بالحَرِّ تضطرِمُ
أهُم أحَبُّ إليكَ اليومَ تَنظُرُهمْ؟ … أم شَرْبةٌ مِن زُلَالِ الماءِ؟ قلتُ: هُمُ

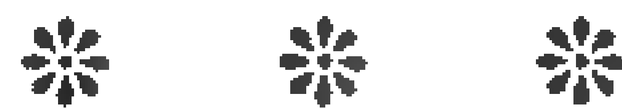
فلا زالتْ يدُ التوفيقِ لنا وله ناصرة، وخُطا الثَّوابِ عليهِ قاصرة، وعلىٰ حضْرتِه الشريفةِ أجزَلُ السلامِ.

المُستمِدُّ الباذِل

عبدُ اللّه بنُ أبي بكرٍ الخطيبُ

لطَفَ اللّهُ به»

□ وكانتْ وفاةُ الحَبيبِ عليِّ المترجَمِ له عامَ ١١٣١ ألفٍ ومائةٍ وواحدٍ وثلاثين.



[ذكرُ سيّدِنا عبدِ اللّهِ بلفقيه مِمَّن يرجِعُ إليهم سنَدُ الطريق][١]

وأمّا سيِّدُنا الحبيبُ الإمامُ العارفُ باللّه، الفقيهُ المحَدِّثُ المفسِّرُ، الصُّوفيُّ المتفنِّنُ في جميعِ العلوم، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بلْفَقيه رضيَ اللّهُ عنه، فأخَذَ بحضرَمَوتَ عن جمعٍ كثير، منهُم: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ باهْرون.

ثم رحَلَ إلىٰ الهندِ وأقامَ بها مُدةً ولقِيَ بها جَمَاعةً منَ السادةِ آلِ أبي علَوي الأفاضل، مثلَ: السيِّدِ أبي بكر بْنِ الحسَينِ بلفَقيه، والسيِّدِ العلاّمةِ محمّدِ بْنِ عمرَ بافقيه، والسيِّدِ القُدوةِ عمرَ باشَيْبان.

ثمّ خرَجَ منَ الهندِ إلىٰ الحرَمَينِ وجاوَرَ بهِما حِيناً واجتمَعَ فيهِما بكثيرٍ مِن أهلِ العِلمِ والصَّلاحِ، وأخَذَ عنهُم واستجازَ منهم، فمِن أجَلِّهِم: السيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ علَوي السقّاف، والسيِّدُ الإمامُ محمّدُ بْنُ أبي بكر شِلِّيه، والشيخُ الجامعُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ القُشَاشي، والشيخُ الحافظُ عيسىٰ بْنُ محمّدٍ المغربي.

حُكِيَ أخْذُ صَاحبِ الترجمةِ هذا عن سيِّدِنا الشيخِ عبدِ اللّهِ الحدّاد، قال: «وكان بينَنا وبينَه اختلاطٌ ومُلازَمةٌ ومعاشَرةٌ مِن حينِ الصِّغرِ وإقبالِ الشباب،

---

(١) عنوان من هامش النسخة الأصل.

وكنـا نخرُجُ بهِ إلىٰ الأَوْدِيةِ المُباركـةِ مثْـلَ عَيْديدَ ودمّون، وربّما ندخُلُ بعضَ المساجدِ بالنهارِ نتنفَّلُ بهِ كثيراً.

وكنا نتَدارَسُ أنا وإياهُ القـرآنَ في بعضِ المساجد، بعدَ أن ختَمْنا لقَصْدِ تقويةِ الحِفظ، فيقرأُ هُوَ في المصحَفِ قدْرَ رُبعِ جُزءٍ ثمّ يُعيدُه بالغيْب، ثمَّ أقرأُ أنا كذلك، أقَمْنا علىٰ ذلك مُدّة. وكنتُ أقرَأُ أنا وإياهُ «مختصَرَ» الشيخِ عبدِ اللّهِ بالحاجِّ بافضْلٍ «الكبيرِ من مُختصَراتِه» علىٰ السيِّدِ الصّالحِ الوجيهِ عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ عبدِ اللّهِ باهْرون». انتهىٰ بتصرف[1].

ويُحكىٰ عن سيّـدِنـا الحَـدّادِ أنه قال: «كنـتُ إذا رجَعْـتُ منَ المِعْلامةِ ضُحـىً، آتي بعضَ المساجـد، فأتَـنَفَّلُ فيهِ كلَّ يومٍ نحوٍ مِن مائةِ ركعةٍ تطوُّعاً. وفي روايةٍ أو واقعةٍ أُخرىٰ: «كنتُ في الصِّغرِ أُصَلّي مائةَ ركعةٍ في مسجدِ بني علَـوي، وأطلُـبُ منَ اللّهِ مقـامَ الشيـخِ عبدِ اللّهِ العَيْـدروس رضـي اللّهُ عنه، وكذلك السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمد بلفَقيه يفعَلُ ذلك، ويطلُبُ مقامَ جدِّه السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ محمّدٍ صَاحبِ الشُّبَيكةِ نفَعَ اللّهُ بهم». انتهىٰ.

[تفصيلُ أخْذِ المُترْجَم عن شيوخِه]:

وذكَرَ صَاحبُ الترجمةِ سيّدُنا عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ كيفيةَ أخْذِه بالحرَمَينِ عن بعضِ أشياخِه، في شرحِ منظومتهِ في العقائد، المُسَمّاةِ «النفَثاتِ الرَّحْمانية». قال:

[١] «مِن مشايخي في نسبةِ الخِرقـةِ ووُصْلـةِ الصُّحبةِ والانتظامِ في سِمْطِ جواهرِ سلسلةِ الوُصْلة: شيخُنا[2] وسيِّدُنا ومَلاذُنا وفَخْرُنا، الجامعُ بينَ العلومِ

---

(١) «شرح العينية» (ص ٢٧٠).
(٢) في الأصل: «بشيخِنا».

العَقْلية والنَّقْليةِ، وأبي الفضْلِ وأبي عَليٍّ أحمَدَ بْنِ محمّدِ بْنِ يونُسَ[١] الشهيرِ بالقُشَاشي، لـه عَلَيَّ منَ النِّعمِ الدِّينيةِ والدُّنيويةِ ما يعجِزُ عنه البيان، جزاهُ اللّٰهُ تعالىٰ الرحمٰن بأحسَنِ الإحسان.

ألبَسَني الخِرقةَ وأذِنَ لي في إلباسِها، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بذلك يومَ السبتِ سابعَ عشَرَ صفَرٍ سنةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستينَ وألف، ولقَّنَني الذِّكْرَ بالكيفيّاتِ المذكورةِ في كتابِه «السِّمْطِ المَجيد»[٢] بعدَ قراءةِ الكتابِ عليه، وفي هذا اليومِ بايَعَني وأجازَني في الإلباسِ والتلقينِ والبيْعة، وأجازَ لي ما تجوزُ لهُ روايتُه مِن فقهٍ وتفسيرٍ وحَديثٍ وتصَوُّفٍ ونحوٍ ومَعانٍ وبديعٍ ولُغة، وأجازَ ليَ التدريسَ، وكتَبَ كلَّ ذلكَ بخَطِّه مَراتٍ نفَعَ اللّٰهُ بهِ آمين.

واتّصَلْتُ بهذا الشيخِ بسائرِ سَلاسلِ أهلِ التوحيدِ: كالعَلَوية، والعَيْدَروسية، والقادِريّة، والرِّفَاعية، والبَدَويّة، والقُنَاويّة، والشاذِلية، والغَوْثية، والغزاليّة، والخَلْوَتيّة، والكُبْرَوية، والشَّطّارية، والجَبَرتية، والجِشتية، والفِردَوْسيّة، والسُّهْرَوَرْديّة، والطَّيْفُوريّة، والأُوَيسيّة، والنَّقْشَبَنْديّة، والخِضْريّة، والمَغربية، والمَدْينيّة، والرُّوشَنية، والدّسُوقيّة، وغيرِ ذلكَ مِن طرُقِ أهلِ اللّهِ الأكمَلِينَ وعبادِهِ المقرَّبين.

وقد صافَحَني وألبَسَني الخِرْقةَ السَّوداءَ العبّاسية، والمُرَقَّعة السُّهروَردية، وأدخَلَني الأربَعينيّةَ يومَ الخميس سابعَ عشَرَ ذي الحِجّةِ سنةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستينَ وألف، وألبَسَني لكلِّ هذه الطرقِ إلباساً خاصّاً، وقرأْتُ عليهِ كثيراً

---

(١) في الأصل: «يوسف»، وهو خطأ.

(٢) واسمه كاملاً: «السمط المجيد في تلقين الذكر والبيعة وإلباس الخرقة وسلاسل أهل التوحيد»، طبع بحيدر آباد بالهند قديماً في (١٨٤ صفحة). ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ١٠٦١).

وسمِعتُ عليهِ الكثيرَ في سائرِ العلومِ النافعة.

واتصَلَ سنَدي ببرَكةِ هذا الشيخِ بسائرِ كتُبِ الدِّينِ النافعة، بحيثُ أنّي ولِلّهِ الحمْدُ لم يَطرُقْ سَمْعي طريقةٌ إلّا وقدِ اتّصَلْتُ بها، ولا سمِعْتُ بمؤلَّفٍ ولا كتابٍ من فقهٍ وتصَوُّفٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ونحوٍ ومَعانٍ وبَيانٍ: منظومٍ ومنثور، إلّا وقدِ اتّصَلْتُ بذلك، ولِلّهِ الحمْدُ كثيراً علىٰ ما هنالك.

[٢] ومنهمُ: السيِّدُ الشريفُ العالي المُنيف، الوليُّ الكبير الكاملُ الشهير، المحبوبُ المَجْذوب، السالكُ المحفوظ، محمّدُ بْنُ علَوي بْنِ محمّدِ ابْنِ علَوي الحضرَميُّ الشِّحْريُّ المكيُّ نفَعَ اللّهُ به. اجتمَعْتُ بهذا السيِّدِ مراراً عديدة، وصَحِبتُه صُحبةً أكيدة، ولي منهُ المَودّةُ التامةُ والبركَةُ العامة، ولي معَهُ مجالسُ كثيرةٌ ومَحاضِر مشهورة، معَ مُذاكَرةٍ لذيذةٍ وخلَواتٍ أنيسَة، وخَصَّني منه بفيْضِ نَفَحات، ودعا لي بدَعَواتٍ أرجُو منَ اللّهِ استجابتَها. جئتُ إليهِ بعضَ الأيامِ وهُوَ في قُبةِ الإسلام، فأخرَجَ مَن كان عندَهُ منَ الناس، ودكْدَكَ منِّي جبالَ الإحساس، فغيَّبَ لُبِّي وأذهَلَ عَقْلي، فلمّا أفَقْتُ منَ الغَيْبة، وامتَلأَ القلبُ ببرَكتِه منَ الخَشْية، ألبَسَني الخِرْقةَ الأنيقة، واتّصَلْتُ بهِ علىٰ الحقيقة.

[٣] ومنهمُ: الفقيهُ الأوحَد والعلَمُ الفرْد الصّالحُ الوليّ، أبو سَعيدٍ إبراهيمُ بْنُ حسَنٍ الشَّهرَزُوري، ثمّ الشَّهْراني، ثمّ المَدَنيُّ الكردي. وهذا الشيخُ كثيرُ التوَدُّدِ إليَّ والمعروف، وما قرَأْتُ علىٰ شيخي أحمَدَ بْنِ محمّدٍ شيئاً إلّا وهُوَ حاضر، ويكتُبُ مَحضَرَهُ علىٰ ذلكَ بخطِّه. قرَأْتُ عليهِ: «عَوَارفَ المَعارفِ»، وقطعةً منَ «الفتوحاتِ المكية»، و«جَمْعَ الجوامع» في أصُولِ الفقه، وسمِعْتُ عليهِ غالبَ الكتُبِ الستة، و«إحياءَ علوم الدِّين»، وليَ منهُ الإجازةُ العامة، وكتَبَ ذلكَ بخطِّه، وأجازَ ولدي أبا عبدِ اللّهِ محمّداً

الباقر[١]، بما يجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه.

[٤] ومنهُم: الشيخُ الإمام علَمُ العُلماءِ الأعلام، الجامعُ بيْنَ علومِ الشريعةِ وسُلوكِ الطريقة، وشهودِ الحقيقة، المتبحِّرُ في سائرِ العلومِ، عيسىٰ ابْنُ محمّدِ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عامِرِ الثَّعالِبيُّ الجَعفَريُّ المَغربي، ثمّ الجَزائريُّ المالكيّ[٢]. كان أولُ اجتماعي بهِ بالمدينةِ المنوَّرةِ برِبَاطِ العَجَم، . ثمَّ تكرَّرَ الاجتماعُ به، وانتفَعْتُ بهِ كثيراً، وقرأْتُ عليهِ في الرَّوضةِ النبَويةِ: أحزابَ الشيخِ أبي الحَسنِ الشاذِلي، خامسَ شهرِ ذي القَعْدةِ سنةَ ١٠٦٨ ثمانٍ وستينَ وألف، وألبَسَني الخِرْقةَ وأجازَ لي ما تجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ ذلكَ بخطِّهِ الشريفِ نفَعَ اللّٰهُ به.

[٥] ومنهُم: غريبُ الشان، وحيدُ الزمان، العالِمُ العلاّمة، الحَبْرُ الفَهّامة، الجامعُ للمعقولِ والمنقول، الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ القادرِ بْنِ محمّدٍ الطبَريُّ المكي[٣]. اجتمَعتُ به بمكةَ المشرَّفةِ بزُقَاقِ الحَجَرِ منها، وحدَّثَني بالمكانِ المَذْكورِ بحديثِ الأوّليةِ كسائرِ مشايخي المتقدِّمينَ، لأني ما اجتمَعْتُ بأحَدٍ منهُم إلاّ وحدَّثَني بالحديثِ المذكورِ أولَ اجتماعي به. ثم إنِّي جئتُ إلىٰ بيتِه فأكرَمَني غايةَ الإكرام، واحترَمَني كمالَ الاحترام، وقرأْتُ عليهِ قطعةً مِن

---

(١) قال عنه الحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٧١) عند ذكر والده: «وكان له ولد اسمه محمد، طلب العلم على والده، وكان نجيباً، ولكنه لم تطل مدته، توفي قبل أبيه بمدة قريبة، وكان له نظم حسن ومذاكرة مفيدة». انتهىٰ.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٨٠هـ، مؤلف كتاب «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» طبع قريباً، وهو متضمنٌ أسانيد محمد علاء الدين البابلي.

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ، من تلامذة الشيخ محمد بن علان البكري، وله مصنفات في التاريخ. «خلاصة الأثر» (٢ : ١٦١)، «الأعلام» (٤ : ٣٠١).

«صَحيح البخاريِّ» بمحضَرِ جَمَاعةٍ من علماءِ مكةَ المشرَّفة، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بخطِّه في نحوِ كُرّاس.

[٦] ومنهُـم: أخـوهُ الشيـخُ الإمام مُفْتـي الأنـام، المُحـدِّثُ اللُّغَـوي، المُقرِئُ الفقيه، زيْنُ العابدينَ بْنُ عبدِ القادرِ الطبَري(١)، اجتمَعْتُ بهِ ببيتِه بمكةَ المشرَّفة، وحدَّثَنـي بحديـثِ الأوّلية، وهُو أولُ حديثٍ سمِعتُه منه، وأجازَني بجميعِ ما يجوزُ له وعنهُ روايتُه، وكتَبَ الإجازةَ بخطِّه نفَعَ اللّهُ به.

[٧] ومنهُم: شافعيُّ الزمان، وعالِـمُ الوقـتِ والأَوان، الناسِكُ الأَوّاه، الفـارُّ إلىٰ مَـولاه، الشيخُ الكبيـرُ المعَمَّرُ عبدُ العزيـزِ بْنُ محمّدِ بْنِ عبدِ العزيزِ الـزَّمْزَميُّ رحِمَـه اللّه. اجتمَعْـتُ بهِ ببيتِـه، وكـان أولُ حديثٍ حدَّثَنيهُ حديثَ الأوّلية، وكتَبَ ليَ الإجازةَ بخطِّه الشريف. وهذا الشيخُ أعلىٰ مَن يَروي كتُبَ الشيخِ ابْنِ حجَر؛ لأنه يَروي عن والدِه عنِ الشيخِ ابْنِ حجَر، وبالإجازةِ العامّةِ يَروي عنِ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ بلا واسطة.

[٨] ومنهُمُ: الشيخُ الكبير والعالِمُ الشهير، إسحٰقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ جَعْمانَ الزَّبِيـدي(٢)، أجازَ لي بالمُكاتَبـةِ وأرسَلَ ذلكَ بخطِّـه الشريـف، وأجـازَني بما تَجوزُ لهُ وعنهُ روايتُه نفَعَ اللّهُ به.

[٩] ومنهمُ: الشيخُ السـالكُ المَجْذوب، الوليُّ المَحْبوب، عبدُ الدايمِ

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٧٨هـ، يروي عالياً عن الحُصَاريِّ المعمَّر، ترجم له تلميذه العجيمي في «خبايـا الزوايـا» (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ١٩٩)، «عقد الجواهر والدرر» للشلي (ص ٣٢٧).

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٩٦هـ بزبيـد، أخذ عن القُشاشـي، وعن السيـد سالـم بن شيخان، وتخرج بابن الديبع وكان مقرئه في درسه. ترجمه العجيمي في «الخبايا» (ص ١٠١، مخطوط).

ابْنُ أحمَدَ العَوْذيُّ ثمّ التَّعِزّيّ[١]. جلسْتُ في بلدِه نحواً مِن شهرٍ ونصف، ولي معَهُ مُحاوَراتٌ وبَثَّ لي مُكَاشَفاتٍ يقَظةً ومنام، وألبَسَني الخِرْقة، ولي منه الإذْنُ المطلقُ نفَعَ اللّهُ به.

[١٠] ومنهُم: شيخُ الطريقةِ وإمامُ الحقيقة، المقبولُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسى[٢] الزَّيْلَعيُّ ساكنُ اللُّحَيّة. اجتمَعْتُ به مِراراً كثيرة، وقرَأْتُ عليه قطعةً وافرةً مِن «بدايةِ الهداية»، وحصَلَتْ لي منهُ كرامات، وشكَوْتُ عليه جُنودَ النفْس، فدعا لي بغلَبةِ الكُلّ، فكان بعدَ ذلك فِطامُها. ألبَسَني الخِرقةَ ولي منهُ الإذْنُ المطلقُ نفَعَ اللّهُ به.

[١١] ومنهُم: الشيخُ الفاضل المتَبحِّرُ الكامل، الوالي العادل، العالِمُ الكبير، العلاّمةُ الشهير، المعمَّرُ الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَمُوديُّ[٣] نفَعَ اللّهُ به. ألبَسَني الخِرْقةَ وأذِنَ ليَ إذْناً مُطلقاً في إلباسِها، وأجازَني بما تجُوزُ لهُ وعنهُ روايتُه، وكتَبَ ذلكَ بخطِّه. وكان وصُولُ اللِّباسِ والإجازةِ من بلَدِه (بُضَه) إلىٰ بلدي تَريمَ يومَ السبتِ وأربعٍ وعشرينَ مِن شهرِ جمادِ الأوّلِ سنةَ ١٠٧٢ ثِنْتينِ وسبعينَ ــ بتقديم السينِ ــ وألف. وتوفِّي ليلةَ السبتِ ثالثَ عشرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٠٧٥ خمسٍ وسبعينَ بعدَ الألف[٤].

---

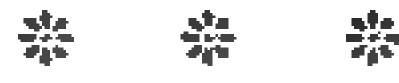
(١) لم أقف علىٰ ترجمةٍ له.

(٢) لم أقف على ترجمته، وفي كتاب «هِجَر العلم» للأكوع (٣: ١٩٢٩) مادة (اللحية): ذكر موسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الزيلعي (ت ١٠٧٢هـ).

(٣) كان يلقب (أبو ستّ) لوجود أصبع زائدة في كلتا يديه، كان حاكماً علىٰ دوعَن، وآزر الصفيَّ أحمد باحسن سيل الليل الزيدي في حربه على السلطان بدر بن عبد اللّه الكثيري سنة ١٠٦٩هـ. «الشامل» (ص ١٦٦)، وللمزيد ينظر: «القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار» للناخبي (ص ٤٤ ــ ٤٦).

(٤) الذي في «الشامل» (ص ١٦٧): أن وفاته سنة ١٠٧٢هـ. فليحرر.

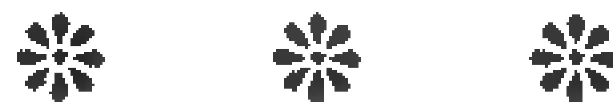
وقدِ اقتصَرْتُ مِن ذِكْرِ مشايخي علىٰ هؤلاء رَوْماً للاختصار، وإلاّ فهُمُ الكثير». انتهىٰ.



وقال في كتابِ «الدُّرَر البهيّة في المُسلسَلاتِ النبَوية»: «وقد أجَزْتُ بهذا الكتابِ أولاديَ الذكورَ والإناث، وجميعَ الآخِذينَ عنّا والمتَردِّدينَ إلينا مِن أهلِ بلدِنا تريمَ وغيرِها، فلْيرووا ذلكَ عنِّي». انتهىٰ.

فمِنَ الآخِذينَ عنه: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ زيْنِ الحبَشي، والسيِّدُ الإمامُ عمرُ بْنُ حامدِ المنفِّر، والسيِّدُ الإمامُ عليٌّ زيْنُ العابدينَ، وإخوانُه: عبدُ اللّهِ الباهرُ، وجعفرٌ الصّادقُ، وشيخٌ، بَنو السيِّدِ مصطفىٰ بْنِ عليِّ زيْنِ العابدينَ ابْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، فكلُّ هؤلاءِ أخَذوا عنهُ وقرَأوا عليهِ ولبِسُوا الخِرْقةَ وتلَقَّنوا الذِّكْرَ منه.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ ــ كما تقَدَّم في ترجمةِ والدِهِ عبدِ الرحمٰنِ ــ سنةَ ١١١٠[١] عشْرٍ ومائةٍ وألف.



---

(١) في جميع الأصول: «١١١٢» في هذا الموضع، وقد تقدم تصحيحه في الموضع الذي أشار إليه المؤلف في ترجمة السيد عبد الرحمٰن بلفقيه، وينظر: مقدمة «الأربعون حديثاً في فضل القرآن» لابن المترجم (ص ٦).

[ذِكْرُ العلّامةِ السيِّدِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ الشِّلِّي
خامسِ الشيوخِ الذين يتّصلُ بهم سنَدُ طريقِ آلِ أبي عَلَوي][١]

وأمّا سيِّدُنا الشيخُ، المُتفنِّنُ في جميعِ الفنُون، والمُفتخِرُ بهِ الآباءُ والبَنُون، شارحُ الصُّدورِ بتأليفِه الرائق، وتصنيفِه الفائق، أبو علَوي محمَّدُ[٢] ابْنُ أبي بكر بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّه[٣] بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْن عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ علَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المُقدَّم، فأخَذَ ـ كما في كتابِهِ «المَشرَعِ الرَّوِي في مَناقبِ بني علَوي» ـ عن جمْعٍ كثيرٍ وطرائقَ وجَمَاهير.

[١] قال في «المَشرَع»: «كان مَولِدي مُنتصَفَ شعبانَ سنة ١٠٣٠ ثلاثينَ وألف، فحفِظتُ القرآنَ العظيمَ علىٰ المعلِّمِ الأديبِ الأَريب، عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ باغريب، وختَمْتُه وأنا ابْنُ عشرِ سنين، وحفِظتُ «الجزَرِيةَ» و«العقيدةَ الغَزالية»

---

(١) زيادة من المحقق.

(٢) مصادر ترجمة الشلي: ترجمته الذاتية في «المشرع» (٢: ٣٨)، و«خبايا الزوايا» لتلميذه حسن العجيمي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٤٤٨ وما بعدها)، «خلاصة الأثر» للمحِبّي (٣: ٣٣٦)، «الأعلام» (٦: ٦٠)، «معجم المؤلفين» (٣: ١٦٣)، «فهرس الفهارس» (٢: ٥٨٣، ٦٢٠).

(٣) هو جد آل الشِّليِّ، أولُ من لُقب بهذا اللقب، توفي بتريم سنة ٩٢٤هـ.

و«الأربعينَ النوَويـةَ»، و«الجـرُّوميـةَ» و«القَطْـرَ» و«المُلْحَـةَ» و«الإرشـاد»، وعرَضْتُ محفوظاتي علىٰ مشايخي».

إلىٰ أن قال: «ثمَّ مَـنَّ اللَّهُ بالاشتغـالِ بالعُلوم: المنطُوقِ منها والمفهوم، فأخَذْتُ العلومَ عنِ العلمـاءِ العاملين، والأئمـةِ المُسنِدين، ممَّنْ يَضِيقُ المقامُ عن حَصْرِهم، ويحسُنُ الاقتصارُ علىٰ أشهَرِهم. منهم:

[٢] سيِّدي الوالدُ أبو بكـرٍ[١] رحِمَه اللّه، أخَذْتُ عنهُ الحديثَ والتَصوُّفَ والنَّحو. ومنهم:

[٣] شيخُنا فخرُ الدِّينِ أبو بكر بْنُ شِهابِ الدِّين، أخَذْتُ عنهُ: التفسيـرَ، والحديـثَ، والأصُـولَ، والعربيةَ، بقراءتـي عليـهِ، وسَمَـاعي قـراءةَ غيري. ومنهم:

[٤] شيخُنا السيِّـدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بافقيـه، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والتصَوف. ومنهم:

[٥] شيخُنا القاضي عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ الخطيب، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والأصُولَ، والعربية، وجُلُّ انتفاعي به. ومنهم:

[٦] شيخُنـا محمَّـدُ بْنُ أحمَدَ[٢] بارضوان، الشهيـرُ بعَقْلان[٣]، أخذْتُ عنه: الفرائضَ، والمِيقات، والحسَاب. ومنهم:

[٧] شيخُنا القاضي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ حسَينٍ بلفَقيه، أخذْتُ عنهُ: الفقهَ، والتصَوُّف. ومنهم:

---

(١) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٥٣هـ، مترجم في «المشرع» (٢: ٤٤)، و «عقد الجواهر» (ص ٢٦٥).

(٢) جاء في الأصل: «محمد بن محمد».

(٣) ترجمته في «صلة الأهل»: (٢٤٢).

[٨] شيخُنا القاضي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ عَيْديدَ، أخـذْتُ عنه: الفقهَ، والنَّحو. ومنهم:

[٩] شيخُنـا الشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمدَ باجُبَير، أخذْتُ عنهُ: عِلمَ الفرائضِ، والفقهَ، والحسَاب. ومنهم:

[١٠] شيخُنا السيِّدُ عَقِيلُ بْنُ عِمرانَ باعمر(١)، أخذْتُ عنهُ: الحديثَ والتصوفَ بمدينةِ (ظَفار الحَبُوظي). ومنهم:

[١١] شيخُنا عمرُ بْنُ عبدِ الرحيم بارجا، المشهورُ بالخطيب، بظَفارَ أيضاً.

ثمَّ ارتَحلْتُ إلىٰ الدِّيارِ الهندية، وأخـذْتُ عن جَمَاعةٍ من علمائها عِلْمَ العربية، وصَحِبْتُ غيرَ واحدٍ من الصُّوفية، ثمَّ ارتحَلْتُ إلىٰ الحرَمَيْنِ الشريفَيْنِ، فشَمَّرتُ ذيْلَ الجِدِّ في الطلب». وعَدَّ مَشَايخَه، قال: «منهم:

[١٢] الأستاذُ الإمامُ الكبير أبو عبدِ اللّٰه محمّدُ بْنُ عَلاءِ الدِّينِ البابلي(٢)، فأسمَعَني «الحديثَ المُسلسَلَ بالأوّلية»، و«المُسلسَلَ بسُورةِ الصفّ»، وسمِعتُ عليهِ «البخاريَّ» مرتيْن، و«الحديثَ المُسلسَلَ بيومِ العيد»، و«المُسلسَلَ بقولِ: وأنا أُحِبُّك»، وحديثَ المُصَافحة. وأخذْتُ عنه ـ بقراءتي وبقراءةِ غيري ـ: الحديثَ روايةً ودِراية، والفقهَ أُصولاً وفروعاً، وكذلك

---

(١) المتوفىٰ بظفارَ سنةَ ١٠٦٢هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤٢).

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٧٧هـ. ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤: ٣٩)، «البدر الطالع» (٢: ٢٠٨)، «فهرس الفهارس» (١: ٢١٠)، «الجواهر والدرر» للشلّي (ص ٣٢٥)، وغيرها. خرج له الشيخ عيسى الثعالبي ثبته المسمَّى «منتخب الأسانيد»، ولمرتضىٰ الزبيدي «المربىٰ الكابلي فيمن روىٰ عن البابلي»، مطبوعان بعناية الأستاذ الفاضل محمد بن ناصر العجمي وصدرا في مجلد عن دار البشائر الإسلامية.

التفسيرَ والمعانيَ والبيانَ والبديعَ، والعربيةَ: نحواً وصَرْفاً ولغة، والمنطقَ وأصُولَ الدِّين، ولازَمْتُهُ في دروسهِ كلِّها، وأجازني في جميعِ مَرْوِيّاتِه، ولقَّنني الذِّكْر. ومنهم:

[١٣] الشيخُ خاتمةُ الحُفّاظ أبو مَهْدي عيسىٰ بْنُ محمّدِ بْنِ محمّدٍ الثعالبيُّ الجَعفَري، لازَمتُه مدةَ إقامتِه بمكة، وأخذْتُ عنه جميعَ العلومِ المذكورةِ إلا الفقه، فأَرْويهِ عنهُ بالإجازة، وسمِعتُ منهُ: الحديثَ المُسلسَلَ بالأوّليةِ، وبسُورةِ الصفِّ، وسَنَد الصُّحبة، وألبَسَني الخِرْقةَ الشريفةَ ولقَّنني الذِّكْرَ، وأجازني في جميعِ مَرْوِياتهِ. ومنهم:

[١٤] العالمُ العامِل، المكمِّلُ الكامل، صفيُّ الدِّين، أحمَدُ بْنُ محمّدٍ المدَني، الشهيرُ بالقُشَاشي، قرَأْتُ عليه: بعضَ «الجامعِ الصغير»، وناوَلَنيهُ بيدِه، وأجازَني مؤلفاتِه ومَرْوياتِه، ولقَّنني الذِّكرَ وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وصَافَحَني. ومنهم:

[١٥] شيخُ الإسلامِ وعُمدةُ الأعلام، الشيخُ عبدُ العزيزِ الزمزَميُّ، أخذْتُ عنهُ الفقهَ وصَافَحَني وأجازَني في جميعِ مَرْوِياتِه. ومنهم:

[١٦ ــ ١٨] الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ سعيد باقُشَير، والشيخُ عليُّ ابْنُ الجَمّال، والشيخُ زيْنُ العابدينَ بْنُ عبدِ القادرِ الطبري، قرأتُ عليهِم عِدةَ كُتبٍ في عِدةِ علوم، وأجازوني في جميعِ مَرْويّاتِهم ومؤلَّفاتِهم، وقرأْتُ عِلمَ الفرائضِ والحسَابَ علىٰ الأوَّلَيْن منَ الثلاثة.

[١٩] وقرأْتُ عِلمَ الميقاتِ والحسَابَ وسنَدَ الخِرقةِ والصُّحبةِ علىٰ شيخِنا خاتمةِ المحقِّقين، الشيخِ محمّدِ بْنِ محمّدِ بْنِ سُليمانَ المغربي[١]،

---

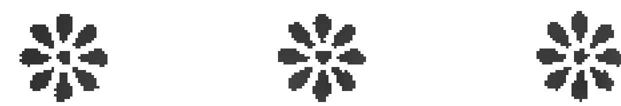
(١) وفي بعض المصادر: محمد بن سليمان، بدون تكرار «محمد»، وهو الرُّوداني أو=

وأجازني وأطعَمَني الأسوَدَيْنِ، بسنَدِه إلىٰ سيِّدِ المرسَلين ﷺ. ومنهم:

[٢٠، ٢١] السيِّدانِ المشهورانِ في الحرميْن، إماما المشرِقيْنِ والمغربيْن: الشيخُ محمَّدُ بْنُ علَوي، والسيِّدُ زيْنُ بْنُ عبدِ اللّه باحسَن، أخذْتُ عنهما عِلمَ التصوُّف، وصحِبتُهما، وألبَسانيَ الخِرقةَ الشريفة، وحكَّماني، وصافَحاني، ولقَّناني الذِّكْر.

وقد جمَعْتُ مَروياتي عنِ المَشايخِ الأربعةِ الأوَّلِينَ في «مُعجَم» صغير، وأجازني غيرُ واحدٍ من مَشايخي بالإفتاءِ والتدريس، وأخَذَ عنِّي خلْقٌ كثيرٌ في عِدّةِ علوم، وطلَبوني الإجازةَ فأجَزْتُهم، ولبِسَ منِّي الخِرقةَ الشريفةَ كثيرون». انتهىٰ بحذفٍ وتصرفٍ يسير.

□ وكانت وفاتُه رحِمَه اللّهُ في آخرِ ذي الحِجّةِ سنةَ ١٠٩٣ ثلاثٍ وتسعينَ وألف.



= الرُّدّاني، نسبة إلى بلدة (تارودانت) بالمغرب الأقصى، علىٰ غير قياس، ولد سنة ١٠٣٧هـ بالمغرب، وتوفي بدمشق سنة ١٠٩٤هـ، له ثبت شهير يسمىٰ «صلة الخلف بموصول السلف»، مطبوع. ترجمته في «خلاصة الأثر» (٤: ٢٠٤)، «الأعلام» (٧: ٢٢)، «فهرس الفهارس» (١: ٩٥، ٤٢٥).

وَصْلٌ
[في تراجمِ شيوخِ السيِّدِ محمدٍ الشِّلِّي]

ولمّا كان صَاحبُ الترجمةِ، السيِّدُ محمَّدٌ الشليُّ، أخَذَ عن غالبِ أو كلِّ أَشْياخِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد، وأشياخِ الأئمةِ الثلاثةِ بعدَه منَ السادةِ الأمجاد، فلْننقُلْ ترجمةَ أشياخِه منَ السادةِ آلِ أبي علَوي عن «مَشرَعِه الرَّوِي»، إذْ بذلك تحصُلُ الفائدة وتكمُلُ العائدة، إذِ السادةُ آلُ أبي علَوي كما قالوا: ذُريةٌ بعضُها مِن بعض، متَّصلو الأسرارِ والأنوار، مُتَواشِكو الأنسابِ والأسباب، لا يُمَدُّ أحَدٌ منهُم إلا عنهُم، فلذا يَعِيبونَ ويَعْتِبُونَ علىٰ مَن سَلَكَ غيرَ طريقِهم، وانتمىٰ إلىٰ غيرِ فريقِهم.

فأولُ أشياخِ السيِّدِ محمّدٍ المذكور[1]:

[السيدُ أبو بكرٍ الشِّلِّي]:

[١] والدُه أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ بْنِ أبي بكر، قال: «وُلِدَ بتَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ المعلِّمِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ الخطيب، وربّاه والدُه، ولبِسَ منهُ الخِرقة، ومات وهُو دونَ الاحتلام، فقام بتربيتِه شيخُه شيخُ الإسلام عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شِهابِ الدِّين، فقرَأَ عليه الفقهَ والحديثَ والتفسيرَ والتصَوُّفَ

---

(١) وينظر: «عقود اللآل» للمؤلف (ص ٢٩٤ ــ ٢٩٦).

والعربية، وأخَذَ ذلكَ عن غيرِه منَ الأساتذةِ، منهُمْ: السيِّدُ أبو بكر بْنُ عليّ المعلِّم، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيل السقّاف، عرَضَ على كلٍّ منهُما محفوظاتِه، وأجازَهُ، ونال مِن برَكاتِه، وأدرَكَ السيِّدَ محمَّدَ بْنَ عَقِيل مُدَيْحِجْ، وصحِبَ الشيخَ عبدَ اللّه بنَ شيْخ العيْدَروسَ وقرأَ عليهِ أكثرَ من مائةِ كتابٍ منَ الكتُبِ المشهورة، وهِيَ في «مُعجَمِه» مذكورة، منها: الأُمّهاتُ السّت، ومحاسنُ أسفارِ التصوفِ السّت، ولازَمَه في دروسِه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ كلٌّ مِن هؤلاءِ المذكورِينَ وأذِنُوا له في إلباسِها.

ومِن أشياخِه: السيِّدُ الإمامُ زينُ العابدينَ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ شيخ العَيْدَروس، والسيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ العَيْدَروس، لازَمَه ببلدِ (عدَنَ) زماناً كثيراً، ونال منهُ نفْعاً كثيراً، ولبِسَ الخِرقةَ منه.

وأخَذَ بالحرميْنِ عن جَمَاعةٍ منَ العلماء، منهُمْ: السيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحيم[١]، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عِلّان[٢]، والشيخُ أحمدُ الخطيب، والشيخُ عبدُ القادرِ الطبري[٣]، والشيخُ محمَّدٌ المَنُوفي[٤]، والشيخُ أبو الفتحِ ابْنُ الشيخِ

---

(١) هو: البصري الحسيني المكي، تقدم.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن علاَّن البكري النقشبندي، ولد بمكة سنة ٩٧٥هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣هـ. «خبايا الزوايا» (خ)، «نشر النور» (المختصر: ص ١٠٥)، «عقد الجواهر والدرر» (ص ١٦٩).

(٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري، والد الشيخين علي وزين العابدين المار ذكرهما، ولد بمكة سنة ٩٧٦هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣هـ، له مصنفات، ترجم لنفسه في كتابه «إنباء البرية بالأنباء الطبرية». ينظر: «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٢٦٧)، «الأعلام» (٤: ٤٤).

(٤) محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي، كان إمام المقام الشافعي بالحرم المكي، توفي بالشام قافلاً من بلاد الروم عام ١٠٤٤هـ. «نفحة الريحانة» (٤: ١٧٢)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٤٨٦).

ابْنِ حجَر، والشيخُ عبدُ الملكِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ العِصَامي[١].

وله مجموعٌ جمَعَ فيه مقروآتِه ومسموعاتِه ومشايخَه». انتهىٰ.

ومنَ الآخِذينَ عنِ السيِّدِ أبي بكرِ المترجَمِ له: السيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ عَقِيلِ ابْنِ عبدِ اللّه بْنِ عَقِيل مُدَيْحج[٢]، وابْنُ عمِّه عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّه ابْنِ عَقِيل[٣]، والسيِّدُ الشيخُ جعفرٌ الصّادقُ بْنُ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس قبلَ رحلتِه إلىٰ الهند، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَينِ بافقيه[٤] صَاحبُ (كَنُور)[٥] قبلَ رحلتِه من تَريم.

قال ابنُه محمّدٌ في «المَشرَع»: «أخذْتُ عنهُ الحديثَ والتصَوُّفَ والنَّحو، وهُو أولُ مَن ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ مِن ساداتِنا آلِ أبي علَوي، وحَكَّمَني ولقَّنَني الذِّكْرَ وصَافَحَني بيدِه الكريمةِ كما ألبَسَه وحكَّمَه ولقَّنَه الذِّكْرَ وصَافحَه شيخُه شيخُ الإسلام عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ».

---

(١) عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين المشهور بالملاّ عصام، صاحب الحواشي النحوية الشهيرة، المكي الحنفي. ولد بمكة سنة ٩٧٨هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٣٧هـ. كان إماماً جليل القدر. «سمط النجوم العوالي» (٤ : ١٢٤)، «نفحة الريحانة» للمحبي (٤ : ١٤٤)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر، ص ٣٢٥)، «معجم المؤلفين» (٢ : ٣١٦)، «الأعلام» (٤ : ١٥٧).

(٢) لم يترجم في الشجرة، وذَكَرَ والدَه المتوفىٰ سنة ١٠٢٢هـ والمترجمَ في «المشرع» (٢ : ٤٤١).

(٣) لم أجد له ترجمة، وذكر في «الشجرة» ابنَه محمداً المتوفىٰ سنة ١٠٨٠هـ، ترجم له ابن سميط في «بهجة الزمان» (ص ٣٠)، وفي «الفرائد الجوهرية» للكاف (١ : ٢٥٥).

(٤) ترجم له في «المشرع» (٢ : ٣٧١)، ولم يؤرخ وفاته.

(٥) بلدة بالهند.

وقال في «العِقد»[١]: «وأمّا تفصيلُ روايةِ كلٍّ عن كلّ، يعني مِن مشايخِه، وتحريرُ الجُـلِّ مِن ذلكَ والقُلّ، فهُو يُطلَبُ منَ «المَشيخَةِ» التي أنا إن شاء اللّهُ جامعُها علىٰ اسمِه وواضعُها علىٰ رسْمِه، يسَّرَ اللّهُ ذلك بمَنِّه وكرَمِه».

□ توفِّي السيِّدُ أبو بكـر بْنُ أحمَـدَ المذكـورُ سنـةَ ١٠٦٨ ثمـانٍ وستيـنَ وألف[٢]، رحِمَه اللّه ورضيَ عنه.

[السيدُ أبو بَـكْر بنُ حُسَينٍ العَيْدَروس]:

[٢] ومنهمُ: السيِّـدُ الإمـامُ أبو بكـرِ بْنُ حسَيـنِ بْن محمّـدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس[٣]، وُلدَ بتَريمَ، وكُفَّ بصَرُه وهُو صغير، وسمعَ بقراءةِ أخيهِ علَوي وغيرِه علىٰ مَشايخِه، وصحِبَ أباه وأعمـامَه، ولقِيَ بالحـرمَيْنِ: السيِّـدَ عمرَ بْنَ عبدِ الرحيم، والشيخَ أحمَدَ بْنَ عِلاّنَ وغيـرَهما، ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيرينَ في اليمنِ والحرَمَيْن.

قال الشِّلّي: «وكنتُ ممَّن حظِيَ بالاشتغالِ عليه وبالاكتسَابِ ممّا لديْه، وانتفَعْتُ بصُحبتِه في الدِّين، وصحِبْتُه نحوَ عشرِ سنين».

□ توفِّي السيِّدُ أبو بكر سنةَ ١٠٥٣ ثلاثٍ وخمسينَ وألف.

---

(١) أي: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥ ــ ٢٦٦).

(٢) هذا وهـم، فإن وفاتـه كانـت سنـة ١٠٥٣هـ كما في «المشرع» (٢: ٢٣)، و«عقـد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥)، و«خلاصة الخبر» (ص ٧٦).

(٣) كان مولده بتريمَ سنةَ ٩٩٧هـ، ووفاته كما في «الفرائـد الجوهرية» (٢: ٥٣٦، رقم ٨٣٣): ١٠٦٨هـ، ومثلـه في «المشـرع» (٢: ٥٤)، خـلاف ما ذكر المؤلف أنها سنة ١٠٥٣هـ.

[السيدُ أبو بَكْر بنُ عبدِ الرَّحمٰن بنِ شهابِ الدِّين]:

[٣] ومنهمُ: السيِّدُ الشيخُ الإمامُ أبو بكر بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر. وُلد بتَريم، ولازَمَ والدَه وأخَذَ عنه علوماً كثيرةً: مِن فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وتصَوُّف، وكذلك عن أخيهِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰن[1]، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، وتفقَّهَ بالشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعيل. وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ عمرَ ابْنِ عبدِ الرحيمِ البصري، والشيخِ أحمَدَ بْنِ عِلّان، والشيخِ عبدِ العزيزِ بْنِ محمّدٍ الزَّمْزَميِّ في فنونٍ كثيرة، كالتفسيرِ والحديثِ والتصَوُّفِ، والمعاني والبيانِ والبديع، وغيرِها منَ العُلومِ: الشرعيةِ والعقلية.

وأخَذَ عنهُ وتخَرَّجَ بهِ جَمَاعة، منهمُ: السيِّدُ عبدُ اللهِ بْنُ شيخ العَيْدَروس، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّد إمام السقاف، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ حسَين بافقيه، وأخوهُ عبدُ الله، وسادتُنا: عمرُ العطّاسُ، وعبدُ اللهِ الحَدّاد، وأحمَدُ الهِنْدوان، والسيِّدُ عَيْدَرُوسُ بْنُ علَوي بْنِ أحمَدَ الحبَشي، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عتيق، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ أبي بكر الشِّلّي وأخوه محمَّدٌ المصنِّف.

قال: «وأمَرَني الوالدُ بالاشتغالِ عليه والاكتسَابِ ممّا لديْه، فقرَأْتُ عليه الكثير، وأخذْتُ عنهُ الحديثَ والعربيةَ والتفسير، واستفَدْتُ منهُ ما حقُّه أن تُصرَفَ أَعِنَّةُ الشكرِ إليه، وتُلْقىٰ مقاليدُ الاستحسانِ بيْنَ يدَيْه».

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكر بْنُ عبدِ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٦١ إحدىٰ وستينَ وألف، رحمَه اللهُ ورضيَ عنه.

---

(١) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٤٠هـ، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٤٨٠، رقم ٧٣٤).

[السيدُ أحمَدُ بنُ أبي بَكْر الشِّلِّي]:

[٤] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرِ الشِّلِّي أخو السيِّدِ محمَّد. كانت ولادتُه بتَريم[١].

وأخَذَ عن والدِه، وعنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ حسَين، قرأَ عليهِ «الإحياءَ» و «فتحَ الجَوَاد»، وتفَقَّهَ بالسيِّدِ محمَّدِ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ عنهُ وعن أخيهِ السيِّد أبي بكر بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين: الأصلَيْنِ وغيرَهما مِن علومِ الدِّين. وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ باهْرون، وشيخِ الإسلامِ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمَّدٍ العَيْدَروس. وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ، الشهيرِ بالسُّودي بافضْل[٢].

وأخَذَ بالهندِ عنِ الإمامِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخ العَيْدَرُوس، وجعفرِ الصّادقِ بْنِ علي زيْنِ العابدين، وعنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبان.

وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عنِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدِ بْنِ علَوي السقاف، والسيِّدِ أحمدَ الهادي، والشيخِ أحمَدَ القُشَاشي، والشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمْزَمي، والشيخِ محمَّد علي بْنِ عَلاّن[٣]، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَير، والشيخِ محمَّدِ بْنِ

---

(١) سنة ١٠١٩هـ.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٤٤هـ، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٢٣٣)، وقال عنه: «ونظمه كثير حسَنٌ، ولذلك سموه بالسُّودي، تشبيهاً بالشيخ عبد الهادي السودي الشهير» إلخ، «صلة الأهل» (ص ٢٢٨).

(٣) شارح «الأذكار» و«رياض الصالحين»، المتوفىٰ سنة ١٠٥٧هـ، واسمه مركب «محمد علي»، ويخطىء من يكتبه «محمد بن علي»، تنظر ترجمته في مقدمة كتابه «نشر ألوية التشريف» بقلم كاتب التعليقات (ص ٥ ـــ ١٨). ومن مصادر الترجمة: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٧١)، «الأعلام» (٦: ٢٩٣).

عبدِ المُنعِمِ الطائفي[١]، وأجازه أكثرُهم بجميعِ مَروياتِهم ومؤلَّفاتِهم.

قال في «المَشرَعِ» في ترجمتِه: «أحدُ مشايخي الذين أخذْتُ عنهمُ العِلم، وكنتُ أحضُرُ حلقةَ درسِه، وهُو يَجْني للأسماعِ مِن روْضِ فضْلِه ثمارَ غرْسِه».

☐ توفِّي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرٍ المذكورُ سنةَ ١٠٥٧ سبعٍ وخمسينَ وألفٍ، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين بَلْفَقيه]:

[٥] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ حسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه[٢].

وُلدَ بتَريمَ، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ، و«الإرشادَ» وبعضَ «المنهاجِ»، وعرَضَها علىٰ مشايخِه، وتفَقَّه علىٰ الشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعيلَ بافضل، وأكثَرَ الأخْذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، والشيخِ الفقيهِ السيِّدِ محمد بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ ــ بالحرمَيْنِ ــ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم، والشيخِ أحمَد عِلّان.

قال في «المَشرَعِ»: «وبلغَني أنّ الشيخَيْنِ محمَّداً الرَّمْليَّ وأحمَدَ بْنَ قاسمٍ حَجَّا في ذلك العام، وأنه أخَذَ عنهُما.

---

(١) ولد بمكة سنة ١٠٤٤هـ، أخذ عن جماعة منهم السيد عمر البصري وبه تخرج، كان ملازماً التدريسَ في الحرم، له حاشية على «التحفة» لابن حجر، وأخرىٰ علىٰ «شرح المنهج»، وثالثة علىٰ «النهاية» للرملي. أخذ عنه: السيد محمد بن عمر البار، والشيخ عبد الجامع بارجا. توفي بمكة سنة ١٠٥٢هـ. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٢)، «خلاصة الأثر» (٤: ٣٣)، «نشر النور» (المختصر: ص ٤٥٢).

(٢) ترجمته في «المشرع» (٢: ٥٦)، «الفرائد الجوهرية» (٣: ٦١١ رقم ١٠٠٥).

وأجـازَه جَمَاعـةٌ مِن مشايخِـه، وتخـرَّج بِهِ جماعـةٌ مِن فضَـلاءِ العصر وعلماءِ الدهر، منهُم: شيخُنا أحمَدُ بْنُ عمرَ البَيْتي، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ باهٰرون، وشيخُنـا أحمَـدُ بْنُ عمرَ عَيْديـد، وشيخُنـا عبدُ اللّهِ بْنُ زيْن بافقيه، والسيِّـدُ حسَيـنُ بْنُ محمَّـد بافقيه، وسيدي الأخُ أحمـد، وكنـتُ ممَّن حضَـرَ دروسَه، وكرَعَ مِن أنهـارِ عُلومِـه داهـقَ كؤوسِـه، وأخـذْتُ عنـهُ الفقـهَ والتصَوُّف».

□ **توفِّي** السيِّدُ أحمَدُ المذكورُ سنةَ **١٠٤٨** ثمانٍ وأربعينَ وألف.

[السيدُ أحمَدُ بنُ عُمرَ البَـيْـتِيّ]:

[٦] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكـرِ بْنِ إبراهيـمَ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰن السقَّاف[١]، يُعرَفُ كسَلَفِه بالبَيْتيِّ نسبةً إلىٰ بيتِ مَسْلَمة: قريةٌ قربَ تَريم.

وُلدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيم، و«الإرشادَ» و«الجَزَريـةَ» و«الأربعينَ النوَويةَ» و«الآجُرُّميةَ» و«القَطْرَ» و«المُلْحة»، وعرَضَها علىٰ مَشايخِه.

وأخَذَ عن خالِه القاضي أحمَدَ بْنِ حسَين بلفَقيهِ وأكثَرُ انتفاعِهِ به، وأخَذَ عنِ القاضي الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ، وابنِه زيْنِ العابدين، وعبدِ الرحمٰنِ السقَّافِ آلِ العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنِ الشيخيْـنِ زيْنِ بْنِ حسَينٍ[٢]، ومحمَّـدِ بْنِ إسمـاعيلَ، آلِ أبي فضْـل، وألبَسَـه الخِرقةَ كثيرٌ منَ العارفين.

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٧٠).

(٢) حفيـد الشيـخ عبد الله بلحاج صاحـب «المختصـر»، توفي سنـة ١٠٢٦هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٢٣).

قال في «المَشرَع»: «وهُو أولُ شيخٍ أخَذْتُ عنه في عنفُوانِ عمُري وإقبالِ طليعةِ أمري، وأخـذْتُ عنـهُ الحديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ والنَّحو، ولازَمتُه مدةً مديدة، وقرَأْتُ عليه كتُباً عديدة».

□ توفِّي السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ المذكورُ سنةَ ١٠٥٠ خمسينَ وألف، رحمَه اللّٰهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ حسَينُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن الحبَشي]:

[٧] ومنهمُ: السيِّدُ حسَيـنُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ علَـوي بْنِ أبي بكرٍ الحبَشي[١]، قال في «المَشرَع»: «وكنتُ أحضُرُ مجلسَه العالـي، وأخذْتُ عنهُ التصَوُّفَ، ودعا لي وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، وأوصَاني بأشيا مُنِيفة، ومِن مَشايخِه السيِّدُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شيخ عَيْديد، وصحِبَه خلْقٌ كثير، وانتفَعَ بِهِ جَمٌّ غفير».

[السيِّـدُ زَيْنُ بنُ عبدِ اللّٰه باحسَن]:

[٨] ومنهـمُ: السيِّـدُ زيْـنُ بْنُ عبدِ اللّٰهِ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْـنِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ محمَّدٍ جمَل الليل.

قال في «عقدِ الجَوَاهِرِ»[٢] في ترجمتِه: «وُلدَ بقريةِ رَوْغة، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، وصحِبَ جَمَاعةً منَ الأوليـاءِ الصَّالحين والعلماءِ العارفين، منهُم: جَـدُّه لأُمِّه السيِّدُ عَقِيلُ بْنُ محمَّـد باحسَن[٣]. وارتحَلَ إلىٰ الهندِ ولازَمَ السيِّدَ الجليـلَ مُحييَ النفوس، محمَّدَ بْنَ عبـدِ اللّٰه العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنهُ التصَوفَ

---

(١) توفي سنة ١٠٥٤هـ، «المشرع» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٣: ٦٩٧ رقم ١١٧٨).
(٢) (ص ٢٧٥).
(٣) توفي بتريم سنة ١٠٠٩هـ. «عقد الجواهر» (ص ٧٠ ــ ٧١).

وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وتخَرَّجَ به».

وقال في ترجمتِه منَ «المَشرَع»[١]: «لازَمْتُ حضرتَه العَلِيّة، واجْتَلَيْتُ نورَ طلعتِه المُضِيّة، واجتَنَيْتُ مِن ثمارِ مكارمِه المَرْضِيّة، وقرأْتُ عليهِ أولَ كتابِ «إحياءِ عُلومِ الدِّين»، الذي هُو بالاعتناءِ قَمِين».

وذكَرَ في خاتمتِه[٢]: «أنه لبِسَ الخِرقةَ منهُ، كما لبِسَها مِن شيخِه محمَّدِ العَيْدَرُوس».

□ توفِّي السيِّدُ زيْنٌ سنةَ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّٰهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ زيْنُ بنُ محمَّد خَرِد]:

[٩] ومنهمُ: السيِّدُ زيْنُ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ زيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ علَوي خَرِدِ ابْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعلَوي[٣].

وُلدَ بمدينةِ تَريم، وصحِبَ أكابرَ القوم، وأحسَنَ في بحارِهمُ العميقةِ العوْم. ومنهمُ: السيِّدُ الجليلُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل مُدَيْحج، والسيِّدُ الكبيرُ أبو بكرِ علي معلم خَرِد، والسيِّدُ الكبيرُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عقِيلِ السقَّاف، قال: «وهُو شيخي في زمنِ الشباب، وأنْضَيْتُ إلىٰ موائدِ فوائدِه يعْمُلاتِ الرِّكاب، ودعا لي بدعاءٍ أرجو بفضْلِ اللّهِ أنهُ مُستجاب».

□ توفِّي السيِّدُ زيْنٌ المذكورُ سنةَ (١٠٤٩) تسعٍ وأربعينَ وألف، رحِمَه اللّٰهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

---

(١) (٢ : ١٠٠).
(٢) أي: خاتمة «المشرع» (٢ : ٥٦٦).
(٣) «المشرع» (٢ : ١٠٣)، «الفرائد الجوهرية» (١ : ٢٣٠ رقم ١٨٩).

[السيِّدُ سَهْلُ بنُ أحمَدَ باحسَن]:

[١٠] ومنهمُ: السيِّدُ سهلُ بْنُ أحمَدَ[١] بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّدٍ جمَل الليل.

قال: «وُلدَ بتَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الإرشادَ» و«المُلْحةَ» وغيرَهما، وتَفَقَّهَ علىٰ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافقيه، وأخَذَ الفقهَ والأصُولَ والعربيةَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ السقَّافِ العَيْدَرُوس، ولازَمَه مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخَرَّجَ بِهِ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحَكَمَه. وأخذْتُ عنهُ في أوّلِ الطلب، ودعا لي بدعَواتٍ أرجو بها حصُولَ الأرب».

قلتُ: وهُو مِن أشياخِ سيِّدِنا الحَدّاد.

□ توفِّيَ السيِّدُ سهلٌ سنةَ ١٠٧٦ ستٍّ وسبعينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ إبراهيمَ المُعلِّم]:

[١١] ومنهمُ: السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ المعَلِّم بْنِ إبراهيمَ بْنِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ وَطْبِ بْنِ محمّدٍ المنفَرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعلَوي[٢].

قال: وُلدَ بمدينةِ (قَسَم)، وحفِظَ القرآن، وأخَذَ ببلدِه عنِ الإمامِ العارفِ الأريبِ حسَنِ بْنِ إبراهيمَ باشُعَيب[٣]، وأخَذَ عن أولادِ الشيخ أبي بكرِ بْنِ

---

(١) الذي في «الفرائد الجوهرية»: سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد (مكرراً)، وكذلك في «المشرع»، وتقدم ذكر الاختلاف في اسمه وتحقيقِ الصواب في موضع سابق.

(٢) تقدم ذكره ومصادر ترجمته.

(٣) هو: الشيخ حسن بن أحمد بن إبراهيم باشعيب، وغالباً ما ينسب إلى جده كما هو=

سَالـم. وأخَـذَ بتريـمَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّٰه بْنِ شيخِ العَيْدَرُوس، وعنِ ابنِه زيْنِ العابدينَ وحفيدِهِ عبدِ الرحمٰن، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين وأولادِه المشهورين، وأخَذَ بَدَوْعَنَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشن، وبالحـرمَيْنِ عنِ السيِّـدِ عمرَ بْنِ عبـدِ الرحيـم، والشيخِ أحمَدَ عِلّان، والشيخِ عبـدِ الرحمٰنِ الخِيَاري، والشيخِ أحمَـدَ بْنِ محمّـدِ القُشَاشي، والشيخِ أحمدَ الشنّـاويِّ وغيرِهم، وصحِبْتُه مدةً مديدة، وحضَرْتُ له مجالسَ عديدة، وكان يَحْنُو عليَّ حُنوَّ الوالد، وأتحَفَني بفوائد».

☐ توفِّيَ السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٥٧ سبعٍ وخمسينَ وألف.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللّٰهِ باهٰرون]:

[١٢] ومنهـمُ: السيِّـدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبـدِ اللّٰه بْنِ أحمَـدَ بْنِ علـيِّ بْنِ هارونَ بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ محمّدٍ جمَلِ الليل(١).

وُلدَ بمدينةِ تريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، وتفَقَّـهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ حسَين، وشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ عَيْديد، وشيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي بافقيه، وأخَـذَ عن شيـخِ الإسـلام عبـدِ اللّٰه بْنِ شيخٍ وولـدِه زيْنِ العابدين، وشيخِنـا عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليل محمَّدٍ الهادي، وأخيه شيخِنا أبـي بكرِ بنِ شهابِ الدِّيـن. ودخَلَ الدِّيارَ الهندية، وأخَذَ عنهُ كثيرٌ في العلـومِ الشرعيةِ والأدبية، واجتَمعْتُ بهِ في تلكَ الدِّيار، وأخَذْتُ عنهُ الأخبارَ والآثار، ولازَمْتُهُ مدةً يسيرة، واستَفَدْتُ منه فوائدَ كثيرة».

قلـتُ: وهُو شيخُ سيِّدِنـا الحَـدّادِ، والهِنْـدوانِ، والحبيـبِ عبدِ اللّٰه بْنِ

= مذكور هنا، وسيأتي ذكره وترجمته.

(١) «المشرع» (٢: ١٢٩)، «الفرائد» (٣: ٧٥٣ رقم ١٣١٣).

أحمَدَ بلْفَقيه، والحبيبِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰه العَيْدَرُوس.

☐ توفِّيَ السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ ١٠٧٠ سبعينَ وألف.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَلَوي بافَقِيه]:

[١٣] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بْنِ أحمَدَ بْنِ علَوي(١) ابْنِ محمَّدٍ مَولىٰ عَيْديد(٢).

قال: «وُلدَ بتريمَ وحفِظَ القرآنَ العظيم، وحفِظَ أكثرَ «المنهاجِ» وغيرَه، وتفقَّهَ علىٰ جَماعة، وأكثرُ انتفاعِه بالشيخِ محمَّدِ بْنِ إسماعيل، والقاضي عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شِهاب الدِّين، وأخَذَ التصَوُّفَ عنهُما وعنِ السيِّدِ سَالمِ بْنِ أبي بكرِ الكاف(٣)، والسيِّدِ محمَّدِ ابْنِ الفقيهِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ وغيرِهم، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن جَماعةٍ كثيرين، وأجازَه غيرُ واحدٍ في الإفتاءِ والتدريس.

وتخرَّجَ بِهِ جمْعٌ كثيرٌ، منهُم: شيخُنا عمرُ بْنُ أحمَدَ الهِنْدوان، والشيخُ الجَليلُ عليُّ بْنُ الحسَين العَيْدَرُوس، والشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروس، وشيخُنا القاضي عبدُ اللّٰه بْنُ أبي بكرِ الخطيب، وشيخُنا العلاّمةُ محمَّدُ بْنُ محمَّد بارِضوانَ وغيرُهم ممَّن يَطُولُ ذِكْرُهم، بل غالبُ علماءِ العصرِ أخَذوا عنه.

وهُو شَيْخيَ الذي أخَذْتُ عنهُ في البداية، واشتَغَلْتُ عليه في علومِ

---

(١) الملقب (بافقيه).

(٢) عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣٢)، «الفرائد الجوهرية» (٣: ٨٢٣ رقم ١٤٤١).

(٣) المتوفىٰ سنة ٩٨٨هـ. مترجَمٌ في «المشرع» (٢: ٢٤١). ومن شيوخه: النقيب أحمد باجحدب، والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي، وينظر: «خلاصة الخبر» (ص ١٤٤).

الدِّرايةِ والرواية، فملأَ أسْماعي دُرّاً فاخراً، وقلَّدَني محاسنَ ومفاخراً، وجنَيْتُ مِن أشجارِ عُلومِه، وارتَضَعْتُ ثَدْيَ معلومِهِ، وقرَأْتُ عليهِ كتُباً كثيرة في العلوم الشهيرة، وسمِعْتُ عليهِ بقراءةِ غيري الكثير، منها: «التفسيرُ الكبيرُ» و«إحياءُ علومِ الدِّينِ» بقراءةِ شيخِنا عمرَ الهِنْدوان.

وقال في «عقدِ الجَوَاهرِ والدُّرَر»[1] في ترجمتِه لشيخِه هذا: إنه صحِبَ الشيخَ عبدَ الله بْنَ شيخ العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنهُ التصَوُّفَ ولبِسَ الخِرقةَ منه.

وذكَرَ: أنّ مِن مَقروآتِه علىٰ شيْخِه عبدِ الرحمٰنِ المذكورِ «البدايةَ» و «مختصَرَ» الشيخِ عبدِ الله بافضْلٍ وبعضَ شرْحِه.

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠٤٧ سبعٍ وأربعينَ وألف.

[السيِّدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ محمدٍ السَّقّاف]:

[١٤] ومنهُمْ: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدٍ[2] بْنِ عليٍّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ الله بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقَّاف[3].

«وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ العلومَ منَ العلماءِ العارفين، وصحِبَ الأئمةَ الراشدين، ولازَمَ شيخَنا الإمامَ الأوَّاب، أبا بكرِ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهاب، فأخَذَ عنه التفسيرَ والحديثَ والأصْلَيْنِ والتصَوُّفَ والعربيةَ، وتخرَّجَ بهِ جمَاعةٌ منهمُ: السيِّدُ سَالمُ بْنُ عبدِ اللهِ خَيْلَه، والسيِّدُ

---

(١) (ص ٢٤٦).

(٢) تنبيه: وقع في المطبوعة (٢: ٨٥) زيادة (محمد بن عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبت هنا، والله أعلم.

(٣) تقدم ذكره سابقاً.

عبدُ اللّهِ بْنُ زين باعُبُود(١)، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ العَيْدَرُوسُ صَاحبُ الشِّحْر، والمعلِّمُ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكر باجُعْمان.

وهُوَ مِن أعظمِ مشايخي الذين أخَذْتُ عنهُم وانتفَعْتُ بهم، فلازَمْتُ حضرَتَه، واغتنَمْتُ بركتَه، واقتبَسْتُ مِن فوائدِه، واستمتَعْتُ بفرائدِه، فقرأْتُ عليهِ: «البدايةَ»، و«التِّبيان»، قراءةَ تحقيقٍ وبيان، وسَمِعتُ عليه «الإحياءَ» وغيرَه بقراءةِ غيري».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ سنةَ ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعينَ وألف.

[عبدُ الرَّحمٰنِ «السقّافُ» بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس]:

[١٥] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ الشهيرُ بسَقّافِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

«وُلِدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ الشيخِ الأَرِيب، المعلِّم عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ الخطيب، وأخَذَ علْمَ القراءاتِ العشرِ إفراداً وجَمْعاً علىٰ المُقرِئِ الكبير الشيخ محمّدِ بْنِ حَكَم باقُشير، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وجَدِّه شيخِ الإسلام عبدِ اللّه بْنِ شيخ، وعمِّه زيْنِ العابدين، والشيخِ محمّدِ بْنِ إسماعيلَ بافضْلٍ وغيرِهم، وجمَعَ منَ العلمِ الشريفِ وآلتِه ما لم يجْمَعْهُ أحَدٌ مِن أهلِ بيتِه، قيْلَ: كان يعلَمُ علماً مُتقَناً أربعةَ عشرَ فَنّاً.

وتخرَّجَ به كثيرونَ منهمُ: ابْنُ عمِّه السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ، وشيْخُنا أحمدُ بْنُ عمرَ البَيْتي، وشيخُنا سهلُ بن أحمد باحسَن، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ الخطيب، وشيخُنا محمَّدُ بْنُ محمَّد بارِضوان، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ باجُمْعان، وشيخُنا أبو بكرِ بْنُ محمَّد بامَحْسُون.

---

(١) توفي بتريم سنة ١٠٥٩هـ.

وكان يجلسُ للتدريس كلَّ يومٍ من أوّلِ النهارِ إلىٰ الضُّحَىٰ الأعلىٰ، وكان يحضُرُ هذا الدرسَ العلماءُ الأعلام ومشايخُ الإسلام، وحضَرْتُه مرّات ودعا لي بدعَوات».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ المذكورُ سنةَ **١٠٥٣** ثلاثٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّٰهُ تعالىٰ ورضيَ عنه.

[السيدُ عبدُ اللّٰهِ بنُ أحمَدَ العَيْدَروس]:

[١٦] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّٰه بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَرُوس(١).

«وُلدَ بمدينةِ تريم، وحفِظَ كتابَ اللّٰه، وطلَبَ العِلمَ مِن صِباه، وحفِظَ «الإرشادَ» و«المُلْحَة».

وأخَذَ أولاً عن والدِه ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه، وتفَقَّهَ علىٰ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ فضْلِ بْنِ سَالم بافضل(٢)، والقاضي أحمَدَ بْنِ حنبل(٣)، وأخَذَ عن شيخِنا فقيهِ الزمان أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰن عِلمَ الحديثِ والتفسيرَ والعربيةَ والمعانيَ والبيان، وأخَذَ الطريقَ وعِلمَ التصَوُّفِ عنِ العلماءِ المحَقِّقينَ منهُم: شيخُ الإسلامِ زيْنُ العابدين، وزوَّجَه بابنتِه، وألبَسَه شريفَ خِرقتِه.

ومِن مشايخِه: شيخُنا أحمَدُ بْنُ حسَين، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، وأخَذَ عن السيِّدِ الكبيرِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الحبَشيِّ الشهير، وتَعدادُ مشايخِه يَطُولُ

---

(١) «المشرع» (٢: ١٢٨).

(٢) توفي سنة ١٠٣٤هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٣٣).

(٣) في هامش الأصل: «لعله من آل بارَجَا». انتهىٰ. قلتُ: إذ يكثُر فيهم التسمية بحَنْبل، وفي سيوون مسجد (حنبل).

ذِكْرُهم ويَعسُرُ حصْرُهم، وأجازَهُ أكثرُ مشايخِه في الإلباسِ والتحكيم.

وانتفَعَ بِهِ خلْقٌ كثيرٌ منهُم: صَاحبُنا محمّدُ بْنُ أحمدَ الشاطري[1]، وصاحبُنا زيْنُ بْنُ محمَّد باحسَن الحُدَيلي، وصاحبُنا أبو بكر بْنُ عَيْدَروس الحبَشي، وسيِّدي الصِّنْوُ أحمَدُ وغيرُ هؤلاء، وحضَرْتُ عندَه حضَراتٍ ومجالسَ تجري فيها مُذاكراتٌ وحكايات، ودعا لي بدعَوات، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفة، وأتحَفَني بتُحَفٍ ظريفة».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ اللهِ بْنُ أحمدَ المذكورُ سنةَ **١٠٥٣** ثلاثٍ وخمسينَ وألف، رحمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ زَيْن عَيْديد]:

[١٧] ومنهُمُ: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ زيْنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ زيْنِ ابْنِ محمَّدٍ مَولىٰ عَيْديد[2].

وُلدَ بمدينةِ تريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَزْريةَ» و«العقيدةَ الغزاليةَ» و«الأربعينَ النوَوية»، وحفظ «المُلْحةَ» و«القَطْرَ» و«الإرشاد»، وعرَضَ محفوظاتهِ علىٰ العلماءِ الأَمْجاد.

وتفَقَّهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ الحسَينِ ولازَمَه إلىٰ أن تخرَّجَ به، وأخَذَ عدةَ علوم ـ منها التفسيرُ والحديثُ والعربيةُ ـ عن شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ، وأخَذَ عن أخيهِ الهادي الحديثَ والتصَوف، ومِن مَشايخِه: شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ العَيْدَروس، وشيخُنا عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علَوي بافقيهٍ وغيرُهم.

---

(١) ترجم له في «المشرع» (١ : ١٧٤).

(٢) «المشرع» (٢ : ١٣٢).

ودخَـلَ الدِّيارَ الهِنْديةَ وأخَذَ عنِ السيِّـدِ عمـرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبانَ علومَ الصُّوفية، وأخَذَ السيِّدُ عمرُ عنهُ العلومَ الشرعية، واجتمَعَ بشيخِنا العارفِ باللّه أبي بكرِ بْنِ حسَيـنِ بلْفَقيـهِ أخي شيْخِه أحمدَ، وأخَذَ عن هذيْنِ الشيخيْنِ علومَ التصَوّفِ والحقيقة.

وتخرَّجَ بهِ كثيرٌ منَ العلماءِ، منهم: صاحبُنا السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بلفقيـه[1]، والشيـخُ عليُّ بْنُ حسَيـنِ العَيْـدَرُوسُ وغيرُهـم، وحضَـرْتُ دروسَه ولازَمْتُ مجلسَهُ وقرأْتُ عليه بعضَ «الإرشاد»، وحضَـرْتُ بقراءةِ غيري «فتْحَ الجَوَاد».

[السيِّـدُ عبدُ اللّهِ بنُ محمَّد قَسَم باعَلَوي]:

[١٨] ومنهمُ: السيِّـدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْن محمَّدِ بْنِ علوي بْنِ أحمدَ بْنِ علَوي بْنِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعلَوي[2].

ولدَ بمدينةِ (قَسَم) وصحِبَ علماءَ زمانِه، وأخَذَ عن جمعٍ، منهُم: شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ المعلِّـم، وجَماعـةٌ مِن آلِ أبي قُشَيـر، وآلِ باشُعيب، ورحَلَ إلىٰ تريـمَ، فأخَذَ عن سيِّدي الوالدِ رحِمَـه اللّهُ، وعن شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس، وشيخِنا حسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الحبَشي[3]، ولازَمَه ليلاً ونهاراً. ثمَّ رحَلَ إلىٰ الحرمَيْن، وأخَذَ بمكةَ عن غيرِ واحدٍ من أكابرِ العارفين، ثمَّ رحَلَ

---

(١) في المطبوعة: «بافقيه»، والصواب ما أثبتّ.

(٢) يعرف كسلفه بقسم، وهو فخذ من آل عبد اللّه باعلوي، يجتمع مع الشلي في جدهما علـوي الشَّيْبَـة بن عبد اللّه بن علـي. ولد بقسم سنة ١٠١٥هـ تقريباً، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٨٥هـ. «عقد الجواهر» (ص ٣٤٣).

(٣) توفي سنة ١٠٥٤هـ. كما في ترجمته في «المشرع» (٢: ٢١٧).

إلىٰ طَيْبةَ فطابتْ له فيها الإقامة، فطَنَّبَ بها خيامَه، وأخَذْتُ عنه العلومَ في مدينةِ سيِّدِ المرسَلين، وفي البلدِ الأمين، وانتفَعْتُ بصُحبتِه في الدِّين».

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ اللّهِ المذكورُ سنةَ ١٠٨٥ خمسٍ وثمانينَ وألف.

[السيدُ عَقِيلُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن السقّاف]:

[١٩] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عَقِيلُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر[١].

«وُلدَ بمدينةِ تريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، واشتَغَلَ علىٰ والدِه، ولازَمَ السيِّدَ محمَّداً الهاديَ بْنَ عبْدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين في دروسِه، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ شيخِ العَيْدَرُوس وولدِهِ زيْنِ العابدين، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيخِ الفقيهِ فضْلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل.

وأخَذَ عنه جَماعةٌ كثيرونَ منهُم: شيخُنا السيِّدُ محمَّدُ بْنُ علَوي نزيلُ الحرَمَيْن، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عليِّ باحسَين، وجَماعةٌ مِن آلِ باغريب، وكنتُ لازَمْتُه زمناً يسيراً وانتفَعْتُ به كثيراً، وكان لا يُقرِىءُ كلَّ أحَد، بل مَن عرَفَ أنّ فيه القابليةَ».

قلتُ: وهُو مِن أشياخِ سيِّدِنا عبدِ اللّهِ الحَدّاد، أخَذَ عنهُ الأخْذَ التامَّ وتردَّدَ إليهِ ولبِسَ الخِرقةَ منهُ كما تقَدَّمَ في ترجمتِه. وممَّنِ انتفَعَ به: سيِّدُنا الشيخُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان.

[السيدُ عَقِيلُ بنُ عُمرَ باعُمرَ الظَّفَاري]:

[٢٠] ومنهم: السيِّدُ الإمامُ عَقِيلُ بْنُ عمر ــ اشتُهِرَ بعِمرانَ ــ بْنِ

---

(١) تقدم ذكره في شيوخ الإمام الحداد.

عبدِ اللّه بْنِ عليٍّ بْنِ عمرَ بْنِ سَالم بْنِ محمّدِ بْنِ عمرَ بْنِ عليٍّ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم.

«وُلدَ بقريةِ مِرْباط[١] (مِن قرىٰ ظَفار)، وأولُ سَماعِه ـ وهو ابنُ عشرِ سنينَ ـ منَ السيِّدِ الجَليل أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الهادي بْنِ شهابِ الدِّينِ[٢] بظَفار.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الحَضْرمية، فأخَذَ بتريمَ عنِ الشيخِ زيْنِ العابدينَ العَيْدَرُوس وأخيهِ شيخ وابْنِ أخيهما شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمد، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ محمَّدٍ الهادي بْنِ عبدِ الرحمٰنِ ولازَمَه مُلازمةً تامة، وأخَذَ عنهُ عدةَ علوم، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن هؤلاءِ المذكورين.

وتفَقَّهَ علىٰ شيخِنا أحمَدَ بْنِ حسَين بلْفَقيه، وأخَذَ التصَوفَ والحقائقَ عنِ السيِّدينِ أبي بكر الجُنَيدِ وعليٍّ السَّريِّ ابنَيْ عمرَ ابْنِ عبدِ اللّهِ باهْرون[٣]، وأخَذَ عنِ السيِّدينِ الحسَنِ والحسَينِ ابنَيِ الشيخِ أبي بكر ابْنِ سالمٍ بعِيْنات، وعنِ الشيخِ حسَن باشُعيب بالواسطة.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ للسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ بْنِ حسَن[٤]، ثمَّ إلىٰ الحرمَيْن، وحضَرَ دروسَ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم الفقهيّةَ وغيرَها، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْن عَلّان، والسيِّدِ علي باهْرون، والعارفِ سعيد بابْقِي[٥] وغيرِهم.

---

(١) في النسخة (ر) والمطبوعة: «الرباط» وما أثبتناه هو الصواب كما في هامش النسخة الأصل.

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٥هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٢٠٣).

(٣) توفيا معاً في سنة واحدة، هي سنة ١٠٥٣هـ. ينظر «الفرائد الجوهرية» للكاف (٣: ٧٥٨، ٧٦٣).

(٤) هو صاحب الوهط.

(٥) توفي حدودَ سنة ١٠١٥هـ بمكة، ترجمته في «خبايا الزوايا» (ص ٤٨ مخطوط).

ثمَّ عاد إلىٰ شيخهِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ عليٍّ بالوَهْط، ولازَمَه مُلازمةً تامّة، وأخَذَ عنهُ علوماً خاصّةً وعامة، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، ولمّا ألبَسَه قال فيه:

لبِسْـتَ تلـكَ الخِـرْقـةَ الأنيقـهْ وحُـزْتَ أسـراراً لهـا دقيقـهْ
فهِمْـتَ مـا قـد لاحَ أو تَـلالا مِن نُـورِ تلكَ البَـرْقـةِ المَشِيقهْ
وأنـتَ مخطـوبٌ لسِـرٍّ معنـىٰ أهلِ الطريقهْ صِرْتَ والحقيقهْ

وأخَذَ عنهُ كثيرونَ منهم: ابْنُ عمِّه السيِّدُ عمرُ بْنُ علي[1]، وابنُه عليُّ بْنُ عمـر، ومنهُـم: أولادُه السـادةُ العارفـونَ: أحمَـدُ، وطٰه، وزيْـنُ العـابدين، وشيخُنا قاضي ظَفارَ الشيخُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحيمِ بارَجَا وغيرُهم.

واجتمَعْتُ به في ظَفارَ سنةَ ١٠٥١ واحدةٍ وخمسينَ وألف، وقرأْتُ عليهِ كتابَ «التنويرِ» لابْنِ عطاءِ اللّٰه وبعضَ «إحياءِ عُلومِ الدِّين»، وقرأْتُ عليهِ تأليفَه المسَمىٰ «فتْحَ الكريمِ الغافر في شرْحِ جَلَبَةِ المسَافر»[2]، وسمِعْتُ عليهِ بقراءةِ غيري كُتُباً كثيرة، وألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ بيدِه الكريمة، وحَكَّمَني وأجازَني في جميعِ مَرْوياتِه، وأذِنَ ليَ في الإلباس».

☐ توفِّي السيِّدُ عَقِيلٌ المذكورُ في شهرِ المحرَّمِ سنةَ ١٠٦٢ اثْنتيْنِ وستينَ وألف، رحمَه اللّٰهُ ورضيَ عنه.

---

(١) المتوفىٰ بالهند آخر سنة ١٠٦٢هـ، ترجم له في «عقد الجواهر» (ص ٢٨١). وتقدم في أول الكتاب النقل عن كتابه «الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم».

(٢) هو شرح على لسان الذوق والإشارات على قصيدة للشيخ العارف سعيد بلحاف أحد تلامذة الفقيه المقدم، توجد نسخة خطية منه بمكتبة الأحقاف بتريم وأخرىٰ بشبام. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٦٧).

[السيدُ عَلَوي بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، صاحبُ ثِـبِي]:

[٢١] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ علَـوي بْنُ عبدِ اللّه[١] بْنِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس.

«وُلِدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيـم، ثمَّ اشتغَلَ بطلبِ العلـم وتحصيلِه، واكتسَـابِ الفضْـلِ وتأصيلِه، فصحِـبَ السيِّـدَ العارفَ باللّه علَـوي بْنَ محمَّـد بافَرَج[٢]، والسيِّـدَ العارفَ العالِمَ عبدَ اللّهِ بْنَ سالم[٣]، والشيخَ بدرَ الدِّين زيْنَ ابْنَ حسَيـن، أخَـذَ عن هؤلاءِ الثلاثةِ عـدةَ علومٍ من علومِ الشريعةِ والحقيقة، وألبَسُوهُ خِرقةَ الصُّوفية، وصحِبَ والدَه وشمِلتْه عنايتُه.

وتخرَّجَ بهِ كثيرونَ منهم: شيخُنـا أحمَدُ بْنُ عمرَ بْن فَلاَح، وابنُه عمر، وسالمُ بْنُ زيْن فضْل[٤]، وعبدُ اللّهِ بافضْل، وأخوه حسَين، وقد حضَرْتُ عندَه مِـراراً بمجلِسِـه وانتفَعْـتُ بصُحبتِـه، واستفَـدْتُ مِـن دروسِـه». انتهىٰ. منَ «المَشرَع».

ومِن «شرْحِ العينيةِ»[٥]: «أنهُ أخَذَ العلـومَ عن مَشايخـهِ الثلاثـةِ المتقدِّمِ ذِكْرُهـم، وعنِ السيِّدِ الإمامِ أحمَـدَ بْنِ محمّـدِ الحبَشيِّ صَاحبِ الشِّعْبِ ولبِسَ الخِرقةَ منهم.

وأن ممَّن أخَـذَ عنِ السيِّـدِ علَوي المذكور: والدي[٦] زيْنَ بْنَ علَوي بْنِ

---

(١) الملقب «صاحبَ الطاقة».
(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٢١هـ بتريم.
(٣) هو مولىٰ خيلة، تقدم.
(٤) ترجمته في «صلة الأهل» (ص ٢٣٤).
(٥) (ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩).
(٦) الكلام هنا لشارح «العينية» الحبيب أحمد بن زين.

أحمَدَ الحبَشي، وانتفعَ بهِ كثيراً، وهُو أجَلُّ مشايخِه، والفقيهَ المنوَّر محمَّدَ بْنَ أحمدَ باجُبَيْر، قرَأَ عليهِ «إحياءَ علومِ الدِّين». انتهىٰ.

□ توفِّي السيِّدُ علَويٌّ سنةَ ١٠٥٥ خمسٍ وخمسينَ وألف.

[السيدُ عُمرُ بنُ حسَين فَقِيْه]:

[٢٢] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عمرُ بْنُ حسَينِ بْنِ عليِّ بْنِ محمَّدٍ فقيهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ عليٍّ[١] رضيَ اللّٰهُ عنهم.

«وُلدَ بتريم، وتفقَّهَ علىٰ جَماعةٍ، منهُم: شيخُنا القاضي أحمدُ بْنُ عمرَ عَيْديد، والفقيهُ فضْلُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل، وأخَذَ التفسيرَ والحديثَ عن شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وأخَذَ التصوُّفَ والحقائقَ عنِ الشيخِ زيْنِ العابدين، والشيخِ علَوي بْنِ عبدِ اللّٰه العَيْدَرُوس، وأخَذَ عنِ العارفِ باللّٰهِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عبدِ القادرِ باعِشْن.

وأخَذَ ــ بالحرميْنِ ــ عنِ العلاّمةِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيمِ البصري، وصَاحبِهِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ إبراهيمَ عِلان، والسيِّدِ الجَليلِ أحمَدَ بْنِ محمّدٍ الهادي، وأجازه مشايخُه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ جمْعٌ كثير.

وتخرَّجَ بهِ جَماعةٌ منَ الطالبينَ، منهُم: السيِّدُ الجَليلُ عليُّ بْنُ عمر، وصاحبُنا السيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّٰه فقيه، وصاحبُنا محمَّدُ بْنُ أحمد شاطري. وصحِبْتُه مدةً مديدة، وأفادَني فوائدَ فريدة، واغترَفْتُ مِن بحرِه، وارتضَعْتُ ثَدْيَ دَرِّه».

□ توفِّي السيِّدُ عمرُ المذكورُ سنةَ ١٠٥٥ خمسٍ وخمسينَ وألف، رحمه اللّٰه.

---

(١) تقدم.

[السيدُ عوَضُ بنُ سَالم باعُبُود]:

[٢٣] ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ عوضُ[١] بْنُ سالمِ بْنِ محمّدِ بْنِ عُبُودِ بْنِ محمّد مغفونِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أحمدَ بْنِ علَوِي بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي عمِّ الأستاذِ الأعظم.

«وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، واشتغَلَ بتحصيلِ العلومِ الشرعية، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليلِ عبدِ اللّهِ بْنِ سالمِ خيله، وشيخِنا عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدٍ إمامِ السقّاف، وعنِ العارفِ باللّه زيْنِ بْنِ حسَين بافضْل، وأخَذَ العربيةَ عن شيخِنا عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ ابْنِ محمّدِ العَيْدَرُوس، وألبَسَه مشايخُه الخِرقةَ الشريفةَ بشروطِها المُنيفة، وأخَذَ عنه جماعةٌ الفقهَ والتصوُّف.

وكنتُ حضَرْتُه في دروسِه، واجتَنَيْتُ مِن ثمارِ غُروسِه، وسمِعْتُ منهُ أحاديثَ وأخبار مُستطابة، ودعا لي بأدعِيةٍ أرجو مِن فضْلِ اللّه أنها مُستجابة».

☐ توفِّي السيِّدُ عوضٌ سنةَ ١٠٥٢ اثنتيْنِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ محمدُ بنُ أبي بَكْر بنِ عَقِيل السقّاف]:

[٢٤] ومنهُم: السيِّدُ الجَليلُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف[٢].

وُلدَ بتَريمَ وحفِظَ القرآنَ العظيم، وصحِبَ جَماعةً مِن أكابرِ العارفينَ منهُم: الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ العَيْدَرُوس، وابنُه زيْنُ العابدينَ والسيِّدُ الجَليلُ

---

(١) هو: عوض بن سالم بن محمد باعبود بامغفون، توفي بتريم سنة ١٠٥٣هـ، كان مضرب مثلٍ في التقوىٰ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٢٥٣).
(٢) ترجمته في «المشرع» (١: ١٧١).

عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيـل. ثمَّ تديَّـرَ البلـدةَ المسَمَّـاةَ بالقَاره[1]، وصحِبَ الإمامَ العـارفَ باللّه أحمـدَ بْنَ عبدِ اللّهِ الحبَشـي، ولازَمَـه مُلازَمـةً تامّـةً وأخَـذَ عنهُ التصَوُّف، وقرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة.

وأخَـذَ بالحرمَيْنِ عن جمْـع كثير وصحب كثيـر، منهـم: عمُّ أبيهِ السيِّدُ الجَليل علَوي بْنُ عليِّ بْنِ عَقِيل[2]، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ علَوي السقاف، والشيخُ عبـدُ الرحمٰنِ المغـربي[3]. وصحِبْتُـه مُـدةً مديـدة، وحصَلَ ليَ منهُ دعَـواتٌ مُفيدة».

□ توفِّي السيِّدُ محمَّدٌ المذكـورُ سنةَ ١٠٦٢ اثنتيْنِ وستينَ وألف، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عَلَوي السقّاف]:

[٢٥] ومنهـمُ: السيِّـدُ الإمـامُ محمَّدُ بْنُ علَوي بْنِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْنِ أحمدَ بْنِ أبي بكرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف[4].

وُلـدَ ببنـدرِ الشِّحرِ سنـةَ ١٠٠٢ اثنتينِ وألف، وحفِـظَ القرآن، وصحِـبَ العلماءَ الأعيان. وأولُ مَن صحِبَه السيِّـدُ أحمدُ بْنُ ناصرِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخِ أبي

---

(١) في هامش الأصـل ما نصُّه: «القـارة: قريةٌ غربيَّ الغُـرَفِ خربةٌ، ولا باقـي إلا أطلال منها، ولعلها قارة الصناهجة». ولمزيد معرفة ينظر: «إدام القوت» (ص ٨١٥).

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٨هـ، مترجم في «عقد الجواهر» (ص ٢٤٧).

(٣) هو الشيخ الصالح عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي المغربي المكناسي الحسني الإدريسي، يذكره أهل الأثبات كثيراً في سند «الدلائل بروايته لها عن آبائه مسلسلاً إلى الجزولـي، توفي بمكة سنة ١٠٨٥هـ. «خبايـا الزوايا» (ص ١٣٦، ١٤٥ ــ مخطوط)، ويلقبه بعض المؤرخين بالمحجوب.

(٤) مصـادر ترجمتـه: «المشرع الروي» (١: ١٩٢)، «خلاصـة الأثـر» (٤: ٤٢)، «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٤٣٨)، «شرح العينية» (ص ٢٥٧).

بكرِ بْنِ سالمٍ، وتربَّىٰ في حِجْرِه، وأخَذَ الفقهَ والتصوُّفَ عنِ السيِّدِ الفقيهِ عمرَ باعمر[١]، ثمَّ رحَلَ إلىٰ تريمَ وأخَذَ عن زيْنِ العابدينَ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس، والشيخِ أحمدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَرُوس[٢]، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ العَيْدَرُوس[٣]، والشيخِ عَقيلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَقيلٍ السقّاف، والشيخِ زيْنِ ابْنِ حسَينٍ بافضْل.

وأخَذَ بعِينات عنِ الشيخِ الحسَينِ وأخوَيْه: الحامدِ والحسَنِ ابنَيِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأخَذَ عنِ الشيخِ حسَنِ بْنِ أحمدَ باشُعيبِ الأنصَاري، ولبِسَ منهُ الخِرْقةَ الشريفة.

ورحَلَ إلىٰ الهندِ وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ القادرِ بْنِ شيخٍ العَيْدَرُوس، وابْنِ أخيهِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس. وأمَرَه شيخُه عبدُ القادرِ بالرحلةِ إلىٰ السيِّدِ عبدِ اللّه بْنِ عليٍّ صاحبِ الوَهْط، فرحَلَ إليه وأخَذَ عنهُ ولازَمَ صُحْبتَه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحَكَّمَه، وهُو أحَدُ مشايخي في عِلمِ الشريعةِ والطريقة، ومِن أجلِّ مَشايخي في علمِ الحقيقة.

قلتُ: وهُو شيخُ الحَدّادِ وبلْفَقيهِ كما مرَّ في ترجمتِهما.

□ **توفِّيَ** السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ سنةَ ١٠٧١ واحدةٍ وسبعينَ وألف، رحمةُ اللّهِ عليه.

---

(١) لعله المتوفىٰ ببيجافورَ بالهند سنة ١٠٦٢هـ، وهو ابن عم السيد عقيل بن عمران السابق الذكر، والمولود في نفس سنة مولد المترجم (١٠٠٢هـ). «عقد الجواهر» (ص ٢٨١).

(٢) توفي سنة ١٠٣٨هـ بتريم، وهو الصليبية.

(٣) هذا الاسم مشترك بين علمين متعاصرين، فلعله ابن المتقدم قبلَه (الصليبية) فوفاته تكون سنة ١٠٥٣هـ، ولعله (مولىٰ الطاقة) المتوفىٰ سنة ١٠٢٥هـ.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عُمرَ البَـيْـتِي]:

[٢٦] وممَّن صحِبَهم وانتفَعَ بهمُ السيِّـدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّيُّ أيضاً: السيِّـدُ محمَّـدُ بْنُ عمرَ بْنِ شيْخِ بْنِ إسماعيـلَ بْنِ أبـي بكرِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، الشهيرُ كسَلَفِه بالبَـيْتي[١].

قال في «المَشرَع»: «وُلِدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وتفَقَّهَ علىٰ الشيخِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ بافضْل، وأخَذَ عدةَ عُلومٍ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّيـن، والشيـخِ زيْـنِ بْنِ حسَيْـن بافضْـل، وعنِ الشيـخِ عبدِ اللّه ابْنِ شيـخٍ العَيْدَرُوس، وابنِه زيْنِ العابدينَ ولازَمَ صُحبتَه.

وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحيمِ البصري، والشيخِ أحمدَ ابْنِ عَلّان، والشيخِ سعيد بابْقي، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ باوزير، وقرَأَ علىٰ هذيْنِ «الإحياء»، وأخَذَ التصوُّفَ عنِ المذكورين وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَالمِ خَيْلة.

ولازَمَ صُحبـةَ شيخِنـا عبـدِ الرحمٰنِ السقّـافِ العَيْدَروس في دروسِه، ويحضُرُ دَرْسَ سيِّدي الوالدِ كلَّ ليلة، وبينَهُما صُحبةٌ أكيدة، ومَودّةٌ شديـدة، وصحِبْتُه زمناً طويلاً ومنَحَني مَدداً جَسِيماً».

☐ توفِّي السيِّدُ محمَّدُ بْنُ عمرَ سنةَ ١٠٥٢ اثنتيْنِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن]:

[٢٧] ومنهمُ: السيِّدُ محمَّـدُ[٢] بْنُ عبـدِ اللّهِ بْنِ أحمـدَ بْنِ أبي بكرٍ[٣] بْنِ

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣).

(٢) جاء اسمه في «المشرع» (١: ١٨٤)، و«الفرائـد الجوهريـة» (٣: ٧٤٥): محمد بن عبـد اللّه بن أحمـد بن أحمـد (مكرراً). وهـو الصـواب كما سيأتي في ترجمة أخيه حسين الترجمة رقم (٢٩) عقب هذا.

(٣) عرف السيد أبو بكر بن حسن بالغُصْن، ثم سرىٰ اللقب إلىٰ أحفاده.

حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ جمَلِ الليلِ محمَّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ علي.

وُلدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَزَرِيةَ» و«العقيدةَ» و«الأربعينَ النوَوية»، وصحِبَ جماعةً مِن أكابرِ الصُّوفية، ولازَمَ العارفَ باللّهِ عبدَ اللّه بْنَ سَالِمِ خَيْلَه مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخرَّجَ به. توفِّي السيِّدُ محمّدٌ المذكورُ سنةَ ......[1].

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين بافقِيه]:

[٢٨] ومنهمُ: السيِّدُ أحمَدُ بْنُ حسَينِ [بنِ محمدِ][2] بْنِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّد مَولىٰ عَيْديد، الشهيرُ كسَلَفِه ببافقيه.

وُلدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيمَ، و«الجَزَرِيةَ» و«الجَرُّومِيةَ» و«الأربعينَ النوَوية» و«الإرشادَ» و«المُلْحَةَ» و«القَطْر»، وأخَذَ الفقهَ عن أبيه[3] وعمِّه أبي بكرٍ[4] وهُو صغير.

وقرَأَ عليهِ شيخُنا الفقيهُ أحمَدُ بْنُ عمرَ البَيْتيُّ بعضَ المُتُونِ وشروحَها، وعلىٰ شيخِنا أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ كتُباً كثيرةً في عدَّةِ فنون، وعلىٰ شيخِنا عبدِ الرحمٰن بْنِ علَوي بافقيه، وشيخِنا أحمَدَ بْنِ عمرَ عَيْديد، وشيخِنا أحمدَ بْنِ حسَين بلْفقيه وغيرِهِم، وسمعَ بقراءتي علىٰ أكثرِ مشايخِنا، وسمِعتُ بقراءتِهِ عليهم وصحِبْتُه مدةً مديدة، وانتفَعْتُ بصُحبتِهِ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) ساقط من كافة الأصول، والتصويب من «المشرع» و«الفوائد الجوهرية».

(٣) توفي والده الحسين بن محمد بتريم سنة ١٠٤٠هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٩٨).

(٤) وهو الذي هاجر إلىٰ قيدونَ وتوفي بها سنة ١٠٥٣هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٤٤).

الأكيدة، واستفَدْتُ منهُ فوائدَ عديدة.

وأخَـذَ بالحرَميْنِ عن شيخِنـا عبـدِ العزيـزِ بْنِ محمَّدٍ الزَّمْزَمي، وشيخِنا عبـدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَيـر، وشيخِنـا عليِّ بْنِ الجَمَـال[1]، والشيخِ محمّدِ بْنِ عبـدِ المُنعمِ الطائفـي، والشيـخِ محمّـد علي[2] عَلّان، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ الخِيَاري، وأخَذَ عن شيخِنا العارفِ باللّهِ محمّدِ بْنِ علَوي، وشيخِنا أحمدَ بْنِ محمّدٍ القُشَاشي.

□ توفِّيَ السيِّدُ أحمدُ المذكورُ سنةَ ١٠٥٢ اثنتينِ وخمسينَ وألف.

[السيدُ حسَينُ بنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن باحسَن]:

[٢٩] ومنهمُ: السيِّـدُ حسَيـنُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَـدَ بن أحمـدَ ــ سَمِيِّ أبيـه ــ بْنِ أحمَـدَ بْنِ أبي بكـر الغُصْن بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدٍ جمَـل الليلِ باحسَن[3].

«وُلدَ بتريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، و«الجَـزَرِيـةَ» و«الأربعينَ النوَويةَ» و«العقيـدةَ الغزاليـةَ» وغيرَها، وأخَـذَ عن علمـاءِ عصـرِه، مِن أجَلِّهمُ: الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس، وولَدُه زيْنُ العابديـن، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والسيِّدُ الكبيرُ أبو بكر بْنُ علي معلِّم خَرِد، والشيخُ الشهيرُ أحمَدُ ابْنُ محمّدٍ الحبَشي، وصاحبُه الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالمِ خيلة وغيرُهم.

---

(١) علي بن الجَمَال المكي، المتوفىٰ بمكة سنة ١٠٧٢هـ، كان فقيهاً جليل القدر، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٣٠٦)، والمحبي في «خلاصة الأثر» (٣: ١٢٨)، و«نشر النور» (المختصر ص ٣٥٣) و«خبايا الزوايا» (خ).

(٢) في الأصل: «محمد بن علي» وهو خطأ؛ لأنه اسم مركب وتقدم التنبيه علىٰ هذا سابقاً.

(٣) «المشرع» (٢: ٩٧).

وأخَذَ عنهُ كثيرون، وصحِبْتُه مدةً في بدءِ حالي، قبلَ أن أَشُدَّ يعْمُلاتِ رِحَالي، ودعا لي بدعَوات، أرجو برَكتَها في الحياةِ وبعدَ الممَات».

[السيدُ زينُ بنُ محمدٍ الحُدَيْلي]:

[٣٠] ومنهمُ: السيِّدُ زيْنُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ (الوِتْريّةِ) بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه (الحُدَيليّ) بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَنٍ الطويلِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علَوي عمِّ الأستاذ[١].

ولدَ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ عن خلْقٍ كثيرٍ مِن أجَلِّهم: شيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَرُوس[٢]، لازَمَه حتّىٰ تخَرَّجَ بهِ ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ منه، وصَحِبَ والدَه محمَّدَ بْنُ أحمدَ وسيِّدي الوالد، وشيخَنا عبدَ الرحمٰنِ السقّافَ بْنَ محمَّد العَيْدَرُوس، وشيخَنا عبدَ الرحمٰنِ بْنَ محمّد إمام السقّاف.

ورحَلَ إلىٰ الوَهْطِ وأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي، وأخَذَ بالحرَميْنِ عن شيخِنا عبدِ العزيزِ الزَّمْزَمي، وشيخِنا عبدِ اللّهِ بْنِ سعيد باقُشَير، والشيخِ محمّدِ بْنِ عبدِ المُنعمِ الطائفي.

---

(١) هو زينٌ الحُدَيلي، نسبةً لجده عبد اللّه الحُدَيلي المتوفىٰ سنة ٩١٤هـ، والوترية: نسبة لجده أحمد الوِتْرية صاحب (خُبَاية ــ بقرب تريم) المتوفىٰ سنة ١٠٣٤هـ.
وتوفي السيد زين بالمخا سنة ١٠٧٢هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢: ١٠٢)، و«الفرائد الجوهرية» (٣: ٨١٧ برقم ١٤٣٠).

(٢) هو الصُّلَيبية لا مولىٰ الطاقة؛ لأن مولىٰ الطاقة توفي سنة ١٠٢٥هـ قبل ميلاد السيد الشلي.

وأخَـذَ الطريقـةَ عنِ الشيخِ عبدِ الهـادي باللّيـل[١]، وأخَذَ بالمدينةِ عنِ الشيخِ أحمدَ القُشَاشي، وألبَسَـه الخِرقـةَ الشريفةَ، وأخَذَ عن شيخِنا زيْنِ بْنِ عبدِ اللّهِ باحسَن، وشيخِنا محمّدِ بْنِ علَـوي، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وأخَذَ بالهندِ عن جَماعةٍ منهُم: السيِّدُ جعفرٌ الصّادق. صحِبْتُه أعواماً وانتفَعْتُ بصُحبتِه نفعاً عاماً، واجتَـنَـيْتُ نُورَ مكارِمِه المُضِيّـة، واجتَلَيْتُ طلعَتَه البهِيّـة».

[السيدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ عَقِيل]:

[٣١] ومنهمُ: شيخُ مشايخِ الطريقـة، ومُوضِّحُ غوامضِ الحقيقة، السيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيـلِ بْنِ محمّدِ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أحمدَ بْنِ الشيخ علي[٢].

وُلدَ بمدينةِ تريمَ وصَحِـبَ أكابـرَ العـارفين، ولبِسَ الخِرقةَ منَ المشايخِ المُرَبِّين. فمِن مَشايخِهِ بتريم: السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخٍ العَيْدَرُوس، وولدُه زيْنُ العابـدين، والشيـخُ عبـدُ الرحمٰنِ بْنُ شهـابِ الدِّين، والسيِّـدُ الفقيـهُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقيـل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ إسماعيلَ بافضْل. وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليٍّ صاحبِ الوَهْط، والسيِّدِ حاتمِ الأهدلِ وعن غيرِهم، وألبَسَه أكثـرُ مشـايخـِهِ المذكورِيـنَ خِرقـةَ التصَـوُّفِ، وحَكَّمَـهُ وأذِنَ لـهُ في الإلباسِ والتحكيم.

قال الشِّلِّـي: «وفـي سنـةِ ١٠٥٨ ثمانٍ وخمسيـنَ وألـف، قـدِمْتُ عليهِ وأحَلَّنـي لديه محَـلاًّ عقَـدْتُ فيه نواصـيَ الآمـالِ بينَ يدَيْه، واشتغَلْـتُ عليه، واشتغَلَ بي، وكان دأبُه تهذيبَ أدبي».

---

(١) له ترجمة في «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(٢) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣١).

□ توفِّي ببنـدرِ المُخَـا ثانيَ عشرَ ربيـعٍ أولَ سنةَ ١٠٥٩ تسعٍ وخمسينَ وألف، رحِمَه اللّٰه.

[بقيّـةُ شيوخ الشِّلِّي]:

[٣٢ ـ ٣٣] وذَكَر في «المَشرَع» أنّ مِن أشياخِـه: السيِّـدَ الإمامَ شيخَ بْنَ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروسَ مصنِّـفَ كتابِ «السِّلسلة»، والسيِّدَ عمرَ بْنَ أحمدَ بْنِ عَقِيلٍ الهُنْدوان[١].

[٣٤] وذكَـرَ فـي «عِقـدِ اليـواقيـتِ والجـواهـرِ» أنّـه: صَحِـبَ السيِّـدَ عبدَ الرحمٰنِ بْنَ شيخِ عَيْديد مُدةً مديدة، ودعا له بدعَواتٍ عديدة.

[٢٦مكرَّر] وصحِـبَ السيِّدَ محمَّـدَ بْنَ عمـرَ بْنِ شيـخِ بْنِ إسماعيل[٢]، قال: «صحِبْتُه سنينَ وكان كثيرَ الأورادِ والأذكار».

[٣٥] وصحِبَ السيِّـدَ محمّدَ بْنَ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰهِ صَاحبَ الشُّبَيْـكة[٣]، قال: «كنتُ ممّن لازَمَه إلىٰ الممات، ودعا لي بدعَواتٍ ظهَرَ لي نفْعُها». انتهىٰ.

قلتُ: وهُو صحِـبَ أبـاه علي[٤]، وهُو صحِبَ أباه عبدَ اللّٰهِ[٥]، وألبَسَه الخِرقةَ وأجازَه عنِ الشيخِ أبـي بكر بْنِ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروس، وسيأتي رفْعُ هذا السندِ في ترجمةِ السيِّدِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَروسِ صاحبِ «السِّلسلة».

---

(١) هو والد الحبيب أحمد بن عمر الهندوان، توفي بتريمَ سنة ١٠٥٥هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ٥١٨).

(٢) هو البيتي نفسه، وقد تقدم ذكره برقم (٢٦)، ولعل سيدنا المصنف ظنه شخصاً آخر.

(٣) المتوفىٰ بمكـة سنة ١٠٦٦هـ، تُرجِم له في «المشرع» (١: ١٩٥) و«عقد الجواهر» (ص ٢٨٧).

(٤) توفي بمكة سنة ١٠٢١هـ، تُرجِم له في «عقد الجواهر» (ص ١٣٤).

(٥) صاحب الشبيكة القديم، تقدم.

[سندُ الشِّلِّي في لُبْسِ الخِرقةِ عن طريقِ آبائه]

ثمَّ إذْ قد عُلِمَ أخْذُ سيِّدِنا محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلِّيِّ للطريقةِ ولُبْسِه الخِرقةَ الأنيقةَ مِن مشايخِه، فلْننقُلْ سِلسلةَ آبائه أباً عن جَدٍّ، فنقول:

لبِسَ السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ علَوي بْنِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ عليِّ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّٰهِ باعلَوي الخِرقةَ الشريفةَ مِن أبيهِ أبي بكرِ بْنِ أحمد، وهُو لبِسَها مِن أبيهِ ومنَ السيِّدِ عبدِ اللّٰه بْنِ شيخٍ العَيْدَروس، والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهاب الدِّين، والسيِّدِ محمّدِ بْنِ عَقِيل مُدَيْحج، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيلٍ السقّاف، ومنَ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ عليٍّ المعلِّم.

ولبِسَ السيِّدُ أحمدُ[1] بْنُ أبي بكرٍ مِن أبيهِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّٰهِ وغيرِه مِن مشايخِه، ومِن مشايخِه: السيِّدُ أحمَدُ باجَحْدَب، وشهابُ الدِّينِ بْنُ عبدِ الرحمٰن، والقاضي محمّدُ بْنُ حسَن، والسيِّدُ عليُّ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّقاف.

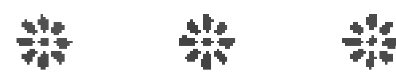
---

(١) هو جد الشلي لا أخوه، توفي سنة ١٠٠٤هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ١١٥) و«عقد الجواهر والدرر» (ص ٣٤).

ولبِسَ السيِّدُ أبو بكرٍ[١] [بْنُ عبدِ اللّهِ][٢] مِن: أبيهِ عبدِ اللّه، ومِن مشايخِه في التصَوُّفِ والفقه: الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل، وولدِه أحمدَ الشهيد، والشيخِ شهابِ الدِّين.

ولبِسَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ[٣] بْنُ أبي بكرِ بْنِ علَوي مِن: أبيه، ومِن مَولىٰ عَيْديد[٤]، ومنَ الشيخِ أبي بكرٍ وأخيهِ الحسَينِ ابنَي العَيْدَرُوس، ومنَ الشيخ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ وغيرِهم، ومِن مشايخِه: محمَّدُ بْنُ أحمدَ، وعبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ ابنا بافضْل[٥]، وعبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ بامَخْرمة[٦]، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه.

ولبِسَ السيِّدُ أبو بكرٍ[٧] بْنُ علَوي منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السَّقاف.

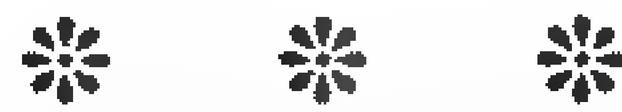


هذا، وإنّ مِن أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ الشِّلِّيِّ[٨]: السيِّدَ العارفَ باللّه شيخَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخٍ العَيْدَرُوس، والسيِّدَ الجَليل عبدَ الرحمٰنِ بْنَ عَقِيل نزيلَ المَخَا، والسيِّدَ عَقِيلَ بْنَ عمرَ صَاحبَ ظَفار، والسيِّدَ الوليَّ محمَّدَ

---

(١) المتوفىٰ سنة ٩٥٧هـ، المترجم في «المشرع» (٢: ٤١).
(٢) مزيدة من المطبوعة.
(٣) وهو الملقب بشلّيه، توفي سنة ٩٢٤هـ، ترجم له في «المشرع» (٢: ١٢٧) و«السناء الباهر» (ص ١٧٢).
(٤) المتوفىٰ سنة ٨٦٢هـ، مترجم في «المشرع» (١: ١٩٤).
(٥) أما محمد بن أحمد بافضل فتوفي بعدن سنة ٩٠٣هـ، وأما عبد اللّه بن عبد الرحمن بلحاج فوفاته كانت بالشحر سنة ٩١٨هـ. ينظر «النور السافر» (ص ١٤٥).
(٦) وفاته بعدن سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٨).
(٧) المتوفىٰ بتريم سنة ٨٨٧هـ، المترجم في «المشرع» (٢: ٤٢).
(٨) جميعهم تقدمت تراجمهم.

ابْنَ علَوي السقَّافَ نزيـلَ الحرمَيْنِ شيخَ سيِّدِنا الحبيـبِ [عبدِ اللّهِ][١] الحَدّادِ، وسيِّدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بلْفَقيه.



---

(١) مزيدة من المطبوعة.

[مطلبٌ: في ترجمةِ السيدِ عبدِ اللّهِ بنِ عليٍّ صَاحبِ الوَهْطِ]

وكلُّهم كما مرَّ في تراجمِهم أخَذوا عنِ السيِّدِ الذي حازَ جميعَ المكارمِ والفضائل، وفاقَ بحُسنِ طريقتهِ جميعَ العلماءِ الأفاضل، الشيخ عبدِ اللّه الشهيرِ بصَاحبِ الوَهْط بنِ عليِّ بن حسَن بن الشيخ عليِّ بن أبي بَكْر[١]، وهُو أخَذَ الطريقةَ والعلمَ عن مشايخَ أجِلَّة، مِن أجَلِّهم: السيِّدُ الإمامُ شهابُ الدِّين، والسيِّدُ الجَليلُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالم خَيْلَه، وتفقَّهَ علىٰ الشيخِ المحقِّقِ عليِّ بْنِ علي بايزيدَ[٢] ببندرِ الشِّحر.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ الهند، وأخَذَ عن شيخِ الإسلامِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس مُصنِّفِ «العِقدِ النبَويِّ» ولازَمَه مدة، وقرَأ عليه بعضَ مؤلَّفاتِه وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، ثمَّ أمَرَه بالرحلةِ إلىٰ السيِّدِ الإمامِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي العَيْدَروس[٣]، فرحَلَ إليهِ وقرَأ عدّةَ فنوناً عليه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ الصُّوفية وحكَّمَه التحكيمَ الشريف.

وكان بينَه وبينَ السيِّدِ الإمامِ الجَدِّ أحمدَ بْنِ محمدٍ الحبَشيِّ اتحادٌ غريب

---

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته.

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٧٥هـ، ترجمته في «السناء الباهر» (ص ٥١٠).

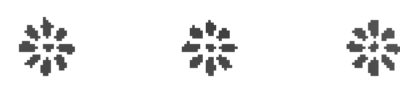
(٣) ستأتي ترجمته.

وإخـاءٌ عجيب، ولذا حُكِـيَ عن سيِّـدِنا الحبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدّادِ أنه لمّا زارهُ ووقَـفَ عندَ قبـرِه قال: «ظهَـرَ لي أنه مـات في الحقيقـة؛ لأنـه كـان في غايةِ الامتزاج، هُو والسيِّدُ الإمامُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الحبشيُّ صاحبُ الشِّعبِ في حياتِهما، فماتَ السيِّدُ أحمدُ أولاً، فكأنّ السيِّدَ عبدَ اللّه تحوَّلَ ما كـان للسيِّدِ أحمدَ فوقَ ما كان لهُ، فلم يقدِرْ فمات». انتهىٰ.

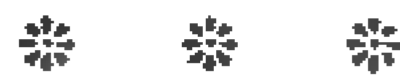
وممَّن تخرَّجَ بالسيِّدِ عبدِ اللّهِ صَاحبِ الترجمة: السادةُ المتقدِّمُ ذِكْرُهم، والسيِّدُ الإمامُ أبو الغيْثِ بنُ أحمدَ[١] صَاحبُ (لَحْج)، والسيِّدُ العظيمُ عبدُ اللّهِ المُسَاوَىٰ صاحبُ (إِب).

ومِن كلامِه: «صاحَ شـاووشُ الأوليـاءِ بأخْذِ العَهْدِ عليهِم أن يَستُروا ما عندَهم بعدَ الأربعينَ والألف»، «عليكُم بالاستقامة، فإنّها أعظمُ كرامة».

☐ وكانتْ وفاتُه سنةَ ١٠٣٩ تسعٍ ـ بتقديم التاء ـ وثلاثينَ وألف.



وأمّا السيِّـدُ شهابُ الدِّينِ فستأتي ترجمتُـه في سِلسلـةِ السيِّـدِ أحمدَ بْنِ محمّدٍ الحبَشي. وأمّا السيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ سَالم خَيْله فستأتي ترجمتُه مُفرَدةً بعدَ ترجمـةِ صَاحبـهِ السيِّدِ أحمدَ المذكور. وأمّا السيِّدُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّه، والسيِّدُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي العَيْدَروسيّانِ فيأتي ذِكْرُهما في الفصلِ الثاني في سنَدِ الطريقةِ العَيْدَروسية.



ثمَّ إنَّ مِن أشياخِ السيِّدِ الجَمَالِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ الشِّلِّي: السيِّدَ العلاّمةَ

---

(١) في المطبوعة: «محمد بن أحمد»، يقارن بالمترجم في «جامع كرامات الأولياء» (١: ٤٧١)، واسمه أبو الغيث بن محمد بحر القديمي، مات بمكة سنة ١٠١٤هـ.

علَويَّ بْنَ عبدِ اللّه العَيْدَروس، صَاحبَ (ثِبي)، والسيِّدَ الوليَّ عبدَ اللّهِ بْنَ أحمدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَرُوس، والسيِّدَ حسَينَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ الحبَشي، والسيِّدَ حسَينَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ الغُصْن.

[مطلبٌ: في ذكر الحبيب أحمد الحبشي، صاحب الشعب]

وكلُّهم ـ كما مَرَّ في تراجمِهم ـ أخَذوا عنِ الإمامِ العالِمِ العارف، الذي فاضَتْ عليهِ عوارفُ المعارف، السيِّدِ الإمامِ أحمدَ بْنِ محمّدِ بْنِ علَوي ابْنِ أبي بكرٍ الحَبَشيِّ بْنِ عليِّ بْنِ الفقيهِ أحمدَ بْنِ محمّدٍ أسدِ اللّه بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم رضيَ اللّهُ عنهم، صاحبِ الشِّعْبِ المشْهور، المحفوفِ بالضياءِ والنُّور.

وهُو صحِبَ أكابرَ زمانِه وأخَذَ عن علماءِ عصْرِه وأوانِه، فمنهمُ: الشيخُ أبو بكرٍ بْنُ سالم، ومنهُمُ: الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين، والعارفُ باللّهِ الشيخُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والإمامُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل مُدَيْحج.

وكان هُو والسيدُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ سالم خَيْلَه كالتَّوْأميْنِ تراضَعا بلِبانِ أيِّ لِبان، ورَتَعا مِن أعلامِ العلومِ في عُشْبٍ أخصَبَ مِن نَعْمان، وأخَذَ كلٌّ منهُما عن صَاحبِه، ورحَلا علىٰ قدمِ التجريدِ إلىٰ الحرميْن، وأخَذا بهِما عن جمَاعة، منهُم: تاجُ العارفينَ محمَّدُ بْنُ محمّدِ بن أبي الحسَنِ البَكْري[١].

وأقام سيِّدُنا أحمَدُ معَ صَاحبِه السيِّدِ الجَليل، العارفِ الفضيل، عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ الجِفْريِّ[٢] بمكةَ عشرَ سنينَ يطوفانِ بالبيتِ إذا

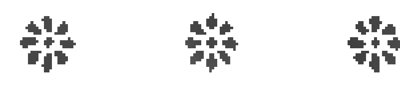
(١) المتوفىٰ سنة ٩٩٣هـ أو ٩٩٤هـ، أبو المكارم شمس الدين، وإذا أطلق البكري الكبير، أو القطب البكري، أو سيدي البكري، فالمراد هو. ترجمته في «السناء الباهر» (ص ٦٠٣)، «النور السافر» (ص ٣٦٩)، «الأعلام» (٧: ٦٠).

(٢) هو مولىٰ (العرشة) المعروف، المقبور بتريسَ سنة ١٠٣٧هـ، مترجم في «المشرع»=

خلا المطاف.

أخَذَ عن سيِّدِنا أحمدَ المذكورِ جماعةٌ منُهم: أولادُه الذين منهم: عَيْدَرُوسٌ والحسَن، ومنهُم: عَيْدَروسٌ وزيْنٌ ابنا ابنِه علَوي، وابنُ ابنه محمَّدُ ابْنُ حسَينِ بْنِ أحمد، ومنهمُ السيِّدُ علَوي بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس، والسيِّدُ عبدُ اللّه بْنُ أحمدَ العَيْدَروس، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدِ الحبَشي[١]، والسيِّدُ محمَّدٌ الغزاليُّ بْنُ عمرَ بْنِ محمّدِ الحبَشي[٢]، والسيِّدُ علَوي بْنُ محمّدِ الحَدّاد[٣] والدُ سيِّدِنا القطبِ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي المذكور، والسيِّدُ الجُنَيدُ بْنُ علي باهْرون، والشيخُ عبدُ الرحمٰن بْنُ عبدِ اللّه بامُدْرِك وغيرُهم.

☐ توفِّي السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ سنةَ ١٠٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ بعدَ الألفِ وعمُرُه مائةٌ وخمسُ سنين.



وأيضاً، أخَذَ السيِّدُ الشريفُ، الذي أبدَعَ بتصنيفِ «المَشرَع»، محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الشِّلّي: عنِ السيِّدِ الإمامِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، الشهيرِ أيضاً بإمامِ السقّاف، والسيِّدِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ باحسَن، الشهيرِ بالغُصْن، والسيِّدِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ شيخِ بْنِ إسماعيل، والسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ العَيْدَرُوس، والسيِّدِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بن

= (٢: ١٤٠). توفي قبل صاحب (الشّعب) بسنة واحدة.

(١) جميع من ذكروا، تقدموا في ثنايا الكتاب، ويراجع الفهرس.

(٢) المتوفىٰ سنة ١٠٥٢هـ عن ٧٠ عاماً، ترجم له في «المشرع» (٢: ٣٤)، و«عقد الجواهر» (ص ٢٦٢).

(٣) المتوفىٰ بتريم سنة ١٠٧٢هـ.

أحمدَ سمِيِّ أبيه .

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ سَالم مَولى خَيْله] :

وهم ـ كما مَرَّ في تراجمِهم ـ أخَذوا عن شيخِ مشايخِ الصُّوفيةِ في الدِّيارِ الحَضْرمية ، بل سائرِ البلادِ الإسلامية : السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَالمِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ سهلِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ علَوي بْنِ محمَّدٍ مَولىٰ الدَّوِيلة ، اشتُهرَ جَدُّهُ عبدُ الرحمٰنِ[1] بصَاحبِ خَيْلَه .

وهُو أخَذَ عن كثيرينَ ، منهُمُ : السيِّدُ الجَليل محمَّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب ، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ شهابِ الدِّين ، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَيْدَرُوس ، والسيِّدُ سَالمُ بْنُ أبي بكرٍ الكافْ وغيرُهم ، ولازَمَ الأخيرَ ملازمةً تامة .

وأخَذَ بالحرميْنِ وجِهةِ اليمنِ عن جَمَاعة ، وجاوَرَ بمكةَ سبعَ سنين ، وأخَذَ بها عن جَماعةٍ منَ العارفينَ منهُم : الشيخُ الكبيرُ إبراهيمُ البنّا تلميذُ العارفِ باللّهِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمّدٍ بلْفَقيهِ صَاحبِ الشُّبَيكة ، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحيم البصري ، والشيخِ سعيد بابْقِي ، وأخَذَ عنِ الشيخِ الكبيرِ محمّدِ ابْنِ البكري ، وحضَرَ درسَ شيخِ الإسلامِ محمّدِ بْنِ أحمدَ الرَّملي .

وكان هُو والسيِّدُ الجَليلُ أحمَدُ بْنُ محمّدٍ الحبَشيُّ رضيعَيْنِ في الطلَبِ منَ الصِّغر ، لا يفترِقانِ في حضَرٍ ولا سفر ، يجتَنِيانِ أثمارَ المعارفِ الباهِرة ، ويقتطفانِ أنوارَ الأنوارِ الزاهرة .

أخَذَ وانتفَعَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللّه المترجَم له كثيرون ، وتخَرَّجَ بهِ

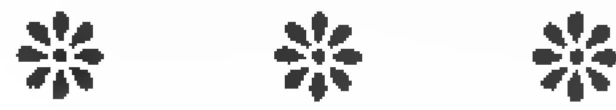
---

(١) توفي السيد عبد الرحمٰن بتريم سنة ٩١٤هـ . ترجم له في «المشرع» (٢ : ١٣٠) . وأما ترجمةُ عبد اللّه بن سالم : ففي «المشرع» (٢ : ١٣٢) ، و«الفرائد الجوهرية» (٢ : ٢٨٦) .

عارفون، منهُم: ولدُه سَالم، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ عليٍّ صَاحب الوَهْط، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ إمام السقَّاف، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، والسيِّدُ محمَّدُ ابْنُ عمرَ بْنِ شيخِ بْنِ إسماعيل، والسيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّه بْنِ أحمدَ، المذكُورِينَ أولاً.

□ توفِّي السيِّدُ عبدُ اللّه المذكورُ سنةَ ١٠٢٨ ثمانٍ وعشرينَ وألف، ودُفنَ بمقبرةِ زَنْبَل، رحِمَه اللّهُ عزَّ وجَلَّ.

ومِن أوصَافِ صَاحبِ الترجمةِ العَلِيّةِ وطريقتِه السَّنِيّة أنه كان حابساً نفْسَه مِن أربابِ الدنيا الدَّنية، ولا يقبَلُ منهُم هدِية، بل كانتْ نفْسُه بما رزَقَه اللّهُ تعالىٰ غنيّة، وكان قُوتُه كَفَافاً، ويُؤْثرُ علىٰ نفْسِه الذين لا يسألونَ الناسَ إلحافاً.



[مطلبٌ:
في رفع إسنادِ خِرقةِ صَاحبِ الشِّعْب][1]

أمّا سيِّدُنا الحبيبُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشيُّ رضيَ اللّٰهُ عنه، فإنه أخَذَ عنِ الشيخِ الإمام أبي بكرٍ بْنِ سالم، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وهُوَ عنِ الشيخِ الإمامِ عمرَ ابْنِ محمّدٍ باشَيْبان، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ أيضاً عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ أحمدَ ابْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي، وكلٌّ منهُم أخَذَ عن أبيهِ عن جَدِّه، إلىٰ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ رضيَ اللّٰهُ عنه.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ الحبَشيُّ كذلكَ عنِ السيِّدِ الإمامِ أبي بكرِ بْنِ عليِّ بْنِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، عنِ الشيخِ محمّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، وعنِ الشيخِ الإمامِ المحدِّثِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، صَاحبِ كتابِ «الغُرَر»، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي.

وأخَذَ الحبيبُ أحمَدُ الحبَشيُّ أيضاً عنِ السيِّدِ الإمامِ محمّدِ بْنِ عَقِيل مُدَيْحِج، عنِ السيِّدِ الإمامِ أحمدَ بْنِ علي باجَحْدَب، عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ عن أبيه، وسيأتي رفعُ أسانيدِهما أي: الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ وأبيه علي.

---

(١) العنوان من وضع المحقق.

[مطلب: في ذكر الشيخُ أبي بكرٍ بْنُ سَالم]:

فأمّا الشيخُ الكبيرُ القُطبُ الشهيرُ أبو بكر[١] بْنُ سَالم بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وهُو أولُ أشياخ السيِّدِ أحمدَ الحبشي، فأخَذَ عنِ أكابرِ علماءِ دَهْرِه، وصحِبَ مشايخَ عصْرِه، منهمُ: الشيخُ شِهابُ الدِّينِ بن عبدُ الرحمٰنِ بْنُ علي، ومنهُم: الإمامُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ باشَيْبان، أخذَ عنه، ولبِسَ منهما الخِرقةَ. ومنهمُ: السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ علَوي باجَحْدب، ومنهم: الشيخُ الفقيهُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير مصنِّفُ «القلائد»، ومنهمُ: الشيخُ الفقيهُ عمرُ بْنُ عبدِ اللّهِ بامَخْرمة[٢]، أخذَ عنهُ وقرأَ عليه «رسَالةَ القُشَيري»، وكان لا يُقرئُ إلا مَن تفرَّسَ فيهِ النجاح، ومنهمُ: الشيخُ الإمامُ العارفُ الصُّوفيُّ معروفُ بْنُ عبدِ اللّهِ مؤذِّن جَمّال، أخَذَ عنه ولازَمَه مُلازمةً تامةً وصَحِبَه وتربَّىٰ به، وأخَذَ عنهُ علومَ الصُّوفيةِ ولبِسَ الخِرقةَ منه.

أخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ وتخرَّجَ به كثيرونَ منهُم: أولادُه الكرام، والسيِّدُ الكبيرُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشيُّ صَاحبُ الشِّعبِ المشهور، والسيِّدُ العارفُ باللّهِ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمّدِ الجِفْريُّ صَاحبُ (تَرِيس)، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ علَوي صَاحبُ (المُقَيْروبات)، والسيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ أحمدَ البِيْض[٣] صَاحبُ (الشِّحر)، والسيِّدُ يوسُفُ بْنُ عابدِ الحسَنيُّ الفاسيُّ صَاحبُ

---

(١) من مصادر ترجمته: «المشرع الروي» (٢: ٢٦)، «النور السافر» (ص ٥٣٢)، «السناء الباهر» (خ)، «شرح العينية» (ص ٢٣١)، «إدام القوت» (ص ٩٧٥)، «الجواهر» للهدار، «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٧)، «الأعلام» (٢: ٦٤)، «شذرات الذهب» (٨: ٤٢٦).

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٥٢هـ بسيون، ترجمته في: «السنا الباهر» وفيات سنة (٩٥٢هـ)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (١: ١٣٠)، و«الأعلام» (٥: ٥٣)، وأفرد سيرته وحياته بالدراسة بعض المعاصرين، وكتابه مطبوع.

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٠١هـ، ترجم له في «المشرع» و«عقد الجواهر» (ص ٧)، و«إدام=

(مَرْيَمة)، والشيخُ حسَن باشُعيب صَاحبُ (الواسطة)، والشيخُ أحمدُ بْنُ سَهْلٍ صَاحبُ (هَيْنَن)، والشيخُ الإمامُ الفقيهُ ذو التصَانيفِ المشهورة محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سِراجِ جَمّال[1] صَاحبُ (الغُرْفة)، وغيرُهم ممَّن لا يُحصَىٰ.

□ توفِّي الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سالمٍ رضيَ اللّهُ عنه ليلةَ الأحدِ لثلاثٍ بَقِينَ مِن ذي الحِجّةِ سنةَ ٩٩٢ اثنتيْنِ وتسعينَ وتسعِمائة.

تتمةٌ

من ترجمةِ الشيخ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ للشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أبي بكرٍ قَدْري باشُعَيبٍ الواسطي، قال[2]: «قال السيِّدُ يوسُفُ بْنُ عابدٍ الفاسي الحَسَنيُّ رحِمَه اللّه: كانتْ خِرقةُ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سالمٍ نفَعَ اللّهُ بهِ من والدِه سالم، عن والدِهِ عبدِ اللّه، عن والدِهِ عبدِ الرحمٰن، عن والدِه عبدِ اللّه، عن والدِه الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ نفَعَ اللّهُ به.

ولهُ رضيَ اللّهُ عنه سنَدٌ آخَرُ مِن طريقٍ أُخرىٰ. أخَذَ رضيَ اللّهُ عنه عن شيخِهِ الشيخِ شهابِ الدِّينِ أحمدَ، عن والدِه الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ [عن والدِهِ الشيخِ عبدِ الرحمٰن، عنِ][3] والدِه الشيخِ علي، عن والدِهِ الشيخِ أبي بكر».

ثمّ ذكَرَ السنَدَ إلىٰ الأُستاذِ الأعظم، ثمَّ أورَدَ سنَديْنِ من طريقِ الآباءِ

= القوت» (ص ٢٠٩).

(١) توفي سنة ١٠١٩هـ، ترجمته في «عقد الجواهر» (ص ١٢٣).

(٢) في كتابه «الزهر الباسم في رُبَىٰ الجنات في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم مولىٰ عينات»، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٠٦٣).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة، وهو ضروري ولازم لا يستقيم السند بدونه.

الكرام، ومِن طريقِ الشيخِ أبي مَدْيَنَ، إلىٰ آخِرِهما.

إلىٰ أن قال: «وقد أخَذَ سيِّدُنا ومَولانا الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سَالم رضيَ اللّٰهُ عنه اليدَ والصُّحبةَ والإذْنَ منَ الشيخِ الشهيرِ أبي محمّدِ معْرُوفِ بْنِ عبدِ اللّه مؤذِّنِ [جَمّال][1]، والشيخُ معروفٌ لبِسَ وصحِبَ وتربَّىٰ وأخَذَ علومَ الصُّوفيةِ منَ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ عمرَ باهُرْمز[2]، وهُو صحِبَ وأخَذَ منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ بن عمرَ باهُرْمز[3]، وهُو صحِبَ الشيخَ إبراهيمَ بْنَ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ باهُرْمز[4]، وهُو صحِبَ ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ أبي الفتحِ محمّدِ بْنِ أبي بكرِ بن الحسين العثمانيِّ المَدَني[5]، وهُو منَ الشيخِ إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الصَّمَدِ الهاشميِّ العَقِيلي[6]، عُرِفَ بالجَبَرْتي، وهُو منَ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ إبراهيمَ الصُّوفي[7]، وهُو منَ الشيخِ أحمدَ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ يوسُفَ الأَسَدي، وهُو منَ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ محمّدِ بْنِ عليِّ بْنِ نُعَيم، وهُو منَ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ الأسَدي، وهُو منَ الشيخُ والدِهِ الصّامتِ عبدِ اللّهِ بْنِ يُوسُف، وعبدِ اللّهِ بْنِ قاسمِ بْنِ زَربة. قال: ولبساها منَ الشيخِ أبي محمّدِ عبدِ اللّه بْنِ عليِّ بْنِ الحسن[8]

---

(١) زائد في المطبوعة.

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٣٩هـ، ترجمته في «السناء الباهر».

(٣) المتوفىٰ سنة ٩١٤هـ، ترجمته في «النور» (ص ١٠٢) و«السناء» (ص ٨٦)، ويلقب بالأخضر.

(٤) وهو عم الأخضر، توفي سنة ٨٧٥هـ كما في «تاريخ شَنْبَل» (ص ١٩٤).

(٥) المتوفىٰ سنة ٨٥٩هـ، ترجمته في «الضوء اللامع» (٧: ١٦٢)، و«البدر الطالع» (٨: ١٤٦)، ويعرف بابن المراغي.

(٦) المتوفىٰ سنة ٨٧٥هـ، ترجمه الشرجيُّ في «طبقات الخواص» (ص ١٠١).

(٧) هو المعروف بالسرّاج صاحب قرية (السَّلامة)، «طبقات الخواص» (ص ٣٨٥).

(٨) جاء في المطبوعة: «سهل».

الأسَـدي[١]، وهُو منَ الشيـخ القُطـبِ مُحيـي الدينِ أبي محمّدٍ عبدِ القادرِ بْنِ موسىٰ الحَسنيِّ الجِيْليِّ رضيَ اللّهُ عنه[٢].

فائدةٌ

نَـرْوي «حزبَ الشيـخِ أبي بكرٍ بْنِ سَالـم» رضـيَ اللّهُ عنه بأسانيدِنا إلىٰ الشيخِ المحدِّثِ حسَـنِ بْنِ عليِّ العُجَيْميِّ المكيِّ بروايتِهِ لهُ عنِ الشيخِ الصُّوفيِّ مُهَنّا بْنِ عوض بامَزْروع[٣]، عن والدِهِ المذكور، عن مؤلفِه القُطبِ أبي بكرِ بْنِ سَالمٍ رضيَ اللّهُ عنه.

ونَرْوي «حزبَ البَرِّ» للشيخِ أبي الحسَنِ الشاذِليِّ مِن روايةِ الشيخِ أبي بكرِ ابْنِ سَالم، بالسندِ إلىٰ الشيخ حسنِ بْنِ عليِّ العُجَيْميِّ، بروايتِهِ لهُ عنِ الشيخِ

---

(١) لم أقف علىٰ تراجم مَن بعد الشيخ أبي بكر صاحب السلامة، وأما بنو الأسدي علىٰ الإجمال فقد ذكرهم الأهدل في «تحفة الزمن» (٢ : ١٢ ــ ١٣) عند ذكره أعيان علماء وصلحاء (أبو عريش)، قال: «وفيها بنو الأسدي، المشايخ الصوفية، من ولد أسد بن عامر، جـد الفقهاء العامريين الآتي ذكرهـم، علىٰ ما ذكر لي بعضهم، والأسديون كثيرون في تلك الناحية.
ومنهم جماعة متفرقون في اليمن، وجدهم الشيخ الكبير عبد اللّه بن علـي الأسدي، خـرج من بلاد قومه إلىٰ حلال جازان ثم إلىٰ زبيد، فصحب مشايخ العصر، ثم حج ولقي الشيـخ عبد القادر الجيلاني، فأخـذ منه يد التصوف، وعنه أخذ جمع من أهل اليمن خرقة الشيخ عبد القادر الجيلاني.
وأما جدهم محمد بن علي الأسـدي فأخـذ يد التصوف من الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، وفي ذريته الصوفية فقهاء، منهـم قاضـي جازان علي بن أحمد الأسدي، ولـي القضـاء مدة، وتوفي سنة ٧٨٧هـ، والقضاة بها الآن منهم، ولا أعلم تفاصيل أعيانهم، وقاضي البلد الآن منهم، اسمه: أبو بكر بن عبد اللّه». انتهىٰ.

(٢) هذا السند مذكور في «البَرْقة» (ص ٨٥ ــ ٨٦).

(٣) المتوفىٰ سنة ١٠٦٩هـ، ترجمته في «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٥٠٢).

عبدِ القادرِ بْنِ مصطفىٰ الصَّفُّوري[١] ــ بفتح الصّاد وتشديد الفاء مضمومةً ــ الشَّاميِّ إجازةً عنِ الشيخِ عليِّ الغلام[٢]، عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ مُظَفَّرٍ البَلْخي، قراءةً علىٰ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالمٍ رضيَ اللّهُ عنه، وقال: «إنه أخَذَه عن رُوحانيةِ الشيخِ أحمدَ بْنِ عطاءِ اللّهِ الإسكندري، عنِ الشيخِ أبي العباسِ أحمَدَ ابْنِ عمرَ المُرْسي، عن شيخهِ القُطبِ سيِّدي أبي الحسَنِ الشاذِليِّ رضيَ اللّهُ عنه»[٣].

[السيِّدُ عمرُ باشَيْبان]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمدَ بْنِ أبي بكرٍ باشَيْبانَ بْنِ محمّدٍ أسَدِ اللّهِ بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ الأستاذِ الأعظم[٤]، وهُو أولُ أشياخِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم.

فأخَذَ العلومَ الشرعيةَ والفنونَ الأدبية، وعلومَ التصَوُّفِ والعربية، عنِ السيِّدِ الإمامِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحاج، وحفِظَ «الإرشادَ» و«الوَرْديةَ» في النَّحو، وعرَضَهما عليه، وأخَذَ التصَوُّفَ والحقائقَ عنِ الشيخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ علي. ورحَلَ إلىٰ الشيخِ العارفِ باللّهِ معروفِ بْنِ عبدِ اللّهِ باجَمّال، فأخَذَ عنهُ وقرَأَ عليهِ كثيراً مِن كتُبِ الصُّوفيةِ، ولبِسَ الخِرقةَ مِن هؤلاءِ المشايخِ المذكورينَ وأجازوه، واختَصَّ بالشيخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليٍّ ولازَمَه وتخَرَّجَ بهِ وألبَسَه الخِرقةَ

---

(١) المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» (٢: ٤٦٧).

(٢) في المطبوعة: «العَلّاف».

(٣) أورد هذا السندَ العجيمي في «الخبايا» (ص ٣٣ ــ ٣٤) (خ).

(٤) ولد الشيخ عمر باشيبان سنة ٨٨١هـ بقَسَم، وبها وفاته سنة ٩٤٤هـ، «المشرع» (٢: ٢٤٨)، «النور السافر» (ص ٢٨٥).

الشريفـة، وحَكَّمَـه وقرأ عليه كتُباً كثيرة. ذكَـرَ ذلكَ السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّيُّ في ترجمةِ المذكورِ في كتابَيْه: «المَشْرَع الرَّوِي» و«السنا الباهر».

□ توفِّيَ السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدِ المذكورُ سنةَ ٩٤٤ أربعٍ وأربعينَ وتسعِمائةٍ بمدينةِ (قسَم)، وقُبِرَ في مقبَرتِها المشهورة.

[السيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ شِهابِ الدِّين]:

وأمّـا السيِّـدُ الإمـامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ الشيـخ شهـابِ الدِّيـنِ أحمَـدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ، وهُو ثاني أشياخِ السيِّدِ أحمَدَ الحبَشي.

فأخَـذَ عن أبيـهِ ولازَمَـه مُلازمةً تامة، وأخَـذَ العلـومَ الشهيرةَ عن مَشايخَ كثيرين، مِن أجَلِّهِمْ: القاضي محمَّدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، ومحمّدُ بْنُ علي خَرِد، والشيخُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ بافضْل.

وأخَذَ بالحرَميْنِ عن جماعةٍ من أكابرِ العارفين، مِن أجَلِّهِمْ: الشيخُ أحمَدُ ابْنُ حجَر، وتلميذُهُ عبُد الرؤوفِ الواعظُ[١] وغيرُهما، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن مَشايخِهِ المذكورين، وحَكَّمَه غيرُ واحدٍ وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيم.

وتخرَّجَ بِهِ جَمٌّ غفيرٌ منهم: أولادُه، والسيِّدُ زيْنُ العابدينَ وأخوهُ شيخٌ ابنا الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخٍ العَيْدَروس، والسيِّدُ أبو بكرٍ بْنُ أحمدَ الشِّلِّي، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عمرَ بْنِ سَالِمٍ بافضْل، والشيخُ محمَّدٌ الخطيبُ القطب.

قال السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّيُّ في «المَشرَع»: وهُو «شيخُ مشايخِنا الذين عادَتْ علينا برَكاتُ أنفاسِهم، واستضَأْنا بضياءِ نبْراسِهم».

□ وكانت وفاتُه سنةَ ١٠١٤ أربَع عشْرةَ وألف[٢].

---

(١) المتوفىٰ سنة ٩٨٤هـ، ترجم له في «السناء الباهر» (ص ٥٥٢).

(٢) كما كان مولده بتريم سنة ٩٤٤هـ.

[الشيخُ أحمَدُ شِهاب الدِّينِ الأكبر]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ الوليُّ القُطبُ شهابُ الدِّينِ أحمدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي ـ وهُو أبو المترجَمِ له قبْلَه وشيخُه، وثاني أشياخِ الشيخِ أبي بكرِ ابْنِ سالم، وأولُ أشياخ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ ـ فأخَذ عن أبيهِ وتخرَّجَ بِهِ وقرأَ عليهِ كتُباً كثيرة، وأخَذَ عنهُ التصَوُّفَ ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وحكَّمَه التحكيمَ الشريف، وتفَقَّهَ بالقاضي أحمَدَ شريف[1]، وأخَذَ عِلْمَ الحديثِ مِنَ المحدِّثِ محمّدِ بْنِ علي خَرِد، والسيِّدِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بَلْفَقيه، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل، وسمِعَه مِن هؤلاءِ وغيرِهم بحضرَمَوت، وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البكري، والشيخِ أحمدَ ابْنِ حجَرٍ المكيِّ وغيرِهما.

وأخَذَ عنهُ الناسُ طبقةً بعدَ طبقة، وتخرَّجَ بِهِ جَماعةٌ مِن أجَلِّهم: ولدُه الشيخُ عبدُ الرحمٰن، والشيخُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والقاضي محمَّدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، والسيِّدُ أبو بكرٍ ابْنُ عبدِ اللّهِ الشِّلِّيُّ جَدُّ أبي صَاحبِ «المَشرَع»، والمحدِّثُ محمَّد خَرِد صَاحبُ «الغُرَر»، وهُو أخَذَ عنه كما سيأتي.

وحُكِيَ أنه اجتمَعَ بالإمامِ حُجّةِ الإسلامِ الغزَاليِّ في دارِه بتريم، وأنه طلَبَ منهُ الإجازةَ في جميعِ كتُبِهِ فأجازَه، ولمّا دخلَ الإمامُ العلاّمةُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ عمرَ العَموديُّ[2] مدينةَ تريمَ لزيارةِ مَن فيها، طلَبَ مِن صاحبِ الترجمةِ أن يُجيزَه بهذهِ الإجازة، فأجازَه بها، وكذلكَ طلَبَ غيرُه الإجازةَ بهذه الإجازة.

---

(١) ستأتي ترجمتهما.

(٢) المتوفىٰ بتعز سنة ٩٦٧هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٥٨)، وينظر: «القول المختار» لشيخنا الناخبي حفظه اللّه (ص ١٠٠).

□ توفِّي صَاحبُ الترجمةِ الشيخُ الإمامُ شِهابُ الدِّينِ المذكورُ سنةَ ٩٤٦ ستٍّ وأربعينَ وتسعِمائة، وقبرُه معروفٌ بزَنبَلَ يُزار، رضيَ اللّهُ عنه ونفَعَنا به.

[السيِّـدُ أبو بَـكْر بنُ علي خَرِد]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ أبو بكرِ بْنُ عليِّ بْنِ المحدِّثِ محمَّدِ بْنِ علي خَرِد، وهُو ثالثُ أشياخِ السيِّدِ أحمدَ الحبَشي.

فأخَذَ عنِ الشيخِ أحمدَ باجَحْدَب، والشيخِ حسَينِ بْنِ العَيْدَرُوس، وأدرَكَ جَدَّه محمّداً المحدِّث، ولبِسَ الخِرقةَ منه، وتخرَّجَ بالسيِّدِ محمّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ شيـخِ بْنِ علـيِّ بْنِ عبدِ اللّهِ وَطْب كما في ترجمتِهِ في الكتابيْنِ المارِّ ذِكْرُهما. وأخَذَ الفقـهَ وغيرَه عنِ القاضي السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن، والسيِّدِ الجَليل الفقيهِ علـيِّ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ السقّـاف، وابنِهِ محمَّـد، وأولادِ الفقيـهِ عبـدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل.

قال الشِّلِّي: «وألبَسَـه الخِرقةَ وحَكَّمَه كثيرونَ مِن مشايخِه المذكورِين، وأجَازُوهُ في الإلباسِ والتحكيم، ونفْعِ الناس.

وممَّن تخرَّجَ بهِ منَ الأفاضـلِ والأَماجدِ: سيِّدي الوالد، والسيِّدُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَقِيـل، وشمسُ الشُّموسِ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العَـيْـدَرُوس، والسيِّـدُ عبـدُ اللّهِ بْنُ عمـرَ الهِنْـدوان، وشيخُنـا أبـو بكـرِ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّيـن، وأخَذَ عنهُ جَـمٌّ غَفيـر، وألبَـسَ خـلائـقَ لا يُحصَوْنَ، منهم: سيِّدي الوالدُ رحِمَه اللّه، وكثيرٌ مِن مَشايخِنا». انتهىٰ.

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكر بْنُ عليٍّ المذكـورُ سنـةَ ١٠٠٧ سبعٍ وألف، رضيَ اللّهُ عنه.

[القاضي محمدُ بنُ حسَن]:

وأمّـا السيِّدُ الإمامُ القاضـي محمَّـدُ بْنُ حسَنِ بْنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر ـــ وهُـوَ ثاني أشيَاخِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهـابِ الدِّين، وأولُ أشيَاخِ السيِّدِ محمَّـدِ بْنِ عَقيلٍ الآتيةِ ترجمتُـهُ ـــ فأخَـذَ عنِ السيِّدِ الشيخِ الإمَامِ العارفِ باللّٰهِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي باجَحْدب، أخَذَ عنهُ التصوُّفَ وألبَسَه الخِرْقة، وتَفَقَّهَ بالقاضي المُنيف السيِّدِ أحمَدَ شريف، ولازَمَهُ في دُروسِه الفقهيّـةِ حتّىٰ تخرَّجَ به، وأخَذَ عن أخيهِ المُحدِّثِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ مُصنِّفِ «الغُرَرِ» عِلْمَ الحديثِ وغيرَه، وكان جُلُّ انتفاعهِ بهما.

ورحَـلَ إلىٰ اليمَن ودخَلَ مدينةَ عدَن ومدينةَ زَبيد. ورحَلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وجَاوَرَ بمكةَ سِنين، وأخَذَ عنِ العَلاّمةِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ الهيتَمي، وتلميذِه محمّدٍ الأشخَـر[1]، والشيخِ أبي الحَسـنِ البَكْـري، والعَـلامـةِ عبـدِ العزيـزِ بْنِ عليٍّ الزَّمـزَمي، والعلاّمـةِ عبدِ الرحمٰنِ الدَّيْـبَـعِ[2] وغيرِهـم، وأجَـازُوهُ فـي جميعِ مَرْويّاتِهم، وفي التدريسِ والإفتاء.

وتخَرَّجَ بِهِ جمَاعةٌ، منهم: السيِّدُ محمَّدُ بْنُ عَقِيل وَطْب، والسيِّدُ أحمَدُ ابْنُ أبي بكرٍ الشِّلِّي، والسيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد المترجَمُ لهُ قبْلَه.

□ توفِّي السيِّـدُ محمَّـدٌ المذكـورُ سنـةَ **٩٧٣** ثلاثٍ وسبعيـنَ وتسعِمائة، رضيَ اللّٰهُ عنهُ ونفَعَ به.

[السيدُ محمدُ بنُ عَقِيل مُدَيْحج]:

وأمّا السيِّدُ الجمَالُ الهُمَام محمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ شيخِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّٰهِ

---

(١) العلامة صاحب «الفتاوىٰ»، المتوفىٰ سنة ٩٩١هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٠٨).

(٢) تقدم ذكره سابقاً، وفاته سنة ٩٤٤هـ.

وَطْب[١] ـ بفتح الواوِ وسُكونِ الطاء المهمَلة، آخرُه مُوحَّدة ـ بْنِ محمّدِ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّه باعَلَوي، وهُوَ رابعُ أشيَاخِ السيِّدِ أحمَدَ الحبَشي.

فأخَذَ وتَفَقَّهَ علىٰ القاضي السيِّدِ محمَّدِ بْنِ حسَنِ بْنِ الشيخِ علي، وأخَذَ العُلومَ الثلاثةَ الشرعيّةَ عنِ الشيخِ شهابِ الدِّين، وعنِ الشيخِ حسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بالحَاجِّ بافضْل، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ السقّاف، ثمَّ لازَمَ إمامَ زمانِه الشيخَ أحمَدَ بْنَ عَلَوي باجَحْدَب مُلازمةً تامة، واقتدَىٰ بهِ في أحوالهِ الخاصّةِ والعامة، حتّىٰ أنه لم يتزَوَّجْ مِثلَ شيخهِ المذكور، وكان لهُ اعتناءٌ تامٌّ بكتابِ «الإحياءِ» يقرأُ منهُ كلَّ يومٍ جُزءاً.

وجلَسَ للتدريس، فوَفَدَ إليهِ الطلَبةُ الجَفْلىٰ، ووَرَدُوا مِن عُلومِه نَهْلاً وعَلاًّ. فممَّنْ تخرَّجَ به: السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والسيِّدُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ الحبَشي، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقِيل، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عمرَ بارَقْبة، والسيِّدُ عمرُ بْنُ أحمَدَ المنفِّر، وبَنُو أخيهِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَقِيل: عليٌّ ومحمّدٌ وأحمَد، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَالم خَيْلَه.

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ سنةَ ١٠٠٥ خمسٍ وألف، ودُفِنَ بزَنْبل، رحِمَه اللّهُ تعالىٰ.

[النقيبُ أحمَدُ باعَلَوي باجَحْدَب]:

وأمّا الشيخُ الإمامُ، عُمدةُ الأَنام، شيخُ الشريعةِ علىٰ الإطلاقِ، وأُستاذُ الحقيقةِ بالاتّفاق، أحمَدُ بْنُ عَلَوي بن محمّدِ المُعلِّمِ بْنِ عليِّ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ

---

(١) الوطب: الرجل الغليظ، أو: وعاء اللبن. ينظر: «المعجم اللطيف» للشاطري (ص ١٧٢).

ابْنِ محمّـدِ بْنِ الشيـخِ الوليِّ عبدِ اللّه باعَلَوي، عُرِفَ جَدُّه بجَحْدَب[١]، وهُوَ ثالثُ أشيَاخِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأولُ أشيَاخِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن.

فتفَقَّـهَ بجمَاعـة، منهـمُ: القاضـي أحمَـدُ شريف، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجّ بافضل، وأخَذَ الحديثَ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ علي خَرِد، وأخَـذَ التصَـوُّفَ عنِ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ الشيـخِ علـيِّ بْنِ أبي بكر، ولبِسَ الخِرقـةَ منَ السيِّدِ عمرَ بْنِ محمّـد باشَيْبان، والسيِّـدِ الجَليـل حسَيـنِ بْنِ أحمَدَ قَسَم[٢]، وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البَـكْري، والشيخِ محمّدِ بْنِ عَرّاق، كما ذَكَرَ ذلكَ الشِّلّي في كتابِهِ «السَّنا الباهر»[٣]، بل أخَذَ عن هؤلاءِ الفقهَ والحديثَ والتصَوُّفَ والتفسير.

وأخَذَ عنهُ وتخَرَّجَ بِهِ كثيرون، منهـمُ: الشيخُ أبو بكرِ بْنُ سَالم، والسيِّدُ محمَّـدُ بْنُ عَقيل مُدَيْحـج، والسيِّـدُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عَقِيل، والسيِّـدُ القاضـي محمَّدُ بْنُ حسَن، والسيِّـدُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والسيِّدُ محمَّد مُقَيْبِـل، وكان الشيخُ أحمَدُ بْنُ حسَين العَيْدَروسُ يقرَأُ عليهِ ويتمثَّلُ بينَ يدَيْه، والشيـخُ أبو بكر باجَشّـاث، والشيخُ علي بامَحْسون، والشيخُ عوَض بامُختار[٤]، والشيخُ سعيدُ ابْنُ سَالمِ الشوّاف[٥]، والشيخُ العَلاّمةُ عبدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عمرَ العَمُودي.

□ توفِّيَ الإمامُ أحمَدُ المذكورُ يومَ الثلاثاءِ ثامنَ عشرَ خلَـتْ مِن رمضانَ

---

(١) ينظر: «المعجم اللطيف» (ص ٦٩)، وأول من لقب به: علي باجَحْدب ابن عبد الرحمٰن، المتوفىٰ سنة ٨٥٦هـ.

(٢) حسين قسم، المتوفىٰ سنة ٩٥٠هـ، مترجم في «المشرع» (٢: ٩٣)، و«النور السافر» (ص ٣١٤). ووقع في المطبوع: حسن بن محمد، وهو خلاف الصواب.

(٣) (ص ٤٨٣).

(٤) توفي بالغرفة سنة ٩٧٨هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٦).

(٥) توفي بقرية (وردة مصبّح) سنة ٩٩٠هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٧٧).

سنةَ ٩٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ وتسعِمائة، رحِمَه اللّهُ ونفَعَ به، ورضيَ عنهُ آمين.

[السيدُ محمدُ بنُ علي خَرِد]:

وأمّا السيِّدُ إمامُ المحدِّثين، وخِتَامُ المحَقِّقين، صَاحِبُ كتابِ «الغُرَرِ»[١] وغيرِه[٢] منَ المصنَّفات، المَنُوطُ بهِ أمرُ المُشكِلات: محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحمْنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ الشيخ عبدِ اللّه باعَلَوي، عُرِفَ جَدُّه بخَرِد ـ بفتحِ الخاء المعجَمةِ وكسرِ الراء ـ وهُوَ ثاني أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ حسَن.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحمْنِ بَلْفَقيهِ عدّةَ علوم: التفسيرَ والحَديثَ والفِقهَ والعربية، وقرَأَ عليهِ «البخاريَّ» ثلاثَ مرّات، و«الرياضَ» كذلك، و«الحِصنَ الحَصِين»[٣]، و«سِلاحَ المؤمن»[٤] في الأذكار، ورُبْعَ العباداتِ منَ «المِنهاج»، وكذلك «الشِّفاءُ» وغيرُها، قراءةَ بحثٍ وتحقيق.

وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمْنِ بافضْل، والشيخِ الحسَينِ بْنِ الشيخ عبدِ اللّه العَيْدَروس. وكلٌّ منهُم أذِنَ لهُ في الإفتاءِ والتدريس، وخَصَّهُ الأولُ بمزيدِ عنايتِه واجتهَدَ في مُلازمتِه، فقرَأَ عليهِ جميعَ مَقرواتِه.

وأخَذَ التصوُّفَ والحَقائقَ عنِ الشيخِ عبدِ الرَّحمْنِ بْنِ الشيخِ علي، قرَأَ

---

(١) واسمه كاملاً: «غرر البهاء الضوي في ذكر العلماء من بني جديد وبصري وعلوي»، مطبوع. قال عنه الشلي: «وهو كتاب لم يُسبقْ إليه، ولا نَسجَ أحدٌ علىٰ منواله فيه».

(٢) من مصنفات المترجم غيرَ «الغُرر»: كتاب «الوسائل الشافعة في الأدعية والأذكار النافعة»، في مجلد كبير، طبع. قال عنه الشلي في «المشرع»: «جمع فيه الغث والسمين، لكنه سالم عن الوضع والمين». انتهىٰ.

(٣) للحافظ شمس الدين ابن الجزري، إمام القرّاء.

(٤) للعلامة أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام المصري الشافعي المعروف بابن الإمام (ت ٧٤٥هـ)، وهو مطبوع بدار ابن كثير بدمشق. قال ابن الجزري: «لم يُؤلَّف مثله»، وقد اختصره الحافظ الذهبي وغيره.

عليهِ «رياضَ الصَّالحينَ» ثلاثَ مرَّات، و«رسَالةَ القُشَيري»، ومصنَّفاتِ والدهِ الثلاثةِ الكِبار[١]، و«شرْحَ الأسماءِ الحُسنَىٰ» لليافعي، وسمعَ عليهِ في «الإحياءِ» وغيرِه، وأخَذَ عنهُ يدَ التحكيمِ بجميعِ أنواعِه وأحكامِه.

قال في كتابهِ «الغُرَر»[٢]: «أخَذْتُ عنهُ يَدَ التحكيمِ بجميعِ أنواعِه وأحكامِه، وآدابَ إلباسِ الخِرقةِ وتَوَابعَه بجميع نُعُوته الموصُوفةِ المعروفة، بجميعِ صِفَاتِه وبجميعِ طرُقِهِ المشهورة، وأيديها المُباركَةِ المشهورة، وسلسلَتَها المسلسَلةَ المذكورة، كما ألبَسَه والدُه وعمُّه الشيخُ العَيْدَروس».

وقال عندَ ذكْرِه في «الوسيلةِ المنظومة»:

«ففي كلِّ عِلمٍ قد أجَازَ رِوايتي وألبَسَني للقومِ أشرَفَ خِرقةِ

وأيضاً، أذِنَ لي أن أُلبِسَها لمَن أشاءُ ومَن يطلُبُ لها بروايةٍ، عن أشيَاخِه المَاضِينَ أقمارِ دَهْرِنا شُموسِ الوَرىٰ السادات، أهلِ الولاية». وأجَازَهُ وألبَسَه خِرقةَ التصَوُّف، وحكَّمَه بجميعِ أنواعِها، وأَذِنَ لهُ في الإلباس.

وكذلك الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ حَكَّمه، وألبَسَه الخِرقةَ في صِغَرِه، وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرِ ابْنِ العَيْدَروس بعدَن، وأخَذَ وسَمعَ عنِ الحَافظِ عبدِ الرَّحمٰنِ الدَّيْبَع، والحَافظِ يَحيىٰ العامريِّ مصنِّفِ «بَهْجةِ المَحَافِل»، وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عمرَ المُزَجَّدِ[٣] صَاحبِ «العُبَابِ» عدَّةَ عُلوم، وأخَذَ بالحرمَيْنِ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ حجَر، والشيخِ عبدِ العزيزِ الزَّمزَمي، وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي الحسَنِ البَكْريِّ وغيرِهم.

---

(١) وهي: «البَرْقة المشيقة»، و«معارج الهداية إلىٰ ذوق جنىٰ المعاملة في النهاية»، و«الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي»، الأولان مطبوعان.

(٢) (ص ٢٢٣).

(٣) المتوفىٰ سنة ٩٣٠هـ، مترجم في «النور السافر» (ص ١٩٥).

وذكَرَ سنَدَه في عِلمِ الحديثِ والخِرقةِ الشريفةِ والمُصَافَحةِ والتحكيمِ في كتابِه «الغُرَر».

أخَذَ عنهُ عِلْمَ الحديثِ جمْعٌ محقِّقون، منهم: الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدٍ بلْفَقيهِ المشهورُ بمَولىٰ الشُّبَيْكة، ومنهُم: شيخُه الحسَينُ بْنُ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وقرَأَ عليهِ «الصَّحيحَيْنِ»، ومنهُم: الشيخُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ الشيخِ علي، وأخَذَ هُوَ عن شِهابِ الدِّين، ومنهمُ: القاضي السيِّدُ محمَّدُ بْنُ حسَن، والفقيهُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّد باقُشَير مصَنِّفُ «القلائدِ»[1]، وغيرُهم.

□ توفِّي السيِّدُ محمَّدٌ المذكورُ وكان انتقالُه سنةَ ٩٦٠ ستينَ وتسعِمائة، ضبَطَه بعضُهم بقولِه: (جِنَانُ الخُلْدِ مَسْكِنُهُ)، رحِمَهُ اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ أحمَدُ شريف خَرِد]:

وأما السيِّدُ الإمامُ وجيهُ العصرِ والزمَان، المقدَّمُ في الفقهِ علىٰ الأقران، أحمَدُ شريف بن علي، وهُو ثالثُ أشياخِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ حسَن.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بلْفَقيه، قرَأَ عليهِ جُملةً مِن كتابِ «الرَّوضةِ» وغيرِها، وعنِ الفقيهِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مزروع[2]، والشيخِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحاجِّ بافضْل، ولازَمَه مُلازمةً تامةً حتَّىٰ تخرَّجَ به، وأخَذَ عنهُ الأصْلَيْنِ والعربية، ثم أخَذَ عنِ ابنِهِ الشهيدِ أحمدَ بْنِ عبدِ اللّه.

---

(١) توفي سنة ٩٥٨هـ، وكتابه المذكور جمع فيه فوائد ومسائل فقهية هامة ونادرة، وتمامه: «قلائد الخرائد وفرائد الفوائد»، مطبوع في مجلدين. ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٣٤).

(٢) توفي سنة ٩١٣هـ، أحد فقهاء حضرموتَ في القرن العاشر، من أهالي شبام حرسها اللّه، له «فتاوىٰ» جمعها تلميذه أحمد شريف المذكور، قمت بخدمتها وقد طبعت بحمد اللّه وجميل توفيقه، وفي صدرها دراسة وافية لحياة ابن مزروع رحمه اللّه.

□ توفِّي السيِّدُ أحمَدُ المذكورُ في شهرِ ربيعِ الثاني سنةَ ٩٥٧ سبعٍ وخمسينَ وتسعِمائة، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ محمَّدٌ الأسقَعُ بَلْفَقيه]:

فأمّا السيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد صَاحِبُ «الغُرَرِ» وأخوهُ أحمدُ شريف، فمِن أشياخِهما كما تَقدَّم:

السيِّدُ الشريفُ إمامُ أهلِ زمانهِ بالإجماع، وشيخُ أوانهِ بغيرِ دفاع، الشيخُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ الأسقعُ بْنِ الفقيهِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمدَ بْنِ عليِّ بن محمّدِ ابْنِ أحمَدَ بْنِ الأستاذِ الأعظم محمّدِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهم.

وهُوَ أخَذَ عنِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ عدّةَ عُلوم، وقرَأَ عليهِ فيها كتُباً كثيرةً منها: «الإحياء»، قرأهُ عليه أربعَ مرَّات، و«القُوتُ» و«العَوَارفُ» و«الرسَالةُ» و«مِنهاجُ العابدينَ» و«بدايةُ الهداية»، وفي الحديثِ مؤلفاتٍ كثيرة، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ بيَدِه وحكَّمَه التحكيمَ الخاص، وأذِنَ لهُ في الإلباس والتحكيم، وأجَازَه إجَازةً عامةً في جميعِ مؤلفاتِه ومَرْوِيّاتِه. وكذلك أخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، والشيخِ محمَّدِ بْنِ علي عَيْديد، وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بافضْلٍ العلومَ الشرعيةَ: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعربية.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ ودخَلَ بندرَ عدَن، فأخَذَ عن خالهِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ بافضل[1]، وقرأ عليه: الأُمهَاتِ الستَّ وهي: «الصحيحانِ» و«سنَنُ أبي داودَ» و«الترمذيِّ» و«النَّسائيِّ» و«ابنِ ماجَه»، وفي الفقه: «التنبيهَ» و«المنهاجَ» و«الحَاوي»، وقرأ عليه في العربيةِ: «الصِّحَاحَ» وغيرَها، وفي الأُصولِ والنحوِ والمعاني والبيانِ كتباً كثيرة.

---

(١) تقدم ذكره.

وكذلك قرأَ علىٰ الشيخِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بامَخْرمةَ[١] في العُلومِ المذكورة كُتباً كثيرة، نحوَ ما قرأهُ علىٰ خالِه، منها: «الصَّحيحانِ» و«سنَنُ أبي داودَ» و«سنَنُ الترمذيِّ»، و«التنبيهُ»، و«المنهاجُ»، و«الحاوي»، وألفيَّتا: «البرماوِي» و«ابْنِ مالك» و«صِحاحُ» الجَوْهري.

وصافَحاه الشيخانِ المذكورانِ وشابكاهُ بالمصافَحةِ والمُشابكةِ المتّصلةِ الإسناد، وأجازَه كلٌّ منهُما في جميعِ مؤلفاتهِ وجميعِ مَرْوياتِه.

قال بامَخْرمةَ في إجَازتهِ بعدَ أن ذكَرَ الكتُبَ التي قرَأها عليه[٢]: «فلمّا تيقَّنْتُ معرفتَه وورَعَه، وعلِمتُ تفقُّهَه في مَنقولهِ ومُخترَعِه، أذِنتُ لهُ أن يرويَ عنِّي جميعَ هذهِ الكتُبِ المذكورة، وجميعَ ما تجوزُ لي وعنِّي روايتُه مِن سائرِ العُلوم».

وقال الشيخُ محمَّد بافضْل في إجَازتهِ له[٣]: «أجزتُ السيِّدَ الفقيهَ العالِمَ العلاّمةَ جمَالَ الدِّين، أحَدَ عبادِ اللّهِ الصَّالحين، محمَّدَ بْنَ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّه باعَلَوي، أن يَرويَ عنِّي جميعَ ما أجَازَني بِهِ الفقيهُ القاضي محمَّدُ بْنُ مسْعودٍ أبو شُكَيلٍ الأنصَاري، عن شيخِه العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ سعيدِ بْنِ كَبَّنَ الطبريِّ العدَني، مِن مُصَنَّفاتِ: النوَوي، والمُزَني، والذهَبي، وابْنِ النَّحوي، وزيْنِ الدِّين العراقي، وابْنِ دَقيقِ العِيد، والبَيْهقي، وأبي بكرٍ الخَطيب، وابْنِ الحَاجب، والبيضَاوي، وابْنِ مالك، وابْنِ الأثير، والإسْنَوِي، والقُرَشي، وأبي إسحٰقَ الشِّيرازي، والغزالي، وابْنِ الصَّلاح، وابْنِ الجَوْزي، والزمَخْشَري، و«صَحيحَ البخاريِّ»، و«صَحيحَ مسلم»، و«التفسيرَ الوَسيط»

---

(١) تقدم أيضاً.

(٢) «الغُرر» (ص ٢٤٦).

(٣) «الغُرر» (ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧).

للواحدي، و«عَوارفَ المَعارف»، و«الأربعينَ الحديث»، و«عُدّةَ الحِصْنِ الحَصِين»، و«سيرةَ ابْنِ هشام»، وكتابَ «النُّجم»(١) و«الكواكب»(٢) للأُقْلَيْشي، والمصافحةَ للنبيِّ ﷺ، والتشبيك، والمناولة». انتهىٰ.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ زَبيد، فأخَذَ عنِ العلاّمةِ الطيِّبِ الناشِري(٣)، والعلاّمةِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ باحَميش(٤) وغيرِهما، ثمَّ رحَلَ إلىٰ مكةَ شرَّفَها الله، وأخَذَ عنِ العَارفِ باللّهِ تعالىٰ عبدِ الله بْنِ محمّد، المشهور بصَاحبِ الشُّبَيْكةِ القديم، وعنِ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ عليِّ بْنِ ظَهيرة(٥)، وعنِ الحافظِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاوي(٦)، وأجَازَه في جميعِ مَرْويّاتِه.

وأذِنَ لهُ مَشايخهُ في التدريسِ والإفتاء، فتخرَّجَ بِهِ كثيرون، منهم: ولداهُ عبدُ الرحمٰنِ(٧) وعبدُ اللّهِ المشهورُ بصَاحبِ الشُّبَيْكةِ الأخير، والقاضي أحمَدُ شريف خَرِد، وأخوهُ محمَّد بْنُ عليِّ صَاحبُ «الغُرَر»، والشيخُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّه العَيْدَروس، والشيخُ شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير، والشيخُ أحمَدُ بْنُ سَهل باقُشَير، والشيخُ

---

(١) جاء في الأصول: «النحو»! وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وتمامُ اسمه: «النُّجَم من كلامِ سيّدِ العربِ والعجَم». والأُقليشي المذكور هو: أحمد بن معد التجيبي الأندلسي، توفي سنة ٥٥٠هـ، «الأعلام» (١ : ٢٥٩).

(٢) صوابه «الكوكب»، وتمام اسمه: «الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي»، ينظر مقدمتي لكتاب المستصفى للقريظي: (ص ٢٥).

(٣) محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري، توفي بزبيدَ سنة ٨٧٤هـ. «الضوء اللامع» (٦ : ٢٩٨)، «طبقات الخواص» (ص ٩٢).

(٤) المتوفىٰ بعدن سنة ٨٦٩هـ. «الضوء اللامع» (٦ : ٣٢٨).

(٥) المتوفىٰ سنة ٨٩١هـ، «الضوء اللامع» (١ : ٨٨).

(٦) الإمام الشهير، المتوفىٰ سنة ٩٠٢هـ.

(٧) توفي السيد عبد الرحمٰن بلفقيه ابن المترجم سنة ٩٦٩هـ، ترجم له في «الغرر».

عليُّ بْن عبد الرحمٰنِ باحَرْمي، والشيخُ الفقيهُ فضلُ بْنُ عبدِ اللّه باعبدِ اللّه، والفقيهُ أحمَدُ بامِصْباح، والشيخُ يحيىٰ بْنُ أحمَدَ بْنِ مُبارَك بارُشَيد، وغيرُ هؤلاءِ ممَّن يطُولُ ذكْرُهم ويعسُرُ حصْرُهم.

□ توفِّيَ الحَبيبُ محمَّدٌ المذكورُ في شهرِ شوّالٍ سنةَ ٩١٧ سبعَ عشرةَ وتسعِمائة، ودُفنَ بمَقبرةِ زَنْبل، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[الشيخُ عبدُ الرَّحمٰن بنُ عليِّ بنِ أبي بَكْر]:

وأمّا السيِّدُ أحَدُ الأولياءِ المعتقَدين، وأوحَدُ العلماءِ المعتمَدين، وناشِرُ ألوِيةِ مَكارمِ آبائهِ الأمجَدين، أستاذُ الفقهاءِ والمتكلِّمين، وإمامُ الزُّهادِ الوَرِعين، الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ ابْنُ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ السكرانُ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافُ رضيَ اللّهُ عنه.

فأخَذَ عن أبيهِ ولازَمَه مُلازَمةً تامةً شديدة، وقرأَ عليهِ «الإحياءَ» أربعينَ مرة، وكُتباً كثيرةً منها: جميعُ مصنَّفاتِ والدِه الشيخِ عليٍّ المذكورِ، وقصَائدُهُ، وأجَازَهُ في الإفتاءِ والتدريسِ والتحكيمِ والإلباس. وأخَذَ عن عمِّهِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَذَ عنِ الشَيخِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ صَاحبِ عَيْديد، وقرأَ عليهِما ولبِسَ الخِرقةَ منهُما ومِن عمِّه أحمَد، ومنَ الشيخِ سَعدِ بْنِ علي مَذْحج. وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بالحَاجِّ بافضْل، ومِن مقروآتِه عليه: كتابُ «رياضِ الصَّالحين».

وأخَذَ بعدَنَ عنِ الشيخَيْنِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بامَخرمة، ومحمّدِ بْنِ أحمَدَ بافضْلٍ عدةَ عُلوم، وسمعَ منهما الكثيرَ حتىٰ كاد يَستوعبُ جميعَ مَسْموعِهما[1]، وأجَازَهُ كلٌّ منهُما إجَازةً عامةً بجميعِ مَرْوِيّاتِه ومؤلّفاتِه.

وأخَذَ بزَبيدَ عنِ الشيخِ المحدِّثِ فضْلٍ الدَّوْسَري، وأخَذَ عن الإمامَيْنِ

---

(١) في المطبوعة: «مسموعاتهما».

يَحيىٰ بْنِ أبي بكرٍ العامريِّ صَاحبِ «البَهْجة»، وأحمَدَ بْنِ عمرَ المُزَجَّدِ صَاحبِ «العُبَابِ» عدةَ فنون، وأجَازَه كلٌّ منهما، وأخَذَ بمكةَ المشرَّفةِ عنِ الحافظِ السَّخَاويِّ وأجَازَه بجميعِ مَرْوِيّاتِه ومؤلَّفاتِه، وأخَذَ بطَيبة الطيِّبةِ عنِ العلاّمةِ المحقِّق عليِّ بْنِ محمَّدٍ السَّمْهُودي[1].

وكانَ هُوَ وابْنُ عمِّه الشيخُ أبو بكرِ بنُ العَيْدَروس[2] فَرَسَي رِهَان ورَضِيعَيْ لِبَان مِن زمَنِ الصِّغرِ إلىٰ وقتِ الكِبر، ولم يَفترِقا في حضَرٍ ولا سفرٍ مُدةَ ثمانٍ وثلاثينَ ٣٨ سنة، وأخَذَ كلٌّ منهُما عنِ الآخر.

ومنَ الآخِذينَ عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ والمتَخرِّجينَ به: ولَدُهُ شِهابُ الدِّينِ أحمد، قرأَ عليهِ كتُباً كثيرة، وأخَذَ عنهُ علمَ التصوُّفِ ولبِسَ منهُ الخِرقة، وحكَّمَه التحكيمَ الشريف. ومنهُم: المحَدِّثُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد صَاحبُ «الغُرَر»، ومنهمُ: السيِّدُ عمرُ بْنُ محمَّدٍ باشَيْبانَ المارُّ ذكْرُه، ومنهُم: الشيخُ صَاحبُ المقاماتِ والأحوال معروفُ بْنُ عبدِ الله باجَمّال، وصَاحبُ «القلائدِ» الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهلٍ[3] بْنِ عبدِ الله بْنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير، قرأَ عليهِ «الإحياءَ» إلاّ قليلاً منه، وغيرَه منَ الكتُب، والشيخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، قرأَ عليهِ «الإحياءَ» كلَّه، وغيرُه منَ الأكابر.

وحُكِيَ أنّ «الإحياءَ» قُرِىءَ عليهِ أربعينَ مرة، ومَرَّ أنه قرَأَهُ علىٰ والدِه أربعين مرّة، وهذه كرامةٌ عظيمة، ونعمةٌ جسيمة.

□ توفِّيَ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ في محرَّمِ الحرام سنةَ ٩٢٣ ثلاثٍ وعشرينَ وتسعِمائة.

---

(١) المتوفىٰ هو و السيوطي معاً سنة ٩١١هـ.

(٢) هو: العَدَني.

(٣) وهو الملقب (حكَم).

[الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بَـكر]:

وأمّا الشيـخُ أستـاذُ الأُساتذة، وأوحَدُ عُلماءِ الدِّين، وعُمدةُ المعلِّمين، وهَدِيَـةُ[١] المتعلِّمين، الإمامُ عليُّ بْنُ أبي بكرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقافُ رضيَ اللّٰهُ عنهم.

فأخَـذَ عـن عمِّـه الشيـخِ عمرَ المِحضَـار، وعـن أخيـهِ الشيـخِ عبدِ اللّٰه العَيْدَروس، وقرَأَ عليـهِ «الإحيـاءَ» خمساً وعشرينَ مـرة، ولبِسَ الخِرْقةَ منهُما ومِن أبيـهِ الشيـخِ أبي بكـرِ السكْران، ومِن عمَّيْه: شيـخٍ وأحمَد، ومنَ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ مَولىٰ عَيْديـد، وأخَذَ عنِ السيِّـدِ محمّدِ بْنِ حَسَن جمَلِ اللّيل، ومِن مقرواتِه عليهِ: «الإحياء». وأخَذَ الفِقهَ والحَديثَ والعربيةَ عنِ الشيخِ أحمدَ ابْنِ محمّـد بافضْـل[٢]، وأخَذَ عنِ الفقيهِ محمَّـدِ بْنِ علـي باعُدَيلة، وأخَذَ عنِ الشيخِ إبراهيمَ بْنِ محمّد باهُرْمُز، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ، وأخَذَ عنِ الفقيهِ محمّدِ بْنِ أحمَـدَ باغُشَيـر، والفقيـهِ عبدِ اللّٰه بْنِ محمّد باغُشَيـر، وأخَذَ بعدَنَ عنِ الشيخِ مسْعودِ بْنِ سَعد باشُكَيل، وعنِ الفقيهِ الشهيرِ بِبَعْلَم.

وأخَذَ بالحرَمَيْنِ عنِ الشيخِ الإمامِ زيْنِ الدِّينِ أبي بكرِ العثماني، قرَأَ عليهِ «البخـاريَّ»، وأجَـازَه هُوَ وأولادَه وزوجتَـه الشريفـةَ فاطمةَ بنتَ الشيخِ عمـرَ المِحضـارَ، وألبَسَ هُوَ شيْخَه زيْنَ الدِّينِ خرقةَ التصَوُّف[٣]. وأخَذَ عنِ الشيـخِ

---

(١) في المطبوعة: «هداية».

(٢) كذا بالأصل، وصوابه: محمد بن أحمد بافضل العدني.

(٣) تنبيهٌ:
ما ذكـره المصنف رضي الله عنه هنا إنمـا استنـد فيـه علىٰ ما ورد في «المشرع» في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر، وقد نبه الإمام الحـداد ـ كما نقله الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «المسلك السوي» ـ إلىٰ خطأ صاحـب «المشـرع» فيما ذكره، فإنّ الشيخ علياً لم يُعرف له رحلة إلىٰ الحرمين، غايته رحلته إلىٰ عدن، ولو فرض صحة=

عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باوَزِير، ولهُ منهُ إجَازات[١]. وأخَذَ عنِ الشيخِ سَعدِ بْنِ علي مَدحِج[٢]، وقرَأَ عليهِ «الإحياءَ» مرَّتين، وكرَّرَ عليهِ كتابَ «المَحبةِ» مِرَاراً، وقرَأَ عليهِ «منهاجَ العابدينَ» و«الأربعينَ الأصْلِ»، و«شرْحَ أسمَاءِ اللّهِ الحُسنىٰ» و«بدايةَ الهدايةِ»، كلُّها للغزالي، وقرَأَ عليهِ أيضاً «رسَالةَ القُشَيريِّ» و«العَوَارِفَ» و«أعلامَ الهُدىٰ» للسُّهرَوَرْدي، وكتابَ «المعرفةِ» للمُحاسَبي، وكتابَ «التجريدِ لمعاني كلمةِ التوحيد»[٣]، وقرَأَ عليهِ كتابَ «المائتيْنِ الحِكَاية» و«روْضَ الرَّياحِين»، و«نشْرَ المحَاسِن» و«شرْحَ أسمَاءِ اللّهِ الحُسنىٰ» وكتابَ «الإرشادِ»، كلُّها للشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ أسعَدَ اليافعي، وقرَأَ عليهِ كتابَ «تُحفةِ المتَعبِّد»[٤].

= رحلته فإن الشيخ زين الدين المراغي العثماني توفي سنة ٩١٨هـ، قبل ميلاد الشيخ علي بسنتين.
وتحقيقُ الأمر: أن الشيخ علياً إنما روىٰ عن أبي الفتح محمد بن زين الدين أبي بكر ابن الحسين المراغي العثماني المتوفىٰ بالمدينة سنة ٩٥٨هـ، وقد سبق ذكره في هذا الكتاب، وكان أخذه عنه مكاتبة بتوسط وتعريف شيخه الإمام الفقيه إبراهيمَ بن محمد باهرمزَ الشبامي نفع اللّه بالجميع، فليُعلم هذا وليحرَّر فإنه نفيسٌ وهام. وينظر: «البرقة المشيقة» (ص ١٦٩)، ونبّه المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٥٨) إلىٰ هذا بقوله: «تنبيه: ذكروا في مناقب الشيخ علي: أنه حج في تلك السنة، سنة ٨٤٩هـ، ولقي الشيخ محمد بن أبي بكر العثماني، وقرأ عليه «البخاري» في المسجد النبوي، وألبس شيخه المذكور خرقة التصوف». انتهىٰ. واللّه أعلم.

(١) مؤرخة بسنة ٨٤٣هـ، كما وردت نصوصها في «البرقة» (ص ١٦٤ ــ وما بعدها)، و«عقود اللآل» (ص ٥٤).

(٢) المتوفىٰ سنة ٧٥٨هـ، وصنف في أخباره «الدر المدهش البهي» (مخطوط).

(٣) هو للشيخ أحمد الغزالي، أخي حجة الإسلام أبي حامد، طبع قديماً في مطبعة البابي الحلبي بمصر في قطع صغير.

(٤) للحافظ المنذري. مطبوع.

ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ سَعد، وأجَازَهُ أكثرُ مَشايخِه إجَازةً عامةً في جميعِ مَرْويَاتِهم، ذكَرَ بعضَ تلكَ الإجَازاتِ في كتابِه «البَرْقة». وكان كثيرَ الاعتناءِ بكتُبِ الغزاليِّ لا سيَّما «الإحياء»، فإنه قُرِئَ عليهِ كثيراً.

وأخَذَ عنهُ كثيرونَ في عدّةِ فنُون، منهُم: أولادُهُ عمرُ ومحمّدٌ وعبدُ الرحمٰنِ وعَلَوي وعبدُ اللّه[١]، والسيِّدُ الجَليلُ عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبُ الحَمراء[٢]، والشيخُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ اللطيف العراقي، وألبَسَ هؤلاءِ الخِرقةَ الشريفةَ وحكَّمَهم وأسمَعَهمُ الأحاديثَ وأجَازَهُمْ في كلِّ ذلك. وأخَذَ عنهُ غيرَ هؤلاءِ جُموعٌ كثير، منهُم: الشيخُ أبو بكرٍ العدَنيُّ وإخوانُه، والسيِّدُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ الأسقَع، والشيخُ محمّدُ بنُ سَهْل باقُشَير[٣]، والشيخُ محمّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ باصَهي[٤]، وغيرُهم ممَّن يَطُولُ ذِكْرُهم.

□ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنهُ سنةَ ٨٩٥ خمسٍ وتسعينَ وثمانِمائة[٥]، ودُفِنَ

---

(١) أما السيد عمر فتوفي بالوَهْط سنة ٨٩٩هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢ : ٥٣٧). وأما السيد محمد فتوفي سنة ٩٠٢هـ كما في «تاريخ شنبل» (ص ٢١٤)، وقد وهم الشلي فترجم له في «عقد الجواهر» (ص ١٧) علىٰ أن وفاته كانت سنة ١٠٠٢هـ، فليعلم.
وأما الشيخ عبد الرحمٰن فتقدم، وأما السيد علوي فتوفي غريقاً شهيداً في البحر قاصداً الحجّ سنة ٨٩٧هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢ : ٤٥١). وأما عبد اللّه فتوفي سنة ٩٤٢هـ، تُرجِم له في «المشرع» (٢ : ٤١٥)، و«النور» (ص ٢٤٢).

(٢) المتوفىٰ سنة ٨٨٩هـ. ترجمته في «الضوء اللامع» للسخاوي.

(٣) هو والد مؤلف «القلائد».

(٤) العالم الفقيه الصالح، كان من خواصِّ الشيخ علي، واستجاز من السخاوي، توفي سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٦٧)، و«الضوء اللامع» للسخاوي.

(٥) وكان مولده سنة ٨١٨هـ، ترجمته في «المشرع» (٢ : ٢١٥)، و«الغرر» (ص ٢١٨)، وغيرهما.

بمَقبرةِ زَنْبَل رحِمَه اللهُ وأرضَاه.

فأمّا الشيخُ المِحضَارُ وإخوانُه، والشيخُ عبدُ الله العَيْدَروسُ، فسيأتي ذِكْرُهم بعدَ ترجمةِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسِ في الفصلِ الثاني.

[الشيخُ محمَّدُ بنُ حَسن جمَلُ اللّيل]:

وأمّا الشيخُ صَاحبُ الأحوالِ الباهِرة والمَقاماتِ الفاخِرة، شيخُ زمانِه بلا نِزاع، ودَوْحةُ عصرِه بلا دفاع، السيِّدُ محمَّدٌ الملقَّبُ بالشَّيبَة، والشهيرُ بجمَلِ اللّيلِ بْنِ حسَنِ المعَلِّمِ بْنِ محمّدِ أسَدِ اللّه بْنِ حسَنِ بْنِ عليِّ ابْنِ الأُستاذِ الأعظم(١).

فأخَذَ عن أبيه(٢) وصَحِبَه، وتفقَّهَ علىٰ عمِّه أحمَدَ بْنِ محمَّد، وأخَذَ عن عمِّه أبي بكرِ الشهير بشَيْبانَ بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَن(٣)، وتفَقَّهَ وأخَذَ عنِ السيِّدِ محمّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد(٤)، وأخَذَ عنِ السيِّدِ المعَلِّمِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ محمَّدِ ابْنِ أحمَد(٥)، أخَذَ عنهُ التصَوُّفَ وقال: «صَحِبْتُه أربعينَ سنة، فما رأيتُهُ غضِبَ قَطّ». وأخَذَ عنِ السيِّدِ الإمامِ عليِّ بْنِ محمَّد(٦)، الشهيرِ بصَاحبِ الحَوْطة،

---

(١) من مصادر ترجمته: «الجوهر الشفاف» للخطيب (خ)، و«الغرر» (ص ٢٦٢)، و«المشرع الروي» (١: ١٧٧)، و«شرح العينية» (ص ٢٠٣)، و«إدام القوت» (ص ٩٦٤).

(٢) ترجمته تأتي عقب هذه.

(٣) تنبيه: جاء اسمه في «الغرر»: أبو بكر بن حسن بن محمد بن حسن، وهذا خطأ لعله من الناسخ، والصواب ما أثبت هنا، واللّه أعلم.

(٤) هو صاحب العمائم.

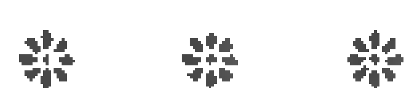
(٥) المعروف بأبي مُرَيِّم.

(٦) هو مولى عَيْديد.

وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكر باعَبّادٍ[١] التفسيرَ والتصوُّف، وأجَازَهُ إجَازةً بليغة، وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ حَكَم باقُشَير، وألبَسَه الخِرقةَ كثيرون، وأَذِنوا لهُ في إلباسِها، وحكَّمُوا وأذِنوا لهُ في التحكيم.

وأخَذَ عنهُ جماعة، فممَّن أخَذَ عنهُ وتخَرَّجَ بهِ ولَداهُ: عليٌّ وعبدُ اللّٰه[٢]، والشيخانِ الجَليلانِ عبدُ اللّٰهِ العَيْدَروس، وأخوهُ علي، والشيخُ سَعدُ بْنُ علي مَذْحِج، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ الخَطيب، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ بافضْلٍ وغيرُهم.

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ لثلاثةَ عشرَ بقِينَ مِن ذي الحجّةِ سنةَ ٨٤٥ خمسٍ وأربعينَ وثمانِمائة، رحِمَه اللّٰهُ ورضيَ عنه.



فصَاحبُ الترجمةِ محمَّدٌ جمَلُ اللّيلِ أخَذَ عن أبيهِ حسَن، وهُوَ عن أبيهِ محمَّدٍ أسَدِ اللّٰه، وهُوَ عن أبيهِ حسَنِ بْنِ عليِّ ابْنِ الأُستاذِ الأعظم، وهُوَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّٰه باعَلَوي.

وأخَذَ جمَلُ اللّيلِ أيضاً عنِ السيِّدِ محمَّد بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد، عنِ الشيخِ عبدِ اللّٰه باعَلَوي.

ح، وأخَذَ عن عمِّه السيِّدِ أبي بكرٍ الشهيرِ بشَيْبان، وعنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَد، وهُما عنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بسَنَدِه.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أمـا الشيخ علي جمل الليل فتوفي سنة ٨٥٣هـ، وأما أخوه عبد اللّٰه فتوفي سنة ٨٩٧هـ، ترجم له في «الغرر» (ص ٢٦٧)، و«المشرع» (٢: ١٩٦).

[الشيخُ حسَنٌ المُعلِّم والدُ جمَلِ الليل المتقدِّم]:

فأمّـا أبو جمَـلِ اللّيـل، وارثُ أسـرارِ آبائـهِ الأكرَمِيـن، أحَـدُ عِبَـادِ اللّهِ الصَّالحيـن، الأولياءِ العارفين، حسَنٌ المُعلِّمُ بْنُ محمّدٍ أسَدِ اللّه(١)، وهُوَ أولُ أشيَاخِه.

فأخَـذَ واشتغَلَ علىٰ والدِه ولبِسَ منه الخِرقَـة، وأخَـذَ عنِ الشيخِ الأريبِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الخطيب، حفِظَ عليهِ القُرآن، وأخَذَ عنهُ الفِقهَ والعربية. وكان صَاحبُ الترجمةِ شديدَ المحَاسبَـةِ لنفْسِه، مُنعزِلاً عن أبناءِ جِنسِه، ومِن تواضُعِهِ أنه تَرَكَ ما يَعتاده، وتوسَّدَ اللَّبِنةَ بدَلَ الوسَادة.

وأخَـذَ عنهُ جمَاعة، منهُم: وَلَـدُه محمَّـدٌ جمَـلُ اللّيل، وشِهابُ الدِّينِ أحمَد.

☐ توفِّيَ السيِّدُ حسَنٌ سنةَ ٧٧٥ خمسٍ وسبعينَ وسبعِمائة، ودُفِنَ بزَنْبَل.

[الشيخُ محمدٌ أسَدُ اللّه والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّـا أبو حَسـنٍ المُعلِّـمُ محمَّـد(٢)، الشهيـرُ بأسَـدِ اللّه، ابْـنُ حسَـن، المخصُوصُ بعنايةِ مَولاه.

فصَحِبَ وأخَذَ عن أبيـهِ ومَن في طبقتـه منَ العلمـاء، ولكنْ غلَبَ عليهِ الاجتهادُ في الطاعات، فترَكَ مُجالسةَ الأقران، ووَاظَبَ علىٰ تلاوةِ القرآن، لهُ ذوْقٌ واستغراقٌ في التلاوة، وإذا استغرَقَ في قراءتهِ مُدّةً طويلةً منَ الزمان، ربَّما غابَ عن إحسَاسـه، ولم يظهَـرْ له نفَسٌ مِن أنفاسِه، وصَاحَ بأعلىٰ صَوتِه يقول: «أنا أسَدُ اللّه في أرضِه»، يكرِّرُها سبعَ مرَّات.

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٩١).

(٢) ترجمته في: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«المشرع الروي» (١: ١٧٧).

□ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ يومَ الثلاثـاءِ لأحَدَ عشَرَ خلَتْ مِن شوالٍ سنةَ ٧٧٨ ثمانٍ وسبعينَ وسبعِمائة.

[الشيخُ حسَنٌ التُّرابيُّ والدُ الذي قبْلَه]:

وأمّا أبوهُ ذو الفضَائل السَّنِيـة، والفَـواضلِ الدِّينية، والصِّفاتِ النبَوية، حسَـنُ[1] بْنُ علـيِّ ابْنِ الأستاذِ الأعظَم الفقيـهِ المقدَّم محمّدِ بْنِ عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهم.

فأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي، ولازَمَه حتّىٰ تخرَّجَ به، وبرَعَ في الفقهِ والتصَوُّف، واجتَهَدَ في الطاعاتِ وأنواعِ القرُبات، وكان يُخْفي أعمالَه لا يُطلِـعُ عليها إلاّ خوَاصَّ أصحَابِه، فلذا كان يُقَال له: التُّرابي! لشدّةِ تقشُّفِه وبَذاذَتِه.

انتفَعَ بِهِ جمَاعةٌ مِن أهلِ زمَانِه، ومنهُم: ولدُه الإمامُ محمَّدٌ أسَدُ اللّه ومَن في طبَـقتهِ.

□ توفِّيَ سنةَ ٧٢١ إحدىٰ وعشرينَ وسبعِمائة، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيدُ أحمَدُ بنُ محمدٍ أسَدِ اللّه عمُّ جمَلِ اللّيل]:

وأمّا عَمُّ سيّدِنا محمَّدٍ جمَلِ اللّيل، وشيخُه، بل شيخُ الإسلام بلا نزاع، ورَوضـةُ الدَّهرِ بلا دفاع، السيِّدُ الإمامُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ أسَدِ اللّه[2]، وهُوَ ثاني أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فصَحِبَ أباه، وتفقَّهَ عَلىٰ السيِّدِ الإمام محمَّدِ بْنِ عَلَوي، وتلميذِه الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، والقاضي عبدِ اللّهِ ابْنِ الفقيهِ فضل[3]، وأخَذَ عُلومَ

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦١)، و«المشرع» (٢: ٩١).

(٢) ترجمته في: «المشرع الروي» (٢: ٨٠).

(٣) المتوفىٰ سنة ٨٣٤هـ كما في «تاريخ شنبل» (ص ١٧٣)، وينظر: «صلة الأهل» (ص ١٢٦).

العربيّةِ عنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ التَّعِزِّي.

□ توفِّيَ السيِّدُ أحمَدُ ببَندرِ عدَنَ في شوالِ سنةَ ٧٩٤ أربعٍ وتسعينَ وسبعِمائة[١]، رحِمَه اللّه.

[السيدُ أبو بكرٍ شَيْبانَ، من أعمام جمَلِ اللّيلِ أيضاً]:

وأمّا عَمُّ سيِّدِنا محمَّدٍ جمَلِ اللّيلِ وشيخُه، السيِّدُ الإمامُ، المُراقِبُ للّه في سرِّه وجَهْرِهِ، ومَن تُرجَىٰ الرحمةُ عندَ ذِكْرِهِ، أحَدُ القادةِ الأعيان، أبو بكرٍ، الشهيرُ بشَيْبانَ بْنُ محمّدٍ أسَدِ اللّه[٢]، وهُوَ ثالثُ أشياخِه.

فتفقَّهَ علىٰ الشيخِ محمّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، وتصَوَّفَ عَلىٰ الشيخِ الإمامِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمّدٍ السقّافِ ومَن في طبَقتِهما، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، وأذِنَ لهُ في الإلباس.

وانتفَعَ بهِ خَلْقٌ كثيرٌ منهُم: ولَداهُ: محمَّدٌ وأحمَد، وابْنُ أخيهِ محمَّدٌ جمَلُ اللّيل، والشيخُ عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، وأخوهُ الشيخُ علي، والشيخُ سَعْدُ ابنُ علي مَذْحِجْ.

□ توفِّيَ السيِّدُ أبو بكرٍ المذكورُ بتريمَ بعدَ الثمانِمائةِ رحِمَه اللّه.

---

(١) تردد صاحب «الفرائد الجوهرية» (٣: ٦٨١) في تحديد سنة وفاته نقلاً عن «شجرة آل أبي علوي»، فذكر تاريخين، أحدهما الذي ذكره المؤلف، والثاني سنة ٨٢١هـ.

(٢) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦٨)، و«المشرع» (٢: ٤٣).

تنبيه: وقع في «الغرر» خطأ في اسمه: أبو بكر بن حسن، والصواب أنه: أبو بكر باشيبان بن محمد بن أسد اللّه بن حسن الترابي، وحسن المعلم والدُ جمل الليل الثاني هو أخوه، فليتنبه لهذا، واللّه أعلم. وتكرر نفس الخطأ في الطبعة الثانية من كتاب «الغرر» (ص ٣٧١)، الصادرة هذا العام ١٤٢٧هـ.

[السيدُ محمَّدُ بنُ عَلَوي؛ صاحبُ العَمَائم]:

وأمّا السيِّدُ الإمامُ شيخُ الأئمةِ المجتهدين، وإمامُ العلماءِ العارفين، محمَّدُ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم(١)، وهُوَ رابعُ أشيَاخِ جمَلِ اللّيل.

فتفَقَّهَ علىٰ الفقيهِ عبدِ اللّه بن فضْل، وأخَذَ العُلومَ الشرعيةَ والتصوُّفَ عنِ الشيخِ الإمامِ عبدِ اللّهِ باعَلَوي، وتَرَبَّىٰ بهِ في السُّلوكِ، وتخَرَّجَ بهِ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ، وحَكَّمَهُ التحكيمَ الشريفَ، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيم، وأخَذَ الطبَّ والفلَكَ والحسَابَ عنِ الشيخِ سَعدِ الفقيهِ ابْنِ محمَّدٍ بافضْل(٢)، وأخَذَ عن جمَاعةٍ من عُلماءِ اليمنِ بزَبِيدَ وتعزَّ وعدَن، وجاوَرَ بالحرمَيْن، وأخَذَ عن كثيرٍ منَ العلماءِ القاطنينَ بهما والوافدينَ عليهما، وأكثَرَ منَ السَّمَاعِ في هذه الأقطار، والأخْذِ عن المَشايخِ الكبار.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ بندَرِ (مَقْدِشُوهْ)، وأخَذَ عن عُلمائها، ولازَمَ بها الشيخَ العلاّمةَ جمَالَ الدِّين محمَّدَ بْنَ عبدِ الصمَدِ الجَهَوي، واعتَنىٰ بهِ الشيخ، وقرأَ التفسيرَ والحَديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ وعُلومَ العربية، وشارَكَ في الأصلَيْنِ والمَعَاني والبيانِ والمَنطق، وكان يَقرأُ عليهِ «المهذَّبَ» في سنَة، و«التنبيهَ» و«الوسيطَ» و«الوَجيزَ» في سنة، وكانت قراءتُه عليهِ قراءةَ تحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق، وكان يُطالعُ قراءتَه بالليلِ فيَستغرقُ بعضَه أو جُلَّه، وربَّما ٱستغرقَ الليلَ كلَّه.

وحُكِيَ أنه ٱحترَقَ عليهِ بالسِّراجِ ثلاثَ عشرةَ عِمَامةً عندَ مُطالعتهِ لشدّةِ

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه: «هو صاحبُ العمائم». من مصادر ترجمته: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٣٥)، و«المشرع الروي» (١: ١٨٩)، و«شرح العينية» (ص ٢٠٧).

(٢) تنظر في ترجمته: «صلة الأهل» (ص ٩٥ ــ ٩٩).

أستغراقِه فيها، وإذا أحَسَّ بالنومِ خرَجَ إلىٰ سَاحلِ البحرِ[١] يكرِّرُ محفوظاتِه، وكان يحفَظُ القرآنَ و«التنبيهَ» وأكثرَ «المهذَّب».

ثمَّ عادَ إلىٰ بلدِه (تريمَ) فجلَسَ للإقراءِ ونفْعِ الناس وأحيا العلومَ بعدَ الاندراس، فقُصِدَ مِن كلِّ نادٍ وواد، وألحَقَ الأحفادَ بالأجداد، فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخرَّجَ به: الشيخُ الإمامُ عبدُ الرحمٰنِ السقاف، والشيخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باعَبَّاد، وأجَازَ هٰذينِ إجَازةً عامةً في جميعِ مَرْوِيّاتِه، والإمامُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمّدِ بْنِ أحمَدَ، والسيِّدُ الجَليلُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ أسَدِ اللّه، والشيخُ الفقيهُ سَعدٌ المُعلِّمُ باعُبَيد، والشيخُ العَارفُ باللّهِ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه بافضْل[٢]، وغيرُهم مِن آلِ أبي فضْلٍ والخُطباءِ وآلِ باحَرْمي وآلِ باقُشَير وآلِ باعَبّادٍ والعَمُوديِّينَ وغيرِهم مِن سائرِ الآفاق.

☐ توفِّيَ السيِّدُ محمَّدٌ يومَ الأربعاءِ في ذي الحِجّةِ سنةَ ٧٦٧ سبعٍ وستينَ وسبعِمائة، وقُبِرَ بزَنبَلَ، رحِمَه اللّهُ ورضيَ عنه.

[السيِّدُ محمدُ بنُ عُمرَ (أبو مُريِّم) صاحبُ المَصَفّ]:

وأمّا السيِّدُ الشيخُ جَامعُ أشتَاتِ الفضَائلِ المتفرِّقَات، وفاتحُ خزائنِ الأسرارِ الغامضَات، محمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم، المشهورُ بصَاحبِ المَصَفّ[٣]، وهُوَ خامسُ أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فأخَذَ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَد، وصحِبَ الشيخَ عبدَ الرحمٰنِ

---

(١) أي: ساحل مدينة (مقدشوه = مقديشو) عاصمة بلاد الصومال اليوم.

(٢) الشهير بصاحب الشحر، المتوفىٰ سنة ٨٠٥هـ، «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

(٣) ترجمة أبي مريّم في: «الجوهر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٤١)، و«المشرع الروي» (٢: ٣٢)، و«إدام القوت» (ص ٩٢٥)، و«شمس الظهيرة» (١: ٣٨٨).

السقافَ وأخَذَ عنهُ وتخرَّجَ به، وحفِظَ كتابَ «التنبيهِ» علىٰ الشيخِ محمّدِ ابْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد، بعدَ عَرْضِه عليه، وأخَذَ عن غيرِهم مِن عُلماءِ عصرِه.

وكان هُوَ والسيِّدُ الجَليلُ محمَّدُ بْنُ حسَن جمَلِ اللّيلِ رفيقَيْنِ في الطلَب، وشريكيْنِ في المعروف: الجثُوّ بينَ يدَي المَشايخِ علىٰ الركَب.

واشتغَلَ صَاحبُ الترجمةِ بعُلومِ القرآن، وجلَسَ لتعليمِه للصِّبيان، فحفِظَ عليهِ جَمٌّ غفير، وختَمَه علىٰ يدَيْهِ ثلثُمائة ما بينَ صغيرٍ وكبير، ومَن ختَمَ منهُم أمَرَه بحفظِ رُبعِ العباداتِ منَ «التنبيه»، ثمَّ يَحُلُّهُ ويُعيدُه عليه، فأفادَ الطالِبين، وربَّىٰ السالِكين.

□ توفِّيَ السيِّدُ المذكورُ بعدَ أن صَلّىٰ العشاءَ لعشرٍ خَلَوْنَ مِن ربيعِ الأول سنةَ ٨٢٢ اثنتينِ وعشرينَ وثمانمائة.

[السيدُ عليُّ بنُ محمدٍ صَاحبُ الحَوْطة]:

وأمّا السيِّدُ أحَدُ الأولياءِ المشهورين، وواحدُ علماءِ الدِّين، المشهورُ عِلمُه وإمامتُهُ، وزُهدُه وجَلالتهُ، المُعرِضُ عنِ الدنيا وزينتِها، والزاهدُ في أهلِها ولَذَّتِها، عليُّ بْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مِرباط[1]، الشهيرُ «بصَاحبِ الحَوْطة»[2]، وهُوَ سَادسُ

---

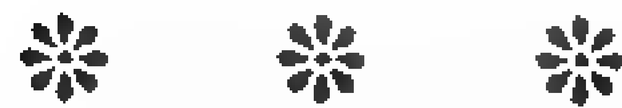
(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٦)، و«المشرع» (٢: ٢٣٧)، و«إتحاف المستفيد» (خ) (ص ٣٤٠)، و«إدام القوت» (ص ٩٣٢).
فائدة: قال ابن عبيدِ اللّه السقاف في «إدام القوت»: «وهو معروف بصاحب الحوطة، محل بقرب تريم، لعله الذي بينها وبين الحاوي، فإنه لا يزال يطلق عليه لفظ الحوطة إلىٰ الآن». انتهىٰ.

(٢) **تنبيه:** جاء في «الغرر»: (بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه)، وهذا وهم لعله من الناسخ، فليتنبه لهذا واللّه أعلم. وتكرر هذا الوهم والخطأ في الطبعة الجديدة من=

أشياخِ جمَلِ اللّيل.

فوُلِدَ بتريم، وحفِظَ القرآن العظيم، وأخَذَ عن والدِه، وعنِ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، صحِبَه ولازَمَ صُحبتَه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وأتحَفه بأسرارٍ مُنيفة، وكان يُثْني عليه.

☐ توفِّيَ سنةَ ٨٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ وثمانِمائة[١].



= «الغرر» (ص ١٨٢).

(١) في كافة المصادر السابقة: ٨٣٠هـ، فليحرَّر.

الفَصْلُ الثاني
[في رَفْع إسنادِ الطريقةِ من طريقِ السادةِ آلِ العَيْدَروس][(١)]

وإذ أَنهيْنا الإسناد مِن طريقِ سَاداتِنا العُبّاد، وشُموس البلادِ والنّاد، إلىٰ شيخِ الطريقةِ وإمامِ الحَقيقة، ذي المَجدِ والفخْر، القُطبِ المَكين، الشيخ عليِّ ابْنِ أبي بكر، وكانَ خاتمةَ أشياخِهِ أخوهُ مُحْيي النفوس، سيِّدُنا العفيفُ القُطبُ عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، فلْنَسُقْ سنَدَنا إليهِ بطريقةٍ أخرىٰ تَبتهجُ بنَشْرِ سنَدِها النفوس، ويُشَمُّ مِن أَطْيابِ شرَفِها عِطْرُ العَرُوس.

[رَفْعُ الإسنادِ من طريقِ السيدِ عبدِ الرَّحمٰن بن مُصطفىٰ العَيْدَرُوس]:

فمِنْ أسَانيدِنا: سنَدُ الإمامِ الكبير، العَلمِ الشهير، ذِي المَعارفِ الفائقةِ والأحوالِ الخارقة، والكُشوفاتِ الصّادقة، الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ العَيْدَروس[(٢)].

فإنِّي قد أخَذْتُ الطريقةَ العَيْدَرُوسيةَ وجميعَ ما اشتمَلَتْ عليهِ منَ الحقائقِ والرسومِ والمَعارفِ والعلوم، عن أُستاذِنا وشيخِنا العارفِ المَكين، الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ عليِّ بْنِ شِهابِ الدِّين، لبِسْتُ منهُ الخِرقةَ ولقَّنَني الذِّكْر،

---

(١) هذا العنوان من زيادة المحقق.

(٢) ستأتي ترجمته وشيوخه.

وصَافَحَني وأجَازَني علىٰ العموم بمَا تضمّنَتْه إجَازاتُ مشايخه، وما سمِعَهُ منهُم وما قرَأَهُ عليهم، وما رواهُ عنهُم، قال رضيَ اللّهُ عنه: «وأَخَذْنا عنِ المُعَلِّم عمرَ ابْنِ عبدِ اللّه باغريبِ الطريقَةَ العَيْدَروسيةَ، المأخوذَةَ عنِ الحَبيبِ صَاحبِ الحضْرةِ العظيمة، عبدِ الرحمٰنِ ابْنِ الحبيبِ مصطفى العَيْدَروس بالتلقينِ والإلباس». انتهى.

وأخَذْتُ جميعَ ذلكَ عن شيخِنا المحقِّقِ عبدِ اللّهِ بْنِ الحسَينِ بَلْفَقيه، وهُوَ أخَذَ ذلكَ عنِ السيِّدِ حسَينِ بْنِ مصطفى العَيْدَروس، وهُوَ عن أبيهِ وعن أخيهِ سيِّدِنا عبدِ الرحمٰن.

وأخَذتُ عن جَماعةٍ من أشيَاخيَ الذينَ أخَذوا عنِ السيِّدِ الإمامِ البدَل، العارفِ باللّهِ عزَّ وجلَّ، عبدِالرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأهدَل، وهُوَ أخَذَ ـ معَ أبيهِ السيِّدِ سُليمان ـ عنِ الحبيبِ عبدِ الرحمٰنِ المذكور، وكيفيةُ ما كتبَه إجازَةً لهُما نظْماً(١):

[إجازةُ العَيْدَروس للأهدَل]:

حمْداً لمَن أوصَلَ الساداتِ بالسنَدِ ... والأَخْذِ عن سنَدٍ عالٍ وعن سنَدِ
فمُرسلُ الفَيْضِ مِن إمدادِهِ بهِمُ ... مُسلسَلٌ باتصَالٍ دامَ في نَضَدِ
وكم ضعيفٍ يُقوِّيهِ قويُّهُمُ ... قيام سَاعِدِه بالكفِّ والعضُدِ
تقْييدُه بعُرى التكليفِ أطلَقَهُ ... عنهُ بإطلاقِ سرٍّ فيهِ مُنعقِدِ
لهُ قديمُ حَديثٍ فيهِ تَكملةٌ ... لمُجمَلاتِ الهُدىٰ الموصُولِ بالرَّشَدِ
ثمَّ الصَّلاةُ التي فاقَتْ صَباحتَها ... علىٰ الصَّبيحِ صَحيحِ الدِّينِ مُعتمَدِ
طه الذي سنَّ مِن أفضَالِهِ سُنَناً ... قامَتْ علىٰ سنَدِ التسديدِ بالمَدَدِ

---

(١) «النفَس اليماني» (ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

والآلِ مَن أَخَذوا عنهُ مُشافَهةً ... لها مُناوَلةٌ فينا يداً لِيَدِ
وصافَحُوهُ وفي تشبيكِهِ جُمَلٌ ... مِنَ الكمالِ يَراها كلُّ مقتَصِدِ
تلَقَّنُوا وتلَقَّوْا حينَ ألبَسَهمْ ... معارفاً أشرَقَتْ في الرُّوحِ والجسَدِ
قدِ اهتَدَوا واقتَدَوْا، أمُّوا فأمَّهُمُ ... فهُمْ[1] إمامُ الهُدى في كلِّ ما بلدِ
والمُلْكُ هذا ويُؤتيهِ المَليكُ لمَنْ ... يشاءُ مِن غيرِ ما كدٍّ ولا نَكَدِ
وإنَّني العبدُ ما لي مِن مُجاوَزةٍ ... عنِ الحُدودِ، وعن مَرْمايَ لم أَحِدِ
وإنْ أجَزْتُ فما انفَكَيْتُ مُفتقِراً ... إلى الإجازةِ لي مِن كلِّ ما أحَدِ
وقد دَعاني لها مَولىٰ إجابتُهُ ... هيَ المَجازُ إلىٰ العُلْيا بلا نَكَدِ
علّامةُ الدِّينِ مَن لاحَتْ علامتُهُ ... للناظرينَ لسرٍّ فيهِ مُنفرِدِ
فهّامةٌ، فَرْقُهُ بالجَمْعِ متَّصلٌ ... بنُورِهِ وسَنَا توحيدِهِ أَحَدي
أَعني سُليمانَ مَن[2] يحيَا الكَمالُ بهِ ... مُنغمراً أزلاً مِن فيْضِهِ الأَبَدي
يا عاليَ السنَدِ ابْنِ المُعتَلي السنَدِ ابْـ ... ـنِ المُعتَلي السنَدِ ابْنِ المُعتَلي السنَدِ
أنتَ المُجيزُ وبعدَ الأمرِ منكَ، لقدْ ... أَجَزْتُ مُمتثِلاً للأمرِ يا سَنَدي
أَجَزتُكمْ بالذي أَرْويهِ عن جُمَلٍ ... مِنَ المَشايخِ أهلِ الحلِّ للعُقَدِ
مُفَصَّلاً مُجمِلاً، عِلْماً لهُ عمَلٌ ... بالذِّكْرِ والفكْرِ يُحيي كلَّ مُعتقِدِ
وبالمَعارِفِ والأسرارِ أجمَعِها ... عن والدي سنَدي الأعلىٰ ومُستَنَدي
المُصطفى نَجْلِ طٰه المصطفَى شرَفاً ... المُصطفي العِلْمَ للأَتْباعِ والولَدِ
وعَنْ أبي المَجدِ جَدّي شيخِ كلِّ أخٍ ... في اللّهِ إذ عَمَّ جداً كلَّ مُنتَجِدِ
القُطْبِ مَن خصَّني منهُ مُشافهةً ... وعمَّني بفُيوضٍ مازَجَتْ خَلَدي
وعن وَجيهِ العُلَىٰ مَن قد علا سنَداً ... بالعِلمِ والعمَلِ المَرْضيِّ للأَحَدِ

---

(١) وتقرأ كما في الأصل: «بهم».
(٢) في الأصل: «بن».

أَعني بهِ عابدَ الرحمٰنِ عالِمَنا ابْنَ الفقيهِ فقيهِ الدِّينِ مُعتقَدِ
والسيِّدَ العَيْدَروسيَّ الحسَينَ سُمِي بوالدِ عابدِ الرحمٰنِ بالعدَدِ
كذاك عن مصطفى ٱبْنِ المُرتضَىٰ عمَرِ العَيْدَرُوسيِّ ذُخْري السيِّدِ السنَدِ
وعن مشايخَ لا تُحصَىٰ لراقِمِها بل لستُ أُحصيهِمُ مِن كثرةِ العدَدِ
إلاّ إذا طالَ لي وقتٌ، وطاوَعَني أكادُ أذكُرُهمْ في مُجمَلِ السنَدِ
فخُذْ ــ فدَيْتُكَ ــ عنّي ما أُسَلسِلُهُ منهُمْ وأُرْسِلُهُ عن كلِّ مُعتمَدِ
واذْكُرْ أخاكَ مُجازاةً لجائزةٍ هيَ الإجازةُ طُولاً مِن يدٍ ليَدِ
وقد أجَزْتُ بَنِيكُمْ والصِّحَابَ ومَن شئْتُم على الشرْطِ لا زلتُمْ على رصَدِ
وأرتَجي دعوةً منكُمْ تُخلِّصُني مِمّا أخافُ بَقِيتُمْ أصْلَ كلِّ يَدِ
وهاكَ نفْثةَ مَصْدورٍ حباكَ بها وقلبُهُ مِن صُروفِ الحادثاتِ صَدِي
يَروي أحاديثَ حِبِّكُمْ مُعنعَنةً بالاتِّصالِ ولم تَنقُصْ ولم تَزِدِ
وٱسلَمْ ودُمْ وابْقَ في العلياءِ ذا سنَدٍ عالٍ لهُ مدَدٌ ما زالَ ذا مَدَدِ
تُمِدُّ كلاًّ بكُليِّ الهِباتِ وبالـ ـجُزْئيِّ بالمَوردِ الأَحْلىٰ لكلِّ صَدي
والكلُّ يعرِفُ فيْضاً ليسَ يعرِفُهُ إلاّ بكُمْ، دُمتُمْ للكلِّ كالعَضُدِ

وأنا[1] أسألُ منَ الجَميعِ صَالحَ الدعَوات، في الجَلَواتِ والخَلَوات، كما هي منِّي كذلك، سلَكَ اللّهُ بالجَميعِ أحسَنَ المَسالك، وأُوصِيهمْ وإيّايَ بتقوىٰ اللّهِ العظيم، ولُزومِ طاعتِه والمُواظبةِ على ذكْرِ اللّه، لا سيَّما (لآ إلٰهَ إلاّ اللّه)، فإنها تَجْلي عنِ القلبِ ما غَشِيَه منَ الران.

وكذلكَ أُوصِيهِم وإيّايَ بالرَّأْفةِ بالمؤمنين، والشفَقَةِ علىٰ خَلْقِ اللّه أجمَعين، وأن يقرأوا كلَّ يومٍ وليلةٍ أربعَ سُوَرٍ منَ القرآنِ العظيمِ وهيَ: ﴿ٱقْرَأْ

---

(١) هذا كلام السيد عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ العيدروس.

بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾، و﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، فإنّ قراءتَهنّ تدفعُ شرَّ الظاهرِ والباطنِ، كما نصَّ علىٰ ذلكَ ـ في «فتحِ الغيْب»[١] ـ سيِّدي القُطبُ الرَّباني عبدُالقادرِ الجِيلاني قدَّسَ اللّٰهُ سرَّهُ ونفَعَ بهِ.

وصلَّىٰ اللّٰهُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّم، والحَمْدُ للّٰهِ أولاً وآخِراً وظاهِراً وباطناً».

وكتبَ بعدَه ما لفظُه: «وغيرُ خافٍ أنّ «مجْمُوعَ» أسَانيدِ مَولانا السيِّدِ الإمامِ محمّدٍ الشِّلِّي عَلَوي، و«مُسَلسَلاتِ» مَولايَ الشيخِ حسَنٍ العُجَيمي، و«مُنتخَبَ الأَسَانيدِ» لمَولانا الشيخِ عيسىٰ[٢] الجَعْفَري، ورسَالةَ أبي الفتُوحِ[٣] في سنَدِ الخِرقة، وهيَ رِسالةٌ تشتملُ علىٰ ستٍ وعشرينَ طريقةً صُوفية، وغالبَ أسَانيدِ الشيخِ عبدِ اللّٰهِ بنِ أبي بكرِ بْنِ سَعيد[٤]، وكذلكَ أسَانيدُنا في طريقِ الصُّوفيةِ عنِ السيِّدِ محمَّدِ بْنِ فضْلِ اللّٰهِ الهنديِّ العَيْدَروسي، وجُملةٌ مِن أسَانيدِ الشيخِ النخليِّ وبعضُ أسَانيدِ الشيخِ علي عصام الدِّينِ الإسفَرايني، كلُّها عندَ الفقير، ولي الاتصالُ بالكلِّ منها، وكان الغرَضُ انتخابَ شيءٍ منها عندَ

(١) هكذا في الأصول، واسمه المتعارف عليه «فتوح الغيب»، مطبوع متداول.

(٢) جاء في جميع الأصول: «حسن»، وهو خطأ محض وسبق قلم، وصوابه: «عيسىٰ»، وهو: الشيخ عيسىٰ الثعالبي.

(٣) جاء في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦): «ورسالة ابنه أبي الفتوح».

(٤) هكذا في كل الأصول؛ ولعلّ صوابه: عبد اللّٰه بن سعيد بن عبد اللّٰه بن أبي بكر باقشير المكي، المتوفى سنة ١٠٧٦هـ، تقدم ذكره. وقد تصحّف هذا الاسم في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦) إلىٰ «بن شعيب»، فظنه أستاذنا الحبشي محققُ الكتاب (عبد اللّٰه ابن أبي بكر باشعيب)، فكتب في الهامش: «وفاته سنة ١١١٨هـ». ولعل الصواب ما ذهبتُ إليه من أنه «باقشير» موافقةً للسياق، فكل من ذكروا مكيون، وباشعيب لم يكن مشهوراً، كما أن (بن شعيب) لا يصح أن تقرأ (باشعيب) واللّٰه أعلم.

الإجَازة، فلم يتيسَّرْ فاعفُوا واصفَحوا».

[إجازةٌ أخرىٰ منَ العَيْدَروس لآلِ الأهدَل]:

وللسيِّدِ [الوَجيهِ](١) البدَل عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سُليمانَ الأَهدَل، معَ إخوانِهِ، منَ السيِّدِ مُدهِقِ المَشَارِبِ والكؤوس عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ العَيْدَرُوس، إجازةٌ أُخرى في منظومةٍ رَجَزيةٍ، وهيَ هذه(٢):

حمداً لذي الإطلاقِ في الوجودِ ... مَولى المَوَالي الواحدِ الوَدُودِ
مَن خَصَّ بالتلوينِ أربابَ الصَّفا ... في حالةِ التمكينِ جهراً وخَفَا
وعلَّمَ الإنسانَ ما لم يعلَمِ ... لا سيَّما أهلُ الطِّرازِ المُعْلَمِ
فأَحرَزُوا الذهابَ والإيابا ... وشَرَّفوا البِقَاعَ والأحقابا
وجانَبُوا التلبيسَ والتمويها ... وحقَّقوا التنزيهَ والتشبيها
وعايَنوا مُسبِّبَ الأسبابِ ... في كلِّها بالرُّشْدِ والصَّوابِ
وشاهَدوا الظاهرَ في المَظاهِرِ ... وهذهِ حقيقةُ المفاخِرِ
وأُتحِفُوا بسَائرِ الفضائلِ ... وحقَّقوا بالحقِّ بالفَواضلِ
فلم يَحِيدوا عن جميعِ(٣) الفعْلِ ... وأيَّدوا الكَشْفَ بحقِّ النقْلِ
وتابَعوا في سائرِ الأمورِ ... مُمِدَّهمْ في الوِرْدِ والصُّدورِ
إنسانَ عينِ الكونِ سرَّ الرُّوحِ ... مَلاذَنا في سرِّنا والجَهْرِ
مَن خصَّ أقواماً من الصَّحابهْ ... بمَنهجٍ قامتْ بهِ القَطَابهْ
وجاءنا بالشرعِ والطريقهْ ... ونُورِ سرِّ الكشْفِ والحقيقهْ
فبيَّنَ الإسلامَ والإيمانا ... وأوضَحَ الإحسانَ والإيقانا

---

(١) مزيدة في المطبوعة.

(٢) وردت في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦ ــ ٢٣٩).

(٣) في المطبوعة: «جميل».

وهْـوَ الحَبيـبُ الشـافـعُ المقبـولُ — نُـورُ الوجـودِ المُوصِـلُ الموصُـولُ
سـامي المَزايا المصطفىٰ محمَّدِ — عـالي السَّجَايا والمقـامِ الأوحَـدِ
أفضـلُ رُسْـلِ اللّـهِ خيـرُ الأَنبيـا — وسـائـرِ الأَمـلاك، نِعْـمَ الأَتقِيـا
مقـامُ ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ لـهُ خصُـوصـا — وفي ذُرَىٰ (القابِ) حَوَىٰ التخصيصا
صَلَّـىٰ عليـهِ ربُّنـا وسلَّمـا — وآلِـهِ وصَحبِـهِ والعُلَمـا
وبَعْـدُ، فـالإجـازةُ المُنيـرهْ — منّـا بـدَتْ فـي السـاعـةِ المَبـرورهْ
فـي كـلِّ عِلْـمٍ نـافـعٍ مُـؤيَّـدِ — أَحوى لقلبِ المستفيـدِ المُهتـدي
لا سيَّمـا التفسيـرُ مـعْ علْـمِ الأَثَـرْ — والفقْهِ ذي السرِّ الذي يَنفي الكدَرْ
وعِلْـمِ أربَـابِ العُلـىٰ الصُّـوفيـهْ — مَـن حُقِّقـوا بـأبهَـجِ المَـزِيّـهْ
لا سيَّمـا مـا قـالَـهُ الأَجـدَادُ — منّـا فهُـمْ الاقطـابُ والأوتـادُ
كـالعَيْـدَروس الغَيْـثِ بَحْـرِ النفْـعِ — وفـرْعِهِـم، أعظِـمْ بـهِ مِـن فَـرْعِ
وتِلْكُـمُ الإجَـازةُ العَلِيّـهْ — لمَـنْ غـدَتْ أحـوالُـهُ مَـرْضيّـهْ
ذي العِلـمِ والأَعمـالِ والأذواقِ — مَحبـوبِ أهـلِ القَيْـدِ والإطـلاقِ
مَولايَ عبدِ اللّهِ[١] سامي القصْدِ[٢] — بجِـدِّهِ يَسمـو وفضـلِ الجَـدِّ
للّـهِ مِـن فهّـامـةٍ عَـلاّمـهْ — مِـن عِلمِـه استَغنىٰ عـنِ العَـلامـهْ
نجْلِ السُّلَيمانِ الشريفِ الأَلمَعي — خِـلٍّ[٣] الإمـامِ الشافعـيِّ اللـوْذَعي
الأَهدَليِّ الأصلِ نجْلِ المصطفىٰ — لا زالَ بالـرحمٰنِ في روْضِ الصَّفـا
وقـد أجَـزْتُ الفـاضـلَ المـذْكـورا — لا زالَ بـالمَـولـىٰ يُـرى مسـرورا
فـي كـلِّ نهْـجٍ مِـن طـريـقِ القـومِ — لكـي بـهِ يُعطـىٰ عـزيـزَ الـرَّوْمِ

---

(١) هو: عبد اللّه بن سليمانَ الأهدل، أكبر بني السيد سليمان بن يحيى الأهدل.

(٢) في الأصل: «المقصدِ».

(٣) في «النفَس»: خَلاً.

وكلُّ ما قالوُه مِن أورادِ ... وكلُّ ما أَبْدَوْهُ مِن إرشادِ
كاللُّبْس والتلقينِ والمصَافحهْ ... وغيرِها منَ الأُمورِ الصّالحهْ
كعِلم أوْفاقٍ وعلم حرْفِ ... وعلْم أسرارٍ لأَهلِ الكشْفِ
كذا أجَزْتُهُ بما ألّفْتُهْ ... في كلِّ علمٍ نافعٍ أو قُلتُهْ
والآنَ تأليفي أُراهُ عَدّا ... عشرينَ معْ سبعٍ يُحاكي العِقْدا
وقد أَجَزْتُ الفاضلَ المعْهُودا ... بأَنْ يُجيزَ الراغبَ المُريدا
وقد أَجَزْتُ مِثْلَهُ في الكُلِّ ... أخاهُ مَولانا حليفَ الفضْلِ
وهْوَ الوَجيهُ العالِمُ الربّانيْ ... خِدْنُ المعالي عابدُ الرحمْنِ
ومثْلَهُ العليُّ، أعني صِنْوَهْ ... لا زالَ في حُسنِ المعالي صَفْوُهْ
ولي مشايخٌ يعِزُّ حَصْرُهُمْ ... وقد تَسَامي وِرْدُهم وصَدْرُهمْ
ومنهمُ جَدّي عظيمُ الفضْلِ ... شيخُ التُّقىٰ في قولِهِ والفعلِ
والوالدُ الأَوّاهُ وهْوَ المصطفىٰ ... ذو العِلمِ والأَعمالِ سَامي الاقتفا
وابْنُ الشُّجاعِ المصطفى بَحْرُ الدُّرَرْ ... نَسلُ الإمامِ العَيْدَروسِ المُشتَهَرْ
وعَيْدَروسُ الأصلِ والمعارفِ ... وهْوَ الحسَيْنُ ابْنُ الوَجيهِ العارفِ
وعابدُ الرحمْنِ بَلْفَقِيهِ ... علّامةُ الزمانِ ذو «التنبيهِ»
ونجْلُ مَن يَدْعُونَهُ بسَهْلِ ... مَولاي عبدُ اللّهِ سَامي الفضْلِ
والسيِّدُ المكيُّ مَولانا عمَرْ ... فَرْعُ الشِّهابِ الفرْدُ محمودُ السِّيَرْ
والمُدْهِريُّ المُزهِريُّ القدْرِ ... وهْوَ العفيفُ القُطبُ حاوي السرِّ
والسيِّدُ المشهورُ باعُبُودِ ... مُشيَّخُ المقدامِ في الشهودِ
وابْنُ الحياةِ العارفُ السِّنْديُّ ... وهْوَ المحدِّثُ الفتىٰ السُّنِّيُّ
والمَغرِبيُّ ذو المقامِ المفْرَدِ ... أعني الفتىٰ الطيِّبَ[1] نِعمَ الأَوحَدِ

---

(١) في الأصل: «الطبيب»، وهو خطأ، والمقصود: محمد الطيب الفاسي.

ومَنْ غدا في العِلم كالنواويْ | خِلِّي صَدِيقي العارفِ الحِفْناوي
والمَلَّويُّ المُعْتلِيْ والجَوْهَريْ | والمُصطَفىٰ البكْريُّ مَولانا السَّرِيْ
وغيرُهُم مِنْ كُمَّلٍ أماجِدْ | حَازوا العُلاَ في صَادِرٌ ووارِد
ولي اتصَالٌ ذو جمالٍ سامي | مِن بعضِ أهلِ برْزخٍ أعلامِ
والعَيْدَرُوسُ الجَدُّ عبدُ اللّهِ | مِن خيرِهِمْ، أكْرِمْ بقُطبٍ باهي
قد قال هذا مُرْتجي الغُفرانِ | وهْوَ المسَمّىٰ عابدَ الرحمٰنِ
مصَلِّياً مسلِّماً علىٰ الذي | بجاهِهِ مِن كلِّ شيءٍ مُنْقذي
والآلِ والأصحَابِ أعلامِ الهُدى | وتابِعي خيرِ الأنامِ أحمَدا»

* * *

[شيوخُ السيدِ عبدِ الرَّحمٰن بنِ مُصطفىٰ العَيْدَروس]

والآنَ، نبتدىءُ بذِكْرِ أَشياخِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ، فإنه تَلَقَّىٰ وأخَذَ في العِلمِ والإلباسِ والتلقينِ والمصَافحةِ والمُشابكةِ والإجازةِ العامَةِ عن جَماعة، منهُم مَن ذَكَره في منظومَتَيْهِ المتقدِّمتَيْنِ.

[١ ـ السيِّدُ شيخُ بنُ مصطفىٰ العَيْدَروس]:

فأمّا قولُه: (ومنهُمُ جَدِّي[1] عظيمُ الفضْلِ) البيت إلىٰ آخره، فهُوَ مَن قال في ترجمتِه في كتابِ «مرآةِ الشُّموس»: شيخُ والدي ووالدُه، فهُو جَدّي، وبهِ أعْتَلىٰ في عوالمِ الغيْبِ والشهادةِ سَعْدِي وجَدِّي، أُستاذي الذي لاحَظَتْني

---

(١) هو: السيد شيخ بن محمد المصطفى بن زين العابدين بن عبد اللّه بن شيخ (الأوسط). . . إلخ، له ترجمة في «بهجة الزمان» (ص ٢١٣)، و«مرآة الشموس» (خ) لحفيده ناظم الأبيات، وأفرد ترجمته في كتابٍ سماه: «تنميق الطروس». «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦١، رقم ٨٩٤).

عنايتُه، ونفَعَتْني في كلِّ حالٍ روايتُهُ ودِرايتُهُ.

أخَذَ عن والدِهِ[١] في الصِّغر، وحَلَّ عليـهِ سرُّ تربيتِه الأَنضَر، ولازَمَ شيخَ المشايخِ الحَبيبِ عبدَ اللّهِ بَلْفَقيهِ في كثيـرٍ منَ الفنون، وقَرَأَ عليهِ غيرَ واحدٍ منَ المتون، وحضَرَ دروسَه، خصُوصاً في الفقهِ والتصـوُّفِ والعقائد، وحضَرَ عليهِ قراءةَ أخوَيْه: عبدِ اللّهِ الباهرِ وجعفرِ الصَّادق، ولبِسَ مِن شيخِه المذكورِ خِرقةَ السـادةِ الصُّوفيـة، وصافَحَه ولقَّـنَه أذكارَهُم العَليـة. وأخَذَ عنِ السيِّدِ العلاّمةِ أحمَدَ بْنِ سهلٍ جَمَلِ اللّيل، وأخَذَ عنِ السيِّدِ الأوحَد أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان، قَـرَأَ عليـهِ في علـمِ الحديـثِ وحضَرَ دروسَه في العلومِ الكثيـرة، ولازَمَ قُطبَ الإرشـاد الحَبيـبَ عبدَ اللّهِ الحَـدّاد في كثيـرٍ مِن دروسِـه، وشَـرِبَ مِن صَافي كؤوسِه، وقَرَأَ عليهِ كُتُباً جَليلة، وألبَسَهُ خِرْقةَ السادةِ الصُّوفيةِ الجَميلة، ولقَّـنَه الذِّكْرَ وأجَازَهُ في كلِّ ذلك.

وأخَذَ بجِهةِ الهندِ عن أخيهِ جعفرِ الصَّادق[٢]، وأخَذَ عنهُ العربيةَ والعقائدَ والفقـهَ والتصـوُّفَ والتفسيرَ والحديـث، وغيرَهـا منَ العلوم النافعة، وألبَسَه الخِرقـةَ وصافَحَه وشابَـكَه ولقَّـنَه وأجَازَهُ إجَازةً مُطلقة، وأخَذَ بالهندِ أيضاً عنِ السيِّدِ المَلاذِ الأُستاذ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وحضَرَه في كثيرٍ مِن دروسِه وألبَسَهُ خِرقةَ السادةِ الصُّوفية، وصَافَحَه وشابَـكَهُ بعدَ تلقينه بعضَ الأذكار، وأخَذَ عنِ العارفِ باللّهِ محمَّدِ سعدِ اللّهِ الهندي[٣]، والشيـخ محمّد سعيد الهندي[٤]، وأخذَ مُكاتَبةً عنِ الشيخِ حسَنِ بْنِ عليٍّ العُجَيْميِّ المكي، وكتَبَ لهُ إجَازة.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) «نزهة الخواطر» (٢: ٥٣٢ ــ ٥٣٣).

(٤) المرجع السابق (٢: ٦٣٤).

قـال الحَبيـبُ عبدُ الرحمٰنِ: «وكنـتُ ــ بحمـدِ اللّهِ ــ ممَّـنْ أخَـذَ عن صَاحبِ الترجمة، وكمْ لي منهُ مِن إشارات في ضمنِها بِشارات». انتهىٰ.

□ توفِّيَ السيِّدُ المترجَـمُ لهُ ليلـةَ الاثنيـنِ الثالـثَ عشَرَ مِن رمضـانَ عامَ ١١٥٧ سبعةٍ وخمسينَ ومائةٍ وألف.

[٢ ــ السيدُ مصطفىٰ بنُ شَيْخ، ابنُ الذي قبْلَه]:

وأمّا قولُ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن: (والوالدُ الأَوّاهُ وهْوَ المُصطفىٰ)، البيت إلخ، فالمرادُ بهِ: والـدُه السيِّـدُ الجَليلُ ذو النجْدةِ والوَفَا، محمَّد مصطفىٰ ابنُ شيخ(١).

أخَـذَ في العِلـمِ والإلبـاسِ والذِّكْـرِ والتلقيـنِ والمصَـافحَـةِ والمُشابكةِ والإجَـازةِ العامة، عن والدِهِ شيخ، وعمَّيْه: زيْنِ العابدينَ وعبدِ اللّهِ البـاهِـرِ، وعن قُطبِ الإرشادِ الحَبيـبِ عبدِ اللّهِ الحَـدّاد، تلَقّـىٰ منـهُ الذِّكْـرَ والمصَافحَةَ والمُشابكةَ والإلباس، وقَرَأَ عليهِ جَميعَ ما لهُ من المؤلَّفات.

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ أحمَدَ بْنِ زينِ الحبَشي، قرَأَ عليـهِ في العلومِ النافعة، وطالَمـا حضَرَ دروسَهُ الجَامعـة، ولبِسَ منهُ خِرقةَ التصَـوُّف، وتلَقّىٰ عنهُ الذِّكْرَ والمصَافحَةَ والمُشابكَةَ والتلقين، وأذِنَ لهُ في ذلكَ وفي غيرِهِ منَ العلوم، كما تَـلَقّىٰ ذلكَ عن مَشايخِه، ولمّا ألبَسَه ألبَسَ جميعَ مَن حضَرَ منَ الخاصِّ والعام، حتى العبيدَ والخُدّام.

وأخَذَ عنِ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيهِ في التفسيرِ والحَديثِ والفقـهِ والتصَـوُّفِ والعربية، وتلقّـىٰ منهُ الإلبـاسَ والمُصَافحـةَ، والمُشابكـةَ

---

(١) ترجمته في «مرآة الشموس» (خ) لابنه عبد الرحمن المذكور. عن «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦٢ رقم ٨٩٦).

والتلقين، وأجَازَه في ذلكَ وفي سَائرِ ما يجُوزُ لهُ روايتُه منَ العلوم.

وأخَذَ عنِ السيِّدِ مصطفىٰ بْنِ عمرَ العَيْدَروس جميعَ ذلك، وكتَبَ لهُ ـ بخطِّه ـ الإجازة. وأخذَ جميعَ ذلكَ أيضاً عنِ السيِّدِ الحسَينِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروس، وكتَبَ لهُ في الكلِّ الإجازَةَ، قال فيها: «كما أجَازَني وألبَسَني جمَاعةٌ منَ السادةِ الكرام، والمَشايخِ العِظَام»... إلى أن قال: «كسيِّدي ووَسِيلتي ومُرشِدي وقِبلتي نورِ الدِّين، عليٍّ زينِ العابدين، ابْنِ سيِّدِنا العَارفِ باللّهِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وسيِّدي وإمامي وَجيهِ الدِّينِ عبدِ الرحمٰن، ابْنِ سيِّدِنا العارفِ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، وسيِّدي وثِقَتي ونُوري وبرَكَتي بقيَّةِ المحَقِّقين جعفرِ الصَّادقِ ابْنِ سيِّدِنا البَرَكةِ محمَّد مصطفىٰ العَيْدَروس قدَّسَنا اللّهُ بأَسرارِهِمْ آمين». انتهىٰ.

وأخَذَ جميعَ ذلكَ عن جَدِّهِ لأُمِّه السيِّدِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ العَيْدَروس، وابنِه السيِّدِ عبدِ الرحمٰن بْنِ محمّد.

وأخَذَ السيِّدُ مصطفىٰ في الفلَكِ والعربيةِ والفقهِ وغيرِها عنِ السيِّدِ الإمامِ طاهرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ هاشم، وأخَذَ في الفقهِ والتصَوُّفِ والحَديثِ وغيرِها عنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ سَهل، وأخَذَ عنِ الشيخ محمَّد فاخِرِ العباسي، الإلـه أبادي[1]، ولقَّنَه طريقةَ النقْشَبنْدية، وكتَبَ لهُ إجَازةً بخطِّه، وأخَذَ عنِ

---

(١) محمد فاخر العباسي الهندي الإله آبادي (١١٢٠ ـ ١١٦٤هـ)، يروي عن محمد حياة السندي، وفي «فهرس الفهارس» للكتاني اتصالٌ إليه بسند بديع وغريب، فهو يروي ـ أي: الكتاني ـ عن ظهير الدين أحمد الأجْمَليِّ الهندي مكاتبةً من حيدر أبادَ، عن أبيه علي الشهير بميرَنْجَان، عن علي جعفر الإله أبادي، عن خاله محمد أجْمَل العباسي، عن ابن عمه غلام قطب الدين العباسي، **عن والده محمد فاخر العباسي**، عن محمد حياة السندي، عن البصري. «فهرس الفهارس» (١ : ١٩٧).
ـ ويروي أيضاً عن محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي عم والده، بايعه في صباه، =

السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ جعفرٍ مُدهِر، ولهُ منهُ إجازةٌ مُطلقة، ورُخصةٌ محقَّقة.

□ توفِّيَ السيِّدُ مصطفىٰ صَاحبُ الترجمة عامَ **١١٦٤** أربعةٍ وستينَ ومائةٍ وألف.

[٣ ــ السيدُ مصطفىٰ بنُ عُمرَ العَيْدَروس]:

وقولُ سيِّدِنا الحَبيبُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفى في «منظومتِهِ» هذه: (وابْنُ الشجَاع المُصطفىٰ بَحرُ الدُّرَرْ) فالمرادُ بِهِ: السيِّدُ مصطفىٰ بْنُ عمرَ العَيْدَروس، الآخِذُ عنِ السيِّدِ الإمامِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

[٤ ــ السيدُ حسَين بنُ عبدِ الرَّحمٰن العَيْدَروس]:

وأمّا قولُه:

وعَيْـدَروسُ الأصـلِ والمعـارفِ　　　وهْوَ الحسَينُ ابْنُ الوَجيهِ العارفِ

فالمرادُ به: السيِّدُ الإمامُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروسُ المتقدِّمُ ذكْرُه في ترجمـةِ والدِه الحَبيبِ عبدِ الرحمٰن. أخَذَ هذا السيِّدُ الإلباسَ والإجَازةَ عن جَمـاعـةٍ منَ السادةِ الكـرام، منهُم: السيـدُ علـيٌّ زيْـنُ العابديـنَ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والسيِّدُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه، والسيِّدُ جعفرٌ الصَّادقُ بْنُ محمَّدٍ العَيْدَروس.

[٥ ــ الإمامُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيه]:

وقولُ الحبيبِ عبدِ الرَّحمن:

وعـابـدُ الـرحمٰـنِ بَلْفَقِيـهِ　　　علاّمـةِ الزمـانِ ذو «التنبيهِ»

فالمُـرادُ به: سيِّـدُنا الإمـامُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفقيـه، وقد مرَّتْ

= ترجمته في «نزهة الخواطر» (٦: ٨٣٢ رقم ٦٣٦).

ترجمتُه في إسنادِنا الأوّلِ عندَ ذكْرِ ترجمةِ سيِّدِنا الحَبيبِ سَقّافِ بْنِ محمَّدٍ الصَّافي.

قال سيّدُنا عبدُ الرحمٰن بْنُ مصطفىٰ عندَ ذكْرِه لهُ في كتابِ «مِرآةِ الشُّموس»: «أخذْتُ عنهُ العلومَ في حَدَاثةِ العُمْرِ، وأخرَجَني ببرَكاتِ أنفاسِهِ الوجيهةِ إلىٰ سَعَةِ اليُسْرِ مِن ضِيقِ العُسْرِ، وبشَّرَني بِبشاراتٍ ظهَرتْ عليَّ بعضُ لمَحاتِها، وأشارَ إليَّ بإشاراتٍ ما زلتُ أتوقعُ حصُولَ نشْرِ نفَحاتِها». انتهىٰ.

[٦ ــ السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ بن سَهْل]:

وأمّا قولُهُ: (ونجْلُ مَن يَدعُونَهُ بسَهْلِ) فالمرادُ به: السيِّدُ العارفُ باللّه عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ سَهل، الآخِذُ عن سيِّدِنا الإمامِ ذي العِرفان، أحمَدَ بْنِ عمرَ الهِنْدوان.

[٧ ــ السيّدُ عُمرُ بنُ أحمدَ بنِ عَقِيلٍ المَكّي]:

وقولُه:

والسيِّدُ المكيُّ مَولانا عمَرْ فَرْعُ الشِّهابِ، الفَرْدُ محمودُ السِّيَرْ

فالمرادُ بهِ: السيِّدُ الإمامُ عمرُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عقيلٍ السقّافُ المكيُّ[١] الآخِذُ عنِ الشيخِ الحسَنِ بْنِ عليِّ العُجَيْمي، والشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ سَالِمِ البصري، والشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ النخليِّ، وغيرِهم.

[٨ ــ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بنُ جَعفر مُدهِر]:

وقولُه رضيَ اللّهُ عنه:

والمُدْهِريُّ المزْهِري القدْرِ وهْوَ العفيفُ القُطبُ حاوي السرِّ

---

(١) تقدم ذكره.

فالمـرادُ به: السيِّـد الإمامُ الجامعُ عبـدُ اللّهِ بْنُ جعفرِ بْنِ عَلَـوي مُدهِر، الآخِذُ عنِ الكثيرِ منَ الأشياخِ منَ السادةِ آل أبي عَلَوي وغيرِهم، منهُم: سيِّدُنا الأستـاذُ قطـبُ الأفراد، الحَبيبُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَدّاد، ومنهُم: القُطـبُ المَكِين، أحمَدُ بْنُ زيْنٍ الحبَشي، أخَذَ عنهُما بالمُكاتَبَةِ ولبِسَ منهُما كذلك.

فأمّا سيـدُنا عبـدُ اللّهِ الحَـدّاد فأرسَلَ لهُ قُبعاً، وهُوَ التـاجُ المُتَـداوَلُ بينَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي.

[إجازةُ الإمام أحمدَ بنِ زيْنٍ الحَبَشيِّ للسيِّـد مُدهِر]:

ــ وأمّا سيِّدُنا الحَبيبُ أحمَدُ بْنُ عُمرَ بنِ زيْنٍ فمِمّا كتَـبَهُ لهُ مِن أثناءِ مُكاتَبَةٍ قال فيها: «وَصَلَ كتابُـكم أربع وعشرينَ صفرٍ من سنة ١١٤١ إحدىٰ وأربعينَ ومائةٍ وألف، حصَلَ بِهِ الأُنسُ والفرَحُ بذِكْرِكُم لنا وصَالح نيّاتِكُمْ وجَميلِ ظنِّـكُم تقرُّباً مِن فضْلِ اللّهِ، واللّهُ عندَ ظنِّ عبدِهِ به. ذكَرَ بعضُ العارفينَ أنّ بعضَ طالِبي الحقِّ اعتقَدَ لهُ رُتبةً ومقاماً مِن مقاماتِ أهلِ القُرْب، ولـم يكنْ هُوَ هناك، وأنّ اللّهَ تعالىٰ بفضْلِهِ بلّغَه ذلكَ المقامَ ببركَةِ ظنِّه الجَميل، إذْ هُوَ منَ الظنِّ الجميل، في وهّابِ الجَزيل، المُعطي للخَيْراتِ المُنيل، لا ربَّ سواه ولا ثمَّ إلا فضْلُه وعَطاه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس: ٥٨].

وبعـدُ، هذا، ومعرفتُـكم بما ذَكَرْنـا، فقـد أُسعِدتُـم وأُسعِفْتُـم ولُحِظْتُم بتحقيقِ الأخْذِ عنّـا، والإشارةِ والإجَازةِ والتأييدِ وتكميلِ الانتسـابِ والامتزاج والتواصي بالحقِّ والصَّبْرِ والتعاونِ بالبرِّ والتقوىٰ، والدخولِ في سِلكِ مَنِ اتبَعْنا طريقتَهـم، وفهِمْنـا مِن عُلومِهم، ورُزِقْنا منَ التحَلِّي ببعضِ صفاتِهـم مِن فضلِ اللّه، فلـهُ الشُّكْـرُ والحمد، ولا خيـرَ إلاّ خيـرُه، ولا ثَـمَّ إلا فضلُـه، فقرَّ عيناً بتكْميلِ التَحْقيق.

صَدَرَ لكُم الإلباسُ كوفيةً بنظرِ السيِّدِ عَلَوي الجِفْري، كما لبِسْنا مِن مَشايخِنا، شيخِنا الأجَلِّ القُطبِ الأوحَدِ الأكمَل، عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي الحَدّاد، وأجَزْنا لكم روايةَ كُتُبِه والدعوةَ بها والسُّلوك، كما أمَرَ اللّهُ إلىٰ سَبيلِ اللّه، على قدرِ ما أعطاكُمْ ووفَّقَكم. وأجَزْنا لكُم كُتُبَنا كذلك، شروحَ أنفاسِه: البائية: (وصيَّتي لكَ يا ذا الفضْلِ والأدبِ)[1]، والنونيّةِ: (عليكَ بتقوىٰ اللّهِ في السرِّ والعَلَنْ)[2]، والعَيْنية[3] التعيينيةَ في الأعيان، ممَّن سأل العِيَان، حتىٰ يتبيَّنَ لهُ أنهُ وفي شوقِ الفؤاد، لخيرِ عيش معَ الأحباب، في المَقاماتِ والدرَجاتِ العَلية وأهلِ المقامِ العاشر، الذي هُوَ الرابعُ باعتبارٍ وتقدير.

وهذا كتابُنا وإجَازتُنا لكُم كما أمَرْتُم وطلَبْتُم، امتثالاً ومُعاونةً علىٰ البرِّ والتقوىٰ، ومَحَبةِ الصَّالحينَ الأحبّاء، ورَجَاءَ المَعِيّةِ معَهم في خصُوص الرحمةِ الربّانيةِ الرحمَانيةِ والرحِيميّة، وصَلاتُهُ علىٰ الرؤوفِ الرحيم بالمؤمنين، الحَريصِ علينا، عليهِ الصَّلاةُ والتسليم، والسائرينَ علىٰ اتباعِهِ.

وسلِّموا لنا علىٰ اللائذينَ بكُم، والمُعاونينَ علىٰ سُلوكِ الصِّراطِ المستقيم، ويُسلِّمُون عليكم أولاَدُنا والإخوانُ والمُحِبّون، وادْعوا لنا فإنّا داعُون.

حرِّر أربع وعشرينَ ظفر سنةَ ١١٤١ واحدة وأربعين ومائة وألف».

وأخَذَ السيدُ عبدُ اللّهِ المترجَمُ لهُ عن كثيرينَ منَ السادةِ آل أبي عَلَوي.

---

(١) ويسمَّىٰ شرحها: «الموارد الروية الهنية شرح أبيات الوصية»، مطبوع.

(٢) ويسمىٰ شرحها: «سبيل الرشد والهداية في وصية أهل البداية»، مطبوع.

(٣) ويسمىٰ شرحها: «النفحات السرية والنفثات الأمرية شرح القصيدة العينية»، طبع مرتين.

[أخذُ العَيْدَروس عن مُدهِر]:

تلقَّنَ الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مصطفىٰ الذِّكْرَ منَ الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ جعفر، كما لقَّنَه أبو عبدِ اللّه محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ سَعيدِ الحنَفيُّ المكي[١]، كما لقَّنَه الإمامُ حسَينُ بْنُ عبدِ الرحمٰن[٢]، كما لقَّنه الإمامُ محمَّد ناصر، كما لقَّنَه الإمام أبو سَالمٍ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرٍ العَيَّاشي، كما لقَّنَه الإمامُ أبو الإمدَاد عليُّ ابْنُ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الأُجْهُوري، كما لقَّنَه الإمامُ عليُّ بْنُ محمَّدٍ الجِهَاني، وهُوَ تلقَّنَ منَ الشيخِ سُليمانَ الحضرَمي، وهُوَ منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أختِ [أبي][٣] مَدينَ، عن خالِه [أبي][٤] مَدينَ شُعَيبِ بْنِ حسَينِ المغربي.

ح، وتلقَّنَ الشيخُ أبو سَالمٍ العَيَّاشيُّ أيضاً منَ الشيخِ عبدِ القادر جمَالِ الدِّينِ المَحَلِّي، وهُوَ منَ الشيخِ محفوظِ البَهْنَسي، وهُوَ منَ الشيخِ عبدِ الوهّابِ الشَّعرانيِّ بسنَدِه.

ح، وتلقَّنَ المحليُّ أيضاً منَ الأستاذِ البَكْري، منَ الشيخِ زكريا الأَنْصَاريِّ بسنَدِه.

[٩ ــ السيِّدُ مُشَيَّخ باعُبُود]:

وقولُ السيِّد عبدِ الرحمنِ رضيَ اللّهُ عنه:

والسيِّدُ المشْهُورُ باعُبُودِ   مُشَيَّخُ المقدامُ في الشهودِ

---

(١) هو: ابن عقيلة، المتوفىٰ سنة ١١٥٠هـ.

(٢) في «الفوائد الجليلة» (ص ٦٩): حسين بن عبد الرحيم المكي، روىٰ عنه ابن عقيلة، وأحمد بن عمر الديربي. «فهرس الفهارس» (١: ٤١١).

(٣) مزيدة من المطبوعة.

(٤) مزيدة من المطبوعة.

فالمرادُ به: السيِّدُ الإمامُ القُطبُ مشَيَّخُ بْنُ جعفرٍ باعُبُود[١].

أخَذَ السيِّدُ المذكورُ عنِ السيِّدِ الإمام ذي الأَنْفاس الصَّادقة، والكراماتِ الخَارقة، أحمَدَ بْنِ هاشم بْنِ الشيخِ أحمَدَ الحَبشيِّ صَاحبِ الشِّعب، قرَأَ عليهِ في علوم الشريعةِ والحقيقة، وبه تخرَّجَ، وأجَازَ لهُ، وأمَرَهُ بمُلازَمَةِ الأذكار، وألبَسَهُ الخِرقة، وأخَذَ عنهُ المُصَافَحة، ولقَّنَه الذِّكْرَ بالطريقةِ العَلَوية بحَقِّ أخْذِه لذلكَ عنِ السيِّدِ الإمامِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطّاس.

ومِن أفضَلِ منِ اجتمَعَ بهِم وأخَذَ عنهُم السيِّدُ مشَيَّخْ باعبُودٍ بحضرَمَوت: سيِّدُنا قُطبُ الإرشاد عبدُ اللّهِ الحَدّاد، وإمامُ أهلِ العِرفان السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِندوان.

ثمَّ إنه رضيَ اللّهُ عنهُ اَخْتارَ الهجرة، فقَدِمَ المدينةَ المنورةَ لحُدودِ سنةِ خمسَ عشرةَ بعدَ المائةِ والألف، واجتمَعَ بها بجَهابِذةٍ أعلام، منهُم: السيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمٰن بْنُ عبدِ اللّهِ بَلْفَقيه، قرَأَ عليهِ طرَفاً صَالحاً مِن أُصولِ الفقه، ومنهُم: السيِّدُ العارفُ باللّهِ أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عَلَوي بْن أَحمَدَ بْنِ عَقِيلٍ السقّاف[٢]، وكان كثيراً ما يقولُ لصَاحبِ الترجمة: «أتَخَافُ وأنا

---

(١) ترجم له الحافظ مرتضىٰ الزبيدي في «ألفية السَّنَد» (ص ١٣٥)، قال فيها:

ومنهم العارف ذو الشهودِ ... مشَيَّخُ بنُ جعفرِ العُبُودي
نزيلُ طيبةَ الإمامُ المُنصفُ ... العلويُّ الحضرميُّ الأشرفُ
غريبُ شأنٍ باهرُ الأحوالِ ... مملَّكاً في لِبْسةِ الجمالِ
لاحظَني بسرِّه الشريفِ ... أمدَّني بلحظهِ المنيفِ

(٢) جاء عنه في «الشجرة العلوية»: «هو الولي المجذوب، السيد الفاضل المشهور، المتوفىٰ بجدة، صاحب المشهد والقبة بها، الشهير بالعلوي». عن «الفوائد الجوهرية» (٢: ٤٣٩، رقم ٦٥١). أخذ السيد أبو بكر بن عقيل السقاف المذكور الإجازة في الطريقة النقشبندية عن الشيخ الجليل محمد سيف الدين بن الشيخ محمد معصوم بن=

شيخُك؟»، وأخَذَ بالمُراسَلةِ بل بالاجتماعِ الرُّوحانيِّ عنِ الشيخِ عبدِ الغنيِّ بْنِ إسماعيلَ النَّابُلُسي، ولهُ منهُ أبيات:

طـوبىٰ لمثْلِي لـم يـزَلْ سـائـراً ... بسَيرِ شيخي القُطبِ عبدِ الغنيْ
أخَـذْتُ عنـهُ والفَنـا مشـرَبـي ... وكـانَ في التوحيـدِ شُرْبـي هَنِي

ومِن أجَلِّ مَشايخِـه الذيـن أخَذَ عنهُم الطريقـةَ: شيخُ الخِرقةِ والتلقين، الشيخُ محمَّدُ أفْضَل[1].

قالَ سيِّدُنا الشيخُ مشَيَّخْ المذكورُ في بعضِ إجازاتِه: يقولُ الحقيرُ مُشيَّخْ باعَلَوي: «أجَزتُ ولـدِي فلاناً وأذِنْتُ لهُ بذِكْـرِ اسـمِ الذاتِ (اللّه اللّه) طريقةً نَقْشَبَنْديةً سنَدي متصلٌ فيها عن شيخِنا محمَّد أفضَل، تلقيناً عنهُ وإجازةً منهُ بأنْ أُلقِّنَ مُريديهِ الذين كانوا صُحبتَه منَ الهند، وكانوا نحوَ مائة، وكانَ التلقينُ منِّي لهُـم بحَضْرتِه مُفرَّقاً فيهم في أوقاتٍ معلومة، أَخَـذتُ ذلكَ الذِّكْرَ عنهُ مدَّةً عند الحضْرةِ المحمَّدية، وهُوَ تلقَّاهُ عن شيْخِه الشيخ محمّد صِدِّيقِ الفاروقي، وهُوَ عن أبيـهِ محمَّـد معصـومُ الفاروقي، وهُوَ عن أبيهِ أحمَـدَ المجدِّدِ الفاروقي،

= الشيخ الإمام أحمد السرهندي، وهي لدينا مؤرخة في سنة ١٠٨٤هـ، بخط المجيز، ضمن مخطوط في مكتبة الأجداد بشبام.

(١) هـذا هو الشيخ محمد أفضل السيالكوتي، وهو غير محمد فضل اللّه الذي هو أحد شيوخ عبد الرحمٰن بن مصطفىٰ. والشيخ محمد أفضل هذا أحد خلفاء مولانا حجة الله محمـد صدّيـق نجـل الإمام محمد معصـوم السرهنـدي، ومن خـواصّ الإمام الشيـخ الكبيـر عبـد الأحـد المعـروف بدليل الرحمٰن نجـل الشيـخ محمـد سعيـد خازن الرحمة، وعليه قرأ مولانـا حبيـب اللّه جان جانـان مَظْهـر. ينظر: «الحدائق الوردية» للخاني (ص ٦٠٠)، وأخذ المترجـم عن سالم بن عبد اللّه البصري بمكة، وعنـه روىٰ وأخذ الشـاه أحمـد ولـي اللّه الدهلـوي، توفي سنـة ١١٤٦هـ. «نزهـة الخواطر» (٦: ٨٠٦ رقم ٥٢١).

الشهيرِ بالسَّرْهَنْدي، إلىٰ نهايةِ السنَدِ الطويل.

وأجَزْتُهُ وأذِنْتُ لهُ طريقةً علَويـةً سَنَدي فيهـا متصـلٌ بالشيخينِ الكبيرَيْنِ الشريفَيْـنِ القُطْبيْـن، أحَدُهما السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَـدّاد، والآخرُ خالُ والدتي[١] السيِّدُ أحمَدُ بْنُ هاشمٍ الحَبَشي، وهُما عن شيخِهما، القُطبِ الكبيرِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ العطاس، وهُوَ عن شيخِه السيِّدِ الحسَينِ بْنِ أبي بكرِ ابْنِ سالم، والحسَينُ أخَذَ عن أبيهِ القُطبِ الكبيرِ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ سالم، إلى نهايـةِ السنَدِ منَ الأَجدادِ، المتصلِ سنـدُ الكـلِّ إلى الحضْـرَةِ المحمَّديـةِ عليهِ الصّلاةُ والسلام، وهذا السنَدُ لم يدخُلْه غيرُ عَلَوي، بل هُوَ عَلَويٌّ عن عَلَوي.

وفي هذه السنةِ ألبَسْتُـهُ الخِرْقةَ كما ألبَسَنيها مَشايخي، وأرجو من ولدي الدعاءَ، وأن يجعَلَ ذكْرَ النفيِ والإثباتِ وهُوَ: (لا إلٰهَ إلاّ اللّه محمَّدٌ رسُولُ اللّه) مضافـةً إليهـا كذلك اسمُ الذات[٢]، أرجو منه أن يكونَ دَوامُ الذكْرِ في هٰذيْنِ الذِّكْرَيْنِ هجرين له، اسمُ الذاتِ ليلاً، والنفيُ والإثباتُ بإضافةِ (محمَّدٌ رسُولُ اللّه) نهاراً، وباللّهِ التوفيق».

أخَذَ عنِ الشيخِ محمَّد أفضلَ الطريقـةَ النقْشبنْديـةَ والجِشتيـةَ والقادِرية، وأخَـذَ الطريقـةَ القـادريـةَ أيضـاً عنِ الشيـخِ شرَفِ الدِّيـنِ السِّنَّـاري صَـاحبِ «المعارِفِ» المشهورة.

قالَ سيدُنا الحَبيـبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مصطفىٰ في ترجمتِـه للسيِّـدِ مشيَّخٍ رضيَ اللّهُ عنه: أنّه «أخَـذَ أخْذاً خاصاً عنِ السيِّدِ الكبير الوليِّ الشهير، صاحبِ

---

(١) في «ألفية السند» للزبيدي (ص ١٣٥):

عن ابن خالِ أبِهِ الشريفِ ... السيِّدِ الحبْشيِّ ذي التشريفِ

(٢) وهو: «اللّه اللّه».

المـدَدِ النَبـوي، صَاحـبِ (جدّة) سيّدي أبي بكـرِ العَلَـوي، وأخَذَ عـن رأْس المُكاشَفينَ وسيِّدِ العارفين، فخْرِ السادةِ الأشرافِ عبدِ اللّه باحسَينِ السقّاف[١]، وأخَـذَ عن بَهجةِ الواصِلين سيِّـدي أحمَدَ شرفِ الدِّين، وكان بينَـه وبينَ شيخِنا العـارفِ باللّهِ، مَظهرِ النُّورِ المُسْفِـر، عبدِ اللّهِ بْنِ جعفر مُدهِر، اتحادٌ عجيب ووِدَادٌ غريـب، وكانا إذا جَاوَرا في البلـدةِ لا بـدَّ أنْ يجتَمِعا غالباً في كلِّ يوم، ويحصُـلَ بينَهُمـا منَ المُذاكرَةِ ما يحصُلُ بهِ في طريقِ القـوْمِ العَـوْم، وكنـتُ أحضُـرُهمـا في ذلكَ كثيـراً، وبينَهمـا مراسَلاتٌ مشتمِلـةٌ على لُمَـعٍ منَ العِلمِ اللدُنِّي، وهيَ مجمُوعةٌ عندَ كـلِّ واحـدٍ منهُما، وقد طالعتُهما، ورويْتُ أسرارَ ذلك عنهُما، وهُوَ ممَّن ألبَسَني وألبَسْتُه وأجَازَني وأجَزْتُه».

□ إلىٰ أن قال: «انتقَلَ بالمدينـةِ المنـورةِ سنةَ ١١٦٩ تسعٍ وستينَ ومائةٍ وألف».

ومنَ الآخِذيـنَ عنهُ: «سيِّدي الفاضـلُ محمَّـدُ باحسَـن جمَـلُ اللّيل[٢]، وسيِّـدي العلاّمةُ إبراهيمُ الدَّيْبُلي[٣]، وسيِّدي أحمد شمسي، وسيِّـدي حسَينُ عبدِ الشكور، وسيِّدي أحمَدُ الريِّس، وسيِّدي محمَّدُ الريِّس، وغيرُهم». انتهىٰ بتلخيص.

---

(١) هو: عبد اللّه بن علي باحسين، تقدم ذكره أول الكتاب في المقدمة، أخذ عنه ابن عقيلة والنخلي وغيرهما، قال ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص ٩٥): «صحبت وتأدبت وحكمني السيد الشريف العارف، صفـوة الصفـوة، السيد عبد اللّه بن علي باحسين السقاف...» إلخ.
توفي سنة ١١٢٥هـ، ينظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٤٧٩)، و«مصادر الفكر في اليمن» لأستاذنا الحبشي (ص ٣٥١).

(٢) لعله السيد محمد الباقر بن عمر باحسن جمل الليل، المتوفىٰ سنة ١٠٧٩ أو ١٠٨٩هـ.

(٣) في المطبوع: «الدبيلي».

[مطلبٌ :
بقيةُ شيوخ عبدِ الرَّحمٰن بنِ مصطفى العَيْدَروس]

[١٠ ــ ١٥] وقولُ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مصطفىٰ: (وابْنُ الحَيَاةِ العارفُ السَّندي). . . إلىٰ قولِه: (وغيرُهم مِن كُمَّلٍ أماجدْ): فالمرادُ بهمُ الشيخُ محمَّد حياةَ السِّندي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ الطيبِ الفاسي، والشيخُ محمَّدٌ الحِفْناوي، وأخوه يوسُف، والشيخُ السيِّدُ العَلَوي أحمَدُ المَلَّوي، والشيخُ مصطفىٰ البكْري.

[١٦ ــ ٢٥] وقولُه: (وغيرُهمْ) . . . إلخ، إشارةً إلى أنّ لهُ أشياخاً آخرينَ، كالشيخِ عبدِ اللّه بْنِ سُليمانَ باحَرْمي، والشيخ محمَّدِ بْنِ يسّ باقِيْس، والشيخِ محمَّد فاخِرِ العَبّاسي، والسيِّدِ الكاملِ الحسَني السيِّد غُلام، ومحدِّثِ العصرِ وخاتمةِ الحُفّاظ، الشيخِ يوسُفَ الهنديِّ السُّوْرَتي، والشيخِ غِياثِ الدِّينِ السُّوْرَتي، والشيخِ العلاّمةِ غِياثِ الدِّينِ الكُوْكَاني، والشيخِ محمَّد الداغستاني، والشيخِ أبي الحَسنِ السِّنْدي، والشيخِ إبراهيمَ بْنِ فيْضِ اللّهِ المَدَني، وكلٌّ أجازَهُ إجازةً مطلقة.

[٢٦، ٢٧] ومِن مشايخِه: السيدُ جعفرٌ البَيْتيُّ الحسَيني، وكلٌّ منهُما أخَذَ عن صاحبِهِ، وشيخُ الإسلام الشيخُ أحمَدُ الجَوْهَريُّ الخالدي، أجازَه إجازةً مُطلقةً قالَ فيها: «قد طَلَبَ منِّي هذا الشيخُ الإمام، والسيِّدُ العَلاّم، أنْ أُجيزَهُ بجميعِ العُلومِ التي تلقَّيتُها عنِ أئمةِ أعلام، فٱستَخرْتُ اللّهَ تعالىٰ وأجزْتُه في جميعِ مَرْويّاتي منَ الكتُبِ الستّةِ التي تلقَّيْتُها عن: الإمام البصْري، وشيخِ السُّنةِ شمسِ الدِّينِ محمَّدِ الأَطْفيحي، كلاهُما عنِ الإمام البابِلي»، وعدَّ في إجَازتِه أشياخَه، منهُم: عبدُ الرؤوفِ البَشْبِيشي، والشيخُ أحمَدُ بْنُ الفقيه، والشيخُ الشَّبْرخِيتي، والشيخُ منصُورٌ المَنُوفي، وشيخُ السُّنةِ والطريقةِ أحمَدُ بْنُ

ناصِر، والشيخُ عبدُ اللهِ القَصِيري، والشيخُ محمَّدٌ الصُّغَيِّر، والشيخُ محمَّد زكريا الفاسي، والشيخُ أحمَدُ النَّفْراوي.

[٢٨ ـ ٣١] ثمَّ إنَّ الحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ أخَذَ عن جمَاعةٍ بمصرَ وأخذوا عنهُ، فمنهُم: الشيخُ أحمَدُ العَرُوسي، والشيخُ عليٌّ الصَّعِيدي، والشيخُ أحمَدُ البُسْتاني، والشيخُ خليلٌ الخضَري الرَّشيدي.

وأمّا الآخذونَ عنهُ فمَنْ لا يُحصَىٰ كثْرةً كالشيخِ سُليمانَ الجَمل، والشيخِ محمَّدٍ الصَّبّان، والشيخِ عبدِ اللهِ الشَّرْقاوي، والشيخ ذي العِلم الغزير، محمَّدِ بْنِ محمَّدٍ الأميرِ الكبيرِ المِصْري، ومِن أجَلِّهم فضلاً وأغزَرِهِمْ عِلماً: السيِّدُ الكامل العالِمُ الفاضل، محمَّدٌ مُرتضَىٰ الحسَيني الزَّبِيدي.

وقد ألَّفَ السيدُ محمَّدٌ المذكورُ كتاباً مُستقلاً ـ نحوَ عشَرةِ كراريسَ ـ سَمّاهُ: «النفْحةَ القُدُّوسية بواسطةِ البُضْعَةِ العَيْدَروسية»، جَمعَ أساتيذَ الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ المترجَمِ لـه، وهُوَ مُشتمِلٌ علىٰ مائةٍ وخمسٍ وسبعينَ[١] طريقةً كاملةً بأسانيدِها.

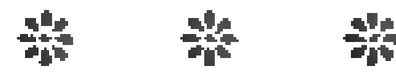
[٣٢] وممَّن أخَذَ عنهُم الحَبيبُ عبدُ الرحمٰن المُصَافحَةَ: السيدةُ العارفةُ الشريفةُ عَلَويةُ بنْتُ عَيْدَروس بْنِ عبدِ اللهِ صاحبِ الوَهْط، ساكنةُ المدينة، كانت تَرىٰ النبيَّ ﷺ وصَافحتْه، وصافحَتْ بذلك الحَبيبَ عبدَ الرحمٰنِ وقالتْ لهُ: «مَن صَافَحَني أو صَافَحَ مَن صافَحَني إلىٰ عشَرةٍ دخَلَ الجنةَ»، كما قالَ لها النبيُّ ﷺ.

وللحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ مُصطفىٰ تَصَانيفُ كثيرةٌ تزيدُ علىٰ الستينَ[٢]،

---

(١) في المطبوعة: «مائة وسبعين».
(٢) وقد تتبعتها فجمعتُ أسماء (٦٤) مؤلفاً.

منها: «مِرآةُ الشمـوس بذِكْرِ سلسلةِ القُطبِ العَيْـدَروس»(١)، ومنها: «النفائسُ العَيْدَروسية في الطريقةِ الصُّوفية»(٢).



ثمَّ إنَّ ممَّن أخَذَ عنهُ والدا الحَبيبِ عبدِ الرحمٰنِ: السيّدُ الإمامُ مصطفىٰ، وأبوهُ الهُمامُ شيخٌ: السيدَيْنِ العلاَّمَتَيْن، علي زيْنَ العابدين، وعبدَ الله الباهِرَ ابنَـي السيِّـدِ مصطفـىٰ، وزادَ السيّـدُ شيـخٌ: وعن أخيـهِ السيِّـدِ الإمـامُ جعفـرِ الصَّادق.

[السيدُ زينُ العابِدينَ بنُ مصطفىٰ العَيْدَروس]:

فأمّا السيدُ تاجُ العارفينَ وإمامُ الواصِلين، الشهيرُ بزَيْنِ العابدين. فأخَذَ عن أبيـهِ العِلمَ والإلباس، وأخَذَ عنِ السيِّـدِ الإمـامِ عبدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه، فحضَـرَ دروسَـه، وشرِبَ شرابَ الأصفياءِ مِن حُمَيّـا كؤوسِه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ ولقَّنَه الذِّكْر، وأجَازَه في جميعِ ذلكَ، وأذِنَ لهُ أن يُسلِّكَ مَن يشاءُ في ذلك، ولازَمَ سيِّـدَنا قُطبَ الإرشادِ الحَبيبَ عبدَ اللّهِ بْنَ عَلَوي الحَدّاد، وقَرَأَ عليهِ كتُباً كثيرة، ولازمَه في دروسِه المُشرِقةِ المُنيرة، وألبَسَه خِرقةَ السادةِ مراراً عديدة، ولقَّنَه الذِّكْر، وأجَازَهُ إجازَةً مُطلقة، وقال له وهُما عندَ ضريحِ الأستاذِ الأعظَمِ الفقيهِ المقدَّم: «نستأذنُ لكُم منهُ في الإلباس»، ثمَّ إنه ألبَسَه القُبع، وهُوَ التاجُ المشهور، وكان الحاضرُ لهذه القصةِ جُملةٌ منَ الناس.

ورحَلَ إلىٰ جهـةِ الهند، واجتمَـعَ فيهـا بجُملةٍ منَ الأكابـر، منهُم: فرْدُ

---

(١) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢١٦٩).

(٢) ورد عند الزبيدي تسميته بـ: «نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول» في (٨) كراريس، ذكره الزبيدي في «المعجم المختص» (ص ٣٩٠).

العصرِ والأَوان، السيِّدُ العارفُ باللّهِ أحمَدُ بْنُ عمرَ الهِنْدوان، فأفادَهُ الفوائدَ الجَمّة، وجَمَّلَه بأَنْوارِها وعَمَّه، وألبَسَهُ خِرقةَ الأسلاف، وسقاهُ مِن تلك السُّلاف، واجتمَعَ هناكَ بالسيدِ مُحيي النفوس عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرٍ العَيْدَروس، فلاحَظَه بعيْنِ عنايتِه، وسَقاهُ من كؤوسِ سُلافتِه، وألبَسَهُ لباسَ التقوىٰ، وسلَّكَه في المنهجِ الأقوىٰ.

واجتمَعَ أيضاً بالسيدِ اللَّيثِ الهُمام الهَمُوس، عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، فاستفادَ منهُ كثيراً من العُلومِ والأسرار، ولبِسَ منهُ خِرقةَ السادةِ الصُّوفيةِ والأئمةِ الأخيار.

وأخَذَ بالحَرَمَيْنِ عنِ السيِّدِ القُطبِ عبدِ اللّهِ باحُسَينِ السقّافِ إجمالاً وتفصيلاً، وشرِبَ مِن حُمَيّا كؤوسِه ما ترَقّىٰ به مقاماً جَليلاً.

□ توفِّيَ السيدُ زيْنُ العابدينَ المترجَمُ له سنة . . .[١].

[السيدُ عبدُ اللّهِ الباهِرُ بنُ مصطفى العَيْدَروس]:

وأمّا السيدُ الكثيرُ المناقبِ والمَآثر، عبدُ اللّهِ الملقَّبُ بالباهِر[٢].

فأخَذَ أولاً عن والدِه السيدِ مُصطفىٰ وألبَسَهُ الخِرقة، ولقَّنَه جُملةً منَ الأذكار، وصَافَحَهُ وشابَكَه، كما تلقّىٰ ذلكَ مِن مَشايخِه الأخيار، وأسلَمَه والدُه معَ غيرِه مِن أولادِه إلىٰ السيّدِ الإمامِ النَّبيهِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفقيه واعتَنىٰ بِهِ

---

(١) بياض بالأصل، وقد كانت وفاته بتريم سنة ١١٣٦هـ. كما في «الفرائد الجوهرية» للكاف (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٣).

(٢) أفرد بالترجمة السيد عبد الرحمن نزيل مصر وسماها «حديقة الصفا»، كما ذكر الزبيدي في مؤلفاته «المعجم المختص» (ص ٣٩١)، وترجم له أيضاً في «مرآة الشموس». عن «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٢).

في السرِّ والإعلان، وأودَعَه كثيراً مِن عُلـومِ الأسرارِ والعِرفان، وألبَسَه خِرقةَ الصُّوفية، وسلَّكَه في آثارِهِم، ولقَّنَه كثيراً من أذكارِهِم، وأجَازَهُ في ذلكَ كما أجَـازَه مشايخُه الكـرام، وأنْ يُجيـزَ فيما ذُكِر مَن أرادَ مِن جميعِ الأنـام، ولمّا توفِّيَ شيخُه المذكورُ لم يتعلقْ بغيرِه منَ الأساتذة، بلِ اشتَغَلَ في كلِّ وقتٍ منَ الأوقاتِ بنفْعِ التلامذة.

وكان بينَه وبينَ السيِّدِ العارفِ أحمَدَ الهِنْدوانِ بعضُ اجتماعٍ خاصّ، لا يَحْضُرُهما فيهِ إلّا الخـوَاصّ، وبينَـه وبينَ السيدِ الإمامِ الوجيه عبدِ الرحمٰن بن عبـدِ اللّه بَلْفقيه مَودّةٌ صَافيـة، ومُذاكَـرةٌ في العُلوم طَالمـا أطـالَ السَّبحـةَ في منطوقِها والمفهوم.

وممن لبِسَ مِن صَاحبِ الترجمةِ وأخَذَ عنهُ: أخواهُ السيِّدُ جعفرٌ الصادق، والسيدُ شيخ، وكذلك ابْنُ أُختِه مصطفىٰ بْنُ عمرَ العَيْدَروس.

□ توفِّيَ السيـدُ عبـدُ اللّهِ الباهِـرُ عشْرَ جُمـاد الآخـر سنـة ١١٢٨ ثمـانٍ وعشرين ومائةٍ وألف.

[السيدُ جَعفرٌ الصَّادقُ بنُ مصطفىٰ العَيْدَرُوس]:

وأمّا السيدُ صَاحبُ الكشفِ الصَّادق، والمَشرَبِ العالي الوَسيعِ الرائق، جعفـرِ الصَّادقِ بْنِ مصطفىٰ[1]، فوُلدَ بتريم، وحفِـظَ القـرآنَ العظيم، وأخَذَ في العِلمِ والإلباس عن والدِه مصطفى، وأخَوَيْه زيْنِ العابدين، وعبدِ اللّهِ الباهِر، وغيرِهـم مِن ذوي المجْـدِ الزاهِـر، ومِن أجَلِّ مَشايخِه: صَاحبُ السرِّ النبَوي عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بَلْفقيهِ باعَلَوي.

---

(١) توفي بمدينة (سُوَرت)، ترجم له حفيدُ أخيه السيد عبد الرحمٰن نزيلُ مصر في «مرآة الشمـوس» (خ)، وأفرده السيد عبد اللّه بن جعفر مدهر بتأليف خاص. عن «الفـرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٩ رقم ٨٩١).

وحُكِيَ عنهُ أنه ٱجْتَمعَ بسيِّدِنا قُطبِ الإرشاد عبدِاللّه بْنِ عَلَوِي الحَدّاد، وأخَذَ عنهُ ولبِسَ منهُ، وحضَرَ ليلةً بتريـمَ قراءةَ المَولد، وكان مُختفياً، وحضَرَ هنـاكَ سيِّدُنا الحدّاد، فأشـارَ إلىٰ رجُـلٍ أن يسألَـه عن مَسائلَ، منها: عن قولِ أحمدَ بْنِ أبي بكرٍ العَدَني: (ويُـكْسَىٰ ابْنُ مريمَ بُرْدي)، فأجابه الحَبيبُ عبدُ اللّهِ إلاّ عن هـذهِ المسألةِ فقال له: «ما هذه مِن مسائلِك، قل للذي سأَلَ عنها يأتي إليَّ أُخْبِرْهُ بالجَوابِ مُشافهة». قال: «ولم يتَّـفقْ ليَ بعدَ ذلكَ الاجتماعُ به».

وأخَذَ السيِّدُ جعفرٌ بالهندِ عنِ السيِّدِ الجَليل عليِّ بن عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، ولازَمَه. وأخَـذَ عن جمَاعةٍ كثيريـنَ مِن أهـلِ الهند، ذكَرَ أسماءَهم في رسالتِه المسمّاةِ «أنموذجَ الترَقِّي في مَدارجِ التلقّي» بأسانيدِهِم، وممَّن لم يذكُرْهُم فيها مِن مشايخِـه: الشيـخُ محمَّـد سَعيد الأَجِيْنـي، وسندُهُ ذكَرَه في كتابِهِ «معراجِ الحقيقـة»، والدرويشُ الصَّالحُ محمَّد نصْرِ الدِّين الجِشْتي، وسنَدُهُ في الشرحِ المرسُوم «بعَرْضِ اللّآل»، والشيخُ الكاملُ محمَّد صِدِّيقُ بْنُ محمَّدٍ معصُومِ بْنِ أحمَـدَ الفاروقـي، والسيـدُ العلاّمةُ الفَهّامةُ العارفُ باللّهِ الأَميرُ محمَّدُ إسحٰق المعروفُ بمُكرَّم خان النَقْشَبَنْدي.

ومِن أشياخِه: الشيـخُ الأوحَدُ المسَمَّـىٰ وليَّ محمَّـد، وعنهُ أخَذَ طريقَ (شَغْـلِ المِشكـاة)، وهو: «أن يُغمِـضَ عينَيْـهِ ويسُدَّ حوَاسَّـهُ الظاهرةَ والباطنة ويتوجَّـهَ إلىٰ «زُجاجـةِ القلـبِ» بحيـثُ تتَّحدُ الحـواسُّ بها، ثم ينظُرُ في تلك الزجَـاجـةِ حتىٰ يُشاهدَ فيها سراجاً، ثمَّ يلازمُـه إلىٰ أن يكبُرَ شيئاً فشيئاً إلىٰ أن تصيرَ نفْسُهُ سراجاً فيُشعَلَ ذلك السراجُ: منَ العَرْش إلى الفَرْش بحيثُ لا يَخْفى عليه شيء ويرىٰ نفسَه متصرِّفاً في الجميع، ولا يَرىٰ سواهُ أصلاً». انتهىٰ.

□ كانت وفاةُ صَاحبِ الترجمـةِ صُبـحَ يومِ الأَحَدِ تاسعِ صفرٍ سنةَ ١١٤٢ اثنتينِ وأربعينَ ومائةٍ وألف.

[إجازةُ السيِّدِ جَعفرٍ الصَّادق

للسيدِ حسَينِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ العَيْدَروس]:

أخَذَ عنِ السيِّدِ المترجَمِ لهُ جَماعةٌ منهُم: السيِّدُ أحمَدُ باعمرَ باعَلَوي، والسيِّدُ حسينُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ العَيْدَروس، وله منهُ إجازةٌ قال فيها بعدَ الخُطبةِ وذِكْرِ اسمِ السيِّدِ حُسَين:

«قرأَ حفِظَه جُملةً مِن رَسائلِ السادةِ الصُّوفية، قدَّسَنا اللّهُ بأَسرارِهمُ العَلِيّة، وألبَسْتُه خِرقَتَهمُ السَّنية، المُشتمِلةَ على البرَكاتِ البَهيّة، وأجَزتُهُ في إلباسِها في جميعِ الطرائق، وتكميلِ ما شاءَ بما شاءَ منَ الحقائق.

وأن يَرويَ عنِّي ذلكَ وما ثبَتَتْ روايتي لهُ عندَه مِن سَنَدِ الصُّحبةِ والخِرقةِ والتلقين، وكمَالِ أهلِ التمكين، وسنَدِ كتُبِ التفسيرِ والكتُبِ الستةِ وغيرِها في الحديثِ، والحَديثِ المُسلسَلِ بالأوّلية، وكتُبِ التصوُّفِ والفقهِ أُصُولاً وفروعاً، وسائرِ العلومِ النافعة، والكمالاتِ الجامعة، وسنَدِ المُصَافحَةِ والمُشابكَةِ والضِّيافةِ علىٰ الأَسوَدَيْن: التمرِ والماءِ وغيرِها، إجَازةً بالغة، ورُخصةً سابغة.

وأذِنْتُ لهُ أن يُجيزَ مَن رأىٰ أهليتَه، ويُبلغَ لكلِّ طالبٍ أمنيَّتَه، كما أجَازَني جمَاعةٌ منَ السادةِ الكرام، والمشايخِ العِظام». انتهىٰ.

ومنَ الآخِذينَ عنِ السيِّدِ جعفرٍ صَاحبِ الترجمة: أخوهُ السيِّدُ شيخ، وأولادُ أُختِه السيِّدانِ مُصطفىٰ وعَيدَروسٌ ٱبْنا عمرَ العَيدَروس، والسيِّدُ عَلَوي باعُبُود، والسيدُ عبدُ اللّهِ بْنُ جعفرٍ مُدهِر، والشيخُ العلاّمةُ عبدُ اللّهِ بْنُ سُليمانَ باحَرْمي.

[السيدُ مصطفىٰ بنُ عليّ زيْنِ العابدينَ العَيْدَروس]:

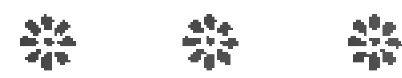
ثمَّ إنَّ السادةَ الكرامَ الأئمةَ الأعلام علي زيْنَ العابدين، وعبدَ اللّهِ الباهرَ وجعفرٌ الصَّادقَ بَني السيِّدِ مُصطفىٰ بْنِ عليّ زيْنِ العابدينَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ

العَيْدَروس. أخَذُوا في العِلمِ والإلباسِ والذكْرِ والتلقينِ عن والدِهم مُصطفىٰ[١] المذكور.

وكان مكفُوفَ البصَرِ مفتوحَ البصيرةِ، حفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ الشيخِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باغريب، وأخَذَ عن والدِه في الصِّغَر، وعنِ ٱبْنِ عمِّه عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بْنِ محمَّد العَيْدَروس، وعنِ ابْنِ عمِّهِ أيضاً عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسينٍ العَيْدَروس، وعنِ السيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بَلْفَقيه.

قال سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ مُصطفى في كتابِه «مِرآةِ الشُّموس» ما معناه: «أنه سمعَ والدَه يقول: إنّ مِن جُملةِ أورادِ صَاحبِ الترجمةِ في كلِّ يومٍ بعدَ صَلاةِ الظهر: (لا إلٰهَ إلاّ اللّهُ الملِكُ الحَقُّ المُبين) ألفَ مرة، وأظنُّه قال: أجازَهُ في ذلكَ سيِّدُنا [الحَبيبُ][٢] عبدُ اللّهِ الحَدّاد، قال: وكان سيِّدُنا الحَدّادُ يقتصرُ في كلِّ يومٍ على ألفِ مرةٍ من: (لاَ إلٰهَ إلاّ اللّه) إلاّ يومَ الجمُعة، فإنه يُكمِلُها بـ(المَلِكُ الحَقُّ المُبين).

□ توفِّيَ السيِّدُ مصطفىٰ المترجَمُ لهُ بتريمَ ليلةَ الخميسِ سابعَ[٣] شهرِ شوالٍ سنةَ ١١٠١ واحدةٍ ومائةٍ وألف.



فأمّا السيّدُ القُدْوة، إمامُ الأحقاف وشيخُ الأشراف، عبدُ الرحمٰنِ

---

(١) ترجمته في «مرآة الشموس» لحفيده عبد الرحمٰن نزيل مصر (مخطوط). «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٩، رقم ٨٩٠).

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: «سابع عشر».

ـ الشهيرُ بسَقّافٍ ـ ابْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس رضيَ اللّهُ عنه، فقد مرَّتْ ترجمتُه في إسنادِنا الأوّلِ في ذِكْرِ أشياخِ السيِّدِ الإمامِ محمَّدٍ الشِّلِّي.

[السيّدُ عبدُ اللّهِ بنُ شَيْخ العَيْدَروس، «الأصْغَر»]:

وأمّا ابْنُ عمِّهِ السيِّدُ الإمامُ الشيخُ الكبيرُ العَلَمُ الشهير، الذي ليس لهُ نظير، عبدُ اللّهِ بنُ شيخ بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس[1]، المولودُ بمدينةِ تريمَ سنةَ ١٠٢٧ سبعٍ وعشرين وألف، والمتوفىٰ ببَندرِ الشِّحْرِ ليلةَ السبتِ خامسَ عشرَ ذي القَعْدة سنة ١٠٧٣ ثلاثٍ وسبعين ألف.

فأخَذَ وتربَّىٰ بعمِّه زيْنِ العابدين، وأخَذَ عنِ ٱبْنِ عمِّه عبدِ الرحمٰنِ السَّقافِ بْنِ محمَّدٍ العَيْدَروس، ولازَمَه في دروسِه، وشرِبَ مِن حُمَيَّا كُؤوسِه، وأخَذَ عنِ السيِّدِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدٍ إمام السَّقّاف.

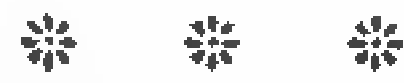
قال في «المَشرَع»: «أخَذَ عن هٰؤلاءِ الثلاثةِ العلومَ الشرعيةَ الثلاثةَ، والنحوَ والصَّرفَ والتصَوُّفَ والحقائق. ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيرين، منهُم: والدُه، وعمُّه زيْنُ العابدين، وابْنُ عمِّه عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، وشيخُنا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس، وغيرُ هؤلاء.

وفي سنةِ ١٠٦٠ستينَ وألف، رحَلَ إلىٰ الحرَمَيْنِ وأخَذَ عنِ العُلَماءِ

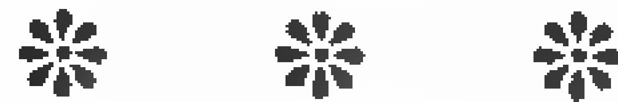
---

(١) وهو: «الأصغرُ» أو «الأخير»، صاحبُ الشحر. ترجمته في «مرآة الشموس» (خ)، و«المشرع الروي» للشلي (٢: ١٧٧)، و«عقد الجواهر والدرر» له، وقد سقطت ترجمته من النسخة المطبوعة لـ«عقد الدرر» الصادرة عن مكتبة الإرشاد بصنعاء، لسوء التحقيق والإخراج، و«خلاصة الأثر» للمحبِّي (٣: ٥٠).

العارِفينَ، منهُم: شيخُنا عبدُ العزيزِ بْنُ محمَّدٍ الزَّمزَمي، وشيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ سعيـد باقُشَير، واجتمَعَ بشيخِنا محمَّدِ بْنِ عَلَوي السقّافِ وأخَذَ عنهُ ولبِسَ منهُ الخِرقَـةَ الشريفةَ، وأخَذَ عن شيخِنـا العارفِ باللّهِ أحمَـدَ بْنِ محمَّـد القُشَاشي، وأدخَلَه الخَلْوةَ سبعةَ أيام، وحصَلَ لهُ جُلُّ المَرام، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الهندية، وأخَذَ عنِ ٱبْنِ عمِّه الفائق الإمامِ جعفرٍ الصَّادق، ولازَمَهُ بُرْهةً منَ الزمانِ وكانَ الغالـبَ عليهِ الانْزِواءُ في زاويةِ العُزلةِ، والانفرادِ عنْ جُلَساءِ السُّوءِ والسَّفَلة، وصَرفُ الأَوقاتِ في أنواعِ العباداتِ، وإعدادِ الزَّادِ ليومِ المَعاد. ولعَمْري، إنَّ هذا لمِن أعظمِ المقاصدِ وأعلاها، وأهمِّ المطالبِ وأَوْلاها». قال في «المَشرَع»: «واجتَمعتُ بهِ بمكةَ المشرَّفةِ وٱستفَدْتُ منهُ فوائدَ مستَظرَفة».



وأمّا السيِّدُ الإمامُ حَاملُ رايةِ المَفاخِر، وعلَمُ العلماءِ الأكابر، عبدُ اللّه ابْنُ أحمَـدَ بْنِ حُسَينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيدَروس[١] فمذكورةٌ تـرجمتُـه أيضـاً في تراجـمِ أشيـاخِ السيِّـدِ محمَّـدِ الشِّلِّـي المنقولـةِ مِن كتـابِه «المَشرَع».



---

(١) تقدم.

[مطلَبٌ:
في رَفْعِ الإسناد عن طريقِ الحَبيبِ عليِّ بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس صاحبِ سُورَت][١]

ثمَّ إنّا قد أَنهَيْنا الإسنادَ إلىٰ إمامِ العارفينَ عليٍّ زيْنِ العابدين، فنَرجِعُ ونَذكُرُ طريقةً أُخرىٰ فنقول:

اِعْلَمْ أنّ السيِّدَيْنِ الأَجَلَّيْنِ: زيْنَ العابدينَ وشيخاً ابْنَيْ مُصطفىٰ العَيْدَروس، والسيِّدَ مصطفىٰ بْنَ عمرَ العَيْدَروس، والسيِّدَ حسينَ بنَ عُمرَ العَيْدَروس، المارّةَ تراجمُهم في أولِ هذا الإسناد، أَخَذُوا العُلومَ والإلباسَ والتلقينَ والإجَازةَ عنِ السيِّدِ الإمام عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ حسينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس ـ رضيَ اللّهُ عنهم ـ وقد تقدَّمتْ ترجمتُه عندَ ترجمةِ سيِّدِنا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ الحَدَّاد.

وهُوَ قال: «أخَذْتُ الطريقةَ العَيْدَروسيةَ العلَويةَ عن أخي السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّهِ، عن والدِه، وعُمُري ثلاثَ عشْرَةَ سنة، وأَخَذْتُ عن عمِّي حسينِ بْنِ أحمَدَ: الطُرُقَ الستَّ المشهورةَ للشيخِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخذْتُ عن شيخيَ العلّامةِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بافقَيه عن سيِّدي شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ

---

(١) تقدمت ترجمته ومصادرها.

جميعَ ما في «السّلسلة»، وعندي خطُّه بيَدِه في ذلكَ وفي جميعِ مَقروآتِه عليه».

[السيدُ أحمَدُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس]:

فأمّا أخوهُ واسطةُ عِقدِ المناصبِ والرتَبِ، وجامعُ طَرَفَي الرِّياسةِ والحسَبِ، أحمدُ بْنُ عبدِ اللّهِ[١]، فلنُلَخّصُ ترجمتَه منَ «المَشرَع»[٢]، قالَ فيه:

«وُلِدَ بتريمَ، وحَلَّ عليهِ نظرُ والدِهِ الأكسير، فطلَبَ العُلومَ والمعارفَ وهُوَ صغير، فحفِظَ القرآنَ العظيمَ علىٰ مُعلِّمنا الصَّالح الوليِّ الأريب، الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ عمرَ باغريب، وحفِظَ عدّةَ متُونٍ في عدةِ فنون.

وأخَذَ عن أكابرِ عصرِه وعلماءِ دَهْرِه، فأخَذَ عن والدِهِ الحَديثَ والفقهَ والتصوُّفَ، وألبَسَه الخِرقَةَ الشريفة، وأخَذَ عن شيخِنا الشيخِ أبي بكر بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ، وصَحِبَ السيدَ زَيْنَ بْنَ محمَّد باحسَنِ الحُدَيلي، والسيِّدَ محمَّدَ بْنَ أحمَدَ الشاطريَّ وغيرَهم.

وارتحَلَ إلى الهندِ إلى حضْرةِ خالِه جعفرِ الصَّادقِ العَيْدَروس، فحَلَّ لهُ الرُّموز، وفتَحَ لهُ الكنوز».

إلى أن قال: «فعاجَلَهُ الانتقالُ قبلَ الاكتِهال، فانتقَلَ إلىٰ رحمةِ اللّهِ العَلِية في حَيْدرَ أبادَ منَ البلادِ الهندية». انتهى[٣].

---

(١) جاء عنه في «الشجرة العلوية»: «كان سيداً جليلاً، فاضلاً حفيداً، له نظم حسن، ومصنفات عجيبة، ولد بتريم وتوفي بالهند سنة...». انتهىٰ. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥١ رقم ٨٧٣).

(٢) (٢: ٦٦).

(٣) كانت وفاته سنة ١٠٧٣هـ بحيدرآباد، ودفن في فناء مسجد (قوة الإسلام). «نزهة الخواطر» (٥: ٤٨٦)، نقلاً عن كتاب «محبوب ذي المنن» من مؤلفات علماء الهند، ولم تؤرَّخ وفاتَه في مصادرِ التراجم الحضرمية.

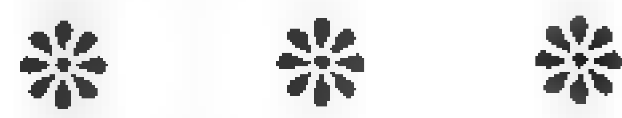
[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ أحمَدَ العَيْدَروس]:

وأبـو السيِّدِ أحمَدَ هذا هُوَ: حامـلُ رايةِ المفاخِر، وعلَمُ العلماءِ الأكابر، عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَـدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَروس[1]، مرَّتْ ترجمتُـه ضِمنَ أشياخِ السيِّدِ محمَّدِ الشِّلِّي، قال في أثنائها:

«فأخَـذَ أولاً عن والدِه، ولبِسَ خِرقـةَ التصَوُّفِ مِن يَده، ولازَمَه إلىٰ أن أُلحِدَ في لَحْدِه، فكان هُوَ وليَّ عهْدِه، وخُلاصـةَ عُنصـرِه ورَبيبَ مَهْدِه، ووليَّ سرِّه مِن بعدِه».

إلىٰ أن قال: «وأخذَ الطريقَ، وعِلمَ التصَوُّفِ والحقائقَ والتحقيق، عنِ العلماءِ المحقِّقينَ ذوي التخليق، منهُم: شيخُ الإسلامِ والمسلمين، الشيخُ زيْنُ العابدين، وتدَرَّبَ بهِ في هٰذه الصِّناعة، وأدخَلَه في عِدادِ الجماعة، وكان يُحبُّه ويُثْني عليه، ويُشيرُ بالسرِّ المَصُونِ إليه، وزوَّجَه بٱبْنَتِه وألْبَسَه شريفَ خِرقتِه».

وقد سَبَقَ تاريخُ ولادتِه ووفاتِه هناك.



(١) تقدمت ترجمته.

[مطلبٌ:
في رَفْعِ السندِ عن طريقِ السيِّدِ عليٍّ زَيْنِ العابِدينَ
ابنِ عبدِ اللّهِ بنِ شيخ العَيْدَرُوس]

ثمَّ إنَّ السيِّدَ عبدَ اللّهِ بْنَ أحمَدَ بْنِ حسَين، والسيِّدَ عبدَ اللّهِ بْنَ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ، وابْنَ عمِّه السيِّدَ عبدَ الرحمٰن بْنَ محمَّد، والسيِّدَ مصطفىٰ بْنَ عليٍّ زيْنِ العابدين، كما مَرَّ في تراجمِهم: أخَذُوا في العِلمِ والإلباس عنِ السيِّدِ تاجِ العارفينَ وشيخِ الإسلام والمسلمين، الجَامعِ بيْنَ عُلومِ الأَدْيانِ والأَبْدان، الفائقِ في كلِّ العلومِ والعِرفان، على مَن كانَ في ذلكَ العصرِ والأَوان، علي زيْنِ العابدينَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

وزادَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ العَيْدَروسُ: فلبِسَ مِن أبيهِ شيخ صاحبِ «السِّلسلةِ» عن أخيهِ محمَّدٍ صَاحبِ «إيضاحِ أسرارِ عُلومِ المقرَّبين».

فهؤلاءِ الثلاثةُ الرؤوس هُم خُلاصَةُ بَني الشيخِ العَيْدَروس، وهُم: محمَّدٌ وشيخٌ وعليٌّ زيْنُ العابدينَ بَنو الشيخِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ.

[السيدُ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ شَيْخ العَيْدَروسُ، صاحبُ «الإيضاح»]:

فأمّا الإمامُ الذي لا يُدرَكُ مِحلُّه، والجَوادُ الذي لا يُجاريهِ إلّا ظِلُّه، طِرازُ

العِصَابة، محمَّدُ العَيْدَروسُ بْنُ عبدِ اللّهِ بن شيخِ العَيْدَروس[(١)].

قالَ في «المَشرَع»: «وُلِدَ بتريمَ سنةَ ٩٧٠ سبعينَ وتسعِمائة يجمَعُها بالجُمَّل حُروف: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾. حفِظَ القرآنَ العظيم، وتربَّىٰ في حِجْرِ والدِه، وقرَأَ عليهِ في عدّةِ علوم، وتخرَّجَ بهِ في طريقِ القَوم، ورحَلَ إلىٰ جدِّه شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ وهُوَ بأَحْمَدَ أباد، واجتمَعَ بهِ سنةَ ٩٨٩ تسع وثمانينَ وتسعِمئة، وهُوَ ابْنُ تسعَ عشرةَ سنة، ولازَمَ جدَّه في جميعِ دروسِه وأحوالِه، واقتَدىٰ بهِ في أقوالِه وأفعالِه، وقرَأَ عليهِ في كثيرٍ منَ العُلوم عدةَ شروحٍ ومتُون، فألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وصَافَحَه المُصَافَحَةَ الشهيرةَ المُنِيفَة، وحكَّمَه التحكيمَ التام، وأذِنَ لهُ في الإلباس والتحكيمِ الإذْنَ العامّ، فأخَذَ عنهُ الكثير وانتفَعَ بهِ الجَمَاهير، وجعَلَه وليَّ عهدِهِ والقائمَ من بعدِه».

□ إلىٰ أن قال: «توفِّيَ رحِمَه اللّهُ سنةَ ١٠٣١ ألفٍ وواحدةٍ وثلاثين[(٢)] يضبِطُه (لاحَ بالهندِ ضياء)».

ولهُ مؤلَّفاتٌ بالأنوار مُشرقة، بُحورُها بمياهِ العِرفانِ مُتَدفِّقة، منها: كتابُ «إيضاحِ أسرارِ عُلومِ المقرَّبين»[(٣)]، ومنها: كتابٌ في «فضائلِ اليمَن»، وكتابٌ في «مناقبِ جدِّهِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ»، وكتابُ «مختصَرِ الغُرَر»[(٤)].

---

(١) ترجمته في: «السلسلة» (خ)، و«المشرع» (١: ١٨٥)، و«مرآة الشموس» (خ)، و«عقد الجواهر» (ص ١٥٩)، و«خلاصة الأثر» (٤: ٢٦). وأفرده السيد عبد اللّه بن جعفر مدهر بترجمة مستقلة. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٦ رقم ٨٨٤).

(٢) في النسخة الأصل: «١٠٣٠ ثلاثين وألف»، وهو ما في «المشرع» و«خلاصة الأثر». وأثبتنا ما جاء في المطبوعة لموافقته المصادر الأخرىٰ.

(٣) مطبوع: طبع قديماً بمصر والهند، وصدر مؤخراً في طبعة حديثة بأحرف واضحة، عن دار الحاوي.

(٤) هذا المؤلَّف واللذَين قبله لا نعلم شيئاً عن وجودهما.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللهِ العَيْدَروس، الأصغر]:

وأمّا السيِّدُ المتَّسعُ في تعليقِ فنونِ العلوم، المُجتمعُ بالشاسعِ منَ المنطوقِ والمَفهوم، المُحدِّثُ الصُّوفيُّ الفقيهُ العامل، الذي لا تقومُ الحُكماءُ بما جمَعَ فيه، شيخُ بْنُ عبدِ الله(١)، أخو المترجَمِ له قبْلَه.

وُلدَ سنةَ ٩٧٣ ثلاثٍ وسبعينَ وتسعِمائةٍ(٢) بمدينةِ تريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وغيرَه.

[شيوخُه]:

[١] واشتغَلَ علىٰ والدِه، وأخَذَ عنهُ علوماً كثيرة، وألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ مِراراً عديدةً في مَجالسَ مختلفةٍ مِن جميعِ مناهِجِه وجهاتِ طُرقِه، وسَلاسلِ سنَدِه، ونسبةِ صُحبتِه إلىٰ جميعِ السادةِ: المَدْيَنيةِ والقادريةِ والشّاذليةِ والجَبَرْتيةِ والسُّهرُوَرْديةِ والرِّفاعيةِ والكازَرُونيةِ والأَهدَلية، آخرُها آخرَ شعبانَ سنةَ ١٠١٩ تسعَ عشْرةَ وألف، بعدَ رُجوعِ صَاحبِ الترجمةِ منَ الحجّ، وكانت آخرَ خرقةٍ لم يلبَسْ أحدٌ(٣) بعدَها؛ لأنه انتقَلَ بعدَ ذلك بنحوِ شهرَيْن.

وتخَرَّجَ علىٰ يديهِ وتفقَّهَ به، وأجلَسَهُ علىٰ السَّجادة، وأشارَ عليه بها. وأمَرَهُ بلُبْسِ الحَبْوةِ والاحتفالِ بها، وأذِنَ لهُ في ذلكَ الإذْنَ التام، وأجازَهُ مطلقاً في جميعِ ما لهُ مِن مَقروءٍ ومَسموعٍ ولُبْس وتلقينِ ذكرٍ وأدَبٍ إلىٰ غيرِ ذلك، كما

---

(١) مصادر ترجمته: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢١٧)، «خلاصة الأثر» (٢: ٢٣٥)، «نزهة الخواطر» (٥: ٥٤٠)، «مرآة الشموس» (خ)، وأفرده بالترجمة الشيخ عمر بن محمد باشعبان بافضل («صلة الأهل» ص ٢٢٦) بكتاب سماه «عطر العروس» منه نسخة مصورة رأيتها بتريم. «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٦، رقم ٨٨٥)، «مصادر الفكر» (ص ٥٠٦).

(٢) في كافة مصادر ترجمته: ٩٩٣ ثلاث وتسعين، فلعلها تصحفت علىٰ النسّاخ.

(٣) في المطبوعة: «يُلبس أحداً».

أذِنَ لهُ مشايخُه الأجلاءُ العارفون. وأخذ عن عَمِّه عبدِ القادرِ بْنِ شيخ[1] بطريقِ المُكاتَبة، وألبَسَهُ الخِرْقةَ مِن جميعِ طُرقِها، وأجازَ لهُ جميعَ ما جَازَ أخْذُه عنه من مقروءٍ ومسموعٍ ومُجازٍ، ولُبْسٍ وتلقينٍ وأدَبٍ وغيرِ ذلك، وسننقُلُ إجازتَهُ لهُ بعدَ هذهِ الترجمةِ تبرُّكاً.

[٢] وأخَذَ عن صِنْوِه محمَّدِ بْنِ عبدِ اللهِ، وألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ بالمُكاتَبةِ وأجَازَهُ وأذِنَ لهُ، كما ألبَسَهُ وأجازَه جَدُّه شيخ.

[٣] وأخَذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ عمرَ العَيْدَروس، وألبَسَه الخِرقةَ مِن جميعِ طُرقِها وأسَانيدِه إلىٰ أربابِها، وأذِنَ لهُ الإذْنَ التام، وأجَازَهُ إجازةً مطلقة.

[٤] وأخَذَ عنِ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ حسَينِ العَيْدَروس، وألبَسَهُ الخِرقةَ وأذِنَ لهُ وأجَازَه فيمَا له.

[٥] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، ألبَسَهُ الخِرقةَ وأجازَهُ إجازةً مُطلقةً فيما جَازَ له.

[٦] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عبدِ اللهِ بْنِ عليِّ صَاحبِ الوَهْطِ، وألبَسَه الخِرقةَ وأذِنَ لهُ، وأجَازَهُ إجَازةً مطلقة، كما أجَازَهُ مشايخُه مِن سَائرِ الطُّرقِ المشهورة.

[٧] وأخَذَ عنِ السيِّدِ عليِّ بْنِ عبدِ اللهِ بَلْفَقيهِ صَاحبِ (الشُّبَيْكة)، ألبَسَهُ الخِرقةَ الشريفةَ بمكةَ وأجَازَه، كما ألبَسَه وأجَازَهُ والدُه عنِ الشيخِ أبي بكرٍ العَيْدَروس.

[٨] وأخَذَ عنِ الشيخِ زيْنِ بْنِ حسَينِ بالحَاجّ[2]، ألبَسَه الخِرقةَ بسنَدِه إلىٰ مشايخِه، وأجَازَه وأذِنَ له، كما أذِنَ لهُ مشايخُه.

---

(١) صاحب «النور السافر».

(٢) توفي سنة ١٠٢٦هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٢٣).

[٩] وأخَذَ عنِ الشيخ أحمَدَ الحُشَيْبِرِي[1]، ألبَسَه الخُوذَةَ والحَبْوَةَ بسَنَدِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادر، وقرأَ عليهِ «تفسيرَ القُشَيري» علىٰ لسانِ أهلِ الإشارة، وأجَازَهُ كما أجازَه مشايخُه.

[١٠] وأخَذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ العراقيِّ صَاحبِ (أكَمةِ شَقِيق): بلدةٌ منَ اليمنِ قريبةُ (الجَنَد)، ألبَسَه الخِرقةَ بسنَدِها إلىٰ الشيخِ أبي مَديَنَ وإلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني، وأجَازَهُ فيما له.

[١١] وأخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدٍ الطيّار، ألبَسَهُ الخِرقةَ القادريةَ وأجَازَه فيما له.

[١٢] وأخَذَ عنِ الشيخِ عبدِ المانع بْنِ مُزاحِم، وألبَسَه الخِرقةَ كما لبِسَها عن والدِه عبدِ الله بْنِ شيخ.

[١٣] وعنِ الشيخِ أبي بكرِ بْنِ سَالم، وأجَازَهُ فيما له.

[١٤] وأخَذَ عنِ الشيخِ موسىٰ بْنِ جعفرٍ الكشميري[2]، ألبَسَهُ الخِرقةَ وأجَازَه فيما لهُ وقرأَ عليهِ «الزهرَ الباسِمَ» في بَندرِ (المَخا).

وقد أوصَلَ نفَعَ اللّهُ بِهِ عدَّةً مِن طرُقِ لباسِهِ بمشايخِ الخِرقةِ المشهورين، ثمَّ بالنبيِّ ﷺ في كتابِه «السِّلسلةِ القدُوسية المتَّصلةِ بالخِرقةِ العَيْدَروسية».

---

(١) لعله الفقيه الصالح أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عمر الحشيبري، ترجم الشرجي في «طبقات الخواص» (ص ٢٩٦) لوالده ولم يؤرخ وفاته، ونقل الوشلي في «نشر الثناء الحسن» (٣: ١٢٦) عن «مختصر تحفة الزمن» للخلّي أن له ولداً اسمه: أحمد، كان صالحاً صاحب كرامات، توفي وقد قارب التسعين، ولم يؤرخ له أيضاً، والله أعلم.

(٢) «نزهة الخواطر» (٥: ٦٥٤)، ووصفه بالشيخ الصالح المحدث، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه شيخ بن عبد الله وعمّه عبد القادر بن شيخ.

[١٥] وأمّا العِلمُ الظاهرُ فأخَذَه عن جمَاعةٍ منَ الأئمة، وأجَازُوهُ في كلِّ مقروءٍ ومسمُوعٍ، فمنهُم: القاضي الفقيهُ محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ سراجِ الدِّينِ جمّال، قرَأَ عليهِ عدّةً عَدِيدة مِن كتُبِ المذهبِ المبسُوطةِ قراءةَ تحقيقٍ وبحثٍ وتدقيق، وعليهِ معظمُ قراءتِه في الفقهِ خصُوصاً.

[إجازةُ عبدِ القادرِ بنِ شَيْخ العَيْدَروس لابنِ أخيهِ المترجَم]:

وهذهِ صُورةُ إجَازةِ عمِّه عبدِ القادرِ له:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمـدُ للّهِ ربِّ العالميـن، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّـدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

وبعدُ؛

فقد حكَّمْتُ وألبسْتُ خِرقةَ التصَوُّفِ الولَدَ العزيزَ، مَولانا وسيِّدَنا السيِّدَ الشريفَ العاليَ المُنيف، بقيةَ السلَف، قُدوةَ الخلَف، عُمدةَ المُريدين، مُحيي المِلَّةِ والدِّيـن، سُلالـةَ الأقطابِ الأَمجَدِيـن، أبا بكـرِ شيخَ ابْنَ الشيخِ عبـدِ اللّهِ ابْنِ الشيخِ شيـخِ ابْنِ الشيـخِ عبـدِ اللّهِ العَيْدَروس باعَلَـوي الحسَينيَّ بالمُكاتبةِ عن إذْنِه، ألبَستهُ لُبْساً بجميعِ أحكامِ التحكيم، وأذِنْتُ لهُ إذناً مطلقاً في جميعِ ما جَازَ أخْذُه عنّي مِن مقروءٍ ومسمُوعٍ ومُجاز، ولُبْسٍ وتلقينٍ وأدبٍ وغيرِ ذلك، كما أذِنَ لي غيرُ واحـدٍ مِن مَشايخـي أئمَّـةِ السُّنـةِ وقُـدوةِ أربابِ التحقيق.

منهُم: سيِّدي الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ، وهُوَ والدُ سيِّدي المُشارِ إليه.

ومنهُم: الأستاذُ السيِّدُ حاتمُ بْنُ أحمَدَ الأهدَل، بسنَدِهِ إلىٰ جدِّه الأعلىٰ، وهُوَ الشيخُ الكبيرُ السيِّدُ عليُّ بْنُ عمرَ الأَهدَل، والشيخُ عليٌّ أخَذَها عنِ الشيخِ

عبدِ القادرِ الجيلاني بلا واسطة[١].

ومنهُم: شيخُنا العلاّمةُ عبدُ الملكِ بْنُ عبدِ السلام دِعْسَيْن[٢]، بسَندِهِ إلىٰ الشيخِ عليِّ بْنِ عمرَ الشاذليِّ[٣] صَاحبِ (المَخَا) إلىٰ الشيخِ أبي الحَسَنِ عليِّ الشاذِليِّ رضيَ اللهُ عنه.

ومنهُم: الشيخُ الكبيرُ موسىٰ بْنُ جعفرِ الكشميري، سَنَدُهُ إلىٰ الشيخِ عليِّ الهَمْدانيِّ بشرطِه المعتبَرِ المقرَّرِ المحرَّر.

نصّبتُه شيخاً لمَا عرَفْتُ فيهِ مِن كمَالِ الأَهلية، وتحقَّقْتُ منهُ الصِّدقَ في القولِ والعمَلِ والنية، وأمَّلْتُ فيهِ بُلوغَ القصدِ والأُمنيّة، وهُوَ ـ واللّهِ ـ أهلٌ لذلك، وفوقَ ما هنالك، وأُوصيهِ وإيّايَ بتقوىٰ اللّهِ تعالى في السرِّ والعلَن، وفي كلِّ حالٍ ومقامٍ ظهَرَ أو بطَن، والتمسُّكِ بسُنةِ النبيِّ ﷺ وآثارِهِ وتعظيمِ شعائرِهِ وأذكارِه، ومُراقَبةِ أسرارِهِ وأنوارِه، وفَّقَهُ اللّهُ لسُلوكِ الطريق، وأدامَ لهُ التأييدَ والتوفيق.

وكان ذلكَ بتاريخِ يومِ الأربعاءِ خامسَ عشَرَ شوالٍ سنةَ ١٠٣٢ اثْنتينِ وثلاثينَ بعدَ الألف، قالَهُ وكتَبَهُ الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، عبدُ القادرِ بْنُ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس باعَلَوي، الحسَيْنيُّ الشافعيُّ الأشعريُّ عفا اللّهُ عنهُ آمين». انتهىٰ.

---

(١) الذي في كتب الطبقات والتراجم: أنه أخذ بواسطة الشيخ عليّ الأحور، وينظر ترجمة الأهدل في «طبقات الخواص» (ص ١٩٦)، وترجمة الأحور في كتاب «طي السّجلّ» لأبي الهدىٰ الصيادي الرفاعي (ص ٣٦٨ ـ ٣٧١).

(٢) مولده سنة ٩٥٢هـ، ووفاته سنة ١٠٠٦هـ ببندر المخا، له مصنفات، منها: «شرح الملحة». «عقد الجواهر والدرر»، «خلاصة الأثر» (٣: ٨٨).

(٣) توفي سنة ٨٢١هـ، صحب ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي. «طبقات الخواص» (ص ٢٣٣).

[بقية شيوخ السيد عبد القادر بن شيخ العَيْدَروس]:

وهيَ[(١)] كافيةٌ في ترجمةِ الشيخِ عبدِ القادرِ بْنِ شيخ، إلاّ أنهُ لم يَذكُرْ فيها والدَه، وقد قالَ في كتابِه «الزهرِ الباسِم»: «وشيخُنا وإمامُنا في هذا الشأنِ، شيخُ الإسلام، وغوْثُ الأولياءِ الكرام، الرَّبّاني المُربِّي، شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[(٢)]، فإنه رَبّانيْ بنظَرِه، وغَذّانيْ بسِرِّه، وصَدّرني في مكانِه، وشيخُنا الثاني ــ ثمَّ ذكَرَ السيِّدَ حاتم الأهدَل ــ قال: «وهُوَ الذي أسرَعَ بأسرارِنا حتّىٰ تحقّقَتْ، وفتَقَ ألسِنتَنا حتّىٰ نطَقَتْ، وشيخُنا الثالثُ ــ وأطالَ فيه ــ: عبدُ اللّهِ ابْنُ شيخ العَيْدَروسُ، صِنْوي ووالدي، فإنهُ أبقاهُ اللّهُ حَكَّمَني وألبَسَني الخِرقةَ ونصَّبَني شيخاً، وذكَرَ صُورةَ إجَازتِه لهُ وتحكيمَه. وشيخُنا الرابع: درويش حسَين الكَشْميري[(٣)]، وشيخُنا الخامس: موسىٰ بْنُ جعفرٍ الكَشْميري، وترجَمَهما وذكَرَ أنهُ أجازَ الثانيَ وأجازَه. وشيخُنا السادس: الوليُّ الكبيرُ محمَّدُ ابْنُ الشيخِ حسَن جِشْتي[(٤)]». انتهىٰ.

□ كانتْ وفاةُ الشيخِ عبدِ القادرِ بأحمَدَ أبادَ سنةَ ١٠٣٨ ثمانٍ وثلاثينَ وألفٍ رحمةُ اللّهِ عليه، وتوفيَ ابْنُ أخيهِ، المترجَمُ قبْلَه، شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ سنةَ ١٠٤١ إحدىٰ وأربعينَ وألفٍ بدولةِ أبادَ من أرضِ الهندِ أيضاً، رحِمَه اللّه.

[عليّ زَيْنُ العابِدينَ بنُ عبدِ اللّه بنِ شيخ العَيْدَروس]:

وأمّا السيِّدُ تاجُ العارفين وشيخُ الإسلامِ والمسلمين، عليٌّ زينُ العابدينَ ابْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ[(٥)]، فأخَذَ عن والدِهِ العلومَ الشرعيةَ: مِن تفسيرٍ وفقهٍ

---

(١) أي: إجازة عبد القادر بن شيخ لابن أخيه، المتقدمة.

(٢) ستأتي ترجمته قريباً.

(٣) «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٩).

(٤) ولد سنة ٩٥٦هـ، وتوفي سنة ١٠٤١هـ بأحمد آباد. «نزهة الخواطر» (٥: ٦١٧).

(٥) من مصادر ترجمته: «مرآة الشموس» (خ)، «المشرع الروي» (٢: ٢٢١)، «الفرائد=

وحديث، وأخَذَ عنهُ عِلمَ التصَوُّفِ والحقائق وكلَّ علمٍ نفيسٍ فائق، وألبَسَهُ خِرقةَ التصَوُّفِ والتشريف، وحَكَّمَه التحكيمَ الشريف، وصَحِبَ كثيراً غيرَه كالسيِّدِ الجَليلِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عَقيل، والسيِّدِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ عليِّ ابْنِ حسَن صَاحبِ (القارة)، والسيِّدِ عبدِ اللّهِ بْنِ محمَّد بُرُوم. ومن مشايخِه: الشيخُ زيْنُ بْنُ حسَينٍ بافضْل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ إسماعيل، وأذِنَ لهُ مشايخُه في التدريسِ والإفتاءِ والإلباسِ والتحكيم، وأخَذَ عنهُ وٱنتفَعَ بهِ خلائقُ لا يُحصَوْن.

قال الشِّلِّي: «منهُم ولدُه جعفرٌ الصَّادق، وابْنُ أخيهِ شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ العَيْدَروس، وسيِّدي الوالدُ أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ الشِّلِّي، وشيخُنا السيِّدُ عمرُ بْنُ حسين فقيه، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَقيلٍ الهِنْدوان، وشيخُنا السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وشيخُنا السيِّدُ حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، وشيخُنا الشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ سَهل بافضْل، وشيخُنا الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ اللّهِ الشهيرُ بالسُّودي، والشيخُ الجَليلُ عمرُ بْنُ أحمَدَ باشَرَاحيل، وغيرُهم ممَّن يعسُرُ ويتعَذَّرُ حصْرُهم. ولم يتفقْ ليَ الأَخْذُ عن هذا السيِّدِ رفيعِ الجَناب، لكوْني يومَئذٍ في الكُتّاب، معَ أن سيِّدي الوالدَ رحِمَهُ اللّهُ ممَّن يُكْثِرُ من مُلازمتِه، وأحَدُ جماعتِهِ وأخَصُّهم بصُحبتِه، وأسألُ اللّهَ تعالىٰ أن يتغمَّدَ الجميعَ برحمتِهِ، ويُسكِنَهُم بُحْبُوحَ جنتِه».

□ توفِّيَ رضـيَ اللّهُ عنه يومَ الأحدِ لخمسٍ بَقِينَ مِن جُمادَ الآخر سنةَ ١٠٤١ إحدىٰ وأربعينَ وألف.

= الجوهرية» (٢: ٥٥٧، رقم ٨٨٦).

[عبدُ اللّهِ بنُ شيْخ العَيْدَروس، «الأوسَط»]:

ثمَّ إنَّ السيِّدَ المذكورَ، ذا القدْرِ والفضْلِ المشهور، علي زيْنَ العابدينَ، وأخوَيْـهِ محمَّد وشيـخ، أخـذوا العلـومَ الشرعيـةَ مِن تفسيـرٍ وحديـثٍ وفقهٍ وتصوُّف، ولبِسُوا خِرقةَ التشريفِ وتحَكَّموا التحكيمَ الشريف، عن أبيهِمُ الذي لا نظيـرَ له، والملجَإِ إذا نزَلَتِ المُعضِلةُ، مُشيدِ أسَاسِ مَنصِبِ آلِ العَيْدَروسِ الأكابر، وحامِلِ رايةِ المكارِمِ والمفاخِر، عبدِ اللّهِ بْنِ شَيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخ ابن الشيخِ عبدِ اللّهِ العيدروس(١).

قـال في «المَشـرَع»: «وُلـد رضـيَ اللّهُ عنـهُ سنةَ ٩٤٥ خمـس وأربعينَ وتسعِمائة بمدينةِ تريمَ، وصحِبَ أباه، وارْتشَفَ مِن كؤوس حُمَيَّاه، وأخَذَ عنهُ العِلمَ وهُوَ شابٌ، وأثنى على حُسنِ فهمِه وحفظِه أولو الألباب، وأخَذَ الفقهَ عنِ الشيـخِ شهـابِ الدِّينِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والشيـخ حسينِ بْنِ عبدِ اللّهِ بن عبـدِ الرحمٰن بالحَـاجّ، وأخَـذَ عـنِ الشيـخِ الـولـيِّ أحمَـدَ بْنِ عبـدِ اللّهِ بْنِ عبدِ القوي.

ثمَّ ارتحَلَ لوالدِه بأحمَدَ أبادَ سنةَ ٩٦٦ ستٍّ وستينَ وتسعِمائة، فأخَذَ عنهُ علوماً شتىٰ، وأولُ كتابٍ قرَأَهُ عليهِ كتابُ «الشفا»، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ وتلقَّنَ منهُ الذكْرَ، وصافَحَه وحَكَّمَه، وصحِبَ الشيخَ أبا بكرٍ بْنَ سَالم، والسيِّدَ محمَّدَ بْنَ عَقِيل، والسيِّدَ الجَليل عمرَ بْنَ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس».

وذَكَرَ ابنُـه شيـخٌ في «السِّلسلـة»: «أنّ والـدَه عبدَ اللّهِ صاحِبَ الترجمةِ أخَـذَ العهـدَ والإذْنَ في الإلبـاس عن والـدِه، وعنِ السيِّـدِ عمـرَ بْنِ عبـدِ اللّه

---

(١) ترجمتـه في: «المشـرع» (٢: ١٣٥)، «عقـد الجواهر والـدرر» (ص ١٢٤)، «شرح العينية» (ص ٢٢٥)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥٥٥، رقم ٨٨٣).

العَيْدَروس». انتهىٰ.

ثمَّ قال في «المَشرَع»: «وتخرَّجَ بِهِ جمَاعةٌ مِن أكابرِ العارفينَ والعلماءِ العاملين، منهُم: أولادُه محمَّدٌ وشيخٌ وزيْنُ العابدين، وحفيدُه شيخُنا عبدُ الرحمٰنِ السقّافُ بْنُ محمَّد، وسيِّدي الوالدُ رحِمَه الله، والإمامُ عبدُ اللّهِ ابْنُ محمَّد بُروم، وشيخُنا حسَينُ بْنُ عبدِ اللّهِ الغُصْن، وشيخُ الإسلام شيخُنا أبو بكرِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ شهابِ الدِّين، وشيخُنا القاضي أحمَدُ بْنُ الحسين بَلْفَقيه، والشيخُ الجَليلُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ عَقيل، والسيِّدُ الكريمُ أبو بكرِ بْنُ علي خَرِد، والشيخُ زيْنُ بْنُ حسَينٍ بافضْل، وغيرُهم ممَّن لا يُحصىٰ عددُهم».

□ توفِّي يومَ الخميسِ خامسَ عشرَ ذي القَعْدةِ سنةَ ١٠١٩ تسعَ عَشرةَ وألف.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، «الأوسَطُ»، مؤلِّفُ «العِقْد»]:

والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخٍ أخَذَ عن أبيهِ شيخِ العصرِ حالاً وعلماً، وإمامِ الدهرِ حقيقةً ورَسْماً، أفصَحِ أقرانِه لساناً وعلماً، وأمكَنِهِمْ في دقائقِ العلومِ قدَماً، صاحِبَ أحمَدَ أباد، الذي عَمَّ نفْعُه سائرَ البلاد والعباد، شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ ابْنِ شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[1].

وُلدَ سنةَ ٩١٩ تسعَ عشْرةَ وتسعِمائة بمدينةِ تريمَ، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ وغيرَه، واشتغَلَ بطلبِ العلومِ، فأخَذَ أولاً عن والدِه، وأخَذَ عنِ الإمامِ شهابِ الدِّينِ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والشيخِ عبدِ اللّه بْنِ محمَّد باقُشَيرٍ مصنِّفِ «القلائد».

---

(١) مصادر ترجمته: «المشرع» (٢ : ١١٧)، «النور السافر» (ص ٤٨٨)، «شرح العينية» (ص ٢٢٢)، «الفرائد الجوهرية» (٢ : ٥٥٤، رقم ٨٨٠).

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمَنِ ودخَلَ بندرَ عدَن، وأخَذَ بها عنِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عمرَ باقُضَام[١] وغيرِه.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ مكةَ وحَجّ، وكان معَ والدِهِ في ذلكَ العام، وٱجتمَعَ بشيخِ الإسلامِ أبي الحسنِ البكْري، وكان معَهُ ولدُه تاجُ العارفين، وطلَبَ كلٌّ منهُما مِن صَاحبِهِ الدعاءَ لولدِه، وأخَذَ صاحبُ الترجمةِ مِن أبي الحسَن، وأخَذَ تاجُ العارفينَ مِن والدِ صَاحبِ الترجمة.

ثمَّ حجَّ ثانياً بمُفردِهِ في حياةِ والدِهِ سنةَ ٩٤١ واحدةٍ وأربعينَ وتسعِمائة، وجاوَرَ بمكةَ ثلاثَ سنين، وأخَذَ عن شيخِ الإسلامِ أحمَدَ بْنِ حجَرٍ الهيتمي، والعلاّمةِ عبد اللّه بْنِ أحمَدَ الفاكهي[٢]، وأخيهِ عبدِ القادرِ الفاكهي[٣]، والعلاّمةِ عبدِ الرؤوف بْنِ يحيىٰ[٤]، والعلاّمةِ محمَّدِ الحَطّابِ المالكي[٥]، وأخَذَ عنهُ عَقْدَ التحكيم، وأخَذَ عن ولدِهِ محمَّدِ بْنِ محمَّدٍ الحَطّاب[٦]، وقرأَ عليهِ في التصَوُّف، ولازَمَ هؤلاءِ المذكورينَ حتّىٰ برَعَ في الأَصْلَيْنِ والتفسيرِ والحديثِ والفقهِ والعربيةِ والتصَوُّفِ والفرائضِ والحسَاب.

وكان كثيرَ الطوَافِ والعُمرة، حُكِيَ أنهُ كان يَعتمِرُ في رمَضانَ أربعَ عُمَرٍ بالليلِ وأربع بالنهار، ثمَّ رحَلَ إلىٰ (زَبِيدَ)، فأخَذَ عنِ العلاّمةِ الحافظِ عبدِ الرحمٰنِ الدَّيْبَع، وأخَذَ بالشِّحْرِ عنِ الشيخِ الكبيرِ أحمَدَ الشهيدِ بْنِ

---

(١) توفي بعدن سنة ٩٥١هـ. «النور السافر» (ص ٣١٧).
(٢) توفي سنة ٩٧٢هـ. «النور السافر» (ص ٣٧٨).
(٣) توفي سنة ٩٨٢هـ. «النور السافر» (ص ٤٦٤).
(٤) الشهير بالواعظ، توفي سنة ٩٨٤هـ. «السناء الباهر» (ص ٧٣٨).
(٥) محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني المالكي، توفي بمكة سنة ٩٤٩هـ. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٤٢٢).
(٦) توفي سنة ٩٥٤هـ. «الأعلام» (٧: ٥٨).

عبدِ اللّه بافضْل[١].

[إجازةُ ابْنِ حجَرٍ الهيتَميِّ للمترجَم]:

ولـهُ مِـن أكثـرِ مشايخِـه المذكورينَ الإجَـازةُ العامّـةُ في جميـعِ كتُبِهـم ومَرْوِيّاتِهم، ومنها إجَازةُ شيخِه الإمامِ أحمَدَ بْنِ حجَر، وهيَ هذه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمـدُ للّهِ الـذي وفَّـقَ للتَفقُّهِ في الدِّينِ أقوامـاً ٱختارَهُم لهُداه، وشَيَّدَ أركانَ شريعتِه الغَراءِ بما عليهم مِن مزايا الإفضالِ أوْلاه، فأصبحَتْ بهِم رفيعةَ الذُّرَى منيعةَ المَرْقَىٰ، قاصِمةَ الظهور، واضحةَ الظهور، لا يُرىٰ فيها شكٌّ ولا اشتباه، وأيّدَهُم معَ ذلكَ بالإحاطةِ بالحقائقِ والبَواطِن، المُبيِّنةِ عن كشْفِ حُكم المتحرِّكاتِ السَّواكن، المُتَلازمةِ للوصُولِ إلىٰ هُدىً لا يُشَقُّ غبارُه، ولا يُدرَكُ مِضمارُه، كيـفَ ومَن عداهُم قد فُطِمَ عن تصَوُّرِ بدايتِه فضلاً عن تفَقُّدِ مُنتَهاه، فبِهم عِمارةُ الوجـود، ونيْلُ مَراتبِ الشهود، وعليهِم مَدارُ أفلاكِ الكائنات، وكشْفُ غيَاهبِ المُعضلاتِ بما أذِنَ لهُم في إظهارِه بعدَ خَفَاه.

وأشهَـدُ أنْ لآ إلٰهَ إلاّ اللّهُ وحـدَهُ لا شريـكَ لـهُ، شهـادةً أنتظِـمُ بهـا في سِلْكِهـم، وأُوفَّـقُ إن شاءَ اللّهُ ببرَكاتِهِم للوفاءِ بحقِّهم، وأؤهَّلُ لمَا أُهِّلوا له، وعَوَّلوا في سُلوكِهـم عليـه، حتّىٰ لا أزالَ أكرَعُ مِن بحـارِ مَعـارِفِهم، وأتحَلّىٰ بحِلْيـةِ عَوَارِفِهم، لِيُطابـقَ الخُبْرُ الخَبَر، ويُستَـراحَ بشهـودِ العَيْـنِ عنِ الأثَر، ويَستغـرقَ القلـبُ في جَمَـالِ الحضْرةِ الأَحَديـة، وتنفتـحَ لهُ فواتـحُ الأسـرارِ الصَّمَدية، فيبلُغَ ما كان مِن فيْضِ ربِّه يؤمِّلُه ويتَمنّاه.

وأشهدُ أنّ سيِّـدَنا محمَّـداً عبدُهُ ورسُولُه، ونبيُّهُ وخليلُه، مَعْدِنُ أسرارِ

---

(١) توفي بالشحر سنة ٩٢٩هـ شهيداً. «صلة الأهل» (ص ١٦٨).

ملَكُوتِه، ومَنبَعُ أنوارِ رحَمُوتِه، وحَليفُ مِنَنِه التي ليسَ وراءَها مَطلَب، ووليُّ نِعَمِه التي خضَعَ لِعزِّها كلُّ نبيٍّ مُرسَلٍ وملَكٍ مُقرَّب، سيَّما إذا استعلىٰ علىٰ كلٍّ منهُم يومَ الفزَعِ الأكبر، والحَيْرةِ العُظمىٰ في ذلكَ المحشَر، مِن هَيْبَةِ الجَبَروت، وسُلطانِ الرَّهَبوتِ ما أدهَشَ لبَّهُ وأزالَ قُواه.

فصلِّ اللهُمَّ وسلِّمْ عليهِ صَلاةً ذاتيةً[١] في مقام لاهُوتيَّتِك، صِفَاتيةً في سماءِ رَحَمُوتيَّتِك، لا انقضَاءَ لها مدَى الآماد، وأبدَ الآباد، كما يليقُ بِعَليِّ جلالِك، وسَنِيِّ جَمالِك، وكما تُحبُّ لهُ وتَرضاه، وعلىٰ آلِه الذينَ بهم أحيَيْتَ الوجود، وأدَمْتَ على أهلِه حقائقَ الشهود، ووصَلْتَ بهِمُ المُنقطِعينَ، وجبَرْتَ بهِمُ المُنكَسِرين، وحفِظْتَ بما أودَعتَه فيهِم منَ الأسرارِ النبَوية، والحقائقِ المصطَفَوية، أعلامَ الدِّين، وحقائقَ المهتدين، عن أن تنالَها شُبهةُ المَلاحدةِ والطُّغاة، وعَلىٰ أصحابِهِ نُجومِ الهُدَىٰ، وحُتُوفِ العِدَىٰ، ما صدَقَتْ همّةُ مُريدٍ فيما ترقَّبَ الفوزَ بغايتِه ومُنتَهاه.

أمّا بعدُ؛

فإنّ أشرَفَ العلومَ قدْراً، وأعلاها مَنقبةً وفَخْراً، وأحكَمَها قَواماً، وأوثَقَها اعتِصاماً، وأعدَلَها أحكاماً، وأشدَّها إحكاماً، وأرفَعَها سَناماً: علْمُ الفقه، فإنه الذي اتّسَعَتْ فِجَاجُه، واتضَحَ منهاجُه، وفاضَ عُبَابُه، وكثُرَ طلاّبُه، وأينَعَتْ رِيَاضُه، واخضَرَّتْ غِياضُه، حتّى كانت[٢] أهلُه همُ الذين بهِم قَوامُ الدِّينِ وقُوّامُه، وبهِمُ ائتلافُه وانتظامُه، فبأنوارِهِم يُستضاءُ في الدَّهْماء، وإلىٰ أبوابِهِمُ اللَّجَأُ في نوازلِ الأرضِ والسماء. همُ الملوك، لا بلِ الملوكُ تحتَ

---

(١) في المطبوعة: «دانية».

(٢) في المطبوعة: «كان».

آقدامِهم، وفي تصَاريفِ أقوالِهم وأقلامِهم، ولا نَظَرَ لفسَادِ الزمان، وقلَّتِهم في كلِّ مكان، فالنفيسُ كلما قلَّ زادَتْ عزَّتُه، وارتفَعَتْ قيمتُه، وعلَتْ مَرتبتُه.

وكانَ ممَّنِ اقتفىٰ آثارَ سلَفِه الأماثلِ، كُنوزِ الحقائق، وينابيعِ الفضائل، ذوي الكراماتِ الشهيرة، والفضائلِ الكثيرة، بجَمْعِهم بيْنَ الشريعةِ والحقيقة، وحَوْزِهمْ شرفَي النسبِ واستقامةِ الطريقة، أمَدَّنا اللّٰهُ ببرَكتِهم في دارِ المَعاشِ والمَعَاد، وأفـاضَ عليَّ مِن مَعـارِفِهمُ التي ما لها مِن نَفاد: الشريفُ الحَبيب، الصَّالحُ النَّسيب، الموَفَّقُ مِن طُفوليتِه إلىٰ آكتِسابِ المَعالي، على توالي الأيامِ واللَّيالـي، أبو المَحَاسنِ شيـخُ ابْنُ الشيخِ العارف، ذي الحقائقِ واللطائف، مُغيثُ أهلِ اليمن، وملجَأُ الطَّلَّباتِ[1] في ثغرِ عدَن، **الشريفُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ شيخِ ابْنِ الشيـخِ الإمـام عبدِ اللّٰهِ العَيْـدَروس العَلَـوي**، سقـىٰ اللّٰهُ أجْدَاثَهم شآبيبَ الرحمةِ والرِّضوان، وأسكَنَني معَهم في فَراديسِ الجِنان.

فكانَ ممَّن أحَبَّ آكتسابَ العُلوم، وأكثَرَ الدُّوبَ[2] في تحصيلِها، وأناخَ مطيَّةَ عزْمِه في مَرَاحِها ومَقيلِها، فلازَمَني مُدةً يكْرَعُ مِن حِياضِها، ويسرَحُ نظرَ عزْمِـه في رِياضِها، وقـرَأَ عليَّ قطعةً مِن «منهـاجِ» وليِّ اللّٰهِ بلا نزاع، ومحرِّرِ مذهبِنـا بلا دفاع، أبي زكريا يحيى النـوَويِّ قدَّسَ اللّٰهُ روحَه، ونوَّرَ ضريحَه، وسَمِـعَ عليَّ قطَعاً منهُ أيضاً، ومِن «إرشـادِ» علاّمـةِ زمانِه، وفريدِ أوانِه، أبي الذَّبيحَيْنِ إسماعيلَ المُقْري الشَّاوَري، وغيرِ ذلكَ مِنَ الكتُبِ الحَديثيةِ وغيرِها.

وقد أذِنْـتُ لهُ أن يُفيـدَ ما آستفادَهُ منِّـي، وأن يـرويَ جميعَ ما يجوزُ لي وعنِّي، مِن مؤلفاتي ومقروئي[3] ومسموعاتي، بشرطِه المُعتبَرِ عندَ أهلِ الأثر،

---

(١) في المطبوعة: «الطلَبة».

(٢) في المطبوعة: «الدأب».

(٣) في المطبوعة: «ومقروءاتي».

وأشـرُطُ عليهِ أن لا يزالَ مستمـراً علىٰ الدُّوب في تحصيـلِ العلـوم الشرعية، والحقائـقِ العَلية، ليُحقِّقَ اللّهُ لهُ وبهِ ببرَكةِ أسلافِه المأمول، ويُنيلَـهُ مِن فضْله غايةَ المَرامِ والسُّول، وأن لا ينساني مِن جميلِ الدعَوات، فيما لهُ منَ الخَلَواتِ والجَلَـوات، ومَـن طلَبَه(١) مِن والدِه وأقاربه وجميعِ أهلِ جهتِه، ليلاً ونهاراً، عشيّةً وأبكاراً، فإنّ ما اقترَفْتُه من سائرِ العيوب، وعظائمِ الذنوب، أوقَعَني في شَـرَكِ الرَّدىٰ، وبُعْـدِ الشُّقة(٢) وطُولِ المَدَىٰ، لكنْ معَ ذلكَ أتوسَّـلُ إلى مُعيدِ النِّعمِ ومُبيدِ النِّـقَم، بأخَصِّ أخِصّائه، وأرْفعِ أهلِ وَلائِه، أن يُقيلَ عَثْرتي ويرحَمَ عَبْرَتي، ويُنيلَني ما أنالَه لعبادِه الصَّالحين، وأوليائِه العارفين، إنه جَوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم.

قال ذلك وكتَبَه الفقيـرُ الحقير، المُذنـبُ المُقصِّـرُ المُستغفِر: أحمَدُ بْنُ حجَرٍ الهيتميُّ الشافعيُّ نزيلُ مكةَ والحرَم، ليَحُطَّ ما عليـهِ منَ الآثامِ والجرَم، عفـا اللّهُ عنه، وعن مشايخِـه ووالديـهِ وأحبَابِه وأقاربِه، حامـداً للّه، ومُصَلِّياً ومسلِّمـاً علىٰ رسُولِه محمَّدٍ ﷺ، ومُحَسْبِـلاً ومُحَوقِلاً، وذلك في يومِ الاثنينِ المباركِ ثمـانٍ وعشرينَ (٢٨) شهرِ اللّهِ المحـرَّمِ الحـرَام ذي الحجّةِ سنةَ **٩٤٢** اثنتينِ وأربعينَ وتسعِمائة، والحمْدُ للّهِ وحدَه».

نقَلْتُها مِن خطِّ الشيخِ العلاَّمـةِ رضوانَ بْنِ أحمَدَ بافضْل، وهُوَ نقَلَها مِن خطِّ شيخِنـا الحَبيبِ عبدِ اللّهِ بْنِ حسينٍ بَلْفقيـه، ناقـلاً لها عن خطِّ الشيخِ ابْنِ حجَرٍ نفْسِه نفَعَنا اللّهُ بهِم أجمَعين.

❋ ❋ ❋

---

(١) أي: طلب الدعاء.

(٢) في الأصل: «المشقة».

ولبِسَ صَاحبُ الترجمةِ الحَبيبُ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ الخِرقةَ الشريفةَ، وأخَذَ العهدَ والإذْنَ في الإلباس، وسنَدَ المُصافَحةِ والتحكيم، عن خلْقٍ كثيرينَ منهُم: والدُه، والشيخُ عبدُ اللّهِ ابْنُ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر[1]، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمدَ بْنِ سَهل باقُشَير، وأذِنَ لهُ جَماعةٌ في التحكيمِ والإلباس، ونصَّبَ نفْسَه للتدريس ونفْعِ الناس.

فأخَذَ عنهُ خلائق لا يُحصَوْن، وتخرَّجَ بهِ جمْعٌ كثيرونَ منهُم: ولدُه عبدُ اللّهِ، وأخوهُ عبدُ القادر، وحفيدُه الإمامُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ عليٍّ صَاحبُ الوَهْط، والشيخُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ البُسْكَري[2]، والأديبُ عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ فلاح، والشيخُ أبو السعاداتِ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ الفاكهي، والشيخُ حُمَيدُ بْنُ عبدِ اللّهِ السِّندي[3].

وصنَّفَ كتُباً مُفيدةً منها: كتابُ «العقْدِ النبَوي والسرِّ المصطَفَوي»[4]، وكتابُ «الفوزِ والبُشرىٰ»[5]، ومنظومةٌ في التوحيدِ سمَّاها «تُحفةَ المُريدِ» شَرَحَها بشَرْحَيْن: سمَّىٰ الكبيرَ «حقائقَ التوحيد»، والصَّغيرَ «سِراجَ التوحيد»[6]، ولهُ مَولدان: مختَصَرٌ ومطوَّل، ومِعراجٌ عظيم، ورسَالةٌ في العَدْل، ووِرْدٌ سمَّاهُ «الحزبَ النَّفيس»، و«نَفَحاتُ الحِكَم علىٰ لاميةِ العَجَم» علىٰ لسانِ التصوُّف، ولم يكْمُل، وغيرُها. ولهُ «ديوانٌ» أكثَرَ القَوْلَ فيهِ في فنونِ المَقاصِد، فقرَّبَ المقْصُودَ للقاصِد.

---

(١) توفي سنة ٩٤٢هـ. «المشرع» (٢: ١٩٢)، «النور السافر» (ص ٢٧٩).

(٢) توفي سنة ١٠٠٧هـ بأحمد أباد. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٧٩).

(٣) توفي بمدينة بيجابور سنة ١٠١١هـ. «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٥).

(٤) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢١٢٧).

(٥) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩١٢).

(٦) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٢٩١٢).

□ رَحَلَ إلىٰ الدِّيارِ الهنديةِ سنةَ ٩٥٨ ثمانٍ وخمسينَ وتسعِمائة، وانتقلَ بها ليلةَ السبتِ لخمسٍ بَقِينَ مِن رَمضانَ سنةَ ٩٩٠ تسعينَ وتسعِمائة، بأحمَدَ أباد.

[السيدُ عبدُ اللّهِ بنُ شَيْخ العَيْدَروس، «الأكبر»]:

وقد تقدَّمَ أخْذُ صاحبِ الترجمةِ سيِّدِنا شيخ، أنه عن والدِه، وهُوَ وليُّ الأولياء، وصَفيُّ الأصفياء، الكارعُ مِن عينِ اليقين، المُقْتفي لسُنّةِ سيِّدِ المُرسَلين، عبدُ اللّهِ بْنُ شيخِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[١].

ولدَ سنةَ ٨٨٧ سبعٍ وثمانينَ وثمانِمائة، ولمّا بَلَغَ أربعَ عشرةَ سنةً طلَبَهُ عمُّه القُطبُ الشهيرُ أبو بكرٍ العدَنيُّ مِن أبيه، فامْتَثَل أمْرَ أخيهِ وأرسَلَ بوَلَدِهِ عبدِ اللّهِ المذكور، فلمّا وَصَلَ إليهِ أمَرَ الوليَّ الصَّالحَ النَّجيب عبدَ الرزاقِ الخطيب يعلِّمُه القرآن، فقرَأَ القرآنَ علىٰ الخطيبِ المذكور، وكان يعرِضُ علىٰ عَمِّه وشيخِه الشيخِ أبي بكرٍ قراءتَه كلَّ يوم، إلىٰ أن خَتَمَ القرآنَ في المُصْحَف، وجلَسَ عندَ عمِّه نحوَ سنتَيْنِ كما في «العِقد»، ثمَّ طلبَه أبوهُ إلىٰ تريم، وأقامَ عندَه نحوَ خمسِ سنين، وتوَجَّهَ أيضاً إلىٰ حضْرةِ عمِّه أبي بكرٍ إلىٰ ثغرِ عدَن، وأقامَ في خدمتِه نحوَ أربعِ سنينَ يُربِّيهِ تربيةَ المُريدين، ويُلقِّنُه عِلمَ الحقائق، ويُوقِدُ في قلبِه سِرَّ الرقائق. ومِن جُملةِ ما أوصَاهُ بهِ أن قالَ له: «لا تلتَفِتْ إلىٰ تلكَ التُّرَّهَات، ولا تَغْبِطْ أهلَ الجَاهاتِ والرئاسات، والزَمْ طريقَ أهلِ اليقين، وقل: يا مالكَ يومِ الدِّين، إياكَ نعبُدُ وإياكَ نستَعين».

وكان يقولُ: «الذي خصَّني به شيخي شمسُ الشموس أبو بكرِ بْنُ

---

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١٣٤)، «النور السافر» (ص ٢٨٤)، «الفرائد» (٢: ٥٤٨، رقم ٨٦٣).

عبدِ اللّهِ العَيْدَروس لا تحْصُرُه العبارة، كم لي منهُ إشارات في ضِمنِها بِشارات، ووارِداتُ أسرار، ولوامعُ أنوار». وكان يقول: «ألبَسَني عمِّي وسيِّدي وشيخي شمسُ الشُّموس، أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، الخِرقةَ المُنيفة، مِراراً مكرَّراً في أوقاتٍ شريفة، ومحاضَراتٍ لطيفة، وأذِنَ لي في إلباسِها مَن شئْتُ، وأجَازَني إجَازةً مطلقةً فيما يتعلَّقُ به».

وأخَذَ أيضاً صاحبُ الترجمةِ عن أبيهِ وعمِّه الحسَينِ ابنَي الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَذَ صاحِبُ الترجمةِ السيِّدُ عبدُ اللّهِ بْنُ شيخ العهدَ، والأخْذَ في الإلباس عن جمَاعةٍ منَ العلماءِ ومشايخَ منَ الفضَلاء، منهُم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الغفّارِ المالكي، والشيخُ محمَّدٌ الحَطّاب، والشيخُ طاهِرٌ المالكيُّ المغربيُّ مُريدُ الشيخِ زَرُّوق، والشيخُ إسحٰقُ العُجَيليُّ اليمَني، والشريفُ الصّالحُ العابدُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باحسَن عَلَوي، وذلك بمكةَ سنةَ **٩٣٨** ثمانٍ وثلاثينَ وتسعِمائة، واجتَمَعَ بمكةَ بجماعةٍ منَ العلماء، منهم: مُحيي الدِّينِ بْنُ ظَهيرة، والقاضي تاجُ الدِّينِ المالكي، وسرورٌ الحنَفي، وجمَاعةٌ منَ الأولياءِ والعلماء، وطلَبوا منهُ أن يُحكِّمَهُم فأجَابَهم وألبَسَ الجميعَ الخِرْقةَ، ثمَّ طلَبَ منهُم الأُخوّةَ واللِّباس، فامتَثَلوا أمْرَه.

□ توفِّيَ صاحبُ الترجمةِ ليلةَ الأربعاءِ رابعَ عشرَ شعبانَ سنةَ **٩٤٤** أربعٍ وأربعينَ وتسعِمائة بتريم.

[السيدُ شيخُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، «الأكبر»]:

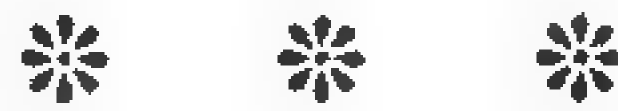
وأخَذَ السيِّدُ عبدُ اللّهِ المترجَمُ لهُ عن والدِه الشيخِ الإمام، والصِّدِّيق الهُمَام، ذي الكشْفِ الظاهرِ الجَلِي، والمنصبِ الشامخِ العَلِي، شيخِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروسِ[1] رضيَ اللّهُ عنهُما.

---

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١١٦)، «النور السافر» (ص ١٤٩)، «الفرائد=

قالَ في «المَشـرَع»: «وُلِدَ سنـةَ ٨٥٠ خمسيـنَ وثمانِمائـةٍ تقريباً بمدينةِ تريم، وترَبَّى تحتَ حِجْرِ والدِه السيِّدِ الكريم، وأخَذَ عنهُ في الصِّغـر، وانتقَلَ أبوهُ وهُوَ في نحوِ[1] عشرِ سنينَ، فكفِلَهُ أخوهُ أبو بكر، فلازَمَه حتَّى تخرَّجَ بهِ، وكذلك، أخَذَ عن عمِّهِ الشيخ عليٍّ ولازَمَهُما وأخَذَ عنهُما عدّةَ علـوم، ولبِسَ منهُما الخِرقةَ الشريفة، وأخَذَ أيضاً عن عمِّه أحمَد، وبرَعَ في الفقهِ والتصَوُّف، وانتفَعَ بهِ جمْعٌ كثير».

□ وكـان انتقـالُـه في أولِ شهـرِ محـرّمِ الحـرام سنـةَ ٩١٩ تسـعَ عشْـرةَ وتسعِمائة، ودُفن بمقبرةِ زَنْبل.



= الجوهرية» (٢ : ٥٤٨، رقم ٨٦٣) وفيه: مولده سنة ٨٥٥هـ.

(١) في الأصل: «ابن».

[مطلبٌ: في رَفْعِ السندِ مِن طريقِ السيِّدِ أحمَدَ بنِ عُمرَ بنِ عبدِ اللّهِ بن عَلَوي العَيْدَرُوس]

ثمَّ نعودُ ونذكُرُ سلسلةً أُخرىٰ علَويةً عَيْدَروسية، وهيَ أنّا قد ذكَرْنا في ترجمةِ الشيخ عبدِ اللّهِ بْنِ شيخِ العَيْدَروس صَاحبِ القُبّةِ بتَريم، أنه أخَذَ العهدَ والإذْنَ في اللِّباسِ عنِ السيِّدِ عمرَ بْن عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، وأنّ ولدَه شيخَ بْنَ عبدِ اللّهِ صَاحبَ «السّلسلةِ» أخَذَ لُبْسَ الخِرقةِ والإذْنَ العامَّ التامّ، والإجازةَ المطلقةَ منَ السيِّدِ أحمَدَ بْنِ ـ شيخِ أبيهِ عبدِ اللّه ـ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس.

[السيدُ أحمَدُ بنُ عُمرَ العَيْدَرُوس]:

أمّا السيِّدُ أسَدُ الأُسود، والبرَكةُ الشاملةُ بكلِّ موجُود، أحمدُ بْنُ عمر[١]، فكانتْ ولادتُه بتَريمَ[٢] ونشَأَ بها، واشتغَلَ بطَلبِ العُلومِ الشرعيةِ والفُنونِ الأدبية، وأخَذَ عن جمَاعةٍ منَ المشايخِ العارفين.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ والدِه ببندَرِ عدَن، وأخَذَ عنهُ علوماً كثيرة، وحكَّمَه وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، ولازَمَه حتّىٰ تخرَّجَ به، وبعدَ موتِ والدِه أقامَ بمَنصِبِهِمُ القيامَ

---

(١) مترجم في «المشرع» (٢: ٧٩).
(٢) سنة ٩٥١هـ.

التامّ، فكان مقْصِداً للوافدين، ومَلاذاً للمُنقطِعين.

□ إلىٰ أن توفّاهُ ربُّ العالمين، سنةَ **١٠٢٩** تسعٍ وعشرينَ وألف.

ومنَ الآخِذينَ عنهُ: السيِّدُ أبو بكرِ بْنُ أحمَدَ الشِّلّي والدُ مصنِّفِ «المَشْرَع»، لازَمَه زمناً طويلاً بِبَندرِ عدَن، ولبِسَ الخِرقةَ منه.

[السيدُ عُمرُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، والدُ المتقدِّم]:

وأمّا والدُه إمامُ المتأخِّرين، الجَامعُ بيْنَ العِلمِ والدِّين، مَن علمُه منشور، وحُسْنُ سُلوكِه مشكور، عمرُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ علَوي ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس[1].

قالَ في «المشرع»: وُلدَ في بندرِ عدنَ، ثُمَّ اشتغَلَ (في) العُلوم الشرعية والأدَبية، حتّىٰ برَعَ في ظواهِرِها ودقائقِها، ووقَفَ علىٰ بَواطِنِها وحَقائقِها. ومَشايخُه كثيرونَ لا يُحصَوْن، وكذا مَقروآتُه في كلِّ الفنون. وأُجيزَ بالإفتاءِ والتدريس، والنفْعِ لمَن لاذَ برَبْعِه الأنيس، ولبِسَ الخِرقةَ مِن كثيرين، وحكَّمَه التحكيمَ جماعةٌ منَ العارفين، وأذِنَ لهُ في الإلباسِ والتحكيمِ: الخاصِّ والعام، لمَن شاءَ منَ الأنام.

□ ولم يزَلْ يترَقَّىٰ في فضائلِ الأعمَالِ ومَقاماتِ الأحوال، إلىٰ أنِ انتقَلَ إلىٰ رحمةِ اللّهِ الكبيرِ المتَعَال، في محرّمِ الحرام سنةَ ١٠٠٠ ألفٍ منَ الهجرة، ودُفِنَ في قُبةِ جدِّهِ أبي بكرٍ مُلاصق لقبرِه منَ الجانبِ الشرقي». انتهىٰ ملخَّصاً منَ «المَشرَع».

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٢٤٥)، «النور السافر» (ص ٥٨٩)، «الفرائد» (٢: ٥٢٢، رقم ٨٠٠).

وفي «شرْحِ العَيْنيةِ»(١) عندَ ذكْرِه في مناقبِ صَاحبِ الوَهْطِ: أنّ العلاّمةَ المحقِّقَ سَالم باصَهي الشِّباميَّ ترجَمَه وأفرَدَه بمصنَّفٍ جَليل(٢).

قلتُ: وسَندُه في الإلباس: عن والدِهِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي، والسيِّدُ عبدُ اللّهِ لبِسَها مِن يَدِ أبيهِ عَلَوي، وهُوَ لَبِسَها مِن يَدِ أخيهِ أبي بكرٍ العدَني، ذكَرَ ذلكَ الإسنادَ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّاد، وسيِّدُنا الحبيبُ عبدُ اللّهِ ابْنُ أحمَدَ بَلْفقيه.

[إجازةُ الفقيهِ محمَّدِ بنِ عبدِ القادرِ الحَبّاني]:

ورأيتُ للسيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّه إجَازةً منَ الشيخِ محمَّدِ بْنِ عبدِ القادر الحَبّاني(٣) قالَ فيها بعدَ خُطبةٍ طويلةٍ وثناءٍ واسعٍ علىٰ السيِّدِ المُجاز: «فأقولُ ـ وأنا الفقيرُ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ ـ محمَّدُ بْنُ عبدِ القادر بْنِ أحمَد: أجَزْتُ سيِّدي الشريفَ الطاهرَ العفيف، سِراجَ الدِّينِ عُمدةَ المسلمين عمرَ بْنَ عبدِ اللّهِ بْنِ عَلَوي ابْن عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، في جميعِ ما قرَأْتُه علىٰ شيوخي منَ العُلومِ مِن منثُورٍ ومنظُوم، منَ التفسيرِ والأصلَيْنِ والحَديثِ والفقهِ، والنحوِ والتصريفِ والمَعاني والبيانِ والبديعِ، والسيَرِ والأخبارِ والآثارِ والأشعار، وغيرِ ذلكَ منَ العُلومِ النافعة، المتعلِّقةِ بهذهِ العُلومِ الجامعة.

---

(١) (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

(٢) وقد عثرتُ ـ بحمد اللّه ـ علىٰ أوراقٍ من هذا المصنف بمكتبة السادة آل بن يحيىٰ بتريم، بدلالة أخينا السيد الفاضل زيد عبد الرحمن ابن يحيى واسمه «النجم الوهّاج».

(٣) العلامة الفقيه، توفي سنة ١٠١٥هـ، ترجمته في «عقد الجواهر والدرر» (ص ١١٢)، وينظر في أخبار أسرته: «إدام القوت» (ص ٧٨)، و«تاريخ الشعراء» (١: ٢١١).

وأذِنْتُ لسيِّدي أن يَروِيَ عنِّي جميعَ ما ذكَرْتُه بالإجَازةِ والرِّواية، كما أجَازوني مشايخي الذين ٱنتفَعْتُ بهِم وأرشَدَني اللّهُ ببرَكتِهم. منهُم: سيِّدي ووالدي وشيخيَ الفقيهُ العلاّمةُ مُحيي الدِّينِ عبدُ القادر بْنُ أحمَدَ رحِمَهُ اللّه، كما أجَازوني شيوخُه، منهُم: والدُه الفقيهُ أحمَدُ، والفقيهُ العلاّمةُ جمالُ الدين محمَّدُ بْنُ عمرَ بَحْرَق، وأجَازَ الفقيهَ أحمَدَ والدُه الفقيهُ أبو بكر، كمَا أجَازَه والدُه الفقيهُ كمالُ الدِّينِ إسرائيل، كما أجَازَه والدُه الفقيهُ العالمُ الكبيرُ العارفُ باللّهِ الشهير، شرَفُ الدِّينِ إسماعيلُ بْنُ محمَّدِ بْن عمرَ الحَبَّانيُّ بلداً، والشافعيُّ مذهباً، كما أجَازَه مشايخُه المذكورونَ في كُرّاس الإجازة، منهُمُ: الشيخُ الكبيرُ المحقِّق وجيهُ الدِّينِ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ حيدَرِ بْنِ عليٍّ الشِّيرازي[1]، كما أجَازَه مشايخُه الذين ذكَرَهم بخَطِّه بالإجَازةِ المشروطةِ والرِّواياتِ المضبُوطة، بمَا احتوَتْ[2] عليهِ منَ المصَافَحةِ والمُشابَكةِ والتلقينِ المتَّصلِ بسَنَدِ سيِّدِ المرسَلين، عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسلام، علىٰ السنَدِ المعروفِ واللُّبْسِ الموصُوف».

هذا ما لخَّصتُه منها بحَذفٍ لبعضِ الثناء، لأنَّ المقصُودَ حصُولُ الفائدة.

[السيدُ أحمَدُ بنُ حسَين العَيْدَرُوس]:

وأيضاً، قد تقدَّمَ في ترجمةِ صَاحبِ السِّلسلة: شيخِ بْنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس، أنه أخَذَ لُبْسَ الخِرقةِ عنِ السيِّدِ الجَامع بينَ الشريعةِ والحقيقة، وحاملِ رايةِ أهلِ الطريقة، مَن عَلاَ قدْرُه على جميعِ أهلِ مصرِه، وٱرتفَعَتْ منزلتُه، فما فاقَهُ أحَدٌ في عصرِه: أحمَدَ بْنِ حسَينِ بْنِ الشيخِ عبدِ اللّهِ

---

(١) كان حياً سنة ٨١٥هـ. ينظر: «الشامل» (ص ٦٨).

(٢) في الأصل: «بحوت».

العَيْدَروس[١]، أخَذَ عنهُ السيِّدُ شيخٌ وألبَسَه الخِرقةَ وأذِنَ لهُ وأجَازَه فيمَا له، كما ألبَسَه والدُه الحسَين.

وُلدَ السيِّدُ أحمَدُ بتريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وأخَذَ العُلومَ مِن أربابِها، وصحِبَ أباهُ وعمَّه شيخ، وأخَذَ عنِ السيِّدِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ باشَيْبان، والسيِّدِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي جَحْدَب وهُوَ أخَذَ عنه، وكانا في ذلكَ الزمان، رَضِيعَي لِبَان، وفرَسَيْ رِهان. وأخَذَ أيضاً عنِ الشيخِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عمرَ بحْرَق، والشيخِ العارفِ باللّه مَعْروفِ بْنِ عبدِ اللّهِ باجَمّال، والفقيهِ عمرَ بْنِ عبدِ اللّهِ بامَخْرَمة.

وأتقَنَ الفقهَ والحَديثَ والتصَوُّف، ولبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن كثيرين، وحكَّمَه جمَاعةٌ مِن أكابرِ العارفين، وأخَذَ الذِّكْرَ الشريفَ: السِّرِّيَّ والجَهْريَّ مِن أئمةٍ معتبَرين، وأذِنَ لهُ مشايخُه في الإلباس، ولبَسَ منهُ وأخَذَ عنهُ جماعةٌ مِنَ الناس.

□ توفِّي رحِمَهُ اللّهُ بتريمَ لسبعٍ خلَوْنَ مِن جُمادِ الأَول سنةَ **٩٦٨** ثمانٍ وستينَ وتسعِمائة، وقُبِرَ في قُبةِ جدِّه العَيْدَروس.

[السيدُ الحسَينُ بنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَروس]:

وأمّا والدُه حَبْرُ زمانِه، وخيرُ أقرانِه، وحيدُ عصرِه في الشريعةِ والطريقة، وفريدُ دهرِه في عِلمِ الحقيقة، الحسَينُ ابْنُ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروسِ[٢]

---

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ٣٦٧)، «المشرع» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٢: ٥٣١، رقم ٨٢١).

(٢) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٤٠)، «المشرع» (٢: ٩٦)، «الفرائد» (٢: ٥٣٠، رقم ٨١٨). وأفرد ترجمته ابنه أحمد بن حسين.

رضيَ اللّهُ عنهما.

فوُلدَ بتريمَ سنةَ ٨٦١ واحدةٍ وستينَ وثمانمائة، وحفظَ القرآنَ العظيم، ثمَّ ٱشتغَلَ بالعُلومِ الشرعية والفنونِ الأدَبية، فأخذ ـ ببلدِه ـ عنِ الإمامِ محمَّدِ ابْنِ علي خَرِد عِلْمَ الحَديث، وقرَأَ عليهِ «الصَّحيحيْن»، وأخَذَ الفقهَ عنِ العلاّمةِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بَلْفَقيه، قَرَأَ عليهِ كتابَ «الحَاوي» وأكثَرَ «مِنهاجِ» النوَوي، وعن شيخِ الإسلامِ أحمَدَ شَريف بْنِ علي خَرِد، والشيخِ الشهيرِ عبدِاللّهِ بْنِ عبدِ الرحمٰن بالحَاجِّ بافضْل، والفقيهِ المحقِّقِ عبدِ اللّهِ بْنِ علي بامُدْرك.

وصَحِبَ عمَّه الإمامَ عليَّ بْنَ أبي بكر، وهُوَ الذي ربَّاهُ بأحسَنِ تربية؛ لأَنَّ والدَه توفِّيَ وهُوَ ابْنُ أربعِ سنين، فكفَّلَه عمُّه، وقرَأَ عليهِ كتابَ «بدايةِ الهداية» و«المنهاجَ» و«الأربعينَ الأصْل» للغزاليِّ وأكثَرَ «الإحياء»، وقرَأَ عليهِ أيضاً «عَوارفَ المَعارف»، وأكثَرَ «الرسَالةِ» و«الإرشادَ» و«النشْرَ» لليافعي.

ثمَّ رحَلَ إلىٰ اليمنِ ودخَلَ بندَر عدَن، فأخَذَ عن أخيهِ الشيخِ الكبير، العَلَم الشهير، أبي بكرِ العدَني، وأخَذَ عنِ العَلاّمةِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بافضلٍ وصَاحِبِهِ العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بامَخْرمةَ، كثيراً منَ الفنون. وأخَذَ عنِ الإمامِ عبدِ الهادي السُّوديِّ قبْلَ أن يحصُلَ لهُ الجَذْب، وأخَذَ عنِ القاضي عمرَ الحُبَيْشيِّ[١] اليَمَني.

ثمَّ حجَّ حَجةَ الإسلام، وأخَذَ بمكةَ عنِ العلاّمةِ عبدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ باكثيرٍ[٢] «الأصلَيْن»، وأخَذَ عِلمَ الحديثِ وغيرَه عنِ الحافظِ محمَّدِ بْنِ

---

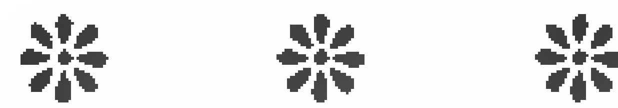
(١) راجع: «هِجَر العلم» (١: ٤٦٧).

(٢) المتوفىٰ سنة ٩٢٠هـ، والصواب أن اسمه: عبد اللّه بن عبد الرحمٰن كما في «البنان المشير» (ص ١٩).

عبدِ الرحمٰنِ السَّخاوي، والقاضي إبراهيمَ بْنِ عليٍّ بْنِ ظَهيرة، قال في ترجمتِه في كتابِ «الغُرَر»: «ولهُ إجازاتٌ كثيرةٌ مِن علماءَ آفاقيِّين، منهُم: الفقيهُ العالِمُ المِصري محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاويُّ وغيرُه». انتهىٰ.

وقال في «المَشرَع»: «وتخرَّجَ بهِ جَمْعٌ كثيرٌ منَ العُلماء، فمِن أجَلِّ مَن أخَذَ عنه: ولَدُه الشيخُ أحمَد، وشيخُه المحدِّثُ محمَّدُ بْنُ علي خَرِد، والفقيهُ عبدُ اللّه بْنُ محمَّدِ بْنِ سَهل باقُشَير، والفقيهُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّهِ بافضْل».

□ توفِّيَ رَحِمَه اللّهُ يومَ الثلاثاءِ سَادِسَ عشَرَ (١٦) محرَّم الحرَام سنةَ ٩١٧ سبعَ عشرةَ وتسعِمائة، بعدَ أخيهِ أبي بكرٍ بسنَتَيْنِ وثلاثةِ أشهُر، ودُفِنَ بقُرْبِ قبرِ أبيهِ في قُبَّتِه.



[مطلَبٌ:
في ذكْرِ الإمام أبي بَـكْر بنِ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوسِ العَدَني]

ولمّا انتهىٰ الإسنادُ إلىٰ السادةِ الكرام، ذوي المجدِ المغرُوس، عبدِ اللّه ابْنِ شيـخ، وأبيهِ وعمِّه: عَلَـوي والحسَيـنِ ابنَي الشيـخِ عبدِ اللّه العَيْدَروس، وأنهُـم أخَـذوا عنِ السيِّدِ الكبير، عَديمِ المِثْلِ والنَّـظير، الـذي لم يَسمَح الدهرُ بمثالِه، وعجَزَ مِن بعدِه أن ينسِجَ علىٰ مِنوالِه، ذي الأنوارِ الشارقة، والأحوالِ الفائقـة، والأخـلاقِ المصطفَويـة، والطرائـقِ المَرْضيّـة، أبي بكـرِ ابْنِ الشيخِ عبدِ اللّه العَيْدَروسِ بْنِ أبي بكرِ السكْران(١).

وهُوَ رضيَ اللّهُ عنهُ وُلدَ بتَريم وحفِظَ القرآنَ العظيم، علىٰ السيِّدِ الجَليل محمَّدِ بْنِ علـي باجَحْدَب، ونشَأَ في حِجرِ والدِه، وقرَأَ عليهِ «بدايةَ الهداية»، وأدْخلَـهُ أبوهُ الخَلْـوة، فلمّا مضَـتْ سبعةُ أيامٍ أخرَجَهُ وقال: إنه بحمـدِ اللّهِ لا يحتاجُ إلىٰ رياضة، ثمَّ أجلَسَهُ مجلِسَهُ وألبَسَه الخِرقةَ الشريفة، وحكَّمَه وأجَازَهُ

---

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٢٤)، «المشرع» (٢: ٣٤)، «الفرائد الجوهرية» (٢: ٥١٩، رقـم ٧٩٣)، «الكواكب السائرة» للغزِّي (١: ١١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠: ١٩١)، «معجـم المؤلفين» (٣: ٦٥)، «الأعـلام» (٢: ٦٦). وأفرده الفقيـه محمد بن عمر بحرق بكتـاب سمـاه «مواهب القدوس»، طبـع ضمن المجموعة العيدروسية طبعة مليئة بالأخطاء!

في الإلباسِ والتحكيمِ والإقراءِ والتدريس.

[١] قالَ في كتابِه «الجُزءِ اللطيف في عِلمِ التحكيمِ الشريف»[١]، عندَ ذكرِهِ لأبيهِ في ذكْرِ مشايخِه الذين أخَذَ عنهمُ اليدَ والخِرقةَ الصُّوفية: «البِسْتُ منهُ الخِرقة، وليَ منهُ في إلباسِها الإذْنُ المُطلق، مِن جميعِ مناهِجِه وطُرقِه، وسَلاسلِ سنَدِه ونسبةِ صُحبتِه، كما أخَذَ ذلكَ عن جدِّه عبدِ الرحمٰنِ بتاريخِ شهرِ رجبٍ سنةَ ٨٦٥ خمسٍ وستينَ وثمانِمائة». انتهى. وعُمرُ صاحبِ الترجمةِ أربعَ عشرةَ سنةً، قبلَ موتِ أبيهِ بنحوِ شهر.

[٢] وأخَذَ عن عمِّه الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، قرَأَ عليهِ «الإحياءَ» و«عوارفَ المَعارِف» و«رِسالةَ القُشَيريِّ» و«النشْر»، قال في «الجُزْءِ اللطيف»[٢]: «ومنهُمُ الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ القُدوة، شيخي مُثنّىٰ في العِلمِ والتصوُّف، وعمِّي مُثنّىٰ مِن قبيلِ الأبِ والزوجة، الفقيهُ الوليُّ العارفُ بالله، الشريفُ عليُّ بْنُ أبي بكر باعَلَوي. ألبَسَني الخِرقةَ وأذِنَ ليَ في إلباسِها، وأجازَ لي جميعَ مَقرواتِه ومسموعاتِه ومصنَّفاته».

[٣] وذكَرَ في «كتابِه» المذكورِ مِن أشياخِه: الشريفَ جمالَ الدِّينِ محمَّدَ ابْنَ عليٍّ مَولىٰ عَيْديد، قالَ[٣]: «ألبَسَني الخِرقةَ وأذِنَ لي في إلباسِها بحضرةِ والديَ العَيْدَرُوس، ووالدتي عائشةَ بنتِ عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهُم، كما ألبَسَهُ إياها شيخُه الشيخُ عبدُ الرحمٰن».

[٤] قال[٤]: «ومنهُم شيخي وشيخُ شيوخي المستور، المكسُوُّ خِلَعَ

---

(١) (ص ١٦ ـ ١٧).
(٢) (ص ١٨).
(٣) (ص ١٧).
(٤) (ص ١٧).

الولايَـةِ والنُّور، الفقيهُ الوليُّ ذو البَهَاءِ المتأجِّج، سَعْدُ بْنُ عليٍّ بامَذْحَج رضيَ اللّهُ عنه. ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وأنا في حالِ سنِّ التمييزِ في جُماد الأول سنةَ ٨٥٧ سبـع وخمسينَ وثمانِمائةٍ قُبَيـلَ وفاتِـه بشهـرَيْن، كمـا ألبَسَه إياها شيخُه الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمعين».

[٥] وقـالَ في «السلسلـةِ القُـدُّوسيـة المتّصلـة بالخِرقـةِ العَيْدَروسيـة»: «وسيِّدي الشيخُ أبو بكـرٍ أخَذَ العهـدَ والإذْنَ في لُبْـس الخِـرقـةِ مِن عِدّةٍ من المشايخ، وعَدَّ منهُـم مَن ذكَـر، ثمَّ قال: ومنهُم عمُّه أحمَدُ بْنُ أبي بكر، ألبَسَه الخِرْقةَ بسَنَدِها إلىٰ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّافِ بسَنَدِه إلىٰ الشيخ أبي مَديَن». قال في «الجُزْءِ اللطيفِ» بعدَ ذكْرِه عمَّه أحمَد: «ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ مِراراً عديـدة، كما ألبَسَه شيخُه وعمُّه عبدُ اللّهِ بْنُ عبـدِ الرحمٰن، كمـا ألبَسَه أخوهُ وصِنْوُه عمرُ بْنُ عبدِ الرحمٰن، كما ألبَسَه والدُه عبدُ الرحمٰن».

[٦] ومنهُـمُ الشيـخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ الدهْمـانيُّ المغـربي[١]، بسندِهِ إلىٰ الشيخِ أبي الحَسَـنِ الشاذلي، قال في «الجُزءِ اللطيف»: «ألبَسَني الخِرقةَ كما ألبَسَـهُ شيخُـه محمَّـدٌ الشهيـرُ بآبْنِ المغربي»[٢]، إلىٰ آخـرِ ما ذَكَـرَه من السنـدِ المتّصلِ بالشيخِ أبي الحسَنِ الشاذلي.

[٧] ومنهُمْ: الفقيهُ محمَّـدُ بْنُ أحمَدَ بافضْل بسنَـدِه إلىٰ الشيخِ إسماعيلَ

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته، وانظر سنده في «الجزء اللطيف» (ص ٢٤).

(٢) هنا سقط، وفي «الجزء اللطيف» (ص ٢٤): أن الشيخ الفقيه الصوفي جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القيرواني الطرابلسي المالكي ألبس العيدروس في عـدن سنة ٩٠٤هـ، وهو لبس من شيخـه إبراهيـم بن محمـود المواهبي بمكة سنة ٩٠٣هـ كما لبس من شيخه المدربي (كذا!) محمد بن الفتح الشهير بابن المغربي. . . إلخ.

الجَبَرْتي، [وبسنَدِه إلىٰ الشيخ أحمد الرفاعي][1] وبسنَدِهِ إلىٰ الشيخِ أبي مَديَن، وبسَنَدِهِ إلىٰ الشيخ عبدِ القادر الجيلاني، وبسَنَدِه إلىٰ الإمامِ السُّهرَوَرْدي، وبسَنَدِهِ إلىٰ الشيخ أَبي إسحٰقَ الكازَرُوني. قال في «الجُزءِ اللطيفِ»[2] بعدَ ذكْرِ الشيخ محمَّد بافضل: «ألبَسَني الخِرقةَ كما ألبَسَه شيخُه محمَّدُ بْنُ مسعودِ بنِ أبي شُكَيل، كما ألبَسَه شيخُه محمَّدُ بْنُ سعيدِ بْنِ كِبَّن، كما ألبَسَه شيخُه أحمَدُ الردّاد، كما ألبَسَهُ شيخُه إسمٰعيلُ الجَبَرْتيُّ بإسنادِهِ إلىٰ الشيخِ أبي مَدْيَن».

[٨] ومنهُم: الفقيهُ عبدُ اللّٰه بْنُ أحمَدَ بامَخْرمة، بسَنَدِهِ إلىٰ الجَبَرْتي.

[٩] ومنهُم: الشيخُ عبدُ اللطيفِ المشرَّع[3]، بسَنَدِه إلىٰ الجَبَرْتيِّ أيضاً.

[١٠] ومنهُم: بُرهانُ الدِّينِ إبراهيمُ باهُرمُز، «ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وأذِنَ لي في لُبسِها وإلباسِها، وذلك مِراراً عديدة، آخرُها يومَ الخميسِ اثنيْ عشَرَ رجبٍ سنةَ ٨٩٧ سبعٍ وتسعينَ وثمانِمائة، بمنزِله المعروفِ بقريةِ شِبام».

[١١] ومنهُم: الشيخُ عبدُ اللّٰهِ بْنُ عَقيلٍ باعَبّاد، بسَنَدِهِ إلىٰ جَدِّه الشيخِ عبدِ اللّٰهِ القديم، إلىٰ أحمَدَ بْنِ الجَعْد، إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني. قال: «ألبَسَني الخِرقةَ الشريفةَ وأذِنَ ليَ في إلباسِها، كما ألبَسَه أبوهُ [وشيخُه الشيخ عقيل باعَبّاد، كما ألبسَه أبوه][4] عن جَدِّه بالسِّلسلةِ المتَّصلةِ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ ابْنِ أبي الجَعْدِ، بسَنَدِهِ إلىٰ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني».

[١٢ ــ ١٥] ومنهُم: الشيخُ أبو القاسم الحَكَميُّ بسَنَدِه إلىٰ الشيخِ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.

(٢) (ص ١٩).

(٣) توفي سنة ٩٠٠هـ، كما في «بغية المستفيد» للديبع (ص ١٩٤)، وآل المشرَّع بطن من بني عجيل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.

عبدِ القـادر، ومنهُـم: الشيـخُ عبدُ اللَطيفِ الشَّرَجي، ومنهُم: الشيخُ آبْنُ أبي حربـة، ومنهُم: الشيـخُ المقبـولُ الزيْلَعِيُّ صاحبُ اللُّحَيَـةِ، بسَنَدِ الثلاثـةِ إلىٰ الجيلاني أيضاً.

[١٦] ومنهُـم: الشيخُ أحمَدُ بْنُ محمدِ العَمُوديُّ بسَنَـدِهِ إلىٰ جَدِّه الشيخِ سعيدِ بْنِ عيسى العَمودي، عن أبي مدين.

انتهىٰ ما منَ «السِّلسلةِ» بتصرُّفٍ وزيادةٍ ونقص.

ومَنْ أرادَ رفْـعَ الأسانيـدِ إلىٰ هذهِ الطرُقِ المتّصلةِ بعدَ الشيخِ المترجَمِ لهُ إلىٰ أربابِها، فلْيَقِفْ علىٰ كتابِه «الجُزْءِ اللطيف في علمِ التحكيمِ الشريف».

وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ جَماعـةٌ كثيرون، منهُم: إخوتُه شيـخٌ وعَلويٌّ وحسَيـن، وابْنُ أخيهِ عبدُ اللّهِ بْنُ شيـخ، والشيـخُ عبـدُ اللّهِ بْنُ محمَّـد باقُشَير صَاحـبُ «القلائد»، والسيِّـدُ الفقيهُ المحَـدِّثُ حسَيـنُ ابْنُ الصِّدِّيق الأهـدَل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ باجَرْفيل، والشيخُ محمَّدُ بْنُ عمرَ بحَرق، وغيرُهم من آلِ بافضْـلٍ وآلِ باحَـرْمي، والخطباء، وآل باعَبّاد. وممَّـن أخذَ عنهُ: الحافظُ جارُ اللّه ابْنُ فهد(١)، وذكَرَه في «معجَمِه».

[مِن مَواعِظِ المترجَم]:

ومِن كلامِـه في كتابِه «الجُزءِ اللطيف»، بتلخيصٍ وحَذفِ كثيرٍ منهُ، قال رضيَ اللّهُ عنه: «المُريدُ لا ينبغي له أن يتنقلَ مِن شيخ إلىٰ شيخ آخر، كما بَلَغني

---

(١) هو العلامـة محمد بن عبد العزيز بن عمـر بن فهد المكي، ولد سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٥٤هـ. «الضوء اللامع» (٣: ٥٢)، ومعجمـه هذا في عـداد المفقـودات، ينظر «التاريـخ والمؤرخون بمكة» محمد الحبيب الهيلة (ص ٢٠٧)، أما «معجم الشيوخ» الذي صـدر عن مؤسسـة اليمامة بالرياض، تحقيق محمـد الزاهي، فهو معجم جَدِّ جار اللّه المذكور.

تخليطاتُ المُريدينَ مِن أهلِ زَمانِنا هذا، وكثرةِ تنقُّلاتِهم مِن شيخٍ إلىٰ شيخ. والسببُ في ذلك أحَدُ ثلاثِ خِصَال: إمّا مطْلَبُ حظٍّ مِن حظوظِ الجَاهِ والرِّفعةِ من غيرِ صدقِ نيّةٍ ولا طهارةِ طَويّة» إلىٰ أن قال: «وإمّا ضَعْفٌ في عَقْلِه ودِينِه وٱنقيادُه لهَواه، فمنِ ٱستَمَالَه منَ المشايخ بحُسنِ سيرةٍ أو بلاغةِ مَنطقٍ مالَ معَه، وإما تعطُّشٌ بشمِّ رائحةِ القُربِ وعجَلةِ الفُتوحِ وظهورِ الكراماتِ منَ اللّهِ تعالىٰ، وعلمُ الغيبِ عنهُم بمَعْزِل».

إلىٰ أن قال: «فيخدَعُه اللَّعينُ فيُزهِّدُه في شيخِه ويُرغِّبُه في شيخٍ آخر، حتىٰ يُفسِدَ عليهِ سيرتَه الأولىٰ. ولا خَيرَ في التنقُّلاتِ والعَجَلةِ والتنقُّلِ مِن حالٍ إلىٰ حالٍ قبلَ ٱنفكاكِك منَ الحالِ الذي أنتَ فيه، فإنّهم قالوا: الصُّوفي ابْنُ وقتِه، أي: مشغولٌ لوقتِه الحال؛ لأنّ الماضيَ قدْ فاتَ والمستقبلَ لَم يأْتِ، وكذلكَ التنقُّلُ في طلبِ العِلمِ الظاهرِ: مِن كتابٍ إلىٰ كتاب، ولم يعْلَمْ حُكْمَ الأول، فلم يُفِدْهُ أصْلاً، بلِ التنقُّلاتُ في التجارة، فضلاً عنِ العبادات.

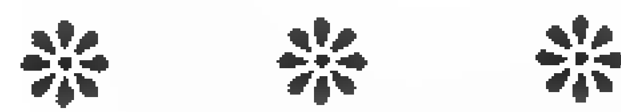
فلا ينبغي لمُريدٍ صادقٍ تَحكَّمَ لشيخٍ معيَّنٍ قصْدُه الاهتداءُ بِهِ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، والاقتداءُ بِهِ في سُنَّةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ، أن يخْرُجَ منهُ إلىٰ شيخٍ غيرِه وإن كان الآخَرُ أفضَل، لكنَّ الصُّحبةَ لا بأْسَ بها، وإن صَحِبَ كثيراً منَ المشايخِ وأخَذَ الخِرقةِ مِن مشايخَ متعَدِّدينَ فلا بأْسَ، وهيَ خِرقةُ تبرُّكٍ وتشَبُّهٍ لا خِرقةَ إرادة، معَ ٱعتِمادِه علىٰ شيخِه الأول، ونسبتُه إليه باقية.

فكلُّ منتقلٍ مِن شيخٍ إلىٰ شيخ، ومِن خِرقةٍ إلىٰ خِرقة، معَ عدَمِ احترامِه للمشايخ، ومعَ تلاعُبِه في الدِّين، فهُو زنْديق، فإنّ الزِّنديقَ: الذي لا يَدِينُ بدِين. فمَن هذا حالُه فهُوَ دليلٌ علىٰ ضعفِ دينِه وٱضْطرابِ يقينِه، ومَحَالٌ أن يُفْتَحَ عليهِ معَ شيخِه أو يُفْلِحَ، واللّهُ أعلَم».

ومِن كلامِه: «لا يَعرفُ الجَوْهَرَ إلاّ جَوْهَري، ولا يعرفُ الوليَّ إلا وليّ، وكيفَ تَعرِفُ ولايةَ شخْصٍ وهُوَ يغضَبُ كما تغضب، ويأكُلُ كما تأكل، ويشرَبُ كما تشرَب؟ وعليكم بزيارةِ الأولياءِ والتعرُّفِ إليهم، فإنهمُ الوسَائطُ إلىٰ اللّه».

وكانَ رضيَ اللّهُ عنه يدعو بهذه الدعَوات: «اللّهُمَّ أجِرْنا مِن غيرِ ابتلاء، وأَغْنِنا من غيرِ آمْتِلاء». وغالبُ دعائِه في مَحَاضرِ ذكْرِه: «اللهُمَّ آرْزُقْنا منَ العُقولِ أوفَرَها، ومنَ الأَذهانِ أصفاها، ومنَ الأَعمالِ أزكاها، ومنَ الأخلاقِ أطيَبَها، ومنَ الأرزاقِ أجْزَلَها، ومنَ العافيةِ أكمَلَها، ومنَ الدنيا خيرَها، ومنَ الآخرةِ نعيمَها».

☐ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الثلاثاءِ لأَربعَ عشرةَ خلَتْ مِن شهرِ شوّالٍ سنةَ ٩١٤ أربعَ عشْرةَ وتسعِمائة بعدَن، وعلىٰ قبرِه قبّةٌ عظيمةٌ، مقصودٌ بالزيارةِ والأنذارِ منَ الجهات، ولهُ فقراءُ ومُريدونَ في سائرِ الأقاليم.



[مطلبٌ: في ترجمةِ الشيخِ عبدِ اللّٰهِ العَيْدَرُوس «الأكبر»]

وقد تقدَّمَ ـ في الفصلِ الأول ـ رفْعُ الإسنادِ إلىٰ شيخِ الطريقة، وإمامِ الحقيقة، الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكر، وهنا قدِ انتهىٰ بنا رفْعُه إلىٰ الشيخِ أبي بكر.

فهما أخَذا بجميعِ أنواعِ الأخذِ لجميعِ العلومِ الشرعية، وطرائقِ الساداتِ الصُّوفية، عنِ الشيخِ حاملِ لواءِ العارفين، ومُقيمِ دولةِ عُلومِ المحقِّقين، مُبْدِي عُلومِ الحقيقة، بعدَ خُبُوِّ أنوارِها، ومُبينِ مَعالمِ الطريقة، بعدَ نُبُوِّ آثارِها، ومُظهِرِ عَوارفِ المَعارِف بعدَ خفائها واستتارِها، أبي محمَّدٍ عبدِ اللّٰه العَيْدَرُوس[1]، مَن بأسمِه تنشرحُ الصُّدورُ وتَحْيا النفوس، وبرَسْمِه تفتخرُ المَحابرُ وتهتزُّ الطُّرُوس، ولِسماعِه تخشَعُ الأصواتُ وتخضَعُ الرؤوس، ابْنِ أبي بكرٍ السكْرانِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، رضيَ اللّٰهُ عنهم.

وُلِدَ رضيَ اللّٰهُ عنه في العشرِ الأُوَلِ من ذي الحجّةِ سنةَ ٨١١ إحدىٰ عشرةَ وثمانِمائةٍ بمدينةِ تَريم، وحَلَّ عليه نظَرُ جَدِّه، وأمَدَّه بمَدَدِه، وماتَ وهُوَ ابْنُ ثمان، وأخبَرَ بأنه سيكونُ له شان. وحفِظَ القرآنَ العظيم، وربّاه أبوهُ تربيةَ الكاملين، ومات عنهُ وهُوَ ابْنُ عشرِ سنين، فقام بتربيتِه بعدَ أبيهِ وبتربيةِ أخَوَيهِ

---

(١) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ٢٠٢)، «المشرع» (٢: ١٥٢)، «شرح العينية» (ص ١٩٥)، «الفرائد» (٢: ٥١٦، رقم ٧٩٢). وأفرده بالترجمة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بكتاب سماه «فتح الرحيم الرحمن» (مخطوط).

عليٌّ وأحمَدَ عمُّهم عظيمُ المقدار، الشيخْ عمرُ المِحضَار.

ولازَمَ عَمَّه في طريقةِ السُّلوك، وتدرَّبَ بهِ في مَراتبِ السلوك، وألبَسَهُ خِرقةَ التصوفِ المُنيف، وحكَّمَه التحكيمَ الشريف، وكان يقول: أعطاني عمِّي ثلاثَ أيادي: يداً منَ النبيِّ ﷺ من طريقِ الكشْف، ويداً منَ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقّاف، ويداً مِن أحَدِ رجالِ الغيب. وكان يقول: «علَّمَني عمِّي الاسمَ الأعظم»، وأخَذَ عن عمِّه علوماً عديدة، وبثَّ فيه خَليدَهُ وتَليدَه، وأدخَلَه في المُجاهدةِ وهُوَ صغير، وكان يقول: «دخَلَ ابنُ أخي في المُجاهدةِ وهُوَ ابْنُ سبعِ سنين». وتوفِّي عمُّه وعمُرُه قريبٌ مِن ثلاثٍ وعشرينَ سنة.

وقرَأَ التصوُّفَ والحقائقَ علىٰ أعمامِه: أحمَدَ وشيخٍ ومحمَّدٍ وحسَن(١)، وعلىٰ السيدِ الجَليل محمَّدِ بْنِ حسَنٍ جمَلِ الليل، ولبِسَ الخِرقةَ منه. وتفقَّهَ علىٰ جماعة، منهُم: الفقيهُ سعدُ بْنُ عبدِ اللّهِ باعُبَيد، والعلّامةُ عبدُ اللّه باهَرَاوة(٢)، والشيخُ عبدُ اللّه باغُشَير(٣) ـ بضمِّ الغين المعجَمة ـ والعالِمِ الربّاني إبراهيمَ بْنِ محمَّد باهُرمُز، ولبِسَ الخِرقةَ منَ الأخير، وأخَذَ عِلمَ العربيةِ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ اللّه بافضْل، وكذا أخَذَ علمَ النحوِ والصَّرفِ علىٰ الشيخِ محمَّدِ بْنِ علي باعمّار، وغيرِهم ممَّن يعسُرُ حصْرُهم.

وسمِعَ الحديثَ مِن خَلائقَ لا يُحصَوْنَ بحضرَمَوتَ واليمنِ والحجاز، وبرَعَ في علومِ الشريعةِ الثلاثة: التفسيرِ والحَديثِ والفقه، وأمّا عِلمُ التصوفِ والحقائقِ والعقائدِ فقد جمَعَ منَ الجميعِ فرائدَ القلائد. وكان له اعتناءٌ تامٌّ

---

(١) أما أحمد فتوفي سنة ٨٢٩هـ، وأما شيخ فسنة ٨٢٧هـ، وأما محمد فسنة ٨٢٦هـ، وأما الحسن فتوفي سنة ٨٣٠هـ، عن «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

(٢) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣).

(٣) لعله المتوفىٰ سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤) وسماه (باقشير)، فليحرَّر.

«بالتنبيـهِ» و«الخُلاصةِ» و«المِنهاج»، قرَأَ هذه الكتُـبَ مراراً عديدةً قراءةَ بحثٍ وتحقيق، ومراجعةٍ وتدقيق، ثمَّ جلَسَ للإقراءِ والتدريس، والاشتغالِ بأنفَسِ نَفِيس.

وتخـرَّجَ بِهِ كثيـرونَ مِن أعيـانِ الفضَـلاءِ وأكابرِ الأُدبـاء، منهـم: أخوهُ الإمـامُ الولـيُّ علي، والسيِّـدُ الإمـامُ عمرُ بْنُ عبـدِ الرحمٰنِ صَاحبُ الحَمراء، والسيِّدُ الكبيرُ أحمَد قسَم بْنُ عَلَوي الشيبة، وأولادُه: أبو بكرٍ العدَنيُّ وحسَينٌ وشيخ، ومنهُم: الشيخُ العـارفُ باللّه صَـاحبُ الاسم الأعظم، محمَّدُ بْنُ عليِّ ابْنِ العفيـفِ الهَجْـراني، والشيخُ العلاّمـةُ عبـدُ اللّه بن أحمَدَ باكثير. وكان يقول[١]: «لوِ اجتمَعَ شيوخُ «الرسَالةِ» في جانبِ الحرَمِ وأنا في جانبِه الآخَر، ما كنتُ أهتزُّ لِمَا عندَهم، لِمَا مَلأَني العَيْدَرُوس».

وكـان الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ عليِّ صَاحـبُ عَيْديـد، والشيخُ سعدُ بْنُ علي مذْحَج، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ باوزير، معَ الاتفاقِ علىٰ جَلالةِ قَدْرِهم وعلُوِّ مَنصِبِهم، ممَّن لازَمَ صُحبتَه، وأخَذَ عنهُ طريقتَه، لِعلْمِهم بعلُوِّ شانِه، وارتفاعِ مَقامِه ومكانِه، ولكوْنِ طريقتِه ٱشتمَلَتْ علىٰ السُّلوكِ والجَذْب، وٱحتَوَتْ علىٰ الأدب، والعنايةِ والقُرْب، وشِيْدَتْ بالعلَمَين مِن سَائرِ أطرافِها، وقُرِنَتْ بالكمالِ شريعةً وحقيقةً مِن جميعِ أكنافِها، ولذا قال الشيخُ عبدُ القادر ابْنُ شيخ العَيْدَروس شعراً:

ألا إنّ خيرَ الطُّرْقِ يا صَاحِ منهَجٌ طريقٌ ٱرتضاها العَيْدَرُوسُ لِصَحْبِهِ
فـلازِمْ أوامـرَهُ بصـدقٍ ونيّـةٍ ولا تَقْتَـدِ يـا صَـاحِ إلاّ بحِـزْبِـهِ

وألَّف صَاحـبُ الترجمـةِ مؤلَّفـاتٍ في بابِها مُفيـدات، منها: «الكبريتُ

---

(١) أي: باكثير المذكور.

الأحمَـر»[١]، وكان يقول: لو شِئـتُ أن أُصنِّـفَ علىٰ حـرفِ الألفِ مائةَ مجلَّدٍ لَفعلْـت، وكـان يقـول: آهٍ آه! ورَدتْ علىٰ القلـبِ علـومٌ لا يُمكـنُ شرْحُها ولا إفشاؤها.

وقد أُفرِدَتْ مَناقبُه بتصَانيـفَ منها: «كتابُ فتـحِ الرحيـم الرحمٰن، بذكْرِ منـاقـبِ الشيـخِ عبـدِ اللّه بْنِ أبـي بكـرٍ بْنِ عبدِ الرحمٰن»، لتلميـذهِ عمـرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبِ الحَمراء، ومنها: كتابُ «عِقدِ البَرَاهينِ المُشرقةِ» للشيخِ عبـدِ الرحمٰنِ الخطيـبِ مؤلِّـفِ «الجَوهر»، صنَّـفَـه في حياتِـه، ومنها: كتابُ «التُّحفةِ النُّوْرانيةِ» للشيخِ عبدِ اللّه باوزير، وغيرِهم ممَّن أفرَدَه بالترجمةِ كثير، وله «وصَايـا» نافعـةٌ كثيـرةٌ جامعـة[٢]، منها المُـدوَّنُ المبسُـوط، والمختصـرُ المضبُوط.

ومن كلامِه في الوصِيّـة: «اعْصِرْ جسمَـكَ بالمُجاهَدة حتىٰ تستخرجَ منه دُهْنَ الصَّفا».

ومنـهُ: «لا يقَـعُ العَبْدُ عبداً حتىٰ لا يُخْـرِجَ كلمةً إلاّ بإذنِ اللّه، ولا يقَـعُ العبْدُ عبداً حتىٰ يصْفُوَ باطنُه علىٰ الخَلْقِ كلِّهم».

ومنهُ: «مَن أرادَ الصَّفاءَ الرَّبانيَّ فعليهِ بالانكسَارِ في جَوْفِ الليل، وآخِرُ الليـلِ كبريـتٌ أحمَرُ غريبٌ لطيفٌ دقيـق، لا يكادُ يوجَد. ومَن شمَّرَ عن ساقِ الجِدِّ واجتَهَدَ، فلا بدَّ أن يعثُرَ علىٰ شيءٍ من هذا السِّرِّ».

و: «الكنوزُ كلُّ الكنوزِ في دعائمِ الاجتهادِ وتوزيعِ الأوقات، وهذا الشأنُ

---

(١) طبع بمصر والهند قديماً.

(٢) الموجود منها في نحو عشرة كراريس، جمعه الشيخ محمد بن علي مولىٰ عيديد منها نسخ بتريم ودوعن.

هُوَ اللُّبَابُ، بل هُوَ المُخّ، بل هُوَ الجَوهرُ الأبدي، والكبريتُ الأحمَرُ الذي لا يُدرَكُ في خزائنِ الدنيا والآخرةِ إلا لمَن وفّقه اللّهُ تعالىٰ، ومُعظمُ أوقاتِ الكنوزِ بيْنَ الظهرِ والعَصْر، وبينَ المغربِ والعشاء، ونصفِ الليلِ الأخيرِ وبعدَ الصُّبح».

والخيرُ كلُّ الخيرِ وأصْلُ كلِّ مقامٍ وبركةٍ في ذكْرِ القُبُورِ والموت، وموضِعُ رضا اللّهِ ورسُولهِ مُطالعةُ الإحياءِ».

و: «ترْكُ الغِيبةِ مملكة، وترْكُ النَّميمةِ سَلْطنة، وحُسنُ الظنِّ وِلاية، ومُجالسةُ ذكْرِ اللّه مُكاشَفة، والخيرُ كلُّه في الصَّمت».

و: «استعملِ الفكْر ففيهِ سرّ، ولا تُخلِّ الصَّدقةَ كلَّ ليلةٍ ولو مثقالَ ذَرّة، واحرِصْ علىٰ تلاوةِ القرآنِ في الليلِ والنهار».

و: «علامةُ السَّعادةِ والتوفيق والعِلمِ والعمَل: حُسنُ الخلُقِ والأدب، لأنه حياةُ القلب، وعلامةُ العقل: الصَّمت، وعلامةُ الخوف: كثرةُ ذكْرِ الموت، وعلامةُ الرَّجاءِ: كثْرةُ العبادة، وعلامةُ الزُّهد: القَناعة، وعلامةُ الكرَم: بذْلُ الجِدِّ في الخيرِ وفي رضا اللّه، وعلامةُ التوبةِ: كثْرةُ الندَم».

و: «اتْرُكِ السَّماعَ فلا فائدةَ في قُرْبِه للمُريدينَ، خصُوصاً في هذا الزمان».

□ توفِّيَ سيِّدُنا الشيخُ عبدُ اللّه بطريقِ الشِّحْرِ بِعَبُوَلَ[1] يومَ الأحدِ قبلَ الزَّوالِ ثانيَ عشَرَ رمضانَ سنةَ ٨٦٥ خمس وستينَ وثمانمائةٍ، وعمُرُه أربعٌ وخمسونَ ٥٤ سنة، ودُفنَ بتَريمَ قُبَيلَ الفجرِ لأربعَ عشْرةَ مِن رمضان، وصلّىٰ بالناسِ عليه أخوهُ الشيخُ علي.

---

(١) موضع على طريق المسافر من الشحر إلىٰ حضرموت.

[الفقيهُ محمدُ بنُ أحمَدَ باجَرْفيل]:

ثمَّ إنَّ منَ الآخِذينَ عليهِ: الشيخَ الإمامَ الجَليل محمَّدَ بْنَ أحمَدَ باجَرْفيل[١]، كما في إجَازةِ الشيخِ المذكورِ للشيخِ الإمامِ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بافضْل[٢]، فلْننقُلْها ليُعرَفَ منها سنَدُ الشَّيخَيْنِ المذكورَيْن، لكوْنِ كثيرٍ منَ السادةِ العلويِّينَ أخَذُوا عنهُما، وهي:

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلَّىٰ اللّهُ عَلىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلىٰ آلِه وصَحبِه وسَلَّم، الحَمدُ للّهِ الذي رفَعَ للعُلماءِ مَناراً، وألبَسَهم مِن حُلَلِ قُدْسِه شعاراً، وتجَلَّىٰ عَلىٰ قلوبِهم فابْتَهَجَتْ[٣] أنواراً، والصَّلاةُ والسلامُ الأتمَّانِ الأكمَلانِ الأدْوَمانِ علىٰ رسُولِه محمَّدٍ ﷺ وعَلىٰ آلِه وصَحابتِه الذين كانوا لهُ أعواناً وأنصَاراً.

أمّا بعدُ؛

فيقولُ الفقيرُ إلىٰ كرَمِ اللّهِ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عبدِ اللّه باجَرْفِيل الدَّوْعني: سألَني سيِّدي الفقيهُ النَّبيه العالِمُ العامِل، العلاّمةُ الوَرِعُ الصَّالح عفيفُ الدِّين وبرَكَةُ الإسلامِ والمسلمين، أبو عبدِ الرحمٰنِ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ محمَّد بافضْلٍ الحضرَميُّ التَّريمي، الإجازةَ لهُ ولأولادِه: عبدِ الرحمٰنِ ومحمَّدٍ وفضْلٍ وأحمدَ، فأجَبْتُهم إلىٰ ذلك، وإن لم أكنْ أهلاً لذلك، لأكونَ

---

(١) ترجمته في «النور السافر» (ص ٤٨). أخذ عنه بحرق وبافضل وأولاده وغيرهما.

(٢) هو صاحب «المختصر» الفقهي الشهير. ولديَّ إجازة أخرىٰ من باجرفيل لأحد تلامذته من آل بازياد في «الحاوي الصغير» للقزويني.

(٣) في الأصل: «فأبهجت».

لهم سبباً للاتصَالِ بالسادةِ الأعلام.

وقد أجزْتُ لهم أن يَرْوُوا عنِّي جميعَ ما تجوزُ لي روايتُهُ منَ العُلومِ علىٰ ٱختلافِ طبَقاتِها وتنوُّعِ درَجاتِها مِن كتُبِ التفسيرِ والحَديثِ والفقهِ والنَّحوِ واللُّغةِ والأصُولِ وكتُبِ التصَوُّف، وكذا كلُّ ما يجُوزُ لي روايتُه مِن مقروءٍ ومسموعٍ ومُجَازٍ ووِجَادةٍ يَرْوونَها عنِّي، ويقرؤوا ويُجيزوها مَن شاؤوا إذا شاؤوا، مِن غير شريطةٍ أشتَرطُها عليهم، فقد ظهَرَ صَلاحُهم واشتُهرَ فضْلُهم، غيرَ الدعاءِ لي ولوالديَّ ولأحبابي وجميعِ المسلمين.

كما أخبَرَني بها وبمَا يَجوزُ لهُ روايتهُ في جميعِ العلُوم، سيِّدُنا الشيخُ العارفُ باللّه قُطبُ زمانِه، فائقُ أَقرانِه، عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ أبي بكرِ بْنِ عبدِ الرحمنِ عَلَوي، كما أخبَرَهُ بها وبما يجوزُ لهُ روايتُهُ الفقيهُ الأجَلّ عبدُ اللّه ابنُ أحمدَ باهَرَاوة، كما أخبَرَه شيخُهُ الإمامُ قطبُ زمانِهِ وفائقُ أقرانِهِ فضلُ بنُ عبدِ اللّه، كما أخبَرَه بها وبما يجوز لهُ روايتُهُ سيّدُنا وشيخُنا وإمامُنا وبركتُنا محمّدُ ابنُ أبي بكر باعَبَّادٍ بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبما تجوزُ لهُ روايتُه سيِّدُنا الفقيهُ الصالح إبراهيم بن محمد باهرمز، كما أخبرني بها سيدنا الفقيه سَعيدُ بْنُ عبدِ اللّه بابُصَيل، قال: أخبَرَنا بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ الفقيهُ الأجَلُّ أبو بكرِ بْنُ عبدِ اللّهِ باسَالِم، عنِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبَّاد.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تَجوزُ لهُ روايتُهُ سيِّدُنا الفقيهُ الأجَلّ، محمَّدُ بْنُ مسعودٍ باشُكَيْل[1]، كما أخبَرَه بها وبما يَجوزُ لهُ روايتهُ شيخُه الإمامُ جمَالُ الدِّين محمَّد، عُرِفَ بٱبنِ كِبَّنَ الطبريِّ[2] بسَنَدِه، وكما

---

(١) توفي بعدن سنة ٨٧١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٩٣)، «الضوء اللامع» (١٠: ٥٠).
(٢) توفي بعدن سنة ٨٤٢هـ. «الضوء اللامع» (٧: ٥٠).

أخبَرَه[١] بها وبمَا يَجوزُ له روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ عمرُ بْنُ أبي بكرٍ بانَقِيب، كما أخبَرَه بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ الفقيهُ عليُّ بْنُ عمرَ باعَفِيفٍ بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبما تَجوزُ لهُ روايتهُ عبدُ الباقي بْنُ إبراهيم، كما أخبَرَه بها وبمَا تجوزُ له روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ أبو القاسمِ بْنُ مُطَيرٍ[٢] بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تجوزُ لهُ روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ محمَّدُ بْنُ عثمانَ باوزير، كما أخبَرَه بها وبمَا تَجوزُ لهُ روايتهُ سيِّدُنا الفقيهُ الطيِّبُ الناشِريُّ[٣] بسَنَدِه.

وكما أخبَرَنا بها وبمَا تَجُوزُ لهُ روايتهُ مُكاتَبَةً سيِّدُنا الفقيهُ عمرُ الفَتَى[٤] عن شيخِهِ الإمام إسمٰعيلَ بْنِ أبي بكرٍ المُقْري، وكما أخبَرَنا بها وبمَا تَجُوزُ له روايتهُ مُكاتَبَةً القاضي إبراهيمُ بْنُ محمَّد ظَهِيرةَ بسَنَدِه.

وكما أخبَرَني بها وبمَا تَجُوزُ لهُ روايتهُ: الفقيهُ الأجَلُّ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ ابْنُ أبي بكر بانْقي[٥]، كما أخبَرَه بها وبمَا تجُوزُ لهُ روايتهُ سيدُنا الإمامُ عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّدِ بْنِ عثمانَ العَمُوديُّ، بسَنَدِهِ نفَعَ اللّهُ بهم وبعُلومِهم وجمَعَ بينَنا وبينَهم في الجِنان، إنه كريمٌ مَنّان، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين، وصَلّىٰ اللّهُ علىٰ سيِّدِنا محمَّدٍ النبيِّ الأُميِّ وعَلىٰ آلِه وصَحبِهِ وسَلَّمَ آمين». انتهت.

---

(١) قوله: (أخبره) كذا وردت في المطبوع، والذي في «صلة الأهل» (ص ١٦٦): (أخبرني)، وهي الأصوب، لأن الشيخ بانقيب من شيوخ المجيز الشيخ باجرفيل، كما صرح في إجازة أخرى وقفت عليها بخطه رحمه الله، ورفع من طريقه سنده إلى الحاوي الصغير للقزويني.

(٢) توفي سنة ٨٤٤هـ. «الضوء اللامع» (١١ : ١٣١)، «هِجَر العلم» (١ : ٤٣).

(٣) توفي سنة ٨٧٤هـ، واسمه محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر. «طبقات الخواص» (ص ٩٢)، «الضوء اللامع» (٦ : ٢٩٨)، «هِجَر العلم» (٤ : ٢١٨٠).

(٤) هو عمر بن محمد بن معيبد، عرف بالفتىٰ، توفي سنة ٨٨٧هـ بزبيد. «الضوء اللامع» (٦ : ١٣٢)، «البدر الطالع» (١ : ٥١٣).

(٥) توفي سنة ٨٩١هـ. «شذرات الذهب» (٧ : ٣٥٠).

وأخَـذَ الشيـخُ محمَّد باجَرْفيل(١) عن جمَاعـةٍ منَ السادةِ آلِ أبي عَلَوي، منهُـم: الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر، ولازَمَه أربعةَ أشهُـرٍ في أن يقولَ لهُ: أنتَ منّا آهلَ البيـت، كمـا قال ذلك ﷺ لسَلمانَ الفارسي، فلم يُجبْه، بل قال له: «يا فقيه، إنّ الدِّينَ النصيحة، واللّهِ لا أملِكُ أنا ولا غيري مِن أهلِ البيتِ أن يُدخِلَك ولا يُجيبَكَ إلىٰ مَطلوبِك، إلاّ الشيخ أبو بكر بْنُ عبدِ اللّه، فإنه القُطْبُ الوارثُ للقُطْبيـةِ بعدَ أبيـهِ عبدِ اللّه بْنِ أبي بكر، ونحن نكتُـبُ لكَ إليـه أن يُجيبَكَ إلىٰ مُرادِك»، فكتَبَ إليه وهُوَ يومَئذٍ باليمَن، قال باجَرْفيـل: فأتىٰ ـ بحمدِ اللّه ـ الجَوابُ بالقَصْدِ والمُراد.

□ توفِّي الشيخُ محمَّد باجَرْفيل سنةَ ٩٠٣ ثلاثٍ وتسعِمائة.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ بنُ عبدِ الرَّحمٰن بلحَاج بافَضْل]:

وأمّا الشيـخُ الكبير العلَمُ الشَّهير عفيفُ الدِّينِ عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ بافضْـل(٢)، فأخَـذَ عن جمَاعةٍ منَ العُلمـاءِ الأعـلام، منهُم: الشيخُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بافضْل، وصَاحبُـه العلاّمـةُ عبدُ اللّهُ بْنُ أحمَدَ بامَخْرمة، وبُرهانُ الدِّينِ إبراهيمُ بْنُ عليِّ بْنِ ظَهيرة(٣)، والإمامُ محمَّدُ بْنُ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ الطبري، أخَذَ عنهُمـا بمكة، وأخَذَ بالمدينةِ عنِ العَـلاّمةِ محمَّدِ أبي الفـرَجِ(٤) بْنِ أبـي بكـرٍ

---

(١) توفي سنة ٨٤٠هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٧٥).

(٢) مصادر ترجمته: «النور السافر» (ص ١٤٥)، «شذرات الذهب» (١٠ : ١٢٥)، «صلة الأهل» (ص ١٤٢ ـ ١٦٧)، وينظر: مقدمة «حاشية الجرهزي» لكاتب السطور.

(٣) توفي سنة ٨٩١هـ. «الضوء اللامع» (١ : ٨٨)، «الأعلام» (١ : ٥٢).

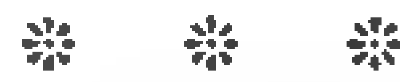
(٤) في الأصل: «بن أبي الفـرج»، والصواب ما أثبـت، توفـي أبو الفـرج سنة ٨٨٠هـ، «الضوء اللامع» (٧ : ١٦٦).

الحُسَينيِّ[١] العُثْماني، وأبي الفتْح المَراغي[٢].

وأخَذَ التصَوُّفَ عنِ السيِّدِ الجَليل عمرَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ صَاحبِ الحَمْراء، وألبَسَه وحَكَّمَه، وصَحِـبَ الشيـخَ إبراهيمَ بنَ محمَّد باهُرمُز، وألبَسَهُ الخِرقةَ وحكَّمَهُ، وأذِنَ لهُ مَشايخُه في الإفتـاءِ والتدريس، فنصَبَ نفسَه لهُما وانتَفَعَ بِهِ جمعٌ كثير.

وتخَـرَّجَ بِهِ جمَاعةٌ منهـمُ: الإمامـانِ أحمَـدُ شريف، وأخـوهُ المحَدِّثُ محمَّد، والعارفُ باللّهِ شيخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْدَرُوس.

□ كانـت وفاتُه يومَ الأحد وخمسٍ مضَـتْ مِن رمضـانَ سنةَ ٩٨١ ثمانيَ عشْرةَ وتسعِمائة.



□ وقد علِمْـتَ أخْـذَ الشيـخ عبدِ اللّه العَيْـدَرُوس عن أعمَـامِه: أحمَدَ ومحمَّـدٍ وحسَنٍ وشيـخ، وهُم أخَـذوا وتربَّوْا بوالدِهـمُ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف.

زادَ شيـخُ العـارفين، ومُرشدُ السالكين، السيِّدُ شيخٌ بعدَ أن تربَّىٰ تحتَ حِجرِ والدهِ ولازَمَه حتىٰ تخرَّجَ به: فأخَذَ عن أخيهِ الشيخ عمرَ المحضَار، وعنِ الشيـخِ جَمَالِ الدِّين محمَّـدِ بْنِ حَكَم باقُشَيـر[٣]، فأخَـذَ عنِ المذكورينَ ولبِسَ

---

(١) هذه النسبة لم ترد في مصادر تراجمهم، فلتحرَّر.

(٢) هما أخَوَان: أبو الفتح وأبو الفرج، وكلاهما يسمىٰ محمد بن أبي بكر، ولهما أخوان آخران هما: أبو اليُمن، وأبو الفضل. توفي أبو الفتح سنة ٨٥٩هـ، وأنا أستبعد، بل أجزم بعدم أخذ الشيخ عبد الله بلحاج عنه، ولعل الخطأ من النساخ، وينظر ما كتبته في ترجمة بلحاج في مقدمتي علىٰ «حاشية الجرهزي» (١ : ١٦).

(٣) توفي سنة ٨٢٩هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

الخِرقـةَ منهُـم، فحكَّمُوه وأذِنُوا لهُ في التحكيمِ والإلباس، ونصَبَ نفْسَه لنفْعِ الناس.

فممَّنْ أخَذَ عنهُ وتخرَّجَ بِهِ: الشيـخُ عبدُ اللّهِ العَيْـدَروسُ، وأخوهُ الشيخُ علـي، والشيخُ الوليُّ سَعدُ بنُ علـيٍّ وغيرُهـم منَ الأوليـاءِ العارفين والعلماءِ العاملين.

□ وأمّا الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ حسَن جمَل اللّيلِ ــ وهُوَ مِن أشياخِ سيِّدِنا العَيْدَروس كما مَرَّ ــ فقد مَرّتْ ترجمتهُ وذكْرُ سَلاسلِ إسنادهِ بعدَ ترجمةِ الشيخِ عليِّ بْنِ أبي بكرٍ في الفصلِ الأولِ من هذه الرسَالة.

[الشيخُ أبو بَـكْر السَّكْران]:

وأمّا الشيـخُ الذي أجمَعَ علىٰ جَلالـةِ قـدْرِه الأئمـةُ الأعلام، وانتفَعَ بِهِ الخاصُّ والعـامُّ، أحَدُ أكابرِ الأشراف، وأعيانِ الأحقاف، أبو بكرٍ السكرانُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ السقاف[1].

فوُلدَ بتَريم، وحفِـظَ القرآنَ العظيـم، وصحِـبَ أباه، ولازَمَه مِن صِباه، وألبَسَه الخِرقةَ الشريفةَ وحكَّمَه، وأذِنَ له في الإلباسِ والتحكيم، فكان يُلبِسُ ويُحكِّمُ في حياةِ والدهِ، وكان يقول: «ما معَنا شيء، إلّا أنهم إذا خَطَوْا قَدماً في سُلوكِ الطريقة، ومُنازَلاتِ أنوارِ الحقيقة، خَطَوْنا إثْرَهم، وكان قدَمُنا بقَدَمِهم وسَيْرُنا في صَوْبِ قَوَامِ منهَجِهم».

قـال ولـدُه الشيـخُ علي: «قولـهُ: (إلّا أنهم إذا خَطَوْا..) إلخ، يعني: الذين تحقَّقوا بكمالِ الاقتداءِ والمتابعةِ للمصطفىٰ ﷺ منَ الصَّحابةِ والتابعين،

---

(١) ترجمته في «المشرع» (٢: ٣٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٥، رقم ٦٤٧).

وأكـابرِ الأوليـاءِ العارفيـن، الذيـن كمُلوا في الاقتفاءِ والاتباع، وكظَموا على الشريعةِ بلا نزاع». انتهىٰ.

□ كـانـت وفـاتُـه رضـيَ اللّهُ عنـه بتريـمَ سنـةَ ٨٢١ واحـدةٍ وعشـريـن وثمانِمائة.

[الشيخ عمرُ المِحضَار]:

وأمّـا الشيـخُ إمامُ أهلِ وقتـهِ في زمانِـه، الفائـقُ علىٰ نُظـرائه ومَشايخِه وأقرانِـه، الذي لا يُشَقُّ لهُ غُبار، ولا يَجْري معَه سواهُ في مِضمـار، ودانَتْ لهُ جميـعُ المشايـخِ الكبار في جميعِ الأقطـار، سيِّدُنـا عمرُ المحضارُ ابْنُ الشيخِ عبدِ الرحمٰنِ السقاف[1].

وُلِدَ بتريـم، ونشَـأَ في عبـادةِ اللّه، وفي التحصيلِ من صِباه، فحفِظَ أولاً القرآن، و «منهاجَ الطالبين»، وعرَضَه علىٰ والدِه وغيرِه منَ العُلماءِ العاملين، وتربّىٰ تحتَ حِجْرِ أبيهِ، حاذياً حَذْوَه في مَقاصدِه ومَراميه. واعتَنىٰ بهِ والدُه، فحمَّلَه ما لا يَقدِرُ أحَدٌ عليه، إلىٰ أن وصَلَ إلىٰ ما لا تطمَحُ الآمالُ إليه، وتفَقَّهَ علىٰ الفقيـهِ أبي بكـرِ بْنِ محمَّـدٍ بالْحَـاجِّ بافضْل، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الشِّحرِ واليمَنِ والحرمَيْن، وصحِبَ بها جماعةً كثيرينَ منَ العلماءِ المُهتَدينَ المُرشدين وأكابرِ العارفين.

وكان كثيرَ الاعتناءِ «بالمنهاجِ» و«التنبيه» و«الإحياءِ»، و«تفسيرِ السُّلَمي»، يكـادُ أن يحفَظَه عن ظهرِ قلب، وكان يقول: «أُعطِيـتُ ثلاثَ أيـادي: يداً منَ

---

(١) مصادر ترجمته: «المشرع» (٢: ٢٤١)، «الغرر» (ص ١٩٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٤، رقم ٦٤٥).

النبيِّ ﷺ، ويداً مِن والدي عبدِ الرحمٰن، ويداً مِن رجُلٍ آخر». وكان يتْلو آسمَه تعالىٰ (اللطيفَ) ألفَ مرّةٍ في نَفَسٍ واحد، وكذا: (يا حَفيظ).

وأخَذَ عنهُ خَلائقُ لا يُحصَوْن، وتخَرَّجَ بهِ كثيرون، مِن أجَلِّهم: شمسُ الشُّموس عبدُ اللّهِ العَيْدَروس، وأخَواهُ: الشيخُ عليٌّ والشيخُ أحمَدُ ابنا الشيخِ أبي بكر، والسيِّدُ الجَليل أحمَدُ بْنُ عمرَ بْنِ عليِّ بْنِ عمرَ بْنِ أحمَدَ بْنِ الأستاذِ الأعظم(١)، والسيِّدُ حسينُ ابْنُ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عَلَوي(٢)، والسيِّدُ محمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ علي. وممَّن أخَذَ عنهُ إخْوانُه الصغار، والفقيهُ محمَّدُ بنُ علي بازُغَيْفان(٣)، والشيخُ أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ باعَبّاد، والشيخُ سعيدُ بْنُ أحمَدَ باغريبٍ الشِّحري، وعبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ علي باحَرْمي، وأبو بكرٍ بافتيل.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ يومَ الاثنينِ ثانيَ يومٍ من شهرِ القَعْدةِ سنةَ ٨٣٣ ثلاثٍ وثلاثينَ وثمانِمائة.

[الشيخُ عبدُ الرَّحمٰن السقّاف]:

والشيخانِ أبو بكرٍ السكْرانُ وأخوهُ إمامُ الأبرار الشيخُ عمرُ المِحْضار، أخَذا عن أبيهِما سيِّدِ الساداتِ الأشراف، وصَفْوةِ الصَّفْوةِ من بَني عبدِ مَناف، الواحدُ الذي وقَعَ عليهِ الاتّفاق، وسارَتْ بفضائلهِ الرُّكْبانُ في الآفاق، قُطبُ العارفين وإمامُ الصِّدِّيقين، عبدُ الرحمٰنِ الملقَّبُ بالسقّافِ بْنُ محمَّدِ بْنِ علي عَلَوي(٤).

---

(١) هو السيد أحمد الملقب (قاية)، وعرف جده علي بـ(باعُمَر)، ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٤٢هـ، «الفرائد» (٣: ٥٧٢).

(٢) توفي سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤).

(٣) توفي سنة ٨٨٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٢٠١).

(٤) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٨٨)، «المشرع» (٢: ١٤١)، «شرح العينية» (ص=

كانتْ ولادتـهُ رضـيَ اللّهُ عنـه سنةَ ٧٣٩ تسعٍ وثلاثينَ وسبعِمائةٍ بمدينةِ تَريم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، علىٰ الشيخِ الغَريب أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ الخَطيب(١).

وأخَذَ في العلومِ الشرعيّةِ عنِ السيِّدِ العَلّامةِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الأستاذِ الأعظـم(٢)، قرَأَ عليهِ جُملـةً مِن كتُـبِ الإمـام أبي إسحٰقَ الشِّيرازي، والإمـامِ الغزالـي، وأجَازَه إجازةً عامـةً في جميعِ مَرْوِيّاتِه، وأكثَرَ مِن قـراءةِ «الوَجِيز» و «المهذَّبِ» حتىٰ كاد يحفَظُهما عن ظهرِ قلب.

وقرَأَ علىٰ الإمام الفقيهِ محمَّدِ بْنِ سَعدٍ باشُكَيْل(٣) «الإحياءَ» و «الرسالةَ» و «العـوارفَ» وغيرَها، ولازَمَ الشيخَ الإمامَ محمَّدَ بْنَ أبي بكـرٍ باعَبّاد(٤) حتىٰ تخَرَّجَ به، وكان يُقدِّمُه في الدرْس علىٰ غيره.

وأخَذَ بعدَنَ عنِ القاضـي محمَّدِ بْنِ سعيدٍ كِبَّن(٥)، إلىٰ أن برَعَ في عُلومِ الأصُـول، وأتقَـنَ علمَ المعقـول، حتىٰ فـاقَ الأئمةَ الفحُول، فمِن مَقـروآتِه: «التنبيـهُ» و«المهـذَّبُ» لأبـي إسحٰقَ، و«البسيـطُ» و«الـوسيـطُ» و«الـوَجِيـزُ»

= ١٨٣)، «الفرائد» (٢ : ٣١١ رقم ٣٦٣).

(١) توفي بتريم سنة ٧٩٧هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) هو صاحب العمائم. تقدم.

(٣) لم تحدد المصادر تاريخ وفاته، لكن مولده سنة ٦٧٤هـ، «تحفة الزمن» للأهدل (٢ : ٤٢٥)، «مصادر الفكر» (ص ٢٠٧).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) كشف وهم كبير:
وها هنا وهمٌ آخر تبعَ فيه المصنفُ صاحبَ «المشرع» (٢ : ١٤١)، إذ ابنُ كِبَّن توفي سنة ٨٤٢هـ، إنما الذي أخَذ عنه ــ كما في «تاريخ عدن» لبامخرمة (ص ١٥١، رقم ١٦٤) ــ هو: السيـد عبـد الرحمٰن بـن علـوي بن محمـد بن عبـد الرحمٰن السقـاف المتوفىٰ سنة ٨٥٥هـ، فليعلم ذلك. وقد نبه عليه أيضاً العلامة علوي بن طاهر الحداد في «عقود الألماس» (٢ : ٨٥).

و«الخُـلاصَـةُ» و«الإحيـاءُ» للإمـام الغزالـي، وقرَأَ «العزيـز شـرْحَ الوَجِيـز»، و«المحَرَّر» كلاهُما للرافِعي.

وحَكَىٰ أنه قرَأَ في علم الشريعةِ خمسينَ مجلَّداً فضْلاً عمّا عَداهُ مِن سَائرِ العلوم، وكان التصَوُّفُ هُوَ الغالبَ عليه، وكان كثيرَ المُجاهَدات، كان كما مَرَّ في المقدِّمةِ يقرَأُ أربعَ خَتْماتٍ بالليلِ وأربع بالنهار، ورُوِيَ عنه أنه قال: «كنا في السِّقالة[١] نقرَأُ في الركعتيْنِ سبعَ خَتْمات».

وصاحَبَ في الطريـقِ جماعـةً مِن أئمّةِ التحقيق، منهُم: الشيخُ عليُّ بْنُ سِلْـم، والشيـخُ عليُّ بْنُ سَعيدٍ الملقَّـبُ بالرُّخَيْلة، والشيخُ أبو بكرِ بْنُ عيسىٰ بايزيدَ الساكـنُ بوادي عَمْد، والشيـخُ عمرُ بْنُ سعيدٍ باجابر، والشيخُ العارفُ باللّه مُزاحِـمُ بْنُ أحمَدَ باجابرٍ[٢] صَاحِـبُ (بُرُوم)، والشيخُ الإمامُ عبدُ اللّهِ بْنُ طاهرٍ الدَّوْعَنيُّ، وغيرُهم.

وانتفَعَ بهِ جمْعٌ منَ الخلائـق، منهُم: أولادُه أبو بكـرٍ السكْـران، وعمرُ المِحْضار، وشيخٌ، وأحمدُ، ومحمَّدٌ، وحسَنٌ، وحسَينٌ، وعبدُ اللّه وابنا أخيهِ عليٍّ: عُبُـودٌ وحسَنٌ الـورِع، وأبو بكر بن عَلَـوي الشيبـة، وأخوه محمَّدُ بْنُ عَلَـوي، ومحمَّدُ بْنُ حسَـنٍ الشهيـرُ بجَمـلِ الليل، ومحمَّـدُ صَاحبُ عَيْديد، ومحمَّـدُ بْنُ عمرَ صَاحـبُ المصَـفّ، والشيـخُ سَعدُ بْنُ علـي بامدحَـج، وآلُ الخَطيبِ: محمَّدُ بْنُ عبدِ الرحمٰنِ، ووَلدهُ عبدُ الرحمٰنِ مصنِّفُ «الجَوْهر»[٣]، وعبـدُ الرَّحيم بْنُ علي[٤]، وعليُّ بْنُ محمَّد، وشُعيبُ بْنُ عبدِ اللّه، كلُّ هؤلاءِ

---

(١) جاء في هامش الأصل: «قوله: في السقالة، أي: في الطفولة». انتهىٰ.

(٢) توفي سنة ٨١٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦١).

(٣) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣)، «تاريخ الشعراء» (١ : ٧٧).

(٤) توفي سنة ٨٠١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤).

مِن آلِ الخطيب، والشيخُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرٍ باحَرْمي، وعبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ إبراهيمَ باحَرْمي، والشيخُ عبدُ اللّه بْنُ أحمَدَ العَمُودي، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ ابْنِ عليِّ بْنِ سَالم، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ محمَّد باشَرَاحِيلِ المعلِّم، والفقيهُ محمَّد بامُعَافىٰ، والوليُّ عبدُ اللّهِ بانافعٍ بامُنذر، والوليُّ عيسىٰ بْنُ عمرَ بَهْلول، والإمامُ أحمَدُ بْنُ عليٍّ الحَبَّاني، والفقيهُ سَعدُ بْنُ عبدِ اللّه باعنتر، والشيخُ محمَّدُ بْنُ سَعيدٍ المغربي، وغيرُهم ممَّن يعسُرُ عدَدُهم، وهؤلاءِ أشهَرُهم، وأكثرُ قراءتِهِ في «البسيطِ» و«الوَسيطِ» و«المهذَّبِ» و«المحرَّر»، وكان يدرِّسُ لكلِّ رجُلٍ بما يَليقُ به.

وكان رضيَ اللّهُ عنهُ يقول: «أُعطيتُ التحكيمَ مِن ستِّ أيدي، وما رضِيتُ أن أُحكِّمَ بها حتىٰ أتاني جميعُ الأنبياءِ والأولياءِ وأمَرُوني بذلك». وكان يقولُ: «لا أُحكِّمُ أحداً حتىٰ أسمَعَ النداءَ مِن قِبَلِ الحقِّ يأمُرُني بذلك». ولهذا كان يُجيبُ بعضاً ويمنعُ بعضاً.

[مطلَبٌ: في ذكْرِ الفَقيهِ فَضْل بنِ عبدِ اللّهِ بافَضْل]:

وممَّن صحِبَه: الشيخُ العارفُ باللّه الرَّبانيُّ الفقيهُ أبو العباسِ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه ابْنِ الفقيهِ الإمامِ فضْلِ بْنِ محمَّدٍ التَّرِيميُّ الحضرَمي(١).

قال الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ في كتابهِ «البَرْقة»: «كان بينَ الشيخِ فضْلٍ والشيخِ عبدِ الرحمٰنِ صُحبةٌ عظيمة، ومُوالَفاتٌ جَليلة، وكثرةُ اجتماعٍ في خلَواتٍ أنيسة، ومجَالسَ نفِيسة، وكان لهُما تَخَلِّياتٌ وعُزلةٌ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، قد يقِفَانِ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ الشهرَ والشهرَيْنِ والأشهُرَ، وبينَهما مُوافقَاتٌ عليَّة، ومُناسَباتٌ سَنِيّة، وموالفاتٌ

---

(١) مولده سنة ٧٣٠هـ، ووفاته سنة ٨٠٥هـ. «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

رُوحيّـة، ولهُما اجتماعٌ كثيرٌ وطُولُ صُحبةٍ علىٰ قراءةِ عُلومٍ نافعة، ومُذاكَراتٍ شافية».

وفي مَوضعٍ آخَرَ مِنَ كتابِ «البَرْقة» قال: «لنا بواسطةِ مشايخِنا به، أي: الشيخِ فضْلٍ المذكور، صُحبةٌ أكيدة، ومَحبةٌ شديدة، لنا بِسلسلتِه انتظام، وبلُبسِ خِرقتِهِ التمام».

ثمَّ ذكَرَ مِنِ اجتمَعَ الشيخُ فضْلٌ بهِم وصحِبَهم، قال: «فمِنهُم:

[١] الشيخُ الكبيرُ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي ابْنِ الفقيـهِ محمَّـد[1]. ومنهُم:

[٢] الشيخُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ عَلَوي ابْنِ الفقيهِ[2]، صحِبَه الشيخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّه، ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَده، ولازَمَ مُجالستَه واختَلَطَ بهِ كثيراً، واختَلَفَ إليه مِراراً. ومنهم:

[٣] الشيخُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الفقيهِ محمَّد[3]، صحِبَه الشيخُ فضْلٌ وقرَأَ عليهِ العلومَ فقهاً وأصولاً وحديثاً وتفسيراً ورقائقَ وانتفَعَ بهِ نفْعاً عظيماً، واقتَبَسَ مِن أنوارِ عُلومِه حظّاً وافراً، وفضْلاً غزيراً باهراً. ومنهم:

[٤] الشيخُ القُدوةُ عليُّ بْنُ عَلَوي بْنِ أحمَدَ ابْنِ الفقيهِ المقدَّم[4]، صحِبَه

---

(١) يستحيل أن يكون المقصود: عبد اللّه باعلوي حفيد الفقيه المقدم؛ لأنه توفي سنة ٧٣١هـ، والشيخ فضل ولد سنة ٧٣٠هـ، إلا أن يكون المقصود: عبد اللّه بن علوي ابن محمد مولىٰ الدويلة، ترجم له خرد في «الغرر» (ص ٢٣١)، «الفرائد» (٢: ٢٨١ رقم ٢٩٤).

(٢) هو مولىٰ الدويلة، ستأتي ترجمته، وهو جد المتقدم.

(٣) هو صاحب العمائم، تقدم.

(٤) أخو صاحب العمائم، توفي بمكة، لم تؤرخ سنة وفاته. «الغرر» (ص ٢٣٩).

الشيخُ فضْل، ولبِسَ الخِرقةَ منهُ، وقرَأَ عليهِ كثيراً مِنَ العلومِ، وقرَأَ عليهِ «خُطَبَ ابْنِ نُباتة»[١]. ومنهم:

[٥] الشيخُ عليُّ بْنُ عبدِ اللّه الطّوّاشي.

[٦] والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ أسعَدَ اليافعيُّ، له معَهم مُجالَساتٌ كثيرة، ومُذاكراتٌ غزيرة، وشكا الشيخُ فضلٌ إلىٰ الشيخِ اليافعيِّ ما يجدُه مِن شدّةِ غلبَةِ الخَوفِ وعِظَمِ الهَيْبَة، فقال له: يُخيفُكَ حتىٰ لا تأمَنَه خيرٌ لكَ وأحسنُ مِن أن يؤمِّنكَ حتىٰ لا تخافَه.

[٧] وصحِبَ الشيخُ فضْلٌ الشيخَ الكبيرَ القَرْميَّ، له إليهِ اختلافٌ ومُخالطَات، ومجالسُ كثيرةٌ ومُذاكَرات، واجتمَعَ بمكةَ بكثيرٍ مِن مَشايخِ الأقطار يَمَناً وحجازاً، وشرْقاً وغرْباً، وهنداً وسِنداً، وانتفَعوا بهِ وانتفَعَ بهم.

[مطلَبٌ: في ذكْرِ الشيخ محمَّدِ بن أبي بَكْر باعَبَّاد]:

[٨] ومِن أجَلِّ مَن صحِبَهُم الشيخُ فضْلٌ: بقيةُ السلَف، الشيخُ الفقيهُ الصُّوفيُّ أبو عبدِ اللّه محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ عَبّاد[٢]، صحِبَه الشيخُ فضْلٌ ولازَمَ خدمتَه، والاقتداءَ بسيرتِه، والاقتفاءَ بطريقتِه، وأخَذَ عنهُ الخِرقة. قال الشيخُ فضْل: «سألْتُ الشيخَ محمَّدَ بْنَ أبي بكرٍ عَبّاد: هلِ العلمُ أوسَعُ مِنَ الجهل؟ أوِ الجَهلُ أوسَعُ مِنَ العلم؟»، فقال رضيَ اللّهُ عنه: أمّا علىٰ المتَحَرِّي فالعِلمُ أوسَعُ مِنَ الجهل، وأمّا علىٰ المتجَرِّي فالجَهلُ أوسَعُ مِنَ العِلم».

قال الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «كان الفقيهُ الشيخُ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ عَبّاد

---

(١) توفي سنة ٧٤٨هـ، «طبقات الخواصّ» (ص ١٩٨).

(٢) ترجمته في: «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤)، «إدام القوت» (ص ٥٠٧)، وينظر: «عقود اللآل» للمؤلف (ص ٦١).

مِن كبارِ الأئمةِ المحقِّـقينَ الجامِعينَ بينَ جميعِ أنواعِ العلوم، وأجناسِ الحقائقِ والفُهوم[١]، فاقَ أئمةَ زمانِه علماً وعَملاً وزُهداً ووَرَعاً». انتهىٰ.

قلت: وفي مَناقبِ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ: أنه رحَلَ إلىٰ الحَرَمين وحجَّ وزارَ وجاوَرَ بمكةَ والمدينةِ سنينَ لِطلَبِ العلم، فلقِيَ كثيراً منَ المشايخِ والعُلماء، كالشيخِ عبدِ اللّه بْنِ أسعَدَ اليافعي، لقِيَهُ بمكةَ وقرَأَ عليهِ وأخَذَ منهُ إجازاتٍ في كتُبِ الأحاديثِ النبَويةِ والفقهِ والتفسيرِ والرقائقِ وغيرِها.

ودخَلَ زَبيد، وأخَذَ عنِ الفقيهِ الإمامِ إبراهيمَ العَلَوي[٢] صاحِبِ دارِ الحديثِ بزَبيد، قرَأَ عليهِ في كتُبِ الحَديثِ والتفسيرِ والفقهِ والنحوِ واللُّغةِ، وقرَأَ عليهِ في كتُبِ الرقائقِ «كالإحياءِ» و«القُوت»، ولهُ منهُ إجازاتٌ في جميعِ العُلوم.

وصحِبَ الشيخَ عليَّ بْنَ عبدِ اللّهِ الطَّوّاشي.

وأخَذَ عنِ الشيخِ أبي بكرٍ باحفصٍ العَمْدي[٣]، والفقيهِ محمَّدِ بْنِ سَعْد باشُكَيل، وله منهُما إجَازات.

وأخَذَ عنِ الشيخِ يَحيىٰ بْنِ أبي بكرِ بْنِ عبدِ القَويِّ البُونيِّ التُّونُسي المغربي[٤]، وأخَذَ منهُ إجَازاتٍ في جميعِ العلوم، وهُوَ سمِعَ «صَحيحَ

---

(١) في الأصل: «المفهوم».

(٢) توفي سنة ٧٥٢هـ، «تحفة الزمن» (٢: ٣١٤)، «العقود اللؤلؤية» (٢: ٩٠)، «طبقات الخواص» (ص ٥٤).

(٣) توفي سنة ٧٤٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٢٢).

(٤) ترجم له العلامة المؤرخ الطيب بامخرمة في «قلادة النحر» وهو تاريخه الكبير (٣: ٣٥١٥)، كذا عزاه المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٦٤)، وذكره العلامة علي بن حسن العطّاس في «سفينته» (خ).

البخاريِّ» وغيرَهُ عنِ الحافظِ أبي الحَجَّاج يوسُفَ بْنِ الزَّكيِّ المِزِّي[١]، وعنِ الحافظِ شمسِ الدِّينِ الذهبي[٢]، والإمامِ أحمَدَ بْنِ عليِّ الجَزَري[٣]، والشريفِ أبي عبدِ اللّه محمَّدِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ المظَفَّرِ الحسَينِ[٤] الشافعي[٥]، وأبي سُليمانَ داودَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ داودَ العطّارِ الشافعي[٦]، والإمامِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ الخَبّاز[٧]، ومحمَّدِ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ الخَبّاز، وأبي عبدِ اللّهِ محمّدِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمنِ النقيبِ الشافعي[٨]، وقاضي القُضاةِ شرَفِ الدِّينِ هبةِ اللّهِ بْنِ عبدِ الرَّحيمِ بْنِ إبراهيمَ البارِزيِّ الجُهَنيِّ[٩]، وغيرِهم منَ الأئمة.

دخَلَ البُونيُّ اليَمَنَ وحضرَموتَ، ودخَلَ شِبام، فأجَازَ للشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ باعَبّاد إجازةً عامة، وذلك في رَجَبٍ سنةَ ٧٥٢ اثْنتيْنِ وخمسينَ وسبعِمائة[١٠].

وأجَلُّ مَن أخَذَ وصحِبَهم ـ أي: الشيخُ محمَّدٌ باعَبّاد ـ الشيخُ عبدُ اللّه باعَلَوي، والسيِّدُ الإمام أحَدُ العلماءِ الأعلام، محمَّدُ بْنُ عَلَوي ابْنِ أحمَدَ بْن الفقيهِ المقدَّم، ولهُ منهُ إجَازاتٌ في مجلَّدٍ كلِّ كتابٍ من أنواعِ العلوم عليهِ إجَازةُ

---

(١) توفي سنة ٧٤٢هـ. «الأعلام» (٨: ٢٣٦).

(٢) توفي سنة ٧٤٨هـ. «الأعلام» (٥: ٣٢٦).

(٣) توفي سنة ٧٤٣هـ. «ذيل العبر» (ص ٢٣٢).

(٤) تقرأ في الأصل: «الحسني».

(٥) لم أعرفه.

(٦) توفي سنة ٧٥٢هـ. «الدرر الكامنة» (٢: ٥٥).

(٧) توفي سنة ٧٥٦هـ. «الدرر الكامنة» (٣: ٢٣٣). «معجم شيوخ الذهبي» (٢: ١٧١).

(٨) لم أعرفه.

(٩) توفي سنة ٧٣٨هـ. «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي (١٠: ٣٨٧).

(١٠) في «تاريخ شنبل» (ص ١٢٤): أنه قدم سنة ٧٤٩هـ.

السيِّدِ للفقيهِ محمَّدٍ رضيَ اللّهُ عنهُما.

أخَذَ عنِ الشيخِ محمَّدٍ جمَاعةٌ مِن أكابرِ الأولياء، منهمُ: الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ السقّاف، والسيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ عمرَ المُعلِّمُ باعَلَوي، والشيخُ محمَّدُ بْنُ حسَنٍ جمَلُ اللّيل، والشيخُ فضْلُ بْنُ عبدِ اللّهِ كما تقدَّم، والشيخُ الإمامُ محمَّدُ بْنُ حَكَم باقُشَير، وللشيخِ محمَّدِ بْنِ حكَم مِن شيخهِ محمَّد باعَبّاد الإجَازةُ العامةُ بروايةِ العلومِ معَ ذكْرِ أسانيدَ كثيرةٍ قراءةً وإقراءً.

□ كان ميلادُ الشيخِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ سنةَ ٧١٢ اثنتيْ عشرةَ وسبعِمائة، وتوفِّيَ يومَ الاثنينِ خامسَ شهرِ رمضان، أولَ القرْنِ التاسع[١].

[الشيخُ محمَّدٌ مَولى الدَّويلة]:

وأخَذَ السيِّدُ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ السقّافُ اليدَ والتحكيمَ واللِّباسَ من والدِه، الشيخِ العارف، أحَدِ أكابرِ الأولياء، وأعيانِ عبادِ اللّهِ الأصفياء، ذي المُكاشَفاتِ الصَّادقة، والفِرَاسات الخَارِقة، محمَّدٍ مَولىٰ الدَّويلةِ بْنِ علي بْنِ عَلَوي بْنِ الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدَّم، الشهيرِ بمَولىٰ الدَّويلة[٢].

وُلدَ بتريمَ ونشَأَ بها، ومات أبوهُ وهُوَ صغير، وكفَلَهُ عمُّهُ الشيخُ عبدُ اللّه باعَلَوي، ونشَأَ في حِجْرِهِ وشمِلَه بنَظرهِ وعنايتِه، وسلَّكَه علىٰ منهاج طريقتهِ إلىٰ أن رسَخَ قدَمُه في درَجاتِ النهاية، وطال باعُهُ في أحكامِ الولاية.

ولبِسَ الخِرْقَةَ مِن يَدِه ومِن يَدِ أبيهِ الشيخِ عليِّ بْنِ عَلَوي، وارتحَلَ إلىٰ الحرَمَيْن، وأدَّىٰ النُّسُكَيْن، وأخَذَ بهِما عن جمَاعةٍ منَ العارفين، واجتمَعَ

---

(١) يقصد سنة ٨٠٠هـ، وفي «تاريخ شنبل»: سنة ٨٠١هـ.

(٢) مولىٰ الدويلة، ترجمته في: «المشرع» (١ : ١٩٩)، و«الغرر» (ص ١٨٧)، و«شرح العينية» (ص ١٧٩)، و«الفرائد الجوهرية» (٢ : ٢٥٨ رقم ٢٤٨).

برجُوعِهِ بالشيخِ العارفِ باللّه عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ الطوّاشي.

□ وكانتْ وفاتُـه يـومَ الاثنيْنِ لعشرِ خَلَـوْنَ مِن شعبـانَ سنةَ ٧٦٥ خمسٍ وستينَ وسبعِمائة.

[الشيخُ عليُّ بنُ عَلَوي، والدُ مَولىٰ الدَّوِيلة]:

وأمّا والدُ مولىٰ الدَّوِيلة، أحَدُ أركانِ هذا الشان، عليُّ بْنُ عَلَوي[1]، فولدَ بتريـم، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وصحِبَ أباهُ وتأدَّبَ به، ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه، ولحِـقَ جَدَّه الفقيهَ محمَّدَ بْنَ عليٍّ في حالِ صِغَرِه، واقتبَسَ مِن أنوارِ برَكاتِه، والتمَسَ مِن أسرارِ نفَحاتِه.

وكان رضيَ اللّهُ عنه شديدَ الاجتهادِ في الطاعات، كثيرَ الصَّلَوات، وكان ينعزِلُ عنِ الناسِ ويُجاورُ عندَ قبرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ رجباً وشعبانَ ورمضان.

□ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنهُ ليلـةَ الأربعـاءِ تاسـعَ عشَرَ رجبٍ سنةَ ٦٩٨ ثمانٍ وتسعينَ وستِّمائة.

لبِسَ الخِرقـةَ الشريفـةَ منهُ خلْقٌ كثيـر، وجَمٌّ غفيـر، مِن سَائـرِ البـلاد: حضرَموتَ واليَمنِ والحرَمينِ ومصرَ والعراق، وسائرِ الأقطارِ والآفاق.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ باعَلَوي]:

وأمّا أخوهُ الشيخُ إمامُ الأئمّة، شيخُ الإسلامِ علىٰ الإطلاق، الموفودُ إليه مِن جميعِ الآفاق، مجَدِّدُ المائةِ السابعة، ومقرِّبُ الفوائدِ والغرائبِ الشاسعة،

---

(١) الشيخ علي، ترجمته في: «المشرع» (٢: ٢٣١)، و«شرح العينية» (ص ١٧٣)، و«الفرائد الجوهرية» (٢: ٢٥٧ رقم ٢٤٧).

الجامعُ للفضائلِ والفواضلِ الغَوَالي، والعلوم والمَعَارفِ فلا يُقاسُ إلاّ بالغزالي، عبدُ اللهِ بْنُ عَلَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم[١].

وُلِدَ رضيَ اللهُ عنهُ سنةَ ٦٣٨ ثمانٍ وثلاثين، وقيل: سنةَ أربعينَ وستِّمائة، وأخَذَ عن جَدِّه الأستاذِ الأعظَم في زمَنِ صباه، وشمِلَه بنَظَرِه ودعا لهُ وربّاه، واعتَنىٰ بهِ أبوهُ فَربّاهُ علىٰ مكارمِ الأخلاق. وتفقَّهَ علىٰ العلاّمةِ الشهير بالفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مِرباط، والشيخِ الكبيرِ عبدِ الله بْنِ إبراهيمَ باقُشَير، وأخَذَ التفسيرَ والحَديثَ والفقهَ والتصَوُّفَ عن جَدِّه الأستاذِ الأعظ، وأبيهِ عَلَوي المعظَّم، ولبِسَ الخِرقةَ مِن مشايخهِ المذكورينَ، وتلَقَّنَ الذكْرَ عنهُم، ولبِسَ أيضاً منَ العارفِ باللّه إبراهيمَ بْنِ يَحيىٰ بافضْل.

وارتحَلَ إلىٰ اليمَنِ ودخَلَ مدينةَ (أحورَ)، فأخَذَ عنِ الشيخِ عمرَ بْنِ مَيْمونٍ تلميذِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ الجَعْد، وحَجَّ سنةَ ٦٧٠ سبعينَ وستِّمائة، وجاوَرَ بمكةَ ثمانيَ سنين، ودخَلَ مدينةَ زَبيدَ ومدينةَ تعِز، وأخَذَ عن علمائها وأخَذوا عنه، ولبِسَ جمَاعةٌ خِرقةَ التصَوُّفِ منهُ، ومشايخُه يزيدونَ علىٰ الألف، فانتفَعَ بهمُ انتفاعاً يفُوقُ علىٰ الوصْف، وأجَازُوهُ في الإفتاءِ والتدريسِ في كلِّ علمٍ نَفِيس.

وانتفَعَ بِهِ جمعٌ كثير، قال في «المَشرَع»: «لو ذهبْتُ إلىٰ أن أؤلِّفَ في ذكْرِ مَن أخَذَ عنهُ منَ الأعيانِ طريقَ السُّلوكِ والعِرفان، لاستَدعىٰ ذلك تطويلاً مُملاًّ، واحتمَلَ تأليفاً مستقِلاًّ.

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٦٧)، و«المشرع» (٢: ١٨٤)، و«شرح العينية» (ص ١٧٦)، و«الفرائد الجوهرية» (١: ٢٠٠ رقم ١٢٠).

ولكنْ أشيـرُ إلىٰ أشهرِ مَشاهيرِهـم، منهُم: أولادُه الثلاثةُ عليٌّ ومحمَّدٌ وأحمَـد، وابْنُ أخيهِ محمَّدٌ مَولىٰ الدَّويلة، وأبو بكرٍ وعَلَوي ابنـا عمِّه أحمَد، والعـلاّمـةُ محمَّدُ المشهـورُ بصَاحبِ العمَائم بْنُ عَلَـوي المذكـور، والشيخُ عبدُ اللّهِ بْنُ الفقيهِ أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰن، والجامعُ بيْنَ العِلم والحِلم الشيخُ عليُّ بْنُ سِلْـم، والشيخُ فضْلُ بْنُ محمَّدٍ بافضْـل، والشيـخُ عبدُ اللّهِ ابْنُ الفقيهِ فضل، والعارفُ باللّه تعالىٰ محمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ باعَبّاد، والإمـامُ الشهيرُ محمَّدُ ابْنُ عليِّ الخَطيب[1]، والشيخُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّدٍ الخَطيب، والشيخُ الكبيرُ عمرُ بْنُ محمَّد باوزير[2] المقبورُ بالغَيْلِ الأسفل، والشيخُ مفلحُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ فهد، والشيخُ الجَليلُ خليلُ ابْنُ شيخهِ عمرَ بْنِ ميمونٍ صَاحب (أحوَر)، والشيخُ باحُمْـرانَ المقبورُ بمَيْفَعة، وهُوَ غيـرُ تلميـذِ الأستـاذِ الأعظـم. فهؤلاءِ الذين حضَرَنـي ذكْرُهـم، واشتُهـرَ صِيتُهم وأمرُهم، فكلُّهـم صدَرَ عن ذلك البَحْر، واغتَرَفَ مِن ذلكَ النهر، وألبَسَهم خِرقةَ الصُّوفية، وأمدَّهم بإمداداتِه العَلية.

وكان رضيَ اللّهُ عنهُ ـ معَ جَلالتهِ وعِظَم شأنهِ ـ ملازماً للعمَلِ والعبادة، سالكاً الطريقَ الموصِلةَ إلىٰ نيلِ السَّعادة، فكانَتْ عادتُهُ أنه يخرُجُ إلىٰ المسجدِ في السَّحَر، فيُصلِّـي الوِتْرَ ويقرَأُ القـرآنَ إلىٰ أن تطلُعَ الشمـس، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ البيتِ فيجلسُ قليلاً، ثم يرجعُ إلىٰ المسجدِ فيجلسُ للدرْسِ إلىٰ وقتِ القَيْلولةِ فينامُهـا، ويجلسُ بعدَ الظهرِ يُطالـعُ إلىٰ العصـر، ثم يصَلِّي بالنـاس العصرَ، ويستمرُّ معَ أصحَابهِ إلىٰ أن يصَلّيَ المغرب، ثمَّ يجلسُ يقرَأُ القرآنَ إلىٰ العشاء، ويصَلّي بعدَ صَلاةِ العشاء ما شاء اللّه، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ دارِه.

وأمّا في رمضانَ فيستمرُّ في المسجـدِ إلىٰ أن يصَلّيَ التراويح، ثمَّ يصَلّي

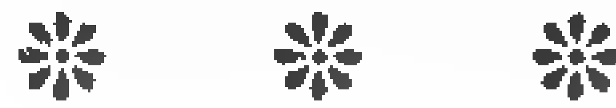
---

(١) توفي سنة ٧٥٥هـ، «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) توفي سنة ٧٣٠هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١١٨).

ركعتيْنِ يقرَأُ فيهما القرآن، ثمَّ يذهَبُ إلىٰ دارِه يتسَحّر، ثمَّ يرجِعُ إلىٰ المسجدِ فيقـرأُ القـرآنَ حتىٰ يُضْحِـيَ النهـارُ فيصلِّـي الضحَىٰ، ويرجـعُ إلى بيتِـهِ فينـامُ القَيْلولـةَ، ثم يرجـعُ إلى المَسجدِ فيصلِّـي الظُّهـرَ جماعةً ويجلسُ للدَّرْس إلىٰ العصر، ويجلسُ بعدَ العصرِ يذكُرُ اللّه. فهذه عاداتُه التي اشتُهرتْ وعباداتُه التي ظهرَت». هكذا في «المشرَعِ الرَّوِي».

□ توفِّي رضـيَ اللّهُ عنهُ يومَ الربـوعِ النصفَ مِن جُمـاد الأول سنـةَ ٧٣١ واحدةٍ وثلاثينَ وسبعِمائة.



[الشيخُ عَلَوي ابنُ الفقيهِ المُقدَّم]

والشيخانِ الإمامانِ القُطْبان: عليٌّ وعبدُ الله ابنا عَلَوي بْنِ الفقيهِ المقدَّم أخَـذا العلـومَ والطريقـةَ والتحكيم، ولبِسَا الخِرْقـةَ عن أبيهِمـا السيِّـدِ الكريم النَّسيبِ الوارثِ للفضائل عن أبٍ فأبٍ، الجامع بيْنَ المَحَاسنِ الشريفةِ الأنيقةِ والشريعـة والطريقـةِ والحقيقة، أبي عبدِ الله عَلوي ابْنِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المقدَّم[١].

وهُوَ نَشَـأَ تحتَ حجرِ أبيه، وترَبَّىٰ في حضْرتهِ العَلِيّـة، وتعلَّمَ مِن علومِهِ اللَّدُنيـة، ولازَمَه في جميـعِ حالاتهِ وحضَرَ في كلِّ حضْراتهِ، ولبِسَ منهُ خِـرقةَ التصَوُّف، وتعرَّفَ منهُ المعارفَ والعَوارفَ والتعرُّف.

وأخَـذَ عنِ الشيـخِ العـارفِ عبدِ الله باعبّاد[٢]، وأخيـه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد[٣]، وسافَرَ إلىٰ الحرَمَيْنِ لأداءِ النُّسُكينِ العظيمَيْن.

ومضَىٰ في سفرهِ قاصداً الشيخَ العـارفَ باللهِ أحمَدَ بْنَ أبي الجَعْد[٤]،

---

(١) ترجمتـه في: «الغرر» (ص ١٥٩)، و«المشـرع» (٢: ٢١٠)، و«شرح العينية» (ص ١٧٢)، و«الفرائد الجوهرية» (١: ١٩٨ رقم ١١٩).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

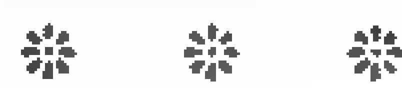
فلمّا اجتمَعَا نزَّلَ كلٌّ منهُما الآخرَ منزلتَه، وعرَفَ له حرْمتَه، وقرأَ بعضَ الكتُبِ عليه، وأجَازَه ببقيةِ الرِّواياتِ التي لديْه.

ثمَّ قصَدَ بيْتَ اللّهِ الحرام، وحَجَّ حَجّةَ الإسلام، وكان مدةَ إقامتهِ بمكةَ يُكثرُ الاعتمـار، والصَّلاةَ والطَّوافَ باللّيـلِ والنهـار، وأخَذَ بها عن جمَاعةٍ منَ العلماءِ المجتهدين، وصحِبَ كثيراً منَ العارفين.

وكان ميـلادُه رضيَ اللّهُ عنه بمدينةِ تريم، وحفِظَ القـرآنَ العظيم، وكان متَضلِّعـاً منَ العلـومِ اللدُنِّيـةِ والفنُونِ الأدبيةِ، عارفـاً باصطلاحاتِ الصُّوفية، فشُدَّتْ إليهِ الرِّحالُ مِن أكثرِ البلاد، ونَصَبَ نفْسَه لنفعِ العباد.

فتخرَّجَ بهِ خلْقٌ كثيـر، منهُم: ولداهُ الشيـخُ عبدُ اللّهِ باعَلَـوي، والشيخُ علي، وأخواهُ أحمَـدُ وعليّ، والشيخُ الكبيـرُ عليُّ بْنُ سِلْم، والشيخُ الصُّوفيُّ أحمَدُ بْنُ محمَّد بامُخْتار، وغيرُهم منَ الأكابر.

□ توفِّي رضيَ اللّهُ عنهُ يـومَ الجمُعـةِ ثانـيَ ذي القَعْدةِ الحرام سنةَ **٦٦٩** تسعٍ وستينَ وستِّمائة، وقبرُه في تريمَ في مقبرةِ زَنْبل، رحِمَه اللّهُ عزَّ وجل.



□ وتقدَّمَ في ترجمةِ سيِّدِنا الشيـخ عبـدِ اللّهِ باعَلَوي، أنه أخَذَ عنِ السيِّدِ الإمام، أحَدِ مشايخِ الإسلام، طَوْدِ العلوم الراسـخ، وفضائـهِ الذي لا تُحَدُّ لهُ فراسـخ، الجامـعِ للرِّوايةِ والدِّرايـة، والرافعِ للمكارِمِ أعظمَ رايـة، أحمَدَ بْنِ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّـدِ بْنِ عَلَوي صَاحـبِ مِرْبـاط، وعنِ الشيخِ الإمـامِ بركـةِ الأنام، العارفِ باللّهِ العالمِ بأمرِ اللّه، السابقِ إلىٰ كلِّ خير، أبي محمَّدٍ عبدِ اللّه ابْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ اللّه بْنِ أبي قُشَير:

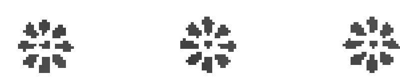
[مطلَبٌ: في ذِكْرِ الفقيهِ أحمَدَ بنِ عبدِ الرَّحمٰن ابن علوي عم الفقيه]:

فأمّا السيِّدُ أحمَدُ بْنُ عبدِ الرحمٰن الملقَّبُ بالفقيه[1]، فوُلِدَ بتَريمَ وحفِظَ القرآنَ العزيز، وحفِظَ «الوسيطَ» و«الوجيز»، وتفَقَّهَ علىٰ والدِهِ وعلىٰ الأستاذِ الأعظم، الفقيهِ المقدَّم، وأخَذَ عنهُما التصَوُّفَ والحقائق، وقرَأَ عليهما كثيراً مِن كتُبِ الرقائق.

وأخَذَ عن خالِهِ الشيخ عليِّ بْنِ محمَّدٍ الخطيب[2]، وعنِ الإمام عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروان[3] وغيرِهم ممَّن في طبقَتهم، واعتنىٰ بكتُبِ الإمام الغزاليِّ والشيخِ أبي إسحٰق، البسيطةِ والوَجيزةِ التي وقَعَ علىٰ حُسنِ تأليفِها الاتفاق، وجلَسَ لدُروسِ العِلمِ فعَمَّ نفْعُه الأرض، وطبَّقَ ذكْرُه الطولَ والعرض.

وأخَذَ عنهُ كثيرونَ وتخَرَّجَ بِهِ آخرون، منهُم: أولادُه عبدُ اللّٰه وعَلَوي ومحمَّدٌ النَّقْعي، وأولادُ الأستاذِ الأعظم عَلَوي وعبدُ اللّٰه وأحمَدُ وعلي، والشيخُ عبدُ اللّٰه باعَلَوي، وابنُ خالِه الشيخُ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّدٍ الخطيب.

□ توفِّيَ يومَ الأربعاءِ لثلاثَ عشرةَ بقِينَ مِن ربيعِ الثاني سنةَ ٧٢٠ عشرينَ وسبعِمائة، وقُبِرَ بزَنْبل.



---

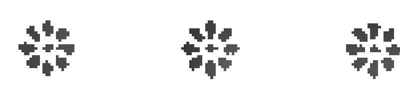
(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٥)، و«المشرع» (٢: ٦٢)، «الفرائد» (٣: ٧٧٤ رقم ١٣٤٤).

(٢) توفي سنة ٧٠٣هـ. «الرسالة» للخطيب (ص ٢٥).

(٣) هو غير الشيخ علي بامروان المتوفىٰ سنة ٦٢٤هـ شيخ الفقيه المقدم، فليعلم.

[مطلَبٌ : الفقيهُ عبدُ اللّهِ بنُ إبراهيمَ باقُشَيْر] :

وأمّا الشيـخُ الإمـامُ عبـدُ اللّه بْنُ إبراهيمَ بـاقُشَير[١]، فأخَذَ ولازَمَ شيخَ المشايـخ الأستاذَ الأعظم، الفقيـهَ المقـدَّم، حتّىٰ فتَحَ اللّهُ عليهِ فتْحاً عظيماً، ولبِسَ الخِرقـةَ مِن يَدِه، ولبِسَ أيضاً منَ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْدِ[٢] اليمنيِّ بأمرِ شيْخِه سيِّدِنا الفقيهِ لهُ بذلك.



ونعودُ إلىٰ ذكْرِ سيِّدِنا الشيخِ الإمامِ القُطبِ عَلَوي ابْنِ الأستاذِ الأعظم، وأنـه أخَـذَ عنِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْـد، وتلميـذَيْهِ: الشيـخِ العارفِ إمام الأمجـاد، أبي محمَّـدٍ عبـدِ اللّه بْنِ محمَّـدِ بْنِ عبـدِ الرحمٰنِ باعَبَّـاد، وأخيـه عبدِ الرحمٰنِ بْنِ محمَّد.

[الشيخُ أحمَدُ ابنُ الجَعْد] :

فأمّـا الشيخُ إمامُ الطريقـة، وقُطبُ رجَالِ الحقيقة، أحمَدُ بْنُ الجَعْدِ[٣]؛ فصحِبَ الشيخَ سَالمَ بْنَ محمَدِ بْنِ سَالم بْنِ عبدِ اللّه بْنِ خلَفِ بْنِ يزيدَ بْنِ أحمَدَ ابْنِ محمَّـدٍ العامـريِّ صَاحبَ مسجـدِ (الرِّباط)، فتخَرَّجَ به، ولمّا تُوفِّيَ قصَدَ الشيخَ عليّ الأهدَل، وصحِبَه وانتفَعَ بِهِ ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِه.

□ كانتْ وفاةُ الشيخِ أحمَدَ بْنِ الجَعْدِ لبضعٍ وتسعينَ وستِّمائة.

---

(١) يعـرف بعبـد اللّه القديـم، تمييزاً لـه عن حفيـده «الأخيـر» المتوفـى سنـة ٧٢١هـ، وتراجمهـم في كتاب «البركـة والخيـر» (خ) للعلامـة عبـد اللّه بن محمـد، صاحب «القلائد».

(٢) تكرر، تارة: «ابن الجعد» وتارة: «ابن أبي الجعد»، وقد أبقيتُهُ كما هو في الأصل.

(٣) ترجمته في «طبقات الخواص» (ص ٧٢ ــ ٧٤).

ومِن شعرِه:

شـافـعٌ نـافـعٌ مُحِـبٌّ نَـديـمٌ   في جميع المُحِبّينَ والإخوانِ
ملـزِمٌ لـلأنـامِ بـالسِّـرِّ منِّـي   مَن رآنـي ومَـن رأىٰ مَـن رآني

وله مِن أبيات:

قد كـان ذلكَ في الزُّجاجـةِ باقياً   وأنا الوحيدُ شرِبْتُ ذاك الباقي

[الشيخُ سَالمٌ الأَبْيَـنِيُّ صَاحبُ الرِّباط]:

فأمّا الشيخُ سَالمٌ[١] صاحبُ الرِّبـاط كان فقيهـاً كبيراً مُحدِّثاً، غلَبَ عليهِ علمُ الحَديثِ وعُرِفَ به، وكان علىٰ قدَم كاملٍ منَ العِلـم والعمَل. صحِبَ في بدايتـهِ الشيـخَ والفقيه، وهما: محمَّـدُ بْنُ أبي بكـرٍ الحَكَمـيُّ[٢]، ومحمَّدُ بْنُ حسَين البَجَليُّ[٣] أصحَابُ (عَوَاجَه) وانتفَعَ بهِما كثيراً، وصحِبَ الشيخَ عليَّ بْنَ عمرَ الأهدَل ولبِسَ الخِرقةَ مِن يَدِهِ.

وانتفَعَ بِهِ خَلْقٌ كثيرٌ منهُم: الشيخُ ابْنُ الجَعْدِ[٤] المتقدِّمُ ذكْرُه، والفقيهُ أبو شُعبةَ الحضرمي.

□ كانتْ وفاةُ الفقيهِ سالمٍ سنةَ ٦٣٠ ثلاثينَ وستِّمائة، وقبرُه عندَ مسجدِ (الرِّباط) وهُوَ مسجدٌ مشهورُ الفضْل، يُقال: إنه أولُ مسجدٍ بُنِيَ في الإسلام في تلك الناحيةِ علىٰ ساحلِ البحرِ علىٰ قُرْبٍ منَ الكثِيبِ الأبيضِ المشهورِ هنالكَ بالبَركة.

---

(١) ترجمته في «طبقات الخواصّ» (ص ١٤١).
(٢) وفاته سنة ٦١٧هـ. «طبقات الخواص» (ص ٢٦٤ ــ ٢٦٧).
(٣) توفي سنة ٦٢١هـ. «كرامات الأولياء» (١: ١٩٧ ــ ١٩٨).
(٤) في الأصل: «أبي الجعد».

والكثيبُ الأبيضُ هُوَ كثيبٌ مباركٌ في ناحيةِ (أَبْيَنَ) مَوردٌ لعبادِ اللّه الصَّالحين، ويقال: إنّ فيه قُبورَ جماعةٍ منَ الصَّالحينَ أيضاً، ولهُ بتلك الناحيةِ شُهرةٌ عظيمة، ويجتمعُ فيهِ كلَّ سنةٍ في شهرِ رَجَبٍ خلْقٌ كثيرٌ مِن أهلِ الناحيةِ لسببِ التبرُّك.

[الشيخُ عبدُ اللّهِ القديمُ باعَبّاد]:

وأمّا الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ محمَّدٍ عَبّاد(١)، وكان مِن أكابرِ مشايخِ حضرَموتَ قدْراً وأعظمِهم شُهرةً وذكْراً، صحِبَ الأستاذَ الأعظم الفقيهَ المقدَّم، واستفادَ منهُ وتربّىٰ به، واقتبسَ مِن عُلومِهِ، وكان يحبُّه حبّاً شديداً، ولاختصاصِه بِهِ كانتْ زوجتُه أُمُّ الفقراءِ لا تَحتشِمُه، ثمَّ رحَلَ إلىٰ الشيخِ أحمَدَ بْنِ أبي الجَعْد وأخَذَ عنهُ اليد، وانتفَعَ بِهِ في طريقِ الصُّوفيةِ وعلومِهم ولبِسَ الخِرقةَ منه، ولقِيَ الشيخَ أبا الغيْثِ بْنَ جميلٍ(٢) وغيرَه منَ الأكابر، وانتفَعَ بهم.

وكان انتماؤه إلىٰ ابْنِ الجَعْدِ، وكان له مُجاهَداتٌ عظيمة، كان مِن أورادِه كلَّ يومٍ وليلةٍ تطوعاً أربعُمائةِ ركعةٍ غيرَ الفرائض والسُّنن والقراءةِ والذِّكْر.

وحُكيَ أنه قال: «أقمتُ في مسجدِ (الخَوْقةِ)(٣) اثنتيْ عشرةَ سنةً في الرياضةِ والعبادة، مُعتكفاً لا أُجاوزهُ إلىٰ غيرِه إلّا إلىٰ الجمُعةِ أو الدارِ لقضاءِ

---

(١) أفرده بالترجمة الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد وسماه «المنهجَ القويم في مناقب الشيخ القديم» (مخطوط). ومن مصادر ترجمته: «تاريخ شنبل» (ص ١٠٦)، «طبقات الخواصّ» (ص ١٧٦)، «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٣٥).

(٢) توفي سنة ٦٥١هـ. «طبقات الخواص» (ص ٤٠٦ ــ ٤١٠).

(٣) مسجد شهير بشبام، ويقال: إن أصل التسمية (الخَوجَة) ثم حُرِّفت علىٰ ألسن العامة، واللّه أعلم.

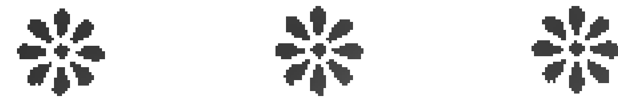
الحاجة، ولا أعرفُ شيئاً مِن أحوالِ الناس في هذه المُـدة، حتىٰ سعرُ البلدِ ما أدري ما هُـوَ، ولا أسـألُ عن شيءٍ من أمورِ الدنيا إلَّا ما كـان يتعلَّقُ بالدِّين». انتهىٰ.

وقصَدَه الناسُ مِن نواحٍ شَتَّىٰ وتبِعَه جمْعٌ كثير، حتىٰ قصَدَ مرةً زيارةَ قبْرِ النبيِّ هُودٍ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ بنحوِ ألفٍ وخمسِمائةِ نفْس.

□ وكانتْ وفاتُه سنةَ ٦٨٧ سبعٍ وثمانينَ وستِّمائة.

[عبدُ الرَّحمن بْنُ محمَّد باعَبّاد]:

وأمّا أخوهُ عبدُ الرحمٰنِ بْنُ محمَّـد[١]، فكان منَ الأكابر، صحِبَ الأستاذَ الأعظـم، والشيـخَ أحمَـدَ بْنَ الجَعْـد، والشيـخَ أبا الغيْثِ بْنَ جميـل، وأخاه عبدَ الله، وانتفَعَ بهم.



(١) توفي سنة ٧١١هـ. «تحفة الزمن» للأهدل (٢ : ٤٤٠).

[الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بنُ عليّ باعَلَوي الفقيهُ المقدَّم]

ثمَّ إنَّ الشيخَ عَلَوي ومَن ذُكِروا بعدَه أخَذُوا عنِ الشيخِ المُحَكِّم، الأستاذِ الأعظم.

وهُوَ الشيخُ الكبير، العارفُ باللّه الشهير، الفقيهُ الإمام، علَمُ العلماءِ الأعلام، قُدوةُ العارفين، وأستاذُ المحقِّقين، ودليلُ السالكين، سيِّدُ طائفةِ الصُّوفيةِ، المُعترَفُ لهُ بكثْرةِ العلومِ وبُلوغ كمالِ رُتْبةِ الإمَامةِ السَّنية، قبْلَ الدُّخولِ في طريقِ الصُّوفية، المشهورُ لهُ بالقُطْبية، المحقِّقُ المُتْقنُ الجامعُ بيْنَ علمَي الظاهرِ والباطن، واللَّوامعِ منَ العِلمِ المكنون، والسرِّ المَصُون، أبو عبدِ اللّه جمالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عَلَوي بْنِ محمَّدِ بْنِ عَلَويِّ بْنِ عُبيدِ اللّه بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ جعفرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ الحسَيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم أجمَعين(١).

وُلِدَ رضيَ اللّهُ عنه سنةَ **٥٧٤** أربعٍ وسبعينَ وخمسِمائة، وحفِظَ القرآنَ العظيم، وكان يُبدي مِن معانيهِ حالَ التعليم، المعنىٰ الجَسِيم، ثمَّ ٱشتغَلَ بتحصيلِ العلومِ والاستفادة، وروىٰ حديثَ الفضْلِ شِفاهاً لا بالوِجَادة.

---

(١) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشرع» (٢: ٢). وللشَّيخ علي بن أبي بكر ترجمة مختصرة للفقيه سماها «الأنموذجَ اللطيف»، طبعت بمصر ملحقة بكتاب «البرقة».

وتفقَّهَ علىٰ الشيخ عبدِ اللّه بْنِ عبدِ الرحمٰنِ باعُبَيد[١]، وعَلىٰ القاضي أحمَدَ بْنِ محمَّدٍ باعيسىٰ[٢]، وأخَذَ الأصُولَ والعلومَ العقْليةَ عنِ الإمامِ العلاّمةِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروان[٣]، والإمامِ محمَّدِ بْنِ أحمَدَ بْنِ أبي الحِبِّ[٤]، وأخَذَ علمَ التفسيرِ والحَديثِ عنِ الحافظِ المجتهدِ السيِّدِ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ جَديد[٥]، وأخَذَ التصَوُّفَ والحقائقَ عن عمِّه الشيخِ عَلَوي بْنِ محمَّدٍ صَاحبِ مرْباط[٦]، وعنِ الإمامِ سَالمِ بْنِ بَصْري[٧]، والشيخِ محمَّدِ بْنِ عليِّ الخطيب[٨].

ثمَّ اشتَغَلَ بالعبادةِ البدَنيةِ والقلبيةِ حتىٰ ظهَرَتْ عليهِ أماراتُ السَّعادة، وبدَتْ منهُ أحوالُ أهلِ الإرادة.

وكان منَ المحفُوظينَ المَلْحُوظينَ في طُفولتَيْهِ وصِباه، وبدُوِّ أمرِه وسنِّ تمييزِه، موفَّقاً مؤيَّداً مسَدَّداً، عظيمَ الطلبِ في أنواعِ العبادة والطاعةِ ولزومِ الاستقامة، وكمالِ الرِّياضة، والمُواظبةِ علىٰ العملِ بكتابِ اللّهِ وسُنةِ رسُولِه ﷺ، واقتفاءِ السلَفِ الصَّالح، شديدَ الجهادِ في تهذيبِ الأخلاقِ الرديّة، ومُلازَمةِ الأخلاقِ السَّنِيّة، والآدابِ الشَّرعية، عظيمَ الجِدِّ والطلبِ والسهرِ في

---

(١) في هامش الأصل: «لعله عبد الرحمٰن باعبيد»، والصواب ما أثبت، توفي سنة ٦١١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٧٥)، و«طبقات الإسنوي» (١ : ١٤٠).

(٢) توفي سنة ٦٢٦هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٤).

(٣) توفي سنة ٦٢٤هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٣).

(٤) توفي سنة ٦١١هـ، وقيل: ٦٠١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٦٣، ٨٣).

(٥) توفي بمكة سنة ٦٢٠هـ. «الغرر» (ص ١١٨).

(٦) توفي سنة ٦١٣هـ. «الغرر» (ص ١٣٢).

(٧) توفي سنة ٦٠٤هـ. «الغرر» (ص ١١٤).

(٨) هو والد محمد مولىٰ الوعل، توفي سنة ٦٠٩هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ١١)، «تاريخ شنبل» (ص ٧٣).

تحصيلِ أنواعِ العلومِ: الشرعيـةِ والعقليةِ ليلاً ونهاراً، وفكْراً وذِكْراً، وتعلُّماً وتعليمـاً، حتىٰ بلَغَ كمالَ رُتبةِ الإمامـة، ودرَجاتِها الكاملةَ التامة، والاتصَافَ بشروطِها الخاصّةِ والعامة، حتىٰ فاقَ أهلَ زمانِه، وأئمةَ دهْرِه وأَوانِه.

وبعدَ مُـدّة، معَ أخْـذِه بعزائمِ الطريقـة، والتخلُّـق بمَحـاسنِ الشـريعةِ والأخـلاقِ الأنيقة، وسُلوكِه علىٰ سَنَنِ الصِّراطِ المستقيم، والطريق القويـم، ترادَفَـتْ عليـهِ النفَحات، وتواتَـرَتْ علىٰ قلبـه منَ الجَنَـابِ العـالـي سَواكِبُ الجَذَبـات، فتجَـرَّدَ في طريقِ التصَوُّفِ وٱنخَلَعَ عن جميعِ العَوائـدِ والرسُوم، وأقبَـلَ علىٰ المُجاهَـداتِ العظيمـةِ القَلْبية، والمُكابَـداتِ الشريفةِ السِّرِّيَـة، والخلَواتِ المباركةِ الغَيْبية، فٱنفجَرَتْ ينابيعُ الحِكْمةِ من قلبِه علىٰ لسَانِـهِ مِن بحُـورِ العلـوم اللدُنّـية، والأسرارِ الوَهْبيـة، والفتُـوحاتِ الإلٰهية، والتجَلِّياتِ الربّانية، والمُنَازَلاتِ الفَضْلية، حتىٰ حكىٰ الأئمةُ العارفون، وذوو المعارفِ المُكاشَفُـون، بأنّ بِدايتَـه في غرائـبِ الفَتْـح وعجائـبِ المُكاشَفات، وبدائعِ المشاهَدات، وأنوارِ المُنازَلات، وأسرارِ التَجَلِّيات، كنهايةِ الكُمَّلِ مِن مشايخِ وقْتِه في تلك المِنَحِ والفتُوحات، والأنوارِ الوَهْبيَّات، والأسرارِ الغَيْبيات، كما قال سيِّدُنا قطبُ الإرشاد الحبيبُ عبدُ اللهِ بْنُ عَلَوي الحَدّاد في وصفِهِ شعراً:

كانت بدايتُهُ مثْلَ النهايةِ مِن أقرانِـه فٱعتبِـرْ هذا بتِبْيـانِ[1]

وكـان ــ معَ هذا، في جميعِ أحوالِه ــ يؤثِرُ التواضُعَ والخُمُولَ، حتىٰ أنه يحمِلُ السمَكَ في كُمِّه منَ السُوقِ إلىٰ دارِه، ولا يتقيَّـدُ بمرسُومٍ ولا معلوم، ولا شيءٍ ينسِبُ إلىٰ شُهرةٍ منَ الزيِّ والرسُوم، بل طريقتُه الفقرُ الحقيقي، والافتقارُ الكلِّي، والاضطرارُ الفِطْري، والمحوُ الأصْلي.

---

(١) «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٥٢٤).

حتىٰ إنَّهُ قيل لهُ: مَنِ الشيخُ بعدَك؟ فقال: أُمُّ الفقراء. وكان أولادُه عَلَويٌّ وعبدُ الرحمٰنِ وعليٌّ وأحمَد، كلُّهم أهل لمراتبِ المَشْيخةِ والاتصالِ بمَعالي تلك الرتبة.

وكان ـ في بدايته رضيَ اللّٰهُ عنه ـ أهلُ تريمَ إذْ ذاكَ أهلَ وَرعٍ وزُهدٍ وتمسُّكٍ بالعِلم الشرعيِّ والعَملِ به، ولم يكنْ فيهم مَن يعرفُ طريقَ الصُّوفيةِ ولا مَن يكشِفُ عن أحوالِهم ويوضِّحُ أشكالَ وارداتِهم، فٱحتاجَ إلىٰ مَن يكشِفُ عن أشكالِ ما يرِدُ عليه، ومَن يُبيِّنُ لهُ ما ظهَرَ منَ الحالِ لديْه وما ظهَرَ عليهِ من مُنازلاتِ الجَلال، وسُطوعِ تجَلِّي جَمالِ الكمال.

[مراسَلاتُه معَ بعضِ العارفين]:

فكان يكتُبُ إلىٰ الشيخِ سَعْدِ بْنِ عليٍّ الظَّفاري[١] المقبورِ بالشِّحْر، فيشرَحُ لهُ كلَّ ما يرِدُ عليه، ويحُلُّه الشيخُ سعد، وإذا حَلَّ وارداً كتَبَ إليهِ وارداً أقْوىٰ منهُ وأعلىٰ، فيَحُلُّه الشيخُ سَعدٌ أيضاً، ولم يزالا علىٰ ذلك حتىٰ علا الشيخُ محمَّدُ بْنُ عليٍّ في المقامات، ورسَخَتْ قدَمُه في مَعالي الدرَجات، وعرَفَ الوارداتِ والأحوالَ والمُنازَلات، وميَّزَ بيْنَ صَحيحِها وسقيمِها.

ومِن جُملةِ ما كتَبَ إليهِ الشيخُ سَعدٌ بعدَ ذلك ـ حيثُ اعترَفَ بتمكينِه وتأييدِه وتثبيتِه منَ اللّٰهِ تعالىٰ، وحراستِه لهُ عنِ الزيْغِ والزلَل، فقال ـ بعدَ كلامٍ طويلٍ وتحذيرٍ عن السُّكونِ إلىٰ الكراماتِ وركونِ النفْس، وميْلِ القلبِ إليها ـ: «وأنتَ يا فقيهُ أهْدَىٰ مِن أن تُهْدىٰ إن شاء اللّٰهُ تعالىٰ، وأعلَمُ بالشريعةِ والحقيقةِ والظاهرِ والباطن».

---

(١) الملقب (تاج العارفين)، توفي سنة ٦٠٧ أو ٦٠٩هـ. «تاريخ الشحر» لباحسن (خ)، «إدام القوت» (هامش ص ٢٠٣).

وكذلكَ كتَبَ إلىٰ الشيخ سُفيـانَ بن عبدِ اللّه الأَبْـيَني[١] في كتابٍ لطيف فيه كـلامٌ شريف مِن أسرارِ الحقائـق، وعجائـبَ مِن دقائـقِ العلـوم اللـدُنِّية، وغرائـبَ منَ الكشـفِ الخَـارق، فأتىٰ الجَوابُ منَ الشيـخِ سُفيَانَ إلىٰ الشيـخِ الفقيه، وقال: «هذا شيءٌ لم تبلُغْه أحوالُنا، فنَصِفَهُ لك».

وكان الشيخُ سُفيانُ ممَّن أتىٰ حضرَمَوتَ ونزَلَ بتَريم، واجتمَعَ بكثيرٍ مِن علمائِها وصَالحيهـا، واجتمَعَ بالشيخِ الفقيـهِ محمَّـدِ بْنِ علي، وهُوَ إذْ ذاكَ في أوّلِ فتْحِـه ومبدَإِ كشْفِـه، فحصَلَ بينَهما مُذاكَراتٌ وانْبساطـات، واستمَدَّ كلٌّ منهُما مِن صَاحبِهِ مدَداً عظيماً، ونفْعاً جَليلاً، ونُبْلاً جَسِيماً، ثمَّ بعدَ ذلك رحَلَ الشيخُ سفيانُ إلىٰ اليمنِ، وكاتَبَه بعدَ ذلك بذلكَ الكتاب.

وأمّا سَعدُ الدِّين بْنُ عليِّ الظَّفـاريُّ فمِمّا كتَـبَ إليهِ رسَالتـان، ذكَرَ فيهما بدائعَ مِن علـومِ المُكـاشَفات، وغرائبِ المُشاهَدات، مذكور بعضُها في كتُبِ مَناقبـِهِ. وكتَبَ إليه الشيخُ سعدٌ يحَذِّرُه من مكايـد الشيطان، ويخوِّفُه ويَذكُرُ لهُ قصصَ المُستـدرَجين، مَخَافةً عليهِ ومَحبةً له، والشيخُ الأستاذُ محمَّدٌ لا يزدادُ إلاَّ قوةً ورسُوخاً في المعرفة، وكلَّما حذَّرَه الشيخُ سَعدٌ كرامةً خوْفَ الاستدراج، كتَبَ إليهِ الشيخُ محمَّدٌ كرامةً أعلىٰ منها وأعظم.

ومِـن جُملـةِ ما كتَـبَ إليـهِ أنه قال: «عُـرِجَ بي إلىٰ سِـدْرةِ المُنْتَهىٰ سبعَ مرات ــ وفي رواية: سبعاً وعشرينَ مرةً ــ في ليلةٍ واحدة»، وفي رواية: «سبعينَ مرة»[٢]. فأجابَه برسَالتيْن، قال في إحداهُما: «ثمَّ إني أقولُ لك قولَ ناصحٍ

---

(١) ترجمته في «طبقات الخواص» للشرجي (ص ١٤٦).

(٢) العروج إلى السماوات لم يحدث لبشر إلا لسيد المرسلين صلى اللّه عليه وآله وسلم، ومن رفع من الأنبياء إلى السماء كإدريس والمسيح عيسى عليهما السلام، أما غيرهم من البشر فليس لهم ذلك، ولعل المراد هنا رؤيا منامية أو حالـة روحية خاصة كما=

محبٌّ مُشْفِق: أن لا يكونَ قلبُكَ متعلِّقاً بالكراماتِ ولا غيرِها، ولو ظهرَتْ لك أيَّ ظهور، ولْيكنْ قلبُكَ متعلِّق بمَحبةِ اللّه، والْزَمْ حالَكَ الذي أنتَ عليهِ ولو قامَتْ عليكَ القيامة. ولو رأيتَ أيَّ هولٍ فلا يَهُولَنَّكَ، وكلَّما عَرَضَ عليك شيءٌ فزِنْهُ بميزانِ الشرْعِ وكتابِ اللّه، فما وافَقَ الحقَّ فاتَّبِعْهُ، وما لم يُوافقِ الحقَّ فاتْرُكْه، وأنتَ يا فقيهُ أهدىٰ مِن أن تُهدىٰ، وأعلمُ بالشريعةِ والحقيقة». انتهىٰ.

ثمَّ عندَ ذلك تواترَتْ مَجامعُ عظيمِ مُكاشَفاتِ الفقيه[١]، وترادَفَتْ مُشاهَداتُه، واتَّسَعَتْ مَعارفُه وعَوارفُه، حتىٰ أشرَقَتْ كالشُّموسِ في الظهيرة، وكالبدورِ السَّاطعةِ المُنيرة، فاعترَفَ الشيخُ سَعدُ بْنُ عليٍّ بعدَ ذلك بكمالِ أحْوالِ الفقيه وعلُوِّ مقامِه، ورسُوخِ قدَمِهِ في علومِ الحقيقة، ومُنازَلاتِ أنوارِها الدقيقةِ، وكوْنِه محفوظاً سالكاً ناسِكاً مَجْذوباً.

وتوفِّيَ الشيخُ سَعدٌ سنةَ ٦٠٩ تسعٍ وستِّمائة، وما توفِّيَ الشيخُ الفقيهُ محمَّدُ بْنُ عليٍّ إلاّ بعدَ وفاتِه بنحوِ أربعٍ وأربعينَ سنة، فانظرْ ما بينَ وفاةِ الشيخيْنِ وما آلَ [إليه] أمْرُ الشيخِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ منَ التفرُّدِ بعظيمِ الكمالَيْن، والتوحُّدِ بمَجامعِ فضْلِ المنزلة! وانظُرْ إلىٰ ما عَرَّضَ بهِ مَن تكلَّمَ في مناقبِ الشيخِ سَعدٍ[٢] لما شرَحَ رسالتَيِ الشيخِ سَعدٍ وأتىٰ يتكلَّمُ علىٰ بعضِ الكلماتِ المنْسوبةِ إلىٰ هذا القُطبِ الفقيهِ التي هيَ مِن غرائبِ علومِ المُكاشَفات، يغُضُّ مِن[٣] عالي منصِبِ هذا القُطبِ المشهور، ويأتي بمَحامِلَ

= يعبر عنها الصوفية بالكشف والمشاهدة ونحو ذلك، واللّه أعلم.

(١) هكذا في الأصول.

(٢) يقصد بهذا العلامة محمد باطحن تلميذ الشيخ سعد الظفاري، ينظر: «عقود الألماس» (٢: ١٠٠).

(٣) في الأصل: «عن»، والصواب ما أثبت.

وَطِيّة، وتلاحِينَ رَدِيّة، وتلاويحَ سُفْلية. ولقد كان المشايخُ العارفونَ عندَما يقرَأُ عليهم ذلك الكتابَ يلومُونَه ويرُدُّونَ عليهِ في ذلك، ويعُدُّونَه تجاسُراً وفضُولاً منه، ولكنه بشَرٌ يُخطىءُ ويُصِيب، وليسَ بمعصُوم.

وما شرَحَه الشيخُ الأستاذُ محمَّدٌ لشيخِه الشيخ سَعد، منَ العلوم الكَشْفيةِ الوَهْبيةِ التي أنتَجتْها خالصاتُ الأعمالِ الكَسْبية، هُوَ في مبدإ إرادتهِ وأوائلِ بدايته. وأمّا بعدَ ذلكَ، فصَفَتْ لهُ مَشَاربُ القوم عنِ الأكدار، وسَهُلَ لهُ الرُّقيُّ في الأَوْعار، وخَطَبتْه المَعارفُ والأسرار، وتواتَرَتْ عليهِ وارداتُ الأنوار، وخَصَّه اللّهُ بالقُرْبِ والوِصَال، وانكشَفتْ لهُ الحقيقةُ كرَأْيِ العَيْن، واستقَلَّ بنفْسِه فلم يحتَجْ إلىٰ أحَدٍ إلّا إلىٰ اللّهِ تعالىٰ، فكان يسمَعُ الهواتفَ ويُنادَىٰ مِن قِبَلِ اللّهِ تعالىٰ وتقَدَّس: اُترُكْ ما أنتَ عليهِ منَ الظواهر، وانظُرْ ما بينَ يدَيْك، وأقبِلْ إلينا نواصِلُك ونواليك، فإنّ لنا فيكَ مُراداً، وسَنَمنَحُكَ ازدياداً. اِلزَمْ تفريدَ التوحيد، وتجريدَ التفريد، سنُرِيكَ مِن آياتِنا عجَباً، ونَمنَحُك مِن فضْلِنا الطَّلَبا، فلا تَشُبْ مُرادَنا بمُرادِك، وارجِعْ إلينا في مَبْداك ومَعادك، ولا تَرَ تصْريفاً لغيرِنا، فإنّ لنا خاصّةً مِن عبادِنا سنُوصِلُهم علىٰ يدَيْك إلينا.

ثمَّ أظهَرَ اللّهُ علىٰ يدَيْهِ عجائبَ الآيات، وأنطَقَه بفنُونِ الحِكَم وكشَفَ له أسرارَ الغَيْبِيّات، فاجْتَمَعَ عندَه جُموعٌ منَ العلماءِ والفقهاءِ، وأئمةٌ مِن مَشايخِ الصُّوفيةِ وصُلَحاءِ الأُمة، وتخرَّجَ بهِ جُموعٌ منَ المشايخ الأصفياءِ وأكابرِ الأولياء، يكثُرُ عدَدُهم، ويعظُمُ مجْدُهم. وقُصِدَ لاسْتِمْدادِ البَركاتِ وفيْضِ النفَحَاتِ منَ الآفاق، والأقاليمِ والأمصَارِ والقُرىٰ، وأُعمِلَتِ المُطيُّ إليه، وقُطِعتِ الفَيَافيْ إلىٰ شريفِ نادِيه، وكريمِ مَعانيه، وانتَشَرَتْ يَدُ صُحبتهِ، ونسبةُ خِرقتهِ، فكثُرَ في نواحي الأرضِ أصحَابهُ وتلامذتهُ والمُريدونَ والمنتَمونَ إليه.

وكان ممَّن تخرَّجَ بهِ ولازَمَه: الشيخانِ الكبيرانِ الشيخُ عبدُ اللّه بْنُ

محمَّد باعَبّاد، والشيخُ سَعيدُ بْنُ عمرَ بالحاف[١]، تربَّيا علىٰ يدَيْهِ واختَصَّا به، حتىٰ أنّ الشيخَ عبدَ اللّه لا تَحتَشِمُه زوجَةُ سيِّدِنا الفقيه، وكان شيخُه الشيخُ أحمَدُ أبي الجَعْدِ يفتخرُ بهِ بيْنَ أصحَابِه، بمَا اختُصَّ بهِ منَ النفْع مِن سيِّدِنا الفقيه.

وكان الشيخُ سَعيدٌ بالحاف رأىٰ[٢] سيِّدَنا الفقيهَ نازلاً منَ السماءِ ومعَهُ ـ في ثيابِه ـ شيءٌ يُشبِهُ البَيْضَ والنُّور، وهُوَ يأخُذُ منه، فقال لهُ: «يا لُحَيّف[٣] نحن نأتي بِهِ مِن فوق، وأنت تأخُذُه مِن هنا، بلا تعب!».

وممَّن انتفَعَ بسيِّدِنا الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عليّ وترَبّىٰ علىٰ يدَيْه: الشيخُ الكبيرُ عبدُ اللّهِ بْنُ إبراهيمَ باقُشَير، والشيخُ عبدُ الرحمٰن بْنُ محمَّدٍ باعَبّاد أخو الشيخ عبدِ اللّه، والشيخُ إبراهيمُ بْنُ يَحيىٰ بافضْل[٤] صَاحبُ الرِّباط، والشيخُ عليُّ بْنُ محمَّدٍ الخطيب[٥]، وأخوهُ الشيخُ أحمَد[٦]، والشيخُ سَعدُ بْنُ عبدِ اللّه أَكْدَر. وممَّن لاحظَتْهم عنايتُه وشمِلَتْهم رعايتُهُ، أولادُه: عَلَويٌّ وعبدُ اللّهِ وأحمَد، وولَدُ الشيخِ علويِّ عبدُ اللّه، وغيرُهم.

ولقد أسَّسَ لِبَنِيه أبنيةَ المَجْدِ والمَكارم، ورفَعَ لهم ألْوِيةَ شرفِ آبائِهِ الحضارِم، وأسَّسَ لذُرِّيَّتهِ أساساً راسخاً، وبَنَىٰ لهم حِصْناً حَصِيناً شامخاً، ومِن ذلك الكمالِ الذي هُوَ أنورُ مِن ضياءِ الصَّباح: ترْكُهُ لحَمْلِ السِّلاح، الذي صار

---

(١) ينظر: «إدام القوت» (ص ٦٧).
(٢) أي: مناماً.
(٣) تصغير لِحَاف، وهو من باب الملاحظة.
(٤) توفي سنة ٦٨٤هـ. «صلة الأهل» (ص ٧٧).
(٥) هو صاحب الوعل، تقدم ذكره.
(٦) توفي سنة ٦٧١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٠٠).

حمْلُهُ يؤدِّي إلىٰ أعظمِ جُنَاح، وهذه الطريقةُ ورِثَها عنهُ البَنُـون، ولم يزالوا لها يتَوارَثُون. ودعا لذرِّيتهِ بثلاثِ دعَوات:

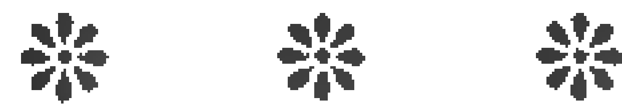
الأولىٰ: حُسنُ السِّيرة.

الثانية: أن لا يُسلِّطَ اللّهُ عليهِم ظالماً يؤذيهم.

الثالثة: أن لا يموتَ أحَدُهم إلاّ وهُوَ مستور.

وقـدِ استجابَ اللّهُ تعالىٰ منهُ الدعـاء، فآثارُه مستمـرةٌ ظـاهـرة، في هذه السُّلالةِ الطاهرة، وأنوارُه عليهم لائحةٌ باهِرة.

وقد تقدَّمَ في البابِ الأوّلِ شرْحُ تلك الطريقِ التي عنهُ أخَذوها، وأباً عن أبٍ منه تلقَّوْها.



[رفْعُ إسنادِ خِرقةِ الفقيهِ المقدَّم]

ثمَّ إنّ لسيِّدِنا الأستاذِ الأعظم، والشيخِ المُحَكَّم، محمَّدِ بْنِ علي ـ في لُبْسِ الخِرقـةِ الشريفـةِ مِن جهةِ الكسْبِ والظاهِـرِ ـ طرُقـاً كثيـرة، ومِن جهةِ الإشارةِ والكشْفِ الباهِرِ علىٰ تفاوُتِ مَناهجِهِ وتباين درَجاتِه، وتفاضُلِ مراتبِ أهلِه، ومِن رُؤيةِ المصطفىٰ والأنبياءِ والملائكةِ والأولياء، والاجتماعِ بالخَضِرِ ورجالِ الغَيْبِ وأهلِ البرزَخ، ممَّا يطُولُ تفصيلُه.

فمِن طُرقِه مِن جهةِ الكسْبِ المُعتاد، ونِسْبةِ سِلسلةِ الإسناد، في وُصْلةِ الصُّحبةِ، ونِسبةِ سلسلةِ الخِرقةِ طريقان:

[١ ـ الإسنادُ عن طريقِ الآباءِ الأشراف]:

الأولى: وهيَ الأَحَبُّ؛ لأنَّ بها يُعرَفُ النَّسَب. وهيَ:

أنه تَرَبَّىٰ وتأدَّبَ بأبيهِ الشيخِ علي وعمِّهِ عَلَوي، وهُمَا تأدَّبا بأبيهِما محمَّدٍ صَاحـبِ مِرْباط، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيـخِ عليٍّ خالـعِ قَسَـم، وهُوَ تأدَّبَ بوالدِهِ عَلَويِّ بْنِ محمَّد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ محمَّدِ بْنِ عَلَوي، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عَلَويِّ بْنِ عُبيدِ اللّه، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عُبيد اللّه بْنِ أحمد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيخِ المُهاجِرِ أحمَـدَ بْنِ عيسىٰ، وهُـوَ تأدَّبَ بأبيهِ الشيخ عيسىٰ بنِ محمـد، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ محمَّـدِ بنِ علي، وهُوَ تأدَّبَ بأبيهِ عليِّ ابْنِ الإمـام جعفرِ الصَّادق، [وهُوَ تأدَّبَ

بأبيهِ الإمامِ جعفرٍ الصادق][١] وبأخيهِ الإمام موسىٰ الكاظم ابْنِ جعفرٍ الصَّادق، والإمامُ جعفرٌ تأدَّبَ بوالدِهِ الإمامِ محمَّدٍ الباقر، وهُوَ تأدَّبَ بوالدِه الإمامِ زيْنِ العابديـنَ عليِّ بْنِ الحسَيْنِ، وهُـوَ تـأدَّبَ بوالدِه وعمِّـه سِبْطَيِ الرسُولِ ونَجْلَيِ البَتُولِ الحسَنِ والحسَيْنِ، وهُما تأدَّبا بأبيهِمـا الإمـامِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ أميرِ المؤمنينَ رِضوانُ اللّهِ عليهِم أجمَعين، وعليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ تأدَّبَ بالنبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ يقول: «أدَّبَني ربِّي فأحسَنَ تأديبي»[٢].

قال سيِّدُنا الشيخُ الإمامُ عليُّ بْنُ أبي بكرٍ في كتابِه «البَرْقةِ المَشِيقة في ذكْرِ لُبْسِ الخِرقةِ الأنيقة»: «إنّ سيِّدَنا الأستاذَ الأعظـم الفقيهَ المقدَّم، لبِسَ الخِرقةَ الشهيـرة المُباركةَ المُنيرة مِن يَدِ والدِهِ الشيخ علـيّ، والشيخُ عليٌّ لبِسَ مِن يَدِ والدِهِ الشيخِ العلاّمةِ الإمام جَمَالِ الدِّينِ محمَّدِ بنِ عليٍّ صَاحبِ مِرباط، وسَاقَ السنَدَ والنِّسبةَ المتقدِّمَ ذكْرُهما يقولُ في كلٍّ: وهُوَ لبِسَ مِن يدِ والدِه فلانٍ، إلىٰ سيِّـدِنا عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنـه، وهُوَ لبِـسَ مِن رسُولِ ربِّ العالمين بواسطةِ الرُّوحِ الأمين، والحَمدُ للّهِ ربِّ العالمين»[٣]. انتهىٰ.

وهؤلاءِ السادةُ الأَجْداد أسيادُ العباد المذكورونَ بهذا الإسناد، قال في وصْفِهِـمُ الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكـر: «إنهم أشـرافٌ سُنِّيَّـة، ذوو أخلاقٍ عليّـة، وَمكارمَ سَنِيّـة، ونفوسٍ أبِيّـة، وهِمَمٍ عُلْوية، وعزائمَ مُصطفَوية، أربابُ تواضعٍ طَبْعـي، وكرمٍ جبِلِّي، لهم في الخيرِ وأهلِه محبةٌ قوية، وموَدّةٌ شديدةٌ أكيديّـة، يَمحُـونَ في ذلكَ رسُومَهم ويُـفْنُـونَ نفُوسَهم، ويؤثِرونَ علىٰ أنفُسِهم ولو كان

---

(١) هذه العبارة سقطت من المطبوعة، وضُرِبَ عليها في النسخة الأصل ولعل ذلك بسبب انتقال نظر، وإلا فالسند لا يستقيم بدونها.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) «البرقة» (ص ٤٨).

بِهِم خَصَاصَة(١)». انتهىٰ.

وهنا نذكُرُ شيئاً مِن أخلاقِهِمُ الكريمة، وشمائِلِهِمُ العظيمة، التي تلَقّاها الأبناءُ عنِ الآباءِ والأَجْداد، ووَرَّثَها الأصُولُ للأبناءِ والأحفاد.

قال سيِّدُنا عبدُ اللّهِ الحَدّاد: «إذا قِيلَ: فلانٌ أخَذَ عن فُلان»؛ ليس معناه: أنه أخَذَ عنهُ في كتاب، أو قال: قرَأَ عليهِ في كتاب، إنّما معناهُ: أنه ٱقتَدَىٰ بهِ في سِيرتهِ بأخلاقِهِ وأفعالِهِ وأقوالِه، فإذا فَعَلَ ذلكَ فذاكَ شيخُه وهُوَ لهُ مُريد». انتهىٰ.

ولُبْسُ الخِرقةِ في عُرفِ السادةِ الصُّوفيةِ وٱصطلاحِهِم: عبارةٌ عنِ الصُّحبةِ وأخْذِ العهدِ وتلقينِ الذِّكْرِ، وحقيقتُه: تصَرُّفُ الشيخِ في المُريدِ، بل تصَرُّفُه في قلبِه وسَرَيانُ رُوحِه في رُوحِ المُريد، وتربيتُه بالباطن. فإذا تحقَّقْتَ معنىٰ الأَخْذِ والإلباس، وعلِمتَ تلقيَ السادةِ العَلَويةِ أشرافِ الناس، وأنّ أصلَ طريقِهِم مأخوذٌ عنِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المقدَّمِ محمَّدِ بْنِ علي.

وقد مرَّ نزْرٌ يسيرٌ مِن ذكْرِ شمائلِه وأحوالِه، فلْنذكُرْ سلسلةَ آبائه الكرامِ واحداً بعدَ واحدٍ إلىٰ النبيِّ عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسلام، فنقول:

[الإمامُ عليُّ بنُ محمدٍ والدُ الفقيهِ المقدَّم]

أمّا أبوهُ الشيخُ عليُّ بْنُ محمَّدٍ(٢) فكان شيخاً زاهداً تقِيّاً وعالماً صُوفياً، صاحِبَ سَرائرَ عظيمةٍ ومُعامَلاتٍ ــ معَ اللّهِ ــ جَليلة، وأحوالٍ جميلة، ذا

---

(١) تقدم هذا في المقدمة بنصه.

(٢) ولد بتريم، وليس له من الولد إلا الفقيه المقدم، ترجم له في «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشرع» (٢: ٢٣٨).

سخاءٍ ووَفاءٍ وجُودٍ وتُقَىٰ، لهُ كراماتٌ كثيرة ومَناقبُ غزيرة.

□ توفِّيَ سنةَ نيِّفٍ وتسعينَ وخمسِمائة.

[الإمامُ محمدُ بنُ عليٍّ صاحبُ مِرباط]:

وأمّا أبوهُ ذو القدَمِ الراسخ والمَجدِ الباذخ، جَمَالُ الدِّين محمَّدُ بْنُ عليِّ ابْنِ عَلَوي[1]، الشهيرُ بصَاحبِ مِرباط، كان إماماً مُتَفَنِّناً في جميعِ أجناسِ العلوم، وحيدَ عصْرِه في العلومِ والعمَل، وأنواعِ مَحَاسِنِ المَجْدِ والسِّيادة، وفريدَ وقتِهِ في الوَرعِ والزُّهدِ والصَّلاحِ وصَفاءِ العبادة، مَن رآهُ وشاهَدَه أدهَشَ عقْلَه جمَالُ مَحاسنِهِ، وحيَّرَ لُبَّه جمالُ كمالِ حالِهِ وهيبتِهِ، تَلُوحُ علىٰ باهي مُحَيَّاهُ بهجةُ شَوارقِ أنوارِ الجمَال، وسَواطعُ بهاءِ الحُسنِ والكمال.

تخَرَّجَ بِهِ أولادهُ الأربعةُ: الشيخُ الجليلُ عَلَوي، والحافظُ عبدُ اللّه، والشيخُ أحمَد، والوليُّ عليّ، والشيخُ سَالمُ بْنُ فضل، والشيخُ عليُّ بْنُ أحمَدَ بامروان، والقاضي أحمَدُ بْنُ محمَّدٍ باعيسىٰ، والشيخُ عليُّ بْنُ محمّدٍ الخَطيبُ صَاحبُ الوِعْلِ.

□ توفِّي سنةَ ٥٥١هـ إحدىٰ أو ستٍّ وخمسينَ وخمسِمائة، ودُفِنَ بمدينةِ (مِرباطَ) المعروفةِ (بظَفارَ القديمة).

وهُوَ مِن كبارِ أشياخِ الشيخ سَعْدِ بْنِ علي، والشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ اللّه الظَّفَاريَّين، والشيخُ سَعدٌ هُوَ شيخُ سيِّدِنا الفقيهِ كما تقدَّمَ ذلكَ في ترجمتِهِ، وشيخُ الشيخِ سَعد الشيخُ عبدُ اللّهِ الأسَدي[2]، قال: «تحَكَّمْتُ له خمساً

---

(١) وهو مَجْمع آل أبي علوي قاطبة. ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٠)، و«المشرع» (١: ١٩٨)، و«شرح العينية» (ص ١٤٧) وغيرها.

(٢) تقدم ذكر آل الأسدي.

وعشرينَ سنة». وهُوَ عنِ الشيخِ عليِّ بْنِ الحَدّاد[١]، وهُوَ عنِ الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني.

[الإمامُ عليُّ بنُ عَلَوي، خالِعُ قَسَم]:

وأمّا والدُ صَاحبِ مرباطَ فهُوَ: الشيخُ الإمامُ مَجمَعُ الفضائلِ وأنواعِ المحاسنِ الكَوَامِل، نورُ الدِّينِ أبو الحَسنِ عليُّ بْنُ عَلَوي[٢]، الشهيرُ بخالعِ قسَم[٣]، فكان رضيَ اللّهُ عنهُ ممَّن خَصَّه اللّهُ بسِرِّه ونُورِ بَصيرتِه، وأشهَدَه جمَالَ كمالِ حضْرةِ قدُسه، وعاليَ شريفِ جَنابِ أُنْسِه. لهُ في المُكاشَفةِ والمُشاهَدةِ ونُورِ الفِراسَةِ حظٌّ أوفَرُ وقسطٌ عظيم، وكان إذا قال في التشهُّدِ ـ في الصَّلاةِ أو غيرِها وهُو في بلدِه أو غيرِها ـ: «السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللّهِ وبرَكاتُه»، يسمَعُ النبيَّ ﷺ يقولُ له: «وعليك السلامُ يا شيخُ ورحمةُ اللّهِ وبرَكاتُهُ»، وربّما كرَّرَ ذلكَ مِراراً، قيل له: لِمَ تُكرِّرُه؟ فقال: «حتىٰ أسمَعَ جوابَ النبيِّ ﷺ».

□ كان انتقالُه سنةَ **٥٢٩** تسعٍ وعشرينَ وخمسِمائة، ودُفنَ بمقبرةِ زَنْبَلَ رحِمَه اللّهُ عزَّ وجَلّ.

---

(١) علي بن عبد الرحمن الحداد، اجتمع بالجيلاني سنة **٥٦١**هـ في الحرم المكي، وعنه أخذ الأسدي، ثم لقي الأسديُّ الجيلانيَّ فأخذ عنه بعلو. «طبقات الخواص» (ص ٢٠٤).

(٢) ولد ببيت جبير مسكن آبائه، وانتقل إلىٰ تريمَ سنة **٥٢١**هـ، وهو أول من سكنها من بني علوي، ترجمته في: «الجوهر» (خ)، و«المشرع» (٢: ٢٣٠)، و«الغرر» (ص ١٢٨)، وغيرها.

(٣) هي أرض اشتراها المترجَمُ وغرسها (خَلَعها) نخلاً وسمَّاها (قسَم)، باسْمِ أرض لآبائه كانت بالبصرة. ينظر: «إدام القوت» (ص ٩٩٣).

[الإمامُ عَلَوي بنُ محمّدٍ صَاحبُ بيتِ جُبَيْر]:

وأمّا والدُه الإمامُ، الهُمَامُ الضِّرغام، الصَّوَّامُ القَوَّام، ذو الهِمم العَليّة، والعزائمِ المُصطَفَوية، والنفْسِ الزَّكيةِ الأَبية، أبو عليّ السيِّدُ عَلَوي بْنُ محمَّدِ بْنِ عَلَوي بْنِ عُبَيدِ الله[١].

فكان منَ الأئمةِ الكامِلين، والمَشايخِ العارفين، والعُلماءِ العاملين، والعبادِ الزاهدينَ الصدِّيقينَ المُخلَصين، ذا عنايةٍ وشفَقةٍ لعمُوم المسلمين، ورأفةٍ ورحمةٍ بالفقراءِ والضُّعفاءِ والمُنكسِرين، جَوَاداً سخِيّاً، وعابداً تقِيّاً، وعالماً متَواضِعاً، وشريفاً ماجداً.

□ كانتْ وفاتُه سنةَ ٥١٢ اثنتيْ عشرةَ وخمسِمائةٍ بقريةِ بيتِ جُبَيْر، وكان ميلادُه بها أيضاً رضيَ اللهُ عنه.

[الإمامُ محمدُ بنُ عَلَوي مَولىٰ الصَّومَعة]:

وأمّا والدُه الإمامُ الشيخُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عَلَويِّ بْنِ عُبَيدِ الله بْنِ أحمد[٢]، فكان ممَّن كَمُلَ في الورَعِ والزُّهْدِ والعبادةِ مَقامُه، وجمَعَ بيْنَ فصَاحةِ اللِّسانِ وبلاغةِ البيان، وصَلاحِ المقالِ والأحوال، وحُسْنِ الأخلاقِ ولُطْفِ الشمائلِ ومَجامعِ الفضائل، ذا رأفةٍ ورحمةٍ بالمسلمين، وشفَقةٍ ولُطْفٍ باليتامىٰ والضعَفاءِ والمساكين.

□ ولم يُعرَفْ تاريخُ وفاتهِ ومحِلُّ دفْنِه، كذا في «البَرْقةِ»[٣] و«المَشْرَع».

---

(١) مترجم في: «الغرر» (ص ١٢٨)، «المشرع» (٢: ٢٠٨)، «شرح العينية» (ص: ١٤٣).

(٢) مولىٰ الصومعة، الإمام، مترجم في: «الغرر» (ص ١٢٧)، «المشرع» (١: ١٩١)، «شرح العينية» (ص ١٤٢).

(٣) (ص ١٣٦ ــ ١٣٧).

أمّـا محِـلُّ دفْنِه فهُوَ مشهورٌ معـروفٌ ببيـتِ جُبَيْـر، وعليـهِ هُوَ وابنِه قُبةٌ عظيمة، ويكفي في صِحّتِه: أنّ الحبيبَ عبدَ اللّه الحَدّادَ كثيراً ما يَزورُه، وأمَرَ الحَبيبَ زينَ العابدينَ العَيْدَروسَ ببناءِ مسجدٍ هناك فَبناه.

[الإمامُ عَلَوي بنُ عُبَيد اللّه صَاحِبُ سُمَل]:

وأمّا والـدُه الإمـامُ الأَوّاب، صَفْوةُ الأَحبـاب، ونَقْـوةُ الجَـوَاهرِ السادةِ الأَطْيـاب، ذُو الخلُقِ المُصطَفَوي، والسِّرِّ العَلَوي، والإرْثِ المحمَّـدي، ذو الهمـمِ العَوَالـي، والعزائمِ السَّوَامي، أبو محمَّدٍ الشيخُ عَلَويُّ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ[1]، فكان ممَّن رسَخَ في العِلم والدِّين قدَمُه، وعلا في مَراتبِ الفضَائلِ مقامُه، وسمَا في أحوالِ العارفينَ حالُه، وفاضَتْ علىٰ الخليقةِ برَكاتُه، وعمَّتِ الكونَ نفَحاتُه.

□ ولم يُعرَفْ تاريخُ وفاتِـه، وأمّا قبـرُه فبالمحـلِّ المسَمَّىٰ (سُمَل) بضمِّ السينِ المهمَلةِ وفتحِ الميم، وهُوَ جَدُّ السادةِ آلِ أبي عَلَوي وبأسمِه يُلقَّبُونَ بآلِ أبي عَلَوي.

[الإمامُ عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ المُهَاجِرِ]:

وأمّا والدُه الإمامُ البارع، والبَدْرُ الساطع، ذو التواضعِ الحقيقي، والسرِّ المصطَفَوي، أبو محمَّدٍ الشيخُ عُبَيدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليِّ ابْنِ جعفرٍ الصَّادق[2].

فكان إماماً جَوَاداً وحَبْراً راسخاً، ذا كَرَمٍ وسَخاء، ومُروءةٍ وتُقًىً وكمالِ

---

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٢٦)، «المشرع» (١ : ٣٠)، «شرح العينية» (ص ١٣٥).
(٢) ترجمته في «الغرر» (ص ٦٣)، «المشرع» (١ : ٣٢)، «شرح العينية» (ص ١٣٤).

خلُق، وبِرٍّ ووفاء، وسَمَا في الخيراتِ والمَحاسنِ حالُه، وعلا في كمالِ التواضعِ والخُمولِ مَقامُه، وكان مِن عُظْمِ تواضُعِه وشدَّةِ خمُولِه، وكمالِ معرفتِهِ لنفْسِه واحتقارِه لها، لا يَتَسمَّىٰ بعبدِ اللّه، بل يُصغِّرُ اسمَه إجلالاً لربِّه، وتحقيراً لنفْسِه، فيُسمِّي نفْسَه عُبَيداً ولا يَرضَىٰ بغيرِه، وهُوَ ممَّن خصَّهُ اللّهُ بمَجامعِ المجْدِ الأَثيل، وكمالِ الفضْلِ الجَزيل، ومنَحَه مِن طِيبِ الذُّريةِ وصَلاحِها، وانتشَارِ البرَكاتِ في جميعِ الآفاقِ وجِهاتِها، وفيْضِ النفَحاتِ علىٰ جميعِ البرِيّةِ قاصِيها ودانيها ما لا يُعرَفُ لمِثلِه.

تأدَّبَ الشيخُ عُبَيدُ اللّهِ بأبيهِ الإمامِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ وتخَرَّجَ عليه، وأخَذَ عن غيرِهِ مِن علماءِ عصْرِه، واجتَمَعَ في مكةَ المشرَّفةِ بالشيخِ أبي طالبِ المكّي[١]، وقرَأَ عليهِ كتابَه «قُوتَ القلوب» سنة **٣٧٥هـ** خمسٍ وسبعينَ [وثلاثِمائة][٢].

☐ وتوفِّيَ سنةَ **٣٨٣** ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثِمئة.

[الإمامُ المُهاجِرُ أحمَدُ بنُ عيسىٰ]:

وأمّا الإمامُ الحَبْرُ الهُمَام، ذو العقْلِ الكبير، والقلبِ المُستنير، والعِلمِ الغزير، أبو الشيوخِ ومَعدِنُ الكرَمِ والفتوح، مُحيي السُّنةِ بعدَ اندراسِها، ومُميتُ البِدْعةِ وقاطعُ راسِها، الشيخُ أحمَدُ بْنُ عيسىٰ بْنِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ العُرَيْضيُّ بنِ جعفرٍ الصَّادق[٣].

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) سقطت من المطبوعة، واستدركناها من النسخة الأصل.

(٣) ترجمته في «الغرر» (ص ٦٩)، «المشرع» (١ : ٣٢)، «شرح العينية» (ص ١٢٩). وأفرده بالتأليف الأستاذان: محمد ضياء شهاب وعبد اللّه بن نوح بكتاب سمَّيَاه «الإمام المهاجر»، مطبوع في (٢٣٩) صفحة.

فكان ممَّن فاقَ في الفضائـلِ أقرانَه، وعَلاَ في أنواعِ المَجدِ والمحاسنِ شانُـه، وارتفَـعَ في محِـلِّ السَّخـاءِ والكَرَمِ مَقامُـه. كان لهُ في العراقِ مَوطِن، ومدينةِ البصرةِ محِلٌّ ومنْزِل، كان صاحبَ بَصيرةٍ بسيطة، ومعرفةٍ واسعةٍ غزيرة.

فلمّا كمُلَ في الطاعةِ والمعرفةِ محِلُّه، وانصَقَلَتْ بنُورِ خصُوصيّـةِ الولايةِ عيْنُ بصيـرةِ جَنَانِه، وكان لهُ في العـراقِ الجاهُ الواسعُ والعيْشُ الرَّغيدُ النافع، ولكنّه كان لهُ بعقْلِه المستنير، وعلمِه البسيطِ الغزير، نظَرٌ عظيمٌ في العواقب، وفكْرٌ جَسِيمٌ في سُمومِ الشهَواتِ العَواطب.

فحينَ أشرَقَ في عينِ بصيرتِه، ومِرآةِ حقيقتِه عواقبُ الأمور، ومحصُولُ زُبَدِ الخَيْـراتِ والسُّـرور، واطّلَـعَ بنُورِ فِراستِه، وشهـودِ عيْنِ بصيرتِه علىٰ ما يحصُـلُ في العراقِ منَ الفتَـنِ: الدِّينيةِ والدُّنيوية، امتَثَـلَ أمْرَ اللّهِ حيثُ يقول: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ . . . ﴾ الآية [الذاريات: ٥٠]، ففَرَّ بنفْسه ودِينِه وأهلِه وأولادِه ومَن يقبَلُ نُصْحَـه مِن عشيـرتِه وقَرَابتِـه وأصحَابِه، عنِ الأوطـان، مُهاجِراً في رضا الرحمٰن، رغبةً فيما عندَ اللّه، وزُهداً في الحُظوظِ العاجلةِ والشهَواتِ الزائلة.

فرحَلَ منَ البصرةِ بمَن معَه إلىٰ المدينةِ الشريفة، ثمَّ إلىٰ مكةَ المشرَّفة، ثمَّ تنقَّلَ في قُرىٰ اليمَن، ثمَّ إلىٰ حضرَمَوت، ثمَّ استقَرَّ بها، وكلُّ ذلكَ بأمرٍ منَ الحـقِّ له، وإذنٍ رَبّاني[١]، وإشـارةٍ رَحمانية، أعني إيـداعَ هذه السُّلالةِ النبوية، والعُصْبةِ الشريفةِ العَلَوية، في هذا الوادي الميمون[٢].

ولـمّا استقَـرَّ بذلكَ الوادي، واطمـأنَّ بذلك النـادي، قصَـدَتْه الأخْيار، وأُعمِلَتْ إليهِ المُطِيّ، وقـام بنُصرةِ السُّنة، وتابَ علىٰ يدَيْهِ خَلْقٌ كثير، ورجَعَ

---

(١) في الأصل المطبوع: «ربانية».

(٢) كان قدومه حضرموتَ سنة ٣١٨هـ، كما في المصادر المتقدمة.

إلىٰ السُّنةِ جَمٌّ غفير، فسَلِمَتِ الذُّريةُ والاتْباعُ ممّا شانَ أهلَ العراقِ منَ البِدع وقبيحِ المعتقَد، وصارَتْ هذه الذُّريةُ أوتاداً لتلك البلد، أشار إلىٰ ذلك سيِّدُنا قُطبُ الإرشادِ عبدُ اللهِ الحَدّاد بقولهِ في (قصيدتهِ الميميّةِ) بعدَ ذكْرِ سيِّدِنا المُهاجِرِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ:

تحامَىٰ عنِ الدنيا وهاجَرَ فارّاً ... إلىٰ اللّهِ والأحداثُ ذاتُ ضِرَامِ
منَ البصرةِ الخضراءِ يَخترِقُ القُرىٰ ... ويُلحِقُ أغواراً لها بآكَامِ
إلىٰ أن أتىٰ الوادي المبارَكَ فارتَضىٰ ... ومَدَّ بهِ أطنابَهُ لِخيامِ
فأصبحَ فيه ثاوياً متَوطِّناً ... بذُريّةٍ مَزْمُومةٍ بزِمامِ
منَ البِرِّ والتقوىٰ وحُسنِ شمائلٍ ... كرامِ السَّجايا أُردِفَتْ بكرامِ
بهم أصبحَ الوادي أنيساً وعامراً ... أميناً ومَحْمِيّاً بغيرِ حُسامِ

إلىٰ أن قال:

أولئك وُرّاثُ النبيِّ ورَهْطُهُ ... وأولادُهُ بالرغمِ للمُتَعَامي(١)

ومن أسبابِ ارتحالِ سيِّدِنا أحمَدَ بْنِ عيسىٰ إلىٰ حضرَموتَ: غلَبةُ أهلِ البدعِ بالعراق، ودخولُ الأذىٰ علىٰ الأشرافِ العَلَويِّين، وشدّةُ الامتحانِ لهم، وأمورٌ شَنيعةٌ كثيرةٌ متعَدِّدة، ذكَرَ بعضَها صاحبُ «المَشرَع» وسيِّدُنا أحمَدُ بْنُ زينٍ الحبَشي في «شرح العَيْنية».

وبعدَ خروجهِ إلىٰ هذه الأزمان، زادَتْ في تلكَ الجهةِ من البدع أنواعٌ كثيرةٌ يعرفُها مَن نظَرَ في كتابِ «النوافضِ للرَّوافِض» للسيِّدِ محمَّدٍ البرزنجي، أخي السيِّدِ جعفرٍ صاحبِ المولِد(٢).

---

(١) «الدر المنظوم» (ص ٤٦١).
(٢) هذا وهم، وقد سبق التنبيه عليه وكشفه.

وكانتْ هجرتُه رضيَ اللّهُ عنهُ سنةَ ٣١٧ سبعَ عشرةَ وثلاثِمائة، وتخَلَّفَ بالعـراقِ وُلدُ سيِّدِنا أحمَدَ: السيِّدُ محمَّدُ بْنُ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ علىٰ أموالِهم بالبصرة، وتوفِّي بها، وله بها عَقِب.

وفي سنةِ ٣١٨ ثمانيَ عشرةَ وثلاثِمئةٍ[١] حَجَّ الإمامُ أحمَدُ بْنُ عيسىٰ ومَن معَهُ مِن بني عمِّه ومَوَاليه ثانيَ سنةٍ من خروجِه منَ البصرةِ حالَ مرورِه بالحَرَمَيْن، متوجِّهاً إلىٰ الجهةِ الحَضْرمية.

□ وتوفِّيَ سيِّدُنا أحمَدُ بْنُ عيسىٰ سنةَ ٣٤٥ خمسٍ وأربعينَ وثلاثِمئةٍ بشِعبِ الحُسَيِّسةِ المعروفِ (بشِعبِ مُخَدَّم)، وقبرُه هناك يُزارُ رضيَ اللّهُ عنه وجزاهُ عنا أفضَلَ ما جَازىٰ والداً عن ولدِه.

[الإمامُ عيسىٰ النقيبُ والدُ المُهاجِر]:

وأمّا والدُه الإمامُ الكامل، مجمَعُ الفضائل، السيِّدُ الحَبيب، النَّسِيبُ النَّجِيب، الوليُّ القريب، جَوهرةُ الحُسَينيِّين، أبو الحسَينِ عيسىٰ بْنُ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ جعفرٍ الصَّادق[٢].

فكان ممَّن تفَنَّنَ في العُلوم وفاقَ في الورَع أهلَ الفضائلِ والفُهوم، ذا سَخاءٍ وفتُوَّة، وعلُوٍّ وحُرمةٍ[٣] ومُروَّة. كان مَوطِنُه بالعراق، ولهُ في عَوَالي المجدِ رسُوخٌ وأَعْراق، ذكَرَه علماءُ التاريخِ وأثنَوْا عليه، قال السيِّدُ ابْنُ عِنبَةَ في

---

(١) إنّما لم يحجَّ سنة ٣١٧هـ؛ لأن القرامطة كانوا قد عاثوا في تلك السنة في الأرض فساداً، واقتلعوا الحجر الأسود، فتأخر إلىٰ السنة التالية. ينظر: «الإمام المهاجر» (ص ٤٩).

(٢) ترجمته في «المشرع» (١: ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٨).

(٣) سقطت من المطبوعة.

كتابِه «عُمْدةِ الطالب»[١]:

كان السيِّدُ عيسىٰ بْنُ محمَّدٍ نقيبَ الأشراف، أي: المقدَّمَ عليهم، ويقالُ له: الرُّوميُّ لِحُمرةِ لونِه، ويقال لهُ: الأزرقُ لِزُرقةٍ في عينَيْه. وكان كثيرَ التزوُّج، ولهذا كثُرَ أولادُه، فكان لهُ ثلاثونَ ولداً وخمسُ بنات، المُعْقِبونَ منَ الأولادِ خمسَ عشْرةَ، كلُّهم لهم أعقاب.

□ توفِّيَ بالبصْرةِ ولم يُعلَمْ تاريخُ وفاتِه.

[الإمامُ محمدٌ النقيبُ بنُ عليٍّ العُرَيْضي]:

وأمّا والدُهُ الإمامُ المحقِّقُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ جعفرٍ الصَّادقِ[٢] رضيَ اللّهُ عنه.

كان منَ الأئمّةِ الكاملين، الفُضَلاءِ المُنتجَبين، مُتفَقاً علىٰ جَلالتِه[٣] وعلمِه وعمَلِه وورَعِه وبرَاعتِه، وكان مؤْثِراً للخُمولِ وتاركاً للشُّهرة، ولِمَا لا يعني منَ الجاهاتِ والفضُول، ناسكاً عابداً سَخِياً كاملاً، مُلازماً لِطريقِ السادةِ الأئمةِ الفحُول، وكانتْ ولادتهُ «بالمدينةِ الشريفةِ» ونشَأَ بها، وصحِبَ أباه وتأدَّبَ به، ولم يزَلْ تحْتَ كَنَفِ أبيهِ ألىٰ أنِ أنتقَلَ أبوه[٤]، ولم تطِبْ لهُ الإقامةُ بالمدينةِ فسكَنَ البصرة.

---

(١) الذي في «عمدة الطالب» ذكر محمد بن علي العريضي، قال (ص ٢١٥، مخطوط الحائري): «وأما محمد بن علي العريضي، ويكنىٰ أبا عبد اللّه وفي ولده العدد. . .» إلخ، ثم ذكر ذراري أبنائه. وأما ما نقله المؤلف هنا فمطابقٌ لما في «شرح العينية» (ص ١٢٨)، وهذا مطابق لما في «المشرع» (١ : ٣٣)؛ واللّه أعلم.

(٢) مصادر ترجمته: «المشرع» (١ : ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٧ ــ ١٢٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبة (ص ٢١٥)، «الفخري» للأزورقاني (ص ٢٩).

(٣) في هامش الأصل: «إمامته» بدل «جلالته».

(٤) في المطبوعة: «والده»، وكذلك في هامش الأصل.

[الإمامُ عليٌّ العُرَيْضي]:

وأمّـا والدُه الإمامُ شمسُ أهلِ البيتِ وفخْرُ عِتْرةِ الرسول، صَاحبُ السرِّ المَصُون والعِلمِ المكنون، نورُ الدِّينِ عليٌّ العُرَيْضيُّ بْنُ جعفرِ الصَّادق[١].

فكـان واحـدَ عصْرِه، وفريدَ دَهْرِه، عابداً وفِيّاً وجَوَاداً سَخِياً. أخَذَ عن جُمُوعٍ منَ الأئمة، مِن أجَلِّهم: أخُوهُ السيِّدُ الإمامُ موسىٰ الكاظم.

وهُـوَ[٢] أصغـرُ أولادِ أبيه سنّاً، وأطوَلُهـم عمُـراً، مات أبوهُ وهُوَ طِفْل، وكان قد أخَـذَ عن أبيـهِ وصَحِبَه[٣]، وأخَذَ عن أخيهِ كما تقـدَّمَ وعنِ الحسَنِ بْنِ

---

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤ : ٢٧٨)، «العبر» (١ : ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠ : ٣٥٢)، «شرح العينية» (١٢٦)، «الغرر» (٣٣١).

(٢) أي: العُرَيضي.

(٣) قـال تلميذ المؤلـف العلامـة عبد الرحمن بن عبيـد اللّه السقـاف: «أمـا قولهم: إن العريضي أخذ عن أبيه، فلا ينافي موت أبيه وهو طفل، لاحتمال أنه ميز مبكراً، وقد روينـا بالسند المتصل إلىٰ المحدث الجليل أحمد بن محمد القشاشي المدنـي بسنده إلى أبي الحسن الهيثمي بسنده إلىٰ جعفر الصادق عن أبيه أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبـد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفـر وهم صغار لم يبقلـوا، ولم يبايع صغيـراً إلا منهم. انتهىٰ، والحديـث عنـد الطبـراني. ومعلوم أن الحسين لم يدرك من زمانه صلى اللّه عليه وآله وسلم سوىٰ أربع سنين ونصف، حسبما يفهـم من «الاستيعـاب»، ومتىٰ صلح الحسين للمبايعة في ذلك السـن، فصـلاحيـة العريضـي للأخـذ عن أبيـه من باب أولىٰ». انتهىٰ كلام ابن عبيـد اللّه رحمه اللّه عن كتابـه «نسيم حاجر» (ص ٢١ ــ ٢٢).

قلت: الحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ١١٥ برقم ٢٨٤٣)، وهو عند الهيثمي في «مجمـع الزوائـد» (٦: ٤٦) وقال: «رواه الطبراني، وهو مرسل ورجاله ثقـات، وفي ترجمـة عبد اللّه بن الزبيـر وغيره نحو هذا». وأحاديث ابن الزبير عند الطبرانـي في «الكبيـر» أيضـاً، المجلـد ٢٤، الأحـاديـث رقـم (٢١٠)، و(٣٢١)، و(٣٤٤).

زيدِ بْنِ علي.

وروىٰ عنهُ أبناه محمَّدٌ وأحمَد، وحفيدُه عبدُ اللّهِ بْنُ الحسَنِ بْنِ عليّ، وابْنُ ابْنِ أخيهِ إسماعيلُ بْنُ محمَّدِ بْنِ إسْحٰقَ بْنِ جعفرِ الصَّادق، والإمامْ البَزِّي صَاحبُ القِراءَةِ.

قال الذهبيُّ في «الميزان»[١]: «عليُّ بْنُ جعفرِ الصَّادق، رَوىٰ عن أبيه، وأخيهِ موسىٰ، والثوري، ورَوىٰ عنهُ الجَهْضَميّ[٢] والبَزِّيُّ والأَوْسيُّ وجمَاعة، ورَوىٰ لهُ الترمذيُّ في كتابِه». انتهىٰ.

وأسنَدَ عنه الذهبيُّ في كتابِه «الميزان» عن آبائه إلىٰ عليّ بن أبي طالب رضيَ اللّهُ عنه، أنّ النبيَّ ﷺ: أخَذَ بيَدِ الحسَنِ والحسَيْنِ فقال: «مَن أحبَّني وأحَبَّ هذَيْنِ وأبوَيْهِما كان معي يومَ القيامة»[٣]. انتهىٰ.

وذكَرَه القاضي عِياضٌ في كتابِه «الشِّفاء»، وأسنَدَ عنهُ ورَوىٰ عنهُ حديثاً طويلاً في شمائلِ النبيِّ ﷺ. وأخرَجَ لهُ الإمامُ أحمَدُ في «مُسنَدِه»[٤].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣: ١١٧ برقم ٥٧٩٩).

(٢) في الأصل والمطبوعة: (الجهني)، والمثبت من هامش الأصل: وهو الصواب الموافق لمصدر النقل.
وقد اختصر المؤلف كلام الذهبي هنا؛ وفيه: «وعنه: عبد العزيز الأويسي، ونصر بن علي الجهضمي، وأحمد البزي، وجماعة. ما هو من شرط كتابي؛ لأني ما رأيت أحداً ليّنه، نعم، ولا من وثقه، ولكن حديثه منكر جداً، ما صححه الترمذي ولا حسّنه، ورواه عنه نصر بن علي، عنه، عن أخيه موسىٰ، عن أبيه، عن أجداده: «من أحبني». انتهىٰ.

(٣) الحديث رواه الترمذي (٣٧٣٣) عن نصر الجهضمي عن العريضي، وأحمد في «مسنده» (١ : ٧٧ برقم ٥٧٦) من طريق نصرٍ أيضاً.

(٤) ينظر «الشفا» (ط الغزالي دمشق)، وأسنده أيضاً من طريقه الحافظ السخاوي في =

□ وكانتْ ولادتُه بالمدينةِ المشرَّفةِ ونشأَ بها، ثم سكَنَ (العُرَيضَ) ـ تصغيرُ (عَرْض): موضعٌ علىٰ أربعةِ أميالٍ منَ المدينة ـ وكان مقيماً بِهِ وبه مات. وكانتْ وفاتُه سنةَ ٢١٠ عشرٍ ومائتينِ وقُبِرَ (بالعُرَيْضِ) رضيَ اللّٰهُ عنه.

[الإمامُ جعفرٌ الصَّادق]:

وأمّا والدُه الإمامُ الناطق، والزِّمَامُ السابق، بَحرُ المعارفِ والحقائق، الصدِّيقُ الصَّادق، المُجمَعُ علىٰ جَلالتِهِ والمتفَقُ علىٰ إمامتِهِ وسيادتِه، أبو عبدِ اللّه جعفرٌ الصَّادقُ بنُ محمَّدٍ الباقرِ بْنِ عليِّ بْنِ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه ووجوهَهم[١].

فكان لهُ رضيَ اللّٰهُ عنهُ في جميعِ أنواعِ العلومِ وكمالِ المَحَاسنِ يَدٌ مبسوطة، وكلمةٌ مسموعة، إذْ هُوَ منَ الراسِخينَ في علوم الشرائع والطرائقِ والحقائق، ومُنازَلاتِ الأحوال، والتجَلِّياتِ العَوَال. أُمُّه: فَرْوةُ بنتُ القاسمِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرٍ، وأُمُّ أُمِّه: أسماءُ بنتُ عبدِ الرحمٰنِ بْنِ أبي بكرٍ الصدِّيق، فلذلك كان يقول: «وَلَدَني أبو بكرٍ الصدِّيقُ مرتَيْن»، وكان يقول: «ما أرجو مِن شَفاعةِ عليٍّ شيئاً إلاّ وأنا أرجو مِن شفاعةِ أبي بكرٍ مثْلَه». انتهى[٢].

□ وُلدَ بالمدينةِ سنةَ ٨٠ ثمانين، وقال البخاريُّ في «تاريخِه»: وُلدَ جعفرُ بْنُ محمَّدٍ [سنة ٨٣ ثلاثٍ وثمانين][٣]، وتوفِّي سنةَ ١٤٨ ثمانٍ وأربعينَ

= «التحفة اللطيفة» (١ : ١٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣: ٣٣٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٧: ٤١)، وحديث أحمد تقدم ذكره قريباً.

(١) ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١ : ١٠٥)، «حلية الأولياء» (٣: ١٩٢)، «الأعلام» (٢: ١٢٦).

(٢) نقل هذا القول عنه أكثر من ترجم له.

(٣) لم ترد في الأصل.

ومائة[١]. انتهى.

وقُبِرَ بالبَقِيعِ في قبْرِ أبيهِ وجَدِّه وعمِّ جَدِّه الحسَنِ بْنِ عليٍّ في قُبةِ العباس رضيَ اللّهُ عنهم.

حدَّثَ عن: جَدِّه القاسم [بنِ محمَّد][٢] بْنِ أبي بكر، وعن أبيهِ محمَّدٍ الباقر، وعُبَيدِ اللّهِ بْنِ أبي رافع، وعُروةَ بْنِ الزُّبَير، وعطاءٍ ونافع.

وحدَّثَ عنهُ: مالك، والسُّفيانان، وحاتمُ بْنُ إسماعيل، ويَحيىٰ القَطّان، وأبو عاصم النبيل، وابْنُ عُيَيْنة[٣]، وأبو حنيفة، وسَعيد، وأيّوب.

ولهُ أولادٌ خمسة: الأولُ محمَّد، وإسماعيلُ، وعبدُ اللّه، وموسىٰ، وعليٌّ العُرَيْضي[٤].

وكان لهُ مِن مجموعِ كمالِ الفضائلِ والخَيْراتِ ما لم يُجمَعْ لغيرِهِ مِن أربابِ الفضلِ والفتوحات، مِن طِيبِ الأصلِ والفَرْع، وزكاة النسلِ، وصَلاحِ الذُّريةِ الطيِّبةِ الطاهرةِ الكثيرةِ المُنتشرةِ في جميع البلاد، الفائضةِ غوامرُ نفَحاتِها علىٰ جميع العباد، حِجازاً ويَمَناً، وعراقاً وشاماً ومصراً وغَرْباً، وسِنْداً وهنداً، فإن مِن ذُرِّيَّتِهِ وذُريةِ ولدِه عليٍّ بني عَلَوي الذين منهمُ الفقيهُ المقدَّمُ محمَّدُ بْنُ علي، وخلَفُه وسلَفُه الأجِلاء.

ومِن ذُرّيتهِ: الرِّفاعيُّونَ الذين بالعراق، الذين منهُم: سيِّدُنا الشيخُ شهابُ الدِّين أحمَدُ الرِّفاعي، وخلَفُه وسلَفُه، فإنهم مِن ذُريَةِ ولدِ ولدِهِ إبراهيمَ

(١) «التاريخ الكبير» (٢: ١٩٨ ترجمة رقم ٢١٨٣).
(٢) ساقط من جميع الأصول.
(٣) ذكر ابن عيينة مفرداً تكرار، فهو داخل في قوله (السفيانان) وهما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.
(٤) «عمدة الطالب» (ص ١٧٣).

ابْنِ محمَّدِ بنِ جعفر[١].

ومن ذُرِّيتِـه: السـادةُ القِنَـاويُّـونَ، الذيـن منهُم: الشيـخُ عبـدُ الرحيـمِ القِنَاويُّ[٢] وسلَفُه وخلَفُه.

ومِن ذُريتِهِ: الشيخُ العظيم، ذو المَقـامِ الفَخِيـم، السيِّدُ القُطـبُ أحمَـدُ ـ الشهيرُ بالبَدَوي ـ بْنُ عليِّ بْنِ إبراهيمَ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي بكرِ بْنِ إسماعيلَ بْنِ عمرَ بْنِ عليِّ بْنِ عثمانَ بْنِ حسَيْنِ بْنِ محمَّدِ بْنِ مُوسىٰ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ عيسىٰ بْنِ عليِّ بْنِ محمَّدِ بْنِ حسَينِ بْنِ جعفرِ بْنِ عليِّ بْنِ موسىٰ الكاظمِ بْنِ جعفرٍ الصَّادق[٣].

ومِن ذُريةِ الإمامِ جعفر: الشيخُ الإمام، القُطبُ الوَحيد، والصِّدِّيقُ الفريد، إبراهيمُ ـ الشهيرُ بالدُّسُوقيِّ ـ ابْنُ أبي المَجْدِ بْنِ قريشِ بْنِ محمَّدِ بْنِ أبي النَّجاةِ ابْنِ زيْـنِ العابديـنَ بنِ عبـدِ الخالقِ بْنِ محمَّدٍ أبي الطيِّـبِ بْنِ عبـدِ اللّٰه الكاتمِ

---

(١) ينبغـي التوثق من الأنساب الواردة هنا من مراجـع الأنسـاب المعتمدة، فقد ذكر ابن عنبـة في «عمـدة الطالب» (ص ٢١٨) أن محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج أعقب ثلاثة من الولـد فقط وهم: علي الخارصـي، والقاسم، والحسين، ولم يذكر إبراهيم منهم، واللّٰه أعلم.
ينظر لترجمة الإمام الرفاعي: «الأعلام» (١ : ١٧٤)، و«وفيات الأعيان» (١ : ١٧١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، (ص ٨٣).
* تنبيـه مهم: نسب الإمـام الرفاعـي الذي أورده ابن الملقـن يرتفـع إلىٰ إبراهيم بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق، وليس إلىٰ محمد بن جعفر فليعلم، ولعل تصحيفاً عرا المصدر الذي نقل عنه المؤلف، أوْ لعله من الناسخ، وينظر لمزيد علم: «عمدة الطالـب» لابن عنبـة (ص ١٨٩)، وتعليقات نور الدين شريبة على «طبقات الأولياء» (ص ٨٣).

(٢) ترجمته في «الأعلام» (٣: ٣٤٣).

(٣) ساق النسب هكذا العلامة الشبلنجي في «نور الأبصار» (ص ٢٦١). وينظر لترجمته: «الأعلام» (١ : ١٧٥)، و«شذرات الذهب» (٥ : ٣٤٥).

ابْنِ عبدِ الخالق بْنِ أبي القاسمِ بْنِ جعفرٍ الزكـيِّ بْنِ علـيِّ بْنِ محمَّـدٍ الجَوَاد بْنِ عليِّ الرِّضا بْنِ موسىٰ الكاظمِ بْنِ جعفرٍ الصَّادق(١).

ومِن ذُريتِهِ: السادةُ الأهدَليُّون، الذين منهُـمُ: القُطـبُ المَكِين الذي علىٰ الإلٰهِ دَلَّ، السيِّدُ الإمامُ عليُّ بْنُ عمرَ بْنِ محمَّدٍ الأهدَل، وخلَفُه وسلَفُه.

وكم في ذُريتـهِ مِن أشيـاخٍ أمجَـاد، وأقطابٍ وأوتاد، ومشايخَ عارفين، وعلماءَ مُحقِّـقين، وصُلحاءَ عُبّـاد، يَعرِفُهم مَن تلقَّـفَ الأخبار، وطالَعَ الدفاترَ والأسفار، رضيَ اللّٰهُ عنه.

ومِن كلامِـه رضيَ اللّٰهُ عنه: «لا زادَ أفضَـلُ مِنَ التُّـقىٰ، ولا شيءَ أحسَنُ مِنَ الصَّمت، ولا عدوَّ أضَرُّ مِنَ الجَهل، ولا داءَ أدوىٰ مِنَ الكذِب».

ومنه: «إذا سمِعتُم مِن مسلم زَلَّةً فاحمِلوها علىٰ أحسَنِ ما تجدون، حتىٰ لا تجِدوا لها مَحملاً، فلوموا أنفُسَكم».

ومنه: «إذا أذنَبْتَ فٱستغفرِ اللّه، فإنّما هيَ خَطايا مطَوَّقةٌ في أعناقِ رجالٍ قبلَ أن يُخلَقوا، وإنّ الهلاكَ كلُّ الهلاكِ الإصرارُ عليها».

ومنه: «منِ استَبْطَـأَ الرِّزقَ فلْيُـكثِرْ مِنَ الاستغفار، ومَن أُعجِبَ بشيءٍ مِن أحوالِه وأرادَ بقاءه فلْيقُلْ: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾».

ومنه: «أَوحىٰ اللّٰهُ إلىٰ الـدُّنيـا: أنِ ٱخْـدِمي مَن خدَمَـني، وأَتعِبي مَن خدَمَك».

«الفقهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ ما لم يأتُوا أبوابَ السَّلاطين».

«إذا بلَغَكَ مِن أخيـكَ ما تكْـرَه، فاطلُـبْ لهُ مِن عُـذرٍ واحـدٍ إلىٰ سبعينَ

---

(١) كذا ساق نسبه الشبلنجي في كتابه (ص ٢٦٦)، وينظر لترجمته «الأعلام» (١ : ٥٩).

عُذْراً، فإن لم تجدْ لهُ عُذْراً فقُلْ: لعلَّ لهُ عُذْراً لا أعرِفُه». وهُوَ قريبٌ مِن قولِه السابق: «إذا سمِعتُم. . .»، وهذا أشمَلُ لكلِّ ما تكرَهُ: مِن كلامٍ وغيرِه.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «أربعٌ لا ينبغي لشريفٍ أن يَأْنَفَ منها: قيامُه مِن مَجلسِه لأبيه، وخِدمتُه لضَيْفِه، وقيامُه علىٰ دابّته، وخِدمتُه لمَن يتعلَّمُ منه».

ومنه: «لا يتِمُّ المعروفُ إلاّ بثلاث: تصغيرِه، وسَتْرِه، وتعجيلِه، وذلك أنّك إذا صغّرتَه عظُمَ، وإذا ستَرتَه أتْمَمْتَه، وإذا عجّلْتَه هَنَّأْتَهُ».

ولهُ منَ الحِكَمِ والوصَايا النافعةِ شيءٌ كثيرٌ رضيَ اللّهُ عنه.

[الإمامُ محمّدٌ الباقِر]:

وأمّا والدُه الإمامُ، أحدُ الأعلام، ذو الفَضْلِ الواسعِ والذِّكْرِ الشائع، محمّدٌ ــ المُلقَّبُ بالباقرِ ــ بْنُ عليٍّ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَينِ الشهيدِ بْنِ عليٍّ ابْنِ أبي طالب[(١)]، سُمِّيَ بالباقرِ مِن: بقَرَ الأرضَ: شَقَّها؛ لأنه بقَرَ العِلمَ وأظهَرَ مِن مُخَبَّآتِ كنوزِ المعرفةِ وحقائقِ الأحكامِ والحِكَمِ واللّطائفِ ما لا يَخْفَىٰ إلاّ علىٰ مُنطمِسِ البصيرة، أو فاسدِ الطَّويّةِ والسَّريرة. أُمُّهُ: أُمُّ عبدِ اللّهِ فاطمةُ بنتُ الحَسن بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهِم أجمَعين، فهُوَ عَلَويٌّ مِن جهةِ أبيهِ وأُمِّه، ويُكَنَّىٰ أبا جعفر.

□ وُلدَ بالمدينةِ يومَ الجمُعةِ ثانيَ صفَرٍ سنةَ ٥٧ سبعٍ وخمسينَ منَ الهجرةِ قبْلَ قتْلِ الحسَيْنِ بثلاثِ سنين، وتوفِّيَ بالمدينةِ سنةَ ١١٤ / ١١٧ / ١١٨ سبعَ عشرةَ أو ثمانيَ عشرةَ أو أربعَ عشرةَ ومائة، وقَبْرُه بالبَقيع ــ كما تقَدّمَ ــ في قُبّةِ العباس.

---

(١) ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (١ : ١١٧)، «وفيات الأعيان» (١ : ٤٥٠)، «الأعلام» (٦ : ٢٧١)، «سير النبلاء» (٤ : ٤٠١).

رویٰ عن أبيـهِ وجابـرِ بْنِ عبـدِ اللّه، وأنَـسٍ، وأبـي سَعيـدٍ وابْنِ عمـرَ وعبدِ اللّه بْنِ جعفرٍ وعدّةٍ كثيرةٍ، كابْنِ المُسيَّبِ وابْنِ الحنَفيةِ وغيرِهما، وأرسَلَ عن عائشةَ وأُمِّ سلمةَ وابْنِ عبّاس.

حـدَّثَ عنـهُ ابنُـه جعفـرُ بْـنُ محمَّـد، وعمـرُو بْـنُ دينـارٍ والأعمَـش، والأوزاعي، وابْنُ جُرَيْـج، وقُرةُ بْنُ خالـد، وأبو إسحٰقَ السَّبيعـيُّ، وعطـاءُ ابْنُ أبي رَبَاح، والزُّهْريُّ، وربيعة.

رُويَ أنه: كان يُصَلّي في اليومِ واللّيلةِ مائةً وخمسينَ ركعة.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «كان لي صَاحـبٌ وكـان عظيمـاً في عيني، وكان الذي عظَّمَه في عَيْني صِغرُ الدُّنيا في عيْنِه».

ومِن كلامِه: «ما دخَلَ قلبُ امْرِىءٍ شيءٌ منَ الكِبْرِ إلاّ نقَصَ مِن عقْلِه مثْلُ ما دخَلَ منَ الكِبْرِ أو أكثر».

ومنه: «ما مِن عبادةٍ أفضَلُ مِن عِفّةِ بطنٍ وفرْجٍ».

وقال رضيَ اللّهُ عنه لابْنِه: «يا بُنـيّ، إيـاكَ والكسَـلَ والضجَـر، فإنّهما مِفـتاحُ كلِّ شـر، فإنك إذا كسِلْـتَ لم تـؤَدِّ حقّـاً، وإذا ضجِـرْتَ لم تصبِرْ علىٰ حقّ».

[الإمامُ عليٌّ زيْنُ العابِدين]:

وأمّـا والـدهُ فهُوَ الإمامُ الأعظَـم، وصَـدرُ العـارفينَ المقَدَّم، الثابتُ لهُ بالآثـارِ المتـواتـرة، ما شُوهـدَ بالأعيُـنِ الناظرة، وغُرَرُ فضائلـهِ ومَناقبهِ علىٰ صفَحـاتِ الأيـام ظاهـرة، وأنديـةُ فخْـره ومجْـده زاهـرةٌ وباهـرة: عليٌّ زيْنُ العابدينَ ابْنُ الإمامِ السِّبطِ الحسَيْنِ بْنِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ

اللّهُ عنهُم أجمَعين[١].

□ وُلِـدَ رضيَ اللّه عنهُ بالمدينةِ سنةَ ٣٣ / ٣٨ ثلاثٍ أو ثمانٍ وثلاثينَ منَ الهجرة، وتوفِّيَ بها ثمانَ عشَرَ المحـرَّمِ، سنةَ ٩٤ أربعٍ وتسعينَ، ودُفِنَ بالبَقيعِ في قُبةِ العبّاس عندَ عمِّهِ الحسَن.

مكَثَ معَ جَدِّهِ علـيٍّ رضيَ اللّهُ عنه سنتيْن، ثمَّ معَ عمِّه الحسَنِ رضيَ اللّهُ عنهُ عشراً، ثمَّ معَ أبيهِ الحسَيْنِ رضيَ اللّهُ عنه إحدىٰ عشرةَ سنة.

رَوىٰ عن أبيهِ وعمِّه الحسَنِ، وأبي هُريرةَ وٱبنِ عباسٍ وابْنِ عمرَ والمِسْوَرِ وجابرٍ وعائشةَ وصَفيّـةَ وأُمِّ سَلَمةَ، وعِدّة.

ورَوىٰ عنهُ بَنُـوه: أبو جعفرٍ محمَّـدٌ الباقـر، وزيدٌ، وعمرُ، وعبدُ اللّه، وزيْدُ بْنُ أسلَم، وعاصمُ بْنُ عمر، والزُّهري، ويَحيىٰ بْنُ سَعيد، وأبو الزِّنادِ، وآخَرون.

وهُو الذي خَلَفَ أباهُ علماً وزُهداً وعبادة، أجمعوا عليهِ وعلىٰ جَلالتهِ في كلِّ شيء، قال يَحيىٰ الأنصاري: هُوَ أفضَلُ هاشميٍّ رأيتُه. كان رضيَ اللّه عنهُ وِرْدُه منَ الصَّلاةِ في اليومِ واللَّيلةِ ألفَ ركعة.

وكان يقول: «إنّ قومـاً عبَدُوا اللّهَ رَهْبـة، فتـلك عبـادةُ العَبيد، وآخَرينَ عبَـدُوه رَغْبة، فتلك عبـادةُ التجّـار، وقومـاً عبَـدُوا اللّهَ شُكـراً، فتـلك عبـادةُ الأحرار».

وكان يقول: «عَجِبتُ للمتكبِّرِ الفَخُور الذي كان بالأمس نُطْفةً مَذِرَة، ثمَّ يكـونُ غداً جِيفَةً قَذِرة! وعَجِبْتُ كلَّ العَجَبِ ممَّن يشُكُّ في اللّهِ عزَّ وجَلَّ وهُوَ

---

(١) ترجمته في: «سير النبلاء» (٤ : ٣٨٦)، «تذكرة الحفاظ» (١ : ٧٠)، «الأعلام» (٤ : ٢٧٧).

يَرىٰ خَلْقَه وآياتِه! وعَجِبْتُ كلَّ العَجَبِ لمَن أنكَرَ النشْأةَ الآخِرة وهُو يرىٰ النشْأةَ الأُولىٰ! وعَجِبْتُ كلَّ العجَبِ لمَن عمِلَ لِدارِ الفَناء وتَركَ دارَ البقاء!».

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «ضَلَّ مَن ليس لَهُ حكيمٌ يُرشِدُه، وذَلَّ مَن ليس لهُ سَفيهٌ يَعْضُدُه».

ومنه: «أربعٌ ذُلُّهنَّ ذُلّ: البناتُ ولو مريم، والدَّينُ ولو درهم، والغُرْبةُ ولو ليلة، والسؤالُ ولو: كيفَ الطريق؟».

«عَجِبْتُ لمَن يَحتَمي منَ الطعامِ لمضَرّتِه، كيف لا يحتَمي منَ الذنْبِ لمَعَرَّتِه؟».

«إياك والابتهاجَ بالذنب، فإنّ الابتهاجَ بِهِ أعظَمُ مِن رُكوبِه، ومَن ضَحِكَ مُجَّ مِن عَقْلِه مَجّةُ عِلْمٍ منه».

«لا تَصحَبَنَّ خمسةً ولا تُوافِقْهم في الطريق: لا تصحبَنَّ فاسقاً فإنه يبيعُك بأكْلةٍ فما دونَها، قيل: وما دونَها؟ فقال: يطمَعُ فيها ولا يَنالُها، ولا بخيلاً فإنه يقطَعُ لك أحوَجَ ما تكونُ إليه، ولا كذّاباً فإنه بمنزلةِ السَّراب: يُبعِدُ منكَ القريبَ ويُقرِّبُ منكَ البعيد، ولا أحمَقَ فإنك تريدُه أن ينفَعَك فيضُرُّك، ولا قاطعَ رحِمٍ فإنّي وجَدْتُه ملعوناً في كتابِ اللّهِ تعالىٰ في ثلاثةِ مواضع».

وخلّفَ زيْنُ العابدينَ منَ الولَدِ أحَدَ عشَرَ ابناً وسبعَ بنات، ولم يَبقَ علىٰ وجهِ الأرض حُسَينيٌّ إلاّ مِن نَسْلِه، إذ قُتِلَ ـ معَ الحسَينِ رضيَ اللّهُ عنه ـ عامةُ أهلِ بيتِه، ولم يَنْجُ إلاّ ابنُه عليٌّ زيْنُ العابدين، وأخرجَ اللّهُ مِن نَسْلِه الكثيرَ الطيِّب[1].

---

(١) ينظر: «عمدة الطالب» لابن عنبة (ص ١٧٢ وما بعدها).

[سيدُنا الإمامُ الحسَينُ الشهيدُ رضيَ اللّهُ عنه]:

وأمّا والدُه السِّبطُ السعيدُ الشهيد، رَيْحانةُ رسُولِ اللّه ﷺ، الحسَينُ بْنُ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم[1]، وابْنُ فاطمةَ بنتِ الرسُولِ ﷺ.

فوُلدَ بالمدينةِ يومَ الثلاثاءِ الرابع أو الخامس مِن شعبانَ سنةَ أربع من الهجرة، وعَقَّ عنهُ ﷺ بكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[2]، وحَلَقَ رأسَهُ وتصَدَّقَ بِزِنةِ الشَّعَرِ فضةً[3]، ثمَّ طَلا رأسَه بيَدِه الشريفةِ بالخَلُوق[4].

أدرَكَ رضيَ اللّهُ عنهُ مِن حياةِ جَدِّه ﷺ سبعَ سنين، وحفِظَ عنهُ ورَوىٰ عنهُ ﷺ وعن أبوَيْهِ وخالِه هندِ بْنِ أبي هالة.

ورَوىٰ عنهُ أخوهُ الحسَنُ، وأبو هريرةَ، وابنُه علي، وحفيدُه محمَّدٌ الباقر، وابنتاهُ فاطمةُ وسُكَينةُ ــ بضمِّ السينِ وفتحِ الكافِ وسكونِ الياء وبالنون ــ وعِكرمةُ، والشَّعْبِيُّ، والفرَزْدَق، وهَمّامٌ، وطَلْحَةُ بْنُ عبدِ اللّه العَقِيلي.

ومِن كلامهِ رضيَ اللّهُ عنه: «اعلَمُوا أنّ حَوائجَ الناس إليكُم مِن نِعم اللّهِ عزَّ وجَلَّ عليكم، فلا تمَلُّوا النِّعَمَ فتعودَ نِقَماً، واعلَمُوا أنّ المعروفَ يُكسِبُ حَمداً، ويُعقِبُ أُجراً، فلو رأيتُمُ المعروفَ رجُلاً لرأيتُمُوه رجُلاً حسَناً جميلاً يسُرُّ الناظرينَ ويَفُوقُ العالَمين، ولو رأيتُمُ اللُّؤمَ رجُلاً لرأيتُمُوه رجُلاً سَمِجاً

---

(١) ترجمته في: «سير النبلاء» (٣: ٢٨٠)، «الإصابة» (١: ٣٣٢)، «الأعلام» (٢: ٢٤٣).

(٢) أخرجه أبو داوود (٢٨٤١)، والنسائي (٧: ١٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (٦: ٣٩٢)، والترمذي (١٥١٩).

(٤) هذه الزيادة أخرجها الإمام علي الرضا، وأوردها معزوّةً إليه: المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» (ص ٢٠٧).

مَشُوماً تنْفِرُ منه القلوبُ وتُغَضُّ منه الأبصار. ومن جادَ سَاد، ومن بخِلَ ذَلّ، ومن تعَجَّلَ لأخيهِ خيراً وجَدَه إذا قدِمَ عليهِ غداً».

قُتِلَ رضيَ اللّهُ عنه شهيداً يومَ الجمُعةِ يومَ عاشوراءَ في المحرَّمِ سنةَ ٦١ إحدىٰ وستينَ وهُوَ ابْنُ ستٍّ وخمسينَ سنةً وخمسةِ أشهُر، وقيل: وهُو ابْنُ ثمانٍ وخمسين، وخلَّفَ منَ الولدِ ستةَ بنينَ وثلاثَ بنات، ولم يُعْقِبْ منهُم إلاّ زيْنُ العابدين.

[سيِّدُنا الإمامُ الحسَنُ السِّبْط رضيَ اللّهُ عنه]:

وأمّا السِّبطُ الثاني، الجامعُ لكلِّ الفضَائلِ والمعاني، فهُوَ: أميرُ المؤمنينَ أبو محمَّدٍ الحسَنُ بْنُ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهما[١]، يلقَّبُ بالتَّقيِّ والسيِّد.

وُلدَ مُنتصَفَ رمضانَ لثلاثٍ منَ الهجرة، وقيل: أربعٍ وستةِ أشهر، وبينَ مَولدِه وحمْلِ أخيهِ الحسَينِ خمسونَ يوماً، وفعَلَ بهِ ﷺ عندَ ولادتهِ ويومَ تسميتهِ كما فعَلَ بأخيهِ الحسَينِ كما مَرَّ[٢].

رَوىٰ رضيَ اللّهُ عنه، عنِ النبيِّ ﷺ ثلاثةَ عشَرَ حديثاً، ورَوىٰ عن أبيه.

ورَوى عنهُ ٱبْنُه الحسَن، وعائشة، وسُوَيدُ بْنُ علقمة، والشَّعبي، وأبو الجَوْزاءِ السَّعدي، وعدةٌ، وروىٰ لهُ أصحَابُ السُّنَنِ الأربعة.

☐ توفِّيَ رضيَ اللّهُ عنهُ مسموماً سنةَ ٤٩ تسعٍ وأربعين، وقيل: سنةَ ٥١ إحدىٰ وخمسين، وقيل: في ربيعِ الأولِ سنةَ ٥٠ خمسين، وهذا عليهِ

---

(١) ترجمته في «الإصابة» (١: ٣٢٨)، «سير النبلاء» (٣: ٢٤٥)، «الأعلام» (٢: ١٩٩).

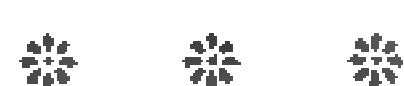
(٢) ينظر مصادر الحديث فيما سبق.

الأكثرون، وهُوَ ابْنُ ستٍّ أو سبعٍ وأربعينَ سنة، منها تسعُ سنينَ معَ النبيِّ ﷺ، وثلاثونَ سنةً معَ أبيه، وعشرٌ بعدَه، ودُفِنَ بالبقيعِ في قُبةِ أهلِ البيت[١]، وخلَّفَ منَ الولَدِ أحَدَ عشرَ ولداً وبنتاً واحدة، فهذا متفقٌ عليه.

ومِن كلامِه رضيَ اللّهُ عنه: «كُن في الدنيا ببَدَنِك، وفي الآخِرةِ بقلبِك».

وكانَ يقولُ لبنيهِ وبني أخيه: «يا بَنِيَّ وبني أخي، تعلَّموا العِلم، فمَن لم يستطعْ منكم أن يحفظَه ـ أو قال: يرويه ـ فلْيكتُبْه ويضَعْه في بيتِه».

وقالَ محمَّدُ بْنُ الحسَنِ[٢] في كتابِه «مَجمَعِ الأَحبَاب»: «إنَّ عمرَو بْنَ العاصِ رضيَ اللّهُ عنهُ كانَ يوماً عندَ معاويةَ رضيَ اللّهُ عنهُ وثَمَّ جمَاعةٌ منَ الأَشراف، فقالَ معاوية: مَنْ أكرَمُ الناس أباً وأُماً، وجَدّاً وجَدّة، وعمّاً وعمة، وخالاً وخالة؟ فقال النعمانُ بْنُ عَجْلان: الحسَنُ والحسَين: أبوهُما عليُّ بْنُ أبي طالب، وأُمُّهما فاطمة، وجَدُّهما رسُولُ اللّهِ ﷺ، وجَدَّتُهما خديجة، وعمُّهما جعفر، وعمَّتُهما أُمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالب، وخالُهما القاسم، وخالتُهما زينبُ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمَعين».



---

(١) يحقق كونه دفن في القبة المذكورة، وينظر في تاريخ بنائها، ولعل مقصود المؤلف: أن موضع قبره عليه السلام زمن تأليفه للكتاب داخل قبة آل البيت التي بنيت وأحدثت في زمن متأخر عن زمن وفاته، واللّه أعلم.

(٢) هو شمس الدين الواسطي الحسيني (ت ٧٧٦هـ)، وكتابه هذا مطبوع.

[أصولُ آلِ البيتِ عليهِمُ السلامُ]

ولا رَيبَ أنّ أهلَ البيتِ هم ذُريةُ الحَسَنَيْن، وأنّ الحسَنينِ لم يَبْقَ لهما خَلَفٌ إلاّ مِن ثلاثةٍ منَ الأَولاد.

الحسَنُ السِّبْطُ خَلَّفَ ولدَيْن[١]: زيدَ بْنَ الحسَن، والحَسَنَ بْنَ الحَسَن.

فزيدُ بْنُ الحسَنِ[٢] انتشَرَتْ منهُ ذريةٌ واسعة، منهُم ملوكُ طبَرستان، منهُم الدُّعاةُ: الحسَنُ بْنُ زيدِ بْنِ محمَّد[٣]، وأخوهُ محمَّدُ بْنُ زيدِ بْنِ محمَّد[٤]، ملَكوا طبَرستانَ مِن سنةِ ٢٥٠ خمسينَ ومائتين[٥]، وانتشَرَ لهم نَسلٌ كثيرٌ هنالك، ومنهم مَن خرَجَ إلىٰ اليمن، كأَبي الفتح الدَّيْلَميِّ الذي قَتَلَه الصُّلَيْحيُّ بـ(رَدْمان)، وذريتُه بقريةِ (القابلِ) التي الآنَ يُقالُ لهم: بنو الدَّيْلمي[٦].

٢ ــ وأمّا أخوهُ **الحسَينُ بْنُ الحسَنِ**[٧]، فإنه انتشَرَ منهُ الكثيرُ الطيِّب،

---

(١) أعقب الحسن السبط أربعة: زيد، والحسن، والحسين، وعمر، فرض عقب الحسين وعمر وبقي عقب زيد والحسن. «عمدة الطالب» (ص ٤٧).

(٢) «نسب قريش» (ص ٤٩)، «عمدة الطالب» (ص ٤٨) وما بعدها، «الشجرة المباركة» للرازي (ص ٥٥) وما بعدها.

(٣) توفي سنة ٢٧٠هـ. «الكامل» (٧: ١٣٦)، «تاريخ الطبري»، «الأعلام» (٢: ١٩١).

(٤) توفي سنة ٢٨٧هـ، ينظر: «الأعلام» (٦: ١٣٢).

(٥) ينظر: «معجم البلدان» (٤: ١٣). ولبهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار كتاب «تاريخ طبرستان» مطبوع، مترجم عن الفارسية.

(٦) أبو الفتح الديلمي هو: الإمام الناصر لدين الله الناصر بن الحسين بن محمد... إلخ. ترجمته في «أعلام الزيدية» (ص ٧٤٩) وثَمّ مصادر أخرىٰ.
والصليحي هو: علي بن محمد، الداعي المعروف، وينظر (بنو الديلمي) في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للقاضي الحجري (١: ٣٣٦).

(٧) «عمدة الطالب» (ص ٧٥) وما بعدها. وعقبه من خمسة من ولده: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وداود، وجعفر. «عمدة الطالب» (ص ٧٨).

فإنّ أولادَه: عبدُ اللّه بْنُ الحسَنِ بْنِ الحسَنِ، لهُ خمسةُ أولاد[1] ملأوا آفاقَ الأرض[2]:

[١] محمَّدٌ ذو النفْسِ الزكية، له عَقِبٌ كثيرٌ تفرَّقَ أولادُه إلى السِّندِ وكابُلَ وغيرِهما[3].

[٢] وأمّا أخوهُ إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللّهِ فلهُ عشَرةُ ذكورٌ تفرَّقوا في الأقطارِ في مصرَ وغيرِها[4].

[٣] وأمّا أخوهُ إدريسُ بْنُ عبدِ اللّه ففَرَّ بنفْسِه إلى المَغْرب، وبايَعَه مَن هنالك، ولهُ ذريةٌ واسعةٌ منهم إلى الآنَ ملوكُ الغرب، وهمُ الإدريسيّة[5].

[٤] وأمّا أخوهُ يحيىٰ بْنُ عبدِ اللّه، وهُوَ صاحبُ (الدَّيْلَمِ، وأمرُه معروفٌ مع الرشيد)[6].

[٥] وأمّا أخوهُ مُوسىٰ الجَوْن فلهُ ثلاثةُ أولادٍ لهُم عقِبٌ واسع. وتفرَّقوا في البلادِ وصَاروا في كلِّ أرضٍ وتحْتَ كلِّ نَجْم، ولم يَبْقَ صِقْعٌ في الدنيا إلّا وفيه أُمةٌ منهم[7]. ومنهم:

---

(١) في المطبوعة: «ذكور».

(٢) عقب عبد اللّه المحض من ستة من ولده، وهم: محمد ذو النفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخُمرىٰ، ويحيىٰ صاحب الديلم، وموسىٰ الجون، وإدريس صاحب الغرب، وسليمان، كذا في «عمدة الطالب»، ولم يذكر المؤلف هنا سليمان وهو مذكور (ص ١٣٤) من «العمدة».

(٣) «عمدة الطالب» (ص ٨٠، وما بعدها).

(٤) المصدر السابق (ص ٨٥ وما بعدها).

(٥) المصدر السابق (ص ١٣٨ وما بعدها).

(٦) المصدر السابق (ص ١٣١ وما بعدها).

(٧) المصدر السابق (ص ٨٨ وما بعدها). ومنهم أمراء مكة الأشراف بنو قتادة.

[الشيخُ عبدُ القادرِ الجِيلاني]:

سيِّدُ السادات، وإمامُ أهلِ الولايات، السيِّدُ الشريفُ، الشيخُ القُطبُ الفَرْدُ الغوْث، عبدُ القادرِ الجيلاني آبْنُ أبي صَالح موسىٰ (جَنْكي دُوْسْت) آبْنِ [أبي][1] عبد اللّه بن يَحيىٰ الزاهدِ بْنِ محمَّدِ بْنِ داودَ بْنِ موسىٰ بْنِ عبدِ اللّه ابنِ موسىٰ الجَوْن ـ لُقِّبَ بهِ لأنـه آدَمُ اللـون ـ ابْنِ عبدِ اللّهِ المَحْض ـ أي: الخالصِ في الشرَفِ ـ ابْنِ الحسَنِ المُثنّىٰ بْنِ الحسَنِ السِّبط[2].

وتراجمُ الشيـخ عبدِ القادر وأحوالُـه وكراماتُه مشهورةٌ في الدنيا، وهيَ ممّا تَبْهَرُ العقلَ لتعـذُّرِ إحصَـاءِ ما فيهِ منَ الفضْل. كان ميلادُ الشيخِ عبدِ القادر سنةَ (٤٧٠) سبعين أو إحدىٰ وسبعينَ وأربَعمائةٍ بجِيلان، ووفاتُه سنةَ (٥٦١) إحدىٰ وستينَ وخمسِمائة.

[الشيخُ أبو الحَسَن الشّاذِلي]:

ومِن أولادِ الحسَنِ المُثنّـىٰ بْنُ الحسَـنِ بْنِ علـيٍّ رضيَ اللّهُ عنه: الشيخُ الإمام، السيِّدُ الشريـف، حُجّةُ الصّوفيـة، زيْنُ العارفيـن، أستاذُ الأكابر، عَلَمُ المُهتَديـن، القُطبُ الغَوْثُ، أبو الحسَنِ عليٌّ ـ عُرِفَ بالشاذِليِّ ـ ابْنُ عبدِ اللّه ابْنِ عبدِ الجَبّارِ بْنِ تميم بْنِ هُرمُزَ بْنِ حاتمِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يوشَع بْنِ وردِ ابْنِ أحمَـدَ بْنِ بَطّـالِ بْنِ محمَّـدِ[3] بْنِ عيسىٰ بْنِ محمَّـدِ بْنِ الحسَـنِ المثنّىٰ بْنِ الحسَنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضوانُ اللّهِ عليهم أجمَعين.

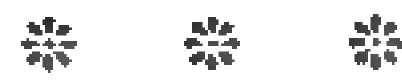
---

(١) هذه الزيادة ليست في «عمدة الطالب»، ولا في «نور الأبصار».

(٢) «الأعـلام» (٤ : ٤٧)، «نور الأبصـار» (ص ٢٥٧)، «عمـدة الطالب» (ص ١٠٨ ـ ١٠٩)، «سير النبلاء» (٢٠ : ٤٣٩).

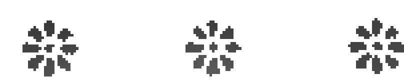
(٣) في «نور الأبصار» (ص ٢٦٨): «ورد بن بطال بن أحمد بن محمد. . » إلخ.

توفِّيَ الشيخُ أبو الحسَنِ رضيَ اللّهُ عنهُ بصَحراءِ (عَيْذَاب) قاصداً للحَجّ، ودُفِنَ هناكَ في شهرِ القَعْدَةِ سنةَ (٦٥٠) خمسينَ وستِّمائة، وكان مبدَؤه ومنشَؤه بالمغربِ الأقصىٰ. ترجمَه الشيخُ ابْنُ عطاءِ اللّه في كتابِه «لطائِفِ المِنَن» وغيرُه مِن أهلِ الطبَقات[١].



ثمَّ إنّهم ــ أعني أولادَ الحسَنِ المثَنّىٰ بْنِ الحسَن وأخيهِ زيدِ بْنِ الحسَن ــ قد ملأوا الأرضَ هِنداً وخراسانَ والعراقَيْنِ والرومَ واليمَنَ وغيرَها منَ البلاد.

وأمّا الحسَينُ السِّبطُ رضيَ اللّهُ عنهُ ــ كما تقدَّم ــ إنَّ أولادَه جميعاً مِن ولدِه عليِّ زيْنِ العابدينَ بْنِ الحسَين، وقدِ انتشَرَتْ منهُ ذريةٌ طيِّبةٌ واسعة، وتفَرَّقوا في البلادِ وملأوا أغوارَها والأنجاد، وهم: في بلادِ حضرَموتَ واليمَنِ والعجَمِ والروم.



فذُرِيّةُ الحسَنَيْنِ لا يدخُلونَ تحتَ عدَدِ العادِّين، ولا حَصْرِ الحاصِرين، ولا يخْلُو منهم إقليمٌ مِن أقاليمِ الدنيا، وهم أعيانُ الناس، أشارَ إلىٰ ذلكَ سيِّدُنا قُطبُ الإرشادِ عبدُ اللّهِ بْنُ عَلَوي الحَدّاد، بقولِه في «عيْنيّتِه» شعراً:

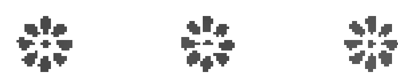
فهمُ الكثيرُ الطيِّبُ المَدْعُو لهُمْ　　مِن جَدِّهِمْ حينَ الزِّفافِ، ألَا تَعِي[٢]

إلىٰ آخرِ سبعةِ أبياتٍ تقدَّمَتْ في البابِ الأولِ من هذِهِ «الرسَالة»، أشارَ ــ بقولِه: (المَدعوْ لهمْ مِن جدِّهمْ..) إلخ ــ إلىٰ ما روَىٰ النَّسائيُّ: أنّه ﷺ

---

(١) وينظر: «نور الأبصار» (ص ٢٦٨ وما بعدها)، «الأعلام» (٤: ٣٠٥).
(٢) «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢)، «شرح العينية» (ص ٢٥٠).

قال لعليّ رضيَ اللّهُ عنهُ لمّا تكلَّمَ في فاطمةَ رضيَ اللّهُ عنها: «مَرْحباً وأهلاً»، وفيها: فدعا ﷺ بماءٍ فتوَضّأ، ثمَّ أفرَغَه علىٰ عليٍّ وفاطمةَ وقال: «اللهُمَّ بارِكْ فيهِما وبارِك عليهِما، وبارِكْ لهُما في نَسْلِهِما»، وفي رواية: «في شَمْلِهِما»[(١)]. وفي رواية: «في شِبْلَيْهِما»، وفي أخرى قال: «جمَعَ اللّهُ شَمْلَهما، وأطابَ نَسْلَهما، وجَعَل نَسْلَهُما مفاتيحَ الرحمةِ ومَعادنَ الحِكمةِ وأمْنَ الأُمة»، وفي أخرىٰ: «بارَكَ اللّهُ لكُما، وبارَكَ فيكُما، وأعَزَّ جَدَّكما، وأخْرَجَ منكما الكثير».



هذا، وقد عوَّضَ اللّهُ الحسَنَيْنِ رضيَ اللّهُ عنهُما في الدنيا بما أُصيبا بأَنْ جَعَلَ اللّهُ مِن ذرِّيتِهما طاهِرينَ مطهَّرِينَ ظاهِرينَ ظهورَ الشمس بالنفْع، في القُرْبِ والبُعد، مِن أخيارِ العلماءِ العاملينَ المعتمَدِين، الأعيانِ المشايخِ المحقِّقين، الدّالِّينَ علىٰ طرُقِ ربِّ العالمين، الجَمِّ الغفير، الذين شُهرتُهم تُغْني عن ذكْرِهم وذكْرِ مَحاسِنِهم، ولا يُرىٰ شِبهُهم في عصرٍ منَ الأَعصار.

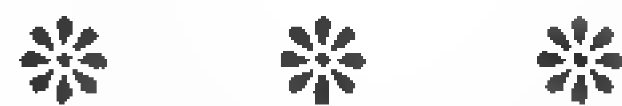
ولَمْ يَبقَ لأَحَدٍ منَ الصَّحابةِ رضيَ اللّهُ عنهُم مِثْلُهم في شيءٍ منَ العصُور، كزَيْنِ العابدين، والباقِرِ، والصَّادق، والكاظم، والرِّضا، والجَوَاد، والهادي، والعسكري، والتَّقِي، والنَّقِي، والنفْسِ الزكية، وأمثالِهِمُ الوارثينَ الجَامعينَ بينَ الشريعةِ والحقيقةِ، وشَرَفي الحسَبِ والنسَب، وجميعِ الفضائلِ والمفاخر، الذي لا يختلفُ في ذلكَ اثْنان، مثْلَ الأَقطابِ المشهورِين، أهلِ التصريفِ

---

(١) النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٦ : ٧٢، ١٠٠٨٨). وأورده ابن الأثير مختصراً في «أسد الغابة» (٧: ٢٢٢)، وينظر: «ذخائر العقبىٰ» (ص ٧٤).
وفي رواية: «شبليهما» عند الدولابي في «الذرية الطاهرة»، باب (١٢) تزويج علي فاطمة حديث (٩٤). وينظر: «الإصابة» (٤ : ٣٧٨)، وابن سعد (٨: ٢١)، و«مسند أحمد» (٥ : ٣٥٩)، و«مجمع الزوائد» (٩ : ٢٠٩).

في العالمِ والأَنام المتقدِّمِ ذكْرُهم: الأستاذِ الأَعظمِ الفقيهِ المقدَّمِ محمَّدِ بْنِ عليَّ ابنِ عَلَوي، والشيخِ عبدِ القادرِ الجيلاني، والشيخِ أبي الحسَنِ الشاذِلي، والشيخِ إبراهيمَ الدُّسُوقي، والشيخِ أحمَدَ الرِّفاعي، والشيخِ أحمَدَ البَدَوي، ومَن سبَقَهم مِن سَلَفِهم، ومَن تأخَّرَ عنهُم مِن عَقِبِهم.

فهؤلاءِ المذكورونَ جمَعوا بينَ النِّسْبَتَيْنِ الطاهِرَتَيْنِ المُنيرتَيْن: الوراثةِ النبَوية، والأسرارِ المصطَفَوية، والفُتوةِ الصُّوفية، وما سَبَقَ لهُم في الأَزَلِ منَ الخُصوصيّة، لجَمعِهم بينَ علمَي الظاهِرِ والباطن، وصَاروا للعالَمينَ أئمة، هنيئاً لهُم بذلك، طُوبىٰ لهُم مِن مُلوكٍ أُذِنَ لهُم بالتصريفِ[1] في المَمَالك، وكيفَ لا؟ وهُم فُروعُ غُصْنِ دَوْحَةِ النبُوة، وطينةٌ عُجِنَتْ بماءِ سَلسَبيل الرسَالةِ والفُتُوة، وغُذِّيتْ بثَدْيِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فيا لها مِن شجرةٍ أصلُها ثابتٌ وفَرْعُها في السماء، تُؤْتي أُكُلَها كلَّ حين، انبَجَسَتْ بإِذْنِ رَبِّها وتفَجَّرَتْ تفجيراً.



(١) في هامش الأصل: «بالتصرُّف».

[سيدُنا أميرُ المؤمنينَ
عليٌّ المُرتضَىٰ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه]

وأمّا أبو الحسَنَيْن فهُوَ أميرُ المؤمنين، وإمامُ المتَّقين، أخو الرسُول ﷺ، وبَعلُ البَتُول، وسيفُ اللّٰهِ المَسْلول، عليُّ بْنُ أبي طالبِ بْنِ عبدِ المطّلبِ ابْنِ هاشم بْنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ وكرَّمَ وجهَه، يُكنَّىٰ أبا الحسَنِ وأبا تُراب، كنَّاهُ بهِ رسُولُ اللّٰه ﷺ، ويُكنَىٰ أيضاً بأَبي الرَّيْحانَتَيْن[1].

وُلدَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ يومَ الجمُعةِ لثلاثَ عشْرَةَ مِن رجبٍ سنةَ ٣٠ ثلاثينَ مِن عامِ الفِيلِ بمكةَ في جوفِ الكعبة.

وأُمُّه فاطمةُ بنتُ أسَدِ بْنِ هاشمِ بْنِ عبدِ مَناف[2]، وهِيَ أوّلُ هاشميّةٍ وَلَدَتْ هاشمياً، وهِيَ مِنَ السابقاتِ إلىٰ الإيمانِ وهاجَرت، وكانتْ بمنزلةِ الأُمِّ مِن رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وماتَتْ بالمدينةِ فخَلَعَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ قميصَه فألبَسَها إياه، واضْطَجَعْتُ في قَبرِها، فسُئلَ عن ذلكَ، فقال: «أَلبَسْتُها قميصي لتَلبَسَ مِن ثيابِ الجنّة، واضْطَجَعْتُ في قبرِها لتُخفَّفَ عنها ضَغْطَةُ القَبْر، إنَّها كانتْ

---

(١) ترجمته في «الإصابة» (٥٧٠٤)، «أسد الغابة» (٣٧٨٩)، «الاستيعاب» (١٨٧٥)، «الأعلام» (٤ : ٢٩٥).

(٢) «الإصابة» (١١٥٨٨)، «أسد الغابة» (٧١٧٦)، «الاستيعاب» (٣٥٠٠).

أحسَنَ خلْقِ اللّهِ إليَّ صَنيعاً بعدَ أبي طالب»[١].

ولَدَتْ لأَبي طالبٍ: عَقِيلاً وجعفراً وعلياً وأُمَّ هانىء، وكان عليٌّ أصغرَ مِن جعفرٍ بعشرِ سنين، وجعفرٌ أصغرَ مِن عَقِيلٍ بعشرِ سنين.

كان عليٌّ رضيَ اللّهُ عنهُ أوّلَ مَنْ أَسلَم، رُوِيَ عَن سَلمانَ الفارسيِّ أنه قال: «أولُ هذه الأُمةِ وروداً علىٰ نبيِّها الحَوضَ أوّلُها إسلاماً: عليُّ بْنُ أبي طالب»[٢].

واختُلِفَ في سِنِّه حينَ أسلَم، فقيلَ: أسلَمَ وهُوَ ابْنُ عشرِ سنين، وقيل: تسع[٣]، وقيل: ثمانٍ، وقيل: دونَ ذلك، وأخرَجَ أبو يعلىٰ عنه قال: بُعِثَ رسُولُ اللّهِ ﷺ يومَ الاثنين، وأسلَمْتُ يومَ الثلاثاء[٤].

وأخرَجَ ابْنُ سعدٍ عن الحسَنِ بْنِ زيدِ بْنِ الحسَنِ: «أنَّ علياً لم يعبُدِ الأَوثانَ قطُّ لصِغَرِه»[٥].

☐ وقُتِلَ رضيَ اللّهُ عنهُ ليلةَ الجمُعةِ لثلاثَ عشرة، وقيل: إحدى عشرةَ ليلةً خلَت، وقيل: بقيَتْ مِن رمضانَ، سنةَ ٤٠ أربعين. واختُلِفَ في مَوْضعِ دفنِهِ، فقيل: في قصرِ الإمَارةِ في الكوفة، وقيل: في رَحْبَةِ الكوفة،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧: ٨٧، ٦٩٣٥)، «مجمع الزوائد» (٩: ٤١٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦: ٣٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١: ١٤٩)، والطبراني ورجاله ثقات كما في «مجمع الزوائد» (٩: ١٢٤)، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١: ٣٣٥): ورفعه أولىٰ؛ لأن مثله لا يدرك بالرأي». انتهىٰ.

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) «مسند أبي يعلىٰ» (١: ٣٤٨، ٤٤٦).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (٣: ٢١).

وقيلَ غيرُ ذلك.

وكانَ لهُ منَ الولَدِ خمسةَ عشرَ ذكراً وثمانِ عشرةَ أُنثىٰ، وهذا الذي اتُّفِقَ عليه. واختُلِفَ في الذكورِ إلىٰ عشرين، والإناثِ إلى اثنتَيْنِ وعشرين، وأعدادُهم وتفاصيلُ أحوالِهم مذكورةٌ في كتُبِ التواريخِ والطبقات.

والعَقِبُ مِن وَلَدِهِ في الحسَنِ والحسَين، ومحمَّدٍ وعمرَ والعباسِ رضيَ اللّهُ عنهُم أجمَعين(١).

رَوى عن عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ بَنُوه: الحسَنُ والحسَيْنُ ومحمَّدٌ وعمرُ وفاطمة، وابْنُ أخيهِ عبدُ اللّه بْنُ جعفر، وعبدُ اللّهِ بْنُ العباس، وابْنُ المسيِّب، وعبدُ الرحمٰنِ السُّلَمي، وكاتِبُه عبدُ اللّهِ بْنُ الرَّبيع، وزيدُ بْنُ وَهْب، والحسَنُ البَصْري، وخلْقٌ كثيرٌ منَ الصَّحابةِ والتابعين.

ومَرْويّاتُه في كتُبِ الحَديثِ: خمسُمائةٍ وستةٌ وثمانونَ حديثاً، في «الصَّحيحينِ» منها أربعةٌ وأربعونَ حديثاً، اتَّفَقا علىٰ عشرينَ منها، وانفرَدَ البخاريُّ بتسعة، وانفرَدَ مسلمٌ بخمسةَ عشرَ حديثاً.

صحِبَ عليٌّ النبيَّ ﷺ وربَّاه في حِجْرِه، وشهِدَ لهُ بالجنة، وشهِدَ المشاهدَ كلَّها معَ النبيِّ ﷺ إلا تبوك.

وعنهُ رضيَ اللّهُ عنه ــ كما في «الجامعِ الكبير» للسُّيوطيِّ، مَعْزوّاً إلىٰ ابنِ أبي شَيْبَةَ والطَّيالسيِّ وابْنِ مَنيع والبيهقيِّ ــ ما نَصُّه: عن عليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ قال: «عمَّمَني النبيُّ ﷺ يومَ غديرِ خُمّ بعمامة، فسَدَلَها خَلْفي، وفي لفظٍ: فسَدَل طرَفَها علىٰ مِنكَبي، ثمَّ قالَ: «إنَّ اللّهَ أمَدَّني يومَ بدرٍ وحُنَيْنٍ بملائكةٍ

---

(١) «عمدة الطالب» (ص ٤٤).

يَعتَمُّونَ هذه العِمّة»، إلىٰ آخرِ الحديث، وهُوَ أصْلٌ في لُبْس الخِرقة[(١)].

ــ وقالَ ﷺ في حقِّه: «قُسِمتِ الحِكمةُ عشَرَةَ أجزاء، فأُعطِيَ عليٌّ تسعةَ أجزاءٍ والناسُ جُزءاً واحداً»[(٢)].

ورَوَى البيهقيُّ أنه ﷺ قالَ: «مَن أرادَ أن ينظُرَ إلىٰ نوحٍ في نُعُوتِه، وإلىٰ إبراهيمَ في حِلمِه، وإلىٰ مُوسى في هَيْبَتِه، وإلىٰ عيسىٰ في عِبادتِه، فلْينظُرْ إلىٰ عليِّ بْنِ أبي طالب»[(٣)].

وقال: «مَنْ كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مَولاه»[(٤)].

ومناقبُه وشمائلُه لا تُحصَر، أفرَدَها الأئمةُ بالتأليف، منها: كتابُ «فتْح المطالب في مَناقبِ عليِّ بْنِ أبي طالب»[(٥)] للحافظِ الذهبي.

وهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، قال رضيَ اللّهُ عنه: قلتُ: يا رَسُولَ اللّه، أَوْصِني، قال: «قُلْ ربِّيَ اللّهُ، ثمَّ آستَقِمْ»، فقلتُ: ربِّيَ اللّه، وما توفيقي إلاّ باللّه، عليهِ توكَّلتُ وإليهِ أُنِيب، فقالَ: «ليَهْنِكَ العِلمُ أَبا الحَسَن، لقد شرِبْتَ

---

(١) «مسند الطيالسي» (١ : ٢٣)، و«السنن الكبرىٰ» للبيهقي (١٠ : ١٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن النجار في «تاريخه»، وأبو علي الحسين البردعي في «معجمه»، والأزدي في «الضعفاء»، وأبو نعيم، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وحكم بوضعه الذهبي في «ميزانه» ترجمة (٤٩٩).

(٣) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ٣٧٠)، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١ : ١٨٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٣)، وابن ماجه (١٢١)، وأحمد في «مسنده» (١ : ٨٤، ٣٣٠، ٢٨١)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥ : ١١٢، ١٧٩).

(٥) ذكره الذهبي نفسه في «تذكرة الحفاظ» (١ : ١٠)، و«السير» (١ : ٦٠، ٢ : ١٧٨)، و«معرفة القراء الكبار» (١ : ٢٧)، و«دول الإسلام» (ص ٢٤). ينظر: «الحافظ الذهبي» لعبد الستار الشيخ (ص ٥١٢).

العِلمَ شُرباً، ونهَلْتَه نَهْلاً»(١).

وأَوصَىٰ ولَدَيْه الحسَنَيْنِ فقالَ لهُما: «أُوصِيكُما بتَقوىٰ اللّه، ولا تبغوا الدُّنيا وإن بَغَتْكُما، ولا تَبْكِيا علىٰ شيءٍ زُوِيَ منها عنْكُما، قولا الحقَّ، وارْحَما اليتيم، وأَعينا الضَّعيفَ، واصْنَعا للآخِرة، وكونا للظالِم خصماً، وللمظلومِ أنصَاراً، واعمَلا بما في كتابِ اللّهِ، ولا تأخُذْكما في اللّهِ لومةُ لائم».

ومن وَصَاياهُ الجَامعةِ النافعةِ قولُه لكُمَيلِ بْنِ زيادٍ النَّخَعي: «يا كُمَيل، القلوبُ أوعِيَة، وخيرُها أوعاها، اِحفَظْ ما أقولُ لك: الناسُ ثلاثة: فعالِمٌ ربّاني، وعالِمٌ متَعلِّمٌ علىٰ سَبيلِ النجاة، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أتْباعُ كلِّ ناعق...»، إلىٰ آخرِ الأثرِ المذكور في «الإحياءِ» وغيرِه(٢).

* * *

فعليكَ(٣) أيها الأخُ باتِّباعِ هذِهِ الوصِيّة، والتحَلِّي بتلك الصِّفاتِ الكمَالية، والنُّعوتِ الجَمَالية، واتبَعْ أباكَ في أفعالِه وأقوالِه لِتحُوزَ النِّسبتين، وتُحمَدَ عاقبتُك في الدارَيْن.

اللهُمَّ خلِّقْنا بأخلاقِ آبائنا، واجعَلْنا منَ المتَّبِعينَ لهُم في دارِ الدنيا ودارِ الآخرة، آمين.

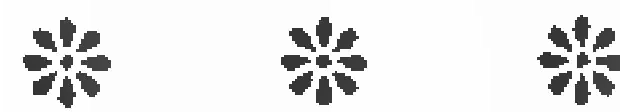
---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١: ٦٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١: ٧٩). وهو أثر طويل، وقد شرحه العلامة محمد السفاريني الحنبلي الأثري (ت ١١٨٨هـ) في كتاب سماه «القول العلي لشرح أثر الإمام علي»، وهو مطبوع.

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه: «قوله: «فعليك...» إلخ من قول المصنف».

وقد تقدَّمَ في المقدِّمةِ قولُه رضيَ اللّهُ عنه: «أنا نُقطةُ بسمِ اللّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم. . .» إلخ. وهُوَ صاحبُ مقامِ المعرفةِ الحقيقيّةِ بالأَصَالة، وغيرُه بالتَّبَعية، فإنَّ النِّسبةَ إلىٰ الولايةِ ــ التي هيَ مَنبَعُ العلومِ الحقيقيةِ والمعارِف الأَصْلية ــ لا تصِحُّ إلاّ مِن جهتِه وحيثيتِه، فإنه كان مَظهَرَ الوِلايةِ الأحمَدية، وأرفَعَ عارِفٍ في الدُّنيا مِن حيثُ ما خَصَّه بِهِ ﷺ بقولِه: «أنا مدينةُ العِلمِ وعليٌّ بابُها»، وهُو: عِلمُ الحقيقة، وإيضَاحُه له بتأويلِ ما كانَ مُشكِلاً مِنَ الكتابِ والسُّنةِ بوساطةِ علْمٍ نالَه بأنْ جعَلَه ﷺ وَصِيَّهُ وقائماً مقامَ نفْسِه بقولِه: «مَنْ كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه»[1].



---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧: ٤٣٨) عند شرحه لحديث «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وهو في الصحيح في كتاب مناقب أصحاب النبي، باب مناقب علي برقم (٣٧٠٦): «استُدِلَّ بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى! وأجيب: بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطَّابي. وقال الطِّيبيُّ: «معنى الحديث: إنه متصل بي نازلٌ مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم بيَّنه بقوله: «إلا أنه لا نبي بعدي»، فعُرِف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها، وهو الخلافة، ولما كان هارونُ المشبهُ به إنما كان خليفةً في حياة موسى، دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي ﷺ بحياته، والله أعلم».

❊ وأما حديث: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال: «ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن عن علي بن أبي طالب». انتهىٰ.

[سيدةُ نساءِ العالَمينَ
الزَّهراءُ البَتُولُ فاطمةُ بنتُ سيِّدِ المرسَلين ﷺ]

وأُمُّ الحسَنَيْن فاطمةُ الزهراءُ البَتُول، سيِّدةُ نساءِ العالَمين، وُلِدَتْ رضيَ اللّهُ عنها قبْلَ النبُوةِ بخمس سنين، وقال في حقِّها ﷺ: «ألا تَرْضَيْنَ بأَنْ تكوني سيِّدَةَ نساءِ أهلِ الجنّةِ وابناكِ سيِّديْ شبابِ أهلِ الجنّة»(١)؟ وقالَ لها مرةً أُخرى: «ألا تَرضَيْنَ أنْ تكوني سيِّدَةَ نساءِ العالَمين»(٢)؟ وقال ﷺ: «إنَّما فاطمةُ بُضْعةٌ منِّي، يُؤذيني مَا يُؤذيها، ويَنْصِبُني ما يَنصِبُها»(٣)، وفي رواية: «ويُغضِبُني ما يُغضِبُها، ويَبسُطُني ما يَبسُطُها»(٤)، وقال لها ﷺ: «إنَّ اللّهَ يرضىٰ لرِضاكِ، ويغضَبُ لغضَبِك»(٥)، وقال ﷺ: «إذا كانَ يَومُ القيامةِ نادى مُنادٍ من بُطْنانِ العرش: يا أهلَ الجمْعِ نَكِّسوا رؤوسَكُم، وغُضُّوا أبصارَكُم، حتىٰ تَمُرَّ فاطمةُ

---

(١) أصله عند الشيخين: البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (٢٤٥٠). وعند الترمذي (٣٧٨١) بلفظ مقارب.

(٢) أخرجها الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٠، ٤٧٤٠).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: الترمذي (٣٨٦٩) وصححه، وأصله عند الشيخين: البخاري (٣٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٩) وغيرهما.

(٤) أخرجها الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٢، ٤٧٤٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٣: ١٦٧، ٤٧٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١: ١٠٨، ٢٢: ٤٠١).

بنتُ محمَّدٍ ﷺ على الصِّراط، فتمرُّ مَعَ سبعينَ ألفَ جاريةٍ مِنَ الحُورِ العَيْنِ، كمرِّ البَرْق»(١).

وفي ذلك أُنْشِدَ شعراً:

فما مَفْخرٌ يَرْبُو علىٰ مَفْخرِ التي تُغَضُّ لها الأَبصَارُ في موقفِ الحشْرِ

وكانَ تزويجُها بعليٍّ رضيَ اللّهُ عنهُ بأَمرِ اللّهِ تعالىٰ ووَحْيِه(٢)، ولم يتزوَّجْ عليٌّ غيرَها حتّىٰ توفِّيَت(٣).

□ وكانتْ **وفاتُها** بعدَ النبيِّ ﷺ بستةِ أشهر، وقيل: بثمانية، يومَ الثلاثاءِ لثلاثٍ خَلَتْ مِن شهرِ رَمَضان، سنةَ ١١ إحدىٰ عشرة، وأشارَتْ علىٰ عليٍّ أن يدفِنَها ليلاً، قيل: صَلّىٰ عليها العباسُ بْنُ عبدِ المطَّلب، ودخَلَ قبرَها هُوَ وعليٌّ والفَضْل، وتوفِّيتْ وهيَ ٱبنةُ تسعٍ وعشرينَ سنة، وقيل: ثلاثين.

وإنّما سُمِّيتْ بالزهراءِ لأَنها لم تَحِضْ، كما في حديثٍ رواهُ النَّسائي، ورَوَى الخَطّابي: «ابنَتي فاطمةُ حَوْراءُ آدميّة، لم تَحِضْ ولَمْ تَطْمِثْ، وإنّما سَمّاها اللّهُ فاطمةَ؛ لأَنَّ اللّهَ تعالىٰ فطَمَها ومُحبِّيها عنِ النار»(٤).

---

(١) لما رواه ابن عساكر في «تاريخه» وابن حبان في «المجروحين» (٣: ٤٣)، والذهبي في «الميزان» (٤: ٨٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٤١٧) وغيرهم. «ذخائر العقبىٰ» (٦٩ ــ ٧٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨: ١٤١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (١: ٥٤٨)، وابن الأثير في «أُسد الغابة» (٧: ٢٢٥)، والشوكاني في «الفوائد» (٣٩٣)، و«كنز العمال» (٣٤٢٠٩، ٣٤٢١٠)، «ذخائر العقبىٰ» (ص ٩٤).

(٣) لما ورد عند البخاري (٣٥٢٣) عندما خطب علي رضي الله عنه بنت أبي جهل، فقال ﷺ: «والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد»، فترك علي الخطبة.

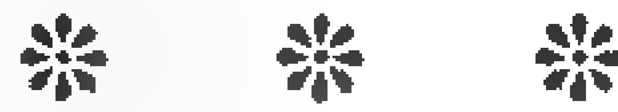
(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٤: ٢٨٨)، وابن جميع الغساني في «معجمه» =

وأمُّ فاطمةَ رضيَ اللّهُ عنها خديجةُ بنتُ خُوَيلد.

كانتْ رضيَ اللّهُ عنها أولَ مَن آمَنَ منَ الناس، وفي «الصَّحيحَيْن»، مِن حديثِ أبي هريرة: أنّ جبريلَ عليهِ السَّلامُ قالَ للنَّبيِّ ﷺ: يا محمّد، هذه خديجةُ قد أَتَتْكَ بإناءٍ فيهِ طعام، أو: إدام، أو: شراب، فإذا هِيَ أتَتْك فاقرَأْ عليها السلامَ مِن ربِّها ومنِّي، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ مِن قصَب لا صخَبَ فيهِ ولا نصَب[1].

وكان ﷺ لا يسمَعُ شيئاً مِن ردٍّ عليهِ وتكذيبٍ لهُ عليهِ الصَّلاةُ والسلام، فيُخوِّفُه ذلك إلّا فرَّجَ اللّهُ عنهُ بخديجةَ، إذا رَجَعَ إليها تُثبِّتُه وتُخفِّفُ عنه، وتصَدِّقُه وتهوِّنُ عليهِ أمرَ الناس.

□ ماتَتْ رضيَ اللّهُ عنها بمكةَ قَبْلَ الهجرةِ بثلاثِ سِنينَ علىٰ الأصَحِّ، في شوال، وقيل: في رمضان، ودُفِنَتْ بالحَجُون، ولم يتزوَّجْ ﷺ عليها غيرَها حتّىٰ توفِّيت.



= (ص ٣٥٩)، وساقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٤٢١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٢)، وعزاه الطبري في «ذخائر العقبىٰ» (ص ٦٤) إلىٰ «مسند علي الرضا».

(١) البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، ومواضع أخرىٰ.

[سيِّدُنا رسُولُ اللّهِ ﷺ]

وأبو فاطمةَ هُو النبيُّ العربيُّ القُرشيُّ الهاشميُّ الحرَميُّ الأبطَحي، محمَّدٌ ﷺ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ المُطّلبِ بْنِ هاشمٍ، المُنتخَبُ من خيرِ بطونِ العرب، وأعرَقِها في النسَب، وأشرَفِها في الحسَب، فهُوَ ﷺ الجنسُ العالي علىٰ جميعِ الأجناس، والأبُ الأكبرُ لجميعِ الموجوداتِ والناس.

ومَن أرادَ أن يعرِفَ شيئاً مِن كمالاتِه، ويعلَمَ أُنموذجاً من نشْأتِه وتطوُّراتِه، في بَدْءِ خلْقِ جِسْمانيّتِه ورُوحَانيّتِه، فعليهِ بدواوينِ الإسلامِ المنقولةِ فيها شمائلُه العظيمة، وأخلاقُه الكريمة، ممّا نقَلَه علماءُ الحديث، وممّا حقَّقه[1] المحقِّقونَ مِن أهلِ التصَوُّفِ في القديمِ والحديث.

ويكفي مِن ذلك العِلمُ بأنّ اللّهَ جعَلَه خاتَمَ الأنبياءِ والمرسَلين، وجعَلَ نبُوتَه سابقةً علىٰ تكوينِ آدمَ منَ الماءِ والطِّين، وأنّ دعْوتَه ورسَالتَه عامةٌ شاملةٌ جميعَ الأُمم: السابقةِ واللّاحقة، وآياتُه شاملةٌ جميعَ الآياتِ والمُعجزاتِ الخارقة، وآتاهُ اللّهُ القرآنَ الكريمَ المُبينَ تفاصيلَ حقيقةِ مَظاهِرِ الابتداءِ والانتهاء، وجعَلَه كتاباً مُشتمِلاً علىٰ جميعِ الكتُبِ ومضموناتِها، جامعاً جميعَ العلومِ والأسرار، والآياتِ المُحتويةِ علىٰ جميعِ أنواعِ البيان، والهدايةِ إلىٰ

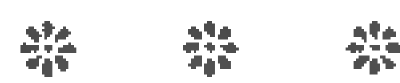
(١) في المطبوعة: «نقله».

أعلىٰ مَراتبِ الإيمانِ والإحسَان، حاوياً علومَ السابقينَ واللاّحقين، وجعَلَه مُعجزةً باقيةً حتّىٰ يدْنُوَ قيامُ الساعة، كما أخبرَ بذلكَ صَاحبُ الشَّفاعةِ محمَّدٌ ﷺ.

وبهذه الخصُوصيّةِ والمَزيّة، والرُّتبةِ العَليةِ، كان ﷺ خاتَمَ الرُّسُلِ الكرام، عليهِ وعليهم أفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام، قال الشيخُ عمرُ بْنُ الفارضِ بعدَ ذكْرِهِ جماعةً منَ الرسُلِ في «تائيتِه» شعراً:

وجاءَ بأسرارِ الجميعِ مُفيضُها ... علينا لهُمْ خَتْماً علىٰ حينِ فترةِ
وما منهُمُ إلاّ وقد كان داعياً ... بهِ قَوْمَه للحقِّ عن تبَعيّةِ
فعالِمُنا منهم نبيٌّ ومَن دعا ... إلى الحقِّ منّا قام بالرُسُليّةِ
وعارِفُنا في وقتِنا الأحمديُّ مِن ... أُولي العَزْمِ منْهُم آخِذاً بالعزيمةِ
وما كانَ منهُمْ مُعجزاً صارَ بعْدَهُ ... كرامةَ صدِّيقٍ لهُ أو خليفةِ
بعتْرتِهِ استغْنَتْ عنِ الرسُلِ الوَرَىٰ[1] ... وأصحَابِهِ والتابعينَ الأئمةِ[2]

وإنّما قدَّمَ ذكْرَ العِتْرةِ على ذكْرِ الصَّحابةِ باعتبارِ أنَّ علومَ الطريقةِ والحقيقةِ ما ظهَرَتْ أولاً إلاّ بواسطتِهم، ونسبةُ الولايةِ بالذكْرِ والخِرقةِ لا تتّصلُ إلاّ بهم.



وقد جَعَلَ اللّهُ الفيْضَ الأنْفَسَ والسرَّ المقَدّس جارِيَيْنِ من حضْرةِ الجَنَابِ الأَقدَس المحمَّدي، وسارِيَيْنِ في سرِّ كلِّ عَبْدٍ مهتدي، من مُنْتهٍ ومُبْتَدي، علىٰ حسَبِ القِسمةِ الأزَليّة، والحِكمةِ الإلٰهيّة، وجعَلَ التعلُّقَ والتولُّع، والتشوُّقَ

---

(١) في المطبوعة: «العدى».
(٢) «ديوان ابن الفارض» (ص ٥٩ ــ ٦٠).

والتطلُّع، مِفتاحَ الوصُولِ إلىٰ مِلْكِ الأذواقِ والروائح، وجَناحَ الطيَرانِ إلىٰ رؤيةِ اللّوامِعِ منها والسَّوانح، حتّىٰ تظهَرَ أسرارُ الطريقة، وتُشرِقَ شمْسُ الحقيقة.

وخصَّ سبحانَه بمَظاهِرِ هذه الهِبَات، ومَحَاضِرِ بَراهينِ البيِّناتِ الواضحات، خَوَاصَّ السّاداتِ الأشرافِ القادات، الذين هُم عُمْدةُ العالَم، ومراكزُ السرِّ الذي سبَقَ فضْلُه وتقادَم، أهلَ البيتِ الطاهِر، المستقيم بهم صِراطُ الدِّينِ القويمُ الظاهِر، أفاضَ فيهم ذلكَ السرَّ الجامع، سيِّدُنا محمَّدٌ ﷺ المصطفى الوَجيهُ المُكرَّمُ الشافع، فأفاضُوهُ في كلِّ مُقْتَفٍ وتابع، كالقمَرِ يَتَلقَّىٰ النُّورَ منَ الشمسِ المُنيرةِ فيُلقيهِ في كلِّ شبحٍ وصُورة.

وهؤلاءِ هُمُ الوارثونَ لهذِه الأسرار، والحاثُّونَ علىٰ تلقِّي فيُوضَاتِ الأنوار، وقد شبَّهَهم ﷺ في كلِّ بُكْرةٍ وأصيل، بأنبياءِ بني إسرائيل، وهُمُ السابقُونَ إلىٰ كلِّ خَصْلةٍ سَنيّة، ومَرْتَبةٍ عَليّة، ولا سيَّما منهُم الطائفةُ العَلَوية، المُستنيرةُ بهمُ الجهاتُ الحَضرَمية، بل جميعُ البِقاعِ الأرضية، وبقاعِ الأكوانِ العُلْوية، فمنهُم العلماءُ باللّهِ بالباطِنِ والظاهِر، والخائضُونَ منَ المعارِفِ لُجَجَ البحارِ الزَّواخر، وقد جَمَعوا أيضاً لطُرُقِ الفلاح، ومناهجِ الصَّلاح، وتأهَّلوا لمَجامعِ شُروطِ الرِّوايةِ والدِّرايةِ والولاية، وتمكّنوا من أحوالِ البدايةِ والنهاية، فرضا اللّهِ تعالى ورِضا رَسولِه صلىٰ اللّهُ عليهِ وعلىٰ [آلِه][1] وسَلَّمَ في اقتفاءِ آثارِ الطريقةِ العَلَوية، والارْتسَامِ برسُومِها والتحقُّقِ بمَعارِفِها وعلومِها، رزَقَنا اللّهُ [لهم][2] حُسنَ الاتّباع، ومتَّعَنا بمحبَّتِهم أتَمَّ الإمتاع.

---

(١) زيادة من المطبوعة.

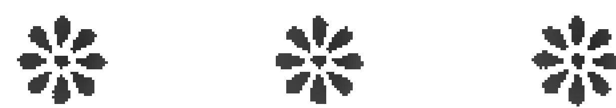
(٢) زيادة من المطبوعة.

وهنـا قد تَمَّ السنَـدُ العَلَوي، والنسَـبُ الطاهـرُ المُنيـفُ المُصطَفَوي، المُسلسَلُ المتَّصلُ بسيِّدِ المرسَلينَ الأكابر، وصَفْوةِ خُلاصَةِ الأصفياءِ الذخائر: نسَبٌ شامخ، وحَسَبٌ باذخ، ومجْدٌ راسخ، أشْهَرُ مِن كلِّ مَشْهور، وأبْيَنُ مِن كلِّ ظُهُور.

فللَّه الحمـدُ والمِنَّـةُ إذْ صَـحَّ نسَبـي إليـه، واتَّضَـحَ بـهِ عليـه، فهؤلاءِ المذكـورونَ فيهِ سِمْـطُ سلسلةِ عَمُودِ النسَبِ الطـاهر، والحَسَبِ الفاخِر، هُم الشمـوسُ الطالعـاتُ في الظَّهيرة، المُقتَفـي آثارَهـم كـلُّ ذي سَريرةٍ مُنيـرة. شعر[1]:

أولئـك أقـوامٌ فجئْني بمِثْلِهمْ   إذا جمَعَتْنا يا فلانُ المَجَامعُ

نسَبُهم يحكيهِ عِقْدُ جَوَاهِر: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾، قد فُصِّلَتْ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾.



---

(١) في المطبوعة: «بيت».

وَصْلٌ

[رَفْعُ إسنادِ الفقيهِ المقدَّم مِن طريقِ الشَّيخ أبي مَدْينَ المَغرِبيّ]

وأمّا الطريقةُ الثانيةُ مِن طرُقِ الشيخِ القُطْبِ الفقيهِ محمَّدِ بْنِ عليٍّ في نسبةِ الخِرقةِ الشهيرة، ووُصْلةُ سنَدِ الصُّحبةِ وسلسلةُ الوُصْلة: أنه لبِسَ الخِرقةَ الشُّعَيْبيةَ المَدْيَنية في بدايتِه، ومَبْدإِ مُكاشَفَتِه، بإذْنٍ ربّانيٍّ وأمرٍ غَيْبي، معَ بِشاراتٍ جَليلةٍ وإشاراتٍ عظيمة، منها: أنه سمعَ قائلاً يقولُ: «لا يَفُكُّ قُفْلَ قلْبِك إلاّ الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ المُقْعَد»، وهُوَ إذْ ذاكَ بمكةَ، فسارَ سيِّدُنا الفقيهُ المقدَّم[1] محمَّد قاصداً نحوَه، فلمّا بَلغَ أثناءَ الطريقِ أُخْبِرَ بوَفاتِهِ فرجَع.

وكان الشيخُ عبدُ الرحمٰنِ المُقْعَدُ مِن أكابرِ تلامِذَةِ الشيخ أبي مَديَن، وكان قد أَمَرَه بالسفرِ إلىٰ حضرَمَوْتَ وقال له: «إنَّ لَنا فيها أصحاباً فسِرْ إليهم، وخُذْ عليهم عَقْدَ التحكيم، وحَكِّمْهم وألبِسْهُم الخِرقة، وأعطاه الخِرقةَ وأمَرَه أن يُعطيَها سيِّدَنا الفقيهَ وقال له: إنك تموتُ أثناءَ الطريق، وتُرْسِلُ إليهم مَنْ يأخُذُ عليهم»، فماتَ بمكةَ، فأوصىٰ تلميذَه الشيخَ الكبيرَ عبدَ اللّٰهِ الصّالحَ المَغْربيَّ وأعطاهُ الخِرقةَ وقال له: «اذْهَبْ إلىٰ حضرَموتَ وستدْخُلُ تريمَ وتجدُ الشريفَ محمَّدَ بْنَ علي عَلَوي يقرأُ علىٰ الفقيهِ عليِّ بْنِ أحمَدَ بامروانَ وسِلاحُه

---

(١) زيادة من المطبوعة.

علىٰ رِجْلَيه، فاغمِزْه مِن عندِ بامروانَ وحَكِّمْـه وألبِسْه، واذهَبْ إلىٰ (قَيْدونَ) تجِدْ فيها سعيدَ بْنَ عيسىٰ، فحَكِّمْهُ...»، إلىٰ آخرِ القصة.

قالَ الشيخُ عليُّ بْنُ أبي بكر: «فلمّا حصَلَ لهُ، أعني سيِّدَنا الفقيهَ، الإذْنُ الرَّبانيُّ والأمرُ الغَيْبي، يقَظَةً وكشْفاً، عِياناً لا مَناماً، فلبِسَ الخِرقةَ الشريفةَ مِن يدِ الشيخِ الإمامِ القُطبِ شُعيبِ أبي مَدْيَنَ المغربيِّ بواسطةِ الشيخ عبدِ الرحمٰنِ المُقعَد، وبواسطةِ الشيخِ عبدِ اللّه الصَّالحِ المَغْربيِّ وبغيرِ واسطة»[1].

وقـالَ الشيـخُ الإمـامُ شيـخُ بْنُ عبدِ اللّهِ العَيْـدَروسُ في كتـابـه «العِقدِ النبَـوي»: «فإنّ الشيـخَ الفقيـهَ محمَّـداً لبِسَ الخِرقـةَ الشريفـةَ مِن يَـدِ الشيـخِ عبدِ الرحمٰنِ المُقْعَدِ المَغْربيِّ لشيْخِه قُطبِ زمانِه، شُعيـبِ أبي مَدْيَنَ بإذْنِه له، وشيـخُ الفقيهِ علىٰ الحقيقة أبو مَدْيَنَ المشهور. وليسَ لعبـدِ الرحمٰن المغربيِّ وتلميذِه عبدِ اللّهِ الصَّالحِ اطّلاعٌ علىٰ حَالِ الفقيه.

وقد غَلِـطَ مَن ظَـنَّ أنّ شيـخَ الفقيـهِ عبـدُ الرحمٰنِ المُقعَـدُ أو عبدُ اللّهِ الصَّالح، وإنّما عبدُ الرحمٰنِ المقعَدُ كالرسُولِ منَ الشيخِ أبي مَدْيَنَ، وعبدُ اللّهِ الصَّالحُ رسُول ونائب لعبدِ الرحمٰن». انتهىٰ.

[الشيخُ شُعيبٌ أبو مَدْيَنَ المَغربيُّ]:

والشيخُ أبو مَدْيَنَ هُوَ: شُعيبُ بْنُ أبي الحَسَنِ التِّلِمْسَانيُّ المَغربي[2]، كان أحَـدَ أركـانِ هـذا الشأن، انتشَـرَ ذكْـرُه فـي الآفـاق، وانعقَـدَ الإجْمـاعُ علىٰ

---

(١) «البرقة المشيقة» (ص ٤٩).

(٢) شعيب أبو مَديَنَ المغربي التلمساني، ولـد بالأندلس بإشبيلية، ومات بتلمسان سنة ٥٩٥هـ، ترجمته في: «عنوان الدراية» للغبريني (٢٢ ــ ٢٣)، و«سير أعـلام النبلاء» (٢١: ٢١٩)، و«شذرات الذهب» (٤: ٣٠٣)، و«الأعلام» (٣: ١٦٦). وأفرده ابن قنفذ القسَنْطيني بكتاب سماه «أنس الفقير».

فضْلِه بالاتّفاق.

وتخَـرَّجَ بِهِ جَمَاعـةٌ مِن أكابـرِ المشايـخ، وتتلمَـذَ لهُ خلـقٌ كثيرٌ مِن أهلِ الطريقةِ حتىٰ قيل: خُرِّجَ علىٰ يَدَيْهِ منَ الأَولياءِ ألفُ تلميذ.

وهُوَ أخَذَ الطريقةَ ولبِسَ الخِرقةَ عن جَمْـعِ كثيـرٍ من أهلِ الطريقـة، منهُم: الشيخُ الإمامُ أبو بكرِ الطَّرْسُوسي(١)، عنِ الشيخِ أبي بكرِ الشاشي، عن الشِّبْلي.

[الشيخُ أبو يَعْزَىٰ]:

وأخَذَها أيضاً عن شيخِه الشيخِ الكبيرِ، العارفِ باللّهِ تعالىٰ الشهير، شيخِ الشيـوخ، أبي يَعْزَىٰ(٢): بفتحِ الياء المثَنّـاة مِن تحـت والعيْنِ المهمَلة والزاي المشددة.

كانَ أحَدَ أوتادِ المغربِ وأعيانِها، تخَرَّجَ بصُحبتِهِ جمَاعةٌ منَ المشايخ، وكان أقامَ في بدايتِهِ خمسَ عشرةَ سنةً في البَرِّ لا يأكُلُ إلاَّ مِن حَبِّ شَجَرِ البادية، وكانتِ الأُسْدُ تَأْوي إليه، والطيرُ تعكُفُ عليه.

والشيخُ أبو يَعْزَىٰ أخَذَ الخِرقةَ عن جمعٍ كثيرينَ مِن أهلِ الطريقة:

منهُم: الشيخُ أبو يعقوبَ السارية(٣)، عن عَبدِ الجليل(٤)، عن أبي الفضْلِ

---

(١) في المطبوعة: «الطرشوشي» بالشين المعجمة.

(٢) هو: آل النور بن عبد اللّه، وقيل: بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأيلاني، وقيل غير ذلك، توفي سنة ٥٧٢هـ، عن (١٣٠) سنة. «المعزّىٰ في مناقب الشيخ أبي يعزىٰ»: (ص ٦٤، ١٣٦)، وهذا الكتاب خاص بترجمته.

(٣) كذا في كافة الأصول، وصوابه: أيوب السارية، واسمه: أيوب بن سعيد الصنهاجي الزمُّوري، أبو شعيب، ولقب بالسارية لطول قيامه في الصلاة. «التشوف»: (١٨٧)، المعزّى (ص ٧١ هامش)، و(ص ٧٤) توفي سنة ٥٦١هـ أو ٥٧٠هـ.

(٤) هو: الشيخ عبد الجليـل بن ويجلان، دكالي نزل أغمـات ومات بها سنة ٥٤١هـ. =

الجَـوْهـري(١)، عـن والـدِه عبْدِ اللَّهِ(٢)، عن أبـي الحسَيْـنِ النُّـوْري(٣)، عن السَّريِّ(٤). ومنهم: الشيخُ أبو البرَكات(٥)، عن أبي الفضْلِ البغدادي(٦)، عن أحمَدَ الغزاليِّ(٧) بسنَدِه.

[الشيخُ عليُّ بنُ حَرازِم]:

وأخَذَها عنِ الشيخِ الإمـامِ نُـورِ الدِّين عليِّ بْنِ حَـرازِم، ويقالُ فيه: ابْنُ حِرْزِهِمْ(٨): بكسر الحاءِ المهمَلةِ وإسكانِ الراء.

كان مِن أكابرِ المَشايخِ العارفين، صحِبَه الشيخُ أبو مَديَنَ وترَبّىٰ بِهِ وقال له: قد فَـتَحْتُ لك ستةَ أقفالٍ، وبقِيَ السابعُ، يفتَحُه لك الشيخُ أبو يَعْزَىٰ فاذهَبْ إليه. فذهَبَ إليهِ، فلمّا رآهُ أبو يَعْزَىٰ قال له: قال لك أبو الحسَنِ: إنِّي أفتَحُ لكَ

= «التشوف» (ص ١٤٦)، «المعزّىٰ» (هامش ص ٧٣، وص ٧٦).

(١) هو: عبد اللّه بن بشر، أبو الفضل بن الجوهري المصري، توفي سنة ٤٨٠هـ، نقله النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (١ : ٤٧٤) عن السخاوي. وينظر: «المعزّىٰ» (ص ٨٠).

(٢) كذا في الأصول، وصوابه: أبو عبيد اللّه بشر الجوهري، لا توجد له ترجمة. كان قد رحل إلى بغداد وأخذ بها عن النوري. «المعزّىٰ» (ص ٨٣).

(٣) من كبار زهاد عصره (ت ٢٩٥هـ)، وينظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٨)، و«الرسالة القشيرية» (١ : ٨٣).

(٤) السـري بن مغلّس السقطي، من رجال «الرسـالـة القشيريـة» توفـي سنة ٢٥٧هـ. «الرسالة» (١ : ٤٥).

(٥) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٦) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٧) أحمـد بن محمد، كان صوفياً فقيهاً، توفي سنة ٥٢٠هـ بقزويـن، «وفيات الأعيان» (١ : ٩٧)، «طبقات السبكي» (٤ : ٥٤)، «المعزّىٰ» (ص ٣٢٧، ٣٥٦).

(٨) توفي سنة ٥٩٥ بفاس. «المعزّىٰ» (ص ٣٢٠) وما بعدها.

القُفْلَ السابـع، فهُوَ أنا أفتَحُه لكَ بإذْنِه، ففتَحَه عليه. وكان مِن أمْرِ الشيخِ أبي مدينَ وعِظَمِ شأنِه ما كان.

[الإمامُ أبو بكْرٍ ابنُ العرَبيّ]:

والشيـخ ابْنُ حِرْزِهِم أخَذَ الخِرْقَةَ عنِ الإمام الكبير، الشيخِ الشهير، أبي بكرٍ محمَّدِ[1] بنِ عبدِ اللّهِ بْنِ العَرَبيِّ المَعَافِري[2]: بفتح الميمِ والعين المهمَلةِ وكسرِ الفاءِ ثمّ راءٌ بعدَها ياء. كانَ مِن أهلِ التفَـنُّنِ في العُلومِ والاستبحار فيها، ولهُ عدّةُ تصَانيف.

والشيـخُ أبو بكرٍ المَعَافِـريُّ أخَذَ الخِرقةَ عنِ الإمـامِ أبي بكـرٍ الشاشيِّ[3] بسَنَدِهِ.

[الإمامُ الغزاليُّ]:

وأخَـذَها[4] أيضاً عن شيْخِه الإمام، مُجتهِـدِ زمانه، وقُطبِ أوانِه، الفَرْدِ الجَامع، إمامِ الأولياءِ علىٰ الإطلاقِ، حُجّةِ الإسلامِ أبي حامدٍ محمَّدِ بْنِ محمَّدِ ابْنِ محمَّدٍ الغزاليِّ الطُّوسيِّ[5] رضيَ اللّهُ عنه، القائلِ فيهِ سيِّدُنا الحَبيبُ عبدُ اللّهِ الحَدّادُ في عيْنيتِه:

والحُجّةُ الحَبْرُ الذي بَاهَىٰ بهِ ... أهْلَ النبُوةِ، خيرُ كلِّ مُشفَّعِ
وبوَضْعِه «الإحياءَ» فاقَ، فيا لهُ ... مِن فائـقٍ وكَمِثْلِـهِ لـم يُوضَـعِ

---

(١) في «ظ»: «بن محمد» والصواب ما أثبت.
(٢) وفاته سنة ٥٤٣هـ. ترجمته في «وفيات الأعيان» (١ : ٤٨٩)، «الأعلام» (٦ : ٢٣٠).
(٣) الإمـام محمـد بن أحمد، مصنـف «المستظهري»، توفـي سنـة ٥٠٧هـ. «طبقـات السبكي» (٤ : ٢١٩).
(٤) أي: ابن العربي.
(٥) توفي سنة ٥٠٥هـ. «طبقات السبكي» (٦ : ١٩١).

والإمـامُ الغـزاليُّ أخَذَ الخِرقـةَ عن جُملـةٍ مِنَ الأَشيـاخ، منهم: أبو بكرٍ النَسّـاج[١]، عن أبـي عليِّ الفارَمْـديِّ[٢] بسَنَدِه إلىٰ رُوَيـمٍ[٣] وإلىٰ أبي يزيد[٤]. ومنهم[٥]:

[إمامُ الحرَمَيْنِ الجُوَيْني]:

الشيـخُ الكبيـر، إمـامُ الأئمـةِ في زمانِـه، وأُعجوبـةُ دهْـرِه، أبو المَعالي عبدُ الملِكِ بْنُ أبي محمَّدٍ الجُوَيْنيُّ الملقَّبُ بإمامِ الحَرَمَيْن[٦].

وهُوَ أخَذَ الخِرقَةَ عن جمَاعةٍ منهُم: الشيـخُ أبو القاسمِ القُشَيريُّ[٧] بسَنَدِه إلىٰ الجُنَيد. ومنهم[٨]:

[والدُ إمام الحرَمَيْن]:

والـدُه جسماً ورُوحـاً، ورَضِيعُ أَلْبَانِـهِ[٩] تربيـةً وفتُوحـاً، الشيخُ محمَّـدٍ

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو: الإمام الفضـل بن محمد بن علـي، ولـد سنـة ٤٠٧هـ، وتوفـي سنة ٤٧٧هـ. صحـب أبا القاسـم القشيـري، وصحبه حجة الإسلام أبو حامد الغزالـي. «طبقات السبكي» (٥: ٣٠٤).

(٣) توفي سنة ٣٠٣هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٨٥).

(٤) لعله البسطـامي، واسمه طيفـور بن عيسـى، توفـي سنـة ٢٣٤ أو ٢٦١هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٥٧).

(٥) أي: من شيوخ الغزالي.

(٦) توفي سنة ٤٧٨هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٢٨٧)، «الأعلام» (٤: ١٦٠).

(٧) عبد الكريم بن هوازن، وفاته سنة ٤٦٥هـ. «طبقات السبكي» (٣: ٢٤٣)، «الأعلام» (٤: ٥٧).

(٨) أي: ومن شيوخ إمام الحرمين.

(٩) في المطبوعة: «لِبانِه».

عبدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عبدِ اللّهِ الجُوَيْني(١)، وهو أخَذَها عن:

[أبي طالبٍ المَكّي]:

الشيخِ بَحْرِ المَعارفِ والعلوم، شيخِ مشايخِ الإسلام، قُدوةِ الأولياءِ الكرامِ والعلماءِ الأعلام، أبي طالبٍ المكّيِّ محمَّدِ بْنِ عليِّ بْنِ عطِيةَ الحارِثي الواعِظِ(٢)، المَعْنيِّ بقولِ سيِّدِنا الحَدّادِ في عيْنيتِه:

ومؤلِّفِ «القُوتِ» الذي انتفَعَ النُّهىٰ بِكتابِه، أحسِنْ بهِ من لَوْذَعيْ

أشار بقوله: (الذي انتفَعَ النُّهىٰ بكتابه) إلىٰ سيِّدِنا الشيخ عُبَيدِ اللّهِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عيسىٰ، فإنّه ــ كما مرَّ(٣) في ترجمتِه ــ قرَأَ كتابَ «قُوتِ القلوب» المشارَ إليهِ علىٰ مُصنِّفِه، وإلىٰ الإمامِ الغزالي، فإنه انتفَعَ بهِ انتفاعاً كثيراً، ونقَلَ منهُ في «الإحياءِ» مِن مَواضعَ كثيرة، بعَزْوٍ وبدُونِه.

أخَذَ الخِرقةَ الشيخُ أبو طالبٍ عن عدَّةِ أشياخ، منهم: أبو عثمانَ المَغربي(٤)، عن أبي عمرٍو محمَّدِ بْنِ إبراهيمَ الزَّجّاجي(٥)، عنِ الجُنَيْدِ. ومنهم:

[الإمامُ الشِّبْلي]:

شيخُ الشيوخِ أُستاذُ الأكابرِ أربابِ البصائر، فخرُ الدِّين أبو بكرٍ دُلَفُ بْنُ جحْدَرٍ الشِّبلي(٦).

---

(١) توفي سنة ٤٣٨هـ. «طبقات السبكي» (٣: ٢٠٨)، «الأعلام» (٤: ١٤٧).
(٢) توفي سنة ٣٨٦هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٤٩١)، «الأعلام» (٦: ٢٧٤).
(٣) زائدة من المطبوعة.
(٤) اسمه سعيد بن سلام، توفي سنة ٣٧٣هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ١٤٤)، «طبقات الصوفية» (ص ٤٧٩).
(٥) توفي سنة ٣٤٨هـ. «طبقات الصوفية» (ص ٤٣١).
(٦) توفي سنة ٣٣٤هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ١١٦).

[الإمامُ الجُنَيْد]:

وهو لبِسَ الخِرْقةَ عن سيِّدِ الطائفةِ الصُّوفيةِ، وحاملِ لواءِ علومِهم ومعارِفِهمُ العَلِيّةِ، أبي القاسمِ الجُنَيدِ بْنِ محمَّدٍ[1] القائل: «مَن لم يحفَظِ الكتابَ ويكتُبِ الحديثَ، ويتفقَّهْ: لا يُقتدَىٰ به».

ومِن كلامه: «صحِبْتُ أربعَ طَبَقاتٍ مِن هذه الطائفة، كلُّ طبقةٍ ثلاثونَ رجُلاً: الحارثَ وطبقتَه، والسَّرِيَّ السَّقَطِيَّ وطبقتَه، وحسن المَسُوحي وطبقتَه، وابْنَ الكُرَيتيِّ وطبقتَه».

ومِن كلامِه: «كلُّ مُريدٍ لا يُعوِّدُ نفْسَهُ صيامَ النهارِ وقيامَ اللّيلِ وخِدمةَ الإخوان: فكأنه تمَنَّىٰ ما لا يصِحُّ له».

[تمامُ السنَد]:

والشيخُ الجُنَيدُ أخَذَ الخِرْقةَ عن جمَاعةٍ منَ المشايخ، منهُم: جعفرٌ الحَدّاد، عن أبي عبدِ اللهِ عمرَ الإصْطَخْري، عن أبي تُرابٍ عسكرٍ النَّخْشَبي، عن حاتمِ الأصَمّ، عن شقيقٍ البَلْخيّ، عن إبراهيمَ بْنِ أدهَمَ، عن أبي عِمرانَ مُوسَى بْنِ زيدٍ الراعي، عن سيِّدِ التابعينَ أُوَيسِ بْنِ عامرٍ القَرَني، عن أميرِ المؤمنينَ عمرَ بْنِ الخطابِ وعليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهم.

قال أُوَيْس: ألبَسَني أميرُ المؤمنينَ عمرُ قميصَه بعَرَفات، وأميرُ المؤمنينَ عليٌّ قميصَه بشاطِىءِ الفُرات.

وأخَذَ الخِرْقَةَ الجُنَيْدُ أيضاً عن محمَّدِ بْنِ عليٍّ القَصّارِ بسَنَدِهِ إلىٰ كُمَيْلِ بْنِ زياد.

---

(١) بغدادي، ولد بها وتوفي سنة ٢٩٧هـ، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٥٥)، و«الرسالة القشيرية» (١ : ٧٨).

وعن أبي سعيدِ الخرّازِ بسَنَدِه إلىٰ الإمامِ موسىٰ الكاظم.

وبسَنَدِه أيضاً إلىٰ الفُضَيْلِ بْنِ عيَاض بإسنادِهِ إلىٰ سيِّدنا أبي بكرٍ الصدِّيق.

وعن أبي يزيدَ البُسطامي، عن عليٍّ الرِّضا.

وأخَذَها الجُنَيدُ أيضاً: عن أبي الخيرِ محمَّدِ بْنِ إسماعيلَ النسّاجِ بسَنَدِهِ إلىٰ معروفٍ الكَرْخي.

وأخَذَها الجُنَيْدُ عنِ الحارثِ المُحاسِبيِّ بسَنَدِه.

[السَّرِيُّ السَّقَطِيّ]:

وأخَذَها الجُنَيْدُ أيضاً عن شيْخِهِ وخالِه، الشيخِ الكبير، العارفِ باللّهِ الشهير، أبي الحسَنِ السَّريِّ بْنِ المُغَلِّس ـ بضمِّ الميم وفتح الغَيْن وكسر اللام المشددةِ وبعدَها سينٌ مهمَلة ـ السَّقَطي، القائلِ: «أربعةٌ من أخلاقِ الإبدال: استقصاءُ الورَع، وتصحيحُ الإرادة، وسَلامةُ الصَّدْرِ للخَلْق، والنصيحةُ لهم».

وأخَذَ السَّرِيُّ عن جمَاعةٍ، منهُم: الإمامُ جعفرٌ الصَّادق، عنِ الإمامِ عليِّ الرِّضا[١].

[معروفٌ الكَرْخِي]:

ومنهُم: الشيخُ المخصُوصُ بالزيادة، لا سيَّما في القَناعةِ والزَّهادة، معروفُ بْنُ فيروزِ الكَرْخي[٢]، القائلُ: «إذا أرادَ اللّهُ بعبْدٍ خيراً فتَحَ عليهِ بابَ

---

(١) لم أجد في مصادر ترجمة السري أخذه عمن ذكر، إنما هو اختص بالأخذ عن شيخه معروف. «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٤٨). ولعل هذا السطر مقحم سهواً، والله أعلم.

(٢) توفي سنة ٢٠٠هـ، وقيل: ٢٠١هـ. «الرسالة القشيرية» (١ : ٤٢).

العَمَل، وأغلَقَ عليهِ بابَ الجَدَل»، وقال: «الدُّنيا أربعةُ أشياء: المال، والكلامُ، والمَنَام، والطعام: فالمالُ يُطْغي، والكلامُ يُلْهِي، والمنامُ يُنسي، والطَّعامُ يُقَسِّي».

وهُوَ أخَذَ الخِرْقَةَ عنِ الإمامِ عليِّ الرِّضا. وأخَذَها أيضاً عنِ الشيخِ الإمامِ شيخِ الشيوخ(١)، أحَدِ الأبدال، حَبيبِ بْنِ عيسىٰ العَجَميِّ الخُراسَاني(٢).

[الحسَنُ البَصْري]:

وهُوَ أخَذَ الخِرْقَةَ عنِ الإمامِ عَلَمِ التابعين، وزُبْدةِ الشيوخِ الجامِعِينَ للشريعةِ والحقيقة، والمعرفةِ بالطريقة، أبي سَعيدِ الحسَنِ بْنِ أبي الحسَنِ عرَبْدَل بْنِ سَرَبْدَل بْنِ أرَبْدَل بْنِ مُرَعْبلَ بْنِ مُعَرْبَل بْنِ مُسْرَهَدِ بْنِ مُسَدَّدِ البصري، ويقال: الحسَنُ بْنُ يَسارٍ ـ بالتَّحتانيةِ والمهمَلة ـ ويُجمَعُ بأَنْ يقال: يُحتَمَلُ أنَّ بعضَهم نسبَهُ إلىٰ مَولاهُ مُسدَّدِ بْنِ مُسَرهَد، وبعضُهم إلىٰ والِدِهِ يَسَار، وكان والدُهُ مِن أهلِ بَيسَان(٣)، فسُبِيَ وهُوَ مَولىً للأنصار(٤).

وقد ذَكَرَ الخِلافَ في أسماءِ نسَبِهِ شيخُنا عبدُ اللّهِ بْنُ أحمَدَ باسَوْدانَ في كتابِهِ «فيْضِ الأسرار». ويُروَىٰ عن أبي نُعَيم أنه كان يقول: «إنّ نسبةَ الحسَنِ هذه رُقْيةٌ للعقرب!». وإنّما الأعمالُ بالنيّات(٥).

---

(١) في المطبوعة: «الشموس».

(٢) توفي سنة ١١٩هـ. «حلية الأولياء» (٦: ١٦١)، «سير النبلاء» (٦: ١٤٣).

(٣) في الأصل: «نيسان» بالنون.

(٤) الحسن بن يسار البصري، توفي سنة ١١٠هـ، «حلية الأولياء» (٢: ١٣١)، «الأعلام» (٢: ٢٢٦).

(٥) حصل وهمٌ وخلط لبعض العلماء بين نسب مسدّد بن مسرهد أحد شيوخ البخاري ـ ويكنىٰ أبا الحسن البصري، توفي سنة ٢٢٨هـ. «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٢١) ـ وبين الحسن البصري المترجم هنا، فليتنبه لذلك، فهما رجلان، والنسب الوارد هنا=

وكان أبوهُ يَسَار مَولىٰ زيدِ بْنِ ثابتٍ الأنصَاري، وأُمُّه مَولاةُ أُمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وكانـتْ تَخْـرُجُ بِهِ[١] إلىٰ أصحَابِ النبيِّ ﷺ ليُبارِكوا عليه، فكانوا يَدْعُونَ له، فأَخرَجَتْهُ يوماً إلى عمرَ بْنِ الخطّاب رضيَ اللّهُ عنه، فدعا لهُ وقال: «اللهُـمَّ فقِّهْه في الدِّين، وحبِّبْـهُ إلىٰ النـاس». وكان إذا ذُكِرَ عندَ الإمامِ محمَّدٍ الباقِرِ يقول: «ذاكَ الذي يُشبِهُ كلامُه كلامَ الأنبياء».

فمِن كلامِه: «أصـولُ الشـرِّ ثلاثةٌ وفروعُـه ستـة، فالأصـولُ: الحَسَد، والحِـرْص، وحبُّ الدنيا، والفـروع: حبُّ الرِّياسـة، وحـبُّ الفَخْـر، وحبُّ الثَّناء، وحبُّ الشِّبَع، وحبُّ النوْم، وحبُّ الراحة».

ومِن كلامِه: «مَنْ أحَبَّ الدنيا ذَهَبَ خوْفُ الآخِرةِ مِن قلبِه، ولا يَفتَحُ عبدٌ على نفْسِـه باباً من الدنيا إلاّ سُدَّ عليهِ عشَرةُ أبـوابٍ مِن عمَـلِ الآخرة، والعاملُ على غيرِ علمٍ كالسائرِ علىٰ غيرِ طريقٍ، وما يُفسِدُه أكثرُ ممّا يُصلِحُه، ولا تزالُ كريماً على إخوانِكَ حتّىٰ تحتاجَ[٢] إلىٰ ما في أيديهم».

ومِن كلامِـه: «مسكينٌ ابنُ آدم! رضِيَ بـدارٍ حَلالُها حسَـاب وحـرامُها عذاب، يستقِلُّ مالَه ولا يستقلُّ عمَلَه».

[لُبْسُ الحسَن البَصْريِّ مِن سيِّدِنا عليٍّ رضيَ اللّهُ عنه]:

والحسَـنُ البصريُّ أخَذَ الخِرْقـةَ عن سيِّـدِنا أميرِ المؤمنيـنَ عليِّ بْنِ أبي طالـبٍ كـرَّمَ اللّهُ وجهَـه، كمـا صَـرَّحَ بذلكَ الأئمـةُ في كتُبِهـم وتـواريخِهـم ومَسَانيدِهم في لُبْسِ الخِرْقةِ والتلقينِ وروايةِ الحديث.

= هو لمسدّد شيخ البخاري لا للحسن رحمهما اللّه. قال الذهبي في «التذكرة»: «وقد وضع بعض الكذابين في نسبه عدة آباء». انتهىٰ.

(١) أي: بالحَسن.

(٢) في الأصل: «تحتج».

فممَّن أثبَتَ لقاءَ الحَسَنِ لعليٍّ رضيَ اللَّه عنه: الإمامُ الحافظُ ابْنُ حجَرٍ العسقلانيُّ[١]، والمِزِّيُّ في «التهذيب»[٢]، والحافظُ أبو طاهرٍ السِّلَفي، والذهبيُّ في «تهذيبِ التهذيب»، والحُجَّةُ الغزاليُّ في «الإحياء»، والجَلالُ السُّيوطي، والحافظُ ضياءُ الدِّين المَقْدِسيُّ في «المختارة»، وغيرُ هؤلاء[٣].

وقد نقَلَ شيخُ مشايخِنا الحبيبُ شيخٌ الجِفْريُّ في كتابِه «كنْزِ البراهينِ الكَسْبية»[٤]، عن كتابِ «السِّلسلةِ العَيْدَرُوسية»، وكتابِ «السِّمْطِ المَجيدِ» للقُشَاشي، بحثاً طويلاً جداً في تأييدِ الدليلِ في إثباتِ هذا الاتصَال، والرّدِّ علىٰ مَن خَدَشَ في هذا المقال، فمَن أرادَ الوقوفَ على تلك النقولِ فعليهِ بالرُّجوع إلىٰ تلك الكتُبِ وغيرِها، كـ«مُعجمِ الشيخِ أحمَدَ بْنِ حجرٍ المَكّي»، ففيها ما يُزيحُ الشكَّ ويُفيدُ اليقين.

وكفىٰ بإجماعِ الصُّوفيةِ العارفينَ في ذلك حُجَّةً وأيّ حُجة، فلا يَطلبُ الدليلَ بعدَ إجماعِهم إلاّ أحَدُ رَجُلَيْن: إما شاكٌّ في أحوالِهمُ العظيمة، أو قاصدٌ بالدليلِ تقويةَ ما عندَه لهم منَ المحبَّةِ والمعرفةِ بما أولاهمُ اللّهُ بِهِ منَ الأُمورِ الجَليلةِ الجَسيمة.

وسيِّدُنا [الإمامُ][٥] عليُّ بْنُ أبي طالبٍ لبِسَها مِن رَسُولِ ربِّ العالمين، وخاتَمِ الأنبياءِ والمرسَلين، وسيِّدِ الأوّلينَ والآخِرينَ المصطفىٰ المكرَّم، محمَّدٍ ﷺ، وهُوَ عنِ الرُّوحِ الأمين، وهُوَ عن ربِّ العالمين.

---

(١) في «تهذيب التهذيب» (١ : ٣٨٩).

(٢) (٦ : ٩٧).

(٣) ينظر: «إتحاف الفرقة برفو الخرقة» للسيوطي ضمن «الحاوي» (٢ : ١٩١).

(٤) (ص ٣٣٠ ـ ٣٤٨).

(٥) زيادة من المطبوعة.

[فَصْلٌ]

ولنا ـ بحَمْدِ اللّهِ ـ إسنـاداتٌ كثيـرة، في لُبْـس الخِـرْقةِ الشريفة، إلىٰ جميـع أربـابِ الطُّرقِ الشهيرة، وقد أفرَدَها بالتأليفِ جمَاعةٌ كثيـرون، وأئمةٌ عارفـون، بسَطُـوا الكـلامَ في ذلكَ المَجال، وأطالوا في النقلِ والاستدلال، وذكَروا أنّ المشايخَ الذين تُنسَبُ إليهمُ الخِرقةُ الشريفةُ في جميعِ أقطارِ الأرضِ خمسة:

أحَدُهم: أُستاذُ العارفينَ أولي البصَائرِ قُطبُ الأولياء، الشيخُ عبدُ القادرِ الجِيلاني قدَّسَ اللّهُ رُوحَه.

الثاني: إمامُ السالكين، وقُدْوةُ المحقِّـقين، الشيـخُ أبو مَديَنَ شُعيبُ بْنُ الحسَينِ الأَنصَاريُّ المَغربيُّ الأندلُسي.

الثالثُ: الإمامُ الكبيرُ العلَمُ الشهير، شِهابُ الدِّينِ عمرُ بْنُ محمَّدٍ البكريُّ السُّهْرَوَرْدي.

الرابع: أمثَلُ الأولياءِ الوارثين، وأكمَلُ الأئمةِ المجتهدين، شهابُ الدِّين أحمَدُ بْنُ أبي الحسَنِ الرِّفاعيُّ الحُسَيني.

الخامس: أُستاذُ المحقِّـقين، وقُدوةُ العلماءِ العارفين، الشيخُ أبو إسحٰقَ ابْنُ شَهْرَبار ـ بفتح الشينِ المعجَمة والراءِ وسُكـونِ الهاءِ بينَهمـا، وبالموحَّدةِ آخرُها راء ـ الكازَرُوني.

وأشهرُها خِرقةُ الشيخِ أبي مَديَنَ المُنْتهيةُ إليهِ خِرْقةُ السادةِ آلِ أبي عَلَوي، وكذا آلُ العَمُودي، وتنتهي إليهِ أيضاً خِرقةُ الشيخِ أبي الحسَنِ الشاذِلي.

وذكَروا أنّ جميعَ طُرُقِ الخِرْقة ـ وإنْ تشعَّبَتْ أكثرُها ـ عائدةٌ إلىٰ الإمام أبي القاسمِ الجُنَيد، ولا شكَّ أنّ اليَدَ كانتْ ـ فيما بينَهُ وبيْنَ النبيِّ ﷺ علىٰ الوَجْهِ الصَّحيحِ المعروفِ عنِ الجَمِّ الغفير، المتَضَلِّعينَ مِن مُتفرِّقاتِ العلومِ والأخبار، المطَّلِعينَ علىٰ غَوامضِ الأسرار ـ يَدَ لُبْسٍ محقَّقٍ لا نِزاعَ فيه.

وقد صَحَّ أنّ جبريلَ عليهِ السلامُ ألبَسَ النبيَّ ﷺ، وهُوَ ﷺ ألبَسَ جمْعاً منَ الصَّحابةِ، كأبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ وبلالٍ وعمّارٍ وصُهَيبٍ وحُذَيفةَ وعائشةَ وحَفْصَةَ وسَوْدةَ وأُمِّ خالدٍ، وغيرِهم.

وأمّا لُبْسُه ﷺ مِن جبريلَ فرُوِّينا بالسَنَدِ المتّصِلِ بالإمامِ أحمَدَ بْنِ حنبلٍ قال:

«أخبَرَني الإمامُ مُوسىٰ الكاظم، عن أبيهِ جعفر، عن أبيهِ محمَّدٍ الباقر، عن أبيهِ زيْنِ العابدين، عن أبيهِ الحسَين، عن أبيهِ عليٍّ كرَّمَ اللّٰهُ وجهَه قال: قالَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لمّا عُرِجَ بي إلىٰ السماءِ، أمسَكَ جبريلُ بيَدي بعدَ المُناجَاة، فأَدخَلَني الجَنّة، فرأيتُ فيها قَصْراً مِن ياقُوتةٍ حمراءَ فيهِ صُندوقٌ مِن نُور، عليهِ قُفْلٌ مِن نُور، فقُلتُ لأخي جبريل: ما هذا؟ قال: هذا فيه فخْرُك[1] وفخْرُ أُمتِكَ مِن بعدِكَ إلى يومِ القيامة، ثمَّ فتَحَ الصُّندوقَ، وأخرَجَ منهُ خِرْقةَ الفقْرِ وأَلْبَسَنيها، وقال: يا حَبيبَ ربِّ العالمين، قد أمَرَني الحقُّ سبحانَهُ وتعالىٰ أَن

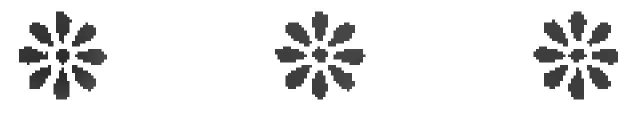
---

(١) في المطبوعة: «خيرُك».

أَلبِسَنها لك»[١].

هكذا نقلَهُ الشيخُ أحمَدُ بْنُ أبي بكرٍ البَـكْريُّ[٢] في كتابِه «تلخيصِ القواعدِ الوَفيّـة في فضْلِ حُكمِ الخِرْقة الصُّوفية»[٣]، والشيخُ أبو بكرٍ بْنُ العَيْدَروسِ في كتابِه «الجُزءِ اللّطيف في علمِ التحكيمِ الشريف»[٤].

والحَمدُ للّهِ كثيراً علىٰ ما مَنَّ بهِ علينا منَ الاتّصَـالِ بلُبْس الخِرْقةِ الشريفةِ الفَقْريةِ الفَخرية، لِباسِ النُّورِ والجَلال، والبهاءِ والجَمال، والقُرْبِ والوِصَال، والمحبةِ والاتّصَال، والقَبُولِ والإقبال، عنِ الأساتذةِ المتمكِّنينَ في المقاماتِ العَلِيّـةِ والأحوال.



(١) لم أقف علىٰ تخريج هذا الحديث، وهو يشبه أحاديث القصاص، مع ركاكة اللفظ، والأشبه كونه موضوعاً، واللّه أعلم.

(٢) هـو: الردّاد اليمني الزبيـدي القرشـي، توفـي سنـة ٨٢١هـ، «الضوء اللامع» (١: ٢٦٠)، «طبقات الخواص» (ص ٣٠).

(٣) مخطوط، منه نسخة بمكتبة علي أميري بتركيا. «مصادر الفكـر الإسلامي»، (ص ٣٢٩)، وفيه: (أصل حكم... إلخ).

(٤) (ص ٢ ـ ٣). بإسناده إلىٰ الرداد، ومنه إلىٰ من ذكر في السند المتقدم.

[خاتمةُ الكتاب]

وهُنا، يَحسُنُ إيرادُ السنَدِ منظوماً في أبيات، وإن كانتْ رَكِيكةَ الألفاظِ والمباني[١]، فلعلَّها تكونُ مقبولةً، لاشتِمالِها علىٰ ذكْرِ الأعيانِ وما فيها من المعاني، وهيَ هذه:

يقولُ الفقيرُ العَيْدَروسُ الذي بدا ... بإسمِ إلٰهِ العرْشِ مُعطي البَغِيّةِ
وصلّىٰ علىٰ المختارِ أوّلَ نظْمِهِ ... وآلٍ وأصحابٍ كرامِ السَّجِيّةِ
وبعدُ، فهٰذي نُبْذةٌ قد نظَمْتُها ... فصارتْ ـ بحمْدِ اللّهِ ـ غَرّا فريدةِ
ومقصُودُها تبيينُ إسنادِ خِرْقةِ ... وتعريفُ أشياخي الكرامِ الأئمةِ
ومَن كانَ لي منهُمْ مَزيدُ عنايةٍ ... بأَخْذِ لإلباسٍ، كذا في الإجَازةِ
وفي الذِّكْرِ والتحكيمِ ثمَّ المصَافحهْ ... وكانوا علىٰ ضَعْفي أساطينَ قوةِ
ومَن لِطريقِ القومِ عنهُمْ رَوَيْتُ، بل ... وتَمَّتْ بحَمْدِ اللّهِ فيها درايتي
وخُصَّ طريقٌ مستقيمٌ بلا عِوَجْ ... ولا حَرَجٍ فيها، ونوعِ مَشقّةِ
مؤسِّسُها القُطبُ الفقيهُ محمَّدٌ ... وأولادُه كالعَيْدَرُوسِ اليتيمةِ
فمنهمْ جَمَالُ الدِّينِ عَمّي محمَّدٌ ... فلي منهُ إمدادٌ وسرٌّ بحَظْوةِ
ولِيْ مِن شُجَاعِ الدِّينِ شَيخي ووالدي ... أَبي عابدِ الرحمٰنِ أخْذٌ وصُحْبةِ

---

(١) راجع ما تقدم عن السيد عبد الرحمن بن عبيد اللّه السقاف في ترجمة المؤلف في المقدمة، عن شعر المؤلف وتقييمه له.

ونجْلِ سُمَيْطِ أحمَدِ شيخِ وقْتِهِ لنا الأخْذُ عنهُ في الجُموعِ وخَلْوَةِ
كذا الحبَشيُّ نجْلُ أحمَدَ شيخِنا قرأتُ عليهِ معْ عمومِ إجازةِ
ولي مِن عليِّ شيخِنا فَرْدِ آنِهِ الذي فاخَرَتْ سيوونُ بهْ كلَّ بلدةِ
إجازاتُ في كلِّ العلومِ وأخْذِها وأورادِ وأذْكارِ ونَشْرِ لدَعوةِ
وأمّا إمامُ القومِ قُطْبُ رَحَائِهِم حسَنْ ذو التُّقَىٰ المشهورُ، بَحْرُ الحقيقةِ
فجُلُّ انتفاعي وانتمائي إليهِ، بلْ هُوَ المعتَمَدْ في أخْذِنا للطريقةِ
لنا مِن عفيفِ الدِّينِ ابْنِ شهابِهِم عواليَ إسنادِ لطُرْقِ عليّةِ
أجازَ لنا نَرْوي ونعمَلْ بكلِّ ما رَواهُ منَ الآثارِ من غيرِ مَنْعةِ
وفردُ الزَّمانِ ابْنُ الحسَينِ بْنِ طاهرِ أبو عَلَويْ مُحيي الطريقِ بدَعوةِ
وابْنُ عمَرْ، ذاكَ ابْنُ يَحيىٰ الذي بهِ رَجَوْتُ إلٰهَ العَرْشِ يَغفرُ زَلَّتي
ومُحيي الرسُومْ ابنُ الفقيهِ الذي لهُ جميعُ علومِ الدِّينِ أضحَتْ مُطيعةِ
فأرْوي عُلومَ الشرعِ عنهُ جميعَها وتلقينَ ذِكْرِ والإجازاتِ عدَّةِ
وألْبَسَني الخِرْقةْ بأجْمَعِ طُرْقِها التي نافَتِ العِشْرينَ فاسْمَعْ وأنْصِتِ
وعن وارثِ الحدّادِ قد كان أخْذُنا لخِرْقتِهِ وأورادِ والكُتْبِ جُملةِ
وبالشيخِ باسَوْدانَ كان اتّصالُنا بأخْذِ وتلقينِ وإلباسِ خِرْقةِ
مُصافحةَ ثمَّ الإجازةُ بعدَها وقد خصَّني أيضاً، كتَبْ لي وصيةِ
منَ ابْنِ سُمَيرٍ كم عُلُومِ رَوَيْتُها وكم خَلْوةٍ أقرَأْ عليهِ وجَلْوةِ
كذا بالإجازةِ منهُ لي كلَّ ما لَهُ روايتُه عن كلِّ أهْلِ الولايةِ
وغيرُهُمُ ممَّن أخَذْتُ وزُرْتُهمْ ويَعْسُرْ عليَّ جمْعُهمْ في القصيدةِ
وهاكَ السنَدْ منّي تلَقَّهْ مُسْلسَلاً يداً عَن يَدِ حتىٰ لأَشرفِ حَضْرةِ
لبِسْتُ لباسَ القومِ صُوفيةِ الوَرَى معَ الإذْنِ في الإلباسِ للناسِ جُملةِ
فلُبْسي عنِ البَحْرِ الحسَنْ شيخِنا وهُوْ منَ أستاذِهِ شيخِ الرُّبَىٰ الحَضْرميةِ
عمر إبْنِ سَقّافِ لَبِسْ قدْ حَكاهُ لي وأخبرَنيهُ عندَ أخْذي لِلبْسةِ

عنِ الشيخ حامدْ بنْ عمرْ ألذي عَمَرْ ... جميعَ مقامـاتِ السلُوكِ بجُمْلـةِ
ولِيْ سنَـدٌ أَرْويـهِ عن نَجْـلِ أحْمَـدٍ ... عَنَيْتُ أَبا سَـودَانَ حَامـيْ الخُـرَيبةِ
عن الحَـامدِ الشيـخِ الحَميـدِ فِعالُـهُ ... لهـا قـد لَبِـسْ منـهُ فـأَتقَـنْ وأثبَـتِ
وأخْذُ الإمامِ العارفِ الحامدِ الذي ... غـدا قـولُـه أشْبَـهْ بقَـولِ النبُـوّةِ
عنِ الحسَنِ الحدّادْ عنِ القُطْبِ والدِهْ ... وعن شيخِهِ ابْنِ الزَّيْنِ حَبْشيٍّ نِسبةِ
وقطْبُ الوَرىٰ الحَدّادُ قد كان لُبْسُهُ ... عنِ العارفِ العطّاس رأْس العصَابةِ
كـذا عـن نـزيـلِ الحَـرَمـيْـنِ محمَّـدٍ ... وقـد أخَـذَ الشيخـانِ إلبـاسَ خِـرْقةِ
عن العارفِ ابْنِ الفخرِ أعني الحسَينَ عن ... أبيه أبي بكرٍ وكهفي وعُمدتي[١]
عـنِ الشيـخِ بـاشَيْبـانَ إنسـانِ وقْتِـهِ ... وهُوْ عن وَجيهِ الدِّينِ شَيْخِ الشريعةِ
وأخْـذُ وجيـهِ الـدِّيـنِ أنـواعَ لُبْسِهـا ... عنِ العَيْدَرُوسِ القُطْبِ بَحْرِ الحقيقةِ
وعن مُنْشـيءِ «البَرْقَـةْ» فريـدِ زمانِـهِ ... عليْ ٱبْـنِ أبي بكـرٍ إمـامِ الطـريقـةِ
وعن شيخِنـا أَرْوي العفيـفِ مَلاذِنا ... أخي طاهرِ ابْنِ الحسَيـنِ[٢] المُثْبَّتِ
فعن عَلَويْ الحدّادِ ذاكَ ابْنُ أحمَدٍ ... عنِ[٣] ٱبْنِ سُميطٍ عُمَرَ الفردِ قدوةِ
عنِ الشيـخِ نُورِ الدِّيـنِ أعْنـي عليِّهِمْ ... عنَيْتُ ابْنَ عبدِ اللّهِ ساكنَ (جِثْمةِ)
فعَنْ شيخِه القُطبِ الإمامِ ملاذِنا[٤] ... عليِّ بْنِ عبدِ اللّهِ صاحِبِ (سَوْرَةِ)

---

(١) جاء الشطر الثاني في المطبوعة هكذا:

... ... وهو عن والده قطب الوجود بحملةِ

وبعده بيت:

أبي بكر بن سالم ذي الجاه من غدا ... لكل الورى كهف وحصن وعمدتي

ونفس الوضع في المخطوط «ظ» ولكنه ضرب على الجميع، فأثبتنا ما ثبت فيها.

(٢) في المطبوعة: «البدر ذلك»، وقد ضُرب عليه في الأصل.

(٣) في المطبوعة: «علي».

(٤) في المطبوعة: «ملاذنا».

وإسنــادُهُ للعَيْـدَروس مُسلسَـلٌ فـإنْ رُمْتَـهُ فـاسـأَلْ لأَهـلِ الـدِّرايـةِ
وعن شيخِه ابْنِ الزَّيْنِ أحمَدَ قد لَبِسْ وها هُوْ عنِ الحدّادِ شيخِ الطريقةِ
وعـن شَيخِـه ابْـنِ الفقيـهِ عفيفِهِـمْ وهُـوْ قـد لبِسْ عن عـدّةٍ مِن أئمـةِ
كمِثلِ القُشَـاشِـيِّ وسقـافِ مكـةِ وإسنَـادُهُ فـي كُتْبِـهِ مثْلَ «وُصْلـةِ
ح ، وألْبَسَني شيْخي لباساً[1] محقَّقاً عَنَيْـتُ أباهُـرونَ طَـوْدَ الشـريعـةِ
هُوَ الشيخُ عبدُ اللّهِ إبْنُ عليٍّ، مَن غـدا بَحْـرَ علـمِ الشهيـرَ الـولايـةِ
فعن شيخِهِ مَولىٰ البُطَيْحا لها لبِسْ عنِ ابْنِ الفقيهِ الفَرْدِ في كلِّ رُتْبةِ
عَنَيْـتُ وجيـهَ الـدِّيـنِ عـابـدَ ربِّـهِ وهُـوْ قد لبِسْ عن فـاضلِيـنَ أجلّةِ
كـوالـدِهِ والهِنْـدوانِ الـذي أَخَـذْ لتلك عنِ الشلِّيِّ عن شيخِ مكةِ
وصاحِبُ مكةْ كان أخْذُهْ لها عنِ الذي (صَاحِبَ الوهطِ) يُسَمّى ويُنْعَتِ
فعنْ صاحبِ «العِقْدِ» المسَمَّى بـ(شيخ) عنْ أبيـهِ العفيـفِ العَيْـدروس بنسْبـةِ
عنِ العَدَنيْ البحْرِ ذاكَ[2] أخي النَّدى أبـي بكـرٍ قُطْـبِ العـارفيـنَ الأئمّـةِ
عنِ العَيْـدَروس المُعتَلـي قُنّـةَ العلا وعن صِنْـوِهِ العالـي سمـاءَ الـولايـةِ
عنِ الشيخِ فخْرِ الأولياءِ ومَنْ غدا يُلقَّـبُ بـالسَّكْـرانِ بـادِي المَحبـةِ
وعن عُمَرَ المحضارِ، ثمَّ هُما لها عن الشيـخ سقـافٍ بلُبْـس وصُحْبةِ
وقـد كـان للسقـافِ أخْـذٌ وتـربيـةْ بوالِـدْهِ يُـدْعىٰ[3] بمَـولىٰ الـدَّويلـةِ
محمَّـدِ عـن والِـدْهِ ذاكَ عليِّهِـم وعبـد اللّه المشهـورِ فـي كـلِّ خِلّةِ
وأخْـذُهـمـا عـن عَلَـويِّ أبيهِمـا يَصُـولُ بحُكْـمِ الغَيْـرةِ الصَّمَـديـةِ
عنِ القطْبِ إنسانِ الوجودِ مُقدَّمِ الـ ـسوفـودِ لأَهـلِ اللّهِ فـي كـلِّ حضْـرةِ

---

(١) في الأصل: «لبساً» ولا يستقيم الوزن بها.
(٢) في المطبوعة: «الخِضَمّ».
(٣) في المطبوعة: «ذي التصريف مولىٰ».

مُحمَّدْ وليِّ اللّهِ ذاكَ الفقيهُ، مَن ... بِدَايتُهُ كانتْ كمِثْلِ النهَايةِ
بذا قال أهْلُ العلمِ والكشْفِ والهُدَى ... فأَعْظِمْ بذا منصِبٌ وفخْرٍ ورفْعَةِ
فعَنْ والدِهْ كان قديمُ لباسِهِ ... وعن عَمِّهِ عالي المنالِ ورُتْبةِ
هُما عَن جَمَالِ الدِّينِ قد أَخَذُوا ومَن ... يُلقَّبُ بذي (مِرباط) أعني القديمةِ
محمَّدْ أخَذْها عن أبيهِ[1] عليِّهِمْ ... فعن عَلَويٍّ ذي المَعَالي العَلِيّةِ
فعن والدِهْ أعني الجَمَالَ محمَّداً ... فعَن عَلَويٍّ جامعِ العَلَويةِ
وهُوْ عن عُبَيدِ اللّهِ عن سِرِّ أحمَدِ الـ ... ـمهاجِرِ بالأشرافِ من أرضِ بدْعةِ
وهُوْ عن نقيبِ القومِ عيسىٰ بن محمَّد[2] ... عَن علي أعْني العُرَيضيَّ عُمْدتي
عنِ الصّادقِ المصدوقِ أعنيهِ جعفراً ... عنِ الباقِرِ العلْمِ الشهيرِ المثَبَّتِ
عنِ العابدِ الأَوَّاهِ أَعْني عليَّ مَن ... يلقَّبُ سَجَّاداً شهيرَ الولايةِ
عنِ الحَسَنيْنِ النيِّرَيْنِ عنِ الرِّضَا ... عليٍّ، عنِ المُخْتارِ في الخَلْقِ جُمْلَةِ
عنِ الرُّوحِ جَبْرائيلَ وهْوَ عنِ الذي ... تقَدَّسَ عن مِثْلٍ وعن حَدْسِ فكرةِ

* * *

ح ، وقد أَخَذَ الشيخُ الإمامُ مَلاذُنا ... فقيهُ علومِ غيْبِها اللَّدُنِيّةِ
عنِ الشيخِ مَوْلى الغَرْبِ ذاكَ شُعَيْبُهُ ... أبي مَدْيَنٍ فاسْأَلْ بهِ كلَّ بُغْيةِ
بواسطةِ الصّالحِ وهْوَ عنِ الذي ... يُلقَّبُ بالمُقْعَدِ شيخِ العصَابةِ
وأخْذُ أبي مَدْينَ عن أبي يَعِزَّهُمْ ... عنِ ابْنِ حَرازِمْ أخْذُه سرَّ خِرقةِ
عن الشيخِ إبن العربيْ الفخْرِ وهْوَ عن ... محَمَّدِ الغزّاليِّ مولىٰ «البدايةِ»
وهُوْ عن إمامِ الحرَمَيْنِ عنِ الذي الـ ... ـجُوَيْنيَّ يُدْعىٰ، وهْوَ عن شيخِ مكّةِ
مؤلِّفِ «قُوتٍ» وهْوَ قد كان لابِساً ... لتلكَ عنِ الشِّبْليِّ فخْرِ الأئمةِ

---

(١) في المطبوعة: «محمد عن والده أعني».
(٢) في المطبوعة: «عيسىٰ المحمدي عن. . ».

وهُـوْ عـن إمـامِ الفقـراءِ جُنَيـدِهِـمْ وهُوْ عن سَريٍّ، وهْوَ أخْذُهْ لِخِرقةِ
عـن الشيـخ مَعْـروفٍ وهُـوْ أَخْـذُهُ مـنَ الـذي يـدعـىٰ بـالطـائـيِّ داودَ عُمْـدةِ
أخَذْها عنِ الشيخِ المسَمّىٰ حَبيبِهِمْ عنِ الحَسنِ البصريِّ عن خَيرِ قُدْوةِ
علـيٍّ أميـرِ المـؤمنيـنَ عـنِ النبـيْ عليهِ صَلاةُ اللّـهِ فـي كـلِّ حـالـةِ
تَلقّـاهُ عن جبريـلَ بالوحـيِ جـاءَهُ عـنِ اللّهِ جـلَّ اللّهُ مَـولـى البـرِيّةِ

* * *

ح، وقد كان معروفٌ تلقَّىٰ عن الرِّضا علـيٍّ عنِ الكاظـمِ خـوفـاً وخَشيـةِ
عنِ الصّادقِ الأوّابُ[1] عن باقرٍ، وأخْذْ عنِ العابدِ السَّجادِ زينِ العبادةِ[2]
عـن الحسَنْيـنِ عـن علـيٍّ أبيهِمـا عنِ المصطفىٰ المختارِ خيرِ البريّةِ
وسيِّـدُنـا خيـرُ النبيِّـنَ أخْـذُهُ عنِ المَلَكِ الطاوُس عن خيْرِ حضْرةِ
تعـالَـتْ وعـزَّتْ عن شبيـهِ مُماثِـلِ وعن قولِ أهْلِ الإفكِ وأهْلِ البَطّالةِ
وهـذهْ طـريـقٌ مفـرَدٌ قـد رَوَيْتُهـا وسَلسَلْتُهـا حتـىٰ بلغْـتُ النهـايـةِ
تحـرَّيتُهـا إذْ هِـيْ طريقـةُ سَادَتـي بَنـي عَلَـوي سـاداتِ كـلِّ البـريّـةِ
ولـي فـي روايتِهـا طـرائـقُ جَمَّـةٌ مـعَ الإذْنِ فـي إلبـاسِهـا للخليقـةِ
كـذا في سِواهـا مِن خِـرَقْ وطـرائقِ لأَعيـانِ أشيـاخِ التصَـوُّفِ قُـدْوةِ
تَنِيفُ الثلاثينَ شهيرةٌ لَدى أهلِها ومشروحةٌ في الكتْبِ مثلَ «الرسَالةِ»
صِلاتٌ بموصُولاتِ أيدٍ تواصَلَتْ بـأسـرارِ سِـرٍّ بـالتلَقـي تـرَقَّـتِ

* * *

---

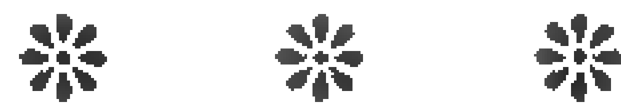
(١) في المطبوعة: «وهو».

(٢) جاء البيت في المطبوعة علىٰ هذا النحو:

عن الصادق وهو عن الباقر وهو بـوالـده زيـن العـابـديـن اليتيمـةِ

فأسـألُكَ اللهُمَّ يا خيـرَ مَـن دُعِـي بذاتِـكَ والأسمـاءِ والكُتْـبِ جُملةِ
تَهبْنـيَ علمـاً نـافعـاً عـامـلاً بـه وطُـولاً لعُمـرٍ مَـعَ حسـنِ استقـامةِ
ورزْقـاً حَـلالاً واسعـاً لا مُعَـذَّبـاً عليـهِ وزُهْـداً صـادقـاً فـي الـدَّنِيّـةِ
وقُـرَّةَ عيْـنٍ فـي العِيـالِ ومَـن لهُـمْ لَـدَيَّ وِدادٌ أضمَـرَتْـهُ سَـرِيـرَتـي
وتحسِـنْ لنـا عنـدَ الـوفـاةِ ختـامَهـا لنُحشَرَ بعدَ الموتِ معْ خيرِ زُمْرةِ
ونشـرَبَ مِن حـوضِ النبـيِّ محمَّـدٍ ونحْظَـىٰ بـرضـوانٍ وفـوزٍ بجنـةِ
ورؤيـةِ ربٍّ لا بحَـدٍّ وحَيْطَـةٍ[١] كمـا قـد أتى نـصُّ الكتـابِ وسُنّـةِ
وصلَّـىٰ إلٰهـي كلَّمـا بـارِقٌ شَـرَى علىٰ المُجتَبى المبعوثِ للخَلْقِ رحمةِ
وآلٍ وأصحـابٍ كـرامٍ وتـابـعٍ وهذا ــ بحمْدِ اللّهِ ــ خَتْمُ قصيدتي

تمَّتْ، وبخَتْمِها خُتِمَ الكتاب، بحمد ربِّ الأرباب[٢].



(١) يريد: إحاطة!

(٢) جاء في آخر النسخة الأصل ما نصه:
«قال مصنفه بعد قوله: بحمد رب الأرباب: وكان آخر كتابته عشية يوم الخميس عاشر شهر جماد الأول من عام ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف».
وفيها: «وكان الفراغ مِن زبره يوم الاثنين في ١٧ شهر شوال سنة ١٣٠٨ ثمانٍ وثلاثمائة وألف بأنامل الفقير راجي عفو ربه القدير محمد بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين، والحمد للّه رب العالمين، وصلىٰ اللّه علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين».

تقاريظُ الكتاب

(١) تقريظ الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف .

(٢) تقريظ الحبيب أحمد بن أبي بكر بن شُمَيط .

(٣) تقريظ الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي .

(٤) تقريظ الحبيب علي بن عبد الرحمٰن بن سهل .

(٥) تقريظ السيّد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس .

(٦) تقريظ السيّد علي بن محمد بن عيدروس الحبشي حفيد المؤلِّف .

(٧) تقريظ الشيخ العلاّمة محسِن بن ناصر أبو حربة .

ويليها

قصيدةٌ في أسامي مصنفات مؤلِّف الكتاب

من نظم حفيده المذكور

تقريظ

العلاّمة الحبيب عُبَيد الله بن محسن السقّاف[1]

«عِقْدُ اليَوَاقيتِ» ما أحسَنْ مَبَانيهِ ... وما أجَلَّ وما أبْدَعْ مَعَانيهِ
فكيف لا وطريقُ القوم حقَّقَها ... فانظُرْهُ يا ذا تَرَىٰ تفصيلَها فيهِ
بِمُحْكَماتِ عِبَاراتٍ مُبيِّنَةٍ ... كم ضِمْنَها من كنوزِ الدُّرِّ تَحْويهِ
وكم شَواردَ هذا العِقْدُ قَيَّدَها ... وكم فوائدَ أبْدَاها لِرائيهِ
وكم وصايا جَليلاتٍ مُعظَّمةٍ ... فاقَتْ علىٰ الغَيرِ من أشياخِ مُنْشيهِ
كم أَبْرَزَتْ من «علومِ الدِّينِ» خالِصَهُ ... وأوضَحَتْ مُشكِلاً منهُ وخافيهِ
تكفَّلَتْ بعلومِ «القُوتِ» بل فَضَلتْ ... علىٰ الكتابَيْنِ صِدْقاً لا بِتَمْويهِ
وكمْ وكمْ جمَعَتْ من سرِّ معرفةِ الأسماءِ والوَصْفِ والأفعالِ تَحْكيهِ
علمُ الشريعةِ ظاهرُها، وباطنُها ... علمُ الحقيقةِ طالِعْها لِتَدْريهِ
فهْيَ الدَّوا والشِّفا من عاهةٍ نزَلَتْ ... بالقلبِ أرسَتْ وأَعْيَتْ مَن يُداويهِ
أيضاً وفي «العِقدِ» من إسنادِ سادتِنا ... ما ليس في غيرِهِ فافْقَهْ لِتَنْبيهِ
ممّا يكونُ أساسَ الشرعِ قاطبةً ... عليهِ يُبْنى وبِهْ شِيدَتْ مَبانِيهِ
بهِ بهِ سادَ مَن سادوا وبهْ شَرُفوا ... بهِ رَقُوا في عُلا العَلْيا بعَاليهِ
بهِ بهِ قَرُبُوا بهِ بهِ بَلَغوا ... منَ الكمالِ إلىٰ أقصىٰ تَنَاهِيهِ

---

(١) تُنظر ترجمته ومصادرها في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨). وهذا التقريظ ملحقٌ في آخر النسخة الأصل، وعنه حققنا نصَّه هنا.

مـن قَبْـلُ تَلْقَـى ويأخذُهـا إليـكَ ولا ... يَجِـدْ مُعِينـاً علـىٰ هـذا يُـواليـهِ
والآنَ فـي وقتِنـا شيخُ المشايخ مَن ... عَلَـتْ مَـراتِبُـهُ رانَـتْ مَسَـاعيـهِ
هـو الإمـامُ بمعنـىٰ الكـلِّ مِن سلَفٍ ... هُـوَ الخليفـةُ يُـدْرِكُ مَـن يُنـادِيـهِ
يَـدْعـو إلـىٰ اللهِ دَأْبـاً بـاللسـانِ وبـالجَنَـانِ والفعـلِ يـا بُشْـرىٰ لِـرائيـهِ
مَـن يَـأْتِ أبـوابَـهُ يَظْفَـرْ بحـاجتِـهِ ... يَغْمُـرْهُ بـالنُّـورِ ظـاهـرُهِ وخـافيـهِ
يـا صـاحِ زُرْهُ وكثِّـرْ مِـن مَجَـالسِـهِ ... واعكُـفْ بحضْـرتِـهِ وآنـزِلْ بنَـادِيـهِ
فهْـوَ الغِيَـاثُ لمَـن ضـاقَـتْ مَذاهبُـهُ ... وهْـوَ العِيَـاذُ لمَـن يَشْكـو مُعـادِيـهِ
وها هُوَ النِّعمةُ العُظْمىٰ التي شَمِلتْ ... مَـن فـي الـوجـودِ أقـاصِيـهِ ودانيـهِ
إن شئتَ للإسـمِ بعـدَ النَّعتِ تَعرِفُـهُ ... أنـا أُصـرِّحْ بـهِ يـا ذا، وأَحْكيـهِ
العَيْـدرُوسُ اسمُـهُ وهْـوَ لـهُ لقَـبٌ ... تصنيفُـهُ «العِقْـدُ» يـا للهِ راويـهِ
فشُهـرةُ الإسـمِ والتصنيـفِ ظـاهِـرةٌ ... وكـمْ وكـمْ مِـن صِفـاتٍ كامنـهْ فيـهِ
يـا ربِّ متِّـعْ بـهِ واحفَظْـهُ مـن سَقَـمٍ ... وانـفَـعْ بـهِ الكـلَّ واعْطِـهْ ما يُـرَجِّيـهِ
واخصُصْ ذَويهِ ومَن يحضُرْ مَحاضِرَهُ ... بكـلِّ فتـحٍ يَنَـلْ كـلَّ أمـانيـهِ
و«عِقْـدُ» سيِّـدِنـا نَفْهَـمْ مَقَـاصِـدَهُ ... نَسلُكْ علىٰ نهجِهِ نَجْري مَجَاريهِ
بسـرِّ مَـن فيـهِ داركْنـا بِمَـرْحَمـةٍ ... يَصلُحْ بها القلبُ يُقبِلْ نحوَ باريهِ
فمـا لنـا عمـلٌ إلاّ محبَّتُهـمْ ... عسَىٰ بها الخيرُ في الداريْنِ نَحْويهِ
وصَلِّ ربِّ علىٰ المختـارِ من مُضَرٍ ... محمّـدٍ خيـرِ خلْـقِ اللهِ داعيـهِ
والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ أجمعِهِـمْ ... مِن كـلِّ مَن تاجَرَ المولىٰ لِيُرضيـهِ

❊ ❊ ❊

تقريظ

العلاّمة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سُمَيط(١)

يا مَن أنارَ مَعالمَ الحقّ لأهل الطريقةِ المَرْضيّة، وعَضَدَ أسانيدَها إذ يَعتريها التحريفُ بينَ البَرِيّة. والصّلاةُ والسلامُ على النبيِّ المبعوثِ بالحنيفيّةِ السمحاء، والصّادقِ في قيلِه، سيّدِنا محمدٍ المُنزَلِ عليهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وعلى آلهِ أدلاّءِ الطريقة، وأصحابِ الحقيقة، وعلى أصحابِه نجُومِ الهدى، ورُجُوم العِدَا، وعلى تابِعيهم وتابعيهم في الاهتدا.

أما بعدُ،

فمِن مِنَنِ المولى الوَهّابِ المتفضِّل بما شاءَ على من شاء، أنْ وفّقَ سيّدَنا القُطبَ العارفَ باللهِ والداعيَ إليه، بقيةَ السَّلفِ وعُمدةَ الخَلَف عيدروسَ بْنَ عمرَ الحبَشيَّ العَلَوي، لجمعِ أسانيدِ الطريقةِ الذَّهبيّةِ العَلَوية، وسِلْسِلتِهُم الدُّرِّية الجَوْهريّة، وهيَ الطريقةُ الظاهرُ مَنارُها بينَ الطرائق، المتفجّرةُ من عُبَابِها يَنابيعُ الحقائق، فهيَ جديرةٌ بأن تُسمّى طريقةَ الاتّباع المُبرّأةَ عنِ الدّعوى والابتداع، وفّقَني اللهُ وإخوانَنا وأحبابَنا لسلوكِ طريقِهُم السَّوِي، وأذاقَني مِن حَلاوةِ مَشْرَعِهُم الرَّوِيّ، والاقتباسِ مِن نُورِهُم الوَضِيّ.

---

(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وتقريظه هذا ملحقٌ في آخر النسخة الأصل.

وحينَ وقَفْتُ علىٰ هـذا السِّفـرِ الحـاوي لمبـادىءِ الكمالاتِ ونهاياتِها، ومُظهِرِ الفضائلِ من مُخَبَّآتِها، المتلـقِّـي غَـوامضَها عن أئمةِ العلوم ورُوَاتِها، دعَتْـني نِسبةُ المحبـة، فقلتُ علىٰ سبيلِ الارتجال، سائلاً منَ المولـىٰ التوفيـقَ لصالح الأعمال، والسعادةَ في الحالِ والمآل، شِعراً:

«عِقْدُ» المفاخرِ أم شمسٌ علىٰ الأُفُقِ ... أم ذا سَنَـا قمـرٍ بـالنـورِ متَّسِـقِ
أم رَوْضـةُ الفضـلِ بـالأنـوارِ زاهيـةٌ ... أضْحَتْ بأَغْماطِها الَّلألآءِ في نَسَقِ
أم ذي حمائمُ أغصانٍ سَجَعْنَ ضُحىً ... علىٰ فروعٍ نَـمَـتْ بالعـارضِ الغَـدِقِ
أم ذا كتـابٌ أرانـا مَهْيَـعَ الفُضَـلا ... ورَدَّ تِـبْـيـانُـهُ الدعـوىٰ مـنَ الفِـرَقِ
أبـانَ آثـارَ أسـلافٍ لنـا سَلَفُـوا ... مِـن كـلِّ مُنتـدِبٍ للفَضْـلِ مُستبِـقِ
مَضَـوْا وآثـارُهـم فـي النـاس مُشرقةٌ ... فبَدْرُهـم في اللَّيـالـي غيرُ مُنْمَـحِقِ
فيـا هُدَاةَ الـوَرَىٰ للحـقِّ دونَـكُمو ... سِفْـراً بَهِيّـاً هـدانـا أوضـحَ الطـرُقِ
إنْ لـم تكنْ تَـرَهُمْ فانظُـرْ مـآثِـرَهـمْ ... قـد عرَّفَـتْـكَ مقـامَ الشمس بالشَّفَـقِ
أنعِمْ بمَجْمعِ أهلِ هذا الفضل جامعِهِ ... عَيْـنِ الزَّمـان زكـيِّ الخَلْـقِ والخُلُـقِ
مَن فضْلُـهُ مِن نَشَا حـدِّثْ ولا حَـرَجٌ ... فإنـه في الـورىٰ ذو الفَضْـلِ والسَّبَـقِ
وهْـوَ المُجلِّـي بمضمـارِ العلـومِ إذا ... أَضْحىٰ قُرومُ أُولي التحقيـقِ في قَلَقِ
شَهْمُ العُلاَ عَيْدرُوس القطبُ مَن جَمَعَتْ ... يَـداهُ ممـا تسـامَـقَ كـلَّ مُـفتـرِقِ
فيـا بَنـي عَلَـوي آلَ الحُسَيـنِ لقـد ... أبانَ منها حكيـمُ ذو المنطـقِ الـذَّلْـقِ
فـادْعُـوا إليـهِ ورُمـو عنكـمُ بِتَقِـي ... فالفَضْلُ يُلْفِيـهِ فـي الداريْنِ كـلُّ تَقِي
اسْعَـوْا إلـىٰ موطنٍ حيـثُ الحيـاةُ بها ... ألقَتْ حَصَىٰ سَيْرِها في المقعدِ الصِّدقِ
واستَنْهِضـوا الهِمّـةَ العَـلْيـا بلا كسَلٍ ... للعلـمِ كَسْبـاً مـعَ الإحسانِ والـرِّفَـقِ
واحبـوا معـالـمَ ديـنِ الله واتَّبِعـوا ... هَدْيَ نبـيِّ الهدىٰ في الجمع والفِرَقِ

أحمدُ بنُ أبي بَكرِ بنِ عبد الله بن سُمَيْط العَلَويّ

تقريظُ

السيدِ شيخ بنِ محمدٍ الحبشي

(ت ١٣٤٨هـ)[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أحمَدُك اللهُـمَّ يا منِ اختَرْتَ أقواماً مِن عبادِك، فجعلتَهم أعلاماً يهتدي بهمُ السالكون، ميّزتَهم مِن بينِ خلْقِك، وعرَّفتَهم شرَفَ حقِّك، فهم علىٰ بساطِ الأدبِ واقفون، ونشَرْتَ عليهم ألوِيةَ السعادة، وجعَلْتَهم مِن أهلِ السِّيادة، فهم لمعروفِكَ شاكرون، وجعَلْتَ عليهم خِلَعَ الرِّضوان، وكشَفْتَ لهم عن حقائقِ معنىٰ الإحسان، فهم في فضلِكَ راغِبون، فاجَأتْهمُ العطايا مِنَ الفَيْضِ الامتِناني، فهم مِن حِياضِها يكْرَعُون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأُصلِّي وأسلِّمُ علىٰ التعيُّنِ الأول، والإنسانِ الكامل الذي عليه بعدَ اللّهِ المُعوَّل، الجَمالِ الصِّرفِ الذي أشرقَتْ شمسُه في الفلَكِ الأعلىٰ، والنجمِ الوَهّاجِ الذي يظهَرُ للسالكينَ في كلِّ مَجْلَىٰ، المؤمنِ الكاملِ المشارِ إليه بالوُسْع

(١) نقلته عن خط ابنه السيد حسين بن شيخ. توفي السيد شيخ بن محمد سنة ١٣٤٨هـ، ترجمته في «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤: ٢٠٩)، و«فيوضات البحر الملي» (ص ٢٦٠)، و«المحاسن المجتمعة» (ص ٥٥٥).

القلبي، في حديثٍ: «**ما وَسِعَني أرضي ولا سمائي، ولكنْ وَسِعَني قلبُ عبديَ المؤمن**»، وُسْعَ معرفةٍ وتمجيد، لا وُسْعَ حُلولٍ وتحديد، سيدِنا ومولانا محمدِ ابنِ عبدِ اللّه، الفاتحِ الخاتَمِ، رسُولِكَ أبي القاسم، ﷺ ما لَمَعَتْ بَوارقُ الإرشادِ الحَقِّي فهَدَتِ الحائر، وهطَلَتْ سحائبُ الفضل الإلهي فغَمَرتِ الواردَ والصادر، وعلىٰ آلِه وأصحابِه الذين اهتَدَوْا بهَدْيِه، وقاموا عندَ أمرِه ونَهيِه، صلاةً نسلُكُ بها في منهجِهمُ الواضح، نعثُرُ بهما علىٰ مَتْجَرِهمُ الرابح، آمينَ اللهُمَّ آمين.

أما بعدُ،

فبينَما أنا واقفٌ في ميدانِ التعلُّق والاشتياق، إلىٰ سلوكِ طريقِ القوم المتخلِّقينَ بأحسنِ الأخلاق، طريقِ السادةِ الصُّوفية، البيضاءِ النَّقية، باسطاً أكُفَّ التضرُّع والدعاء، في أن أسعَىٰ فيها معَ مَن سعَىٰ، أُنادي: هل مِن دليلٍ مُوافي، إلىٰ ذلك المنهلِ الصافي؟

فبينَما أنا كذلك، متطلِّعاً لِمَا هنالك، إذ هتَفَ بي هاتفٌ بلسانِ الحال، يُبشِّرُني بحصولِ القصدِ وبلوغ الآمال، **يقولُ لي**: أينَكَ أيها الشخصُ المشتاقُ إلىٰ معرفةِ تلك الطريق، والشُّربِ من ذلك الرَّحيق، منَ السِّفرِ الذي صُنِّفَ في هذا الفن، والكتابِ الذي حوَىٰ كلَّ أسلوبٍ حسن؟

فقلتُ له: أفصِحْ لي عنِ اسمِه الواضح، ونورِه اللائح.

فقال: هُوَ «عِقدُ اليواقيتِ الجوهرية وسِمطُ اللآلىءِ الذهبية»، لمصنِّفه الإمامِ الكامل، والعالِم العامل، بحرِ العلومِ الفائض في كلِّ آن، وشمسِ الأنوارِ الشارقةِ في جميع الأكوان، مَن ضَرَبَتْ عليهِ السعادةُ رِوَاقَها، وأدارَتْ عليه العنايةُ نِطاقَها، بهجةِ العصر، ونُخبةِ الدَّهر، مُرَبِّي المُريدين، وموصِلِ

السالكين، القُطبِ الغوث، الجامع بينَ الشريعةِ والحقيقة، عَيْدروسِ الزمان، في الحالِ والمقال، وشيخ الشيوخ الذين رَقُوا رُتَبَ الكمال، السيدِ الشريف، والعَلَمِ المُنيف، عَيْدروسِ بنِ سيدِنا عمرَ بنِ سيدِنا عيدروس الحبشي.

فحينَئذٍ شمَّرتُ عن ساعدِ الجِدّ في طلبه بالليلِ والنهار، فألفَيْتُهُ عندَ أهلِه معادنِ الأسرارِ والأنوار، فأخَذْتُه وقبَّلتُه، ثُم تصفَّحتُهُ وتأملتُه، فوجَدتُه سِفراً أسفَرَ عن مُحَيَّا طريقِ القوم، وبحراً ليس كلُّ شخصٍ يُحسِنُ فيه السِّباحةَ والعوم، بستاناً أثمرَتْ أشجارُه، ورَوْضاً أيْنعَتْ أزهارُه، ترتاحُ القلوبُ عندَ سماعِه، فيَحْدُوها إلىٰ اقتفاءِ السيدِ الأعظم واتِّباعِه، شعراً:

تجلَّىٰ لأهلِ العصرِ نورٌ منَ المولىٰ فقابَلَه قومٌ فصاروا لهُ مَجْلَىٰ
تجَلَّىٰ فأجْلىٰ للصَّدىٰ عن قلوبِهمْ فأورَثَهمْ علماً وجنَّبَهمْ جهلا
بَدَا ذلك النورُ المُبينُ عليهمُ وتوَّجَهمْ تاجاً فأضحَوْا لهُ أهلا
وأعني بهِ «عِقدَ اليواقيتَ» فاجتهِدْ معَ الصِّدقِ في تحصيلِه تدرِكِ الفضلا
إذا ما الرجالُ العارفونَ تجمَّعوا وجَدتَ كتابَ العِقدِ ما بينَهمْ يُتْلىٰ

ولعَمْري، إنه قد جَمَع ما تفرَّقَ في غيرِه منَ الكتُبِ في هذا الفن، وأنّىٰ لمصنِّفٍ أن ينسُجَ علىٰ مِنوالِه الحَسن، فتأملتُه، فإذا «البَرْقةُ المَشيقة» قد لمَعتْ في صفَحاتِه، و«المشرَعُ الرَّوي» قد شرَعَ بينَ حافَاتِه، و«العِقدُ النبوي» قدِ انتظَمتْ لآليهِ في سِلْكِه، و«الجزءُ اللطيف» قد أصبحَ جزءاً مِن أجزاءِ سَبْكِه، و«الجوهرُ الشفَّاف» أضحىٰ من فرائدِ عِقْدِه، و«القِرطاس» قد أشرَقَ فيهِ كوكبُ سَعدِه، و«فيضُ الأسرار» قد فاضَ في جداولِه، و«الزهرُ الباسم» تبسَّمَ في أكمامِ خمائلِه، و«مِرآةُ الشموس» قد عُرِفَتْ بها منازلُه، ورأَتْه «النورَ السافر» قد حمَلَها كاهلُه، و«وُصلةُ السالكين» قدِ اتصلَتْ بحبلِه المتين، وما في «السلسلةِ العَيْدروسية» قدِ استوعَبَه باليقين، وقد قلتُ شعراً مشجَّراً في اسمِه:

ع عِقدُ اليواقيتِ سِفرٌ حافلٌ جُمَعتْ — فيهِ العلومُ التي تَهدي إلىٰ العمَلِ
ق قـامـتْ دَلائلُـه فينـا ونـاطقُـهُ — يَدعو أَلا بادِروا للسعيِ في عجَلِ
د دليلُ صِدقٍ لأهلِ السَّيرِ يُرشِدُهمْ — إلـىٰ طريـقِ الرجـالِ السـادةِ الأُوَلِ
ا أبانَ عن منهج الساداتِ مَن سلَكوا — علىٰ الطريقةِ في التفضيلِ والجُمَلِ
ل للّـهِ مـا مِثلُـهُ مـا فيـهِ مـن حِكـمٍ — ومِن علـوم أتَـتْ عـن سيـدِ الرسُـلِ
ي يا صاحبي إن تُرِدْ نيْلَ العلوم فقُمْ — تحَـلَّ بـالعِقـدِ تلقـىٰ غـايـةَ الأمـلِ
و وإن تُرِدْ نيْـلَ ما نال الكـرامُ ففـي — عِقـدِ اليـواقيـتِ مَـرقـاةٌ إلـىٰ جَـدَلِ
ا أُنظرْ لِما قد حَواهُ مِن جَهابذةٍ — أئمةٍ سلَـكـوا فـي أوضحِ السبُـلِ
ق قومٌ علىٰ السَّنَنِ الأقوىٰ لقد سلَكوا — ولـم يُبـالـوا بـأمـوالٍ ولا خَـوَلِ
ي يَزهو بجوهـرِهِ الغالـي ولـؤلـؤِهِ — فكيفَ تَلْقـىٰ له في الكُتْبِ من مَثَلِ
ت تجمَّعتْ فيهِ أسرارٌ كما جُمعَتْ — في عَيْدروسِ الإمامِ العارفِ البَدَلِ

وأيمُ اللّه؛ إنه لَكتابٌ أوضَحَ عن طريقِ السادةِ العَلَويين، التي هيَ مِن بينِ الطرُقِ لبَنٌ خالِصٌ سائغٌ للشارِبين، وصرَّحَ بسَندَي الإلباس والتلقين، اللّذَينِ هما مِن مُعظم أركانِ الطريق عندَ أهلِ التمكين، وأثبَتَ فيهِ مصنِّفُه ما مضَىٰ بهِ من مشـايِخِـه منَ الوصايا والإجازاتِ السَّنِيـة، التي هـيَ مِن أعظـم الوسـائلِ والروابطِ القوية، وبيَّنَ فيهِ منَ الأذكارِ: السِّرِّيةِ والجَهْرية، التي يكونُ بها صِقَالٌ للمِرآةِ القَلْبية، وبها يَرتقي المُريدُ الصادقُ إلىٰ أعلىٰ المقامات، حيثُ المقصودُ الأعظـمُ الذي انتهَـتْ إليهِ مطالـبُ أهلِ الولايات، معَ ذكْرِ شيءٍ من مَناقـبِ مشايخِه ومشايخِهمُ العارفين، كلُّ ذلك تنشيطاً للمُريدينَ الراغبين.

فيا عزيزي، أيقَظَكَ اللّهُ مِن سِنَةِ الحِجَاب، وهَدَاني وإياكَ إلىٰ طريقِ الصواب، إذا عثَرْتَ علىٰ هذا الكتابِ الحافل، الجامع لأشتاتِ الفضائل، فتمسَّكْ به، فإنهُ الكتابُ المرغوب، والدِّرْيَاقُ المُجرَّبُ لأدواءِ القلوب، فأَبلُغْ

جُهداً في المثابرةِ علىٰ مطالعتِه في كلِّ آن، يُنتجْ لك الترقِّيَ إلىٰ مقاماتِ أهل العِرفان، كيف وقد أخلَصَ مصنِّفُه في تصنيفِه إخلاصَ الكُمَّل منَ الرجال، فلا بِدْعَ أن ينتفعَ به كلُّ من طالَعَه في الحالِ والمَآل، شعرٌ مشجَّرٌ في اسمِ المؤلف:

ع عالمٌ في العلوم أضحىٰ فريداً ... ولهُ في الأخلاقِ خُلُقٌ جميلُ
ي يتَرقَّىٰ إلىٰ المعالي دَوَاماً ... وهْوَ للسالكينَ نِعمَ الدليلُ
د دأْبُهُ كسْبُ كلِّ خيرٍ وفضلٍ ... فلهُ همّةٌ ومجدٌ أَثِيلُ
ر راجحٌ عقلُهُ وفي الحِلْمِ طَوْدٌ ... ولهُ في السَّخاءِ باعٌ طويلُ
و وارثُ السرِّ من أبيهِ فأضحىٰ ... بعدَهُ في المقامِ نِعمَ الجَلِيلُ
س سِرُّ أسلافِهِ سرَىٰ فيه حقّاً ... وهْوَ مِن بعدِهمْ لهُ التفصيلُ

ولما كان مؤلِّفُه ــ حفِظَه اللّهُ تعالى ومتَّعَ بحياتِه ــ مخلصاً في أعمالِه ونيَّاتِه، محباً للخيراتِ بفطرتِه، مجتهداً في إيصالِ البرِّ لمَن يَستحقُّه بهمتِه، خصوصاً للسادةِ العَلَويِّينَ من بني الزهراءِ البَتُول، الذين هم أحرىٰ باقتفاءِ سِيَرِ آبائهمُ الفحول، تلَقَّىٰ ذلك السِّفرَ كلُّ مَن رآهُ بالقَبولِ والإقبال، ودَعَا لمؤلِفه بطولِ العمُرِ علىٰ أحسنِ الأحوال، شعراً:

يا خليلَ الوفا إذا رُمْتَ فتْحاً ... فهْوَ في العِقْدِ سِفْرِ أهلِ الصلاحِ
ذاك «عِقدٌ منَ اليواقيتِ» أضحىٰ ... فوقَ جِيدِ الزمان شمسَ الصباحِ
سفرُ عِلمٍ حوىٰ التصوُّفَ حقّاً ... ولباقي العلومِ كالمِفتاحِ
هوَ تصنيفُ بهجةِ العصرِ حقّاً ... عَيْدروسِ الزَّمان بحرِ السَّماحِ
الإمامِ الذي رقَىٰ رُتبةَ المجـ ... ـدِ جِهَاراً، وزانَ فيهِ امتداحي
طوَّلَ اللّهُ عمْرَه في سرورٍ ... وعَوَافٍ مصحوبةٍ بالفلاحِ

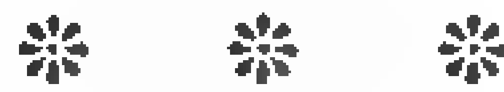
فنسألُ اللّهَ مَولانا العظيمَ الأعظمَ، متوسِّلينَ إليهِ بالسيدِ الأكرم، ﷺ، رافِعينَ الأكُفَّ بالدعاء، في أن يُطيلَ عمُرَ هذا السيدِ ويُبقيَه، وأن يُديمَ بعدَدِ

الأنفاس واللحَظاتِ ترقِّيَه وتلقِّيَه، حتىٰ ينتفعَ بهِ الخاصُّ والعام، وتغمُرَ بركتُه جميعَ الأنام، فهُوَ البقيةُ منَ المتقدمين، والدليلُ الصادقُ إلىٰ مَهْيَع العارفين، معَ الألطافِ الشاملة والعوافي الكاملة، آمينَ اللهمَّ آمين.

هذا ما أبرَزَهُ الجَنانُ علىٰ اللسان، ورقَمَه اليَرَاعُ بالبَنان، منَ التقريظِ علىٰ «عِقدِ اليواقيتِ الجوهرية»، فالمؤمَّلُ في كلِّ منِ اطّلعَ عليه أن يُسبِلَ عليه سِتْرَ الرِّضا والغفران، وأن يتجاوزَ عن ما رآهُ فيه من خطإٍ ونسيان، وأن يدعوَ لي بنَيْلِ ما نالَهُ الكُمَّلُ منَ الصِّدِّيقين، وأن يمنَحَني ما منَحَهُ العبادَ المقربين، في خيرٍ وعافية.

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخَلَلا　　　فجَلَّ مَن لا عيبَ فيهِ وعَلا

قال ذلك بفَمِه، ورقَمَه بقلمِه: العبدُ الفقيرُ إلىٰ اللهِ المُنْشي، شيخُ بنُ محمدِ بن حُسين الحبشي العَلَوي الحُسيني الحضرَمي، عفا اللهُ عنهُ آمين. وصلَّىٰ اللهُ علىٰ سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، آمين».



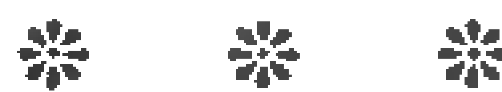
تقريظ السيّد الفاضل

الحبيبِ عليٍّ بنِ عبد الرحمٰن بن سهل جمل الليل

(ت ١٣٤٦هـ)

قال رحمَه الله[١]:

عقدٌ تألّفَ نورُهُ المُتَلالي — أكرِمْ بجوهرِه الثمينِ الغالي
أهداهُ خاتمةُ الأئمةِ والهُدىٰ — وإمامُ أهلِ العلمِ والأعمالِ
شيخُ الشريعةِ والحقيقةِ عارفٌ — باللهِ من أهلِ المقام العالي
وافاهُ مَن شاء الإلٰهُ ليهتَدي — فالهَدْيُ هَدْيُ اللهِ ذي الإفضالِ
والذِّكْرُ ينفَعُ كلَّ عبدٍ مؤمنٍ — بالنصِّ جاء كما تلاهُ التالي
والعِلمُ والتقوىٰ شعارُ أُولي الهُدىٰ — يَنْجو الفتىٰ بهما منَ الأهوالِ
لا خيرَ فيمَن كان يخلو منهما — متثبِّطاً في زُمرةِ الجُهَّالِ
والخيرُ كلُّ الخيرِ فيمَن يقتفي — أسلافَنا في القولِ والأفعالِ
هذا طريقُ القومِ سادتِنا، كفَىٰ — شرحاً لها ما قالَهُ الغزَّالي
وحَوَاهُ هذا العِقدُ مِن أخلاقِهِمْ — وشَرَابِهِمْ فاكْرَعْ منَ السَّلْسالِ



---

(١) «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ٢٤٧).

تقريظ

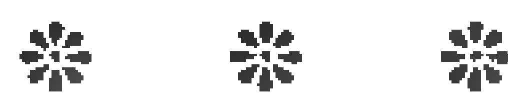
السيد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس

(ت ١٣٢٨هـ)[١]

من تلامذة المؤلف

قال رحمه الله من أبياتٍ طويلة:

إن شئتَ تحظَىٰ بالمُنىٰ يا سامِعي ... وتنالَ رِضوانَ المليكِ الواسعِ
«عِقدَ اليواقيتِ» اتخِذْهُ قلادةً ... فتفوزَ بالخيرِ الكثيرِ النافعِ
عبَقُ الوجودِ جميعِه بِعبيرِه ... وشَذِيِّ عنبَرِهِ الزكيِّ الساطعِ
كمْ فيهِ من أعلامِ نورٍ، كم حَوَىٰ ... علماً غزيراً، كم زَهَا ببدائعِ
لا أستطيعُ ظهورَ أوصافٍ لهُ ... كيفَ استطاعةُ قاصرٍ ذي مانعِ
لِمَ لا ومبدعُهُ إمامُ الأوليا ... وغِيَاثُ كلِّ العالمينَ وطامعِ
العَيْدروسُ اسماً ومعنىً مَن سَمَا ... قدْراً توطَّنَ في اليَفَاعِ الشاسعِ



---

(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وقصيدته هذه أوردها صاحب «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥: ١٠٢).

تقريظ

السيّد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي[١]

حفيد المؤلِّف

«عِقْدٌ» تألّقَ مِن جُمَانِ الدُّرِّ ... والخالصِ التِّبْرِ النَّقيِّ الجَوْهَرِ
فكأنّ أسْطُرَهُ تبينُ لناظريها قِطَعَ السَّحابِ عَلاهُ ضوءُ القمَرِ
أو رَوْضةٌ قد أيْنَقَتْ أثمارُها ... أنْعَشَها هَطْلُ الغَمَامِ المُمْطِرِ
أكرِمْ بهِ سِفراً حَوَىٰ في فنِّهِ ... ما قد تفَرَّقَ في كتابٍ دَفْتَرِ
سَلْ عنهُ أربابَ العلومِ والنُّهىٰ ... ودَعِ الجَهُولَ وكلَّ غَمْرٍ مُنكِرِ
وسَلِ المعاجِمَ والتراجِمَ وسَلْ الأثباتَ تُفصِحْ باللسانِ يُخبِّرِ
أنْ ليس يوجَدُ مثْلُهُ لِمَ لا ... ومنشِيهِ إمامُ الأَتْقِيا الحَبْرُ السَّري
السيّدُ المِفْضالُ مَن حازَ العُلىٰ ... وسَمَا علىٰ نَجْمِ السُّها والمُشتري
العَيْدروسُ ابنُ الشجاعِ المنتقىٰ ... مِن آلِ طه والإمامِ الحَيْدَرِ
يا محييَ الإسنادِ بعدَ دُرُوسِهِ ... في قُطْرِنا فأنتَ بالفضلِ حَرِي
يا نُقطةَ البِيكارِ في علم القديـ ... ـم والحديثِ ومُرشِدِ المتحيِّرِ
يا سيّداً حازَ المفاخرَ كلَّها ... .[٢]

---

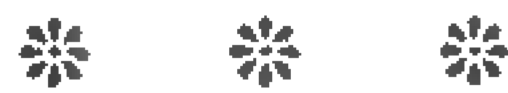
(١) ترجمته في «منحة الإله» (ص ٩٢). وتقريظه هذا بخطه في آخر النسخة الأصل.

(٢) ذهب شطر هذا البيت مع الحافة المقصوصة من المخطوطة الأصل.

فعليكُـم صَلَّـىٰ الإلـٰهُ مسلِّمـاً بعدَ النبيِّ مدىٰ الصَّباح المُسْفِرِ
والآلِ والأصحابِ أربابِ النُّهىٰ والتـابعيـنَ وعَـدَّ قَطْـرِ الأَبحُـرِ

وللحفيدِ أيضاً(١):

عقـد اليـواقيـتِ الجـواهِـرْ مـا مثْلُه قـطُّ فـي الـدَّفـاتـرْ
مـن حـوىٰ مـا قـد حَـوَتْـهُ كتُـبُ الأوائـلِ والأواخِـرْ
. . . . الوصية والإجازةْ وطـرائـق السَّـلـفِ الأكـابـرْ
. . . . أنكَ ترتقي أعلـىٰ المجـالـسِ والمنـابـرْ
يـا راغبـاً فـي حَـوْزِهِ كـنْ لـدراستـه مثـابـرْ
هـذا لخيـرِكَ مـا حـوا هُ «عِقـدُ اليواقيـتِ» الجَـواهـرْ
. . . . علـىٰ مـولـىٰ العمـائـرِ والعشـائـرْ
والآلِ والأصحـــابِ أربـــابِ العلـــومِ والمفـــاخِـــرْ



---

(١) ما وضعنا مكانه نقطاً متوالية فهو مما تعذَّرتْ قراءته.

تقريظ

الشيخ العلّامة مُحسِن بن ناصر أبو حربة(١)

علىٰ الطبعة الأولىٰ لعقد اليواقيت سنةَ ١٣١٧هـ

لك الحمدُ يا واهبَ الفَضْل والإحسان، ويا مُعطيَ الفضائل بلا عدٍّ ولا امتنان، ألبَسْتَ قلوبَ الخُلاصةِ مِن عبيدِكَ ملابسَ العِرفان، وحَفِظتَهم مِن بيْنِ عبيدِكَ منَ الأهواءِ ووسَاوس الشيطان، وطلَعَ عِقْدُ جَمَالِكَ في نَحْرِ كلِّ موجود،

---

(١) كان من العلماء الفضلاء، طلب العلم باليمن والحجاز، ثم قدم إلىٰ مصر قبل سنة ١٣٢٠هـ، وأكمل تعليمه بالأزهر الشريف، وتولىٰ مشيخة رواق اليمنيين والحضارم بالأزهر، يروي عن الحبيب عيدروس الحبشي، وعلوي بن أحمد السقاف، وأحمد ابن حسن العطاس، والضياء الكمشخانوي، والمكي ابن عزوز، ومن المصريين: البرهان السقا، والشمس محمد الأنبابي، وعبد الرحمٰن الشربيني، والسمالوطي، وأحمد رافع الطهطاوي، وغيرهم، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته.
أخذ عنه جماعة منهم: السيد أحمد بن الصديق الغماري، ذكره في «المعجم الوجيز» (ص ٢٥)، وأخوه السيد عبد الله، ومما ذكره عنه في «سبيل التوفيق» (ص ٨٣): «وكان وهو في مصر يقف علىٰ تصحيح بعض كتب السادة العلوية الحضارمة، فصحّح لهم «عقد اليواقيت الجوهرية» للسيد عيدروس الحبشي، وغيره. زرته أنا وأخي الأكبر السيد أحمد رحمه الله، واستجزناه، وذكر أن من شيوخه: السيد عيدروس الحبشي، والسيد أحمد بن حسن العطاس». انتهىٰ. وذكره في «ارتشاف الرحيق» (ص ٧١).
قلت: وأخذ عنه أيضاً أخوهما السيد العلامة عبد العزيز بن الصديق، كما في ثَبَتِه المسمىٰ «فتح العزيز» (ص ١٨)، فأروي عن السيد عبد العزيز الغماري عن الشيخ محسن أبو حربة عن الحبيب عيدروس الحبشي بما في هذا الكتاب وغيره. =

فتجلَّيْتَ بذاتِك لذاتِك فأنتَ الشاهدُ والمشهود، حتىٰ سَرَحَ طرْفُ قلوبهم في الحدائقِ اليانعةِ مِن تلك المعارفِ والأسرار، وأذَقْتَهم حَلاوةَ مُناجاتِكَ في خَلَواتِ عباداتِك، وكشَفْتَ عن وجوهِهم أستارَ الأغيار، فهمُ القائلونَ للإمداداتِ القُدُسيّة، المستعِدّونَ لورودِ الأنوارِ العَلَويّة، فلا تزالُ مزهرةً في الآفاقِ أنوارُهم، مُشرقةً في عموم الأقطار بشموسِ مَعارفِهم آثارُهم، منِ اقتَدىٰ بهمُ اهتَدىٰ، ومَن أنكَرَهم ضَلَّ واعتَدىٰ.

تبَرَّأوا منَ الحَوْل والقوةِ إلا إليه، فأوقَفَهم علىٰ ما لم يقِفْ أحدٌ عليه، وتنَعَّموا بالخِدمةِ في الدَّياجِر، وتلذَّذوا مِن وَهَج الظمأ بظمإ الهَوَاجِر، فأجسادُهم أرْضيّة، وقلوبُهم سَمَاويّة، وأشياخُهم فَرْشيّة، وأرواحُهم عَرْشيّة.

والصلاةُ والسلامُ علىٰ يُنبوعِ الحِكمةِ والحِكَم، سيِّدِ العرَبِ والعَجَم، صلاةً وسلاماً ما سَطَعَ عِقدُ اليواقيتِ الجوهريّة، علىٰ فجر العِتْرةِ الطاهرةِ النبَويّة، وعلىٰ آلهِ وأصحابِه حَمَلةِ الكتاب، وحَفَظةِ الآداب والخطاب، الذابِّينَ

= تنبيه: وقع عند البعض تسميته (باحربة)، وإنما هو (أبو حربة): ينسب لأحد مشاهير الأولياء في اليمن: أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت المعروف بأبي حربة، توفي سنة ٧٢٤هـ، له ترجمة حافلة في «طبقات الخواص» (ص ٢٧٤-٢٧٧)، وهو من قريةٍ بوادي مور تدعىٰ (مُرَيخَة)، وقبره مشهور بها، ولبعض أولاده ترجمة في الكتاب المذكور.

فائدة: وللشيخ أبي حربة الكبير «دعاء» مشهور عند ختم القرآن الكريم، عليه شرح للعلامة البدر الأهدل في مجلدين سماه «مطالب أهل القربة في شرح دعاء الولي أبي حربة»، واختصره حفيده السيد محمد بن الطاهر الأهدل في مجلد لطيف سماه «مصباح مطالب أهل القربة»، واختصره أيضاً العلامة ابن الديبع وسماه «كشف الكربة عن قارئ دعاء أبي حربة»، وهو مختصر لطيف دون الأول، وتتوفر من هذه الكتب نسخ خطية في اليمن.

عن الدِّين بالسُّيوفِ القَوَاطِع، القائمينَ علىٰ استخراج نتائج الأدِلّة بالكَلِمِ الجوامع.

أما بعدُ،

فإن الكتابَ المسمَّىٰ بـ«عِقدِ اليواقيتِ الجَوْهريّة وسِمْطِ العَيْن الذهبيّة بذكْرِ طريقِ السادات العَلَويّة» كتابٌ لم يُنسَجْ علىٰ مِنوالِه، ولم يُسمَحْ للزمانِ أنْ يأتيَ بمثالِه، فقدِ احتوىٰ علىٰ ذكْرِ طريقِ السادةِ العَلَويّة، المُتكفِّلةِ بالأذكارِ والدَّعَواتِ النبَويّة، وفيه منَ المَواعظِ الرقيقة، والأحكام الدقيقة، ما يُفتِّتُ الأكباد، لصَلاح الدِّين والمَعَاد.

وقد ذكَرَ المؤلِّفُ فيه تراجمَ مشايخِه العِظام، الأئمةِ الأعلام، وذكَرَ ما كانوا عليهِ منَ السِّيَر، وما نالوه منَ البَركاتِ والخِيَر، وما نالهُ منهم منَ الإجازات، وما نَشَأ عن ذلكَ من المَزايا والبرَكات، فتجلَّتْ لهُ عرائسُ الأفكارِ بتلك المَزايا، وانكشَفَتْ لديهِ ما أُوْدِعَتِ الأكوانُ مِن أسرارِ الخَبايا، كأنّما جميعُ المعاني حاضرةٌ لديه، والعباراتِ مَسْطورةٌ بينَ عينَيْه، فهُوَ يَنتخِبُ منها ما يشاء، ويختارُ ما تقَرُّ بهِ عيونُ الأتقياء.

وكان إذا تكلَّمَ لا يُمَلُّ لهُ كلام، وإذا تحاوَرَ حيَّرَ الأفهام، ذا حافظةٍ عجيبة، وفكرةٍ غريبة.

كيف وقد نظَمَ العقودَ في أجْيادِ الحِسَان، مِنَ اللؤلؤ واليواقيتِ والمَرْجان؟ كيف لا وهُوَ عَيْدروسُ زمانِه، وفريدُ عَصْرِه وأوَانِه، وقد تواتَرَ أنهُ تولّىٰ القُطْبيّة، مِن بينِ الخُلاصةِ السادةِ العَلَوية، فعلومُه خالصةٌ صافية، وأفعالُه صائبةٌ وافية، أخلاقُه نبَويّة، وسيرتُه شَرْعيّة، وعلومُه رَبّانيّة، وحكاياتُه إشاريّة، يَسعىٰ إليهِ الزائرون، ويَقصِدُه المتبرِّكون، ودام علىٰ هذهِ الحال، حتىٰ ناداه المَلِكُ المُتَعال، فأجابَ نداءَ مَولاه، وسُرَّ بذلك النداءِ ولَبّاه، وقد قلتُ في هذا المعنىٰ:

قد سار مِن غُرفةٍ يسعىٰ إلىٰ غُرَفِ — تـزَيَّـنَـتْ للـقـاهُ أحسَنُ الـغُـرَفِ
فالحـورُ تَرْمُقُـه والشوقُ يَعشُقُـه — والقبـرُ يُكـرِمُه من شدةِ الشغَـفِ
لكنّ غُرفتَـهُ ضاقَـتْ مَسالكُهـا — بِفَقْدِ قُطبِ الوجودِ الساميَ الشرفِ
مصيبةٌ قد فَشَتْ في الناس أجمَعِها — وقد رَمَيْنا بها من سالِفِ الخَلَفِ

وقد زُيِّـنَتْ طُرَرُه، واستُهِلَّتْ غُرَرُه، بشرح راتبِ غَوْث البلادِ والعباد، الحبيبِ عبدِ الله بْن عَلَوي الحَدّاد، لعلّامةِ زمانِه، وقُطب عَصْرِه وأوانِه، مَن طار صِيتُه في البُلدان، الشيخ عبدِ الله بْن أحمدَ باسَـوْدان، ولله دَرُّه! لقد أبـدىٰ منـهُ الغرائب، وأظهَرَ فيـهِ العجائب، فصار كالتاج المُكلَّل علـىٰ الراس، فبظهـورِه يحصُلُ النَّفعُ العامُّ لجميع الناس.

وممنِ اعتَنىٰ بتهذيبِه وتنقيحِه، وتحريرِه وتصحيحِه، وتكبَّدَ لذلك الأسفار، حتىٰ أتَىٰ به إلىٰ الأمصار، وباشَرَ الطبْع بنفسِه، خوفاً من تغييرِ حرفٍ منهُ أو طَمْسِه، الحبيبُ الفاضلِ عبدُ الله بْنُ هادون ابنِ الحبيبِ الإمام أحمدَ المِحضَار غفَرَ اللهُ لهُ ولوالدَيْه وأولادِه وأقاربِه وأرحامِه وجميع المسلمين.

وقد طبَعَها في أشهَرِ المطابع المصريّـة، ألا وهِيَ المطبعةُ العظيمةُ الشَّرَفيّـة، تحـتَ إدارةِ صاحبِ الهِمّـةِ العَليّـة، والتدبيـراتِ الصائبـةِ الجليّـة، حَضْرةِ الفاضلِ المشهور، الشيخ شَرَفِ موسىٰ أجْزَلَ اللهُ لهُ الأجور، وقد وافَقَ انتهاءُ طبْعِهِ الميمون، وتمثيلُ شَكْلِهِ الرائقِ المصُون، أوائلَ شهر ذي الحجةِ الحرام، من عام ١٣١٧ من هجرة النبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام، والحمدُ لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سيّدِنا محمدٍ وعلىٰ آلِه وصحبه وسلّم.

قاله بلسانِه، ورقَمَه ببَنانِه، الفقيرُ إلى ربِّـه

محسِنُ بنُ ناصر بن صالح أبو حَرْبة، بالأزهَر، عفا اللهُ عنه

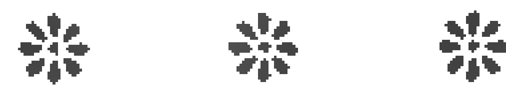
قصيدةٌ
في ذكر أسامي مصنَّفاتِ مؤلِّفِ الكتاب
من نظم حفيده السيّد علي بن محمد الحبشي[١]

«منحـةُ الفتـاح» و«العقـدُ اليَوَا … قيتِ» كتْبٌ، وكذا «عِقْدُ اللآلْ»
ووصَـايـا وإجـازاتٌ حَـوَتْ … ما لأربابِ الكمالاتِ الرِّجالْ
مِـن أسـانيـدٍ وأشيـاخٍ عَلَـوْا … قمةَ المجدِ سَمَوْا فوقَ الجبالْ
و«الفُيُوضَاتُ» معَ النهرِ من النـ … ـنَّثْرِ ما قـد جَمَـعـا دُرّاً غَـوَالْ
لـلإمـام عَيْـدروسِ المُقْتفـي … إثْـرَ مـن قـامـوا بأعمـال ثِقـالْ
شـادَ مـا قـد كـاد يَعْفـو أثْرُهُ … مِـن أسـانيـدٍ وأثبـاتٍ طِـوَالْ
أحيَـا مـا مـاتَ وما قد كاد مِن … سِيَـرِ الأسلافِ أربابِ الكمالْ
إرْثِ أشيـاخٍ عَفَـتْ آثـارُهـمْ … فغَدَتْ تَـنْمو كما يَنْمـو الهلالْ
قلَّـدَ الأعنـاقَ تِبْـراً خـالصـاً … ويَـوَاقـيتـاً، فيـا نِعمَ الخِـلاَلْ
أحكَـمَ السَّـبْكَ فأهـداها لمَن … بـاتَ سَهْـرانَ لها طُولَ اللَّيـالْ
أبَـنِـيَّ هـذا تُـراث آبـائـكـمْ … خلَّفـوهُ لـكـمْ، هل مِن رجالْ
فـاطلُبُـوهُ إنـهُ الفخْـرُ لمَـنْ … رامَ عِـرفـانـاً وعـزّاً وجـمـالْ
فـاطلبُـوهُ واكتبُـوهُ إنـه الـ … ـمَنْهَلُ الأهْنیٰ ومشروبٌ زُلالْ

---

(١) وهذه القصيدة بخط ناظمها مثبتةٌ في آخر النسخة الأصل.

حذْرَكُمْ! أنْ تَجعلوهُ ظِهرَكمْ … أو تَملُّوا أوِ تَميلُوا للخَيالْ
حِذْرَكمْ إني نَصيحٌ لكُمُ … مُشفقٌ بَرٌّ رحيمٌ لا أزالْ
لا ارْتِقا إلاّ بعلمٍ وتُقىٰ … معَ زُهْد، لا بجاهاتٍ ومالْ
فاطلُبوا العِلمَ دَوَاماً واسألوا … لا يُنالُ العلمُ إلاّ بالسؤالْ
واحذَروا ثُمّ احذَروا أن تترُكوا … عِلْمَ من أبْقىٰ لكمْ «عِقْدَ اللآلْ»
ورجائي في إلهي أنكمْ … تبلُغوا الغايةَ من هذي الخِصَالْ
وصلاةُ الله تغشىٰ أحمداً … وسلامٌ وكذا صحبٌ وآلْ
عدَّ مَا أسنَدَ راوي عنهُمُ … لحديثٍ بأسانيدٍ عَوَالْ



قائمة بأهم مصادر التحقيق

١ ـ إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، الشيخ محمد ياسين الفاداني، دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.

٢ ـ إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، العلامة الشوكاني، تحقيق خليل السبيعي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.

٣ ـ إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن عديد، جمع القاضي مبارك باحريش، (مخطوط).

٤ ـ إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، عالم الكتب، مصورة.

٥ ـ إدام القوت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، عناية إبراهيم المقحفي، الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤٢٢هـ.

٦ ـ إدام القوت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، الطبعة الأولى لمكتبة المنهاج بجدة، بتحقيق محمد أبو بكر باذيب ومحمد مصطفى الخطيب، ١٤٢٥هـ.

٧ ـ أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري، دار المهاجر للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥.

٨ ـ الأذكار، للإمام النووي، بتحقيق سبيع حاكمي، دار القبلة جدة، الأولى ١٤١٢.

٩ ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، العاشرة ١٩٩٢.

١٠ ـ التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبر أعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

١١ ـ ألفية السند، الحافظ مرتضى الزبيدي، عناية نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.

١٢ ــ الأمالي، لأحمد بن عبد الرحمن السقاف (مخطوط).

١٣ ــ إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح (أبو غدة)، محمد بن عبد الله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩.

١٤ ــ الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة، الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان ـ الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٩.

١٥ ــ إيضاح المكنون، للبغدادي، دار إحياء التراث العربي.

١٦ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الإمام محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٧ ــ البرقة المشيقة بذكر لباس الخرقة الأنيقة، للشيخ علي بن أبي بكر السكران السقاف، طبع في مصر ١٣٤٧.

١٨ ــ بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم، للشيخ سعيد باعشن، مكتبة الحلبي، القاهرة، الثانية ١٣٦٧.

١٩ ــ بغية المسترشدين من فتاوى بعض العلماء المتأخرين، للعلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور، دار الفكر، بيروت.

٢٠ ــ بغية من تمنى في ذكر بعض معالم تريم الغنا، السيد عمر بن أحمد المشهور، بعناية محمد بن أبي بكر باذيب، مطبوع على الكمبيوتر.

٢١ ــ البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة، عبد الله بن أبي بكر باشعيب، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٢ ــ البنان المشير في تراجم أعيان آل باكثير، للشيخ محمد بن محمد باكثير، نشر بعناية ابنه الشيخ عمر، والسيد عبد الله الحبشي، بدون معلومات للنشر.

٢٣ ــ بهجة الزمان في تراجم الشيوخ والأقران (وهو ذيل على كتاب غاية القصد والمراد في مناقب القطب الحداد)، محمد بن زين بن سميط، طبع في مصر مطبعة البابي الحلبي، بعناية السيد علي بن عيسى الحداد.

٢٤ ــ البيان شرح المهذب، للإمام يحيى العمراني، دار المنهاج، جدة.

٢٥ ــ تاج الأعراس على مناقب القطب صالح بن عبد الله العطاس، علي بن حسين العطاس، مكتبة ومطبعة مناراً قدس، جاكرتا.

٢٦ ــ تاريخ التصوف الإسلامي، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، الكويت.
٢٧ ــ تاريخ الدولة الكثيرية، السيد محمد بن هاشم، طبع في مصر على نفقة الخاصة السلطانية.
٢٨ ــ تاريخ الشعراء الحضرميين، للسيد عبد الله السقاف، نشرة محمد سعيد كمال، الطائف، مصورة.
٢٩ ــ تاريخ شنبل، أحمد بن عبد الله شنبل العلوي، عناية عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى على نفقة الوجيه محفوظ سالم شماخ، ١٤١٥.
٣٠ ــ تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.
٣١ ــ تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، للبشير ظافر الأزهري، تحقيق فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٦.
٣٢ ــ تحفة الإخوان بشرح فتح الرحمن، للشيخ سالم باصهي الشبامي، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤.
٣٣ ــ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
٣٤ ــ تحفة المحبين والأصحاب في ما للمدنيين من أنساب، عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠.
٣٥ ــ تحقيقات تاريخية فيما لقبيلة آل باحرمي الحضرمية من أقدمية، علي بن أبي بكر بافضل، مطبعة كرجاي، سنقافورة، المطبعة الأولى، ١٤١٠.
٣٦ ــ تذكرة الحفاظ، للحافظ محمد بن طاهر ابن القيسراني، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي الرياض، الأولى ١٤١٥.
٣٧ ــ الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين.
٣٨ ــ الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧.
٣٩ ــ تلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، علوي بن عبد الله السقاف، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، ١٩٨٧م.
٤٠ ــ تنبيه الغافل وتحذير المتجاهل، الحبيب عمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).
٤١ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، علي بن محمد بن عراق، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩.

٤٢ ــ **تهذيب الأسماء واللغات**، للإمام النووي، دار الكتب العلمية، مصور عن الطبعة المنيرية.

٤٣ ــ **تهذيب التهذيب**، للحافظ ابن حجر، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٦.

٤٤ ــ **التوقيف على مهمات التعاريف**، للعلامة المناوي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى ١٤١٠.

٤٥ ــ **ثبت السيد محمد بن سالم السري**، (مخطوط).

٤٦ ــ **الثقات**، لابن حبان، دار الفكر، ١٣٩٥.

٤٧ ــ **الجامع الصغير**، للإمام السيوطي، دار طائر العلم، جدة.

٤٨ ــ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٣.

٤٩ ــ **جامع بيان العلم وفضله**، للحافظ ابن عبد البر، مصورة.

٥٠ ــ **جزء البطاقة**، لأبي القاسم حمزة الكناني، تحقيق عبد الرزاق العباد، مكتبة دار السلام، الأولى ١٤١٢.

٥١ ــ **الجوهر المكنون والسر المصون**، ديوان السيد علي بن محمد الحبشي، طبع في بتاوي (جاكرتا)، إندونيسيا سنة ١٣٣٩هـ، بعناية ابنه محمد بن علي الحبشي.

٥٢ ــ **جياد المسلسلات**، للحافظ السيوطي، تحقيق مجد مكي، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣.

٥٣ ــ **حدائق الأرواح في طرق الهدى والصلاح**، للشيخ عبد الله باسودان، (مخطوط).

٥٤ ــ **حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**، محمد بن عمر بحرق، دار المنهاج.

٥٥ ــ **حدائق الزهر في تراجم أعيان العصر**، حسن بن أحمد عاكش الضمدي، تحقيق إسماعيل البشري، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٥٦ ــ **الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**، محمد بن عمر بحرق، دار الحاوي، ١٤٢٣.

٥٧ ــ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥.

٥٨ ــ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، عبد الرزاق البيطار، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠.

٥٩ ــ **خبايا الزوايا**، الشيخ حسن العجيمي المكي الحنفي، (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية.

٦٠ ــ **الخبايا في الزوايا**، عمر بن علوي الكاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.

٦١ ـ خلاصة الخبر، عمر بن علوي الكاف، دار المنهاج.
٦٢ ـ دليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي المكي، توزيع المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٦٣ ـ ديوان ابن الفارض، المكتبة الشعبية، بيروت.
٦٤ ـ ديوان الإمام عبد الله بن علوي الحداد «الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم»، نشرة السيد عبد القادر الخرد، الطبعة الثانية من نوعها ١٤٢٢.
٦٥ ـ ديوان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦.
٦٦ ـ ديوان الحبيب عمر بن سقاف، مطبعة إندونيسيا.
٦٧ ـ ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير، أحمد بن علوي جمل الليل المدني، (مخطوط).
٦٨ ـ رحلة الأشواق القوية إلى الديار الحضرمية، للشيخ عبد الله باكثير، طبعة باشيخ.
٦٩ ـ الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، دار الخير.
٧٠ ـ رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين سلوك طريق الآخرة، للإمام عبد الله بن علوي الحداد، دار الحاوي.
٧١ ـ رفع الأستار، للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، نشر بعناية السيد عبد القادر خرد، طبع في مصر.
٧٢ ـ الروض الأغن في معرفة المصنفين باليمن، عبد الملك حميد الدين، دار الحارثي، الطائف.
٧٣ ـ الزهد الكبير للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الثالثة ١٤١٦.
٧٤ ـ الزهد، لابن المبارك، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٥ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، مصر (تصوير).
٧٦ ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي اليمني، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء.
٧٧ ـ سمط العقيان بشرح منظومة رياضة الصبيان، للشيخ عبد الله باسودان، بتحقيق محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار المنهاج جدة، الأولى ١٤٢٤.
٧٨ ـ السناء الباهر ذيل النور السافر، محمد بن أبي بكر الشلي المكي، بعناية إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥.

٧٩ ــ السنة، لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠.
٨٠ ــ سنن ابن ماجه، بعناية وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
٨١ ــ سنن أبي داود، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
٨٢ ــ سنن الترمذي، بتحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
٨٣ ــ سنن الدارقطني، بعناية السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة.
٨٤ ــ السنن الكبرى للبيهقي، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
٨٥ ــ سنن النسائي، بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
٨٦ ــ الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، علوي بن طاهر الحداد، مطبعة أحمد برس، سنغافورا، ١٣٥٩.
٨٧ ــ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي.
٨٨ ــ شرح العينية، الحبيب أحمد بن زين الحبشي، مطبعة كرجاي سنغافورة، ١٤٠٧.
٨٩ ــ شمس الظهيرة الضاحية المنيرة، عبد الرحمن بن محمد المشهور، تحقيق وتعليق محمد ضياء شهاب، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤.
٩٠ ــ صحيح ابن حبان، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٩١ ــ صحيح البخاري، مع فتح الباري، بترقيم فؤاد عبد الباقي.
٩٢ ــ صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، ترقيم محمد عبد الباقي.
٩٣ ــ صلة الأهل بجمع ما تفرق من مناقب بني فضل، محمد بن عوض بافضل، الطبعة الأولى ١٤٢٠، بعناية ابن المؤلف علي بن محمد بافضل.
٩٤ ــ الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع، الحافظ السخاوي، دار المعرفة.
٩٥ ــ طبقات الأولياء، ابن الملقين، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧.
٩٦ ــ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، تحقيق عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
٩٧ ــ طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي، بتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو.
٩٨ ــ العدة المفيدة، سالم بن حميد التريسي، بعناية عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤١١.
٩٩ ــ عقود اللآل في أسانيد الرجال، عيدروس بن عمر الحبشي، بعناية بعض علماء

الأزهر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٨٠.
١٠٠ ـ **عمدة الطالب في معرفة أنساب آل أبي طالب**، أحمد بن علي بن عنبة الحسني، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ١٩٩٦.
١٠١ ـ **عمل اليوم والليلة** لابن السني، بتحقيق محمد كوثر البرني.
١٠٢ ـ **عمل اليوم والليلة** للنسائي، عناية د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة.
١٠٣ ـ **غاية القصد والمراد**، للعلامة محمد بن زين بن سميط، بعناية علي بن عيسى الحداد، مصر.
١٠٤ ـ **غرر البهاء الضوي**، العلامة محمد بن علي خرد، بعناية عبد القادر خرد، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٥.
١٠٥ ـ **فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين بن محمد الحبشي**، للشيخ عبد الله غازي الهندي المكي، طبع بإشراف محمد أبي بكر الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١٠٦ ـ **فتح المنان شرح مسند الدارمي**، للسيد نبيل الغمري، المكتبة المكية.
١٠٧ ـ **الفرائد الجوهرية في تراجم رجال الشجرة العلوية**، عمر بن علوي الكاف، مخطوط.
١٠٨ ـ **الفخري في أنساب الطالبيين**، إسماعيل بن الحسين الأزورقاني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.
١٠٩ ـ **فهرس الفهارس والأثبات**، للسيد محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب.
١١٠ ـ **الفوائد المجموعة**، للشوكاني، بتحقيق المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية.
١١١ ـ **فيض الأسرار شرح منظومة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار**، للشيخ عبد الله باسودان (مخطوط).
١١٢ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى.
١١٣ ـ **فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي**، لطه بن حسن السقاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
١١٤ ـ **الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية**، عمر بن عوض شيبان (مخطوط).
١١٥ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، مصور عن الطبعة الأولى بعناية وتصحيح الشيخ نصر الهوريني.

١١٦ ـ قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (الحبشي)، للحبيب محمد بن زين بن سميط (مخطوط).
١١٧ ـ قرة الناظر في مناقب السيد محمد بن طاهر (الحداد)، تأليف عبد الله بن طاهر الحداد (مخطوط).
١١٨ ـ قطف الثمر برفع أسانيد المصنفات والأثر، للشيخ صالح الفلاني، تحقيق عامر صبري، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.
١١٩ ـ قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر، عبد الله بن سعد بن سمير، (مخطوط).
١٢٠ ـ قواعد التصوف، الإمام أحمد زروق البرنسي.
١٢١ ـ القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار، الشيخ عبد الله الناخبي، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.
١٢٢ ـ القول المعروف في فضل المعروف، مرعي الكرمي الحنبلي، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١.
١٢٣ ـ الكامل في الضعفاء، لابن عدي، دار الفكر بيروت، ١٤٠٩.
١٢٤ ـ كشف الخفا ومنزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل العجلوني، بعناية شيخنا أحمد القلاش، مكتبة دار التراث، القاهرة.
١٢٥ ـ كنز العمال، للمتقي الهندي.
١٢٦ ـ لسان العرب، لابن منظور.
١٢٧ ـ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.
١٢٨ ـ لوامع النور من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور، للسيد أبي بكر بن علي المشهور، دار المهاجر صنعاء، ودار المعالي لبنان، بدون تاريخ.
١٢٩ ـ مجمع البحرين في مناقب الحبيب محمد بن زين (بن سميط)، الشيخ معروف بن محمد باجمال، (مخطوط).
١٣٠ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الريان ودار التراث، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧.
١٣١ ـ مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، مصور عن طبعة مصر.
١٣٢ ـ المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة، بقلم محمد أبو بكر باذيب، دار

الفتح، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
١٣٣ ـ محجة السالك وحجة الناسك، للسيد أبي بكر العيدروس العدني، طبعة الحلبي.
١٣٤ ـ مختار الصحاح، للرازي.
١٣٥ ـ المختصر من نشر النور والزهر، عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار محمد سعيد العامودي، وأحمد علي الكاظمي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.
١٣٦ ـ المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيهي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
١٣٧ ـ المشرع الروي، للعلامة الشلي، الطبعة الثانية، جدة، بتقديم وعناية السيد محمد ابن أحمد الشاطري.
١٣٨ ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ١٤٢٥هـ.
١٣٩ ـ المصباح المنير، للفيومي.
١٤٠ ـ المصنوع في الحديث الموضوع، للملا علي القاري، بتحقيق الشيخ أبي غدة.
١٤١ ـ المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحرمين، ١٤١٥.
١٤٢ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار المعرفة، بيروت.
١٤٣ ـ المعجم الصغير، للطبراني، المكتب الإسلامي.
١٤٤ ـ المعجم الكبير، للحافظ الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤.
١٤٥ ـ المعجم اللطيف في الأسماء والكنى الواردة في النسب الشريف، للسيد محمد الشاطري، دار الشروق، جدة.
١٤٦ ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
١٤٧ ـ المعجم المختص، الحافظ مرتضى الزبيدي، عناية نظام يعقوبي ومحمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧.
١٤٨ ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي، دار الكتب العلمية.
١٤٩ ـ المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي، انتقاء الحافظ السلفي، دار الفكر المعاصر، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
١٥٠ ـ منحة الفتاح الفاطر، عيدروس بن عمر الحبشي، دار الفقيه، أبو ظبي.
١٥١ ـ منهاج العابدين، الإمام الغزالي، تحقيق مصطفى حلاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧.

١٥٢ ـ **المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف**، للشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (مخطوط).

١٥٣ ـ **موارد الألطاف في مناقب الحبيب علي بن عبد الله السقاف**، لعمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).

١٥٤ ـ **الموارد الروية شرح الأبيات الواردة في الوصية**، أحمد بن زين الحبشي، دار الحاوي.

١٥٥ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، عبد الحي الحسني الهندي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.

١٥٦ ـ **نزهة رياض الإجازة المستطابة**، عبد الخالق بن علي المزجاجي، تحقيق عبد الله الحبشي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.

١٥٧ ـ **نزهة النظر ذيل نيل الوطر في وفيات أهل القرن الرابع عشر**، للسيد أحمد زبارة.

١٥٨ ـ **نسيم حاجر في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر**، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، مطبعة النهضة اليمانية، عدن.

١٥٩ ـ **نشر الثناء الحسن على أهل اليمن**، المؤرخ إسماعيل الوشلي، مخطوط.

١٦٠ ـ **نشر محاسن الأوصاف في مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف**، تأليف حسن ابن سقاف السقاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.

١٦١ ـ **النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية**، عمر بن أحمد بن سميط، طبع على نفقة أحد المحسنين، بدون معلومات للنشر.

١٦٢ ـ **النفس اليماني**، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.

١٦٣ ـ **النور السافر في أخبار القرن العاشر**، عبد القادر بن شيخ العيدروس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١.

١٦٤ ـ **النهر المورود**، مجموع مواعظ السيد عيدورس بن عمر الحبشي (المؤلف)، جمع تلميذه عبيد الله بن محسن السقاف (مخطوط).

١٦٥ ـ **نيل الوطر في وفيات القرن الثالث عشر**، للسيد محمد محمد زبارة الحسني.

١٦٦ ـ **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

١٦٧ ـ **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر.

الفهارس الفنية للكتاب

- فهرس الأعلام.
- فهرس الكتب.
- فهرس المحتويات.

فهرس الأعلام

فهرس الكتُب

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الأول من الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني من الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
السيد زين بن محمد الحَديلي	٩٤٨
السيد عبد الرحمن بن عقيل	٩٤٩
بقية شيوخ الشلي	٩٥٠
سند الشلي في لُبْسِ الخِرقة عن طريق آبائه	٩٥١
مطلب: في ترجمة السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط	٩٥٤
مطلب: في ذكر الحبيب أحمد الحبشي، صاحب الشعب	٩٥٦
السيد عبد الله بن سالم مولى خَيْله	٩٥٨
مطلب: في رفع إسناد خرقة صاحب الشعب	٩٦٠
مطلب: في ذكر الشيخ أبي بكر بن سالم	٩٦١
السيد عمر باشيبان	٩٦٥
السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين	٩٦٦
الشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر	٩٦٧
السيد أبو بكر بن علي خرد	٩٦٨
القاضي محمد بن حسن	٩٦٩
السيد محمد بن عقيل مديحج	٩٦٩
النقيب أحمد باعلوي باجَحْدَب	٩٧٠
السيد محمد بن علي خرد	٩٧٢
السيد أحمد شريف خرد	٩٧٤
السيد محمد الأسقع بلفقيه	٩٧٥
الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر	٩٧٨
الشيخ علي بن أبي بكر	٩٨٠
الشيخ محمد بن حسن جمل الليل	٩٨٣

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

الرحلة السميطية

إلى الأراضي الحضرمية

وهي رحلة الإمام الداعية

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

عام ١٣٨٧ هجرية

جمعها ودوّن أحداثها تلميذه

الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشبامي

نزيل مدينة جدة

علّق عليها واعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

مسألة في

وصف المفردين

لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي

المتوفى حوالي سنة ٣١٨ هجرية

تحقيق

الدكتور خالد زهري



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

فتاوى ابن مزروع

للإمام العلامة الفقيه المفتي

عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامي الحضرمي

المتوفى سنة ٩١٣ هجرية

رحمه الله تعالى

جمع تلميذه

السيد القاضي أحمد شريف بن علي خرد باعلوي

المتوفى بتريم سنة ٩٥٧ هجرية

رحمه الله تعالى

حققها واعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب





دار الفتح للدراسات والنشر

من إصداراتنا

شرح قصيدة

يا رب يا عالم الحال

الكواكب الدرية في شرح الأبيات الحدادية
المسماة بالنفحة العنبرية في الساعة السحرية

تأليف
الامام العارف بالله محمد بن زين بن سميط
١١٠٨ - ١١٧٢هـ رحمه الله تعالى

اعتنى بتحقيقه
قسم البحث العلمي بدار الفتح

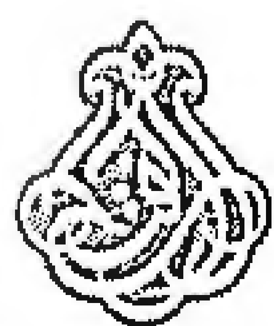
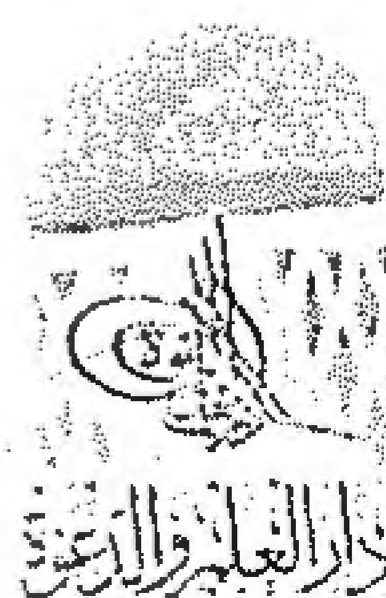
قرأه وقدم له
إياد أحمد الغوج

INWARDNESS RUBIES CHAIN

BY: ALHABIB AYDAROS ALHABASHI

إن من نعم الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمة حضرموت وعلمائها، ممن لهم في العلم والتقوى والصلاح باع طويل، لا سيما الكتب التي إليها المرجع في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الامة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتناني.

وها نحن اليوم نقدم للقراء الكرام كتابا طالما تشوفت النفوس إلى رؤيته في طبعة جلية الأحرف، محققة النص، مخدومة المادة العلمية، بعد أن مضى على طبعته الأولى قرن من الزمان وعشر من السنين، وعدت طبعته تلك في عداد النادر من المطبوعات، كما أن الانتفاع بفوائد الكتاب ونفائسه لم يتيسر للكثير من القراء والباحثين لازدحام أحرفه، وخلوه عن الفهارس الكاشفة، حتى وفقنا الله تعالى لحيازة السبق إلى هذه الفضيلة، وإخراج هذا السفر في حلة بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

دار الفتح للدراسات والنشر
www.alfathonline.com

تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن
info@alfathonline.com

